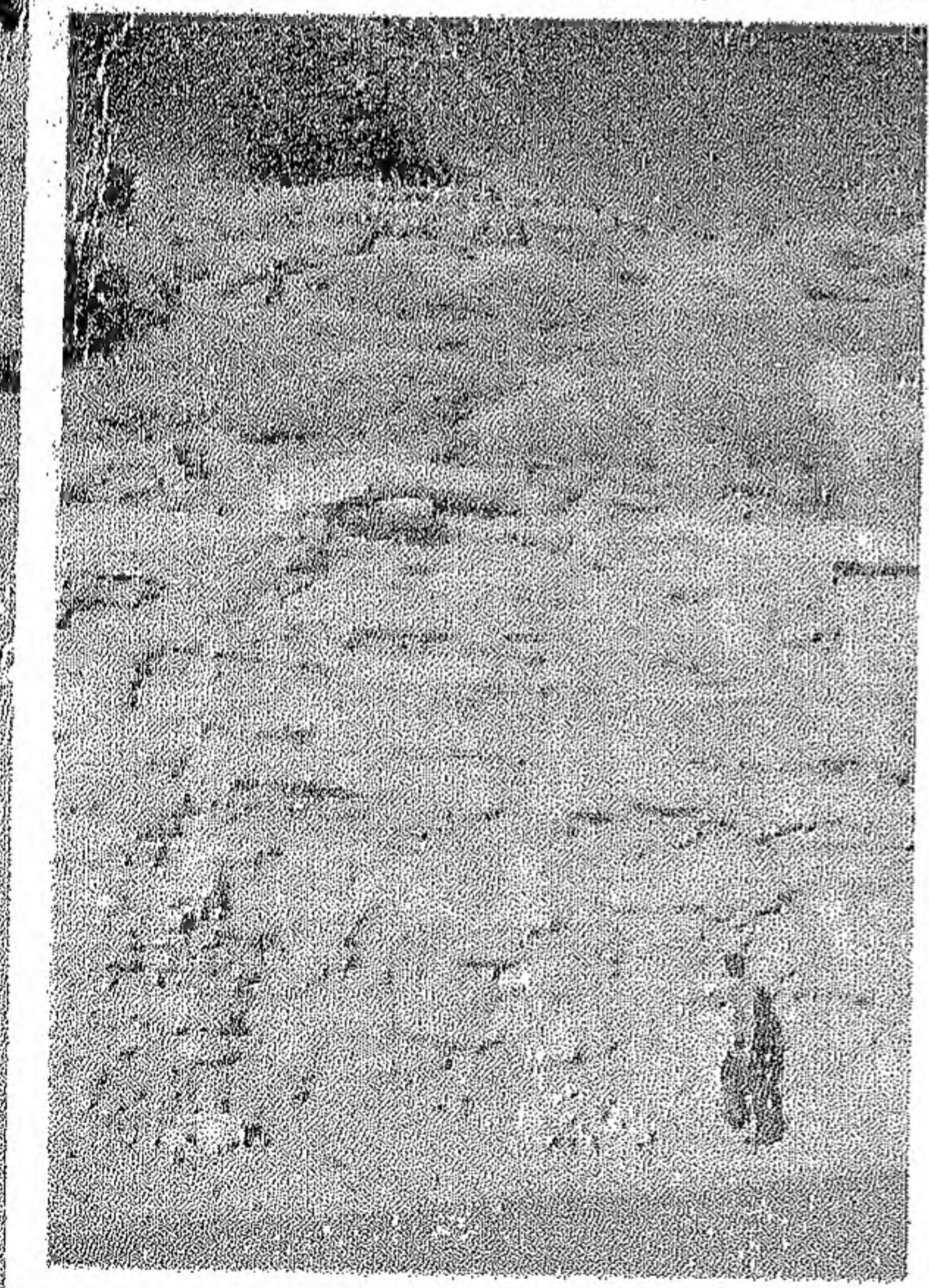
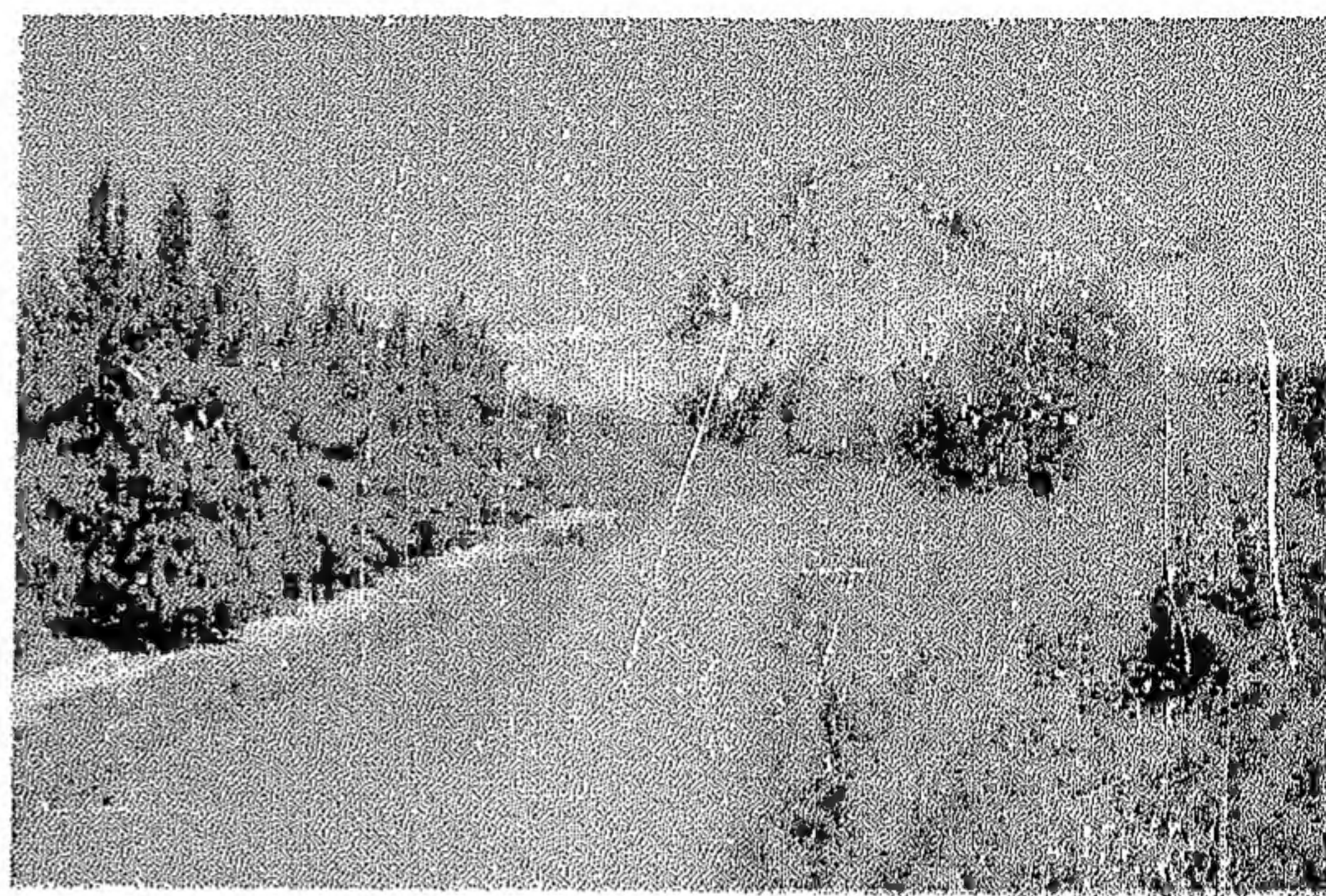
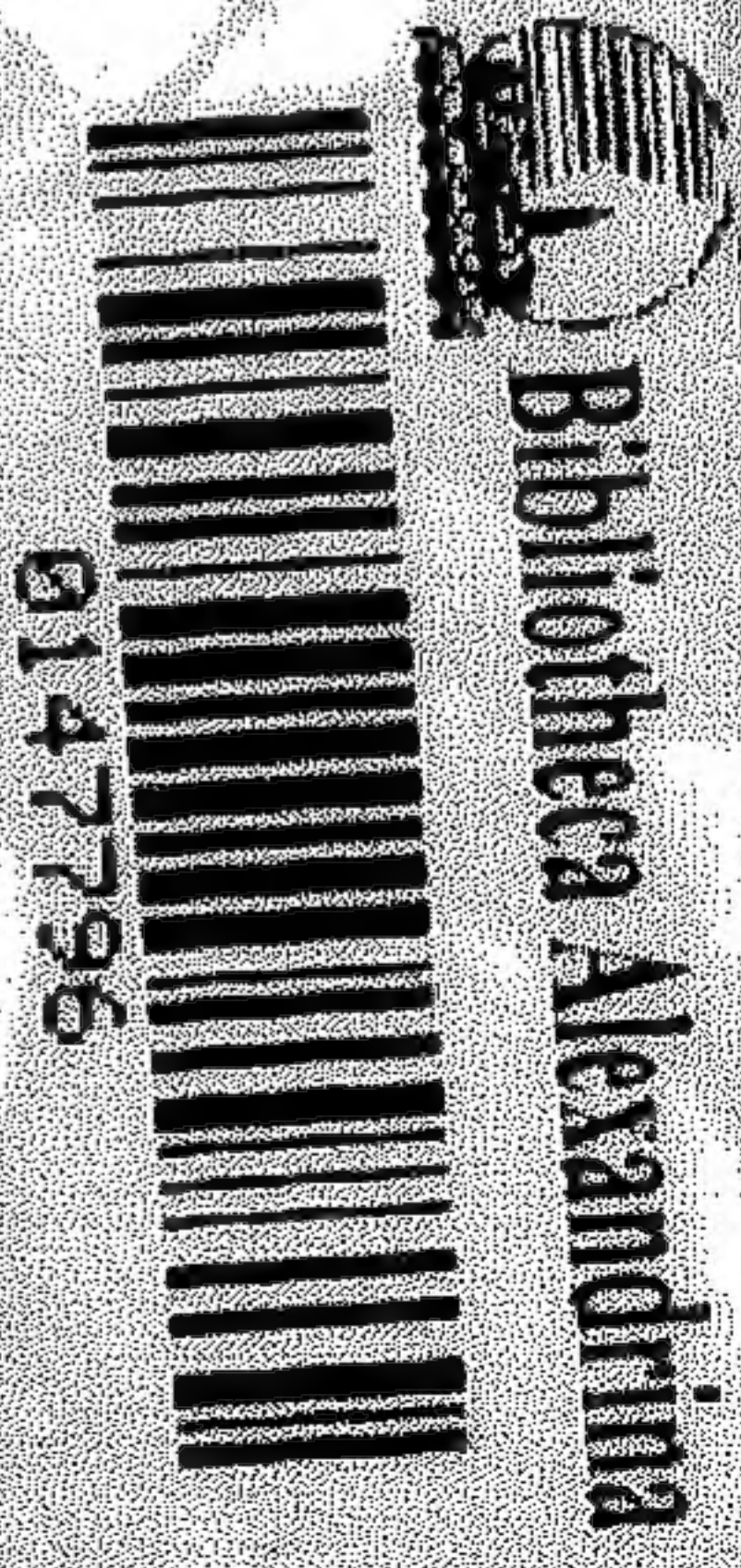


أصول الجيومورفولوجيا

دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض



دكتور
أحمد أبو العنين



مؤسسة الثقافة الجامعية

٤ شارع سوتير الإسكندرية

أصول الجيومورفولوجيا

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر
وأن قيام أحد بتصوير الكتاب أو اقتباس جزء منه دون
الرجوع للمؤلف سيعرض نفسه للمساءلة القانونية .

أصول الجيومورفولوجيا

دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض

تأليف

دكتور

حسن سيد أحمد أبو العينين

M. A. (1962) Ph. D., Sheffield Univ (1964) U. K.

أستاذ الجغرافيا الطبيعية

جامعة الامارات العربية المتحدة

الطبعة الأولى ١٩٦٦

الطبعة الحادية عشرة ١٩٩٥

(معدلة تعديلا شاملا)

مؤسسة الثقافة الجامعية

٤٠ شارع مصطفى مشرفة ت : ٤٨٣٥٣٢٤

الاسكندرية

الوفاء

إلى ... حسام

بسم الله الرحمن الرحيم

«أعلم أنه قد تبين فى كتب الحكماء الناظرين فى أحوال العالم أن شكل الأرض كروى ، وأنها محفوفة بعنصر الماء كأنها عتبة طافية عليه ، فأنحسر الماء عن بعض جوانبها لما أراد الله من تكوين الحيوانات فيها وعمرانها بالنوع البشرى الذى له الخلافة على سائرها، وقد يتوهم من ذلك أن الماء تحت الأرض وليس بصحيح وإنما تحت الطبيعى قلب الأرض ووسط كرتها ، الذى هو مركزها ، والكل يطلبه بما فيه من الثقل وما عدا ذلك من جوانبها ، وأما الماء المحيط بها فوق الأرض

ابن خلدون

تصدير

إذا كانت الأبحاث الجغرافية – بفروعها المختلفة – قد بلغت فى البلاد العربية من التقدم ما نعرفه عنها الآن ، فإن الدراسة الجيومورفولوجية لم يكن لها من ذلك نصيب كبير ، وليس ذلك راجعا إلى أن أصول هذا العلم وقواعده جد حديثة بالنسبة لغيرها من الأبحاث الجغرافية ، بل انه يرجع – فى أساسه – إلى أن الدراسة الجيومورفولوجية تحتاج إلى باحثين تفرسوا بالعلوم الجيولوجية الطبيعية تفرسا حقيقيا ، بالإضافة إلى إلمامهم بالمعرفة الجغرافية العامة ، لأن هذا الإلمام وذلك التفرس يؤدىان إلى فهم العلاقات المتبادلة بين تكوينات الصخور المختلفة ونظام بنائها وتطور الظواهر الجيومورفولوجية العامة وتوزيعها الجغرافى فوق أجزاء سطح هذا الكوكب الذى نعيش عليه .

ولقد بدأ البحث الجيومورفولوجى فى جمهورية مصر العربية على أيدي الجيولوجيين – شأنها فى ذلك شأن الدول الأخرى (من بينها إنجلترا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) . ونذكر من بين هؤلاء حسن صادق (١٩٣٠) ، وعبد شطا (١٩٦٠) ، ورشدى سعيد (١٩٦٢) . وإلى هؤلاء الجيولوجيين وغيرهم يرجع الفضل فى مسح الأراضى المصرية جيولوجيا ، وتمييز المظهر الجيومورفولوجى العام للأجزاء المختلفة منها حسب تنوع تكوينها الصخرى ونظام بناء طبقاتها . لكن الذى يؤخذ على بعض هذه الدراسات أنها كانت جيولوجية بحتة ، أو بمعنى آخر ، أن هؤلاء الكتاب قد عنوا بدراسة تنوع الصخر وترتيب طبقاته أكثر من عنايتهم بدراسة الظواهر الناتجة عن فعل عوامل التعرية بعد تفاعلها مع هذا الصخر ، وظهور هذه الظواهر على سطح الأرض بصور مختلفة خلال فترات زمنية متعاقبة .

ولقد أسهم أيضاً بعض الجغرافيين فى وضع أساس المعرفة الجيومورفولوجية فى مصر وذلك فى كتب عامة تناقش تضاريس سطح الأرض ، أو فى مقالات علمية جيومورفولوجية ، ونذكر من بينهم محمد

متولى موسى ، وحسان عوض ، ومحمد صفى الدين ، ويوسف أبو الحجاج ، وعلى شاهين ، وصلاح البحيرى . غير أنه يؤخذ على بعض كتابات هؤلاء أنها أولت الدراسة الموضوعية العامة اهتماماً كبيراً ، وأن بعضاً من هؤلاء الكتاب أشاروا إلى قواعد هذا العلم دون تطبيق مدلولاتها ونظرياتها عملياً فى أقاليم مختلفة لسطح الأرض ، ومن ثم تفتقر بعض هذه الدراسات إلى نتائج مستمدة من الأبحاث الحقلية والدراسات الكمية التى تسهم بدورها فى طرح حلول للمشاكل الجيومورفولوجية .

وليس من شك فى أن هناك مشاكل أخرى تواجه الدراسة الجيومورفولوجية فى مصر ، ومنها مشكلة تعريب المصطلحات العلمية الجيومورفولوجية دون اضطراب معانيها ، ذلك أن معظم هذه المصطلحات دخيلة على اللغات الحديثة لأنها تتألف - فى الأغلب - من مقاطع مختلفة من اللغتين اليونانية واللاتينية . ومن ثم كان من الصعب طرح مصطلحات عربية مقابلة تدل على نفس المعنى الذى تدل عليه المصطلحات الجيومورفولوجية الأجنبية دلالة دقيقة .

وتكاد المكتبة العربية تخلو من الكتب الجيومورفولوجية المرجعية العامة ما عدا كتاب «وجه الأرض» لمحمد متولى موسى (١٩٥٤) ، وكتاب «قشرة الأرض» لمحمد صفى الدين (١٩٥٧) : من أجل ذلك وجدت الحاجة ماسة إلى أن أقدم إلى طلابى بجمهورية مصر العربية وإلى دارسى هذا العلم فى جامعات البلاد العربية الأخرى ، هذا الكتاب المرجعى الذى يختص أساساً بشرح معالم الدراسة الجيومورفولوجية وإيضاح قواعدها وأصولها ، وعرض مناهجها الحديثة ووسائل البحث فيها .

وليس من معلومات هذا الكتاب قاصرة على ما تحويه الكتب الأجنبية فى هذا العلم ، بل تحمل أيضاً ثمار مجهود شخصى شاق ، استمر نحو خمس سنوات (١٩٦٠ إلى نهاية ١٩٦٤) قضيتها فى دراسة أصول هذا العلم - علمياً وعملياً - بجامعة شفيلد بإنجلترا . ولقد كنت أعمل أربعة أيام أسبوعياً فى البحث

الجيومورفولوجى الحقلى فوق سفوح جبال البنين البريطانية ، بقصد إنشاء الحرائط التفصيلية الجيومورفولوجية الحقلية لظواهر سطح الأرض المختلفة ، ودراسة مراحل تطورها ومدى تأثيرها بعوامل التعرية المختلفة .

ولقد بذلت ما فى وسعى من جهد لتبسيط معلومات هذا الكتاب لتناسب الطالب الجامعى فى البلاد العربية ، وشفعتها بدراسات تطبيقية حقلية مستمدة من أبحاثى الخاصة عن القسم الجنوبى الشرقى لجبال البنين البريطانية ، وشمال شبه جزيرة سيناء ، ورودت الكتاب بنحو نسعين شكلا توضيحيا تعين القارئ على فهم الظواهر الجيومورفولوجية وإدراك مراحل تطورها المختلفة . كما عنيت فى الوقت نفسه باختيار ما رأيته أوفق الألفاظ العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية المستعملة فى هذه الدراسة .

وانى إد أدرك أن الدراسة الجيومورفولوجية لا تزال بكرا فى البلاد العربية ، فإننى بهذا الكتاب أرجو أن أكون قد وضعت علامات ضوء فى طريقها ، ولعل هذا الكتاب يسهم فى ملء جزء من الفراغ الذى تعانىه المكتبة العربية . كما أرجو كذلك أن أكون قد ساهمت فى حمل لواء الجامعة ، بمشاركتى الإيجابية فى القيام بتنفيذ رسالتها السامية ، وذلك بتعليم أبناء جيلنا العربى وشبابه ، وتعميم المعرفة بين الطلاب وغيرهم من المثقفين داخل أسوار الجامعة وخارجها .

ولعله من فضول القول أن أشير إلى أننى لا أجزم بأن هذا الكتاب قد خرج خاليا من كل عيب ، بعيدا عن كل نقص ، لكن الذى أستطيع أن أجزم به وأن أؤكد به ، أننى أقدم هنا مجهوداً علمياً أعرف أنه غير قليل ، راجيا أن أفيد به طلاب العربية فى هذا المجال وأن أفيد فى الوقت نفسه من النقد البناء الذى أرجو أن يقدمه كل من يهتم بتطور هذه الدراسة وتقدمها فى العالم العربى .

والله وحده ولى التوفيق

المؤلف

سوتير - الاسكندرية

١٩٦٦/٣/١٥

مقدمة

يرجع الفضل إلى العالم الأمريكى وليم موريس دافيز (١٨٥٠ - ١٩٣٤) فى تحديد هذا العلم وتمييز مجاله وجعله علما متميزا عن كل من الجيولوجيا الطبيعية *Physical Geology* ، والجغرافيا الطبيعية *Physical Geography* . وعلى الرغم من مرور أكثر من ثلاثين عاما بعد دافيز فإن آراءه مازالت تشكل القلب النابض للدراسات الجيومورفولوجية فى الوقت الحاضر . وقد اتبع الكاتب فى سرد معلومات هذا الكتاب وبياناته وما جاء فى موضوعاته المنهج الدراسى الدافيزى القائم على أساس الدراسة الوصفية لظواهر سطح الأرض المختلفة فى الحقل ، وتتبع مراحل تكوينها منذ بداية نشأتها إلى صورتها الراهنة . وقد كان القصد من اتباع هذا المنهج بالذات دون غيره من المناهج الكمية الحديثة ، أن أيسر الأمر للقارئ العربى حتى يتسنى له فهم قواعد هذه الدراسة وإدراك أصولها .

وينقسم الكتاب إلى عشرة أبواب تضم واحداً وعشرين موضوعا ، ويختص الباب الأول بتعريف هذا العلم وتطور الدراسة الجيومورفولوجية ومناهجها ووسائل البحث فيها ، حتى يتيسر لكل من يرغب فى القيام بأبحاث علمية جيومورفولوجية أن يدرك الوسائل المختلفة التى قد تعينه على انجاز هذه الأبحاث . وفى هذا الباب عرض لبعض المفاهيم المهمة التى يجب أن يضعها باحث الجيومورفولوجيا أو القارئ لها فى الحسبان ، حتى تتجلى له مسالك كثير من العقبات التى قد تصادفه فى هذه الدراسة .

ثم أختص الباب الثانى بالإشارة إلى الخصائص العامة لقشرة الأرض ، والأغلفة الكبرى التى تتרכب منها وتحيط بها ، والتى لها أكبر الأثر فى تشكيل مجموعات الصخور المختلفة من ناحية ، وتحديد عوامل التعرية ومجالها ونشاطها من ناحية أخرى .

وقد عالج الباب الثالث أثر تنوع التكوين الصخري ونظام بنية الطبقات في تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية فوق سطح هذا الكوكب الذى نعيش عليه . ويضم هذا الباب عرضا عاما لمجموعات الظواهر التركيبية الرئيسة التى تتكون عادة فى كل من الطبقات الأفقية ، والمائلة والصدعية والمنثنية المحدبة والمنثنية المقعرة والصخور البركانية فوق أجزاء سطح الأرض . ولعلنى أشير هنا إلى أن قدراً كبيراً مما ورد فى هذه الموضوعات قد كان نتيجة الخبرة العملية وإلمام الباحث بدراسات التطور الجيومورفولوجى لمثل هذه الظواهر حين تهيأ له دراستها دراسة عملية حقلية فى بريطانيا .

ثم ناقش الباحث فى البابين الرابع والخامس أثر فعل كل من التجوية والانزلاقات الأرضية والمجارى النهرية فى تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية الكبرى فوق سطح الأرض . ومن المعلوم أن دراسة كل من عمليات زحف التربة والانزلاقات الأرضية والظواهر الناجمة عنها ودراسة مجموعات السهول التحاتية والتطور الجيومورفولوجى لبعض مناطق سطح الأرض ، من الدراسات الحديثة فى علم الجيومورفولوجيا . ولقد عرض الباحث لما جاء بخصوص هذه الموضوعات ، مستعيناً على ذلك بما هيئ له من الخبرة الحقلية والقيام بالأبحاث العلمية الخاصة به . ولعلنى لا أغالى كثيراً إذا قلت أن هذا الكتاب يعرض لأول مرة مثل هذه الموضوعات على قارئ العربية بصورة تفصيلية .

أما الباب السادس فيضم دراسة فعل البحر وأثره فى تشكيل بعض الظواهر الجيومورفولوجية . ولما كانت أرض جمهورية مصر العربية بل والعالم العربى تقع فى نطاق العروض المدارية الصحراوية ، فقد أوليت عناية خاصة عرض لما تقدم حتى الآن فى الدراسات الجيومورفولوجية الحديثة وبما يتعلق بالمناطق الحارة الجافة ، والحديث عن امكانات المياه الجوفية ومظاهرها المختلفة فوق سطح الأرض وذلك فى البابين السابع والثامن . ولأول مرة كذلك يعرض هذا الكتاب على قارئ العربية لكيفية تصديق

المناطق الصحراوية إلى أقاليم جيومورفولوجية مختلفة ، يتميز كل منها بطابعه وشخصيته الجيومورفولوجية المتميزة . ثم ناقش الكتاب دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الأقاليم الجيومورفولوجية الثانوية ، في بعض أجزاء من الصحارى الحارة الجافة في العالم ، وخاصة في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الليبية وشمال غرب أفريقيا ، وصحارى نيفادا وأريزونا وكلوراد بالولايات المتحدة الأمريكية .

ومن المعلوم أن أكثر من ثلاثة أرباع سطح قشرة الأرض ، يعزى مظهرها الجيومورفولوجى إلى حدوث التغيرات المناخية البلايوسينية ، هذا إلى جانب أثر هذه التغيرات فى تذبذب مستوى سطح البحر منذ نهاية عصر البلايوسين . من أجل ذلك تناول الباحث فى الباب التاسع الحديث عن العصر الجليدى البلايوسينى ، وعرض لدراسة مقارنة بين الفترات الجليدية وتلك شبه الجليدية فى كل من الجزر البريطانية ، وبقية أوربا ، وأمريكا الشمالية من ناحية ، ثم دراسة أثر الذبذبات المناخية البلايوسينية فى تشكيل بعض الظواهرات الجيومورفولوجية فى المناطق الجليدية من ناحية أخرى .

أما الباب العاشر (الأخير) فقد أشار الباحث فيه إلى أهمية الدراسة الجيومورفولوجية فى الوقت الحاضر ، إذ أن قواعد هذا العلم وأصوله لم تبين لخدمة هذه الدراسة نفسها فقط ، بل أن نتائج الأبحاث الحديثة فيها تقدم معلومات مهمة لغيرها من العلوم الأخرى مثل الجيولوجيا والهيدرولوجيا والجغرافيا والهندسة المدنية . وقد استفادت دول كثيرة (مثل إنجلترا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) من المعرفة الجيومورفولوجية للاستعانة بها عند تنفيذ عمليات إنشاء المطارات وإقامة السدود والخزانات ، بل جندت الولايات المتحدة الأمريكية مئات الخبراء من الجيومورفولوجيين للاستعانة بمعلوماتهم فى الأغراض الحربية وتحليل مظهر سطح الأرض ودراسة ظواهره من الصور الجوية .

وبعد فإن هذا الكتاب بما عالج من الموضوعات الجيومورفولوجية ومشكلاتها ، وبما تحدث عن نقاط جديدة تمثل جوهر الأبحاث الجيومورفولوجية الحديثة في العالم ، وهي تلك التي لم يسبق للقارئ العربي أن تعرف على الكثير منها ، أشعر إن هذا الكتاب - دون مغالاة - يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية .

مقدمة الطبعة الثانية

بعد نفاذ جميع نسخ الطبعة الأولى من هذا الكتاب في أقل من عامين لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان للقارئ العربي الذي قدر المجهود الذي بذل في انشاء هذا الكتاب . واليوم يسعدني أن أقدم إليه الطبعة الثانية منه ، مزينة ومنقحة عن الطبعة الأولى ، حيث عني الباحث في هذه الطبعة باختيار أوفق المصطلحات الجيومورفولوجية ومقارنتها بما جاء في تقرير المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عن المصطلحات الجيومورفولوجية في عام ١٩٦٥ . وقد ردد الكتاب بنماذج إضافية لنتائج دراسات جيومورفولوجية حقلية تطبيقية لبعض مناطق من الأراضي اللبنانية والتي قام الباحث بإجرائها خلال عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ . وأرجو بهذا الكتاب الجديد أن أكون قد بذلت بعض الجهد في تفسير مبادئ الدراسات الجيومورفولوجية وأصولها للقارئ العربي .

والله وحده ولي التوفيق

المؤلف

سوتير في ٨ أغسطس سنة ١٩٦٨

مقدمة الطبعة الثالثة

يسعد الكاتب أن يقدم الطبعة الثالثة من «أصول الجيومورفولوجيا» في ثوب جديد وذلك بعد مرور حوالى عشر سنوات على بداية ظهور طبعته الأولى عام ١٩٦٦ ، وحتى قبيل هذه الطبعة الجديدة كان الكتاب بصورته التقليدية السابقة - إلى حد كبير - مرجعا رئيساً فى الجيومورفولوجيا لطلاب الجغرافيا فى كثير من جامعات العالم العربى .

ويعرض الكاتب فى هذه الطبعة الثالثة لأول مرة أصول الجيومورفولوجيا المعاصرة ، وعلى ذلك يضم هذا الكتاب فصلاً جديداً عن دراسة المنحدرات ، وتحليلها جيومورفولوجياً وكمياً ، وإيضاح أهمية هذه الدراسة بالنسبة للجيومورفولوجيا التطبيقية . كما يتضمن الكتاب فصلاً جديداً عن الدراسة المورفومترية للمياه الجارية ، وهو موضوع على الرغم من أهميته وحيويته إلا أنه لم ينل حقه من الدراسة من قبل فى أى من الكتب المرجعية العربية فى الجغرافيا الطبيعية .

وقام الكاتب بإعادة تصنيف أبواب هذا الكتاب عما كان عليه فى طبعته الأولى ، وأصبح يشتمل على ستة أبواب فقط ، ويتألف كل منها من عدد مختلف من الفصول احتوت على كثير من النقاط والموضوعات الجديدة فى الجيومورفولوجيا .

ويجد القارئ فى الباب الأول من هذا الكتاب فصلاً جديداً عن المدارس الجيومورفولوجية المعاصرة فى العالم ، والتحليل المنهجى لمدرسة الجيومورفولوجية المناخية ، وطرائق تصنيف العالم إلى أقاليم مورفومناخية حتى يتعرف القارئ فى البلاد العربية على مختلف موضوعات الجيومورفولوجيا المعاصرة ومناهجها .

والى جانب بعض الصور الفوتوغرافية التى قام الباحث بتصويرها لكثير

من الظاهرات الجيومورفولوجية ووضعتها فى هذا الكتاب وجد الباحث أنه من المفيد الاستفادة من بعض الصور المثالية الأخرى لبعض ظاهرات سطح الأرض والموجودة فى الكتب الجيومورفولوجية الأجنبية المرجعية ، وقد وضع الباحث بعضا منها فى هذا الكتاب حتى يتعرف الطالب على أشكال الظاهرات المختلفة لسطح الأرض والتي قد لا تتاح له الظروف من أن يشاهدها فى الحقل فى أى من البلاد العربية .

ويأمل الكاتب أن يكون الكتاب بهذه الصورة الجديدة ، كفيلا بأن يملأ بعض الثغرات فى الدراسة الجيومورفولوجية المعاصرة فى جامعات وطننا العربى . والله أسأل أن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم ، وأن يبارك لى عملى وأعمالى ، وأن يجنبنى شطط الفكر والقلم ، وأن يغفر لى ما قد أقع فيه من الخطأ والزلل ، وأن يهينى لنا من أمرنا رشدا ، أنه قريب مجيب .

سوتير- الاسكندرية

يناير ١٩٧٦

المؤلف

د. حسن أبو العينين

مقدمة الطبعة الحادية عشرة

بعد مُضى أكثر من ست سنوات على ظهور الطبعة العاشرة من هذا الكتاب ، وما انتابه (من قبل بعض الناشرين ذوى النفوس الضعيفة) من إعادة تصويره ونشره وتوزيعه دون علم الكاتب أو إخطاره بذلك ، وظهور طبعات الكتاب المصورة فى مظهر ردى ، رأيت من واجبى مراجعة هذا الكتاب وتحديثه وإعادة نشره فى ثوب جديد .

ومنذ السبعينيات من هذا القرن تأثر علم الجغرافيا وكل أفرعه المختلفة (كغيره من بقية العلوم الأخرى) بثورة المعلومات الهائلة التى انفجرت يدايعها القوية الفياضة بإستخدام التقنيات الحديثة وأساليب البحث المطورة ، وكان لهذا الأمر أثره الفاعل فى تطور علم الجيومورفولوجيا وتشكيل اتجاهاته المعاصرة .

ومن ثم عنى الكاتب فى هذه الطبعة الجديدة بإبراز دور كل من أساليب البحث الكمية والاستشعار من بعد واستخدام الحاسب الآلى ونظم المعلومات الجغرافية فى تطور الفكر الجيومورفولوجى وتعدد اتجاهاته . وقد أعاد الكاتب ترتيب محتويات الكتاب عما كان عليه من قبل ، وأصبح يتضمن ستة أبواب رئيسة تتألف من أربعة وعشرين فصلا .

ويعرض الباب الأول (فى خمسة فصول متتابعة) لتطور الدراسة الجيومورفولوجية ومناهجها ووسائل البحث فيها ومدارسها الفكرية ومفاهيمها الرئيسية . فى حين يناقش الباب الثانى (فى خمسة فصول متتابعة) أثر التكوين الصخرى ونظام بنية الطبقات فى تشكيل بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية الناشئة . واختص الباب الثالث بدراسة فعل التجوية وتحرك المواد وتشكيل منحدرات سطح الأرض وذلك فى ثلاثة فصول متتابعة . وناقش الباب الرابع فعل المجارى النهرية ومعالجتها

هيدرومورفومترياً ودراسة المياه الجوفية خاصة فى مناطق الكارست الجيرية وذلك فى أربعة فصول . بينما اختص الباب الخامس بدراسة جيومورفولوجية السواحل فى فصلين ، والباب السادس بدراسة جيومورفولوجية المناطق الحارة الجافة والمناطق الجليدية والعصر الجليدى البلايوستوسينى والجليد المعاصر وأهمية الدراسة الجيومورفولوجية وذلك فى خمسة فصول متتابعة .

وقد بذل الكاتب ما فى وسعه من جهد لتبسيط معلومات هذا الكتاب وتحديثها بما طرأ على جوانب هذا العلم من تغيرات كانت بمثابة نقلة نوعية هائلة فى اتجاهات الدراسة الجيومورفولوجية المعاصرة .

وأدعو الله العزيز الحكيم أن يبارك لى عملى وأعمالى ، وأن يجنبنى شطط الفكر وأن يهدينى بفضله وكرمه الى ما فيه الخير .

وبالله التوفيق

المؤلف

الإسكندرية فى ٢٠ أغسطس سنة ١٩٩٥

الباب الأول

تطور الدراسة الجيومورفولوجية
ومناهجها ووسائل البحث الحديثة فيها

الفصل الأول : تعريف علم الجيومورفولوجيا وصلته بالعلوم
الأخرى

الفصل الثاني : تطور الفكر الجيومورفولوجي

الفصل الثالث : وسائل البحث الحديثة في الدراسة
الجيومورفولوجية ومناهجها واتجاهاتها

الفصل الرابع : المدارس الجيومورفولوجية المعاصرة (مدرسة
الجيومورفولوجيا المناخية)

الفصل الخامس : بعض المفاهيم المهمة في الدراسة
الجيومورفولوجية

الفصل الأول

تعريف علم الجيومورفولوجيا

و صلته بالعلوم الأخرى

الجيومورفولوجيا علم من العلوم الجغرافية الحديثة التي لم تظهر مناهجه الدراسية واتجاهاته إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر . وتدل المعاجم الانجليزية على أن كلمة «جيومورفولوجيا» *Geomorphology*، تشمل دراسة قشرة الأرض وتمييز ظواهر أو ظاهرات السطح التي تتكون فوقها ، وعلى ذلك استخدم بعض الباحثين كلمة *Geomorphogeney* مرادفا لها . وأوضح الأستاذ دادلى ستامب *D. Stamp* فى عام ١٩٦١ ، أن كلمة جيومورفولوجيا هى تعبير مركب مشتق من عدة مقاطع من كلمات يونانية قديمة وهى "Ge" ومعناها الأرض "Morphe" ومعناها الشكل "Logos" ، ومعناها علم أو دراسة وعلى ذلك فإن المعنى الحرفى لكلمة جيومورفولوجيا هو علم أو دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض، وقد اتسع مجال هذا العلم فى الآونة الأخيرة حيث شملت موضوعاته التوزيع الجغرافى لظاهرات سطح الأرض ودراسة نشأتها ومراحل تطورها والزمن أو الأزمنة التى تكونت فيها ، كما اهتمت كذلك بدراسة توزيع المسطحات المائية والعلاقة بين مناسيب اليابس وأشكال قاع المحيط . وتختلف دراسات الجيولوجيا الطبيعية (الفيزيائية) *Physical Geology* عن دراسات الجيومورفولوجيا ، ذلك لأن الأولى تولى عنايتها لدراسة صخور قشرة الأرض ، فى حين أن الأخرى تختص بدراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض والعوامل الطبيعية التى أثرت فيها ، وإذا كانت صخور قشرة الأرض هى أحد العوامل التى تؤثر فى تشكيل بعض ظواهرها التضاريسية ، فإن فعل التجوية *Weathering* وعوامل التعرية *Erosional processes* هى من بين العوامل الطبيعية الجغرافية التى لها دورها الفاعل فى تشكيل سطح الأرض . وتنبغى الإشارة إلى أن الجيومورفولوجى - بحسه الجغرافى - يسعى فى دراسته الجيومورفولوجية

إظهار العلاقة المترابطة بين مدى تباين أشكال سطح الأرض ، والنشاط البشرى ، وهذا هو ما يمثل محور الدراسات الجغرافية وهدفها . ويمكن تقسيم موضوعات الدراسة الجيومورفولوجية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي :

١ - دراسة شكل سطح الأرض ومظهره العام :

Morphographic Analysis :

ومحور هذه الدراسة هو الالمام بأشكال انحدارات سطح الأرض المختلفة ، وتقسيم هذه الانحدارات من حيث تنوع أنماطها واختلاف درجاتها إلى مجموعات متباينة ثم محاولة إيجاد العلاقة المتبادلة بين هذه الأنماط المختلفة لانحدارات سطح الأرض وخصائص كل من التكوين الصخري ونظام طبقاته من ناحية وأثر عوامل التعرية المختلفة من ناحية أخرى . وبخلاف الجيومورفولوجيا الدافيزية التي اعتمدت على المنهج الكيفي تسعى الجيومورفولوجيا المعاصرة إلى دراسة المظهر العام لسطح الأرض وانحداراته دراسة كمية . ومن ثم يقوم الباحث فى هذا الصدد بقياس درجات الانحدار فى مناطق محددة بقياس أبعاد أشكال سطح الأرض وتحديد مساحاتها حتى يحدد مدى فعل عوامل التعرية والتجوية التى أثرت فيها .

٢ - تمييز الظاهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض :

Morphogenetic-Analysis :

ويختص هذا النوع من الدراسة بتحليل السمات الجيومورفولوجية لظواهرات الأرض ، وتوزيعها الجغرافى ، ومراحل تكوينها وتطورها والظروف المناخية التى شكلتها والدورة أو الدورات التحاتية التى مرت بها والحركات التكتونية التى أثرت فى نظام بنية طبقات صخورها . ولا تهتم الجيومورفولوجيا المعاصرة بدراسة الدورة التحاتية للظواهرات بقدر اهتمامها بدراسة العوامل المختلفة التى أثرت فى تشكيلها .

٣ دراسة العمر النسبي للظواهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض : *Morphochronological Analysis*

ويهتم هذا القسم من الدراسة بتحديد الزمن أو الأزمنة التي تتكون فيها الظواهرات الجيومورفولوجية المختلفة لسطح الأرض ، وتتبع المراحل التي أدت إلى اظهار سطح الأرض وابرازه بشكله واطاره الحالى فى ضوء منهج الجيومورفولوجيا الدافيزية . ورجح الباحث الأمريكى ثورنبرى *Thornbury* ، *W. D.* فى كتابه المعروف «مبادئ الجيومورفولوجيا» عام ١٩٥٨ بأن معظم ظواهر سطح الأرض تكونت خلال الزمن الرابع . أما أجزاء سطح الأرض الأخرى التي رجح الباحثون بأن نشأتها تعود إلى ما قبل هذا الزمن فهي محدودة الانتشار والتوزيع فى قارات العالم المختلفة ، وهى تشغل عادة السهول التحاتية القديمة المستوية السطح والتي تقع على سفوح الجبال العالية ، وهذه المناطق بدورها قلما ترجع نشأتها إلى ما قبل الزمن الثالث *"Tertiary Era"* . ومن ثم يتبين مدى اختلاف المجال الزمنى بين كل من علمى الجيولوجيا الطبيعية والجيومورفولوجيا . فمجال العلم الأول دراسة طبقات صخرية قد يرجع عمرها إلى ما يزيد عن ٥٠٠ مليون عام ، بينما ينحصر مجال الثانى فى تشكيل مظهر سطح الأرض خاصة خلال المليون سنة الأخيرة . وكثيرا ما يصادف الجيومورفولوجى فى الحقل طبقات صخرية ترجع نشأتها إلى العصر الكمبرى ، ولكن يرجع ظهورها غالبا فوق سطح الأرض وتشكيلها بظواهر تضاريسية مختلفة إلى فعل عوامل التعرية خلال أى من الزمنين الثالث أو الرابع أو خلالهما معا .

وحيث إن الظواهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض تتنوع من إقليم إلى آخر ، كما أن الظاهرة الواحدة قد تتميز بصفات متعددة فى الإقليم الواحد ، استنتج الباحثون فى الجيومورفولوجيا الدافيزية بأن المظهر العام لسطح الأرض لم يتكون خلال مرحلة زمنية واحدة ، بل هو فى الواقع نتيجة لعدة مراحل متعاقبة تكونت فى أزمنة مختلفة وتحت ظروف مناخية وجيولوجية متباينة ،

ومن هنا تبلورت فى الأذهان نظرية الدورة التحاتية التى كان لها أكبر الأثر فى تطور الفكر الجيومورفولوجى منذ أواخر القرن التاسع عشر .

وتعد الدراسة الجيومورفولوجية حلقة الربط بين كل من علمى الجيولوجيا الطبيعية *Physical Geology* والجغرافيا الطبيعية *Physical Geography* ذلك لأن الظاهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض تتغير بمرور الزمن وتتشكل تحت ظروف مناخية جديدة لم تكن موجودة من قبل أو إعادة تشكيل ظاهرات قديمة وتعديل مظهرها العام . ويتوقف مدى قدرة كل من هذه العوامل على أداء عملها تبعا للتكوين الصخرى ونظام بناء الطبقات من جهة والظروف التكتونية (الباطنية) التى تعرضت لها منطقة الدراسة من جهة أخرى .

وقد تجرى بعض الأبحاث الجيومورفولوجية بواسطة كل من الجيولوجيين والجيومورفولوجيين على السواء ، إلا أن الباحث الجيولوجى عند دراسته للظاهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض يهتم حسب تخصصه بالنقاط التالية :

١ - التطور الجيولوجى للمنطقة ومدى أثر الحركات التكتونية الكبرى فى تشكيل بنية صخور المنطقة والظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية الناشئة الناتجة فوق سطح الأرض .

٢ - أثر اختلاف التكوين الصخرى ونظام بنية الطبقات فى تكوين ظاهرات جيومورفولوجية تركيبية أخرى .

٣ - اختلاف ميل الطبقات الصخرية ، ومدى تأثير تلك الطبقات بفعل الصدوع وفتحات الشقوق والفوالق وأثر ذلك فى تشكيل سطح الأرض .

أما الباحث الجيومورفولوجى فيضع هذه النقاط جميعها فى الاعتبار ولكن بالاضافة إلى ذلك فإنه يهتم بالدور الذى تقوم به عوامل التعرية المختلفة (الهوائية والبحرية والجليدية ..) ومدى أثر كل منها فى تشكيل سطح الأرض بصورة معينة . كما يدرس الجيومورفولوجى الرواسب التى تنتج عن فعل كل

أقسام رئيسة هي :

(١) الدراسات الطبيعية : *Physical Studies* ويخصها بالدراسة كل من علم الطبيعة الأرضية *Geophysics* وعلم الطبيعة وعلم الرياضيات .

(٢) الدراسات الكيميائية : *Chemical Studies* ويخصها بالدراسة كل من علم الكيمياء الأرضية *Geochemistry* وعلم الكيمياء *Chemistry*

(٣) الدراسات البيولوجية : *Biological Studies* ويخصها بالدراسة كل من علم الحفريات *Palaeontology* وعلم الحيوان وعلم النبات .

وتختص الدراسات الجيولوجية حسب رأى معظم الجيولوجيين بتناول ثلاثة موضوعات رئيسة بالدراسة هي :

(١) دراسة المواد التى تتألف منها القشرة الأرضية ، ويختص بها كل من علم الصخور *Petrology* وعلم المعادن *Mineralogy* .

(٢) دراسة العوامل *Processes* التى تشكل هذه المواد .

(٣) دراسة التوزيع الجغرافى القديم والحديث للظواهر المختلفة للطبقات الصخرية وهذه يختص بدراستها كل من علم الجغرافيا القديمة *Palaeogeography* والجيومورفولوجيا *Geomorphology* وعلم الطبقات *Stratigraphy* فى حين يرى الجغرافيون بأن دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض وتوزيعها الجغرافى (الجيومورفولوجيا) والعوامل التى أدت إليها هى من المحاور الرئيسة لمجال الجغرافيا الطبيعية لسطح الأرض .

وعلى الرغم من حداثة علم الجيومورفولوجيا إلا أنه انقسم فى الوقت الحاضر إلى عدة أفرع ثانوية ، يختص كل منها بدراسة ظواهر جيومورفولوجية معينة . ومن بين هذه الأفرع العلمية الحديثة :

- علم جيومورفولوجية المناطق القطبية والجليدية

Glacial Geomorphology

- علم جيومورفولوجية المناطق شبه الجليدية

Periglacial Geomorphology

- علم جيومورفولوجية المناطق الحارة الجافة (الصحاري)

Arid Geomorphology

- علم جيومورفولوجية السواحل

Coastal Geomorphology

وقد اهتمت المدارس الجيومورفولوجية الفرنسية الحديثة بدراسة العلاقة المتبادلة بين المناخ السائد في منطقة ما وما ينتج عنه من عوامل تعرية وأثرها في تشكيل سطح الأرض ، وعلى ذلك استنتج العلماء بأنه يمكن مشاهدة ظواهر جيومورفولوجية مميزة في كل إقليم مناخي معين ، وأصبحت هذه الدراسات أساس ظهور فرع جديد في الجيومورفولوجيا هو علم «الجيومورفولوجيا المناخية» ، *Climatic Geomorphology* . واهتم الباحثون في هذا الفرع من العلم بتقسيم أراضي العالم إلى أقاليم «مناخية جيومورفولوجية أو مورفومناخية» ، *Morpho-Climatic Regions* .

وحيث إن علم الجيومورفولوجيا يخدم الكثير من العلوم الأخرى الحديثة وخاصة علوم الأراضي ، وعلم التربة *Pedology* والهيدرولوجيا *Hydrology* ، وعلوم التعدين *Mining studies* ودراسة الصور الجوية وتفسيرها *Air photograph interpretation* ودراسات الهندسة المدنية *Civil Engineering studies* والعلوم العسكرية *Military studies* والتخطيط الإقليمي *Regional planning* فقد استحدث العلماء فرعاً جديداً في الدراسة الجيومورفولوجية يختص بالاستفادة من المعلومات الجيومورفولوجية عند إقامة المشروعات المختلفة ، ويعرف هذا الفرع من العلم باسم «الجيومورفولوجيا التطبيقية» ، *Applied geomorphology* .

ولكى تتمشى الدراسات الجيومورفولوجية جنباً إلى جنب مع الدراسات العلمية الحديثة والتي تستفيد منها الجيومورفولوجيا وتفيدها ، فقد ابتعدت

الدراسة الجيومورفولوجية الحديثة عن المنهج التقليدي الوصفي القديم *Descriptive or Qualitative Approach* واعتمدت في نفس الوقت على استخدام أسس الرياضيات في الدراسات الجيومورفولوجية والتقنيات الحديثة وأصبح منهجها كميًا *Quantitative Approach* . وعلى ذلك ظهر أيضاً في الآونة الأخيرة فرع جديد من الدراسة الجيومورفولوجية هو علم الجيومورفولوجيا الكمية، *Statistical Geomorphology* الذي يكاد يحتل اليوم مكانة الجيومورفولوجيا الدافيزية، ^(١) التقليدية *Davision Geomorphology* .

(١) أخذت هذه التسمية من اسم العالم الأمريكي وليم موريس دافيز W. M. Davis مؤسس علم الجيومورفولوجيا .

الفصل الثانى

تطور الفكر الجيومورفولوجى

علم الجيومورفولوجيا من العلوم الحديثة التى وضع الباحثون قواعده وأصوله عند بداية هذا القرن فقط ، ومع ذلك كان الانسان القديم منذ ظهوره على سطح الأرض يفكر فى أسباب تنوع أشكال البيئة الطبيعية التى يعيش فيها ، وحاول رسم ما يشاهده فى البيئة من أنهار وجبال وهضاب وتوقيع كل ذلك على خرائط تصويرية يرجع أقدمها إلى أكثر من ٤٥٠٠ سنة ق.م .

بداية ميلاد الفكر الجيومورفولوجي :

بعد معرفة الانسان بالكتابة وبداية العصر التاريخى أخذ الانسان يسجل خواطره ومشاهداته عن الظواهر التضاريسية، الكبرى التى يشاهدها فى البيئة ويدفعه اعجابه بها إلى الحديث عنها ووصفها . ومن بين أقدم الدراسات التى تختص بدراسة أشكال سطح الأرض وتكوين الكرة الأرضية تلك التى ظهرت فى عهد الأغريق خاصة فى كتابات هيرودوت *Herodotus* وأرسطو ، واسترابو ، ثم الدراسات العربية القديمة خلال مرحلة العصور الوسطى .

وعلى الرغم من أن هيرودوت (٤٨٥ - ٤٢٥ ق.م.) عُرِف عنه بأنه أبو التاريخ *The father of history* إلا أنه أشار إلى بعض الملاحظات الجغرافية الطبيعية المهمة ومن بينها :

أ - أكد هيرودوت بأن دلتا نهر النيل تتألف تكويناتها الإرسابية من «طبقات» رقيقة السمك جداً من الصلصال الصفائحى الذى تتسبب كل ورقة من وريقاته الدقيقة السمك مع حدوث كل فيضان سنوى لنهر النيل . ومن ثم إستنتج هيرودوت أن دلتا نهر النيل ، هي المنطقة الإرسابية الهائلة التى بناها هذا النهر بفضل ما يحمله من رواسب منقولة من منطقة منابعه العليا وإرسابها فى البحر الضحل . وأن سكان مصر يعيشون على

زراعة هذه التربة الفيضية التي بناها النهر ، ومن ثم أطلق مقولته التاريخية المشهورة وهي أن «مصر هبة النيل» *Egypt is the gift of the Nile* .

ب - وفي ضوء مشاهدات هيرودوت الحقلية في منطقة الساحل الشمالى لمصر القديمة أكد بأن بعض القمم التلالية وجوانب الحواجز الساحلية تنتشر فوقها مجموعات من الأصداف والرواسب وهياكل الكائنات البحرية ، وعلى ذلك رجح هيرودوت بأن مستوى سطح البحر لم يكن ثابتا خلال الفترات الزمنية المختلفة بل أنه كان أعلى منسوباً في بعض الفترات القديمة عن مستواه الحالى (وقت مشاهدات هيرودوت) وأن البحر كان يغطى الأراضى المجاورة له ثم تراجع عنها تبعا لانخفاض منسوبه .

ج - أما فى بلاد الاغريق فقد تأثر هيرودوت بحدوث الزلازل فى المناطق الجبلية من البلاد ، ورجح بأنها تعزى إلى عمليات «تكسر الجبال» أى نتيجة للعمليات الانكسارية الكبرى التى تؤثر فى «تكسير» الجبال وتقسيمها فينتج عن ذلك حدوث الزلازل على سطح الأرض . وأن هذه الزلازل ليس لها علاقة بغضب الالهة كما كان يظن الناس من قبل .

أما الفيلسوف الاغريقى أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.) فقد شاهد الكثير من الظواهر التضاريسية وكتب عن نشأتها ، ويمكن أن نلخص كتاباته فى الآتى :

أ - تأثر أرسطو بشيوع انتشار الينابيع فى بلاد الاغريق وأكد بأن نشأة مياه الينابيع الآتية من باطن الأرض وخروجها على السطح إنما ترجع إلى ثلاثة أسباب هى :

١ - مياه الأمطار ومياه الأنهار التى قد يتسرب بعضها داخل الصخور المسامية ، ثم تتجمع المياه الجوفية فوق طبقات غير مسامية فى

باطن الأرض . وعند اندفاعها من أسفل إلى أعلى قد تظهر على السطح وتكون الينابيع .

٢ - المياه الجوفية التي تتكون في باطن الأرض نتيجة لتسرب بعض المواد والغازات وتجمعها على شكل مياه تحت سطح الأرض .

٣ - المياه الجوفية التي تتكون بفعل الأبخرة والغازات الناتجة عن الصخور الجوفية النارية .

وقد اعتقد أرسطو بأن السلاسل الجبلية في المناطق الغزيرة الأمطار تشبه كتلة الأسفنج، بحيث يمكن أن تتسرب فيها المياه وتتجمع داخل خزانات مائية جوفية ، ثم قد تظهر هذه المياه الجوفية مرة ثانية على شكل ينابيع قوية كما هو الحال في بلاد الإغريق . وتتكون الأنهار السطحية بفعل الينابيع ، أما مياه الأمطار فهذه في رأى أرسطو لا تكون سوى سيول مؤقتة *Temporary torrents* .

ب - شاهد أرسطو عملية نقل الأنهار للمفتحات الإرسابية المختلفة وأوضح بأن هذه المفتحات تصغر في الحجم كلما نقلت لمسافات طويلة على طول المجرى النهري ، وعند مصبات الأنهار تكثر الرواسب الطينية التي قد تسهم في بناء الدلتاوات أو قد يصب النهر هذه المفتحات في البحر ، وذكر أرسطو أمثلة لذلك بالنسبة للأنهار التي تصب في البحر الأسود .

ج - أوضح أرسطو بأن الزلازل والبراكين قد يرجعان إلى نشأة واحدة وهي في رأيه «الغازات الساخنة» التي توجد في باطن الأرض . وينتج عن تحرك هذه الغازات في باطن الأرض اندفاع المصهورات من باطن الأرض إلى أعلى مكونة البراكين أو تكسر قشرة الأرض التي تهتز بشدة وتكون الزلازل . وعلى ذلك كثيرا ما تصاحب الغازات الساخنة حدوث البراكين وتجعل «الجو» المحيط بالبركان جوا ساخنا رطبا .

أما استرأبوا (٥٤ ق.م. - ٢٥ ميلاديا) فقد قام بدراسة أسباب ارتفاع أجزاء

من الأرض فى بعض المناطق ، وتعرض أجزاء أخرى لعمليات الهبوط ، ورجح بأن كل هذه العمليات التى تؤثر فى تشكيل سطح الأرض إنما ترجع إلى أثر الزلازل والبراكين . وأكد سترابو بأن الزلازل والبراكين التى تحدث فى بلاد الاغريق إنما تتكون بفعل تحرك الغازات الساخنة فى باطن الأرض كما سبق أن رجح أرسطو ذلك من قبل .

وعلى الرغم من أن بركان فيزوف كان بركانا خامدا أيام حياة سترابو إلا أنه أكد بأن هذا الجبل المرتفع إنما هو جبل بركانى النشأة اندفعت مصهوراته من باطن الأرض .

ودرس سترابو كذلك أشكال الدلتاوات النهرية وأسباب اختلاف أحجامها بمقارنة بعض الدلتاوات النهرية الصغيرة الحجم فى بلاد الاغريق والرومان بدلتا نهر النيل الكبيرة الحجم ، واستنتج بأن دلتاوات الأنهار تختلف فى الحجم تبعا لاختلاف حجم الرواسب الفيضية ومدى اتساع حوض النهر وطرائق ترسيبها وعمق المسطحات البحرية التى يصب فيها النهر وقد تنمو بعض الدلتاوات ببطء تبعا لاستمرار تآكل رواسبها التى يبنيتها النهر فى البحر وذلك بفعل عمليات المد والجزر وتلاطم الأمواج على طول خط الساحل .

وقد اضمحل الفكر الجيومورفولوجى خلال الفترة الزمنية الممتدة من نهاية العصر الأغريقى حتى العصور الوسطى ، ويرجع الفضل إلى بعض الكتاب والرحالة العرب الذين حافظوا على نتائج الدراسات الأغريقية القديمة وأضافوا إليها بعد أن ترجمت الكثير من أعمال الاغريق إلى اللغة العربية . ويجد الباحث فى مخطوطات وكتب الرحالة العرب القديمة وصفا تفصيليا لأشكال سطح الأرض فى البلدان المختلفة خاصة تلك التى تقع فى حوض البحر المتوسط والجزيرة العربية ، بل وفى بلاد الهند والصين ، كما برع الكتاب العرب فى وصف الصحراء وأشكال التلال والكثبان الرملية فيها .

ونذكر على سبيل المثال أن العالم العربى ابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) قسم السلاسل الجبلية إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

أ - جبال تتكون بفعل حركات باطنية ينتج عنها رفع الأرض من أسفل إلى أعلى وانبعاجها على شكل جبال عالية وقد تصاحب الزلازل هذه الحركات .

ب - جبال انفرادية منعزلة مكونة من صخور صلبة قاومت فعل عوامل التعرية النهارية وفعل الرياح المحملة بالرمال وبريها للصخور .

وعلى ذلك يعد ابن سينا هو أول من أشار إلى أثر العلاقة بين التكوينات الصخرية (الصلابة واللينة) وعوامل نحت الصخور في تشكيل فعل التجوية المتباين *Differential Weathering* .

وقد ذكر ابن سينا بأن فعل عوامل التعرية يحدث ببطء شديد في التكوينات الصخرية المختلفة ، وأن الكثير من الظواهر التضاريسية على سطح الأرض إنما تكونت خلال عشرات الآلاف من السنين (١) .

وفي مقدمة ابن خلدون (٢) يتبين أن العرب اهتموا كذلك بدراسة الشكل العام للأرض وكيفية تكوينها والعلاقة بين الأغلفة الكبرى (المائية والصخرية والغازية) التي تشكل قشرة الأرض . كما أوضح ابن خلدون بأن كثافة مواد باطن الأرض أعلى بكثير من كثافة قشرة الأرض ، ومن ثم تعمل قوة جاذبية الأرض على ثبات كل الظواهر على سطح الأرض ، ويتضح ذلك في قوله :

«اعلم أنه قد تبين في كتب الحكماء الناظرين في أحوال العالم ، أن شكل الأرض كروي ، وأنها محفوفة بعنصر الماء كأنها عذبة طافية عليه ، فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما أراد الله من تكوين الحيوانات فيها وعمرانها بالنوع البشرى الذى له الخلافة على سائرهما ، وقد يتوهم من ذلك أن الماء تحت الأرض وليس بصحيح ، وإنما تحت الطبيعى قلب الأرض ووسط كرتها

(١) ابن سينا ، أبو الحسن «كتاب الشفاء» ، القاهرة ١٩٦٥ .

(٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد «مقدمة ابن خلدون» .

تحقيق د. على وافى - ٤ أجزاء (القاهرة) ١٩٥٧ .

الذى هو مركزها ، والكل يطلبه بما فيه من الثقل وما عدا ذلك من جوانبها
وأما الماء المحيط بها فهو فوق الأرض

بالإضافة إلى ما سبق تضمنت كتب التراث الجغرافى الإسلامى كثيراً من
المعلومات المهمة التى تناولت سطح الأرض بالدراسة . ويلاحظ ذلك فى
كتابات الخوارزمى وسهراب وابن حوقل والمقدسى والبىرونى والمسعودى
والقزوينى وإخوان الصفا (١) .

فتناول الخوارزمى (٢) وسهراب (٣) دراسة صورة الأرض ، وعجائب
أقاليمها السبعة واهتما بدراسة الجبال والهضاب والسهول والكثبان الرملية
وذكرا أسماء هذه الظاهرات التضاريسية المختلفة وحددا أبعادها ومواقعها
وترتيبها فى جداول لمعرفة توزيعها الجغرافى . وعرض ابن حوقل (٤) فى
كتابه صورة الأرض لأشكال الظاهرات التضاريسية المختلفة بوجه عام وفى
البلدان الإسلامية بوجه خاص . فى حين حاول المقدسى (٥) تصنيف أرض
الشام إلى أقاليم تضاريسية .

واهتم البىرونى (٦) كما فعل هيرودوت الأغريقى من قبل بالدراسة
الباليوجرافية وأشار إلى العلاقة بين تغير مستوى سطح البحر خلال الأزمنة

(١) كراتشكوفسكى م. ث. «الجغرافيون والرحالة المسلمون» ترجمة د. عبد الرحمن حميدة -
الجمعية الجغرافية الكويتية (١٩٨٥) نشرة (٧٣) ١ - ٣٧ .

(٢) الخوارزمى ، أبو عبد الله محمد بن موسى «كتاب صورة الأرض» - الناشر فان مجيك
- لبيزج (١٩٢٦) .

(٣) سهراب «كتاب عجائب الأقاليم السبعة» تحقيق هانز فون مزيك ، سنة ١٣٤٧ هـ .

(٤) ابن حوقل ، أبو القاسم ابن حوقل النصيبى «صورة الأرض» ليدن ١٩٣٨ م طبعة
بيروت ١٩٦٢ .

(٥) المقدسى ، شمس الدين أبو عبد الله بن محمد «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم»
طبعة دى خويه - ليدن ١٩٠٦ م .

(٦) البىرونى ، أبو الريحان محمد بن أحمد «الآثار الباقية عن القرون الخالية» طبعة لبيزج
١٩٢٣ م وراجع د. محمد محمود محمددين «التراث الجغرافى الإسلامى» دار العلوم ١٩٨٤
(الرياض) ص ٢٤٧ .

المختلفة وأثر ذلك فى تغير أبعاد اليابس والماء وشكل سواحل البلدان والقارات وذلك فى قوله «ينتقل البحر إلى البر ، والبر إلى البحر فى أزمنة إن كانت قبل كون الناس فى العالم فغير معلومة وإن كانت بعده فغير محفوظة .. فهذه بادية العرب وقد كانت بحراً ، فأنحبس حتى إن آثار ذلك ظاهرة عند حفر الآبار والحياض بها فإنها تبدى أطباقاً من تراب ورمال ورضراض ، ثم فيها من الخزف والزجاج والعظام ما يمتنع أن يحمل على دفن قاصد إياها هناك ، بل تخرج أحجاراً إذا كسرت مشتملة على أصداق وودع وما يسمى «آذن السمك» ويلاحظ أن البيرونى عنى بدراسة التركيب الصخرى وفحص التكوين الليثولوجى للصخور ومشاهدة الحفريات الممثلة فيها .

ولم تقتصر دراسات البيرونى الباليوجرافية على أرض العرب بل أشار إلى التطور الجيومورفولوجى لمناطق مختلفة من العالم ومن بينها سهول هندوستان (سهل الكانج وسهل السند) والتي اعتبرها البيرونى بحراً قديماً حيث كان البحر العربى والمحيط الهندى يمتدان قديماً فى هذه السهول ونتيجة لتجمع الرواسب والطمى فى هذه المياه البحرية الخليجية الضحلة تكونت السهول الواسعة لأرض هندوستان. وأكد المسعودى (١) نفس هذا الرأى فى كتابه مروج الذهب وأشار إلى تغير أبعاد اليابس والماء خلال الفترات الزمنية وذلك فى قوله «... فليس موضع البر أبداً براً ، ولا موضع البحر أبداً بحراً ، بل قد يكون براً حيث كان مرة بحراً ويكون بحراً حيث كان مرة براً ...» .

ومن الأمور المهمة كذلك أن المسعودى قد أشار إلى الدورة التحاتية النهرية واكتشف بأن المجارى النهرية تمر بدورة حيوية تتدرج من مراحل الطفولة إلى الشباب ثم الشيخوخة أو النضج ومعنى ذلك أن أفكار المسعودى عن الدورة التحاتية تسبق الأفكار الأوربية لجيمس هاطون والأمريكية لوليم موريس دافيز

(١) المسعودى ، أبو الحسن على بن الحسين «مروج الذهب ومعادن الجوهر» بيروت ١٩٦٥ ص ١١٢ ، وراجع د. محمد محمود محمددين «التراث الجغرافى الاسلامى» ، دار العلوم ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٨

بلحو تسعة قرون على الأقل . ويذكر المسعودى فإن لمواضع الأنهار شباباً وهرماً وحياة وموتاً ، ونشأ ونشوءاً كما يكون ذلك فى الحيوان والنبات

كما أشار المسعودى كذلك إلى ما يعرف اليوم فى علومنا التجريبية المعاصرة بنظرية الأوانى المستطرفة واستفاد منها فى تفسير أسباب انبثاق مياه العيون والينابيع على سطح الأرض على الرغم من أنها مياه جوفية آتية من جوف الأرض فيرى المسعودى أن المياه المختزنة فى باطن الأرض تميل للخروج إلى السطح لأن المياه تتجه دائماً إلى الحفاظ على مستواها ، فتنبثق من ذلك العيون والأنهار (١) وخاصة عند تقطع سطح الأرض .

وقد أشار الكرخى إلى أن الغازات الساخنة فى باطن الأرض قد تتحول عند برودتها وتكاثفها إلى مياه جوفية وقد تخرج عند سطح الأرض على شكل عيون مائية ومن ثم لا تتأثر هذه المياه الجوفية حجماً أو منسوباً بمياه الأمطار ، وهكذا قد تنبثق مياه العيون والينابيع حتى فى المناطق الصحراوية التى نادراً ما يسقط فوقها أمطار (٢) ، ويقول الكرخى «إن الله تعالى خلق فى جوف الأرض ماء ساكناً يجرى فيها مجرى الدم من بدن الحيوان ، لا يزيد بزيادة الأمطار ، ولا ينقص بنقصانها على ما قاله الأولون ، لأن مادته من استحالة الهواء إلى الماء فى بطون الأرض» (٣) .

وفى كتاب عجائب المخلوقات عرض القزوينى (٤) لدراسة أثر فعل عوامل التعرية والتجوية الطبيعية (شدة الحرارة) فى تغيت صخور الجبال وتحويلها

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٩٨ .

وراجع «الجغرافيا العربية» تأليف ضياء الدين علوى ، تعريب وتحقيق دكتور عبد الله يوسف الغليم والدكتور طه محمد جاد - الكويت ١٩٨٠ ص ١١٨ .

(٢) المرجع السابق (الكويت) عام ١٩٨٠ ص ١١٨ .

(٣) الكرخى ، محمد بن الحاسب «أنباط المياه الخفية» حيدر أباد ١٣٥٩ هـ . ص ١٠ .

(٤) القزوينى ، محمد محمود «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» طبعة القاهرة ١٩٦٦ ص ٩٦ .

إلى مفتتات ورواسب قد تنقلها السيول والأنهار إلى بطون الأودية والسهول أو إلى البحار ، وذلك في قوله ... إن الجبال من شدة إشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوبتها وتزداد يبسا وجفافاً ، وتكسر فتصير أحجاراً وصخوراً ورمالاً ، ثم إن السيول تحملها إلى بطون الأنهار والأودية ثم تحملها بشدة جريانها إلى البحار ...، ومثل هذه الآراء عرض لها إخوان الصفا من قبل .

وقد تضمنت دراسات أخوان الصفاء (١) بعض الآراء المهمة التي تتعلق بتفسير بعض الظواهر التضاريسية على سطح الأرض . فقد ميز إخوان الصفاء بين الصخور النارية الصلدة التي لا ينتج عنها تربة ولا يتكون فيها نبات ، والصخور الرسوبية اللينة مثل الصخور الرملية والجيرية والطينية والتي ينتج عنها التربة ويتكون فيها النبات وتخرج منها الأنهار والعيون المائية .

وقد أكد إخوان الصفاء الملاحظات التي أشار إليها علماء الاغريق من قبل ولخصها أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) والتي تتعلق بأثر الغازات الساخنة الجوفية في نشوء الزلازل والبراكين ويقول إخوان الصفا في ذلك (٢) ، وأما الكهوف والمغارات والأهوية التي في جوف الأرض والجبال ، إذا لم يكن لها منافذ تخرج منها المياه ، بقيت تلك المياه هناك محبوسة زمناً ، وإذا حمى باطن الأرض وجوف تلك الجبال ، سخنت تلك المياه ولطفت وتحللت وصارت بخاراً ، وارتفعت وطلبت مكاناً أوسع ، فإن كانت الأرض كثيرة التخلخل ، تحللت وخرجت تلك البخارات من تلك المنافذ ، وإن كان ظاهر الأرض شديد التكاثف حصيلاً منعها من الخروج ، وربما انشقت الأرض في موضع منها

(١) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء - المجلد الثاني - الرسالة الخامسة من الجسمانيات الطبيعيات ، طبعة دار بيروت عام ١٩٥٧ ص ٩٣ - ٩٤ .
(٢) الجغرافيا العربية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين ، تأليف ضياء الدين علوي وتعريب وتحقيق الدكتور عبد الله يوسف الغنيم والدكتور طه محمد جاد - الكويت ١٩٨٠ ص ١١٧ .

وخرجت تلك الرياح مفاجأة ، وانخسف مكانها ويسمع لها دوى وهدة ورلزلة، ويتضح كذلك أن أخوان الصفاء أشاروا إلى ظاهرة انبثاق الغازات الساخنة أو المداخل الحارة من باطن الأرض كما هو الحال في بعض مناطق الكارست الجيرية في العالم وهو ما أشار إليه بعض الكتاب الأغريق من قبل عند دراستهم لمثل هذه الظواهرات في الأراضي الأغريقية وبلاد الرومان .

تطور الفكر الجيومورفولوجي من القرن الخامس عشر

الميلادي حتي ظهور كتابات هاطون

في القرن الثامن عشر الميلادي

اعتمدت الدراسات الجيومورفولوجية قبل انتشار أفكار العالم الاسكتلندي جيمس هاطون على الآراء النظرية والافتراضية . ويؤخذ على هذه الدراسات أن الكثير منها كان يعتمد على ما قد يتخيله الباحث ، ومع ذلك فقد كان لبعض هذه الآراء القديمة أثرا في تطور الفكر الجيومورفولوجي بل واعتمدت أصول الدراسات الحديثة على هذه الآراء عند التحقق من بعض الافتراضات الجيومورفولوجية . ومن بين أهم هذه الآراء تلك التي قدمها ليوناردو دافينشي (١٤٥٢ - ١٥١٩) *Leonardo Davinci* والتي شرح فيها كيفية تكوين المجارى النهرية لأوديتها العميقة ، وإن هذه العملية في رأيه تتكون بفعل نحت مجرى النهر للأرض التي يجري فوقها . وأشار ليوناردو بأن رواسب الدلتاوات والمفتتات الإرسابية في الأجزاء الدنيا من الأودية النهرية إنما نقلتها المجارى النهرية من منابعها العليا وتشكلت تلك المفتتات على طول هذه الرحلة الطويلة من منطقة المنابع إلى منطقة المصب .

وقد أضاف نيكولا ستينو (١٦٣٨ - ١٦٨٧) *Nicolaus Steno* بأن معظم ظواهر سطح الأرض تشكلت بفعل التعرية النهرية وأوضح العالم الفرنسي بيفو (١٧٠٧ - ١٧٨٨) *Buffon* بأن الأنهار النشطة لها القدرة على نحت الصخور مهما كانت درجة صلابتها وأن تجعل سطح الأرض في النهاية يبدو

منبسطة وقد يقترب مستواه من مستوى سطح البحر المجاور . وقد أكد بيفو المفاهيم التي سبق أن توصل إليها العالم العربى ابن سينا من قبل وذلك فيما يتعلق فى شأن مشكلة العمر النسبى للظواهر التضاريسية لسطح الأرض . وأكد «بيفو» أن ظواهر سطح الأرض تتشكل ببطء ويرجع عمرها إلى مئات الآلاف من السنين .

أما العالم الإيطالى تارجيوني توزتشى (*Targioni* ١٧٨٤ - ١٧١٢) فقد درس هو الآخر أثر فعل الأنهار فى تشكيل سطح الأرض وأوضح بأن شكل المجارى النهرية يختلف من مجرى نهري إلى آخر وذلك بحسب اختلاف صلابة الصخور التى يجرى النهر فوقها .

ويعد العالم الفرنسى جيثار (*Guettard* ١٧٨٦ - ١٧١٥) جيولوجيا بمفهوم علم الجيولوجيا المعاصر (حيث لم يكن علم الجيولوجيا معروفا باسمه فى عهد جيثار) . وقد عنى هذا الباحث بدراسة تآكل الحافات الجبلية بفعل الأنهار القصيرة الشديدة النحت والتى لها القدرة على نقل المفتتات . وأوضح جيثار بأن هذه المجارى النهرية لا تصب كل حملتها من الرواسب فى البحر ولكن تسهم بعض المفتتات الإرسابية فى بناء المدرجات النهرية وأرضية السهل الفيضى .

وفىما يتعلق بأثر فعل التعرية البحرية فى تشكيل السواحل أوضح جيثار بأن فعل البحر يكون واضحا وشديدا إذا ما كانت صخور الجروف البحرية جيرية أو تتكون من صخور لينة كما هو الحال بالنسبة للساحل الشمالى الغربى لفرنسا ، أما إذا كانت الصخور شديدة الصلابة فإنها تقاوم فعل التعرية البحرية .

وتعد دراسات العالم الفرنسى جيثار عن الظواهر التضاريسية البركانية المنشأة فى منطقة هضبة أوفرن *Auvergne District* بهضبة فرنسا الوسطى هى أول دراسات علمية جيولوجية فى هذا المجال .

أما العالم الفرنسى دسماريه (*Desmarest* ١٧٢٥ - ١٨١٥) فقد أوضح

بأن الأودية النهرية فى وسط فرنسا وشمالها لا يمكن أن تكون قد تكونت خلال مرحلة واحدة ، بل من الأرجح أنها تكونت خلال عدة مراحل متعاقبة ومن ثم تعد مقترحاته مقدمات أساسية لظهور نظرية «الدورة التحاتية الدافيزية» فيما بعد .

ويعد العالم السويسرى دى سوسير (١٧٤٠ - ١٧٩٩) *De Saussure* أول من استخدم تعبير (جيولوجيا *Geology*) ليدل على العلم الذى يدرس صخور قشرة الأرض ، أما دارس هذا العلم فأطلق دى سوسير عليه اسم الجيولوجى *Geologist* . وقد عنى هذا الباحث بدراسة التركيب الجيولوجى لجبال الألب وتشكيلها بفعل التعرية النهرية والجليدية .

آراء جيمس هاطون (١٧٢٦ - ١٧٩٦) *J. Hutton*

ولد جيمس هاطون *Hutton* مؤسس علم الجيولوجيا الحديث بمدينة أدنبرة باسكتلندا فى عام ١٧٢٦ (لوحه ١) وبرز منذ فترة شبابه فى الدراسات الكيميائية والجيولوجية واستطاع هاطون عند بداية حياته العلمية أن يؤلف فريقا من العلماء أجمعوا على أن صخور الجرانيت هى صخور جوفية مصدرها باطن الأرض ومن ثم اطلق الباحثون على هذه الجماعة الجيولوجية (التي كان برأسها هاطون) اسم «البلوطونيين» *Plutonists* أى أصحاب نظرية الصخور الجوفية . وكانت هذه المدرسة تعارض آراء مدرسة جيولوجية أخرى ، اعتقد أصحابها أن صخور الجرانيت تتكون بفعل الإرساب الكيميائى وكانت تعرف هذه الجماعة الجيولوجية الثانية بالنيبتونيين *Wernerian School or the Neptunists* ووضع جيمس هاطون أسس دراسة الصخور المتحولة *Metamorphic rocks* وأنه كان أول من حاول تفسير عملية التحول الصخرى *Metamorphism* .

وقد اهتم هاطون بدراسة تباين الأشكال التضاريسية لسطح الأرض ، ولاحظ أن الظاهرة التضاريسية الواحدة قد تظهر بعدة صور مختلفة ويتنوع شكلها العام من منطقة إلى أخرى . وأشار هاطون إلى دراسة «الأدلة»



لوحة (١) جيمس هاطون مؤسس علم الجيولوجيا الحديث

evidence التي تتركها عوامل التعرية المختلفة فوق أجزاء سطح الأرض ، والتي يستدل الباحث منها تعدد عوامل التعرية التي تشكل سطح الأرض في الفترات الزمنية المختلفة . وهكذا ساهمت آراء جيمس هاطون في تطور الدراسة الجيومورفولوجية وكانت من بين الأسس المهمة التي اعتمد عليها وليم موريس دافيز (فيما بعد) عند تأسيسه علم الجيومورفولوجيا وفصله عن الجيولوجيا الفيزيائية . ومن أظهر المفاهيم التي توصل إليها هاطون ما يلي :

(١) «إن الحاضر مفتاح الماضي» *The present is the Key to the past*

أوضح هاطون أنه عند دراسة الظواهر الحديثة التي تتمثل على سطح الأرض ومعرفة مراحل تطورها يمكن للباحث أن يستدل على ما كانت عليه هذه الظواهر عند بداية نشأتها . وعلى ذلك يستطيع الباحث أن يتعرف على الصورة الأولية التي كانت عليها منطقة الدراسة «ماضى حال المنطقة» وما انتابها من تغيرات وما تكون فيها من ظواهر تضاريسية إلى أن صارت

بالصورة الحالية «حاضر حال المنطقة، التي تبدو بها اليوم .

(ب) «التطور التدريجي البطيء» *Uniformitarianism* :

اعتقد هاطون أن الظواهر التضاريسية الكبرى لسطح الأرض تتشكل بالقوى الخارجية والداخلية ببطء شديد ، خلال مئات الألوف بل أحيانا الملايين من السنين ، إلى أن تتم كل من هذه الظواهر دورة نموها وتطورها . وأن ظاهرة تضاريسية ما مثل ظاهرة التل المنعزل الذي قد يبدو بسيط الإرتفاع بالنسبة للمناطق المجاورة له قد يكون قديم العمر ، وأن هذا التل ربما استطاع أن يقارم فعل التعرية مئات الآلاف من السنين إلى أن أصبح بالصورة التي يبدو بها اليوم على سطح الأرض .

وتعد نظرية هاطون عن التطور التدريجي البطيء *Uniformitarianism* مضادة لنظرية الانهدام أو التكوين العشوائي أو التدمير الفجائي *Catastrophism* لظواهر سطح الأرض والتي كانت فكرتها سائدة بين العلماء الذين يدرسون قشرة الأرض منذ فترة العصور الوسطى حتى نهاية القرن السابع عشر .

وعرض جيمس هاطون آراءه في مقال قدمه لجمعية أدنبرة الملكية للعلوم *Royal Society of Edinburgh* عام ١٧٨٥ ، تحت عنوان «نظرية تكوين الأرض» *Theory of the Earth* ، ثم عدل هذه الآراء وأظهرها في كتاب يتألف من جزئين بنفس عنوان المقال السابق ، وظهر هذا الكتاب في عام ١٧٩٥ وقد كان عدد طبعات هذا الكتاب محدوداً جداً ، ولم يساعد ذلك على انتشار آراء هاطون وشيوعها إبان هذه الفترة .

ونتيجة لتشتت أفكار هاطون العلمية أقدم زميله العالم جون بلاي فير *John Playfair* (١٧٤٨ - ١٨١٩) على إعادة طبع آراء هاطون من جديد في عام ١٨٠٢ تحت عنوان «عرض لنظرية هاطون عن نشأة الأرض» *"Illustrations of the Huttonian Theory of the Earth"* .

وقد ساعد ظهور هذا الكتاب الجديد على تعرف علماء الجيولوجيا على آراء هاطون كما تكونت مدرسة علمية من بعده تحت اشراف سير شارلس ليل *Sir Charles Lyell* الذى أكد نظرية التطور التدريجى البطئ للمظاهر التضاريسية لسطح الأرض .

مرحلة ما بعد هاطون :

منذ بداية القرن التاسع عشر أدرك الجيولوجيون بأن سطح الأرض خلال عصر البلايوسين تشكل بفترات جليدية متعاقبة نتج عنها تكوين ظواهر جليدية شكلت المناطق التى تأثرت بالجليد . ويرجع الفضل إلى معرفة أثر الجليد فى تشكيل سطح الأرض إلى الدراسات التى قام بها العالم لويس أجازيز *Louis Agassiz* (١٨٠٧ - ١٨٧٣) . الذى لاحظ تكوين رواسب الركامات الجليدية فى مناطق لا تغطى بالجليد فى الوقت الحاضر . وعلى ذلك استنتج أجازيز بأن الغطاءات الجليدية كانت أوسع امتدادا واتساعا خلال عصر البلايوسين عما تبدو عليه اليوم . وقد أكد بلاى فير *Playfair* عام ١٨١٥ من دراسته لمرتفعات جورا بأن المفتتات الإرسابية والحصى والحصباء المقشوط الجوانب المنتشرة تحت أقدام هذه المرتفعات إنما تكونت بفعل الجليد .

وظهرت بعد ذلك آراء المهندس السويسرى فلتز *Venetz* عام ١٨٢١ وكذلك آراء أسمارك *Esmark* عام ١٨٢٤ فى النرويج وبرنهاردى *Bernhardi* فى ألمانيا عام ١٨٣٢ ، التى أكدت جميعها بأن الجليد خلال الفترات البلايوسينية السابقة كان أوسع انتشارا عن الجليد الحالى الممثل فى المناطق الشمالية المتطرفة من أوربا . ومنذ عام ١٨٧٠ بدأت الدراسات الجيولوجية والجيومورفولوجية تؤكد بأن القارة الأوربية لم تتعرض لفترة جليدية واحدة *Monoglacial phase* ولكنها تعرضت لعدة فترات جليدية *Multiglacial phases* وكان يفصل بين كل فترتين جليديتين *Glacial*

phases فترة دفيئة أو غير جليدية *Interglacial phase* خلال النصف الأخير من عصر البلايوسين .

أما عن الدراسات الخاصة بأشكال سطح الأرض في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر ، فقد عادت من جديد لتعتمد على المنهج الكيفي الذاتى ولم يستفد الكتاب من دراسات هاطون السابقة . وعلى ذلك لم تهتم معظم الدراسات البريطانية في ذلك الوقت بالدراسة التفصيلية لأشكال الظواهر التضاريسية لسطح الأرض وتنوعها ولم تكن بمعرفة العوامل التى أثرت فيها أو التى غيرت فى أشكالها .

ويمكن القول بأن معظم كتاب بريطانيا خلال هذه الفترة من الزمن بذلوا محاولات غير جادة عند تقسيم الظواهر التضاريسية إلى مجموعات مختلفة تبعا للعوامل التى أدت إلى تكوينها . وقد تأثر كل كاتب بالظروف المختلفة التى تتمثل فى المنطقة التى أجرى بحثه فيها ، وأعتقد بأنها تتمثل بنفس هذه الصورة فى أى منطقة أخرى فى بريطانيا . ورجح بعض الكتاب فى بريطانيا (خلال القرن التاسع عشر) بأن معظم أراضى بريطانيا قد ترجع إلى فعل أى نوع من أنواع عوامل التعرية الرئيسية الآتية :

(١) التعرية الهوائية *Subaerial or atmospheric denudation*

(٢) التعرية البحرية *Marine Planation*

(٣) التعرية الجليدية *Glacial action*

وكان من أنصار الرأى الأول كل من وتيكر *Whitaker, 1976* وماو *Maw, 1865* وتيدمان *Tiddemann, 1868* وانستد *Ansted, 1868* . ومن مؤيدى التعرية البحرية كل من فيليبس *Phillips, 1853* وهل *Hull, 1857* وماكينتوش *Mackintosh, 1855* وجرين *Green, 1868* أما أصحاب التعرية الجليدية فمهم الباحث جودشيلد *Goodchild, 1872* الذى اقترح بأن معظم الظواهر التضاريسية فى بريطانيا ترجع إلى فعل التعرية الجليدية .

ومن دراسة أبحاث هذه المجموعة السابقة من الكتاب فى بريطانيا يمكن القول بأن نتائج دراساتهم كانت سطحية وتتصف بالعمومية إلى حد كبير حيث كان الباحث يقوم بإجراء العمل الحقلى فى منطقة كثيرا ما تكون واسعة المساحة (قد تبلغ ٥٠٠ ميل مربع) فى وقت قصير ويفترض الباحث استنتاجات ذاتية غير جادة .

غير أنه خلال هذه الفترة من الزمن (القرن التاسع عشر) ظهرت فى بريطانيا بعض الدراسات الجيومورفولوجية الجادة (التي كان لها الفضل فى التطور الحقيقى لمفاهيم المدرسة الجيومورفولوجية البريطانية) ومن بين هذه الدراسات تلك التى قام بها سير أندرو رامسى *Sir. Andrew Ramsy* (١٨١٤ - ١٨٩١) الذى عنى بدراسة بقايا السهول التحاتية البحرية القديمة فوق أعالي مرتفعات ويلز ، وتلك فى جنوب غرب إنجلترا .

أما الأستاذ جوكس *B. Jukes* فقد عنى بدراسة التعرية النهرية وقسم المجارى النهرية فى جنوب أيرلندا عام ١٨٦٢ إلى مجموعتين هما :

أ - الأنهار العرضية *Transvers streams* التى تجرى فوق التكوينات الجيولوجية مهما كان الاختلاف فى درجة صلابتها .

ب - الأنهار الطولية *Longitudinal streams* التى تجرى فى التكوينات الجيولوجية اللينة والتى غالبا ما توجد موازية للاتجاه العام لمحاور الثنيات المحدبة والثنيات المقعرة . وأوضح بأن هذه الأنهار الطولية تكونت فى مرحلة متأخرة عن تلك الأنهار العرضية . ومن ثم فهى أنهار تالية *Subsequent streams* بينما تعد الأنهار العرضية أنهاراً أولية فى المنطقة *Consequent streams* وقد استعان وليم موريس دافيز بنتائج هذه الدراسات عند دراسته لعمليات الأسر النهرى .

أما فى بقية بلدان أوربا عامة وفى ألمانيا خاصة فقد ازدهرت المعرفة الجيومورفولوجية بفضل كتابات الباحث البرخت بينك *A. Penck* ، وقد

استخدم هذا الباحث المنهج الوصفى التحليلى عند دراسته للظواهر التضاريسية فى مرتفعات الألب . وقد عنى البرخت بينك بدراسة الانزلاقات الأرضية *Landslides* والعوامل التى تؤدى إلى تكوينها وأثرها فى تراجع الحافات الصخرية . ويعتبر البرخت بينك من أوائل الباحثين الذين بذلوا محاولات جادة فى تصنيف الأنماط المختلفة للإنهيارات الأرضية والأراضى المنزلقة وتساقط الصخور وتحريك التربة وتحديد العوامل التى تسهم فى نشأة هذه العمليات . وقد دون البرخت بينك دراساته فى كتاب شامل عن مورفولوجية الأرض *Morphologie der Erdoberfluche* ووضعت هذه الدراسة المبادئ الأساسية لفرع جديد من الجيولوجيا الطبيعية أطلق عليه فى هذه الفترة اسم «الجيولوجيا الفيزيوغرافية» ، *"Physiographic Geology"* .

وعند بداية هذا القرن اتبع فالتر *Walter* ابن البرخت بينك الطريق الذى سلكه والده من قبل ، ونشر كتابات عديدة كلها تدور حول تفسير الأشكال التضاريسية الجليدية خاصة فى ألمانيا . وعنى كذلك بدراسة ظاهرة الانزلاقات الأرضية وأنماط انحدارات سطح الأرض ومراحل تكوينها . ونشرت أهم أبحاثه فى كتابه المعروف باسم التحليل الجيومورفولوجى لظواهر سطح الأرض عام ١٩٢٤ *Die Morphologische Analyse-Morphological Analyses of landforms*

وقد اعتمد فالتر بينك على تمييز المفتتات الصخرية التى تحللت بدورها من الكتل الصخرية بواسطة عوامل التعرية المختلفة . ثم دراسة أشكال الانحدار فى المناطق التى تفتت فيها تلك المواد *Zone of erosion* وفى تلك المناطق التى تتجمع عندها تلك المواد *Zone of deposition* . وأوضح فالتر بينك بأن عملية تفتت الصخر وتحلله تعد من أهم العمليات التى تؤدى بطريق مباشر أو غير مباشر إلى انخفاض منسوب سطح الأرض *Reduction-Aufberetung* . فى حين أن الرواسب والمفتتات الناجمة عن تفتت الصخر إما أن تنتقل من منطقة إلى أخرى بواسطة عوامل النقل المختلفة

، أو قد تترك في نفس الموقع الذي تفتت فيه . وقد تكون حركة نقل المفتتات الصخرية بطيئة على شكل ما يسمى باسم عمليات زحف التربة وانسياب المواد الطينية *Soil creep and mud or Earth flow* أو حركة سريعة تعرف باسم تساقط الأرض وانزلاقها *Rock fall and Landslides* .

وقد اهتم فالتر بينك بدراسة أثر كل من فعل التعرية المائية في تشكيل انحدارات سطح الأرض ، وتأثير قوة الجاذبية الأرضية في نقل المفتتات الصخرية وانزلاقها على طول هذه الانحدارات . وقد أوضح فالتر بينك تفسيراته باستخدام رسوم وأشكال توضيحية متعددة ولكن يؤخذ عليها جميعاً أنها وضعت في أشكال هندسية إفتراضية ، ولم يأخذ فالتر بينك في الاعتبار أثر كل العوامل التحتاتية التي تدخل في تشكيل انحدارات سطح الأرض في المناطق المختلفة . وعلى سبيل المثال لم يكن من الصواب أن يرجح فالتر بينك أن التراجع الخلفي لانحدارات سطح الأرض يتم في مراحل متتالية ويؤلف في كل مرحلة لاحقة سطوحاً موازية لانحدارات المرحلة السابقة ويتناظر فعل عوامل التعرية ويتساوى أثره على طول الأجزاء المختلفة من أسطح الانحدارات .

تطور دراسة أشكال سطح الأرض في الولايات المتحدة الأمريكية

وظهور المدرسة الجيومورفولوجية الدافيزية

أما بالنسبة للأبحاث الجيومورفولوجية التي أجريت في نصف الكرة الغربي بوجه عام وفي الولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص فقد أكد الأستاذ زيتل *Zittel* عام ١٩٠١ بأن العصر الذهبي لعلم الجيولوجيا كان خلال الفترة من ١٧٩٠ إلى عام ١٨٢٠ ، وأوضح الأستاذ ثورنبري *W. Thornbury* عام ١٩٥٨ بأن الفترة من عام ١٨٧٥ إلى عام ١٩٠٠ تعد هي الأخرى العصر الذهبي للدراسة الجيومورفولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية . ففي خلال هاتين المرحلتين تبلورت معظم المفاهيم الأساسية الخاصة لعلمى الجيولوجيا الطبيعية والجيومورفولوجيا .

ويعزى التطور السريع لعلم الجيومورفولوجيا فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى نتائج الدراسات التى قام بها الجيولوجيون الأوائل عند انشاء الخرائط الجيولوجية والمسح الجيولوجى العام لأرض الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد الحرب الأهلية الأمريكية . ومن بين هؤلاء :

أ - ماجور باويل *Major J. Powell* (١٨٣٤ - ١٩٠٢) .

ب - الأستاذ جيلبرت *G. K. Gibert* (١٨٤٣ - ١٩١٨) .

ج - الأستاذ داتون *C. E. Dutton* (١٨٤١ - ١٩٢١) .

وكان ماجور باويل رجلا عسكريا غير أنه بفضل مشاهداته الحقلية ودراسته الجيولوجية استطاع أن يؤسس مدرسة جيولوجية ذات طابع مميز تختص أساسا بدراسة الظواهر التركيبية لسطح الأرض *Structural Features* وخاصة فى القسم الغربى من الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا تزال دراسات باويل عن منطقة خانق كلورادو العظيم ومرتفعات ينطا *Unata Hills* هى أساس لأية دراسات جيولوجية حديثة عن هذه المنطقة .

وقد صنف باويل مرتفعات ينطا *Unata* تبعا لاختلاف التركيب الجيولوجى وميز مجموعات المجارى النهرية إلى مجموعتين هما :

أ - أنهار تنقسم إلى عدة رتب تبعا للعلاقة بينها وبين مجرى النهر الرئيسى وذلك مثل الروافد الرئيسة التى تصب فى المجرى النهري مباشرة ورتب الروافد الثانوية التى تصب فى الروافد الرئيسة للنهر .

ب - مجموعات أخرى من المجارى النهرية تبعا لاختلاف نشأتها والظروف التى أدت إلى تكوينها .

ويعد «باويل» أول من أشار إلى مجموعات جديدة من الأنهار التى لم تدرس من قبل مثل مجموعة الأنهار المناضلة *Antecedent streams* والأنهار الأصلية *Gonsequent streams* والأنهار المنطبعة *Superimposed*

streams والتي لاتزال تستخدم مرادفاتهما حتى اليوم فى الدراسات الجيومورفولوجية المعاصرة .

إلا أن أهم المفاهيم التى اكتشفها ماجور باويل هو ما أطلق عليه تعبير «مستوى القاعدة» *Base-level* . فقد كانت الدراسات الجيولوجية فيما قبل تؤكد بأن الأنهار تنحت فى التكوينات الجيولوجية وفى المناطق التى تجرى فيها إلى أن تصل بصورتها إلى حالة الشيوخة أو نهاية التطور . ولكن لم توضح هذه الدراسات المدى أو العمق الرأسى الذى يمكن أن ينحته مجرى النهر . ومن ثم أوضح باويل بأن المجارى النهرية لها القدرة على نحت وتعميق مجاريها رأسيا إلى أن تصبح الأرض عند أجزاء أوديتها الدنيا قريبة جدا من مستوى سطح البحر *Sea-level* الذى تصب فيه . وأطلق على مستوى سطح البحر تعبير «مستوى القاعدة» *Base-level* وكانت هذه الملاحظات من بين أهم المفاهيم التى قام وليم موريس دافيز بتعديلها وتحقيقها فيما بعد إلى أن اكتشف نظرية السهول التحتاتية النهرية *Peneplains* .

أما الأستاذ جروف كارل جيلبرت ، فإنه يعد بحق رائد الجيومورفولوجيا الأمريكية . ويرجع إليه الفضل فى وضع أسس الدراسة الجيومورفولوجية وتأسيس المدرسة الجيومورفولوجية الأمريكية التى عنيت بدراسة عوامل التعرية الهوائية أو الخارجية *Subaerial or atmospheric denudation* . وعن جيلبرت بدراسة أثر كل عامل من عوامل التعرية الخارجية فيما يقوم به من نحت ونقل وارساب فى مناطق غرب الولايات المتحدة الأمريكية . واهتم هذا الباحث بدراسة عمليات التعرية الجانبية للأنهار *Lateral planation* وكيفية نشوء المدرجات النهرية *River terraces* كما قام بعدة محاولات لدراسة هيدرولوجية المجارى النهرية دراسة كمية والكشف عنها وأسباب تنوع حمولتها واختلاف سرعتها .

ودرس جيلبرت بقايا المدرجات البحرية المنتشرة حول البحيرة الملحية الكبرى *The great salt lake* واستنتج بأن هذه البحيرة كانت أكبر اتساعا

خلال القسم الأوسط من عصر البلايوسين (خلال الفترات المطيرة في هذه المنطقة) عما هي عليه . كما لم تكن مياه البحيرة شديدة الملوحة ، وأطلق عليها اسم بحيرة بونيفيل *Lake Bonneville* القديمة .

وقد عنى جيلبرت بالدراسة الجيولوجية لمرتفعات هنري *Henry Mts.* في ولاية يوتاه غرب الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد بأنها تعرضت للتشكيل بواسطة المصهورات النارية الداخلية *Intrusive igneous rocks* وأطلق عليها تعبير القباب النارية الداخلية *Laccolith* ويعد جيلبرت كذلك أول من حاول دراسة المناطق الصدعية الكبرى في غرب الولايات المتحدة الأمريكية ودراسة الحافات الصدعية وخصائصها المورفولوجية ، وهو صاحب تعبير «الكتل الصدعية والأحواض الصدعية» *Fault block Basin* في منطقة الحوض العظيم *The Great Basin Region* .

أما الأستاذ داتون ، فقد نشر عدة مقالات اختص كل منها بدراسة ظواهر جيومورفولوجية محددة خاصة في منطقة هضبة كلورادر ، ودرس داتون فيها أسباب تباين أشكال الظاهرة الواحدة من منطقة إلى أخرى ، وتطور شكل هذه الظاهرة منذ بداية نشأتها إلى مظهرها الذي تبدو به اليوم . ورجح بأن ظواهر سطح الأرض معرضة في النهاية لأن تتآكل وتتلاشى بفعل عوامل التعرية ، وهذه المرحلة النهائية في تطور الظاهرة أطلق عليها داتون اسم «مرحلة التعرية الكبرى» *The Great Denudation* .

وليم موريس دافيز W. M. Davis

يعد العالم الأمريكي وليم موريس دافيز (١٨٥٠ - ١٩٣٤) مؤسس علم الجيومورفولوجيا *Geomorphology* وذلك لما أضافه من معلومات ومفاهيم كانت ولا تزال الأساس الذي بنيت عليه دعائم الدراسة الجيومورفولوجية في العالم . وتبعاً لتعدد الجوانب الجيومورفولوجية التي قام دافيز بدراستها ، وبما اقترحه من نظريات وما توصل إليه من مفاهيم علمية ، اعتماداً على نتائج أبحاثه العقلية ، استطاع دافيز أن يضع لعلم الجيومورفولوجيا قواعده وأصوله

وأن يميزه عن غيره من العلوم الأخرى وخاصة بما كان يعرف باسم الجيولوجيا الطبيعية أو الفيزيوجرافية *Physical or physiographic Geology* . وبفضل انتشار أبحاث وليم موريس دافيز وكتابات له بعد لغات منها الانجليزية والفرنسية والألمانية والاطالية والأسبانية، استطاع أن يؤسس مدرسة علمية واسعة الانتشار في العالم تتبع منهجه وتنسج على منواله وعرفت باسم «المدرسة الجيومورفولوجية الدافيزية أو الأمريكية، *The Davision or The American School of Geomorphology* .

وكانت كتابات وليم موريس دافيز تعنى عناية خاصة بتحديد معنى كل اصطلاح علمي يستخدم في الدراسة الجيومورفولوجية وألف المئات من المصطلحات الجيومورفولوجية الجديدة التي لم يسبق لغيره أن استخدمها من قبل ، هذا إلى جانب اهتمامه بالتحليل الوصفي التجريبي للظواهر التضاريسية المختلفة ، ومحاولاته تصنيف هذه الظواهر ووضعها في مجموعات تتفق فيما بينها من حيث نشأتها أو اختلاف أشكالها . ومن ثم يصف الأستاذ ثورنبري *Thornbury, 1958 p. 11* العالم وليم موريس دافيز بقوله :

"Davis was basically a great definer, analyst, and systematizer"

وقد كانت الدراسة الجيومورفولوجية فيما قبل وليم موريس دافيز تعتمد على المنهج الوصفي *Descriptive approach* غير أن دراسات دافيز اعتمدت على تحليل أشكال ظواهر سطح الأرض ومعرفة نشأتها وتطورها *Genetic approach* في الحقل .

وعند دراسة دافيز للظواهر التضاريسية لسطح الأرض وتنوع أشكال هذه الظواهر من منطقة إلى أخرى (بل قد تتنوع هذه الظواهر في المنطقة الواحدة خلال فترات زمنية مختلفة) أوضح دافيز المفهوم الجيومورفولوجي الشائع الانتشار اليوم وهو أن «ظواهر سطح الأرض تختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لما يلي :

Structure and lithology

أ - البنية والتكوين الجيولوجي

ب - القوى (التي تشكل الظواهر التضاريسية) *Processes*
ج - مراحل النمو - أو الزمن *Stage*

ويقصد دافيز «بالبنية» *Structure* نظام بناء الطبقات الصخرية فالصخور النارية تظهر على شكل كتل في حين تظهر الصخور الرسوبية على شكل طبقات أفقية أو مائلة أو ملتوية محدبة أو ملتوية مقعرة أو انكسارية . أما التكوين الجيولوجي *Lithology* فيقصد به المواد التي تتألف منها التكوينات الصخرية وما إذا كانت هذه المواد متجانسة أو غير متجانسة ثم العلاقة بين هذه المواد وفعل التعرية والتجوية ، فقد تكون تكوينات لينة ضعيفة لا تقاوم فعل التعرية والتجوية ، وقد تكون صلبة تقاوم هذا الفعل . أما القوى فيقصد بها دافيز العوامل الخارجية التي تشكل مظهر سطح الأرض مثل فعل الأنهار والجليد والبحر والرياح والمياه الجوفية ، والعوامل الداخلية ، مثل حركات التثني أو الطي والحركات الصدعية وأثرها في تشكيل ظواهر سطح الأرض . وقد يصادف الباحث منطقتين متشابهتين من حيث البنية والتكوين الجيولوجي والعوامل الخارجية التي تشكلهما ، ومع ذلك قد تتنوع الظواهر في كل منهما ، وقد يعزى ذلك إلى أن أحدهما قد تكون منطقة أحدث عمرا عن الأخرى، ومن ثم يختلف فيهما أثر أو مدى عوامل التعرية تبعا لطول الفترة الزمنية التي تشكلت خلالها هذه الظواهر .

وعلى ذلك اهتم دافيز بدراسة تطور مراحل تكوين ظواهر سطح الأرض ، ودعم دافيز المفهوم الهامطوني القائل بأن «الحاضر مفتاح الماضي» ، ولذلك أعلن الباحث الأمريكي راسيل *Russell* عام ١٩٠٤ (أحد زملاء دافيز) بأن الدراسة الجيومورفولوجية بعثت أو ولدت من جديد بظهور نظرية «التطور» *Geomorphology was vivified by evolution*.

وإذا كان دسماريه الفرنسي (١٧٣٥ - ١٨٢٥) هو أول من أوضح بأن الأودية النهرية لا تتكون في مرحلة زمنية واحدة ، فإن وليم موريس دافيز أوضح بأن الأودية النهرية تختلف فيما بينها تبعا (للدورة الجغرافية) لكل منها

. وقد كان يقصد بالدورة الجغرافية *Geographical Cycle* الدورة التحاتية أو الجيومورفولوجية *Cycle of Erosion or Geomorphological Cycle* .

وقد أوضح دافيز أن لفعل التعرية النهرية دور كبير في نظام سير الدورة التحاتية نفسها . ففي المناطق ذات النهار القوية التي تتميز بشدة تحاتها الرأسى والجانبى يتآكل سطح الأرض بسرعة ، ويتعرض لعمليات التقسيم بواسطة الأودية النهرية المتعمقة ، وتتكون منطقة من سطح الأرض تتميز بوعورتها وشدة تضرسها . وقد أشار دافيز أن مثل هذه الحالة تكون في مرحلة الطفولة (أى بداية النمو) ذلك لأن فعل عوامل التعرية لا يزال قويا ولم يبلغ بعد المدى الذى يضعف فيه حتى تشيخ ظواهر سطح الأرض ، والى أن تصل صورتها إلى حالة شبه الثبات *State of Equilibrium* وبعدها تصبح بطيئة التغيير والتعديل . ومن ثم قسم دافيز مراحل تكوين ظواهر سطح الأرض إلى الآتى :

<i>Young stage</i>	(١) مرحلة الطفولة
<i>Mature stage</i>	(٢) مرحلة الشباب
<i>Old or senile stage</i>	(٣) مرحلة النضج أو الشيخوخة

وقد تقسم كل من هذه المراحل الرئيسة بحسب مظهرها الجيومورفولوجى إلى مراحل ثانوية ، فقد تقسم مرحلة الطفولة مثلا إلى ثلاث مراحل هي :

<i>Early young stage</i>	أ - مرحلة الطفولة المبكرة
<i>Mild - young stage</i>	ب - مرحلة الطفولة المتوسطة
<i>Late - young stage</i>	ج - مرحلة الطفولة المتأخرة

وإذا مرت الظاهرة التضاريسية بجميع هذه المراحل بانتظام دون اضطرابات أو تقطع فى الدورة *Interruptions* فإنها بذلك تكون قد أكملت دورة تحاتية كاملة *A complete Cycle* . أما إذا اضطربت الدورة التحاتية لهذه الظاهرة بسبب حدوث حركات تكتونية جديدة فى المنطقة تؤدي إلى

ارتفاع الأرض وإعادة مظهر الطفولة للمنطقة ومن ثم إعادة مرحلة الطفولة من جديد أى إعادة بداية الدورة دون أن تكتمل الدورة الأولى ، فإنها فى هذه الحالة تعرف باسم الدورة التحاتية الناقصة *Partial cycle* . أما إذا تكونت الظاهرة التضاريسية خلال أكثر من دورة تحاتية بحيث تكتمل فى كل حالة كل من الدورات التحاتية المختلفة فإن هذه الظاهرة التضاريسية تعرف باسم "*A Multicyclic Feature*" .

وقد بين وليم موريس دافيز كذلك بأن من أهم العوامل التى تساعد على عملية النحت الرأسى "*Vertical Erosion*" للأنهار بالاضافة إلى أثر فعل حمولة الأنهار من رواسب هو تغيير مستوى سطح البحر - *Change of Sea Level* . وقد يكون هذا التغيير إما بسبب ارتفاع سطح الأرض عن البحر المجاور أو بسبب انخفاض البحر عن سطح الأرض المجاور. وينجم عن انخفاض منسوب سطح البحر أو ارتفاع الأرض تعزيز فعل النحت الرأسى للمجارى النهرية حيث أنها ستحاول بدورها أن تعمق مجاريها ، وتصل بها إلى المستوى الجديد الذى انخفض إليه منسوب سطح البحر ، ومن ثم حقق دافيز ما أوضحه ماجور باويل *Major J. W. Powell* من قبل عن مستوى القاعدة *Base-level* إلا أن دافيز أوضح كذلك بأن مجرى النهر لا يمكن أن يكون فى جميع أجزائه عند نفس مستوى سطح البحر ، حيث لابد أن يكون منحدرًا نسبيًا لتنساب المياه فيه من أعالي النهر إلى منطقة المصب ، وعندما يصل مجرى النهر إلى هذه الحالة بحيث يكاد ينعدم فيه النحت الرأسى فإنه يعرف باسم «النهر المنحوت أو شبه الثابت» *graded stream* . وغالبًا ما يكون النهر فى حوضه خلال هذه المرحلة السهول التحاتية النهرية الواسعة *Peneplains* . أما إذا كان النهر لا يصب فى البحر ، ويصب فى بحيرة أو فى حوض داخلى فإن مدى عمق النحت الرأسى لمجرى هذا النهر يتوقف تبعًا للفرق بين منسوب مجرى النهر من ناحية ومنسوب فوهة النهر عند المصب من ناحية أخرى ، وعندما يكون هذا الفرق كبيراً يؤدي ذلك إلى شدة النحت

الرأسى . ويطلق على هذا المستوى المحلى الذى ينحت إليه النهر رأسيا اسم *Local or Strctural Base-level* .

وقد عنى وليم موريس دافيز بدراسة تطور التصريف النهري أثناء مراحل الدورة التحاتية . وأطلق على الأنهار الأولية (التي تتكون عند بداية الدورة) والتي تتأثر اتجاهاتها بالانحدار العام للمنطقة والذي غالبا ما يكون متفقا مع الميل العام للطبقات اسم الأنهار الأصلية والأولية *Consequent or Dip-Type streams* ولكن أثناء الدورة التحاتية تكتشف بعض الأنهار المناطق الضعيفة جيولوجيا فى الصخر ، وهذه غالبا ما تكون مناطق الشقوق على طول مضرب الطبقات أو خط ظهور الطبقات . وأطلق دافيز على هذه المجموعة الثانية من الأنهار اسم الأنهار التالية، *Subsequent or strike-type streams* . وحيث إن هذه الأنهار تتكون فى مناطق ضعيفة جيولوجيا فإن لها القدرة على تعميق أوديتها رأسيا ، ومن ثم قد تقوم بأسر الأنهار الأصلية الأولية وتؤدى إلى تغيير الاتجاه العام لخطوط التصريف النهري .

نقد آراء وليم موريس دافيز :

على الرغم من أن الدراسات التى قام بها وليم موريس دافيز هى ركائز علم الجيومورفولوجيا ودعائمه إلا أنها لم تسلم من النقد ، ومن بين أهم الاعتراضات التى واجهت دراسات دافيز ما يلى :

١ - أوضحت الدراسات الحديثة ، خاصة دراسات تريكار وكيليه *Tricat and Cailleux, 1972* وشورلى *Chorley 1957* وكوريل *Corbel 1966* وشتينر *Steiner* وستراخوف *Strakhov, 1957* بأنه على الرغم من أن وليم موريس دافيز كان يعلن دائما بأن ظواهر سطح الأرض ما هى إلا نتيجة للعلاقات المتبادلة بين أثر كل من التكوين الجيولوجى والبنية ، وعوامل التعرية ، والزمن الذى تتكون فيه الظواهر ، إلا أنه بطبيعة كونه جيولوجيا ، فقد عنى عناية خاصة بدراسة ظواهر السطح التركيبية *Structurally*

Controlled features مثل دراسة الحافات الصخرية *Scarps* والجروف البحرية *Marine cliffs* والمدرجات الصخرية *Structural benches* وحتى عند دراسة وليم موريس دافيز للمدرجات النهرية اهتم بدراسة أثر التركيب الجيولوجى فى تكوين تلك الظواهر ، ولم يكثر بدراسة تغير أشكال كل منها تحت ظروف مناخية مختلفة .

وتتضح أثر الخلفية الجيولوجية لوليم موريس دافيز عند دراسته للمجارى والأودية النهرية فى بنسلفانيا (١) ، وأنهار المنطقة الشمالية من نيوجرسى (٢) ، والتطور الجيومورفولوجى والأسر النهرى بين أنهار السين والميز والموزيل (٣) ، وأثر التكوين الجيولوجى والبنية فى تكوين الحافات الصخرية والحافات الصدعية فى منطقة الحوض العظيم بغرب الولايات المتحدة الأمريكية (٤) .

٢ - أوضح كثير من الباحثين وعلى رأسهم الأستاذ فالتر بينك *Penck* فى عام ١٩٢٠ بأن وليم موريس دافيز تقيد عند اقتراحه «الدورة الجغرافية *Geographical Cycle*» بالعوامل الجيولوجية أكثر من عنايته لمدى فعل عوامل التعرية المختلفة التى تشكل ظواهر سطح الأرض خلال الأزمنة الجيولوجية المتعاقبة ولا تعد هذه الدورة جغرافية فى شئ بل هى دورة تحتاتية *Cycle of erosion* لظواهر سطح الأرض المختلفة . وتبدأ الدورة التحتاتية الدافيزية بحدوث حركات رفع تكتونية فى المنطقة بحيث تؤدى إلى ارتفاع

(1) W. M. Davis "The rivers and valleys of Pennsylvania" National Geog. Mag. (1889) 1, 183 - 253.

(2) W. M. Davis "The rivers of Northern New - Jersey" National Geog. Mag (1890) 11, 81 - 110.

(3) W. M. Davis "The Seins, The Meuse and The Moselle" National Geog. Mag. (1896), 189 - 202.

(4) W. M. Davis "The Mountain ranges of Great Basin" Bull Museum of Comparative Zoology. (1903) XLII, 129 - 177.

منسوب الأرض عن البحر المجاور ومن ثم يشتد فعل النحت الرأسى للمجارى النهرية (١) أو بمعنى آخر ان فعل التعرية النهرية يرتبط بالحركات التكتونية التى تعرضت لها المنطقة التى تشقها تلك الأنهار ، ولم يهتم دافيز بدراسة الذبذبات المناخية (من مراحل جفاف ومراحل غزيرة الأمطار) وأثرها فى سرعة أو بطء التعرية النهرية فى منطقة ما . وحتى عند دراسة دافيز للدورة التحاتية فى المناطق الصحراوية فقد رسم معالم هذه الدورة بالنسبة لحافات خاصة تأثرت بالحركات الصدعية وأن تراجعها الخلفى *Scarp recession* يتأثر هو الآخر بالتكوين الجيولوجى والبنية أكثر من تأثره بمدى فعل عوامل التعرية المختلفة تحت هذه الظروف المناخية (٢) .

وعلى الرغم مما يقال على دراسات دافيز ومدى تأثيرها بالخلفية الجيولوجية ، فيجب أن ندرك بأن الجيومورفولوجيا الدافيزية أيام وليم موريس دافيز كانت فى البداية جزءا من الدراسة الجيولوجية الفيزيوغرافية *Physiographic Geology* .

ومع ذلك حاول دافيز أن يوضح أثر فعل عوامل التعرية فى تشكيل ظواهر تضاريسية خاصة ، ونلاحظ ذلك فى مقالاته المتعددة عن التعرية الجليدية فى فرنسا (٣) ، والظواهر الجليدية لمرتفعات اسكتلندا (٤) وتشكيل الجبال فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة لظواهر جيومورفولوجية مميزة تحت تأثير

(1) Davis W. M. "The geographical cycle" Geog. Jour. 14 (1899) 484 - 504.

(2) Davis W. M. "The geographical cycle in an arid climate" Jour. Geol. 13 (1905) 381 - 407.

(3) Davis W. M. "Glacial erosion in France" Proc. Boston. National History (1900) 273 - 322.

(4) Davis W. M. "The sculpture of mountains by glaciers" Scottish Geog., 22 (1906) 58 - 76.

المناخ الحار الجاف (١) وتكوين ظواهر الغطاءات الفيضية والفيضانات النهرية (٢) .

٣ - اعتمد دافيز عند تحليله لتعدد أشكال الظاهرة التضاريسية الواحدة من مكان إلى آخر فوق سطح الأرض على طول المدة الزمنية التي تعرضت لها تلك الظاهرة ومن ثم قد تكون ظاهرة حديثة العمر *Young stage* أو متوسطة العمر *Youth stage* أو قديمة العمر *Old stage* . وعند وصول الظاهرة التضاريسية إلى نهاية مرحلة نموها (عندما تكون قديمة العمر وتتميز بتكوين الأراضي السهلية الواسعة الامتداد) تكون قد أتمت دورة تحاتية كاملة *A complete cycle of erosion* وأثناء مراحل نمو هذه الظاهرة قد تتعرض من جديد لحركات رفع تكتونية (تأثير جيولوجي) تعمل بدورها على إعادة الدورة التحاتية أو بدايتها من جديد دون أن تكتمل مراحل الدورة التحاتية الأولى ، وتصبح هذه الأخيرة دورة ناقصة *A partial cycle* . ومن ثم يطلق بعض الباحثين على الجيومورفولوجيا الدافيزية تعبير الجيومورفولوجيا الدورية *Cyclic Geomorphology* . وحتى أن هذه الدورات التحاتية يرتبط نشاطها وبداية دوراتها وسرعة أو بطء هذه الدورات حسب رأى دافيز بفعل الحركات التكتونية والتكوين الصخري ولم يهتم دافيز بأثر الذبذبات المناخية في تشكيل الظواهر التضاريسية وأثر فعل تغير المناخ خلال الأزمنة الطويلة التي تتعرض لها تلك الظواهر للتشكل والتغيير أثناء ما أسماه «دوراتها الجغرافية» . ومن ثم أوضح الأستاذ تريكار في عام ١٩٧٢ ، بأن تقطع الدورة التحاتية المثالية *Interruptions of the ideal cycle* ليس من الضروري أن يرتبط بالحركات التكتونية بل قد يكون أكثر ارتباطا بالتغيرات المناخية (٣) ، وأن نقط

(1) Davis W. M. "Geomorphology of mountainous deserts" Reports of the 16th Inter. Geol. Congress 2 (1934) 703 - 714.

(2) Davis W. M. "Sheetfloods and stream flood" Bull. Geol. Soc. Amer, 49 (1938) 1337 - 1516.

(3) Tricart J. and Cailleux A, "Introduction to climatic Geomorphology" London, 1972

التجديد *points of rejuvenation -Knickpoints* قد تنشأ بسبب اختلافات النظام المائي وهيدرولوجية المجرى النهري (خلال تتابع فترات جافة وفترات مطيرة) وليس بسبب جريان النهر فوق صخور مختلفة الصلابة فقط ، أو بفعل حركات رفع تكتونية تعرض لها المجرى النهري .

٤ - اعترض تريكار وزميله كيليه *Tricart and Cailleux, 1972* على جميع الأشكال التوضيحية التي فسر بها دافيز نظريته عن الدورة التحاتية وذلك لأن هذه الأشكال في نظرهما توضح الأرض وكأنها جرداء خالية من أى غطاء نباتي وأغفل دافيز أثر هذا العامل الأخير في تشكيل ظواهر سطح الأرض وفي سرعة أو بطء عوامل التعرية . وعلى الرغم من أن دافيز أكد بأن السهل التحاتي *Peneplains* الذي يتكون في نهاية الدورة التحاتية يلزم تكوينه ملايين السنين ، إلا أنه أهمل أثر التغيرات المناخية خلال هذه الفترة الطويلة من الزمن ، وما ينتج عنها من عوامل تعرية مختلفة تعمل على تشكيل سطح الأرض بدرجات متفاوتة مداها من فترة إلى أخرى . وقد أشار الأستاذ لويز (١) *Louis, 1957* إلى هذه الحقيقة من قبل وأكد ضرورة العناية بدراسة العوامل *Processes* التي تتغير تبعاً لتغير المناخ في الإقليم الواحد (من زمن إلى آخر) بل وبين إقليم ما وإقليم آخر خلال الزمن الواحد وذلك دون الاهتمام فقط بالتكوين الجيولوجي للظواهر ومواقعها بالنسبة لمراحل الدورة التحاتية .

٥ - أوضح تريكار وزميله كيليه كذلك بأن ظواهر سطح الأرض تتشكل بفعل التكوين الصخري - أى مادة الصخر - وهو عامل ثابت بالنسبة للظاهرة التضاريسية ، وبفعل العوامل الخارجية ، وهذه الأخيرة عوامل يتغير مدى فعلها من زمن إلى آخر حيث قد ينشط فعل التعرية النهرية في زمن ثم

(1) Louis, H., "The Davisian cycle of erosion and climatic geomorphology" Proc Int. Geog. Union. Regional Conf. Japan, 1957, 116 - 164.

ينشط فعل التعرية الجليدية فى زمن آخر ، ولهذا كله أثره فى تشكيل الظاهرة التضاريسية خلال مراحل نموها ويظهر تأثير المناخ فى تشكيل الظواهر التضاريسية أما بطريق مباشر كما هو الحال عند تنوع الظواهر التضاريسية التى تتركب من تكوينات جيولوجية متشابهة غير أنها تكتسب أشكالاً مختلفة إذا ما تكونت فى أقاليم مناخية متباينة . فالحافات الصخرية مثلاً تكتسب مميزات مورفولوجية متنوعة إذا ما تكونت فى مناطق مختلفة تحت ظروف المناخ المدارى الرطب أو الصحراوى الحار الجاف أو مناخ البحر المتوسط أو المناخ شبه الجليدى أو المناخ الجليدى . وقد تتأثر الظواهر التضاريسية بفعل المناخ بطريقة غير مباشرة عن طريق عامل وسيط هو النباتات الطبيعية والغطاءات الإرسابية التى قد تحمى التكوينات الصخرية من التعرض لفعل التجوية والتعرية .

وأوضح تريكار وكيليه بأن الغطاءات النباتية تقلل من تأثير فعل عوامل التعرية فى الصخر ، بينما قد تساعد فى نفس الوقت على سرعة تعرض الصخر للتجوية الكيميائية . وقد ذكرنا بأن علم الجيومورفولوجيا التطبيقية *Applied Geomorphology* لابد وأن يهتم بدراسة العوامل المناخية والنباتية والتربة عند دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض وأسباب تنوع خصائصها المورفولوجية من منطقة إلى أخرى ، حتى يتضح أنسب الوسائل الخاصة لاستغلال سطح الأرض عند إنشاء الطرق وإقامة المشروعات المختلفة .

كما ينبغى على الباحث أن يهتم كذلك بدراسة المناخ القديم ومدى تذبذب المناخ من فترة إلى أخرى *Palaeoclimatic Oscillation* وأثر ذلك على تشكيل ظواهر سطح الأرض التضاريسية ، هذا إلى جانب ضرورة العناية بدراسة المناخ الحالى *Present climate* وعوامل التعرية الناتجة عنه وأثرها فى تشكيل سطح الأرض . وعلى ذلك قرر كل من تريكار وكيليه *Tricart and Cailleux* بأن ظواهر القسم الأكبر من سطح الأرض تعد من الوجهة

المناخية ظواهر مورفومناخية مركبة أى تشكلت بعوامل تحاتية مختلفة تحت ظروف مناخية متباينة .

"The topography of the greater part of land areas is now a polygenic relief from the climatic point of view"

٦ - اعترض تريكار وكيليه كذلك على آراء وليم موريس دافيز فيما يتعلق بتطور أشكال انحدارات سطح الأرض *evolution of slope* خلال الدورة التحاتية . فحسب دراسات دافيز تبدأ الدورة التحاتية فى مناطق مرتفعة تتميز بانحدارات مقعرة ومحدبة . وتعمل عوامل التعرية فى المحدبات العليا *upper convexities* وتنحت صخورها وتنقل مفتتاتها إلى المقعرات السفلى *lower concavities* وباستمرار التراجع الخلفى للحافات *scarp recession* وتآكل المحدبات والارساب فى المقعرات ، يتكون فى النهاية انحدارات بسيطة هيئة *gentle slope* تصبح شبه ثابتة *in a state of equilibrium* بعد أن تكون قد نحتت بشدة *degraded slopes* هذه الانحدارات الهيئة تميز السهول التحاتية الهائلة الامتداد *peneplains* والتي تتكون فى نهاية الدورة التحاتية . الا أن تريكار وكيليه 1972, p. 225 يؤكد بأنه ليس من الضرورى أن انحدارات سطح الأرض تصبح هيئة وأكثر استواء خلال نهاية الدورة التحاتية وأن المعلومات الجيومورفولوجية الحديثة لا تؤكد على أن الانحدارات تصبح أكثر استواء خلال نهاية مراحل تطورها تحت الظروف المناخية المختلفة .

ويوضح الأستاذ تريكار *Tricart* بأن منحدرات سطح الأرض فى المناطق المعتدلة قد تصبح أكثر شدة عند نهاية دورتها التحاتية عما كانت عليه من قبل ، وأن المنحدرات الشديدة فى المناطق شبه المدارية تظل كما هى شديدة الانحدار حتى فى نهاية دورة نموها . فكثيرا ما تشاهد فى هذه المناطق التلال المنعزلة *inselbergs* الشديدة الانحدار واقفة مرتفعة فوق المناطق المجاورة السهلية .

يتضح من هذا العرض أن مفاهيم الجيومورفولوجيا الدافيزية الكيفية

inductive بدأت تنسحب تدريجيا من ميدان الدراسة الجيومورفولوجية المعاصرة وأفسحت المجال لظهور اتجاهات جديدة فى الجيومورفولوجيا المعاصرة اعتمدت على استخدام قاعدة عريضة من المعلومات المستمدة من البحث الحقلى والتقنيات الحديثة وتظهر هذه الاتجاهات الجديدة بشكل واضح فى كل من :

أ - الجيومورفولوجيا المناخية *Climatic geomorphology*

ب - الجيومورفولوجيا الاستدلالية الكمية *Deductive Statistical geomorphology*

وهكذا تهتم الدراسات الجيومورفولوجية المعاصرة باستخدام كافة وسائل التقنيات الحديثة ، واتباع أساليب علمية مطورة بقصد الحصول على كم هائل من المعلومات والبيانات الهامة والأدلة المؤكدة للوصول إلى استنتاجات ونتائج كمية قيمة لها دلالاتها العلمية . ومن ثم شاع اليوم استخدام الجيومورفولوجيين للصور الجوية والمرئيات الفضائية (لاندست) وتفسيرهما ، وكذلك استخدام الحاسب الآلى المتطور *Electronic Computer* ودراسات الاستشعار من بعد *Remote Sensing* والاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية *Geographical Information Systems (GIS)* فى الدراسات الجيومورفولوجية المعاصرة .

الفصل الثالث

وسائل البحث الحديثة في الدراسة

الجيومورفولوجية ومناهجها واتجاهاتها

كان لكتابات كل من وليم موريس دافيز في أمريكا ، وجيمس هاطون في إنجلترا وفالتر بينك في ألمانيا ، أثرا كبيرا في دفع عجلة المعرفة الجيومورفولوجية خطوات سريعة في طريق التطور والتقدم ، وبفضلها أخذت تتطور مناهج الدراسة الجيومورفولوجية وأساليب البحث فيها واتجاهاتها عما كانت عليه من قبل خلال مراحل نشأتها الأولى في نهاية القرن التاسع عشر . وقد بذل كتاب هذا الجيل من الجهد الكثير لدراسة سطح الأرض وظواهره دراسة عملية قائمة على أسس علمية وكمية وتغيرت المناهج الكيفية الوصفية التقليدية وحل محلها في الميدان مناهج علمية كمية استدلالية جديدة ، ساعدت بدورها على اتساع أفق الدراسة الجيومورفولوجية المعاصرة وتتلخص هذه المناهج في الآتي :

المنهج الإقليمي Regional Approach

تميز القرن العشرون بازدهار الدراسات الجغرافية الإقليمية وتطورها ، وإن كانت دراسة الأقاليم الجغرافية الكبرى جاءت متأخرة نسبيا عن دراسات كل من الأقاليم التضاريسية والمناخية ، والنباتية لأجزاء سطح الأرض . وأصبح من مهام الدراسات التفصيلية لأفرع علوم الجغرافيا ، خدمة الدراسات الجغرافية الإقليمية التي تختص بدراسة أجزاء مختلفة سطح الأرض . ومن ثم أكد الأستاذ كريسي عام ١٩٥١ بأن مهمة علم الجغرافيا تتلخص في جمع المعلومات من مصادر متنوعة ، وإبرازها بصورة جغرافية خاصة بحيث توضح هذه المعلومات الشخصية الجغرافية لمنطقة محددة من سطح

الأرض (١) .

وقد يسلك بعض الباحثين المنهج الإقليمي فى الدراسات الجغرافية تحت تأثير الشعور القومى . ومن ثم يرتبط المنهج الإقليمي فى هذه الحالة بالظروف السياسية ويهدف إبراز الشعور القومى للدولة .

والمقصود بالمنهج الإقليمي فى الدراسات الجيومورفولوجية هو دراسة إقليم معين من سطح الأرض وتمييز الظواهر الجيومورفولوجية التى تشكل سطحه وتفسير التوزيع الجغرافى لهذه الظواهر وتتبع نشأتها ومراحل تطورها ، ثم جمع هذه الظواهر وتصنيفها إلى أقاليم جيومورفولوجية ثانوية يختلف كل منها من حيث خصائصه ومميزاته الجيومورفولوجية . ويأتباع هذا المنهج يعرض الباحث عادة لمشكلة مهمة وهى كيفية تحديد الإقليم الجيومورفولوجى نفسه والذى تخصه الدراسة بالذكر . فقد قام بعض الكتاب مثلا بدراسة أقاليم معينة يميز حدودها وأبعادها اختلاف مظهرها الجيومورفولوجى العام عن الأقاليم الأخرى المجاورة لها . ومن بين هذه الأبحاث ، تلك التى أجريت لدراسة إقليم السهول الوسطى فى الولايات المتحدة الأمريكية وتحديد صفاته الجيومورفولوجية وتقسيمه إلى أقاليم ثانوية تبعا لاختلاف أشكالها ومظاهرها (٢) . هذا على الرغم من تضارب آراء الباحثين فى تحديد أبعاد إقليم السهول الوسطى الأمريكية وكيفية تمييزه عن غيره من الأقاليم الجيومورفولوجية الأخرى . وهناك فئة أخرى من الكتاب قاموا بدراسة وحدات سياسية معينة أو بمعنى آخر لم تكن الحدود الفاصلة للإقليم فى هذه الحالة حدودا طبيعية بل كانت حدودا سياسية قد لا تتماشى مع الاختلاف فى المظاهر

(1) Cressey, G. B. "Asia's lands and peoples" New York 1951, p. 34.

(2) G. M. Lewis, "Changing emphases in the description of the natural environment of the American Great Plains Area". Trans. and Papers. Institute of British Geographers, No 30, 1962 7 - 90.

الجيومورفولوجية للمنطقة . ولكن قسمت هذه الوحدة أو الوحدات السياسية إلى أقاليم جيومورفولوجية متباينة ، ومن بين أقدم هذه الدراسات تلك التي قام بها الأستاذ فينيمان ^(١) *N. M. Fenneman* في عام ١٩١٤ عند دراسته للأقاليم الفيزيوجرافية، في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد سلك منهج فينيمان كل من ديزى *G. F. Deasy* في دراسة الأقاليم الجيومورفولوجية لأراضى منشوريا عام ١٩٤٨ ، والأستاذ هاموند *E. H. Hammond* في دراسة الأقاليم الجيومورفولوجية للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤ وكذلك والاس ^(٢) *W. H. Wallace* في دراسة الأقاليم الجيومورفولوجية لنيوزيلند عام ١٩٥٥ .

ولم يكن الأساس الذى صنف عليه هذه التقاسيم الجيومورفولوجية واحدا فى كل منها بل اتبع كل باحث أسسا مختلفة عند تصنيفه الأقاليم الجيومورفولوجية وفقا لاختلاف مظاهر سطح الأرض من إقليم إلى آخر ، هذا فضلا عن أنه كان وما زال من الصعب تحديد السمات الجيومورفولوجية ، ومدى تشابه كل الأجزاء المختلفة فى الإقليم الجيومورفولوجى الواحد من جهة ، أو تمييز المناطق الهامشية أو الحدية *Marginal areas* الواقعة بين إقليمين جيومورفولوجيين مختلفين متجاورين من جهة أخرى .

وقد أكد الباحث فينيمان عام ١٩٤١ مثلا ، أن التصنيفات القائمة على أساس الاختلاف فى «التطور الفيزيوجرافى» ^(٣) تتفق نتائجها عامة مع تلك المبنية على أساس «الاختلافات الطبوغرافية» حيث إن هذه الاختلافات الأخيرة تعد وليدة التطور الفيزيوجرافى الذى تعرضت له مناطق سطح الأرض .

(1) Fenneman, N. M. "Pysiographic boundaries within the United States" Ann. Ass. Amer Geog. 1914, -84 - 134.

(2) Wallace, W. H., "New Zealand Landforms" New Zealand Geographer vol. II No. 1 April 1955.

(٣) يقصد فينيمان بتعبير «التطور الفيزيوجرافى» ، أثر كل من التطور الجيولوجى والذبذبات المناخية التي تعرض لها الإقليم فى تشكيل مظاهر سطح الأرض من جهة وتكوين الأنواع المختلفة من التربة والغطاءات النباتية الطبيعية من جهة أخرى .

وقد اتفقت أسس التقسيم الذى أقترحه ديزى *G. R. Deasy* عام ١٩٤٨ عند دراسته للأقاليم الجيومورفولوجية فى أراضى منشوريا إلى حد كبير مع تلك الأسس التى رجحها فيليمان فى أمريكا من قبل . وقام ديزى بتقسيم الأقاليم الجيومورفولوجية الكبرى إلى أقاليم ثانوية تبعا لاختلاف شكل سطح الأرض ومظهره العام فى تلك الأقاليم المختلفة .

أما الأستاذ هاموند *E. H. Hammond* فقد أوضح أن التصنيفات الجيومورفولوجية تواجه صعوبات عديدة من بينها مشكلة مقياس رسم الخريطة . فإذا وضعت الأقاليم الجيومورفولوجية على خرائط ذات مقياس صغير كان من العسير على الباحث أن يوضح كل التفاصيل التى يشاهدها فى الحقل . وقد رجح هاموند عام ١٩٥٤ أن أهم العناصر التى تشكل سطح الأرض وتميز بين إقليم وآخر هى :

درجة انحدار السطح وأشكاله ومنسوب المنطقة العام بالنسبة لمستوى سطح البحر ودرجة تضرس المنطقة وأخيرا التكوين الصخرى لقشرة الأرض . وفى ضوء هذه العناصر مجتمعة تمكن هاموند من تصنيف الأقاليم الجيومورفولوجية التالية فى أمريكا الشمالية :

- ١ - السهول المسطحة الشكل .
- ٢ - السهول غير المنتظمة السطح .
- ٣ - سهول مسطحة يميزها بعض التلال المنعزلة .
- ٤ - مناطق مضطربة متقطعة .
- ٥ - مناطق تلالية .
- ٦ - مناطق جبلية منخفضة .
- ٧ - مناطق جبلية مرتفعة .
- ٨ - قمم جليدية .

وقد اتبع الباحث والاس *W. H. Wallace* عند تقسيمه الأقاليم الجيومورفولوجية لنيوزيلند عام ١٩٥٥ نفس الأسس التى بنى عليها الأستاذ

هاموند تقسيمه السابق من قبل ، مع اضافة بعض التعديلات الثانوية إليها .
فقد أوضح ولاس أن أهم ما يميز الأقاليم الجيومورفولوجية المختلفة لسطح
الأرض هي العناصر العامة التالية :

- (أ) الارتفاع أو منسوب السطح المحلى .
- (ب) درجة انحدار السطح وأشكاله المختلفة .
- (ج) شكل سطح الأرض ومظهره العام .

يتضح من هذا العرض أن الأقاليم الجيومورفولوجية فى المنطقة الواحدة قد
تختلف فى أنواعها وصفاتها وفقاً للأسس المختلفة التى بنيت عليها تلك
التقسيم . وقد حاول بعض الكتاب ومن بينهم أستاذى العالم دافيد لينتون *D. L. Linton* عام ١٩٥١ أن يضعوا أسساً ثابتة لكى تستخدم فى تقسيم الأقاليم
الجيومورفولوجية المختلفة وتمييزها فى العالم . كما حاول البعض الآخر
الاستعانة بالدراسات العملية والكمية فى استنباط المعلومات الخاصة عن
الظواهر الجيومورفولوجية لسطح الأرض ، ثم تصنيف هذه الظواهر وجمعها
ووضعها فى أقاليم جيومورفولوجية متباينة قائمة على نتائج الدراسات الكمية
. ومن بين أهم الأبحاث العلمية التى ظهرت فى هذا المجال تلك التى تقوم
بها هيئة البحوث العلمية والهندسية التابعة لقوات الولايات المتحدة الأمريكية
العسكرية .

ومن دراسة الأقاليم الجيومورفولوجية السابقة ، يتضح أن أسس هذه
الدراسة تعتمد على المنهج الدافيزى ، والوصف الحقلى لظواهر سطح الأرض
فى منطقة ما ، مع إبراز الصورة الجيومورفولوجية العامة لسطح الأرض فى
هذه المنطقة . ولما كانت الدراسة الدافيزية قد أولت اهتمامها بدراسة التكوين
الجيولوجى وبنية الطبقات التى تتألف منها ظواهر سطح الأرض ، فقد ظهرت
فى ألمانيا وفرنسا ، مدرسة جيومورفولوجية جديدة ، حاولت أن تطور آراء
وليم موريس دافيز ، وأضافت إلى مقترحاته وآرائه الكثير من الأفكار لاستكمال
ما يشوبها من نقص ، وعلى ذلك اهتمت هذه المدرسة بايضاح أهمية المناخ

وعناصره المختلفة ، وما ينتج عنها من فعل عوامل تعرية مميزة ، وأثر كل ذلك فى تشكيل أقاليم سطح الأرض بظواهر تضاريسية معينة . وقد تبين لأصحاب هذه المدرسة الجديدة بأنه يكاد يكون لكل إقليم مناخى على سطح الأرض ظواهر جيومورفولوجية خاصة يشيع تكوينها وانتشارها فى هذا الإقليم المناخى . وتتمثل أصدق تمثيل بالقسم الأوسط من هذا الإقليم أو بمعنى آخر فى قلب الإقليم *Core area* . وأوضحت هذه المدرسة بأن الظواهر الجيومورفولوجية ليست كلها من نتاج عامل اختلاف التكوين الجيولوجى لتكويناتها فقط ، بل أن معظمها يعد أساسا من نتاج فعل عوامل التعرية السائدة لمدة طويلة من الزمن ، ومن ثم استطاع هؤلاء العلماء تصنيف سطح الأرض إلى أقاليم مورفومناخية *Morphoclimatic Regions* .

وتواجه هذه الدراسة الأخيرة مشكلة هامة تتلخص فى كيفية تحديد أبعاد الإقليم المورفومناخى ، فهل تتفق أبعاد هذا الإقليم مع أبعاد الإقليم المناخى ؟ وإلى أى مدى تتغير أبعاد الإقليم المورفومناخى من فترة زمنية إلى أخرى ؟

(٢) المنهج الكمي Quantitative Approach

تواجه الدراسة الجيومورفولوجية الوصفية الكمية نقدا شديدا فى الوقت الحاضر من قبل بعض الباحثين والكتاب ، الذين اهتموا بدراسة العوامل الجغرافية دراسة تفصيلية وذلك قبل الإشارة إلى أية نتائج خاصة تتعلق بأصل الظواهرات الجيومورفولوجية المختلفة وتكوينها . وتبعاً لآراء هذه المجموعة الأخيرة من الكتاب فإنه يصبح من الصعب تتبع أصل ظاهرة جيومورفولوجية ما أو تحديد عمرها طالما أن العوامل الجغرافية المختلفة التى أدت إلى تكوينها لم تدرس بعد دراسة علمية دقيقة وجادة . وتتأثر ماهية الدراسة الجيومورفولوجية الوصفية بمدى خبرة الباحث نفسه عند القيام بالعمل الحقلى . كما توصف مزايا بعض من الظواهرات الجيومورفولوجية وتحديد نشأتها وتطورها وفقاً لما يراه الباحث الذى قد لا يتفق مع الحقيقة الفعلية .

ومن ثم فقد اعترض بعض الباحثين على اتباع مناهج الدراسة الوصفية ، ورجحوا بأن هذا الوصف يجب أن لا يكون قاصراً على خبرة الباحث في الحقل فقط ، بل ينبغي أن تعتمد نتائجه على ما تقدمه الدراسة الكمية من بيانات دقيقة . وتعرف هذه الدراسة باسم الدراسة الكمية الاحصائية *Statistical or Morphometric analysis* .

وعند الاعتماد على مثل هذه المناهج الكمية الجديدة في الدراسة الجيومورفولوجية تصبح النتائج الدراسية كمية *Quantitative* موضوعية وليست دراسات وصفية *Qualitative* كيفية ذاتية .

وقد أوضح الأستاذ ديورى *Dury, G. H.* عام ١٩٥١ أن تعبير التحليل الكمي، *Morphometric analysis* هو تعبير شامل جامع يدخل ضمن معناه عدة دراسات حسابية أخرى من بينها :

أ - دراسة العناصر التي تؤثر في تضاريس سطح الأرض *Geometric analysis* .

ب - دراسة العلاقة بين كل من مساحة المنطقة ومنسوبها بالنسبة لسطح البحر *Arithmetic* .

ج - دراسة أنواع ظاهرات سطح الأرض واعداد كل مجموعة منها ومدى أبعادها بالنسبة للمساحة الكلية للمنطقة التي تتمثل فيها تلك الظواهر *Volumetric analysis* .

د - دراسة انحدارات سطح الأرض *Clinometric analysis* .

وأوضح ديورى أنه عند اتباع المنهج الكمي في الدراسة الجيومورفولوجية قد يستنبط الباحث معلوماته من أى من هذه الدراسات المختلفة أو كلها معا .

ومن بين أهم الأبحاث الجيومورفولوجية الكمية التي أجريت في الآونة الأخيرة هي تلك التي تقوم بنشرها هيئة البحوث العلمية والهندسية التابعة

لقوات الولايات المتحدة العسكرية (١) . وقد اقتصت هذه الأبحاث بدراسات تحليلية لعناصر سطح الأرض خاصة في المناطق الصحراوية لأمريكا الشمالية . ويتزعم هذا المنهج الدراسي في أمريكا في الوقت الحاضر الأستاذ استرهلر *A. N. Strahler* الذي يعد من مؤسسي المنهج الكمي الحديث في علم الجيومورفولوجيا . ومن أظهر مؤيديه في هذا الميدان كذلك روبرت هورتون *R. H. Horton* الذي ظهرت بداية سلسلة أبحاثه منذ عام ١٩٤١ . أما في إنجلترا فمن بين أشهر مؤيدي المنهج الكمي في الدراسة الجيومورفولوجية هم الأساتذة ديوري *G. H. Dury* وشورلي *R. J. Chorley* وكارسون *M. A. Carson* وكيركبي *M. J. Kirby* .

ومن أنصار المنهج الكمي في الدراسة الجيومورفولوجية في ألمانيا شيدجر *A. E. Scheidegger* وجريبر *E. K. Gerber* وسترجول *J. R. Sturgul* وفيشر *K. Fischer* .

وقد جاء في تقارير الدراسات التي قامت بها هيئة البحوث العلمية والهندسية التابعة لقوات الولايات المتحدة العسكرية الإشارة إلى ضرورة تحديد العناصر التضاريسية لسطح الأرض ودراستها دراسة تحليلية كمية واقتراح الباحثون عدة معادلات توضح العلاقة المتبادلة بين أثر فعل عوامل التعرية وظواهر سطح الأرض . ومن بين أهم العناصر التضاريسية لسطح الأرض التي أشاروا إليها في دراساتهم هي :

١ - درجة تضرس سطح الأرض :

ويقصد بذلك العلاقة بين أشكال ظواهر سطح الأرض ومدى امتدادها وأبعادها بالنسبة للمساحة الكلية للإقليم . وهذه يمكن الحصول عليها بحساب

(1) U. S. Army Engineer Waterways Experiment Station - CORPS PF ENGINEERS Vicksburg Mississippi (1962)

مدى تقارب أو تباعد السلاسل الجبلية والخوانق النهرية عن بعضها البعض من الخريطة الكنتورية . وبالتالي قد يقسم الباحثون سطح المنطقة من حيث درجة التضرس إلى :

(أ) منطقة شديدة التضرس *Coarse grain* تتقارب فيها السلاسل الجبلية والخوانق النهرية .

(ب) منطقة بسيطة التضرس *Fine grain* تتباعد فيها السلاسل الجبلية والخوانق النهرية .

٢ - السطح المحلي *Local relief* :

ويقصد به حساب كل من :

(أ) متوسط منسوب أجزاء المنطقة بالنسبة لمستوى سطح البحر .

(ب) متوسط البعد الرأسى بين أعلى منسوب للمناطق الجبلية المرتفعة وأقل منسوب للمناطق السهلية المنخفضة فى الإقليم بالنسبة لمستوى سطح البحر .

وتؤخذ هذه المتوسطات بتقسيم الخريطة التى تظهر إلى مربعات متساوية قد تبلغ مساحة كل منها ١ كم^٢ ثم تحديد منسوب أعلى نقطة وأقل نقطة فى كل المربع وبعدها يمكن حساب متوسطات المناسيب وسطح المنطقة المحلى .

٣ - معدل ارتفاع المنطقة *Elevation - relief ratio* :

وتدل على نسبة مساحة أجزاء كل من المناطق الجبلية المرتفعة أو المناطق السهلية المنخفضة إلى المساحة الكلية للإقليم وذلك بحسابها من الخريطة الكنتورية وباستخدام البلانيومتر . ويمكن معرفة معدل ارتفاع المنطقة كذلك عند تحديد متوسط ارتفاع المنطقة ، وخصائص سطحها المحلى كما يتضح فى المعادلة الآتية :

$$\text{م س} = \frac{\text{م} - \text{ق}}{\text{س}}$$

حيث إن :

م س = معدل ارتفاع المنطقة .

م = متوسط ارتفاع المنطقة .

ق = أقل منسوب فى المنطقة .

ى = السطح المحلى (البعد الرأسى بين كل من أعلى وأقل منسوب فى المنطقة)

٤ - متوسط انحدار سطح المنطقة *Average Slope* :

ويقصد به الانحدار المتوسط لسطح المنطقة محسوبا بالنسبة للمستوى الأفقى لسطح الأرض . ويمكن ايجاد هذا المتوسط بطريقة حسابية بسيطة وذلك بإنشاء عدة خطوط قطاعات فى اتجاهات متعددة على الخريطة ، ثم يحسب عدد خطوط الكنتور التى تمر بهذه الخطوط ، وعلى ذلك يمكن ايجاد متوسط انحدار السطح باستخدام معادلة وينتورث *Wentworth Equation* وهى :

$$\text{ظا ح} = \frac{\text{ف} \times \text{ع}}{3361 \text{ (رقم ثابت)}}$$

حيث إن :

ظا ح = ظل زاوية الانحدار

ف = الفاصل الرأسى بين خطوط الكنتور محسوبا بالأقدام

ع = عدد خطوط الكنتور التى تمر بخطوط القطاعات فى كل ميل واحد

ويمكن التعرف على الخصائص المساحية والتضاريسية والشكلية للأحواض النهرية كمياً من خلال دراسة تضاريس الحوض النهري (الفرق بين أعلى نقطة وأقل نقطة فى الحوض) وبعض المعاملات المورفومترية الأخرى . ومن بين أهم ما يشير إلى الخصائص التضاريسية للأحواض النهرية ما يلى :

١ - معدل التضرس : *Relief Ratio*
تضاريس الحوض (الفرق بين أعلى نقطة وأقل نقطة في الحوض)^٢
ويساوى هذا المعدل = $\frac{\text{تضاريس الحوض (م)}}{\text{الطول الحوضي (م)}}$

ب - التضاريس النسبية : *Relative Relief*
تضاريس الحوض (م)
وهذه تساوى = $\frac{100 \times \text{تضاريس الحوض (م)}}{\text{محيط الحوض (كم)}}$

ج - التكامل الهيسومتري : *Hypsometrical Integral*
المساحة الحوضية (كم^٢)
وهذه تحسب على أساس = $\frac{\text{المساحة الحوضية (كم}^2\text{)}}{\text{تضاريس الحوض (م)}}$

د - قيمة الوعورة : *Ruggedness Value*

التضاريس الحوضية × الكثافة التصريفية (كم / كم^٢)
وهذه تحسب على أساس = $\frac{\text{التضاريس الحوضية} \times \text{الكثافة التصريفية (كم / كم}^2\text{)}}{1000}$

وتسهم نتائج هذه المعادلات السابقة في توظيف المعلومات والبيانات الكمية لخدمة الوصف الجغرافي الاستدلالي الكمي . ومن ثم يمكن للباحث في هذه الحالة أن يحدد بشئ من الدقة الخصائص التضاريسية التي تميز كل من الأحواض النهرية المختلفة . ولا ينبغي أن تتضمن الدراسة الجيومورفولوجية تلك البيانات الكمية الحسابية فقط بل على الدراس أن يوضح أثر اختلاف التكوين الصخري وتنوع البنية الجيولوجية والتطور الجيومورفولوجي للحوض النهري واختلاف الظروف المناخية في كل جزء من أجزاء الحوض النهري ، وحدوث عمليات الأسر النهري ، وأثر كل ذلك في اختلاف القيم الكمية المميزة للخصائص التضاريسية للحوض النهري . وتبغى الإشارة كذلك بأن

الباحث يحصل على كل هذه البيانات الكمية المميزة للخصائص المساحية والشكلية والتضاريسية للأحواض النهرية من القياسات التي يجريها على الخريطة الخاصة بالمنطقة . أو بمعنى آخر فإن هذه البيانات الكمية ما هي إلا نتائج التحليل الكارتوجرافي الكمي . ولما كانت معلومات الخريطة - كما نعلم - تختلف كثافتها ودقتها حسب مقياس رسم الخريطة فإن المعلومات والبيانات الكمية التي يستنتجها الباحث ويحصل عليها من الخريطة الكنتورية أو الطبوغرافية يشوبها كذلك التعميم ، وتتضمن نتائجها الكثير من المعلومات النسبية وليست كل بياناتها مؤكدة .

وإستخدم بعض الباحثين الأساليب الكمية في تحليل الشكل العام للحوض النهري . فبدلاً من وصف الحوض النهري بأنه مستطيل أو مستدير الشكل مثلاً فإنه يمكن تحديد قيمة هذه الإستطالة أو الإستدارة باستخدام معاملات مورفومترية خاصة . ويمكن أن نوجز أهم المعلومات التي ترمز إلى الخصائص المساحية والشكلية للأحواض النهرية في الآتي :

أ - مساحة الأحواض النهرية : *Basin area*

وهذه يمكن حسابها من الخريطة الكنتورية أو الطبوغرافية التي تظهر أبعاد حوض النهر . وتقاس المساحة باستخدام البلانيمتر أو بتحديد متوسط طول الحوض النهري ومتوسط عرضه ، وينتج عن حاصل ضربهما متوسط مساحة الحوض (ثبعا لمقياس رسم الخريطة) .

كما يمكن حساب المساحة الكلية للحوض النهري ومساحة الأحواض النهرية في كل رتبة مثل أحواض المرتبة الأولى والثانية وهكذا ..

ب - معدل الإستطالة :

قد يظهر الشكل العام لبعض الأحواض النهرية بأشكال هندسية تقترب من شكل المستطيل أو الدائرة أو المثلث . وقد ترتبط هذه الأشكال الهندسية للأحواض النهرية بمدى اختلاف البنية الجيولوجية والتكوين الصخري

وبمراحل التطور الجيومورفولوجي لحوض النهر ومدى تأثيره بعمليات الأسر النهري أو نتيجة لإختلاف الظروف المناخية بين أقسام الحوض النهري المختلفة . ويحسب معدل الاستطالة *Elongation Ratio* على أساس قسمة طول قطر الدائرة التي تكافئ مساحتها مساحة حوض النهر على أقصى طول للحوض بالكيلومتر .

$$\text{نسبة الإستطالة} = \frac{\text{طول قطر الدائرة التي تكافئ مساحتها مساحة حوض النهر}}{\text{أقصى طول للحوض}}$$

ومن ثم ترتفع نسبة الاستطالة في الأحواض ذات الامتداد الطولي في حين تقل قيم هذه النسبة كلما ابتعد شكل حوض النهر عن الشكل المستطيل (١) .

ج - معدل الاستدارة :

أما إذا اقترب الشكل العام للحوض النهري من شكل الدائرة ، فيمكن في هذه الحالة حساب ما يعرف باسم نسبة استدارة الحوض *Circularity* وتحسب هذه النسبة وفقاً للمعادلة التالية :

$$\text{استدارة الحوض } \text{Circulation Ratio} = \frac{\text{مساحة الحوض}}{\text{مساحة الدائرة التي يبلغ طول محيطها محيط الحوض}}$$

وإذا اختلف الشكل العام للحوض النهري عن كل من شكل المستطيل أو

1-a- Schumm, S., "Evolution of drainage system and slopes in Badlands at Parth Amboy", New Jersey, Geol. Soc. Amer. Bull. Vol 67 (1956) p. 597 - 464 .

(ب) حسن سلامة «الخصائص الشكلية ... ودلالاتها الجيومورفولوجية» ، مجلة كلية الآداب - جامعة الكويت العدد ٤٣ (١٩٨٢) ص ٦ .

شكل الدائرة فيمكن في هذه الحالة حساب ما يعرف بإسم معامل شكل الحوض النهري وذلك وفقاً للمعادلة الآتية :

$$\text{معامل شكل الحوض} = \frac{\text{مساحة الحوض}}{\text{مربع أقصى طول للحوض}}$$

د - معامل شكل الحوض : *Form Factor*

$$\text{وهذا يساوي} = \frac{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}{\text{مربع طول الحوض (كم}^2\text{)}}$$

هـ - معامل الاندماج : *Compactness Coefficient*

$$\text{وهذا يساوي} = \frac{\text{محيط الحوض (كم)}}{\text{محيط الدائرة التي تكافئ مساحتها نفس مساحة الحوض (كم)}}$$

و - نسبة الطول إلى العرض الحوضي (١) : *Length / Width Ratio*

$$\text{وهذه تحسب على أساس} = \frac{\text{الطول الحوضي (كم)}}{\text{العرض الحوضي (كم)}}$$

كما يتضمن المنهج الكمي في الدراسة الجيومورفولوجية دراسة موضوعين أساسيين هما :

١ - دراسة القيم المتغيرة لعناصر عوامل التعرية في الوقت الحاضر :

وتتلخص هذه الدراسة بوجه خاص في حساب سرعة كل عامل من عوامل التعرية ، وذلك مثل حساب سرعة المياه الجوفية وانسياباتها الهيدرولوجية في الصخور والمفتحات الإرسابية ، وسرعة المياه السطحية في مجارى الأنهار

(١) للدراسة التفصيلية راجع : أ. د. حسن أبو العينين ، حوض وادي دبا ...، جامعة الكويت - دائرة الأبحاث - الكويت (١٩٩٠) ص ٦٣ - ١٠٠ .

المختلفة ، وحساب سرعة الرياح ، وسرعة تحريك الجليد ثم تحديد أثر كل من هذه العوامل في مدى قدرة كل منها كذلك على نقل المفتتات الإرسابية المختلفة الحجم (سواء أكانت المواد منقولة بالتعلق أو بالجر أو بالاذابة) ، ودراسة كيفية ترسيب كل من هذه المفتتات ، ومقدار الرواسب المتجمعة في كل حالة . ومن ثم دخل هذا المجال الجغرافى علوم مختلفة مثل الهيدرولوجيا ، والاستاتيكا ، والديناميكا ، والرياضيات ، والكيمياء وذلك لحساب سرعة أداء كل عامل من عوامل التعرية المختلفة ، وتقدير امكانياتها على نقل المفتتات الارسابية تبعا لاختلاف حجم تلك المفتتات .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المعادلات الكمية المعروفة عالميا ، وخاصة معادلات نافير - ستوكس *Navier - Stokes* وراينولد *Reynold* ، وراندل *Randtl* ، وباتشور *Batchelor* ، وبروتز *Perutz* ، ودارسى *Darcy* ، وباجنولد *Bagnols* . وهكذا أصبح من المؤلف أن يطلع القارئ في الكتب الجيومورفولوجية الأجنبية الحديثة على عناوين رئيسة جغرافية ثم يجد أن كل المعلومات الخاصة بتلك الموضوعات الجغرافية قد جرى تفسيرها وتقييمها باستخدام دراسات كمية بحثة .

وعلى سبيل المثال عند دراسة المياه الجوفية قد يهتم الباحثون بتحديد مسامية التربة *Porosity* ونسبة الفجوات فيها *Voids Ratio* . ومن المعروف أن :

$$\text{نسبة الفجوات (ن)} = \frac{\text{حجم الفجوات}}{\text{حجم المواد الصلبة}} \text{ أي } \frac{م}{(م - ١)}$$

$$\text{وعلى ذلك فإن (ن)} = \frac{م}{(م - ١)}$$

$$\text{ومنه } م = ن (م - ١) = (ن - ن م)$$

$$\frac{m}{n} = \frac{m}{n+1}$$

وقد أوضح دارسى فى قانونه المشهور *Darcy's Law* على أن سرعة المياه الجوفية فى المواد المنفذة تتناسب طرديا مع الميل الهيدروليكي المسبب لحركة المياه (ابراهيم عبيدو - ١٩٧٥ ص ١٨٩) . ويمكن أن نبسط قانون دارسى فى المعادلة الآتية :

$$Q = \frac{K \cdot A \cdot h}{L}$$

حيث إن :

ع = سرعة المياه (بوحدة سرعة)

م = معامل الإنفاذ (بوحدة سرعة)

هـ = الفرق بين منسوب المياه فى أنبوبتين موضوعتين عند نقطتين ثابتتين على طول مسار المياه (بوحدة طولية)

ل = المسافة الطولية فى اتجاه حركة المياه بين هاتين النقطتين (بوحدة طولية)

وعلى ذلك لايجاد مقدار تصريف المياه المنفذة فى الثانية خلال مقطع معين من الصخور ، بحيث يكون هذا المقطع عموديا على اتجاه انسياب أو سريان المياه ، ، فيمكن ذلك بضرب مساحة هذا المقطع (س) فى سرعة انسياب المياه .

مقدار تصريف المياه فى وحدة زمنية (ص) = ع × س

هـ

وبالتعويض عن ع فإن ص = م × $\frac{h}{L}$ س

وأوضح دارسى باستخدام المعادلات الكمية كذلك بأن عملية انسياب المياه أو سريانها تحت السطح (الانحدارات الهيدروليكية) انما تتأثر أساسا بفعل الجاذبية الأرضية ، وتأثير القوى الهيدروليكية الناتجة عن قوى الشد أو الضغط واتجاه ميل الطبقات .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عشرات القوانين ومئات المعادلات الكمية الخاصة بدراسة التصريف المائى فى أحواض الأنهار المختلفة وحساب سرعة جريان المياه فى هذه المجارى ، ومعادلات أخرى لحساب سرعة الجليد تبعا لاختلاف شكل الثلجات ومورفولوجيتها العامة ، ودرجة حرارة الجليد والهواء الملامس لسطحه ، وحساب سرعة الرياح ، ومدى قدرتها على نقل المفتتات المختلفة الحجم ، وسرعة المواد الإرسابية التى تتحرك على طول المنحدرات الجبلية بفعل الجاذبية وتشبعها بالمياه ، وأثر ذلك على شكل تلك المنحدرات

وبالنسبة لفعل البحر فقد اهتم العلماء كذلك بحساب فعل تلاطم الأمواج فى صخور الشاطئ وقدرتها على النحت والنقل والارساب وأثر ذلك فى مورفولوجية السواحل .

وعلى سبيل المثال أوضح العلماء بأن سرعة الأمواج تتأثر بمدى عمق مياه البحر ، وطول الموجة (١) . فسرعة الأمواج فى المياه العميقة (أى عمق المياه أكبر من طول الموجة) يساوى :

$$C = \frac{L}{T}$$

حيث إن :

C = سرعة الموجة فى المياه العميقة

L = طول الموجة

(١) حسن أبو العينين «دراسات فى جغرافية البحار والمحيطات» الطبعة الأولى - بيروت ١٩٦٧ - الطبعة الثامنة (١٩٨٩) ص ٢٣٩ - ٢٥٢ .

ج = عجلة الجاذبية الأرضية (٣٢ قدم / ثانية ٢)
ط = النسبة التقريبية ٣,١٤

وحيث إن طول الموجة (ل) = السرعة (ع) × زمن دورة الموجة (ن)
بالتعويض في المعادلة السابقة ينتج أن :

$$ع = \frac{ج \times ن}{ط ٢}$$

وبالتعويض عن كل من قيمة ج ، ط ينتج أن :

$$ع = \frac{٣٢ \times ن}{٣,١٤ \times ٢}$$

∴ ع = ٥,١٢ قدم / ثانية أى حوالى ١,٥٦ م / ثانية

وفى حالة المياه المتوسطة العمق مثلاً نلاحظ أن سرعة الموجة تتأثر وفقاً
لمدى تغير عمق المياه ، وعلى ذلك يمكن حساب سرعة الموجة فى هذه الحالة
تبعاً للمعادلة الآتية :

$$\frac{1}{ط ٢} \left[\frac{ج}{ل} \left(\frac{ط ٢}{ل} \right) ف \right]$$

حيث إن :

$$\begin{aligned} ج &= \text{عجلة الجاذبية الأرضية } ٣٢ \text{ قدم / ثانية } ٢ \\ \frac{ط ٢}{ل} &= \text{عدد دورات الموجة} \\ ٢ \text{ (النسبة التقريبية } ٣,١٤) &= \frac{\text{طول الموجة}}{\text{ف = عمق المياه}} \end{aligned}$$

يتضح من هذا العرض السابق أنه على الرغم من الأهمية المورفومترية لدراسة عوامل التعرية المختلفة ، وحساب سرعتها ، وقدرتها على عمليات النحت والنقل والإرساب ، إلا أنها في الواقع تبعد إلى حد ما عن روح الفكر الجغرافي المؤلف *The Spirt of Geographical thought* . فنلاحظ أن كل المعادلات والقوانين التي رجحها الباحثون لحساب فعل عنصر ما ، أنها وضعت جميعاً على أساس مدلولات مختارة ، لايضاح علاقات تبين متغيرات معينة . وعلى ذلك قد تختلف تلك المدلولات وتلك المتغيرات من باحث إلى آخر . ومن ثم تعددت المعادلات الفرضية الكمية بالنسبة لحساب عنصر ما من فعل عوامل التعرية وتقويمه ، وليكن مثلاً حساب سرعة مياه مجرى النهر . فنجد في هذه الحالة عدة معادلات استخدم كل منها مدلولات مختلفة ، ذات قيم متغيرة ، فبعضها اهتم أساساً باختلاف حجم المياه في المجرى وعمق المجرى النهري ، في حين اهتم بعضها الآخر بحساب انحدار المجرى النهري وعمقه والرواسب الممثلة فيه وهكذا .

ومن الملاحظات المهمة التي تختص بكل الدراسة المورفومترية السابقة هي أن هذه الدراسة تختص بدراسة فعل عوامل التعرية في الوقت الحالي ، أى لا بد أن تستقى بياناتها من معلومات مستمدة من الظروف الراهنة فعلاً . ومن ثم من الصعب معرفة ما حدث لهذه العوامل وظواهرها الجيومورفولوجية في الماضي . فالدراسة المورفومترية ليس بها مجال للنسبية أو التخمين . وعلى ذلك لا بد للباحث إذن من العودة مرة أخرى إلى أسلوب الدراسة الحقلية واتباع المنهج الوصفي الدافيزي بحذر ، لكي يستقى من الأدلة الحقلية ما يمكن أن يتصوره عن التطور الجيومورفولوجي لظواهر سطح الأرض منذ بداية ميلادها إلى المرحلة التي تظهر بها اليوم على سطح الأرض

٢ - دراسة عنا صر ظواهر سطح الأرض الحالية ومحاولة إيجاد علاقات مورفومترية فيما بينها :

اهتمت هذه الدراسة الكمية بإيجاد العلاقة المتبادلة بين أشكال منحدرات

سطح الأرض ودرجة الانحدار ، وتصنيف سطح الأرض إلى مجموعات مختلفة بحسب الاختلاف في درجة الانحدار *Clinometric analysis* ، ودراسة درجة تضرس سطح الأرض تبعاً لتقطعه بالأودية النهرية العميقة أو بالجبال العالية *Geometric analysis* . ودراسة نسبة الأرض المضرسة مثلاً إلى المساحة الكلية للإقليم *Volumetric analysis* .

وقد نجحت هذه الأبحاث الكمية الأخيرة في دراسة مورفولوجية التصريف النهري . ووفقت في إيجاد العلاقة المتبادلة بين رتب أو مراتب المجارى النهرية *Stream orders* ونسبة التشعب (في المجارى النهرية) *Bifurcation ratio* ، والعلاقات المتبادلة بين متوسط طول المجارى النهرية *Stream lenght* ومساحة الأحواض النهرية *Basin areas* وادخال ما يعرف باسم قانون النمو النسبي المقارن *Law of allometric growth* في الدراسة الجيومورفولوجية وذلك بحساب معدل النمو أو التطور في أجزاء الحوض النهري على طول الفترة الزمنية . هذا إلى جانب حساب كثافة التصريف النهري *Drainage density* وعلاقة ذلك بدرجة تضرس المنطقة . وتعتمد هذه الدراسة على بعض البيانات المورفومترية الحقلية والمعلومات الأخرى التي يمكن استنتاجها من الخرائط الكنتورية التفصيلية ، وباستخدام الرسوم البيانية واللوغاريتمية .

وعلى الرغم من الأهمية الجيومورفولوجية لهذا النوع من الدراسة إلا أنه يلاحظ بأنها تختص بدراسة عناصر سطح الأرض في الوقت الحاضر ، وحساب العلاقات المتبادلة بينها في صورتها الراهنة . فلا يمكن مثلاً حساب رتب أو مراتب المجارى النهرية *Orders* لحوض نهر المسيسيبي خلال الزمن الجيولوجي الثالث ، وذلك لسبب بسيط هو أن مجارى هذا النهر خلال تلك الفترة القديمة لا يمكن معرفتها وتوزيع أبعادها وشكلها كمياً وإنما قد تحصل على بعض المعلومات في هذا الشأن عن طريق دراسة التطور *Evolution*

وباتباع المنهج الجيومورفولوجى الدافيزى الكيفى .

وقد واجه المنهج الكمى فى الدراسة الجيومورفولوجية نقداً شديداً خاصة فى كتابات الباحث الانجليزى كلارك (١) *J. I. Clarke* عام ١٩٥٨ ، ويتساءل هذا الباحث فى كتاباته عن العناصر الأساسية التى تقوم عليها الدراسة الحسابية ... ويجب نفسه على ذلك بقوله هذه العناصر تتضمن :

(أ) الخريطة الكنتورية للمنطقة .

(ب) تعيين مناسيب الأرضى المختلفة لسطح الأرض وتحديد اتجاه الانحدار المحلى ودرجاته .

(ج) استخدام القوانين والمعادلات الكمية .

ويضيف كلارك أن كلا من هذه العناصر لا يمكن أن تمد الدراسات الجيومورفولوجية ببيانات صحيحة تماماً ولا يستبعد أن يشوبها أى تعميم وذلك لأن المعلومات التى توضحها الخريطة الكنتورية تختلف فى كثافتها تبعاً لاختلاف مقياس رسم الخريطة ، كما تختلف أشكال الخرائط التوضيحية حسب المساقط التى استخدمت فى انشائها . ومن الصعب كذلك تحديد المنسوب الحقيقى لكل من المواقع التى تهتم الباحث على الخريطة ، بالنسبة لمستوى سطح البحر ، وكذلك نفس الحال بالنسبة لتعيين درجة الانحدار المحلى واتجاهاته . أما القوانين الكمية فهى الأخرى عرضة للتعديل والتغيير حيث إنها وضعت طبقاً لدراسات معينة فى أقاليم خاصة ، تختلف صفاتها وظواهرها الجيومورفولوجية عن أقاليم أخرى لم تدرس بعد . هذا فضلاً عن أن معظم المعادلات الكمية التى رجحت من قبل الباحثين لا يشتمل مدلولها على أثر فعل كل العوامل الجغرافية التى تدخل فى تشكيل ظاهرات سطح الأرض .

(1) Clarke J. LI. and Orrell K, "An assessment of some morpho-metric methods" Dept. Geog. Univ. Durham, 1958.

ومن الجدير بالذكر أن نشير كذلك إلى أن هناك فئة أخرى من الباحثين رجحوا بأنه ينبغي على الباحث أن يفيد في تحليلاته بقدر ما يمكنه كل من المنهجين الكيفي والكمي ، وذلك لأن الخلفية العلمية للجغرافى ليست بالضرورة خلفية كمية ، كما أن الباحث الجغرافى يكتب للقارئ العادى وهذا الأخير لا يلزم أن يجيد معرفة قوانين الرياضيات أو الإحصاء المعقدة . ولهذا فقد يستخدم الباحث ما قد يطلق عليه اسم «وصف الباحث أو الوصف الأولى *The primary or Investigator's description* ، وفى هذا العرض يجوز للباحث أن يستخدم الطرائق الكمية والحسابية عند دراسته لعوامل التعرية المختلفة ، ولكن ينبغي أن يختم الجغرافى نتائج أبحاثه بوصف سهل مبسط بحيث يمكن أن يستوعبه القارئ العادى . هذا الوصف الأخير قد يطلق عليه اسم «وصف القارئ» *The reader's description* ، ويتزعم هؤلاء الفئة من الباحثين الأستاذ الأمريكى أدوين هاموند *Edwin H. Hammond, 1957* (١) .

أساليب البحث فى الجيومورفولوجيا المعاصرة واتجاهاتها

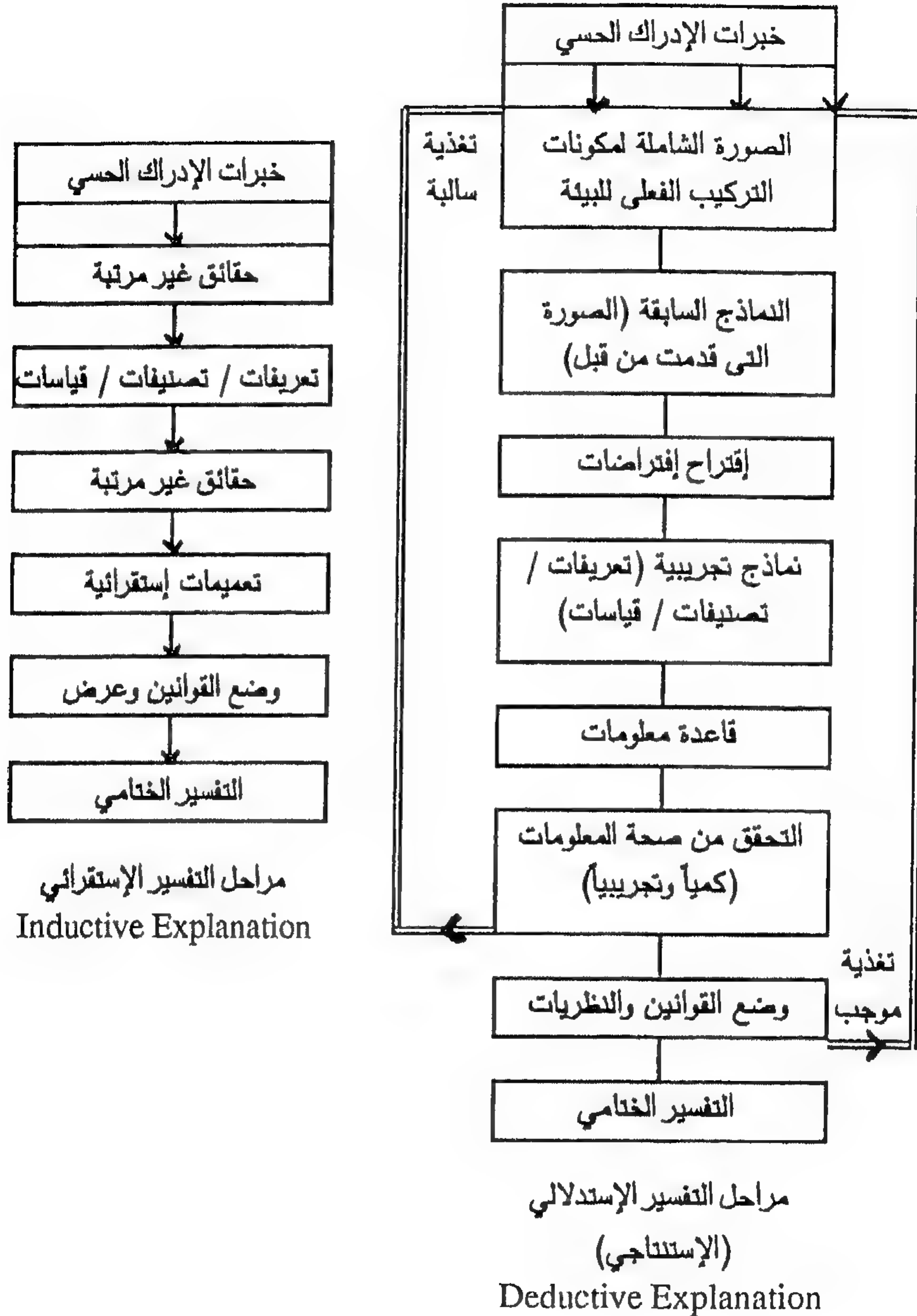
(الجيومورفولوجيا الاستدلالية الكمية)

يرى شورلى *Chorley, 1966* ، ويتفق معه الكثيرون ، بأن الأسلوب العلمى الذى ينبغي أن يتبع فى الدراسات الجيومورفولوجية هو الأسلوب الاستدلالى الكمي . فبينما كانت قاعدة البيانات *Data* فى الجيومورفولوجيا الدافيزية أساسها الملاحظات الحقلية الكيفية *Qualitative field Observations* ونتائج التحليل الكارتوجرافى الذاتى (غير الموضوعى) *Subjective map-analysis* ، فإن الجيومورفولوجيا المعاصرة تستمد معلوماتها وبياناتها من أربعة مصادر رئيسة (شكل ٢، أ، ب) تتمثل فى الملاحظات الحقلية والفحص المعملى والعمل المكتبى والعمل النظرى .

وفيما يلى تقييم كل من هذه المصادر واتجاهاتها .

(1) Hammond, E. H., "On the place, nature, and methods of description in the geography of landform". Tech. Report No. 1 Univ. Wisconsin, 1957.

شكل (١٢)
مراحل التفسير العلمي



(أولا) الملاحظات الحقلية

Field Observations

الحقل هو ميدان الجيومورفولوجيا الذى يجول فيه الدارسون بحثا عن حلول لما يتناولونه من قضايا ومشكلات تتعلق بأشكال سطح الأرض. غير أن ما يحصل عليه الجيومورفولوجى من معلومات فى الحقل تختلف فى كثافتها ومدى دقتها وصحتها حسب خبرة كل باحث والأسلوب العلمى الذى سلكه فى دراسته. ومن ثم فإن أساليب البحث الحقلى تختلف فى الجيومورفولوجيا الدافيزية عن تلك التى تستخدم فى الجيومورفولوجيا المعاصرة. فقد أعتمدت الأولى على ملاحظة الظواهر التضاريسية فى الحقل ووصفها حسب الإدراك الحسى الذاتى للملاحظ. ومن ثم فإن مفاهيمها تركزت على قواعد الأسلوب الكيفى. وقد يلجأ الباحث فى هذه الحالة إلى رسم خرائط حقلية توضح مواضع الظواهر التضاريسية وتوزيعها الجغرافى فى منطقته دراسته وتباين أشكالها من موضع إلى آخر، وقد يقوم بإنشاء رسوم وتخطيطات حقلية تظهر أشكال هذه الظواهر. غير أنه مما يؤخذ على اتباع مثل هذا الأسلوب أنه يوصف بالعمومية وتشويه الكثير من التعميمات والاختفاء وذلك حسب قدرات الباحث ومواهبه ورؤيته الذاتية وعدم اعتماده على بيانات كمية، وعلى طول الوقت الذى استغرقه الباحث فى العمل الحقلى. كما أن الباحثين فى الجيومورفولوجيا الدافيزية كانوا يقومون بدراسة مناطق واسعة المساحة سعياً وراء مشاهدة أكبر عدد من الظواهر التضاريسية بأشكال مختلفة وتصنيفها إلى وحدات حسب مواقعها فى سلسلة التطور التحاتى. وأغفلت الجيومورفولوجيا الدافيزية تقدير فعل كل من عوامل التجوية والتعرية وتقييمه فى الحقل بل كان هدفها دائما هو الاهتمام بأشكال الظواهر دون العناية بتقييم فعل العوامل التى تشكلها. وتختتم الدراسة الحقلية فى الجيومورفولوجيا الدافيزية بخريطين أساسيتين هما:

أ - الخريطة الجيومورفوجينية *Geomorphogenetic Map* :

وهي التي تصنف الظاهرات التضاريسية في منطقة الدراسة إلى مجموعات متباينة حسب نشأتها وكيفية تكوينها .

ب - الخريطة الجيومورفوكرونولوجية *Geomorphochronological Map*

وهي التي تصنف الظاهرات التضاريسية في منطقة الدراسة إلى مجموعات متباينة حسب عمرها الزمني وموقعها بالنسبة للدورة التحاتية . فالسهول التحاتية العالية *Upland erosional plains* في المنطقة المعنية بالدراسة تمثل نهاية دورة تحاتية قديمة أثرت في تشكيل المنطقة . وعند مشاهدة أكثر من مجموعة للسهول التحاتية على مناسيب مختلفة وتوزيعها على خرائط يستنتج الباحث في هذه الحالة بأن منطقة الدراسة قد تعرضت لأكثر من دورة تحاتية *A multicyclic* . أما الظاهرات الإرسابية التي تتمثل في أرضية المجرى المائي أو تلك التي تشكل دلتاوات الأنهار أو تجمعات الكثبان الرملية فوق سطح الأرض فكلها تمثل ظاهرات حديثة النشأة وأنها في المراحل الأولى من سلسلة التطور التحاتي .

وقد عُنيت الجيومورفولوجيا الدافيزية بدراسة التكوين الصخري والبنية وأثرهما في تشكيل الظاهرات التضاريسية التركيبية النشأة *Structuralley* *controlled feature* وقد يعزى ذلك إلى أن معظم الجيومورفولوجيين في هذه الفترة: (بداية القرن العشرين) كانوا أصلاً من الجيولوجيين . فالحافات الصخرية العالية *Scarps* هي ظاهرة تركيبية النشأة تتكون في الصخور الصلبة ، والمدرجات الصخرية *Structural benches* تتكون في الصخور اللينة ، غير أن أحداً من أصحاب الجيومورفولوجيا الدافيزية على دراسة أثر فعل عوامل التعرية أو التجوية على تشكيل الحافات الصخرية ومدى تراجعها الخلفي وتقييم تشكيلها بفعل عوامل التعرية المختلفة في الحقل كماً . ومن هذا وضعت الجيومورفولوجيا الدافيزية مفاهيم غير دقيقة وإن كانت قد استطاعت أن تبهر بعض الباحثين لأكثر من نصف قرن منذ ميلادها عند نهاية القرن

التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين . ومن بين هذه المفاهيم أن التكوين الصخري ونظام بنية الصخور هما من أهم العوامل التي تشكل سطح الأرض وأن التطور الجيومورفولوجي يتميز بالتعقد أكثر منه بالبساطة، وأن التباين في ظاهرات سطح الأرض يعزى إلى موقع كل ظاهره في سلسلة التطور التحتي أو الدورة الجيومورفولوجية .

أما البحث الحقل في الدراسة الجيومورفولوجية المعاصرة فإنه يعتمد أساساً على تجميع قاعدة بيانات حقلية مدعومة بالقياسات العددية لأبعاد الظاهرات التضاريسية في الحقل وإظهار أحجامها ودرجات انحدارها ومناسبتها ، وحساب مدى تراجعها الخلفى وتأثيرها بفعل العوامل المختلفة *Processes* ، وتقييم فعل كل عامل وأثره في تشكيل الظاهرات . ومن بين مجالات البحث الحقل في هذه الحالة النقاط التالية :





١ - دراسة التكوين الصخري وبنيته في الحقل حسب تسجيل الباحث لميل الطبقات (باستخدام الكلينومتر *clinometer*) واتجاهات الشقوق بأنواعها المختلفة وحساب اتساع فتحاتها ومدى تباعد كل منها عن الأخرى ، وتقييم فعل التجوية كمياً *rates of weathering* (Goudie A.S, 1981 P. 139 - 153) ويستخدم الجيومورفولوجيون اليوم عدة أجهزة يستعان بها للحصول على بيانات كمية حول مدى تأثير فعل التجوية وعوامل التعرية . ومن بين هذه الأجهزة مقياس فعل التعرية (التفصيلي) *The Micro - erosion meter* وطريقة البرشام الصخري *Rock tablets* أو بالاستعانة بالوسائل الأركيولوجية ، أو بحساب الفرق في المنسوب بين مستوى السطح الحال ومنسوب السطح الأصلي (سواء أكان ذلك بالسالب (فعل التعرية) أو بالموجب (فعل الإرساب) .

٢ - جمع عينات من التربة ومن الرواسب السطحية لمواقع مختلفة باستخدام جهاز بريمه التربة *Soil Auger* وذلك بهدف تحليلها طبيعياً وكمائياً في المختبر للحصول على بيانات علمية مؤكدة حول خصائص نسيجها

وتركيبتها الحجمى . وقياس نسبة الرطوبة فى التربة ونسبة المواد العضوية فيها وتحديد نسبة ثانى أكسيد الكربون فى التربة ومدى التلوث فيها والأس الهيدروجينى لها *pH value* (أبو العينين ١٩٩٥ أ ، ب ، ج) .

٣ - انشاء خرائط منحدرات سطح الأرض *Slope maps* فى ضوء القياسات الفعلية لدرجة انحدار السفوح فى الحقل باستخدام آلة قياس الانحدار *Abney level* . وفى هذه الحالة يهتم الباحث بدراسة أجزاء محدودة المساحة من سطح الأرض لإجراء تجارب حقلية فيها بغية الوصول إلى نتائج علمية مقبولة حول حساب تعرية السفوح *The rate of erosion* وحساب مقدار التآكل الرأسى فى انحدار السفوح *Vertical lowering* وحساب تراجع الحافات *Scrap-retreat* وسرعة حدوث هذه العمليات بالأجهزة الخاصة التى يعطى كل منها نتائج وحسابات فعلية لمختلفة العمليات الجيومورفولوجية فى الحقل .

ويستعين الباحث عادة برموز متنوع على الخريطة تشير إلى أنماط الانحدارات المختلفة على الطبيعية (فى الحقل) . ومنذ نحو خمسة عشر عاما وضع الجيومورفولوجيون البريطانيون بإشراف الأستاذ دايفيد لينتن *D. L. Linton* رموزا ثابتة تستخدم للتعبير عن انحدارات المختلفة لسطح الأرض فى الأراضي البريطانية حتى يكون من السهل عمل دراسات مقارنة لأنماط هذه الانحدارات وتصنيفها فى الأجزاء المختلفة من الجزر البريطانية ومن بين أهم هذه الرموز :

- انحدارات بسيطة التحدب *Convex Slope* ويدل عليها الرمز 
- انحدارات شديدة التحدب *Convex-break of Slope* ويدل عليها الرمز 
- انحدارات بسيطة التفرع *Concave Slope* ويدل عليها الرمز 
- انحدارات شديدة التفرع *Concave-break of Slope* ويدل عليها الرمز 

وعند قياس درجات الانحدارات وتعيين اتجاهاتها ، وأخذ قراءات اضافية تبين اتجاه ميل الطبقات أو اتجاه كل من الشقوق والفوالق والصدوع قد

يستعين الباحث باستخدام بعض الأدوات المساحية البسيطة وذلك مثل البوصلة المنشورية وآلة قياس الانحدارات *Abeny Level* حتى تتسم بيانات الحقل بالدقة .

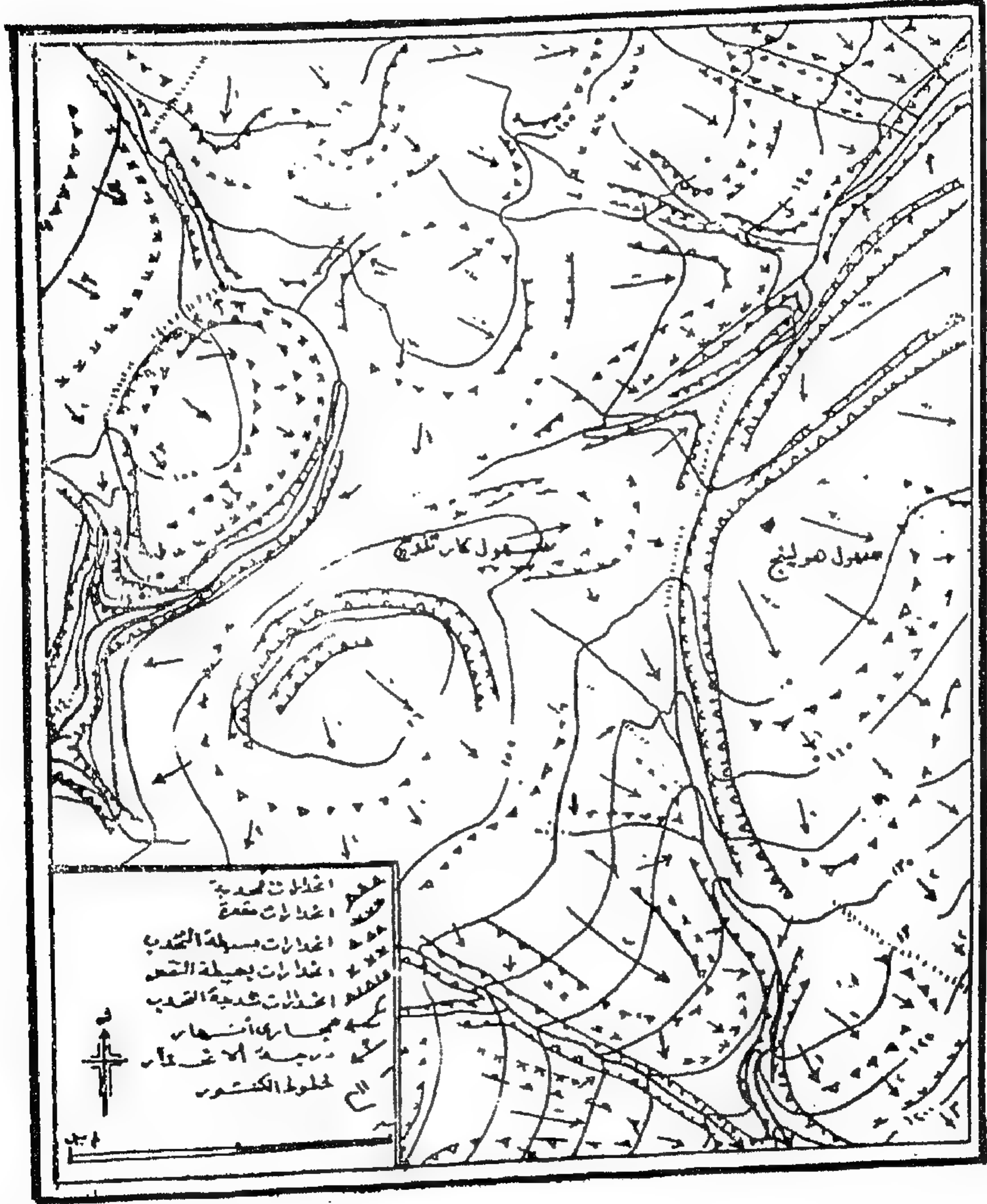
وبانتهاء العمل من خريطة انحدارات سطح الأرض واعدادها فى صورتها النهائية فإنها تعد بمثابة أساس البحث الجيومورفولوجى ، ذلك لأنه من المنتظر أن تصور هذه الخريطة للباحث الخصائص الجيومورفولوجية للمنطقة كما يراها هو فى الحقل حسب خبرته ومدى اتساع أفقه العملى ، كما يستمد الباحث من هذه الخريطة معظم ما يحتاج إليه من معلومات وبيانات كمية كذلك بالاضافة إلى ما يجمعه الباحث ويدونه من مذكرات وبيانات كمية فى دفتر التسجيل الحقلى *field note book* أثناء تأدية البحث الحقلى .

ويوضح شكل (٣) خريطة حقيلة لأنماط انحدارات سطح الأرض فى منطقة سهول درونت الجبلية إلى الغرب من مدينة شفيلد بمقاطعة يروكشير بانجلترا . وتقع هذه المنطقة على السفوح الجنوبية الشرقية لجبال البنين البريطانية وتتفاوت مناسيبها من حوالى ١٠٠٠ إلى ١٧٠٠ قدم فوق سطح البحر .

وتختلف أشكال انحدارات سطح الأرض واتجاهاتها من منطقة إلى أخرى كما يتضح ذلك من دراسة الرموز المختلفة على الخريطة . وتشير هذه الرموز المتنوعة كذلك إلى أنه يمكن تمييز حافات جبلية عالية شديدة الانحدار هائلة الامتداد وتقطعها مجارى نهريية يتبع اتجاهها العام اتجاه خط الظهور^(١) ، أما

(١) أمثلة لهذا النوع من الخرائط الجيومورفولوجية يمكن دراستها فى الأبحاث التالية :
a0 Abou-El-Enin., H. S. "The geomorphology of the Moss Valley" Unpublished M. A. Thesis., Univ. of Sheffield, 1962.
b) Abou-El-Enin., H. S. "Some aspects of the drainge evolution.." North Univ. Geographical Jour., N. 5 (1964), 45 - 54 (A).
c) Abou-El-Enin., H. S. "An examination of evolution of surface forms". Unpublished Ph. D. Thesis, Univ. of Sheffield, 1964, (B).

أعلى الجبال فتميز الانحدارات هنا باستواء سطحها على الرغم من شدة انحدار جوانب الجبال في بعض الأجزاء ، ومن ثم تكونت سهول جبلية عالية *High Upland Plains* وتعد هذه الظاهرة الأخيرة الصورة العامة والأكثر شيوعا التي تشكل جيومورفولوجية مرتفعات جبال البنين البريطانية



شكل (٣) نموذج أنماط انحدارات سطح الأرض في منطقة سهول درونت الجبلية - إنجلترا -
(نتائج هذه الخريطة مستمدة من الخريطة الكنتورية والملاحظات الحقلية)

د - بعض الأعمال المساحية *Surveying* :

قد يتطلب الأمر من الباحث أن يقوم ببعض الأعمال المساحية أثناء قيامه بالبحث الحقلى فى المنطقة التى يدرسها وذلك لمعرفة خصائص بعض الظواهرات الجيومورفولوجية الدقيقة الحجم وإدراك أنماط انحدارات أسطحها ودرجة هذه الانحدارات واتجاهاتها ، أو لرفع قطاعات طولية للمجارى النهرية وأخرى عرضية لأودية هذه المجارى . ويجب أن نشير إلى أن بعض هذه القطاعات قد يمكن انشاؤها باستخدام الخرائط الكنتورية ذات المقياس الكبير ولكن فى بعض الأحيان - خاصة إذا كانت الظاهرة التى يقوم بدراستها الباحث محدودة الأبعاد - فإنه يصبح من العسير عمل قطاعات لهذه الظاهرة باستخدام خطوط الكنتور ، ومن ثم يقوم الباحث برفعها مساحيا فى الحقل لتحديد أبعاد مثل هذه الظاهرة .

وتوضح القطاعات العرضية للأودية النهرية أشكال جوانب الأنهار وقد يظهر عليها بوضوح التوزيع الجغرافى للمدرجات النهرية وكيفية تعاقب حدوثها . ومن اليسير على الباحث أن يؤكد هنا سواء أكانت هذه المدرجات متماثلة ومتشابهة النشأة والترتيب على جانبى نهر ما *Matched Terraces* أو مدرجات غير متماثلة *Unmatched Terraces* أما القطاعات الطولية للأنهار فإنها تبرز بدورها درجة انحدار مجرى النهر فى أجزائه المختلفة سواء أكانت الشديدة الانحدار التى تقع عادة بالقرب من المنابع العليا أو تلك الأخرى البسيطة الانحدار التى تقع بالقرب من الأجزاء الدنيا للنهر . وقد يظهر مجرى النهر على شكل مصاطب متعاقبة فوق بعضها البعض وكل من هذه المصاطب قد يرجع نشأتها إلى أثر تجديد نشاط النهر وعمليات تعمقه رأسياً فى الصخور ويطلق على هذه الأجزاء المصطبية من مجرى النهر فى هذه الحالة تعبير (مناطق تجديد حياة النهر) *Points of rejuvenation or Knick-points* . وعندما يزداد فعل النحت الرأسى تبعا لتغير مستوى القاعدة العام *Base - Level* فإن مجرى النهر يصل فى النهاية إلى حالة الاستقرار أو

شبه الثبات *State of equilibrium* . ويتميز القطاع الطولى لمجرى النهر فى هذه الحالة بانحداره التدريجى البسيط الذى يمتد من منابعه العليا حتى مصبه ، كما تتلاشى فيه المحدثات أو المصاطب التى تتكون غالبا فى المراحل الأولى من دورة نمو مجرى النهر ويطلق عليه فى هذه الحالة تعبير المجرى النهري الناضج شبه الثابت (المنحوت) *A graded Stream* .

(ثانيا) الفحص المعملى

Laboratory Examination

تستعين الجيومورفولوجيا الإستدلالية الكمية بالنتائج التى يمكن الحصول عليها عن طريق الفحص المعملى لعينات الصخور والرواسب والتربة وذلك لبناء قاعدة معلومات كمية يمكن الإرتكاز عليها عند تصميم النماذج *Models* . وإلى جانب مختبرات الرسم الكارتوجرافى التقليدية زودت بعض الأقسام العلمية الجغرافية فى بعض الجامعات المطورة بمختبرات متخصصة لدراسات الاستشعار من بعد (تفسير الصور الجوية وتفسير المرئيات الفضائية) ومختبرات للحاسب الآلى ونظم المعلومات الجغرافية ، هذا إلى جانب معامل مزودة بآلات خاصة لحساب نسبة الأكاسيد فى التربة ومدى قلويتها والأس الهيدروجينى فيها وذلك باستخدام مقياس الحموضة *pH meter* وحساب حجم حبيبات التربة وعينات الرواسب باستخدام المنخل الكهربائى *Test - seive shaker* وتحذيد نوع التربة على مثلث القوام . وتزويد هذه المعامل بالموازين الحساسة الخاصة بوزن عينات التربة وكذلك بالمحاليل الكيميائية لمعرفة خواص التربة وبأفران خاصة تعمل بدرجات حرارة عالية لحساب نسبة الرطوبة فى التربة ونسبة المواد العضوية فيها ونسبة المواد الملوثة التى تكتنفها وطحن عينات من التربة أو الرواسب وإصاقها على الشرائح الزجاجية بعد مسحها وتنظيفها وإعدادها للفحص الميكروسكوبى لحساب نسبة كل من المعادن المكونة فيها والخصائص الطبيعية والكيميائية والبلورية لكل معدن فيها هذا إلى جانب استخدام جهاز قياس النفاذية *Permeameter* لحساب درجة نفاذية المياه فى التربة والانحدارات الهيدروليكية للمياه الجوفية ودرجة

التصريف فيها *rate of discharge* كما يستخدم الماسح الضوئي الكهربائي *Electro - Optical scanner* لحساب اتجاه تجمع البلورات المعدنية في الرواسب وخصائصها . في حين أصبح من السهل اليوم حساب اختلافات نسيج عينات الرواسب عن طريق جهاز التصوير المشعاعى (التصوير بأشعة X) *X-ray radiography (Goudie, 1981 p. 80 - 103* .

وأمام هذا التطور الهائل في صناعة الأجهزة والآلات وتطور التقنيات الحديثة استعانت الجيومورفولوجيا الاستدلالية الكمية بكافة الوسائل التي تستخدم في علوم الرواسب *Sedimentology* والهيدرولوجيا والكيمياء والطبيعة بقصد إثراء قاعدة بياناتها الكمية حتى يمكن للباحثين فيها الوصول إلى نتائج علمية مقبولة ، ومن بين نماذج البحوث الجيومورفولوجية التي حاولت حساب الفعل الناتج عن العوامل *Processes* في تشكيل الظواهر التضاريسية (Goudie 1981 p. 9) في المعمل ما يلى :

الباحث	العوامل التي تم دراسة فعلها في المعمل
<p>- مارتيني 1967 Martini</p> <p>- جودي 1974 Goudie</p> <p>- وليام ويالون William and Yaalon</p> <p>- باتون 1976 Paton</p>	<p>أ - تقييم فعل التجوية معمليا :-</p> <p>فعل الصقيع</p> <p>فعل التجوية الملحية</p> <p>أكسدة الرمال في الكشبان الرملية</p> <p>فعل الحموضة في تربة البودزول</p>
<p>- فردكين 1945 Friedkin</p> <p>- شوم وخان 1971 Schumm and Khan</p>	<p>ب - تقييم فعل المياه معمليا :-</p> <p>حساب فعل العوامل المكونة للمنحدرات النهرية</p> <p>حساب العوامل المؤثرة في نشوء شبكة التصريف المائي</p>
<p>- باركلو Burkalow</p> <p>- ستاثم Statham</p>	<p>ج - المنحدرات :-</p> <p>حساب زوايا سكون المنحدرات وزاوية انزلاقها</p> <p>حساب تجمع الرواسب في المخروطات الرسابية</p>
<p>- ويلي 1978 Wahalley</p>	<p>د - فعل الجليد:</p> <p>حساب فعل النحت الجليدي</p>
<p>- مكي 1960 Mckee</p> <p>- بردي 1974 Purdy</p> <p>- ثومبسون 1977 Thompson</p>	<p>هـ - فعل البحر :</p> <p>حساب مدي تجمع الرواسب في المنحدرات الرملية الساحلية</p> <p>حساب تجمعات الشعاب المرجانية في الجزر الحقلية المرجانية</p> <p>حساب نحت الأمواج على جانبي المضائق البحرية</p>

ومن ثم فإن الفحص المعملى يختص بإجراء تجارب معملية على نماذج مصنعة بقصد حساب فعل أى عامل من عوامل التجوية أو التعرية . وفى المعمل أيضاً قد يقوم الباحث بتحليل عينات الرواسب أو التربة التى تم أخذها من الحقل - تحليلاً طبيعياً أو كيميائياً أو بيولوجياً - لتحديد خواصها المختلفة وتقييم فعل عوامل التجوية والتعرية فيها . والهدف من ذلك كله هو تجميع قاعدة بيانات كمية بحيث يمكن الاعتماد عليها عند الاستدلال عن الحقائق والوصول إلى استنتاجات علمية كمية .

ثالثاً : العمل المكتبى والنظرى

Office and Theoretical Work

لا تقتصر عملية اجراء بحث جيومورفولوجى فى ضوء التفسير الاستدلالى الكمى على المعلومات التى تجمع من الحقل والفحص المعملى فقط بل قد يتطلب ذلك أيضاً قيام الباحث بكثير من الأعمال فى المكتب . ويتبلور القصد من هذا العمل المكتبى فى محورين أساسيين هما ؛ جمع المعلومات والبيانات من الخرائط (الكنتورية والطبوغرافية والجيولوجية والهيدروولوجية) وتحليل كل منها كارتوجرافياً وانشاء خرائط جديدة ، لها دلالتها العلمية وكذلك جمع بيانات من مصادر أخرى تتمثل فى مجالات الاستشعار من بعد (تفسير الصور الجوية وتحليل المرئيات الفضائية) واستخدام الحاسب الآلى ونظم المعلومات الجغرافية وتخزين هذه البيانات المختلفة فى الحاسوب وترتيبها وتبويبها وتصنيفها ومعالجتها ثم استخراجها فى أشكال مختلفة وبيانات كمية تفيد البحث .

(١) التحليل الكارتوجرافى : *Cartographic Analysis*

كانت الخريطة ولا تزال من أهم أدوات الجيومورفولوجى للتعبير عن العلاقات المكانية لظواهرات سطح الأرض ونظم توزيعها الجغرافى . وقد استخدمت الجيومورفولوجيا الدافيزية الخرائط التى كانت تبلى معلوماتها على

التحليل الذاتى غير الموضوعى . ومن ثم فإن كثافة المعلومات على الخريطة ومدى صحتها فى هذه الحالة تتوقف على خبرة الباحث نفسه . ويرى كثير من الباحثين بأنه ليس من الصواب بناء مفاهيم جادة فى الدراسة الجيومورفولوجية على أساس التحليل الكارتيوجرافى الذاتى *Subjective or Qualitative* . وسعياً للوصول إلى حقائق مؤكدة وتفسيرات علمية استدلالية مقبولة برزت أهمية التحليل الكمي للخرائط ، وإنشاء خرائط جيومورفولوجية موضوعية مطورة مبنية على استخدام الأساليب الكمية *Objective or Quantitative* . وكان من بين أقدم الخرائط الجيومورفولوجية الكمية تلك التى قام بها كلارك وزميله أوريل *Clarke J. and Orrell, K, 1958* عن خرائط خطوط تساوى جيب زاوية الانحدار *Iso - Sine Maps* وخطوط تساوى ظلها *Iso - Tangent Maps* وخرائط ويليام ولاس *Wallace, W. H, 1955* عن حساب السطح المحلى ودرجات الانحدار فى أجزاء من أراضى نيوزيلند ، وخرائط أدوين هاموند *Hammond E, H, 1953* عن الانحدارات والخصائص الطبيعية للرواسب السطحية فى مناطق مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية . وكذلك منشورات إدارة البحوث الهندسية العسكرية الأمريكية (فيكسبرج - فى عام ١٩٥٩) وخاصة عن طرائق المعالجة الكمية لأشكال ظاهرات السطح فى صحارى جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية . هذا إلى جانب بحوث الأستاذ استرهلر *Strahler, A., 1954, 1957, 1964* . عن طرائق التحليل الكمي للتصنيف المائى وظاهرات سطح الأرض . واختصت المدرسة الجيومورفولوجية فى جامعة شفيلد بدراسة الانحدارات جيومورفومترياً وكانت فى هذا الشأن سباقة عن غيرها من الجامعات الأخرى فى العالم .

(*Abou el-Enin, 1962 a, b, 1964 a, b, Waters R. S., 1958 Savigear, R. A. G., 1965, and Doorn kamp J. C. 1971*)

(٢) جمع البيانات عن طريق التقنيات الحديثة :

استخدام الاستشعار من بعد - الجوي والفضائي - ونظم المعلومات الجغرافية):

أفسحت التقنيات الحديثة وتطور صناعة آلات التصوير والأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار المثبتة فيها ، والحاسبات الآلية المجال أمام استخدام أجهزة متقدمة للقياسات الراديومترية والاستشعار من بعد لظواهرات سطح الأرض التي باتت تظهر بوضوح وبدقة فائقة على كل من الصور الجوية والمرئيات الفضائية . كما أسهمت الحاسبات الالكترونية فى حدوث نقلة نوعية فى أساليب البحث العلمى لمختلف العلوم ومن بينها الجيومورفولوجيا ، وكذلك فى طرائق جمع البيانات *Data* وتخزينها وتبويبها ومعالجتها واثناء التحليل الاستدلالي العلمى فى الدراسة الجيومورفولوجية المعاصرة . ويقصد بالاستشعار من بعد *Remote - Sensing* المسح الشامل لظواهرات سطح الأرض ودراستها دون لمسها أو الاقتراب منها ، ويتم هذا الأمر بالاستعانة بأجهزة متطورة . ويشمل ميدان الاستشعار من بعد كلا من :

أ - الاستشعار من بعد باستخدام تقنيات التصوير الجوى (الاستشعار الجوى)
Aerial Remote Sensing

ب - الاستشعار من بعد باستخدام تقنيات الأقمار الصناعية (الاستشعار الفضائي)
Satellite or Space Remote - Sansing

١ - الصور الجوية و تفسيرها :

ترجع بدايات فن التصوير الجوى إلى القرن الثامن عشر عندما نجح الماركيز آرلاند *Marquis D, Arlands* فى عام ١٧٨٣ من تصوير أجزاء من سطح الأراضى الفرنسية باستخدام البالون . وتمكن تورناشو (نادر) *Tournachou* فى عام ١٨٥٨ وإيمى لوسيدا *A. Laussedat* فى عام ١٨٦٤ من تصوير سطح الأرض من الجو . وتطور فن التصوير بسرعة هائلة فى

القرن العشرين مع بداية تخليق أول طائرة من صناعة الأخوين رايت عام ١٩٠٣ (Verstappen, 1977, p.1) وظهرت أهمية الصور الجوية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية ومنذ نهاية الحرب عام ١٩٤٥ حتى الوقت الحاضر .

وتصنف الصور الجوية التي تلتقطها آلات التصوير الجوي المثبتة أسفل الطائرة حسب اتجاه المحور البصري *Optical axis* لآلة التصوير بالنسبة لسطح الأرض إلى صورة جوية عمودية *Vertical* وأخرى مائلة ميلا بسيطا *Low - Oblique* أو مائلة ميلا شديدا *High - Oblique* ، وفي الصور الجوية العمودية ترى ظاهرات سطح الأرض من أعلى في اتجاه عمودي، وتكون جميع أجزاء الصورة في هذه الحالة متجانسة المقياس ، في حين تصور ظاهرات السطح من جوانبها في حالة الاسقاط المائل وتتميز الصورة في هذه الحالة بعدم تجانس مقياسها . ومن ثم فإن استخدام الصور الجوية العمودية يعد أكثر شيوعاً في الدراسات الجيومورفولوجية .

كما تختلف أنواع آلات التصوير الجوي حسب مجال انفراج عدسة التصوير ومجال رؤيتها فبعضها ذات حقل رؤية محدودة (من ٦٠° إلى ٦٥°) وبعضها الآخر ذات حقل رؤية واسعة (من ٩٠° إلى ١٠٠°) أو واسعة جداً من ١٢٠° إلى ١٣٠° .

وقد تتركب آلة التصوير الجوي في بعض الأحيان من عدة عدسات *Multi Lens Camera* - تعرف باسم الطرغون الثلاثي الأعين *Trimetrogon* حيث تتكون الكاميرا من ثلاث عدسات محمولة مع بعضها في مركز واحد ، وتركب العدسة الوسطى في وضع اسقاط عمودي في حين تتركب العدستان الأخرى على جانبي العدسة الوسطى وفي وضع مائل (٦٠°) *Miller, V. C., 1961 p. 7* . ويحسب مقياس الصورة على أساس العلاقة بين البعد البؤري للعدسة مقسوما على ارتفاع الطائرة .

وتجرى عمليات المسح الجوي وفقا لخطة طيران يتم اعدادها مسبقا لتنفيذ

تغطية التصوير الجوى للمنطقة المعنية ويراعى عند التصوير حدوث تغطية متراكبة *Over - Lapping* لضمان تصوير كل أجزاء سطح الأرض ، وتكون هذه التغطية جانبية *Sidelap* بنسبة ٣٠٪ من العرض الكلى للشريط المصور جويا، وأمامية *Over or Forward lap* بنسبة ٦٠٪ من طول الصور الجوية . وبعد الانتهاء من التصوير الجوى لكل أشرطة المنطقة المعنية ترتب الصور الجوية أما على شكل موزيك غير محكم *Uncontrolled Mosaic* حسب تتابع الصورة الجوية مع الأخرى التى تقع قبلها أو تلك التى تقع بعدها ، وقد تتضمن الصورة الجوية بعض التشوهات التى تتعلق بالاتجاهات والمسافات أو ترتب على شكل موزيك محكم تراعى فيه خلل الصور الجوية من أية عيوب (يحيى فرحان ١٩٨٧ ص ١٥) .

وفى المعمل تفحص الصور الجوية بأجهزة متنوعة لتظهر أشكال سطح الأرض فى أبعادها الثلاث (مجسمة) ومن بينها المجسام العدسى (الجيبى) *Lens or poket stereoscope* والمجسام ذو المرايا *Mirror stereoscope* والمجسام العاكس *Reflection stereoscope* ، هذا إلى جانب أجهزة أخرى تساعد على حساب مناسب النقاط على الصورة مثل الأستريومتر (قضيبي البرالاكس) *Stereometer or parallax bar* أو فحص الصور الجوية أستريوسكوبيا وتكبير أجزاء منها فى آن واحد باستخدام جهاز الكلش الرسام *The Kelsh plotter* والرسام التخطيطى العمودى *The Vertical Sketchmaster* وجهاز الاسقاط المزدوج العاكس *The Double Reflecting Projector* وجهاز الرسم الخطى الاشعاعى *The Radial Planimetric Plotter* (Miller, V. C., 1961 p. 8 - 20) .

ولما كانت الصورة الجوية تفحص بأكثر من شخص واحد فإن كثافة المعلومات المستخلصة منها ومدى صحتها تختلف كذلك من شخص إلى آخر كل حسب قدراته ومهاراته وخبراته . وتسهم الصور الجوية فى ضوء تفسير خصائص درجات ألوانها *Tone or Tint* ونسيجها *Texture* وأنماط الظواهر

فيها *Pattern* وشكلها *Form* وظلالها *Shadow* وحجمها *Size* وموضعها *Site* في تفسير معلوماتها (شكل ٣) .

ويؤكد الأستاذ فارتساين *Verstappen, V. 1977 p. 5* بأنه عند الاستدلال عن معلومات كمية من الصور الجوية لخدمة الدراسات الجيومورفولوجية يلزم أن يكون فاحص الصورة الجوية متمرساً في الدراسات الجيومورفولوجية وأن يجرى معالجته لمعلوماتها متزامناً مع البحث الحقلى للمنطقة المعنية بالدراسة وأن تقارن كل هذه النتائج مع تلك المستمدة من الفحص المعملى . أى تحليل الصور الجوية جيومورفولوجيا ينبغى أن يتم فى ضوء فهم الخصائص الجيومورفولوجية للمنطقة المعنية بالدراسة .

وتختلف الصورة الجوية عن الخريطة وذلك لأنه عند فحصها استريو سكوبيا يمكن رؤية ظاهرات سطح الأرض فى أبعادها الثلاث كما يستطيع الجيومورفولوجى أن يتعرف على الشكل العام للمنطقة المعنية بالدراسة وخصائصها . وتزداد أهمية استخدام الصور الجوية فى الدراسة الجيومورفولوجية فى حالة وقوع منطقة الدراسة بعيداً عن مركز إقامة الباحث وكذلك عند دراسة مناطق يصعب إجراء البحث الحقلى فيها بصورة دورية مثل الكثبان الرملية والمسطحات الجليدية والأراضى الجبلية الشديدة التضرس ومناطق حدوث الانزلاقات الأرضية وأراضى المستنقعات والسبخات والسدود النباتية . ومن ثم توفر وسيلة الفحص الاستريوسكوبى للصور الجوية الجهد والوقت والتكاليف التى يحتاج إليها العمل فى الحقل . ويتم فحص الصور الجوية استريوسكوبيا بإتباع الأسلوب الكمى وقياس أبعاد الظاهرات ومساحتها وتحديد اتجاهاتها وأحجامها وأعدادها بصورة أدق مما يمكن عمله فى الحقل . ويستكمل الجيومورفولوجى دراسته باستخدام الصور الجوية بدلا من أن يكلف نفسه مشاق السفر والانتقال إلى منطقة الدراسة بين الحين والآخر . وعند فحص عدة مجموعات من الصور الجوية القديمة التى تم التقاطها فى سنوات سابقة بتلك التى تم تصويرها فى سنوات لاحقة يمكن للجيومورفولوجى فى

هذه الحالة تتبع التغيرات التي تطرأ على تشكيل ظاهرات سطح الأرض وتقييم فعل عوامل التجوية والتعرية فيها .

ب - الاستشعار من بعد واستخداماته الجغرافية :

تلقسم الأقمار الصناعية التي أطلقها الانسان فى الفضاء إلى نوعين أساسيين هما :

الأقمار المتيورولوجية - المتيوسات *Meteosat* - مثل أقمار نوا الأمريكية *Noaa* وإيسا *Essa* ونيمبوس *Nimbus* وكوزموس السوفيتية *Cosmos* وأقمار المتيوسات الأوروبية والأقمار الصناعية لاندسات *Landsat* التابعة لوكالة ناسا *Nasa* الأمريكية للفضاء (على على البنا ١٩٨٣ ومحمد اسماعيل الشيخ أ ، ب (١٩٨٣ .

وتعمل أجهزة الاستشعار من بعد المثبتة فى هذه الأقمار الصناعية على قياس الموجات الضوئية المرئية والأشعة تحت الحمراء المنعكسة من كل ظواهر سطح الأرض ، ومن ثم يمكن تحليل كافة أشكال سطح الأرض وموارده عن طريق تحليل بيانات خصائص انعكاساتها الطيفية . وتختلف أجهزة الاستشعار من بعد فى قدرتها على تسجيل الطاقة فى نطاقات الطيف المرئ والأشعة تحت الحمراء حيث أنها فى أقمار اللاندسات (١ ، ٢ ، ٣) مزودة بالماسح المتعدد الأطياف *Multi Spectral Scanner (M/ISS)* بقنواته الأربع ، بينما فى الأقمار لاندست (٤ ، ٥) مزودة بالماسح الموضوعى *Thematic Mapper (TM)* الذى يسجل الطاقة لسبع قنوات . أى أن المرئية الواحدة للأقمار الصناعية تسجل بواسطة عدة أحزمة طيفية ، تعطى فى النهاية مرئية متعددة الأطياف *Multispectral Image* بعد مسح سطح الأرض كله فى نطاق المرئية مسحاً شاملاً دقيقاً يتم فى خطوط متوازية ومتقاربة جداً على طول سطح الأرض وفى اتجاه عمودى لاتجاه مدار القمر الصناعى (Maguire, 1989 p. 94) وتسجل هذه الأجهزة المطورة الطاقة الحرارية المنعكسة من سطح الأرض على شكل قيم رقمية *Digital Numbers* باستخدام

الطيف الكهرومغناطيسي *Electro-Magnetic Spectrum* الذى ينساب فى الفضاء بسرعة الضوء . وعن طريق محطات الاستقبال الرادارية الموجودة على سطح الأرض يمكن استقبال القيم الرقمية التى تبثها أجهزة الاستشعار لعناصر الصورة حسب مواقعها فى المرئية الفضائية وتسجل هذه البيانات على أشرطة كمبيوتر *Computer Compatible Tapes (CCT)* وتتكون المرئية الفضائية فى الماسح الموضوعى متعدد الأطياف *MSS* فى أقمار اللاندسات من ٢٤٢٠ خط مسحى ويتضمن كل واحدة منها على ٣٢٤٠ عنصر صورة . ومن ثم فإن مرئية النطاق الواحد تشتمل على ٧٥٨٠ مليون عنصر فى المرئية الواحدة لكل النطاقات . (على على البنا ١٩٨٣ ص ٢٨ - محمد الصالح ١٩٩١ ص ٦١ - العنقرى ١٩٨٦ ، *Kairu, E, 1982 p. 251m* ، *Curran, P. 1985, p. 74 - Magurie, 1989 p. 98*) وباستخدام الحاسب الالكترونى تتم معالجة هذه البيانات الرقمية قبل استخدامها للحصول على معلومات دقيقة من المرئية الفضائية وذلك عن طريق عدة عمليات متتابعة تتضمن التصحيح الهندسى للمرئية الفضائية *(Rectification) Geometric Image* ، وتحسين منظرها *Image Enhancement* وتصنيفها *Correction* ، وتصنيفها *Classification* فى ضوء خصائصها الطبيعية (أو بصماتها) *Spectral* - *Characteristics or Signiture* . ويمكن تفسير المرئيات الفضائية بصريا *Visual* أى الطريقة القياسية أو التناظرية أو عن طريق تحليلها رقمياً *Digital Analysis* باستخدام الحاسب الإلكتروني *Compture - Assisted Analysis* سواء الكبير الحجم الذى يعمل عليه عدة أفراد *Mainframe Computer* أو المتوسط الحجم *Mini Computer* أو الصغير الحجم *Micro Computer* . وقد عدد الأستاذ جنسين (Jensen, 1986) ٢٨ جهازاً للحاسب الآلى تستخدم اليوم فى تحليل بيانات المرئيات الفضائية .

أهمية المرئية الفضائية فى الدراسات الجيومورفولوجية :

تظهر المرئية الفضائية كل ما يتمثل على سطح الأرض من ظاهرات ومن

ثم تقدم معلومات متنوعة لكثير من العلوم بل ولمن يحتاج إلى إستخداماتها من بعض المؤسسات والهيئات ودوائر البلديات . وتعد بيانات المرئية الفضائية من أهم مصادر المعلومات التي تعتمد عليها خرائط إستغلال الأرض *Land Use Maps* . وتعتمد أفرع الجغرافيا الطبيعية عامة والجيومورفولوجيا المعاصرة خاصة على البيانات المستمدة من تحليل المرئيات الفضائية . فقد أكدت المرئية الفضائية أهميتها في تقديم معلومات دقيقة جداً عن التوزيع الجغرافي للنباتات الطبيعية على سطح الأرض ، وأنواع الغابات وما تتعرض له الأشجار من أمراض أو لعمليات إجتثاث وإزالة ، وحجم هذه الأشجار وقيمتها الاقتصادية . كما تظهر المرئيات الفضائية أنواع التربة والتوزيع الجغرافي للمحاصيل المنزرعة ، وتستخدم إدارات الغابات في العالم (مثل إدارة الغابات الكندية والأمريكية) المرئيات الفضائية للتعرف على حالة الغابات بالإستعانة ببرامج خاصة مثل *Large Area Crop Inventory Experiment (LACIE)* وبرنامج *Agricultural and Resources Inventory Surveys (AGRISTARS)* .

وأسهمت المرئيات الفضائية في توفير البيانات الخاصة عن الغلاف الجوى وما يطرأ عليه من تغيرات وقتية . وأصبح من المألوف مشاهدة خرائط الطقس العالمية المستمدة من تحليل المرئيات الفضائية على شاشات التلفاز يومياً . ودرس «بول» مراحل نشوء العواصف *Ball, 1979* في حين درس زميلى الأستاذ إيريك باريت *Barrett, E, 1981* احتمالات سقوط الأمطار عن طريق تحليل مرئيات أقمار المتيوسات .

وتقدم المرئيات الفضائية - لاندسات - معلومات دقيقة جداً لكل أشكال سطح الأرض . وعند تحليل هذه البيانات يمكن للفاحص القيام بعمليات تحديد *Identification* وإستدلال *Detection* ورسم *Mapping* ظواهر سطح الأرض بل وتلك التى تقع تحته . وقد أثبتت المرئيات الفضائية - لاندسات - قيمتها العلمية فى إظهار أشكال التراكيب الجيولوجية ، والأثر الناتج عن التجوية

وعوامل التعرية (Millington and Townshend, 1987) ، وحدوث الثورانات البركانية وإنسيابات اللافا منها وأثر ذلك على تشكيل سطح الأرض . هذا إلى جانب تحديد الأراضي التي تشكلت بفعل الجليد قديماً *Glaciation* وتلك التي تتشكل بفعل الجليد حالياً *Glacierization* ، أو كيفية تراجع الجليد الحالي عن الأرض التي يغطيها مع إرتفاع درجة الحرارة وإنصهاره (Halland Martinac, 1985) *Deglacierization* ومسالك إنسياب جبال الثلج الطافية في المحيطات لتجنب أخطارها في الملاحة البحرية ولإتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المحطات البحرية ومراكز إستخراج النفط من البحار . ومن بين الإتجاهات الحديثة في الجيومورفولوجيا المعاصرة دراسة نطاقات الصحارى الحارة الجافة بإستخدام المرئيات الفضائية والتي أثبتت فعاليتها في تمييز أسطح الصحارى الحارة الجافة إلى مجموعات متباينة بدقة بالغة وفي بيانات كمية دقيقة لا يمكن الحصول على مثلها من أى مصدر آخر . وقد تفوقت المرئيات الفضائية على ما تقدمه الصور الجوية في شأن تحديد أبعاد حقول الكتلان الرملية وبحار الرمال بأشكالها وإمتداداتها المختلفة وأسطح البديمنت التحتانية *Pediment* وأسطح البيدموننت الإرسابية *Piedmont Depositional Surfaces* (أبو العيين ١٩٩٥ ، أ ، ب ، ج) والمراوح الفيضنية . وقد درس سجويرا *Suguira, 1980* أشكال الرواسب السطحية البحرية ووحداتها المختلفة عن طريق تفسير المرئيات الفضائية لأقمار اللانذست .

وعن طريق الماسح الموضوعي (TM) المحمول على القمر الصناعي لاندسات (٥) نظام إيرداس وعلى مرئية فضائية رقم 42 : 160 Raw : Path : 4253306193 ID - درس نصر وزميله يحيى *Naser and Yehia 1993* رواسب مروحة وادى بيج الفيضنية الواقعة إلى الشرق من رأس الخيمة بدولة الإمارات العربية المتحدة . وميز الباحثان ست درجات مختلفة للرواسب السطحية للمروحة الفيضنية ، وإقترحاً بأنها تمثل ست مراحل متعاقبة من

مراحل نشوء هذه المروحة وتطورها . غير أن الباحثين لم يوضحوا المعايير التي إتخذوها كأساس لتصنيف الوحدات الطيفية إلى وحدات زمنية تختلف فيما بينها من حيث العمر النسبي . ولم يذكر الباحثان أسباب إعتبارهما أن المرحلة الأولى من هذه المراحل المذكورة أقدم عمراً عن غيرها من المراحل الأخرى .

وعن طريق التفسير البصرى القياسى لنفس هذه المرئية الفضائية . لاندسات وباستخدام الفحص الحقلى فى مروحة وادى ببح الفيضانية ، لم يجد الباحث (أبو العينين ب ، ج ١٩٩٥) أية أدلة حقلية تؤكد حدوث هذه المراحل الست المقترحة من قبل الباحثين المذكورين . ومن ثم يتبين أن كل وحدة من الوحدات التى أظهرتها نتائج الإنعكاسات الطيفية تمثل فى الواقع قيمة رقمية تعبر عن إختلاف مقدار الأشعة المنعكسة من سطح الأرض . وهذا يفسر أسباب إرتفاع قيم الإشعاع المنعكس من التربة الطينية ، وإنخفاضه فى التربة الرملية . ولا يمكن إعتبار الإختلافات فى قيم الإنعكاسات الطيفية لظواهر سطح الأرض دليلاً على إختلاف عمرها النسبى . ومن هنا تظهر أهمية إستعانة الجيومورفولوجى بنتائج الدراسات الحقلية للتحقق من البيانات التى يمكن الحصول عليها عند مرئيات اللاندسات الفضائية .

ج - الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية :

تعود بداية إستخدام الحاسوب فى نظم المعلومات الجغرافية إلى عام ١٩٦٤ عندما إنعقد مؤتمر أنظمة معلومات تخطيط المدن فى كندا ، وقاد هذا المؤتمر إلى التفكير فى إنشاء رابطة المعلومات الحضرية (URISA) ثم شاع إستخدام هذا النظام بعد ذلك فى كثير من الهيئات والمؤسسات الحكومية أكثر من إستخدامه من قبل الباحثين نظراً لإرتفاع تكاليف تشغيله . ويقصد بنظم المعلومات الجغرافية كل ما يتعلق بعمليات حصر الكم الهائل من البيانات والمعلومات وتخزينها وتبويبها وتصنيفها ومعالجتها بإستخدام مكونات الحاسوب الأساسية Hardware أو الإستعانة ببرامجه Soft ware . وباستخدام الحاسوب

يمكن إسترجاع بعض هذه البيانات المخزونة أو كلها وإجراء تعديلات عليها وتحديثها ببيانات أخرى *Up-dating* وتحليلها وعرض نتائجها وإظهارها على أشكال رسوم بيانية ومنحنيات ومجسمات وخطوط حركية وجداول بيانية وصور (Fischer, M, 1993 P.1) . وتستوجب الأبعاد المتعددة لطبيعة البيانات الجغرافية إستخدام الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية فى تحليلها ومعالجتها . ويعمل الحاسوب الآلى المتقدم *Supper Computer* بسرعة تصل إلى تنفيذ ١٠٠٠ مليون إشارة (تعليمات) *Instruction* فى الثانية الواحدة وتخزين ٣٢ مليون كلمة فى ذاكرته الرئيسية ، ويتصل به جهاز رسم *Graph* *Plotter* يمكن عن طريقه رسم خط طوله ١م/ث وطباع *Printer* ٥٠٠ شكلاً/ث (Maguire, 1989 p1973) . ولا يقتصر إستخدام الحاسوب فى نظم المعلومات الجغرافية على الجغرافيين فقط ، بل يستعين به كافة الباحثين الآخرين فى كل المجالات العلمية الأخرى وبخاصة تلك التى يلزم دراستها بيانات ومصادر معلومات كثيرة ومتنوعة وتصبح الحاجة ضرورية لتخزين هذه المعلومات فى ذاكرة الحاسوب وتبويبها وتنظيمها وبرمجتها .

وتسهم نظم المعلومات الجغرافية فى عمليات البحث المكانية *Spatial Research* عن وسائط معينة *Parameters* فى قاعدة البيانات ثم مطابقة *Overley* أكثر من شريحة مكانية مع بعضها البعض بقصد تقديم حلول وإجابات لمشكلات مكانية معينة . (رمزى الزهرانى ١٩٩٢ ص ١٢ ، وكوين Cowen D, 1987 p48) . وفى ضوء النقلة النوعية الهائلة فى تطور إستخدام الحاسوب ، وإمكاناته المتزايدة يوماً بعد يوم أصبح إستخدامه من قبل المؤسسات والإدارات أمراً ضرورياً لأنه يعمل على تنظيم العمل وسرعة إنجازه وحسن إدارته وحفظ البيانات فى حيز محدود وبأسرع وقت . ونجم عن إستخدام الحاسوب ثورة فى طرائق الأساليب الكمية *Johnston R.J., 1987* ، حتى صار من أهم الوسائل التى تستخدم لدراسة العلاقات المكانية ونظمها . ويفضل الحاسوب تمكن الباحثون من تصميم نماذج واقعية فعلية

Realistic Models لمنحدرات السفوح وعلاقتها بالتصريف المائي
Anderson, 1982 ، ورسم البيانات الكمية وإنشاء الخرائط الجيومورفولوجية
وخرائط التربة والتصريف المائي ، Balty, M. 1987, Robinson A.H. et al, 1984 .

وتطورت كذلك تصميمات البرامج التي تفيد دراسات متنوعة باستخدام
الحاسوب . وقد أسهم نظام ARCVNFU من مؤسسة *Environmental*
System Research Institute (ESRI) في عام ١٩٨٢ على زيادة الطلب
على الحاسوب لكفاءته في نظم المعلومات الجغرافية . ونظراً لإهتمام
المؤسسات المختلفة في العالم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ولأهمية
الإستعانة بالبرامج الخاصة في هذا الشأن بدأ المختصون بتصميم برامج أخرى
جديدة من بينها برامج أمريكية مثل نظام أنترجراف *GIS Intergraph*
وبرامج أطلس *Atlas GIS* وبرامج ماك *MAC - GIS* وغيرها من البرامج
الأخرى ومنها سيكاد الألماني *SICAD* وسبانس الكندي *SPANS* . وقد إرتفع
عدد الأنظمة أو البرامج المستخدمة في الحاسوب اليوم لتصل إلى أكثر من
٢٠٠ نظاماً . ولإستخدام نظم المعلومات الجغرافية بكفاءة ينبغي على الدارس
معرفة التعامل الجيد مع مكونات الحاسوب الرئيسة وطرائق إستخدامه .
ويتألف جهاز الحاسوب من ثلاثة أجزاء تتمثل في وحدة الإدخال *In put*
وحدة المعالجة المركزية ووحدة الإخراج *Out put* . وعند تصميم قواعد
المعلومات الجغرافية يجب التحقق من دقة هذه المعلومات وتصنيفها ، وهي
تتألف من بيانات مكانية *Spatial* وأخرى وصفية *Descriptive* . (محمد
الخزامي ١٩٩٣ وخالد العنقري ١٩٨٦) . ويمكن تمييز الأولى في الحاسوب
على شكل نقط وخطوط ومساحات ومجسمات ، والثاني على شكل هياكل
وقوائم وتقارير وأرقام وقياسات وعناصر بيانية ورموز . وينبغي تحقيق
الترابط الجغرافي لكافة البيانات في قاعدة المعلومات الجغرافية عن طريق
رمز التعريف *Identifier (ID)* .

وشاع استخدام الحاسوب اليوم فى رسم الخرائط الآلية *Computed Assisted Cartography* وذلك باستخدام برامج خاصة مثل *SURFER* وبرنامج *Atlas Graphics* الذى يختص بخرائط التوزيعات وبرنامج *SPSS* وبرنامج *Harvard Graphic*. اللذان يستخدمان فى معالجة الأساليب الكمية وبرنامج الإستشعار عن بعد وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية مثل *IDRIS*, *CARIS*, *TIMS* وبرنامج *ERDAS* لدراسة الموارد الأرضية . وباستخدام الحاسوب يمكن للباحث أن يبتكر نماذج عملية كمية تسهم فى وضع حلول إيجابية لبعض المشاكل فى الحياة العملية . وقد نجحت بعض الأبحاث الجيومورفولوجية التطبيقية عن طريق تصميم نماذج كمية واقعية *Realistic Quantitative Models* إيجاد حلول لكثير من المشاكل العملية ، من بينها تحديد حجم مياه الخزانات الجوفية فى المناطق شبه الجليدية *Periglaciated Regions* ، وأثر تساقط الثلج فوق أسلاك الجهد العالى الكهربائى ، ومن ثم تحديد مواصفات هذه الأسلاك لتتحمل ثقل الثلج المتجمع فوقها ، ووضع النماذج الكمية التى تخدم مواصفات مد الطرق وإقامة الجسور فى مناطق الكارست الجيرية وتلك المناطق التى تتعرض لعمليات الهبوط الأرضى .

وانطلاقاً من أهمية استخدام الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية وافقت الحكومة البريطانية على تشكيل فريق عمل من المتخصصين لوضع سياسات مستقبل استخدام هذا النظام الجديد فى الدراسات الجغرافية فى بريطانيا وتطبيق إستعماله فى كل الجامعات البريطانية (DO, E, 1987) . وأكد الأستاذ ماجوير (Maguire, D, 1989 p172) بأن نظم المعلومات الجغرافية هى الوسيلة العلمية السليمة التى يمكن أن تغير نمط الأساليب التقليدية فى الجغرافيا عامة والجيومورفولوجيا خاصة .

وعن طريق نظم المعلومات الجغرافية يتحقق للجغرافى استخدام زخم هائل من البيانات وأن يقوم بتحليل النظم المكانية وتصميم النماذج الواقعية لأشكال سطح الأرض ، وإختبار المفاهيم والنظريات المقترحة وتقييمها علمياً . وقد

يسرت نظم المعلومات الجغرافية دراسة العلاقات المتبادلة بين التركيب الجيولوجي وأشكال سطح الأرض والتصرف المائي وتخزين كل هذه المعلومات ثم إظهارها في صورة متطابقة في شكل واحد إذا ما أراد الفاحص ذلك . وينبغي ألا ننظر إلى نظم المعلومات الجغرافية على أنها أسلوب جديد من أساليب التطور التقني فحسب ، بل يحسن أن نتعرف على دورها في وضع حلول لكثير من القضايا والمشكلات البيئية . وتؤهل هذه الأساليب الجديدة طالب الجغرافيا بخبرات وقدرات عملية تجعله قادراً على التفاعل في الحياة العملية والمشاركة في تقديم خدمات مجتمعية مهمة ، وفتح الفرص أمامه للعمل بكفاءة في مجالات مختلفة .

غير أن هناك فئة أخرى من الجغرافيين ومن بينهم كوبوك *Coppock T.*, 1991 P285 وماسر وبلاك مور *Ian Masser and Blackmore M*, 1991 P1 وفيشر ونيجكامب *Fischer, M and Nijkamp, P*, 1993 P3 يرون خلاف ذلك . وتتلخص آراؤهم حول مشكلات استخدام الحاسوب في الدراسة الجغرافية عامة والجيومورفولوجية خاصة في النقاط التالية :

- ١ - إهتمام نظم المعلومات الجغرافية بتطور تقنيات مكونات الحاسوب *Hardware* والبرمجيات *Software* بدلاً من الإهتمام بتطوير التعامل مع المعلومات الجغرافية نفسها .
- ٢ - توظيف بعض الأساليب الكمية لنظم المعلومات الجغرافية يعد توظيفاً ضعيفاً حيث أن نتائجها حول بعض البيانات غير موثوق فيها .
- ٣ - استخدام العلامة الأساسية *Bench-Marking* في نظم المعلومات الجغرافية أثبت كفاءة في إيضاح كثير من المعلومات ، وأخفق في نفس الوقت إيضاح معلومات أخرى تحتم الباحث استخدام وسائل مختلفة لمعرفتها .
- ٤ - قلة عدد المدربين والمتخصصين في هذا المجال يعوق من التوسع في استخدام نظم المعلومات الجغرافية ، هذا إلى جانب تكاليف التشغيل

المرتفعة .

٥ - طرائق جمع البيانات حتى بالوسائل الكمية والتقنيات الحديثة ومعالجتها في الحاسوب لا يزال يشوبها بعض الأخطاء .

٦ - اعتماد نظم المعلومات الجغرافية على البيانات المستمدة من الخرائط التي تختلف كثافة معلوماتها تبعاً لتباين مقاييس رسم الخرائط .

٧ - تحديث البيانات المخزونة في الحاسوب من مصادرها المتنوعة يتطلب جهداً كبيراً وتكاليف مرتفعة والاستعانة بفنيين متمرسين لإنجاز مثل هذا العمل بكفاءة .

٨ - استخدام البيانات *Data* دون فهم مقاصدها من قبل بعض المستخدمين للحاسوب يؤدي إلى مخاطر الاستدلال لمفاهيم غير صحيحة .

٩ - عدم إدراك بعض مستخدمي الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية العمل الذي يقومون به ، ولأهدافه ، وقد يتركزون الأمر في النهاية للحاسوب للقيام بهذا العمل بدلاً منهم .

ويرى تيري كوبوك *Coppock T 1991 p. 296* بأنه «ينبغي على الخبراء في تشغيل نظم المعلومات الجغرافية الذين يقدمون خدماتهم للمستخدمين معرفة العمل الذي يقومون به ، وإلى أي مدى يمكن الإعتماد على النتائج المتحصلة منه . ثم ابعاد مثل هذا التحليل وقيمته، وأوضح مانفريد فيشر *Fischer, M, M, 1993 p. 3* بأنه «لا بد من أن يعقد اتحاد وثيق العرى أو زواج بين كل من طرائق تصميم النماذج وتقنيات الحاسوب وذلك عند اتخاذ قرارات سليمة لها دلالاتها التطبيقية والعملية» .

اتجاهات الجيومورفولوجيا المعاصرة ... إلى أين :

بلا أدنى شك أثبتت الجيومورفولوجيا الدافيزية واستخدام الأساليب الوصفية الكيفية فيها ، عدم كفاءتها العلمية أمام تحديات النقلة النوعية الهائلة التي حدثت منذ الستينيات من هذا القرن في استخدام التقنيات المطورة والحصول على كم هائل من البيانات . ومن ثم لجأ كثير من الجيومورفولوجيين إلى

استخدام هذه الوسائل الحديثة أملا في تعزيز المفاهيم الجيومورفولوجية وتقوية أركانها وشد أزرها. وعند العرض لمفاهيم علمية في الجيومورفولوجيا يلزم الباحث العمل على تأسيس قواعدها في ضوء نتائج الأساليب العلمية الكمية التي تتجلب الوصف الذاتي غير الموضوعي . ومن هنا يتفق كثير من الجيومورفولوجيين على ضرورة الاستعانة بدراسات نظم الاستشعار عن بعد (الجوية والفضائية) واستخدام الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية لبناء قاعدة معلومات جادة للوصول إلى استنتاجات ومفاهيم واقعية لها دلالاتها العلمية .

ومن بين مزايا استخدام الجيومورفولوجي للأساليب الكمية ووسائل التقنيات الحديثة والمطورة اتاحة المجال له القيام بالعمل بكفاءة في الخدمات المجتمعية ، والانفتاح على فرص عمل جديدة وأن يكون قادراً على التفاعل مع متطلبات العصر وما يحدث فيه من تطورات علمية متلاحقة . ويرى الكاتب بأن الجغرافيا عامة والجيومورفولوجيا خاصة لا يمكن لها أن تقف مكتوفة الأيدي ومعصوبة الأعين أمام التغيرات المتلاحقة لأساليب البحث العلمي المطورة ، وأن يظلا متمسكين باستخدام الأساليب التقليدية الكيفية . وعلى ذلك لا يتفق الكاتب مع رؤية الأستاذ فترزجيرالد *Fitzgerald, B. 1978 p, 1* حول اتجاهات الجغرافيا المعاصرة في قوله : أن الجغرافيا المعاصرة إلى حد ما معنية باستخدام أساليب كمية مبهمه ، وأكثر من ذلك فإن هذه الأساليب لا تخدم إلا نفسها .. وأن مطرقة ثقيلة من الأساليب الكمية تستخدم اليوم في تحطيم البندقة الجغرافية ، .

"Modern geography is some what concerned with abstruse statistical techniques, and what is more statistical techniques for their own sake ... Statistical sledge - Hammer is now being used to crack the geographical nut".

والخلاصة فإن الجيومورفولوجيا علم حيوى متطور وتتغير أساليب البحث واتجاهاتها فيه مع تقدم التقنيات المستخدمة في كل عصر ، والتي يمكن عن

طريقها أن يكتسب الباحث بيانات مهمة في أسرع وقت وبأقل جهد . وعلى الجيومورفولوجى استخدام أساليب البحث العلمى الكمية المطورة عند عرضه لمفاهيم أبحاثه ونتائجها .

الفصل الرابع

المدارس الفكرية الجيومورفولوجية المعاصرة (مدرسة الجيومورفولوجيا المناخية)

تعددت المدارس الفكرية الجيومورفولوجية تبعا لاختلاف المناهج الدراسية الجيومورفولوجية من جهة ، ولتعدد تخصص الباحثين من الجيولوجيين والمهندسين والكيميائيين والجغرافيين ، واتجاهات واهتمامات كل منهم بالدراسة الجيومورفولوجية من جهة أخرى . ولا تزال تعمل فى الميدان الجيومورفولوجى فى الوقت الحاضر عدة مدارس جيومورفولوجية لكل منها اتجاهاتها الخاصة ويمكن ايجاز تلك المدارس الفكرية المختلفة فيما يلى :

المدرسة الجيومورفولوجية الدافيزية *Davision geomorphology* :

مؤسس هذه المدرسة هو العالم الأمريكى وليم موريس دافيز *W. M. Davis* (١٨٥٠ - ١٩٣٤) الذى استطاع أن يميز الجيومورفولوجيا كعلم له قواعده وأصوله . واعتمدت المدرسة الدافيزية على دراسة ظواهر سطح الأرض فى الحقل *Genetic description* ووصفها تبعا لخبرة الباحث ورؤيته الذاتية . وأوضح دافيز ضرورة تعرف الباحث على الدورة التحاتية لظواهر سطح الأرض وكيفية نشأة كل ظاهرة وتصنيف هذه الظواهر تبعا لاختلاف ظروف نشأتها . وعنيت هذه المدرسة بدراسة بقايا أسطح التعرية *erosion surface* *remnants* فى مناطق العالم المختلفة وذلك لمعرفة تطور مظهر الأرض *Denudation Chronology* واقتراح العمر النسبى لهذه الظواهر .

وظلت آراء المدرسة الجيومورفولوجية الدافيزية أو الأمريكية هى السائدة فى الفكر الجيومورفولوجى العالمى حتى بداية القرن العشرين ، وذلك عند ظهور المدارس الجيومورفولوجية المعاصرة . ومن بين أنصار المدرسة الجيومورفولوجية الدافيزية لوبيك *A. K. Lobeck* ، وفون انجلن *O. D. Von*

Englen ، وثورنبورى *W. D. Thornbury* فى الولايات المتحدة ، وولدرىدج *J. B. Sissons* ، ودافيد لنتن *D. L. Linton* ويسيونز *S. W. Wooldridge* ، وسباركس *B. W. Sparks* وايرك برون *E. H. Brown* فى المملكة المتحدة ، وكوتون *C. A. Cotton* فى نيوزيلند ولستر كينج *L. C. King* فى جنوب أفريقيا .

٢ - المدرسة الجيومورفولوجية المورفومترية

Morphometric geomorphology

حيث أن نتائج البحث الحقلى فى الدراسة الجيومورفولوجية تختلف تبعا لاختلاف خبرة الباحث نفسه ، وأن وصف الباحث لمنطقة الدراسة يختلف من باحث إلى آخر ، تبعا للأدلة الحقلية التى شاهدها كل باحث فى الحقل ، لذلك اهتم أنصار المدرسة الجيومورفولوجية المورفومترية بقياس فعل عوامل التعرية والتجوية وتقييمه كميا وقياس أبعاد عناصر ظواهر سطح الأرض فى الحقل قياسا مباشرا بواسطة آلات وأجهزة خاصة ، تحدد حسابيا وبدقة ، مورفولوجية ظواهر سطح الأرض . كما اهتمت هذه المدرسة كذلك بدراسة تشكيل ظواهر سطح الأرض وبحساب مدى فعل كل من عوامل التعرية والتجوية فى الوقت الحاضر . ومن ثم تميز الوصف الجيومورفولوجى لهذه المدرسة بأنه وصفا كميا *Quantitative* ، واستعانت هذه المدرسة بالقوانين الكمية ومعلومات مستمدة من علوم الكيمياء والطبيعة والاحصاء لتسهم فى وصف ظواهر سطح الأرض ودراستها دراسة مورفومترية دقيقة بحيث لا تعكس خيال الباحث أو تعبر عن تخمينه أو تكهناته . وكان بداية ظهور هذه المدرسة المورفومترية فى الولايات المتحدة الأمريكية أيضا ومن أظهر مؤسسيها روبرت هورتن *R. H. Horton* ، وآرثر أسترهالر *A. N. Strahler* . وقد لاقت هذه المدرسة كثيرا من المؤيدين لها من الجيومورفولوجيين فى معظم الدول الأوربية .

٣ مدرسة الجيومورفولوجيا التطبيقية *Applied geomorphology*؛

لا يتزعم هذه المدرسة الجيومورفولوجية الحديثة كاتب معين ، بل كان نتيجة لاشتغال فئات علمية متنوعة من الجيولوجيين والمهندسين والكيميائيين والزراعيين والهيدرولوجيين والمشتغلين بعلم البحار والعلوم العسكرية في المجال الجيومورفولوجي ، واهتمام كل هؤلاء بدراسة أشكال ظواهر سطح الأرض وتحديد مدى الاستفادة منها ، أن ظهرت في الآونة الحديثة أهمية القيمة العلمية والعملية للدراسات الجيومورفولوجية . وعلى سبيل المثال اهتمت الجيولوجيا الاقتصادية *Economic geology* بتحديد أسهل الطرائق وأنسب الوسائل لاستغلال المعادن المختلفة والبحث عنها وذلك بدراسة جيومورفولوجية الرواسب السطحية وجيولوجية ما تحت السطح . في حين عنت الهيدرولوجيا التطبيقية بالبحث عن المياه الجوفية ودراسة التصريف المائي للابار وللمجاري النهرية السطحية ولمعرفة العوامل الجيومورفولوجية التي تتحكم في ذلك . واهتمت الجيولوجيا الهندسية *Engineering geology* بدراسة العوامل الجيومورفولوجية التي تتحكم في اختيار مواقع الخزانات و السدود المائية واختيار أنسب المواقع لإقامة المطارات ، وشق الطرق ، وحفر الأنفاق ، وتثبيت جوانب المنحدرات الجبلية منعا لحدوث عمليات الانهيار أو الانزلاق الأرضي .

أما علماء التربة *Pedologists* فيدركون بأن التربة الزراعية إما أنها تكونت محليا *In Situ* في مواقعها ، أو أنها منقولة *Transported* بفعل عوامل النقل المختلفة من مواقع قد تكون بعيدة جدا عن مواقع تراكمها والمناطق المترسبة فيها حاليا . ومن ثم ينبغي التعرف على عوامل التعرية المختلفة لإيضاح التغيرات التي تتعرض لها تكوينات التربة الزراعية من وقت إلى آخر . وقد ساهم كثير من العلماء في تخصصات مختلفة إلى جانب علماء الاقياوغرافيا في ايجاد الحلول ووضع المقترحات المناسبة للتغلب على مشكلة تآكل الشواطئ بفعل التعرية البحرية ، واختيار أنسب المواقع لإقامة الموانئ

والثغور الملاحية . فى حين تستفيد العلوم العسكرية من دراسة جيومورفولوجية سطح الأرض وذلك لمعرفة أنسب المواقع لهبوط رجال المظلات ، واختيار أماكن إنشاء المطارات الحربية الموقفة وحساب سرعة حركات الآلات الميكانيكية (مثل السيارات ، والجرارات ، والدبابات) ، فوق مناطق سطح الأرض المختلفة (الرملىة والحصوية والصخرية) بل وحساب القدرة اليومية لجندى المشاة فى التمرجل فوق أسطح هذه الأرضى المختلفة . ومن ثم فإن ظروف قيام معركة حربية فى أرضى جبلدية تختلف عن تلك التى تحدث فى المناطق الجبلية أو فى مناطق المستنقعات أو فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة . وينبغى على القيادات العسكرية أن تكون على دراية تامة بأثر مورفولوجية تلك الأرضى المختلفة فى القدرة والكفاءة الانتاجية للانسان من ناحية وعلى الآلة الميكانيكية من ناحية أخرى . وظهر فى الولايات المتحدة الأمريكية فرع جديد من الجيومورفولوجيا التطبيقية هو ما يعرف باسم الجيومورفولوجيا العسكرية *Military geomorphology* .

٤ - مدرسة الجيومورفولوجيا المناخية *Climatic geomorphology* :

تعرض المنهج الوصفى الدافيزى كما سبق القول لحملات عنيفة من النقد العلمى ونجم عن ذلك ظهور المنهج المورفومتري والذى منه انبثقت فلسفة المدرسة الجيومورفولوجية التطبيقية الحديثة . وقد بعدت هذه المدرسة الأخيرة إلى حد ما - عن فلسفة الدراسة الجيومورفولوجية والجغرافية العامة . وأدى ذلك إلى ظهور مدرسة جديدة حاولت بدورها تعزيز المنهج الدافيزى ، وعلاج نقاط الضعف فيه وإعادة الجيومورفولوجيا إلى الفلسفة الجغرافية المميزة لها وإلى مسلكها الطبيعى المؤلف مع الاهتمام بدراسة العوامل التى تؤثر فى تكوين الظاهرات تحت ظروف مناخية مختلفة . وعلى ذلك اهتمت هذه المدرسة بدراسة المناخ وعناصره ، وأثر هذه العناصر فى تشكيل فعل عوامل التعرية واختلاف مداها من وقت إلى آخر فوق أجزاء سطح الأرض .

وقد سبقت الإشارة من قبل إلى المنهج الكمى وسندرس هنا بشئ من

التفصيل مفهوم المدرسة الجيومورفولوجية المناخية ، وذلك لما لها من أهمية في الفكر الجيومورفولوجي المعاصر . كما يؤمن الباحث بأن هذه المدرسة الجيومورفولوجية تعد أقرب المدارس الفكرية إلى أذهان الجغرافيين عنها بالنسبة لبقية المدارس الفكرية الأخرى التي عالجت الجيومورفولوجيا المعاصرة .

مدرسة الجيومورفولوجيا المناخية

Climatic Geomorphology

على الرغم من أن الجيومورفولوجيا المناخية نشأت كفرع جديد يعارض آراء دافيز إلا أن جذور هذا الفرع من العلم ترجع إلى كتابات وليم موريس دافيز عن الدورة التحاتية النهرية في المناطق المعتدلة عام ١٨٩٩ *The temperate fluvial cycle* والدورة التحاتية في المناطق الجافة عام ١٩٠٥ *The arid cycle* والدورة التحاتية في المناطق الجليدية عام ١٩٠٠ ، ١٩٠٦ *The glacial cycle* كما أن وليم موريس دافيز أشار إلى بعض التغيرات المناخية التي يتعرض لها بعض أجزاء سطح الأرض خلال فترات زمنية مختلفة وما لها من أثر في تشكيل سطح الأرض وأطلق على تلك التغيرات المناخية تعبير *Climatic accidents* . وقد عني بدراسة هذا الموضوع الأستاذ كوتون *Cotton* فيما بعد . ولكن يؤخذ على دافيز بأنه عند تحليله الظواهر في الصحارى الحارة الجافة مثلاً اهتم بالتكوين الجيولوجي والبنية أكثر من عنايته بدراسة العوامل الخارجية التي تشكل ظواهر سطح الأرض وأقتصرت دراسته في هذا الموضوع على دراسة مناطق الأحواض والهضاب الصدعية في غرب الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم لا تتفق دراساته مع ما قد يتمثل في مناطق الصحارى الجافة في آسيا أو أفريقيا وقد أضاف الأستاذ كوتون *Cotton* عام ١٩٤٢ اقتراحات عن الدورة التحاتية في مناطق السفانا ، وعدل بعض الشئ في آرائه عام ١٩٦١

اهتمامات المدرستين الألمانية والفرنسية في الدراسة الجيومورفولوجية :

أول من استخدم تعبير الجيومورفولوجيا المناخية *Climatic geomorphology* هو الأستاذ دي مارتون *De Marton* الذي قام بالبحث الحقل في البرازيل عام ١٩٤٠ ودرس تشكيل ظواهر سطح الأرض التضاريسية تحت ظروف المناخ المداري الحار الرطب .

وقد درس الأستاذ بيرو *Birot* (أحد تلاميذ دي مارتون) الظواهر الجيومورفولوجية تحت ظروف مناخ البحر المتوسط وتلك التي تتكون تحت ظروف المناخ الحار ، ووضع بعض الأسس المهمة في علم الجيومورفولوجيا المناخية وخاصة في كتاباته الأخيرة عام ١٩٦٠ *"Le cycle d'erosion sous les differents climats"* .

ثم ظهرت دراسات الأستاذ تريكار وزميله كيليه عام ١٩٦٥ عن الجيومورفولوجيا المناخية ونقدها الشديد للدورة التحاتية الدافيزية (١) .

وقد عنت المدرسة الألمانية الجيومورفولوجية بدراسة «العناصر» *Prcesses* التي تشكل ظواهر سطح الأرض المتشابهة تحت ظروف مناخية مختلفة . ومن بين هذه الدراسات تلك التي قام بها فورن رشتوفن *Von Richthofen* في الصين ، وجيسن *Jessen* وبسارجه *Passarge* وثوريك *Thorbecke* في أفريقيا وساهر *Sapper* في أمريكا الوسطى وفي ماليزيا . وحتى دراسات ألبرخت بينك *Albrecht benck* في عام ١٩٠٥ و ١٩١٠ و ١٩١٤ اختلفت عن دراسات وليم موريس دافيز في أنها اهتمت بتطور الظواهر التضاريسية تحت ظروف مناخية مختلفة . كما أنها أبرزت أهمية «العوامل» التي تشكل تلك الظواهر ولم تعتمد فقط على دراسة التركيب الجيولوجي لها ، وقد درس بينك وبروكنر *Penck & Bruckner* في عام ١٩٠٩ أثر الذبذبات المناخية في

(1) Tricart J & Cailleux,A., "Introduction à la geomorphologie Climatique" Paris, 1965.

تشكيل ظواهر سطح الأرض في مرتفعات الألب الأوربية ، وقد ساعدت هذه الدراسات الأولية على ظهور آراء الأستاذ ترول *Troll, 1944* عن الظواهر شبه الجليدية ، وقد رجح هذا الباحث دورة تحاتية شبه جليدية *Periglaciated cycle* في عام ١٩٤٨ وقد طورها الأستاذ بليير *Peltier* في عام ١٩٥٠ . ودرس كل من هريبرت لويس *H. Louis, 1959* وويلهامي *Withelmy, 1968* الظواهر الجيومورفولوجية في العروض المدارية ، بينما درس جوليس بيدل *Julius Budel, 1948 - 1963* الأقاليم المورفومناخية في العالم *Grundriss der Klimageomorphologie* .

وتتلخص آراء المدرسة الألمانية المعاصرة عن الجيومورفولوجيا المناخية في الدراسات الحديثة لكل من سوخو *Schou, 1963* وهولزير وويفر *Holzener & Weaver, 1965* وقد ميز الأستاذ بيدل *Budel* مضمون الجيومورفولوجيا المناخية في نقطتين هما :

أ - الجيومورفولوجيا المناخية *Climatic geomorphology*

ب - جيومورفولوجية نشأة الظواهر وعلاقتها بالمناخ

Climato - genetic geomorphology

أ - وتتلخص النقطة الأولى في أن أنواع المناخ المختلفة بما يتمثل فيها من عوامل تعرية خارجية مميزة في كل مناخ تؤدي إلى نشوء ظواهر جيومورفولوجية خاصة بكل إقليم مناخي . ومن الدراسة الموضوعية لظواهر سطح الأرض في تلك الأقاليم المناخية يمكن تقسيم سطح الأرض أو أي منطقة من سطح الأرض إلى أقاليم مورفومناخية (١) .

ب - أما النقطة الثانية فتوضح بأن المناخ خلال الزمن الثالث كان يختلف عن المناخ خلال الزمن الرابع وعن المناخ الحالي . وعلى ذلك تكونت ظواهر مورفومناخية قديمة تكونت فوقها ظواهر أو فرشات إرسابية

1- Stoddart, D.R., "Climatic geomorphology".. in "Progress in Geography" Volume 1 (1971) 161-222.

حديثه (تحت ظروف المناخ الحالي) . وقد يجد الباحث في هذه الحالة كثيرا من الظواهر المورفومناخية في منطقة ما في حالة شبه الثبات أو ظواهر مورفومناخية حفريّة *fossil features* حيث إن المناخ الذى أدى إلى نشأتها فى الماضى غير متمثل بنفس الدرجة خلال الوقت الحاضر . ومن ثم تتضمن تلك الدراسة معرفة التطور الجيولوجى للمنطقة والذبذبات المناخية التى تعرضت لها خلال تلك الفترات .

الأقاليم المورفومناخية

Morpho - climatic regions

من بين أهم الدراسات التى حاولت تقسيم العالم إلى أقاليم مورفومناخية تلك التى قام بها بلتير *Peltier, 1950* وليوبولد وزملاؤه فى عام ١٩٦٤ . وقد عنى بلتير بدراسة تأثير كل من المعدل السنوى لدرجة الحرارة والمعدل السنوى لكمية الأمطار ، وتأثيرهما على كل من فعل التجوية وعوامل التعرية فى مناطق سطح الأرض المختلفة (١) .

وقد استنتج بالتير بأن فعل الصقيع *Frost action* يكون قويا فى المناطق الباردة التى ينخفض فيها المتوسط السنوى لدرجة الحرارة عن ٢٠° وتتراوح كمية المطر السنوى فيها من ٢٠ - ٤٠ بوصة (شكل ٤) فى حين يشتد فعل التجوية الكيميائية فى المناطق الغزيرة الأمطار المرتفعة الحرارة ويقل هذا الفعل فى المناطق الجافة (شكل ٥) ويشتد فعل التجوية الطبيعية فى المناطق ذات المدى الحرارى السنوى أو اليومى المرتفعين (شكل ٦) وأوضح بالتير بأن فعل زحف المواد يكون قويا فى المناطق الغزيرة الأمطار والمرتفعة الحرارة (المناطق الاستوائية) وكذلك فى المناطق المعتدلة (شكل ٧) ويضعف فعل

(1) a- Peltier, L.C., "The geographical cycle in Periglacial regions.." Ann. Ass. Amer. Geog. 40 (1950), 214-236.

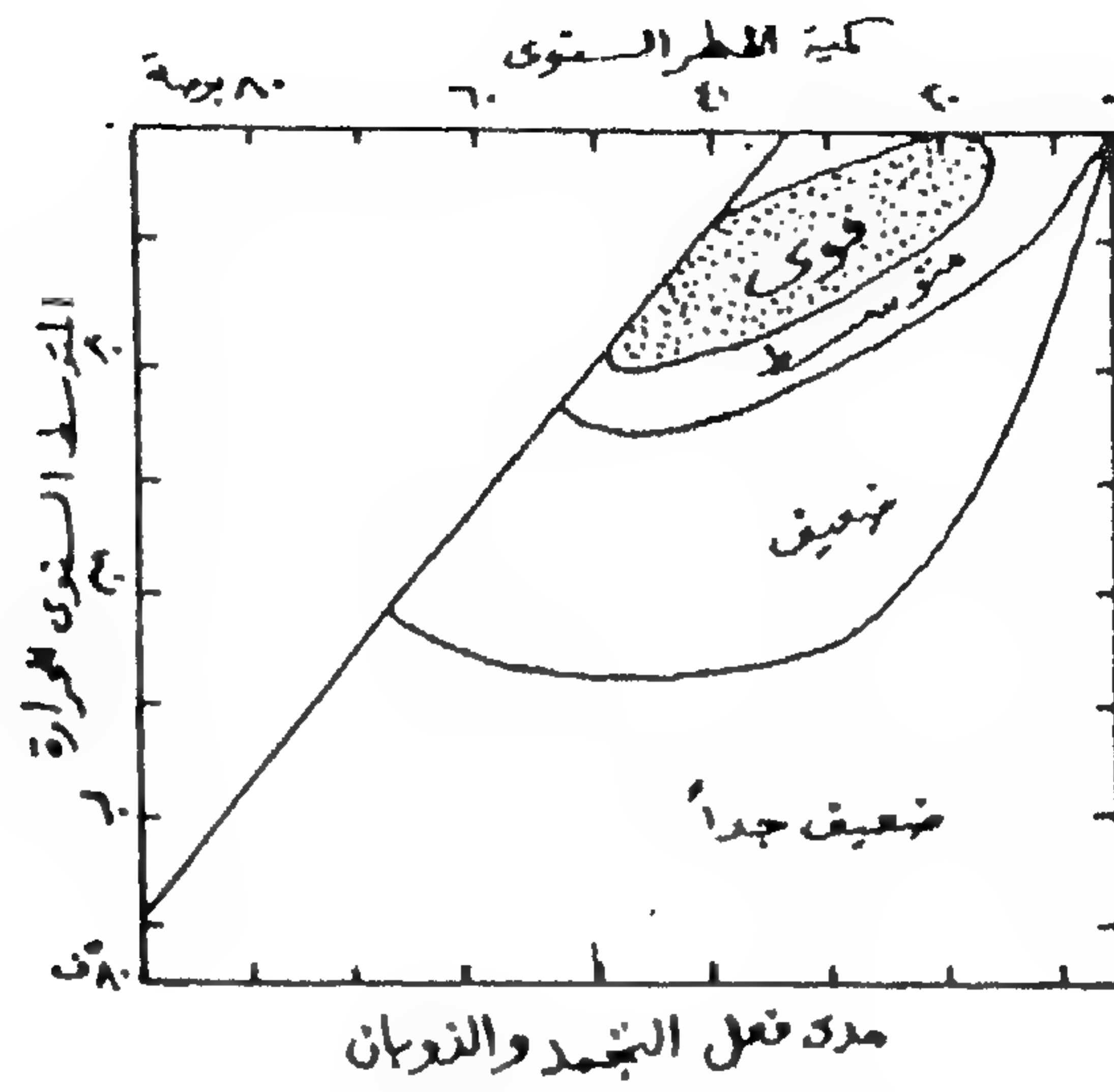
b- Leopold, L.B. et al, "Fluvial Processes in geomorphology.." San Francisco (1964) pp. 522

زحف المواد فى المناطق الحارة الجافة . أما فعل الرياح فيشتد فى تلك المناطق الأخيرة الصحراوية ويضعف فى المناطق الغزيرة الأمطار (شكل ٨) وبلا شك يظهر فعل تساقط المواد فى المناطق ذات الأمطار السنوية المتوسطة الكمية ، مما يسمح بوجود أسطح منحدرات جبلية لا تغطيها النباتات وتعرض بدورها لفعل تساقط الأمطار (شكل ٩) .

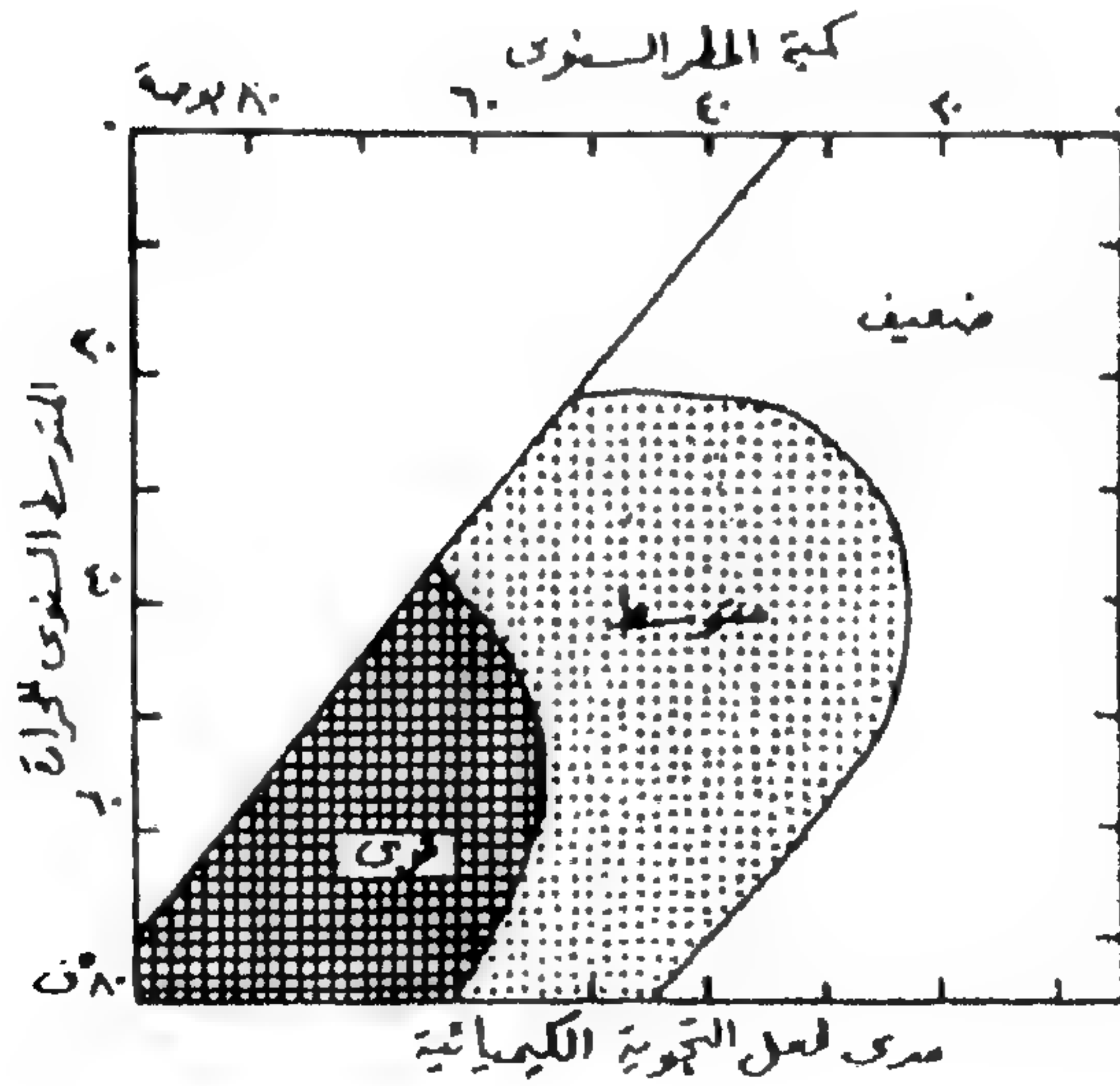
وقسم بالتير العالم إلى «أقاليم مورفوجينية» *Morphogenetic regions* تتنوع فيها الظواهر التضاريسية تبعا لتنوع المناخ والنبات الطبيعى والتربة وتتلخص تلك النتائج فى (شكل ١٠) وميز بالتير أقاليم مورفوجينية تتمثل فى الأقاليم الجليدية وشبه الجليدية والباردة *boreal* والمعتدلة ، والسافانا ، وشبه الصحراوية والصحراوية والبحرية والسلفا .

وقد اعتمد ليوبولد عام ١٩٦٢ وزملائه على نتائج دراسات بالتير عند تصنيفهم المناطق التى يشتد عندها فعل عوامل التجوية وعوامل التعرية .

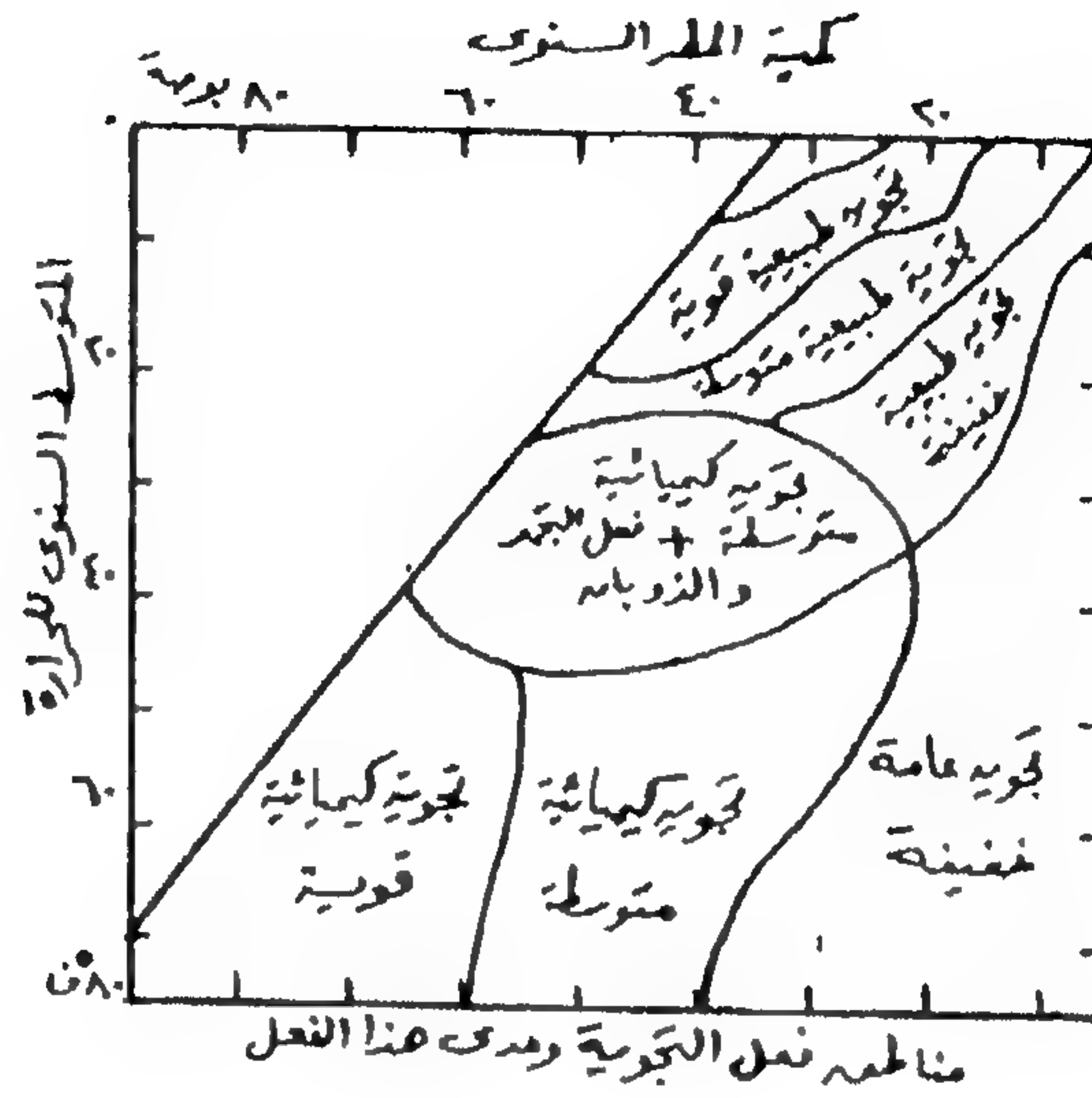
وقد واجهت دراسات بالتير كثيرا من النقد حيث انها اعتمدت أساسا على عناصر طبيعية حيوية محدودة وخاصة المطر ودرجة الحرارة والتربة ، كما أن تصنيفه للأقاليم المورفوجينية اعتمد على دراسات تخطيطية ذاتية *general impression* (شكل ١١) أكثر من اعتمادها على دراسات تحليلية كمية *quantitative analysis* . وقد استخدم تانر *Tanner, 1961* عناصر مناخية جديدة عند تصنيفه العالم إلى أقاليم مورفوجينية . فقد استخدم القيمة الفعلية للتبخر *potential evaporation* (بدلا من المعدل السنوى لدرجة الحرارة عند بالتير) على أساس أن العلاقة بين التساقط والتبخر تعطى معلومات أدق عن المياه المتمثلة *water availability* على سطح الأرض هذا إلى جانب استخدامه لعنصر التساقط ، ومن ثم فإن تقسيم «تانر» لا يمثل سوى تعديل بسيط فى الأقاليم المورفوجينية التى رجحها بالتير من قبل (شكل ١٢) .



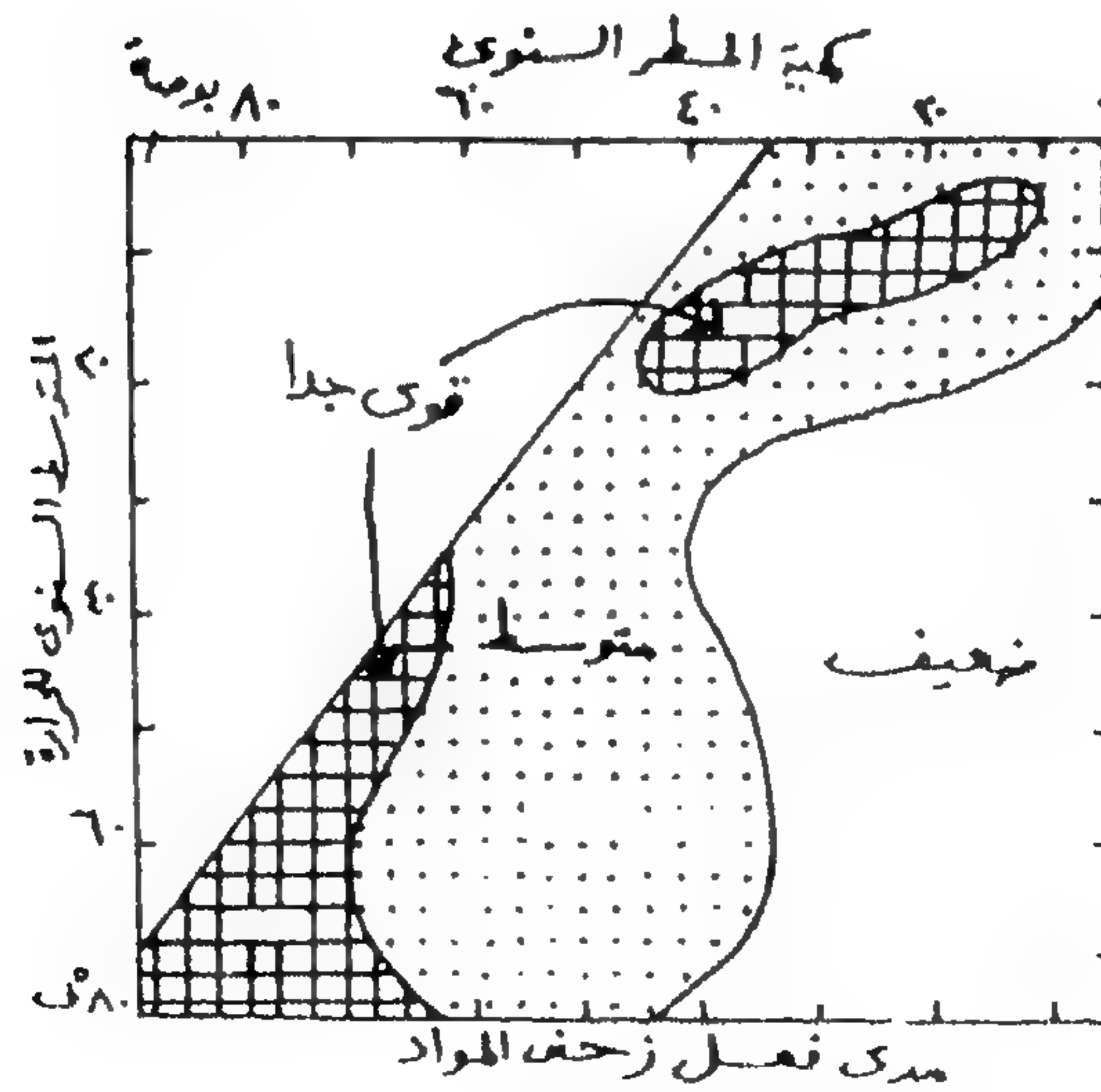
شكل (٤) مدى أثر فعل الصقيع أو التجمد والأنصهار
(حسب دراسات بالتير)



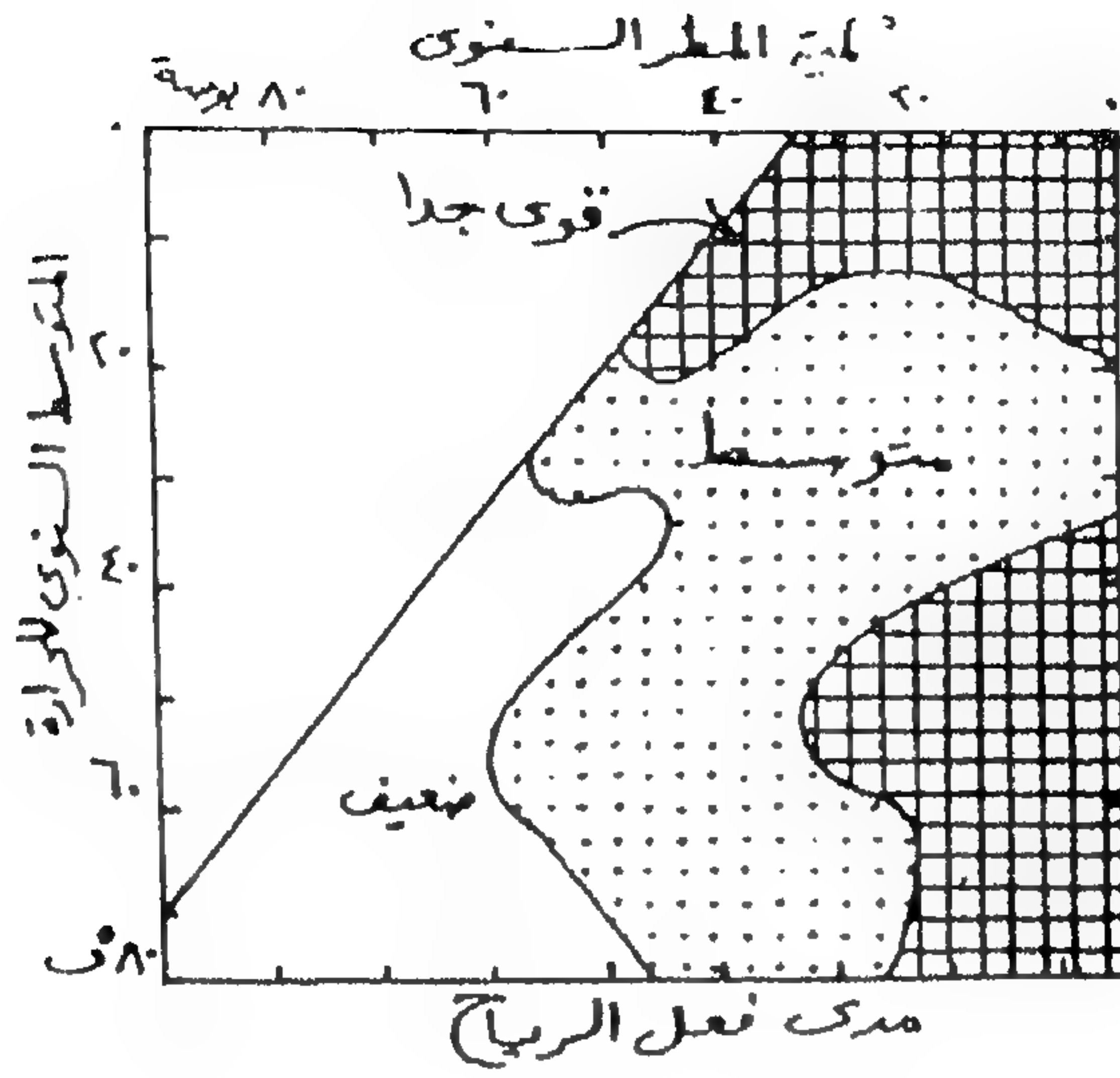
شكل (٥) مدى أثر فعل التجوية الكيميائية
(حسب دراسات بالتير)



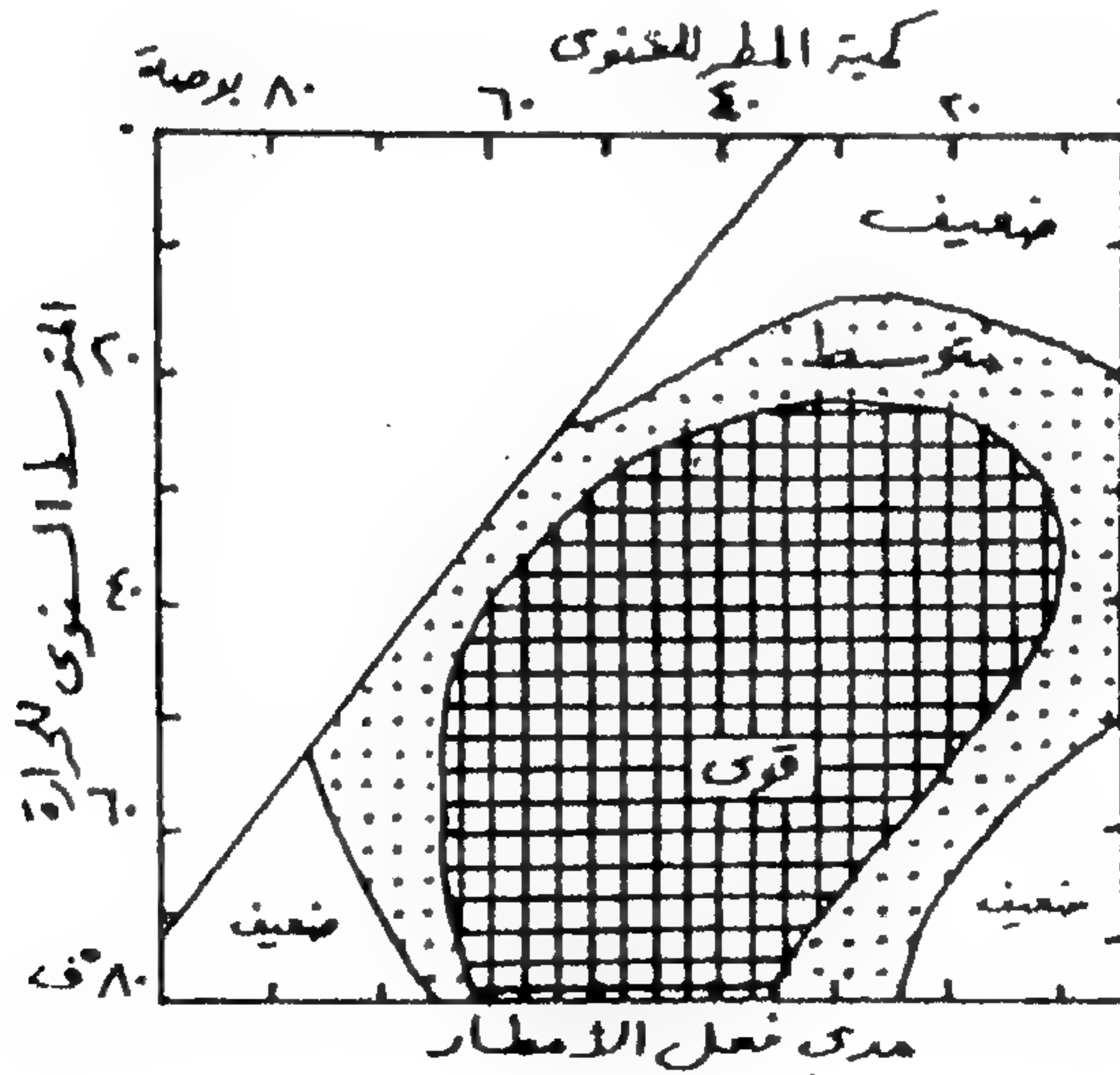
شكل (٦) مدى أثر فعل التجوية الكيميائية والتجوية الطبيعية معا
(حسب دراسات بالتير)



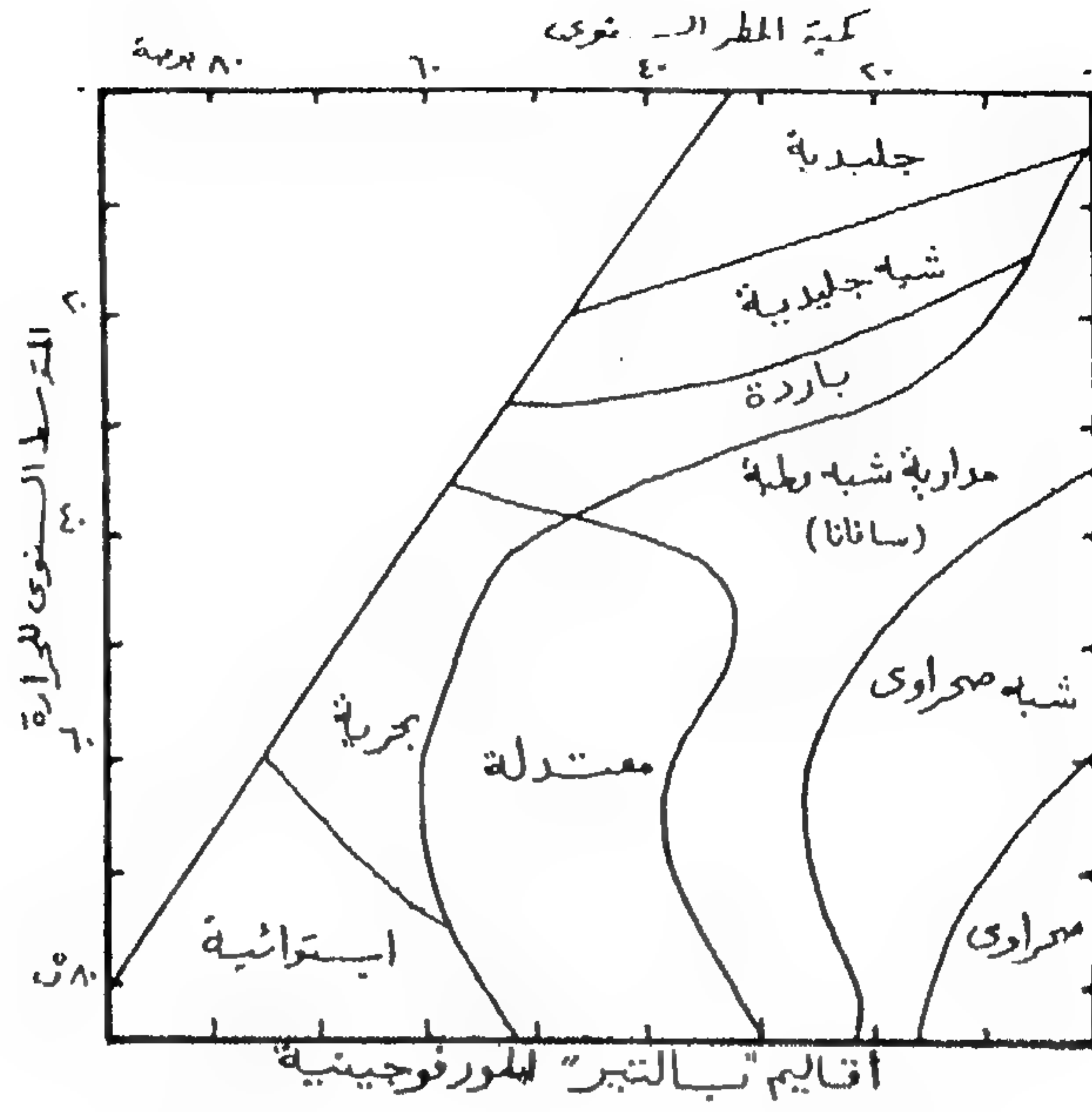
شكل (٧) مدى أثر فعل زحف المواد
(حسب دراسات بالتير)



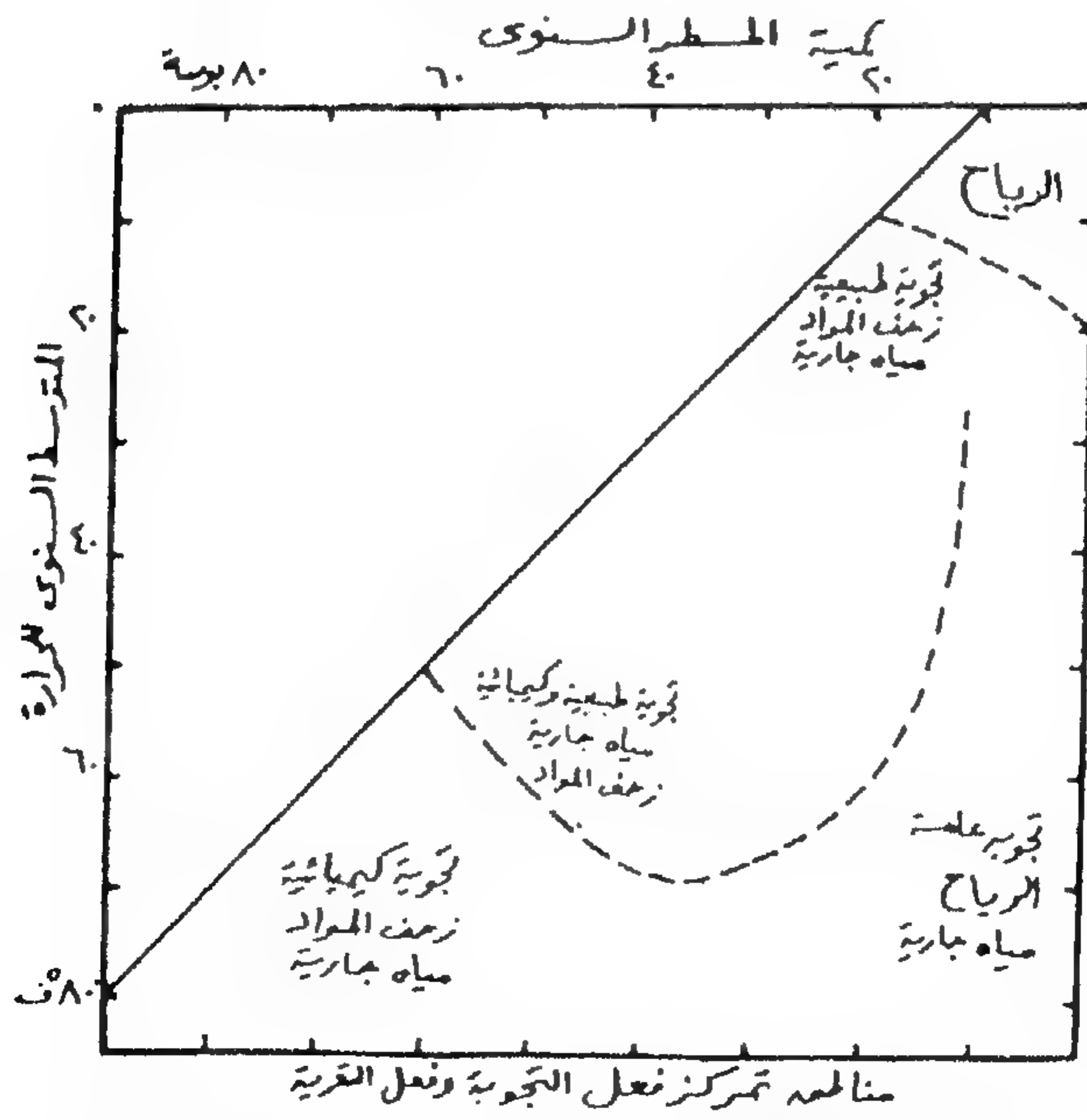
شكل (٨) مدى أثر فعل الرياح
(حسب دراسات بالتير)



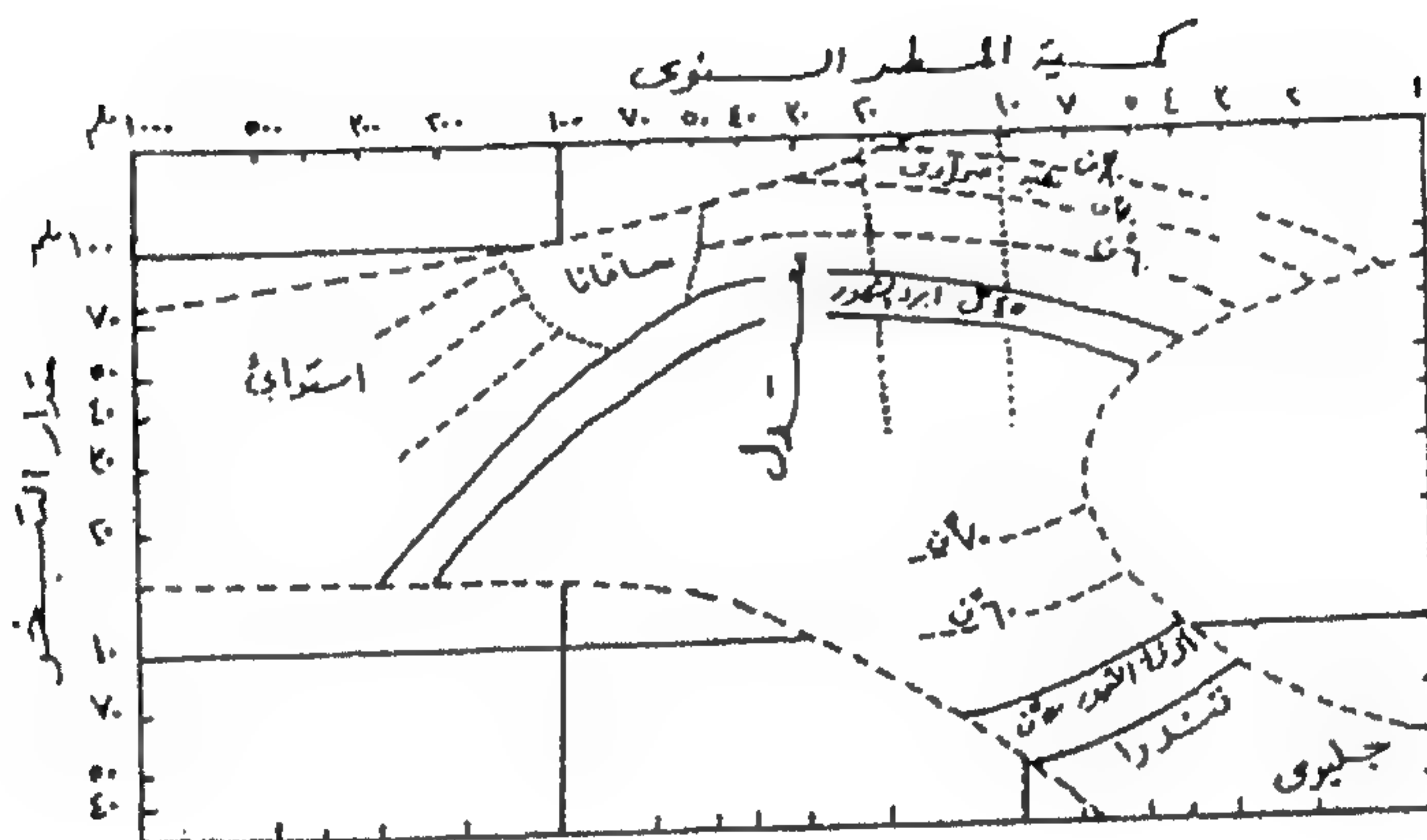
شكل (٩) مدى أثر فعل الأمطار
(حسب دراسات بالتير)



شكل (١٠) الأقاليم المورفوجينية Morphogentic
(حسب دراسات بالتير)



شكل (١١) تخطيط عام لمناطق تركز فعل التجوية والتعرية
(حسب دراسات بالتير)



شكل (١٢) حدود الأقاليم المورفوجينية وأبعادها
(حسب دراسات تانر)

وقد بذلت محاولات عديدة لدراسة أشكال سطح الأرض تحت ظروف مناخية وتقسيم سطح الأرض الى أقاليم مورفومناخية تتنوع فيها الظواهر التضاريسية تبعاً لتنوع المناخ السائد ، من بين هذه المحاولات دراسات بيدل Budel الذى اقترح تقسيمين ، الأول كان فى عام ١٩٤٨ والثانى فى عام ١٩٦٣ ويتلخص كل منهما فيما يلى :

تقسيم بيدل عام ١٩٤٦٣	تقسيم بيدل عام ١٩٤٨
١ - الأقاليم الجليدية (العروض العليا والقمم الجبلية المرتفعة)	١ - الأقاليم الجليدية
٢ - أقاليم الأودية العميقة (مناطق التربة المتجمدة)	٢ - أقاليم تتأثر بمفتتات فعل التجمد والانصهار
٣ - مناطق مدارية (في العروض المتوسطة)	٣ - أقاليم التندرا
٤ - مناطق شبه مدارية يتمثل فيها ظواهر البديمنت	٤ - أ - مناطق بحرية
٥ - مناطق التعرية في العروض المدارية الرطبة	ب - مناطق التربة شبه المتجمدة
	ج - مناطق التربة المتجمدة <i>tjale</i>
	د - مناطق قارية
	هـ - مناطق استبس
	٥ - مناطق البحر المتوسط الانتقالية
	٦ - مناطق الأراضي الجافة
	أ - مناطق البديمنت الصحراوية والتلال المنعزلة المدارية
	ب - مناطق شبه الجافة الصحراوية
	ج - مناطق صحارى العروض العليا
	٧ - مناطق غسل الأرض (السفانا المدارية)
	أ - مناطق مدارية
	ب - مناطق شبه مدارية
	٨ - مناطق استوائية

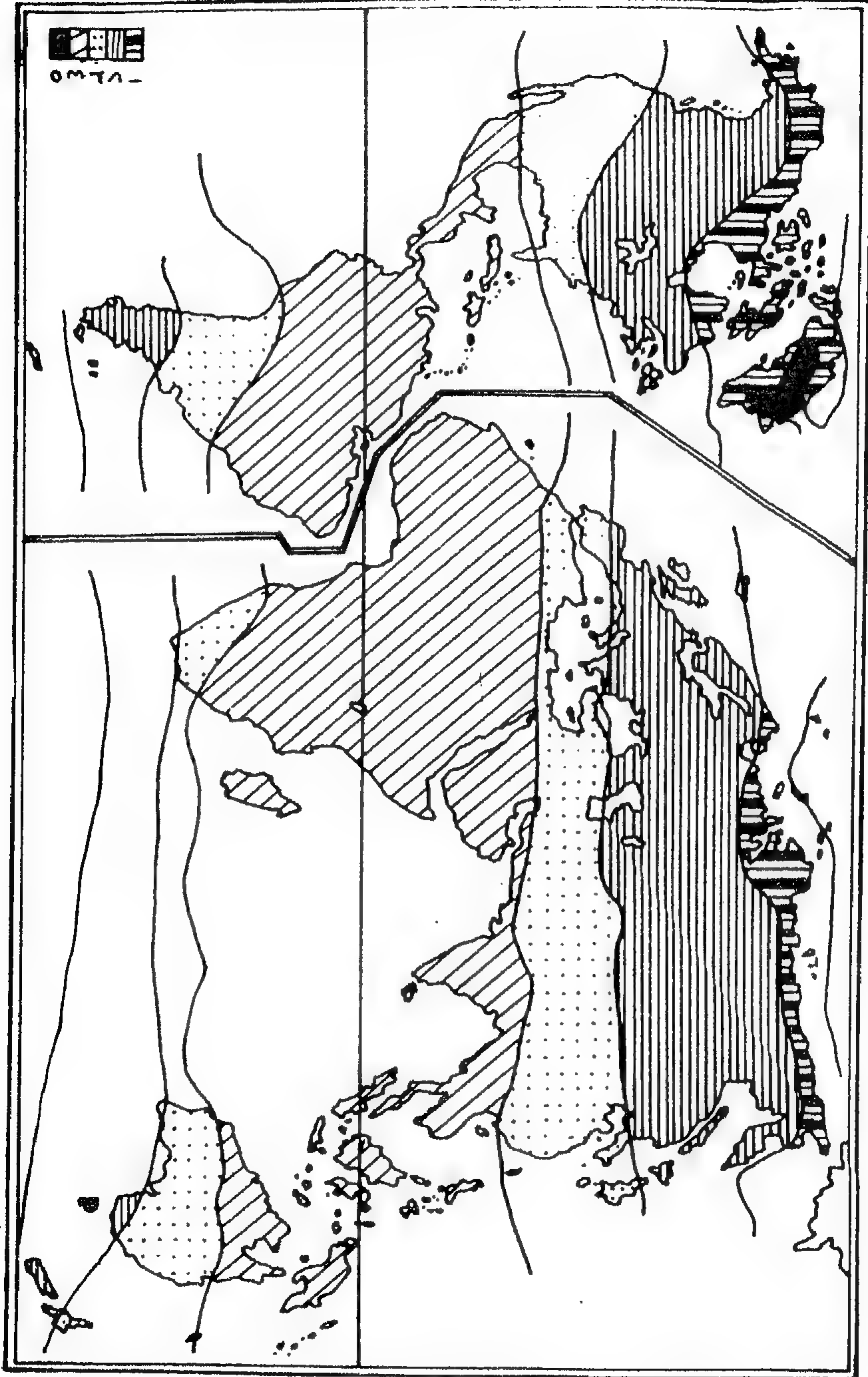
ويلاحظ أن التقسيم الأول للأستاذ بيدل اعتمد على تصنيف سطح الأرض إلى أقاليم مناخية وأقاليم مورفولوجية مجتمعة . أما تقسيمه الثانى فكان تقسيما مورفولوجيا يظهر فيه أثر العوامل المناخية على تلك الأقاليم . ومن دراسته لهذين التقسيمين استطاع بيدل أن يرسم خريطة للأقاليم المورفومناخية فى العالم *Kila - morphologischen Zoness* (شكل ١٣) غير أن هذه الأقاليم المورفومناخية تضمنت الكثير من التعميم . فقد اعتبر هذا الباحث أن قارة أوربا ووسط آسيا يقعان ضمن نطاق واحد هو مناطق فيما وراء المدارين ولكن حاول بيدل عند دراسته لتشكيل ظواهر سطح الأرض فى تلك الأقاليم المورفومناخية أن يميز بين أثر المناخ القديم والمناخ الحالى فى تشكيل الظواهر التضاريسية فى كل إقليم مورفومناخى (١) .

ويمكن مقارنة تقسيم الأقاليم المورفومناخية لبيدل عام ١٩٦٣ بتلك التى رجحها كل من تريكار وكيليه *Tricart & Cailleux 1965* .

ونلاحظ أن هذين الباحثين استخدمتا العناصر الجوية بل والمناخ القديم *Palaeoclimatic characteristic* عند تصنيف سطح الأرض إلى أقاليم مورفومناخية وأثر كل هذه العناصر مجتمعة (خاصة تأثير الظروف المناخية والغطاء النباتى والتربة) فى تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية العامة للإقليم المورفومناخى بخصائص مميزة تجعله يختلف مورفولوجيا عن غيره من الأقاليم الأخرى . على ذلك ظهرت خريطتهما على شكل مناطق يتمثل فيها عوامل تؤثر فى شكل ظواهر الأرض بدلا من تقسيم سطح الأرض إلى مناطق بها ظواهر متنوعة (شكل ١٤) وتتضمن خريطتهما ١٣ إقليما هى :

- ١ - مناطق جليدية *Permafrost* .
- ٢ - مناطق شبه جليدية بها تربة دائمة التجمد .
- ٣ - مناطق شبه جليدية لا يوجد بها تربة متجمدة .

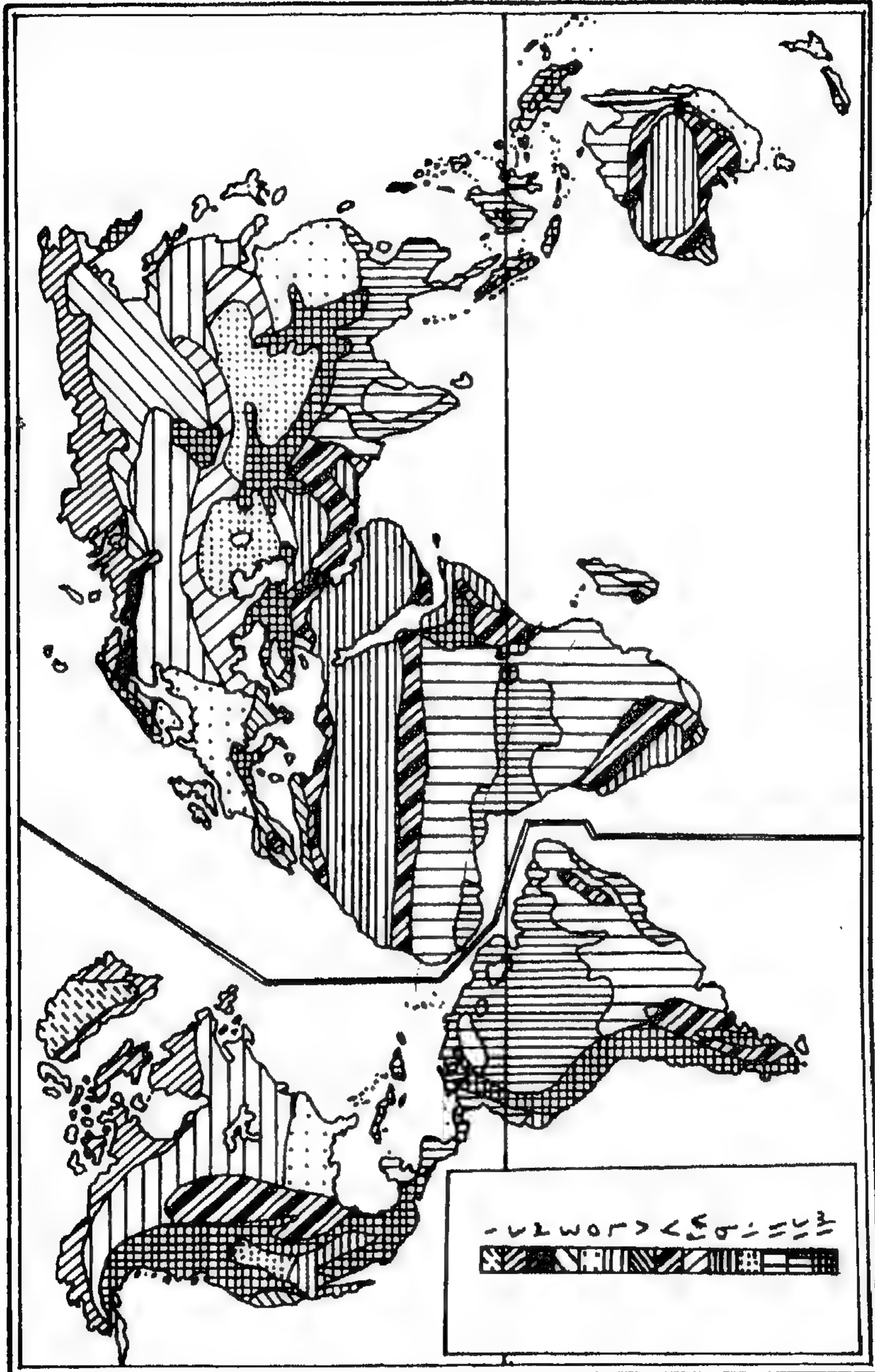
(1) Büdel, J., "Klima - genetische Geomorphologie", Geographische Rundschau, 15 (1963), 269-285



(شكل ١٣) التوزيع الجغرافي للمناطق السطح الكبرى

(حسب دراسات بيدل عام ١٩٦٣)

- ١ - مناطق تكوين أودية ٢ - مناطق تكوين أودية خارج المدارين ٣ - مناطق تكوين البديمنت شبه المدارية ٤ - مناطق تعرية مدارية ٥ - مناطق التلاجات



(شکل ۱۴) الأقاليم المورفومناخية
(حسب دراسات تريكار وكيليه عام ١٩٦٥)

- ٤ - غابات تنتشر فوق مناطق التربة المتجمدة البلايوسينية .
- ٥ - غابات العروض المعتدلة (ذات مناخ بحري) .
- ٦ - غابات العروض المعتدلة (ذات شتاء قارص البرد) .
- ٧ - غابات العروض المعتدلة (مناخ بحر متوسط) .
- ٨ - استبس شبه جاف .
- ٩ - صحارى وهامش الاستبس .
- ١٠ - صحارى وهامش الاستبس الجاف (شتاء قارص البرد) .
- ١١ - السافانا .
- ١٢ - غابات استوائية .
- ١٣ - مناطق الجبال .

أما الأستاذ ستراخوف Strakhov, 1967 فعنى بإيضاح المناطق التى يتمثل فيها فعل التجوية معتمداً فى ذلك على دراساته التحليلية للتربة فى مناطق سطح الأرض المختلفة . وقد أوضح ستراخوف بأن فعل التجوية الكيميائية يشتد فى مناطق التايجا وتربة البدزل وكذلك فى مناطق الغابات المدارية الرطبة .

وقسم ستراخوف (١) أراضى العالم على أساس العلاقة بين تنوع الظروف المناخية والمفتتات الارسابية الى «مناطق مورفوجينية، تختلف من حيث درجة التجوية *rate of weathering* وميز ستراخوف خمسة أقاليم كبرى لفعل التجوية فى العالم وبعضها قد ينقسم الى أقاليم ثانوية تشتمل ما يلى (شكل ١٥):

- ١ - مناطق الارسابات الجليدية .
- ٢ - مناطق الارسابات الصحراوية الجافة .
- ٣ - مناطق ذات نشاط تكتونى يكاد لا يتمثل بها رواسب .

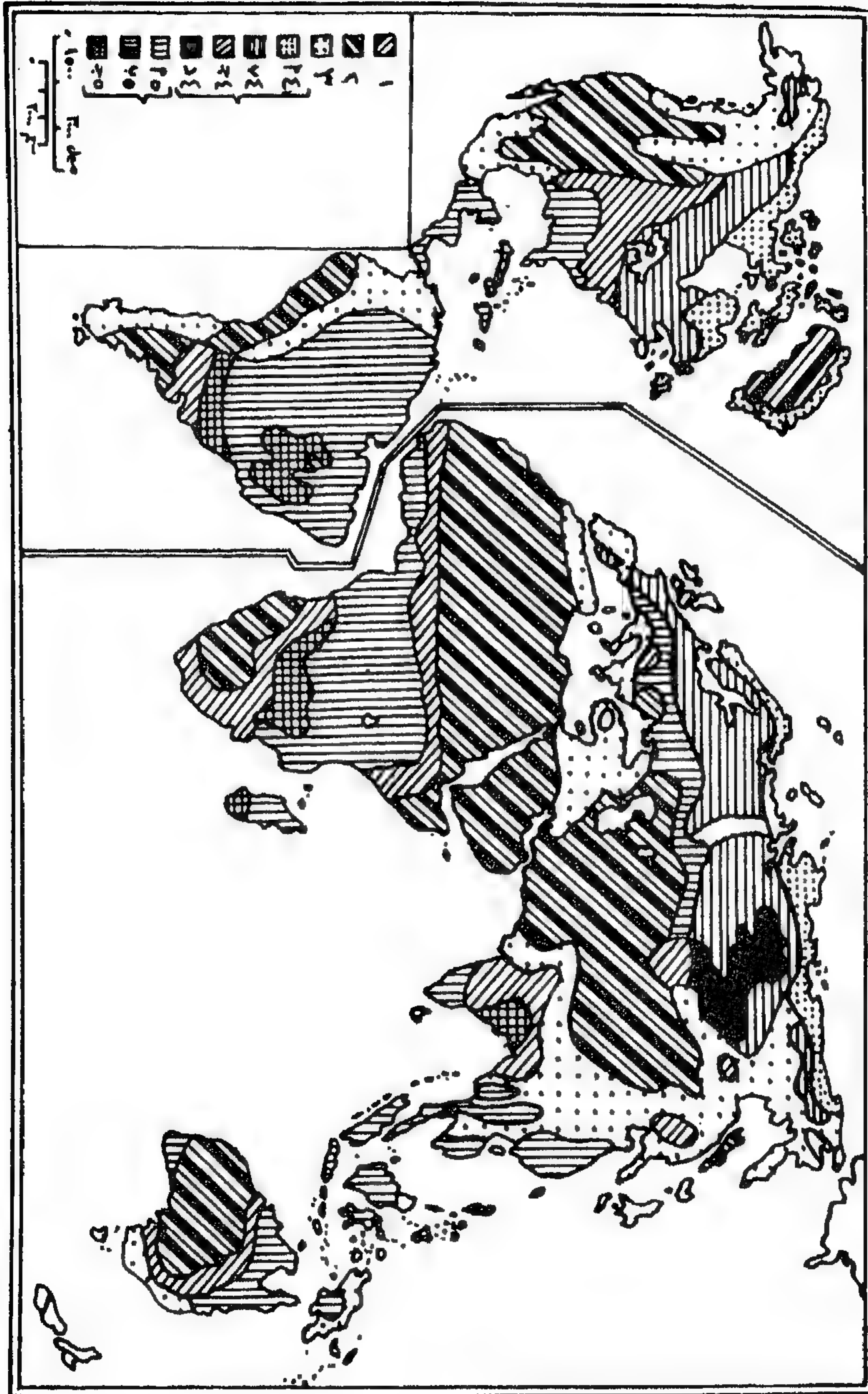
(1) Strakhov, N.M., "Principles of Lithogenesis vol.1, (1967) Oliver and Boyd.

- ٤ - مناطق المناخ المعتدل الرطب : وتنقسم الى :
- أ - المناطق الشمالية ، وفيها التجوية الكيميائية ضعيفة تبعا لانخفاض درجة الحرارة .
- ب - المناطق الوسطى وفيها التجوية متوسطة .
- ج - المناطق الجنوبية وفيها التجوية الكيميائية ضعيفة لقلة كمية الأمطار الساقطة .
- د - مناطق مرتفعة يقل فيها فعل التجوية الكيميائية تبعا لمدى التضرس .
- ٥ - مناطق المناخ المدارى الرطب : وتنقسم الى :
- أ - مناطق التجوية الكيميائية فيها ضعيفة لقلة الأمطار الساقطة .
- ب - مناطق التجوية الكيميائية فيها شديدة .
- ج - المناطق الهامشية للتجوية الكيميائية الشديدة .

ويذكر الأستاذ ستودارت *D. R. Stoddart* بأنه من السهل تمييز الأقاليم المورفومناخية الجليدية والجافة وشبه الجليدية فى العالم ولكن هناك كثير من المعوقات قد تواجه الباحث عند تصنيف الأقاليم المورفومناخية الأخرى مثل تلك فى العروض المدارية الرطبة حيث أن صورتها الجيومورفولوجية غير متكاملة وتتغير مظاهرها تبعا للاختلافات المحلية وعلى ذلك فقد أجريت بعض المحاولات مستخدمة الأسس الكمية عند تمييز الأقاليم المورفومناخية غير المحددة المعالم مثل تلك التى قام بها زكارزفسكا *Zakrzewska, 1967* وبالتير *Peltier, 1962* .

تقييم مدى فعل عوامل التعرية فى الأقاليم المورفومناخية :

تهتم الدراسات الجيومورفولوجية المعاصرة بدراسة تنوع فعل التعرية فى أقاليم سطح الأرض المختلفة وذلك باستخدام الأساليب الكمية لدراسة أشكال منحدرات سطح الأرض وأنواع الرواسب التى تتجمع فى المجارى والأودية النهرية وأحجامها ، والمؤثرات الحديثة التى تشكل ظواهر سطح الأرض ، هذا



(شكل ١٥) مناطق التجوية في العالم
(حسب دراسات ستراخوف عام ١٩٦٧)

الى جانب تقسيم سطح الأرض الى وحدات مورفومناخية وتتميز كل وحدة منها تحت ظروف مناخ سائد تتألف من مظهر تضاريسى مميز وتكاد تتشكل كلية بواسطة عوامل تعرية وتجوية محددة . ومن بين هذه الدراسات المعاصرة نجدها فى كتابات راب *Rapp, 1960* وجان *Jahn, 1961* فى المناطق شبه الجليدية ، وروجرى *Rougerie, 1960* ودوجلاس *Douglas, 1965* فى المناطق المدارية الرطبة ، وأبحاث تتضمن دراسة مناطق واسعة من سطح الأرض نجدها خاصة فى كتابات لانجلين ، وشونيم *Langlein and Schunim, 1958* ومنارد *Menard, 1961* وجودسون وريتير *Judson & Ritter, 1964* وكوريل *Corbel, 1959, 1964* وفورنيه *Fournier, 1960* وستراخوف *Strakhov, 1960* .

وقد لخص كوريل *Corbel, 1964* أثر فعل التعرية ومداه فى الأقاليم المورفومناخية المختلفة والتي أعتمد عند تصنيفها الى إستخدام الموقع الفلكى (دوائر العرض) إلى جانب إختلاف درجات الحرارة وكمية المطر (وميز ثلاثة أقاليم على أساس إختلاف كمية مايسقط عليها من التساقط) ويتضح أن البيانات الخاصة بمدى فعل التعرية ترمز إلى حركة المواد من الأرض إلى البحر وأوضحها بالمقدار متر مكعب فى الكيلومتر المربع سنوياً (م^٣/كم^٢ سنة) وهذه تتناسب مع انخفاض سطح الأرض بمعدل ١م/١١٠ سنة) وتتلخص نتائج كوريل فى الجدول الآتى بيانه . ومن دراسة هذا الجدول يتضح كذلك ان مدى فعل التعرية يختلف عكسياً مع الحرارة فى المناطق الرطبة ويقل فعل التعرية فى المناطق الرطبة إذا ماكانت المناطق المدارية المرتفعة الحرارة فى حين يزداد فعل عوامل التعرية فى المناطق الرطبة الباردة .

أما فى المناطق المدارية فيختلف مدى فعل التعرية تبعاً للرطوبة حيث يشتد فى المناطق الأكثر رطوبة ويقل فى المناطق الجافة ، ويزداد فعل التعرية بالنسبة للمناطق المدارية والمناطق الرطبة فوق الجبال المرتفعة عنها فى المناطق السهلية . ويلاحظ من دراسة جدول كوريل، أنه عند ضرب قيمة

حجم الصخور المنحوتة بفعل عوامل التعرية في مساحة كل إقليم يمكن أن نحصل على القيمة الكلية لفعل التعرية في الاقاليم المختلفة بل والعالم . وقد لخص هذه النتيجة في جدول آخر حيث أوضح أن مدى فعل التعرية في المناطق غير الجليدية يبلغ نحو ١٨,٣ م^٣/كم^٢/سنة . وطبقاً لهذا التقدير تصبح المناطق المدارية (فيما عدا الجبلية منها) ذات بيانات سالبة *Negative* أى أقل من التقدير السابق للتعرية في المناطق غير الجليدية (وهو ٢٨,٣ م^٣) بينما نلاحظ أن المناطق المعتدلة والباردة تصبح مناطق ذات بيانات موجبة *Positive* حيث يزيد فيها مدى فعل التعرية عن (٢٨,٣ م^٣) وذلك فيما عدا المناطق الجافة المستوية السطح في العروض المعتدلة . ويشتد مدى فعل التعرية في المناطق الجبلية ويقل في المناطق المستوية السطح (شكل ١٦ وشكل ١٧) .

واعتمدت دراسات كوريل عند تقسيمة مناطق سطح الأرض التي يختلف في كل منها مدى فعل عوامل التعرية على أساس بعض العناصر المناخية والمورفولوجية العامة .

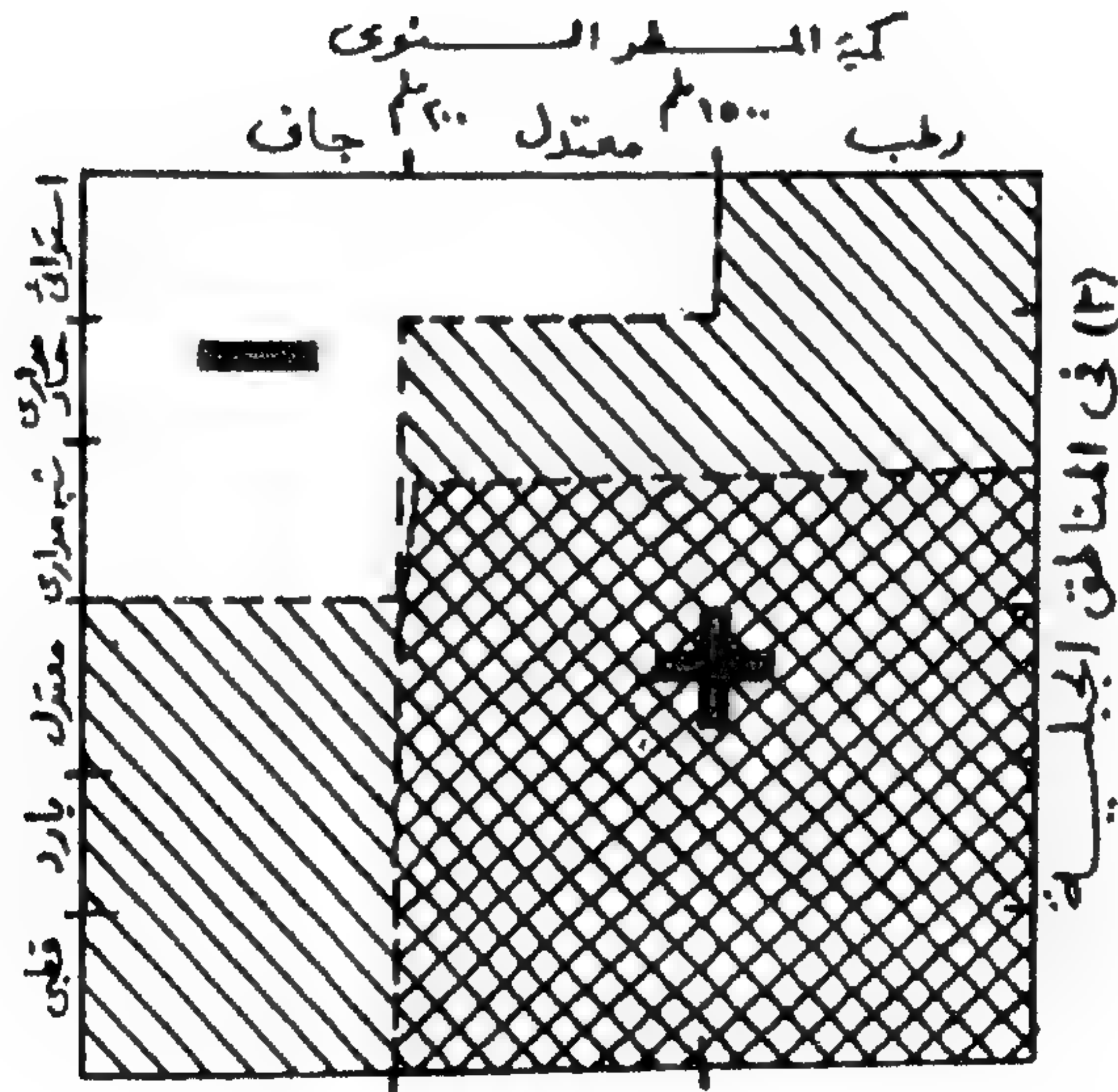
وعلى أساس اختلاف كمية التساقط في النطاقات الحرارية المختلفة أوضح كوريل بأن الأحواض النهرية *Drainage basins* تختلف اعدادها من إقليم إلى آخر كما تختلف كذلك فيما بين المناطق الجبلية والمناطق السهلية ، ولخص ذلك في الجدول الآتي : (تبعاً للبيانات التي اعتمد عليها في المناطق المدارية بشأن عدد الأحواض النهرية فيها) :

ومن دراسة هذا الجدول العام لتمثيل عدد الأحواض النهرية في الأقاليم

الاقاليم	فى المناطق الجبلية	عدد الأحواض النهرية فى المناطق السهلية
الباردة	٢٣	١٦
المعتدلة	-	١٨
الحارة الجافة	٨	٦
الحارة الرطبة	١	٨

المناخية المختلفة يتضح ان الأقاليم الباردة تتركز فيها الأحواض النهرية وقد تكون صغيرة المساحة في المناطق الجبلية منها في حين تتركز الأحواض النهرية في مناطق السهول في كل من الأقاليم الحارة الرطبة والاقاليم المعتدلة .

وتجدر الإشارة بأن اعداد هذه الأحواض النهرية في الأقاليم المختلفة عامة والأقاليم الحارة الجافة خاصة اعتمدت على البيانات التي جمعها كوريل في مناطق محددة لاتمثل الصورة الفعلية لسطح الأرض ، كما أن الحوض النهرى قد تختلف مساحته من حوض الى آخر ومن ثم لاتظهر هذه الاختلافات إلا بالدراسة التفصيلية المحلية لمناطق سطح الأرض .



(شكل ١٦) مؤشرات مدى فعل التعرية في المناطق الجبلية
(حسب دراسات كوريل)

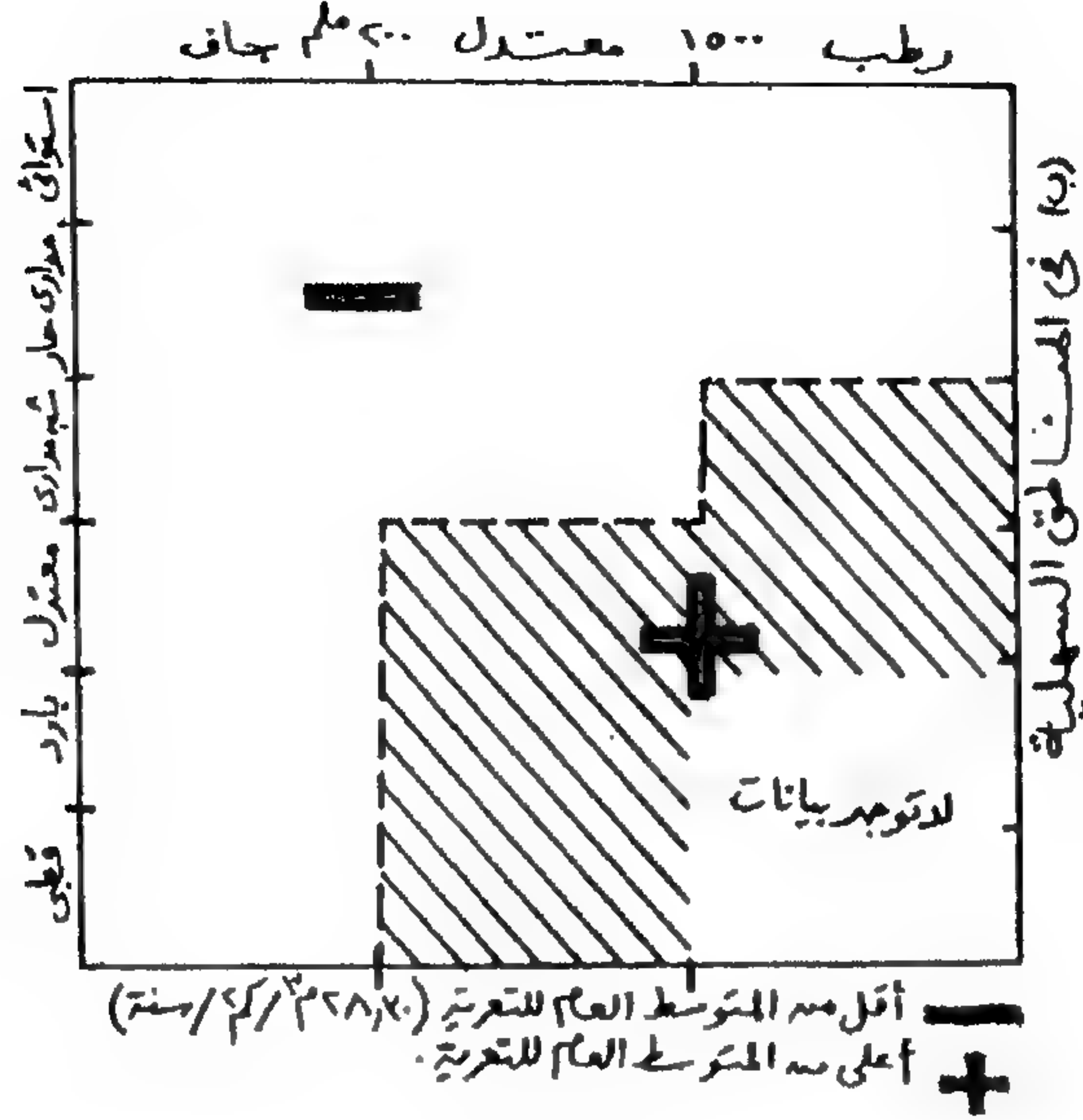
مدى فعل التعرية في الأقاليم المختلفة (م/٣/كم/٢/سنة)

المدى		مناطق جافة		مناطق معتدلة		مناطق رطبة	
		أقل من ٢٠٠ مم مطر سنوي		من ٢٠٠-١٥٠٠ مم مطر سنوي		أكثر من ١٥٠٠ مم مطر	
		جبال	سهول	جبال	سهول	جبال	سهول
المناطق الحارة :							
فيما بين ١٥ شمالاً-١٥° جنوباً		١,٠	٠,٥	٢٥	١٠	٣٠	١٥
المناطق المدارية :							
فيما بين ١٥° - ٢٣° شمالاً وجنوباً		١,٠	٠,٥	٣٠	١٥	٤٠	٢٠
مناطق شبه مدارية :							
درجة الحرارة أعلى من ١٥° م في أى شهر .		٤	١	١٠٠	٢٠	١٠٠	٣٠
المناطق المعتدلة :							
درجة الحرارة من صفر° - ١٣° م		٥٠	١٠	١٠٠	٣٠	١٥٠	٤٤٠
المناطق الباردة :							
أقل من صفر° م		٥٠	١٥	١٠٠	٣٠	١٨٠	-
المناطق القطبية :							
المناطق الجليدية القطبية		٥٠	١٥	١٠٠	٣٠	١٥٠	-
المناطق الجليدية غير القطبية		-	-	-	-	-	-

جملة فعل التعرية في أقاليم العالم
(م ١٠٦/٣) في السنة حسب دراسات كوريل (١)

الأقاليم	الجافة	المعتدلة	الرطبة	الجملة
(١) الأقاليم الحارة				
أ- الاستوائية	١,٠	٣٠٠,٠	٥٢,٥	٣٥٣,٥
ب- ما بين المدارين	٣,٧	٢٢٥,٠	٢٠,٠	٢٤٨,٧
ج- شبه مدارية	١٩,٠	٣٦٠,٠	٨٠,٠	٤٥٩,٠
الجملة	٢٣,٧	٨٨٥,٠	١٥٢,٥	١٠٦١,٠
(٢) الأقاليم المعتدلة	١٧٥,٠	١٠٥,٠	٣٢٥,٠	١٥٥٠,٠
(٣) الأقاليم الباردة				
شبه قطبي	٧٠,٠	٥٥٠,٠	٩٠,٠	٧١٠,٠
قطبي	٧٧,٥	٣٥٠,٠	٧٥,٠	٥٠٢,٥
الجملة	١٤٧,٥	٩٠٠,٠	١٦٥,٠	١٢١٢,٥
جملة مدى التعرية	٣٤٦,٠	٢٨٣٥,٠	٦٤٢,٥	٣٨٢٣,٧
في المناطق غير الجليدية				
جملة مدى التعرية في	٥٥٠,٠	٤٠٠٠,٠	٢٠٠,٠	٤٧٥٠,٠
المناطق الجليدية				

(1) Corbel, J., "L'erosion terrestre..." Annales de Geographie, 73 (1964), 385-412.



(شكل ١٧) مؤشرات مدي فعل التعرية في المناطق السهلية
(حسب دراسات كوريل)

وقد أهتم الأستاذ فورنييه Fournier 1960 (١) بدراسة العلاقة بين حجم الرواسب المعلقة في مياه الأنهار بنوع المناخ وذلك بدراسته لعدد ٧٨ حوضاً نهرياً تختلف مساحة كل منها من ٢٤٦٠ الى ١,٠٦٠,٠٠٠ كم^٢ وقد استخدم عدة رموز لتلخص فيما يلي :

- حجم الرواسب Sediment Yield وكمية المطر السنوي P .

- حجم المياه الجارية بالمم b .

- تردد حدوث المطر rainfall frequency $\frac{P}{n}$

حيث إن n تمثل عدد الأيام الممطرة

- التوزيع الفصلي للأمطار $\frac{S}{P}$

(1) Fournier, F., "Climat et érosion..." Paris, Presses Universitaires de France (1960) pp.201 .

حيث إن S تمثل الامطار في الفصل الغزير المطر

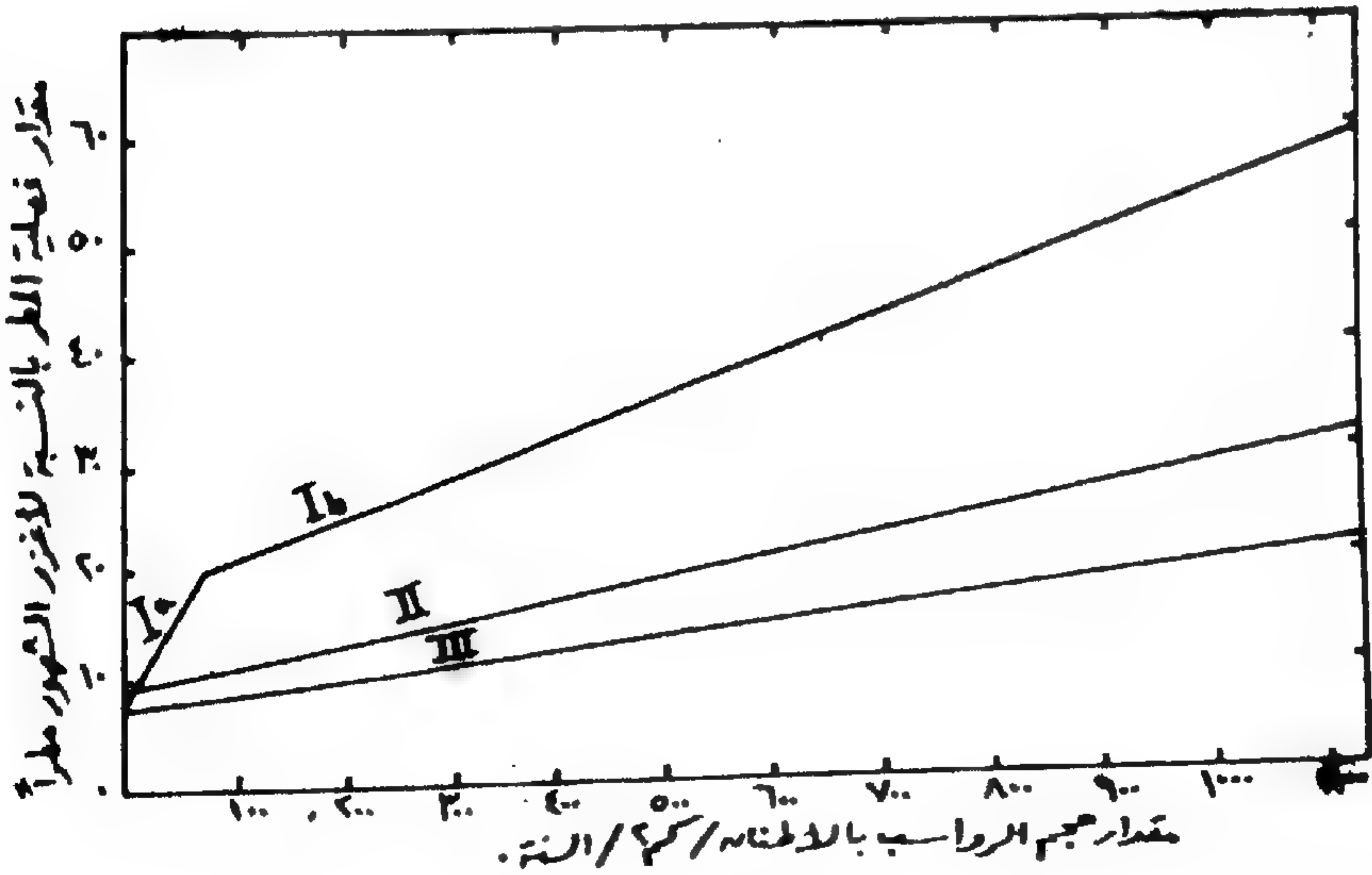
- مقدار فصيلة المطر $\frac{S^2}{P}$ Seasonality weighted for magnitude

- فصيلة المطر (بالنسبة للمطر في أغزر ثلاثة شهور) $\frac{\sum}{P}$

- مقدار فصيلة المطر $\frac{\sum^2}{P}$

ومن ثم أوضح فورنييه بأن المناخ يؤثر في حجم الرواسب التي تحملها المجارى النهرية وخاصة الرواسب المعلقة وعند مقارنة حجم الرواسب المعلقة $Suspended\ sediment\ yield$ ومقدار فصيلة المطر بالنسبة لكمية المطر في أغزر شهور السنة $\frac{b}{P}$ يتبين أن الأحواض النهرية يمكن أن تنقسم إلى ثلاث مجموعات هي :

- ١- أحواض نهريّة ذات تضرس بسيط $low\ relief$.
- ٢- أحواض نهريّة ذات تضرس شديد $high\ relief$ في المناخ المعتدل .
- ٣- أحواض نهريّة ذات تضرس شديد في المناخ شبه الجاف (شكل ١٨) .



(شكل ١٨) دليل التضرس أو العلاقة بين مقدار حجم الرواسب ومقدار فصيلة المطر (حسب دورامنت فورنييه)

وعلى أساس هذه العلاقات استنتج فورنييه *Fournier* ما اسماء دليل التضرس، *Relief index* ويتلخص في المعادلة الآتية

$$Cm = \bar{H} \tan \theta$$

حيث إن :

Cm = دليل التضرس

\bar{H} = متوسط ارتفاع المنطقة

$\tan \theta$ = ظل زاوية متوسط الانحدار في حوض النهر .

وقد أوضح بأن دليل التضرس في المنحنى Ia اقل من ٦ .

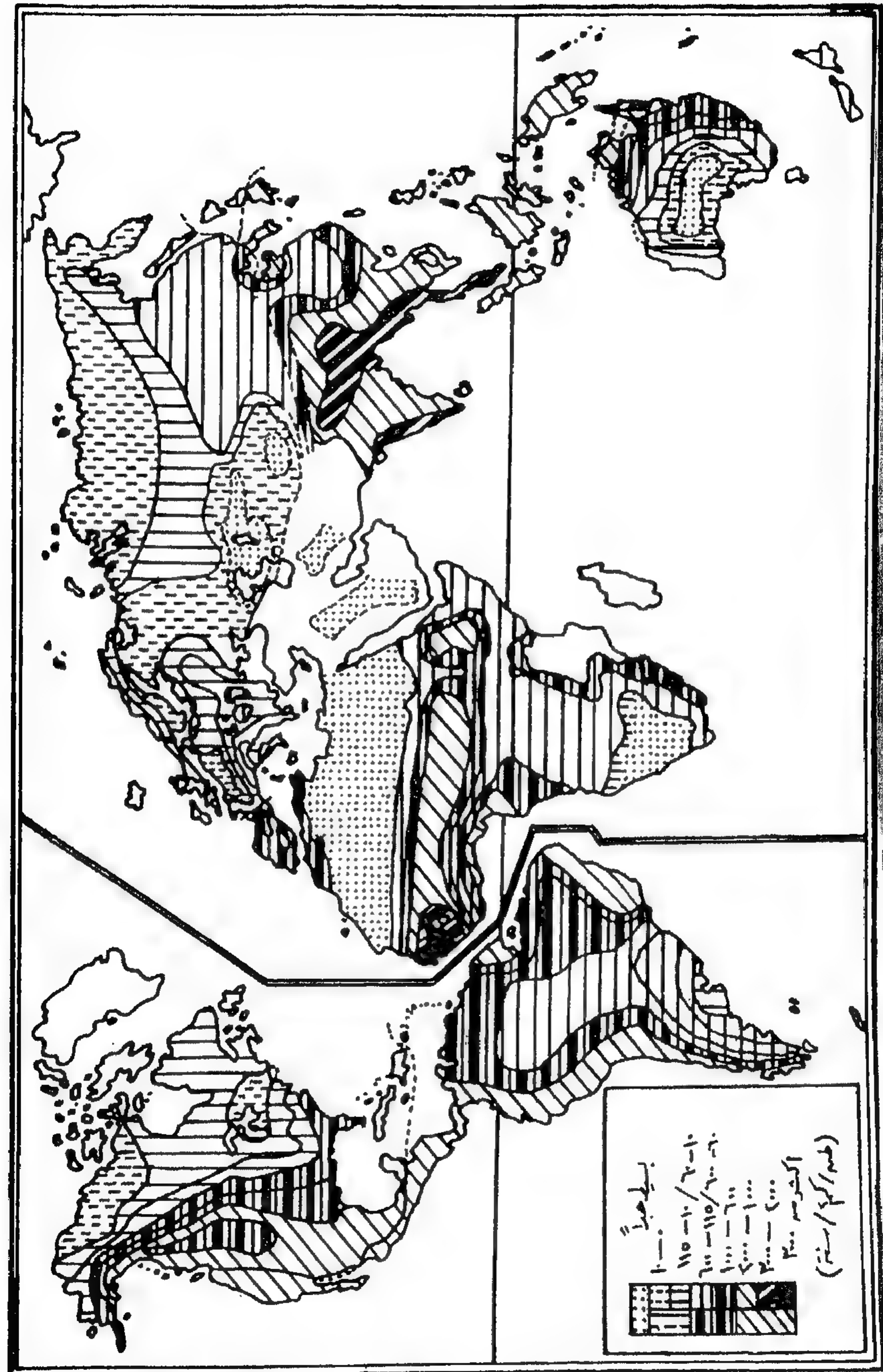
في حين انه في المنحنى II والمنحنى III في الشكل ١٨ أكبر من ٦ .

وقد ذكر فورنييه بأنه بالنسبة للمنحنى Ia حيث يقل مقدار حجم الرواسب وفصلية أغزر الشهور مطراً فإن الحوض النهري يتكون في منطقة معتدلة المناخ (حيث أن مقدار فصيل أغزر الشهور مطراً $\frac{b^2}{P}$ اقل من ٢٠) .

أما بالنسبة للمنحنى Ib فإن مقدار فصلية أغزر أشهر السنة مطراً $(\frac{b^2}{P})$ أكثر من ٢٠ . وأن الحوض النهري يتكون في مناطق مدارية أو شبه مدارية أو شبه جافة .

وقد تمكن فورنييه من رسم خريطة للعالم موضحاً عليها مناطق التعرية ومقدار المواد الارسابية في المجارى النهرية في مناطق العالم المختلفة (شكل ١٩) وقد حسب كذلك مقدار حجم الرواسب في قارات العالم المختلفة كما يتضح من الجدول الآتى :

مقدار حجم الرواسب طن/كم ^٢ /سنة	مقدار حجم الرواسب طن/كم ^٢ /سنة	القارات
٦٠	٨٤	أوروبا
٤٢٥	٦١٠	آسيا
٥١٠	٧١٥	أفريقيا
٣٥٠	٤٩١	أمريكا الشمالية وأوروبا الوسطي
٥٠٠	٧٠١	أمريكا الجنوبية وجزالانتيل
١٩٥	٢٧٣	أستراليا
٤٠٧	٥٧١	متوسط العالم



(شكل ١٩) مدى فعل عوامل التعرية في مناطق العالم المختلفة
(حسب دراسات فورنييه)

وعلى عكس النتائج التي رجحها كوريل *Corbel* من قبل ، نجد أن فورنييه *Fornier* استنتج بأن أعلى مقدار للتعرية يتمثل في المناطق المدارية الموسمية الرطبة ، ثم تقل في المناطق الاستوائية (حيث لا يوجد بها «فصلية» ، وتقل كذلك في المناطق الجافة حيث تقل كمية المياه فيها . ومع ذلك فإن الرواسب التي تنقل في الصحارى لمسافة طويلة يبلغ مقدارها في حسابات فورنييه «صفر» ثم يرتفع مقدار التعرية في مناطق البحر المتوسط الممطرة شتوياً ، إلا أنها تنخفض كذلك في المناطق المعتدلة والرطوبة السهلية (ترتفع نسبياً في المناطق الجبلية من هذا الإقليم) .

وتشبه خريطة فورنييه تلك الخريطة التي قام بإنشائها الاستاذ ستراخوف *Strakhov 1957* من قبل وقد اعتمد هذا الاستاذ الأخير عند رسم خريطة اقاليم التعرية في العالم وكمية المواد الارسابية الناتجة عن فعل عوامل التعرية في كل إقليم منها على أساس البيانات الخاصة بكمية الرواسب والمفتتات المنصرفة في الأحواض النهرية *sediment discharge* ولكن القيمة المطلقة لعوامل التعرية *absolute value of erosion* التي توصل إليها كل منهما تختلف فيما بينها من حيث الحجم او المدى *magnitude* تبعاً للدراسات التي قام بها كل باحث ، وتتضح هذه الحقيقة بمقارنة النتائج التي حصل عليها فورنييه على خريطته بتلك التي حصل عليها ستراخوف ودونها على خريطته (شكل ١٥ وشكل ١٩) وقد استخدم ستراخوف بيانات عن مقدار حصيلة الرواسب *sediment yield* وعن التصريف المائي التي جمعها الاستاذ لوبتن *G.V. Lopatin* من ٦٠ نهراً وكان يختلف حجم *drainage area* الحوض النهري (في هذه البيانات) من حوض مائي إلى آخر من ١٣,٤ إلى ٧٠٥٠ × ١٠^٢ كم^٢ ، وتختلف في حجم التصريف المائي *discharge* من ١١ إلى ٣١٨٧,٥ كم^٣/سنة . وتختلف في مقدار الرواسب من ٠,٨٢ إلى ١٠٠٠ × ١٠^٦ طن/سنة . وقد أرجع ستراخوف الاختلاف الاساسى في حجم الرواسب في الانهار إلى المؤثرات المناخية .

المناخ وتطور مراحل التعرية

أصبحت فكرة أن كل إقليم مناخى يتمثل فيه مجموعة خاصة *unique set* من ظواهر سطح الأرض فكرة شائعة الانتشار ، وعلى ذلك حاول أنصار المدرسة الجيومورفولوجية - المناخية ايضاح أن المناخ يميز كل إقليم تضاريسى فى الوقت الحاضر ويجعل له «شخصية مورفوجينية» *morphogenetic* أو بمعنى آخر شخصية مورفومناخية *morphoclimatic personality* بارزة تميزه عن غيره من الأقاليم المورفوجينية الأخرى ، ومن المعلوم أن المناخ كان يتغير من فترة إلى أخرى خلال الزمن الرابع وكذلك خلال الزمن الثالث . ومن ثم لابد أن تهتم الجيومورفولوجيا المناخية بدراسة التطور التاريخى لظواهر سطح الأرض وعلاقتها بتطور المناخ وتذبذبه خلال المراحل الزمنية المتعاقبة . وإذا ما افترضنا ان المناخ المعنى بالدراسة يتكون فيه ظواهر تضاريسية محددة ومرتبطة به *A unique climate produce unique land-forms* فإن هناك نقطتين هامتين يجب مراعاتهما وهما :

١- مشكلة تداخل النطاقات : *Zones of interference*

ففى المناطق التى تقع عند أطراف أو هوامش الأقاليم المناخية المتجاورة لبعضها البعض الآخر ، تتداخل النطاقات المناخية فيما بينها وتتأثر المناطق الهامشية بأكثر من ظروف مناخية لإقليم مناخى محدد . وتظهر هذه الحالة بشكل واضح كذلك فى المناطق ذات الاختلافات التضاريسية الكبيرة (بين سهول وهضاب وجبال) وينتج عن ذلك تكوين ظواهر تضاريسية مركبة *complex land-forms* تتأثر بدورها بظروف المناخات الانتقالية . وتشاهد هذه الحالة الانتقالية بين هوامش المناطق الجليدية والمناطق غير الجليدية (شولى 1950 *Cholley* بينما أشار الأستاذ بينك *Penck, 1905* بأن ظواهر سطح الأرض المرتبطة بالأنهار الشاذة التى تقطع الصحراء *allochthonous* (مثل نهر النيل فى مصر) لاتدل على أنها أدلة لعامل تساقط الامطار فى الصحراء التى تقطعها هذه الانهار حيث أنها تتبع فى الواقع من اقاليم مناخية

أخرى تقع خارج النطاق الصحراوي وهو ما أشار إليه الاستاذ تريكار وزميلة كيلييه *Tricart & Cailleux, 1965* بالعوامل «خارج التناط، *extrazonal* . *processes*

٢- مشكلة «التتابع، *Succession* :

حيث إن كل إقليم مناخي يتمثل فيه ظواهر مورفومناخية معينة ، فإن تغيير المناخ إلى ظروف وحالة مناخية جديدة يترك المناخ القديم طابعه في ظواهر سطح الأرض ولايستطيع المناخ الحالي ان يزيلها كلها ، وهكذا تبقى بعض الظواهر المورفومناخية شبه الحفرية إلى جانب ظواهر مورفومناخية جديدة تتكون من المناخ الحالي . وعلى ذلك فإن مناطق سطح الأرض التي تعرضت لفترات متعاقبة من الذبذبات المناخية يتكون فيها مجموعات متعددة من الظواهر المورفومناخية ، تنتمي كل منها لظروف كل فترة مناخية قديمة . وقد تكون بعض هذه المجموعات من الظواهر بارزة عن غيرها تبعاً لطول الفترة المناخية التي تعرضت لها والتي قامت بتشكيلها حتى يصعب إزالة ملامحها المورفومناخية كلية بفعل تتابع المناخات الأخرى الأحدث منها عمراً .

وقد عرف العلماء مدى أبعاد التغيرات المناخية البلايوسينية في قارتي أوروبا وأمريكا الشمالية بدرجة كبيرة *Dorf. 1958 & Wrigh. 1961* إلا أن النتائج بالنسبة للقارات الأخرى تختلف من قارة إلى أخرى ، وقد أوضحت الدراسات بأنه في المناطق الهامشية الصحراوية كانت التغيرات واضحة ومميزة بين فترات جفاف وفترات مطيرة *Charlesworth, 1957, Butzer, 1965* . ومن ثم تظهر هنا مشكلة تكوين الأودية الجافة *Wadies* في الصحاري الحارة الجافة فهل تتكون هذه (الأودية) بفعل الامطار الفجائية الغزيرة الاعصارية الحالية أم هي تكونت في الماضي خلال فترات زمنية تميزت بأنها كانت أغزر مطراً عن المناخ الحالي ؟ وعلى الرغم من أن الأستاذ ستودارت *Stoddart (1971 p203)* لا يستطيع أن يؤكد أي من هذين

الرأيين . إلا أن الدراسات الجيومورفولوجية التي قام بها الباحث في شبه جزيرة سيناء (أبو العينين ١٩٦٥ و ١٩٧١) ونتائج الدراسات الأركيولوجية والجغرافيا التاريخية تؤكد أن صحارى العروض الوسطى فى العالم تعرضت لفترات مطيرة كان يفصل بينها فترات جافة خلال عصر البلايوسين (راجع دراسات كيتون تومسون *C. Thompson* فى الواحة الخارجة) . وحيث إن بعض هذه الأودية . نجحت فى تكوين مدرجات تحاتية نهريّة على جانبيها خلال فترات قديمة (بداية البلايوسين) فإنه من السهل ان ندرك بأن تلك الأودية الجافة كانت ممثلة خلال الفترات المطيرة على شكل أنهار قوية ثم بدأت تظهر بصورتها الحالية تبعاً لظروف الجفاف الحالى .

أما الأستاذ بينك *Penck* فقد رجح بأن هوامش الأقاليم المناخية وأطرافها هى التى تتأثر بالذبذبات المناخية ، ومن ثم يتكون فيها ظواهر مورفومناخية مركبة *Poly-morphoclimatic* تتشكل بأكثر من فترة مناخية ، أما قلب الإقليم المناخى وأواسطه فلا يتأثر بتلك الذبذبات المناخية وغالباً مايتكون فيها ظواهر مورفومناخية بسيطة منفردة *Monomorphoclimatic* تتبع فترة مناخية واحدة . وتعد دراسات بينك فى الواقع نظرية ذاتية الرأى إلى مدى بعيد . حيث إن الدراسات الجيومورفولوجية فى الصحراء الكبرى خلال عصر البلايوسين أكدت بأن الصحراء كلها تأثرت بالذبذبات المناخية البلايوسينية ولم يتوقف هذا التغير على المناطق الهامشية أو أطراف الصحراء فقط .

وقد حاول الأستاذ بيدل *Budel* دراسة التغيرات فى الأقاليم المناخية على سطح الأرض خلال فترة الفيرم ومائراً على تغير أبعاد الأقاليم المورفومناخية *morpho-climatic zones* وقد اعتقد بيدل 1951, 1953, 1957 *Budel* بأنه خلال الفترات الباردة انخفضت درجة الحرارة بشدة خاصة عند المناطق القطبية وكان الانخفاض فى الحرارة بدرجة اقل كلما اتجهنا نحو المناطق الاستوائية وأن الأقاليم الوسطى كانت أكثر مطراً عنها فى الوقت الحاضر .

وخلال فترة الفيرم حدث تزحزح فى النطاقات المناخية كلها إلا أن درجة التزحزح كانت أشد فى العروض العليا منها فى العروض الدنيا (شكل ٢٠) . وهكذا يلاحظ أن الغطاءات الجليدية خلال فترة الفيرم امتدت من القطب الشمالى حتى دائرة ٥٥° شمالاً ، فى حين أنها تتمثل اليوم عند دائرة عرض ٧٨° شمالاً .

منطقة الفيرم	٩٠°	منطقة الهولوسين الحديثة
مناطق جليدية	٨٠°	مناطق جليدية
مناطق التجمد والذوبان	٧٠°	التندرا
مناطق جليدية	٦٠°	غابات معتدلة
مناطق التجمد والذوبان	٥٠°	التندرا
مناطق جليدية	٤٠°	غابات معتدلة
مناطق التجمد والذوبان	٣٠°	غابات معتدلة
مناطق جليدية	٢٠°	غابات معتدلة
مناطق التجمد والذوبان	١٠°	غابات معتدلة
مناطق جليدية	خط الاستواء	غابات استوائية

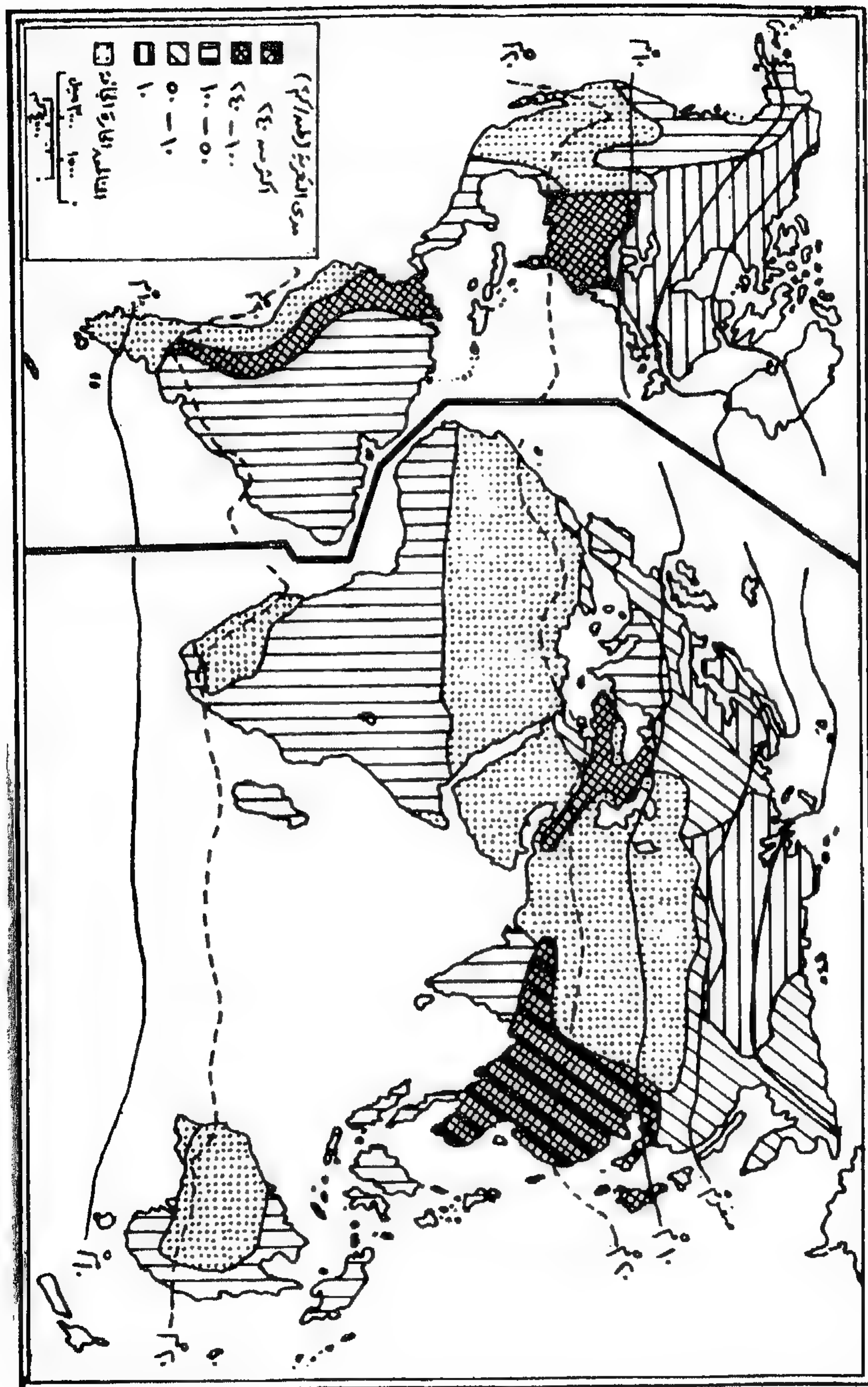
(شكل ٢٠) تزحزح نطاقات الأقاليم المناخية خلال فترة الفيرم ومقارنتها بالفترة

المناخية الحالية (حسب دراسات بيدل ١٩٥٧)

وحيث إن فترة الفيرم أطول نسبياً من فترة الهولوسين الحديثة لذا تكونت خلال فترة الفيرم فى المناطق القطبية وحتى دائرة عرض ٥٥° شمالاً ظواهر جليدية مميزة ، وإن كانت المناطق الجليدية الحالية شمال دائرة عرض ٧٨° شمالاً تتشكل بفعل الجليد إلا أن تكوين ظواهر جديدة يتم ببطء حيث أن طول الفترة الزمنية لفترة الهولوسين ليس كافياً لتطور وتكوين مثل ظواهر الفيرم الجليدية . أما مناطق حوض البحر المتوسط الحالية فقد كانت خلال فترة

الفيرم مغطاة بغابات متناثرة ومناطق الصحارى الحالية كانت أكثر مطراً خلال فترة الفيرم عنها في الوقت الحاضر . وقد واجهت دراسات بيدل الكثير من النقد نظراً لاعتماده على الأدلة المناخية فقط دون الاعتماد على الأدلة المستقاة من الرواسب النباتية القديمة *Palaeobotanical evidence* كما نقد تريكار وكيليه *Tricart & Cailleux 1965 and 1972* وبوتزر *Putzer, 1965* آراء بيدل فيما يتعلق بتكوين ظاهرات السطح البسيطة التي تتكون تحت فترة مناخية واحدة *Monogenetic or Monomorphoclimatic* في مناطق ما بين المدارين .

وقد اهتمت الجيومورفولوجيا المناخية المعاصرة بدراسة أشكال سطح الأرض تحت ظروف المناخ الحالي . كما عُنيت كذلك بدراسة الظاهرات الحفرية التي تكونت نتيجة لظروف مناخية قديمة لا تتمثل في الوقت الحاضر في نفس المنطقة وأما المناخ الحالي فإنه يعمل على تشكيلها دون أن يزيلها تماماً . وعند دراسة تذبذب المناخ خلال الفترات القديمة ينبغي (إلى جانب الإعتماد على الأدلة الجيومورفولوجية) أن يدرس الباحث تنوع الرواسب القديمة في المنطقة ومعرفة الظروف المناخية التي تكونت فيها تلك الرواسب *Barrell, 1908 Birot, 1965 Rother, 1957* ومن ثم فإن الجيومورفولوجيا المناخية تهتم بدراسة تعاقب حدوث الفرشات والمفتتات الإرسابية السطحية خلال نهاية الزمن الثالث وخلال الزمن الرابع أكثر من إهتمامها بالجيومورفولوجيا السطحية *Surface Geomorphology* وباستخدام الأدلة المستمدة من دراسة الفرشات الإرسابية إلى جانب دراسة البقايا النباتية والحيوانية القديمة *Flora & Founa* يمكن للباحث أن يؤرخ الفترات المناخية إلى حد كبير وخاصة خلال عصر البلايوسين ، وينبغي على الباحث عند محاولته تأريخ الفترات الزمنية البلايوسينية أن يستفيد بكل الأدلة الجيومورفولوجية والنباتية والحيوانية بل والحضارية حتى تقترب دراسته من الدقة إلى درجة كبيرة . وكذلك تقييم مدى فعل التعرية في الأقاليم المناخية المختلفة على سطح الأرض (شكل ٢١) .



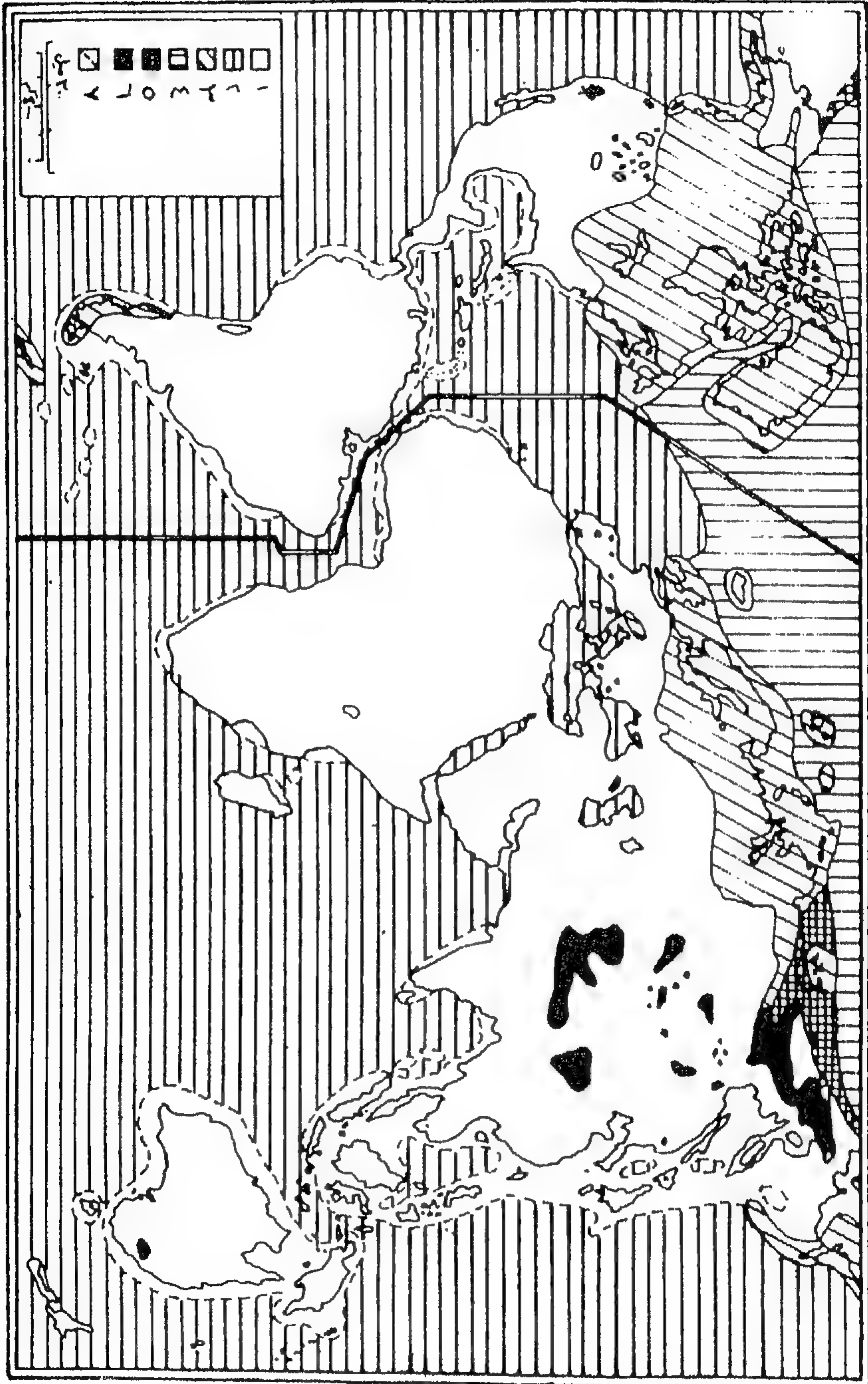
شکل ٢١) مدي فعل التفرقة في العالم

١ حسب دراسات سلا اخوف (١٩٦٧)

وقد إختصت الدراسات الجيومورفولوجية المناخية, Demek. 1964, Drisscoll 1964, Mabutta, 1965, Brener 1965 بدراسة التغيرات المناخية خلال الزمن الثالث فى أواسط أوروبا وفى المناطق المدارية من أفريقيا , وإعتمدت هذه الدراسات على الأدلة النباتية والحيوانية والرواسب القديمة أكثر من إعتمادها على بقايا أسطح التعرية أو السهول التحتانية *Erosion Surface* ومعرفة التطور الجيومورفولوجى *Denudation Chronology* كما هو الحال فى الجيومورفولوجيا الدافيزية الكيفية .

وعندما حاول ستراخوف Strakhov 1967 دراسة أدلة التغيرات المناخية القديمة على سطح الأرض أنشأ فى البداية خرائط توضح توزيع المناخ القديم *Palaeoclimatic Maps* ومن هذه الخرائط :

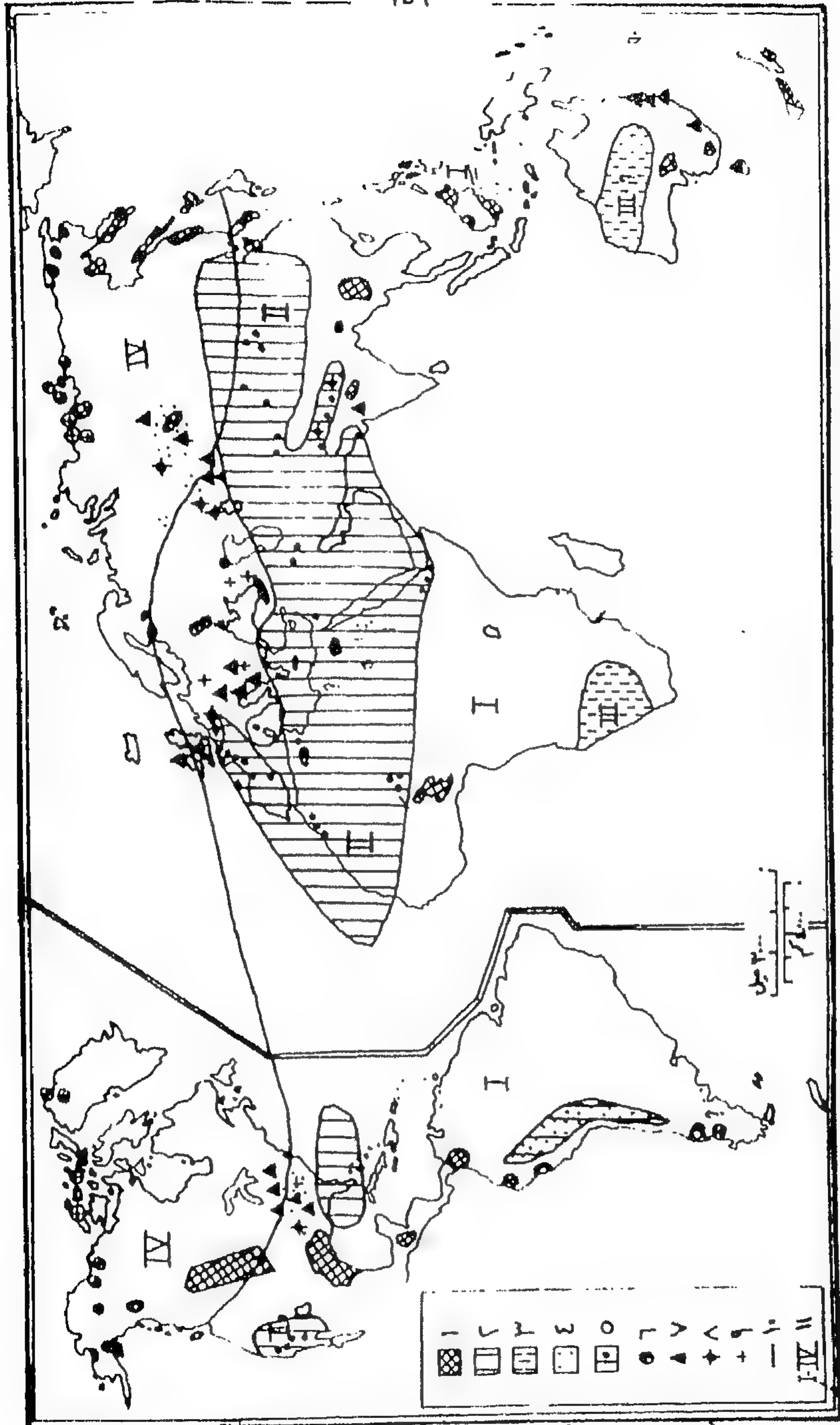
- ١- خريطة توضح توزيع الإمتداد الكبير للجليد خلال فترة الفيرم (شكل ٢٢) .
- ٢- خريطة توضح الرواسب المختلفة الناتجة عن فعل التجوية والتعرية خلال فترة الباليوجين (شكل ٢٣) .
- ٣- خريطة توضح توزيع الأقاليم المناخية فى العالم خلال فترة النيوجين «نهاية الزمن الثالث» (شكل ٢٤) . وعلاقة هذه الأقاليم المناخية بفعل التجوية وعوامل التعرية المختلفة وخصائص الرواسب فى كل إقليم . وقد إهتم ستراخوف بدراسة نوع الرواسب مثل الرواسب الحمراء *Redbeds* ورواسب المتبخرات *Evaporits* ورواسب البوكسيت *Bauxites* لمعرفة مراحل تذبذب المناخ القديم أكثر من إعتماده على الأدلة النباتية والحيوانية القديمة .



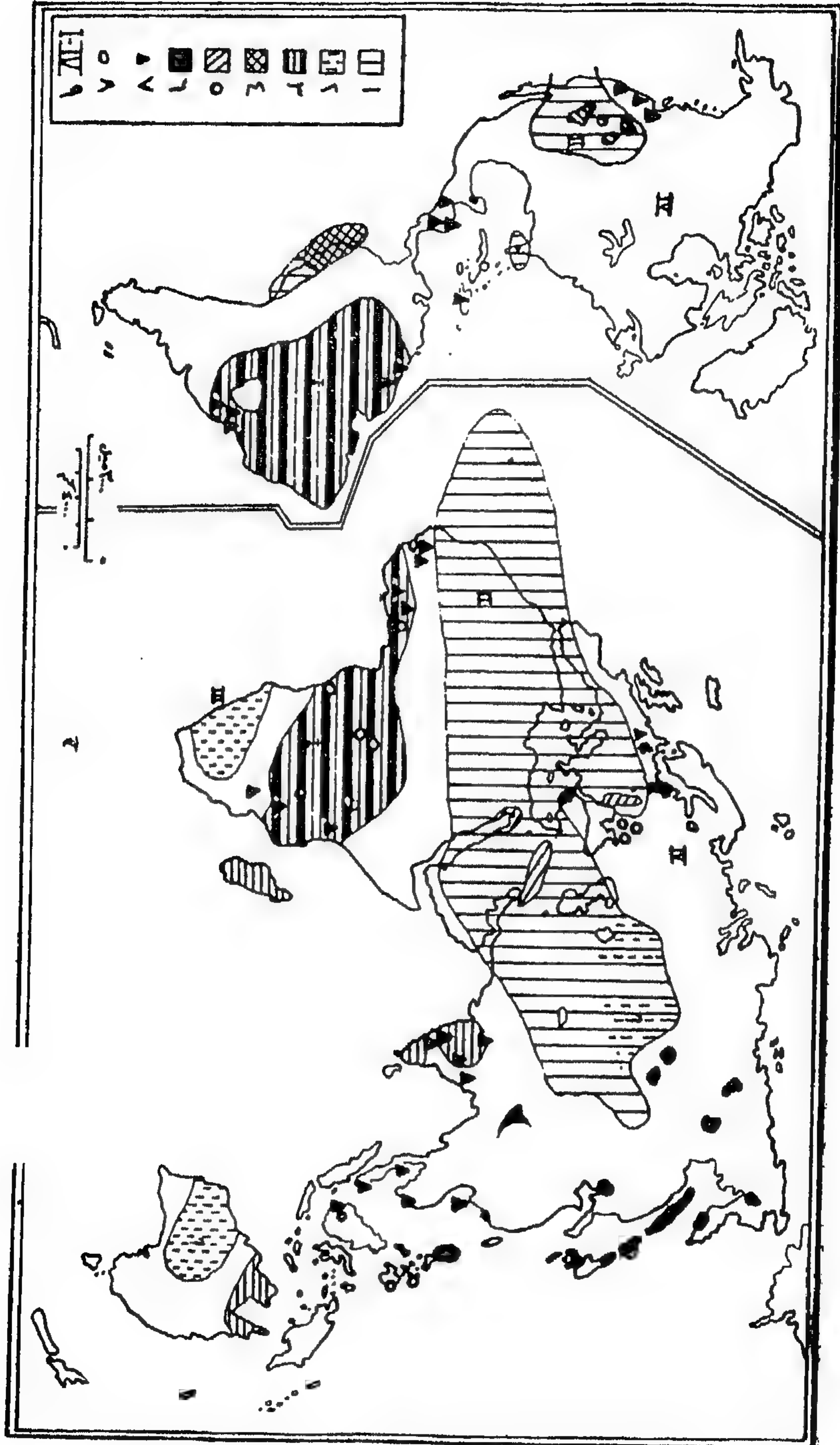
(شكل ٢٢) الظواهر الجليدية الكبرى خلال فترة الامتداد الكبير للجليد

(حسب دراسة ستراخوف)

(لقراءة مفتاح الخريطة راجع فهرس محتويات الكتاب)



(شكل ٢٣) الأقاليم المناخية وأهم الرواسب خلال فترة الباليوجين
(حسب دراسات سترخوف)



(شكل ٢٤) الأقاليم المناخية وأهم الرواسب خلال فترة النيوجين
(حسب دراسات ستراخوف ١٩٦٧)

الفصل الخامس

بعض المفاهيم الرئيسة في الدراسة الجيومورفولوجية

قبل أن نعرض للدراسة التحليلية للظواهرات (١) الجيومورفولوجية على سطح الأرض يحسن الإشارة إلى بعض المفاهيم الرئيسة في الدراسة الجيومورفولوجية الدافيزية والتي تتعلق بدراسة التوزيع الجغرافي لهذه الظواهرات ، ونشأتها ومراحل تطورها والأزمنة الجيولوجية التي تكونت خلالها . وقد أشار الأستاذ الأمريكي وليم ثورنبري *Thornbury, 1958* في كتابه المشهور «أصول الجيومورفولوجيا» (٢) إلى أهمية هذه المفاهيم الجيومورفولوجية بوجه عام والدافيزية بوجه خاص وضرورة معرفة الجيومورفولوجي بها .

أولا : القوي التي تشكل سطح الأرض اليوم هي نفسها التي شكلته خلال العصور الجيولوجية السابقة ولكن بدرجات متفاوتة أثرها من عصر إلى آخر :

استنتج الأستاذ ثورنبري هذا المفهوم في ضوء مفهوم التطور التدريجي البطيء *Uniformitarianism* للظواهر الجيومورفولوجية والتي رجحها هاطون عام ١٧٨٥ وأكدها من بعده الأستاذ بلاي فير *Play Fair* في كتاباته عام ١٨٠٢ . وقد اعتمد هاطون عند تحليله للظواهر التضاريسية لسطح الأرض ولمعرفة نشأتها ومراحل تطورها على أن الحاضر مفتاح الماضي *The present is the Key to the past* غير أنه لم يكن موفقا حين أوضح بأن

(١) ظاهرة جمعها ظواهر أو ظواهرات .

(2) Thornbury, W. D., "Principles of Geomorphology" New York (1958), p. 16 - 33.

العوامل التى شكلت ظاهرات سطح الأرض فى الماضى هى نفسها التى تشكل فى الوقت الحاضر بل وينفس الدرجة ، إلا أن نتائج الأبحاث الجيومورفولوجية الحديثة أكدت أن الظواهر التضاريسية لسطح الأرض تشكلت بفعل قوى *Processes* متعددة بتفاوت تأثيرها فى تشكيل هذه الظواهر من عصر إلى آخر . على سبيل المثال أكدت هذه الدراسات بأن المناخ البلايوسينى يختلف عن خصائص المناخ الحالى ، حيث كان يتميز بفترات شديدة البرودة أدت إلى انتشار الغطاءات الجليدية فى العروض الباردة وكان يتبعها فترات دفيئة نتج عنها انصهار الجليد . وأدى الجليد البلايوسينى إلى تكوين ظواهر جليدية مميزة فى كل من وسط أوربا وشمالها ، وفى النصف الشمالى من أمريكا الشمالية ، كما كان منسوب خط الثلج الدائم *Snow Line* فى الجبال أقل انخفاضاً بكثير عما هو عليه اليوم . وعلى ذلك كان أثر فعل الجليد الحالى فى تشكيل الظاهرات التضاريسية لسطح الأرض خلال العصور الجيولوجية القديمة (العصر الجليدى الكربونى) *Carboniferous Glaciation* والعصر الجليدى البلايوسينى *Pleistocene Glaciation* أشد أثراً من الفعل الذى تقوم به الغطاءات الجليدية وفعل الجليد المحدود فى كل من جرينلاند وإيسلند فى الوقت الحاضر .

ولا يقتصر استخدام تعبير «القوى» *Processes* على القوى الخارجية التى تشكل سطح الأرض بل يتضمن كذلك القوى الداخلية التى تشكل بنية الطبقات الجيولوجية من ناحية ، كما قد تؤدى إلى تكوين ظواهر تركيبية النشأة من ناحية أخرى . ومن دراسة العمود الجيولوجى لقشرة الأرض يتضح أن القوى الداخلية كانت أشد نشاطاً خلال الزمن الجيولوجى الأول ، وميز الجيولوجيون حركتين رئيسيتين فيه هما الحركات الكاليدونية *Caledonian Orogenesis* التى حدثت خلال العصر السيلورى والحركات الهرسينية *Hercynian Orogenesis* التى حدثت خلال العصر البرمى وفى نهايته . وخلال الزمن الجيولوجى الثالث حدثت الحركة التكتونية الكبرى المعروفة باسم الحركة

الألبية *Alpine Orogenesis* خلال عصر الميوسين . ويعزى شدة نشاط الحركات التكتونية أو القوى الداخلية خلال الزمنين الجيولوجيين الأول والثالث إلى تجميع المواد والعناصر المشعة *Radio - active* فى باطن الأرض وما ينتج عنها من تفاعلات نووية تؤدي إلى انصهار مواد باطن الأرض وارتفاع درجة حرارته وحدث حركات رفع تؤدي إلى ثنى قشرة الأرض وطبها .

ثانيا : يعد كل من التكوين الصخري ونظام بنية الطبقات من بين أهم العوامل التي تشكل مظهر سطح الأرض وظواهره التضاريسية :

شغل هذا المفهوم الدافيزى أذهان الجيومورفولوجيين عند بداية ظهور علم الجيومورفولوجيا الفيزيوغرافية فى بداية القرن التاسع عشر وانفصاله تماما عن الجيولوجيا الفيزيوغرافية فى بداية القرن العشرين . وربما يعزى السبب فى ذلك إلى أن رواد الدراسة الجيومورفولوجية كانوا جيولوجيين أصلا ، ومن ثم بهرتهم الظواهر التضاريسية المتأثرة بالتكوين الجيولوجى ونظام بنية الطبقات ووجهوا عنايتهم إلى دراسة هذه الظواهر التركيبية النشأة بدرجة أكبر من درجة أية ظواهرات تضاريسية أخرى على سطح الأرض .

ويقصد بالتكوين الصخرى *Lithology* كل خصائص الصخر الطبيعية التى تحدد درجة تفاعله مع عوامل التجوية والتعرية المختلفة ، ومن ثم يهتما فى هذا المجال معرفة مدى صلابة التكوينات الصخرية أو مدى ليونتها *Hardness and Softness* وأثر ذلك فى عمليات التفكك أو التفتيت وعمليات التحلل الصخرى . وتتأثر درجة صلابة الصخر بعدة عوامل من بينها خصائص المواد التى تدخل فى تكوين الصخر نفسه ونوع المادة اللاصقة لحبيبات الصخر ومدى تأثير الصخر بفعل كل من الشقوق *Crackes* والفوالق *Joints* والصدوع *Faults* كما يشير تعبير التكوين الصخرى كذلك إلى مدى تجانس حبيبات الصخور ودرجة مساميتها وقدرتها على انفاذ المياه خلال تكويناتها .

ويقصد بنظام بنية الطبقات *Structure* ترتيب بناء التكوينات الجيولوجية . فقد تتكون هذه التكوينات من كتل هائلة الحجم كما هو الحال بالنسبة للصخور النارية ، أو قد تظهر على شكل طبقات ارسابية مختلفة السمك كما هو الحال بالنسبة للصخور الارسابية وعلى ذلك قد تتركب الصخور الارسابية من طبقات صخرية صلبة أو طبقات صخرية لينية ، أو قد تتركب من صخور طباقية غير متجانسة أى من طبقات صلبة متعاقبة فوق طبقات أخرى لينية ، وقد تكون هيئة هذه الطبقات أو تلك فى وضع أفقى *Horizontal* أو مائل *Inclined* أو على شكل ثنيات مقعرة *Synclines* أو ثنيات محدبة *Anticlines* أو قد تتعرض الطبقات لفعل الصدع *Faulting* الذى قد يؤدي بدوره إلى زحزحة الطبقات أفقياً أو رأسياً .

وعلى الرغم من أن أهمية عوامل التعرية الخارجية فى تشكيل الظواهر التضاريسية لسطح الأرض فإن تكوين ونظام بناء الصخر يعد حسب المنهج الدافيزى من أهم العوامل التى تؤثر فى تشكيل مظهر سطح الأرض وظواهره التضاريسية . وعلى سبيل المثال نلاحظ أن مناطق سطح الأرض التى تتأثر بالثورانات البركانية لها خصائص جيومورفولوجية خاصة تميزها عن غيرها من مناطق سطح الأرض الأخرى . فالمخروطات البركانية والهضاب البركانية والفرشات اللافية والحواجز والسدود الرأسية كلها ظاهرات لا يمكن مشاهدتها إلا فى المناطق التى تأثرت بفعل النشاط البركانى . وقد تتميز الحافة الصخرية الصدعية *Fault Scraps* بخصائص مورفولوجية لا تشاهد إلا فى الحافات التى تأثرت بالصدوع . وعلى الرغم من تشكيل الظواهر المتأثرة بالتكوين الجيولوجى ونظام بنية الطبقات (أو بمعنى آخر الظاهرات التركيبية النشأة) *Structurally controlled features* بالعوامل الخارجية إلا أن هذه العوامل فى هذه الحالة يقتصر فعلها على تعديل المظهر الخارجى للظاهرات التضاريسية التركيبية التى تكونت أصلاً بفعل التنوع الصخرى ونظام بنية الطبقات . ومن بين هذه الظاهرات التركيبية النشأة الحافات

الصخرية *Scarps* والحافات الصدعية *Fault Scraps* والمدرجات الصخرية *Structural benches* وبعض التلال المنعزلة *Isolated hills* .

ثالثا : تترك عوامل القوى المختلفة طابعها ومخلفاتها في الظواهر الجيومورفولوجية التي تشكل أجزاء سطح الأرض ، ومن ثم فإن هذه الظواهر تدل بدورها على عوامل القوى الرئيسة التي أدت إلى تكوينها :

يتضح مما سبق أن عوامل القوى المختلفة التي تؤثر في تشكيل ظواهر سطح الأرض متعددة ومتنوعة ، فمنها قوى داخلية تكتونية تتكون تبعا للاضطرابات التي تحدث في باطن الأرض وتعرف باسم *Vulcanism or Diastrophism* وقد أطلق الأستاذ بينك *A. Penck* على هذه المجموعة من العوامل تعبير العوامل الداخلية *Endogenic* أما عوامل التعرية التي تتكون أصلا في الغلاف الغازي وتشكل سطح الأرض مثل التعرية النهرية والهوائية والجليدية والبحرية فقد أطلق عليها بينك تعبير القوى أو العوامل الخارجية *Exogenic* . ويلاحظ أن العوامل الداخلية تعد بصورة عامة عوامل بناء ، ذلك لأنها قد تؤدي إلى تكوين السلاسل الجبلية الكبرى واندفاع السدود البركانية وانبثاق المصهورات اللافية إلى سطح الأرض ، وتكوين المخروطات والهضاب والغطاءات البركانية وبناء القشرة الأرضية نفسها . أما العوامل الخارجية فتقوم بتشكيل مواد قشرة الأرض التي ساهم في تركيبها ونظام بنائها العوامل الداخلية . وتقوم هذه العوامل الخارجية كذلك فعل الهدم والنقل والارساب .

وتترك عوامل القوى الداخلية أو بمعنى آخر الحركات التكتونية مخلفاتها أو طابعها في سطح الأرض . ومن ثم عند دراسة ظواهر الهضاب الصدعية المرفوعة *Horsts* والأغوار الصدعية *Grabens* والحافات الصدعية *Fault Scarps* يدرك الباحث أن هذه الظواهر تكونت بفعل حدوث التصدع *Faulting* ومن دراسة أشكال المخروطات والهضاب البركانية والفرشات اللافية يستدل الباحث منها كذلك على أن هذه الظواهر تكونت بفعل حدوث

الثورانات البركانية *Volcanic eruptions* ومن دراسة السلاسل الجبلية بظواهرها المتعددة يتبين للباحث أنها تكونت نتيجة لحدوث حركات التثني أو الطي .

ومن التحليل الجيومورفولوجي لظواهرات سطح الأرض يتضح أن هناك مجموعات من هذه الظواهرات ترتبط نشأتها وتطورها بفعل بعض عوامل القوى الخارجية أو بمعنى آخر بعض عوامل التعرية والتجوية وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نذكر من بين هذه الظواهر ، السهول الفيضانية *Flood plains* والمراوح الفيضانية *Alluvial fans* والدلتاوات *Deltas* وكل من نتائج فعل التعرية النهرية وارساباتها وظواهر الحفر الغائرة *Sinkholes* والأودية الطولية الجيرية *Poljes* والغابات الحجرية الجيرية *Stone Forests* والكهوف الجيرية وما قد يتمثل فيها من أعمدة صاعدة وأخرى نازلة .

رابعا : حيث يتعرض سطح الأرض لفعل عوامل متعددة من عوامل القوى يتفاوت عملها من إقليم إلى آخر بل ومن زمن إلى آخر ، فقد تميزت أقاليم سطح الأرض بظواهرات متنوعة تختلف كذلك من إقليم إلى آخر ، بل وتختلف هذه الظواهرات من زمن إلى آخر في نفس الإقليم الواحد :

استنبط الباحثون هذا المفهوم من الجيومورفولوجيا الدافيزية التي أولت عنايتها بدراسة الدورة التحاتية ، وكما سبقت الإشارة من قبل فإن عوامل القوى متعددة ومتنوعة ولا تتأثر أقاليم سطح الأرض المختلفة بكل هذه العوامل مجتمعة في وقت واحد بل قد تتأثر ببعض منها فقط تبعا للتطور الجيولوجي الذي مرت به المنطقة والظروف المناخية التي تعرضت لها . وحتى إذا تعرضت بعض أقاليم سطح الأرض لفعل مجموعة متشابهة من عوامل القوى المختلفة ، فليس معنى هذا أنه لابد وأن تتكون ظواهرات جيومورفولوجية متشابهة في كل هذه الأقاليم ، وذلك لأن الظواهر التضاريسية لسطح الأرض قد تكون متأثرة بحركات وقوى تكتونية مختلفة ، كما أن صلابة الصخور

تختلف من إقليم إلى آخر تبعا لاختلاف التركيب الصخري في كل منها ، وأن فعل عوامل التعرية نفسه ليس بنفس الدرجة في كل إقليم وآخر . وأخيرا أن طول الأزمنة أو المراحل التي تشكلت خلالها ظاهرات سطح الأرض قد تكون غير متساوية في كل هذه الأقاليم .

وتختلف الظواهر التضاريسية لسطح الأرض في الإقليم الواحد من زمن جيولوجي إلى آخر وذلك وفقا لتعدد عوامل القوى الداخلية وعوامل التعرية المختلفة التي شكلت سطح الأرض ومدى فعل هذه القوى (الداخلية والخارجية) خلال الفترات الجيولوجية المختلفة . ومن ثم يتضح كذلك أن الظاهرة الواحدة من الظاهرات التضاريسية المختلفة لسطح الأرض تتباين أشكالها من زمن إلى آخر في نفس الإقليم الواحد . فهذه الظواهر عند بداية نشأتها تتميز بطفولة مظهرها المورفولوجي *Young stage* في حين بعد أن تتعرض لفعل عوامل التعرية المختلفة ولمدة طويلة من الزمن تعمل هذه العوامل الأخيرة على تشكيل الظواهر التضاريسية بصورة تختلف عن صورتها الأصلية إبان نشأتها الأولى ، ويشار إليها بأنها ظواهر جيومورفولوجية ناضجة المظهر *Mature stage* .

وتبعا لتعدد عوامل القوى الداخلية والخارجية التي تشكل سطح الأرض تتنوع الظواهر الجيومورفولوجية من إقليم إلى آخر . فهناك مناطق تتشكل ظواهرها الجيومورفولوجية بفعل القوى الداخلية بصورة أكبر من تأثرها بعوامل القوى الخارجية التي يتوقف أثرها هنا على التشكيل الخارجى للظواهر التكتونية النشأة . وينتمى إلى تلك المناطق أجزاء سطح الأرض التي تتشكل بفعل البراكين والثورانات البركانية والمناطق الالتوائية الحديثة النشأة ، في حين نلاحظ أن هناك أجزاء أخرى من سطح الأرض تتشكل بصورة أشد بفعل البحر أكثر من تأثرها بأى عوامل خارجية أخرى كما هو الحال بالنسبة للمناطق الساحلية ، ومناطق أخرى تتأثر بفعل الأنهار أو بفعل الجليد أو بفعل الرياح .

وتختلف صورة كل إقليم من هذه الأقاليم المختلفة في الوقت الحاضر عما كان عليه عند بداية نشأته . على سبيل المثال قد يشاهد الباحث في المناطق التي تأثرت بفعل الأنهار سهولا تحاتية نهريّة واسعة الامتداد إلا أن هذا المظهر الجيومورفولوجي الحالي لم يكن بهذه الصورة عند بداية الدورة التحاتية النهريّة . فقد كانت المنطقة أعلى ارتفاعا وأشدّ تضرسا في البداية ثم عملت الأنهار عن طريق النحت الرأسى والنحت الجانبى خلال مدة طويلة من الزمن على تخفيض درجة التضرس والمظهر الجيومورفولوجي العام للمنطقة ثم في النهاية تكوين السهول التحاتية الهائلة الامتداد .

خامسا : يتميز التطور الجيومورفولوجي بالتعقد أكثر منه بالبساطة:

يحسن أن يتصف كل بحث أو تحليل ما عند عرضه للقارئ بالبساطة *Simplicity* حتى يمكن ادراك معانيه ومدلولاته بسهولة ويسر ، إلا أن التطور الجيومورفولوجي لمعظم أقاليم سطح الأرض المختلفة يتميز في الحقيقة بالتعقد *Complexity* وذلك تبعا لمراحل التاريخ الجيولوجي والحركات التكتونية التي شكلت صخور الأقاليم من جهة وأثر عوامل التعرية المختلفة التي عملت على تعديل مظهر سطح هذه الأقاليم من جهة أخرى . كما أن ظاهرات سطح الأرض قد تكون قد مرت كذلك بأكثر من دورة تحاتية خاصة إذا كانت قديمة العمر الجيولوجي . وبعضها الآخر قد يتأثر بحدوث دورة تحاتية جديدة في حين أنها لم تكن قد اكتملت بعد دورتها التحاتية الأولى الناقصة وعلى ذلك رجح الأستاذ هوربرج *Horberg* ^(١) عام ١٩٥٢ تقسيم الظاهرات التضاريسية لسطح الأرض تبعا لتطور تاريخها الجيومورفولوجي إلى خمس مجموعات رئيسية هي :

(1) Horberg, L., "Inter-relations of geomorphology, glacial geology and Pleistocene geology" Jour. Geol., Vol. 60 (1952),

(أ) ظاهرات السطح البسيطة *Simple Landscape*:

ويقصد بذلك تلك الظاهرات الجيومورفولوجية التي تتشكل بفعل عامل واحد أساسى من عوامل القوى المختلفة . وتعد هذه المجموعة من الظواهر محدودة التوزيع الجغرافى على سطح الأرض ، ومنها الكثبان الرملية التي تتكون أساسا بفعل الرياح كعامل ارساب ، والمسلات البحرية التي ترجع نشأتها إلى فعل الأمواج فى نحت صخور الشاطئ ، والألسنة البحرية التي تتكون تبعا لتجمع الرواسب التي كانت تحملها الأمواج وتجرفها من صخور الشاطئ المجاور .

(ب) ظاهرات السطح المركبة *Compound Landscape*:

ويطلق هذا التعبير على الظاهرات الجيومورفولوجية التي تتشكل بأكثر من عامل واحد من عوامل القوى المختلفة . وتنتمى معظم ظاهرات سطح الأرض إلى هذه المجموع وذلك لأنه من النادر أن نجد أية ظاهرة جيومورفولوجية على سطح الأرض تنشأ بفعل عامل واحد فقط من عوامل القوى المختلفة . والظاهرات المركبة متعددة على سطح الأرض ، فعندما يشق النهر مجراه فى منطقة من الصخور البركانية أو فى منطقة أخرى تأثرت بالتعرية الجليدية ، تنشأ ظاهرات بفعل التعرية النهرية وتتأثر أشكالها فى نفس الوقت بما تعرضت له المنطقة فى الأزمنة الجيومورفولوجية السابقة من تطور وتشكيل .

(ج) ظاهرات السطح التي تنشأ تبعا لدورة تحاتية واحدة

Monocyclic Landscape

ويقصد بذلك مجموعة الظاهرات الجيومورفولوجية التي تنتج تبعا لفعل دورة تحاتية واحدة ، ومثل هذه الظاهرات نادر الوجود على سطح الأرض . ويتبع هذه المجموعة تلك الظاهرات الحديثة العمر ، الجديدة النشأة *Newly created landsurface* كما هو الحال مثلا بالنسبة للأجزاء التي رفعت حديثا من أرضية البحار بفعل الحركات التكتونية ، أو أسطح المخروطات البركانية أو

الهضاب البركانية الحديثة النشأة .

(د) ظاهرات السطح التي تنشأ تبعا لأكثر من دورة تحاتية واحدة
: *Multi - cyclic Landscape*

يتبين من نتائج الدراسات الجيومورفولوجية أن معظم ظاهرات سطح الأرض الكبرى - ان لم يكن كلها - قد تعرضت إلى أكثر من دورة تحاتية واحدة ، ويتمثل أثر فعل الدورة أو الدورات التحاتية القديمة فى بقايا سطوح التعرية *Erosion surface remnants* التي تحتل عادة الأجزاء العليا المستوية السطح من المنطقة بينما تتمثل نتائج الدورة التحاتية الحديثة فى الظاهرات الجيومورفولوجية التي تحتل باطن الوادى وأرضيته . وقد أدرك الباحثون عند دراسة بقايا أسطح التعرية فى إقليم ما ، ومقارنتها بتلك فى إقليم آخر ، الدورات التحاتية المختلفة التي تعرضت لها أجزاء سطح الأرض . فقد أكدت معظم الدراسات الجيومورفولوجية على سبيل المثال أن القسم الشمالى الشرقى من أمريكا الجنوبية تعرض لثلاث دورات تحاتية بينما تعرض إقليم شرق إنجلترا لدورتين تحاتيتين متعاقبتين ، أما القسم الجنوبى الشرقى من قارة إفريقيا فقد تعرض لأربع دورات تحاتية متعاقبة على الأقل .

(هـ) ظاهرات سطح الأرض المدفونة والتي انبعثت من جديد
: *Exhumed or Resurrected Landscape*

ويقصد بهذا التعبير الإشارة إلى الظاهرات التي تنشأ خلال أزمنة جيولوجية قديمة ، ثم غطتها رواسب أحدث منها عمرا . وتبعاً لفعل التعرية المختلفة قد تزال الغطاءات الارسابية وتنبعث هذه الظاهرات القديمة النشأة فعلا على سطح الأرض من جديد وكأنها حديثة العمر. وقد أكدت الدراسات الجيومورفولوجية فى إقليم خليج هدسن *Hudson Bay* أن بقايا أسطح التعرية تكونت فى هذه المنطقة فوق تكوينات نارية قديمة ترجع نشأتها إلى زمن ما قبل الكامبرى ، ثم اندثرت هذه البقايا واندفنت تحت تكوينات الزمن الجيولوجى الأول ، وأسهمت عوامل التعرية الحديثة على تآكل هذه التكوينات

الأخيرة ، وعلى ذلك أخذت أسطح التعرية القديمة فى الظهور تدريجيا على سطح الأرض فى الوقت الحاضر .

سادسا : ترجع نشأة معظم ظاهرات سطح الأرض إلى عصر البلايوسين وقليل من الظاهرات الأخرى قد ترجع نشأتها إلى الزمن الجيولوجي الثالث ، ولكن من النادر جدا أن تتمثل فوق سطح الأرض ظاهرات جيومورفولوجية أقدم من هذا الزمن الأخير :

تبين من نتائج الدراسات الجيومورفولوجية على أن معظم ظاهرات سطح الأرض تعد حديثة النشأة بحيث يمكن القول أن نحو ٩٩ ٪ من مجموع ظاهرات سطح الأرض لا يبعد عمرها عن عصر الميوسين الأوسط ، كما أن صورتها قد تشكلت خلال عصر البلايوسين . وأكد هذا رأى الأستاذ أشلى *Ashley 1931* (١) الذى أوضح بأن معظم ظاهرات سطح الأرض التى تتمثل فى المرتفعات والهضاب والأودية النهرية والسواحل والشواطئ والبحيرات والأخاديد النهرية الكبرى كلها ظواهر لا يرجع أقدمها عمرا أبعد من عصر الميوسين ، بل من النادر جدا أن يجد الباحث أى ظاهرة جيومورفولوجية على سطح الأرض أقدم عمرا من هذا الزمن الأخير .

وعلى ذلك يظهر واضحا أن عمر الطبقات الصخرية أقدم بكثير من عمر الظاهرات الجيومورفولوجية التى تتكون فوق أسطحها . فقد تكون هذه الطبقات أركية العمر (أى منذ أكثر من ٧٠٠ مليون سنة) ، إلا أن ظهورها فوق سطح الأرض على شكل ظاهرات جيومورفولوجية مختلفة قد يرجع إلى عصر البلايوسين (أى منذ نحو مليون سنة فقط) .

وقد يعتقد البعض كذلك أن أخدود كلورادو العظيم فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية قديم العمر فى ضوء صخوره الأركية إلا أن الدراسات

(1) Ashley, G. H. "Our Youthful Scenery" Geol Soc. Amer. Bull 42 (1931), 537 - 546.

الجيومورفولوجية التي قام بها كل من باويل (١) Powell, 1875 وداتون (٢) W. M. Davis, 1901 ووليم موريس دافيز (٣) Dutton, 1882 وبلاكفيلدر (٤) Blackwelder, 1934 أكدت جميعها على أن نشأة هذا الأخدود النهري ترجع إلى أواسط الزمن الجيولوجي الثالث ، كما أن معظم الدراسات الجيومورفولوجية التي تتمثل على جانبي الأخدود وفي أرضيته هي أحدث عمراً من ذلك .

سابعاً : لا يمكن ادراك الفهم الصحيح لتطور أشكال سطح الأرض الحالية إلا بدراسة كل من التكوين الجيولوجي والبنية لهذه الظواهرات من ناحية ، ومعرفة تتابع حدوث الذبذبات المناخية البلايوسينية من ناحية أخرى :

سبقت الإشارة من قبل إلى أثر التكوين الجيولوجي ونظام بنية الطبقات في تشكيل الظواهرات التضاريسية لسطح الأرض كما تبين أن معظم الظواهر الجيومورفولوجية لسطح الأرض تكونت وتشكلت خلال عصر البلايوسين ولا يزال تشكيلها مستمرا تحت ظروف المناخ الحالي . والظواهر الجيومورفولوجية القديمة النشأة مثل تلك في مرتفعات الروكي ومرتفعات الألب تشكلت منحدراتها وقممها بواسطة عوامل تعرية تحت ظروف المناخ البلايوسيني ، الذي يتميز بحدوث فترات باردة أو جليدية يفصل بينها فترات دفيئة أو غير جليدية . وقد ينتج عن ذلك تكوين عوامل تعرية مختلفة شكلت سطح الأرض

(1) Powell, J. W., "Exploration of the Colorado River" Washington (1875), 147 - 214.

(2) Dutton, C. E. "Tertiary history of Grand Canyon District" U. S. Geol. Surv. 2 (1882) 206 - 229.

(3) Davis, W., M., "An excursion to the Grand Canyon of the Colorado", Bull. Mus. Comp. Zool. Harvard, 1901.

(4) Blackwelder, E., "Origin of the Colorado River", Geol Soc. Amer Bull, 45 (1934) 551 - 566.

خلال كل فترة من هذه الفترات المناخية البلايوسينية وعلى ذلك فإنه من الضروري أن يضع الجيومورفولوجيون فى الاعتبار أهمية دراسة الذبذبات المناخية خلال عصر البلايوسين الوقت الحاضر وأثر ذلك فى تكوين عوامل تعرية مميزة تؤثر بدورها فى تشكيل الظواهر التضاريسية لسطح الأرض .

وقد أكدت الأبحاث الجيومورفولوجية بأن الغطاءات الجليدية البلايوسينية كانت تغطى مساحات واسعة من أراضى النصف الشمالى من الكرة الأرضية . وخلال الفترات الجليدية شكلت الغطاءات الجليدية سطح الأرض بظواهر جليدية مميزة سواء أكان ذلك فى المناطق الجبلية أو فى المناطق السهلية . ومن بين هذه الظواهر ، الحلبات الجليدية *Corries* والجبال الهرمية الجليدية *Glacial Horns* والحواجز المشرشرة الشكل *Arrets* والثلاجات (الأنهار الجليدية) *Glaciers* والأودية الجليدية المعلقة *Hanging Valleys* والركامات الجليدية المختلفة *Glacial Moraines* وغطاءات الطفل الجليدى *Glacial Boulders* والكتل الصخرية الضالة *Erratic blocks* . وعندما يتراجع الجليد خلال الفترات الدفيئة غير الجليدية تتجمع المياه المنصهرة أما فى بحيرات أو على شكل مسيلات مائية وأنهار تقوم بتشكيل سطح الأرض . ومن ثم تتكون بعض الظواهر الجيومورفولوجية مثل مدرجات الكام *Kam Terraces* والكثبان الجليدية *Drumlins* وغيرها من الظواهر الجليدية النهرية *Fluvio-glacial Features* . وخلال الفترات الدفيئة أو غير الجليدية (فى داخل نطاق المناطق التى تأثرت بالجليد) وفى المناطق القريبة من أطراف الغطاءات الجليدية ، تتكون ظواهر أخرى تعرف باسم الظواهر الجيومورفولوجية شبه الجليدية *Periglacial Features* وتنشأ هذه الظواهر شبه الجليدية بفعل أى أو كل من :

Freezing and Thawing

Nivation

أ - فعل تتابع التجمد والانصهار

ب - فعل المياه المنصهرة من الجليد

Wind action

ج - فعل الرياح فى المناطق الجافة

ومن بين هذه الظواهر الجيومورفولوجية ، الثنيات الصخرية الظاهرية المحدبة بفعل تجمد المياه داخل التكوينات الجيولوجية وانصهارها *Superficial Folds* واتساع فتحات الشقوق فى الصخور *open Joints* والجيوب والأسافين الممثلة بالرواسب *Involutions* وأعالى الأودية المتسعة الرأس بفعل انصهار الجليد *Dellens* والفجوات المقعرة فى الحافات الصخرية *Coombs* والتلال الانفرادية المستديرة الشكل *Rounded Knobs* والشواهد والجبال الصخرية المنعزلة *Tors* . هذا إلى جانب الظواهر الجيومورفولوجية الناتجة عن تحرك مواد الأرض *Mass Movements* من أعالى المنحدرات إلى أقدامها عن طريق فعل الجاذبية الأرضية وشدة الانحدار وتشبع الرواسب والمفتتات المتحركة بالمياه . ومن بين هذه الظواهر الأخيرة زحف التربة *Soil Creep* وزحف الصخور *Rock Creep* وانسياب المواد الطينية *Mud flows* وتساقط الصخور *Rock fall* والانزلاقات الأرضية *Landslides* .

أما فى المناطق الجليدية القارية وأثناء الفترات غير الجليدية تحمل الرياح المفتتات الارسابية وتنقلها لمسافات طويلة وترسبها فى مناطق قد تبعد مئات الأميال عن مصادرها الأصلية وهكذا تكونت تربة اللويس ، التى يرجح الباحثون أن ارساباتها الواسعة الانتشار قد نقلت من أواسط أوربا وشرقها وأواسط آسيا إلى أن ترسبت فى شمال شرق الصين . أما على المناطق الساحلية كما هو الحال فى جنوب شرق إنجلترا ومناطق بريتانى ونورماندى وشمال غرب فرنسا فتشاهد رواسب من التلال الساحلية الرملية الصغيرة الحجم أشبه بتربة اللويس تعرف باسم *Cover Sands* .

وقد أكدت نتائج الأبحاث الجيومورفولوجية أن المناطق الصحراوية الحارة الجافة التى نراها اليوم تحتل العروض المدارية كما هو الحال بالنسبة للصحراء الكبرى وصحارى مصر تعرضت لذبذبات عصر البلايوسين المناخية ، وقد تشكلت الظواهر الجيومورفولوجية فى هذه المناطق عن طريق فعل الأمطار

الغزيرة التي كانت تسقط عليها خلال الفترات المطيرة (تزامن الفترات الجليدية في المناطق التي تأثرت بالجليد البلايوسيني) وتكونت ظواهر منها المجارى النهرية . أما خلال الفترات الجافة فيشتد فعل الرياح في المناطق الصحراوية الجافة وتتكون ظواهر أخرى مثل الكثبان الرملية بأشكالها المختلفة كما أن المجارى النهرية القديمة تصبح على شكل أودية جافة أو شبه جافة حيث أن الظروف المناخية التي كونتها في الماضى غير الظروف المناخية الحالية .

وتجدر الإشارة إلى أثر تعاقب حدوث كل من الفترات الجليدية وغير الجليدية في تغير مستوى سطح البحر خلال عصر البلايوسين ، فينجم عن حدوث الجليد والفترات الباردة انخفاض مستوى سطح البحر العام ، بينما خلال الفترات الدفينة غير الجليدية ، ينصهر الجليد وتنساب المياه إلى البحر مرة أخرى ويؤدى ذلك إلى ارتفاع مستوى سطح البحر العام . ويؤثر اختلاف منسوب البحر في تغيير أبعاده تبعا لتقدمه على الأرض المجاورة أو تراجعها عنها من ناحية وفي تطور المجارى النهرية التي تجرى على اليابس وفي مدى تجديد نشاطها وتشكيل التصريف النهري من ناحية أخرى

ثامنا : تو ضح دراسة الأقاليم المناخية المتباينة في العالم أسباب اختلاف عوامل التعرية التي تؤثر في تشكيل مظهر كل إقليم :

تتشكل عوامل التعرية بل والنحوية كذلك تبعا لاختلاف كل من درجات الحرارة وكمية التساقط ونسبة الرطوبة وشدة الرياح في أقاليم العالم المختلفة ، وتبعا لهذه العناصر الأخيرة تتشكل كذلك الغطاءات النباتية في العالم وتتنوع كثافتها من مكان إلى آخر ، وتؤدى إلى تباين أنواع التربة في كل إقليم . ويمكن القول أن كل هذه العوامل الطبيعية مجتمعة لها دورها المهم في تشكيل عوامل التعرية نفسها من ناحية ، وفي مدى سرعة أداء عملها من ناحية أخرى ، وعلى هذا الأساس تختلف عوامل التعرية من إقليم إلى آخر تبعا لتنوع الأقاليم المناخية على سطح الأرض .

وقد استخدمت المدارس الجيومورفولوجية الفرنسية والألمانية هذا المفهوم ووضعت على أساسه مبادئ الجيومورفولوجيا المناخية .

ويتمثل في الأقاليم المناخية القطبية ظواهر خاصة ناتجة عن فعل الجليد مثل الثلجات *Glaciers* والحلقات الجليدية *Corries* والبحيرات الجليدية *Glacial lakes* وتتمثل في الأقاليم شبه الجليدية *Periglaciaded Regions* ظواهر خاصة تتكون بفعل تتابع حدوث التجمد والانصهار وذلك مثل الظواهر الناتجة عن عمليات زحف المواد *Mass Movements* والانزلاقات الأرضية *Landslides* وكذلك الحال بالنسبة لبقية الأقاليم المناخية الأخرى مثل الأقاليم المناخية الصحراوية والمدارية شبه الرطبة والمدارية الرطبة والاستوائية .

وحيث إن المناخ «عامل» غير ثابت بالنسبة لمنطقة ما على سطح الأرض ، وأنه يتغير من فترة إلى أخرى فإنه ينتج عن ذلك تغير في مدى فعل عوامل التجوية والتعرية التي تشكل أجزاء سطح الأرض . على سبيل المثال كان لفعل التساقط والتعرية النهرية خلال النصف الثاني من عصر البلايوسين أثرا كبيرا في تشكيل الصحراء الشرقية في مصر ، أما بعد أن تغير المناخ إلى فترة حارة جافة في الوقت الحاضر فإن هذه الأودية النهرية أصبحت اليوم أودية جافة تقطع أرض الصحراء الشرقية وتتأثر بشدة بفعل التجوية الطبيعية *Mechanical weathering* وبفعل الرياح .

تاسعا : علي الرغم من أن الجيومورفولوجيا تختص أساسا بدراسة الظواهر الجيومورفولوجية الحالية ، إلا أنه يجب الإلمام بدراسة التاريخ الجيومورفولوجي لهذه الظواهر كذلك ، حتي يمكن معرفة نشأتها وأسباب تباين أشكالها :

تختص الجيومورفولوجيا بدراسة الظواهر الجيومورفولوجية الحالية ، ولكن لتعزيز فهم نشأة هذه الظواهر والعوامل المختلفة التي أدت إلى تشكيلها ينبغي دراسة مراحل تطورها الجيومورفولوجي كذلك . وتحدد هذه المراحل إما عن طريق الرواسب وما تدل عليه في كيفية نشأة هذه الظواهر

وعمرها النسبي (خاصة إذا كانت ترجع إلى الزمن الرابع) . وعن طريق الأدلة الجيومورفولوجية الأخرى خاصة إذا كان عمر هذه الظواهر أقدم من عصر البلايوسين ، وذلك في حالة عدم وجود رواسب تدل على العوامل التي كونتها . ومن بين الأدلة الجيومورفولوجية التي يستخدمها الباحث الجيومورفولوجي عند معرفة العمر النسبي للظواهر ومراحل تطورها :

- أ - بقايا السهول التحتانية ودراسة توزيعها الجغرافي .
- ب - شكل التصريف النهري .
- ج - الاختلاف في المظهر الجيومورفولوجي لظواهر سطح الأرض .
- د - نتائج الدراسات الجيومورفولوجية المقارنة بمنطقة الدراسة بغيرها من المناطق المجاورة لها .

وأول من أشار إلى هذا النوع من الدراسة الأستاذ جيمس هاطون من خلال المفاهيم الأولى التي توصل إليها والتي تتلخص في أن ، الحاضر مفتاح الماضي ، وفي التطور البطيء التدريجي لظواهر سطح الأرض ، وقد استفاد وليم موريس دافيز بهذه المفاهيم كلها ونظمها فيما أطلق عليه تعبير ، الدورة التحتانية ، لظواهر سطح الأرض .

وعند دراسة بقايا أسطح التعرية *Erosion surface remnants* المختلفة ، في منطقة ما ، تدل هذه الدراسة على التطور الجيومورفولوجي ومن ثم يمكن تأريخ المراحل الرئيسة للتعرية في المنطقة *Denudation chronology* من ناحية ، ويمكن رسم ملامح التصريف النهري الأصلي *Initial drainage* وشكل سطح الأرض خلال العصور الجيولوجية القديمة إبان تطور المنطقة ونشأتها من ناحية أخرى . ومن هنا تهتم الجيومورفولوجيا الدافيزية من وضع تصور لمظاهر سطح الأرض وظواهره القديمة وتعرف هذه الدراسة باسم الجيومورفولوجيا القديمة *Palaeogeomorphology* .

الباب الثانى

أثر التكوين الصخري ونظام بنية الطبقات في تشكيل
بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية المنشأة

الفصل السادس : بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية
المنشأة التي تتكون في الطبقات الصخرية
الأفقية .

الفصل السابع : بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية
المنشأة التي تتكون في الطبقات الصخرية
المائلة .

الفصل الثامن : بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية المنشأة
التي تتكون في القباب الصخرية والطبقات
الإلتوائية .

الفصل التاسع : بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية
المنشأة التي تتكون في المناطق الصدعية .

الفصل العاشر : بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية
المنشأة التي تتكون في المناطق البركانية .

الفصل السادس

بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية النشأة التي تتكون في الطبقات الصخرية الأفقية

على الرغم من أن ظواهر سطح الأرض تتشكل بفعل عوامل التعرية المختلفة والتي يتنوع مدى فعل كل منها من مكان إلى آخر ، بل وفي المكان الواحد من زمن إلى آخر إلا أن هناك مجموعة من الظواهر الجيومورفولوجية ترتبط نشأتها بالتكوين الصخري ونظام بنية الطبقات ، في حين يقتصر فعل عوامل التجوية والتعرية في هذه الحالة على التشكيل الخارجى لهذه الظواهر . ويطلق على هذه المجموعة من الظواهر تعبير ظواهر سطح الأرض التركيبية النشأة *Structurally controlled features* .

وقبل الحديث عن أهم هذه الظواهرات في حالة ما إذا كانت الطبقات الصخرية أفقية أو مائلة أو إلتوائية أو صدعية يحسن أن نحدد ما هو المقصود بكل من التكوين الصخري ، ونظام بنية الطبقات .

(أ) التكوين الصخري *Lithology* :

ويقصد بذلك المواد التي يتألف منها الصخر ومدى تجانس هذه المكونات ومدى صلابتها ، وخصائص الفتحات والشقوق الصخرية التي قد توجد بها .

وتؤثر صلابة الصخر أو ليونته في مدى سرعة تشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية وتكوينها . ويمكن القول أن الصخور الصلبة وتلك ذات المادة اللاحمة الشديدة الصلابة تقاوم فعل عوامل التعرية ولا يبدو أثر الأخيرة فيها واضحا إلا بعد مرور فترة طويلة من الزمن ، في حين نلاحظ أن الصخور اللينة وتلك ذات المادة اللاحمة الضعيفة التماسك سرعان ما تتآكل عند تعرضها لفعل عوامل التعرية (لوحة ٢) . ومن الصعب أن نجد نوعا ما من



(لوحة ٢) اختلاف التكوين الصخري بين طبقات لينة وأخرى صلبة نسبياً في فعل التجوية المتباين للصخور الجيرية وتبدود الحافة الرأسية واضحة على جانب وادي آل نهيان (جبل حفيت جنوب مدينة العين دولة الإمارات - تصوير الباحث)

الصخور ونصفه بأنه صلب في جميع أجزائه أو أنه لا يتأثر مطلقاً بواسطة عوامل التعرية وذلك لأن أي نوع من الصخور يتكون عادة من معادن مختلفة ، وكل معدن منها له درجة معينة من الصلابة ولذا قد تختلف أجزاء الصخر الواحد في مدى تأثرها بعوامل التجوية الميكانيكية أو الكيميائية . ولكن يمكننا القول بأن هناك نوعاً من الصخور قد يكون أشد صلابة من نوع آخر وبالتالي قد يتحمل فعل التجوية أو التعرية مدة زمنية أطول من النوع الآخر . وعلى سبيل المثال تعتبر الأحجار الرملية من الصخور الصلبة التي تقاوم فعل التعرية خاصة في المناطق الجافة وذلك يرجع إلى تركيبها المعدني ونوع المادة اللاصقة لحبيباتها . وفي المناطق الرطبة كذلك تعتبر الأحجار الرملية أشد صلابة وتقاوم فعل التعرية المختلفة عن الصخور الطينية الصلصالية وذلك لأن الأخيرة سرعان ما تتآكل بسرعة عند تعرضها لفعل التعرية النهرية أو البحرية .

وهناك عوامل متعددة تؤثر في التكوين الصخري ومدى مقاومة التركيبات الصخرية المختلفة لفعل عوامل التعرية ، ومن بين هذه العوامل صلابة الصخر *Hardness* فعندما تكون التكوينات الصخرية شديدة الصلابة كثيرا ما ينجم عنها تكوين الأراضي المرتفعة في المنطقة التي تتمثل فيها . ففي الجزر البريطانية تقف التكوينات الجيولوجية الصلبة التابعة لفترة ما قبل الكمبري *Pre - Cambrian* لمرتفعات مالفيرن *Malvern Hills* على شكل حافات شديدة الصلابة هائلة الارتفاع فوق الأراضي السهلية المجاورة لها والمكونة من تكوينات جيولوجية لينة ترجع للعصرين الجيولوجيين الديفوني والترياسي . وتعزى الحافات الصخرية المرتفعة في منطقة غابة شارنورد *Charnwood Forest* بانجلترا إلى نفس تكوينات ما قبل الكمبري الصلبة والمثلة في مرتفعات مالفيرن . وبوجه عام يمكن القول أن التكوينات الصخرية القديمة الصلبة في الجزر البريطانية تكون الحافات والأراضي المرتفعة في القسمين الشمالي والغربي منها ، في حين أن التكوينات الصخرية الأحدث عمرا والأقل صلابة تكون السهول الشرقية والجنوبية في الجزر البريطانية . وعلى الرغم من تعرض التكوينات الجوراسية الصلبة الجيرية والدولوميتية في الأراضي اللبنانية لفعل التعرية الشديدة والتجوية الكيميائية إلا أنها تكون الحافات العالية اللبنانية ممثلة في مناطق القرنة السوداء والأرز ومرتفعات كسروان وصنين والباروك ونيحا .

ولنفاذية الصخر للمياه *Permeability* التي تغفل في تكويناته دورها في تشكيل الظواهر التضاريسية لسطح الأرض بل وما يقع تحت السطح ، وقد يظهر تأثير هذا العامل في تشكيل التكوين الصخري وعلاقته بعوامل التجوية والتعرية في المناطق الرطبة الغزيرة الأمطار ، أو تلك التي تتأثر بالمياه الجوفية . فإذا كان الصخر منفذا للمياه وتقع تكويناته في مناطق من الصحاري الحارة الجافة فقد تظهر تلك التكوينات على شكل حافات صخرية عالية شديدة الانحدار ، أما إذا كانت نفس هذه التكوينات تقع في مناطق

غزيرة الأمطار فيتشكل الصخر بفعل المياه الجوفية ، وقد تتعرض كثير من معادنه لعمليات الاذابة .

ويتأثر التكوين الصخري *Lithology* كذلك بمدى تأثير التكوينات الصخرية لفعل الشقوق الواسعة *Joints* والتشقق الصخري (شقوق ضيقة) *Cracking or cleavage* والفتحات الصخرية ذات التركيب الصخري الشيستوزى *Schistosity* ومدى تقارب الأسطح الفاصلة بين الطبقات الصخرية (أسطح الطبقات *Bedding planes*) . وتؤثر كل هذه العوامل الثانوية بدورها فى مدى سرعة فعل التجوية *Rate of Weathering* وسرعة استجابة الصخر للتشكيل بفعل عوامل التعرية *Erosion processes* . فقد تكون حبيبات الصخر شديدة التماسك غير أنه قد يكون كذلك منفذا للمياه عن طريق كثرة الشقوق الواسعة التى تقطعه كما هو الحال بالنسبة للصخور الجيرية الكربونية فى انجلترا . ويؤثر عدم تجانس الطبقات *Non-homogenous* فى تشكيل الظواهر التضاريسية تبعا لتباين أثر فعل عوامل التجوية والتعرية *Differential erosion and weathering* على هذه الطبقات غير المتجانسة . فإذا كانت التكوينات الصخرية تتألف من طبقات شديدة الصلابة متعاقبة فوق طبقات أخرى لينة وتأثرت بالصدوع فقد تتكون فى هذه الحالة حافات صدعية *Fault Scarps* فى الطبقات التى رُميت إلى أعلى . وتتمثل هذه الحافات الأخيرة فى كل من التكوينات الصلبة العليا والتكوينات اللينة السفلى . وتعمل عوامل التعرية (تعرية نهريّة مثلا) على نحت التكوينات اللينة بسرعة ، ومن ثم تتعرض أجزاء من الحافات الصلبة للتساقط وللتراجع على الرغم من شدة مقاومتها لعوامل التعرية . ويتألف مظهر سطح الأرض فى هذه الحالة من حافات صخرية عالية شديدة الانحدار وأودية عميقة تقع تحت أقدام هذه الحافات . أما إذا كانت هذه التكوينات الصخرية متجانسة وشديدة الصلابة فتظهر حافات عالية بارزة فوق أراضي سهلة مجاورة لها ، فى حين أنه إذا كانت التكوينات الصخرية متجانسة ولينة

فكثيرا ما تظهر على شكل أراضى سهلية واسعة الامتداد .

(ب) نظام بنية الطبقات *Structure* :

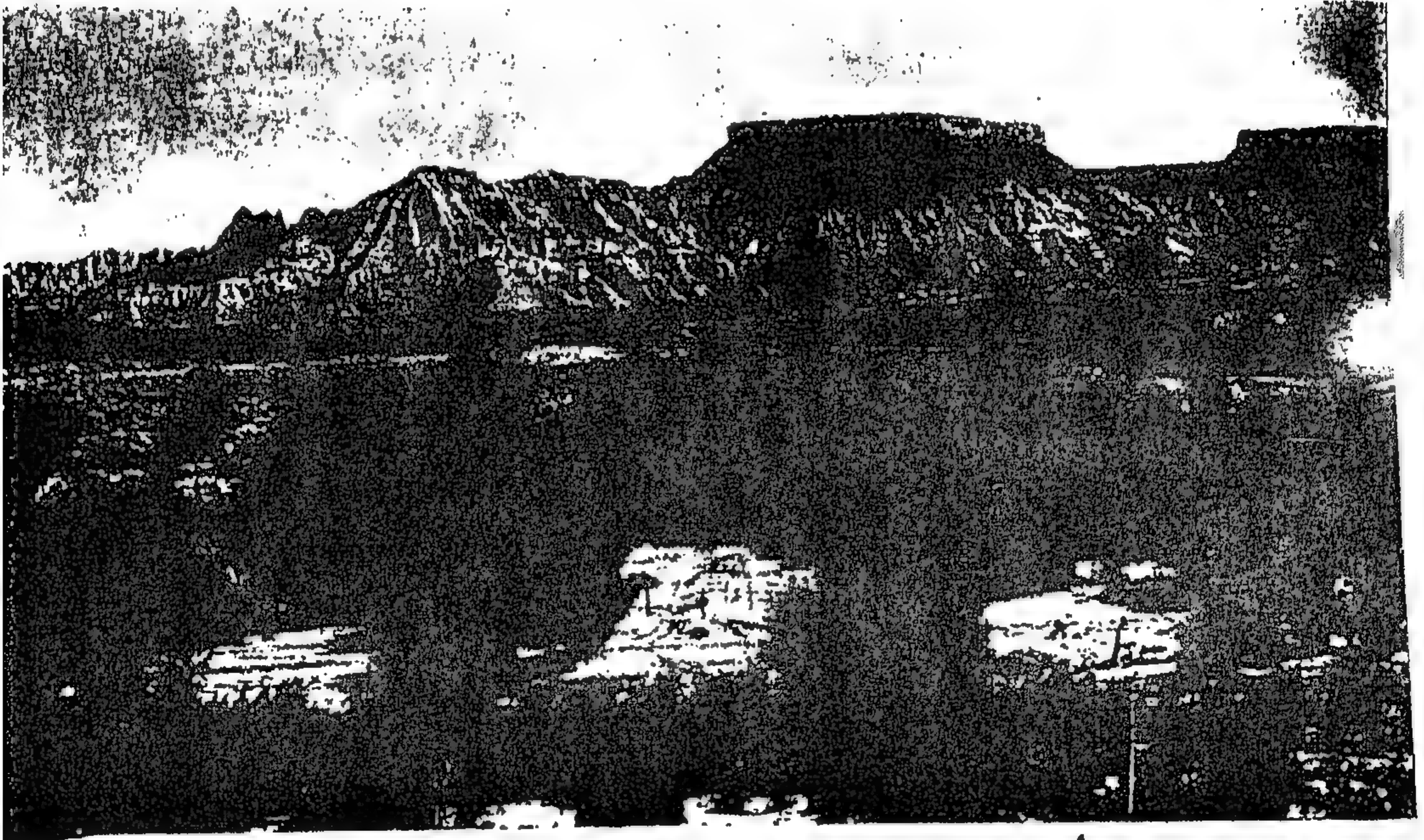
ويقصد بهذا التعبير هنا ، مظهر بناء الطبقات سواء أكانت أفقية أو مائلة أو صدعية أو منثنية محدبة أو منثنية مقعرة ، أو كتل بركانية ، ومدى تأثرها بفعل الشقوق والفوالق .

ويؤثر ميل الطبقات الجيولوجية *dip* فى التوزيع الجغرافى والسمك الظاهرى *Apparent thickness* لهذه الطبقات على سطح الأرض ، وعلى سبيل المثال قد يغطى السطح المنكشف لطبقة جيولوجية سمكها ١٠٠٠ قدم مساحات واسعة من سطح الأرض تربو على عدة مئات من الأميال المربعة خاصة إذا كانت هذه الطبقات أفقية *Horizontal* كما هو الحال بالنسبة للطبقات الطباشيرية الأفقية فى سهل ساليسبرى *Salisbury* فى انجلترا . أما إذا كانت هذه الطبقات رأسية الميل *Vertical* فإن سمكها الظاهرى واتساع سطحها المنكشف على سطح الأرض يصل إلى نحو ١٠٠٠ قدم . أى أن السمك الظاهرى للطبقة الرأسية يتساوى فى هذه الحالة مع السمك الحقيقى *True thickness* لها ، كما هو الحال بالنسبة للطبقات الطباشيرية فى بعض أجزاء من جزيرة وايت *Isle of wight* المجاورة للساحل الجنوبى لانجلترا . وحيث إن عوامل التعرية يشتد فعلها فى المناطق الشديدة الميل عامة ، فتظهر الطبقات الصخرية فى الحقل على مناسيب مرتفعة غالبا ما تكون أفقية أو بسيطة الميل ، فى حين أن الطبقات الصخرية الرأسية الميل تتعرض بشدة لفعل عوامل التعرية وتلاحظ هذه الاختلافات المورفولوجية عند دراسة الطبقات الطباشيرية فى جنوب انجلترا .

ومن الدراسات الحقلية يتبين أن ميل الطبقات له دوره المهم فى تكوين ظواهر جيومورفولوجية مميزة . فالموائد الصخرية *Mesa* ترتبط بالطبقات الأفقية الميل (لوحة ٣ ولوحة ٤) فى حين أن ظاهرة الكوستات *Cuestas* ترتبط بالطبقات البسيطة أو الهيئة الميل أما الحافات الرأسية *Homoclinal*

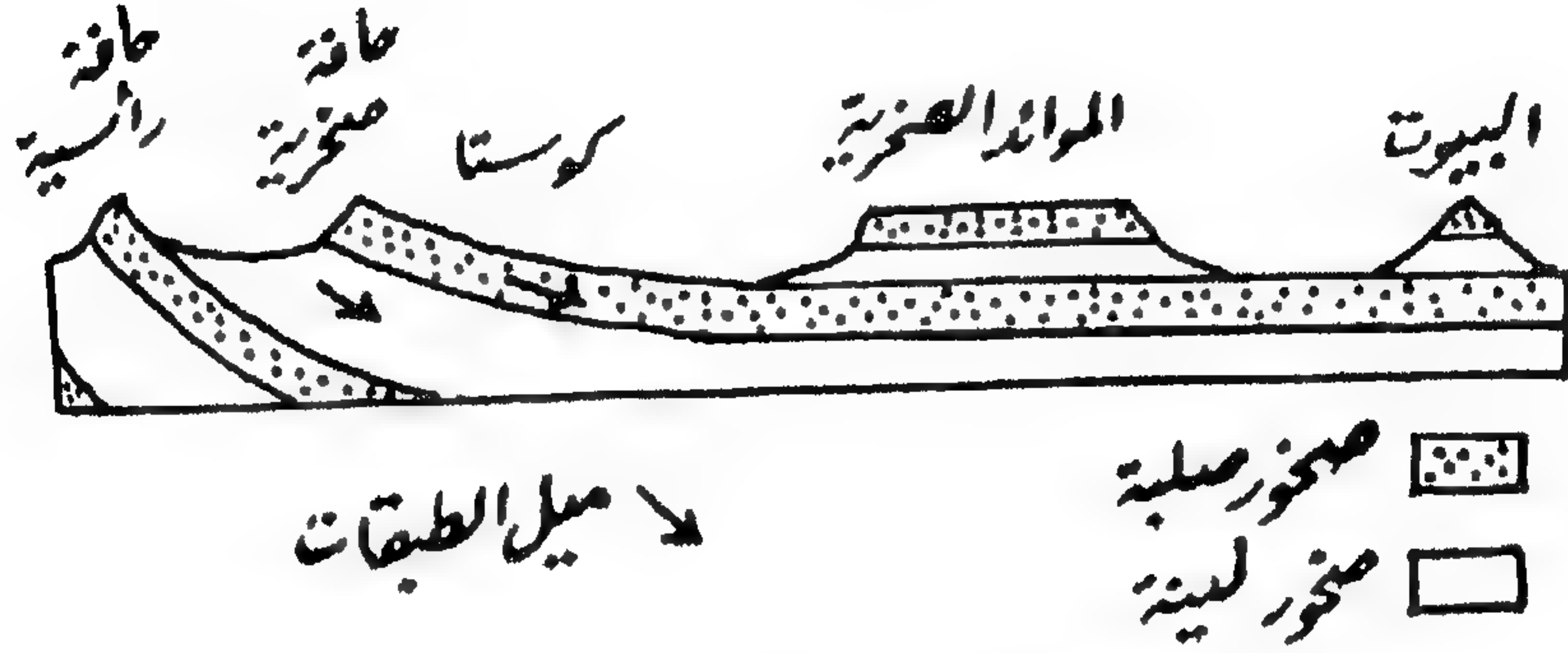


(لوحة ٣) مائدة صخرية فى طبقات رسوبية أفقية غير متجانسة
فى شمال شرق إقليم سوليتاريو - ولاية تكساس



(لوحة ٤) أثر تباين التكوين الصخرى فى الطبقات الأفقية وفى نشوء الموائد الصخرية
فى صحارى جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية

ridges فتتكون في الطبقات الرأسية الميل ، كما يشاهد في الحقل ظواهر تركيبية خاصة في كل من التلّيات الصخرية المحدبة والتلّيات الصخرية المقعرة والطبقات الصدعية (شكل ٢٥) .



(شكل ٢٥) أثر ميل الطبقات في تكوين بعض الظواهر التركيبية الناشئة

أولا : بعض الظواهر الجيومورفولوجية التي تتكون في الطبقات الأفقية عند تعرضها لفعل التعرية النهرية :

يظهر أثر اختلاف التكوين الصخري ونظام بنائه في تشكيل بعض الظواهر الجيومورفولوجية واضحا عند دراسة الأودية النهرية وفحص جيومورفولوجية مجاريها . فقد تتوقف خصائص القطاع الطولي للنهر بدرجة ملحوظة على اختلاف نوع الصخور التي يجري فوقها هذا النهر . ويختلف بالتالي انحدار مجرى النهر وسرعته من مكان إلى آخر تبعا لهذه الأنواع المختلفة من الصخور . فإذا تعرض مجرى النهر لصخور صلبة ، فإن هذه الصخور تعمل على الحد من فعل التعرية النهرية ومقاومة كل من النحت الرأسى والجانبى للنهر *Vertical and lateral erosions* ، وتأخير وصول النهر إلى مرحلة الثبات أو مرحلة مستوى القاعدة العام *Base level* .

أما الصخور اللينة التي قد يجري فوقها النهر فهذه سرعان ما تتآكل عندما تتعرض لفعل التعرية النهرية نتيجة لتوالى عمليات النحت الرأسى والجانبى للنهر ، وعندما يجري النهر فوق طبقات صخرية مركبة من صخور صلبة

متعاقبة فوق طبقات من الصخور اللينة قد يؤدي ذلك إلى تكوين الشلالات والجنادل . ففي هذه الحالة تتآكل الصخور الأفقية اللينة بدرجة أسرع من تآكل الصخور الأفقية الصلبة . ولكن خلال مدة طويلة من الزمن (تصل عادة إلى عدة آلاف من السنين) قد يعمل النهر على تآكل كل هذه الأنواع المختلفة من الصخور وتسوية مجراه ، وينحدر القطاع الطولى للنهر انحدارا بطيئا نحو البحر الذى يصب فيه النهر ، ويكون مجرى النهر فى هذه الحالة قد وصل إلى مرحلة الثبات *State of equilibrium* .

وفى مناطق الطبقات الصخرية الصلصالية فى جنوب شرق جبال البينين البريطانية *Pennines* تتكون مجموعة من الأودية الجافة فى طبقات الصلصال ، ولكنها الآن ليست فى حالة النمو السريع كما كان حالها من قبل . ومن ثم أكد معظم الباحثين بأن نشأتها وظروف تكوينها ترجع إلى زمن آخر وتطورت تحت ظروف مناخية تختلف عن تلك التى تتعرض لها اليوم (١) . وجدير بالذكر أن الصخور على اختلاف صلابتها ليست هى العامل الوحيد الذى يؤثر فى تشكيل القطاع الطولى للنهر ، ولكن ارتفاع منسوب البحر الذى يصب فيه النهر أو انخفاضه لهما أيضا أكبر الأثر فى تجديد نشاط النهر وعلى سرعة انجاز فعل التعرية النهرية عامة .

وفى حالة انخفاض منسوب البحر يعمل النهر على تآكل مجراه بشدة وزيادة قوة النحت الرأسى ونحت جوانبه بسرعة لى يصل مجراه إلى المستوى الذى انخفض إليه سطح البحر . وعلى ذلك يتكون على طول مجراه ما يعرف باسم نقط أو علامات تجديد نشاط النهر *Points of rejuvenation or Knick-points* .

وفى مقاطعة ناتال بجنوب أفريقيا يتألف التكوين الصخرى هنا من

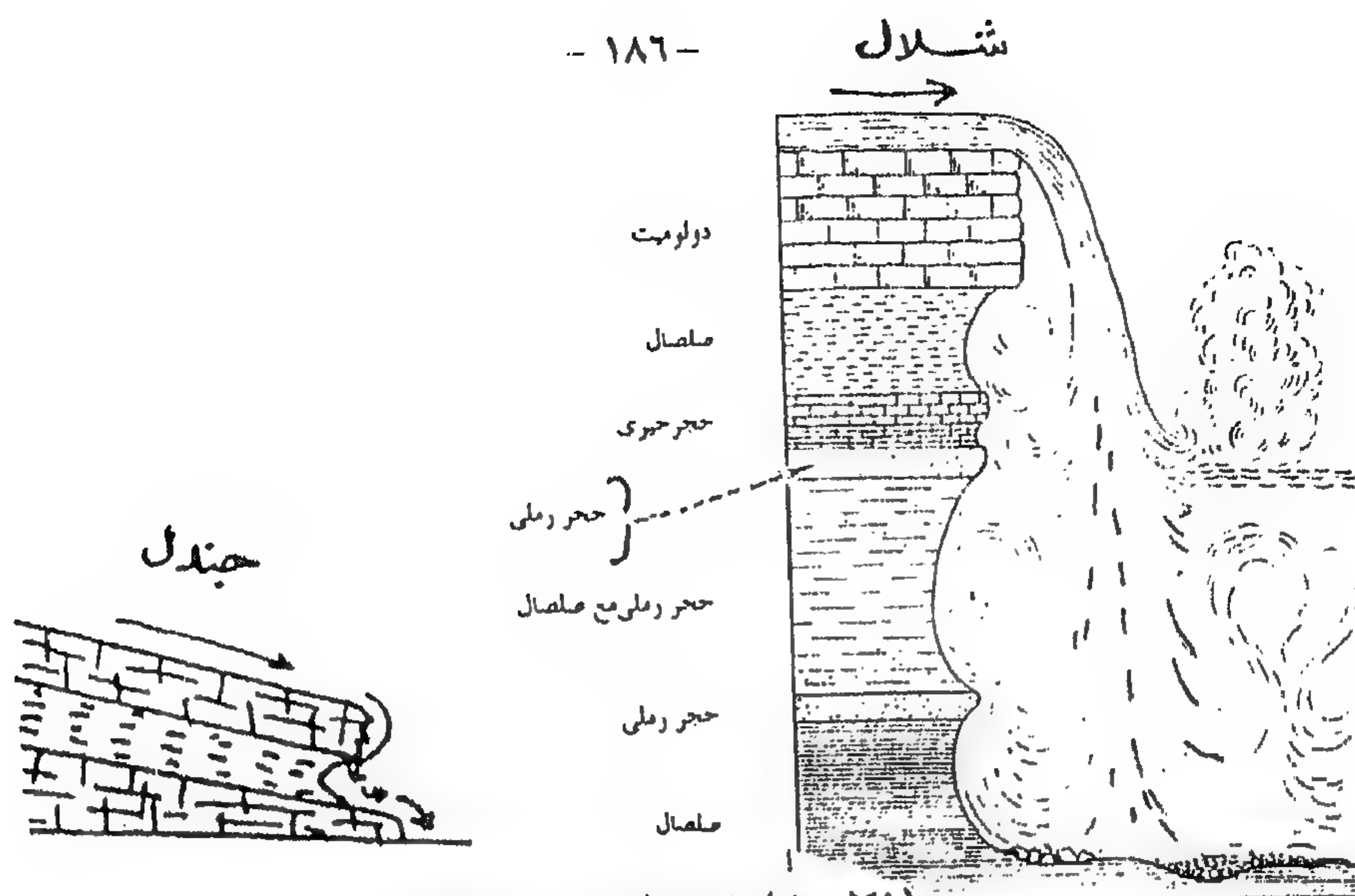
(1) Abou El-Enin H. S, "Some aspects of the drainage evolution" The Northern Univ. Geographical Journal, No. 5 (1964), 45 - 54.

طبقات أفقية من الحجر الرملي متعاقبة فوق طبقات أفقية أخرى من الصخور الطينية ويتداخل في هذه الصخور كذلك سدود أو عروق دولوريتية وبازلتية . وتبعاً لجريان الأنهار فوق هذه الصخور غير المتجانسة التركيب تتكون المصاطب والشلالات والجنادل في أجزاء مختلفة على طول مجاريها . وبالتالي تتميز القطاعات الطولية لمجاري الأنهار في نائال بظهورها على شكل مصاطب متدرجة . وحيث إن ظاهرة الشلالات تعد من بين أهم الظواهر الجيومورفولوجية التي تنجم تبعاً لجريان النهر فوق صخور مختلفة التكوين الجيولوجي وفي نظام بنائها ، لذا يحسن أن نشير إلى كيفية تكوين هذه الظاهرة

الشلالات والجنادل :

إن جريان النهر فوق تكوينات صخرية تتألف من طبقات أفقية صلبة متعاقبة فوق طبقات أفقية لينة يؤدي غالباً إلى تكوين الشلالات والمساقط المائية . ومن ثم تتكون جيولوجية مناطق الشلالات الكبرى في العالم من صخور أفقية شديدة الصلابة تتعاقب فوق صخور لينة . وهذه الصخور الأخيرة سرعان ما تتآكل بفعل عوامل التعرية المائية . وتحت أقدام الشلالات الكبرى تتكون عادة برك أو تجويفات مائية عميقة بواسطة فعل التساقط الشديد للمياه ، وغالباً ما يتساوى عمقها مع ارتفاع الشلال أو المسقط المائي نفسه . وتبعاً لتآكل الصخور السفلى اللينة بدرجة أسرع منها في الصخور العليا الصلبة ، تعمل المياه على حفر تجويفات عميقة في ظهر الشلال كما يظهر ذلك في شكل (٢٦) .

وتساعد عملية تآكل الصخور السفلى اللينة على التراجع الخلفي للشلال حيث تعمل المياه الساقطة من أعالي الشلال والدوامات المائية على نحت الصخور اللينة بسرعة وتجريفها . ويؤدي ذلك بدوره إلى عدم ثبات الصخور العليا التي قد تتعرض للتشقق ، وسرعان ما تتجزأ إلى كتل ولاميد صخرية تتساقط من أعالي الشلال . وتنقل الكتل الصخرية المتساقطة بفعل جريان



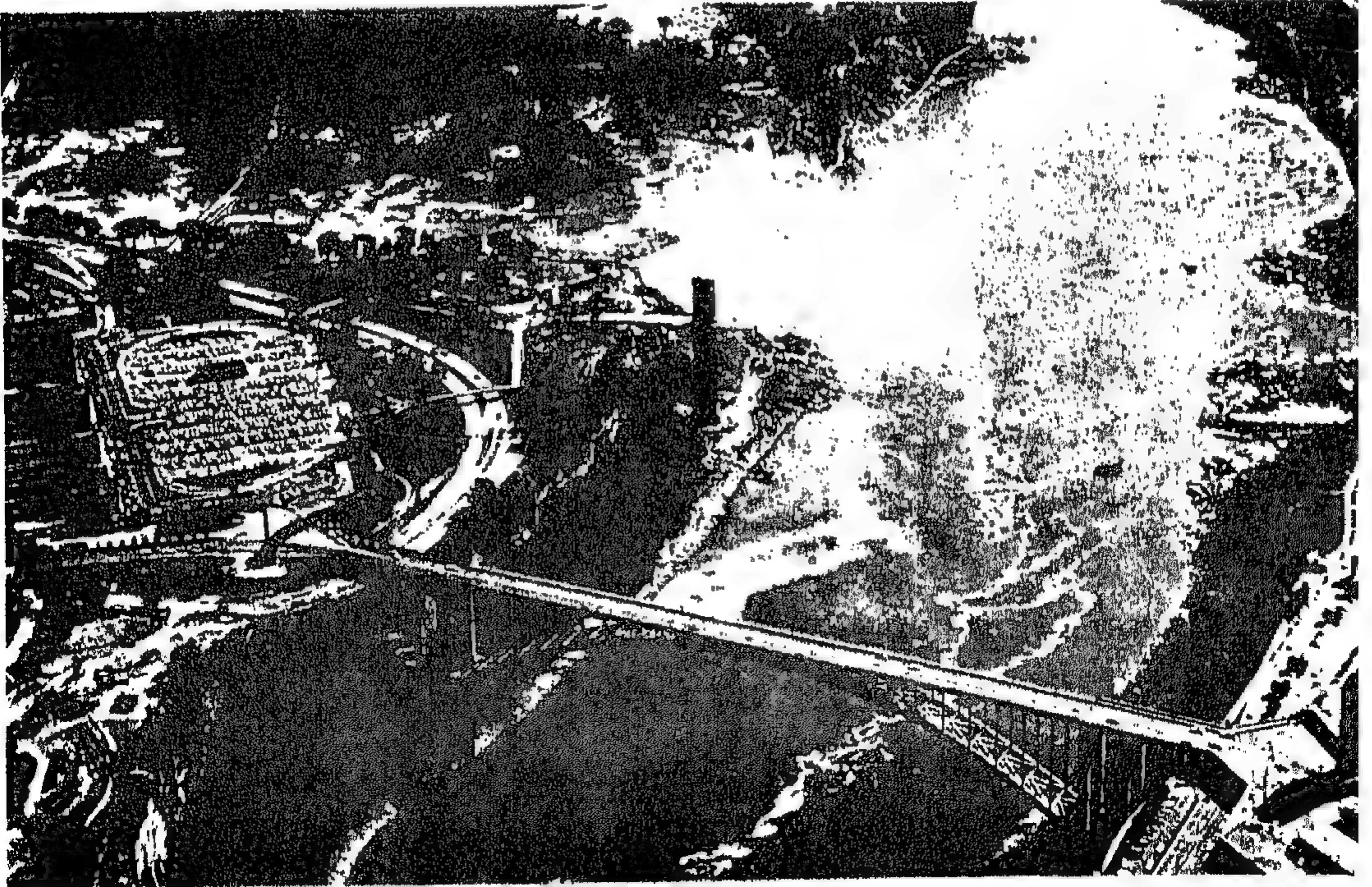
(شكل ٢٦) تكوين الشلالات والجنادل

المياه إلى الأجزاء الدنيا من النهر ، وقد يؤدي تراجع الشلال بدوره إلى تكوين شلالات ثانوية مماثلة في أعالي النهر وكذلك على طول رواقده الصغرى . وتتميز هذه الشلالات الأخيرة بصغر حجمها وانخفاض منسوبها نسبيا . ومن بين أمثلة ذلك ما يتمثل في روافد نهر أورانج *Orange* بجنوب أفريقيا (جنوب شلالات أوفرايبس *Auphrabies falls*) وكذلك في روافد نهر أمجنى *Umgeni* جنوب بلدة هاويك *Howick* .

ونتيجة للتراجع الخلفي فإن هذه العملية تؤدي بالتدريج إلى انخفاض منسوب الشلال ذلك لأن مجرى النهر يعمل دائما للوصول إلى مرحلة الثبات .

وتجدر الإشارة إلى أن الشلالات قد تتكون كذلك عندما يشق مجرى النهر صخورا مائلة مختلفة التركيب الجيولوجي . وقد تبين أن الشلالات التي تتكون في الصخور التي تميل طبقاتها نحو أعالي النهر كثيرا ما تكون أكثر ارتفاعا من تلك التي تتكون في الطبقات الأفقية ، أما الشلالات التي تتكون في الطبقات الصخرية التي تميل طبقاتها نحو الأجزاء الدنيا من النهر غالبا ما تؤدي إلى تكوين الجنادل (شكل ٢٦) .

ومن بين أظهر شلالات العالم تلك المعروفة باسم شلالات نياجارا على نهر سنت لورنس عند الحدود الأمريكية الكندية (لوحة ٥) وشلالات يلوستون فى ولاية وايومنج (لوحة ٦) وشلالات فيكتوريا فى الجزء الأعلى من نهر الزمبيري فى روديسيا الشمالية ، والتي يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ قدم فوق سطح مياه النهر . وأهم ما يميز هذه الشلالات أن الخانق النهري أسفل الشلال عند بلدة لفنجستون لا يمتد مع الامتداد الطولى للشلال بل يمتد عموديا عليه ويبعد مسار المجرى مع الشلال على شكل زاوية قائمة . وقد أدى خانق الشلال إلى تكوين منعطفات فى مجرى النهر ويحيط جانبيها حوائط صخرية هائلة الارتفاع . وترجع هذه الظواهر الجيومورفولوجية المختلفة إلى تباين التكوين الصخرى . وقد دلت الدراسات الجيولوجية على أن منطقة شلالات فيكتوريا يتداخل فيها لافا بازلتية كبيرة السمك ، ولكنها مقطعة بواسطة فتحات فوالق وانشقاقات ذات اتجاهين متشابكين ومتقابلين بزوايا قائمة . ومن ثم فإن



(لوحة ٥) شلالات نياجارا



(لوحة ٦) شلالات يلوستون فى التكوينات الأفقية الميل - وايومنج
الولايات المتحدة الأمريكية

منعطفات النهر هى الأخرى متأثرة بهذين الاتجاهين . وقد عثر الباحثون حول شلالات فيكتوريا على أدلة تاريخية من الأدوات والبقايا البشرية ، التى تؤكد أن الانسان كان يعيش حول هذه الشلالات منذ أواسط عصر البلايوسين ، كما استنتج الأستاذ كنج *L. C. King* عام ١٩٥٧ فى دراساته الجيومورفولوجية للمنطقة بأن هذه الشلالات كانت موجودة خلال عصر البلايوسين وتراجعت خلفيا نحو خمسة أميال منذ ذلك العصر الأخير حتى الوقت الحاضر .

ثانيا بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية الأخرى التى تتكون عادة فى الطبقات الصخرية الأفقية :

عندما تتعرض الطبقات الصخرية الأفقية المختلفة التكوين الجيولوجى لفعل عوامل التعرية المختلفة قد ينجم تبعا لتآكل الصخور الأفقية الرخوة اللينة بدرجة أكبر منها فى الصخور الصلبة تكوين سهول صخرية واسع الامتداد

مستوية السطح يطلق عليها السهول الصخرية *Structural plains* . ويجب أن نميز بين كل من هذه السهول الأخيرة والسهول التحاتية *Erosional plains* . فبينما يتوقف تكوين السهول الصخرية الجيولوجية تبعا لتباين التكوين الصخري فإن نشأة النوع الآخر من السهول يرتبط باختلاف منسوب سطح البحر وأثر نشاط التعرية النهرية ومدى فعل النحت الرأسى والجانبى للأنهار أو تبعا لفعل تعرية الأمواج فى صخور الشاطئ المجاور ، وينتج عن ذلك تكوين السهول التحاتية البحرية .

وتتشكل المناطق الساحلية فى مقاطعة ناتال فى جنوب أفريقيا بمجموعات من السهول الصخرية التى تكونت فوق صخور الحجر الرملى الأفقية الصلبة ، وإذا تعرضت هذه السهول الصخرية لعمليات التعرية النهرية وتجزأت وانقسمت بواسطة المجارى النهرية ، فإنها تتقطع عادة إلى هضيبات صغيرة المساحة نسبيا ذات جدران أو جوانب شديدة الانحدار تبدو على شكل حوائط عالية ويطلق عليها اسم الموائد الصخرية *Mesa* .

وقد تتعرض الموائد الصخرية بدورها لعمليات النحت المتتالية ولفعل التراجع على طول جوانبها الشديدة الانحدار ، ويزداد التراجع فى نطاق الصخور اللينة بحيث يضعف توازن الصخور الصلبة العليا إلى أن تتعرض هى الأخرى لفعل السقوط والتآكل . وعندما تزداد عمليات النحت والتراجع بحيث يصبح ارتفاع المائدة الصخرية أكبر من امتداد سطحها العلوى فإن الظاهرة الناتجة تعرف فى هذه الحالة باسم البيوت (أو الشواهد الصخرية) *Buttee* . وتحت أقدام هذه الظاهرة الأخيرة تتكون عادة أكوام هائلة من الصخور المفتتة والرمال والأتربة على شكل أهرامات ترابية يطلق عليها اسم المخروطات الإرسابية *Scree or Talus Slope* . وتنتشر ظاهرة الموائد الصخرية فى مقاطعتى الكاب وناتال فى جنوب أفريقيا . وأظهر أمثلتها تلك المعروفة باسم الأخوات الثلاثة *The Three Sisters* الواقعة على الخط الحديدى شمال مدينة بيفورت *Beaufort West* فى جنوب أفريقيا . وتتمثل

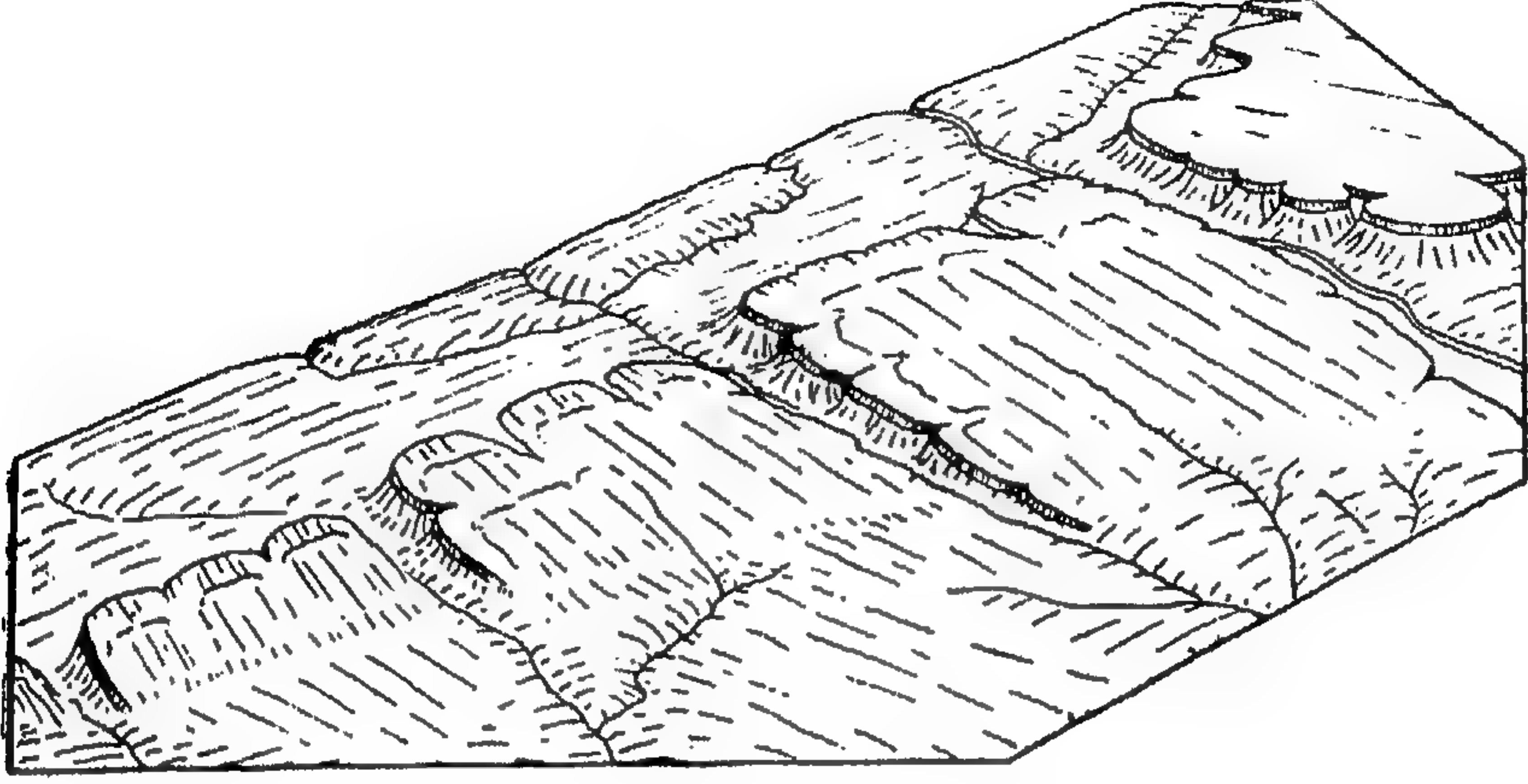
ظاهرة الموائد الصخرية بشكل كبير فى صحراء موجاف (بولاية كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية) وخاصة فى حوض دانبى الصحراوى . ويلاحظ أن الموائد الصخرية هنا صغيرة الحجم نسبيا تبعا لتقطعها لفعل الأودية المتعمقة شبه الجافة والتراجع الخلفى لمنحدراتها . كما تتكون بعض الموائد الصخرية فى منطقة لارامى - وايومنج - بالولايات المتحدة الأمريكية . ويلاحظ أن عوامل التعرية المختلفة شكلت تكوينات الموائد الصخرية فى منطقة لارامى ، حتى أصبح بعضها يظهر على شكل يشبه جمل من الصخر ، ومن ثم عرفت هذه التكوينات باسم «صخور الجمل» *Camel Rocks* ويمكن مشاهدة نماذج متعددة للموائد الصخرية فى المناطق الحارة الجافة فى صحراء مصر الشرقية وشبه الجزيرة العربية .

الفصل السابع

بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية النشأة التي تتكون في الطبقات الصخرية المائلة

إذا تميزت الطبقات الصخرية بدرجة ميل واضحة أو بمعنى آخر كانت الطبقات الصخرية تميل ميلاً ملحوظاً عن المستوى الأفقى لها فإنه قد يلجم عن ذلك تكوين بعض الظاهرات الجيومورفولوجية المتميزة ومنها تلك التي تعرف باسم ظاهرة الكوستات *Cuesta-features* والكوستا ظاهرة جيومورفولوجية تركيبية النشأة *Structurally - Controlled Features* ترجع نشأتها إلى أثر الاختلاف في تكوين الطبقات الصخرية ونظام بنائها . ويتألف الشكل العام لهذه الظاهرة من انحدار شديد في اتجاه مضاد أو مظاهر لميل الطبقات ويعرف باسم الحافة *Escarpment* بينما يميل سطح الكوستا ببطء شديد مع اتجاه يتفق ميل الطبقات *Dip* ، ويطلق عليه اسم انحدار ميل الطبقات أو انحدار ظهر الكوستا *Dip-slope* . وتتكون حافة الكوستا *Escarpment* نتيجة لفعل التعرية الرأسية والأفقية وكذلك بفعل التعرية الهوائية أو البحرية في نحت وتعميق صخورها .

أما إذا كان ميل الطبقات الصخرية شديداً وأدى ذلك إلى تكوين حافات صخرية شديدة الانحدار وكان انحدار سطح ميل الطبقات المضاد لاتجاه انحدار الحافة الصخرية شديداً كذلك ، فإن الظاهرة الجيومورفولوجية الناتجة يطلق عليها في هذه الحالة اسم الحافات الرأسية *Homoclinal Ridges* . (شكل ٢٧) ونتيجة لفعل عوامل التعرية المختلفة تتعرض حافات الكوستات والحافات الرأسية إلى التراجع الخلفى التدريجى في اتجاه ميل الطبقات ، ويساعد سرعة تراجع الحافات الصخرية تعرضها إلى حدوث فعل انزلاق الأرض *Landslides* وتعميق الأودية الجبلية *Gullies* ، وتعرف عملية تراجع



(شكل ٢٧) أثر ميل الطبقات فى تكوين الموائد الصخرية والكوستات
والحافات الرأسية

الحافات باسم *Scarp Recession or Homoclinal Shifting* .

وحيث أن هذه الظواهرات الجيومورفولوجية هى أهم الظواهرات التى تنشأ
تبعاً لتباين التكوين الصخرى ونظام بنائه فى جميع بقاع العالم وأنها الظاهرة
الجيومورفولوجية الوحيدة التى يمكن أن يستدل الباحث منها على بنية
الطبقات وتركيبها بدقة ، فيحسن أن نقوم بدراسة شئ من التفصيل (١) .

(١) من بين الرسائل العلمية التى اختصت بدراسة هذه الظاهرة :

- a) Abou El-Enin, H. S., "The geomorphology of the Moss Valley ... " M. A. Thesis, Sheffield Univ. (1962).
- b) Doornkamp, John, "The Dore Cuestas in the Sheaf Valley" M. Sc. Thesis, Sheffield Univ. (1962).

ظاهرة الكوستا

تعريفها وخصائصها الجيومورفولوجية

لم يحدد معظم الباحثين ظاهرة الكوستا وأجزائها المختلفة تحديدا دقيقا في دراساتهم ، كما لم يميز الباحثون بدقة بين كل من المصطلحات المختلفة المعروفة باسم ، قنطرة الكوستا *Cuesta-bridge* وانحدار ميل الطبقات *Dip-slope* والحافات الصخرية *Scraps or Escarpments* وجناح أو جانبي الكوستا *Cuesta flanks* ومقدمة أو أنف الكوستا *Cuest-nose* .

وقد ذكر الأستاذ بيل 1952 *Peel* أن بعض الجيولوجيين والجيومورفولوجيين البريطانيين استخدموا تعبير الحافة مرادفا لظاهرة الكوستا . بينما يستخدم الجيومورفولوجيون في أمريكا تعبير الحافة عادة لكي يرمز إلى الانحدار الشديد أو الحافة الشديدة الانحدار لجانب الكوستا والمنحدرة في عكس اتجاه ميل الطبقات . بينما يرمز تعبير انحدار ميل الطبقات *Dip-slope* إلى الانحدار التدريجي للطبقات والذي يراعى اتجاه ميل الطبقات نفسها . وانحدار ميل الطبقات بالاضافة إلى انحدار الحافة الشديد عكس ميل الطبقات يكونان كليهما معا ظاهرة الكوستا . أو بمعنى آخر تعتبر الحافة جزءا من ظاهرة الكوستا . وأول من استخدم تعبير الكوستا في الدراسة الجيومورفولوجية هو الباحث هيل *Hill* في عام ١٨٩٦ . وهو تعبير أسباني في الأصل ومعناه جبل مختلف الانحدار . أما وليم موريس دافيز *W. M. Davis* فيعتبر أول جيومورفولوجي أعطى لهذه الظاهرة تعريفا دقيقا وذلك في كتاباته منذ عام ١٩٠٠ ، ولا يزال تعريف دافيز لظاهرة الكوستا هو المستخدم حاليا في الدراسة الجيومورفولوجية .

وقد درس لوبيك 1929 *Lobeck* ، هذه الظاهرة في كتابه المعروف مبادئ الجيومورفولوجيا وقد أوضح أن هذا التعبير يشير إلى كل من انحدار الحافة الشديدة بالاضافة إلى انحدار ميل الطبقات وتحدث هذه الظاهرة في الطبقات الصخرية المائلة والتي تتألف من صخور مختلفة الصلابة متراكبة فوق

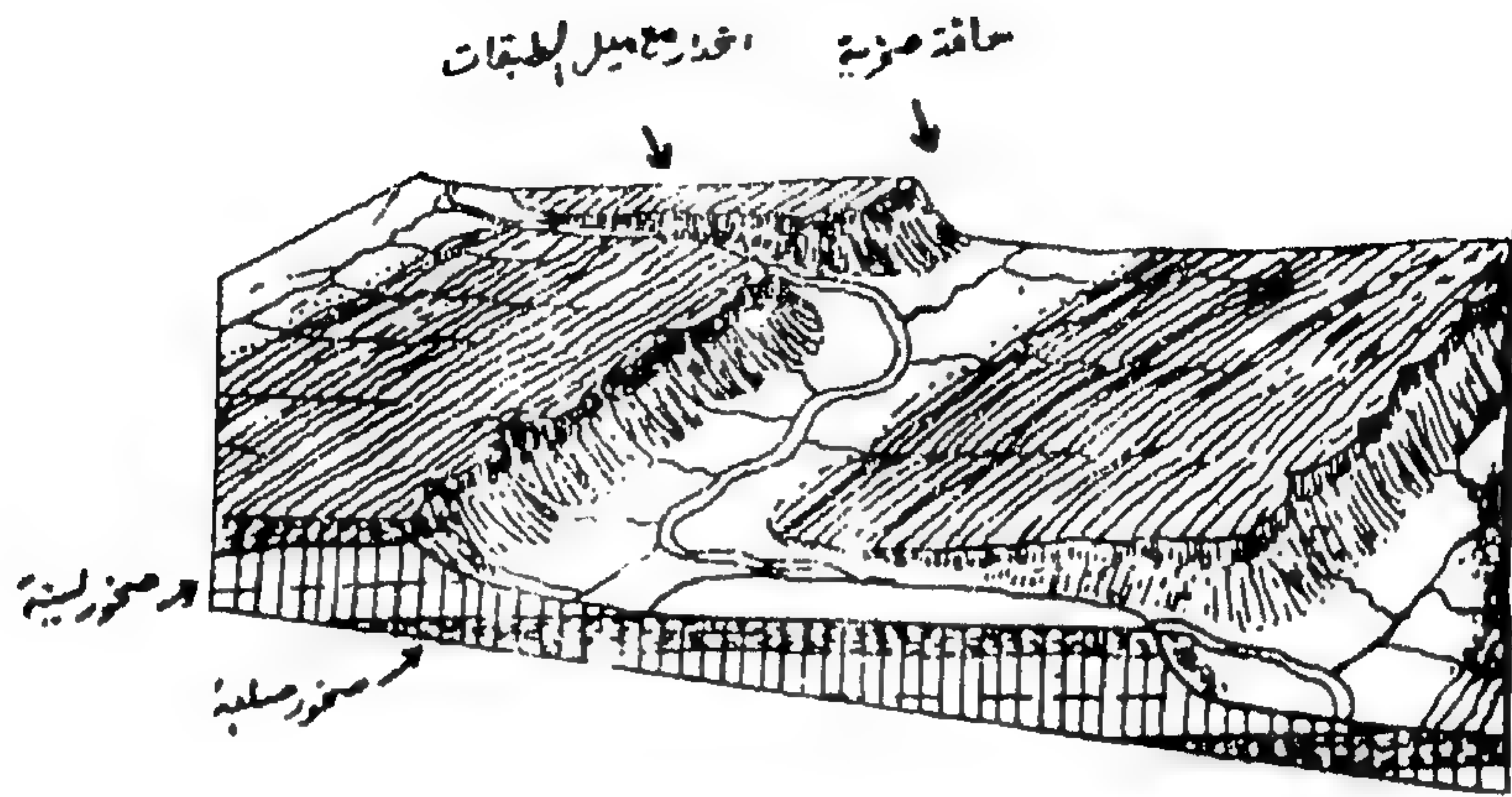
بعضها البعض . أما الأستاذ كوتون *Cotton 1941, 1952* . فقد فرق بين ظاهرة الكوستا وظاهرة الحافات الرأسية الشديدة الانحدار *Homoclinal Ridges* أو تعبير *Hogback* . وقد أوضح أن أهم ما يميز ظاهرة الكوستا هو انحدار سطح الطبقات التدريجي البسيط ، وأن الامتداد الطولى لهذا الانحدار أطول بكثير من انحدار الحافة الشديد والقصير . فبينما يبلغ امتداد سطح انحدار ميل الطبقات نحو عدة أميال (من ٤ إلى ٥٠ ميل) ، فإن ارتفاع حافة الكوستا قد لا يزيد عن بضعة مئات من الأقدام وغالباً أقل من ١٠٠ قدماً . أما الحافات الرأسية *Homoclinal Ridges* فإن أهم ما يميزها عن الكوستا إن انحدار سطح ميل الطبقات يكون شديداً جداً وقصيراً وقد يماثل تماماً انحدار الحافة (شكل ٢٧ و ٢٨) وعلى ذلك فإن الحافات قد تكون جزءاً من الكوستا وفي بعض الحالات قد لا تعد جزءاً منها كذلك ، فهي لا تعتبر جزءاً من الكوستا في حالة عدم تكوين انحدار تدريجي بسيط لميل الطبقات في مظهرها أو انحدار السطح خلف الحافة يكون في اتجاه عكس ميل الطبقات *Anti-dip slope* .

وتظهر أمثلة لهذه الحالة بشكل واضح في بعض أجزاء من أودية أنهار الدن والريفلين بمقاطعة يوركشير على السفوح الجنوبية الشرقية لجبال البنين البريطانية (لوحة ٧) وكذلك في الحافات الصخرية على الجانب الغربى لأعلى وادى الصفا بإقليم المغارة في شمال شبه جزيرة سيناء .

ومن الدراسة التفصيلية لمورفولوجية الكوستات يمكن أن نحدد مفهوم بعض المصطلحات الأخرى الآتية (شكل ٢٩) :

أ - قمة الكوستا *The cuesta crest* :

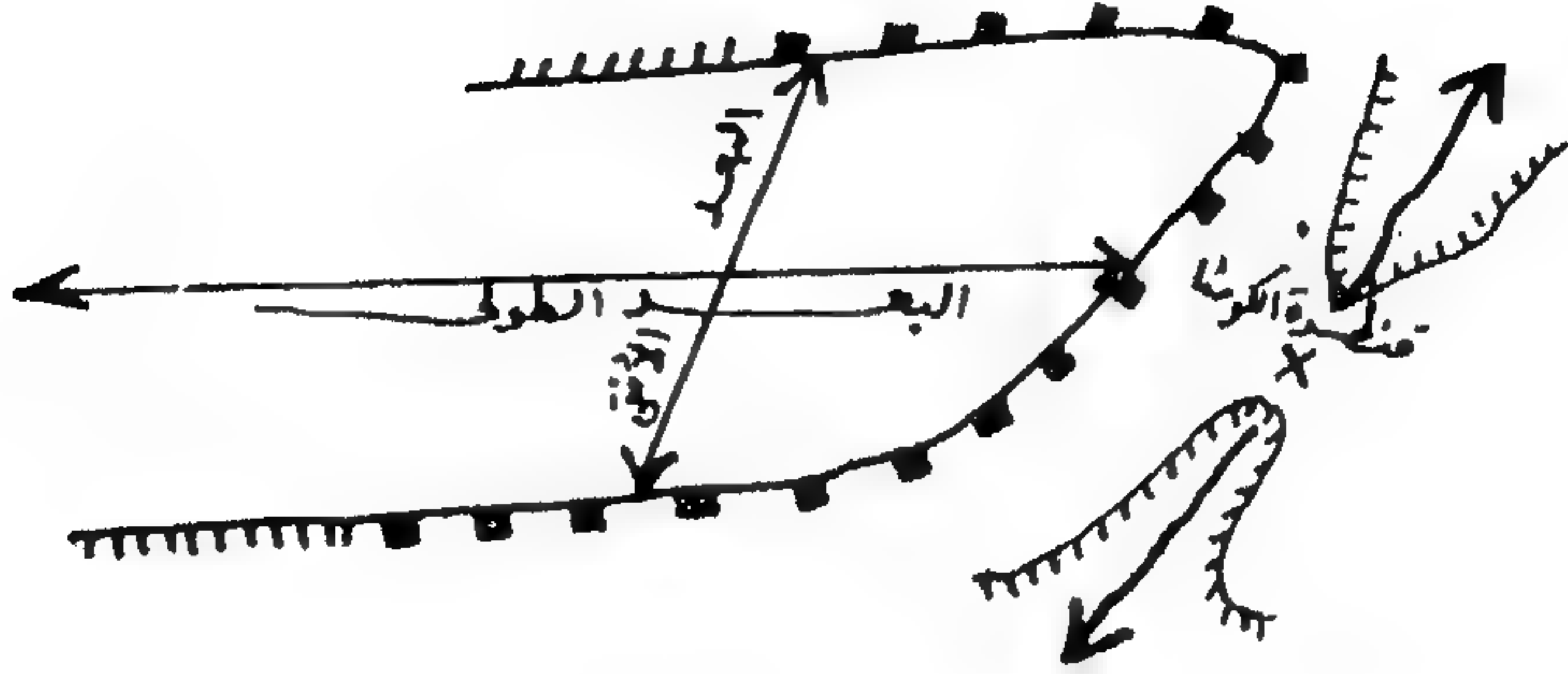
ويقصد بها أعلى موضع من الأرض التى تشغلها ظاهرة الكوستا والتى غالباً ما تمثل منطقة صغيرة المساحة جداً (بضعة عشرات من الأمتار المربعة) مستوية السطح وتنحدر عندها الأرض في اتجاهين متضادين أحدهما مع ميل الطبقات (انحدار ظهر الكوستا) والآخر مضاد لاتجاه ميل الطبقات (انحدار حافة الكوستا) .



(شكل ٢٨) الشكل العام للكوستا



(لوحة ٧) ظاهرة الكوستا في وراى نهر الادن - جنوب غرب يوركشير بانجلترا
(تصوير الباحث)



(شكل ٢٩) مورفولوجية الكوستا وأبعادها

ب - جناحا أو جانب الكوستا *The cuestas flanks*:

لكل كوستا جانبان ، قد يكون ارتفاعهما بالنسبة للأرض المجاورة هائلا أو محدوداً وذلك تبعاً لمدى فعل النحت الرأسى للمجارى النهرية التى تحفر ظاهرة الكوستا وتبرزها على سطح الأرض . وعلى ذلك يتخذ جناحا الكوستا أشكال مختلفة تبعاً لمدى تقطع الكوستا نفسها بفعل المجارى النهرية والخصائص الجيومورفولوجية العامة لهذه المجارى .

ويطلق على المسافة العرضية بين جناحي الكوستا تعبير البعد العرضى للكوستا *Transverse extent* فى حين يطلق على المسافة الطولية الممتدة بين قمة الكوستا وأدنى منطقة يتلاشى عندها ظهر الكوستا تعبير البعد الطولى للكوستا *Longitudinal extent* .

ج - أنف الكوستا *The cuesta's nose*:

ويقصد بذلك شكل منطقة قمة الكوستا وما يجاورها ، ويرتبط شكل أنف الكوستا بمدى تقارب أو تباعد أعالي المجارى النهرية العرضية (أنهار مضرب الطبقات) والتى تحفر الحافة الصخرية للكوستا وتعمقها . وعلى ذلك قد يكون شكل أنف الكوستا إما على شكل زاوية حادة أو على شكل زاوية منفرجة أو قد يكون مستديراً (أنظر شكل ٣١) ونادراً ما يكون مربعاً .

د - قنطرة الكوستا *The cuesta's bridge* :

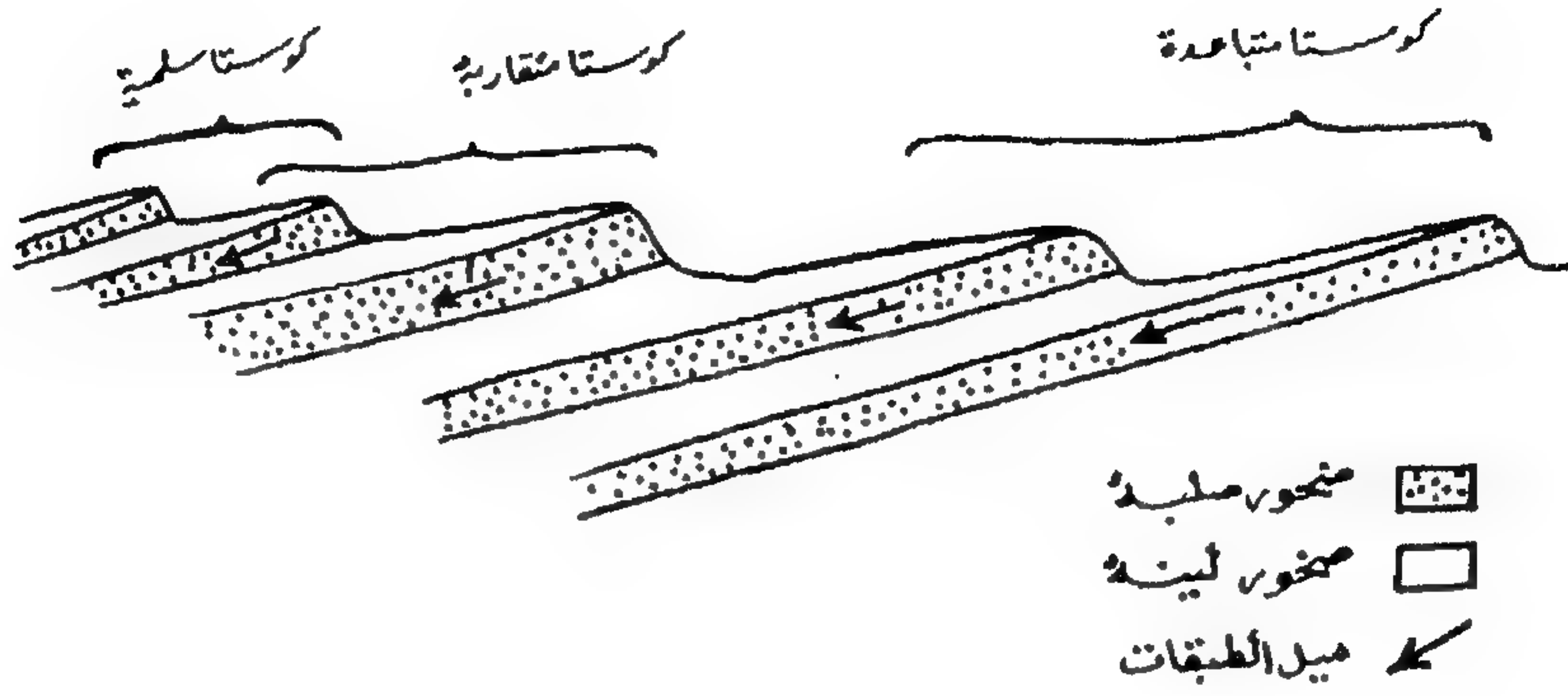
ويرمز هذا التعبير على المنطقة الصغيرة المحدودة المساحة المستوية السطح والتي تمثل منطقة أعالي الأنهار العرضية التي تقطع الحافة الصخرية للكوستا . وعلى ذلك فإن منسوب هذه المنطقة يعد قريبا نسبيا من منسوب أقدام الحافة الصخرية للكوستا حيث أن الأراضي الأخرى المجاورة تكون أقل منسوباً تبعاً لحفرها بفعل هذه المجارى النهرية العرضية . وتبدو هذه الأراضي على شكل قنطرة أو كوبرى بين مقدمة الكوستا والأراضي الأخرى المجاورة لها .

تصنيف الكوستات :

يمكن تقسيم الكوستات على أساس العوامل المختلفة التي تؤثر فى شكل ظاهرة الكوستا الواحدة أو تلك العوامل التي تؤثر فى الأشكال المختلفة التي تظهر بها مجموعة أو مجموعات من ظواهر الكوستات . وعلى ذلك يمكن أن يكون أساس هذا التقسيم هو حجم الكوستا أو اختلاف موقعها الجغرافى ، أو تنوع مظهرها الجيومورفولوجى ، أو العلاقة بين الشكل العام للكوستات وبين التصريف النهري . ومن بين أقدم محاولات تصنيف الكوستات إلى مجموعات مختلفة تلك التي اقترحها وليم موريس دافيز عام ١٩١٥ . وقد اعتمد دافيز فى تقسيمه لمجموعات الكوستات على اختلاف حجم الكوستا الواحدة وعلى أساس شكل مجموعات معينة من الكوستات وتنوع مظهرها الجيومورفولوجى من مجموعة إلى أخرى . وعلى ذلك قسم دافيز الكوستات إلى المجموعات أو النظم الآتية :

(أ) كوستات سلمية متراكبة *Cuestas of overlapping order* :

وتتميز هذه المجموعة من الكوستات بأن انحدار ميل الطبقات كثيراً ما يبدو قصيراً ، وأنها تكاد تحدث تقريباً فوق بعضها البعض على شكل ما يشبه مدرجات أو مصاطب سلمية (شكل ٣٠) .



(شكل ٣٠) تقسيم الكوستات حسب آراء وليم موريس دافيز

(ب) كوستات علي مسافات متوسطة *Close - set order* :

وترمز هذه المجموعات إلى الكوستات التي تبعد كل واحدة منها عن الأخرى بمسافات متوسطة الامتداد ويقطعها أنهار تجري مع مضرب الطبقات أو خط الظهور *Strike-type streams* .

(ج) كوستات علي مسافات متباعدة *Wide-spaced order* :

وترمز هذه المجموعة إلى الكوستات التي تبعد كل واحدة منها عن الأخرى بمسافات بعيدة تبعا لخصائص التكوين الجيولوجي للمنطقة وزيادة سمك الطبقات اللينة .

أما دريو *Derruau* عام ١٩٥٦ ، فقد قسم ظاهرة الكوستا الواحدة علي أساس العوامل الجيولوجية والمناخية المختلفة التي تؤثر في المظهر العام للكوستا واختلاف أشكالها وتشمل هذه العوامل ما يلي :

(أ) درجة سمك كل من الطبقات الصلبة واللينة التي تتألف منها الكوستات واختلاف هذا السمك من طبقة لأخرى .

(ب) درجة ميل الطبقات .

(ج) درجة تفاعل صخور الكوستا بعوامل التعرية المختلفة ومدى سرعة

التراجع الخلفى للكوستا .

(د) شكل امتداد الأنهار المحيطة بالكوستا ، واختلاف مقدار نحتها الرأسى والجانبى .

(هـ) طرائق نشأة الكوستا وموضعها المحلى سواء أكان ذلك فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة أو فى المناطق المعتدلة الباردة .

ومن بين أحدث التصنيفات فى هذا الموضوع ذلك الذى رجحه زميلى الأستاذ جون دور نكامب *Doornkamp* (فى عام ١٩٦٢) (١) وقد بنى تقسيمه على أساس :

(أ) اختلاف حجم الكوستات .

(ب) اختلاف شكل الكوستات .

ونتيجة للجمع بين نتائج اختلاف حجم الكوستا الواحدة واختلاف أشكالها ميز جون دور نكامب المجموعتين التاليتين :

المجموعة الأولى : الكوستات الكبرى *Major-Cuestas* :

(أ) ذات أنف شديد التحذب *Angular - nosed*

(ب) ذات أنف أقل تحدبا *Blunt - nosed* أو ذات أنف منفرجة الشكل .

(ج) ذات أنف مستدير الشكل *Rounded - nosed*

المجموعة الثانية : الكوستات الصغرى *Minor-Cuestas* :

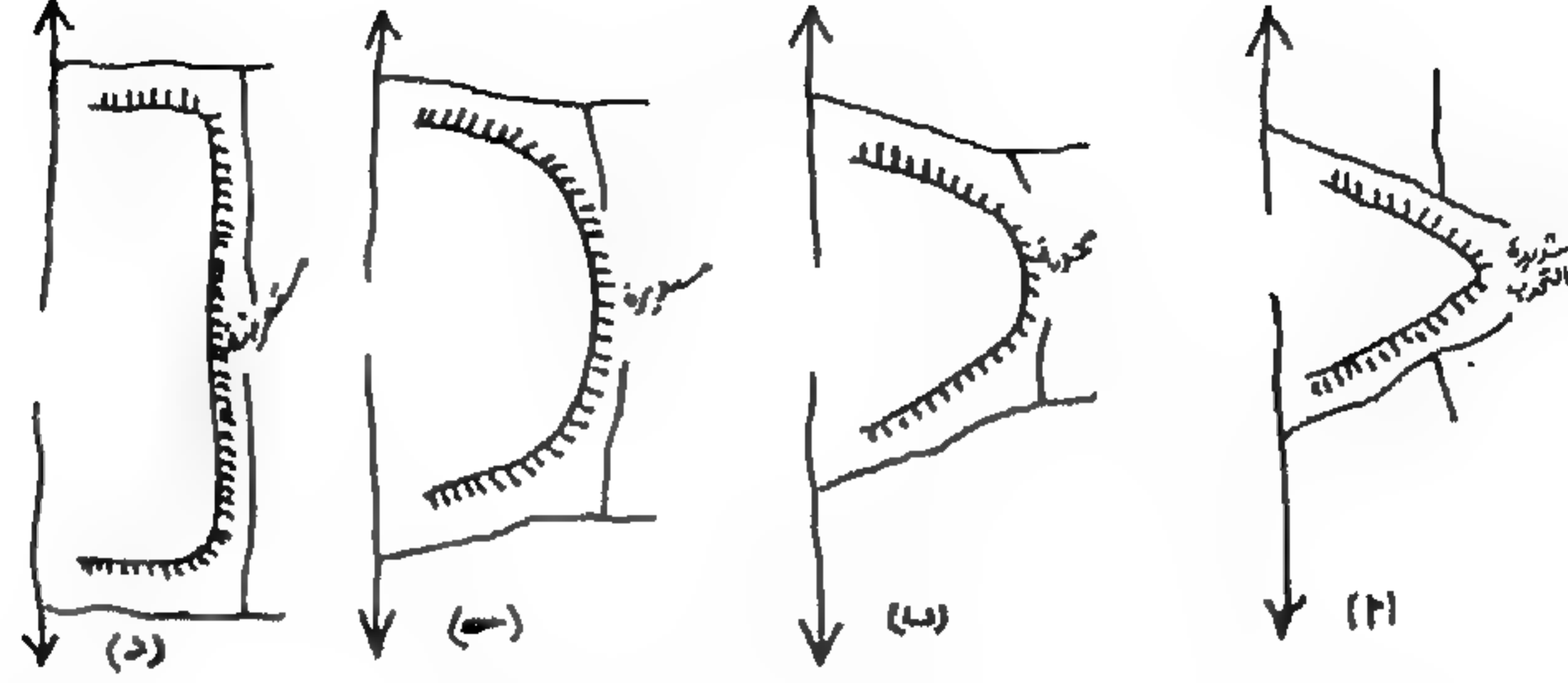
(أ) ذات أنف شديد التحذب (شكل ٣١)

(ب) ذات أنف أقل تحدبا .

(ج) ذات أنف مستدير الشكل .

وحيث إن أهم ما يميز ظاهرة الكوستا هو شكل انحدار حافتها وميل سطح الطبقات فقد وجد الباحث أنه من الأفضل عند دراسة ظاهرة الكوستا الواحدة حسب اختلاف انحدار كل من سطح حافة الكوستا و سطح ميل الطبقات هذا إلى

(1) Doornkamp, J., Ibid M Sc Thesis, Sheffield Univ (1962).



(شكل ٣١) تقسيم الكوستات بحسب اختلاف شكل أنف الكوستا ومقدمتها

جانب أهمية إدراك تنوع الحجم التقريبي للكوستات .

وقد ميز الباحث (١) ثلاث مجموعات رئيسية من الكوستات هي :

(أ) كوستات كبيرة الحجم *Major Cuestas*

(ب) كوستات متوسطة الحجم *Intermediate Cuestas*

(ج) كوستات صغيرة الحجم *Minor Cuestas*

وكل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث الرئيسية قد تنقسم بدورها حسب

شدة انحدار الحافة إلى :

(أ) حافة انحدار شديد جدا من ٢٠ إلى ٤٠ .

(ب) حافة انحدارها متوسط من ١٠ إلى ٢٠ .

(ج) حافة انحدارها بسيط أقل من ١٠ .

وقد تبدو حافة الكوستا في بعض الأحيان على شكل حافة صخرية

مستعرضة الشكل تبعا لاتجاه الأنهار التي تقطعها .

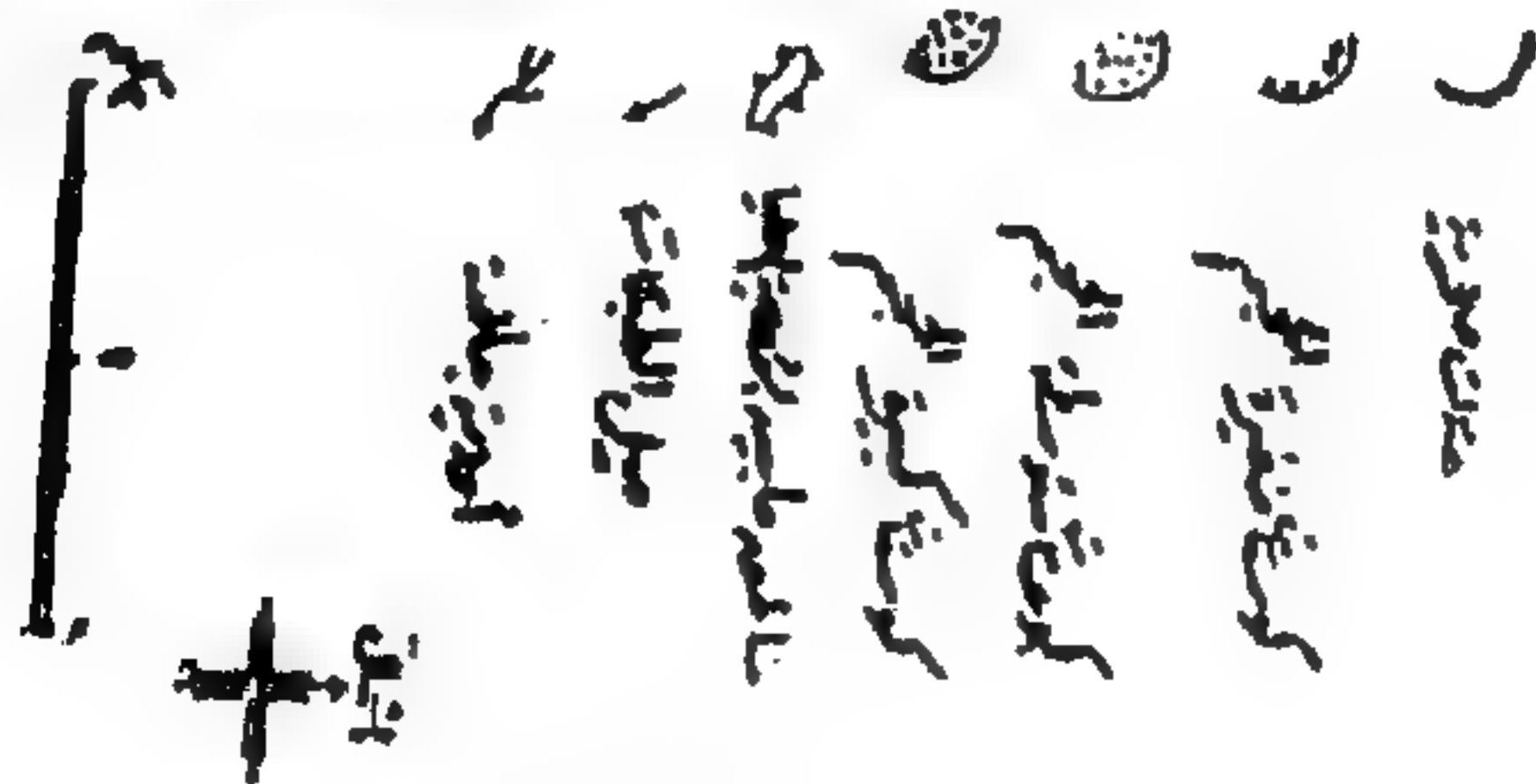
وأثناء الدراسة الحقلية لظاهرة الكوستا في إقليم المغارة بشبه جزيرة سيناء

(شكل ٣٢ وشكل ٣٣) تبين أن ظاهرة الكوستا تكون عادة واضحة المعالم ليس

فقط نتيجة لحجمها الكبير بل لانحدار الحافة الشديد الذي يعطى لها الفرصة

(1) Abou El-Enin, H. "The geomorphology of the Moss Valley .. Derbyshire" M. A. Thesis, Sheffield Univ. (1962).

(2) Abou El-Enin, H. "Surface forms in the Upper Don Basin ... Yorkshire" Ph. D. Thesis, Sheffield Univ (1964).



(شكل ٣٢) تصنيف مجموعات الكروستات في منطقة المغارة بشمال
شبه جزيرة سيناء بحسب اختلاف حجم الكروستات

فى ظهورها بشكل واضح على السطح وأن تتميز بسهولة عن بقية الظواهرات الجيومورفولوجية الأخرى المجاورة لها . وقد يرجع سبب اختلاف انحدار حافة الكوستا إلى الآتى :

- (أ) اختلاف سمك الطبقات الصلبة المكونة للحافة .
- (ب) كيفية تماسك هذه الطبقات وتكوينها الصخرى .
- (ج) درجة ميل الطبقات .
- (د) مدى تأثير الكوستا بالتقطع النهري وفعل النحت الرأسى والجانبى للأنهار التى تحيط بها .
- (هـ) اختلاف نشأة الكوستا وأصلها . فإذا كانت مثلاً كوستا صغيرة تكونت تبعاً لتجزأة كوستا كبيرة الحجم بواسطة تقطعها بروافد نهريّة ، فقد تتميز هذه الكوستا الصغيرة فى هذه الحالة بشدة انحدار الحافة . أما إذا كانت كوستا صغيرة الحجم ، تكونت بسبب فعل عوامل التعرية فيها على مرور أزمنة جيولوجية طويلة ، فيتميز انحدار حافتها بقلة ارتفاعه .
- (و) مرحلة نمو الكوستا .

أهمية دراسة الكوستات فى الاستدال

على نظام بنية الطبقات

تعد ظاهرة الكوستا هى الظاهرة الجيومورفولوجية الوحيدة التى يمكن أن يستدل بها الجيومورفولوجى على نظام بيئة الطبقات فى مناطق تكوينها . ويرجع ذلك إلى أن ظهر الكوستات البسيط الانحدار يشير إلى الاتجاه العام لميل الطبقات *dip* فى المنطقة ، كما أن ظاهرة الكوستات لا تتكون إلا فى مناطق تتألف صخورها من تكوينات غير متجانسة فى صخور رسوبية (أو متحولة عن أصل رسوبي) أى من طبقات صخرية صلبة متعاقبة فوق طبقات أخرى ليّنة ولا بد أن تكون درجة ميل الطبقات محدودة جداً ونادراً ما تتعدى ١٠° ويزيادة ميل الطبقات عن هذا الحد ، قد يؤدى ذلك إلى تكوين ظاهرة الحافات الشديدة الميل أو الحافات الصخرية الرأسية *Hogbacks* ، كما لا

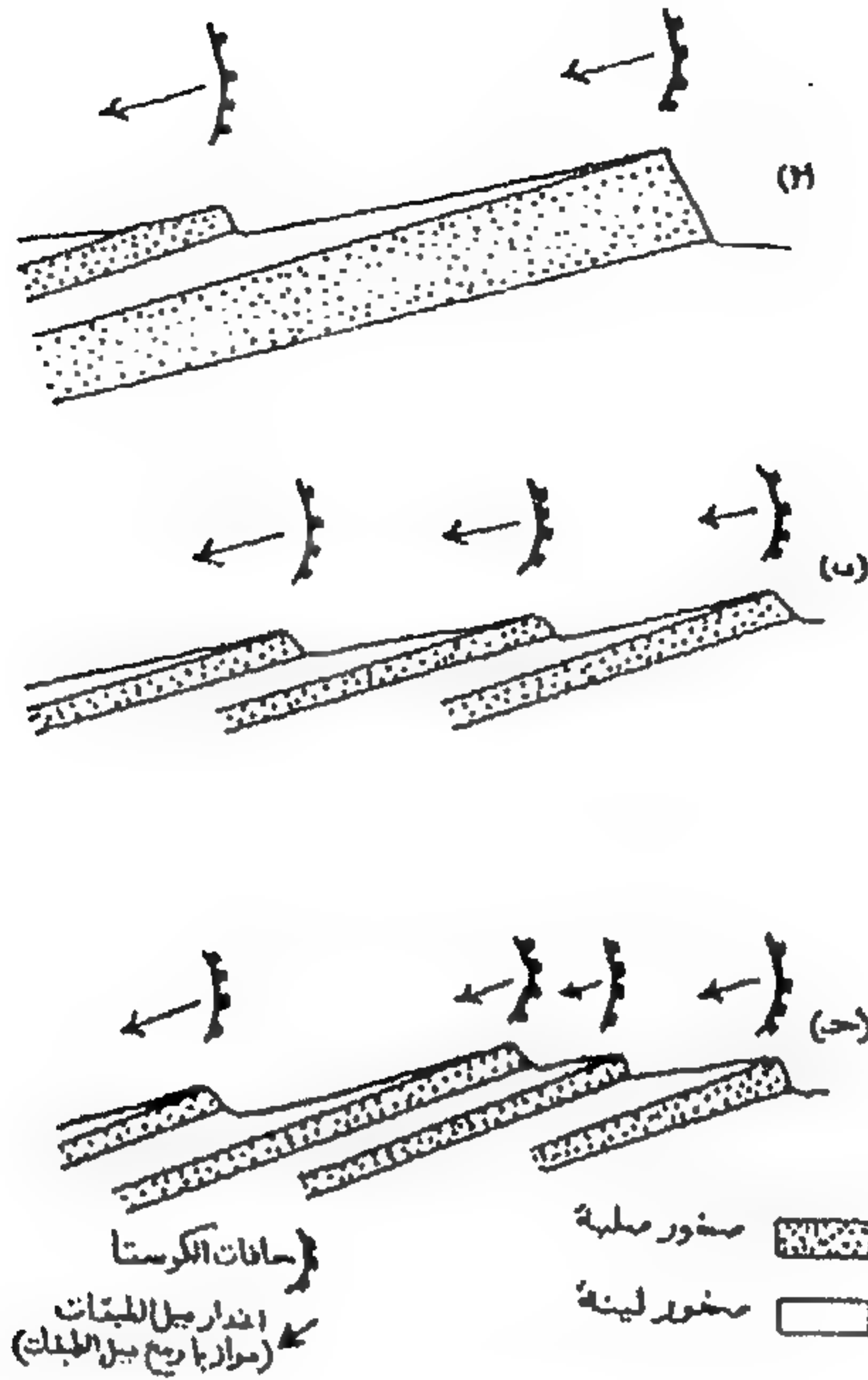
تتكون الكوستات في مناطق الطبقات الصخرية الأفقية ، وذلك لأن هذه الطبقات الأخيرة قد ينجم عنها تكوين ظاهرات منها الهضاب والموائد الصخرية *Mesa* والشواهد الصخرية . ومن ثم يمكن القول :

«ان مناطق الكوستات ان دلت على شئ فإنما تدل على أن الطبقات الصخرية في المنطقة الممثلة فيها تتألف من طبقات صخرية صلبة متعاقبة فوق طبقات صخرية ليننة وكلها ذات ميل تدريجي بسيط ، أي تأثرت المنطقة التي تتمثل فيها هذه الظاهرات بحركة رفع بسيطة» .

ومن دراسة مورفولوجية الكوستات على سطح الأرض يمكن للجيومورفولوجي أن يستدل على نظام بنية الطبقات في منطقة الكوستات دون الضرورة إلى فحص القطاعات الصخرية في الحقل ، فمن شكل (٣٤ أ) يتضح أن الطبقات الصلبة هي التي تكون حافات الكوستا *Cuesta's scarp* . ويشدد ارتفاع حافة الكوستا كلما كان سمك الطبقات الصلبة المكونة لها كبيرا والعكس صحيح . أو بمعنى آخر أن الطبقات الصلبة المحدودة السمك تؤدي إلى تكوين حافات للكوستات محدودة الارتفاع . وفي شكل (٣٤ ب) يتبين أنه إذا كان سمك الطبقات اللينة التي تفصل بين الطبقات الصلبة في مناطق الكوستات شبه متساوي ، فإن انحدار ظهر الكوستات يكاد يكون متساويا ، وتقع الكوستات في المنطقة على أبعاد أو مسافات شبه متساوية كذلك .

أما إذا كان سمك الطبقات اللينة في مناطق الكوستات غير متساوي ، فإن الكوستات في هذه الحالة تقترب من بعضها البعض وخاصة عندما يكون سمك الطبقات اللينة محدودا ، ويبعد بعضها عن البعض الآخر بمسافات كبيرة عندما يكون سمك الطبقات اللينة كبيرا (شكل ٣٤ ج) .

وجود الكوستات في منطقة ما إن دل على شئ فإنما يدل على أن هذه المنطقة تأثرت بحركة رفع بسيطة ، وأن ميل الطبقات في اتجاه عام يتفق مع الاتجاه العام لانحدار ظهر الكوستات .

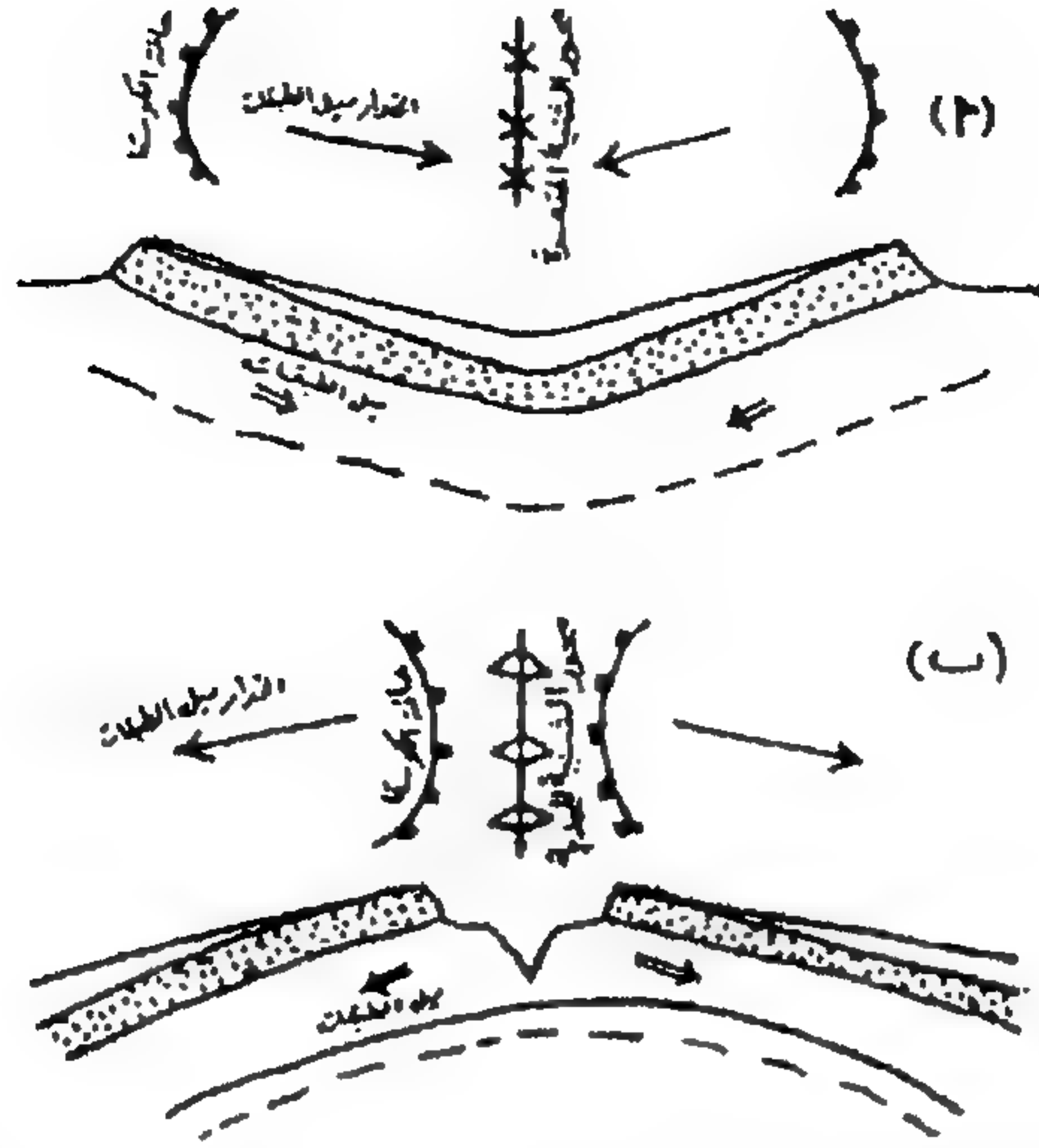


(شكل ٣٤) العلاقة بين مورفولوجية الكوستات واختلاف سمك الطبقات

وفي شكل (٣٥ أ) يتضح أن حافة الكوستات في هذه الحالة تكونت في اتجاهين متضادين . ومن دراسة ميل الطبقات الصخرية في هذه الحالة يتضح أن المنطقة عبارة عن ثنية صخرية مقعرة *Syncline* وان اتجاه ميل الطبقات يشير إلى محور الثنية المقعرة *Synclinal axis* ويتلاقى ميل طبقات الكوستات عند هذا المحور .

أما في شكل (٣٥ ب) فإن حافة الكوستات هنا ، تتكون في اتجاهين متقابلين ، ومن دراسة ميل الطبقات الصخرية في هذه الحالة يتضح أن المنطقة عبارة عن ثنية صخرة محدبة *Anticline* وأن اتجاه ميل طبقات الكوستات يكون في اتجاهين متضادين ويتباعد اتجاه الميل من عند محور الثنية المحدبة *Anticlinal axis* .

وفي حالة تأثير الكوستا بالصدوع كما في شكل (٣٦) ، فإن حافة الكوستا تكون متقطعة وتتباعد أجزاء الحافة بعضها عن البعض الآخر بمقدار الزحزحة

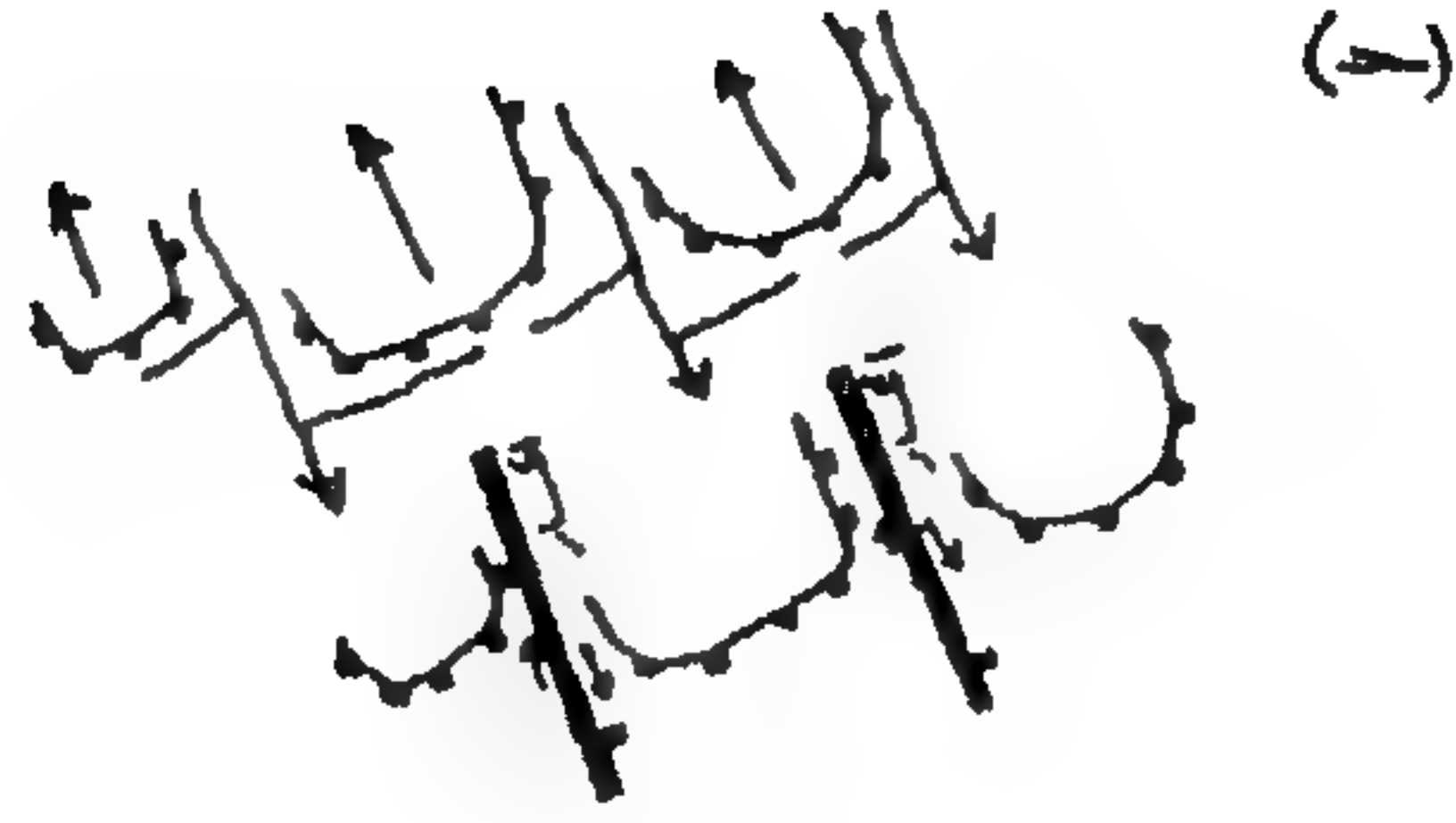


(شكل ٣٥) تشكيل الكوستانات في التلثيات الصخرية المحدبة والتلثيات الصخرية المقعرة الجانبية للصدوع التي أثرت في حافة الكوستانات .

ومن أظهر المناطق التي تتمثل فيها ظاهرة الكوستانات في جمهورية مصر العربية منطقة إقليم المغارة في شمال شبه جزيرة سيناء ، وتتألف صخور هذا الإقليم من طبقات صخرية جيرية جوراسية تتبع الطبقات السفلى منها فترة (الباجوسيان *Bajocian*) أما العليا فتتبع فترة (الكالوفيان *Callovian*) وتتركب الطبقات من صخور جيرية صلبة أدت إلى تكوين حافات شديدة الانحدار ومن ثم يطلق عليها تعبير *Marker Beds* ، وهذه تشمل الصخور الجيرية الفلنتية *Flinty Limestone* وتعلوها الصخور الجيرية الطباشيرية *Chalky Limestone* ، ويفصل بين الطبقات الجيرية الصلبة السابقة طبقات أخرى رخوة ليونة تتركب أساسا من الصلصال والطين *Shales* . وقد تأثرت صخور المنطقة بحركات الرفع التكتونية التي شكلتها على شكل قبة أو ثنية محدبة تعرف باسم قبة المغارة *Maghara Dome* ^(١) .

ويتمثل محور هذه القبة في أعلى سهول المنطقة ارتفاعا في إقليم شوشة

(1) Abou El-Enin, 1966, 1971.



(شكل ٣٦) تشكيل الكوستات فى المناطق الصدعية

المغارة (٧٢٠ م فوق مستوى سطح البحر) وتنحدر الطبقات إلى الشمال الغربى وإلى الجنوب الشرقى من هذا الإقليم مكونة جانبى القبة . وعلى ذلك تميزت الطبقات الصخرية فى إقليم المغارة بأنها مركبة من صخور متعاقبة فوق صخور لينة ولكنها تميل تدريجيا (٧° إلى ١٣° تقريبا) نحو الشمال الغربى . وتبعاً لتآكل الصخور اللينة بفعل عوامل التعرية المختلفة بدرجة أسرع منها فى الصخور الصلبة ظهرت الأخيرة على شكل حافات صخرية تمثل جزءاً من مظاهر الكوستات المنتشرة فى هذا الإقليم . ويمكن تقسيم الكوستات فى إقليم المغارة إلى ثلاث مجموعات تبعاً لاختلاف أحجامها (كبيرة ومتوسطة وصغيرة الحجم) .

ومن بين أهم الكوستا الهائلة الحجم تلك التى تتكون فى الصخور الجيرية الطباشيرية مثل كوستا جبل الدبيل إلى الشمال من منجم فحم الصفا وكوستا المراحيل إلى الغرب من الموقع السابق . (شكل ٣٢ ، وشكل ٣٣) فى حين تتمثل الكوستات الصغيرة الحجم فوق ظهر الكوستات الكبيرة الحجم ، وذلك تبعاً لتعرض الأخيرة لفعل تعميق الأودية الجافة التى تحفر مجريها فى الصخور اللينة ، وتؤدى بذلك إلى ظهور حافات الكوستات الصغيرة الحجم ، ومن بين أظهر أمثلة هذه المجموعة من الكوستات تلك التى تتمثل فى أحواض المراحيل والصفا والدبيل .

وتتمثل ظاهرة الكوستات فى مرتفعات لبنان الغربية تبعاً لتكوين تلك

المرتفعات من صخور صلبة متعاقبة فوق صخور لينة ومتأثرة بحركات رفع تكتونية بسيطة نجم عنها ميل الطبقات الجيرية ميلا تدريجيا بسيطا . وقد تبين بأن معظم الكوستات في لبنان تشكلت بظواهر شبه جليدية حيث أن حافات مشقة بفعل تتابع التجمد والانصهار وكثيرا ما يشاهد تحت أقدامها رواسب زحف الصخور والتربة بل ورواسب التربة المشحونة بالمياه كما هو الحال في كوستات منطقة جزين (لوحة ٩) وذلك بخلاف كوستات شبه جزيرة سيناء التي تشكلت بظواهر جيومورفولوجية صحراوية ، وبشدة تقطعها بالأودية الجافة .

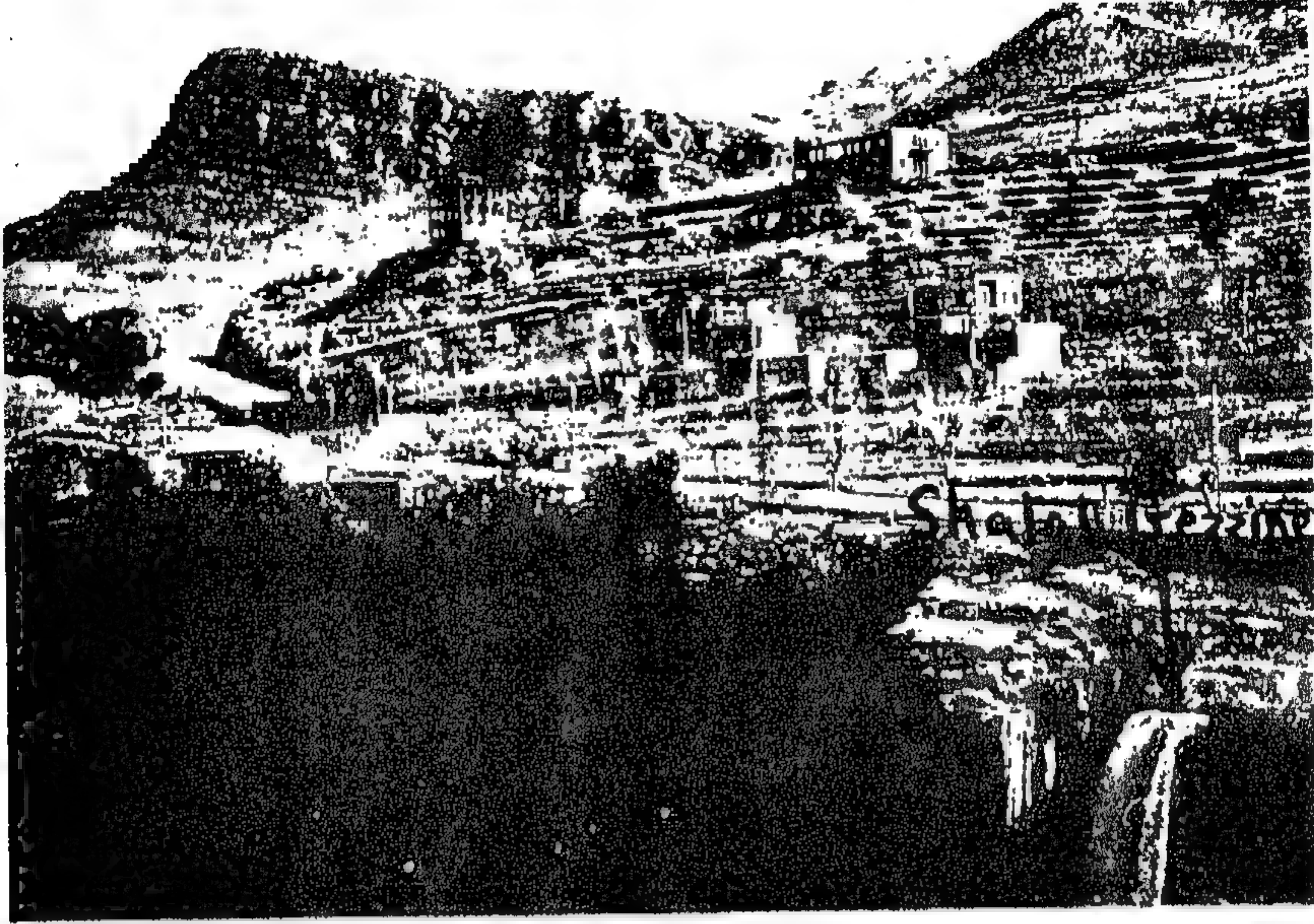
ومن بين أظهر أمثلة مناطق الكوستات في لبنان ما يلي :

(أ) منطقة جبل عامل :

حيث تأثرت التكوينات الصخرية الجيرية في هذه المنطقة من جنوب لبنان بحركات تكتونية بسيطة ، وعملت المجارى النهرية على شق أودية عميقة لها في الصخور اللينة وظهرت الحافات الصخرية على جوانب هذه الأودية ، في حين ينحدر السطح انحدارا تدريجيا بسيطا نحو الشمال الغربى مع الاتجاه العام لميل الطبقات .

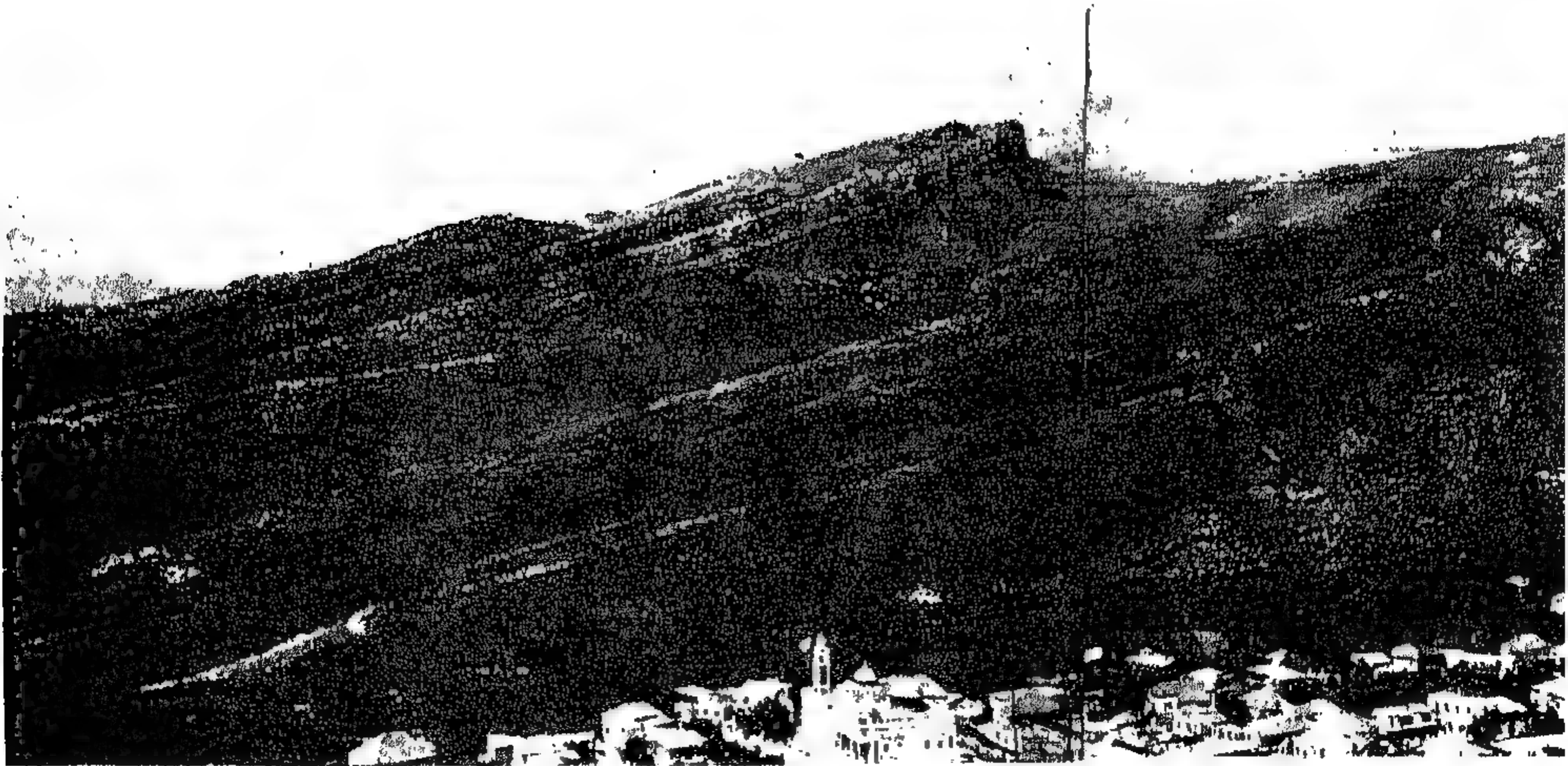
(ب) منطقة كفر حون (أعالي حوض الزهراني وجنوب منطقة جزين) :

وتتألف صخور هذه المنطقة من تكوينات جيرية كريتاسية غير متجانسة ومختلفة الصلابة ، وتأثرت بدورها بثنيات مقعرة وأخرى محدبة عملت على تشكيل بنية المنطقة وميل الطبقات ميلا تدريجيا في اتجاهات متفرقة . ومن بين أهم هذه الثنيات الصخرية ثنية جزين المقعرة والتي شق أعالي نهر الزهراني مجراه على طول محور هذه الثنية في حين تتمثل الكوستات على جانبها وتظهر الكوستات كذلك في منطقة عرب صاليم (جنوب جرجوع) وفي منطقة بلدة جبا (جنوب حيتول) ، وفي منطقة شلال جزين (لوحة ٨) .



(تصوير الباحث)

(لوحة ٨) كوستا عند شلال جزين - لبنان



(لوحة ٩) كوستا حاردين (شمال كفر حلدا) على الجانب الشمالي لنهر الجوز - لبنان
(تصوير الباحث)

(ج) حوض نهر أسطوانة :

يمتد حوض هذا النهر إلى الجنوب من حوض النهر الكبير الجنوبي على الحدود السورية - اللبنانية ، ويتألف الجانب الشمالي لحوض هذا النهر من مصهورات لافية بلايوستوسينية في حين يتركب الجانب الجنوبي من حوضه من صخور جييرية كريتاسية ونيوموليتية . وقد تعرضت هذه الصخور الأخيرة لحركات رفع تكتونية خفيفة أدت إلى انبعاج الطبقات الصخرية الجيرية على شكل ثنيات محدبة وأخرى مقعرة تمتد محاورها موازية لبعضها البعض من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي . وعلى ذلك فهناك اختلاف واضح بين المظهر التضاريسي العام لكل من الجانبين الشمالي والجنوبي لحوض نهر اسطوانة . فبينما يتشكل الجانب الشمالي للحوض من هضيبات مستوية السطح ذات جوانب حائطية الشكل حفرت بفعل التعرية النهرية الرأسية في صخور الالافا البركانية ، يضم الجانب الجنوبي لحوض نهر أسطوانة الكثير من ظواهر الحافات الصخرية والكوستات (١) .

إلا أن أكبر الكوستات حجما في الأراضي اللبنانية هي تلك التي تتكون في القسم الأوسط من حوض نهر الجوز ، بالقرب من قرى كفر حلدا ، ودوما ، وبيت شلالا وتتألف الكوستات هنا في صخور الحجر الجيري السينموني وتميل الطبقات ميلا تدريجيا بسيطا نحو الشمال الغربي ، أي على الجانب الغربي لمحور الثنية المحدبة المعروفة هنا باسم ثنية جبل جاج المحدبة . ومن أظهر الكوستات هنا تلك المعروفة باسم كوستا حاردين (شمال كفر حلدا) وكوستا بيت

(١) للدراسة التفصيلية راجع :

- حسن أبو العينين ، دراسات في جغرافية لبنان، بيروت ١٩٦٨ ، الطبعة الخامسة بيروت ١٩٧٧ .

- حسن أبو العينين ، لبنان ، دراسة في الجغرافيا الطبيعية، بيروت ١٩٨١ .

Abou El-Enin, H., "Essays on the geomorphology of the Lebanon" Beirut Arab Univ. (1973) pp. 314 .

شلالا على الجانب الجنوبي لحوض نهر الجوز (لوحة ٩ ولوحة ١٠) وتشكلت حافات الكوستات هذا بظواهر شبه جليدية *periglacial features* .

يتضح من هذا العرض أنه على الرغم من أن نمو ظاهرة الكوستا ومراحل تكوينها تتوقف أساساً على اختلاف تكوين الطبقات الصخرية ونظام بنيتها إلا أن تكوين حافة الكوستا لا بد أن ينشأ أولاً بواسطة عوامل التعرية المختلفة مثل النحت الرأسى للأنهار أو التعرية البحرية . هذا وأن نمو الكوستا يتصل كذلك بمراحل نمو روافد الأنهار المختلفة التى تحيط بها وتتكون فوقها (شكل ٣٧) . وقد لاحظ ذلك الأستاذ دافيز عام ١٩١٥ وقسم الأنهار التى تحيط بالكوستا حسب العلاقة بين اتجاه ميل الطبقات وامتداد المجارى النهرية إلى ما يلى :

(أ) أنهار تمتد مجاريها مع انحدار ميل الطبقات *Dip-type streams* وأطلق عليها اسم الأنهار الأصلية *Consequent streams* .

(ب) أنهار تمتد مجاريها عكس انحدار ميل الطبقات *Anti-dip-type streams* وأطلق عليها دافيز اسم الأنهار العكسية *Obsquent streams* .

(ج) أنهار تمتد مجاريها مع مضرب الطبقات (خط الظهور) أو على نقط الضعف الجيولوجية *Strike-type streams* وأطلق عليها دافيز اسم الأنهار التالية *Subsequent streams* .

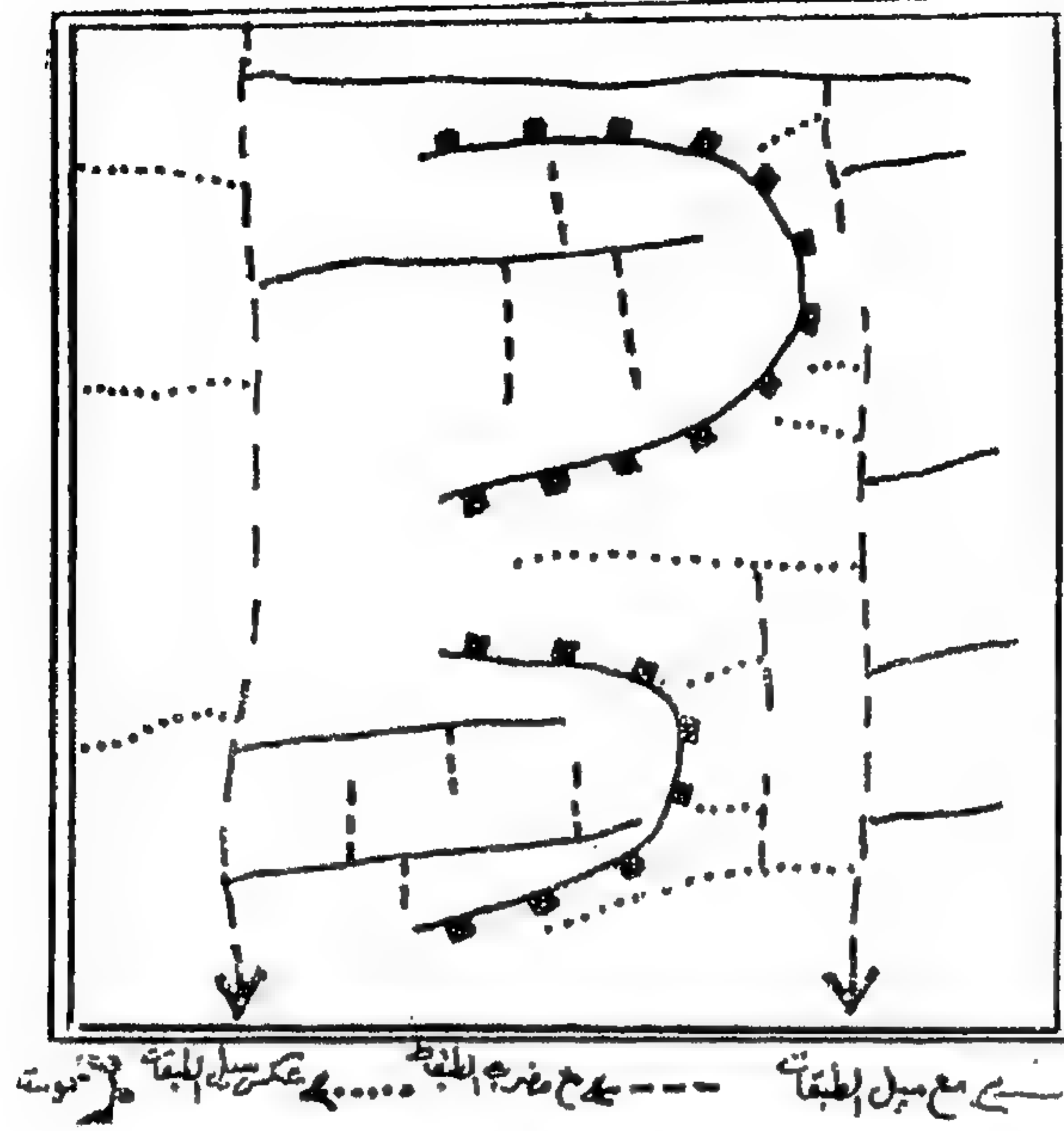
وتعمل هذه الأنهار بدورها على تآكل جوانب الكوستا نتيجة للنحت الرأسى والجانبى وبالتالى تتراجع حافة الكوستا فى اتجاه ميل الطبقات وينخفض ارتفاعها تدريجياً بمرور الزمن ثم تبدو على هيئة تلال شبه دائرية الشكل عندما يكون مظهرها فى حالة الشيخوخة ويطلق عليها كوستا قديمة العمر ، ناضجة المظهر *Subdued cuesta* .

ظاهرة الحافات الرأسية *Homoclinal Ridges* :

تختلف هذه الظاهرة التركيبية النشأة عن ظاهرة الكوستا فى أن ميل الطبقات فيها يكون شديداً (أكثر من ١٥°) . وتكون الحافة فيها *Scarp* شبه



(لوحة ١٠) المظهر المورفولوجي التفصيلي للكوسنات في منطقة حاردين -
حوض نهر الجوز - لبنان (تصوير الباحث)



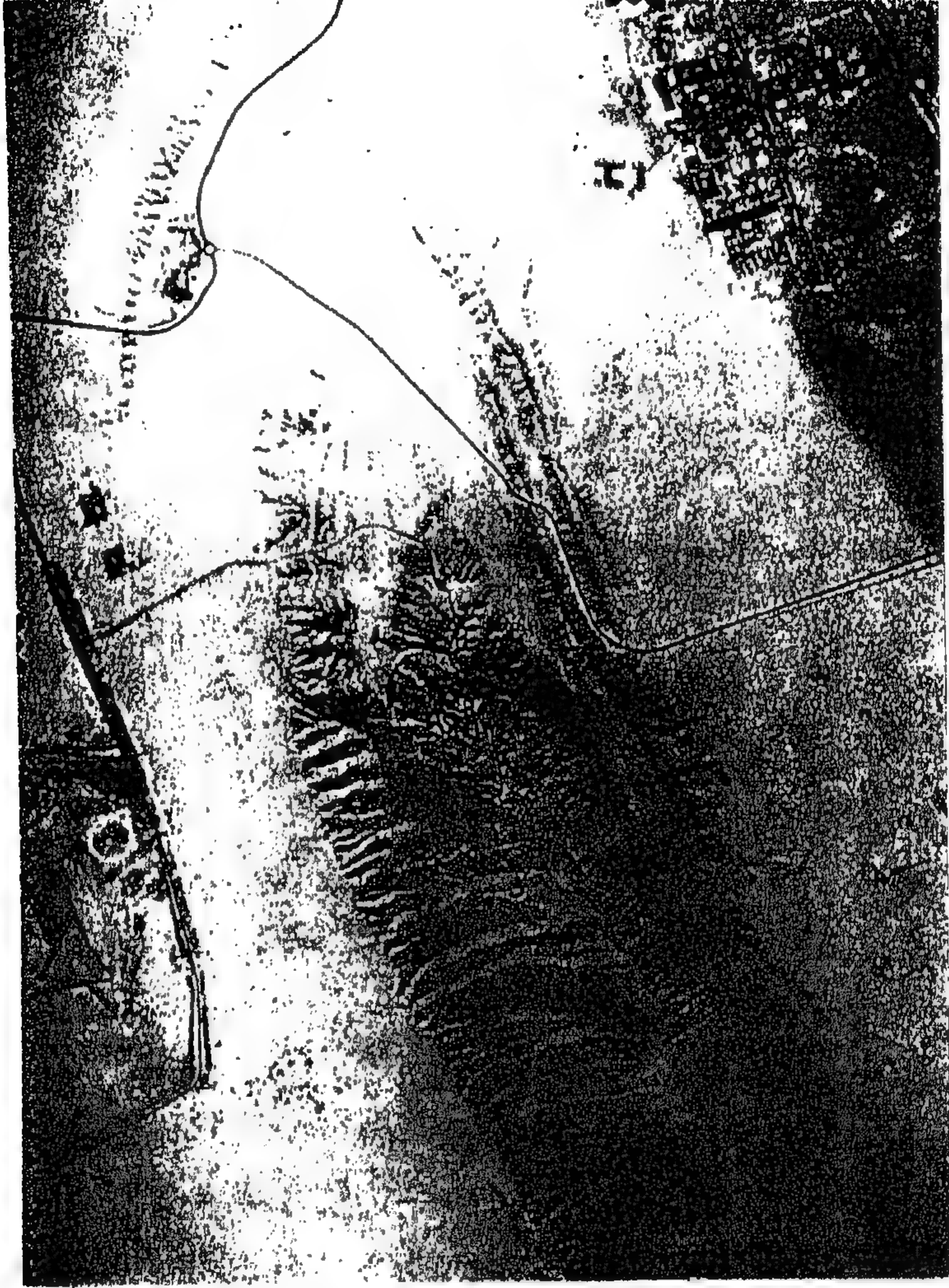
(شكل ٣٧) العلاقة بين الكوستان والتصريف النهري

رأسية . ومن بين أظهر أمثلة الحافات الرأسية تلك التي تتمثل في جبل حفيت جنوب مدينة العين - في دولة الإمارات العربية المتحدة - والتي أشار إليها بعض الباحثين خطأ على أنها ظاهرة «كوستا» (Hamdan, 1993) .

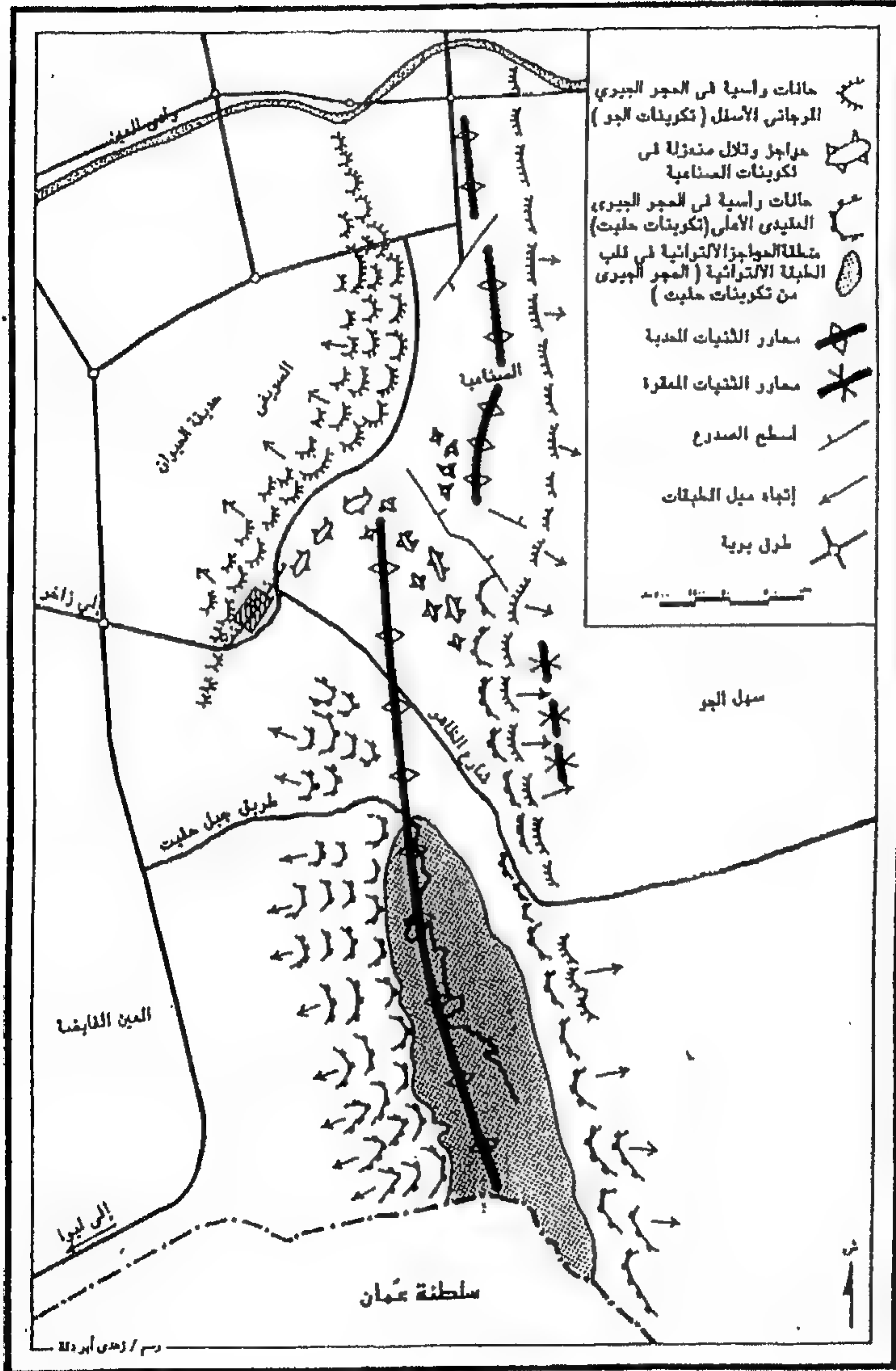
ويعد جبل حفيت من ناحية البنية الجيولوجية نموذجاً فريداً من نماذج الطيات الالتوائية المحدبة المندفعة *Overthrust periclinal fold* ، حيث يندفع أنف هذا الإلتواء المحدب في منطقة الصناعية شمالاً في حين تندفع أطرافه الجنوبية في أراضي سلطنة عمان جنوباً . وقد تعرضت منطقة الأنف الشمالي لهذا الإلتواء المحدب لفعل التجوية والتعرية الشديدين ، ومن ثم تآكلت الصخور هنا بشدة خاصة عند الحافات الصخرية التي تظهر إلى الشرق من منطقة حديقة الحيوان بمدينة العين وتراجع محور الإلتواء نحو الخلف بسرعة وأصبحت منطقة الصناعية (أنف الإلتواء) وكأنها أراضي مستوية السطح . كما أسهم النحت المائي (الناتج عن حدوث بعض السيول الجارفة) على تقطيع جوانب جبل حفيت وخاصة في القسم الأوسط منه إلى الجنوب



(شكل ٣٨) خريطة جيومورفولوجية لجبل حفيت



- (لوحة ١١) صورة جوية لجبل حفيت مقياس ١ : ٦٠,٠٠٠ لاحظ :
- شدة تأثير التكوينات الصخرية لجبل حفيت بالأودية الجبلية الخانقية المتعمقة في مناطق الضعف الجيولوجي (على طول محور الطية المحدبة وعند مضرب الطبقات) :
 - إزالة التكوينات الصخرية الضعيفة جيولوجيا عند أنف الطية شرق مصنع أسملت مدينة العين .



(شكل ٣٩) تصنيف الحافات الرأسية في جبل حنيت حسب نوع الصخور



(لوحة ١٢) الحافات الرأسية في تكوينات الحجر الجيري الأعلى العقيدى (من تكوينات جبل حفيت) إلى الشرق من حدائق العين الفايضة على الجانب الغربى لطية جبل حفيت . وتكتسب الحافات الرأسية هنا نفس خصائص الحافات الرأسية على الجانب الشرقى من الطية في مخور الحجر الجيري الأعلى العقيدى ، إلا أن ميل الطبقات هنا يتجه بشدة صوب الغرب .

الشرقى من مصنع الأسمنت . أما جانبا الطية المحدبة لجبل حفيت ، فقد تعرضنا للثنى الشديد وبرزت التكوينات الصخرية فيهما على شكل حافات رأسية مندفعة ويتراوح ميل طبقات صخورها من ٢٠° إلى ٣٥° (شكل ٣٨ ولوحة ١١) .

وإذا كان جبل حفيت الإلتوائى المحدب يعد من أهم المظاهر الجيولوجية التى تميز المنطقة الحدية لمقدمات مرتفعات عمان ، وإن تكويناته الجيولوجية تمثل كذلك عموداً جيولوجياً نموذجياً ومتكاملاً للتكوينات الأيوسينية فى العالم ، فإن نظام بناء هذه الطية الإلتوائية الطولية المندفعة لجبل حفيت وشدة ميل الطبقات على جانبيها أثرا فى تكوين عدة ظاهرات تركيبية النشأة ومثالية المظهر ونذكر بخاصة الحافات الرأسية الشديدة الميل بكل أشكالها المختلفة *Homoclinal Ridges* . وترجع أغلب حركات الرفع التكتونية لهذه الطية إلى عصرى الأيوسين والميوسين ، فى حين تشكلت الظاهرات التركيبية النشأة بفعل التجوية والتعرية المائية (السيول وأعالى الأودية الجبلية *Torrential Flows and Gully Erosion*) منذ بداية نشوء الطية حتى اليوم .

ويمتد العمر الجيولوجى لتكوينات جبل حفيت من الإيوسين الأوسط حتى بداية الميوسين ، وتشكلت هذه التكوينات بحركات رفع تكتونية كان من أشدها تأثيراً تلك التى حدثت فى عصرى الإيوسين والميوسين . ويمتد محور إلتواء هذه الطية من منطقة دوار الصدفة (منطقة الصناعية جنوب مدينة العين) فى الشمال حتى منطقة شرق العين الفايسة فى الجنوب . ويتقطع الإمتداد الطولى لهذا المحور ببعض الصدوع مثل تلك التى تقع إلى الشرق من حديقة الحيوان وإلى الشمال الشرقى من مصنع الأسمنت . وعلى ذلك فإن المظهر المورفولوجى العام لجبل حفيت هو شكل الطية الإلتوائية الطولية المحدبة ذات الجوانب الشديدة الميل وتتخذ الطية تبعاً لذلك شكل ظهر الحوت - *Whale Back Dome* الذى يمتد إمتداداً طولياً من منطقة الصناعية شمالاً حتى منطقة شرق العين الفايسة جنوباً لمسافة تبلغ نحو ١٥ كم . وتقطع جانبي الطية

بفعل التعميق الرأسى للأودية شبه الجافة وتكوين مجموعات هائلة من الحافات الرأسية المثالية الشكل، خاصة فى تكوينات حفيت شرق العين الفايسة فى الحجر الجيرى المرجانى (تكوينات شرق العين وغربها) (شكل ٣٩) فى شرق منطقة الصناعية (لوحة ١٢) وقد استعان الباحث (أبو العينين ، ١٩٩٢) بتفسير الصور الجوية عند دراسة التوزيع الجغرافى للحافات الرأسى فى جبل حفيت كما استخدم المرئيات الفضائية والاستعانة بنتائج البحث الحقلى عند دراسة أثر فعل التجوية فى جبل حفيت (Abou El-Enin, H., 1993).

ظاهرة المصاطب الصخرية

Structural rock - benches

قد تتكون المصاطب أو المدرجات ليس فقط كنتاج لفعل التعرية النهرية أو البحرية أو الجليدية ، ولكن كذلك نتيجة لتباين التكوين الصخرى . فعندما تتعرض طبقات من الصخور الصلبة تقع فوق طبقات من الصخور اللينة لعوامل التعرية المختلفة سرعان ما تتآكل الصخور اللينة بسرعة أكبر منها فى الصخور الصلبة ، وتظهر على شكل مدرجات نتيجة لاختلاف درجات النحت والتآكل فى الصخور المختلفة الصلابة . ولا يتحتم تكوين المصاطب الصخرية فى الطبقات الصخرية المائلة فقط بل قد تتكون كذلك فى الطبقات الصخرية الأفقية . وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين كل أنواع المصاطب والمدرجات المختلفة ، وإيضاح أوجه الاختلاف بين المدرجات الناشئة عن فعل أنواع التعرية من جهة ، وتلك التى تتكون نتيجة لاختلاف التكوين الصخرى من جهة أخرى . ويمكن القول أن أهم ما يميز المصاطب الصخرية ما يلى :

١ - لا يحد المصاطب الصخرية فى المنطقة الواحدة ارتفاع معين ثابت ، بل

كثيرا ما تظهر على مناسيب متفاوتة فوق سطح البحر

٢ - يحد كل من مقدمة المصطبة أو المدرج الصخرى وظهره السمك الظاهري للطبقات الصخرية على سطح الأرض . (مكشف الطبقات) أو بمعنى آخر ان الشكل العام للمصاطب الصخرية يتفق كثيرا مع التوزيع الجغرافى للصخور الصلبة والصخور اللينة فوق سطح الأرض .

٣ - من الصعب تقسيم المصاطب وتميزها إلى مجموعات ترجع نشأتها إلى زمن معين كتلك التى يمكن تنظيمها فى حالة المصاطب التحاتية .

٤ - يتوقف امتداد المصاطب الصخرية على اختلاف التوزيع الجغرافى لانكشاف الطبقات الصخرية المختلفة على السطح .

٥ - يختلف المدرج الصخرى الواحد من حيث الشكل والانحدار والارتفاع من مدرج إلى آخر ، بخلاف الحال فى المصاطب التحاتية التى تتشابه فيما بينها إذا كانت تابعة لمجموعة واحدة . ويمكن تقسيم المصاطب أو المدرجات الصخرية حسب اتجاه ميل الطبقات التى تكون ضخورها إلى الأنواع التالية :

(أ) مصاطب مع اتجاه ميل الطبقات *Dip - type benches* :

وفىها يكون انحدار سطح هذا النوع من المصاطب الذى يمتد من ظهر المدرج إلى مقدمته مع اتجاه ميل الطبقات . وقد تشاهد مثل هذه المجموعة من المدرجات فوق أسطح ميل طبقات الكوستات .

(ب) مصاطب عكس اتجاه ميل الطبقات *Anti - dip type benches* :

وهذه تتميز بأن انحدار سطحها الممتد من ظهر المدرج إلى مقدمته يكون عكس اتجاه ميل الطبقات ، وتظهر مثل هذه المدرجات عادة تحت أقدام حافات الكوستات .

(ج) مصاطب مائلة *Oblique benches* :

وهي تمثل مرحلة وسطى بين كل من اتجاه ميل الطبقات والاتجاه العكسى لميل الطبقات وتتكون عادة هذه المجموعة من المصاطب على جانبي الكوستا ، وتضم أحواض نهر الكلب والبارد والزهراني في لبنان أمثلة متنوعة للمصاطب الصخرية المختلفة تبعا لتباين التكوين الصخري (صخور صلبة متعاقبة فوق صخور لينية) وتأثر تكوينات تلك المناطق بحركات تكتونية بسيطة ، ونحت عوامل التعرية الصخرية اللينة بدرجة أسرع منها في الصخور الصلبة .

الفصل الثامن

بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية النشأة
التي تتكون في القباب الصخرية والطبقات الالتوائية
(المنشنية المحدبة)

قد تتميز بنية بعض الطبقات الصخرية من القشرة الأرضية بتكوينها على شكل قباب بركانية *Volcanic domes* أو قباب ملحية *Salt doms* (١) أو ثنيات محدبة *Anticlines* في صخور إرسابية تبعا لتعرض التكوينات الجيولوجية لهذه الثنيات الأخيرة لحركات تكتونية تغير في نظام بنية لطبقات . وإذا كانت هذه الحركات قد حدثت في الصخور الإرسابية بالتدريج وببطء شديد فقد ينجم عنها حدوث تموجات في الطبقات الصخرية محدودة الارتفاع ، غير أنها قد تكون في نفس الوقت واسعة الامتداد وأن الطبقات الصخرية فيها ذات ميل تدريجي بسيط ، كما يظهر ذلك في بعض أجزاء من منطقة مرتفعات سينسيناتي *Cincinnati* وإقليم مرتفعات ناشفيل *Nashville* في الولايات المتحدة الأمريكية . أما إذا كانت الحركات التكتونية شديدة بحيث يمكنها رفع الطبقات الصخرية إلى أعلى بمقدار كبير ، فقد ينجم عن هذه الحركات تكوين ثنيات صخرية محدبة هائلة الارتفاع غير أنها قد تكون في نفس الوقت محدودة الامتداد تبعا لقصر طول جوانبها وشدة ميل الطبقات الصخرية . وتتمثل هذه الحالة في مرتفعات بيج هورن *Big Horns*

(١) يقصد الباحث بالقباب *Domes* هنا ، كلا من القباب النارية النشأة ، وكذلك القباب الملحية ، أما الثنيات الصخرية المحدبة *Anticlines* فهي تلك التي تحدث في الصخور الرسوبية تبعا لحركات الرفع التكتونية . وكل من هذه الظواهر قد تظهر على سطح الأرض على شكل قباب مستديرة الشكل ومن ثم صنف من حيث شكل المظهر العام في مجموعة واحدة .

ومرتفعات بلاك هيلز *Black Hills* بولاية وايومنج *Wyoming* فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية .

وإذا تعرضت الثنيات الصخرية فى الصخور الرسوبية المحدبة الشديدة الميل ، لفعل عوامل التعرية المختلفة ، فلا ينجم عن تآكل صخورها اللينة تكوين ظاهرات الكوستات التى سبق الحديث عنها ، ولكن قد تتكون فى هذه الحالة ظاهرة الحافات الشديدة الانحدار *Hog Backs or Homoclinal Ridges* . أما إذا كانت القباب الصخرية *Domes* بركانية أو نارية النشأة وتتركب كلية من المصهورات اللافية ، فلا يساعد تركيبها الصخرى ، عند تعرضه لفعل عوامل التعرية على تكوين ظاهرات الكوستات ، حيث لا تتصف الصخور هنا بالطباقية وتظهر على سطح الأرض شكل قباب مختلفة الحجم .

ولا تختلف الثنيات الصخرية *Anticlines* فيما بينها من حيث التكوين الجيولوجى فقط ولكنها تتباين كذلك من حيث عمرها الجيولوجى أو بمعنى آخر الزمن أو الأزمنة التى تكونت خلالها ويؤثر اختلاف العمر الجيولوجى بدوره فى الخصائص الجيومورفولوجية لهذه الثنيات الصخرية وتباين أشكالها حتى ولو كانت تتركب من نفس الصخور أو تعرضت لنفس عوامل التعرية . وفى الفترة التى تمتد فيما بين ١٨٠٠ إلى ١٦٠٠ مليون سنة مضت (ما قبل الكامبري) انتابت الكتلة اللورنشية فى أمريكا الشمالية حركات تكتونية متعاقبة أطلق عليها اسم حركة أثباسكا *Athabasca* وحركة هورنيان *Huronian* وحركة سدبرى *Sudbury* . وقد تعرضت القارة خلال الزمن الجيولوجى الأول للحركات الكاليدونية *Caledonian Orogenesis* فى العصر الديفونى التى نجم عنها تكوين الثنيات المحدبة فى الصخور الرسوبية على السفوح الشمالية الشرقية من مرتفعات الابلاش والحركات التكتونية الهرسينية فى العصر البرمى خلال هذه الفترة . أما مرتفعات الكورديليرا (الروكى وسلاسلها) فهذه ترجع إلى الحركات التكتونية الألبية *Alpine Orogenesis* التى حدثت أساساً فى عصر الميوسين . وقد نتج عن كل هذه الحركات

التكتونية تكوين ثنيات صخرية محدبة اتخذت فى معظم الأحيان أشكال السلاسل الجبلية الهائلة الامتداد . ولكن تبعا لاختلاف الأزمنة الجيولوجية التى تكونت فيها وطول الزمن الجيولوجى الذى تعرضت له هذه المرتفعات لفعل عوامل التعرية المختلفة فقد تشكلت بظواهرات جيومورفولوجية متنوعة من إقليم إلى آخر ، ومن ثم ظهرت الطبقات الصخرية المنثنية التى تتبع الحركات الكاليدونية أو الهرسينية مثلا على السطح فى صور أشكال وظواهرات جيومورفولوجية أقل امتدادا وارتفاعا إذا ما قورنت بنتائج الحركات التكتونية الألبية الحديثة .

وقد يتداخل فى تكوين الثنيات الصخرية المحدبة بعض المصهورات اللافية نتيجة للنشاط البركانى ، ومن ثم عند تعرضها لفعل عوامل التعرية ينجم عنها ظواهرات جيومورفولوجية متنوعة تشكل المظهر الجيومورفولوجى العام للمنطقة . وقد تظهر القباب الصخرية على سطح الأرض على شكل قباب مستديرة الشكل ، إلا أنه تبعا لاختلاف التكوين الصخرى من ناحية (نارية أو رسوبية) وقوة الحركات التكتونية والأزمنة الجيولوجية التى حدثت خلالها من ناحية أخرى يمكن تصنيف كل من هذه القباب والثنيات الصخرية المحدبة إلى المجموعات التالية :

١ - القباب النارية البركانية *Volcanic domes*

٢ - القباب الصخرية الملحية *Salt domes*

٣ - قباب الثنيات المحدبة فى الصخور الرسوبية *Anticlinal domes*

أولا : القباب النارية البركانية

Volcanic Domes

ويقصد بهذه المجموعة من القباب الصخرية تلك التى تتكون من صخور نارية ، تتجمع مصهوراتها اما داخل القشرة الأرضية وبالقرب من سطح الأرض وتسمى فى هذه الحالة باسم الصخور المتداخلة *Intrusive Rocks* ، أو قد تنبثق المصهورات من باطن الأرض وتظهر على السطح وعلى ذلك يطلق

عليها اسم الصخور السطحية *Extrusive Rocks* أو الصخور البركانية *Volcanic Rocks* تبعاً لنشأتها نتيجة النشاطات البركانية المختلفة ويمكن تمييز ثلاث مجموعات ثانوية من هذه القباب النارية البركانية تشمل :

(أ) قباب تتركب من الصخور النارية الداخلية ثم قد تترسب فوقها طبقات صخرية ارسابية مختلفة حديثة العمر بالنسبة للصخور النارية السفلية ، وعندما تتعرض لحركات رفع تكتونية قد يؤدي ذلك إلى ارتفاع القباب إلى أعلى وتشكيل الطبقات الارسابية العليا بالانثناءات المحدبة على جانبي القباب البركانية . ومن بين أحسن الأمثلة لهذه المجموعة من القباب الصخرية منطقة مرتفعات بلاك هيلز *Black Hills* في غرب الولايات المتحدة (شكل ٤٠) . وتتركب الصخور السفلى لهذه المرتفعات من صخور الجرانيت وتعلوها الشيست ويرجع عمر كل منهما إلى زمن ما قبل الكمبري *Pre- Cambrian Age* . وتترسب فوق هذه الكتل النارية القديمة طبقات من الحجر الجيري ويتعاقب فوقها طبقات من الحجر الرملي الداكوتي *Dakota Sandstone* ولم تنبعج هذه الطبقات الأخيرة إلا في أواخر الزمن الجيولوجي الأول ، تبعاً لتأثر الكتل النارية السفلية بفعل الحركات الهرسينية .

(ب) قباب تتركب من الطفوح البركانية داخل القشرة الأرضية ، وتتجمع عادة فيما بين طبقات صخرية منثنية ، ويطلق عليها تعبير قباب اللاكوليث *Laccolithic Domes* . وتعزى القباب الصخرية البركانية لمرتفعات هاى وود، *Highwood* في أواسط ولاية مونتانا *Montana* إلى هذه المجموعة من القباب . وتتكون هذه المنطقة الأخيرة من تسع قباب بركانية تأثرت بفعل عوامل التعرية المختلفة ، التي تشكلت كل منها بظواهرات جيومورفولوجية متباينة . ويظهر بعض القباب البركانية على شكل موائد صخرية صغيرة مربعة الشكل *Square Buttee* ويبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٢٠٠٠ قدم فوق سطح الأرضى المجاورة ، أما بعضها الآخر فيظهر على شكل كتل صخرية مستديرة الشكل *Round or Plaisade Buttee* ويقل ارتفاع هذه الكتل



الصخرية الأخيرة عادة عن ٨٠٠ قدم فوق سطح الأرضى المجاورة .

(ج) قباب صخرية تتركب من حلقات دائرية الشكل من الطفوح البركانية تحصر بينها مجموعات أخرى من الصخور ، وهذه الحالة نادرة الحدوث وتعرف بنية الطبقات الصخرية هنا باسم *Cryptovolcanic Structure* . وترجع نشأة هذا النوع من القباب حسب آراء الباحث بوشر *Bucher* عام ١٩٣٦ ، إلى أثر فعل انبثاق كميات هائلة الحجم من الغازات التى تصاحب الثورانات البركانية من الأعماق البعيدة فى باطن الأرض (شكل ٤١) .

ومن بين أمثلة هذه القباب تلك التى تشغل حوض شتاينهم *Steinheim Basin* فى جنوب ألمانيا ، وقد درست أمثلة مشابهة منها فى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة قباب «هيك» فى منطقة هاردين *Hardin Country* ، وبعض قباب ولاية أيلنوا *Illinois* وقبة جبثا *Jeptha* فى منطقة شيلبي *Shelby* وبعض القباب فى ولايات كنتكى وانديانا وتنسى . وتتميز كل القباب الصخرية فى هذه المناطق السابقة الذكر بأنها تتركب من حلقات دائرية من اللافا تحصر بينها صخور أخرى قد تكون رسوبية أو نارية أو متحولة ، كما قد تتعرض هذه القباب لعمليات الرقع التكتونية وتتشكل بنية الأجزاء الجانبية والوسطى منها بواسطة حدوث فعل التصدع ، ولهذا فهى تعد جيولوجيا معقدة النشأة تبعا لتداخل عوامل تكتونية مختلفة فى تشكيلها وتعديل مظهرها .



(شكل ٤١) قطاع جيولوجى للحلقات البركانية (لابوليث) فى منطقة أونتاريو - كندا

وتتشكل قباب هذه المجموعة بظواهرات جيومورفولوجية متنوعة تبعا لاختلاف التكوين الصخري لكل من الحلقات الدائرية البركانية والصخور الأخرى التي انحصرت داخلها ، وأثر فعل عوامل التعرية المختلفة في نحت هذه الأنواع المتباينة من الصخور ومدى سرعة تأكلها . فإذا كانت الطبقات الداخلية المحصورة بين الحلقات البركانية تتركب من صخور شديدة الصلابة كما هو الحال في قبة جبثا ، فينجم عنها تكون قباب هائلة الارتفاع تقاوم عمليات التعرية المختلفة . أما إذا كانت هذه التكوينات تتركب من صخور لينية ، كما هو الحال في قبة ويل كريك *Well Creek Dome* فقد يؤدي ذلك إلى ظهور مناطق حوضية مقعرة على سطح الأرض .

ثانيا : القباب الصخرية الملحية

Salt Domes

تنشأ هذه القباب الصخرية نتيجة لتكوين كتل هائلة الحجم من الملح الصخري *rock salt* داخل طبقات القشرة الأرضية ، وقد لاحظ الباحثون أعالي هذه القباب على السطح في بعض أجزاء من الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٨٦٢ واستخدمت في أغراض اقتصادية متنوعة . وينتشر هذا النوع من القباب كذلك على طول السهول الساحلية الجنوبية التي تشرف على خليج المكسيك في ولايات تكساس ولويزيانا . كما تتمثل في بعض أجزاء متفرقة بالقارة الأوربية خاصة في السهول الشمالية بألمانيا وفي بعض أجزاء من مرتفعات هارتز *Harz Mts* . وعلى طول المنحدرات الجنوبية لمرتفعات الكريبات ، وفي إقليم ترانسلفانيا برومانيا . كما لاحظ الباحثون ما يناظر هذه القباب الصخرية الملحية في بعض أجزاء من جمهورية مصر العربية وإيران ، والاتحاد السوفيتي ، ومراكش ، والجزائر وفي بعض الجزر الساحلية لدولة الإمارات العربية المتحدة . ويتألف هذا النوع من القباب من كتل ملحية تظهر على شكل قبة محدبة يغلفها غطاءات صخرية صلبة من صخور أنهيدريت *Anhydrite* (كبريتات الكالسيوم) والجبس *Gypsum*

والحجر الجيري *Limestone* والدولوميت *Dolomite* . ويختلف المظهر الجيومورفولوجي للقباب الصخرية الملحية من مكان إلى آخر ، فقد تظهر أحيانا على شكل حواف صخرية اسطوانية الشكل متقطعة بواسطة وديان نهريّة أخدودية عميقة أو على شكل قباب مستديرة الشكل كما هو الحال في بعض أجزاء من السهول الساحلية حول خليج المكسيك . ويتراوح قطر القبة الصخرية الملحية في هذا الإقليم الأخير من ميل واحد إلى أربعة أميال ، ويختلف ارتفاعها من بضعة أقدام إلى عدة مئات من الأقدام فوق منسوب سطح الأرضى المجاورة .

وقد ظلت نشأة هذه القباب الصخرية الملحية غير معروفة لمدة طويلة من الزمن كما كان من الصعب تمييز الصغير الحجم منها ، ولكن ساعد على تحديدها ودراساتها في الوقت الحاضر استخدامات المساحة السيسمولوجية وتقدم دراسات الطبيعة الأرضية . وأهم مظاهر السطح التي قد تدل على تكوينها فوق قباب صخرية ملحية حسب دراسات باور *Power* عام ١٩٢٦ تتلخص فيما يلي :

- (أ) يشغل القسم الأوسط من القبة غالبا منطقة واسعة من البرارى الملحية *Saline Prairies* .
- (ب) تحتل السبخات البحيرية كذلك أجزاء كبيرة من سطح القبة .
- (ج) يظهر على طول الحواف الهامشية للقبة بعض الينابيع ذات المياه المعدنية .
- (د) يشكل السطح التصريف النهري الدائري .
- (هـ) قد يظهر في بعض الطبقات الصخرية المجاورة أثر فعل حركات رفع بسيطة .
- (و) اختلاف تكوينات التربة والغطاء النباتي فوق سطح القبة الصخرية الملحية بالنسبة للأراضي المجاورة .

ثالثا : قباب الشبّات المحدبة في الصخور الرسوبية

Anticlinal domes

قد تتعرض الطبقات الصخرية الرسوبية خلال عمرها الجيولوجى الطويل إلى حركات رفع تكتونية تؤدي إلى تمعج طبقاتها وتكوين ثنيات محدبة تختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لشدة حركات الرفع التى تشكل ميل الطبقات ودفعها إلى أعلى . وقد تشغل هذه الثنيات المحدبة منطقة واسعة المساحة خاصة إذا كان ميل الطبقات بسيطاً وفى اتجاهين متضادين تبعاً لحركات رفع تكتونية تدريجية بسيطة . وتنتشر أمثلة هذه الثنيات الصخرية فى كل قارات العالم ومنها الثنيات الصخرية المحدبة فى قوس سينسيناتى ، وثنيات سان رافائيل *San Rafael* فى ولاية يوتا ، وثنية زونى *Zuni* فى شمال غرب المكسيك وثنيات يلج والمغارة فى شمال شبه جزيرة سيناء بجمهورية مصر العربية . وتتميز الطبقات الصخرية فى كل هذه الثنيات المحدبة بميل تدريجى بسيط بحيث يبدو للعين المجردة كأنها طبقات أفقية مستوية الامتداد ، ولكن أهم ما يدل على أنها فعلاً ثنيات صخرية محدبة هو أن أواسطها تتركب من طبقات صخرية قديمة العمر نسبياً تبعاً لتعرية إزالة الطبقات الصخرية العلوية الأحدث عمراً ، ويلاحظ أن الطبقات الصخرية على السطح تكون أحدث عمراً كلما ابتعدنا عن قلب أو محور الثنية المحدبة واقتربنا من أطرافها . وتبعاً لميل الطبقات التدريجى على جانبي الثنيات المحدبة فقد تتشكل جوانبها عادة بمجموعات الكوستانات السلمية التى تنشأ بفعل تآكل الصخور اللينة بواسطة عوامل التعرية المختلفة ، وتكوين الحافات الشديدة الانحدار على طول نطاق الصخور الصلبة .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن هناك بعض الثنيات الصخرية المحدبة تنتمى إلى هذه المجموعة ، إلا أن قلب الثنية قد يتشكل بفعل الثورات والطفوح البركانية كما هو الحال فى بعض الثنيات الصخرية المحدبة فى أقاليم ويسكونسين *Wisconsin* وأوزارك *Ozark* وأونتاريو *Ontario* فى أمريكا الشمالية . وعلى الرغم من أن الأدلة الجيولوجية تؤكد تعرض الطبقات

الرسوبية لعمليات الرفع التكتونية التدريجية ، إلا أنه قد يكون لانبثاق اللافا البركانية من أعماق بعيدة من باطن الأرض وظهورها على السطح بعض الأثر فى تشكيل المظهر العام لهذه الثنيات الصخرية المحدبة .

المظهر الجيومورفولوجي العام للقباب والثنيات الصخرية

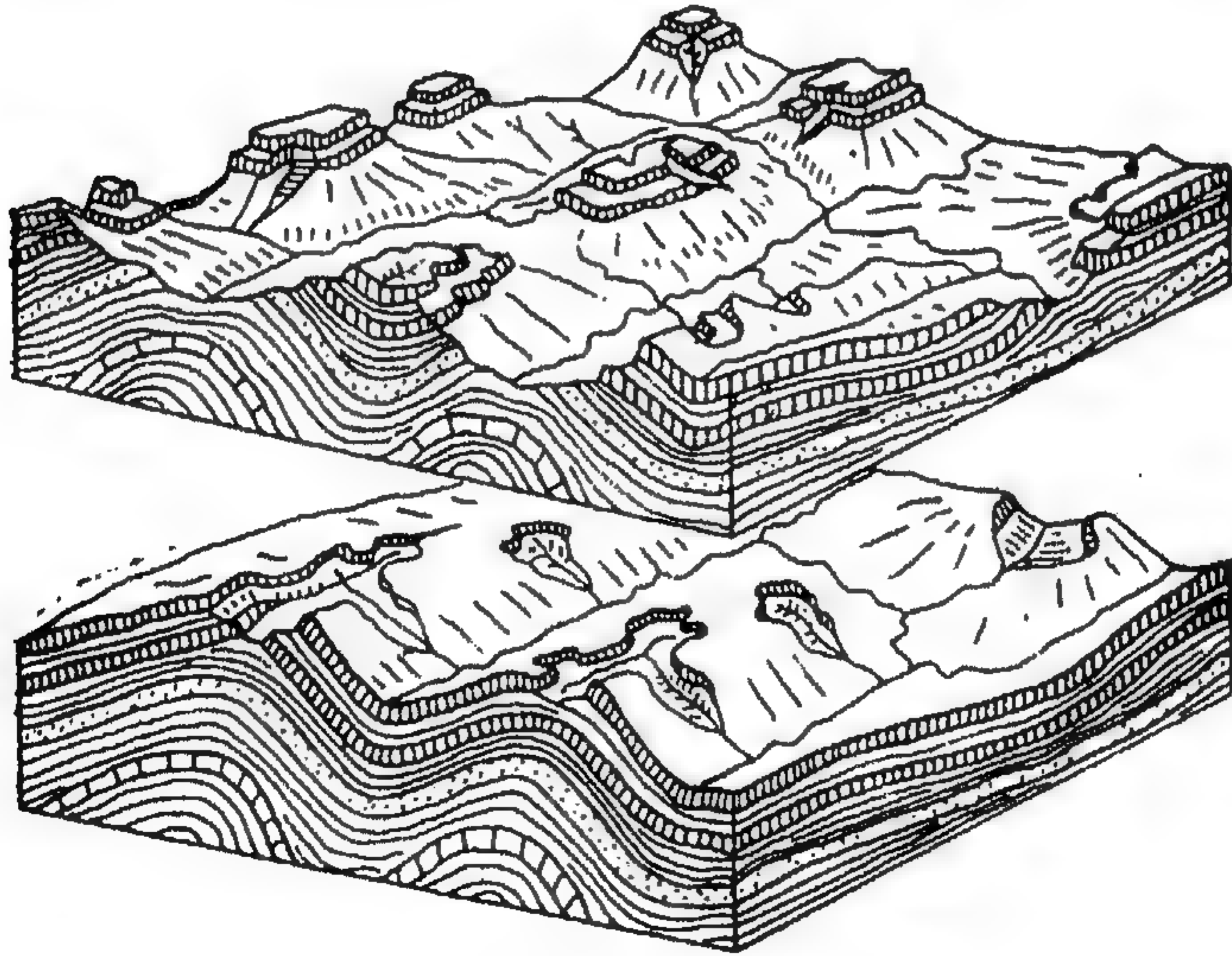
المحدبة وبعض أمثلة لها في أجزاء مختلفة من العالم

يتوقف المظهر الجيومورفولوجي العام للقباب والثنيات الصخرية المحدبة أساساً على اختلاف طول الزمن الذى تعرضت خلاله هذه القباب والثنيات للتشكيل بفعل عوامل التعرية المختلفة من ناحية ، وعلى مدى درجة ميل الطبقات التى يتوقف عليها نظام بنية الثنيات الصخرية من ناحية أخرى . ويمكن القول بأنه من النادر ان لم يكن من المستحيل مشاهدة قباب نارية ممثلة فوق سطح الأرض دون أن تتعرض أعاليها لفعل عوامل التعرية المختلفة . وإن وجدت بعض القباب الصخرية التى لم تتأثر كثيراً بفعل هذه العوامل فهذه قد تكون قباب بركانية صغيرة الحجم أو قباب صخرية ملحية أو قباب صخرية بلايوستوسينية حديثة النشأة جداً ، مثل ثنيات تلال كيوت *Coyote Hills* فى حوض لوس أنجلوس بأمريكا الشمالية .

وقد دلت الدراسات الجيومورفولوجية على أن المظهر الأولي الأصلي *Initial Appearance* للثنيات الصخرية المحدبة التى تتكون خاصة فى الطبقات الرسوبية وتظهر أعاليها فوق سطح الأرض يتشكل بواسطة التصريف النهري الدائري تبعاً لاتجاه وانحدار الأسطح الأصلية الأولى *Initial Surface* لهذه الثنيات . ولكن خلال المراحل الأخرى المتعاقبة لا تتأثر المجارى النهرية كثيراً بالانحدار الأصلي العام ، بل تحاول جاهدة شق مجاريها خلال الطبقات الصخرية اللينة ، أو على طول مناطق الضعف الجيولوجية ، ومن ثم قد يتكون نوع آخر من أشكال التصريف النهري هو التصريف المتشاك . وأساس هذا النوع الأخير من التصريف النهري هو تكوين أنهار تتبع مجاريها مضرب الطبقات *Strike - line* وتعرف باسم الأنهار التالية *Subsequent Streams* .

وحيث تتكون هذه المجارى النهرية على طول مناطق الضعف الجيولوجية ،
لذا فهي تتميز بشدة نشاط النحت الرأسى والجانبى وتراجع خلفيا بدرجة
أسرع منها إذا ما قورنت بمجارى الأنهار الأخرى التى تقع فى نفس الحوض
النهرى . وعلى ذلك فتعمل أنهار مضرب الطبقات على أسر معظم المجارى
النهرية الأخرى وتشكيل التصريف النهري فى المنطقة بصورة جديدة لم تكن
موجودة من قبل (شكل ٤٢) .

وعند ظهور الثنيات الصخرية المحدبة فوق سطح الأرض ، فإن قممها
العالية تعد أولى المناطق التى تتعرض لفعل أنواع التعرية المختلفة . فإذا
كانت القمم تتكون من صخور لينة ، فإن فعل عوامل التعرية يكون سريعا
وشديدا وتتآكل الطبقات الصخرية تبعا لتوالى حدوث عمليتى النحت الرأسى
والجانبى للأنهار . وتبعا لهذه العوامل السابقة تتكون أحواض عميقة فى
مناطق أعالي الثنيات الصخرية المحدبة بينما أجزاء سطح الأرض التى
تتركب صخورها من طبقات منثنية مقعرة قد تصبح أعلى منسوباً من قمم



(شكل ٤٢) بعض الظاهرات الجيومورفولوجية المرتبطة بمناطق الثنيات
الصخرية المحدبة والمقعرة

الثلثيات المحدبة المتآكلة ، تبعا لتجمع الرواسب فوقها ، وهذا ما أطلق عليه وليم موريس دافيز تعبير انقلاب السطح أو عدم توافق المظهر الجيومورفولوجي للسطح بالنسبة للتركيب الصخري *Inversion of Relief* . أما اذا كانت الطبقات الصخرية التي تتركب منها أعالي الثلثيات المحدبة تتألف من صخور شديدة الانحدار ، وتعمل على شدة تضرس الإقليم وزيادة وعورته . وتعتبر منطقة مرتفعات أوزارك *Ozark* في السهول الوسطى بالولايات المتحدة الأمريكية من بين أحسن الأمثلة على ذلك ، حيث إن قلب الثلثيات الصخرية المحدبة يتركب من صخور جرانيتية شديدة الصلابة .

وتعد منطقة مرتفعات الأبلش من بين أظهر الأمثلة التي توضح العلاقة بين كل من التركيب الصخري وعوامل التعرية المختلفة وأثرهما في تشكيل ظواهر سطح الأرض المختلفة في مناطق الثلثيات الصخرية المحدبة . وقد دلت الدراسات الجيولوجية على أن السفوح الشمالية الغربية لمرتفعات الأبلش تكونت في العصر الديفوني إبان حدوث الحركات التكتونية الكاليدونية ، إلا أن معظم سلاسلها الوسطى والجنوبية نتجت بفعل الحركات التكتونية الهرسينية في العصر البرمي . وتبعا لتعرض هذه المرتفعات لعوامل التعرية المختلفة مدة طويلة من الزمن ، شغلت أعاليها سهول تحاتية مستوية السطح واسعة الامتداد . وقد امتدت هذه السهول فوق طبقات صخرية مختلفة منها الصخور الرملية الخشنة الحصوية (الكونجلومرات *Conglomerate*) والصخور الرملية *Sandstones* وتبعا لاختلاف فعل عوامل التعرية في الصخور *differential erosion* ، تكونت الحافات الصخرية الصلبة في المنطقة على طول الطبقات الصخرية الشديدة الصلابة ، ويفصل بين هذه الحافات الصلبة أما مناطق سهلية منخفضة أو أحواض مقعرة ، عمقت بواسطة الأودية النهرية الأخدودية وذلك تبعا لتوالي عمليات النحت الرأسى والجانبى في مجارى الأنهار النشيطة التي تمتد فوق الصخور الصلصالية اللينة .

وتتمثل في مرتفعات الأبلش عدة ظواهر جيومورفولوجية ، تعتبر من بين

أهم خصائص المناطق الصخرية المحدبة فى العالم ويمكن أن نلخصها فيما يلى :

(أ) الأودية التى تنشأ فوق أعالي الثنيات الصخرية المحدبة *Anticlinal Valleys* وهذه تشق بواسطة مجارى نهريّة نشيطة تتبع اتجاه مضرب الطبقات (شكل ٤٢) .

(ب) الحافات والحواجز الصخرية التى تنشأ على طول الطبقات الصلبة فى منطقة أعالي الثنيات الصخرية المحدبة *Anticlinal Ridges* .

(ج) الأودية النهرية التى تنشأ فوق الثنيات الصخرية المقعرة *Synclinal Valleys* وهذه قد تشق بواسطة أنهار مضرب الطبقات أو مازال يجرى فيها أنهار ميل الطبقات الأولى ، هذا فضلا عن تعرض هذه الأودية لفعل الامتلاء التدريجى بالرواسب التى تنحدر إليها من المناطق العليا المجاورة .

(د) الحواجز الصخرية التى تنشأ فى الثنيات الصخرية المقعرة *Synclinal Ridges* وتتكون هذه الحافات عندما تتعرض أعالي المحدثات الصخرية لفعل التآكل التدريجى ، ومن ثم ينخفض منسوبها ، وتعلو صخور المقعرات الصخرية ، فوق الأودية العميقة التى حفرّت أعالي المنثنيات . وتمتد هذه الحافات على طول الطبقات الصخرية الصلبة فى المناطق المقعرة (شكل ٤٢) .

(هـ) الحافات والحواجز الرأسية الشديدة الانحدار *Homoclinal Ridges* والتى تتكون فى الطبقات الشديدة الميل على جانبي الثنيات الصخرية .

(و) الأودية الرأسية التى تشق الطبقات الصخرية الشديدة الميل *Homoclinal Valley* والتى تقع عادة تحت أقدام الحافات الرأسية

الفصل التاسع

بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التركيبية الناشئة التي تتكون في المناطق الصدعية (الانكسارية)

يؤدي حدوث الصدوع (الانكسارات) إلى تغيير نظام بنية الطبقات الصخرية مما يلزم باحث الجيولوجيا أن يبذل جهدا كبيرا في الحقل حتى يتسنى له أن يميز الصورة الأولى التي كان عليها نظام الطبقات قبل حدوث حركة التصدع . ولا تهم هذه الدراسة باحث الجيولوجيا فقط الذي يختص بدراسة تركيب الطبقات وترتيبها ونظام بنيتها ، وأثر حدوث الحركات التكتونية ومنها الصدوع في تشكيل بنية صخورها ، بل أن الجيومورفولوجي يهتم كذلك بدراسة أثر هذه الصدوع في تشكيل مظهر سطح الأرض وتعديل ظواهره . وقد يستفيد الجيولوجي نفسه من الدراسات الجيومورفولوجية الخاصة بظواهر سطح الأرض حيث يستدل من الأخيرة على الأثر الناتج عن حدوث فعل التصدع ومن ثم يصبح من السهل تمييز الصدوع بعد الدراسة التفصيلية لظواهرات سطح الأرض وتحديد مميزاتها وخصائصها .

وتبعاً لحدوث فعل التصدع في الصخور قد ينجم أن ترتفع أو تنخفض بعض أجزاء من طبقات سطح الأرض أو تحدث زحزحة جانبية فيها ، هذا بالإضافة إلى تكوين ظواهر جديدة أخرى لم تكن ممثلة في الطبقات الصخرية من قبل . وتعتبر المناطق الصخرية التي تقع على طول أسطح الصدوع *Fault planes* من المناطق الصخرية الضعيفة جيولوجيا وتبعاً لحدوث زحزحة الطبقات الرأسية أو الجانبية فيها ، تسحق الطبقات الصخرية وتتكون صفائح من البريشيا المفتتة *Curshed or Brecciated Zones* .

وهناك رأيان مختلفان في شأن مدى سرعة عوامل التعرية وتشكيل ظواهر سطح الأرض الناجمة على طول أسطح الصدوع يمكن أن نوجزها فيما يلي :

١ - يعتقد أصحاب الرأي الأول أن عوامل التعرية تكون سريعة ونشطة

على طول مناطق الضعف الجيولوجى وخاصة مناطق أسطح الصدوع ، وأن أثر فعل عوامل التعرية يحدث فى نفس الوقت الذى يتكون فيه الصدع نفسه . ويؤكد بعض الباحثين أن الظواهر الجديدة التى تنشأ تبعا لحدوث الصدوع قد تتطور فى نموها ثم تنتهى وتتلاشى بانتهاء حدوث فعل التصدع نفسه ، ومن ثم أطلق الباحثون على مثل هذه الظواهر تعبير الظواهر سريعة الزوال *ephemeral features* . وتبعا لآراء هذه الفئة من الباحثين فإن كل ظاهرات سطح الأرض التى تتوقف نشأتها تبعا لحدوث الصدوع هى فى الواقع ظاهرات نتجت أساسا تبعا لأثر فعل عوامل التعرية فى تشكيل الطبقات الصخرية التى تعرضت لفعل التصدع وليست ظاهرات ناتجة عن أثر فعل الصدوع نفسها .

٢ - ويعتقد الفريق الثانى أن عمليات حدوث التصدع هى فى الواقع عمليات سريعة بحيث إنها لا تعطى فعل التعرية الوقت اللازم الذى يمكنها أن تعدل فيه من مظهر سطح الأرض وتشكيل ظواهره وذلك فى الوقت القصير المحدد الذى يتم فيه حدوث عملية التصدع . وإن كان هناك مجالات لفعل عوامل التعرية أثناء فعل التصدع فإنها تقتصر على تعرض أنواع الصخر المختلفة الصلابة والتركيب لفعل التجوية الميكانيكية . وتتآكل بالتالى الطبقات اللينة بدرجة أسرع منها فى الطبقات الصلبة وهو ما يطلق عليه تعبير تباين فعل التجوية *Differential Weathering* . ومن ثم تتضح أهمية الدراسة الخاصة بالخرركات الصدعية وعدم حصر عمل الباحث على تحديد الأسس التى يمكن أن يتعرف خلالها على حدوث الصدوع فى الحقل ، ولكن يلزم عليه كذلك أن يحدد ما إذا كانت ظاهرات سطح الأرض الحالية هى ظاهرات ترجع نشأتها إلى التركيب الصخرى وحدث فعل التصدع نفسه ، أم هى ظاهرات نتجت أساسا عن أثر فعل التعرية فى الأنواع المختلفة من الصخور الصدية .

أنواع الحافات الصخرية

تعتبر الحافات الصدعية *Fault Scarps* ، من بين أهم الظواهرات الجيومورفولوجية التي قد تنتج عن حدوث عمليات التصدع . وأول من استخدم هذا المصطلح هو الباحث راسيل *Russell, 1884* ليشير إلى الحافات التي تمتد على طول أسطح الصدوع عند دراسته الجزء الشمالى الغربى من الحوض العظيم فى جنوب شرق ولاية أوريجون (غرب الولايات المتحدة الأمريكية) . ولا تقتصر نشأة الحافات الصخرية على حدوث الصدوع فى الصخور فقط ، بل يمكن أن نميز عدة أنواع أخرى من الحافات تنشأ تبعاً لعوامل مختلفة من بينها :

(أ) حافات الكوستات *Escarpments or Cuesta Scarps* الشديدة الانحدار والتي تتكون واجهاتها فى عكس اتجاه ميل الطبقات ، وقد ترجع نشأتها إلى أثر فعل التعرية الهوائية أو النهرية وهى كما سبقت الإشارة من قبل تعد ظاهرة جيومورفولوجية تركيبية النشأة .

(ب) الجروف الصخرية البحرية *Marine Cliffs* التي تنتج عن فعل الأمواج وقد ترمز كذلك إلى امتداد الشواطئ البحرية القديمة *Ancient coast lines* .

(ج) حافات صخرية حائطية الشكل قد تظهر على جوانب كل من الأودية الأخدودية العميقة والأودية الجليدية ولكن تتميز الحواف الصخرية من هذا النوع بأنها حافات مزدوجة شبه متوازية الامتداد ، تتبع اتجاه كل من التلجات أو المجارى النهرية وتشكل جانبى كل منهما .

(د) قد تكون اللواظ البركانية وتجمعات اللافا حواف صخرية ، كما قد ينجم عن أثر حدوث انهيارات الأرض وانزلاقها نشوء حافات صخرية مقوسة الشكل .

(هـ) قد تبدو مقدمات التلال والمرتفعات الجبلية على شكل حواف صخرية ، إذا ما تعرضت هذه المرتفعات لمدة طويلة من الزمن لفعل التعرية

المختلفة . وتنتشر هذه الحالة فى المناطق الصحراوية حيث تتمثل الحواف الجبلية الصخرية عند مقدمات الجبال التى تشرف على السهول المستوية الصخرية الحصوية أو الرملية .

وقد ميز الباحثون نوعاً آخر من الحافات أطلق عليه اسم «الكتل الصدعية» *Fault blocks or Block - faulted Topography* . وقد اشتق هذا التعبير فى ضوء نتائج الدراسات الجيومورفولوجية التى أجريت فى إقليم الحوض العظيم *Great Basin* فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية . ويضم هذا الإقليم السابق أحسن الأمثلة للظواهر المعروفة باسم الأحواض والسلاسل الصدعية *Basin and Range Topography* . ويستخدم تعبير الكتل الصدعية فى الوقت الحاضر لى يرمز إلى كل من الحواف الصدعية الناجمة عن حدوث التصدع ، وتلك التى تعرضت لفعل التعرية لمدة طويلة من الزمن بعد حدوث عملية التصدع نفسها .

والشكل المورفولوجى العام لمنطقة الأحواض والسلاسل الصدعية فى الحوض العظيم فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية يعد نوعاً واحداً ، من تلك الأشكال التضاريسية التى قد تنجم عن أثر حدوث فعل التصدع . وقد درس هذا الإقليم دراسة تفصيلية فى كتابات بعض الباحثين ومن بينهم وليم موريس دافيز ، وراسيل ، وبلاك فيلدر ، وكوتون .

الحافات الصخرية التى تصاحب حدوث فعل التصدع

يعتبر الأستاذ وليم موريس دافيز فعل التصدع وظواهر سطح الأرض الناتجة عنها . وقد ميز دافيز بين نوعين من الحافات الصخرية هما :

(أ) النوع الأول وهو الذى ينتج مباشرة عن أثر حدوث عمليات التصدع نفسها .

(ب) النوع الثانى وهو الناتج أصلاً عن أثر عمليات التعرية والتجوية الميكانيكية على طول أسطح الصدوع أو بجوارها .

وقد أطلق دافيز على المجموعة الأولى تعبير «الحافات الصخرية الصدعية» *Fault Scarps*، أما حافات النوع الثانى فعرفت باسم «حافات أسطح الصدوع» *Fault line Scarps*.

وحسب هذا التقسيم فإن الحافات الصدعية تتكون مع نشأة وتكوين عمليات التصدع نفسها، أما حافات أسطح الصدوع فهذه تتشكل بعد حدوث عمليات التصدع بمدة من الزمن قد تكون قصيرة أو طويلة تبعاً لمدى فعل عوامل التعرية واختلاف التكوين الصخرى للمنطقة. وقد اعترض الأستاذ جونسون *Johanson, 1939* على هذين التعبيرين السابقين وأوضح أن بعضاً من الحافات الصدعية قد لا تنشأ على أسطح الصدوع نفسها، بل أن معظم الحافات الصدعية المختلفة خاصة (إذا كان مظهرها الجيومورفولوجى فى مرحلة النضج أو الشيخوخة) قد تبعد كثيراً عن أسطح الصدوع تبعاً لفعل عوامل التعرية التى تؤدى إلى تراجع الحافات الصخرية. وقد تكون عملية التراجع سريعة ومن ثم تبعد الحافات الصخرية مسافات بعيدة عن أسطح الصدوع إذا تعرضت الحافات لفعل التعرية النهرية الجبلية الشديدة *Gully erosion* أو لفعل كل من التساقط والانزلاقات الأرضية *Rockfalls and Landslides*. وعلى ذلك فالحافات الصدعية التى تكونت حديثاً ويبدو مظهرها الجيومورفولوجى فى مرحلة الطفولة تقع غالباً على أسطح الصدوع نفسها وتحتفظ بمعظم ان لم يكن كل الظواهر التى تشير إلى حداثة نشأتها بفعل حركات التصدع أما الحواف الصدعية التى تنشأ تبعاً لحركات تصدع قديمة، وان مظهرها الجيومورفولوجى قد تطور وأصبح فى مرحلة الشيخوخة فهذه تقع غالباً بعيدة عن أسطح الصدوع نفسها، وتفتقد كثيراً من صورتها الأصلية حتى تلك الأدلة الرئيسة التى تساعد على تمييزها بفعل التصدع. وتبعاً لاستمرار تراجعها الخلفى يقل ارتفاعها وتتأثر انحداراتها بفعل التعرية النهرية الجبلية وأهم ما يساعد فى نشأة الحافات الصخرية على أسطح الصدوع فعل عوامل التعرية فى تكوينات صخرية مختلفة التركيب والصلابة

على جانبي أسطح الصدوع نفسها . وعلى ذلك فمعظم حافات أسطح الصدوع تتكون على مراحل متعاقبة تبعا لمدى نشاط فعل التعرية المختلفة . وقد يصادف أن تكون عوامل التعرية نشيطة جدا بحيث أنها تعمل على تكوين حواف أسطح الصدوع فى وقت قصير ، وغالبا ما يحدث ذلك عندما تتعرض الحواف الصدعية الأصلية لفعل التعرية النشيطة وتلتحت وتتلاشى بالتدريج لتترك بجانبها حواف صخرية أخرى بجوار أسطح الصدوع ، وتجدر الإشارة إلى أن حواف أسطح الصدوع تعد أوسع انتشارا من الحافات الصدعية نفسها . وان دل وجود الأولى على شئ فإنما يدل على تعقد مراحل التطور الجيولوجى للمنطقة .

وقد حاول كثير من الباحثين ايضاح الأدلة المختلفة التى قد يمكن بواسطتها التمييز بين كل من الحافات الصدعية وحافات أسطح الصدوع ، ذلك لأن كلا منهما يدل على دورة تحاتية مختلفة تبعا لاختلاف نشأتها . وقد اهتم بهذه الدراسة الأستاذ جونسون *Johnson, 1929* الذى عنى بدراسة إقليم هضبة كلورادو فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية وتحديد مدى أثر فعل حركات التصدع فى تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية فى هذا الإقليم .

وقد سبق أن ميز الأستاذ داتون *Dutton* - فى نفس هذا الإقليم من قبل وذلك فى عام ١٨٨٢ - بعض الحواف الصخرية الصدعية ، ورجح أن هذه الحافات تكونت فى مرحلة حديثة العمر تبعت تكوين المظهر الأولى للمنطقة ، وأطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة التعرية الكبرى . ومن ثم فقد استنتج أن نهر كلورادو عبارة عن نهر مناضل عمل على الاحتفاظ بمجراه الأصلى على الرغم من تأثر مجراه بالحركات الصدعية المختلفة .

أما الدراسات الحديثة فى منطقة هضبة كلورادو والتى قام بها كل من بلاك فيلدر *Blackwelder* عام ١٩٣٤ ولونج ويل *Longwell* عام ١٩٤٦ فهى تشير إلى أن معظم الحافات الصخرية فى إقليم كلورادو تعد من نوع الحافات التى تنشأ بجوار أسطح الصدوع *Fault-line Scarps* ، وان عمليات

التصدع نفسها حدثت منذ فترة جيولوجية قديمة بحيث أنها سبقت دورة أو مرحلة «التعرية الكبرى» الحديثة التي سبق أن رجحها داتون من قبل . وعلى ذلك فقد رجح كل منهما أن نهر كلورادو عبارة عن نهر منطبع *Superimposed Stream* ، وحسب رأيهما قد تكون فوق سهل تحاتى قديم ، أزيل بواسطة عوامل التعرية المختلفة ثم طبع النهر مجراه فوق أسطح الصدوع القديمة .

وقد أوضح دافيز *W. M. Davis* أن الحافات التي تمتد على أسطح الصدوع أو بجوارها قد تشابه الاتجاه الذي يواجهه أسطح الصدوع نفسها ، أو قد لا تشابهه وهذا يتوقف على خصائص التكوين الصخري للحافات ومدى تأثيرها بعمليات النحت الرأسى بفعل التعرية النهرية . فإذا كانت الطبقات التي رميت إلى أعلى *upthrow side* تبعا لحركات التصدع تتكون من صخور صلبة وتلك التي رميت إلى أسفل *down throw side* تتكون من صخور لينة فإن الطبقات الصلبة العليا تكون حافات صخرية تواجه نفس الاتجاه الذي تواجهه الطبقات الصدعية العليا . وقد أطلق الأستاذ دافيز على مثل هذه الحافات تعبير *Resequent Fault-line Scarps* . أما إذا كانت الطبقات التي رميت إلى أعلى مكونة من صخور لينة وتلك التي رميت إلى أسفل مكونة من صخور صلبة ، ففي هذه الحالة تتكون الحافات بفعل أنواع التعرية المختلفة على طول أسطح الصدوع فى الطبقات السفلى الصلبة ، ويصبح اتجاه الحافة فى هذه الحالة عكس اتجاه الحافات الصدعية وأطلق دافيز على هذه الحافات تعبير *Obsequent Fault-line Scarps* . وليس من الصعب تمييز مثل هذه الحافات فى الحقل طالما كان من اليسير تحديد كل من الطبقات العلوية والطبقات السفلية على طول أسطح الصدوع ، ذلك لأن الحافات الناشئة فى الطبقات السفلى سيكون مرجعها غالبا عوامل التعرية وليس عامل حدوث التصدع فى الصخور . ولكن قد يكون من الصعب تمييز الحافات الصدعية أحيانا فى الطبقات التي رميت إلى أعلى بواسطة فعل التصدع . ومن ثم يتحتم على الباحث أن يدرك التاريخ الجيولوجى والتطور الجيومورفولوجى

للمنطقة المقصودة بالدراسة .

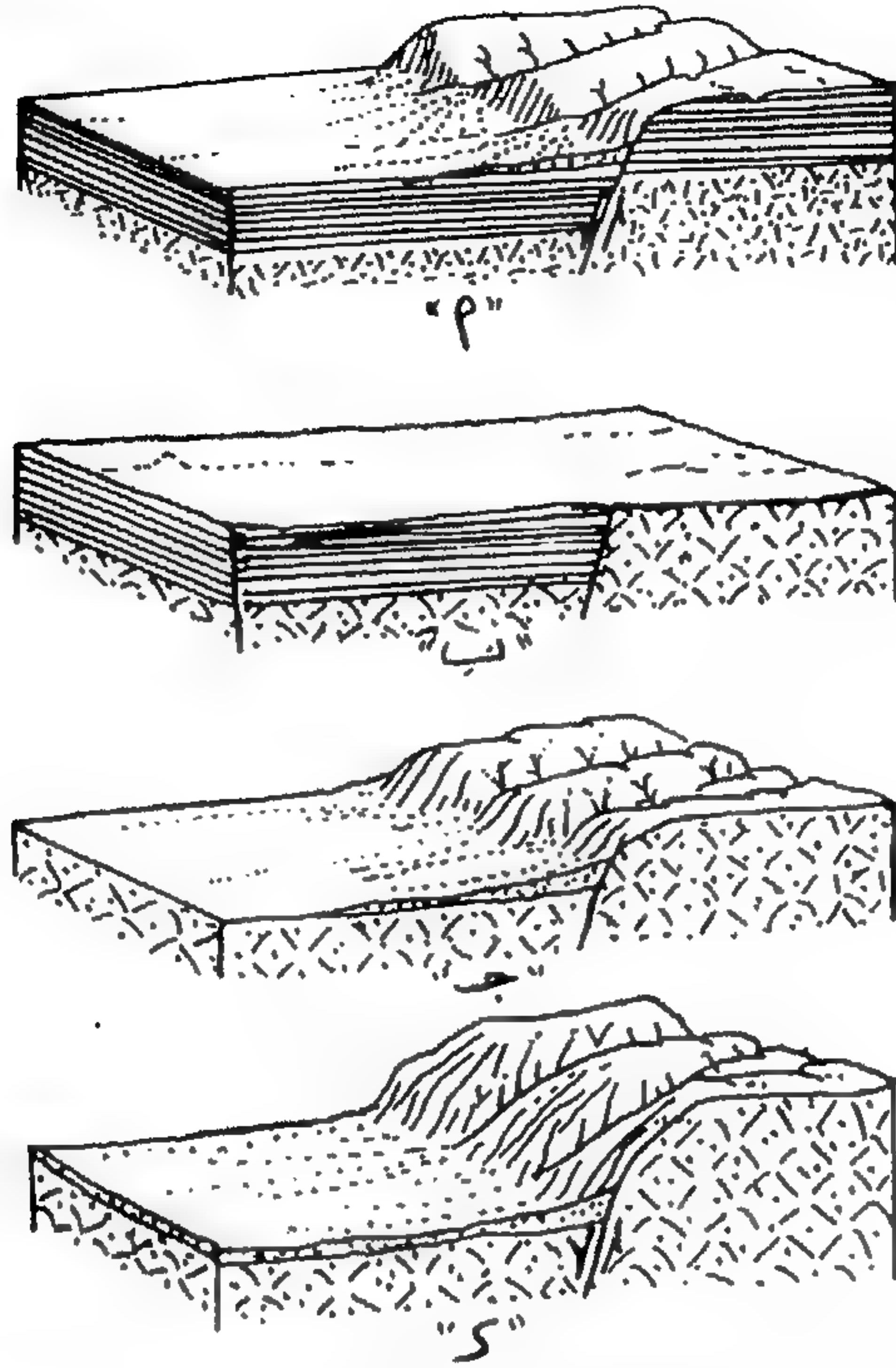
وقد أوضح الأستاذ كوتون *Cotton* عام ١٩١٧ أن هناك بعضا من الحافات الصخرية التي ترجع نشأة أجزاء منها - خاصة الواقعة على أسطح الصدوع أو بجوارها - إلى فعل التصدع نفسه ولكن في بعض أجزاء أخرى قد ترجع نشأتها إلى فعل أنواع التعرية المختلفة وليس لعامل حدوث التصدع . وقد أطلق كوتون على هذه المجموعة تعبير الحافات المركبة، *Composite Scraps* وقد أضاف كوتون كذلك إن هذا النوع الأخير من الحافات قد يتكون تبعا لما يلي :

(أ) قد تتكون حافات صدعية نتيجة لحدوث صدوع في طبقات صخرية مختلفة التركيب الجيولوجي ، ثم تتوقف بعدها عمليات التصدع . وإذا تصادف تكوين طبقات لينة في نطاق الصخور السفلية للصدوع وتعرضت لفعل عوامل التعرية المختلفة فقد يؤدي ذلك إلى تكوين حافات صخرية سفلية بفعل هذه العوامل الأخيرة . وعلى ذلك فيتركب الشكل العام لهذه الحافات الكبرى من حافات مركبة ، تتكون أعاليها من حافات صدعية بينما تتكون أقدامها من حافات صخرية بفعل عوامل التعرية .

(ب) قد تتكون الحافات المركبة كذلك تبعا لعوامل أخرى مختلفة حسب آراء الأستاذ جونسون (شكل ٤٣) . فإذا تعرضت الحافات الصدعية النشأة إلى فعل عوامل التعرية ، قد تعمل الأخيرة على إزالة ملامح هذه الحافات . ثم إذا تعرض هذا الإقليم بعد ذلك لعمليات الرفع التكتونية ، فقد تتكون بالتالي حافات صخرية من فعل عوامل التعرية في الطبقات الصدعية التي رميت إلى أسفل *Resequent Fault - line - Scraps* .

وإذا تجددت عمليات التصدع على نفس الاتجاهات التي حدثت فيها قديما من قبل ، فقد تتكون حافات صدعية في الطبقات الصدعية التي رميت إلى أعلى . وعلى ذلك تصبح أعالي هذه الحافة مركبة من حافات صدعية بينما تتمثل تحت أقدامها حافات صخرية ترجع نشأتها إلى فعل التعرية .

وقد رجح الأستاذ شارب *Sharp* في دراسته الجيولوجية للإقليم الواقع شمال



(شكل ٤٣) تطور عمليات الحافات المركبة حسب رأى دوغلاس جونسون

شرق ولاية نيفادا بأمريكا الشمالية عام ١٩٣٩ ، أن الحافات الشرقية للإقليم هي حافات مركبة ، وتبلغ ارتفاع هذه الحافات نحو ٤٠٠٠ قدم ، بحيث أن أقدام الحافة حتى ارتفاع ١٠٠٠ قدم عن سطح الأرض عبارة عن حافات صخرية نتجت بفعل أنواع التعرية المختلفة أما الأجزاء العليا من الحافات والتي يبلغ سمكها نحو ٣٠٠٠ قدم فهي عبارة عن حافات صدعية .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الجيومورفولوجيين استخدموا تعبير الحافات المركبة، ليدل على الحافات الصخرية السلمية أو المصطبية التي تنشأ عادة في الطبقات الصخرية المختلفة التركيب الجيولوجى وليس على الحافات المركبة الصدعية . فكل من كلايتون *K. M. Clayton* فى عام ١٩٥٠ ولويس *G. M. Lewis* عام ١٩٥٤ ، اعتبروا أن الحافات السلمية على السفوح الجنوبية الشرقية لجبال البدين بانجلترا والتي تتكون من طبقتين من صخور صلبة تفصل بينهما طبقة من صخور لينة حافات مركبة .

وقد ميز كوتون عام ١٩٥٠ بين كل من الحافات الصدعية وحافات أسطح الصدوع وعلاقتها بالحافات المركبة فى أقاليم مختلفة من نيوزيلند . وقد رجح كوتون أنه من الأفضل استخدام تعبير «الحافات التكتونية» *Tectonic Scarps* لكى يرمز إلى الحافات الصدعية الناشئة التى نجمت أساسا عن حدوث فعل التصدع ولم تتأثر كثيرا بفعل أنواع التعرية المختلفة . وأطلق تعبير الحافات غير التكتونية *Non-Tectonic Scarps* على أى حافات أخرى مثل تلك التى تتكون على أسطح الصدوع أو بجوارها وذلك لأن نشأتها لا ترجع إلى فعل التصدع نفسه ، ولكن ترجع إلى فعل عوامل التعرية التى تبعت عملية حدوث التصدع . وقد تتأثر هذه الحافات بالتركيب الصخرى وتتشكل تبعا لوقوعها بالقرب من أسطح الصدوع ، ولذا فقد يطلق عليها تعبير *Structural Scarps* ولكنها ليست بأى حال من الأحوال تكتونية الأصل *Initially Tectonic Scarps* كما هو الحال بالنسبة للحافات الصدعية الناشئة .

وأخيرا يمكن القول بأنه ليست كل الحافات الصخرية المتصلة بعمليات حدوث التصدع قد تميز إلى المجموعات الثلاث السابقة الذكر «حافات صدعية *Fault Scarps* وحافات أسطح الصدوع *Fault - line Scarps* وحافات صدعية مركبة *Composite Scarps*» بل رجح الأستاذ دوجلاس جونسون *D. Johnson* كذلك مجموعة رابعة من الحافات الصدعية أطلق عليها الحافات الصدعية المنبعثة وحافات أسطح الصدوع المنبعثة *Resurrected Fault Scarps and Resurrected Fault-line Scarps* ويقصد بهذا النوع الأخير من الحافات تلك التى كانت فى الأصل حافات صدعية أو حافات واقعة على أسطح الصدوع أو بجوارها ثم غطيت هذه الحافات بالمفتتات الصخرية التى دفنت معالمها تماما ، وقد تتركب هذه المفتتات الصخرية من رواسب نهريّة أو بركانية أو جليدية ، أو مفتتات صخرية تبعا لتفتت الصخور العلوية على أسطح الصدوع بفعل التعرية . وإذا ما أدركنا تحديد معنى الحافات الصدعية ، فإن هذه الحافات مازالت تدخل ضمن مجموعة الحافات الصدعية كذلك ، إلا أنها مدفونة *Buried or exhumed* أسفل الغطاءات والفرشات الإرسابية . وقد

تتوقف عملية الإرساب لفترة ما ثم يتبعها مرحلة تزداد فيها عمليات التعرية المختلفة التى قد تعمل بدورها على إزالة غطاءات الرواسب المختلفة وبعد ذلك تظهر الحافات الصدعية وتبعث من جديد .

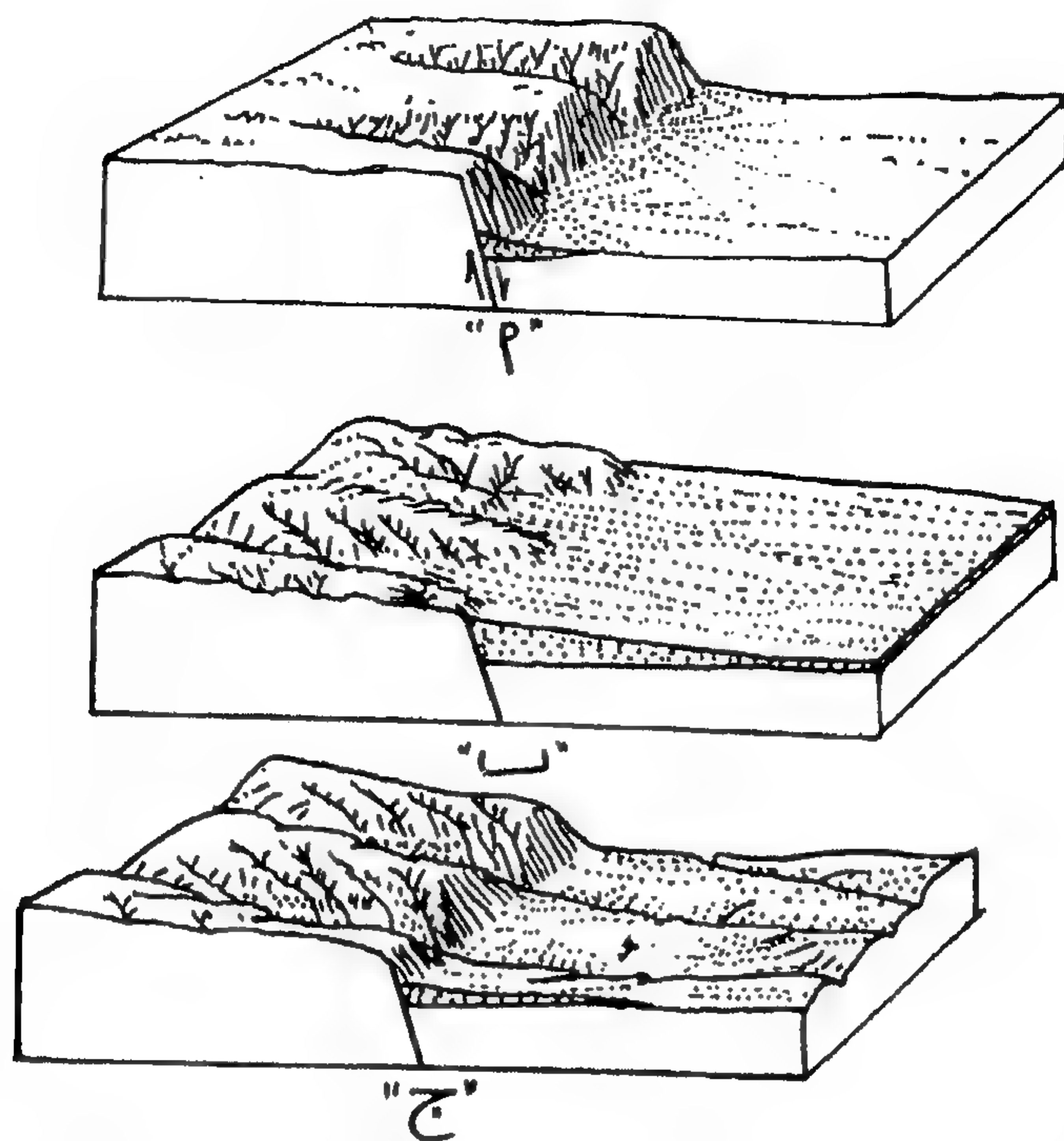
وقد أكد الأستاذ هنرى بوليغ *H. Baulig* عام ١٩٢٨ وجود مثل هذه الحافات فى إقليم «كيلرمونت - فراند» بهضبة فرنسا الوسطى . فقد ذكر بوليغ أن الأدلة الجيومورفولوجية المختلفة أوضحت أن الحافات الصدعية *Fault scarps* فى هذا الإقليم قد دفنت وغطت بطبقات سميكة من الرواسب الطينية ، ثم تعرضت المنطقة لفعل الثورانات البركانية فى منطقة أوفيرن *Auvergne* *volcanoes* ساعدت هى الأخرى على تغطية الحواف الصدعية القديمة . وبعد هذه المرحلة توقفت عملية الإرساب وخمدت الثورانات البركانية وتعرضت الغطاءات الإرسابية لفعل التعرية بحيث أزيلت تماما وانبعثت الحافات الصدعية فوق السطح من جديد . وجدير بالذكر أن تحديد هذا النوع من الحافات وتميزها فى الحقل ليس عملية سهلة على الإطلاق ولكن يمكن ادراكها بعد دراسة كل من التطور الجيولوجى والجيومورفولوجى للمنطقة مع العناية بدراسة توزيع الرواسب المختلفة فى أجزاء الإقليم المقصود بالدراسة (شكل ٤٤) .

الخصائص الجيومورفولوجية لكل من الحافات الصدعية

وحافات أسطح الصدوع

يتضح مما سبق أن حدوث عمليات التصدع تسبق تكوين أى من أنواع الحافات الصخرية الصدعية وقبل أن نتحدث عن الخصائص الجيومورفولوجية لكل من هذه الحافات يجدر أن نوضح الظواهر المختلفة التى يمكن أن نستدل بواسطتها على تكوين الصدوع نفسها فى الحقل ، ويتلخص ذلك فيما يلى :

١ - مشاهدة أسطح الصدوع ان وجدت على سطح الأرض (لوحة ١٣) .

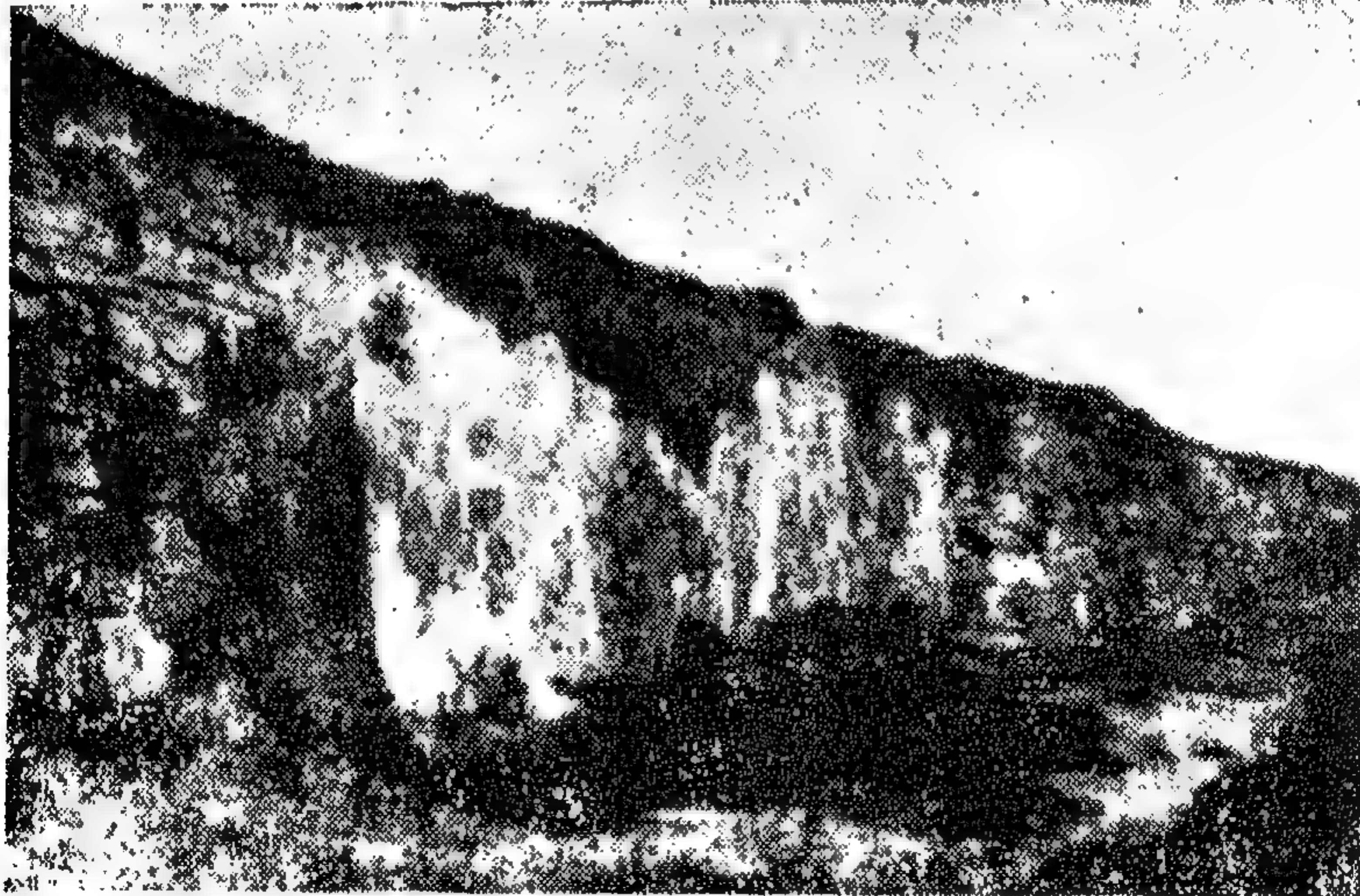


(شكل ٤٤) تطور تكوين الحافات الصدعية المتبعثة التي تشكلت بالفرشات الارسابية

(لوحة ١٣) حافة صدعية (انكسارية) في منطقة قنابو - ولاية نيفادا

- ٢ - تكوين تجمعات من الصخور المسحوقة أو المصقولة ، وصفائح من البريشيا المفتتة *Faulted breccia or Crushed zones* تبعا لعمليات احتكاك وزحزحة الصخور على نطاق أسطح الصدوع (لوحة ١٤) .
- ٣ - تميل الطبقات الصخرية إلى التخانة وتكون أكبر سمكا *Slickensiding* عندما تتقاطع بواسطة أسطح الصدوع .
- ٤ - قد تلاحظ على طول أسطح الصدوع مناطق صخرية مفتتة ومقطعة تقطيعا شديدا بفعل الشقوق والفواصل .
- ٥ - الاختلاف في الترتيب الطبقي العام للمنطقة ، وقد يكون هذا الاختلاف رأسيا أو أفقيا أو مائلا لاتجاه أسطح الصدوع .

وقد حاول الأستاذ هنرى بوليج في دراسته لإقليم كليرمون - فيران *Clermont-Ferrand* في هضبة فرنسا الوسطى أن يميز الظواهر الجيومورفولوجية التي تشكل كل من الحافات الصدعية وحافات أسطح الصدوع . وذكر بوليج أنه من الصعب تمييز الحافات الصدعية إذا كانت الصخور متجانسة وغير أفقية ومتشابهة في تركيبها الصخري . ولكن مع ذلك



(لوحة ١٤) حافة صدعية (انكسارية) يتضح على أسطحها أثر انصقال الصخر بفعل التصدع - في ناتال - جنوب أفريقيا

فقد أوضح بوليج أن أهم الظواهر التي شاهدها في الحقل ممثلة في الحافات الصدعية في هضبة فرنسا الوسطى تتمثل فيما يلي :

١ - تكوين الحافات الصخرية على شكل حوائط موضعية أو على شكل سد يظهر بارزاً فوق سطح الإقليم .

٢ - ملاحظة الصدوع الحدية أو الهامشية في الإقليم *Marginal Faults* .

٣ - الإمتداد الطولى للحافات *Straightness of Scarps* واستقامتها لمسافات بعيدة تبعا لامتداد أسطح الصدوع نفسها ، بخلاف حافات الكوستات المقوسة الشكل .

٤ - تكوين الخوانق النهرية الأخدودية العميقة على شكل حرف (V) تحت أقدام الحافات الصدعية . وقد تتكون مثل هذه الخوانق عند تكوين حافات الكوستات ، ولكنها أكثر حدوثاً في حالة الطبقات الصدعية الناشئة .

٥ - زيادة انحدار المجرى النهري الذى يقطع الحافات الصدعية زيادة فجائية وهذه تحدث أحيانا تبعا لحدوث عمليات التصدع . وإذا كان الوادى النهري أخدودياً وعلى شكل حرف (V) وان مجراه شديد الانحدار عميق الجوانب وأن نهايته عند أقدام الحافة الصدعية على شكل مراوح فيضنية ، فيطلق على واديه في هذه الحالة تعبير الأودية الكأسية *Wine-glass Valley* (لوحة ١٥) .

٦ - تبعا لارتفاع الحافات الصخرية فجائياً بفعل رمى الصخور إلى أعلى قد تتكون فوقها أودية نهريّة صغيرة معلقة *Hanging Valleys* وقد تتميز أقدامها بظهور الينابيع القوية .

٧ - قد تلاحظ بعض الفرشات والثورانات اللافيه مصاحبة لبعض حركات التصدع وعلى الرغم من انبثاق اللافا قد لا يحتم حدوث عمليات التصدع فى كل حالة غير أنه قد يدل أحياناً على خروج اللافا عن طريق أسطح الصدوع .

وقد أوضح هنرى بوليج كذلك أن وجود بعض أو كل من هذه الظواهر



(لوحة ١٥) حافات صدعية (انكسارية) وفي مرتفعات واساتش ، لاحظ تكوين الأوجه الصدعية المثلثة الشكل ، والأودية الخانقية الكأسية الشكل

السابقة الذكر يدل على أن عمليات التصدع حديثة العمر ، وإن هناك ظواهر أخرى كذلك قد تشاهد في مناطق الحافات التي تأثرت بالصدوع إلا أنها لا تدل على العمر النسبي لهذه الصدوع ومن هذه الظواهر :

- ١ - الانزلاقات الأرضية *Landslides* تحت أقدام الحافات .
- ٢ - تكوين المجارى النهرية المستقيمة الامتداد وشبه المتوازية والتي لا يرجع تكوينها إلى اختلاف التركيب الصخري الذى تشقه الأنهار .
- ٣ - ظهور بعض المنعطفات الصدعية النهرية *Faulted meanders* على شكل زوايا قائمة بفعل حركات التصدع المختلفة .

وتجدر الإشارة إلى أن تأثير الإقليم بالصدوع قد لا يدل على أن كل الحافات الصخرية فى هذا الإقليم ترجع نشأتها إلى فعل حركات التصدع . وعلى ذلك فمن المهم إلى جانب ما ذكره الأستاذ هنرى بوليج عن الخصائص الجيومورفولوجية للحافات الصدعية فى إقليم-كليرمون فران بهضبة فرنسا الوسطى - أن تشير إلى أهم الظواهر الجيومورفولوجية العامة التى يمكن

بواسطتها أن نميز بين كل من الحافات الصدعية *Fault Scarps* وحافات أسطح الصدوع *Fault - line - Scarps* .

أولا، الظواهر العامة التي تميز الحافات الصدعية

Fault Scarps

يمكن أن نلخص أهم الظواهر التي يمكن عن طريقها تمييز الحافات الصخرية الصدعية النشأة في الحقل فيما يلي :

١ - إن عدم التناسق أو التوافق بين كل من التركيب الصخري وظواهر سطح الأرض قد يكون مرجعه أحيانا فعل التصدع . فعندما تتركب الحافات الصخرية الصدعية التي رفعت إلى أعلى من صخور لينة نسبيا ، أو أن كلا من الصخور على جانبي الصدع مركبة من صخور متشابهة ومتجانسة في تركيبها الجيولوجي ، فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هذه الحافات في الصخور اللينة لا يمكن أن ترجع نشأتها إلى أثر فعل التعرية في الأنواع المختلفة من الصخور بل ترجع إلى حدوث فعل التصدع .

٢ - تشكيل الإقليم بالظواهر الأخدودية *Rift-Features* التي تتمثل في الحافات الصخرية المستقيمة الامتداد ، وشبه المتوازية والتي قد تنفصل فيما بينها بواسطة الأغوار الضحلة ، والتلال السيفية المشرشرة الشكل . ومن أجمل هذه الظواهر تلك التي تشكل إقليم سان أندريا الصدعي في ولاية كاليفورنيا *San Andreas Rift of California* ، فكل هذه الظواهر تدل على تكوين الحافات الصخرية بفعل حدوث التصدع .

٣ - يتشكل التصريف النهري في أعالي الأودية النهرية بتكوين البحيرات خاصة تحت أقدام الحافات الصخرية ، وتتكون هذه البحيرات عندما تتلاقى بمجاري نهري عرضية *Transverse Streams* ويدل وجودها على حداثة تأثير الحافات الصخرية بفعل التصدع .

٤ - تقطع الحافات الصخرية بفعل أودية نهري عميقة تظهر على شكل أودية

معلقة ، ويلاحظ بأن هذه الأودية غالبا ما تكون ذات روافد شجرية الشكل تنبع من مناطق بعيدة عن الحافة الصدعية وعند جريانها فوقها تصبح هائلة العمق وتكون لنفسها جوانب نهريّة عالية (تبعاً لرفع الحافة الصدعية) وتنتهى مصبات هذه الأودية غالبا بالقاء حمولتها من الرواسب على شكل مراوح فيضية كبيرة الحجم . ومن ثم يطلق على هذه الأودية تعبير الأودية الكأسية *Wine glass valleys* .

٥ - تبعاً لتقطع الحافات الصدعية بفعل المجارى النهرية العميقة الجوانب والأودية الكأسية المتعمقة ، تتقطع الحافة الصدعية وتصبح واجهتها مكونة من مجموعات من وجّهات مثلثة الشكل *Triangular facets* ومقشّطة الجوانب ، وتعد هذه الظاهرة الأخيرة من بين أهم المميزات الجيومورفولوجية التي تميز الحافات الصدعية الحديثة النشأة .

٦ - تكوين أهرامات من الرواسب الدقيقة الحجم *Screes* ورواسب طميية مروحية *Alluvial fans* تحت أقدام الحافات الصخرية الصدعية تبعاً لأثر انزلاق وزحف الصخور السفلية للتصدع من جهة وتعرية الحافات الصخرية فى الأجزاء العليا الضعيفة جيولوجيا لأسطح الصدع من جهة أخرى . وتنتشر مثل هذه الظواهر فى الأقاليم الجافة وشبه الجافة حيث تساعد ندرة سقوط الأمطار وعدم جريان الأنهار بجوار الحافات الصدعية على تراكم الرواسب والفرشات الحصوية .

٧ - حدوث الزلازل فى منطقة الحافات الصخرية العالية قد يدل على حداثة تكوين المنطقة جيولوجيا (تكتونيا) وان بعض هذه الحافات صدعة النشأة

٨ - تقسيم بعض بقايا السهول التحتاتية وزحزحتها ، فإذا تبين للباحث أن بقايا سهل تحاتى ما يرجع تكوينه إلى الزمن الثالث ويشغل المناطق المرتفعة فى الإقليم ، قد وجدت بعض من بقاياها على كل من أعالي الحافات الصخرية من جهة وأسفل هذه الحافات فرق الطبقات السفلية للصدع من جهة أخرى ، فإن هذا يدل على أن هذه الحافات تكونت بفعل عمليات التصدع ، بل وأن هذه العمليات الأخيرة حدثت بعد تكوين

السهل التحتاى أى فيما بعد الزمن الثالث .

٩ - اختلاف مواقع الرواسب والفرشات البلايوستوسينية الحديثة بالنسبة لموقعها العام . وهذه تشابه الملاحظة السابقة الذكر ، ولكن فى هذه الحالة اذا حدث وتصادف وجود رواسب بلايوستوسينية أو حديثة فى غير مواقعها المألوفة فهذا يدل على أن حركات التصدع حديثة العمر جدا أى تكونت بعد عصر البلايوستوسين أو خلاله .

١٠ - تكوين ظاهرة «الفرشات» اللافية المتزحزحة *Louder back* وقد اقترح هذا التعبير الأستاذ وليم موريس دافيز عام ١٩٣٠ ليدل على الغطاءات اللافية التى انقسمت ثم تزحزت رأسيا أو أفقيا بفعل التصدع . ومن ثم عند ملاحظة تكوين غطاءات لافية فى أعالي الحافات الصخرية ، ثم وجود بقاياها تحت أقدام هذه الحافات كذلك ، فهذا يدل على أن الحافات الصخرية تكونت تبعا لحدوث فعل التصدع الذى أدى بدوره إلى تقسيم الغطاءات اللافية وانفصالها .

ثانيا، الظواهر العامة التى تميز حافات أسطح الصدوع

Fault - line Scarps

وتتلخص هذه الظواهر فيما يلى :

- (أ) تكوين الحافات الصخرية فى المرمى السفلى على طول نطاق أسطح الصدوع وهذا يدل دلالة قاطعة على أن مثل هذه الحافات نشأت بعد حدوث عملية التصدع نفسها ، وكما سبقت الإشارة من قبل فإنه يطلق على مثل هذه الحافات الصدعية تعبير *Obsquent Fault - line Scarps*
- (ب) نشأة الأنهار المنطبعة *Superimposed Streams* على طول امتداد أسطح الصدوع قد يدل على أن الحافات التى ترتبط بهذا النوع من التصريف النهري حافات نشأت تبعا لاختلاف التركيب الصخرى غيرأنها قد تأثرت بموقع الصدوع القريبة منها .

وفى الواقع أن تمييز حافات أسطح الصدوع تعد عملية صعبة فى الحقل ، بل ومن الصعب تحديدها إلا بعد دراسة الإقليم دراسة جيولوجية تفصيلية . وعلى الرغم من ذلك فيمكن أن نشير إلى بعض الحافات الصدعية وحافات أسطح الصدوع فى مناطق مختلفة على سطح الأرض . وعلى سبيل المثال تعتبر سلاسل وارنر الجبلية *Warner Range* فى شمال شرق كاليفورنيا والحافات الصخرية على طول الجانب الغربى لإقليم شوارزفيلد ، الغابة السوداء، *Schwarz wald* وتلك على الجانب الشرقى لمرتفعات الفوج *Vosges mts.* على الجانب الغربى لنهر الراين كلها حواف صدعية المنشأة . وقد رجح الباحثون كذلك أن الحافات الشرقية لمرتفعات سيرانيفادا *Sierra Nevada* ومرتفعات كاليفورنيا *California* والوجهات الغربية لكل من مرتفعات واساتش *Wasatch Mountains* ومرتفعات يوتاه *Utah* فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية تعد حافات صدعية . وقد يكون بعض منها كذلك حافات صدعية مركبة .

أما الحافات التى يمكن أن نعتبرها حافات نشأت تبعا لاختلاف التكوين لصخرى وفعل عوامل التعرية فى طبقات صخرية تأثر موقعها ونظامها تبعا لحدوث حركات صدعية بجوارها ، فمن بين مجموعات معظم حافات وادى كونكتيكت *Connecticut Valley* الذى تتكون فيه حافات صخرية نشأت بجوار أسطح الصدوع الترياسية القديمة ، وتتمثل هذه الحافات فى مرتفعات توبى *Toby* ، وقمة توم *Tom* وقمة هاليوك *Holyoke* ويمكن اعتبار حافات رامابو *Ramapo* فى نيوجرسى *New Jersey* وحافة جراند واش *Grand wash Cliff* فى إقليم كلورادو حافات نشأت بجوار أسطح الصدوع .

ويطلق على الأقاليم التى تأثر نظام بنية صخورها من ناحية وظاهراتها الجيومورفولوجية من ناحية أخرى بفعل حدوث حركات التصدع الكبرى اسم أقاليم السلاسل والأحواض الصدعية الكبرى . وقد اشتقت هذه التسمية من الإقليم المعروف بهذا الاسم فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية

"The Basin and Range Province of the Western United States"

ويحد من هذا الإقليم مرتفعات سيرا نيفادا غربا وهضبة كلورادو شرقاً ، ويتكون فيه أظهر أمثلة الحافات الصدعية في العالم . وقد رجح الأستاذ جونسون Johnson, 1929 بتسمية الكتل الصدعية في هذا الإقليم باسم الكتل المرفوعة أو الكتل الشديدة الميل من جانب واحد *Tilted or Monoclinal Blocks* . وأول من اهتم بدراسة هذا الإقليم هو الأستاذ كينج King 1870 الذى اعتقد أن مرتفعات هذا الإقليم عبارة عن بقايا ثنيات صخرية محدبة تعرضت مدة طويلة من الزمن لفعل التعرية النشيطة . ويعتبر الأستاذ جيلبرت Glibert (عام ١٨٧٤ و ١٨٧٥) أول من رجح أن هذه المرتفعات الغربية الشكل هي نتاج حركات صدعية عنيفة . وقد عدل كل من باويل Powell وداتون Dutton أفكار جيلبرت واقترحا بأن هذه المرتفعات تعرضت لحركات صدعية قديمة العمر تليها مرحلة ازداد فيها فعل التعرية الهوائية والنهرية ونجم عن ذلك وتكوين السهول التحاتية . إلا أن الحركات الصدعية تجددت من جديد في مرحلة حديثة تليها تكوين السهول التحاتية ، ويرجع إلى هذه المرحلة الأخيرة ظهور الشكل الحالى للمنطقة بل ومعظم ظاهرات سطح الأرض في الإقليم .

أما الأستاذ سبار Spurr فقد اعتقد أن مرتفعات هذا الجزء من الحوض العظيم هي نتاج التعرية النهرية فوق صخور تعرضت لفعل التصدع قديما . ولما كان الإقليم يتميز بالجفاف الشديد في الوقت الحاضر . فقد رجح أن هذه التعرية كانت نشيطة خلال العصر الجوراسى عندما كان المناخ في هذا الإقليم أعلى رطوبة منه الآن . وبالتالي تعتبر الحافات والكتل الصخرية في الإقليم حافات نشأت بفعل عوامل التعرية وتأثرت بموقع الصدوع التى تمتد بجوارها

أما الأستاذ بيكر Baker عام ١٩١٣ ، فيعتبر أول الباحثين الذين رجحوا أن صدوع هذا الجزء من الحوض العظيم تنتمي إلى مجموعة الصدوع العكسية *Reverse Faults* وليست صدوعا عادية بسيطة *Normal Faults* . وقد

نتجت هذه الصدوع العكسية تبعا لعمليات الضغط الجانبي *Lateral Compression* وقد وافق على هذا الرأي الأستاذ سميت *Smith* عام ١٩٢٧ ، والأستاذ لاوسون عام ١٩٣٦ .

وعند دراسة الأستاذ لودريك *Louderback* مرتفعات سيرا نيفادا الصدعية عام ١٩٢٣ أوضح نتائج أبحاثه فى النقاط التالية :

- ١ - ارتفعت جبال سيرانييفادا نحو ٥٠٠٠ قدم أو أكثر على طول سفوحها الشرقية أما سفوحها الغربية فقد ظل مستواها بالقرب من سطح البحر دون أن يطرأ عليه أى تغيير .
- ٢ - صاحب حركة الرفع التكتونية حدوث حركات صدعية خاصة على طول نطاق الحافات الشرقية .
- ٣ - حدثت عمليتا الرفع والتصدع خلال الزمن الثالث أو الزمن الرابع أو كليهما معا .
- ٤ - شكلت حركة التصدع معظم ظواهر السطح فى الإقليم غير أن بعض هذه الظواهر تشكلت بواسطة عوامل التعرية التى تبعت عمليات التصدع .
- ٥ - يمكن ملاحظة الصدوع فى الحقل على طول نطاق الحافات الشرقية لمرتفعات سيرا نيفادا فى جنوب غرب الحوض العظيم ، وذلك بتمييز الحافات الصدعية *Fault Scarps* ، والبريشيا الناتجة عن التصدع *Fault Breccia* ، والصخور المصقولة المسحوقة ، والأسطح المخططة *Striated Surfaces* .
- ٦ - تعتبر الأحواض والأودية إلى الشرق من سيرا نيفادا عبارة عن كتل صخرية صدعية هابطة ، وتعرضت بالتالى لعمليات الارساب .

وتؤكد هذه المشاهدات التى لخصها لودريك على أن مظاهر السطح فى إقليم سيرا نيفادا فى الحوض العظيم غرب الولايات المتحدة الأمريكية هو كغيره من الأقاليم التى تتميز بظواهر الأحواض والسلاسل الصدعية *Basin and Range Topography* ناتجة مباشرة عن فعل حدوث عمليات

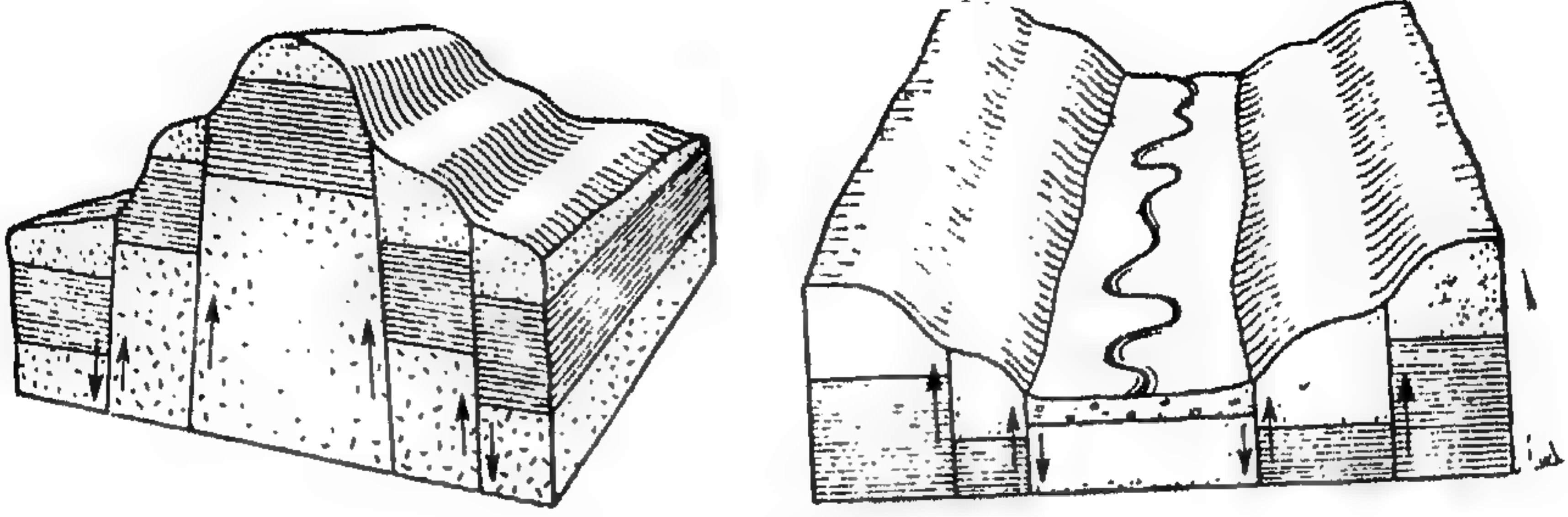
التصدع .

يتبين من هذا العرض أن الصدوع العادية البسيطة *Normal Faults* ينجم عنها ظاهرات جيومورفولوجية متنوعة ، ولكن تتنوع هذه الظاهرات الأخيرة كذلك تبعا لاختلاف نوع الصدوع أو أشكالها . وعلى ذلك سنشير إلى بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التي تتكون عادة تبعا لفعل حركات التصدع التالية :

- (أ) الصدوع المتوازية الأسطح *Parallel Faults* والتي تؤدي إلى تشكيل مناطق صدعية *Fault Zones* ، أهم ما يميزها هو تكوين الضهور الصدعية *Horsts* والأغوار الصدعية *Grabens* .
- (ب) الصدوع الجانبية *Thrust Faults* وحدوث الزحزحة الجانبية للطبقات الصخرية .

أولا : الضهور الصدعية *Horsts* والأغوار الصدعية *Grabens* :

قد ترتفع كتل من سطح الأرض أو تنخفض دون أن تتغير درجة ميل الطبقات تبعا لحركات الرفع أو الخفض التي تساعد على رمي الطبقات الصخرية إلى أعلى أو إلى أسفل والتي تنجم عن حدوث صدعين متوازيين . ويطلق على الكتل الصدعية المرفوعة البارزة اسم الضهور *Horsts* ، أما الأحواض الصدعية الهابطة اسم الأغوار *Grabens* (شكل ٤٥) . وأطلق الأستاذ جونسون *Johnson* على هاتين الظاهرتين عام ١٩٢٩ تعبير الكتل الأخدودية *Rift Blocks* ، ولكن يؤخذ على هذا التعبير أن كلمة أخدود "*Rift*" تطلق كذلك على الأخاديد الزلزالية *Earthquake Rifts* مثل تلك التي تصاحب الصدوع العرضية في منطقة سان أندريا بكاليفورنيا . وقد أطلق جونسون على الضهور الصدعية اسم الكتل الأخدودية المرفوعة *Uplifted Blocks or Rift Block Mountains* وعلى الأغوار الصدعية اسم الكتل الأخدودية الهابطة *Lowered Blocks* .



(شكل ٤٥) الأغوار (الى اليمين) والضمهور الصدعية (الى اليسار)

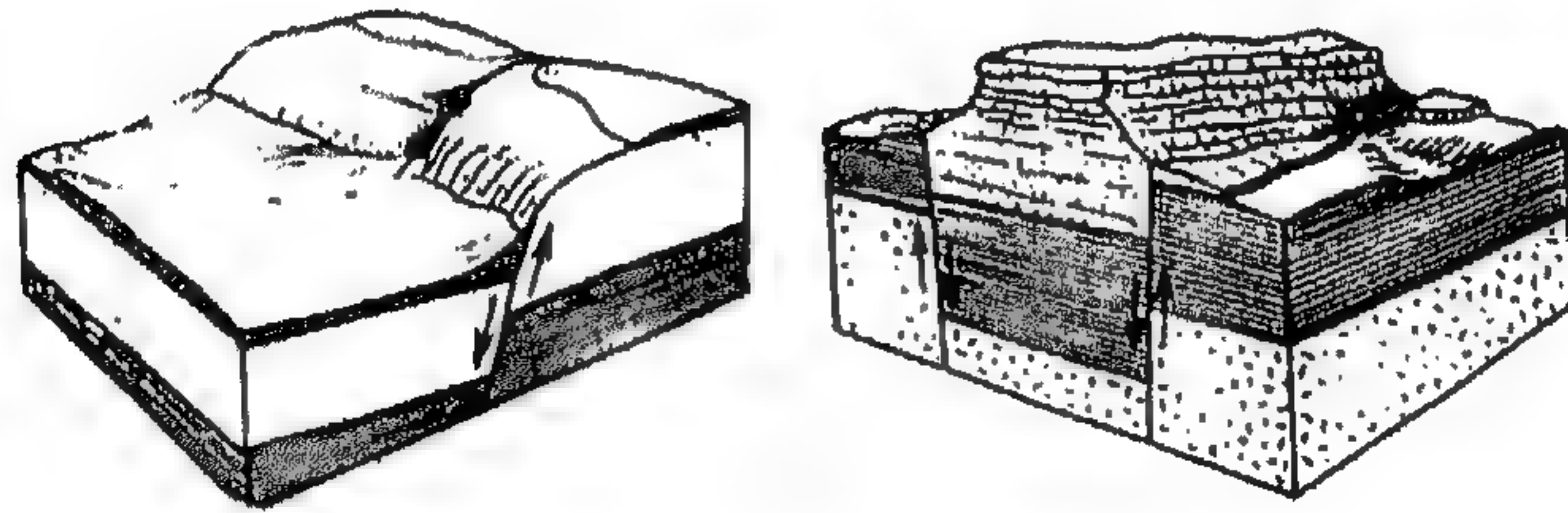
ولكن أصبح شائعاً في الوقت الحاضر استخدام تعبير الضهور الصدعي *Horst* وتعبير الغور الصدعي *Graben* لهاتين الظاهرتين على الترتيب . ومن بين أحسن أمثلة الأغوار الصدعية الكبرى في العالم «الأخدود الإفريقي العظيم» خاصة في شرق أفريقيا وحوض نهر الأردن والبحر الميت ، وكذلك حوض وادي ديث *Death Valley* في أمريكا الشمالية ، وغور الراين الصدعي *The Rhine Graben* . ومن أظهر أمثلة الضهور الصدعية تلك التي تتمثل في مرتفعات الفوج *Vosges* إلى الغرب من غور الراين الصدعي ، وهضبة شوارزفيلد (الغابة السوداء) *Schwarzwald* إلى الشرق من غور الراين الصدعي ، وكذلك هضبة فلسطين على الجانب الغربي لأخدود البحر الميت وهضبة الأردن على الجانب الشرقي منه .

ودراسة الصدوع المختلفة وظواهر سطح الأرض الناجمة عنها مازالت في الحقيقة تحتاج إلى مصطلحات علمية جديدة دقيقة المعنى . فمثلاً أطلق الأستاذ جونسون تعبير «الوادي الأخدودي العظيم» *Great Rife Valley* على الغور الحوضي الإفريقي ، ويعترض بعض الكتاب على ذلك ، حيث إن تعبير «وادي» يجب أن يطلق على الأودية النهرية أو الجليدية وليس تلك الناشئة عن فعل حدوث حركات التصدع .

وجدير بالإشارة كذلك إلى أنه قد تتكون أحيانا ظاهرات (تشابه الضهور

الصدعية (*Horsts*) بواسطة عوامل التعرية ، وليس نتيجة لفعل حركات التصدع . فمثلا إذا تعرضت ضهور صدعية النشأة لعوامل التعرية المختلفة وتلاشت هذه الكتل بالتدريج ، ثم انتابها بعد ذلك حركات رفع تكتونية ، فإن شكل السطح الناتج يشبه الضهور الصدعية . ويطلق على الكتل الصخرية المرفوعة في هذه الحالة تعبير *Resequent Rift Block Mountains* والحواف الصخرية التي تحيط بها وتقع بجوارها تعبير *Resequent Fault-line Scarps* . أما في حالة تعرض الأغوار الصدعية التي تحيط جانبها طبقات صخرية علوية لينة مدة طويلة من الزمن لعوامل التعرية المختلفة ، فإن الطبقات الصخرية قد تتآكل بالتدريج وتظهر الكتل الصخرية السفلى الصلب فوق السطح المجاور بفعل عوامل التعرية المختلفة وليس بفعل التصدع . ويطلق على هذه الكتل العلوية اسم *Obsequent Rift-block Mountains* والحواف التي تحيط جانبها اسم *Obsequent Fault - Scarps* . وإذا كانت الضهور الصدعية تتكون من صخور لينة ، فسرعان ما تتعرض لفعل عوامل التعرية وتتآكل بالتدريج وتتكون الحافات العالية في المناطق التي رميت إلى أسفل ، في حين أن المناطق التي رميت إلى أعلى وكان ممثلا فيها حافات صدعية مرفوعة ، تصبح على شكل أحواض صدعية (شكل ٤٦ على اليمين) .

من هذا العرض يتضح أن كلا من الأودية والكتل الأخدودية الصدعية التي تشكلت بواسطة عوامل التعرية تتغير صورتها الأصلية وتعمل عوامل التعرية



(شكل ٤٦) الضهور الصدعية في تكوينات صخرية لينة (على اليمين)
وتكوين المرواح الفيضانية تحت أقدام الحافات الصدعية (على اليسار)

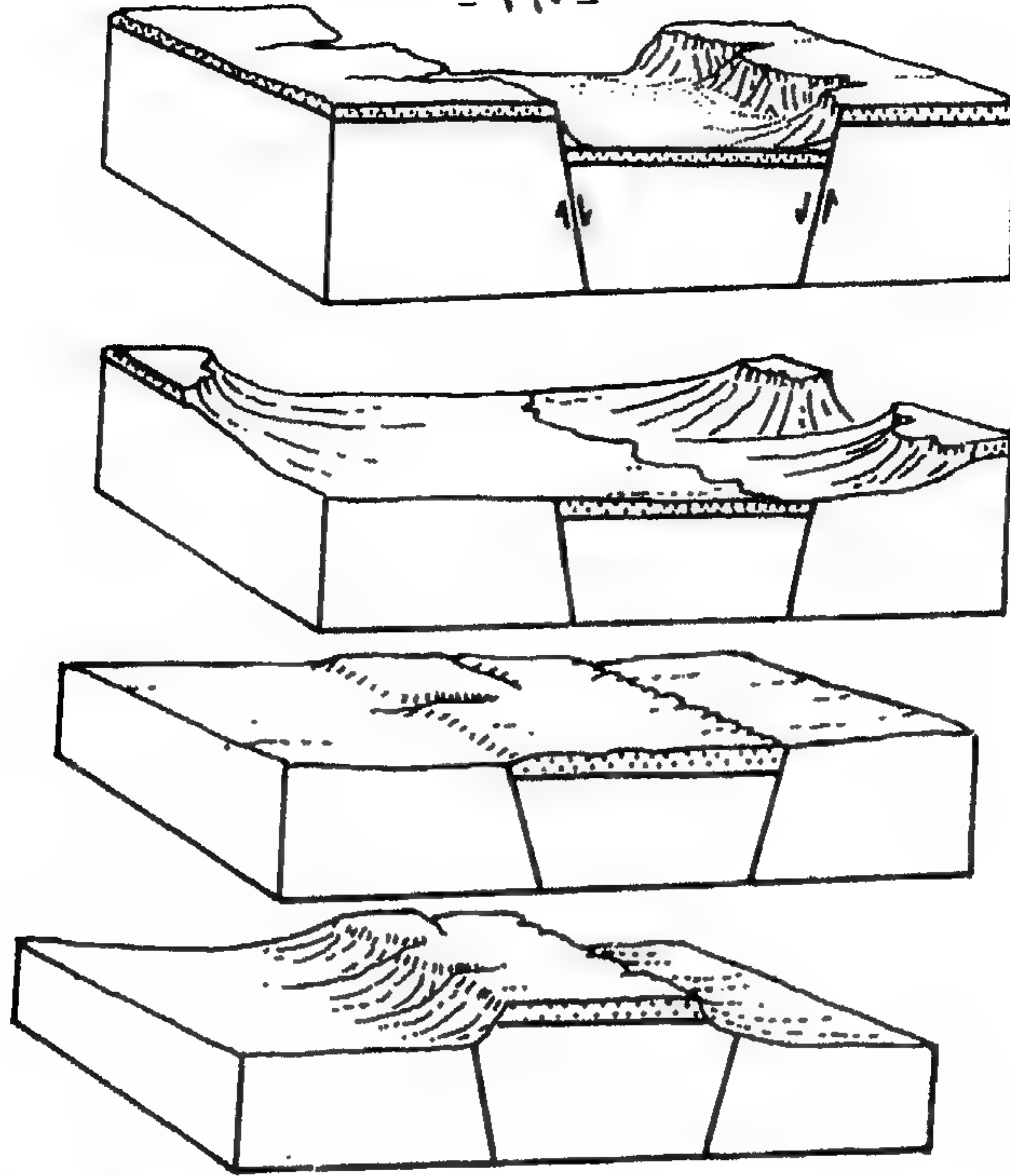
على تعديل المظهر الجيومورفولوجى للإقليم بحيث يصبح فى النهاية غير متوافق مع تركيبه الصخرى وتعرف هذه العملية باسم انقلاب السطح *Inversion of Relief* . ومن بين أجمل الأمثلة لتغيير مظهر السطح وأشكاله تبعا لتعرية كل من الضهور والأغوار الصدعية الكبرى ما يتمثل فى مرتفعات أواسط ولاية تكساس بأمريكا الشمالية (شكل ٤٧) .

ثانيا : الصدوع الجانبية والظواهرات الجيومورفولوجية التي تنجم عنها

يطلق على الكتل الصخرية التي تعرضت لفعل الصدوع الجانبية تعبيرا *Decken or Nappes* ويصاحب هذا النوع من الصدوع غالبا الثنيات المحدبة الملتوية المعكوسة أو النائمة المقلوبة *Recumbent or Inverted Folds* . وتبعاً لاختلاف ترتيب نظام بينة الطبقات الناتج عن عمليات تغيير ميل الطبقات الصخرية وتعقد نظامها بهذا الشكل يتولد نوع من أشكال البنية الصخرية يطلق عليها اسم التركيب المترابك *Imbricate Structure* .

وقد عملت حركات التصدع العنيفة فى بعض أجزاء كل من المرتفعات الألبية والأبلاش والروكى ومرتفعات شمال اسكتلندا على تكوين الصدوع الجانبية والتي ساعدت بدورها على تعديل نظام بنية الطبقات ، وغيرت بالتالى كل من التركيب الجيولوجى وظواهر سطح الأرض فى هذه الأقاليم الجبلية . ومن أظهر أمثلة هذا النوع من الصدوع ما يتمثل فى بعض أجزاء من مرتفعات الألب حيث وجدت طبقات صدعية انفصلت وتزحزحت عرضيا بزوايا بسيطة جدا ولكن لمسافات بعيدة ، نتج عنها تعقد التركيب الجيولوجى للمنطقة وأصبح رسم المنطقة جيولوجيا ومسحها من الأمور الصعبة جيولوجيا .

وقد درس الأستاذ بيلينج *Billing* صدع لويس الجانبى *The Lewis Overthrust Fault* فى ولاية مونتانا بأمريكا الشمالية ، وذكر أن طول سطح الصدع بلغ نحو ١٣٥ ميلا ، وتميل الطبقات الصخرية إلى الجنوب الغربى بنحو ٣ درجات . وبلغ متوسط بعد الزحزحة الجانبية للطبقات *Horizontal*



(شكل ٤٧) تطور مراحل انقلاب السطح فى مناطق المنهورات والأغوار الصدعية

Displacement نحو ١٥ ميلا . ومن الأمثلة الواضحة لهذا النوع من الصدوع كذلك صدع بانوك *The Bannock Fault* فى جنوب ولاية ايداهو *Idaho* بأمريكا الشمالية ، وبلغ طول سطح الصدع نحو ٢٧٠ ميلا ، أما الزحزحة العرضية للطبقات فبلغ متوسط طولها نحو ٣٥ ميلا . وكذلك صدع سان أندريا الصدعى العرضى فى جنوب غرب كاليفورنيا وصدع سان جاكينتو *San Jacinto* ، وسان جبرائيل *San Gabriel* . وقد أكد الأستاذ كرويل *Crowell* عام ١٩٥٢ أن الحركة أو الزحزحة على طول أسطح صدع سان جبرائيل الذى يواجه اتجاهه صدع سان أندريا بلغ طولها نحو ٩٠ ميلا ، وحدثت على طول مضرب الطبقات وأن مقدار الزحزحة الجانبية للصخور تتراوح بين ١٥ إلى ٢٥ ميلا . وقد استدل على ذلك من دراسته لاختلاف مواقع حدوث طبقات الكونجلومرات *Conglomerates* (صخور رملية حصى خشنة الحبيبات - صخور المجمعات) وطبقات البريشيا *Breccia* الميوسينية على جانبى الصدع

وقد يصاحب الصدوع العرضية الكبرى فى المناطق الجبلية المرتفعة عادة حدوث انزلاقات أرضية عملاقة الحجم *Giant Landslides* ، كما يؤثر حدوث هذه الصدوع فى نظام الدورة التحاتية للمجارى النهرية وأشكالها وسرعة جريانها .

يتضح من هذا العرض أن حدوث حركات التصدع فى الطبقات الصخرية لا ينجم عنه فقط تعديل بنية الطبقات ، بل تؤدى هذه الحركات إلى تكوين ظاهرات جيومورفولوجية متنوعة وذلك تبعا لأشكال الصدوع وخصائص التركيب الصخرى . ومن ثم يمكن القول أن المناطق الصخرية التى تأثرت بحركات التصدع المختلفة تتشكل بظاهرات جيومورفولوجية تختلف تماما عن تلك فى المناطق التى لم تتأثر بمثل هذه الحركات التكتونية .

الفصل العاشر

بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التي تتكون في المناطق البركانية

تحدث البراكين نتيجة للثورانات الباطنية التي تنجم عن الاختلافات الطبيعية والكيميائية ونشاط المواد المشعة في باطن الأرض . وقد ينتج عند حدوث هذه الثورانات انبثاق المصهورات اللافية على سطح الأرض ، وتعرف في هذه الحالة باسم مصهورات ولافا خارجية *Extrusion* ، وتظهر على شكل براكين وهضاب بركانية ، أو قد تنحبس داخل القشرة الأرضية ولا تؤثر مباشرة في تشكيل مظهر سطح الأرض إلا بعد تآكل الطبقات الصخرية التي تقع فوقها وتعرف في هذه الحالة باسم مصهورات ولافا داخلية *Intrusion* . وتتشكل من هذه المصهورات الأخيرة مجموعات من الظواهرات المختلفة منها القباب البركانية الكبرى ، والسدود الرأسية *Dykes* والعروق الأفقية *Sills* . وحدثت هذه الظواهرات بالقرب من سطح الأرض يؤثر بدوره في التكوين الصخري وتعديل نظام بنية الطبقات ، وهذه كلها عوامل مهمة تؤثر في تحديد مجال فعل عوامل التعرية الأخرى وتشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض (١) .

أولا : الثورانات البركانية الداخلية وأثرها في تشكيل سطح الأرض

على الرغم من حدوث هذا النوع من الثورانات في باطن الأرض نفسها ، وتتداخل اللافا الناجمة عنها في الطبقات الصخرية التي تكون القشرة الأرضية على شكل قباب أو سدود أو عروق بركانية إلا أنه تبعا لتآكل الطبقات الصخرية العليا بفعل عوامل التعرية المختلفة ، قد تظهر نتائج هذه الثورانات

(١) حسن أبو العيدين «كوكب الأرض» . الطبعة العاشرة - الاسكندرية ١٩٨٨ .

على سطح الأرض وتؤثر بدورها في تشكيل مظهره العام .

ويطلق تعبير سد رأسى *Dyke* على المصهورات البركانية التى تقطع الطبقات الصخرية رأسيا وتمزقها بالتالى إلى أجزاء مشطورية . وتعمل هذه السدود تبعا لشدة حرارتها على تحويل الصخور الملاصقة لها إلى صخور متحولة أى إلى حالة أخرى غير التى كانت عليها من قبل وذلك نتيجة للحرارة الشديدة التى تعرض لها الصخر . وتتوقف أشكال الظاهرات الجيومورفولوجية الناجمة عن السدود الرأسية فوق سطح الأرض على خصائص المادة التى تتركب منها السدود واختلاف مدى صلابتها بالنسبة للطبقات الصخرية الأخرى التى تجاورها . فإذا كانت السدود أشد صلابة من الصخور المجاورة لها ، فتعمل عوامل التعرية على نحت الصخور المجاورة وتآكلها بالتدريج ، بينما تبقى الصخور النارية فى السد على شكل حافة شديدة الصلابة قد تمتد أميالا بعيدة مع امتداد السد نفسه . وأحسن مثال لذلك هى السدود البركانية التى تمتد فى غرب اسكتلندا ، خاصة على طول الساحل الممتد فيما بين جزيرة سكاي *Sky* شمالا إلى جزيرة آران *Arran* جنوبا (شكل ٤٨) . أما إذا كانت المواد التى تتركب منها السدود أقل صلابة من

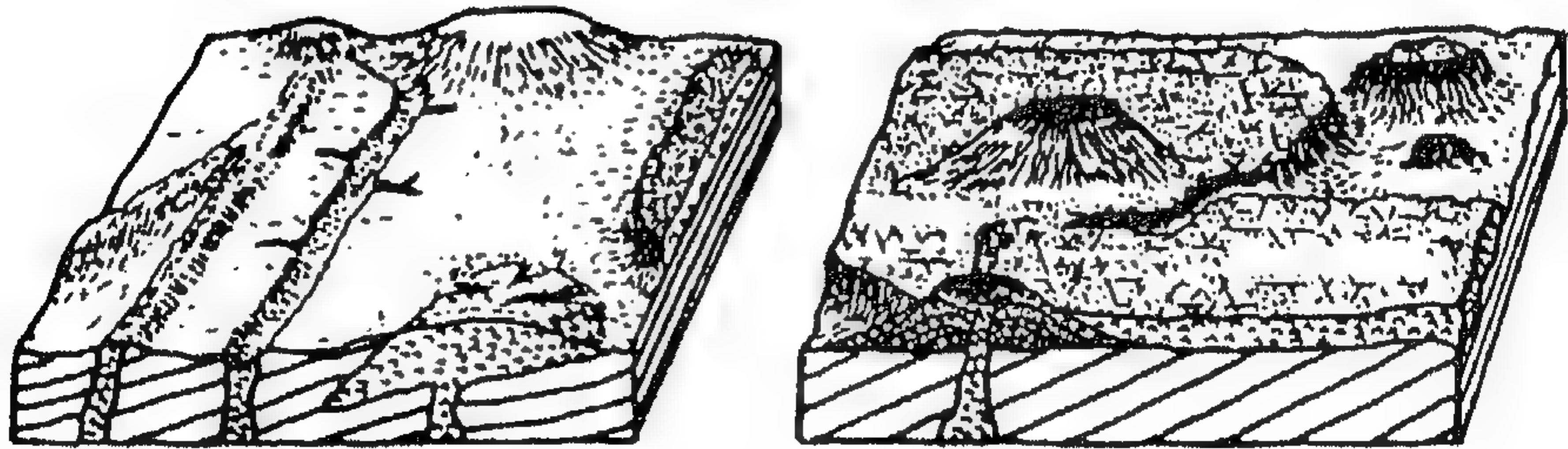


(شكل ٤٨) السدود الرأسية البركانية فى غرب اسكتلندا

الصخور التي تداخلت فيها ، فيلجم عن فعل عوامل التعرية تآكل السدود البركانية وظهورها على شكل خندق أو وادى طولى يمتد مع امتداد السد البركاني نفسه خلال الطبقات الصخرية (شكل ٤٩) .

وإذا امتدت المصهورات اللافية على شكل غطاءات أفقية بين الطبقات الصخرية فيطلق عليها في هذه الحالة اسم «العروق الأفقية» *Sills* . وعلى الرغم من اختلاف امتداد هذه الظاهرة الأخيرة إلا أن أثرها في تشكيل الطبقات الصخرية وظاهرات سطح الأرض يشابه نفس الأثر الناتج عن حدوث السدود الرأسية السابقة الذكر . وعندما تظهر العروق الصخرية على السطح قد تعمل على تكوين مناطق هضبية مستوية تبعا للامتداد الأفقى للغطاءات ، أو قد تؤدي إلى تكوين حافات صخرية شديدة الانحدار تمتد على طول جوانب العروق البركانية . أما إذا كانت هذه العروق الأخيرة تتركب من طبقات لافية رقيقة السمك تنحصر بين طبقات صخرية أخرى مختلفة فقد ينجم عن هذا التركيب الصخرى تكوين المدرجات أو المصاطب الصخرية تبعا لاختلاف تآكل كل من هذه الصخور بفعل عوامل التعرية .

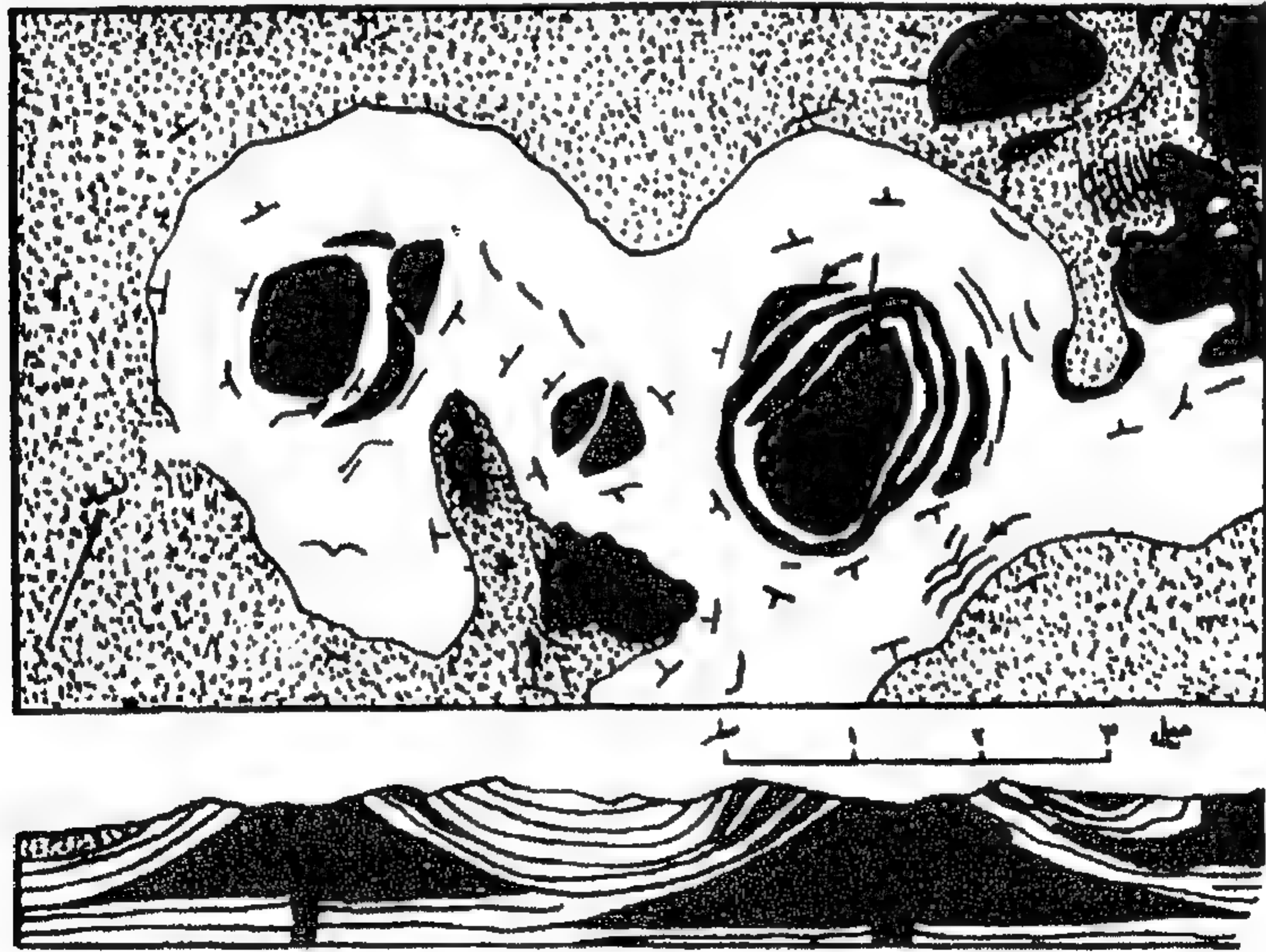
وعندما يزداد حجم المصهورات اللافية فى باطن القشرة الأرضية تتكون على شكل قباب هائلة الحجم يطلق عليها اسم الباثيلث *Bathyliths* وقد تبين



(شكل ٤٩) أثر تكوينات كل من السدود الرأسية البركانية والقباب البركانية فى تشكيل مظهر سطح الأرض

أن أغلب الكتل النارية المنصهرة تتكون من الجرانيت المنبثق من أعماق بعيدة في باطن الأرض ، حتى يصعب أحيانا تحديد العمق الذى تنبثق من عنده هذه المصهورات . ومن أمثلة الكتل السدية البركانية الكبرى كتل ويكلو *Wicklow* والكتل السدية الجرانيتية الأخرى فى مرتفعات جوديث *Judith Mts* بولاية مونتانا ، (شكل ٥٠) . ويرجع معظم الباحثين سبب ظهور الكتل السدية على شكل قبابى بين الطبقات الصخرية المختلفة ، إلى اندفاع الصخور والمصهورات البركانية إلى أعلى تحت الضغط والحرارة الشديدين ، وصهر الصخور الأخرى التى تصادف طريقها ، وبذا تكون النتيجة تكوين قبة بازلتية أو جرانيتية تخترق الصخور الأخرى وتمزق بنيتها . وقد يتكون على جوانب القبة الكبيرة أكوام قبابية صغيرة الحجم نسبيا وهذه يطلق عليها الباحثون اسم القباب الثانوية *Stocks or Bosses* .

وقد دلت الدراسات الجيولوجية على أن الثورانات البركانية الهائلة الحجم



(شكل ٥٠) الكتل القبابية البركانية الكبرى (البائيلث - واللاكوليث)
فى جبال جوديث - بولاية مونتانا

كثيرا ما تصاحب حركات الرفع القوية التى ينجم عنها تكوين السلاسل الجبلية فى العالم . فقد صاحب الحركات التكتونية التى ترجع إلى ما قبل الكمبرى وحركات الكمبرى التى تعرف باسم الحركة التكتونية الكارنية *Charnian* *Orogenesis* والحركات التكتونية الكاليدونية ، والهرسينية ، والألبية ، حدوث الثورانات البركانية التى ساعدت بدورها على بناء جذور هذه السلاسل الجبلية . وعلى ذلك تضافرت كل من حركات الرفع التكتونية والثورانات البركانية فى بناء السلاسل الجبلية فى العالم كما هو الحال بالنسبة لسلاسل الألب والهملايا والروكى والأنديز وكنتبريان وبريتانى ويتمثل فى المرتفعات الأخيرة بشمال غرب فرنسا أمثلة عديدة للكتل السدية التى يرجع نشأتها إلى الثورانات البركانية التى صاحبت الحركات التكتونية الهرسينية ، وتمتد هذه الكتل البركانية امتدادا عاما من الشرق إلى الغرب مع الامتداد العام للسلاسل الجبلية فى الإقليم .

وتظهر العلاقة بين الحركات التكتونية الكبرى وحدوث الكتل البركانية السدية واضحة فى حالة تكوين الكتل السدية القبابية الصخرية التى تعرف باسم الفاكوليت *Phacolites* واللاكوليت *Laccolites* . وعلى الرغم من أن حجم المواد المنصهرة التى تتألف منها هاتان الظاهرتان قد يكون محدوداً ، إلا أن سمكها الظاهرى أو بمعنى آخر امتدادها فوق سطح الأرض قد يكون هائل المساحة بحيث أنه يمثل ظاهرة واضحة جدا على سطح الأرض . فمثلا تتكون الفاكوليت من طبقات رقيقة السمك تنحصر بين الطبقات الصخرية المنثنية المحدبة إلا أنها تظهر على سطح الأرض على شكل قباب محدودة الارتفاع وواسعة الامتداد ، عندما تتآكل الطبقات الصخرية المنثنية التى كانت تقع فوقها (شكل ٥٠) . أما اللاكوليت فقد ينجم عنها تكوين مناطق حوضية على سطح الأرض .

وإذا ظهرت الطفوح البركانية على السطح متخذة شكل حلقات لافية تحصر بينها الصخور الأخرى ، فيطلق على هذه الظاهرة اسم اللابوليث *Lapoliths* .

ويتضح من دراسة القطاعات الجيولوجية لهذه الظاهرة أنها تظهر على شكل أطباق دائرية الحجم *Saucer-like* وتحتصر في أواسطها الطبقات الصخرية الأخرى . وأحسن أمثلة لها تلك التي تشكل منطقة البحيرات العظمى في أمريكا الشمالية خاصة على الجانب الكندي من بحيرة أونتاريو .

ثانيا : البراكين والثورانات البركانية الخارجية وأثرها في تشكيل سطح الأرض :

قد تنبثق اللافا على سطح الأرض وينجم عنها في هذه الحالة فرشات أو غطاءات واسعة الامتداد تظهر على شكل هضاب بركانية أو مخروطات لافية يطلق عليها اسم «البراكين» (١) . وقد حظت دراسة البراكين اهتماما كبيرا خاصة من دارسى الطبيعة الأرضية والجيولوجيا والجيومورفولوجيا . ولا يتوقف اهتمام هذه الأبحاث المختلفة على دراسة نشأة البراكين وأسباب حدوثها وأثرها في تشكيل سطح الأرض ، ولكن دراسة ما تسببه من خراب ودمار في المناطق التي تحدث فيها تبعا لانسياب المصهورات والطفوح اللافية وتغطيتها المناطق السهلية من الأراضي المجاورة لها .

وعلى الرغم من ذلك فإن التوزيع الحالى للبراكين فوق أجزاء سطح الأرض يكاد يكون محدودا في قطاعات معينة ، كما أنها تتباعد عن بعضها البعض بمسافات بعيدة . ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يوجد بركان واحد نشيط وهو بركان لاسين بيك *Lassen Peak* في شمال كاليفورنيا . إلا أن أكبر نطاق للبراكين هو ذلك النطاق الذي يعرف باسم «حلقة النار» *Ring of Fire* ، ويحيط بمعظم سواحل المحيط الهادى . (شكل ٥١) فتظهر براكين هذا النطاق في أجزاء متفرقة من مرتفعات الانديز بأمريكا الجنوبية ومرتفعات أمريكا الوسطى ، والمكسيك (سيرا ماديرا الغربية) ، ومرتفعات

(١) فيما يتعلق بمورفولوجية البركان ، وعناصره ، وتصنيف أنواع المخروطات البركانية *Volcanic cones* وتصنيف أنواع الثورانات البركانية *Volcanic eruptions* راجع كتاب «كوكب الأرض» د. حسن أبو العيدين - الطبعة العاشرة - الاسكندرية ١٩٨٨ .



(شكل ٥١) التوزيع الجغرافى للبراكين فى العالم

الكاسكيد فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية ومرتفعات كولومبيا البريطانية وقوس جزر ألوشيان شمالاً ، أما على طول السواحل الشرقية لآسيا فتظهر براكين هذا النطاق فى كل من كمشتكا *Kamchatka* وسخالين وجزيرة كوريل *Kurile* وجزر اليابان . كما تظهر بعض البراكين كذلك فى أقواس الجزر المحيطية فى شرق وجنوب شرقى آسيا ، خاصة فى مجموعات جزر الفلبين وسليبيس ونيو غينيا *New Guinea* وسولومون ونيو كاليدونيا ثم فى جزر نيوزيلند .

إلى جانب توزيع البراكين فى هذا النطاق الرئيسى على سطح الكرة الأرضية ، تظهر البراكين كذلك فى مناطق أخرى متناثرة يمكن أن نوجزها فى الآتى :

١ - فى بعض الجزر المحيطية فى المحيط الهادى مثل جزر هاواي *Hawaiian Islands* وجزر جلاباجوس *Galapagos* وجزر جوان فرنانز *Jaun Fernandez* .

٢ - فى بعض الأقواس الجزرية فى المحيط الهندى حيث تظهر البراكين فى جزر تيمور *Timor* وجاوه *Java* ، وبالي *Bali* ، وسومطرة *Sumatra* .

٣ - فى نطاق ثانوى أقل أهمية يشمل الجزء الجنوبى من شبه الجزيرة

العربية وجزيرة مدغشقر وبراكين الأخدود الأفريقي العظيم

٤ - نطاق براكين حوض البحر المتوسط ، ويمتد هذا النطاق شرقا ليشمل براكين مرتفعات آارات *Ararat* في آسيا ، وغربا ليضم براكين كل من جزر آزورس *Azores* وكناري *Canary* .

٥ - نطاق براكين بعض جزر البحر الكاريبي .

٦ - براكين جزر ايسلند .

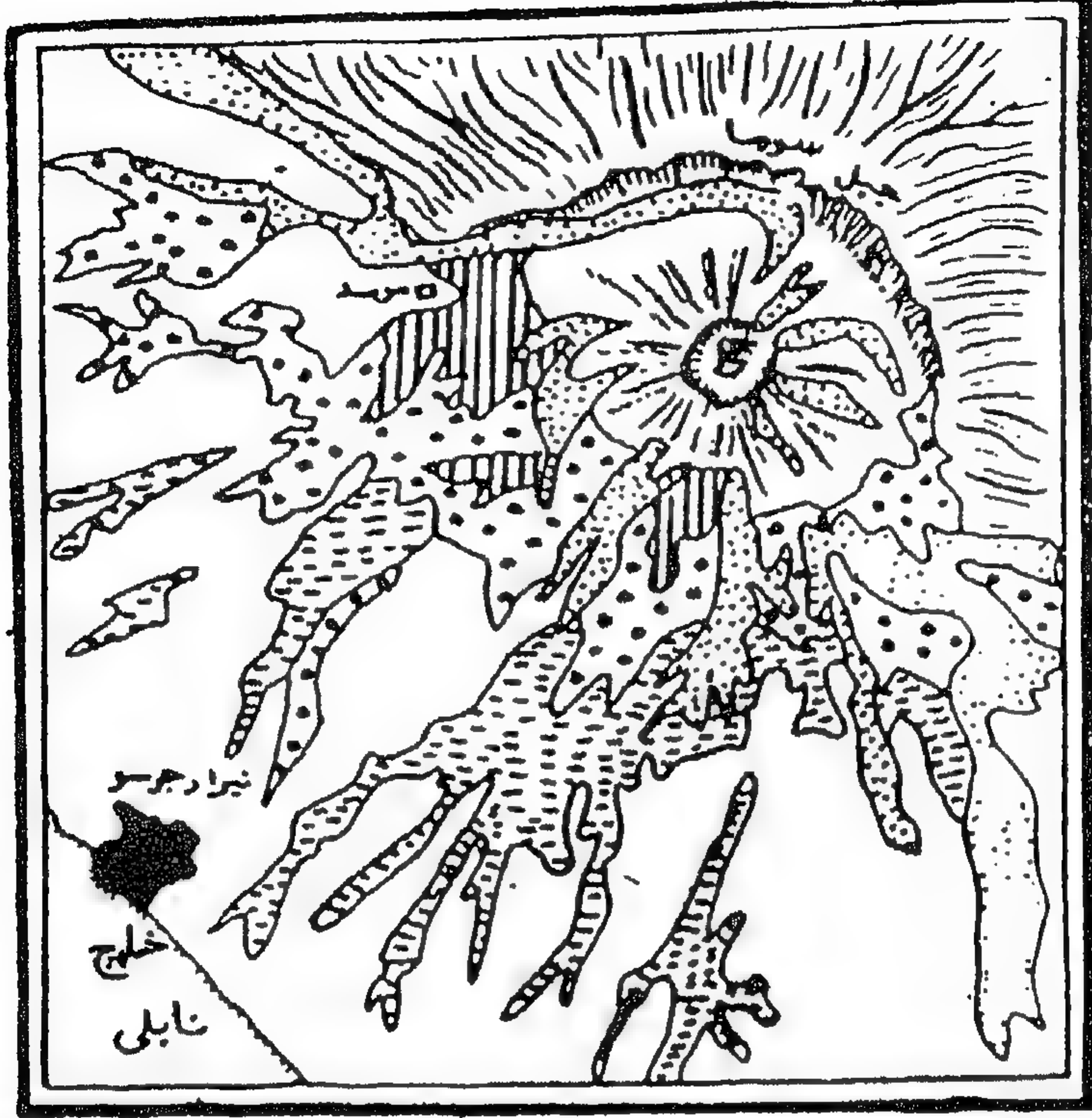
بالإضافة إلى هذه المناطق السابقة التي تضم أساسا براكين نشطة ناتجة يمكن الإشارة كذلك إلى مناطق أخرى من القشر الأرضية تعرضت للثورانات البركانية القديمة ، وعملت على تشكيل المظاهر الجيومورفولوجية للسطح إلا أنها أصبحت في الوقت الحاضر خامدة تبعا لهدوء النشاط البركاني فيها . ومن المناطق التي تتشكل ببراكين كبرى خامدة تتمثل في براكين ولاية أريزونا ونيفاذا ويوتا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وبعض براكين المكسيك - وبران مونت بيليه في جزر المارتنيك - أمريكا الوسطى - الذي انفجر ثورانه عام ١٩٠٢ (لوحة ١٦) وكذلك براكين إقليم أوفرني *Auvergne* *region* في فرنسا ، وبراكين إقليم إيفل *Eifel* في ألمانيا .

ويمكن القول بأنه يتمثل على سطح القشرة الأرضية في الوقت الحاضر أكثر من ٥٢٠ بركانا نشيطة . ولكن تصنيف البراكين حسب التقسيم العام إلى ثلاث مجموعات تضم براكين نشيطة *Active* ، وهادئة *Dormant* وأخرى خامدة *Extinct* ، لا يعد تقسيما علميا دقيقا ، ذلك لأن بعضا من البراكين الهادئة أو الخامدة قد تتعرض لثورانات بركانية جديدة تجدد دورتها ونشاطها ، وتنبتق منها بذلك مصهورات بركانية ، ومن ثم تدخل من جديد ضمن مجموعة البراكين النشيطة . وعلى سبيل المثال اعتبر سكان مدينتي بومبي *Pempeii* وماركلانيوم *Herculaneum* في منطقة نابلي بإيطاليا ، أن بركان سوما *Monte Somma* يعد بركانا خامدا وذلك حتى عام ٧٩ ميلاديا حيث هدأت الثورات البركانية في هذا البركان زهاء ٧٠٠ عام . ولكن في



(لوحة ١٦) مخروط بركان مونت بيليه عند ثوراته فى عام ١٩٠٣

عام ٨٠ ميلاديا تجدد نشاط البركان وانبعثت اللواظ والحمم والمصهورات البركانية مغللة تجدد نشاط البركان وميلاد بركان نشيط آخر هو بركان فيزوف *Vesuvius* ويوضح شكل (٥٢) الالفا الناتجة عن الثورات البركانية المختلفة التى تعرض لها بركان فيزوف خلال فترات زمنية متعاقبة . وقبل الحديث عن بعض الظواهر الجيومورفولوجية التى تنتج عن فعل البراكين يحسن الإشارة إلى خصائص المواد التى تنبعث من البراكين وثوراتها .



(شكل ٥٢) تصنيف مصهورات ثورانات بركان فيروف تبعاً للفترات الزمنية التي انبثقت خلالها

- أ- اللقط المستديرة من عام ١٧٥٠ - ١٨٠٠ .
- ب- الخطوط العرضية المتقطعة من عام ١٨٠٠ - ١٨٥٠ .
- ج- الخطوط الرأسية من عام ١٨٥٠ - ١٩٠٠ .
- د- المناطق المنقطعة من عام ١٩٠٠ - ١٩٥٠ .

المواد التي تنبثق من البراكين

تنبثق من البراكين مواد مختلفة ، بعضها يتألف من أجسام صلبة وأخرى من مواد سائلة وبعضها الآخر من غازات ، وتتلخص خصائص تلك المواد في الآتي :

١ - المواد الصلبة : وتتألف من :

المقذوفات البركانية الحطامية *Pyroclasts*

فعندما تنبثق المصهورات اللاافية عبر قسبة البركان تعمل على تحطيم صخور قشرة الأرض فى منطقة فوهة البركان وتتطاير بذلك المفتتات الصخرية المحطمة - بعد تشكيلها بالمواد اللاافية - إلى أعلى وتتساقط على مسافات مختلفة من منطقة الفوهة تبعا لاختلاف حجمها وقوة الدفع التى تعرضت لها . ويطلق على هذه المواد الصخرية المفتتة والتى انغسلت وانغمست بمراد الالفا اسم المقذوفات الحطامية البركانية *Pyroclasts* . وتتألف المقذوفات الحطامية من المجموعات الآتية :

أ - مقذوفات حطامية بركانية خشنة الحبيبات :

ومن بينها القنابل البركانية *Volcanic Bombs* وكتل السكوريا *Scoria* - أى كتل الالفا المخرمة ذات الفقائيع الغازية - وصخر الخفاف *Pumice* ، ومجمعات صخرية حطامية من الصخور الأصلية للمنطقة قبل ظهور فوهة البركان . (أو بعد أن ينخمد البركان وتلخمد الالفا فى الفوهة وعند ثورانه من جديد تتطاير القطع الصخرية المفتتة من الالفا القديمة المتجمدة) . وتتجمع المفتتات الصخرية بعد اختلاطها بمراد الالفا على شكل كتل تراكمية تعرف باسم البرشيا البركانية *Agglomerate or volcanic breccia* .

وتتألف القنابل البركانية أساسا من المواد اللاافية عند تجمدها بالقرب من سطح الأرض ، وعندما تنبثق من فوهة البركان تتطاير فى الجو وتدور حول نفسها بشدة فى حركة محورية ومن ثم تكتسب الشكل البيضاوى أو الاهليلجى . أما إذا كانت مواد القنابل البركانية غير مرنة ، فإنه عند دورانها حول نفسها بشدة أثناء تطايرها فى الجو تتشقق أسطحها وتصبح على شكل « رغيف الخبز المحمر »، ويطلق عليها عندئذ تعبير *Bread - Crust bombs* .

أما قطع صخر الخفاف فتتميز بأنها عالية المسامية نتيجة لانهباس كميات

كبيرة من الغازات في مواد اللافا . ومن ثم فإن هذا الصخر قليل الوزن جدا ومنخفض الكثافة ويطفو على سطح الماء .

ب - مقذوفات حطامية بركانية دقيقة الحبيبات :

يتطاير من فوهة البركان أحيانا مقذوفات حطامية بركانية على شكل قطع صغيرة الحجم جدا ، ويظهر الكثير منها في حجم حبة البازلاء وتعرف هذه المقذوفات الدقيقة الحجم باسم الجمرات أو الحصى البركاني *Lipilli* . وتبعاً لدقة حجم هذه الحبيبات الصخرية فإنها تتطاير إلى أعلى لعدة مئات من الأمتار فوق فوهة البركان ، ومن ثم تتساقط بعيداً عن فوهة البركان بمسافات كبيرة جدا .

ج - الرماد البركاني *Volcanic Ashes* :

عبارة عن مواد معدنية دقيقة أو مجهرية الحبيبات تخرج من فوهة البركان وتتطاير إلى أعلى لمسافات عالية جداً مندفعة مع الغازات . وتبعاً لخفة وزن الرماد البركاني فإنه يظل معلقاً في الجو لمدة طويلة وينقل مع الرياح لمسافات بعيدة جدا . وعلى سبيل المثال استطاع رماد بركان كراكاتاو *Krakatao* أن يرتفع في الجو لمسافات عالية وأن يدور حول الكرة الأرضية دورة كاملة قبل أن يتعرض للتساقط . كما شاهد الباحثون هبوط الرماد البركاني المنبعث من بركان فيزوف بعد إحدى ثوراناته في إيطاليا متساقطاً فوق مدينة استنبول بتركيا .

٣ - المواد المنصهرة السائلة : اللافا ^(١) *Lavas*

اللافا *Lavas* أو اللابا أو الحمم أو الطفوح البركانية هي عبارة عن

(١) يطلق بعض الكتاب على هذا التعبير اسم «اللابا» ولكن حيث استخدم تعبير «اللافا» في الدراسات الجغرافية والجيولوجية وأصبح استخدامه شائعاً لذا سيظل استخدامه في دراستنا

المصهورات البركانية التي تنبثق من فوهات البراكين أو من الشقوق في سطح الأرض وتنساب فوق هذا السطح مكونة المخروطات والهضاب البركانية . أما إذا انحبست هذه المصهورات البركانية داخل قشرة الأرض ولم تتعرض للبرودة السريعة فوق السطح فتعرف في هذه الحالة باسم الماجما *Magma* .

وتختلف درجة حرارة اللافا عند سطح الأرض تبعا لخصائص تركيبها الكيميائي ونسبة الغازات الممثلة فيها . وتؤثر هذه العوامل الأخيرة كذلك في مظهر اللافا ودرجة سيولتها وانسيابها . وتتراوح درجة حرارة اللافا من ٦٠٠° م إلى ١٢٠٠° م ، ويمكن القول بأن اللافا البازلتية القاعدية دائما أعلى حرارة من الأنواع الأخرى من اللافا عند ظهورها على سطح الأرض . وتتميز اللافا القاعدية بأنها عالية المرونة وترتفع فيها نسبة الغازات ومن ثم تصبح أكثر سيولة وتنساب من أعالي المخروط البركاني وتلحدر على جوانبه وتحت أقدامه لمسافات طويلة قبل أن تتعرض لعمليات البرودة والتجمد . أما اللافا الحمضية *Acid Lava* أي الغنية بالسليكات فتتميز بأنها أكثر تماسكا . ومن ثم تكون هذه اللافا قليلة السيولة وبطيئة الانسياب وتتراكم حول الفوهات والشقوق البركانية التي تنبثق منها ولا تبتعد ألسنتها وفرشاتها كثيرا عن هذه الفوهات . وتتراوح سرعة انسياب اللافا أثناء خروجها من فوهة البركان من ٣٠ إلى ٦٠ ميلا في الساعة ، ولكن لا تزيد سرعتها في معظم الأحيان عن ميل واحد في الساعة .

ويختلف شكل سطح اللافا عن سطح المياه ، حيث يتشكل بظواهر مختلفة تبعا لتركيب اللافا الكيميائي وعمليات البرودة التي تتعرض لها . ويمكن أن نميز الأسطح التالية :

١- أسطح اللافا التي تبدو علي شكل كتل *Block Lava* :

وتعرف في هاواي باسم «آه آه» *Aa or Ah Ah* ، ويظهر هذا النمط في اللافا شبه المتجمدة والتي تتسرب منها الغازات فجأة ، فعند انسياب اللافا فوق سطح الأرض تنفصل فرشاتها بعضها عن البعض الآخر ، وكل منها يبدو على

شكل كتل لافية مندمجة ومختلط فيها بعض المقذوفات الحطامية البركانية .

ب - أسطح اللافا الخيطية أو الجبلية *Roby Lava* :

وتعرف في هاواي باسم «با هو هو» *Pa hoe hoe* ، ويتكون هذا الشكل من أسطح اللافا عندما تتميز الأخيرة بارتفاع درجة حرارتها وعند تسرب الغازات منها ببطء وفي هدوء . ومن ثم تتجمد أسطح اللافا وتتشكل بحذوذ عميقة ويصبح سطحها وكأنه مكون من عديد من الخيوط والحبال المتجاورة .

وإذا تكونت اللافا الخيطية فوق أرضية البحار والمحيطات فتساعد مياه البحر والضغط الواقع فوق اللافا على سرعة تجمدها وتجمع حبالها وخيوطها وكبسها واندماج بعضها ببعض الآخر ، ويؤدي ذلك في النهاية إلى تمييز سطح اللافا بشكل خاص يطلق عليه تعبير اللافا الوسادية *Pillow lava* . وقد تظهر هذه الأسطح اللافية على سطح الأرض إذا تعرضت أرضية البحار لحركات الرفع التكتونية كما حدث بالنسبة لمنطقة تايفاليش *Tayvallich* في أرجيل شير *Argyllshire* في ويلز .

وقد تظهر اللافا في بعض الأحيان على شكل فرشاة بازلتية كبيرة السمك فوق سطح الأرض ، وعندما تتعرض لعمليات التبريد والتجمد تتكون فيها كثير من الشقوق الرأسية والعرضية وتكتسب اللافا نتيجة لذلك الشكل العمداني *Columnar Structure* .

٣ - الغازات البركانية :

ينبثق مع المصهورات البركانية الصلبة والسائلة كميات كبيرة من بخار الماء والغازات تقدر بنحو ٥% من جملة حجم المصهورات البركانية . كما تتراوح نسبة بخار الماء من ٦٠ إلى ٩٠% من جملة الغازات التي تنبثق من الفوهات البركانية . وتمثل النسبة الباقية الأخرى مجموعة من الغازات أهمها ثاني أكسيد الكربون والنيتروجين وغازات أحماض الايدروكلوريك والكبريتيك والنشادر . وتتراوح درجة حرارة تلك الغازات من فوهات البراكين أثناء

حدوث الثورات البركانية فقط ، بل قد ينبعث من البراكين الهادئة نسبياً كميات هائلة من الأبخرة والغازات دون أن يصاحبها انبثاق للمصهورات اللافية .

وتساعد الغازات الذائبة فى مواد الماجما على تقليل كثافتها وسهولة تحركها وانسيابها فوق سطح الأرض . وقد تبين أن مواد المصهورات البركانية التى لا تزال تحتوى على بعض الغازات فيها يمكن لها أن تنبثق من باطن الأرض وتنساب فوق سطح الأرض حتى إذا انخفضت درجة حرارتها إلى ٦٠٠ م . أما إذا تسربت الغازات من مواد المصهورات اللافية ، فيؤدى ذلك إلى شدة لزوجة اللافا وتماسكها وتكتلها وسرعان ما تتجمد بعد خروجها من الفوهات البركانية بأيام قليلة .

وينجم عن خروج الغازات والأبخرة من فوهات البراكين تكوين نطاقات هائلة الحجم من السحب المنخفضة الكثيفة ، وكثيرا ما تكون سوداء اللون تبعا لكثرة الرماد البركانى فيها ، ويظهر فيها كذلك ألسنة من النيران تبعا لاحتكاك ذرات الرماد بعضها ببعض ، ومن ثم تسمى أحيانا بالسحب البركانية المتوهجة ، وعندما تتعرض هذه السحب لعمليات التكاثف تسقط على شكل أمطار غزيرة وتؤدى إلى حدوث الانسيابات الطينية البركانية (لاهار *Lahar*) وهذه الأخيرة قد تعمل على تدمير المناطق العمرانية التى كانت تقع بجوار البركان قبل ثورانه .

بعض الظواهرات الجيومورفولوجية الأخرى التى تتكون بفعل البراكين :

١- رخات الرماد البركانى *Ash showers* :

من المقذوفات المهمة التى تنبثق من الفوهات البركانية خاصة تلك التابعة لمجموعتى فالكان وبيليه هو الرماد البركانى . وقد كان الرماد البركانى معروفا خلال العصور التاريخى الأولى فى حياة الانسان ، وأن مناطق واسعة الامتداد من سطح الأرض قد غطت بكميات كبيرة منه عند ثوران بعض

البراكين . وقد نتج عن ثوران بركان تاراويرا *Tarawera* في نيوزيلند في عام ١٨٨٦ تغطية المناطق المجاورة له بالرماد وبمقذوفات صخرية مفتتة ، شغلت منطقة واسعة من الأرض بلغ قطرها نحو ٣٠ ميلا . كما انبثق من ثوران بركان تامبورا *Tambora* في جزر الهند الشرقية زهاء ١٥٠ ميلا مكعبا من الصخور والمفتتات الصخرية والرماد . أما أشهر ثوران فهو ما حدث في بركان كراكاتاو *Krakatau* عام ١٨٨٣ حيث انبثق من البركان كميات هائلة الحجم من الرماد والمقذوفات الصخرية بلغ سمكها نحو ٢٠٠ قدما وشغلت منطقة واسعة من الأرض بلغ قطرها نحو ٢٠٠ ميلا .

ويؤثر اختلاف التكوين الجيولوجي للرماد والغبار البركاني في المظهر الجيومورفولوجي العام للإقليم الذي تتجمع فوقه هذه الرواسب فإذا تميزت رواسب الغبار بارتفاع مساميته ، فقد يساعد ذلك على تسرب المياه السطحية في باطنها ، أما إذا تكون الغبار البركاني من ذرات دقيقة الحجم وتداخلت أي مواد أخرى فيها وعملت كمادة لاحمة لهذه الذرات ، فيبدو الغبار على شكل غطاءات إرسابية بركانية لزجة شبه صلصالية وغير مسامية . وتبعاً لهذه الخصائص لا تتسرب المياه في جوفها وبذا تشكل التصريف النهري بخصائص غير تلك في الحالة الأولى . كما قد تعمل هذه الرواسب كذلك على طمس بعض الظواهرات الجيومورفولوجية الثانوية لسطح الأرض ، وذلك بردم المنخفضات المقعرة وتسوية أراضي القباب المحدبة ومن ثم تبدو المنطقة على شكل سهول مستوية السطح تغطي المفتتات والرواسب البركانية سطحها الظاهري .

وتتميز رخات الغبار البركاني عامة بكونها باردة ، إلا أن الغبار الذي صاحب السحب المتوهجة *Nuées Ardentes* لبركان بيليه عام ١٩٠٢ كان من السخونة لدرجة أنه أمكن له صهر قطع الزجاج التي تساقط عليها . وقد نتج عن رذاذ غبار بركان كتماي *Katmai* في ألسكا عند ثورانه عام ١٩١٢ رذاذاً بركانياً ساخناً . وقد أكد الأستاذ كوتون عند دراسته لبعض البراكين في

الجزيرة الشمالية من نيوزيلند عام ١٩٤٤ أن الغبار البركاني الساخن قد يؤدي إلى تكوين نوع من الصخور يعرف باسم *Ignimbrite* وذلك عندما يتعرض للبرودة بعد تساقطه على الأرض .

٢ - انسياب الطين البركاني *Volcanic Mudflows* :

قد تنساب من أعالي المخروط البركاني كميات هائلة الحجم من الطين وتنحدر نحو أقدامه وإلى المناطق السهلية المجاورة . وحيث إن عملية انسياب الطين *Mud Flows* كثيرة الحدوث في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية خاصة عند حدوث السيول العنيفة ، لذا أطلق الأستاذ كوتون في عام ١٩٤٤ ، تعبير «لاهار» *Lahars* على الطين البركاني الزاحف . وتساعد العوامل التالية على تكوين الطين البركاني الزاحف :

- أ - سقوط أمطار غزيرة ابان تكوين السحب البركانية المتوهجة ، تساعد على ارساب كميات كبيرة من الرماد والغبار، وتبعاً لامتزاجه بالمياه، فقد يؤدي إلى تكوين طبقات طينية على سطح الأرض.
- ب - امتزاج رواسب السحب المتوهجة المنخفضة عند انحدارها من فوهة البركان نحو الأراضي السهلية المجاورة بأسطح المياه (مياه الأنهار والبحيرات ...) في المنطقة .
- ج - تعرض مياه بحيرات فوهة البركان لفعل التبخر ، ثم امتلائها من جديد بالرماد .

٣ - القباب اللافية المسدودة اللزجة *Plug Domes* :

عندما تتميز اللافا الاندسيتية والرايوليتية *Andesitic and Rhyolitic* *Lavas* بكونها شديدة اللزوجة ، فقد يصعب انسيابها أو زحفها نحو المنحدرات السفلى تحت أقدام المخروط البركاني ، بل ينجم عن شدة لزجتها التصاقها بالأسطح المجاورة لفوهة البركان نفسه . وتبعاً لتوالي انبثاق اللافا قد يزداد تراكمها حول الفوهة الرئيسية مكونة قباباً لافية اسطوانية الشكل تسد الفتحات الثانوية للمخروط البركاني . وإذا تصادف تكوين مثل هذه المواد اللافية

اللزجة فى شقوق تمتد أسفل طبقات صخرية ، فقد تعمل على حدوث حركات رفع فى الطبقات الصخرية التى تقع فوقها وبذا تظهر الأخيرة على شكل قباب صخرية . ويطلق على القباب البركانية الناتجة عن تجمع المصهورات اللافة المسدودة اللزجة اسم *Plug Domes* . وقد رجحت أسماء ثانوية أخرى بالاضافة إلى هذا التعبير العام لكى ترمز إلى الأشكال المختلفة التى تظهر عليها تلك القباب . فإذا كانت القباب تشبه شكل نبات المشروم (عش الغراب) فيطلق عليها تعبير قباب عش الغراب *Mushroom - like from, Cumulo domes or Tholoids* .

وتعد ظاهرة القباب اللافية المسدودة اللزجة واسعة الانتشار فى المناطق البركانية ومن بين أظهر أمثلتها قباب قمة لاسين البركانية *Lossen Peak* فى الولايات المتحدة الأمريكية وقباب مونو *Mono Craters* على السفوح الشرقية لمرتفعات سيرا نيفادا ، وبعض القباب اللافية التى تصاحب براكين الهضبة الوسطى فى فرنسا ، وقباب جزر بوجوسلوف *Bogoslof Islands* فى خليج ألسكا .

٤ - الأحواض البركانية أو الكالديرا *Calderas* :

يعترض تعبير «الأحواض البركانية» لكثير من النقد ذلك لأنه لا يفرق بين الأحواض التى تنشأ تبعا لعمليات ثوران أو انفجار البراكين *Volcanic explosion* وتلك التى تنجم عن عمليات الهبوط الأرضى . ولا تزال مشكلة نشأة الأحواض البركانية الكبرى التى تعرف باسم «الكالديرا *Caldera*» تمثل فى الوقت الحاضر أهم المشاكل الحديثة فى علم البراكين *Volcanology* . وقد بذل كل من الباحثين ويليامز *Williams* عام ١٩٤١ وجاكار *Jagar* عام ١٩٤٧ ، جهدا كبيرا فى تصنيف الأحواض البركانية المختلفة . وقد ميز كل منهما ثلاث مجموعات رئيسة هى الفوهات البركانية ، والكالديرا والأحواض التكتونية ويمكن أن نلخص تصنيفهما عن الأشكال الأحواض البركانية فى البيان التالى :

(١) الفوهات البركانية :

- أ - الفوهات التى تنجم عن ثورات البراكين .
- ب - الفوهات التى تنجم عن بناء جسور تراكمية حول مخرج القصبة الهوائية للبركان .
- ج - الفوهات التى تنجم عن عمليات الانهيار أو الهبوط .

(٢) الكالديرا : (الفوهات البركانية الكبيرة الحجم) .

- أ - الكالديرا التى تنجم عن ثورات البراكين .
- ب - الكالديرا التى تنجم عن عمليات الانهيار أو الهبوط .
- ج - الكالديرا المركبة الناشئة .

(٣) الأحواض التكتونية البركانية :

ولم يظهر حتى الآن تقسيم جامع مانع يشمل كل أنواع الأحواض والفوهات البركانية بحيث يمكن أن يميز بين تلك التى تشابه كل منها من ناحية الشكل إلا أنها تختلف عنها من حيث النشأة . وقد أطلق بعض الكتاب تعبير «فوهات Craters» على كل الأحواض والمنخفضات مهما اختلفت أحجامها أو أشكالها أو تعددت نشأتها ، حتى شمل التعبير كذلك الأحواض الناشئة عن فعل سقوط بقايا الشهب والنيازك ، بل وتلك الناجمة عن فعل القنابل المتفجرة أو أعمال المناجم المختلفة . ولكن يرجح الكاتب أن تعبير «فوهة بركانية Craters» يحسن أن يرمز إلى الفوهات البركانية الناشئة الصغيرة الحجم نسبيا ، أما تعبير كالديرا ، فمن الأفضل أن يطلق على الأحواض أو المنخفضات البركانية الواسعة الكبيرة الحجم ، وعلى ذلك فإن الفوهة البركانية عبارة عن انخفاض على شكل حوض عميق Bowl-or Funnel-shaped Depression من أصل بركانى ، ويظهر محيط الانخفاض على شكل دائرة يحيطها حواف حائطية شديدة الانحدار جدا فى الاتجاه المواجه لمركز الفوهة أما الكالديرا فهى تشبه فوهة البركان من ناحية الشكل

العام إلا أنها أكبر اتساعا وحجما ، وقد يزيد متوسط قطر الكالديرا عن خمسة أمثال متوسط قطر الفوهات البركانية العامة (شكل ٥٣) .

أما الأحواض التكتونية البركانية فيساعد على تكوينها تأثير الفوهات البركانية بكل من فعل التصدع والهبوط . وقد تؤدي الصدوع إلى تكوين خنادق عميقة على سفوح المخروط تعرف باسم *Sector grabens* . وقد رجح الأستاذ دالي *Daly* عام ١٩٣٣ ، ان نشأة هذه الخنادق العميقة يرجع إلى أثر فعل تصدع وانزلاق الكتل الصخرية إلى المرمى الأسفل لهذه الصدوع ، ثم انبثاق اللافا والحمم البركانية على طول أسطح الصدوع (١) . وقد أطلق «دالي» على مثل هذه الخنادق البركانية الصدعية اسم *Volcanic Rents* .

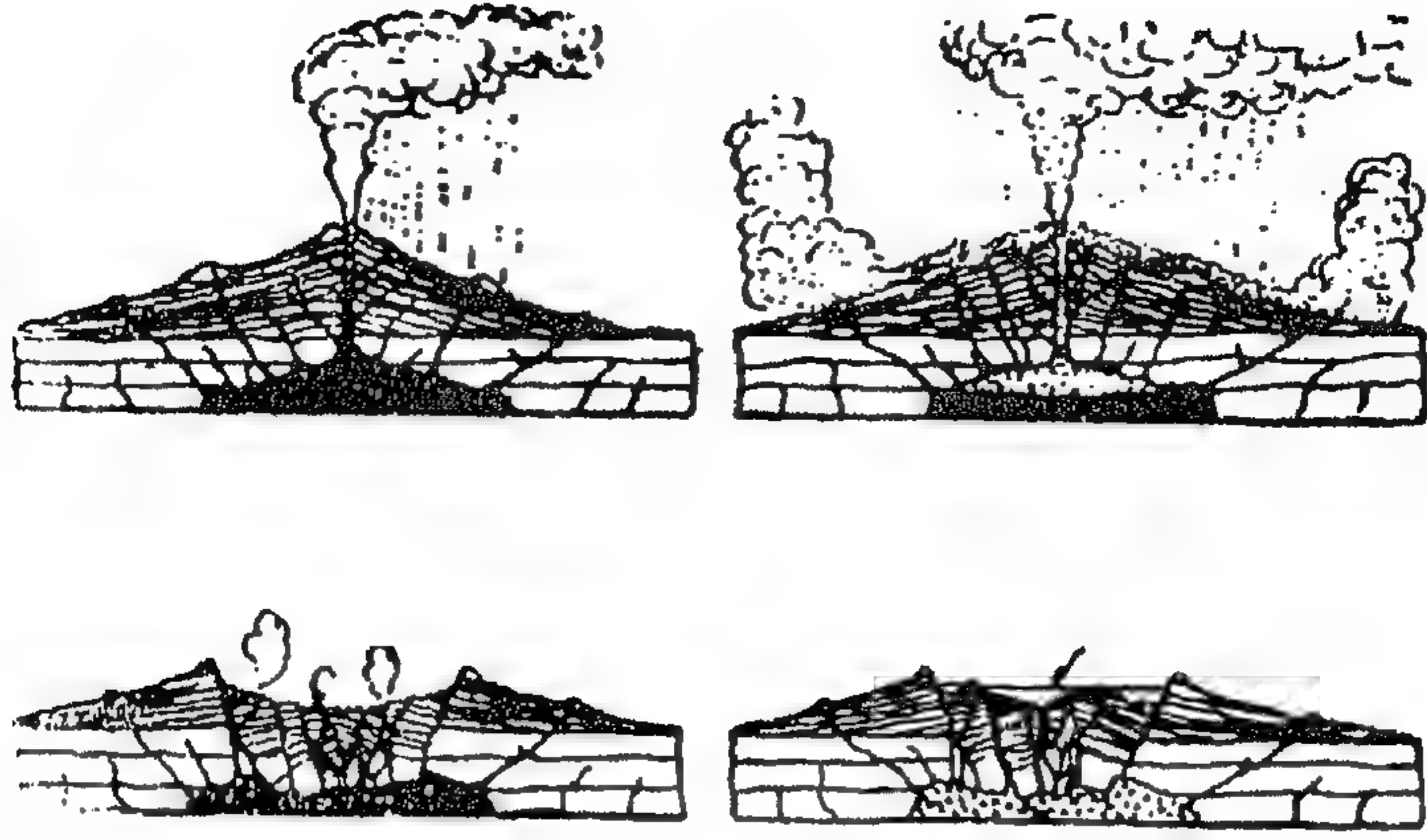
٥ - الهضاب والسهول البركانية *Volcanic Plateaus and Plains* :

قد تظهر أحيانا في بعض أجزاء من سطح الأرض فوهات بركانية صغيرة إلا أنها متعددة وتندفع منها اللافا بكميات كبيرة ، وتؤدي الأخيرة بدورها إلى بناء مناطق هضبية واسعة الامتداد . ويتميز سطح بعض هذه الهضاب كما هو الحال في الهضاب البركانية في حوضي نهر سنريك *Snake River* ونهر كولومبيا *Columbia* في أمريكا الشمالية بإستوائه التام ، بحيث يمكن أن يطلق عليها كذلك سهول لافية *Lava Plains* . ومن بين أحسن أمثلة الهضاب البركانية في العالم هي تلك التي تشغل أجزاء واسعة من حوض نهر كولومبيا في شرق ولاية واشنطن *Washington* والهضاب البركانية في كل من ولايات أوريجون *Oregon* ، ونييفادا *Nevada* ، وإيداهو *Idaho* ، وهضبة يلوستون *Yellowstone* في ولاية وايومنج بأمريكا الشمالية ، وكذلك هضبة الدكن في شبه القارة الهندية ، وهضبة دراكنزبرج *Drakensberg* في جنوب

(١) راجع :

أ - حسن أبو العينين «كوكب الأرض» الطبعة العاشرة - مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية - ١٩٨٨ .

ب - حسن أبو العينين «أصول الجيومورفولوجيا» الطبعة العاشرة - الاسكندرية - ١٩٨٩ .



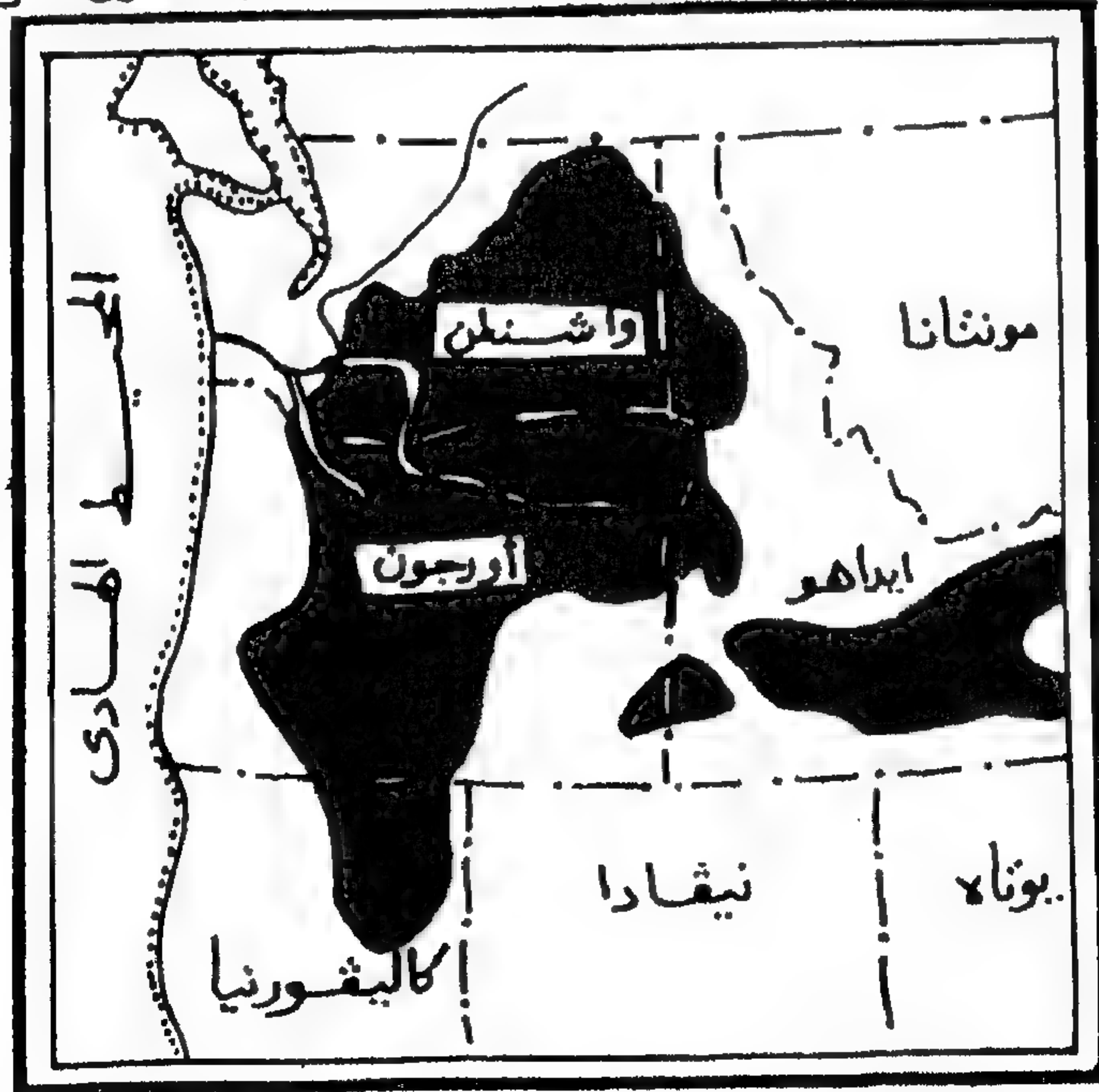
(شكل ٥٣) تطور تكوين الكالديرا (الفوهات البركانية الكبرى)

أفريقيا ، وهضبة برانا *Parana* في جنوب البرازيل ، والهضاب البركانية في أورجواي والأرجنتين ، وهضبة أجنيمبريت في أواسط الجزيرة الشمالية في نيوزيلند . وتتألف معظم هذه الهضاب البركانية من اللافا البازلتية *Basaltic Lava* إلا أن كلا من هضبة يلوستون وأجنيمبريت تتركب من صخور الرايوليت *Rhyolites* .

وتعتبر الينابيع اللافية في هضبة كولومبيا من أشد الينابيع ثوراناً في العالم خلال العصور الجيولوجية المختلفة ، حيث غطت اللافا مساحة تزيد عن ٢٠٠,٠٠٠ ميل مربع ، كما تتركب من طبقات لافية تقع متعاقبة فوق بعضها البعض ويتراوح سمكها من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ قدم إلا أن سمك الطبقة اللافية الواحدة يبلغ في المتوسط نحو ٢٠٠ قدماً . وتبعاً لشدة التعرية النهرية في مجرى نهر سنريك فقد تمكن الأخير من تكوين أودية أخدودية عميقة جداً في الطبقات اللافية بحيث أصبحت بعض أجزاء من واديه أشد عمقاً من أخدود كلورادو العظيم . ففي بعض أجزاء على طول أخدود وادي سنريك قطع النهر أخدوداً عميقاً يمتد لمسافة طولها نحو ٤٠ ميلاً ومتوسط عمقه نحو ٥٥٠٠ قدماً من سطح الأرض ، وتنبثق كميات هائلة من اللافا خلال الشقوق الكثيفة المتشابكة التي تقطع أرضية الوادي . وقد استطاع نهر سنريك في بعض

الأجزاء الأخرى أن يشق خانقاً بلغ عمقه نحو ١٠٠٠ قدماً في صخور الجرانيت التي تقع بدورها أسفل صخور البازلت . (شكل ٥٤)

وتعد السهول اللافية في حوض نهر سنيك التي تشغل الجزء الجنوبي من ولاية ايداهو مكملة لنطاق هضبة كولومبيا البركانية ، على الرغم من أن الأولى أقل وعورة وتضرساً من هضبة كولومبيا ، كما أن اللافا البركانية البلايوسينية والبلايستوسينية التي تغطيها أحدث عمراً من اللافا البركانية الميوسينية التي تتألف منها هضبة كولومبيا . وتنتشر فوق سطح الهضبة الأخيرة بعض القلال الإنفرادية المنعزلة وتعرف باسم *Steptoes* ، وقد جاءت هذه التسمية من القلال البركانية المعروفة بهذا الاسم والتي تقع في شمال كولفاكس *Colfax* في ولاية واشنطن . كما يتميز سطح هذه الهضبة كذلك بشكله القبابي المموج وذلك يرجع إلى إنتشار المخروطات البركانية الصغيرة من جهة وإلى إنبثاق الماجما والمقدوفات البركانية من الشقوق التي تظهر



(شكل ٥٤) الهضاب البركانية في وادي نهر كولومبيا
شمال غرب الولايات المتحدة الأمريكية

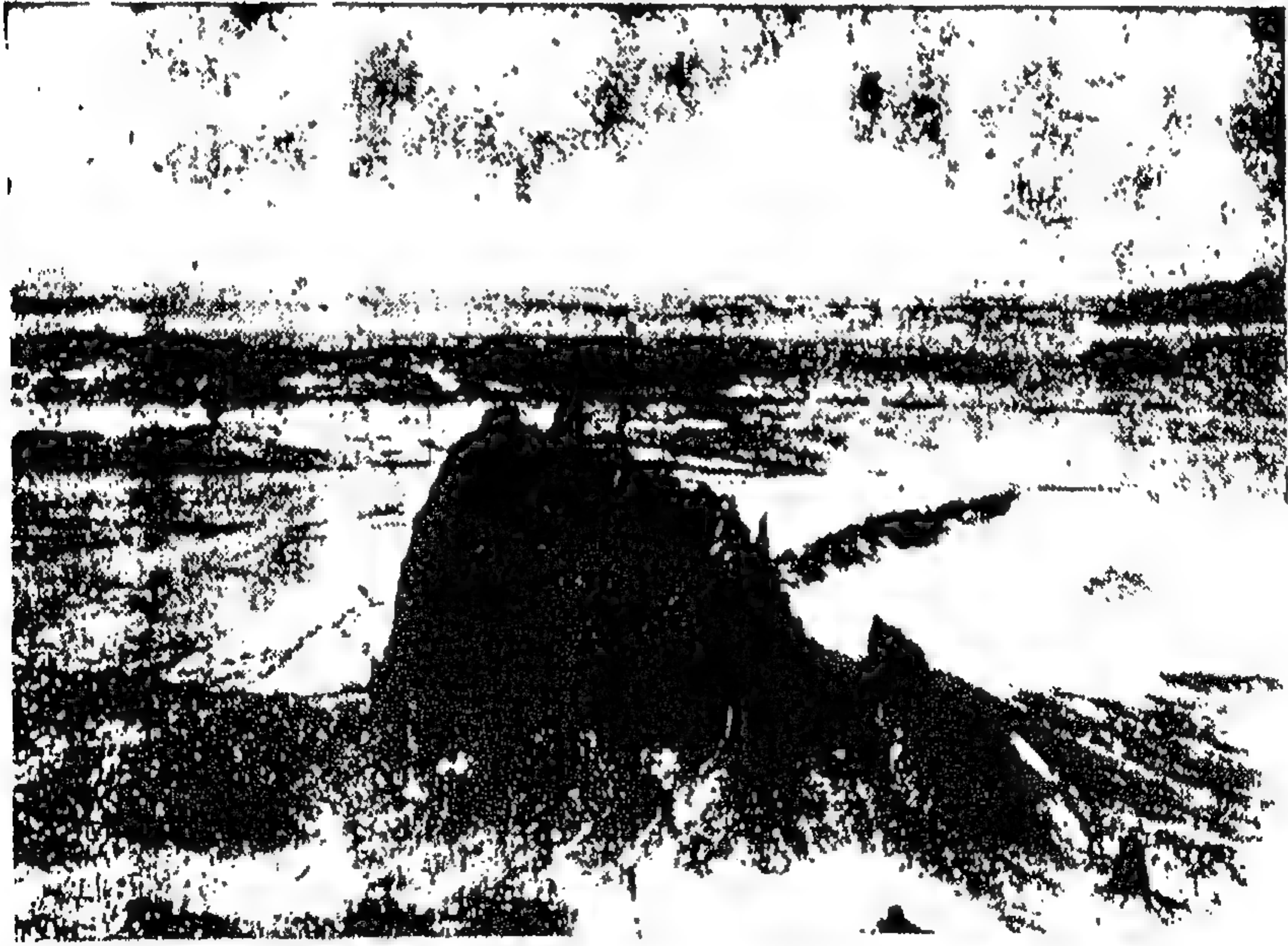
على السطح من جهة أخرى . وقد ذكر الأستاذ ستيرن *Stearns* عام ١٩٣٦ أنه لاحظ أكثر من ١٠٠٠ ينبوع بركاني على طول جوانب أخدود وادي سنريك في هضبة كولومبيا ، ويعزى مصدر مقذوفات هذه الينابيع إلى اللافا البازلتية المنصهرة الآتية من أعماق بعيدة عن سطح الأرض .

وقد دلت الدراسات التي أجريت في الهضاب البركانية في أجزاء متفرقة من العالم على أن نشأة هذه الهضاب ترجع إلى توالى إنبثاق المصهورات والمقذوفات والحمم البركانية خلال الشقوق وفتحات الفوالق *Fissure Eruption* . كما يعتقد العلماء كذلك أن عملية إنبثاق المقذوفات البركانية حدثت ببطء وبهدوء شديدين ذلك لأنه لم يعثر في تكوينات الهضاب على أى مواد بيروكلاستية (حطامية) مختلطة مع البازلت . ومن ثم فإن هناك علاقة كبيرة بين إتجاه كل من المخروطات البركانية *Spatter & Cinder Cones* والشقوق والفوالق التي أثرت في التركيب الجيولوجي للإقليم . وتظهر هذه العلاقة واضحة بجلاء ، عند دراسة إتجاه الشقوق والفوالق والقباب البركانية والبازلتية والغطاءات اللافيه في كل من الأخدود الأفريقي العظيم ، وغور الراين الصدعي *Rhine Graben* ومنطقة بيبه البركانية *Puyes* في هضبة فرنسا الوسطى .

٦ - الهياكل البركانية *Volcanic Skeletons* :

عندما تتخذ الثورانات البركانية ، يظهر بوضوح آثار فعل عوامل التعرية المختلفة في تشكيل المظهر العام للبركان . ومن هنا تبدأ مرحلة هدم المخروط البركاني . وإذا إستمرت عوامل التعرية في نحت مخروط البركان لمدة طويلة من الزمن ، فقد ينجم عن هذه العملية تساقط جدران فوهة البركان إما في باطن الفوهة نفسها أى في غرف الصهير القديمة *Magma Chambers* أو تنزلق على السفوح الجانبية للمخروط البركاني تبعاً لإنحدار السطح وفعل الجاذبية الأرضية . ويعمل على تفتيت صخور البركان كل من فعل التجوية الميكانيكية وعوامل التعرية المختلفة الأخرى ، التي تنقل بدورها المفتتات

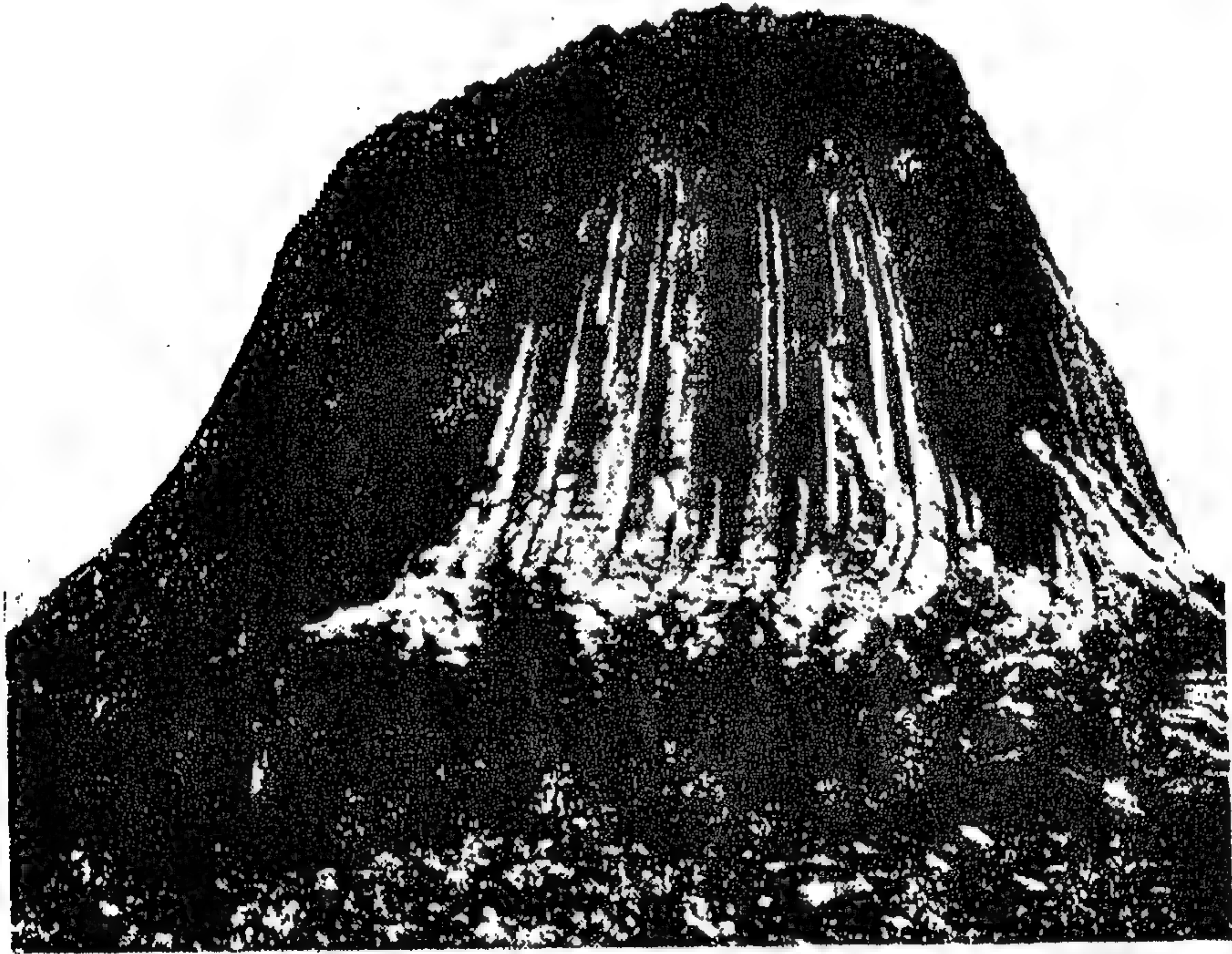
الصخرية إلى مناطق بعيدة عن موقع البركان نفسه . وتبعاً لمتابع عمليات التآكل والنحت في المخروط البركاني فقد يتم إزالة أجزاء كبيرة في غطاءاته اللافية بالتدريج ، ولا يتبقى منه في النهاية سوى أعمدة رأسية بركانية تمثل قسبة البركان وتقف منعزلة فوق سطح الأراضي المجاورة ويطلق عليها اسم الهياكل البركانية، ومن بين أظهر أمثلتها هيكل بركان شيبروك *Shiprock* في المكسيك ، (لوحة ١٧) وهيكل سانت مايكل *Michel* في هضبة بركان لوبيي *Le Puy* في حوض اللوار الأعلى في فرنسا . (لوحة ١٨) وبرج ديفل *The Devil's Tower* (أى برج الشيطان) (لوحة ١٩) في ولاية وايومنغ وكذلك بعض البراكين القديمة العمر في ولايات أريزونا ومرتفعات كريسى *Crazy Mts* في مونتانا بالولايات المتحدة الأمريكية .



(لوحة ١٧) هيكل بركان شيبروك في المكسيك ، لاحظ أثر التعرية في نحت المخروط البركاني ، وأثر السدود البركانية الرأسية المجاورة لموقع البركان في تكوين حافات وحواجر بركانية فوق سطح الأرض



(لوحة ١٨) قصبة بركان لوبيبي في حوض اللوار - فرنسا



(لوحة ١٩) هيكل بركان ديفل ولاية وايومنغ - الولايات المتحدة الأمريكية - لاحظ تكوين الشقوق العمداية وأثرها في تشكيل جوانب الهيكل البركاني

الباب الثالث

فعل التجوية وتحرك المواد
وتشكيل منحدرات سطح الأرض

الفصل الحادي عشر : فعل التجوية .

الفصل الثاني عشر : تحرك المواد .

الفصل الثالث عشر : منحدرات سطح الأرض

الفصل الحادي عشر

فعل التجوية

تتعرض كل أنواع الصخور المختلفة عندما تظهر على سطح الأرض لفعل التجوية *Weathering* التي ينجم عنها تكوين ظواهر جيومورفولوجية جديدة أو تعديل شكل ظواهر أخرى قديمة وذلك تبعا لاختلاف التكوين الصخري وأنواع المعادن التي يتألف منها الصخر ومدى فعل التجوية وطول المدة أو الزمن الذي تعرض له الصخر لهذا الفعل . ولما كانت أسطح الطبقات الصخرية هي التي تتعرض مباشرة لفعل التجوية لذا فإن هذا الفعل يشتد في الأجزاء الصخرية القريبة من السطح ويقل أثره كلما اتجهنا بعيدا عن السطح وتسهم المواد المفتتة بفعل التجوية في تشكيل سطح الأرض بالرواسب السطحية وبالتربة . ويختلف سمك هذه المواد المفتتة وأشكالها تبعا لما يلي :

- أ - مدى تأثير الصخور المفتتة بفعل عوامل التجوية .
- ب - حجم المفتتات الصخرية وكيفية تحركها أو انزلاقها .
- ج - الخصائص الطبيعية للمفتتات الصخرية .

ومن النادر أن تظهر طبقات صخرية فوق سطح الأرض دون أن تغطيها فرشاة من المفتتات الصخرية *Rock Mantle* التي هي نتاج عوامل التجوية المختلفة إلا في أسطح الحافات الصخرية الشديدة الانحدار . وقد تكون هذه المفتتات موضعية *Residual or In Situ* أي تفتت وتحالت من نفس موضع الصخور السفلية المحلية ، ومن ثم فإن التركيب المعدني لهذه المفتتات يشبه التكوين المعدني للصخور السفلية الأصلية . وقد تكون المفتتات الصخرية منقولة أو غير محلية *Transported* بالنسبة للموقع الذي ترسبت فوقه وفي هذه الحالة تكون الرواسب قد تم نقلها عن طريق عوامل ما إلى منطقة جديدة غير تلك التي تحالت أو تفتت منها . وفي هذه الحالة يختلف التركيب

المعدنى للمفتتات الارسابية عن معادن التكوينات الصخرية الأصلية
. *Bedrock*

ولا تستقر هذه المفتتات الارسابية فى موقع ثابت ، بل تتعرض دائما للحركة المستمرة بواسطة فعل كل من النقل *Transportation* والزحف *Creeping* والتساقط *Falling* والإنسياب *Flowing* أو الانزلاق *Sliding* . ومن ثم تتجه المفتتات الصخرية دائما نحو المنحدرات السفلية ويساعد حركتها وتدفعها العوامل التالية :

أ - زيادة الضغط الواقع فوق المفتتات الصخرية تبعا لتراكمها فوق بعضها البعض .

ب - ارتفاع نسبة الرطوبة فى الرواسب .

ج - مدى فعل الجاذبية الأرضية .

د - درجة انحدار السطح وشكله .

هـ - اختلاف التركيب المعدنى للمواد التى تتألف منها المفتتات .

وفى ضوء هذه العوامل قد تكون حركة تدفق المفتتات الصخرية بطيئة وينجم عنها الظواهر الناتجة عن عمليات الزحف ، أو سريعة وتؤدى إلى تكوين ظاهرات جيومورفولوجية أخرى تنتج عن عمليات التساقط والانزلاق .

أنواع التجوية

تبعا لاختلاف الطرائق التى تتآكل بواسطتها الصخور عند تعرضها لفعل التجوية ، قسم معظم الباحثين فعل التجوية إلى قسمين رئيسيين هما :

أ - التجوية المكيانيكية *Mechanical Weathering* .

ب - التجوية الكيميائية *Chemical Weathering* .

وتعمل التجوية المكيانيكية على تقسيم الصخر وتفتيته إلى مفتتات صغيرة الحجم دون أن تغير من تركيبه المعدنى ، فى حين أن التجوية الكيميائية تعمل على تحليل الصخر وتغييره كيميائيا . وعلى ذلك قد تؤدى التجوية

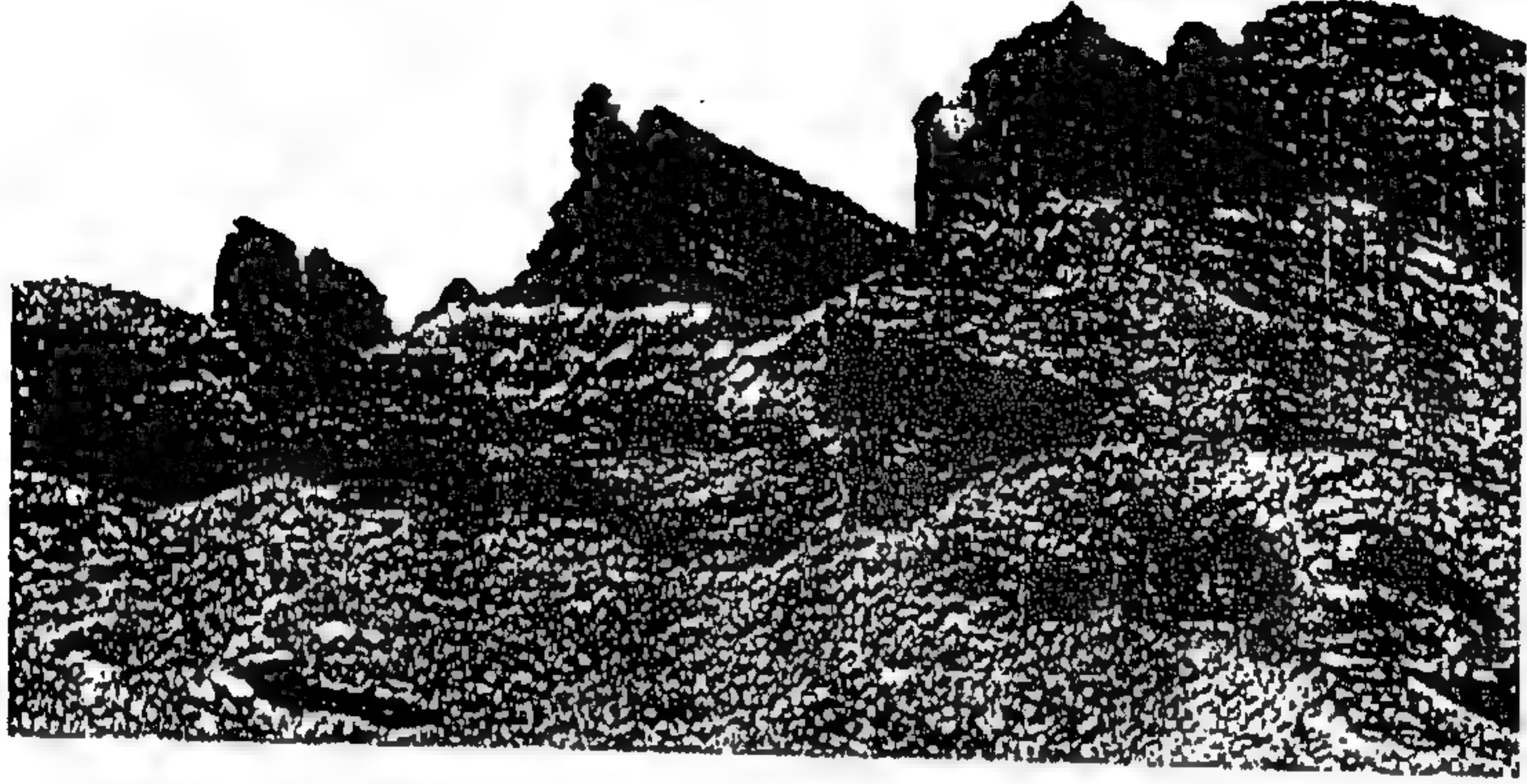
الكيميائية إلى تكوين مواد جديدة لم تكن موجودة في الصخر من قبل ، ويمكن الإشارة الى نوع آخر من فعل التجوية ، يطلق عليه تعبير التجوية بفعل الكائنات الحية *Biological or Biotic Weathering* ، ويشمل ذلك أثر فعل النباتات *plants* والحيوانات *animals* والبكتريا *bacteria* في تفتيت الصخر ، هذا إلى جانب التجوية التي يقوم بها الانسان في استغلاله لسطح الأرض *Anthropogenic Weathering* .

أولا: التجوية الميكانيكية

Mechanical Weathering

عندما تتعرض أسطح التكوينات الصخرية لفعل التجوية الميكانيكية أو الطبيعية تتفتت إلى جزيئات صغيرة وهذه بدورها تتجزأ إلى أقسام أصغر فأصغر بمرور الزمن ، إلى أن تصبح هذه المفتتات الارسابية يغلب عليها الأتربة والرمال الدقيقة الحجم . ويطلق على عملية التفتيت الطبيعي للصخور تعبير *Rock Breaking or Rock Disintegration, or Rock Fragmentation* .

وقد تتفتت الأسطح الظاهرة من الطبقات الصخرية على شكل وريقات صخرية رقيقة السمك وذلك تبعا لتعرضها لفعل التجوية الطبيعية ويشتد فعل التجوية في مناطق الضعف الجيولوجية للصخر . وعند اتساع فتحات الشقوق الصخرية وأسطح الطبقات الورقية أو الصفائح الشكل يتفتت الصخر طبيعيا وتعرف هذه العملية باسم «تصفيح الصخر» *Sheeting* . وفي بعض الحالات الأخرى قد تتعرض الأسطح العلوية لطبقات صخرية لفعل الانضغاط الشديد الذي يقع عليها من التكوينات التي تعلوها ، وعند إزالة هذه التكوينات يخف الضغط الذي كان واقعا على الأسطح العلوية للصخور وينتج عن ذلك اتساع الفتحات والفراغات الصخرية ، ويتعرض الصخر للتشقق ومن ثم يسهل تفتته بفعل التجوية الطبيعية (لوحة ٢٠ ولوحة ٢١) . وكثيرا ما تتعرض التكوينات الجرانيتية لفعل التجوية الناتجة عن إزاحة الضغط *Pressure release* الذي



(لوحة ٢٠) اتساع فتحات الشقوق الرأسية بفعل التجوية الطبيعية في
الصخور الجيرية لجبل حفيت - جنوب مدينة العين - دولة الامارات - تصوير الباحث

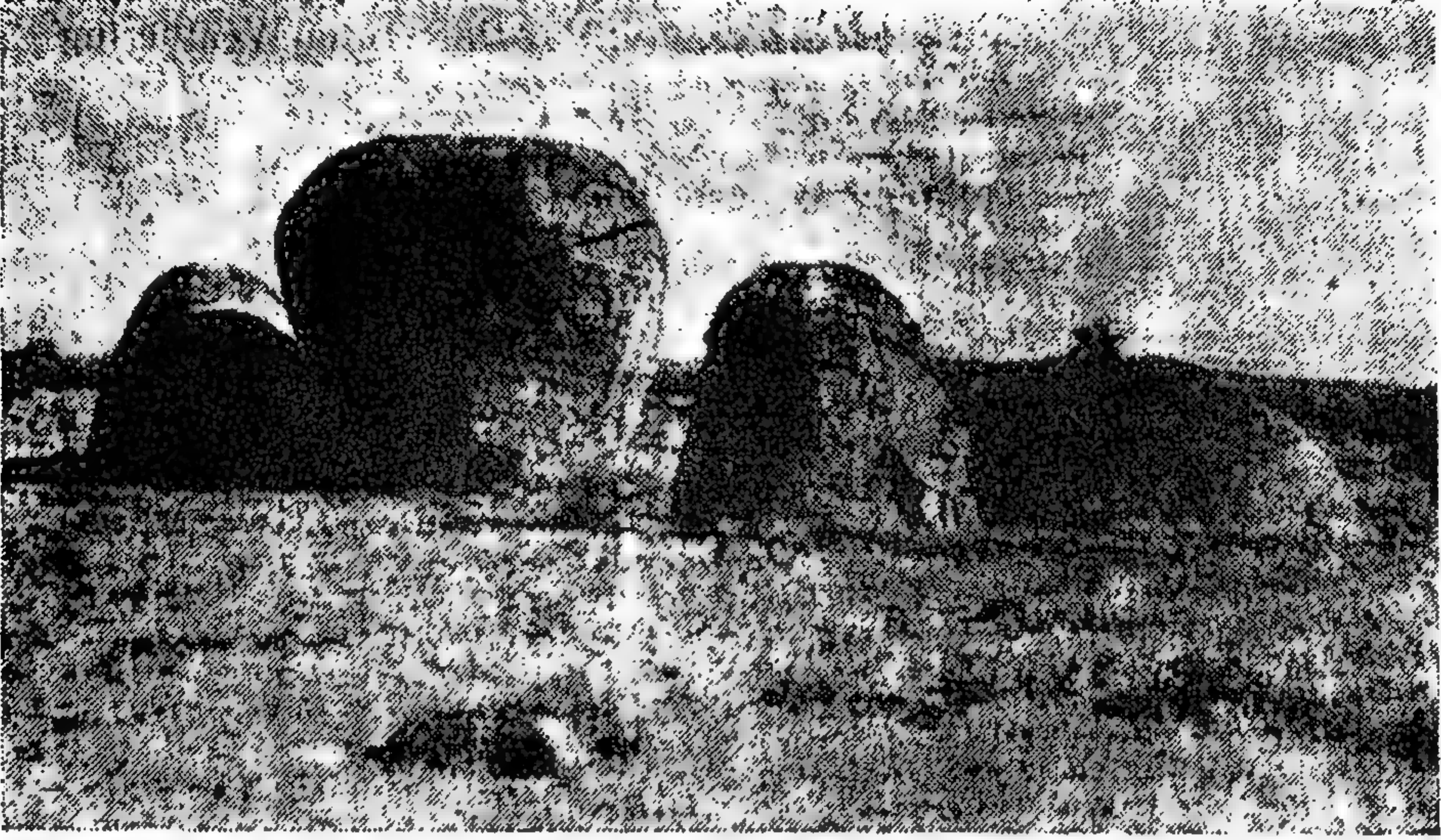


(لوحة ٢١) تكوين التلال الجيرية المدعلة في جبل حفيت - جنوب مدينة العين بعد ازالة
التكوينات الصخرية المجاورة بفعل التجوية الطبيعية لاحظ اتساع فتحات الشقوق الرأسية
- تصوير الباحث

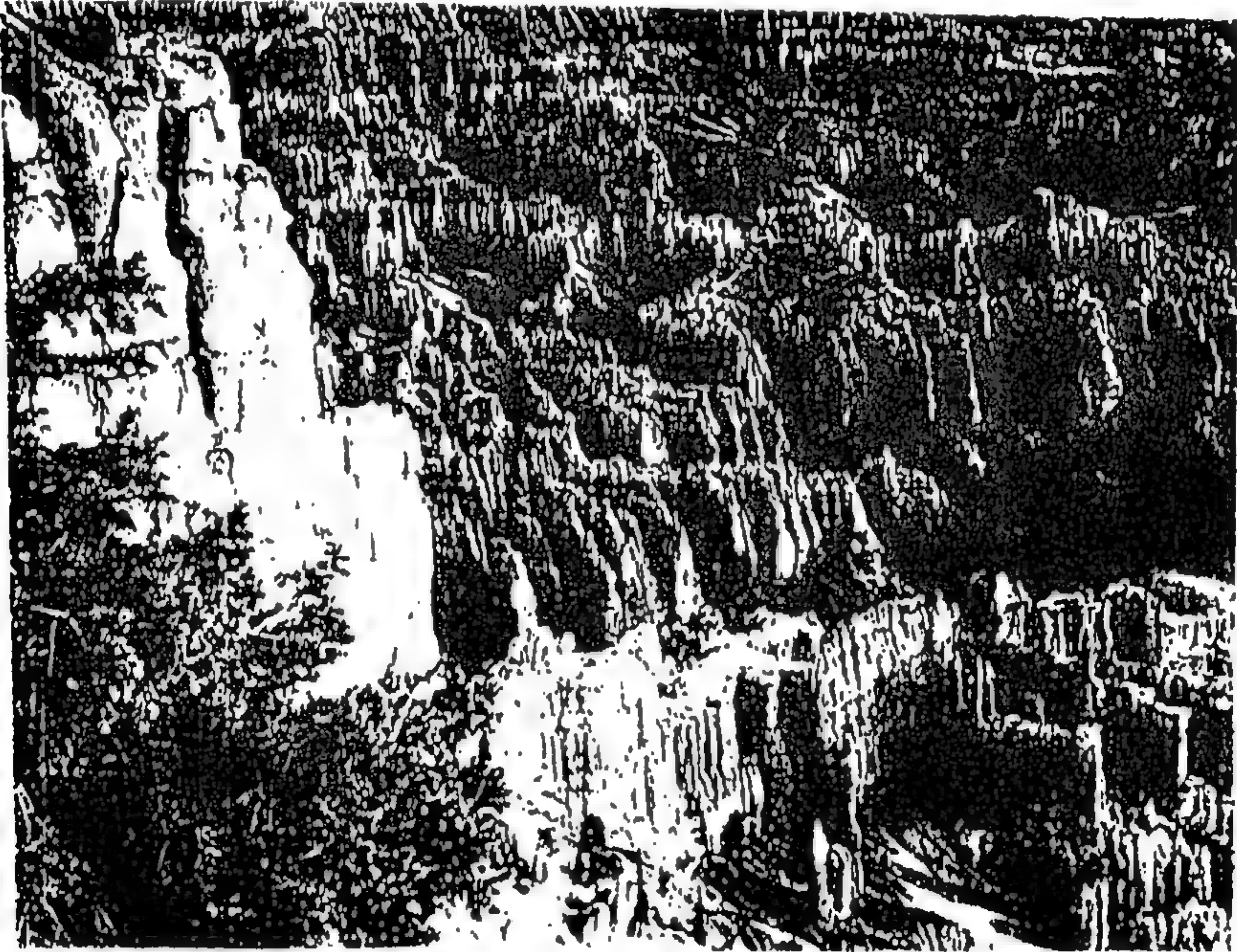
كان واقعا على التكوينات الصخرية من قبل *Unloading* . وينتج عن ذلك تفتت أسطح الصخور الجرانيتية وتكوين القباب الصخرية . وقد وصف الأستاذ برادلى *Bradley 1963* حدوث هذه العملية فى تكوينات الحجر الرملى بهضبة كلورادو ، وكانت الشقوق الصخرية الناتجة عن اثر ازالة الثقل الصخرى ممثلة عند أعماق تبعد بنحو ٣٠ قدماً من سطح الأرض . ومن بين أمثلتها أيضا القباب الجرانيتية المنتشرة فى الولاية الشمالية من استراليا (لوحة ٢٢) .

وقد ينتج عن أثر الفعل المتباين أو غير المتساوى للتجوية الطبيعية *Differential Weathering* فى التكوينات الصخرية التى تكثر فيها الشقوق الرأسية *Vertical joints* تكوين أشكال مختلفة من الأعمدة الصخرية المختلفة الحجم والشكل *Columns and pillars* . وقد تكون بعض هذه الأعمدة الصخرية ملتصقة بالحافات الصخرية (لوحة ٢٣) نفسها وقد تكون بعضها الأخرى منفصلة عنها وتقع بجوار تلك الحافات ، كما قد تتكون مجموعات أخرى انفرادية عندها يشتد التراجع الخلفى للحافات الصخرية الضعيفة التكوين جيولوجيا ، ولا يتبقى على السطح من هذه الحافات سوى تلك الشواهد وقد تتخذ بعض الأعمدة شكل نبات عش الغراب وتعرف فى هذه الحالة باسم البدستال أو قواعد الأعمدة الصخرية *Pedestal rocks* ، فى حين أن بعضها الآخر قد يتألف من أعمدة ترابية *Earth pillars* أو أخرى غير متساوية الشكل أو الجوانب وتعرف باسم الصخور المنحوسة *Toadstool or Hoodoo rocks* .

وقد ناقش الأستاذ بريان *Bryan, 1925* أثر فعل الأمطار الساقطة فى تفتت التكوينات اللينة من الصخر ، وبقاء الصخور الصلبة على شكل أعمدة عالية الارتفاع ، وتسهم الشقوق الطولية فى أشكالها . وفى بعض الأحيان قد تعمل العقد الصخرية الكبيرة الحجم الممثلة فى الصخور على حماية ما يقع تحتها من تكوينات صخرية لينة أمام فعل تساقط الأمطار . وعلى ذلك تتآكل



(لوحة ٢٢) القباب الجرانيتية في الولاية الشمالية باستراليا



(لوحة ٢٣) أعمدة صخرية صحراوية في أخدود بريس
ولاية يوتا - الولايات المتحدة الأمريكية

التكوينات الصخرية اللينة وتبقى تلك السفلية منها التي تحتوى بغطاء علوى من العقد الصخرية الصلبة ، وتظهر فى النهاية على شكل أعمدة ترابية ذات غطاءات أو أغطية صخرية علوية تحتل هامات كل عمود .

ومن بين العوامل الأخرى التى تساعد فعل التجوية نتلخص فى الآتى :

١ - تعرض أسطح الصخور لفعل التسخين والتبريد المتواليين *Heating and Cooling* فعندما تتعرض أسطح الصخور لحرارة مرتفعة شديدة تبعاً لسقوط أشعة الشمس القوية عليها أثناء النهار مثلاً ، ثم تتعرض للبرودة السريعة أثناء الليل (كما يحدث فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة التى تتميز بارتفاع كل من المدى الحرارى اليومى والفصلى فيها) ينتج عن ذلك تكوين الفوالق والشقوق واتساع فتحاتها خاصة على طول الأجزاء الضعيفة جيولوجياً فى الصخر . وباستمرار حدوث هذه العملية يوماً بعد يوم يتجزأ الصخر ويتفتت إلى مفتتات صغيرة . ويطلق على هذه العملية أحياناً تعبير التجوية بفعل الاشعاع الشمسى *Insolation Weathering* (لوحة ٢٤ ولوحة ٢٥) .



(لوحة ٢٤) التجوية بفعل تأثير الاشعاع الشمسى ودورها فى تفتت الصخر بالقرب من منطقة الأهرام - مصر



(لوحة ٢٥) التجوية بفعل تأثير الاشعاع الشمسى ودورها فى تفتت الصخر
فى منطقة مسافى - دولة الامارات العربية المتحدة - تصوير الباحث

وقد يساعد هذه العملية سقوط أمطار غزيرة أو حدوث سيول تعمل هي الأخرى على تقسيم الصخر على طول الشقوق والمفاصل ، كما تنقل المفتتات الصخرية من المناطق التى اشتقت منها وإرسالها فى مناطق أخرى قد تبعد عدة أميال عن المركز الأصلي للصخور . ونتيجة لتوالى حدوث فعل التسخين والتبريد على أسطح الصخر يتفتت الصخر على شكل قشور صخرية تتآكل من الصخر من أعلى إلى أسفل بالتدريج وتعرف هذه العملية باسم تقشير الصخر *Exfoliation* ، ويشهد أثر هذه العملية الأخيرة عندما يتميز مناخ المنطقة بارتفاع المدى الحرارى اليومى والفصلى (لوحة ٢٦) .



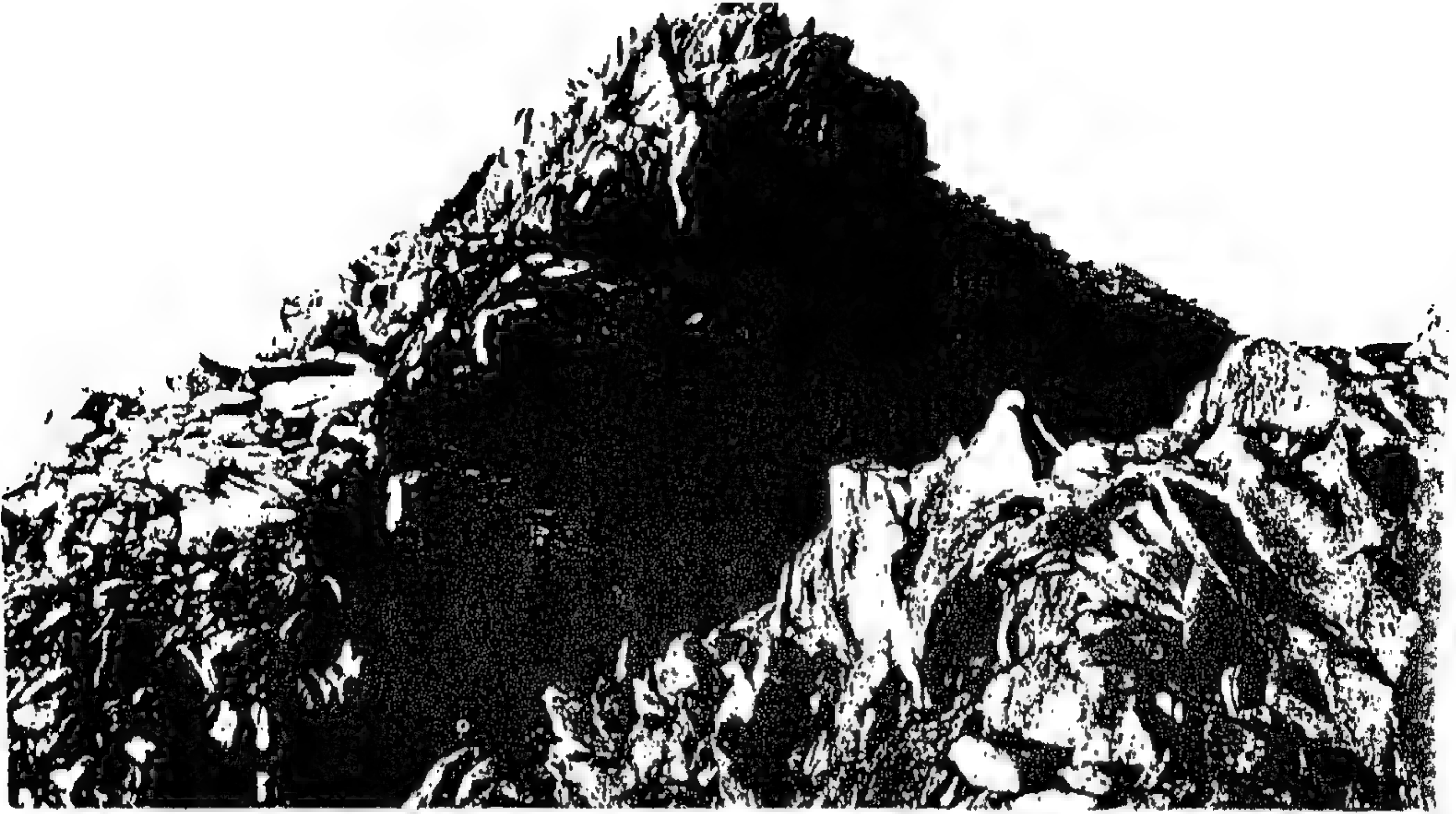
(لوحة ٢٦) تقشير الصخر - حديقة يوزميت الوطنية - كاليفورنيا

وعند حدوث عملية تقشير الصخر فى تكوينات صخرية كبيرة السمك قد ينتج عن ذلك تكوين صخور بيضاوية الشكل ، ضخمة الحجم يطلق عليها تعبير الصخور المستديرة *Felsenmeer* ، أو القباب البيضاوية الناتجة عن فعل تقشير الصخر *Exfoliation domes* ، ومن بين أمثلتها تلك التى تتكون فى المرتفعات الجبلية فى ولاية كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية والقباب الجرانيتية فى جنوب غرب أفريقيا .

وقد أوضح الأستاذ بلاكفيلدر *Blackwelder* بأنه ليس من الضرورى أن ينتج عن عملية تقشير الصخر ، فى كل حالة ، إزالة أجزاء واسعة من أسطح التكوينات الصخرية العلوية ، أو تكوين قباب صخرية ، بل قد ينتج فى بعض الأحيان (بفعل تتابع اختلاف درجات الحرارة اليومية وأثرها فى تشكيل معادن الصخر) تفتيت بعض هذه المعادن وتكسرها فى حين قد لا يكون التغير الحرارى اليومى كافيا لتكسير بعض المعادن الأخرى الممثلة فى الصخر . ويؤدى اختلاف تأثير المعادن بفعل التغير الحرارى إلى حدوث ما أسماه بلاكفيلدر باسم التقشير المحبب للصخر *Granular exfoliation* حيث إن مكونات الصخر يصبح شكلها محببا بصورة عامة . ويشهد حدوث هذه العملية فى تكوينات الكوارتز بمرتفعات ولاية مونتانا بالولايات المتحدة الأمريكية .

٢ - تعرض الصخور لفعل البرودة الشديدة فى المناطق الباردة : خلال الفصل البارد فى مثل هذه المناطق قد تتجمد المياه داخل فتحات الشقوق والصدوع ، ونتيجة لزيادة حجم المياه (تبعاً لتجمدها أثناء الليل) تضعف هذه العملية من تماسك جزيئات الصخر وتؤدى إلى حدوث الشقوق المتجاورة فى الصخر التى تسهم فى تفتيته كما تعمل على اتساع فتحات الشقوق والصدوع القديمة التى كانت موجودة من قبل (لوحة ٢٧) .

ويطلق الباحثون على عملية تتابع فعل التجمد والانصهار فى الصخر تعبير *Freezing and Thawing Action or Frost action* ، ويعد هذا العامل من بين أهم العوامل التى تؤدى إلى تفتيت الحافات الصخرية فى المناطق



(لوحة ٢٧) تأثير تتابع فعل التجمد والانصهار في تفتيت التكوينات الصخرية
منطقة تريفان - شمال ويلز

المعتدلة الباردة حاليا والتي كانت عرضة للبرودة الشديدة تبعا لقربها من موقع الركامات الجليدية في عصر البلايوستوسين . ويطلق على هذه المناطق تعبير المناطق المجاورة للجليد أو «مناطق شبه جليدية *Periglacial Regions*» . وخلال الفصل البارد تتجمع الثلوج في فتحات الشقوق والمفاصل الصخرية وتصبح التربة متجمدة كذلك ، ويتجمع الثلج في المقعرات السطحية . أما في خلال الفصل الدفئ القصير فتبدأ فيه تجمعات الثلج والانصهار التدريجي ، وينجم عن ذلك تكوين أنهار سطحية سريعة الجريان أو قد تنساب المياه على شكل مياه رقيقة السمك تنزلق من أسفل الثلج وتعرف باسم *Nivation processes* . ويعمل الثلج المتجمع في الشقوق والمفاصل على اتساع الشقوق تدريجيا ، ثم اضعاف الصخر جيولوجيا ، وتفتيته . ويطلق على عملية تفتيت الصخر بواسطة فعل تجمد المياه في الشقوق تحت هذه الظروف تعبير *Congelifration* أما زحف المفتتات الصخرية من أعالي الحافات إلى ما تحت أقدامها فأطلق عليها الأستاذ كيرك برايان *K. Bryan* عام ١٩٤٠ تعبير *Congeliturbation* وقد عملت هذه الرواسب والمفتتات الصخرية الأخيرة

Congeliturbate على تشكيل المظهر الجيومورفولوجي العام لمنحدرات سفوح هذه المناطق وذلك تبعا لامتلاء المقعرات السطحية بالرواسب وتسوية المظهر العام لسطح الأرض وتغطيته بهذه الفرشات الارسابية .

ويظهر أثر فعل تتابع التجمد والانصهار واضحا في تشكيل مورفولوجية الحافات الصخرية في مقاطعة يوركشير على سفوح جبال البنين البريطانية وكذلك في مرتفعات دار تمور (جنوب غرب إنجلترا) . وقد نجم عن ذلك اتساع فتحات الشقوق الرأسية والعرضية في الحافات الصخرية ، وتسهيل عمليات تساقط الصخر وانزلاق الصخور ، هذا إلى جانب تشكيل الحافات الجبلية المرتفعة بظواهر متنوعة من الشواهد الصخرية المنعزلة والمعروفة محليا باسم *Tors* (لوحة ٢٨) .



(لوحة ٢٨) أحد التلال المنعزلة Tor الذي يتكون بفعل تتابع حدوث التجمد والانصهار في مرتفعات دار تمور - إنجلترا

٣ - التجوية الملحية *Salt Weathering* :

لا يقصد بهذا التعبير حدوث التجوية الكيميائية نتيجة لتكوين الملح ولكن يقصد بذلك الفعل الطبيعي الناتج عن تكوين بلورات الملح داخل الشقوق الصخرية أو بالقرب من سطح الصخر . ففي بعض الأحيان قد تساعد ظروف التربة ومكوناتها والمياه الجوفية فيها على تجمع الأملاح على شكل بلورات ملحية فيها . وقد تساعد هذه الظروف على الزيادة المضطردة لنمو حجم تلك البلورات الملحية ومن ثم تؤدي إلى زيادة اتساع فتحات الشقوق الصخرية وتفتيت الصخر طبيعياً . وتحدث هذه العملية بدرجة كبيرة في التربة الملحية كما هو الحال بالنسبة لتربة سالونشاك *Solonchak soils* وفي المناطق شبه الصحراوية . وقد أكد الأستاذ أولير *Cliff Ollier, 1959, p. 13* ^(١) بأن البلورات الملحية تنتشر في تكوينات هضبة المعازة بالصحراء الشرقية في مصر حيث إن الصخور الجيرية هنا ، تحتوي على نسبة عالية من كلوريد الصوديوم وتبعاً لحدوث السيول وبفعل الرطوبة في التربة تتكون بلورات الملح في الطبقة السطحية من الصخر الجيري وتعمل على تفتيت الصخر . وقد شاهد الأستاذ هورست حاجيدورن *Hagedorn* ^(٢) الآثار الناتجة عن فعل التجوية الملحية في أعالي المرتفعات بمنطقة تبستي بالصحراء الكبرى ، وفي مرتفعات القسم الجنوبي من ليبيا . وأكد حاجيدورن بأن هذه العملية تختلف تماماً عن عملية التقشير الصخري، التي تحدث في الصخور في المناطق الصحراوية تبعاً للتغير الحراري اليومي .

(1) Ollier, C., "Weathering", Edinburgh, 1969, p. 13.

(2) Hagedorn. H., "Observation on climatic geomorphology and Quarternary evolution of landforms in South Central Libya", Univ. Libya 1971, p. 383 - 400.

- Hagedorn H. Beobachtungen an inselbergen in westlichen Tibesti - Vorland Berliner. Geog. Abhand. Helts, 1967, 17 - 22.

ثانيا : التجوية الكيميائية

Chemical Weathering

قد ينشط فعل التجوية الكيميائية فى الصخور تحت بعض الظروف وهذه تتوقف أساسا تبعا للعلاقة بين كل من الغلاف الجوى والتكوين الصخرى . وعند حدوث التجوية الكيميائية فإنها لا تؤدى فقط إلى تفتت الصخر بل ينجم عنها كذلك تحليله وتحويل بعض من تكويناته المعدنية إلى معادن أخرى قد تكون مختلفة الشكل والتركيب عن حالتها الأصلية . وتعرف هذه العملية باسم التحلل الصخري، *"Rock Decay or Rock Decomposition"* .

وتعمل غازات الغلاف الجوى على تحليل الصخر بواسطة التفاعل مع المعادن التى تدخل فى تركيبه خاصة على طول أسطح الصدوع وفتحات الشقوق الصخرية . وعلى الرغم من أن الغلاف الجوى يدخل فى تركيبه نسبة كبيرة من النيتروجين . الا أن هناك غازات أخرى قد تكون نسبة وجودها فى الجو بسيطة جداً ومع ذلك فتأثيرها الكيميائى فى الصخر يعد تأثيرا شديدا ، ومن بين هذه الغازات الأكسجين وثانى أكسيد الكربون وبخار الماء . وعندما يتفاعل الأكسجين مع الصخور فإنه يؤدى إلى أكسدة معادن الصخر *Oxidation* وتظهر الصخور غالبا باللون الأحمر دلالة على حدوث أكسدة المواد الحديدية فيها ، أما أثر فعل ثانى أكسيد الكربون وبخار الماء فى الصخر فيعرف باسم عملية التكرين *Carbonation* وعملية التميؤ (التشبع المائى) *Hydration* على التوالى . كما قد يؤدى وجود الماء كذلك إلى اذابة بعض معادن الصخر مثل كربونات الكالسيوم مثلا ، التى تمثل نسبة كبيرة من تركيب الصخور الجيرية ، وتعرف هذه العملية الأخيرة باسم عملية الاذابة *Solution* .

ومن بين أظهر الأمثلة التى توضح فعل التجوية الكيميائية هى تلك التى تتمثل فى تشكيل الصخور الجرانيتية بهذه العوامل . فيتركب صخر الجرانيت من معادن أهمها الكوارتز *Quartz* ، والفلسبار بنوعيه ، الفلسبار الارثوكلازى

Orthoclases Feldspar (سليكات الالومنيوم والبوتاسيوم) ، والفلسبار البلاجيو كلازي *Plagioclase Feldspar* (سليكات البوتاسيوم والصوديوم أو الكالسيوم) ، والبيوتيت *Biotite* والمسكوفيت *Muscovite* ونسب صغيرة من بعض المعادن الأخرى ومنها الزركون *Zircon* والابتيت *Apatite* ، وعلى ذلك يختلف تأثير فعل التجوية الكيميائية في المعادن المكونة للجرانيت من معدن إلى آخر . فمثلا لا يتأثر معدن الكوارتز بفعل التجوية ويبقى كما هو دون أن يطرأ عليه أى تغيير تبعا لشدة صلابته وعدم قابليته للتحلل أو الذوبان ، ويشابه الكوارتز كل من معدنى الزركون والمسكوفيت . بينما يعد الفلسبار الأرثوكلازى ، قابل للتحلل الكيميائى ، حيث يتكرين أو يتحلل إلى سليكا قابلة للذوبان وملح البوتاسيوم ، وقد تؤدي البقايا المتراكمة من السليكا إلى تكوين مادة الصلصال *Clay* أما الفلسبار البلاجيوكلازى فيتحلل عادة إلى صوديوم وأملاح الكالسيوم ويكون فى النهاية كذلك مادة الصلصال . ويتضح من هذا المثال أن عمليات التحلل الكيميائى قد يتولد عنها ظاهرات جديدة فى مواد الصخر ، وقد ينجم عنها كذلك تغيير الصخر وتشكيله بألوان جديدة . ولفعل التجوية الكيميائية دورها فى تحلل طبقات الجير وتكوين ظاهرات عديدة بها مثل الكهوف والحفر الصخرية .

وقد يؤثر كل من فعل التجوية الكيميائية والميكانيكية مع بعضها البعض فى تحلل الصخر وتفتيته . فعلى السفوح الجنوبية الشرقية لجبال البنين البريطانية فوق أسطح الصخور المعروفة باسم ميللستون جريت (حجر رملى خشن الحبيبات) *Millstone Grit* والتي يرجع عمرها إلى العصر الكربونى الأعلى ، تعمل التجوية الكيميائية على تكوين حفر صخرية عميقة فى المناطق الضعيفة جيولوجيا وذلك باذابة معدن الفلسبار وتحلله . وبالتالي تفتح المجال لعمل التجوية الميكانيكية والتي تتمثل هنا أساسا فى أثر تتابع حدوث كل من التبلل والجفاف *Wetting and Drying* فى الصخور ، وتؤدي هذه العوامل بدورها إلى اضعاف الصخر جيولوجيا ، وتكوين حفر صخرية *Pot*

Holes قد يصل متوسط عمق الواحدة منها إلى نحو سبعة أقدام إلا أن قطرها لا يزيد عادة عن أربعة أقدام . وتملأ هذه الحفر بالمياه خلال سقوط الأمطار ، أما في حالة الجفاف فإنها تتشكل بفعل الرياح . وتنقل الرمال الناعمة سواء أكانت مفتتة أو محللة إما مع المياه التي تنساب من الحفر بعد ملئها أو بواسطة الرياح في حالة جفاف المياه بالحفرة . ويتبقى في قاع الحفرة في النهاية بقايا من معادن الكوارتز التي تبدو على شكل حصى وحصباء بيضاء اللون لم تستطع الرياح على حملها كما لم تستطع المياه أو فعل التجوية الكيميائية اذابتها أو تحللها .

وقد درس الكاتب أثر فعل التجوية في تشكيل أسطح التكوينات الصخرية لجبل حفيت ، جنوب مدينة العين - دولة الإمارات العربية المتحدة (*Abou El-Enin, H. 1993*) . وقد نتج عن التجوية الطبيعية أو الميكانيكية تكسير أسطح الصخور المنكشفة وتفتيتها إلى جزيئات صغيرة الحجم وهذه بدورها تتجزأ إلى جزيئات أصغر فأصغر حجماً مع مرور الزمن دون أن يتغير التركيب المعدني للصخور . وقد ساعدت ظروف المناخ القاري وارتفاع المدى الحراري اليومي والفصلي على شدة هذا العمل في التكوينات الصخرية المكتشفة من جبل حفيت .

ونتيجة لتوالي حدوث عمليات التقشير الصخري *Exfoliation* في بعض أجزاء من أسطح الصخور المنكشفة في جبل حفيت تتكون التلال والقباب الصخرية *Exfoliated Hills and Domes* ، وبفعل التسخين الصخري أثناء النهار والتبريد أثناء الليل تشكل جبل حفيت بالشقوق الصخرية العمودية *Vertical Joints* التي يزداد اتساع فتحاتها يوماً بعد يوم ، وتؤدي في النهاية تقسيم الحافات الصخرية إلى كتل صخرية متجاورة وتكوين الأعمدة الصخرية *Rock Pillers* والشواهد الصخرية والتلال المنعزلة .

ولما كانت الصخور الجيرية الايوسينية لجبل حفيت تتكون من طبقات متنوعة غير متجانسة نوعاً وسمكاً وصلابة فقد تشكلت منحدراته وحافته

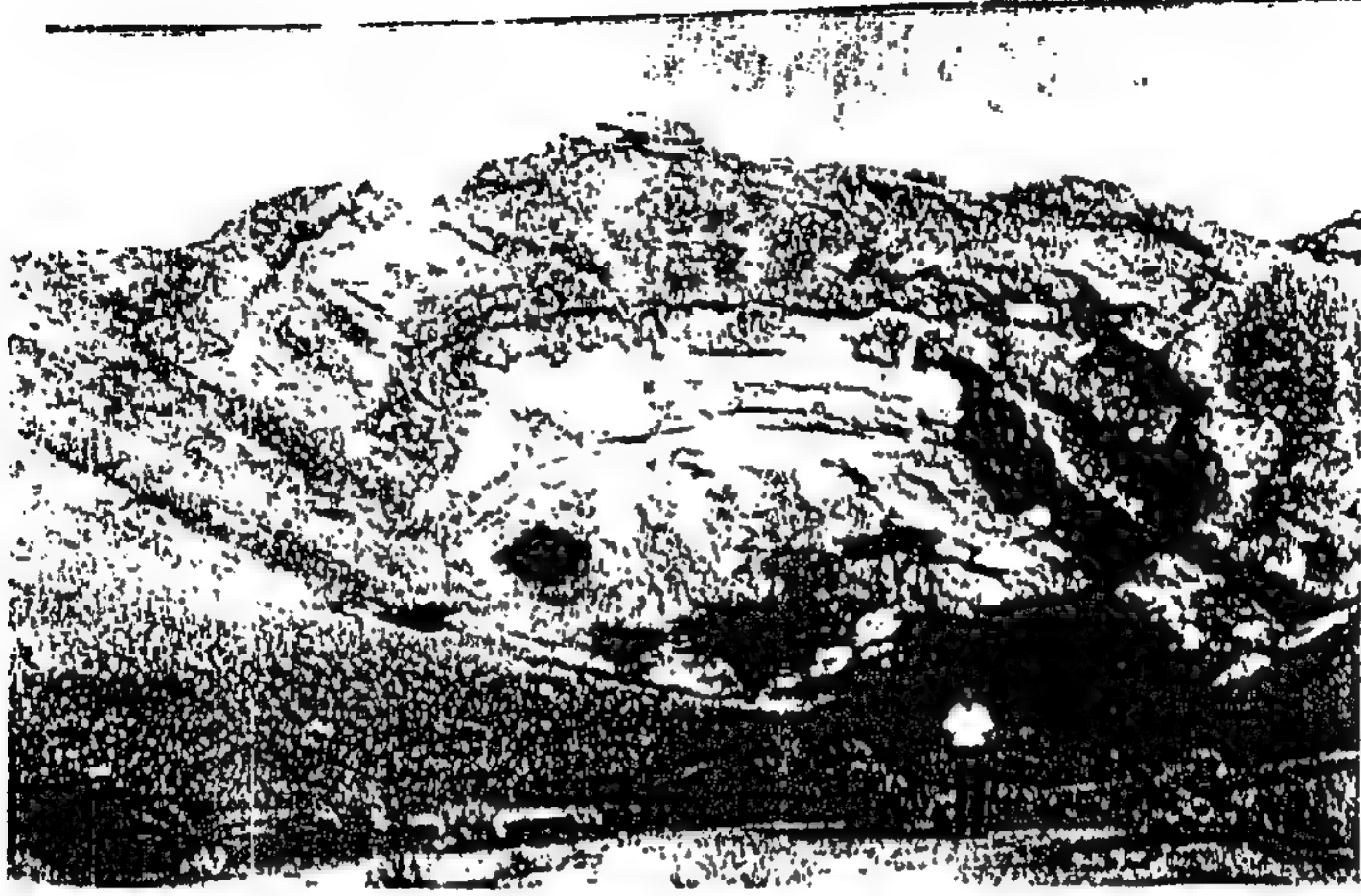
الصخرى بفعل التجوية المتباين *Differential Weathering* وبالفتحات الصخرية *Rock Hollows or Weathered Rock* وبالأسطح الصخرية المخددة *Grooved Surfaces* وفتحات النوافذ الصخرية *Rock-Windows* ، كما تتجمع المخروطات الارسابية *Talas Cones* تحت أقدام الحافات الصخرية .

وقد تبين أن التجوية الكيميائية فى الصخور الجيرية الايوسينية لجبل حفيت أدت إلى تحلل أجزاء من الصخر وذوبانها عن طريق التمييه *Hydration* أو الحلمأة (التحليل بالماء) *Hydrolysis* والأكسدة *Oxidation* والكربنة *Carbonation* والذوبان *Solution* . وقد أسهم التكوين الجيرى للصخور ونظام تشققه على تشكيل فعل التجوية الكيميائية فى جبل حفيت وتنوع مداها من قسم إلى آخر . وقد أبرزت التجوية الكيميائية ظاهرات جيومورفولوجية متنوعة دقيقة الحجم *Micro-surface Forms* فى التكوينات الجيرية الايوسينية لجبل حفيت من بينها اتساع فتحات الشقوق *Widening of Joints* والأسطح الصخرية المبرية المثلمة أو المجعدة *Furrowed and Fretted* *Rock-Surfaces* والقشرة الصخرية الغطائية الصلدة *Duri-Crust or Case-Hardening* وفجوات وفتحات الاذابة *Solution Holes* وحفر التجوية *Weathering Pits* (لوحة ٢٩) .

وفى بعض المواقع قد تتعرض التكوينات الصخرية الضعيفة للتآكل بفعل التجوية وتتكون فيها ثقوب صخرية تتسع بالتدرج إلى أن تكون حفر متعمقة ، وقد تتصل بعض الحفر مع بعضها من جانبيين متضادين ويتكون ما يسمى بالنوافذ الصخرية (لوحة ٣٠) وتظهر الطبقة الرقيقة السمك من القشرة الصخرية الغطائية الصلدة *Duri-Crust* أعلى هذه النوافذ (١) .

(١) حسن أبو العيدين بعض الظاهرات التركيبية الناشئة فى جبل حفيت..الجمعية الجغرافية الكويتية - ديسمبر (١٩٩٢) .

b- Abou El-Enin, H.S., "Rock weathering in Jabal Hafit.." Geog. Soc Kuwait (1993) .



(لوحة ٢٩) حفر التجوية المتعمقة في انحدار الميل dip slope للحافات الرأسية
في جبل حفيت (جنوب مدينة العين) دولة الإمارات - تصوير الباحث



(لوحة ٣٠) فتحات الدوافذ الصخرية ويظهر فوقها القشرة الصخرية القطنية الصلابة
Duri Crust - جبل حفيت - جنوب مدينة العين - دولة الإمارات العربية المتحدة -
تصوير الباحث

وبفعل كل من التجوية الطبيعية والكيميائية معاً ، قد يزداد اتساع النوافذ الصخرية وفي حالة تآكل التكوينات الصخرية التى تقع على جانبيها تتكون ظاهرة الأقواس الصخرية . ومن بين أمثلة الأقواس الصخرية ذلك القوس الصخرى الرائع المنظر الذى يقع شامخاً فوق أعالي الحافات الصخرية (٦٠ متراً فوق سطح أعالي الحافة) فى جنوب شرق ولاية يوتاه (لوحه ٣١) .

٤ - أثر فعل التجوية فى تكوين الصخور البيضاوية أو الكروية الشكل

عندما تتعرض أسطح الطبقات الصخرية العلوية المنكشفة على سطح الأرض للتفتيت والتقسيم بواسطة الشقوق الكثيفة المتشابكة ، تصبح سهلة التشكيل بفعل التجوية التى يمكن لها التوغل لمسافات بعيدة داخل الصخر نفسه (قد تبلغ أحيانا ١٠٠ قدماً عن السطح) . وعلى الرغم من أن مدى أثر فعل التجوية فى الصخور يختلف من صخر إلى آخر تبعاً لعوامل محلية متعددة إلا أن هذا الأثر لا يقع تحت منسوب مستوى الماء الجوفى الدائم .



(لوحه ٣١) القوس الصخرى الطبيعى فى جنوب شرق ولاية يوتاه

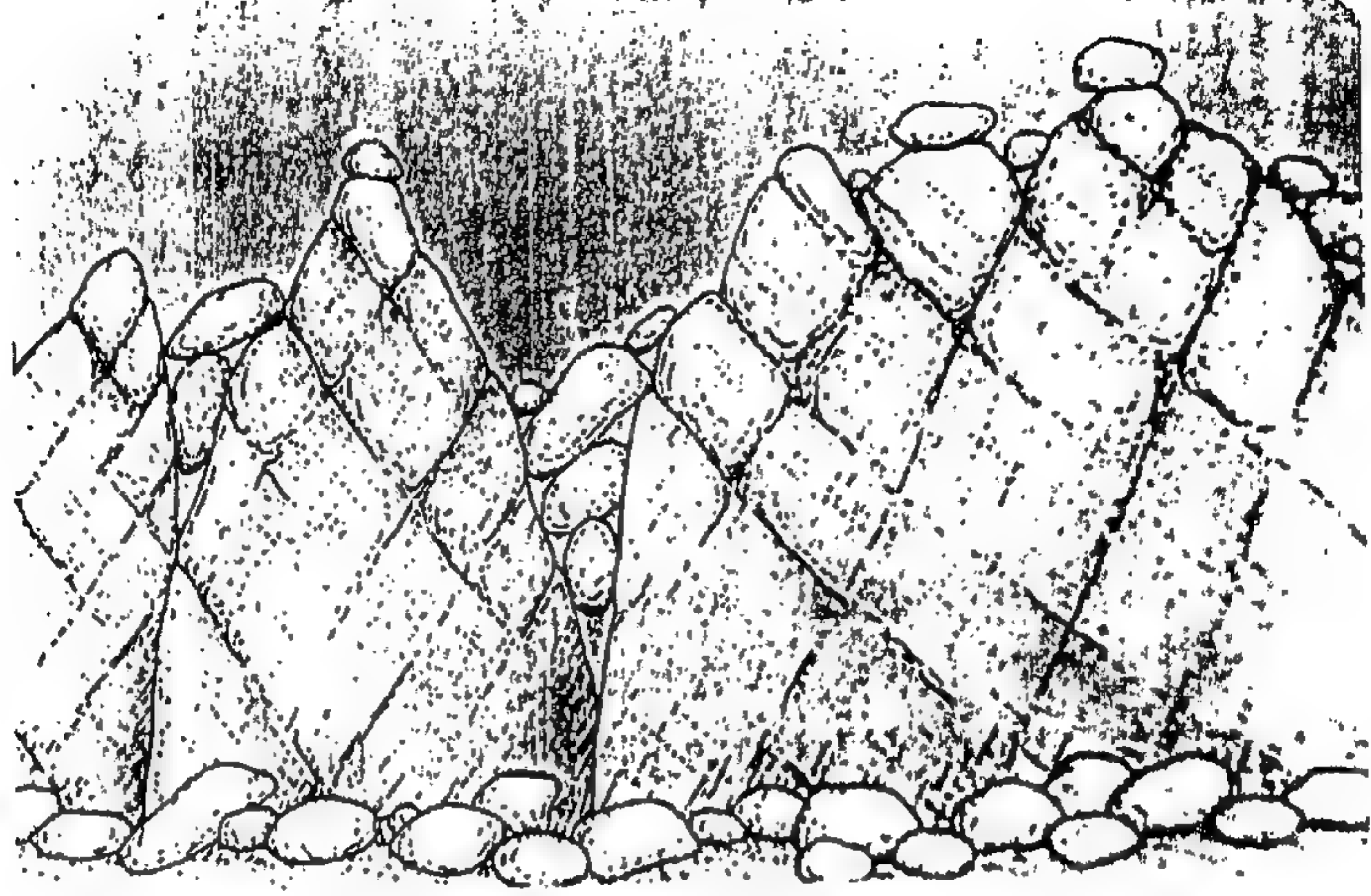
وعندما ينقسم الصخر إلى كتل مكعبة الحجم بواسطة الفوالق الرأسية والعرضية المتشابكة فإن كل جوانب هذه الكتل تتعرض بدورها لفعل عوامل التجوية المختلفة . ولكن يختلف مدى فعل هذه العوامل في تآكل الكتلة الصخرية من جزء إلى آخر ، حيث تتآكل حواف الكتلة وأجزائها البارزة وجوانبها بسرعة عما يحدث بالنسبة لجوفها الذى يظهر فى النهاية على شكل كروى أو بيضاوى وذلك بعد شطف جوانب الكتلة الصخرية . ويطلق على عملية التجوية التى تنحت جوانب الكتل الصخرية المكعبة وتغيرها إلى شكل شبه كروى أو بيضاوى تعبير *Spheroidal Weathering* (لوحة ٣٢ أ،ب) .

وقد تتجمع مواد ارسابية مفتتة فى فتحات الشقوق الصخرية المتشابكة التى تفصل كتل الجلاميد البيضاوية الشكل بعضها عن البعض الآخر ، وتؤدى إلى تماسك الكتل الصخرية والتصاقها . وإذا كانت المادة اللاصقة الجديدة أشد صلابة نسبيا من الجلاميد البيضاوية فإن الأخيرة تتآكل بدرجة أسرع من المادة اللاصقة التى تظهر تبعا لذلك بارزة فوق أسطح الجلاميد وتكون أشبه ما يكون بشكل خلايا النحل ولذا أطلق البعض عليها تعبير *Honeycomb Weathering* (لوحة ٣٣) .

ثالثا : التجوية بفعل الكائنات الحية

Biotic Weathering

لبعض الكائنات الحية أثرا فاعلا فى تفتيت جزيئات الصخر بل واضعافه جيولوجيا ، ومن ثم تسهل فعل عمليات التعرية المختلفة . فجذور الأشجار التى تتوغل فى باطن التربة وأسطح الصخور عبر فتحات الشقوق والصدوع تعمل على اتساع هذه الشقوق وتفكيك الصخر . فإذا كانت جذور هذه الأشجار تحتل أعالي حافات جبلية عالية ، فقد ينجم عنها سقوط الكتل الصخرية بعد تفكيكها ومن ثم سرعة تراجع الحافات الجبلية خلفيا . ونتيجة لاستمرار تغلغل الجذور الرئيسة للنبات فى التربة وفى الشقوق الصخرية ، تزداد نسبة ثانى أكسيد الكربون داخل الفراغات الصخرية ، ويساعد ذلك من ناحية أخرى على



(لوحة ٣٢ أ، ب) تكوين الصخور الكروية أو البيضاوية الشكل بفعل التجوية
على طول أسطح الشقوق



(لوحة ٣٣) التجوية فى الصخور البيضاوية وتكوين مسخور خلايا الدحل

تنشيط فعل التجوية الكيميائية فى التربة (لوحة ٣٤ ، ولوحة ٣٥) .

وقد تبين بأن الجذور الرئيسة للنباتات *Tap roots* قد تصل فى التربة إلى عمق ١٠ أقدام من سطح الأرض ، فى حين تنتشر الجذور الثانوية والفرعية إلى أعماق أبعد من ذلك حيث قد تمتد لنحو ٢٠ قدماً فى سطح الأرض . ومع ذلك فقد يظهر مدى تأثير التكوينات الصخرية بفعل امتداد جذور النباتات فيها عند أعماق بعيدة عن سطح الأرض قد تبلغ نحو ١٧٥ قدماً من سطح الأرض . ولا يقتصر عملية تفتيت التربة أو الصخر بفعل امتداد جذور النباتات نفسها ، بل أيضاً بفعل التأثير الكيميائى الناتج عنها ، ويظهر أثر ذلك أسفل أطراف جذور النباتات لمسافات بعيدة فى الصخر .

وأظهرت نتائج البحوث الحقلية الأثر الناتج عن الديدان فى تفتيت التربة . فقد لاحظ العالم دارون *Darwin* هذه الحقيقة منذ أكثر من قرنين من الزمان ، وأكد بأن الديدان *Warms* تعمل على تفكيك الصخر وتقليب التربة . ولكنه كان مغالياً حين اقترح بأن الديدان يمكن لها أن تقلب نحو ١٥ ألف طن من مكونات التربة فى الفدان الواحد خلال العام . ويذكر الأستاذ كينج *L. C. King* أن تأثير الديدان فى تقليب التربة فى مناطق جنوب أفريقيا أقل من



(لوحة ٣٤) أثر جذور الأشجار فى تقطيع إحدى الكتل الصخرية الضالة
إقليم أنجلس - بريطانيا



(لوحة ٣٥) توغل جذور الأشجار داخل فتحات الصخور

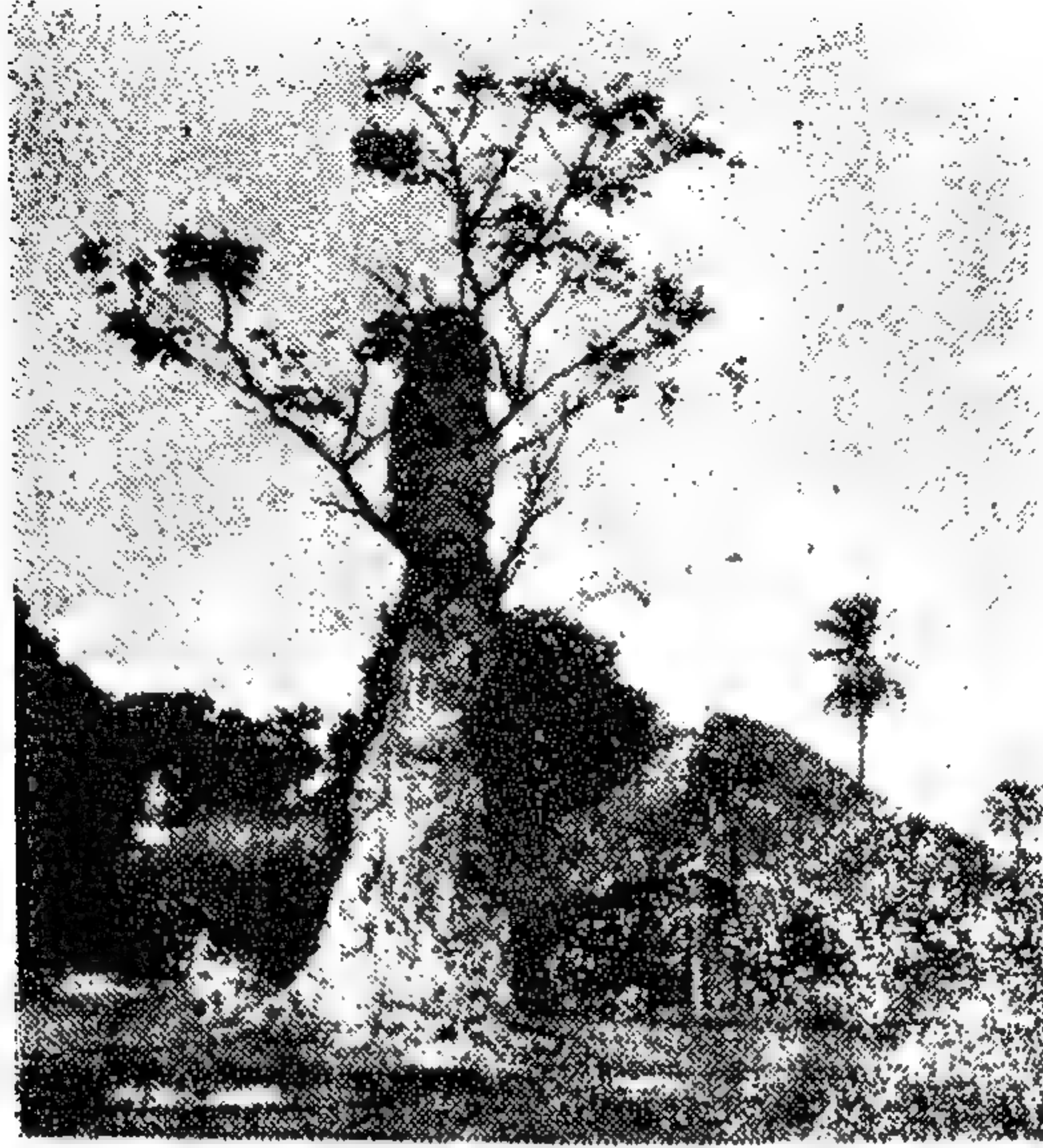
التقدير الذى اقترحه دارون من قبل . ويصل هذا الأثر إلى تفتيت ما يقدر بنحو ١٠ إلى ٢٠ طناً من مواد التربة فى الفدان الواحد خلال العام .

أما النمل الأبيض *Termites* والذى ينتشر فى الأراضى الطينية وحول المجارى النهرية بأواسط أفريقيا فإنه يعمل على قلب التربة بسرعة ، ونقل مفتقاتها واستخدامها فى بناء أعمدة طينية رأسية الامتداد يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٣٥ قدماً فوق سطح الأراضى المجاورة . وقد صادف الجيومورفولوجيون فى بداية الأمر عدة صعوبات عند تفسير نشوء مثل هذه الأعمدة الطينية الغريبة الشكل فى مثل هذه المناطق ، ولكن عند تكسير أجزاء من هذه الأعمدة انبثقت منها جيوش النمل الأبيض ، واتضح لهم بأنها بيوت للنمل الأبيض وعرفت باسم *Termitaria* . ومن بين أحسن أمثلة هذه الأعمدة الطينية تلك التى تتمثل فى بعض أجزاء من روديسيا وحوض الكونغو وفى مناطق متفرقة من كينيا ، وتنزانيا (لوحة ٣٦) .

ولبعض الكائنات الحية الأخرى مثل البكتريا *Bacteria* أثراً ملحوظاً فى تشكيل التربة ، وتعديل تركيبها الكيميائى بل وخواصها الطبيعية كذلك . وقد ينتج عنها أيضاً تحسين تركيب التربة ومكوناتها . والبكتريا أنواع متعددة ، تصنف عامة إلى مجموعتين هما :

أ - البكتريا متعددة التغذية *Heterotrophic* وهذه تستمد غذائها من المصادر العضوية .

ب - البكتريا ذاتية التغذية *Autrophic* ، وهذه تستمد غذائها من الأشعة الشمسية عن طريق عملية التمثيل الضوئى ومن ثم تعرف باسم *Photo synthetic* ، وبعضها الآخر يعمل على أكسدة بعض المواد المعدنية مثل الكبريت والحديد ، وتعرف باسم بكتريا كيميائية التغذية *Chemotrophic* . ويعد هذا النوع الأخير من بين أهم أنواع البكتريا التى تؤثر فى تفتيت السطح ، وتقلب مكونات التربة وتغييرها .



(لوحة ٣٦) أحد نماذج أعمدة الترميتاريا (بيوت اللؤلؤ الأبيض) في جنوب أفريقيا

ولا يخفى علينا أثر فعل الحيوانات القارضة *Burrowing animals* في حفر التربة السطحية وتسويتها . فقد تبين بأن أسطح التربة الرملية في أواسط استراليا مفتتة تماما ويكثر فيها الحفر والكهوف المحفورة بفعل جيوش الأرانب البرية التي تعيش فيها . وتعمل مجموعات كلاب البراري البرية نفس هذا العمل في مناطق تربة التشرنوزم .

وعندما تتجمع الأعداد الكبيرة من القطعان والحيوانات حول العيون المائية بقصد الشرب في المناطق شبه الصحراوية التي تتميز بندرة غطاءها النباتي ، تساعد حوافرها على تكسير سطح التربة وتسويته بل وتفكك أجزاء التربة كذلك وتحويلها إلى أتربة ورمال دقيقة الحجم . وتحمل هذه الرمال بدورها بفعل الرياح الشديدة في فصل الجفاف إلى مناطق قد تبعد مئات الأميال عن المنطقة التي اشتقت منها . وقد أكد بعض الكتاب أن نشأة السهول المستوية الواسعة الامتداد حول العيون المائية في هضبة هيريرو *Herero* في جنوب أفريقيا ترجع إلى أثر تفكك جزيئات التربة ثم تسويتها من جديد بفعل حوافر الحيوانات وليس لعوامل تحتائية .

ويعتبر الانسان كذلك عامل من بين أهم العوامل التي تنظم عمليات

التجوية والتعرية فى الصخور . فعند بناء الطرق وشق الممرات والانفاق وتسوية الأرض من شأن كل هذه الأعمال أن تؤدي إلى تجديد نشاط عوامل التعرية المختلفة . كما يعمل الانسان على تنظيم فعل عوامل التعرية ، حيث لجأ الى استزراع الغابات من جديد على السفوح الجبلية الشديدة الانحدار والتي كانت من قبل مسرحا لكل من عمليات الزحف والانزلاق والتساقط الصخرى . أما فى المناطق الساحلية المنخفضة والتي كثيرا ما تتعرض لطغيان مياه البحر عليها ، لجأ الانسان إلى بناء الجسور لحماية الأرض الطيبة التي يقوم بزراعتها . وبمساعدة التقدم التكنولوجى لا يزال يعمل الانسان على استخدام أنسب الوسائل لحماية الشواطئ من فعل التعرية البحرية ، وجوانب المنحدرات الجبلية من فعل الانزلاقات الأرضية ، واقامة الأسوار الصناعية لحماية الأراضي الزراعية من تحرك الكثبان الرملية وانشاء مصدات الرياح ، ويبنى الانسان فى المناطق الباردة اسواراً أو مصدات للحد من تقدم الجليد والثلج لحماية الطرق البرية .

بعض العوامل التي تؤثر في المواد الناتجة عن فعل التجوية :

يمكن تقسيم المواد التي تنتج عن فعل التجوية إلى قسمين رئيسيين هما ، مواد مذابة ومواد غير قابلة للذوبان . وتحمل المواد الأولى بواسطة المياه الجوفية أو السطحية وتنقل من مكان إلى آخر بالتعلق أو بالذوبان مع حركة المياه نفسها . أما مواد المجموعة الثانية فقد تذروها الرياح تارة ، وتنقل من بقعة إلى أخرى على سطح اليابس تارة أخرى ، وبعضها الآخر قد يستقر فى نفس الموقع الذى تفككت منه ويكون الصلصال الموضعى *Residual Clay* . وقد ينجم عن نقل المفتتات الصخرية بواسطة الرياح وارسابها فى مناطق أخرى تكوين تربة واسعة الامتداد مثل تربة اللويس التي تغطى معظم أراضي سيبيريا وشمال الصين ، والتي نشأت بفعل ارساب الرياح لكميات هائلة من المفتتات الصخرية والرمال خلال فترات الجفاف التي ميزت الأحوال المناخية للمناطق شبه الجليدية البلايوسينية *Periglacial*

Climatic Conditions . إلا أن المواد التي تنتج عن أثر فعل التجوية فى الصخور تختلف فى أشكالها وخصائصها من مكان إلى آخر ، ويساعد على ذلك العوامل الآتية :

١- التركيب الصخري :

لا تختلف الصخور من حيث درجة صلابتها فقط (فمثلا الكوارتزيت أشد صلابة بنحو ١٦ مرة من الصخور الجيرية) ، ولكنها قد تختلف كذلك من حيث تأثيرها ومدى مقاومتها لفعل التجوية الكيميائية . فدللت النتائج العملية على أن صخور الكوارتزيت تقاوم فعل عوامل التجوية الكيميائية بدرجة أعلى منها فى الصخور الجيرية . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن المعادن التى يتركب منها صخر الكوارتزيت تعد معادن شديدة الصلابة لا تتأثر كثيرا بفعل التجوية الكيميائية بينما تلك التى تدخل فى تركيب الصخور الجيرية سرعان ما تتحلل أو تتفتت بفعل مياه الأمطار خاصة التى تحتوى على نسبة عالية من ثانى أكسيد الكربون المذاب فى الماء . إلا أن الصخور الجيرية تعتبر صخورا صلبة كذلك وتقاوم فعل التجوية إذا ما وجدت وانكشفت فى المناطق الصحراوية الجافة ، حيث إن عمليات التجوية الكيميائية ضعيفة الأثر فى هذه المناطق ، وبذا تكون الطبقات الجيرية فى المناطق الصحراوية الجافة حافات جبلية شديدة الانحدار ، بينما تتآكل وتتحلل إذا وقعت تحت تأثير المناخ الرطب وتكون ظواهر جيومورفولوجية متعددة تبعا لفعل التحلل والذوبان كما هو الحال فى أقاليم الكارست الجيرية .

ومن خصائص الصخور الطينية والصلصالية أنها تقاوم فعل التجوية الكيميائية ذلك لأن المعادن التى تدخل فى تركيبها هى معادن غير قابلة للتحلل أو الذوبان . ولكن إذا تعرضت الصخور الطينية والصلصالية لفعل التجوية الميكانيكية أو لفعل عوامل التعرية الأخرى فإنها سرعان ما تتآكل وتزال فى وقت قصير تبعا للبيئة الصخور ورخاوتها .

٢- المناخ :

تؤثر عناصر المناخ المختلفة (خاصة الحرارة والتساقط والصقيع) فى مدى سرعة فعل التجوية وتجديد نشاط عوامل التعرية الأخرى التى تؤثر فى تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية لسطح الأرض . وكما سبق القول أن التجوية الكيميائية لا بد وأن يساعد على حدوثها وجود المياه . ويمكن أن نذكر نقطتين رئيسيتين يؤثران فى الفعل الكيميائى وهما :

(أ) أن الفعل الكيميائى يتضاعف قوة كلما ارتفعت درجة الحرارة بنحو ١٠ م .

(ب) أن المياه تعد عاملاً أساسياً لحدوث التجوية الكيميائية ، وعلى ذلك يمكن القول أن التجوية الكيميائية أكثر حدوثاً أو ظهوراً فى المناطق الرطبة عنها فى المناطق الجافة . أما فعل التجوية الميكانيكية فهى أكثر حدوثاً فى المناطق الجافة والصحراوية التى تتميز بارتفاع كل من المدى الحرارى اليومى والفصلى ، وكذلك فوق القمم الجبلية والمناطق المرتفعة فى النطاقات المعتدلة والباردة .

وللمناخ الأثر الكبير بل المظهر النهائى العام فى تشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية على سطح الأرض بالرغم من أهمية اختلاف التكوين والنظام الصخرى . فمثلاً قد نجد نوعاً من الصخور يتشابه تكوينه الجيولوجى ونظام بنيته من مكان إلى آخر إلا أنه يكون ظاهرات جيومورفولوجية مختلفة إذا ما وقع تحت ظروف مناخية متباينة . فقد يتشابه التكوين الجيولوجى للصخور الجيرية فى المناطق الباردة الرطبة والمناطق الجافة الحارة ، إلا أنه تبعاً لاختلاف الظروف المناخية تتكون فى المناطق الأولى الرطبة ظاهرات الكارست التقليدية بينما يتكون فى المناطق الثانية الجافة حافات صخرية صلبة واتضح من الدراسات الجيومورفولوجية المختلفة أن لكل من الأقاليم المناخية الاستوائية والمدارية والصحراوية والمعتدلة الباردة ، والقطبية ظاهرات جيومورفولوجية خاصة بها ، حيث يتأثر نشأتها بفعل عوامل تعرية مستمدة

من الظروف المناخية المحلية لكل إقليم . وهذه تعد من المفاهيم التي استخدمتها المدرسة المورفومناخية الحديثة في الدراسات الجيومورفولوجية .

٣ - أشكال تضاريس سطح الأرض :

يؤثر اختلاف تضاريس سطح الأرض من إقليم إلى آخر في مدى سرعة فعل التجوية . فتعمل الانحدارات الشديدة على سهولة نقل المواد الناتجة عن فعل التجوية وعوامل التعرية الأخرى ، وتدفقها من أعالي الانحدارات إلى ما تحت أقدامها . ويساعد في عمل شدة الانحدار كل من الرياح والجاذبية الأرضية . وتتأثر المناطق الجبلية العالية الشديدة الانحدار بالآثار الناتجة عن المدى الحراري اليومي والفصلي في تفكيك جزيئات الصخور ، ويشدد كذلك فعل سقوط الأمطار وجرفها الصخور على طول أسطح هذه المناطق . ومن ثم تمثل المناطق الشديدة الانحدار ، مسرحا لعمليات التجوية والتعرية المختلفة . وتنقل المفتتات الصخرية منها إلى المنحدرات السفلية المستوية السطح التي تعد من ناحية أخرى مناطق لتجمع الرواسب المختلفة .

الفصل الثاني عشر

تحرك المواد

يطلق على عملية تحرك الفرشات أو الغطاءات الإرسابية وبعض الكتل الصخرية من أعالي المنحدرات إلى أسافلها وما تحت أقدامها دون أن يقوم بعملية التحرك أو النقل هذه أى من عوامل التعرية اسم «تحرك المواد *Mass Movement*». وتتم حركة زحف المواد وتدفقها من أعالي المنحدرات إلى أسافلها بفعل الجاذبية الأرضية وأثر شكل انحدار السطح ومدى تشبع التربة بالمياه. وقد استخدم الأستاذ كوتون *Cotton 1952* والأستاذ ثورنبرى *Thornbury, 1945* تعبير *Mass Wastage* ليدل على نفس المعنى السابق.

ويشمل هذا التعبير ثلاث عمليات رئيسة مختلفة هي :

(أ) فعل زحف التربة أو الصخور *Creeping*

(ب) فعل تساقط التربة أو الصخور *Falling*

(ج) فعل الانزلاقات الأرضية *Sliding*

وقد استخدم الباحثون كذلك مصطلحات متعددة قصد منها الإشارة إلى نتائج فعل الانزلاقات المختلفة ومنها *Landslides, Landslips and Slumping*.

ويتضح أن جيولوجى الولايات المتحدة الأمريكية استخدموا فى كتاباتهم تعبير «الأراضى المنزلقة *Landslides*»، بينما يستخدم المهندسون المدنيون هناك تعبير «انزلاقات *Slides*». أما فى كندا وإنجلترا فإن تعبيرى *Slip and Landslips* يعدان أكثر شيوعا من التعبيرين السابقين. وتتميز عمليات الانزلاقات الأرضية بأنها تحدث بسرعة، دون أن تلاحظ نشأتها فى الحقل. ويشابه فعل «تساقط الصخور *Rock falls*»، الانزلاقات الأرضية فى أنه يحدث فجأة وبسرعة، إلا أن كلا منهما يختلف عن الآخر تبعاً لاختلاف أشكال

التكوينات الساقطة أو المنزلقة وتركيبها . فبينما ينتج عن فعل تساقط الصخور جلاميد صخرية مفتتة من الحافات الصخرية تتراكم تحت أقدام هذه الحافات ينجم عن حدوث عمليات الانزلاق الأرضي انزلاق كتل هائلة الحجم من الحافات وتتدفق أسفل المنحدرات على شكل حواجز صخرية منزلقة *Slide* *Ridges* (١) .

أما فعل زحف التربة *Soil Creep* أو زحف الصخور *Rock Creep* فهو يختلف عن المجموعتين السابقتين (الانزلاق وتساقط الصخر) في أنه يحدث ببطء شديد وعلى ذلك أمكن ملاحظة مراحل تطور حدوث عمليات زحف التربة أو زحف الصخور في الحقل وتتبع الدورة التي يمر بها . وقبل دراسة الظواهر الجيومورفولوجية التي تنجم عن هذه العمليات المختلفة وأثرها في تشكيل مظهر سطح الأرض ، ينبغي الإشارة كذلك إلى التصنيفات التي اقترحت لتمييز هذه الظواهر ، وتطور المعرفة الخاصة بدراستها .

تصنيف عمليات الزحف والتساقط والانزلاقات الأرضية

والظواهر الناجمة عن حدوث كل منها

(أ) التصنيفات القديمة :

من بين أقدم هذه التصنيفات ذلك التقسيم الذي رجحه بالتزر *Baltzer* في عام ١٨٨٠ . والذي ميز فيه أربع مجموعات من الظواهر تبعا لاختلاف المواد التي تتركب منها المواد المتحركة واختلاف طبيعة الحركة التي أدت إلى

(1) a - Abou - El-Enin, H. S., "Essays on the geomorphology of the Lebanon" Beirut 1973.

b - Abou - El-Enin, H. S., "Examination of surface forms with a particular reference to the Quaternary Era" Ph. D. Thesis. Univ. Sheffield, 1964.

d - Eckel, "Landslide, types and processes", Washington, D. C. 1955.

نشأتها من ناحية أخرى . وقد اشتمل تقسيم بالتزر على الآتى :

- | | |
|---------------------|--------------------------------------|
| ١ - تساقط الصخور | <i>Rock Falls (Felsstürze)</i> |
| ٢ - انزلاق الأرض | <i>Earth Slips (Erdschiffe)</i> |
| ٣ - الأنهار الطينية | <i>Mud Streams (Schlammastrome)</i> |
| ٤ - التساقط المركب | <i>Mixed Fall (Cemischte stürze)</i> |

وقد رجح الأستاذ ألبرخت بينك *Albrecht Penck* تقسيما آخر فى عام ١٨٩٤ ميز فيه بين عمليات تحرك التربة والانزلاقات الأرضية دون تدخل أو مساعدة عوامل التعرية المختلفة ، وتلك التى تتحرك بمساعدة بعض من هذه العوامل بطريق غير مباشر . وتقدم فى نفس العام (١٨٩٤) الأستاذ موليتور *Molitor* بتقسيم آخر ميز فيه العمليات الآتية :

- ١ - انزلاق الأرض على طول السفوح الشديدة الانحدار .
- ٢ - انزلاق الأرض تبعا لتشبع الرواسب بالمياه .
- ٣ - تساقط الصخور من أعالي الحافات الصخرية ، عندما يختل توازنها تبعا لتآكل الطبقات السفلية اللينة .

وفى بداية هذا القرن اهتمت الأبحاث الجيومورفولوجية بدراسة عمليات رحف التربة أو الصخور وانزلاقها والظواهر الجيومورفولوجية الناجمة عنها . وقد رجح الباحث ترزاجهى *Terzaghi* فى عام ١٩٢٥ تقسيما آخر ، ويميز بين حركتين مختلفتين هما :

- ١ - الحركات الجافة *Dry Movement* ، ويقصد بذلك تحرك الغطاءات الارسابية أو تساقطها أو انزلاقها دون تشبعها بالمياه .
- ٢ - الحركات الرطبة *Mush Movements* ، ويقصد بذلك تحرك الغطاءات الارسابية أو تساقطها أو انزلاقها تبعا لتشبع الرواسب بالمياه ووقوعها على السفوح الشديدة الانحدار .

ثم تقدم الأستاذ هينس *Hennes* فى عام ١٩٣٦ بتقسيم جديد لهذه الظواهر

معتمدا على اختلاف طرق نشأتها وخصائص حركتها إلى ما يلي:

- ١ - الانزلاقات الأرضية الكبرى التي تحدث في كل من الارسابات المتجانسة *Homogeneous* وغير المتجانسة *Heterogeneous* .
- ٢ - زحف الارسابات الشديدة اللزوجة (المتشعبة بالمياه) .
- ٣ - تساقط الصخور .

يلاحظ من دراسة الأسس التي اعتمدت عليها هذه التصنيفات القديمة بأنها ليست تقسيمات جامعة مانعة كما أنها خلطت بين العوامل التي تؤدي إلى عمليات الزحف أو التساقط أو الانزلاق ، والظواهرات الجيومورفولوجية الناتجة عنها ، وعلى ذلك تبين أن معظمها عبارة عن تقاسيم ناقصة ، ولم تبين على أسس علمية سليمة .

(ب) التصنيفات الحديثة :

من بين أهم التصنيفات الحديثة التي تميزت بكونها تصنيفات جامعة شاملة لمعظم إن لم يكن لكل الظواهرات الجيومورفولوجية الناتجة عن عمليات زحف وتساقط وانزلاق الأرض هما تقسيم الأستاذ شارب *Sharp, C. F. S.* عام ١٩٣٨ (١) ، وتقسيم الأستاذ فارنز *Varnes, D. J.* عام ١٩٥٨ (٢) . وقد اعتمد شارب في تقسيمه على أساس اختلاف سرعة حركة المواد المنزلقة من ناحية وخصائص المواد التي تأثرت بهذه الحركة من ناحية أخرى . وقد ميز أربع مجموعات رئيسة تتلخص فيما يلي :

(1) Sharp, C. F. S. "Landslides and related phenomena" Columbia University Press, New York 1938.

(2) David J. Varnes, "Landslide types and processes", a chepter in "Landslides and engineering practice" edited by Eckel Washington, D. C. (1955). 20 - 47.

١- الحركة البطيئة للمواد : *Slow Flowage Type* وتشمل :

- أ - زحف المواد *Creep*
- ب - زحف التربة *Soil Creep*
- ج - زحف الارسابات تحت أقدام الحافات الصخرية *Talus Creep*
- د - زحف الصخور *Rock Creep*
- هـ - زحف ارسابات الجلاميد والطفل الجليدى *Rock-glacier creep*
- و - زحف مواد التربة والغطاءات الارسابية المتشعبة بالمياه *Solifluction* ، خاصة فى المناطق الجليدية وشبه الجليدية .

١- الحركة السريعة للمواد : *Rapid Flowage Type* وتشمل :

- أ - انسياب المواد الترابية *Earth Flow*
- ب - انسياب المواد الطينية *Mud Flow*
- ج - انهيار المفتتات الصخرية *Debris Avalanche*

٢- الانزلاقات الأرضية : *Land Slides* وتشمل :

- أ - الانزلاقات الكبرى *Land Slides*
- ب - الانزلاقات الثانوية *Slump*
- ج - انزلاق المفتتات الصخرية *Debris Slide*
- د - تساقط المفتتات الصخرية *Debris Fall*
- هـ - انزلاق الكتل الصخرية *Rock Slide*
- و - تساقط الكتل الصخرية *Rock Fall*

٤- حركات الهبوط الأرضية : *Subsidence* :

أما الأستاذ «فانز» فقد اهتم هو الآخر فى تقسيمه بإيضاح الأشكال المختلفة لكل عمليات زحف المواد وتساقطها وانزلاقها وهبوطها دون الإشارة بالتفصيل إلى العوامل التى أدت إلى نشأتها . وقد اعتمد فى تقسيمه على أساسين هامين هما :

أ - نوع المواد التي تعرضت للحركة *The type of material involved*

ب - نوع الحركة نفسها *The type of movement*

وحيث إن هذه الظواهر الجيومورفولوجية السابقة تهم المهندسين المدنيين الذين يقيمون الطرق والمنشآت المختلفة في المناطق الجبلية التي قد تتعرض لعمليات زحف الأرض وانزلاقها وهبوطها ، لذا كانت تقسيماتهم لهذه الظواهر تختلف كذلك عن تلك التي يرجحها كل من الجيومورفولوجيين والجيولوجيين . فيهتم المهندسون بتلك التقاسيم التي قد تساعدهم على فهم خصائص الحركة نفسها حتى يمكن اتخاذ الوقاية اللازمة لوقف أخطارها وتحديد الخسائر التي قد تنجم عن حدوثها . بينما يركز الجيومورفولوجيون اهتماماتهم على التقاسيم التي تختص بدراسة اختلاف أشكال الظواهر الجيومورفولوجية الناجمة عن عمليات زحف الأرض وانزلاقها والخصائص التي تدل على نشأتها ومراحل تطورها .

بعض الظواهر الجيومورفولوجية الناتجة عن فعل

كل من عمليات زحف الأرض وانزلاقها وهبوطها

قبل الحديث عن هذه الظواهر ينبغي أن نشير إلى العوامل التي تساعد على تكوين هذه العمليات وأسباب حدوثها في بعض مناطق معينة من سطح الأرض ، وتتخلص هذه العوامل فيما يلي :

١ - التركيب الصخري : ، تتميز المناطق التي تحدث فيها عمليات زحف الأرض وانزلاقها في أن صخورها تتركب عادة من طبقات صلبة متعاقبة فوق أخرى ليثة هائلة السمك . فعندما تتآكل الصخور السفلى اللينة بفعل عوامل التعرية المختلفة ، يختل توازن الطبقات الصلبة العليا ، وقد ينجم عن ذلك حدوث عمليات تساقط أو انزلاق الصخور . ويغلب على الصخور الصلبة كذلك ارتفاع مساميتها وقدرتها على نفاذية المياه وتتميز كذلك بتأثرها بالشقوق وفتحات الفوالق وكلها عوامل تزيد من انتشار مناطق الضعف

الجيولوجى فى الصخر من ناحية ، كما أنها تسهل عملية انفاذ المياه إلى جوف الصخور من ناحية أخرى . وتساعد هذه العملية الأخيرة على تشبع الطبقات السفلى بالمياه وقد ينجم عنها عمليات تساقط أو انزلاق الأرض .

٢ - أشكال تضاريس سطح الأرض : تؤثر الانحدارات فى تشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية الناجمة عن عمليات زحف الأرض وانزلاقها بل تساعد كذلك فى مراحل نشأة هذه العمليات نفسها . فقد اتضح من نتائج الدراسات الجيومورفولوجية أن هذه العمليات تحدث غالباً على طول السفوح الشديدة الانحدار فى المناطق الجبلية . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن فعل الجاذبية الأرضية على طول هذه الانحدارات أقوى بكثير منه على الأسطح المستوية أو البسيطة الانحدار .

٣ - الظروف المناخية : قد تساعد بعض الظروف أو الأحوال المناخية على حدوث بعض من العمليات السابقة . وفى المناطق الجبلية التى يغزر فوقها سقوط الأمطار قد تتشكل منحدراتها ببعض عمليات تساقط الصخور وانزلاق الأرض . وفى المناطق الباردة حالياً والمناطق شبه الجليدية *Periglacited Regions* التى كانت تشغل مساحات واسعة من سطح الأرض خلال العصر الجليدى البلايوسينى تتميز سفوحها الشديدة الانحدار بحدوث هذه العمليات المختلفة تبعاً لتأثر صخورها بتوالى عمليات التجمد والانصهار *Freezing and Thawing Porcesses* كما وقد تعمل الأمطار الأعاصرية الغزيرة وحدوث السيول الجارفة فى المناطق شبه الجافة على حدوث عمليات انزلاق الأرض وانهارها .

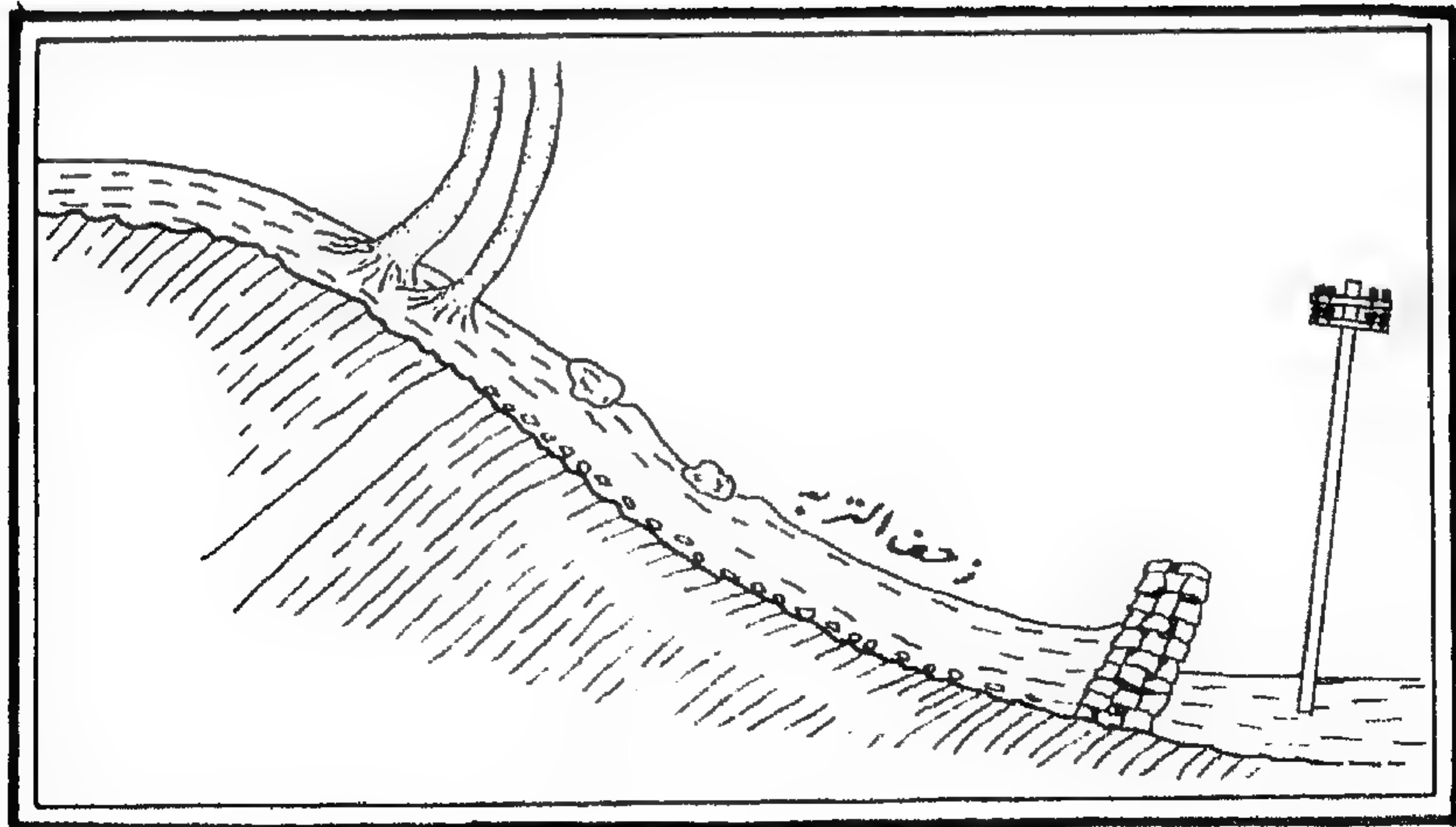
٤ - الغلاف النباتى : كما هو معروف أن الغطاءات النباتية تعمل على تماسك أجزاء التربة وخاصة فوق السفوح المنحدرة . ومن ثم فإن عدم تغطية الانحدارات بالغطاءات النباتية تعد من بين أهم مقومات حدوث عمليات زحف الأرض وانزلاقها .

وستتبع فى حديثنا عن الظواهرات الجيومورفولوجية الناجمة عن عمليات

زحف الأرض وانزلاقها وهبوطها نفس التقسيم الذى رجحه الأستاذ «شارب» من قبل .

أولا : الظاهرات الجيومورفولوجية الناتجة عن أثر فعل الحركة البطيئة للمواد :

من الصعب مشاهدة حدوث عملية الحركة البطيئة للمواد فى الحقل غير أنه يمكن ادراك هذه العملية بملاحظة آثارها على المنشآت المختلفة مثل أعمدة التلغراف والتليفون التى تميل عادة عند تراكم المواد عليها ، أو ميل جذوع الأشجار تبعا لدفعها بواسطة هذه الارسابات . وينجم عن حدوث الحركة البطيئة للمواد تشطيف المنحدرات وتسوية أسطحها ، أو بمعنى آخر طمس مظاهرها الجيومورفولوجية (شكل ٥٥) .



(شكل ٥٥) بعض الظواهر التى تدل على حدوث عمليات زحف التربة

ومن الظواهر الناجمة عن الحركة البطيئة للمواد تلك الرواسب المعروفة باسم المخروطات الهرمية الارسابية *Talus or Scree* والتي تتجمع عادة تحت أقدام الحافات الصخرية الشديدة الانحدار ، وتتركب رواسب «التيلاس» من مفتتات صخرية كبيرة الحجم نسبيا ، وقد يتمكن بعض منها من البقاء على المنحدرات الشديدة . وقد لاحظ الأستاذ «بهر» *Behre* ، عام ١٩٢٣ وجود هذه الرواسب على بعض منحدرات مرتفعات الروكى التى يتراوح درجة انحدارها فيما بين ٢٦° إلى ٣٥° . وقد تتميز حركة رواسب التيلاس بالسرعة إذا كانت المنطقة تعرضت لتوالى فعل التجمد والانصهار *Freeze and thaw action* ، وتجدر الإشارة إلى أن كلمة «تيلاس» *Talus* ، قد استخدمت لكى ترمز إلى الرواسب والمفتتات الصخرية التى تتراكم على شكل مخروطات ارسابية أسفل الحافات الصخرية فى الأقاليم الصحراوية أو الأقاليم المعتدلة الباردة والباردة كذلك .

وقد درس الكاتب تكوين رواسب «التيلاس» أسفل الحافات الصخرية فى منطقة المغارة بشمال شبه جزيرة سيناء . وأهم ما يميز تكوينات هذه الرواسب أنها تتألف من مفتتات صخرية تشابه التكوين الصخرى لنفس الحافات التى تفككت منها . وتختلف أشكال هذه المخروطات وأحجامها تبعا لمدى فعل عوامل التعرية فى تآكل الحافات الصخرية من ناحية وخصائص المواد التى تتركب منها الأهرامات أو المخروطات الارسابية من ناحية أخرى . وقد لاحظ الباحث أن معظم الجلاميد الصخرية الخشنة الكبيرة والمتوسطة الحجم تنحدر بسرعة تحت أقدام الحافات ، أما رواسب الرمال والأتربة الدقيقة الحجم فتتركز فى أعالي المخروط الارسابى . وعند سقوط الأمطار تعمل الرمال والأتربة كمادة لاحمة بحيث تجمع جلاميد الصخر بعضها مع البعض الآخر وتعمل على تماسك أجزاء مخروط التيلاس .

أما زحف ارسابات الطفل الجليدى *Rock Glacier Creep* فهى من خصائص المناطق الجليدية ذلك لأن حدوث هذه العملية يرتبط بوجود

الجلاميد والرواسب الجليدية .

وقد درس الأستاذ «هيو Howe» هذه الظاهرة على سفوح مرتفعات سان جوان *San Juan Mountains* وذلك عام ١٩٠٩ ، كما درسها الأستاذ «كابس Capps» كذلك فى شبه جزيرة ألسكا عام ١٩١٠ . وقد اهتم بدراسة نشأتها وتصنيف أشكالها الأستاذ «شارب» فى عام ١٩٣٨ ، الذى أكد أن هذه الرواسب تتجمع عادة عند نهاية الثلجات حيث لا يستطيع الجليد أن يدفعها إلى الأمام أبعد من الموقع الذى شغلته ، ومن ثم تتشكل حركات سيرها فيما بعد هذا النطاق تبعا لشدة الانحدارات التى تتدفق فوقها من جهة ومدى فعل الجاذبية الأرضية من جهة أخرى .

ويقصد بعملية زحف الصخور *Rock Creep* ، زحف الكتل الصخرية بمفردها «دون اختلاطها بأى رواسب أخرى» على أسطح صخرية . وقد يشتد حدوث هذه العملية عادة فى المناطق التى تتألف من صخور صلبة من الحجر الرملى وصخور المجمعات (الكونجلوميرات) *Conglomerates* خاصة إذا كانت هذه الصخور تأثرت بالشقوق والفوالق الكثيفة المتشابكة والتى ينجم عنها اضعاف الصخر والظواهرات الناتجة عنها فى كل من مرتفعات البينين البريطانية (لوحة ٣٧) ومنحدرات لبنان الغربية فى لبنان (لوحة ٣٨) .



(لوحة ٣٧) زحف الصخور فوق السفوح الجنوبية الشرقية

لجبال البينين - إنجلترا تصوير الباحث



(لوحة ٣٨) زحف الصخور تحت أقدام الحافات الصخرية الجوراسية
الشديدة التشقق في مرتفعات لبنان الغربية تصوير الباحث

أما ظاهرة زحف مواد التربة العالية التشبع بالمياه *Solifluction* فهي من خصائص المناطق شبه الجليدية *Periglaciates Regions* . فقد دلت نتائج الدراسات الجيومورفولوجية على أن المناطق المرتفعة في الأقاليم شبه الجليدية والتي لم يستطع الجليد أن يغطيها ، وتلك الواقعة بجوار الركامات النهائية للغطاءات الجليدية البلايوستوسينية ، تعرضت لمناخ شديد البرودة خلال فصل شتاء طويل ، وتميز صيفها بقصر طوله وارتفاع درجة الحرارة خلاله نسبيا ونجم عن ذلك انصهار الثلج المتجمع في مقعرات السطح وتكوين غطاءات مائية تستمد مياهها من الثلج المنصهر وعملت على تسخين أو زيادة نسبة الرطوبة في الرواسب . هذه العملية الأخيرة ساعدت بدورها على سهولة زحف التربة أسفل المنحدرات وردمها لمعظم ان لم يكن لكل التفاصيل الجيومورفولوجية السطحية التي كانت تميز هذه المنحدرات من قبل . وقد أطلق الأستاذ «كيرك برايان» على عملية تفكك الصخر بفعل التجمد *Freezing Action* تعبير *Congelifraction* أما عملية زحف المواد المفككة من أعالي

المنحدرات إلى ما تحت أقدامها فأطلق عليها تعبير *Congeliturbation* ، ومن ثم عرفت المواد الزاحفة نفسها باسم *Congeliturbates* .

وقد درس الكاتب أثر فعل عملية زحف التربة المشبعة بالمياه في تشكيل المظهر الجيومورفولوجي العام للسفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات البنين البريطانية (لوحة ٣٩) في مقاطعة داربيشير وذلك في عام ١٩٦٣ (١) ، وفي مقاطعة يوركشير في عام ١٩٦٤ (٢) . وقد تبين أن استواء أسطح المنحدرات يرجع أساسا إلى تغطيتها بفرشات من المفتتات الصخرية وزحف التربة المشبعة بالمياه خاصة أثناء الفترات شبه الجليدية . هذا وإن عملية زحف التربة مازالت تحدث في الوقت الحاضر ولكن بدرجة أقل منها بكثير عما كانت عليه خلال عصر البلايوسين .

وقد درس الباحث كذلك هذه الظاهرة فوق منحدرات مرتفعات لبنان الغربية وأكد بأنها كانت أكثر حدوثا خلال القسم الأوسط من البلايوسين ، حيث تعرضت مرتفعات لبنان الغربية لفترة مناخية تميزت بتساقط الثلج فوق قمم المرتفعات ، ونتج عن ذلك حدوث عمليات التشقق الصخرية بفعل التجوية ، وانتشار عمليات زحف المواد بصورها المختلفة . ويرجح الباحث كذلك بأن مرتفعات لبنان الغربية تعرضت لفترتين مناخيتين مختلفتين أثرت في تكوين رواسب السوليفلاكشن القديمة (التي تتميز بصغر حجم مفتتاتها) وفرة مناخية أقل برودة إلى تكوين رواسب السوليفلاكشن في المناطق الجبلية المرتفعة ، والتي تبدو فيها الرواسب على شكل جلاميد صخرية متجاورة للحافات الصخرية ، ولا تتحرك هذه الرواسب في الوقت الحاضر مما يدل على أن العوامل التي أدت إلى نشوئها كانت تختلف عن تلك في الوقت الحاضر . (لوحة ٤٠ ولوحة ٤١) .

(1) Abou - El-Enin, H. S., "Some periglacially modified surface features" The Journal of Sheffield Univ. Geographical Jour. No. 7 (1963) 3 - 6.

(2) Abou El-Enin H. S., "An examination of surface forms in the area drained by the Sheaf - with a particular reference to the Quaternary Era" Ph. D. Thesis Univ. of Sheffield. 1964.



(لوحة ٣٩) مفتتات التربة المشبعة بالمياه وزحفها فوق منحدرات مرتفعات البنين - انجلترا



(لوحة ٤٠) رواسب السوليفلاكشن القديمة صغيرة الحبيبات ، مما يدل على أنها تعرضت لفترة زمنية طويلة لتتابع عمليات التجمد والانصهار والتفتيت (مرتفعات لبنان الغربية - تصوير الباحث)



(لوحة ٤١) رواسب السوليفلاكشن الحديثة على شكل جلاميد صخرية كبيرة الحجم وتقع تحت أقدام الحافات الصخرية مما يدل على أنها تعرضت لفترة زمنية قصيرة لفعل التجمد والانصهار وأنها أحدث من الرواسب القديمة لأنها تقع فوق تكويناتها (مرتفعات لبنان الغربية - تصوير الباحث)

وقد أكد الأستاذ «شارب»^(١) أن هناك أربعة عوامل رئيسة تؤثر في حدوث الحركة البطيئة للمواد وتتلخص فيما يلي :

أ - تعمل الفياض المذابة من أسفل التكوينات الجليدية على ارتفاع نسبة الرطوبة في التربة .

ب - تسهم شدة سفوح المنحدرات في حدوث حركة المواد وخاصة تلك السفوح التي لا تغطي بالنباتات الطبيعية .

ج - تكوين الأراضي الدائمة التجمد *Permafrost* أسفل التربة المتحركة .

(1) Sharpe, C. F. S. "Landslides and related phenomena". Columbia Univ. New York, (1938), p. 53.

د - نشاط فعل التجوية فى الحافات الصخرية وينجم عن ذلك تقديم مواد صخرية مفتتة جديدة بصورة مستمرة وتعرضها للحركة على أسطح المنحدرات .

ثانيا : الظاهرات الجيومورفولوجية الناتجة عن أثر فعل الحركة السريعة للمواد :

تتميز حركة مواد هذه المجموعة من الظاهرات بأنها أسرع نسبيا من حركة مواد المجموعة السابقة ، وذلك يرجع إلى أن نسبة المياه فى رواسبها أكبر منها فى المواد التى تتميز بالحركة البطيئة . وأهم عمليات الحركة السريعة للمواد والظاهرات التى ترتبط بحدوثها تتمثل فيما يلى :

١ - انسياب المواد الترابية *Earth Flows* :

تتشابه نتائج فعل انسياب المواد الترابية للأرض مع تلك التى تحدث تبعا للإنزلاقات الأرضية المحدودة الحجم *Slumping* ، إلا أنه لا ينجم عن العملية الأولى تكوين حافات صخرية شديدة الانحدار تشرف على المواد المتدفقة من جهة ، كما أن الرواسب التى تنساب نحو الأجزاء الدنيا من الانحدارات لا تتميز بأى حركة خلفية أو تراجعية كما هو الحال بالنسبة للمواد التى تتعرض للإنزلاقات الأرضية الكبيرة الحجم *Rotational Landslides* .

ويساعد على شدة انسياب المواد الترابية أسفل المنحدرات شدة تشبعها بدرجة كبيرة من المياه . وينجم عن حدوثها تسوية سطح الأرض العام وذلك بردم المقعرات السطحية *Concavities* ، وتشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام لأسطح المصاطب الصخرية التى تتعرض لحدوثها . كما أنها تحدث على شكل غطاء متسع لا يحدده مجرى معين ، وتتدفق فرشاة الرواسب بسرعة على أسطح المنحدرات . وتتمثل هذه الظاهرة فى المناطق الجبلية الباردة خاصة على سفوح كل من مرتفعات الأبالاش واسكتلندا وسبتسبرجن والألب .

٢ - انسياب المواد الطينية *Mudflows* :

تتميز المواد الطينية المناسبة كذلك بارتفاع تشبعها بالمياه ، ومن ثم فإن حركتها من أعالي المنحدرات إلى ما تحت أقدامها تتم بصورة سريعة . وتتدفق حركة انسياب المواد الطينية على سفوح المنحدرات على شكل مجرى طيني يكون لنفسه واد ضيق ذو جوانب قليلة الارتفاع الا أنه حائطي الشكل . وينجم عن هذه العملية خاصة تحت أقدام المنحدرات تكوين السنة طينية هائلة الحجم قد تغطي الأراضي السهلية المجاورة ، وتسبب لها أضرار جسيمة . وقد وصف الأستاذ جاليلي *J. Gilluly* (١) حدوث انسياب المواد الطينية في بداية نشوئها نحو ستة أميال في الساعة ، الا أنها تقل في سرعتها بعد ذلك ، وتتراكم الارسابات الطينية فوق بعضها البعض . وقد نجم عن الانسياب الطيني الذي حدث في عام ١٨٩٣ في الدروج افتراض الأراضي السهلية المجاورة بفرشات سميكة من الطين وأدى إلى مصرع ما يقرب من ١١١ نفسا .

وقد لاحظ الأستاذ بلاكفيلدر *Blackwelder* حدوث هذه الظاهرة كذلك في المناطق الجافة وشبه الجافة *Arid and Semi-arid Region* وذكر أن من بين أهم العوامل التي تساعد على نشأتها وجود مواد غير متماسكة على الأسطح الشديدة الانحدار والتي تتميز بخلوها من الغطاءات النباتية من ناحية وتشبع هذه المواد بالمياه عند حدوث السيول من ناحية أخرى .

٣ - انهيارات المفتتات الصخرية *Debris Avalanches* :

تحدث عمليات الانهيارات الصخرية في المناطق الرطبة ، وتشبه كثيرا الهيارات الثلجية *Snow Avalanches* ، إلا أن الأولى تتركب من مواد صخرية مفتتة وليست من فتات ثلجية . وقد لاحظ حدوث هذه العملية الأستاذ

(1) Gilluly J. et al, "Principles of geology., W. H. Freeman and Company, (1959), p. 180.

«شارب» فى عام ١٩٣٨ ، عند دراسته السفوح الجبلية لمرتفعات جرين *Green* ومرتفعات وايت *White Mts* فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية .

ثالثا : الانزلاقات الأرضية *Landslides* :

استخدم الأستاذ «شارب» تعبير الانزلاقات الأرضية لى يشير الى عدة ظواهر جيومورفولوجية متنوعة ، تختلف من حيث نشأتها وصورها عن الظواهر الأخرى التى سبق الحديث عنها . أما عملية الانزلاق نفسها فتتميز هى الأخرى بأنها تتم بسرعة وأن حدوثها يعد فجائيا على الرغم من أن المواد التى تتأثر بهذه العملية أقل تشبعا بالمياه إذا ما قورنت مثلا بدرجة تشبع المواد التى تتألف منها حركة انسياب المواد الطينية .

وقد درس الكاتب الظواهرات الجيومورفولوجية الناجمة عن عمليات الانزلاق الأرضى على السفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات البنين البريطانية *The Pennines* فى جنوب غرب مقاطعة يوركشير *Yorkshire* وذلك فى عام ١٩٦٤ . وقد تبين أن نشأة عملية الانزلاق نفسها ترجع إلى تأثير المناخ شبه الجليدى البارد فى عصر البلايوسين *Periglacial Climatic Conditions* (حيث يقع الإقليم مجاورا للركامات النهائية للجليد) وأهم ما نجم عن حدوثها هو انزلاق الكتل الصخرية إلى المنحدرات السفلى على شكل حواجز منزلقة *Slide Ridges* أدت إلى شدة وعورة وتضرس المناطق التى تأثرت بها من جهة ، وسرعة تراجع الحافات الصخرية *Scarp Recession* من جهة أخرى .

ومن نتائج الأبحاث الحقلية فى حوض نهر ماكيلدن *Mackelden* على السفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات البنين ، تبين أن عملية الانزلاق لم تحدث خلال مرحلة واحدة ، بل دلت اتجاهات حواجزها المنزلقة واختلاف أشكالها على أنها انزلاقات تراجعية *Rotational Landslides* حدثت على فترات متعاقبة . وكلما تنزلق أراضى جديدة من الحافة الصخرية العليا ينجم عن ذلك دفع الحواجز المنزلقة القديمة نحو قاع النهر . ومن دراسة أشكال الحواجز

المنزلقة تبين أن الحواجز التي انزلقت أولاً تتميز بأنها مستديرة الشكل ، صغيرة الحجم نسبياً وتحتل الأجزاء الدنيا من المنحدرات ، أما الحواجز الحديثة العمر فتظهر دائماً على شكل مخروطات هرمية الشكل غير أن جوانبها المواجه للحافة الصخرية العليا أشد انحداراً من الجوانب الآخر ، هذا فضلاً عن كبر حجمها إذا ما قورنت بالحواجز المنزلقة القديمة . أما الحافة الصخرية التي تعرضت لعمليات الانزلاق فيميزها عدة خصائص تلخص فيما يلي :

١ - تتكون هذه الحافة من صخور صلبة منفذة للمياه وتتعاقب فوق طبقات هائلة السمك من الصخور اللينة (صخور طينية صلصالية) .

٢ - ندرة الغطاء النباتي على أسطح الحافة خاصة عند حدوث عملية الانزلاق .

٣ - تشبع طبقة الصخور الطينية المرتفعة السمك بالمياه .

٤ - يبلغ انحدار سطح الحافة الشديد الانحدار نحو ٣٥° .

٥ - تميل الطبقات الصخرية في الاتجاه إلى انزلقت إليه الأرض ، أو بمعنى آخر تعد هذه الحافات أسطح شديدة الانحدار تقطع ميل الطبقات *Dip-slope Bluff* ، وليست حافات صخرية في عكس اتجاه ميل الطبقات *Anti-dip Slope Scarps* كما هو الحال بالنسبة لحافات الكوستانات .

٦ - تمتد فوق أعالي الحافات عديد من الأودية النهرية التي تشق طبقات اللبد النباتي *Peat* ، وتتبع مجاريها ميل الطبقات *Dip-type Cloughes* وقد ساعدت هذه الأنهار على ازدياد درجة تشبع الطبقات الصلصالية الطينية السفلى بالمياه بعد نفاذها من الطبقات المسامية الصلبة العليا .

٧ - تبعاً لتعرض الحافة لعمليات الانزلاق فقد تميزت بظهورها على شكل أقواس متجاورة ، أو على شكل نعل الفرس *Horse-shoe* . وحيث إن هذه الحافة تعلو الحواجز المنزلقة وتضمها جميعاً تحت أقدامها ، فقد استخدم أحياناً تعبير «تاج الأراضي المنزلقة» *The crown of the landslides* ،

لكى يميز بين الحافات التى تعرضت لعمليات الانزلاق عن غيرها من الحافات الصخرية الأخرى . وقد درس الباحث أيضا هذه الظاهرة بشئ من التفصيل فى مرتفعات لبنان الغربية (١) .

والى جانب عمليات الانزلاق الأرضى الفجائية النشأة يمكن اضافة عمليات التساقط *Falling* إلى هذه المجموعة كذلك . وتبعاً لاختلاف أشكال حركات الانزلاق والتساقط الفجائية يمكن تمييز خمس مجموعات مختلفة منها تتلخص فى الآتى :

١- الانزلاقات الثانوية الصغيرة الحجم *Slump* :

لا تختلف هذه الانزلاقات عن تلك الكبرى التى سبق الحديث عنها من حيث تركيبها أو نشأتها الا أنها أقل حجماً وتشغل مناطق محدودة المساحة . وتبعاً لحدوثها خلال مراحل زمنية متعاقبة فتتخذ حواجزها المنزلة ، الشكل السلمى أو تبدو على شكل مدرجات صغيرة . وتتنمى معظم الانزلاقات الأرضية فى الجزر البريطانية إلى هذه المجموعة ، وقد درس الكاتب مظاهرها الجيومورفولوجية فى وادى نهر موص *Moss Valley* فى شمال شرق مقاطعة داربى شير بانجلترا عام ١٩٦٢ (٢) ، كما تشكل هذه الانزلاقات الجزء الأعلى من وادى درونت *Derwent* ، وأجزاء من هضبة دارتمور ، وجزيرة وايت *Isle of Wight* فى انجلترا . والقسم الأوسط من حوض نهر الجوز فى لبنان .

(1) Abou El-Enin, H. S., "Essays on the geomorphology of the Lebanon" Beirut (1973) pp. 314.

(2) Abou - El-Enin, H. S., "The geomorphology of the Moss Valley, with some consideration of its wider regional significance" M. A. Thesis Univ. of Sheffield, 1962.

٢ - انزلاق المفتتات الصخرية *Debris Slides* :

تختلف الظاهرات الجيومورفولوجية الناجمة بفعل انزلاق المفتتات الصخرية عن تلك التي تنشأ تبعاً لانزلاق الأرض ، حيث إن الأولى لا يحدث فيها حركة خلفية للمواد المنزلقة ، بل تتدفق المفتتات الصخرية على المنحدرات وتبدو على شكل قباب أو تلال مستديرة ، وتنزل من أعلى إلى أسفل مع اتجاه الانحدار العام وبمساعدة فعل الجاذبية الأرضية . وإذا تساقطت هذه المواد الصخرية من فوق حافات صخرية عالية ، وتجمعت تحت أقدام هذه الحافات ، فتعرف العملية في هذه الحالة باسم (٣) تساقط المفتتات الصخرية *Debris Fall* :

٤ - انزلاق الكتل الصخرية *Rock Slides* :

يقصد بهذا التعبير انزلاق الكتل الصخرية وتحركها بمفردها مع الانحدار العام فوق أسطح طبقات صخرية دون مساعدة أى من عوامل التعرية المختلفة . وتحدث هذه العملية في الطبقات الصخرية التي تعرضت للتفتت والتفكك بفعل الشقوق والفوالق الكثيفة *Heavily cracked and jointed rocks* . وفي الواقع تعد هذه العملية نادرة الحدوث وذلك يرجع إلى صعوبة ملاحظة نشأتها في الحقل ، إلا أنه من بين أحسن أمثلتها انزلاق الكتل الصخرية في منطقة جرس فنتر *Gros Ventre* في مقاطعة وايومنغ في غرب الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في عام ١٩٢٥ . كما تأثرت مرتفعات *Turtle Mountains* حول مدينة فرانك *Frank* بولاية ألبرتا *Alberta* بحدوث هذه العملية في بعض أجزاء منها وذلك في عام ١٩٠٣ .

٥ - تساقط الكتل الصخرية *Rock Falls* :

يزداد حدوث فعل التساقط في المناطق الجبلية المرتفعة حيث كثيراً ما تسقط الكتل الصخرية من أعالي الحافات الصخرية إلى ما تحت أقدامها وتعرف هذه الحالة باسم تساقط الصخور *Rock Fall* . أما إذا تعرضت أجزاء

من رواسب التربة إلى فعل التساقط فيطلق عليها في هذه الحالة اسم تساقط التربة *Soil Fall* . وتتم عملية التساقط نفسها بواسطة فعل الجاذبية الأرضية دون تدخل عوامل النقل الأخرى . وبالتالي تحدث العملية فجأة ، ويستغرق حدوثها ثوان معدودات ، ومن ثم كان من النادر أن نرى هذه العملية أثناء حدوثها في الحقل . ومع ذلك فقد دلت الدراسات الجيومورفولوجية على نشأتها تبعا للظواهر الثانوية التي تنجم عن حدوثها .

وتختلف أشكال الحافات الجبلية التي تعرضت لعمليات تساقط الصخر عن تلك التي تشكلت بواسطة الانزلاقات الأرضية . فتغير العملية الأخيرة في شكل الحافات وتجعلها كما سبقت الإشارة من قبل تبدو على شكل أقواس متجاورة ولكن لا يلجم عن فعل تساقط الكتل الصخرية من الحافات الجبلية العالية تكوين مثل هذه الأقواس المنحنية ، بل يتشكل مظهر الحافات الجبلية تبعا لمدى تأثيرها بفعل الشقوق وفتحات الفوالق في صخورها . ومن بين أهم العوامل التي تساعد على حدوث فعل تساقط الصخر ما يلي :

أ - اختلاف التكوين الجيولوجي للصخور حيث تتركز طبقات صلبة (حجر رملي) ، تجزأت بفتحات الشقوق والمفاصل فوق طبقات لينة (صلصال) . وعندما تتآكل الطبقات اللينة يخل توازن الطبقات العليا المفككة ، وتعرض كتل صخورها لفعل التساقط

ب - تعرض الكتل الصخرية المشققة *Jointed Rocks* إلى توالى فعل التجمد والانصهار *Freez-Thaw Action* ، الذي يساعد على تفكيك الكتل الصخرية ، وتعرضها بعد ذلك لعمليات التساقط

رابعاً : حركات الهبوط الأرضية *Subsidence* :

تختلف عملية هبوط الأرض عن بقية العمليات التي سبق الحديث عنها وذلك في أنها لا تحدث على السفوح الشديدة الانحدار ولا يرتبط موضوعها بوقوع الحافات الصخرية العالية بجوارها وتحدث حركة هبوط الأرض تحت الظروف التالية :

- ١ - فى الأراضى السهلية السطح عند إزالة التكوينات الصخرية السفلية التى كانت ترتكز عليها ، وينجم عن اختلال التوازن فى هذه الحالة هبوط كتلة الأرض من أعلى إلى أسفل فى حركة رأسية دون حدوث زحزحة جانبية .
- ٢ - فى المناطق الجليدية عندما ترتكز رواسب الطفل الجليدى لظاهرة القصور الجليدية *Kettles* فوق الجليد نفسه وعندما يتعرض الجليد للانصهار يختل التوازن وتهبط الرواسب الجليدية فى حركة رأسية من أعلى إلى أسفل .
- ٣ - فى مناطق الكارست الجيرية ، حيث تعمل التجوية الكيميائية وأثر فعل المياه الجوفية على حفر الكهوف الأرضية . وقد ينتج عن توالى عمليات التجوية الكيميائية تآكل صخور أسقف الكهوف ويختلف توازنها وتتعرض للهبوط .
- ٤ - فى المناطق التى تنتشر فيها المناجم حيث كثيرا ما يحدث تساقط أسقف المناجم تبعا لاختلال التوازن وتهبط الكتلة الصخرية العلوية بعد إزالة الكتل الأخرى السفلية التى كانت ترتكز عليها .
- ٥ - فى بعض أجزاء من الطرق البرية ، نتيجة لشدة حركة المرور عليها قد ينتج عن الضغط الواقع على الطرق هبوطها إلى أسفل خاصة عندما يختل توازن أسطح الطرق بعد تآكل المواد تحت السطحية التى تبطن أرضية الطريق .

الفصل الثالث عشر

منحدرات سطح الأرض

دراسة منحدرات سطح الأرض من الموضوعات الحديثة في الدراسة الجيومورفولوجية . وعلى الرغم من أن وليم موريس دافيز قد أشار إلى أشكال منحدرات وادى النهر خلال مراحل نموه المختلفة ، وأن ألبرخت بينك عنى كذلك بدراسة أشكال المنحدرات في المناطق المعتدلة الباردة إلا أن هذا الموضوع لم ينل نفس الاهتمام الذى وجهه الباحثون إلى الموضوعات الأخرى فى علم الجيومورفوجيا . وكانت بداية دراسة المنحدرات كذلك دراسة وصفية حقلية تعتمد على تميز أشكال المنحدرات *Slope forms* وقطاعاتها المختلفة *Slope profile* ، غير أن الدراسة الجيومورفولوجية الحديثة لمنحدرات سطح الأرض أصبحت تعتمد اليوم على الأساليب الكمية (١) . وقبل الحديث عن قطاعات المنحدرات فى الأقاليم الموفومناخية المختلفة ، والعوامل التى تؤثر فيها يحسن أولا الإشارة إلى أشكال المنحدرات وكيفية تمييزها فى الحقل والرموز التى تعبر عن كل شكل منها .

أولا : أشكال منحدرات سطح الأرض ورموزها الجيومورفولوجية :

يستخدم بعض الباحثين عند دراسة منحدرات الأرض فى الدول الأوربية وفى الولايات المتحدة الأمريكية رموزا مختلفة لتعبر عن أشكال منحدرات سطح الأرض *Slope forms* . وعلى ذلك دعى الأستاذ دافيد لينتن *D. L. Linton* فى الخمسينات (أستاذى وهو أحد علماء الجيومورفولوجيا - جامعة

(1) a - Carson M. A. Kirby, M. T., "Hillslope form and Process".
Cambrige Univ. Press, 1972.

b - Scheldegger A. E., "Theoretical geomorphology" sec ed.,
New York. 1970.

شيفيلد - إنجلترا) إلى ضرورة استخدام رموز جيومورفولوجية موحدة عالمياً بحيث تعبر عن أشكال منحدرات سطح الأرض ، وللاستعانة بها عند إنشاء خريطة أشكال منحدرات سطح الأرض في الجزر البريطانية . وعقد قسم الجغرافيا - جامعة شيفيلد - عدة اجتماعات لهذا الغرض ، وفي الاجتماع الأخير في يوليو ١٩٥٩ ، عرضت هذه اللجنة الجيومورفولوجية بالقسم (١) تحديد معانى المصطلحات العلمية المستخدمة في دراسة منحدرات سطح الأرض خاصة . ويمكن أن نلخص بعض المصطلحات المهمة الخاصة بأشكال المنحدرات (٢) فيما يلي :

المنحدر : *A slope* سطح من الأرض ينحدر عن المستوى الأفقى لسطح الأرض بدرجة لا تزيد عن ٤٠° .

الحافة والجرف : *A scarp and a cliff* كل منهما عبارة عن سطح من الأرض رأسى أو شبه رأسى الامتداد تزيد درجة انحداره عن المستوى الأفقى لسطح الأرض بأكثر من ٤٠° .

الواجهة المستوية : *A Facet* سطح مستوى الامتداد قد يكون أفقياً أو مائل الامتداد ولكنه منتظم الشكل .

عنصر، انحدار السطح *An element* سطح من الأرض قد يكون منحنيًا انحناء بسيطاً جداً سواء أكان هذا الانحناء مقعراً أو محدباً .

(١) كانت هذه اللجنة تتشكل من الأساتذة الجيومورفولوجيين بجامعة شيفيلد وهم : سافيجر R. A. G. Savigear ووترز R. S. Waters والآن سترو Allan Straw ومالكيم لويس G. M. Lewis وكان يساعدهم أساتذة من خريجي القسم ومنهم بريدج E. M. Bridges وكلايتون K. M. Clayton وأنطوني يانج A. Yang وجونسون R. H. Johnson وكان يعمل جميعهم تحت إشراف الأستاذ العالم دافيد لينتن D. L. Linton .
(2) "Land Form Survey", The Geographical Association Geog. Dept. - University of Sheffield - Report - July 1959.

الانحدار الحقيقي (١) لسطح الأرض : *An element* هو اتجاه *direction* ومقدار *amount* أو درجة *degree* انحدار سطح الأرض عن المستوى الأفقى ، ويوضح الاتجاه عن طريق الأسهم ، فى حين توضح درجة الانحدار بالدرجات بعد قياسه فى الحقل باستخدام آلة قياس المنحدرات *Abney level* ، ويقاس الانحدار الحقيقي على أسطح الواجهة المستوية أو أى عنصر آخر من عناصر انحدارات السطح .

الانحدار الظاهري لسطح الأرض : *An apparent slope* :

هو اتجاه ومقدار أو درجة انحدار سطح الأرض عن المستوى الأفقى ، مقاسا على الواجهة المستوية أو على أى عنصر آخر من عناصر انحدارات سطح الأرض ، ولكن فى اتجاه يختلف عن اتجاه الانحدار الحقيقي لسطح الأرض .

التغير الواضح فى الانحدار : *A break of slope* :

يقصد به التغير الواضح فى منحدرات سطح الأرض نتيجة لانتقال مظهر الانحدار من حالة إلى حالة أخرى . فعند تغير الانحدار الشديد *very steep* *inclination* إلى انحدار بسيط جدا *Very gentle inclination* تمثل منطقة الاتصال بينهما منطقة التغير الواضح فى انحدار سطح الأرض وتكون هذه المنطقة الأخيرة فى هذه الحالة عبارة عن انحدار مقعر واضح *Concave* *break of slope* .

أما إذا كان التغير من انحدار بسيط جدا ثم انتقل إلى انحدار شديد جدا (فى اتجاه الانحدار إلى أسفل *down slope*) ، فإن منطقة الاتصال بينهما وهى منطقة التغير الواضح فى انحدار سطح الأرض تكون عبارة عن انحدار محدب واضح *Convex break of slope* .

(١) يلاحظ أن انحدار سطح الأرض يعرف بتعبير *Slope* أما ميل الطبقات الصخرية فيعرف بتعبير *Dip* .

التغير البسيط في الانحدار *A change of slope* :

يرمز الى نفس الحالة السابقة عند تغير درجة الانحدار واتجاهه ولكن يحدث التغير أو الانتقال هنا بصورة تدريجية بسيطة ، ومن ثم فإن منطقة الاتصال بين المنحدرين المختلفين تكون بارزة أو واضحة تماما حيث تتميز بانحدارات بسيطة «ناعمة» *Smooth* وقد يطلق أيضا على تلك المنطقة الصغيرة من سطح الأرض والفاصلة بين المنحدرين المختلفين تعبير «الأرض غير المنحدرة» *Inflexion* .

الى جانب تحديد المصطلحات العلمية المستخدمة في دراسة المنحدرات اقترحت اللجنة الجيومورفولوجية بجامعة شيفيلد رموزا لعناصر منحدرات سطح الأرض يكاد يكون استخدامها اليوم استخداما عالميا وتتلخص هذه الرموز في أشكال (٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩) .

ويوضح شكل (٥٦) الرموز التي يمكن أن تستخدم في حالة المنحدرات المحدبة والتميز بين كل من :

- أ - انحدار محدب بسيط جدا *Very gentle convex slope*
- ب - انحدار محدب بسيط *Smooth or gentle convex slope*
- ج - انحدار محدب *Convex slope*
- د - انحدار محدب واضح *Definite convex slope*
- هـ - انحدار محدب واضح جدا *Very definite convex slope*
- و - أشد الانحدارات تحديبا *The most definite convex slope*

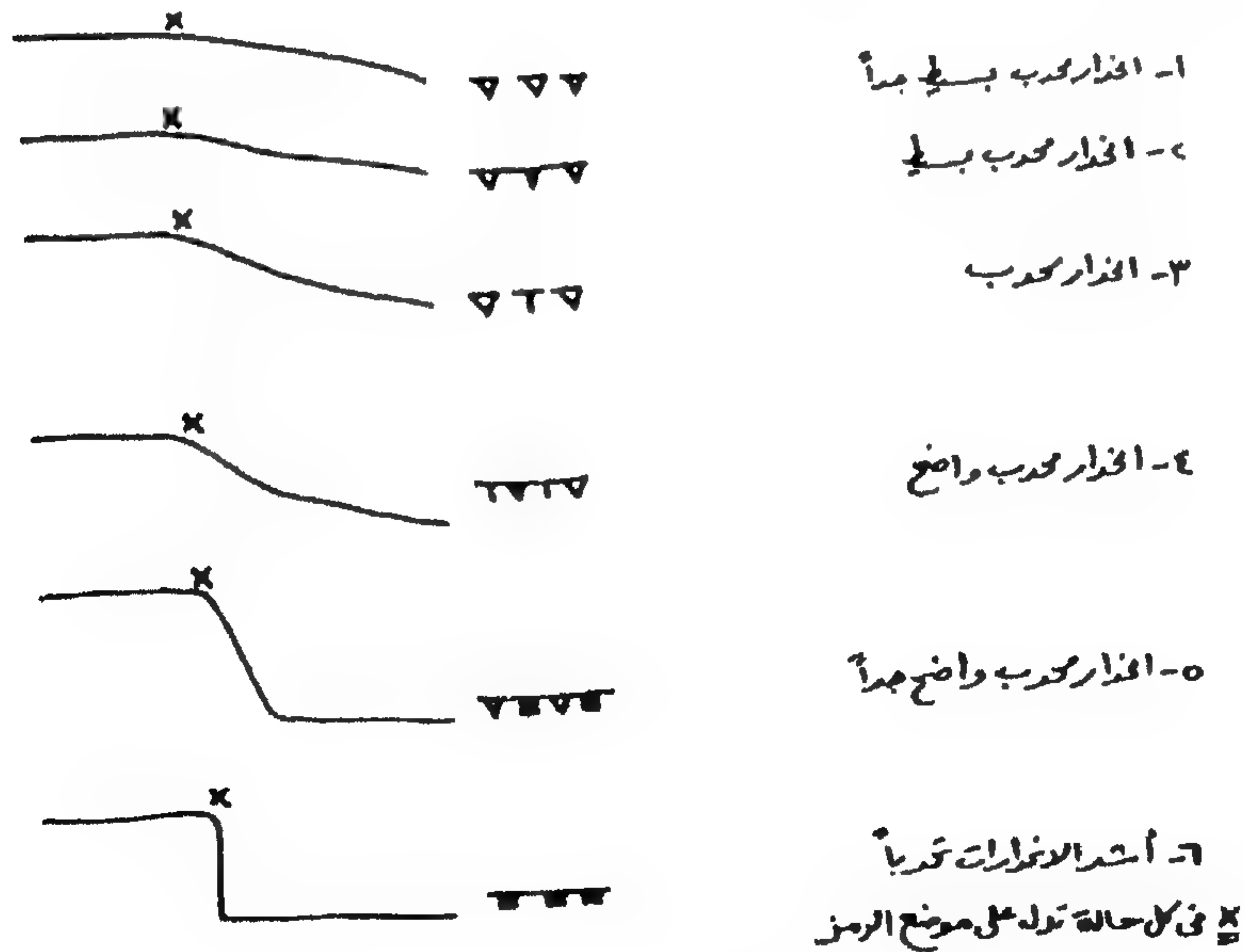
ويوضح شكل (٥٧) الرموز التي يمكن أن تستخدم في حالة المنحدرات المقعرة والتميز بين كل من :

- أ - انحدار مقعر بسيط جدا *Very gentle concave slope*
- ب - انحدار مقعر بسيط *Smooth or gentle concave slope*
- ج - انحدار مقعر *Concave slope*

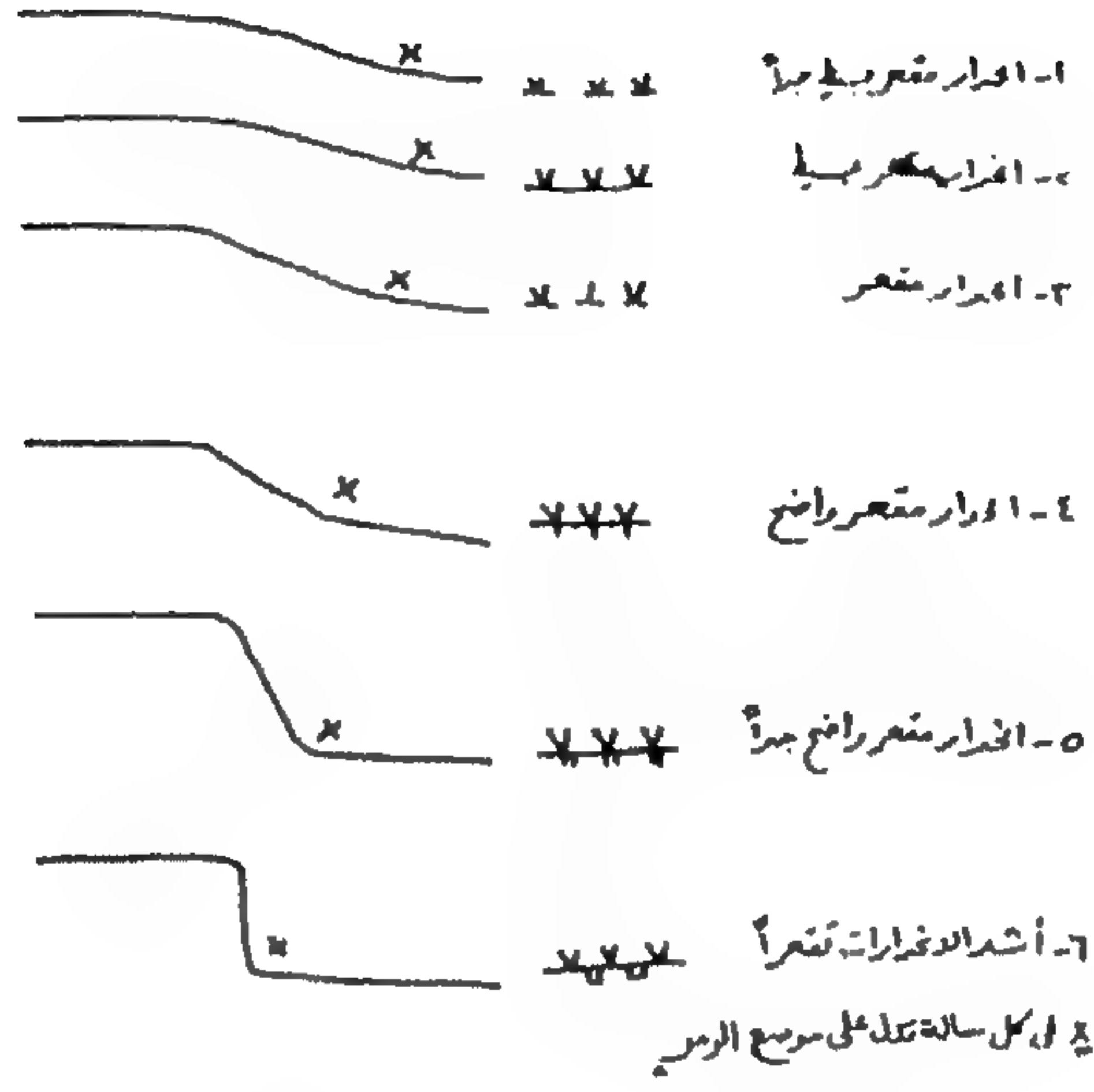
- د - انحدار مقعر واضح *Definite concave slope*
هـ - انحدار مقعر واضح جداً *Very definite concave slope*
و - أشد الانحدارات تقعرًا *The most definite concave slope*

ويوضح شكل (٥٨) الرموز التي يمكن أن تستخدم لكي تعبر عن شكل انحدارات مجرى النهر وأرضيته ، في حين يوضح شكل (٥٩) الرموز التي يمكن أن تستخدم لكي تعبر عن أشكال منحدرات الحواجز والتلال والحافات الصخرية .

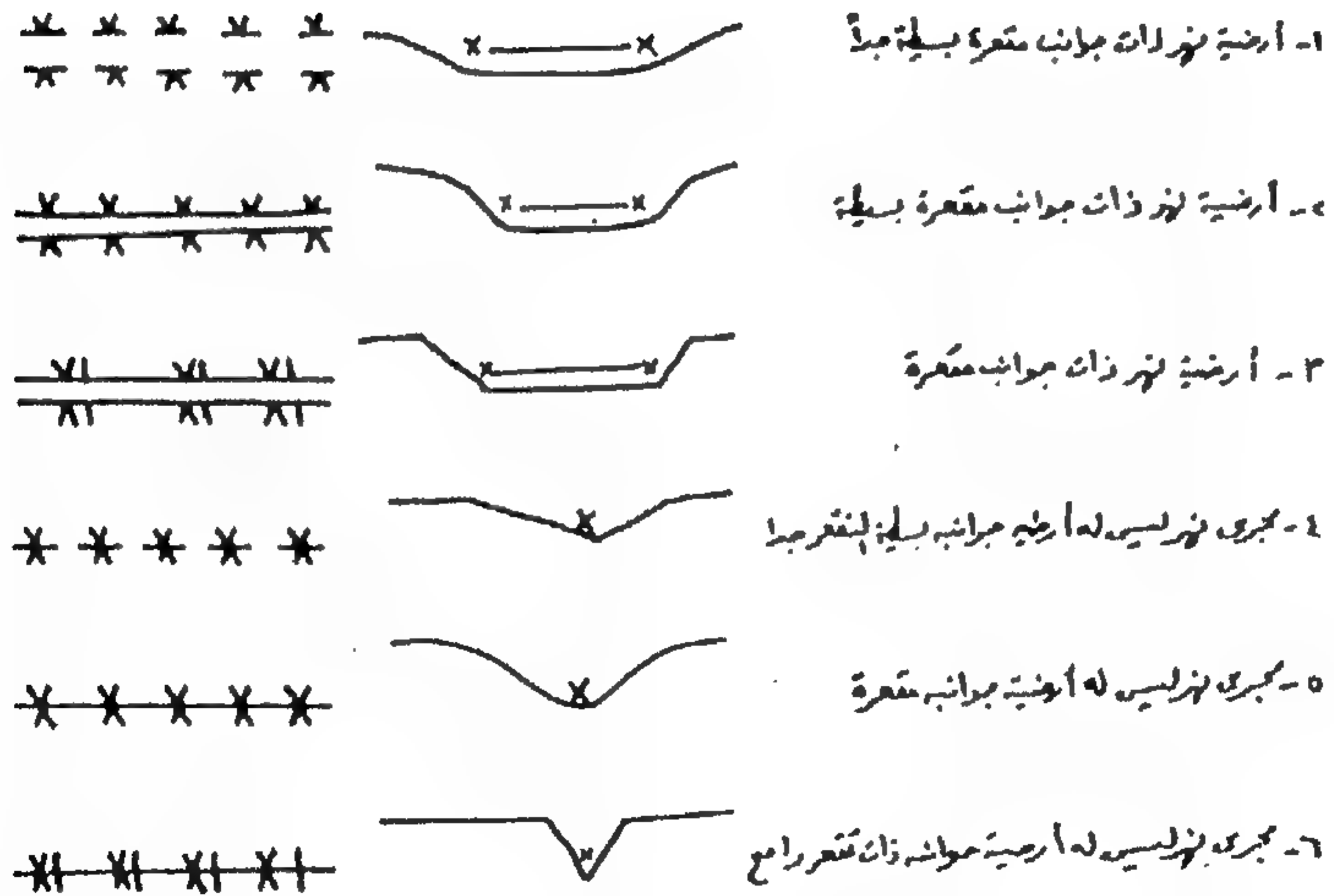
وقد سبقت الإشارة من قبل إلى بعض هذه الرموز المختلفة لانحدارات سطح الأرض والتي يمكن أن يستخدمها الباحث الجيومورفولوجي بالاستعانة بالخرائط الطبوغرافية التفصيلية بقصد إنشاء الخرائط الجيومورفولوجية *Geomorphographic Maps* وتصور هذه الخرائط انحدارات سطح الأرض ويعتمد الباحث منها الكثير من المعلومات الجيومورفولوجية التي قد تهتم في الدراسة .



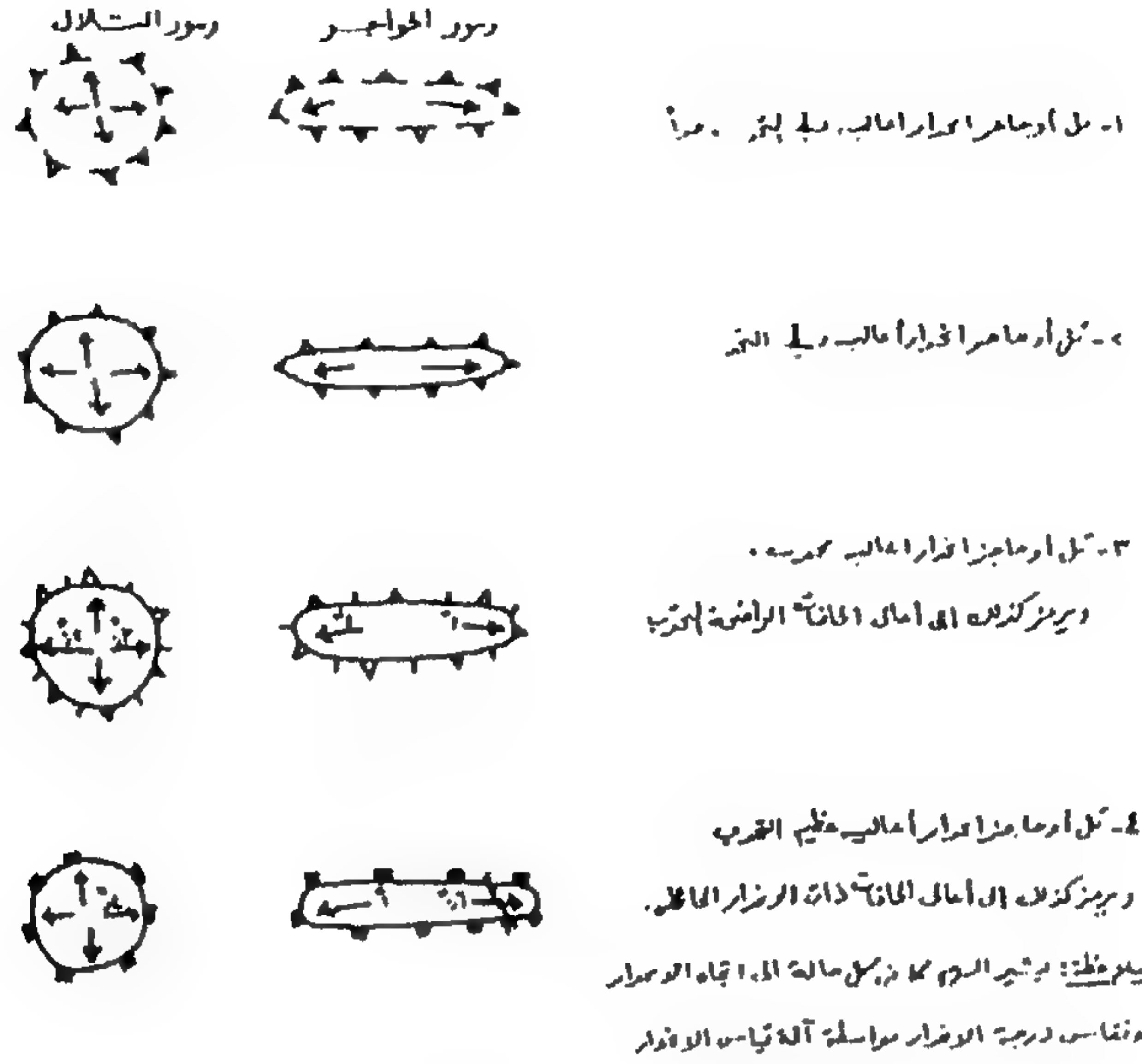
(شكل ٥٦) أشكال المنحدرات المحدبة



(شكل ٥٧) أشكال المنحدرات المقعرة



(شكل ٥٨) أشكال المنحدرات المرتبطة بالمجرى النهري وجوانبه



(شكل ٥٩) أشكال المنحدرات المرتبطة بالحواجز والحافات والتلال

وعلى ذلك فقد أوضحت اللجنة مقترحاتها عن الرموز التي يمكن أن تستخدم لكي تعبر عن أشكال المنحدرات المختلفة ، في أشكال توضيحية مجسمة يظهر على كل منها بعض رموز المنحدرات الخاصة بهذا الشكل ، حتى يتسنى للباحثين معرفة كيفية توقيع الرموز المختلفة في مواقعها الفعلية على الخريطة الطبوغرافية في الحقل .

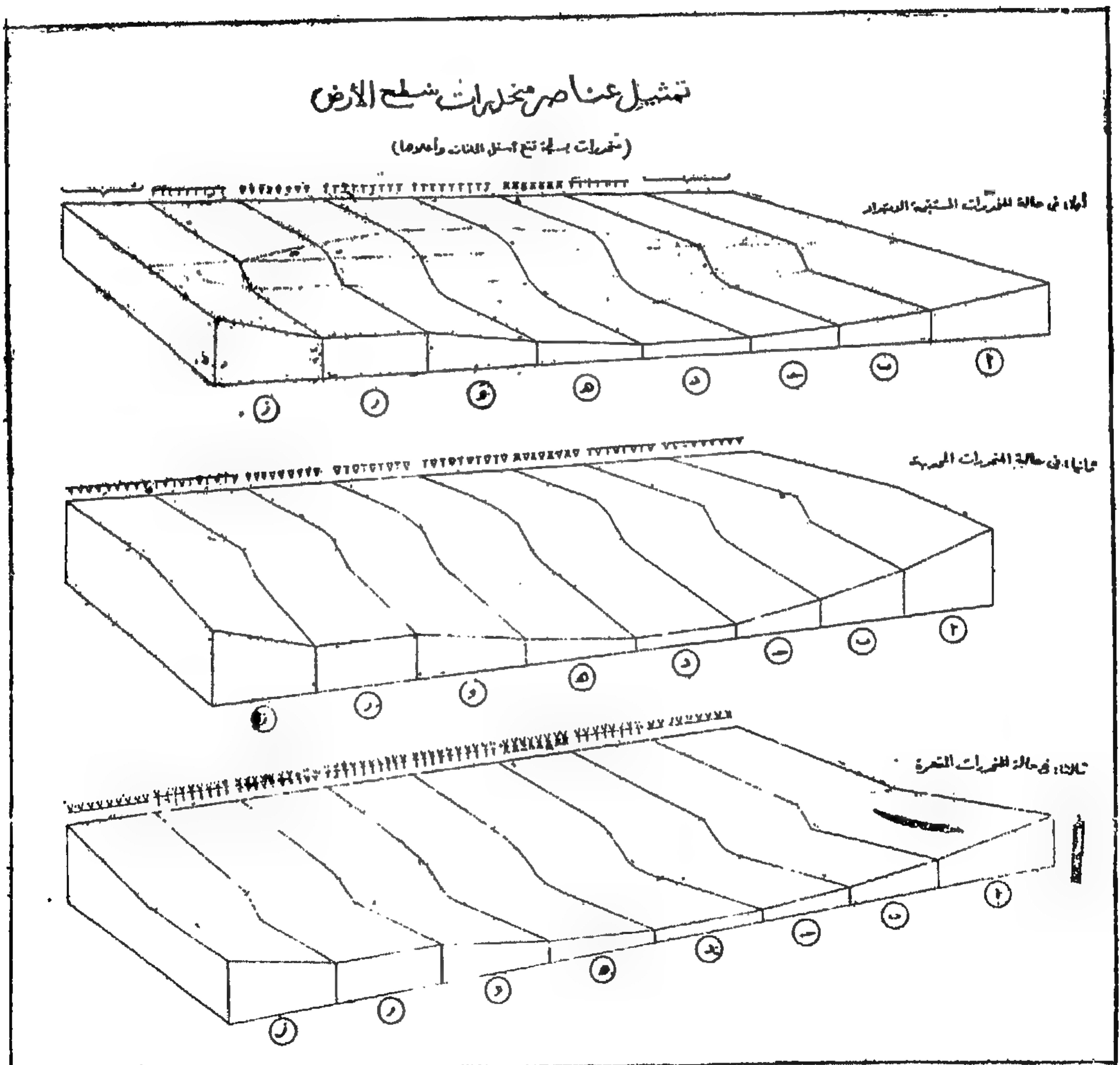
ويوضح شكل (٦٠ أ) رموز منحدرات سطح الأرض في حالة المنحدرات المستقيمة الامتداد ، في حين يوضح شكل (٦٠ ب) رموز منحدرات سطح الأرض في حالة المنحدرات المحدبة *Convex Association* . وتختلف تلك المنحدرات المحدبة تبعا لاختلاف أشكالها ومدى بروزها على سطح الأرض ، ومن ثم فإن لكل منحدر محدب رمز خاص به كما يتضح من الرسم ، أما شكل (٦٠ ج) فيوضح رموز منحدرات سطح الأرض في حالة المنحدرات المقعرة *Concave Association* وكيفية توقيع كل رمز من رموز أشكال المنحدرات في موقعه الصحيح .

ويوضح شكل (٦١ أ) رموز منحدرات سطح الأرض في حالة المنحدرات المستقيمة الامتداد المرتبطة بمناطق الحافات الصخرية الرأسية في حين يوضح شكل (٦١ ب) رموز منحدرات سطح الأرض في حالة المنحدرات المحدبة الشديدة الخاصة بالحافات الصخرية والجروف *Scarps and Cliffs* الشديدة الانحدار . وتختلف كذلك تلك المنحدرات المحدبة على طول أجزاء أسطح الحافات تبعا لاختلاف أشكالها ومدى بروزها على سطح الأرض ، ومن ثم فإن لكل منحدر محدب على طول جزء ما من الحافة رمزه الخاص به كما يتضح في الرسم . أما شكل (٦١ ج) فيوضح هو الآخر رموز منحدرات سطح الأرض في حالة المنحدرات المقعرة التي تتمثل تحت أقدام الحافات .

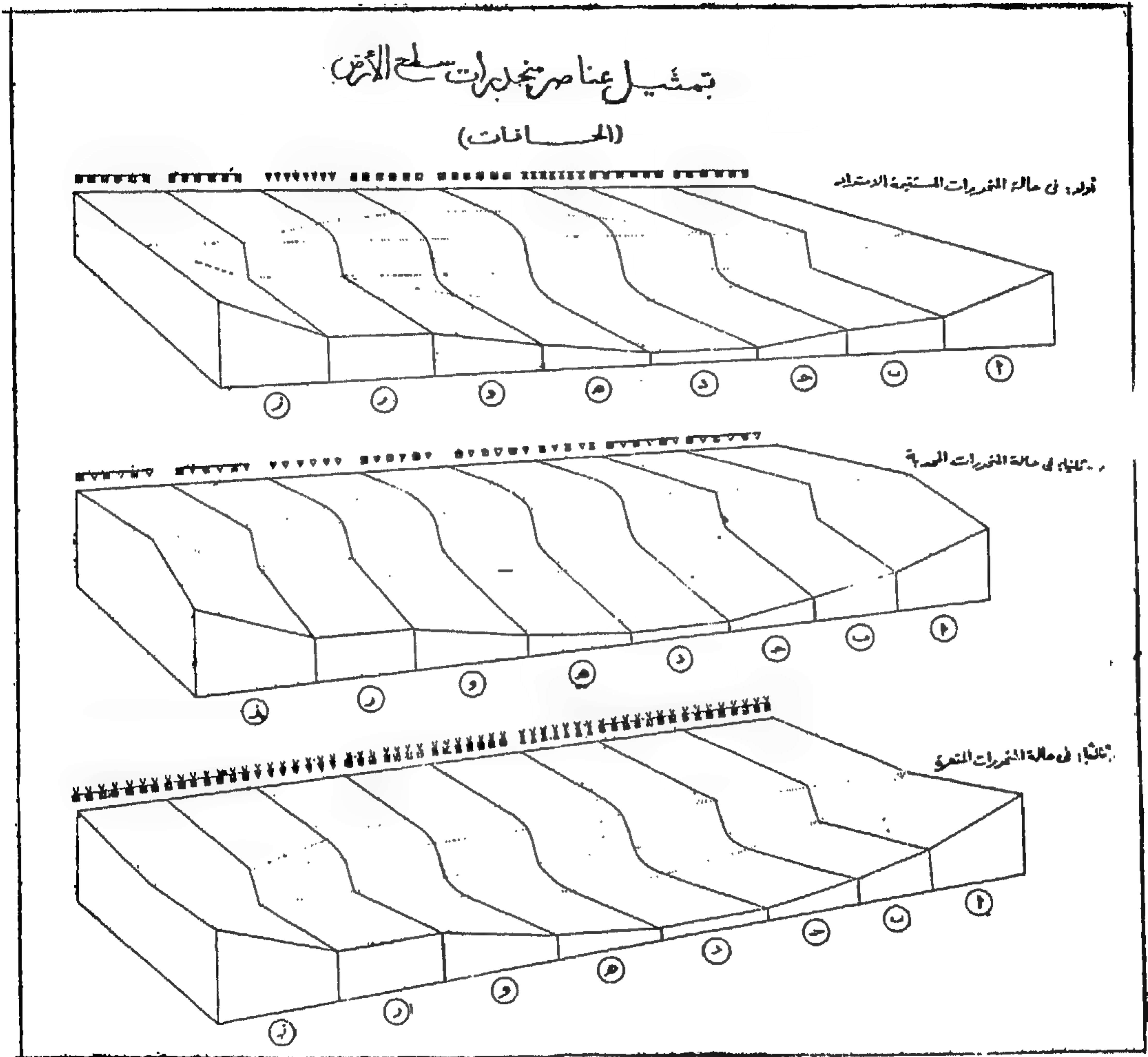
ثانيا : قطاعات منحدرات سطح الأرض *Slope Profiles* :

درس العالم وليم موريس دافيز *W. M. Davis* (١) أشكال منحدرات سطح الأرض وقطاعاتها المختلفة عند حديثه عن تطور جوانب المجارى النهرية أثناء الدورة التحاتية . وقد أوضح دافيز بأن سطح الأرض أثناء الدورة التحاتية البسيطة *Normal Cycle* يبدأ على شكل انحدار شديد مستقيم الامتداد ومنتظم إلى حد كبير ، ثم بفعل النحت في أعالي المنحدرات وهي المنطقة التي يشتد عندها فعل الغطاءات المائية والتجوية وزحف المواد تتكون المنحدرات المحدبة في حين تتألف الأجزاء الدنيا من جوانب النهر من منحدرات مقعرة تبعا لتجمع تلك الرواسب وتراكمها . وتكون درجة التحدب والتعمر شديدة في مرحلة الطفولة حتى بداية مرحلة الشباب ثم تصبح درجتها بسيطة في مرحلة الشيخوخة . وقد عبر دافيز عن آرائه فيما يتعلق بأشكال قطاعات المنحدرات بواسطة رسم أشكال مجسمة . إلا أن أهم الآراء المتداولة بين الجيومورفولوجيين في الوقت الحاضر والمتعلقة بدراسة منحدرات سطح الأرض وقطاعاتها المختلفة تعتمد أساسا على تلك التي رجحها كل من فالتر

(1) Davis, W. M. "Geographical Essays". ed . by D. W. Johnson, Dover, N. Y. 1954.



(شكل ٦٠) توقييع منحدرات سطح الأرض المستقيمة والمحدبة والمقعرة
في حالة المنحدرات المتوسطة



(شكل ٦١) توقيع منحدرات سطح الأرض المستقيمة والمحدبة والمقعرة في حالة المنحدرات المرتبطة بمناطق الحافات الرأسية

بينك (١) W. Penck ، وآلان وود (٢) Alan Wood, 1942 ولستر كينج (٣) L. C. King 1953 هذا إلى جانب بعض المقترحات التوضيحية التي عرض لها كثير من الباحثين الآخرين ومن بينهم فينمان (٤) Fenneman ، ولاوسون (٥) Lawson .

آراء فالتر بينك : *The Views of W. Penck*

تتلخص آراء فالتر بينك في كتابه المشهور *Die Morphologische Analyse*, 1924. المعروف باسم «التحليل الجيومورفولوجي لسطح الأرض»، والذي ترجم إلى اللغة الانجليزية عام ١٩٥٣ ، ونتج عن ذلك انتشار آراء فالتر بينك في كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية .

وتعتمد دراسات فالتر بينك على تحليل عمليات تعرية أو تخفيض *Aufbereitung-reduction* تكوينات سطح الأرض ، ثم مدى تعرض تلك المواد الناتجة عن عمليات التعرية أو التخفيض لفعل التحرك *Mass Movement* . وقد أوضح فالتر بينك بأن تآكل جوانب المنحدرات الجبلية يتأثر بشكل واضح بفعل الجاذبية الأرضية من ناحية وفعل التعرية *Abtragung-denudation* من ناحية أخرى . ويقصد فالتر بينك بهذا التعبير

(1) Penck, W., 1924 "Morphological analysis of land forms" English Trans. by H. Czech K. C. Boswell. London, 1953.

(2) Wood, A, "The development of hill side - slopes" Proc. Geol. Assoc. Vol. 53 (1942) 128 - 140.

(3) King. L. C. "Canons of landscape evolution", Bull Geol. Soc. Amer. vol. 64 (1953) 721 - 752.

(4) Fenneman, N. F., "Some features of erosion by unconcentrated wash", Jour. Geol. vol. 16 (1908).

(5) a - Lawson, A. G., "Rain wash erosion in humid regions" Bull. Geol. Soc. Amer., vol 43 (1932), 703 - 724.

b - Lawson, A. G., "The epigene profiles of the desert" Univ. California, Dept. Geol. No. 9 (915), 23 - 49.

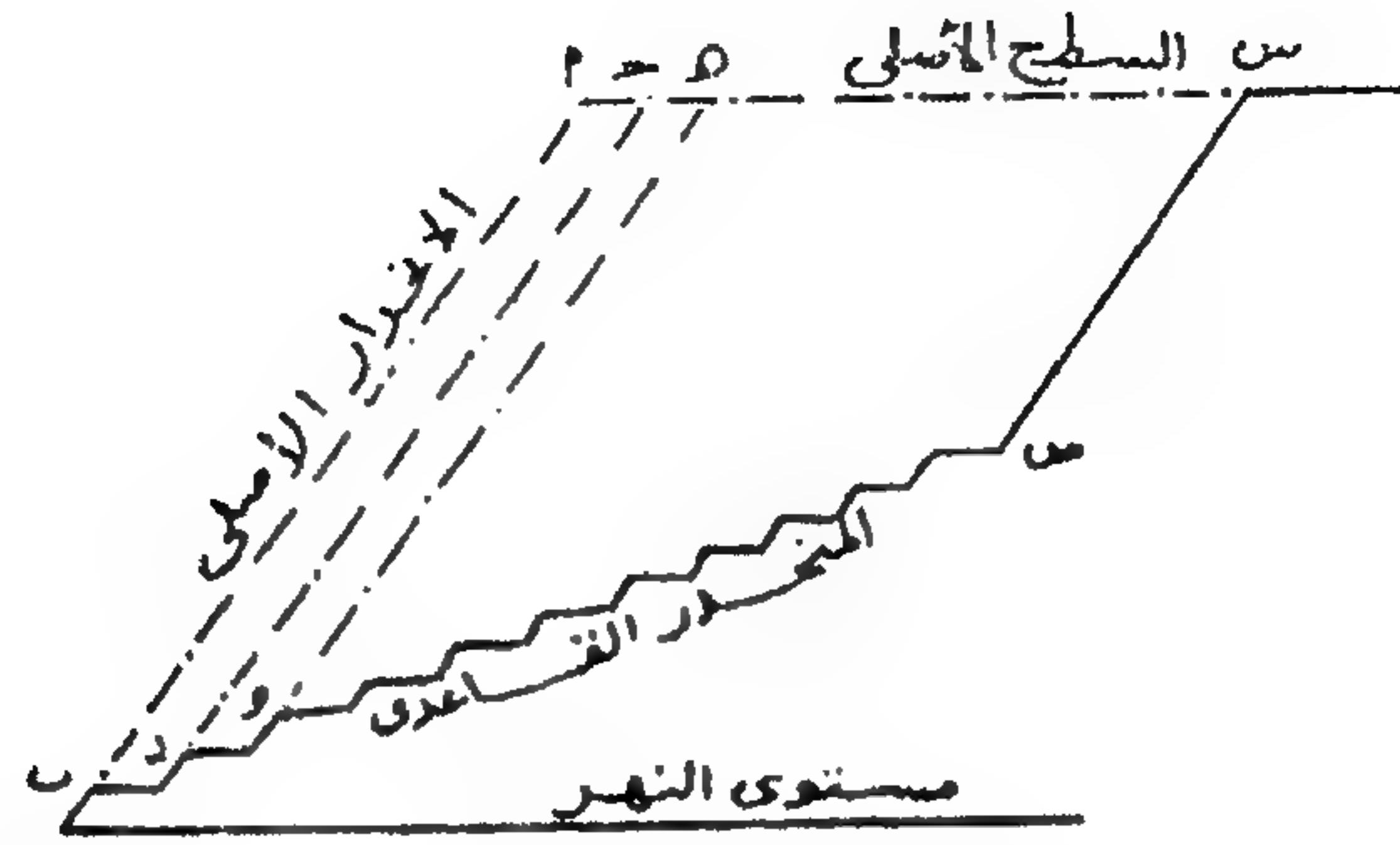
الأخير ، التعرية المحلية للمنحدرات التى تتأثر بمدى الارتفاع المحلى للمنحدرات عن الأرض السهلية المجاورة ، ومدى شدة درجة الانحدار وتعرضه لعمليات زحف المواد والانزلاق والتساقط ، ولم يقصد به الفعل الناتج عن التعرية النهرية . وقد لخص فالتر بينك آراءه عن قطاعات المنحدرات باستخدام أشكال توضيحية هندسية إلى درجة كبيرة ويمكن أن نلخصها فيما يلى :

(١) فى حالة المنحدرات المقعرة *Concave breaks of gradient* :

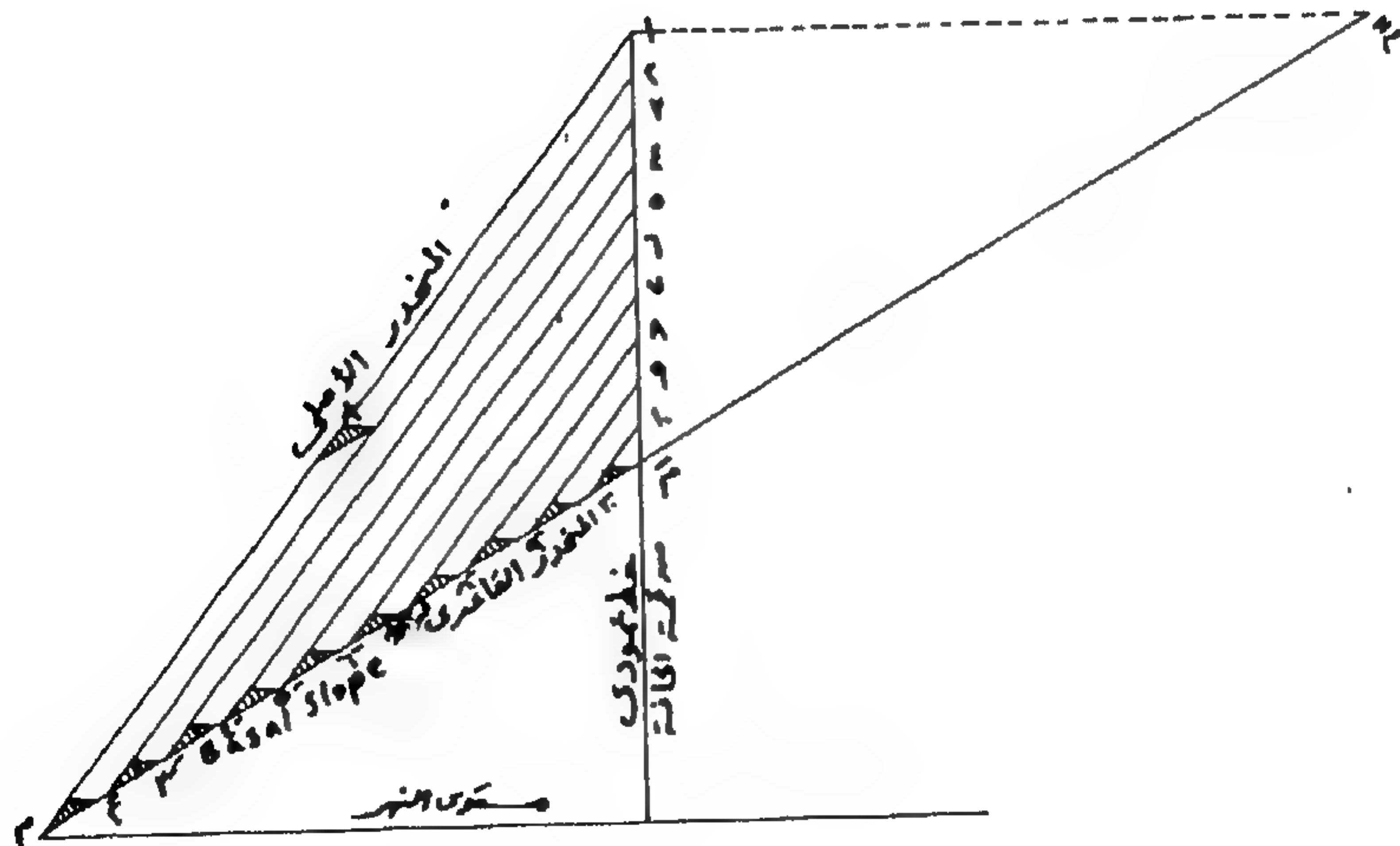
ميز فالتر بينك بين كل من الانحدار الأصلى *original slope* الذى كان يظهر به المنحدر عند بداية تكوينه ، والسطح الأصلى *original surface* الذى يمثل السطح العلوى الذى كان يعلو الانحدار الأصلى ، ثم تراجع كل من المنحدر الأصلى والسطح الأصلى إلى الخلف ويحل محلهما سطح جديد متراجع أطلق عليه تعبير المنحدر القاعدى *Holdenhang-Basal slope* ويختلف مدى التراجع فى حالة ما إذا كان المنحدر الأصلى يقع فوق منسوب مجرى نهري أو تأثر بالنحت الرأسى (البسيط أو الشديد) للمجرى النهري المجاور . كما يتشكل المنحدر المتراجع بقطاعات مختلفة فى حالة ما إذا كان السطح الأصلى شديد الانحدار أو بسيط الانحدار وقد ينتج فى النهاية منحدر قاعدى متراجع مصطبى الشكل ، أو على شكل منحدرات مقعرة أو منحدرات محدبة (شكل ٦٢) .

ويوضح شكل (٦٣) كيفية تراجع المنحدر الأصلى (م أ) إلى الخلف ويلاحظ فى هذه الحالة أن الانحدار كان فى البداية منتظما *Uniform* ، وعلى فرض أن التكوينات الصخرية لأجزاء المنحدر متجانسة ، ولم يتأثر التراجع الخلفى للمنحدر هنا بالنحت الرأسى للأنهار حيث إن أجزاء المنحدر تقع أعلى من منسوب النهر .

وعلى ذلك يتراجع المنحدر إلى الخلف (بفعل الجاذبية الأرضية والتجوية وزحف المواد) بدرجات متساوية من ٢ إلى ٣ ، ٤ ، ٥ ، وكذلك ينخفض



(شكل ٦٢) آراء فالتر بينك فيما يتعلق بتراجع الانحدار الأصلي
وتكوين المنحدر القاعدي



(شكل ٦٣) مراحل تراجع المنحدر الأصلي وتكوين المنحدر القاعدي
حسب دراسات فالتر بينك

منسوب الحافة ويتآكل السطح الأصلي وينخفض المنسوب من ١ إلى ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وهكذا . ومع تراجع المنحدر الأصلي يزداد تكوين المنحدر القاعدي *Holdenhang-Basal slope* (م م) والذي يبدو شكله في النهاية على شكل انحدار مقعر . ويلاحظ أن التراجع الخلفي للمنحدر الأصلي في هذه الحالة لا يتأثر بمستوى منسوب النهر ، ولكنه يتأثر باختلاف منسوب المستوى المحلي الذي يعتبره فالتر بينك بأنه منسوب ذلك المنحدر الذي يقع إلى أعلى مباشرة من المنحدر القاعدي الجديد . كما يتبين بأن عملية تآكل المنحدر الأصلي وتسويته *Abflachung-Flattening* ، تحدث عند أسفل المنحدر ومن ثم تتآكل الصخور ، ويتراجع المنحدر من أسفل إلى أعلى وإلى الخلف وينمو بذلك المنحدر القاعدي على حساب تآكل المنحدر الأصلي .

ويوضح شكل (٦٤) التراجع المتوازي *parallel retreat* للانحدار الأصلي عندما يتأثر بفعل النحت الرأسى للنهر *deep incision* وينتج عن زيادة تعميق

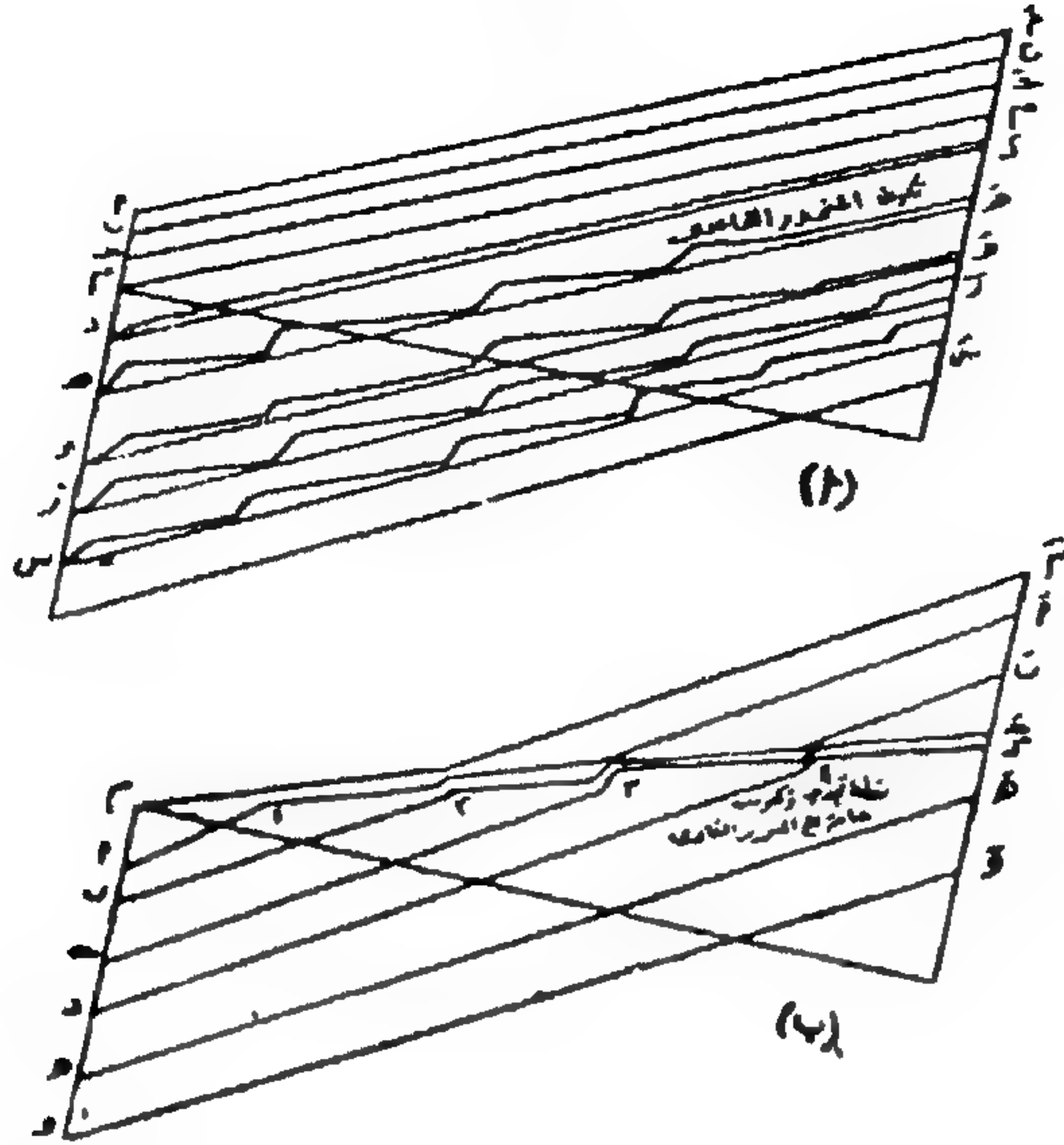
النهر لمجرأه من المستوى م إلى المستوى الرأسى أ ، ب ، ج أن يتراجع المنحدر الرأسى خلفيا بدرجة سريعة ويكون أسطح هذا التراجع متوازية كما يتضح ذلك من الأسطح المتراجعة رقم ٢ ، ٣ ، ٤ . وتكون قاعدة المنحدر القاعدى *Basal Slope* فى هذه الحالة أكثر انخفاضا عما كانت عليه فى الحالة الأولى (شكل ٦٢) الذى لا يتأثر فيها المنحدر الأصلى بفعل النحت الرأسى للنهر المجاور .

(٢) فى حالة المنحدرات المحدبة *Convex breaks of gradient* :

يعتقد فالتر بينك بأن نمو المنحدرات المحدبة يعتمد على المفهوم الذى ينص على أن درجة الانحدار تتوقف على مدى فعل التعرية .

"Development of convex breaks of gradient might be deduced directly from the law that gradient of slopes is determined by the intensity of erosion".

ويؤكد فالتر بينك بأنه إذا كان المنحدر يتألف من انحدار مستقيم الامتداد ويرتفع منسوبه فوق منسوب مجرى النهر المجاور ، فإن هذا المنحدر يتراجع خلال ثلاث فترات زمنية متعاقبة من المنحدر الأصلى *initial slope* (أ) إلى المنحدر الجديد (م م) وهو يمثل مقدار المستوى الرأسى الذى هبط إليه المنحدر من مرحلة أ إلى مرحلة م أى خلال فترة زمنية معينة (شكل ٦٥) . ولكن إذا تعرض النهر لفعل نحت رأسى شديد فإن التراجع الخلفى للمنحدر لا يتوازن فى هذه الحالة مع النحت الرأسى للمجرى النهري ، وهو ما عبر عنه فالتر بقوله «اختلال التوازن» . وعلى ذلك ينخفض منسوب مستوى القاعدة المحلى إلى المستوى الجديد الذى هبط إليه النهر من م إلى د ومنه إلى هـ ، و ، ر ، ز خلال مراحل متعاقبة . ويلاحظ فى هذه الحالة أن التراجع الخلفى للمنحدر يكون بدرجة أقل من درجة الهبوط الرأسى للتعرية النهرية وعلى ذلك يتكون المنحدر القاعدى *Basal Slope* بدرجة سريعة ويتميز بشدة انحداره ، ويكون له ظهر شديد الانحدار يبدو على شكل حافة رأسية ويتوقف مدى ارتفاعها تبعا



(شكل ٦٥) التراجع المتوازي للانحدار الأعلى عندما يتأثر الانحدار بالنحت الرأسى فى حالة المنحدرات المحدبة :

- (أ) فى حالة ما اذا كانت التعرية النهرية الرأسية شديدة .
(ب) فى حالة ما اذا كانت التعرية النهرية الرأسية بسيطة .

لدرجة النحت الرأسى الذى يهبط إليه النهر . ومع كل حركة هبوط رأسى للنهر المجاور يتكون حافة جديدة متراجعة على المنحدر القاعدى ، وتفصل هذه الحافات بين أجزاء المنحدرات المستقيمة الامتداد التى تقع بدورها فيما بين الحافات .

ونتيجة لاستمرار عمليات التعرية النهرية الرأسية من ناحية ، وتكوين الحافات الرأسية على المنحدر القاعدى المتراجع من ناحية أخرى يتكون المنحدر من مجموعة من الانحدارات المحدبة وهكذا يؤكد فالتر بينك مرة أخرى بأن المنحدرات المحدبة تعزى نشأتها إلى حدوث زيادة فى مدى فعل التعرية .

"Convex breaks of gradient owe their origin to an increase in the intensity of erosion"

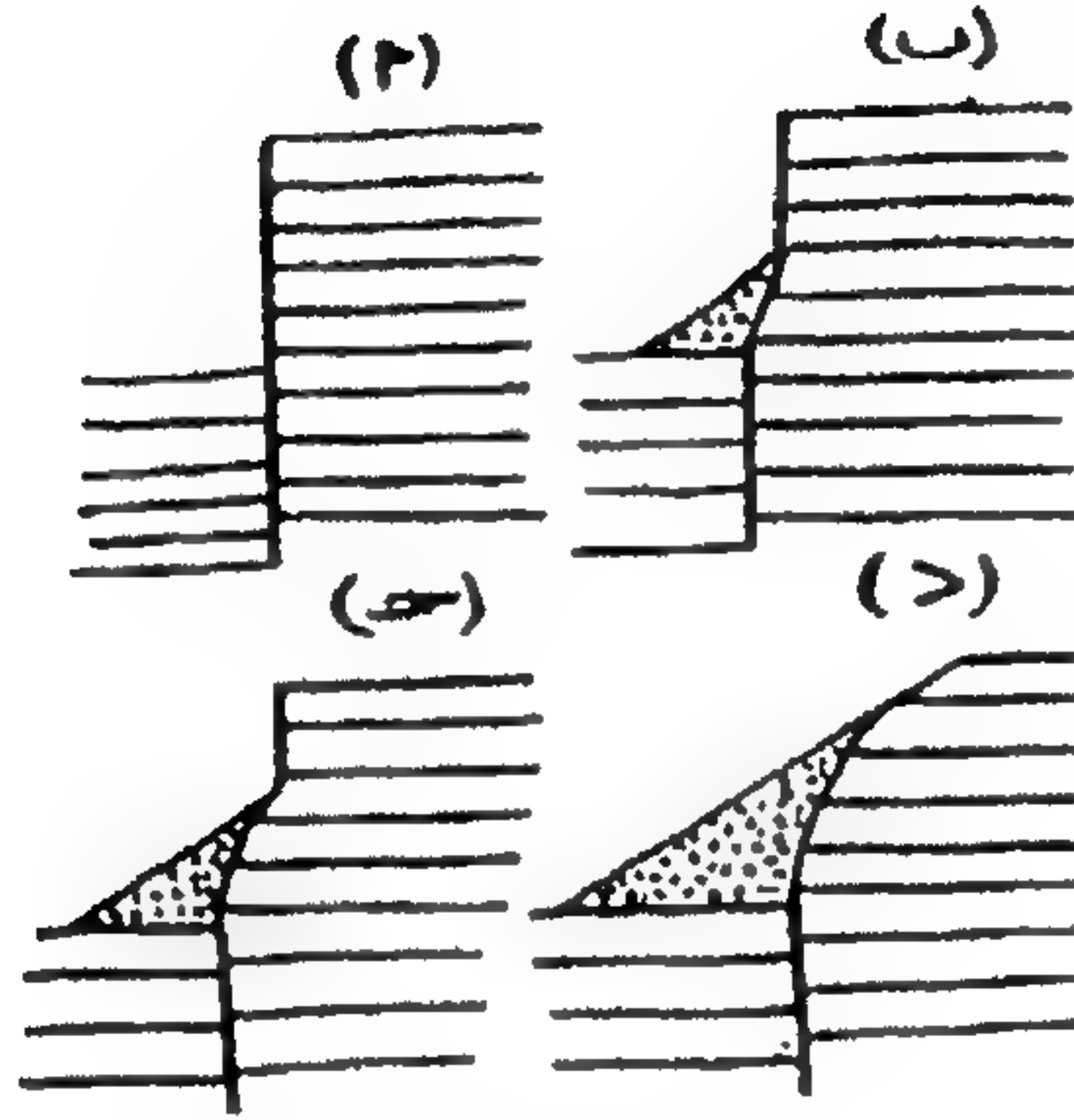
ويوضح (شكل ٦٥) كيفية تكوين المنحدرات المحدبة على طول المنحدر القاعدي المتراجع في حالة ما اذا كانت التعرية الرأسية شديدة ، وفي حالة ما اذا كانت التعرية الرأسية محدودة حسب دراسات فالتر بينك .

آراء الان وود *The Views of Alan Wood* :

اعتمدت الدراسات الجيومورفولوجية البريطانية الخاصة بتحليل منحدرات سطح الأرض على الدراسات التي قام بها الأستاذ آلان وود (١) *Alan Wood* عام ١٩٤٢ . وقد عنى آلان وود ، بدراسة تراجع واجهات أو الأسطح الرأسية للحافات *Vertical rock faces* بفعل التجوية . وأوضح بأنه ينتج عن تساقط الرواسب وزحفها من أعالي الحافات إلى ما تحت أقدامها تكوين مخروطات ارسابية *scree or talus heap* وتعمل هذه الرواسب المفتتة على حماية القسم الأسفل من المنحدر من فعل التعرية ، وعلى ذلك يصبح هذا القسم من المنحدر على شكل أنف صخري بارز يقع أسفل الرواسب المتراكمة فوقه .

وقد رجح الأستاذ آلان وود ، بأنه اذا كان تراجع أسطح منحدرات الحافات الصخرية وأن زيادة ارتفاع المواد الارسابية المتراكمة ، تحدث بدرجات متساوية ومنظمة *constant rate* ، فإن الجزء المدفون من سطح الحافة أسفل الرواسب *buried face* يكون انحداره منتظما *a uniform slope* (شكل ٦٦ ب) . ولكن في معظم الأحيان تبين أن هذا القسم المدفون من أقدام أسطح الحافات أسفل الرواسب غالبا ما يكون على شكل انحدار محدب *Convex* . وهذا يرجع إلى أن مدى فعل التعرية على أجزاء أسطح الحافات الصخرية *Free Face* ليس متساويا أو منتظما ، كما أن درجة تراكم المفتتات الارسابية أسفل أسطح الحافة وفوق الجزء المدفون أسفل هذه الرواسب ليست متساوية كذلك . ومن ثم يتحدب شكل المنحدر المدفون ، وتقل درجة التحدب كلما

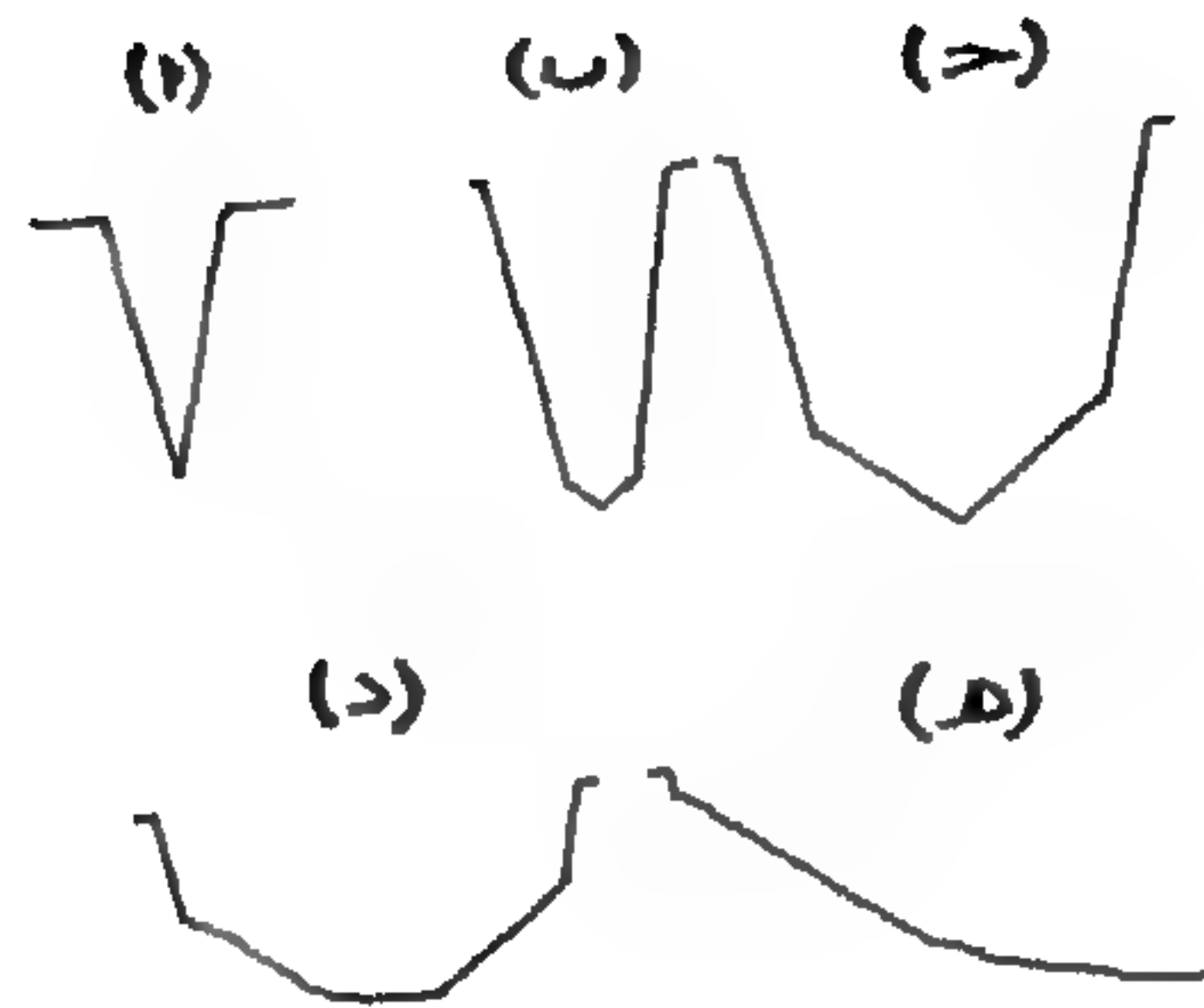
(1) Wood, A., "The development of hillside slopes", Proc. Geol. Assoc. Vol. 53. (1942) 128 - 140.



(شكل ٦٦) تكوين أشكال المنحدرات حسب دراسات آلان وود

تراجعت أسطح الحافات إلى الخلف . ويتوقف شكل ودرجة انحدار سطح الرواسب المتراكمة أسفل أسطح الحافات على التكوين الجيولوجى للرواسب ومدى فعل الجاذبية الأرضية (شكل ٦٦ ج ، د) .

وقد أوضح الان وود ، كذلك بأن تراجع المنحدرات الجبلية بهذا الشكل لا يقتصر على أسطح الحافات الصخرية فقط ، بل أن جوانب الأنهار المتعمقة *deeply incised* تتراجع خلفيا بدرجات متشابهة لما يحدث لأسطح الحافات الصخرية . ومع زيادة عمليات التآكل الرأسى للنهر يتعمق الوادى النهري وتعرض جوانبه المرتفعة لفعل التجوية والتعرية . ويتسع الوادى (مرحلتا ب ، ج - تابع شكل ٦٦) وبمرور الزمن تتعرض أعالي الجوانب النهرية لفعل التجوية والتعرية معا ، وتتآكل بدرجة أسرع من أى جزء آخر من جانب الوادى النهري ، فى حين تتجمع الرواسب والمفتتات تحت أقدام جانب الوادى . وعلى ذلك يتكون فى أعالي جانب الوادى النهري انحدرا محدب *Convex* بفعل عمليات التآكل وهو ما أطلق عليه آلان وود تعبير «الانحدار المحدب».



(تابع شكل ٦٦) تكوين أشكال المنحدرات حسب دراسات آلان وود

Waxing Slope في حين يتكون تحت أقدام جانب الوادي النهري انحدار مقعر *Concave* بفعل تجمع الرواسب فوق الأجزاء المدفونة من جانب الوادي ، وهو ما أطلق عليه تعبير «الانحدار المقعر» *Waning Slope* (مرحلتان د ، هـ في القسم الأسفل من تابع شكل ٦٦) .

آراء لستر كينج *The Views of L. C. King* :

ظهرت اهتمامات الأستاذ لستر كينج (١) *L. C. King* (أستاذ في جامعة ناتال - في جنوب أفريقيا) عام ١٩٥٣ ، وقد أكد هذا الأستاذ النتائج التي أوضحتها دراسات الأستاذ آلان وود *A. Wood* في أن منحدرات سطح الأرض في المناطق الجبلية تتألف أساسا من أربعة عناصر هي :

(1) King, L. C. "Canon of landscape evolution", Bull. Geol. Soc Amer. vol , 64 (1953), 621 - 652.

- أ - المنحدرات المحدبة العليا *Convex or waxing slopes*
ب - أسطح الحافات الرأسية ذات الانحدار الرأسى *Free Face*
ج - المنحدر المدفون تحت الرواسب *Detrital or Constant slope*
د - المنحدرات المقعرة السفلى *Concave or waning slopes*

وقد أوضح الأستاذ كينج *King* بأنه إذا تعرضت أسطح الحافات الرأسية *Free Face* للتآكل بشدة ، فإن أسطح المنحدرات المتراجعة فى هذه الحالة تكون متوازية *Parallel retreat* . ومثل هذه المنحدرات التى تتراجع خلفيا بسرعة غالبا ما تتكون تحت أقدامها تراكمات هائلة من الرواسب ذات انحدار مقعر ، وقد تتخذ شكل أسطح البديمنت *Pediment* وإذا استمرت عملية التآكل لمدة زمنية طويلة ، فإن أسطح الحافة الرأسية العليا تتلاشى بالتدريج ، وينتج عن تآكلها وتراجعها وانخفاض منسوبها تكوين منحدرات متعددة مقعرة بسيطة *multiconvex profiles* أو بمعنى آخر *very gentle convex slopes* ، تميز السهول التحاتية العليا *Peneplains* والتى تتمثل فوق أعالي المرتفعات . أما أقدام أسطح الحافات الجبلية فتدفن تحت الرواسب المفتتة المتراكمة فوقها ، وتبعاً للتراجع الخلفى للحافات الجبلية يشيع امتداد هذه المنحدرات السفلية ، وتبدو على شكل انحدارات مقعرة متعددة بسيطة *multi-concave profile* أو بمعنى آخر *very gentle concave slope* ، وهذه المنحدرات الأخيرة تكون ما أطلق عليه «كينج» تعبيرا السهول الجبلية المتراجعة *Pediplain* .

وقد أضاف الأستاذ كينج بأن لإختلاف شكل انسياب المياه الجارية فوق أسطح المنحدرات الجبلية دورها المهم فى مدى فعل التعرية النهرية وزحف المواد على أسطح هذه المنحدرات . وأوضح بأن المياه الجارية فوق المنحدرات الجبلية قد تظهر على صورتين مختلفتين هما:

أ - اما على شكل مياه محددة فى مجارى محفورة *in threads* ومن ثم يكون

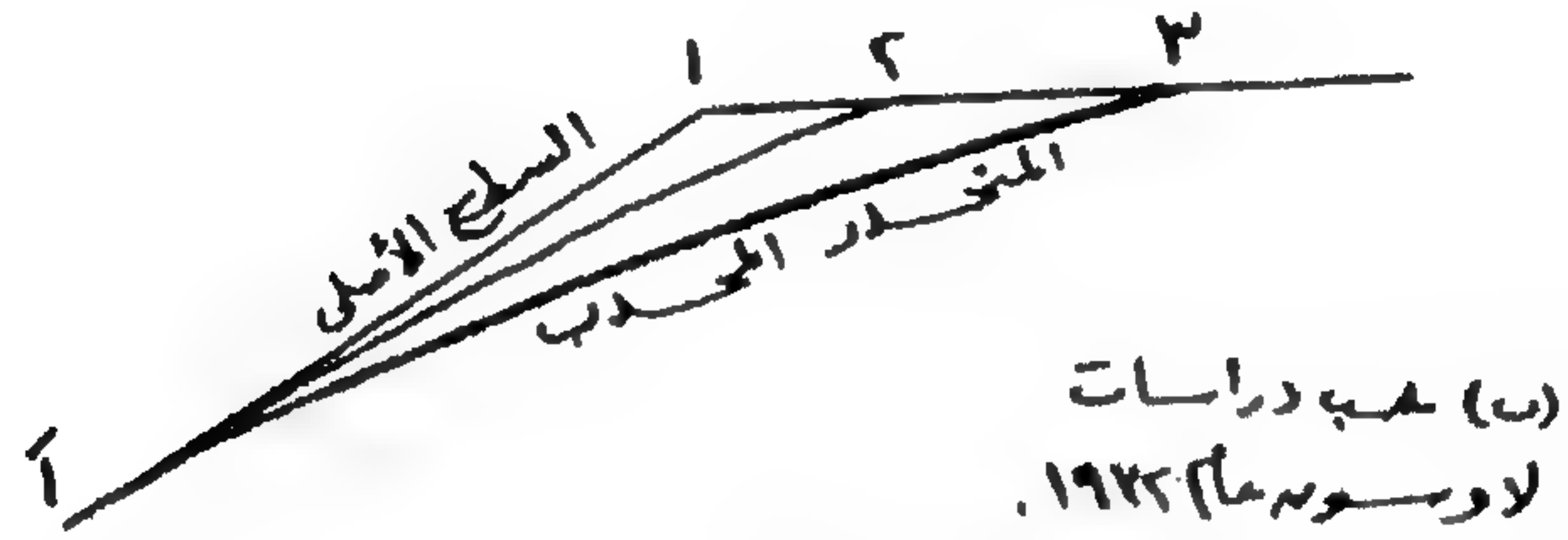
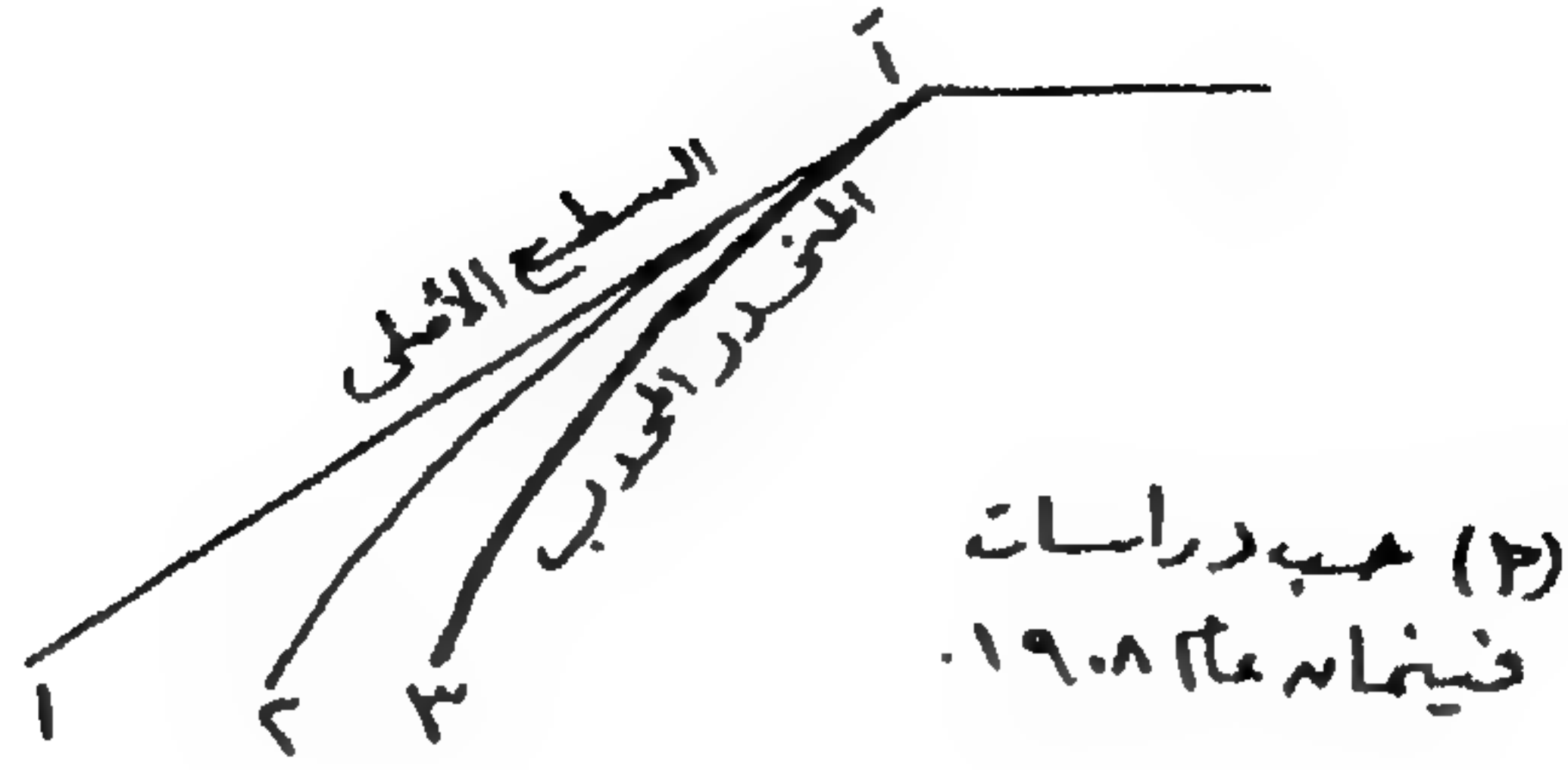
انسياب المياه هنا دواميا *Turbulant* ، وتسبب هذه الدوامات المائية في سرعة تآكل المنحدرات ، وزيادة حجم المفتتات الارسابية المنقولة .
ب - واما على شكل مياه غطائية صفائحية *in sheets* ، غير محددة في مجرى بعينه ، ومن ثم يكون انسياب المياه هنا غطائيا *laminar flow* ، وتقلل هذه العملية من تآكل المنحدرات بفعل التعرية المائية . ولكن ينتج عن انسياب المياه الغطائية فوق مساحات واسعة زيادة انتشار الرطوبة في أجزاء واسعة تحت أقدام الحافات .

وقد أوضح الأستاذ كوتون (١) *Cotton, 1952* بأن أعالي المنحدرات الجبلية في نيوزيلند تتعرض للتجوية الشديدة ولفعل التعرية ، ويتراجعها الخلفى تتشكل أعاليها بانحدرات محدبة *Upper convexities* ، في حين تتجمع رواسب المخروطات والمفتتات الارسابية فوق الأجزاء الدنيا من الحافات الصخرية ، وتشكلها بانحدرات مقعرة *Lower concavities* .

في حين أوضح الأستاذ فينمان (٢) *Fenneman, 1908* بأن عملية غسل التربة *Soil wash* في القسم الأعلى من أعالي المرتفعات تأخذ اتجاه مختلف عن الاتجاه العام الذى تنحت فيه التربة . فعند مناطق خط تقسيم المياه أوضح فينمان بأن مياه الأمطار الساقطة تنساب هنا إلى أسفل المنحدرات على شكل غطاءات فيضية رقيقة السمك *tiny sheet* ، ومن ثم تصبح عملية غسل المنحدرات العليا غير محددة أو غير مركزة في منطقة معينة *unconcentrated wash* ، وهذه الأمور تقلل من قدرتها على النحت وإزالة التربة . وحيث إن المياه المناسبة من أعلى المنحدرات تتجمع بكمية أكبر عند

(1) Cotton. C. A., "The erosional grading of convex and concave slopes" Geog. Jour 118 (1952), 197 204

(2) Fenneman, N. F . "Some features of erosion by uncon concentrated wash". Jour. Geol 16 (1908), 754 764



(شكل ٦٧) تكوين المنحدر المحدب أ - حسب دراسات فينمان
ب - حسب دراسات لاوسون

المنحدرات السفلى ، فإن أعالي الروافد الجبلية تبدأ من عند الروافد الجبلية تبدأ من عند أواسط المنحدرات ، وليس عند منطقة أعالي المرتفعات نفسها (خطوط تقسيم المياه) ذلك لأنه عند تلك المنطقة الأخيرة يكون انسياب المياه هنا غطائيا . وأوضح فينمان بأن عملية تكوين الأودية الجبلية *gullying* عند القسم الأسفل من أسطح الحافات الجبلية ، يؤدي إلى تكوين المنحدرات المقعرة *Concave slopes* (شكل ٦٧ أ) ، في حين أن فعل الغطاءات الفيضانية الواسعة غير المركزة فوق أعالي المنحدرات الجبلية ، وبمناطق البروز ، وبمناطق خطوط تقسيم المياه ، يؤدي إلى تكوين المحدبات العلوية للمنحدرات *Upper convexites* .

وقد درس الأستاذ لاوسون (١) *Lawson, 1932* أثر فعل الغطاءات الفيضانية غير المركزة فوق أعالي المنحدرات الجبلية ، وأوضح بأنه ينتج عن هذه

(1) Lawson, A. G., "Rain Wash erosion in humid regions" Bull Geol Amer vol 43 (1932) 703 - 724.

العملية انتقال تدريجي لمكونات التربة والمفتتات الصخرية من القسم الأعلى للمرتفعات إلى ما تحت أقدامها وينتج عن ذلك أن التراجع الخلفى للقسم الأعلى من الحافات يحدث بصورة سريعة ، وتصبح على شكل منطقة تتأثر أساسا بالتعرية ، فى حين يصبح القسم الأسفل من الحافات عبارة عن منطقة تتجمع فيها الرواسب . ولكنه أوضح بأن درجة التراجع الخلفى تحدث بدرجة أكبر من درجة تجمع الرواسب أسفل المنحدرات ، ذلك لأن تلك الرواسب معرضة دائما للنقل بفعل المياه الجارية وغيرها من عوامل التعرية الأخرى . وهكذا يتكون حسب رأى «لاوسون» المحدثات فى القسم الأعلى ، والمقعرات فى القسم الأسفل من الحافات الجبلية (شكل ٦٧ ب) .

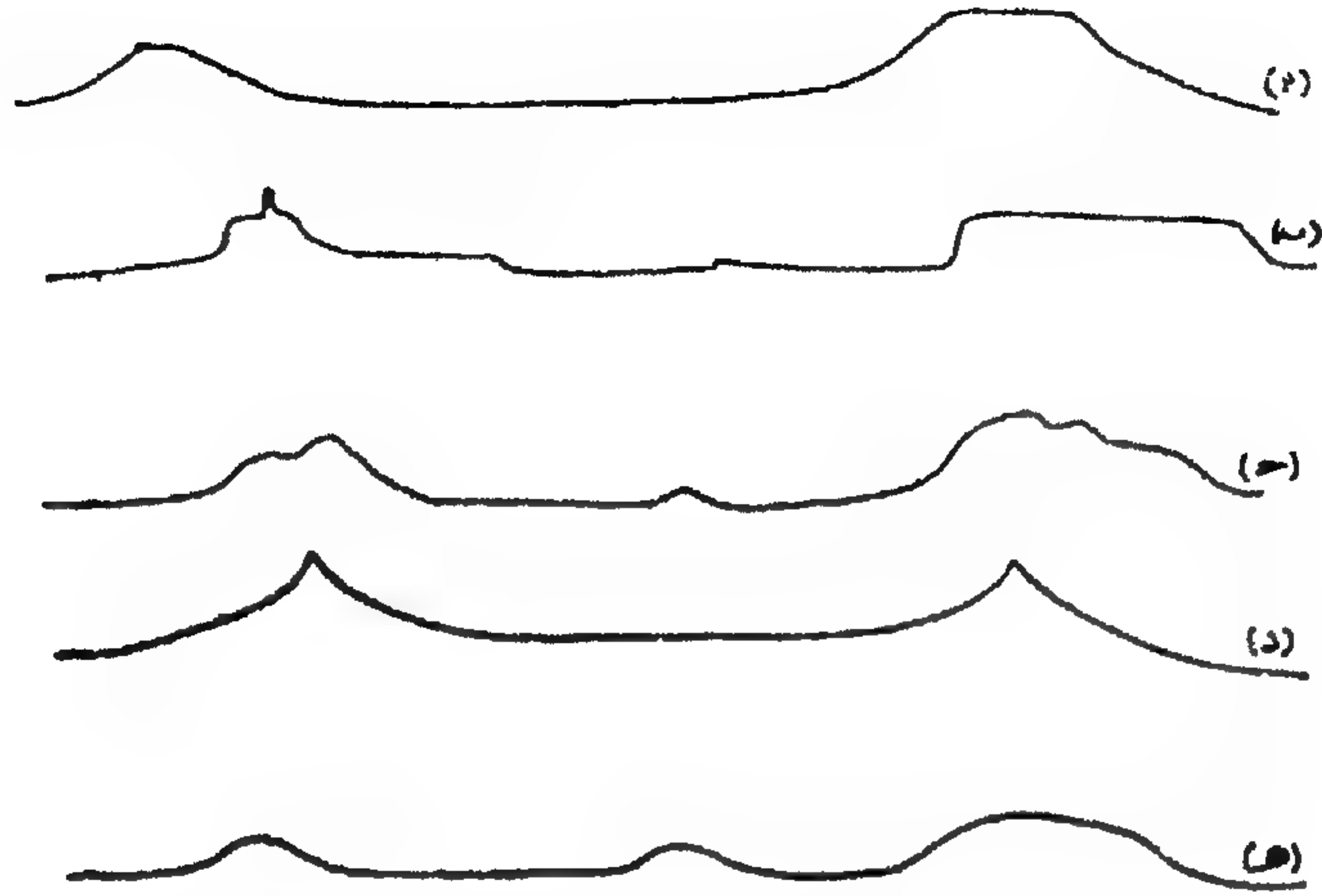
قطاعات المنحدرات فى الأقاليم المورفومناخية المختلفة :

رجح كثير من الباحثين الأشكال العامة للمنحدرات وهى حالة الشيوخوخة بكل من الأقاليم المورفومناخية المختلفة *Morphoclimatic regions* ، ومن بين هذه الدراسات المهمة تلك التى رجحها الأستاذ كوتون (١) ، فى كتابه عن المناخ وأثره فى تشكيل سطح الأرض عام ١٩٤٢ . وتتلخص الأشكال العامة لقطاعات المنحدرات فى حالة الشيوخوخة ، فى الأقاليم المورفومناخية المختلفة (شكل ٦٨ أ ، ب ، ج ، د ، هـ) فيما يلى :

أ - فى الأقاليم المعتدلة تتميز أعالي المرتفعات بمحدراتها وتتمثل الانحدارات المقعرة تحت أقدام المرتفعات ومعظم المنحدرات منتظمة *regular and smooth* إلى درجة كبيرة تبعا لتغطيتها برواسب سميكة بفعل عمليات زحف المواد . وقد يظهر فوق المنحدرات لعلوية المستقيمة الامتداد فرق أعالي المرتفعات بعض الشواهد الصخرية *tors* الناتجة عن فعل التعرية شبه الجليدية .

ب - فى الأقاليم الحارة الجافة تتميز المنحدرات بكونها حادة وغير منتظمة فى المناطق المرتفعة *irregular and sharp* أى تتغير درجة الانحدار

(1) Cotton, C. A., "Climatic accidents in landscape - making" Christchurch, Whitcombe and Tombs (1942).



(شكل ٦٨) قطاعات المنحدرات في مرحلة الشيخوخة في الأقاليم المورفومناخية المختلفة

من منحدر إلى آخر بدرجة كبيرة ، ومن ثم تظهر الحافات والهضاب المصطنعية وبعض الأعمدة الصحراوية التي تقاوم فعل التعرية ، وكلها تقع فوق سهول واسعة الامتداد . وهذا يرجع إلى أثر فعل التجوية الطبيعية في مناطق المرتفعات ، وفعل المراوح الفيضانية تحت أقدامها ، وفعل الرياح كعامل نقل وارساب في السهول الصحراوية .

ج - أما في الأقاليم شبه الجافة فتقل درجة أو حدة المنحدرات وتصبح أكثر نعومة وتتميز أعالي المرتفعات المحدبة الشكل باستدارتها ، ويرجع ذلك إلى تعرضها لفعل التعرية المائية وخاصة عمليات غسل الأرض ، في حين تتجمع الرواسب تحت أقدام المرتفعات بفعل الأودية شبه الجافة والمراوح الفيضانية .

د - في الأقاليم الموسمية وشبه الاستوائية يظهر أثر فعل الأمطار والمياه الجارية في تشكيل منحدرات سطح الأرض . ويتلخص المظهر العام في تكوين منحدرات جبلية شديدة الانحدار ، ومنحدرات غير منتظمة الشكل في المناطق السهلية المقطعة بالمجاري النهرية والمستنقعات .

هـ - أما في المناطق الاستوائية الغزيرة الأمطار والشديدة الحرارة ، فتعمل التجوية الطبيعية والكيميائية على تشكيل أعالي المنحدرات الجبلية ،

فتتكون هنا إما تلال عالية شبه هرمية الشكل ، أو مستديرة الشكل غير أن جوانبها ناعمة *Smooth* . ويكثر في هذه المناطق تكوين ظواهر القباب الصخرية فوق أراضي سهلية مغطاة بالغابات الاستوائية .

المنحدرات والدراسة المورفومترية :

يدرس موضوع المنحدرات في الدراسة الجيومورفولوجية اليوم دراسة مورفومترية . وقد ساهمت علوم الرياضيات والطبيعة والاحصاء ، في جمع المزيد من قاعدة المعلومات عن منحدرات سطح الأرض . ويدعو أصحاب المنهج المورفومتري عند دراستهم لمنحدرات سطح الأرض إلى استخدام الأساليب الكمية حتى يمكن للباحث في هذه الحالة أن يتفهم العوامل التي شكلت منحدرات وتلك التي تشكل اليوم وستشكله في المستقبل . بل يمكن له أيضا حساب مدى فعل هذه العوامل على طول كل من عناصر المنحدر المختلفة .

ومن أظهر أنصار المنهج المورفومتري في دراسة المنحدرات كارسون ، وكيركبي *Carson, M. A. and Kirkby, 1972* ^(١) ، بيكر *Bakker, J. P.* ^(٢) واسترهلر *Straheer, A, N, 1956* وكودك *Czudek, 1964* ^(٣) وشيديجر *Scheidegger 1961, 1970* ^(٤) . وقد أسهمت هذه الدراسات المورفومترية في

(1) Carson. M. A., and Kirby M. J., "Hillslope, Form and Process" Cambridge, 1972.

(2) Bakker. J. P. and A. N. Strahler "Report on quantitative treatment of slope recession problems", Inter Geog. Union, 1st Report on the study of slope 1956.

(3) Czudek, T., "Periglacial slope development" ... Biuletyn Peryglacjalny, vol. 14 (1964), 169 - 193.

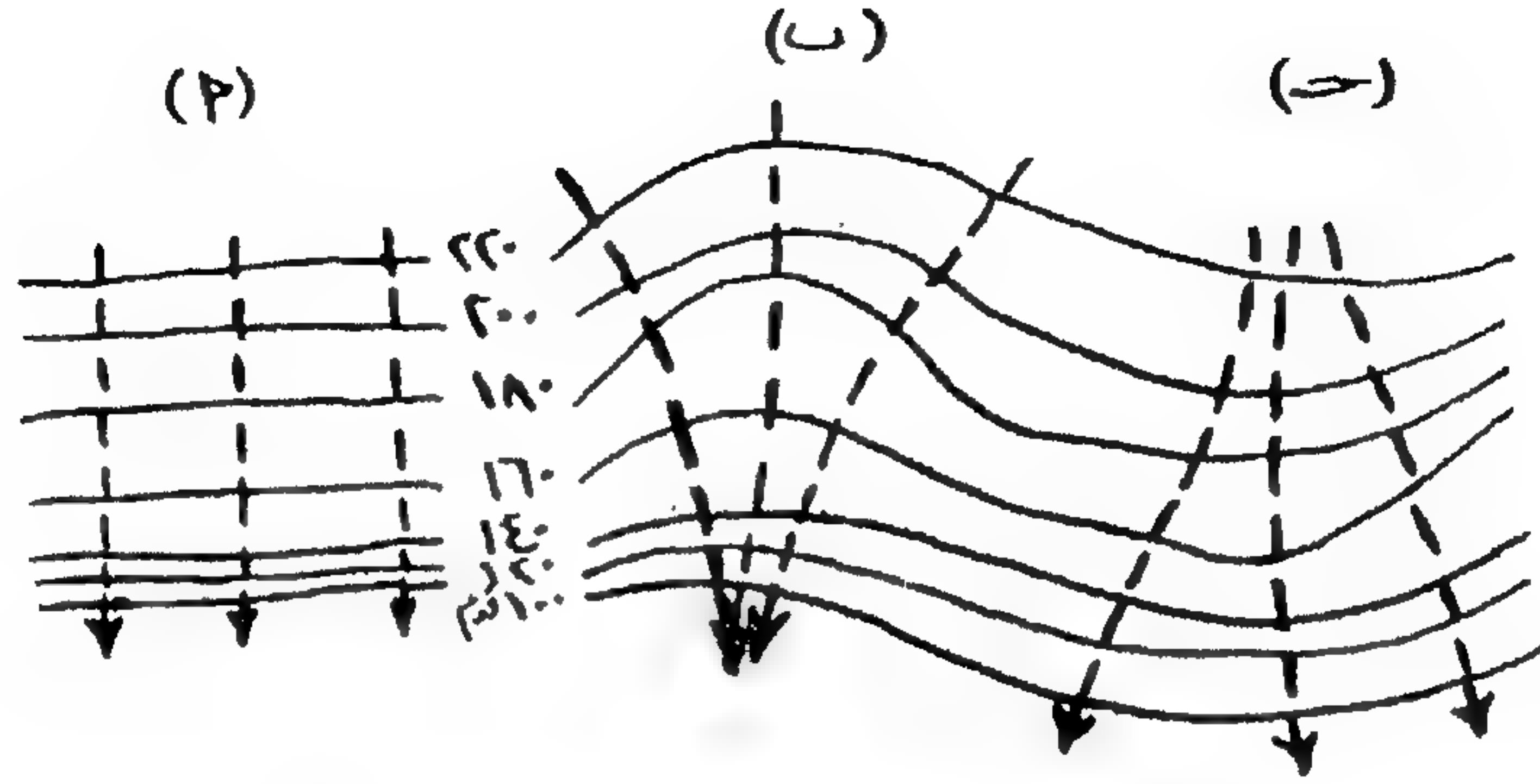
(4) Scheidegger. A. E., "Mathematical models of slope development Bull, Geol Soc. Amer vol 72 (1961), 37 - 50 "Theoretical geomorphology". 2nd N Y 1970.

تفسير أشكال منحدرات سطح الأرض وطرق توقييعها وتمييزها حسابيا ، وفي عمل نماذج لقطاعات المنحدرات المختلفة وحساب أثر عوامل القوى *Forces* والمقاومة *Resistance* فوق منحدرات سطح الأرض ، والتي تؤثر بدورها في التعرية المائية وفي زحف المواد ، وعلاقة ثبات المنحدر أو عدم ثباته بظروف نشأته وتكوينه واقتراح معادلات كمية توضح تلك العلاقات المتغيرة . وسنشير في هذا المجال إلى بعض ملامح هذه الدراسة المورفومترية الخاصة بالمنحدرات .

العلاقة بين شكل خطوط الكنتور ، وأشكال المنحدرات والمحتوي الرطوبي للتربة :

تختلف طرق انسياب المياه على سطح المنحدرات تبعا لاختلاف أشكال المنحدرات والتي تؤثر بدورها في شكل خطوط الكنتور على الخريطة الكنتورية . ففي حالة خطوط الكنتور المقعرة *Concave* أو بمعنى آخر عندما يتداخل خط الكنتور الأقل منسوبيا في خط الكنتور الأعلى منسوبيا ، تكون خطوط الانسياب متجمعة ، أي تتجمع المياه في مجرى مائي محدد . وعلى ذلك فإن كمية المياه المناسبة المركزة في مجرى محدد ، وكذلك كمية الرواسب المنقولة ، تكون أكبر منها في حالة ما اذا كانت المنحدرات تظهرها خطوط الكنتور المستقيمة الامتداد أو أن الأرض ذات انحدارات منتظمة ومستوية (شكل ٦٩ أ ، ب ، ج) .

أما في حالة خطوط الكنتور المحدبة *Convex* ، والتي تمثل على سطح الأرض مناطق البروز *Spurs* ومناطق ما بين الأودية النهرية ، فتكون خطوط انسياب المياه السطحية فوق المنحدرات غير مركزة في مجرى معين ، وتصبح على شكل غطاءات فيضية رقيقة السمك *tiny sheet floods* . كما يتبين أن كمية المياه المناسبة في هذه الحالة وكذلك كمية الرواسب التي تحمل معها تكون بدرجة أقل عنها في حالة خطوط الكنتور المقعرة أو حتى تلك المستقيمة الامتداد . وحيث إن انسياب المياه في حالة خطوط الكنتور المقعرة يكون



(شكل ٦٩) أشكال المنحدرات وأثرها في شكل خطوط الكنتور

(أ) خطوط كنتور مستقيمة الامتداد - تدل على انسياب المياه على شكل غطاءات رقيقة السمك .

(ب) خطوط كنتور مقعرة الشكل أى تنساب المياه فى مجرى محدد وتزداد كمية الرواسب المنقولة والمحتوى الرطوبى للتربة بجوار أرضية الوادى .

(ج) خطوط كنتور محدبة (مناطق البروز) تنساب المياه غطائيا ، ولكن يقل المحتوى الرطوبى للتربة فى القسم العلوى ويزيد فى القسم السفلى من المنحدر .

مركزا ، فإن المحتوى الرطوبى للتربة فى تلك المنحدرات المقعرة التى تحيط بأرضية المجرى النهري يكون مرتفعا (على فرض أن التربة متجانسة من حيث السمك والخواص) . أما إذا كانت هناك اختلافات فى الخصائص العامة للتربة الممثلة على جانبي مجرى النهر ، فإن شكل انسياب المياه يكون متشابها ولكن درجة المحتوى الرطوبى للتربة تكون مختلفة . ويمكن التعبير عن هذه الحالات المختلفة كمياً .

العلاقة بين المحتوى الرطوبى للتربة وكمية المياه المنصرفة على أسطح منحدراتها :

فى حالة تجانس مكونات التربة وتشابه خواصها فإنه يمكن حساب كمية المياه المنصرفة فيها لكل وحدة العرض أو الاتساع «ك»، وذلك تبعا للمعادلة التالية :

$$ك \propto (١) (ر - ر ق) ن (١)$$

حيث إن :

ك = كمية المياه المنصرفة لكل وحدة عرض .

ر = المحتوى الرطوبى للتربة بالملم .

ر ق = أقل محتوى رطوبى للتربة .

ن = أس ثابت يساوى حوالى ٤ .

وفى حالة زيادة كمية الأمطار الساقطة فوق منحدرات أسطح التربة فى حالة خطوط الكنتور المقعرة ، فإنه يمكن ايجاد كمية المياه المنطرفة لكل وحدة عرض (ك) وذلك طبقا للمعادلة التالية :

$$ك = م ز (س) (٢)$$

م ز = متوسط الزيادة فى كمية الأمطار الساقطة (خلال فترة زمنية معينة)

س = مساحة منطقة التصريف لكل وحدة طول كنتورية (متر مربع خلال نفس الفترة)

ويلاحظ أن قيمة (س) تزداد بسرعة فى حالة خطوط الكنتور المقعرة (حول المجارى النهرية المحددة المجري) ، وعلى ذلك فإن هذه المنحدرات لا تتميز بارتفاع المحتوى الرطوبى لتربتها فقط ، بل ان هذا المحتوى يزيد زيادة مضطردة مع زيادة كمية الأمطار الساقطة ، وذلك بدرجة أكبر عن تلك المنحدرات ذات خطوط الكنتور المحدبة أو المستقيمة الامتداد . كما يتبين كذلك أن المحتوى الرطوبى للتربة يزيد فى المناطق السفلى من المنحدرات وفى الحفر السطحية والأحواض الممثلة على أسطح المنحدرات .

(١) من بين الرموز اليونانية التي أصبح استخدامها شائعا في الجبر هي :
 α (ألفا) β (بيتا) δ (دلتا) λ (لامدا) ρ (رو) γ (جاما) ψ (أبساى)
 ϕ (فاى) θ (ثيتا) Σ (سيجما)

وبمقارنة المعادلتين السابقتين (١) ، (٢) يتضح أن متوسط المحتوى الرطوبي في التربة المتجانسة التكوين تحت الظروف العادية تتلخص في المعادلة التالية :

$$r - \text{رق} \propto \left[(m \cdot z) (s) \right]^{\frac{1}{n}} \quad (3)$$

وعلى فرض أن كمية الزيادة في الأمطار تساوى ١٠٠ م^٣/كم^٢ ، ومساحة التصريف ١٠ كم^٢ ، فإن قيمة (ك) - كمية المياه المنصرفة لكل وحدة عرض تساوى :

$$K = \frac{100 \text{ م}^3}{1 \text{ كجم}^2} \times 10 \text{ كم}^2 = 1000 \text{ م}^3$$

ب - قياس معدلات نقل المفتتات الارسابية كميا فوق أسطح المنحدرات في حالة خطوط الكنتور المنحنية (فوق منحدرات مناطق البروز) :

كما سبقت الإشارة من قبل فإن مدى نقل المفتتات الارسابية يرتبط بأشكال المنحدرات وأشكال خطوط الكنتور التي تصورها . وأصبح من المعلوم أن أية زيادة في كمية المياه المنسابة (فوق أسطح منحدرات خطوط الكنتور المقعرة) تؤدي بدورها إلى زيادة في حجم الرواسب أو المفتتات الارسابية المنقولة . في حين تقل حجم الرواسب المنقولة عندما يكون الانسياب على شكل غطاءات فيضية رقيقة السمك ، وتتمثل هذه الحالة الأخيرة في مناطق البروز وعند أعالي الحافات الجبلية .

ويتخلص حساب معدل نقل المفتتات على أسطح المنحدرات (١) في المعادلة الآتية :

(1) Carson. M. A., and Kirby, M. J. "Hill slope, Form and Process", Cambridge 1972, p. 392.

$$\text{صفر} = \left(\begin{array}{c} \delta \text{ ع} \\ \delta \text{ ز} \end{array} \right) \text{ ح} + \frac{\delta \text{ ق}}{\text{نق}} - \frac{\delta \text{ م}}{\text{ق}}$$

حيث إن :

- ق = مقدار المفتتات المنقولة لكل وحدة طول كنتورية .
- م = المسافة الطولية للنقطة من خط تقسيم المياه المحلى الذى تتبعه (م) .
- نق = نصف قطر انحناء الكنتور فوق سطح المنحدر .
- ح = حجم التربة المتكونة من كل وحدة حجمية من الصخر .
- ع = ارتفاع أو منسوب نقطة م :
- ز = طول الفترة الزمنية .

وحيث إن المقدارين ق ، نق يتوقفان على شكل خطوط الكنتور ، فإن معدل نقل المفتتات يتناقص فى حالة ما اذا كان شكل الخطوط الكنتورية مستقيمة الامتداد أو ذات انحدار محدب على طول مناطق البروز ، فى حين يزداد هذا المعدل فى حالة خطوط الكنتور المقعرة (حالة تكوين المجارى النهرية المحددة) . وتساعد الجاذبية الأرضية ، وطول المدة الزمنية بالاضافة إلى مدى سرعة حركة المياه المنسابة على سرعة نقل المفتتات الارسابية فوق أسطح المنحدرات .

ج - قياس مساحة أو أحواض الصرف المائى وبعدها عن مناطق خط تقسيم المياه :

اهتم الباحثون بتحديد مساحة كل منطقة صرف مائى داخل الأحواض النهرية ، وتحديد كمية المياه المنصرفة اليها ، والمحتوى الرطوبى للتربة فيها ، وشكل الانحدارات الممثلة فيها ثم مدى بعدها عن خط تقسيم المياه المباشر (المحلى أو الثانوي) الذى تتبعه منطقة الصرف . وقد حاول البعض منهم انشاء قطاعات توضح العلاقة بين مساحة منطقة الصرف المائى لكل

وحدة طولية كنتورية بالنسبة لبعدها عن خط تقسيم المياه المحلى فى حوض النهر .

وقد تبين أن هذه النسبة تكاد تكون ثابتة ، وتساوى ١ فى حالة خطوط الكنتور المستقيمة الامتداد *straight contours* ، وأقل من ١ فى حالة مناطق البروز النهري (المحدبات - *Spurs*) ، وأكبر من ١ فى حالة الأحواض والحفر السطحية ومجارى الأنهار . وفى حالة البروز النهري فإن النسبة بين مساحة منطقة التصريف المائى بالنسبة للمساحة الطولية بينها وبين خط تقسيم المياه تكاد تكون نسبة ثابتة . وتتضح هذه النسبة الثابتة فى المعادلة التالية :

$$\frac{\left(\frac{\text{نق}}{\text{م}} \right)}{\left(\frac{\text{نق}}{\text{م}} \right) - 1} = \frac{\text{س}}{\text{م}} = \lambda$$

حيث إن :

- س = مساحة منطقة التصريف لكل وحدة طول كنتورية (م^٢)
- م = المسافة الطولية لنقطة من خط تقسيم المياه المحلى الذى تتبعه (م) .
- نق = نصف قطر انحناء الكنتور فوق سطح المنحدر .

من هذا العرض يتضح أن على الباحث الجيومورفولوجى ضرورة معرفة كل السبل واتباع مختلف المناهج عند دراسته لعناصر سطح الأرض ، غير أنه يحسن فى النهاية أن يقدم شرحا مبسطا عن تلك العناصر لقارئ الجغرافيا .

الباب الرابع

فعل المجارى النهرية والمياه الجوفية

فى تشكيل سطح الأرض

الفصل الرابع عشر : المجرى النهري ، وأهم الظواهرات الجيومورفولوجية فى واديه .

الفصل الخامس عشر : المياه الجارية ، دراسة هيدرومورفومترية .

الفصل السادس عشر : المياه الجوفية مظاهرها وأثرها فى تشكيل سطح الأرض .

الفصل السابع عشر : أثر فعل المياه الجوفية فى تشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية فى أقاليم الكارست الجيرية .

الفصل الرابع عشر المجري النهري وأهم الظاهرات الجيومورفولوجية فى واديه

اعتقد بعض جيولوجى القرن الثامن عشر أن معظم الأنهار الحالية قد شقت مجاريها بواسطة مياه البحار والمحيطات التى تسربت إلى اليابس المجاور ، أو تكونت تبعاً لتعرض سطح الأرض لحدوث حركات تصدع ، نجم عنها تكوين المجارى النهرية على طول أسطح الصدوع والفوالق . ولكن سرعان ما تغيرت هذه التفسيرات الذاتية بفضل كتابات بعض جيولوجى و جيمورفولوجى أمريكا فى أواخر القرن التاسع عشر ونخص بالذكر منهم ، الماجور باويل ، وجيلبرت ، وليم موريس دافيز . وقد أكدت هذه الدراسات المختلفة أن المجارى النهرية تتكون بفعل تجمع المسيلات المائية والأودية الجبلية *Gullies* فى القسم الأعلى من حوض النهر ثم تتحد كلها لتكون مجرى محددا عميقا ينحدر صوب الانحدارات السفلى وقد يصب مياهه فى النهاية فى بحر أو بحيرة . ويتبع المجرى النهري فى مسلكه عادة ، مناطق الضعف الجيولوجية التى تتمثل على طول أسطح الصدوع أو فى نطاق الطبقات الصخرية اللينة . وعندما يشق النهر مجراه تبدأ كذلك فى نفس الوقت عملية اتساع واديه ، ويساعده فى ذلك فعل الروافد الجبلية السريعة الجريان *Gullies* بالاضافة إلى تساقط الصخور وانزلاق الأرض على طول جانبي النهر الشديدة الانحدار . وعندما يتعرض النهر لعمليات النحت الرأسى والنحت الجانبي ينجم عن ذلك انخفاض منسوب سطح الأرض الأصلى من جهة ، وتضرس المنطقة بواسطة التقطع النهري وتراجع هذه الأنهار نحو منابعها العليا من جهة أخرى . وقد يتكون فى نهاية دورة هذه العمليات سهول واسعة الامتداد مستوية السطح تشغل أجزاء كبيرة المساحة من الإقليم ، ويطلق عليها اسم السهول التحاتية . ولكى تتكون مثل هذه السهول يجب أن تتميز المنطقة

بالاستقرار تكتونيا . بمعنى ألا تتعرض الأرض فيها لحركات رفع تكتونية تؤثر في سير الدورة التحاتية ونظام عملها من جديد . ومن ثم فقد تشكلت مناطق واسعة المساحة من أفريقيا وغرب أوربا وشرق أمريكا الشمالية بتكوين السهول التحاتية الهائلة الامتداد ، ولكن في مناطق أخرى مثل جزر نيوزيلاند لم يمر عليها الزمن الكاف الذي يكفل لها تكوين مثل هذه السهول الكبرى ، حيث كان سطح الأرض دائم التغير تبعا لحدوث الحركات التكتونية التي أدت تشكيله المستمر وعدم استقراره .

وقد أكد دافيز كما سبقت الإشارة من قبل إلى أن ظاهرات سطح الأرض تختلف من مكان إلى آخر ، بل تتنوع في المكان الواحد على سطح الأرض خلال الأزمنة الجيولوجية المختلفة . ويرجع هذا الاختلاف إلى أثر ثلاثة عوامل كبرى تتمثل في التكوين الصخري ونظام بناؤه ، و عوامل التعرية ، ومراحل النمو . وعلى ذلك رجح دافيز نظريته المشهورة التي أطلق عليها اسم «الدورة التحاتية أو ما أسماه هو بالدورة الجغرافية» *Cycle of Erosion or Geographical Cycle* ، وأكد أن أهم العوامل التي تساعد على سير هذه الدورة ونظامها هي التعرية النهرية حيث إنها أكثر العوامل انتشارا على سطح الأرض .

وتبدأ الدورة التحاتية العادية *Normal cycle* حسب رأى دافيز بحدوث حركة ارتفاع تكتونية في سطح الأرض الأصلي *Initial Surface* . وقد تكون هذه الحركة فجائية سريعة أو تدريجية بطيئة ولكل منهما له أثره الواضح في نمو المجارى النهرية . وقد تؤثر حركة الرفع هذه إما في أسطح قارية أو أجزاء من الرقارف القارية أو في قاع البحر الضحل ، وبالتالي قد يكون السطح الأصلي مستوى السطح أصلا أو شديد التضرس كذلك . وبعد تعرض هذا السطح لحركة الارتفاع قد يتغير شكله العام أو قد يحتفظ كذلك بمعظم ظواهره الأصلية .

وينتج عن حركة الارتفاع التكتونية تكوين الثنيات المحدبة وتلك المقعرة

ومن ثم يتموج السطح وتحتل المجارى النهرية المقعرات الطولية *Concavities* الأولية ، كما تتعرض أعالي المحدثات *Convexities* لفعل المجارى النهرية التى تمتد مع اتجاه مضرب الطبقات . ويتوالى عمليات التعرية النهرية يتشكل مظهر سطح الأرض العام ، وتحفر الأنهار مجاريها على طول نطاقات مناطق الضعف الجيولوجية ولا تقتيد فى هذه الحالة بطبيعة الانحدار العام كما كانت فى بداية الدورة التحاتية .

وتبعا لشدة تراجع الأنهار النشطة التى قطعت أعالي الثنيات المحدبة قد تتمكن من أسر أجزاء من مجارى الأنهار الأخرى ، ومن ثم يتغير كذلك أشكال التصريف النهري ويتنوع مظهره العام من مرحلة إلى أخرى . وفى مرحلة متأخرة أطلق عليها دافيز مرحلة النضج ، قد تتمكن المجارى النهرية من تكوين سهول مستوية هائلة الامتداد ويقل انحدار المجرى النهري فيها ويضعف تياره لهدوء عمليات النحت الرأسى أو توقفها . وبالتالي تتصف المجارى النهرية فى هذه الحالة الأخيرة بأنها أكملت دورة تحاتية كاملة . ويمكن معرفة الأدلة التى ترمز إلى الدورة التحاتية وتطورها بواسطة دراسة الظواهر المتخلفة أو بمعنى آخر تلك التى تبقى على سطح الأرض بعد اتمام كل مرحلة . هذا بالإضافة إلى الأدلة المستقاة من دراسة بقايا سطوح التعرية *Erosion Surface Remnants* ، وطبيعة التصريف النهري وأشكاله وتمييز الرواسب المختلفة التى قد تشكل بقايا هذه الأسطح .

وقد أوضح دافيز أن بعض مناطق من سطح الأرض قد تتشكل بدورة تحاتية واحدة منتظمة الحدوث . ولكن تبعا لتعرض بعض الأجزاء الأخرى من سطح الأرض لحدوث عمليات رفع تكتونية تغير من نظام الدورة ، فقد تتشكل بدورة تحاتية ناقصة *Partial Cycle* أو تعرضها لأكثر من دورة تحاتية *Multicycles* .

وتجدر الإشارة بعد تناول هذا العرض السريع للمراحل المختلفة التى تمر بها الدورة التحاتية الدافيزية ، أن ندرس كيف تنشأ أو تتكون المجارى النهرية

ومصادر مياهها ثم دراسة خصائص المجرى النهري المثالي في رأى دافيز وأهم الظواهرات الجيومورفولوجية في واديه خلال كل من المرحل المختلفة للدورة التحاتية الدافيزية .

نشأة المجارى النهرية

يعتبر المصدر الأساسى لمياه المجارى النهرية هو بلا جدال كميات مياه الأمطار الهائلة التى تسقط على مناطق المنبع أو الأجزاء العليا من حوض النهر والتي تغذى منابع النهر الرئيسة وتزود روافده بكميات هائلة من المياه . وتعمل المياه بما تحمله من رواسب على شق مجرى النهر وتكوين واديه . وقد تتعرض مياه الأنهار هي الأخرى لعدة عوامل مختلفة تؤثر في كميتها ومنسوبها في مجرى النهر ، وتتلخص هذه العوامل فيما يلي :

أ - تعرض جزء منها لفعل التبخر *Evaporation* الذى يزداد أثره خاصة في المناطق الشديدة الحرارة والجافة مثل مجارى أنهار المناطق الصحراوية الحارة الجافة .

ب - تعرض جزء من المياه لفعل التسرب داخل صخور القشرة الأرضية خاصة خلال فتحات الشقوق والفوالق ، ويساعد على ذلك قدرة الصخر على إنفاذ المياه . وتصبح هذه المياه الأخيرة ، مياه جوفية إلا أنها قد تظهر على سطح الأرض مرة ثانية على شكل ينابيع أو أنهار شبه جوفية (١) .

ج - تفقد كميات كبيرة من المياه وأجزاء كبيرة من حملتها كذلك في البحر أو البحيرة التى يصب فيها مجرى النهر .

د - تمتص بعض المياه بواسطة جذور النباتات والأشجار ، إلا أن بعضاً منها

(١) يقصد بهذا التعبير تلك الأنهار التى تظهر على سطح الأرض ثم تختفى في جوف الأرض ، إلا أنها قد تظهر على السطح مرة أخرى في مكان آخر تبعاً للعلاقة بين سطح الأرض والمتسوب الدائم للمياه الجوفية .

قد يخرج ثانية إلى الجو بواسطة عامل النتح *Transpiration* .

على ذلك يمكن القول بأن مياه البحار والأنهار تكاد تكون لها دورة متكاملة فقد يفقد النهر أو البحر جزءا من مياهه ، ولكن خلال سير هذه الدورة قد يسترد كل منهما ما فقده من المياه بواسطة العوامل المختلفة الأخرى .

وجدير بالذكر بأن مصدر مياه بعض المجارى المائية فى المناطق المعتدلة الباردة والباردة لا يتوقف على الأمطار فقط بل على فعل التساقط *Precipitation* ويقصد بذلك تساقط كل من الثلج والأمطار معا . وقد يرجع مصدر مياه بعضها الآخر إلى فعل انصهار الثلج المتجمع شتاء فى المناطق الجبلية فى فصلى الربيع والصيف . ونتيجة لاختلاف كل من كميات التساقط ودرجة التبخر وكمية تسرب المياه من مكان إلى آخر ، تختلف كثافة المجارى النهرية ، أو بمعنى آخر قد تزداد أو تقل أطوال المجارى النهرية من مكان إلى آخر بالنسبة لمساحة حوض النهر تبعا لهذه الظروف المتعددة . غير أن كثافة المجارى النهرية ترتفع بشكل ملحوظ فى المناطق المعتدلة والمعتدلة الباردة ، نتيجة لزيادة كميات التساقط والأمطار الساقطة ، وقلة درجة التبخر .

أما فى المناطق الجافة وشبه الجافة فتقل فيها عادة كثافة التصريف النهري ، وذلك تبعا لندرة سقوط الأمطار ، وشدة درجة التبخر . ولكن لا يمنع ذلك من تكوين أنهار كبرى تشق مجاريها فى مناطق صحراوية جافة مثل نهر النيل فى مصر . ويرجع السبب فى ذلك غالبا إلى أن مصدر أو منابع هذه الأنهار تقع فى مناطق تغزر فيها كمية الأمطار الساقطة ، وتقع خارج نطاق المناطق الصحراوية . ويفقد النهر عند جريانه فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة جزءا كبيرا من مياهه بواسطة التبخر والتسرب . أما إذا كان طول النهر قصيرا فقد يصبح جافا فى فترة معينة من السنة ، ثم قد يملأ مجراه ثانية بالمياه خلال فترات سقوط الأمطار أو عند حدوث السيول . ومن ثم يمكن القول أن أهم العوامل الأساسية لاستمرار جريان المياه بمجرى النهر هو قلة نسبة كل من التبخر والتسرب بالنسبة إلى كمية الأمطار الساقطة المغذية

لمجرى النهر . وحيث تتميز المناطق الاستوائية بعظم سقوط الأمطار طول العام وارتفاع درجة الحرارة فى هذه الأقاليم ، فيزداد فيها كذلك كثافة التصريف النهري تبعا لحجم كميات المياه المكتسبة اذا ما قورنت بنسبة المياه المفقودة . ويمكن تتبع عامل التبخر بواسطة ملاحظة اختلاف منسوب المياه فى مجارى الأنهار . ففي المناطق الاستوائية يقل منسوب مياه مجرى النهر أثناء النهار لارتفاع درجة الحرارة وزيادة نسبة التبخر من المياه عن تلك الكمية المكتسبة من الأمطار ، ثم يرتفع هذا المنسوب أثناء الليل تبعا لانخفاض درجة الحرارة وقلة الفاقد من مياه الأنهار بفعل التبخر وزيادة سقوط الأمطار . ويعد الاختلاف الموسمي فى منسوب مجارى أنهار المناطق الاستوائية طفيفا تبعا لقلة المدى الحرارى السنوى ، وسقوط الأمطار طول العام .

وقد يؤثر التكوين الصخرى فى كثافة التصريف النهري سواء أكان ذلك فى المناطق الرطبة أو الجافة . فإذا تكونت الأنهار فوق صخور طينية كبيرة السمك أو فوق صخور غير منفذة للمياه ، فيتميز سطح الأرض بكثرة المجارى النهرية وذلك لقلة الفاقد من المياه بفعل التسرب . أما اذا تكونت المجارى فوق صخور طباشيرية منفذة للمياه فهذه سرعان ما تساعد على تسرب المياه داخل طبقات الصخور المسامية والشقوق الصخرية وقد تصبح أنهارا جوفية كما هو الحال فى بعض أجزاء من جنوب غرب إنجلترا وإقليم بريتانى فى شمال غرب فرنسا ، وفى بعض أجزاء من أمريكا الوسطى ، وفى إقليم الكارست المشهور فى يوغوسلافيا .

كما أن لدرجة انحدار السطح أثرا كبيرا فى اختلاف كثافة التصريف النهري . فإذا كان الانحدار بسيطا مع زيادة كمية سقوط الأمطار ، فينجم عن ذلك كثرة المجارى النهرية ، بل قد تتكون السدود والمستنقعات كما هو الحال فى حوض بحر الغزال وحوض بحر الزراف فى أعالي نهر النيل . أما إذا كان الانحدار شديدا فقد يساعد على سرعة جريان النهر وشق واديه بسهولة ، وعدم إتاحة الفرصة لفقد مياه النهر عن طريق التبخر والتسرب ولكنها قد

تؤدي إلى تكوين مجارى نهريّة طولية موازية لانحدار السطح العام .

وعند تكوين المجارى النهريّة خلال المراحل الأولى من نشأتها تشق طريقها خلال التموجات البسيطة في السطح الأصلي ، وتعرف باسم الأنهار الأصلية *Consequent Streams* وتعرف خطوط تقسيم مياهها باسم *Consequent Divides* . وأطلق دافيز على بداية رحلة تكوين الأنهار الرئيسيّة الأصلية بعد تعرضها لحركة الارتفاع اسم مرحلة الطفولة . وعرفت المراحل الأخرى المتعاقبة من الدورة التي يتشكل فيها كل من سطح الأرض والتصرف النهري باسم مرحلتى الشباب والنضج . وقد تتمثل بعض هذه المراحل أو كلها في مجرى النهر الواحد .

وقد أوضح وليم موريس دافيز بأن القسم الأعلى من الوادى النهري يكون النحت الرأسى فيه شديدا تبعا لارتفاع منسوبه بالنسبة لمستوى القاعدة العام ، ويظهر فيه أثر فعل النحت بصورة أكبر من فعل الارساب وتتميز ظواهره الجيومورفولوجية بأنها في مرحلة الطفولة . أما القسم الأوسط من الوادى النهري فهنا يتعادل فعل النحت والنقل مع فعل الارساب ، وتصبح ظواهره الجيومورفولوجية «شابة» المظهر ، فى حين يمثل القسم الأسفل أو الأدنى من النهر ، مرحلة الشيخوخة حيث يكون مجرى النهر قريبا من مستوى القاعدة العام ، وضعيف الانحدار وبطئ التيار ، ويقل فعل النحت ويشيع فعل الارساب . وإذا تمثلت تلك الحالات كلها في مجرى نهر واحد ، فإن النهر فى هذه الحالة يعد نهرا مثاليا . ولكن ليس من الضرورى أن تتمثل جميع هذه الحالات الثلاث فى كل وادى نهري فى العالم . فبعض الأنهار قد لا يتمثل فيها سوى حالتين أو حالة واحدة بمعنى أننا ، نلاحظ فى الأنهار الجبلية التي تصب فى البحر مباشرة مثل أنهار لبنان ، لا يتمثل فيها سوى القسم الأعلى وبعض ظواهر من القسم الأوسط من الوادى النهري المثالى . حتى أن النهر الواحد عند بداية نموه يكون نشيطا فى مرحلة الطفولة - ثم يتطور فى نموه إلى مرحلة الشباب ، وعندما يشيخ النهر بعد مدة زمنية طويلة يصبح فى

مرحلة الشيخوخة . والحديث التالى يلخص خصائص المجرى النهري وبعض الظواهر الجيومورفولوجية التى تميز أجزاء النهر المثالى بأقسامه العليا والوسطى والدنيا .

أولا : المجرى النهري المثالى وأهم الظواهرات الجيومورفولوجية فى واديه خلال مرحلة الطفولة :

أهم ما يميز الوادى النهري المثالى فى مرحلة الطفولة ظهوره على شكل خانق ضيق ذو جدران أو حوائط جانبية شديدة الانحدار ، كما يشكل مجرى النهر فى هذه المرحلة كذلك كثير من الجنادل والمساقط المائية . وتتشابه معظم الروافد العليا خلال هذه المرحلة الأولى مع النهر الرئيسى الذى تصب فيه حيث أنها تتبع الانحدارات الأصلية لسطح الأرض ، وتتبع الحفر الوعائية والمناطق المنخفضة وفتحات الشقوق المناطق الضعيفة جيولوجيا فى الصخر . ويتميز منسوب معظم روافد أعالي النهر فى مرحلة الطفولة بكونه أعلى ارتفاعا من منسوب مجرى النهر الرئيسى ، وعلى ذلك تصب معظم هذه الروافد فى النهر على شكل أودية معلقة *Hanging Valleys* . وتتمثل هذه الحالة فى معظم أعالي أنهار نيوزيلند حيث إن الروافد الرئيسية النهرية تعد روافدا عميقة شقت مجاريها خلال الصخور اللينة مثل روافد أنهار رانجيتيكى *Rangitikei* وأواتيرا *Awatere* ، وتميزت جوانب أودية هذه الروافد بشدة انحدارها وارتفاعها عن قاع النهر . ويمكن أن نلخص أهم الخصائص الجيومورفولوجية لمجرى النهر المثالى خلال مرحلة الطفولة فى النقاط التالية :

(أ) ضيق عرض المجرى النهري بحيث أنه قد يصل فى بعض الحالات إلى عدة أقدام معدودات .

(ب) شدة انحدار المجرى وسرعة جريان المياه فيه .

(ج) تكوين الجنادل والمساقط المائية والشلالات على طول امتداد مجراه .

(د) يشق النهر مجراه خلال مناطق الضعف الجيولوجية ويتبع الحفر الوعائية

Pot Holes والمقعرات السطحية *Concavities* .

- (هـ) عدم وصول النهر إلى مرحلة الثبات أو مستوى القاعدة العام بل يتميز النهر بحيويته ونشاطه ويشد الفعل الناتج عن النحت الرأسى والجانبى .
- (و) زيادة حمولة المواد الصخرية المفتتة والمذابة ونقلها من أعالي النهر صوب الأجزاء الدنيا ، ويساعد هذه العملية الأخيرة شدة انحدار المجرى وسرعة جريان المياه .

ويتميز الوادى النهري هو الآخر فى هذه المرحلة بظهور قطاعه العرضى على شكل حرف "V" وتحيط به جوانب شديدة الانحدار ، وتبدو على شكل حوائط عالية يجرى تحت أقدامها مجرى النهر . ومن أهم المظاهر الجيومورفولوجية لسطح أرض الوادى فى مرحلة الطفولة شدة تضرسه والتي أطلق عليها الباحثون تعبير *Coarse texture of dissection* . وحيث إن أهم ما يميز النهر فى هذه المرحلة هو حيويته ونشاطه تبعا لفعل النحت الرأسى ، فيحسن الإشارة إلى عملية النحت الرأسى فى المجرى النهري .

عملية النحت الرأسى *Vertical Corrasion* :

يعمل النهر فى مرحلة الطفولة جاهاً على تعميق مجراه خلال طبقات الصخور المختلفة متتبعا للين وسهل النحت منها ، ويساعد عملية حفر مجراه ما يحمله النهر من رواسب وجليد صخرية . وتعد هذه المواد الأخيرة عند احتكاكها بالقاع من أهم أسلحة النهر الرئيسة فى حفر مجراه . وتبعا لجريان مياه النهر بسرعة وبالإضافة إلى شدة انحدار المجرى ، فمن الصعب أن يتراكم أو يترسب ما يحمله النهر من رواسب بل تحمل عادة إلى الأجزاء الدنيا من النهر . وتنقل المفتتات والرواسب من أعالي النهر صوب أجزائه الدنيا ، ومن ثم قد يظهر الصخر الأصى فى قاع النهر دون أن تحميه أى فرشاة ارسابية أو بمعنى آخر يقدم باستمرار صفحة أخرى جديدة من الصخر لتتآكل بفعل التعرية الرأسية النهرية النشيطة .

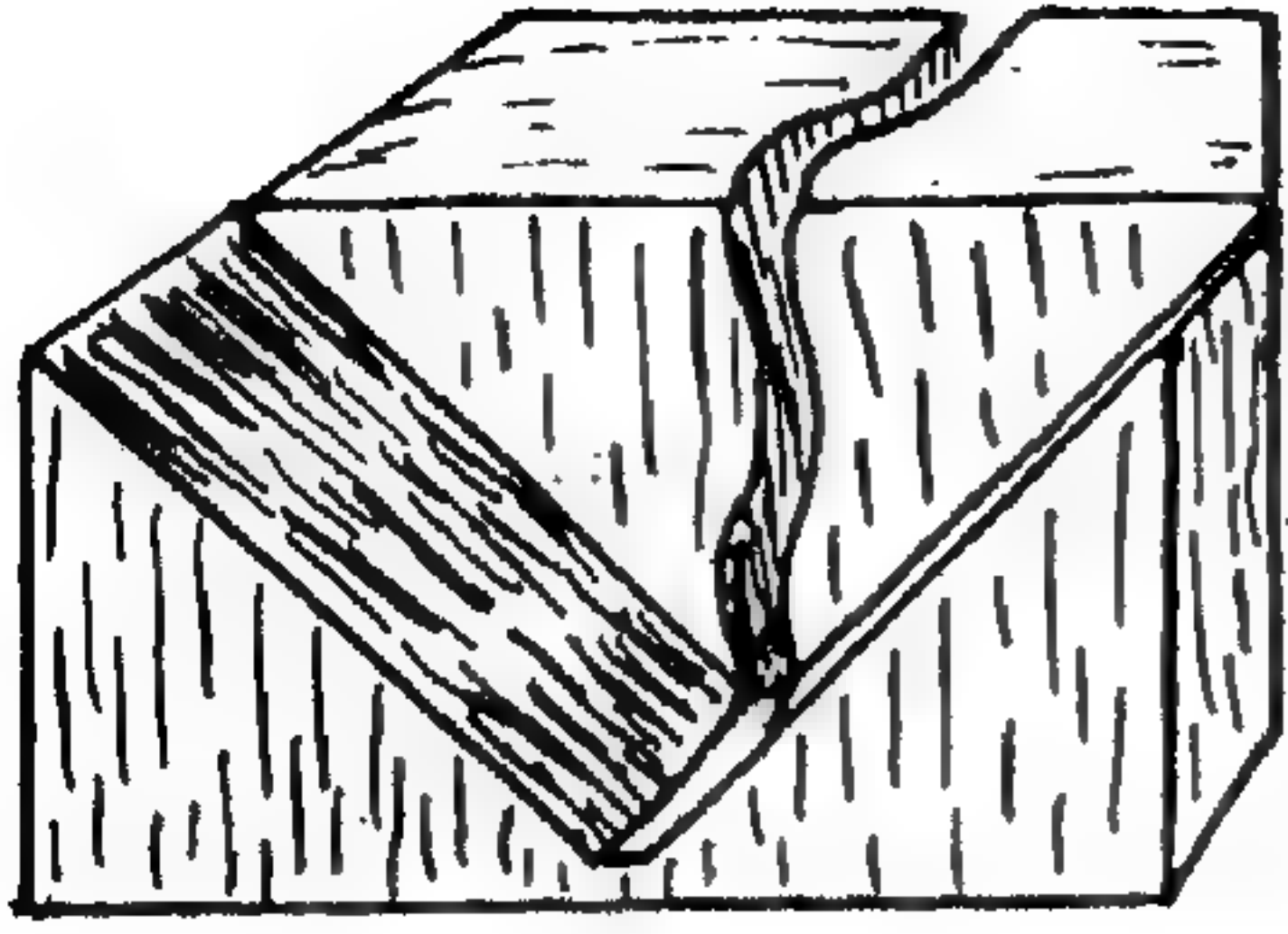
وعندما تتألف حمولة النهر من الصخور الكبيرة الحجم أو من الحصى

والرمال الخشنة ، فيساعد عملية النحت الرأسى فى هذه الحالة الحفر الوعائية (لوحة ٤٢) *Pot holes* التى تقع فى قاع مجرى النهر . وتتألف هذه الحفر من مقعرات اسطوانية قد تكون صغيرة القطر ولكنها غالباً عميقة بالنسبة لقطرها الصغير . وتملأ هذه الحفر عادة بواسطة الحصى والزلط الذى يساعد بدوره على تعميق الحفر نفسها . وعند حدوث تيارات مائية دوامية نتيجة لسرعة المياه فقد ينقل الحصى والزلط منها ثانية خارج الحفرة ، ليفتح المجال لفعل أنواع أخرى من الرواسب تقوم بنفس الدور . وينجم عن هذه العملية شدة النحت الرأسى وتكوين مجارى نهريّة هائلة العمق تعرف باسم *Saw-cut Streams* ومن بين أمثلتها مجارى المنابع العليا لبعض الأنهار الجبلية فى سويسرا ونيوزيلند .

ونتيجة لاستمرار عملية النحت الرأسى وتعميق النهر مجراه فى الصخور يساعد ذلك على نحت جوانب النهر ، أو بمعنى آخر كلما عمق النهر مجراه ، ازداد فعل النحت الجانبى وتساقطت الصخور على طول الجوانب الشديدة الانحدار ، وبالتالي يتسع وادى النهر بمرور الزمن . وكما يتضح فى شكل ٧٠ أن كمية الحصى والجلاميد المفتتة والتى نقلت بواسطة النهر تعد



(لوحة ٤٢) نموذج للحفر الوعائية فى قاع النهر



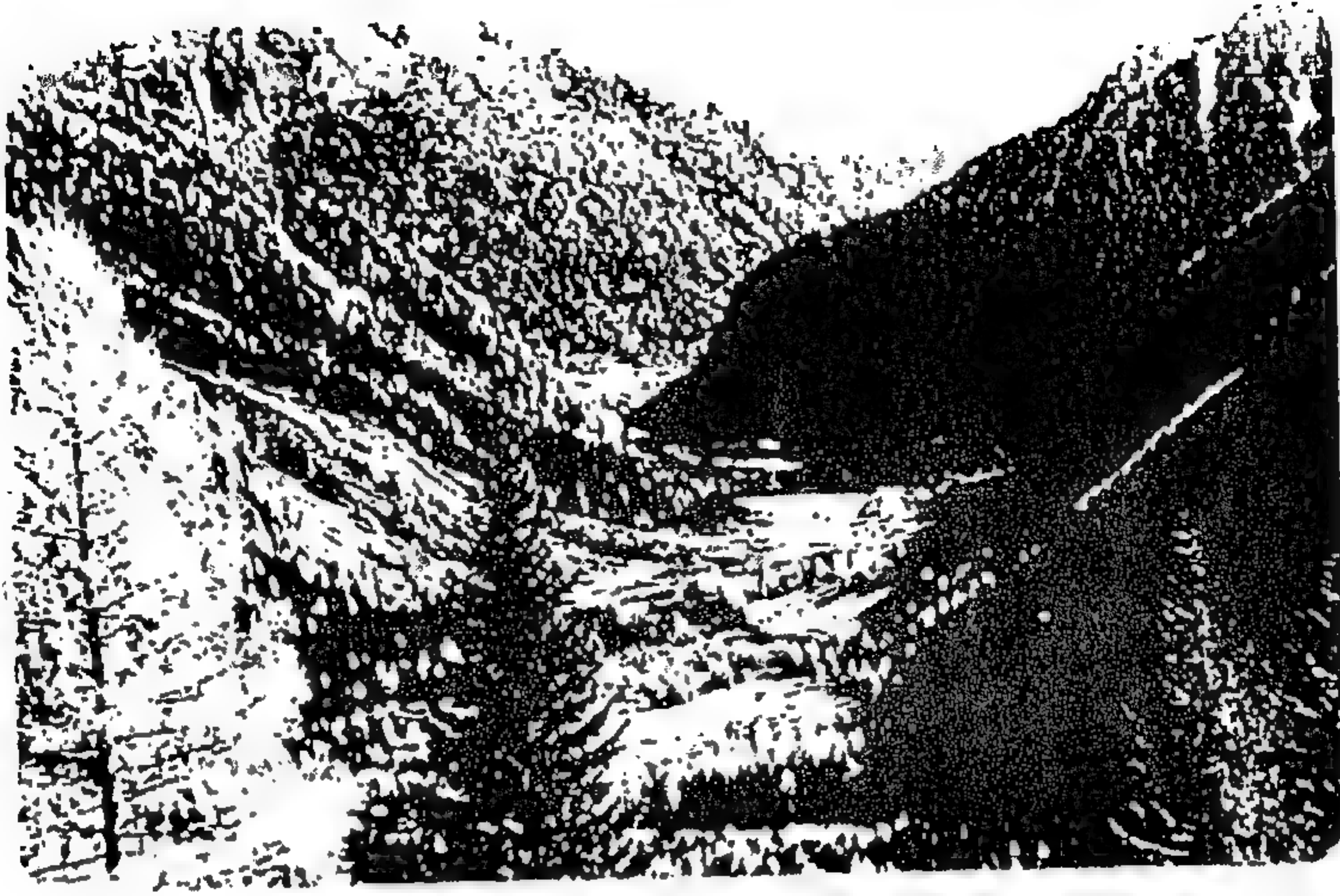
هائلة الحجم جدا بالنسبة للامتداد العرضي لمجرى النهر نفسه ، ولكن يساعد عملية النقل هذه حدوث فعلها المستمر بواسطة الروافد الفرعية النشيطة ، وتبعاً لسرعة جريان المياه وشدة الانحدار وتقطع الأرض بواسطة الأودية المعلقة وتدفق

الصخور على جانبي الأودية الشديدة (شكل ٧٠) العلاقة بين عرض المجرى الانحدار بواسطة عمليات سقوط الأرض

وانزلاقها . كما تتكون الجنادل والمصاطب والشلالات ، نتيجة لاختلاف التركيب الصخري وصلابته من جزء إلى آخر على طول مجرى النهر .

يتضح من هذا العرض أن المجارى العليا للأنهار المثالية تتميز في مرحلة الطفولة باستمرار تجدد حياتها وحيوية نشاطها وأنها دائمة النحت رأسياً لكي تصل إلى منسوب القاعدة العام . ومن ثم تشق معظم هذه المجارى أودية نهريّة عميقة على شكل حرف "V" . ويطلق على هذه الخنادق في اجزاء الأعلى من النهر اسم *Torrent Mountain Tract* (لوحة ٤٣) . أما في الجزء الأوسط من النهر حيث تهدأ فيه سرعة النهر نسبياً وتقل قوة النحت الرأسى فيعرف باسم *Valley Tract* بينما يطلق على الجزء الأدنى من النهر ، البطئ الانحدار والذي تقل فيه بوضوح فعل النحت الرأسى والجانبى ويظهر أثر فعل الارساب اسم *Plain Tract* .

ولكن لم تستطع كل الأنهار أن تكون لنفسها هذه المراحل المختلفة من المجارى والأودية ، وذلك يرجع إلى اختلاف العوامل الجيولوجية والجغرافية من مكان إلى آخر ، أو أنه لم يمر عليها الزمن الكافى لكي تتمثل فيها هذه المراحل المختلفة من التطور حسب آراء دافيز . فقد تتميز أعالي بعض الأنهار بمرحلة الوادى النشط ثم تصب في البحر مباشرة . وقد يتكون في بعضها الآخر مرحلة الوادى الأوسط ولا يظهر فيها مرحلة الوادى الأدنى السهل . ومن ثم فإن مثل هذه الأودية النهريّة الأخيرة تعد أودية شاذة غير مثالية



(لوحة ٤٣) خانق نهري في القسم الأعلى من حوض النهر

بحسب دراسات دافيز .

وتبعاً لقوة نشاط النهر في مرحلة الطفولة وفي الأجزاء العليا من منطقة المنابع يؤدي إلى سرعة تآكل الصخور ومن ثم يتجه امتداد النهر نحو المنبع ، وتعرف هذه العملية باسم «التعرية الخلفية» *Headward Erosion* وأهم ما يساعد هذه العملية الأخيرة فعل الهدم أو النحت الذي تقوم به الأودية الجبلية المعلقة ، وانزلاق الأرض على طول الجوانب النهرية الشديدة الانحدار ، هذا بالإضافة إلى أثر فعل الأمطار والسيول .

وعلى ذلك فإن أهم الظواهر الجيومورفولوجية للأجزاء العليا من النهر وواديه الأعلى كذلك في مرحلة الطفولة تلك الناجمة عن عمليات الهدم . وتنشأ هذه الظواهر أساساً تبعاً لتقطع السطح الأصلي بواسطة الروافد النهرية العميقة ذات الجوانب الهائلة الارتفاع والشديدة الانحدار . ويزداد السطح تضرراً تبعاً لاستمرار عمليات النحت الرأسى وقد يصاحبها بعض عمليات تساقط الصخور والانزلاقات الأرضية على جانبي الأودية الشديدة الانحدار . وتؤدي هذه العمليات بدورها ليس فقط إلى تقسيم سطح الأرض الأصلي بل

إلى انخفاض منسوبه تدريجيا . وينتج عن عمليات الهدم هذه تكوين المواد الصخرية المفتتة والحصى والجلاميد التي تنقل تدريجيا بواسطة النهر إلى الأجزاء الدنيا من واديه ويتألف منها المواد الأساسية التي تستخدم فى عمليات البناء والارساب فى هذه الأجزاء . وتتلخص العوامل التي تتحكم فى التعرية النهرية ومدى أثرها فى الجزء الأعلى من النهر فيما يلى :

- (أ) نوع الصخر وميل طبقاته واختلاف بنيته .
- (ب) كمية المياه المتدفقة فى المجرى النهري نفسه .
- (ج) سرعة جريان المياه ودرجة انحدار مجرى النهر .
- (د) تباين التكوين المعدنى لكل من الرواسب المفتتة والمذابة واختلاف أحجامها وأشكالها .
- (هـ) مرحلة نمو النهر وعلاقته بالنسبة لمستوى القاعدة العام .

ولا تترسب الكميات الهائلة من الرواسب والحصى والزلط وفتات الصخور المتحللة من صخور مناطق المنابع العليا للنهر على جانبيه فى هذه الأجزاء بل هى تكون عادة فى حركة انتقال مستمرة متجهة صوب الأجزاء الوسطى والدنيا من النهر . وتتخذ عملية النقل أشكالا مختلفة يمكن حصرها فيما يلى :

(أ) الاذابة والتحلل الكيميائى *Solution and Corrosion* :

ويقصد بذلك نقل المواد التي تحلت أو أزييت تماما من الصخر مع المياه إلى الأجزاء الدنيا من النهر . وتختلف عملية التحلل الكيميائى للصخر ومدى أثرها تبعا لعوامل مختلفة من أهمها التركيب الصخرى واختلاف صلابته ، ودرجة حرارة مياه النهر وشكل الدوامات والتيارات المائية النهرية .

(ب) التفطيت الميكانيكى للصخور بواسطة فعل المياه نفسه :

Hydraulic Action

تساعد قوة اندفاع المياه وجريانها على تفطيت الصخر وتقسيمه فنتيجة لسرعة جريان المياه الساقطة من أعالي الشلالات أو الجنادل واندفاعها تعمل

على نقل المواد الصخرية المفتتة ، مسافات بعيدة نحو الأجزاء الدنيا من النهر . وإذا كان في استطاعة المياه المندفعة وجريانها خلال فترة ما نقل بعض من الرواسب وترك الجلاميد الصخرية الكبيرة الحجم ، فقد تنقل الأخيرة مرة ثانية أثناء حدوث تيارات ودوامات مائية شديدة .

(ج) نحت جانب النهر وقاعه بواسطة فتات الرواسب المنقولة *Corrasion* :

قد تعمل الرواسب التي يحملها النهر من حصى وجلاميد وفتات صخرية وزلط ، ورمال على نحت جانبي النهر وقاعه وتفتيت الصخور التي يشقها وتتم هذه العملية تبعا لاحتكاك هذه المواد بالصخور فيؤدي إلى إضعافها جيولوجيا ، وبمرور الزمن تتفتت الصخور على جانبي النهر وتفتح المجال لأثر فعل عوامل التعرية الأخرى . وتعد نشأة الحفر الوعائية وتكوينها من أهم الظواهر التي تنجم عن أثر فعل احتكاك الرواسب المحمولة بصخور أرضية قاع النهر .

(د) عامل الجبر *Attrition* :

تتعرض رواسب النهر المختلفة من حصى وزلط وجلاميد أثناء عملية نقلها صوب الأجزاء الدنيا من النهر إلى التمزق والتفتيت نتيجة لتدحرجها وجرها على طول امتداد القاع . وينجم عن هذه العملية تفتيت أطراف الكتل الصخرية وشطف حوافها وجوانبها وتصبح أقل حجما عما كانت عليه من قبل ، وبعدها تتخذ الشكل المستدير . وعلى ذلك تتميز الجلاميد الصخرية تبعا لهذه العملية باستواء أسطحها الأملس وشدة درجة انصقالها .

(هـ) عامل التعلق *Suspension* :

تنقل مع مياه النهر كذلك كميات هائلة من الرواسب الصغيرة الحجم ، القليلة الكثافة التي تتعلق في المياه تبعا لخفة وزنها ولا تلتصق بقاع النهر . ومثل هذه المواد الخفيفة الوزن الدقيقة الحجم جدا ، تنقل مع تيار النهر لمسافات طويلة صوب الجزء الأدنى من النهر .

على ذلك فإن الجزء الأكبر من الرواسب التى يحملها النهر يعتبر مصدرها الأساسى الرواسب التى تجلبها الأمطار والسيول ، وزحف الأجزاء العليا من السطح *Surface Creep* ، وانزلاق الأرض ، وكذلك الرواسب التى تجرفها الأودية الجبلية *Gullies* . هذا إلى جانب أثر بعض العوامل الخارجية الأخرى مثل الرواسب التى تجلبها الثلجات والأنهار الجليدية وتلك التى ترسبها الرياح . ونتيجة لاختلاف تكوين هذه الرواسب وتنوع أحجامها وكثافتها تختلف طريقة نقلها مع تيار مجرى النهر .

وقد أكدت الدراسات الجيومورفولوجية على أن مقدرة النهر على النقل تزداد مع زيادة سرعة تياره . فعندما تزيد سرعة تيار النهر يمكن له أن يحمل الجلاميد الصخرية الكبيرة ، أما إذا انخفضت السرعة لسبب من الأسباب فقد يصبح فى قدرة النهر أن ينقل الصغير الحجم من الرواسب ، بينما يبقى كبير الحجم منها فوق قاعه فى انتظار حدوث تيارات مائية شديدة تكمّل دورة عملية النقل (لوحة ٤٤) .



(لوحة ٤٤) مفتتات ارسابية فى أعالي أرسنية نهر شبه جاف فى انتظار عملية نقلها مرة أخرى عندما يفيض النهر بالمياه

وتختلف كمية المواد الذائبة في مجرى النهر من جزء إلى آخر ، وكذلك من فصل إلى آخر في مجرى النهر الواحد . وقد اتضح من نتائج الدراسات الجيومورفولوجية أن المتوسط السنوى لمقدار حمولة أنهار العالم تبلغ نحو ٨٠٠٠ مليون طن من مفتتات الصخور ويصب معظمها في البحار والمحيطات ، وتبلغ نسبة المواد الذائبة فيها نحو ٣٠ ٪ من هذه الكمية .

ثانيا : المجرى النهري المثالى وأهم الظاهرات الجيومورفولوجية في واديه خلال مرحلة الشباب :

يتميز النهر المثالى الدافيزى في مرحلة الشباب باعتدال كل من انحداره وسرعة جريانه وتقل نسبيا درجة التحت الرأسى ، ذلك لأن منسوب النهر عادة لا يكون على ارتفاع كبير بالنسبة لمستوى القاعدة العام كما هو الحال في أعالي النهر أو في حالة كون الروافد النهرية في مرحلة الطفولة . وعلى ذلك يفتح النهر المجال لبداية فعل الإرساب وتكوين الجسور والمصاطب أو المدرجات على جانبيه وتعديل وتسوية مجراه وتنظيم انحداره . ويقصد بتعبير «مستوى القاعدة العام» منسوب سطح البحر الذى يقدر بمنسوب صفر ، وامتداده الوهمى تحت سطح الأرض . وتعمل كل الأنهار التى تصب في البحر جاهدة للوصول إلى هذا المنسوب حتى تصل إلى مرحلة التعادل *State of Equilibrium* . وعلى ذلك أصبح معروفا بين الباحثين أن مستوى القاعدة العام *Base-level* هو منسوب سطح البحر العام *Sea-level* الذى تصب فيه معظم أنهار العامل الكبرى مثل المسيسبى والنيل والامزون ، والراين والكانج والسند وايراوادي ، وغيرها كثير .

ومن المعروف أن كل أنهار العالم لا تصب في البحار والمحيطات ، بل قد يصب بعضها كذلك في بحار داخلية صغيرة أو في بحيرات أو في جوف الأرض . ومن ثم نجد أن الأنهار في هذه الحالة تنحت مجراها وتعمل للوصول إلى مستوى القاعدة المحلى *Local-base Level* لمصابتها والذى قد يكون أعلى أو أقل من منسوب سطح البحر . ففي القارة الأوربية تصب بعض

الأنهار أو أجزاء من أنهار مختلفة في بحيرات يكون منسوب هذه الأخيرة بمثابة مستوى القاعدة المحلى لعمليات النحت الرأسى لهذه الأنهار . وترتفع منسوب معظم بحيرات قارة أوربا ارتفاعا ملحوظا فوق مستوى سطح البحر ومن أمثلة ذلك بحيرات لادوجا *Ladoga* وارتفاعها ١٦ قدما وجينيف *Genva* وارتفاعها ١٢٣٠ قدم وكونستانس *Constance* وارتفاعها ١٣٠٥ قدم فوق مستوى سطح البحر . ويتمثل في القارة الآسيوية بحار صغيرة مقفلة وبحيرات داخلية قد يرتفع منسوبها أو ينخفض عن مستوى القاعدة العام . وتؤثر هذه بدورها في عمليات النحت الرأسى ومدى فعل التعرية النهرية بوجه عام . ومن البحيرات التى يرتفع منسوبها فوق مستوى سطح البحر في القارة الآسيوية بحر آرال *Aral* وارتفاعه ١٥٧ قدم وبحيرة بيكال *Biaikal* وارتفاعها ١٧٠٦ قدم وأرميا *Urmia* وارتفاعها ٤٠٠٠ قدم وأعلى بحيرة في آسيا هي كوكونور *Kuku Nor* وارتفاعها ١٠٧٠٠٠ قدم فوق سطح البحر . ومن بحارها الصغيرة المغلقة التى تنخفض عن منسوب سطح البحر العام ، بحر قزوين وينخفض نحو ٨٤ قدما تحت سطح البحر والبحر الميت وينخفض نحو ١٢٩١ قدم تحت سطح البحر .

ويرتفع منسوب معظم بحيرات القارتين الأمريكتين عن مستوى سطح البحر العام . وأهم هذه البحيرات متشجن *Michigan* وترتفع نحو ٥٨٢ قدم وسويريور *Superior* وترتفع نحو ٦٠٢ قدم وينيبيج *Winnipeg* نحو ٧٢٢ قدم ، وجريت سولت ليك *Great Salt Lake* وارتفاعها ١٥,٥٤٠ قدم . ويرتفع منسوب بحيرات القارة الأفريقية كذلك فوق مستوى سطح البحر . ومن أهم هذه البحيرات فكتوريا *Victoria* وترتفع نحو ٣٩٠٠ قدم وتنجانيقا *Tanganyika* وترتفع نحو ٣٦٨٠ قدم ، ونياسا وترتفع ١٧٠٠ قدم وردولف *Rudolf* وترتفع نحو ١٢٠٠ قدم ، وبحيرة ألبرت *Albert* نحو ٢١٦٥ قدم . أما بحيرة إير *Eyre* في استراليا فهذه تنخفض بنحو ٢٦ قدما تحت مستوى سطح البحر .

وهناك كذلك عديد من الأنهار ذات تصريف داخلى بمعنى أنها لا تتجه صوب البحر أو بحيرة ما ، بل تنتهى مصباتها فى منخفضات قارية أو مناطق صحراوية . ومن بين أمثلة ذلك بعض الأودية النهرية والأودية الجافة فى الصحراء الشرقية المصرية وفى الصحراء الكبرى جنوب مرتفعات تبستى والحجار . وفى المناطق التى كانت واقعة بجوارها نهايات النطاقات الجليدية والبلايوسينية فى أوربا وآسيا وأمريكا الشمالية والتى يطلق عليها تعبير «الأراضى شبه الجليدية» ، *Periglacial Regions* ، تعرضت لسقوط الثلج الغزير أثناء فصل الشتاء وتجمعه فى المقعرات الجبلية . ويتعرض هذا الثلج أثناء الصيف القصير للانصهار السريع وبالتالي نجمت عنه كميات هائلة من المياه شقت لنفسها مجارى نهريّة على طول مناطق الضعف الجيولوجية وفوق الصخور اللينة مثل طبقات الطين . وتتجه هذه المجارى الأخيرة عادة مع الانحدار العام لسطح الأرض صوب الأجزاء الدنيا وتصب فى الأنهار المجاورة . إلا أن بعضها كذلك لا يصب فى أنهار بل ينتهى ويتلاشى بالتدرج فوق مصاطب صخرية مستوية السطح . وبدراسة هذه الأودية الجافة حاليا (حيث أن الظروف المناخية التى كونتها فى الماضى ليست مماثلة للظروف المناخية الحالية) على السفوح الجنوبية الشرقية لجبال البنين البريطانية ، تبين أن درجة نحتها الرأسى تتشكل تبعا لاختلاف التكوين الصخرى الذى تتكون فوقه وبالتالي فهى تعمل للوصول إلى مستوى القاعدة المحلى أو الصخرى *Local or Structural Base level* . وإذا ما ظهر ما يشبه نقط التجديد على طول القطاعات الطولية لهذه المجارى فتعرف هذه بدورها باسم نقط التجديد المحلية الصخرية *Structural Knickpoints* . ولا تعتبر الظروف المناخية العامل الوحيد الذى ينجم عنها تشكيل المجارى النهرية ، بل للتكوين الصخرى واختلاف صلابته أثره البالغ فى هذا المجال . فمعظم المجارى النهرية التى تتكون فوق طبقات الكارست الجيرية لا تتأثر فى نحتها الرأسى بمستوى القاعدة العام وذلك لارتفاع مسامية الصخور وانفاذها المياه وسرعة تحللها الكيميائى من ناحية وأن مصبات بعض هذه

المجارى توجد فى جوف الصخر والكهوف من ناحية أخرى . ولا تختلف سرعة النحت الرأسى للمجارى النهرية من نهر إلى آخر فى النهر الواحد خلال أزمنة مختلفة فقط ، بل تختلف كذلك على طول أجزاء النهر الواحد فى زمن واحد معين حيث يختلف أثر فعل النحت الرأسى تبعا لبعده مجرى النهر من المصب . ولهذا تشدد عمليات النحت الرأسى ويزداد أثرها فى الأجزاء العليا من الأنهار ويقل هذا الأثر كلما اتجهنا نحو المصب .

وتجدر الإشارة إلى أن جميع الروافد النهرية للنهر الرئيسى لا تنحت مجراها رأسيا متتبعة مستوى القاعدة العام . بل فى الحقيقة إذا ما بعدنا النظر عن تفاصيل المجرى النهري الرئيسى من تكوين جنادل وشلالات وبحيرات ... فإن النهر الرئيسى هو الذى ينحت رأسيا متتبع مستوى القاعدة العام وهو منسوب سطح البحر الذى يصب فيه ، ولكن تتوقف درجة النحت الرأسى فى الروافد الأخرى وفقا للمنسوب الذى تتصل عنده مصبات هذه الروافد مع نقطة اتصالها بالنهر الرئيسى أو بروافد أخرى . فكما يتضح فى شكل ٧١ أن الروافد الرئيسية للنهر الأسمى وهى أنهار المجموعة الأولى (ذات الخطوط السميكة المتقطعة) تنحت رأسيا متتبعة مستوى القاعدة المحلى ، وهو منسوب منطقة اتصال مصبات هذه الروافد مع نقطة اتصالها بالنهر الرئيسى . أما أنهار المجموعة الثانية (ذات النقاط السميكة) فهى تنحت رأسيا كذلك حسب مستوى القاعدة المحلى وهو منسوب نقطة اتصال مصباتها عند التقائها بالروافد المختلفة وهلم جرا .

يتضح من هذا العرض أن جميع أنهار العالم لا تعمق مجاريها وفقا لمنسوب واحد معين ، بل يعمل معظمها وخاصة الأنهار الرئيسة التى تصب فى البحار الواسعة حسب مستوى القاعدة العام ، ولكن ينحت بعضها الآخر مجراه رأسيا تبعا لمستوى القاعدة المحلى الذى قد يكون أكثر ارتفاعا أو انخفاضاً عن مستوى القاعدة العام ، كما أن مجرى النهر نفسه دائم التغير والتطور ، فهو يعمل جاهدا للوصول إلى مستوى القاعدة العام ، ولكن هناك



(شكل ٧١) تقسيم مجموعات المجارى النهرية حسب المنسوب الذى تلحت إليه رأسيا

بعض العوامل التى قد تؤدى إلى تغيير مراحل تطور النهر وتجديد أو تعطيل مراحل نموه ، ويمكن حصر أهم هذه العوامل فى النقاط الآتية :

١ - زيادة حجم المياه فى المجرى النهري لسبب ما (قد يكون تذبذب المناخ - أمطار اعصارية فجائية أو سيول) تعمل بدورها على زيادة سرعة النهر ، وقد تتجدد قوة النهر فى النحت والتعرية بمساعدة ما يحمله من رواسب ومن ثم يعمل على تعميق مجراه من جديد بعد أن كان قد وصل إلى مرحلة هادئة من مراحل نموه .

٢ - حدوث الصدوع التى تتعامد أسطحها على امتداد مجرى النهر ، وقد تؤدى إلى تكوين الجنادل أو المسقاط المائية ، وتساعد بدورها على تكوين مستويات قاعدة محلية ، فيعمل النهر ثانية للوصول إلى هذه

المناسيب الجديدة .

٣ - حدوث عمليات الاسر النهري تجعل بدورها الروافد التي كانت متتبعة في نحتها الرأسى مستوى قاعدة الأنهار التي أسرت تغير من مظهرها ودرجة نحتها الرأسى تبعاً لاختلاف مستوى القاعدة المحلى الجديد للأنهار الآسرة .

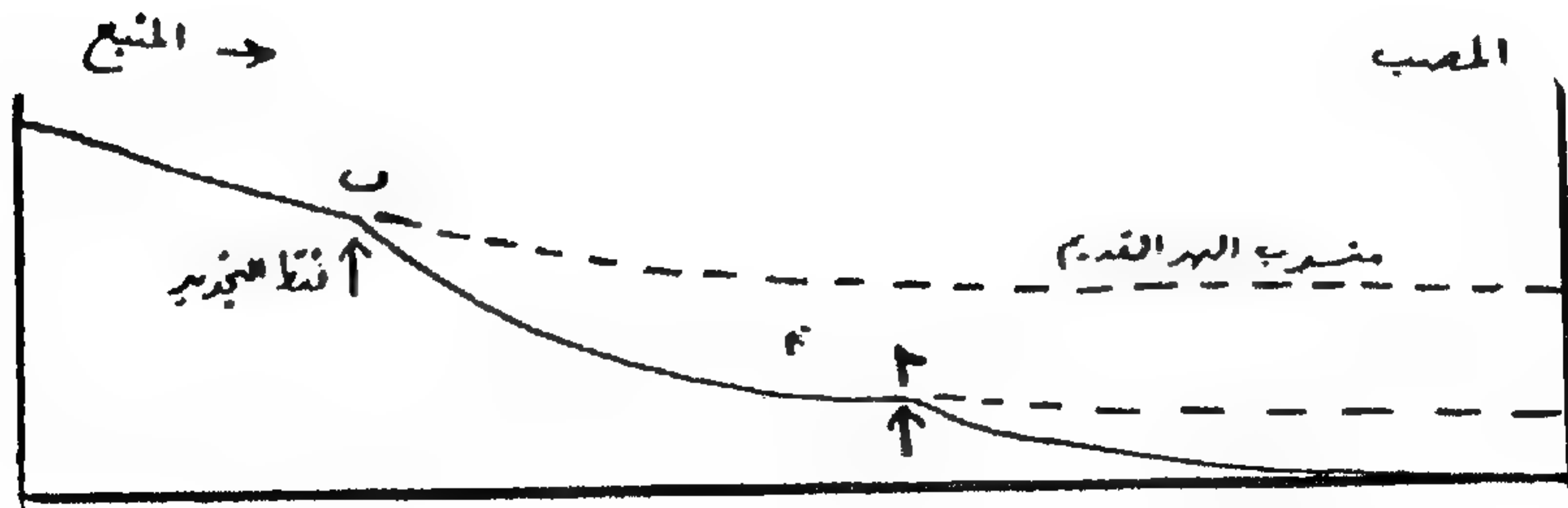
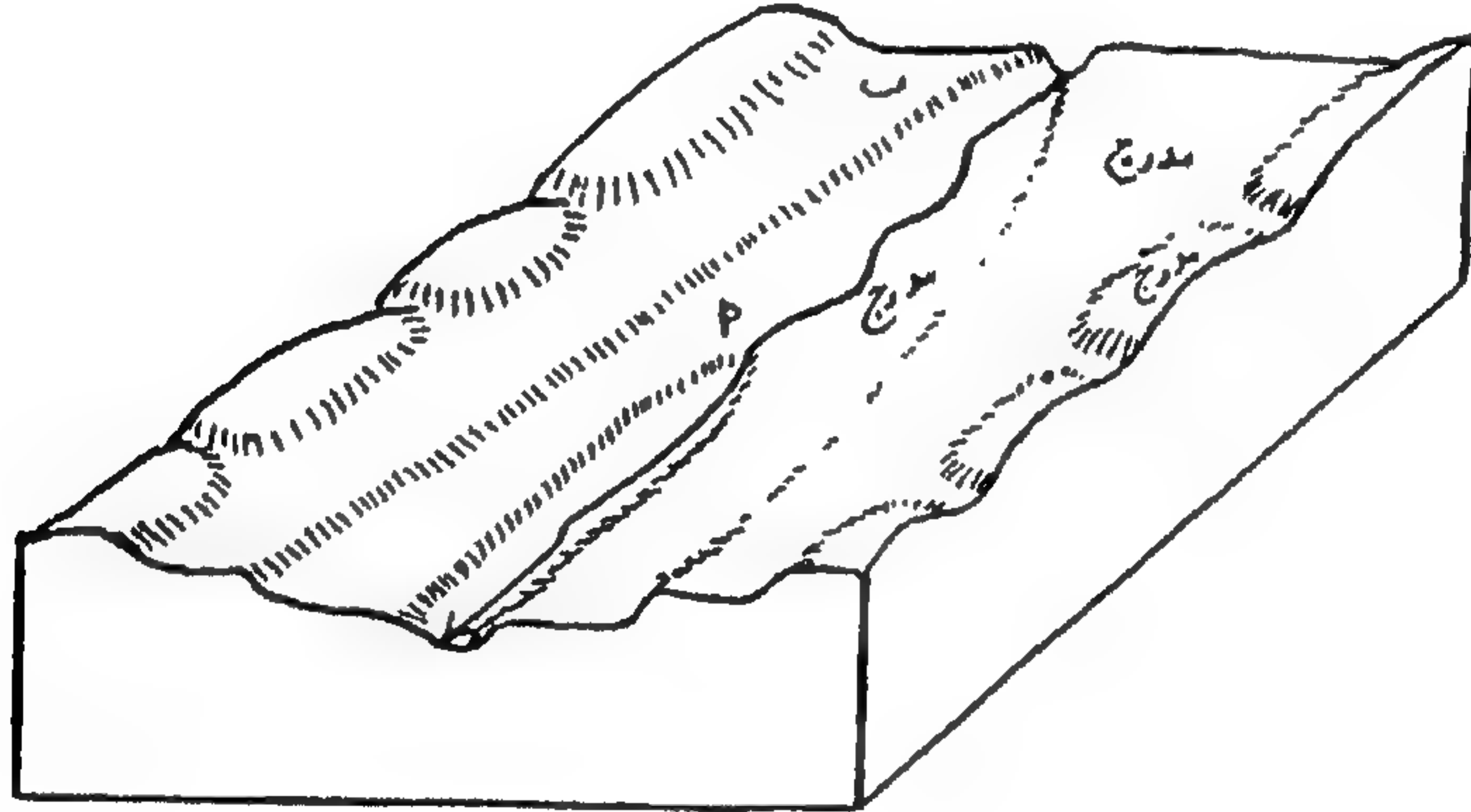
٤ - تعرض مجرى النهر لحركات ارتفاع تكتونية أو انخفاض منسوب سطح البحر الذى يصب فيه النهر ، وينجم عن ذلك تجديد فعل النحت الرأسى النهري ، وتعميق روافد النهر للوصول إلى المستوى الجديد الذى هبط إليه البحر .

وإذا ما تعرض المجرى النهري لحركات ارتفاع تدريجية دائمة أو متقطعة أو انخفاض منسوب سطح البحر الذى يصب فيه انخفاضا متقطعا على مر الأزمنة كما حدث ذلك فى معظم أنهار المناطق المعتدلة الباردة تبعاً لانخفاض منسوب سطح البحر التدريجى المتقطع منذ أواخر عصر البلايوسين حتى العصر الحديث ، (تجمع الجليد فى الفترات الباردة وانصهاره فى الفترات الدفينة) ، فتؤدى هذه العملية إلى تجديد نشاط النهر فى مرحلة هبوط منسوب سطح البحر حتى يصل إلى مرحلة هادئة تقل فيه قوة النحت ثم يتعرض النهر من جديد لمرحلة يجدد فيها نشاطه ويعمق مجراه تبعاً لانخفاض منسوب سطح البحر ثانية .

وعلى ذلك تتميز معظم أنهار المناطق المعتدلة والمعتدلة الباردة بأن أشكال القطاعات الطولية لمجاريها تظهر على شكل مصاطب متعاقبة ذات شكل سلمى تبعاً لتوالى تجديد نشاط الأنهار ولتعاقب عمليات نحتها الرأسى الشديد

وتظهر مناطق تجديد نشاط النهر واضحة فى الحقل ، وكذلك على الرسوم البيانية حيث تتخذ شكل محدبات ظاهرة *Convexities* فى مجرى النهر ويطلق عليها تعبير «نقط التجديد» *Points of rejuvenation or*

Knickpoints (شكل ٧٢) . ويجب أن يميز الباحث أصل هذه التحدبات التي تظهر على طول المجرى الطولى للنهر بعد رفعه أو مسحه . فهل هذه التحدبات هي حقا نقط تجديد ترجع نشأتها إلى توالى انخفاض منسوب سطح البحر المتقطع ؟ أم ترجع إلى عوامل أخرى مثل حدوث حركات تصدع أو اختلاف فى التركيب الصخرى ؟ . ويمكن الإجابة على هذه الاستفسارات بعد عمل دراسة تفصيلية لمورفولوجية المجارى النهرية فى الحقل . كما يمكن كذلك تصنيف بعض نقط التجديد فى مجموعات تمثل كل مجموعة منها مرحلة من مراحل تطور النهر والعلاقة بينه وبين ذبذبات مستوى سطح البحر وتكوين السهول التحاتية والمدرجات النهرية فى الأودية .



(شكل ٧٢) نقط التجديد على طول المجرى النهرى (أعلى)
والعلاقة بينها وبين المدرجات النهرية (أسفل)

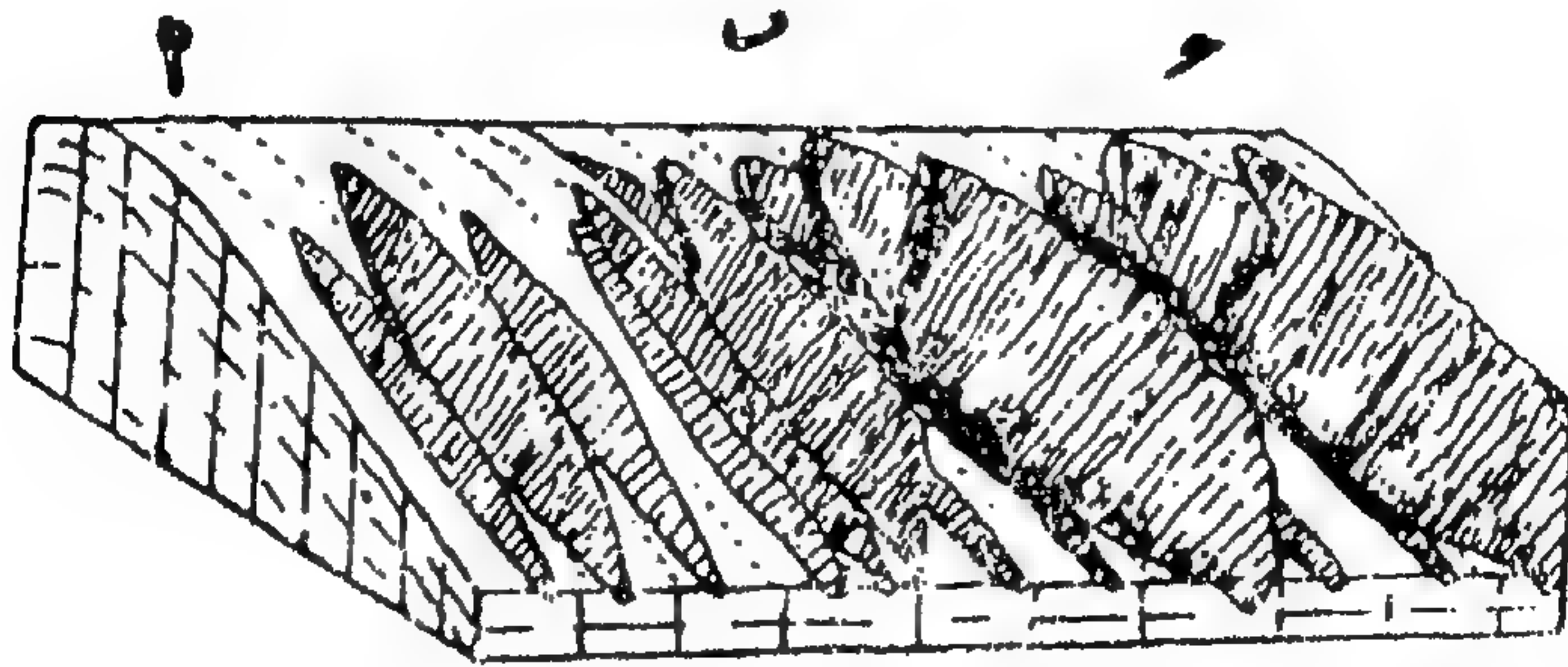
وتجدر الإشارة إلى أنه من المستحيل أن يصل أى نهر فوق سطح الأرض على امتداد كل مجراه إلى منسوب سطح البحر الذى يصب فيه وإلا يصبح النهر جزءاً أو لساناً من هذا البحر . ولكن عند وصول بعض الأنهار إلى مرحلة الشيخوخة تتميز مجاريها ببطء جريانها وضعف انحدارها . وعند وصول النهر إلى هذه الحالة والتي يطلق عليها اسم مرحلة التعادل أو التوازن *State of Equilibrium* فإن النهر قد وصل إلى مرحلة توازن فيها منحني مجراه بالنسبة للتكوين الصخري *Reached Grade* . وعلى ذلك يطلق الباحثون على النهر نفسه في هذه الحالة بأنه منحوت بتوازن *Graded Stream* وهناك علاقة قوية بين النحت الرأسى للنهر تبعاً لوصوله إلى مستوى القاعدة العام وبين كميات الرواسب التي يحملها النهر نفسه ومدى استطاعته حملها وارسابها . فإذا ازدادت قدرة النهر على الحمل أو بمعنى آخر أصبح في إمكان النهر أن يحمل من الرواسب اضعاف ما يحمله عادة فإن النهر يعمل على زيادة قوة نحته الرأسى ويكون لنفسه مجرى ثابتاً يطلق عليه اسم النهر المنحوت *Degraded Stream* ، وتعرف العملية نفسها باسم النحت أو التفسخ *Degradation* . أما إذا ازدادت كمية الرواسب التي يحملها النهر عن طاقة النقل النهري ، فقد ينجم عن ذلك ارساب بعض من هذه الرواسب على شكل رواسب فيضنية أو غطاءات وفرشات للمدرجات النهرية ، ويبنى النهر لنفسه قاعاً نهرياً متسعاً ، مغطى بالرواسب ويطلق على النهر في هذه الحالة تعبير النهر البناء أو المرسب *Aggraded Stream* وتعرف العملية نفسها باسم البناء الارسابى *Aggradation* .

تكوين الأودية النهرية الرئيسة

Development of Master Streams

فوق أسطح الأراضي المنحدرة التي تراجع البحر عنها حديثاً أو تلك الأسطح ذات الانحدار الشديد في المناطق الغزيرة الأمطار تتكون عديد من المجارى المائية التي تتبع اتجاهاتها الانحدار العام لسطح الأرض ، والذي

يكون فى معظم الأحيان مع اتجاه ميل الطبقات . وتبدو هذه المجارى الأخيرة على شكل مجارى نهريّة طولية موازية لبعضها ويختلف بعد المسافة التى تفصل جانبى كل منها تبعا لاختلاف التركيب الصخرى وكمية الأمطار الساقطة . ويطلق على مثل هذه المجارى تعبير «المجارى الأولية» *Extended Consequent Streams* وإذا كان نوع الصخر الذى تتكون فوقه مثل هذه الأنهار تتألف من الطين أو الصلصال ، فتظهر موازية لبعضها وعلى مسافات قريبة أيضا من بعضها البعض الآخر *Closely-Spaced Consequent Streams* وقد تختلف أعماق مجارى هذه الأنهار أو بمعنى آخر المنسوب الذى تعمل إليه من مجرى إلى آخر . فإذا كان هناك واديا أكبر حجما وعمقا من الأودية الصغيرة المجاورة له فإنه قد يعمل على جمعها فى واديه نتيجة لسرعة التعرية الخلفية والجانبية التى يقوم بها بالنسبة للأنهار الأخرى المجاورة . وعلى ذلك فى مرحلة تالية تتقارب خطوط تقسيم المياه بين هذه الأودية وقد تلتحم مع بعضها البعض أو قد ينفصل بعض منها عن الوادى الرئيسى الذى يعرف باسم *Master Stream* بواسطة حافة جبلية شديدة الانحدار تفصل بين الأودية وتقوم بمثابة خط تقسيم المياه (شكل ٧٣) . وفى مرحلة متأخرة نتيجة لزيادة التراجع الخلفى والنحت الجانبى وعن طريق عوامل أخرى خارجية مثل الانزلاقات الأرضية تؤدى كلها إلى جمع الأودية الصغيرة فى الوادى الكبير الذى يكون منسوبه أكثر انخفاضا عنها جميعا ،



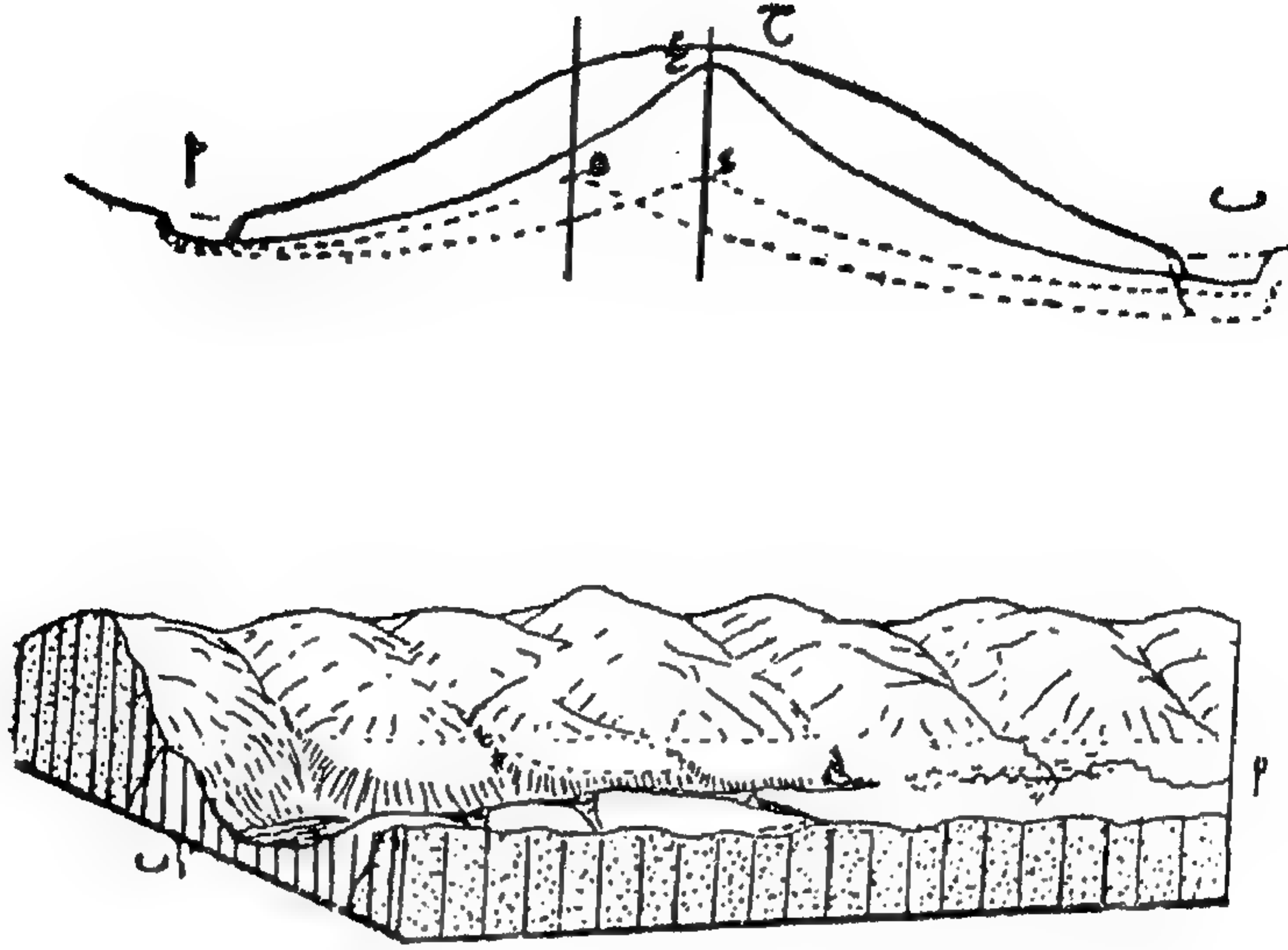
(شكل ٧٣) التحام الأودية الصغيرة فى الوادى الرئيسى

والذى ينحت رأسيا وفقا لمستوى قاعدة أقل منسوبيا من الأودية الأخرى .
وتعرف عملية تآكل جوانب الأودية الصغيرة وتجميعها فى داخل الأودية
الكبيرة باسم العملية التجريدية *Abstraction* ، وقد يطلق عليها تعبير «المقاومة
فى سبيل البقاء» *The struggle for existence* .

ذبذبة خط تقسيم المياه

Shifting of Divides

قد تتميز مناطق ما بين الأودية فوق السهول التحاتية المتأثرة بالتقطع
النهرى المتباعد *Wide-texture of dissection* باتساعها . أما فى المناطق
التي تأثرت بالتقطع النهرى المتقارب *Close texture of dissection* فتظهر
مناطق ما بين الأودية ضيقة ومحدودة الاتساع . وعندما يزداد فعل كل من
النحت الرأسى والجانبى تنكمش مناطق ما بين الأودية ومن ثم تظهر خطوط
تقسيم المياه واضحة ظاهرة حيث تبدو على شكل حواجز جبلية تتبع امتداداتها
نفس اتجاه الأنهار ، أو بمعنى آخر تسير موازية للمجارى النهرية المختلفة
التي تفصل هى بين أوديتها . ولكن لا تبقى خطوط تقسيم المياه بين الأودية
النهرية المختلفة فى مكانها دائما دون تغير ، بل تتذبذب حسب سرعة التعرية
النهرية أو بطئها ، ومدى تآكل جانبى خط تقسيم المياه . فإذا كان هناك نهرا
على جانب خط تقسيم المياه أقوى نحتا من النهر فى الجانب الآخر وكليهما
ينحت رأسيا بشدة ، فإن التغير فى موضع خط تقسيم المياه يكون سريعا
ويطلق عليه تعبير *Leaping of the divide* . أما إذا كان التغير بطيئا
وتدرجيا فيطلق عليه فى هذه الحالة اسم *Creeping of the divide* ويتضح
فى شكل (٧٤) أن السطح «ح» هو السطح الأسمى *Initial Surface* على
فرض أنه كان فعلا بهذا الشكل ، ثم تكون كل من نهري أ ، ب . ونتيجة لفعل
التعرية النهرية الرأسية والأفقية صارت منطقة «ح» هى منطقة خط تقسيم
المياه بين هذين النهرين . وفى مرحلة تالية نتيجة لتوالى عمليات النحت
الرأسى للنهرين ، أ ، ب ، ينخفض سطح الأرض تدريجيا إلى منطقة «د» التي



(شكل ٧٤) ذبذبة خط تقسيم المياه

تقع أسفل منطقة 'ح' مباشرة . ولكن في مرحلة متأخرة أخرى ، قد يكون النحت الرأسى لنهر 'ب' فيها أشد منه في نهر 'أ' وعلى ذلك تكون درجة النحت الجانبى والتعرية الخلفية لنهر 'ب' كذلك أشد منها في حالة نهر 'أ' وروافده . ومن ثم ينخفض سطح الأرض وتتراجع منطقة تقسيم المياه على جانب نهر 'ب' أسرع منها في الجانب الآخر وتصبح منطقة 'هـ' كما هو واضح في شكل ٧٤ هى خط تقسيم المياه بين هذين النهرين .

وقد يرجع السبب في اختلاف سرعة النحت الرأسى لنهر 'ب' عن نهر 'أ' إلى أن الأول ربما كان يعمل لمنسوب قاعدة عام أشد انخفاضا من منسوب قاعدة نهر 'ب' أو إلى اختلاف التكوين الصخرى ، بمعنى أن نهر 'ب' ربما كان يقطع صخورا أكثر ليونة منها في حالة صخور نهر 'أ' .

الأسر النهري

River Capture

من خصائص الأنهار في مرحلة الشباب استمرار حدوث تعديل مجاريها وتوالي عمليات النحت الرأسى والأفقى . وتؤدي هذه العمليات كما سبقنا الإشارة من قبل إلى استمرار مقاومة الأودية الرئيسة *Master Valleys* الكبيرة في سبيل البقاء . أو بمعنى آخر تجميع الأنهار القصيرة داخل نطاق أودية الأنهار الكبيرة وتعرف عملية تحويل مجرى نهري من مجراه الأول إلى حوض مجرى نهري آخر باسم عملية الأسر النهري *River Capture* . ويطلق على النهر المأسور تعبير *Diverted or Captured* أما النهر الأسر فيعرف باسم *Capturing Stream* ويعمل هذا النهر الأخير لمستوى قاعد أشد عمقا أو أكثر انخفاضا من الأنهار الأخرى المجاورة له وذلك قد يرجع إلى :

أ - كونه نهرا رئيسا يعمل لمستوى القاعدة العام فيتميز بشدة عمق مجراه وشدة انحداره ونشاطه .

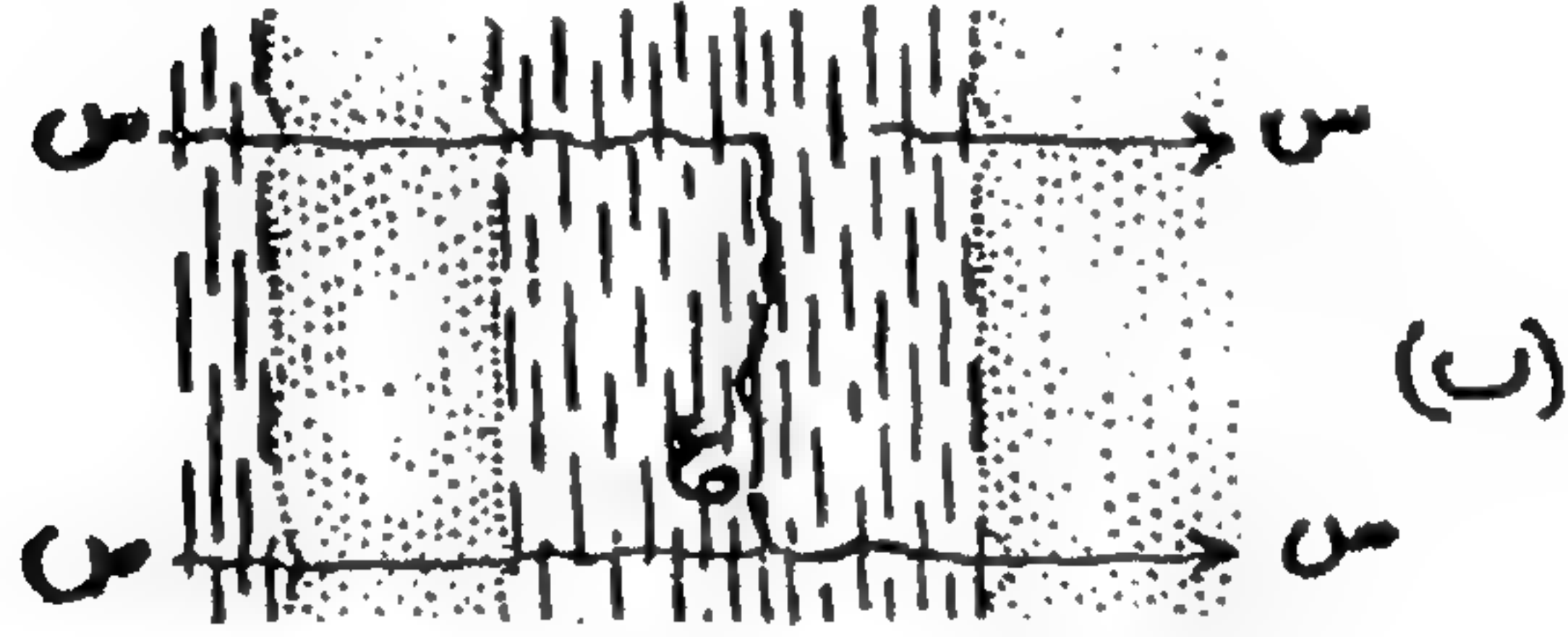
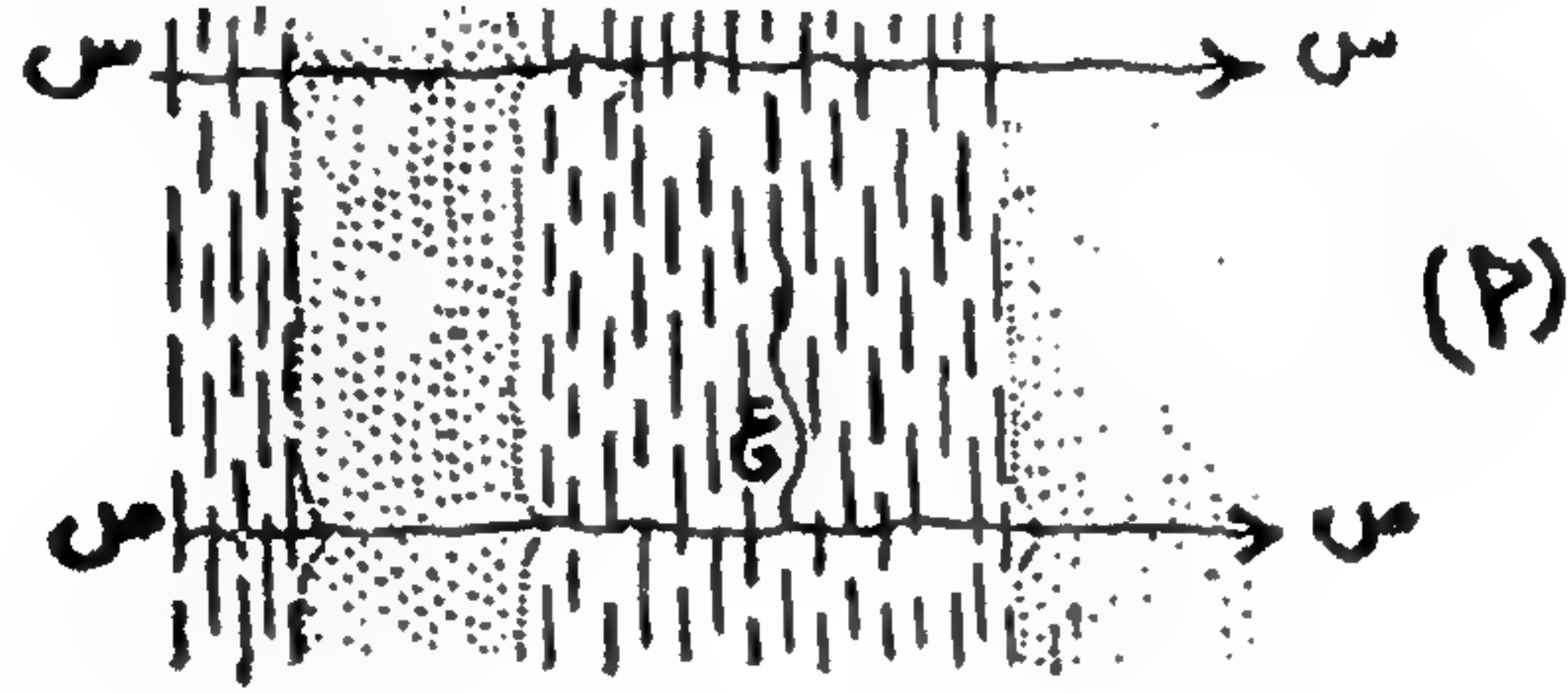
ب - شق المجرى على طول مناطق الضعف الجيولوجية مثل الصدوع والشقوق والفتحات الصخرية وكذلك على طول نطاق الصخور اللينة .

ج - احتوائه على كميات من المياه في مجراه أكبر حجماً من تلك التي في المجارى الأخرى .

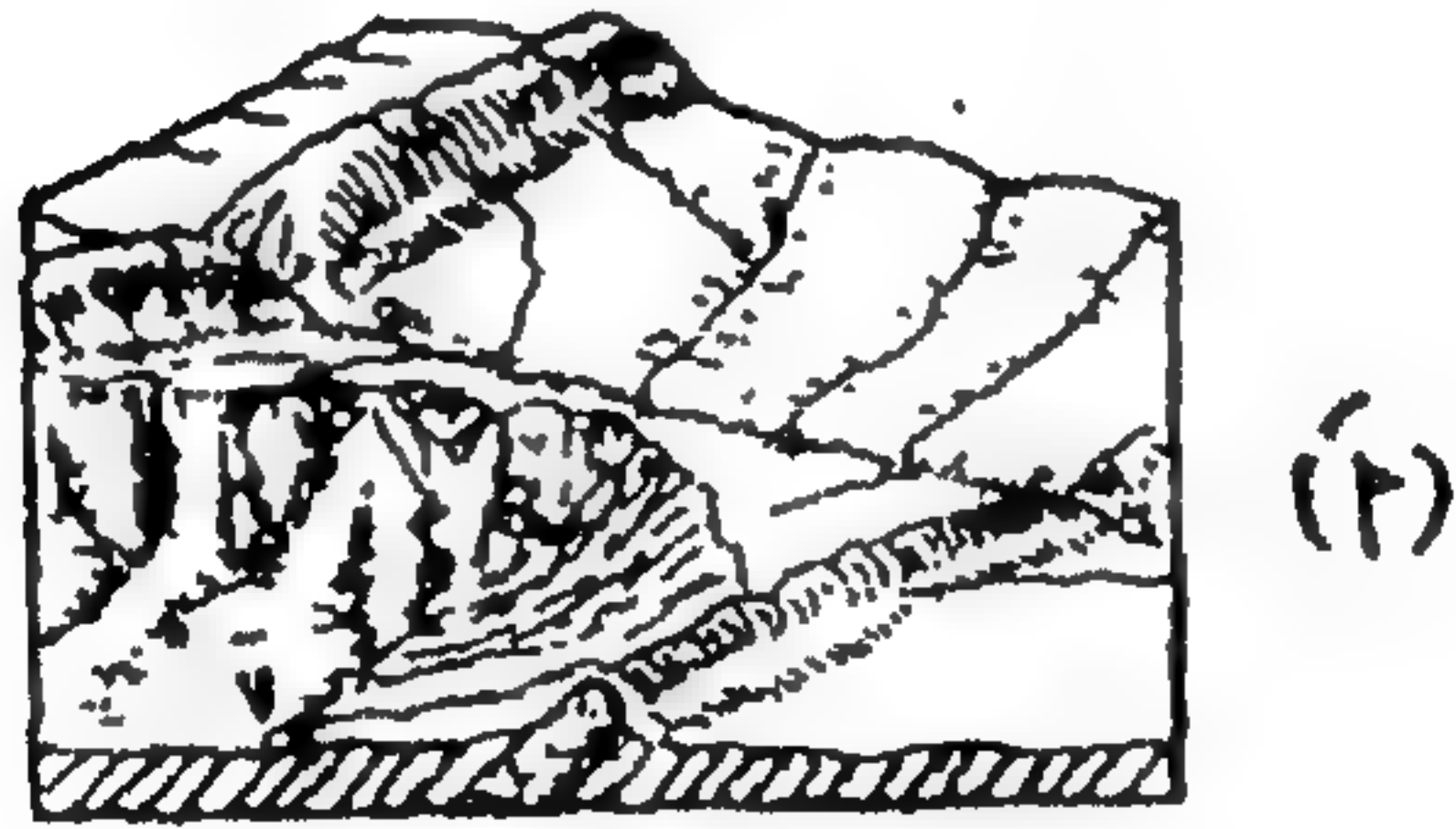
وعلى ذلك تكون درجات تحاته الرأسى والأفقى أكبر منها في النهر المقابل من الجانب الآخر . وينجم عن ذلك تراجع النهر الرئيسى بسرعة نحو المنبع وبذا تكون درجة التراجع الخلفى للنهر الرئيسى أسرع منها في النهر المقابل . ويتوالى عمليات النحت والتراجع يمكن للنهر الأسرع تراجعاً أن يأسر أجزاء من الأنهار الأخرى المجاورة التي تعمل لمنسوب أعلى من منسوب قاعدة النهر الرئيسى .

ويوضح شكل ٧٥ وشكل ٧٦ ، تطور عمليات الأسر النهري . ففي هذين الشكلين يظهر نهرا متوازيان هما (س ، ص) ، يشقان مجريهما في صخور لينة وصخور صلبة ، وتصادف أن نهر (ص) يغذيه رافد عرضي هو (ع) ،

الذى يمتد مع اتجاه مضرب الطبقات ، ويحفر مجراه على طول نطاق الصخور اللينة ، وكلها عوامل تساعد على سرعة تراجع الخلفى . فإذا كان نهر «ص» يعمل تبعا لمستوى قاعدة أكثر انخفاضا منه فى حالة نهر «س» وحيث إن نهر «ع» يقطع مجراه على طول نطاق من الصخور اللينة السريعة التآكل فإن عملية التراجع الخلفى لنهر «ع» ستكون سريعة ، ويتميز النهر بشدة عمقه وشدة انحدار جوانبه . ويتوالى عمليات النحت والتراجع الخلفى . فإن



(شكل ٧٥) تطور عملية الأسر النهري



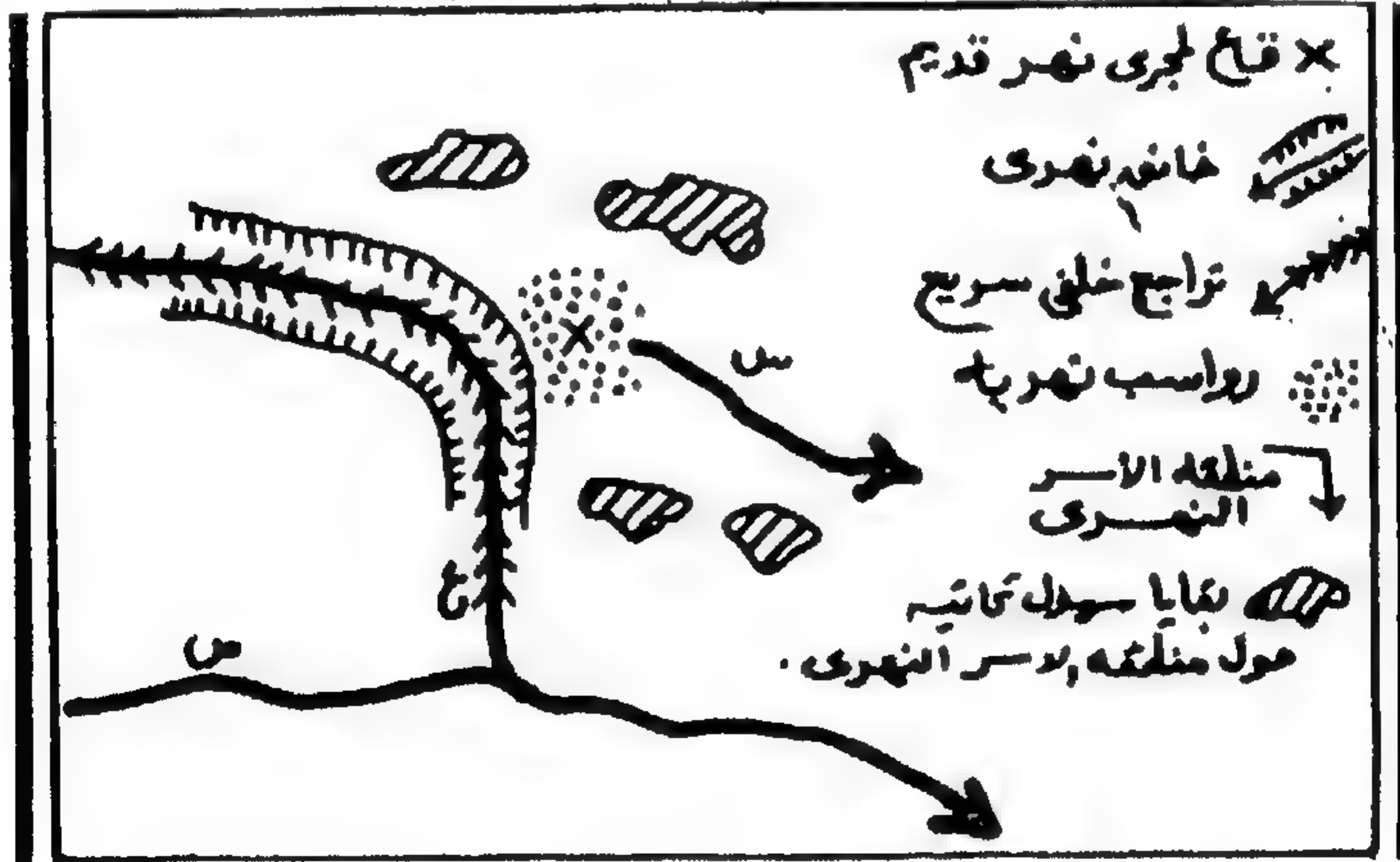
(شكل ٧٦) تطور عملية الأسر النهري فى منظور مجسم

نهر «ع» يأسر جزءا من نهر «س» ويتحول مجرى هذا الجزء ضمن نهر «ع» ومن ثم يطلق على الجزء المتخلف من نهر «س» اسم النهر المبتور أو المقطوع الرأس *Becheaded Stream* (١) وينفصل هذا النهر عادة عن منطقة الأسر النهرى بمنطقة من سطح الأرض تتميز باستواء أسطحها ، وقد تحتوى على رواسب نهريّة خاصة فى حالة إذا ما كانت عملية الأسر النهرى حديثة العمر وتعرف باسم الثغرة الهوائية *Wind Gap* . أما المجرى النهرى فى منطقة الأسر «ع» والذي يتكون من كل من نهري (س ، ص) فهذا يكون غالبا على شكل زاوية قائمة أو انثناء واضح وتعرف المنطقة هنا باسم كوع الأسر النهرى *Elbow of capture* .

ويمكن للباحث أن يميز فى الحقل منطقة حدوث الأسر النهرى (شكل ٧٧) ، وذلك بملاحظة الخصائص التالية :

١ - يمتد النهر المتخلف أو المبتور الرأس *Becheaded Stream* على شكل اتجاه مجرى النهر المأسور .

٢ - وجود منطقة مستوية السطح بين النهر المتخلف والنهر المأسور وهى التى كانت تحتوى سابقا على مجرى النهر القديم الذى أسر وتعرف هذه



(شكل ٧٧) الخصائص الجيومورفولوجية لمنطقة الأسر النهرى

(١) أطلق على النهر المتخلف تعبير «النهر المبتور» فى المصطلحات الجغرافية التى قامت بها لجنة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٦٥ .

أيضا معرفة منسوب أو ارتفاع مجرى النهر بالنسبة لسطح البحر ابان حدوث عملية الأسر نفسها ، بل والزمن التقريبي لهذه العملية وذلك من دراسة الخصائص الجيومورفولوجية ، وتحديد ارتفاع منطقة الثغرة الهوائية ، والتي تمثل بمعنى آخر منسوب المجرى النهري القديم الذى تم أسره .

٣ - اذا كانت عملية الأسر النهري حديثة العمر فقد تحتوى منطقة الثغرة الهوائية على رواسب نهريه قديمة *Former river deposits* تتألف من الحصى والزلط الأملس المستدير المصقول السطح . وهذه الرواسب ان وجدت فى مناطق الثغرات الهوائية فإن دلت على شئ فإنما تدل دلالة قاطعة على أن هذه المنطقة السهلية الجافة الآن كان يشغلها مجرى نهري قديم غير اتجاه مجراه نتيجة لعملية الأسر النهري .

٤ - تبدو منطقة الأسر النهري عادة على شكل انثناء واضح فى مجرى النهر وقد تتكون من أجزاء من مجارى نهريه على شكل زوايه قائمه وكوع الأسر، *elbow of capture* فإذا لم ترجع نشأة كوع الأسر إلى أسباب تكتونية أو صخرية فقد يكون مرجعها هو نتاج الأسر النهري .

٥ - نتيجة لأن مجرى النهر الأسر ترد إليه مياه جديدة فى مجراه تبعا لتحويل مياه النهر المأسور إلى مجرى النهر الأسر ، فإن زيادة كمية المياه هذه تعمل على زيادة النحت الرأسى فى منطقة الأسر . وتبدو هذه المنطقة الأخيرة فى الحقل على شكل خائق نهري عميق تحفه جوانب نهريه شديدة الانحدار ويعرف باسم الخوانق أو الثغرات المائية *Gorges or Water Gap* .

٦ - يعتبر النهر المتخلف أمام منطقة الثغرات الهوائية *Wind Gap* نهرا ضعيفا فقد نشاطه وحيويته بعد أن أسرت مجاريه العليا التى كانت تغذيه بالمياه ومن ثم يطلق عليه اسم النهر المأكول أو النهر الضامر الضعيف *Misfit Stream* ، وقد يتم نحته الرأسى كذلك وفقا لمنسوب قاعدة محلى أقل انخفاضاً فى حالة النهر الأسر .

٧ - يمكن التأكد من حدوث عملية الأسر النهري فى بعض الأحيان بواسطة بقايا سطوح التعرية النهريه وخصائص توزيعها الجغرافى فى المنطقة

التي تم فيها الأسر وحولها . فمنطقة الثغرات الهوائية مثلا تتميز بكونها أقل ارتفاعا من الأرض التي تقع حولها بنحو عشرات من الأقدام (لكونها مجرى نهري قديم) وعلى ذلك لا تسمح بتكوين مثل هذه السطوح التي قد تتمثل على جانبيها وليس في قاعها .

٨ - الاختلاف الواضح في نظام مراحل نمو النهر الأسر ، وذلك نتيجة لضمه جزءا جديدا من مجرى النهر المأسور فقد يكون لهذا الجزء خصائص ومزايا جيومورفولوجية مختلفة لا تتماشى مع النظام العام لمراحل نمو النهر العادي الذي لا يطرأ عليه مثل هذا التغيير والتشكيل .

يتضح من هذا العرض أن معظم عمليات الأسر النهري تحدث نتيجة لزيادة التراجع الخلفي أو لشدة النحت الرأسى للأنهار التي تتجه مجاريها مع امتداد مضرب الطبقات وتشققها كذلك على طول مناطق الضعف الجيولوجي والتي تعرف باسم أنهار مضرب الطبقات أو الأنهار الثانوية التالية *Subsequent or Strike Streams* ، ويزداد نموها تبعا لتوالي عمليات النحت الرأسى للنهر الرئيسى الذي تصب فيه والذي يتبع مجراه عادة ميل الطبقات ولذا يعرف باسم نهر ميل الطبقات أو النهر الأصلي .

وقد تحدث بعض عمليات الأسر النهري نتيجة لتداخل عوامل خارجية ، فقد تؤدي التعرية الجليدية إلى تشكيل بعض المجارى المائية في المنطقة وتغيير اتجاهاتها ، كما أن حدوث الحركات التكتونية قد يؤثر في المظهر العام لمجرى الأنهار ، ويساعد على حدوث عمليات الأسر النهري الطارئة . ومن المناطق التي تعرضت لعمليات الأسر النهري نتيجة لزيادة التراجع الخلفي لبعض أنهارها عن مجارى أنهار أخرى مجاورة لبعض مناطق المنعطفات أو اللثيات في أنهار آفون *Avon* ، وأعلى الترننت *Upper Trent* ، والدين *Don* بانجلترا . أما في حالة الأسر النهري بين نهر كيوارا *Kaiwarra* ونهر كارورى *Karori* في نيوزيلند فقد نجمت تبعا لجريان النهر الأسر فوق مناطق صخرية ضعيفة جيولوجيا حيث تأثرت بحركات تصدع ساعدت على تراجع نهر كيوارا بسرعة نحو المنبع وتمكن من أن يأسر جزءا من مجرى نهر كارورى .

التعرية النهرية فوق كل من الثنيات الصخرية

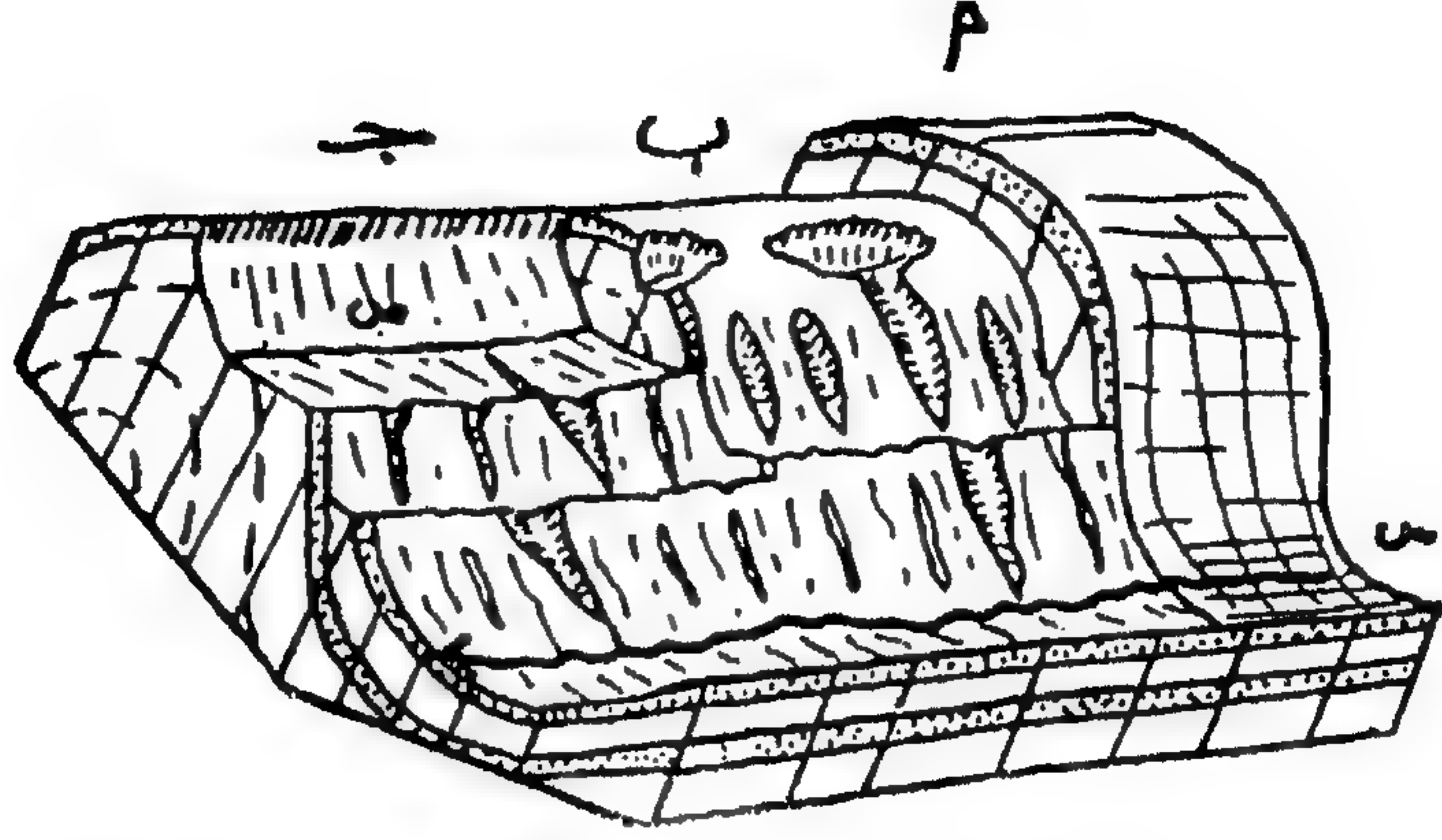
المحدبة والمقعرة

تختلف خصائص المجارى النهرية تبعاً للنظام بنية الطبقات الصخرية التى تشقها . فتمتد الأنهار فوق السهل البحرى الذى يتألف من طبقات صخرية مائلة نحو البحر ، وينحدر سطح الأرض كذلك صوب هذا البحر ، ومن ثم تظهر هذه الأنهار على شكل مجارى نهريّة طولية متوازية وتنحدر من المناطق المرتفعة إلى المناطق المنخفضة متتبعة الانحدار الأصلى لسطح الأرض واتجاه ميل الطبقات وتصب فى النهاية فى البحر . وقد يكون لهذه المجموعة من الأنهار روافد قصيرة عمودية على المجرى الرئيسى تشق طبقات الصخور اللينة أو تمتد فى اتجاه ميل مضرب الطبقات . وفى المناطق التى تأثرت صخورها بحركات رفع تكتونية تدريجية نجم عنها تكوين ثنيات صخرية محدبة وأخرى مقعرة ، فتتبع الأنهار الكبرى اتجاه ميل الطبقات الذى يشغل عادة قاع الثنيات المقعرة حيث تمثل هذه المواقع الأخيرة بقايا السطح الأصلى للمنطقة الذى لم يتغير كثيراً بفعل حدوث حركات الرفع . ولذا تبدو هذه الأنهار على شكل مجارى طولية وموازية لبعضها البعض تبعاً لأثر حركات الرفع التكتونية التى تأثرت بها المنطقة .

ومن النادر أن تستمر انسياب المجارى النهرية مع اتجاه ميل الطبقات كما هى دون أن يطرأ عليها أى تغيير خاصة بعد أن تتم دورة تحاتية كاملة وأن يتعرض السطح إلى حركات تكتونية جديدة ، ذلك لأنه فى أثناء تكوين مثل هذه الحركات التكتونية يتغير امتداد المجارى النهرية وفقاً لنظام بيئة الطبقات الصخرية ، كما يتجدد نشاط فعل النهر نتيجة لارتفاع سطح الأرض . وتتميز المنطقة بمظهر الشباب بعد أن كانت قد وصلت سابقاً إلى مرحلة النضج . وتنشط عوامل التعرية الأخرى على طول نطاق الانحدارات الشديدة والحافات الجبلية . وإذا استطاعت عوامل التعرية أن تؤثر فى مظهر سطح الأرض العام وتلحت فى كل صخور المنطقة بحيث يصبح من الصعب أن تتمثل بقايا من

ظواهرات سطح الأرض الشابة فيطلق على شكل السطح في هذه الحالة بأنه في مرحلة التضج . وقد تبين من نتائج الدراسات الجيومورفولوجية أنه من الصعب تفسير أوجه التغيير التي تطرأ على مظهر التصريف النهري وطبيعته خاصة في بداية مرحلة تعرض المنطقة إلى حركات الرفع التكتونية . وعلى ذلك سنحاول فيما يلي أن يكون هذا الوصف على أساس افتراضات نظرية ، ولا يلزم أن يكون صحيحاً في كل حالات المناطق التي تعرضت لعمليات الرفع التكتونية . وأن نتصور كذلك أن سطح الأرض الذي تعرض لهذه العمليات الأخيرة لم ينشط فيه أثر فعل عوامل التعرية إلا بعد انتهاء حدوث هذه الحركات . في هذه الحالة فإن الأنهار الرئيسية التي كانت تتبع ميل الطبقات ، تشغل مجاريها قاع الثنيات المقعرة ويطلق عليها اسم المجارى الطولية الرئيسية *Primary Consequent Streams* . وتعرف المجارى النهرية التي تنحدر على جانبي الثنيات لتصب في النهر الرئيسى اسم الأنهار الأصلية الثانوية *Secondary Consequent* . وحيث أن منسوب مجارى هذه الروافد الفرعية أعلى من منسوب الأنهار الرئيسية ، كما أنها قد تشق طبقات من الصخور اللينة على جانبي الثنيات ، فقد ينجم عنها تكوين أنهار جديدة عرضية تمتد مع اتجاه مضرب الطبقات *Strike-line* وتشق طبقات الصخور اللينة على طول أعالي الثنيات الصخرية المحدبة وتعرف باسم الأنهار التالية *Subsequent Streams* .

ويوضح شكل (٧٨) ، تطور تكوين هذه المراحل ، ويظهر فيه جزء من ثنية صخرية محدبة وأخرى مقعرة ، تتألف من طبقتين من الصخور الصلبة تأثرت بعمليات الرفع التكتونية وتحصر بينها طبقات من الصخور اللينة . ففي المرحلة (أ) يلاحظ أن النهر الرئيسى الطولى الذى يتبع ميل الطبقات هو النهر (س) الذى يجرى فى قاع الثنية المقعرة ، ويشغل الأجزاء التى لم تتأثر كثيراً بحركة الرفع ومن ثم تعد جزءاً من السطح الأصلي . أما فى المرحلة الثانية (ب) فنتيجة لتوالى عمليات التعرية المختلفة قد تتآكل طبقة الصخور الصلبة



(شكل ٧٨) التعرية النهرية فوق كل من التلّيات الصخرية المحدبة والمقعرة

العلوية وتفتح المجال لنشاط التعرية النهرية السريعة فى الصخور اللينة . وهذه سرعان ما تتآكل بسرعة وتكون أنهارا تشق مجاريها فى اتجاه مضرب الطبقات (نهر ص) . أما فى المرحلة الثالثة (ج) فهى تمثل مرحلة متأخرة وتوضح مراحل تكوين أنهار مضرب الطبقات نتيجة لتوالى عمليات التعرية النهرية فوق الطبقات الصخرية المنثلية .

توافق التصريف النهري بالنسبة للتركيب الصخري

Adjustment to Structure

حيث إن الأنهار التى تنشأ فى اتجاه مضرب الطبقات وتشق الصخور اللينة تتميز بأنها سريعة الدحت الرأسى والأفقى فإن تراجعها الخلفى يكون أشد بكثير منها فى الأنهار الأخرى التى تجاورها . ويتوالى عمليات التراجع الخلفى وتكوين مجارى الأنهار فى نطاقات الصخور اللينة ، فإن مظهر سطح الأرض فى مرحلة من مراحل تطور التصريف النهري يتميز بأن مناطق طبقات الصخور اللينة تقطعها أنهار قوية نشيطة تجرى فى اتجاه مضرب الطبقات . وفى هذه المرحلة التى لا يتأثر أشكال التصريف النهري باختلاف انحدارات السطح الأولية *Initial Slopes* ، ويتوقف أشكاله تبعاً لاختلاف

التكوين الصخري يطلق عليها اسم مرحلة توافق أشكال التصريف بالنسبة للتكوين الصخري وتركيبه .

وجدير بالذكر أيضا أن مرحلة التعادل وتكوين أنهار مضرب الطبقات تبدأ في مرحلة الشباب *Youth Stage* ولكنها لا تنتهى خلال هذه المرحلة ، بل تستمر في دورتها حتى حلول مرحلة النضج . وفي هذه المرحلة الأخيرة تظهر درجة التوافق بين كل من مظهر سطح الأرض والتصريف النهري والتركيب الصخري كذلك واضحة مميزة . وعلى ذلك فإن التصريف النهري الذي يتشكل خلال هذه المرحلة يتكون من مجارى نهريّة تشق طريقها خلال طبقات الصخور اللينة وتبدو طولية ومتوازية لبعضها البعض . وقد يكون لها روافدا صغيرة عرضية *Transverse Portions* تنمو تحت أقدام الحافات الصخرية وعلى طول مضرب الطبقات . ويطلق على هذا المظهر من التصريف النهري تعبير التصريف النهري المتشابك *Trelised Drainage* .

ومن أظهر مراحل توافق كل من سطح الأرض والتصريف النهري بالنسب للتركيب الصخري ما يتمثل في مناطق السهول التحتاتية النهرية في العالم . وتتمثل هذه المرحلة كذلك في منطقة أوتاجو بنيوزيلاند *Otago-New Zealand* حيث تبدو المجارى النهرية طولية متوازية على طول نطاق الصخور اللينة ، ويفصل بينها حافات جبلية موازية لها كذلك . ويعتبر التصريف النهري في أحواض كل من نهر رازر *Rother* ^(١) وأعالى وأواسط حوض نهر *Don* ^(٢) في يوركشير وداربيشير بانجلترا متوافقا مع التصريف النهري .

(1) Abou -El-Enin H S. "Some aspects of the drainage evolution" The Northern Univ Geographical Journal, No 5 (1964). 45 - 54 (A).

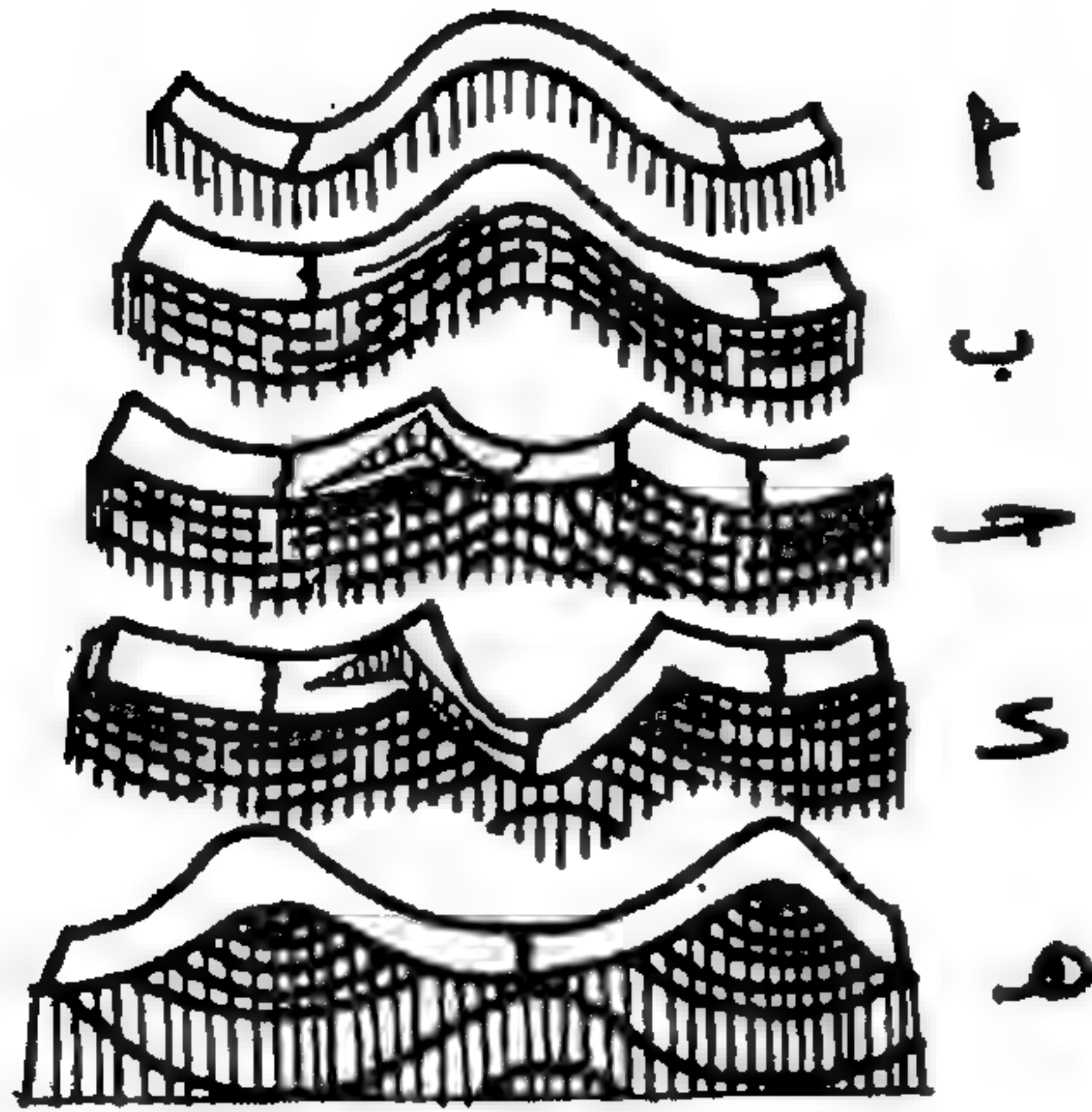
(2) Abou - El Enin H S . ' An examination of surface forms in the area drained by the Sheaf. Upper Don " Ph. D Thesis, Univ, of Sheffield (1964) (B)

وعلى الرغم من أن أنسب الطبقات الصخرية لسرعة حدوث التوافق بين شكل سطح الأرض والتصرف النهر والتركيب الصخري هي تعاقب طبقات صلبة فوق طبقات ليندة إلا أن مظهر التوافق هذا قد يحدث في جميع أجزاء سطح الأرض وإن اختلفت سرعة الوصول إلى درجة التوافق نفسها . ففي الصخور الشديدة الصلابة التي تجزأت بفعل فتحات الشقوق الصخرية أو تعرضت لحركات التصدع ، أو تأثرت بفعل توالى عمليات التجمد والانصهار *Freeze-thaw Action* كلها عوامل تساعد على تكوين أنهار تشق مجاريها في مناطق الضعف الجيولوجي وتسير بالمنطقة خطوات متتابعة إلى مرحلة التوافق .

عدم التناسق بين مظهر سطح الأرض والتركيب الصخري :

مما سبق يتضح أن توالى عمليات التعرية السريعة على طول المنحدرات الشديدة ، بمساعدة عمليات الرفع التكتونية في نفس الوقت كذلك تؤدي إلى زيادة نشاط التعرية النهرية وتفتح المجال لتكوين أنهار عديدة تشق مجاريها على طول اتجاه مضرب الطبقات ، وتقطع الطبقات الصخرية التي تظهر بدورها فوق سطح الأرض . ويتكرر حدوث هذه العملية واستمرار فعل التعرية النهرية يتجه مظهر سطح الأرض إلى درجة التوافق بالنسبة للتكوين الصخري . ونتيجة لزيادة النحت الرأسى والأفقى لهذه المجموعة من الأنهار فإنها تعمل على تآكل طبقات الصخور التي تكون قمم التلّيات المحدبة . ويتوالى عمليات النحت والتعرية في أعالي المحدبات وتجمع الرواسب المختلفة في المقعرات قد ينجم عن ذلك ظهور سطح الأرض بصورة تختلف عن نظام بنية الطبقات الصخرية . بمعنى أن التلّيات الصخرية المحدبة تظهر فوق سطح الأرض على شكل أحواض نهريّة تشقها أنهار في اتجاه مضرب الطبقات ، بينما تظهر التلّيات الصخرية المقعرة على شكل حواجز جبلية عالية تفصل بين الأحواض النهرية المختلفة .

ويوضح شكل (٧٩) توالى مراحل هذه العملية . فمرحلتا أ ، ب تمثلان



(شكل ٧٩) عدم التناسق بين مظهر سطح الأرض والتركيب الصخري

منطقة من سطح الأرض تأثرت بحركة رفع تكتونية أدت إلى انثناء الطبقات وتكونت ثنيات محدبة وأخرى مقعرة . وقد شغل قاع الثنيات المقعرة الأنهار الأصلية الرئيسة *Primary Consequent* ، وفي مرحلة «ب» تكونت بعض الروافد في مناطق الضعف الجيولوجي فوق قمم الثنيات المحدبة ، وفتحت المجال لتكوين الأنهار التالية على طول مضرب الطبقات ، وتمثل مرحلة (ح) توالى مراحل نمو الأنهار التالية . فتبعاً لتوالى عمليات النحت الرأسى والجانبى السريع لهذه الأنهار ينخفض سطح الأرض في مناطق أعالي الثنيات المحدبة . وبمساعدة فعل عوامل خارجية أخرى مثل الانزلاقات الأرضية ، وتعرية الأودية الجبلية *Gullies* تتفتت صخور المحدثات الجبلية وينخفض منسوبها ، وبذا قد تظهر في مرحلة متأخرة على شكل منطقة سهلية مستوية السطح بعد أن تكون أنهار مضرب الطبقات سهولاً تحاتية .

وتمثل مرحلة (د) فترة جديدة تزداد فيها قوة النحت الرأسى وقد ساعدت هذه العملية الجديدة تعميق الأودية النهرية فى أعالي المحدثات وبالتالى تمزيق ونحت الثنيات الصخرية المحدبة . وكما يبدو فى مرحلة متأخرة (هـ) توالى عمليات نحت الطبقات نتيجة لاستمرار التراجع الخلفى والنحت الرأسى للأنهار على طول اتجاه مضرب الطبقات . وتبقى مناطق صغيرة من صخور الثنيات الصخرية المقعرة حيث تظهر فوق سطح الأرض على شكل حواجز

جبليّة تمتد موازية لمجاري أنهار مضرب الطبقات ويطلق عليها *Synclinal Subsequent Ridges* .

ويتضح من هذا العرض أن مظهر سطح الأرض العام الناتج عن استمرار حدوث عمليات التعرية النهرية ، ونمو أنهار مضرب الطبقات في مناطق الثنيات المحدبة لا يتناسق عادة مع نظام بنية الطبقات الصخرية ، أو بمعنى آخر أن طبقات الثنيات المقعرة تظهر فوق سطح الأرض دائما على شكل حواجز جبليّة عالية بينما تشق أنهار مضرب الطبقات صخور الثنيات المحدبة وتصبح الأخيرة في النهاية على شكل مناطق حوضيّة سهليّة . وتكاد تتمثل هذه الحالة من حالات عدم التناسق بين مظهر سطح الأرض والتركيب الصخري أو انقلاب مظهر سطح الأرض *Inversion of relief* في معظم المناطق الجبليّة الطيية الكبرى في العالم .

ثالثا : المجرى النهرى المثالى وأهم الظاهرات الجيومورفولوجية فى واديه خلال مرحلة الشيخوخة :

يتميز مجرى النهر خلال هذه المرحلة ببطء انحداره وهدوء جريانه وضعف درجة النحت الرأسى لقرب منسوب النهر من مستوى القاعدة العام ، ومن ثم يصبح الارساب من بين أهم العوامل التى يقوم بها النهر فى هذه المرحلة ، وتشكل الظواهر الناجمة عن فعل الارساب المظهر الجيومورفولوجى العام لوادى النهر خلال مرحلة الشيخوخة . ويتميز القطاع العرضى للنهر باتساعه الملحوظ حيث تتكون فوقه السهول الفيضية والمدرجات النهرية . ويوضح الحديث التالى بعض العوامل والظواهرات الجيومورفولوجية الرئيسة التى تشكل المظهر العام لمجرى النهر وواديه خلال مرحلة الشيخوخة .

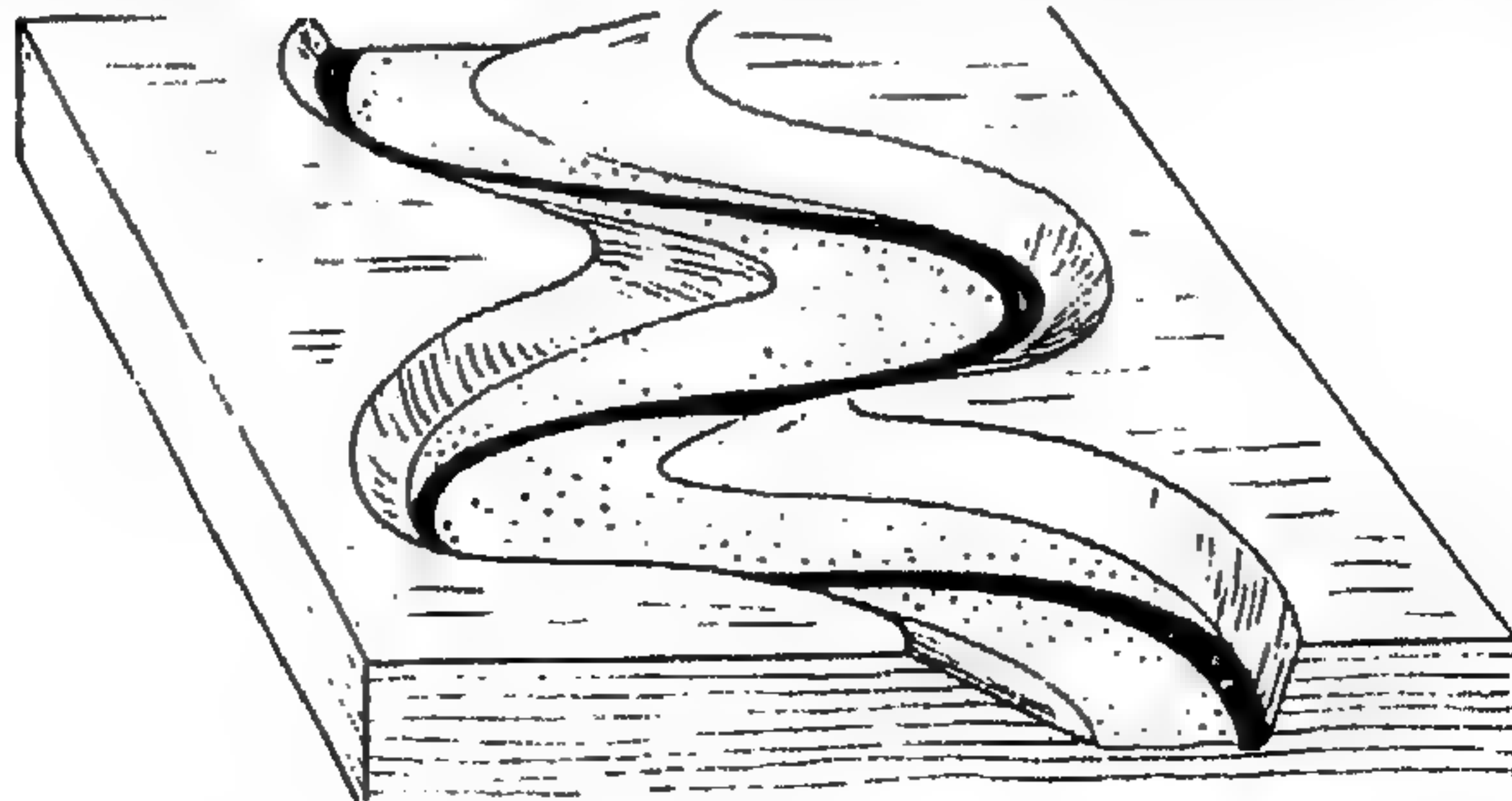
١- التعرية الجانبية *Lateral Corrasion* :

تضعف قوة النحت الرأسى للنهر خلال مرحلة النضج وتبطء سرعة جريانه ، ومن ثم يترشح مجرى النهر تدريجيا من جانب إلى آخر ويعمل على

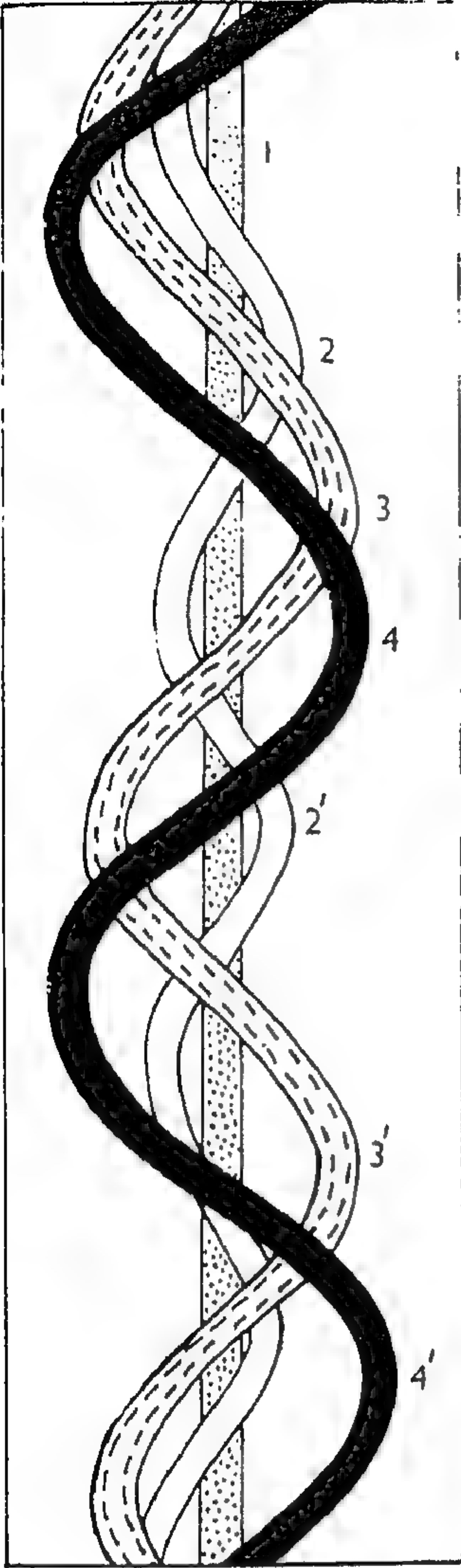
اتساع قاع الوادى على حساب تآكل جانبيه بواسطة كل من فعل النحت الجانبي ، وكذلك سقوط الصخور وانزلاق الأراضى على طول الجوانب الشديدة الانحدار . وبالتالي قد يصل النهر إلى مرحلة هادئة وهى عبارة عن هدنة مؤقتة للصراع المستمر بين تغيير مستوى القاعدة العام وتجديد نشاط النهر بواسطة عوامل التعرية الرأسية والجانبية . وعندما يصل النهر إلى مرحلة النضج المتأخر ، يكاد يختفى أثر فعل النحت الرأسى وتضعف قوة تياره كثيرا ، وعلى ذلك تكون التعرية الجانبية هى أهم ما يشكل النهر فى هذه المرحلة ، وتتآكل جوانب النهر باستمرار نتيجة لتغير مجرى النهر من جانب إلى آخر تبعا لضعف الانحدار واستواء السطح شكل (٨٠) . كما تنخفض أراضى ما بين الأودية فى الارتفاع عما كانت عليه فى بداية نشأتها . ومن ثم يصبح مظهر سطح الأرض مستويا ، تقل فيه وعورة التضاريس . ويتوالى هذه العملية يكون النهر خلال أزمنة جيولوجية طويلة بمساعدة فعل التعرية الجانبية ، سهول تحاتية تتميز باتساع امتدادها واستواء أسطحها ويتوافق مظهر تضاريسها بالنسبة للتركيب الصخرى للمنطقة .

٢ - اتساع قاع النهر وأرضية واديه :

يتسع قاع النهر وأرضية واديه عندما يزداد مدى أثر النحت الجانبي على قوى النحت الرأسى . وتبعا لاستمرار تغير مجرى النهر من جانب إلى آخر تبعا لضعف الانحدار وبطء الجريان واستواء السطح (شكل ٨١) وتؤدي هذه العملية بدورها إلى تكوين المنعطفات فى مجرى النهر وهذه الأخيرة تتسع



(شكل ٨٠) تتابع النحت الرأسى والنحت الجانبي لأرضية الوادى النهري



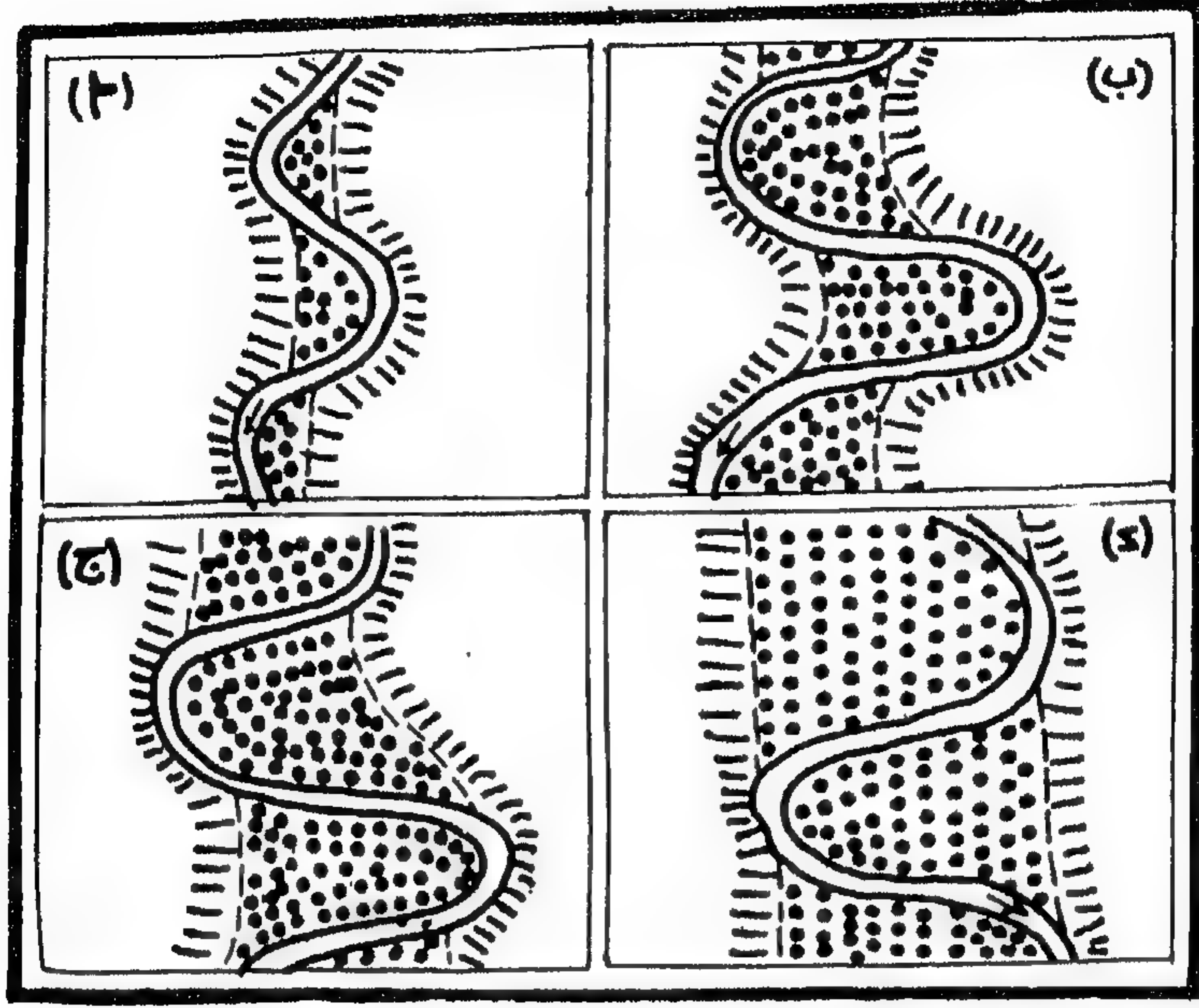
(شكل ٨١) تغير مجرى النهر
(1,2,3,4)
مع كل فيضان قوى واتساع
أرضية الوادى

وتتشكل من وقت إلى آخر تبعا لدرجة الانحدار وسرعة المجرى وكمية المياه فى النهر ، وكذلك تبعا لاختلاف كمية الرواسب التى يحملها النهر ويتنوع أحجامها وأشكالها .

وينحت النهر فى الأجزاء المقعرة من جوانب مجراه ، بينما يرسب حمولته فى الأجزاء المحدبة ، ويغضى أرضية الوادى بالرواسب الطينية والغرينية والحصى مكونة ما يطلق عليه اسم السهل الفيضى *Flood Plain* .

ويوضح شكل (٨٢) ، مراحل اتساع أرضية وادى النهر ، ومنه يتضح أن النهر فى مرحلة 'أ' قد بدأ يكون بعض المنعطقات فى مجراه نتيجة لضعف انحداره وبطء جريانه ، ويعمل النهر فى هذه المرحلة على تآكل الصخور من جوانب مجراه المقعرة وارساب حمولته فى الأجزاء المحدبة . وتمثل مرحلة 'ب' ، مرحلة تالية للمرحلة السابقة حيث يظهر فيها ازدياد عمليات النحت الجانبى واتساع أرضية وادى النهر التى تغطى عادة بالرواسب النهرية ويطلق على هذه المرحلة اسم تشكيل أو تزيين المنعطقات النهرية *Trimming Stage* . ويتبع هذه المرحلة السابقة مرحلة أخرى 'ج' ، ويكاد

ينعدم فيها قوى النحت الرأسى ، ويترتب على ذلك ضعف انحدار النهر وهدوء تياره وقلة انحداره ، واستواء سطحه ، وعدم ثبات مجرى النهر وانسياقه من جانب إلى آخر . وعلى هذا تتسع أرضية الوادى النهري بالتدريج وتغضى



(شكل ٨٢) مراحل اتساع أرضية الوادى النهرى

بكميات هائلة من الرواسب الطينية والغرينية وتعتبر المرحلة الرئيسة فى تكوين السهل الفيضى . وفى هذه المرحلة تتعمق المنعطفات النهرية ويزداد امتدادها وتبدو كظاهرة جيومورفولوجية واضحة ومميزة فى مجرى النهر . ويطلق على هذه المرحلة من مراحل تطور المنعطفات النهرية تعبير مرحلة تكوين المنعطفات المشحذة أو الحادة الشكل *Sharpening Stage* . وفى مرحلة النضج المتأخر لتكوين هذه المنعطفات يزداد مساحة السهل الفيضى على شكل أرض سهلية واسعة الامتداد مغطاة بالرواسب النهرية والحصى . وقد يميز أبعاد السهل الفيضى بسهولة عندما تنحصر أرضية النهر بحافات شديدة الانحدار *Steep Bluffs* ، وتعرف هذه الحالة من مراحل تطور منعطفات مجرى النهر باسم مرحلة منعطفات النهر المثلمة أو الحادة جدا *Blunted Stage* .

وفى مرحلة النضج المتأخر كذلك يصبح مدى انتقال النهر من جانب إلى آخر بطيئا جدا . وليس من اللازم فى كل المناطق أن تلتصق أو تقتارب

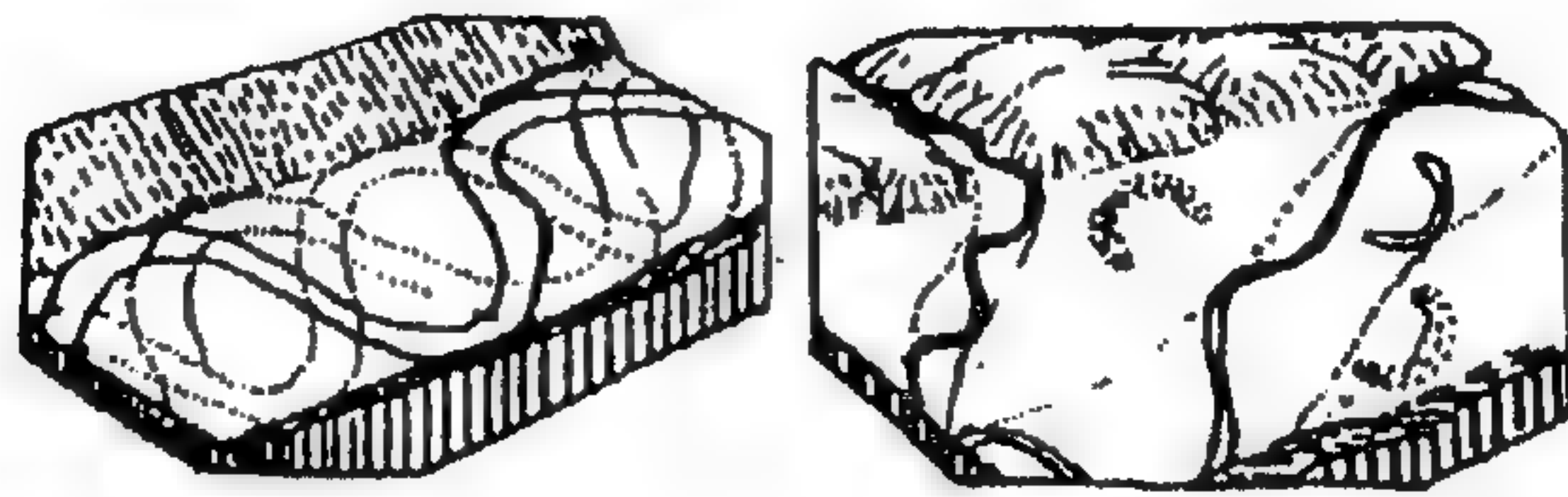
الأجزاء المحدبة من المنعطفات بجوانب النهر ، بل قد يتغير مجرى النهر فى هذه المرحلة ويحفر لنفسه مجرى آخر يخالف موقع وامتداد المجرى الأول ، وقد يتوسط هذا المجرى الجديد أرضية الوادى . ومن ثم تبدو الأخيرة أكثر اتساعا من الأراضى التى تشغلها المنعطفات النهرية (شكل ٨٣) .

٣ - المنعطفات النهرية وتكوين البحيرات المقطعة :

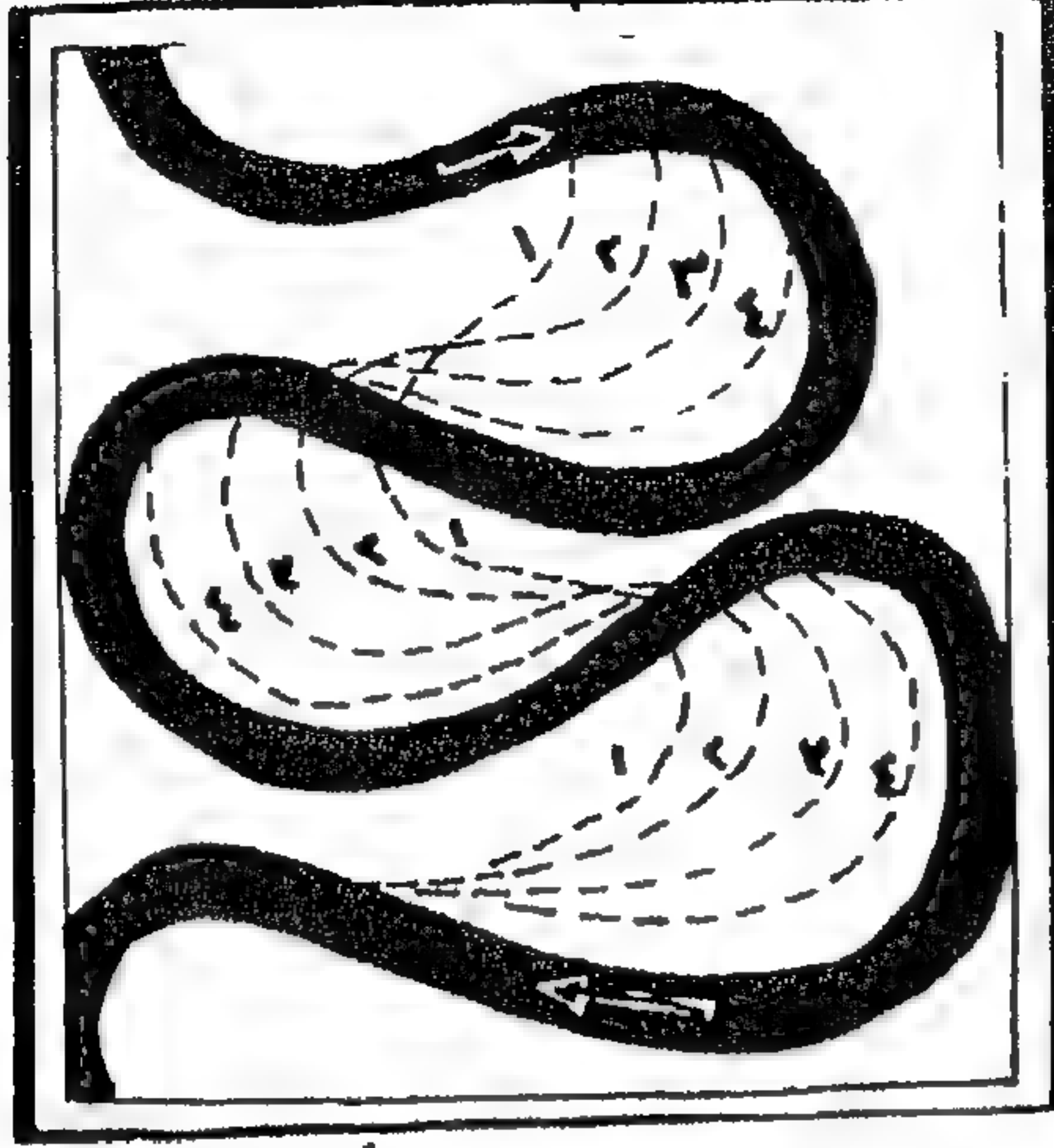
Meanders and Ox-bow Lakes

عندما يزداد اتساع السهل الفيضى *Flood Plain* نتيجة لتوالى عمليات النحت الجانبي تؤدي هذه العملية الأخيرة كذلك إلى تكوين سهل الوادى *Valley Plain* . ويزداد رواسب سهل الوادى سمكا عاما بعد عام نتيجة لتراكم المفتقات الصخرية ، ورواسب الطين والطينى والغرين مع كل فيضان ، وتترسب هذه المواد عادة على شكل فرشاة وغطاءات واسعة الاتساع رقيقة السمك (بضعة سنتيمترات) . ولكن اذا ما قدرنا عمر السهل الفيضى منذ بداية نشأته حتى مرحلة تكوينه على شكل وادى هائل الاتساع (بضع مئات الآلاف من السنين) ، لتبين لنا سبب زيادة سمك المواد الارسابية التى يتألف منها سهل الوادى ، وغطاء الدلتاوات كما هو الحال مثلا فى دلتا النيل والرين والمسيبى .

وكما سبق القول من قبل أن منعطفات النهر دائمة التغير نتيجة لضعف الانحدار وضعف تيار النهر . وعلى ذلك تتجه المنعطفات دائما إلى التحرك والانتقال نحو الأجزاء الدنيا من النهر (شكل ٨٤) . وفى مرحلة متأخرة قد



(شكل ٨٣) العلاقة بين اتساع أرضية الوادى النهرى والمنعطفات النهرية

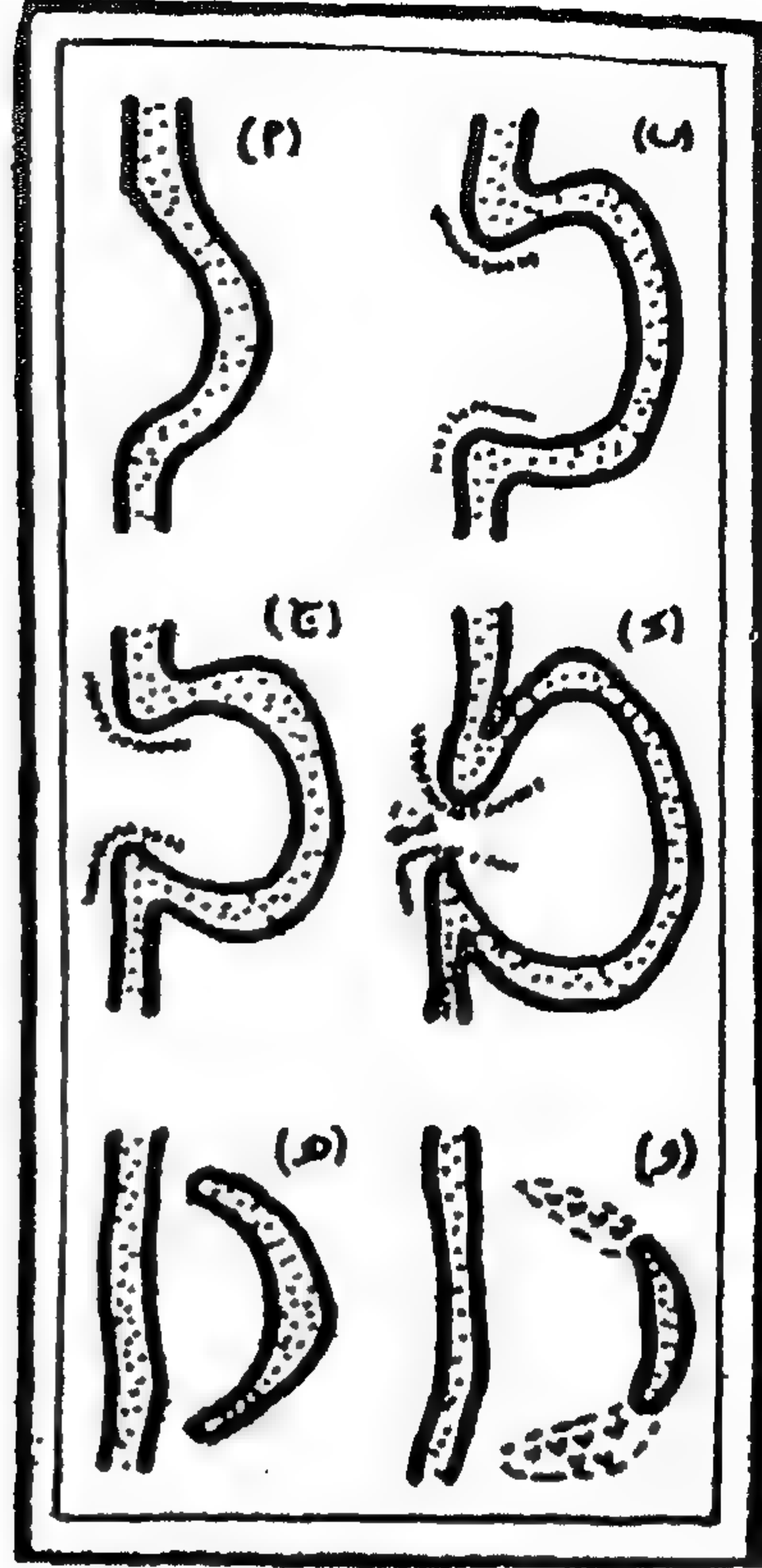


(شكل ٨٤) تقدم المنعطفات صوب الأجزاء الدنيا من النهر

تبلغ المنعطفات النهرية أكبر امتداد لها ، ويختلف هذا الامتداد من نهر إلى آخر تبعاً لما يلي :

- (أ) طول مجرى النهر .
- (ب) عرض مجرى النهر .
- (ج) قوة تيار النهر وخصائص انحداره .
- (د) نظام تطور مجرى النهر ومراحل النمو التي مر بها .

وتتميز المنعطفات النهرية بكونها محدودة الأبعاد في المجارى النهرية القصيرة ولكنها كبيرة نسبياً في المجارى النهرية الكبرى . وعلى أى حال تظهر المنعطفات النهرية في هذه المرحلة على شكل حرف (S) . وعندما يضعف أثر فعل النحت الرأسى يظهر قوى النحت الجانبى وتتضح آثاره في مراحل تكوين المنعطفات النهرية وتطورها (شكل ٨٥ أ) . فتمثل مرحلة (أ) مجرى نهري تظهر فيه بداية تكوين المنعطفات النهرية . أما مرحلة (ب) فهي تمثل منطفئ نهري في مرحلة شابة وفيه يظهر المجرى على شكل حرف (S) كما يبدو كذلك أثر فعل النحت النهري في الأجزاء المقعرة من جانب النهر والارساب في الأجزاء المحدبة . ويمثل كل من مرحلتى (ج ، د) أثر ازدياد نوالى عمليات النحت والتآكل في الأجزاء المقعرة من جانب النهر



(شكل ٨٥ أ) مراحل تكوين المنعطفات
النهرية والبحيرات المقطعة

(شكل ٨٥ ب) تكوين البحيرات المقطعة

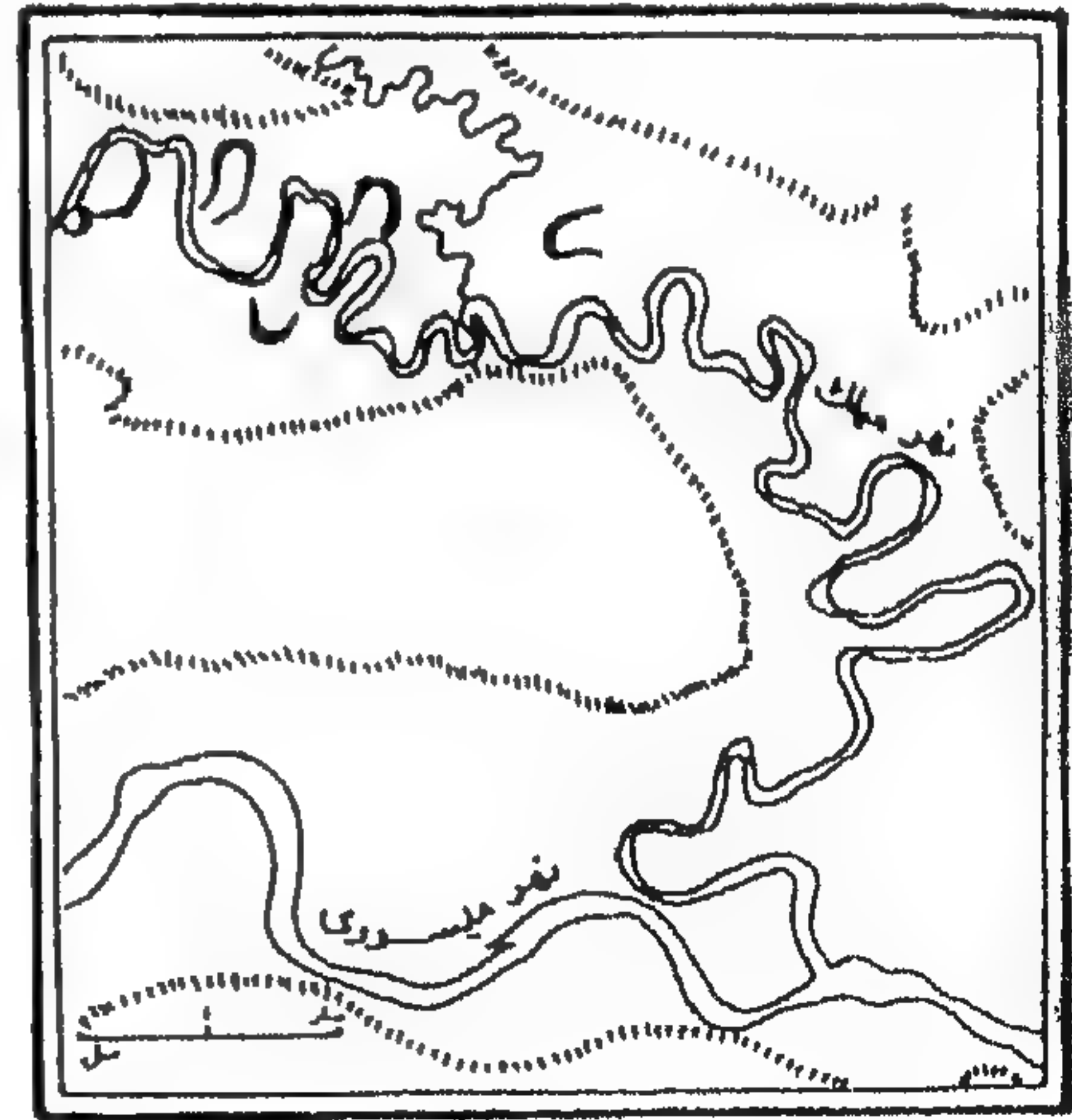
ومن ثم تتقارب الحواف الحديثة للمحذبات أو بمعنى آخر تتقارب أجزاء مجرى النهر ولا يفصلها عن بعضها سوى عنق سهلى ضيق . وتلتحم أجزاء المجرى فى النهاية تبعا لتوالى عمليات النحت فى جانبى العنق ، وحيث إن النهر الرئيسى يظهر غالباً أشد عمقا من المياه عند المنعطفات ، بالإضافة إلى زيادة فعل الارساب عند أطرافها ، لذا تنفصل هذه المنعطفات وتقطع عن النهر الرئيسى *Cut-off Meanders* ، وتصبح على شكل بحيرات ضحلة هلالية الشكل تعرف باسم البحيرات المقطعة *Ox-bow Lakes*. (شكل ٨٥ ب) هذا وقد تجف المياه فى البحيرات تدريجيا بواسطة عمليات التبخر والتسرب ، وتتحول البحيرة تدريجيا إلى مناطق ضحلة تشغلها الحشائش والنباتات المستنقعية . وبقايا أجزاء البحيرات المقطعة إن دل على شئ فإنما

يدل على مراحل تطور مجرى النهر والظروف والتغيرات التي طرأت عليه حتى سبغت عليه خصائصه الجيومورفولوجية التي يبدونها اليوم . ومن أظهر البحيرات المقطعة تلك التي تتمثل في أرضية نهر ميلك Milk أحد روافد نهر الميسوري في أمريكا الشمالية (شكل ٨٦ ولوحة ٤٥) ، ويتضح من هذا الشكل كذلك العلاقة بين اتساع قاع النهر وتكوين المنعطفات النهرية فوقه .

وبعد أن تتكون البحيرات المقطعة والمنعطفات النهرية الكبيرة فوق سهل الوادي الناضج ، قد تتعرض هذه المنعطفات إلى فعل النحت الرأسى من جديد نتيجة لتغير مستوى سطح البحر أو تعرض المنطقة السهلية إلى حركات رفع تكتونية تغير مظهر سطح الأرض السهلى ، وتجدد نشاط عوامل التعرية . وعندما يزداد النحت الرأسى فى المجارى النهرية المنحدية يطلق عليها اسم المنعطفات المتعمقة *Incised Meanders* . ويميز هذه المنعطفات جوانب



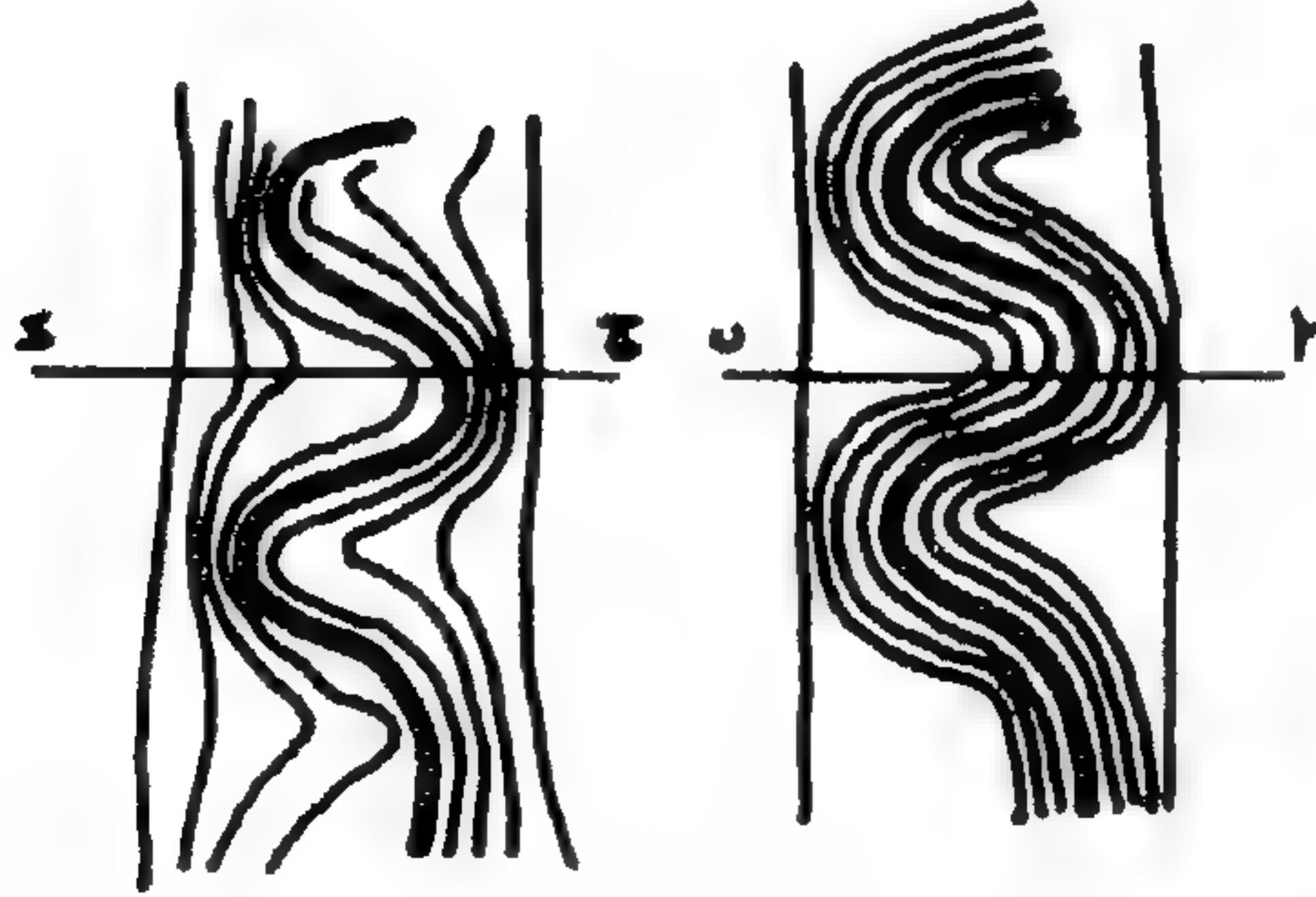
(لوحة ٤٥) البحيرات المقطعة فى أرضية نهر ميلك أحد روافد الميسورى .



(شكل ٨٦) المنعطفات النهرية فى مجرى نهر «ميلك» أحد روافد الميسورى

شديدة الانحدار جدا وهائلة الارتفاع وتبدو على شكل حوائط عالية تحف جوانب النهر المنحني نتيجة لشدة سرعة النحت الرأسى ، ومن بين أحسن أمثلة المنعطفات المتعمقة تلك الأجزاء المنحنية من نهر واى Way جنوب مدينة هيروفورد Hereford والذي يصب فى خليج سفرن Severn ، والأجزاء المنحنية من نهر Dee فيما بين بلدة Bargor-On-Dee شرقا وبلدة Llangollen غربا ويصب فى خليج ليفربول بانجلترا .

وعندما يزداد تعمق المنعطفات النهرية نتيجة لزيادة النحت الرأسى تتكون بالتالى جوانب حائطية شديدة الانحدار تحيط بالمجرى النهرى . ولكن تختلف درجة الانحدار على جوانب المجرى النهرى المنحني كما يختلف كذلك على طول الأجزاء المحدبة والمقعرة من المنعطفات النهرية . وفى هذه الحالة الأخيرة تعرف المنعطفات النهرية باسم المنعطفات المتعمقة غير المتساوية الجوانب *Ingrown Meanders* وتتخذ معظم المنعطفات النهرية فى مجارى أنهار العالم هذا الشكل الأخير ، أما اذا كان الانحدار متشابها فى أشكاله ودرجته على طول جوانب المنعطفات النهرية (وهى حالة نادرة الحدوث) فتعرف المنعطفات النهرية باسم المنعطفات المتعمقة المتساوية الجوانب *Intrenched Meanders* (شكل ٨٧ ولوحة ١٤٥) .



(شكل ٨٧) مقاطعات عرضية للمنعطفات المتعمقة (المتساوية وغير المتساوية الجوانب)



(لوحة ٤٥) المنخفضات المتعمقة المتساوية الجوانب فى حوض نهر سان جوان
جنوب شرق يوتاه والتي يطلق عليها اسم «علق الوزرة»

٤ - المدرجات النهرية *River Terraces* :

تدخل دراسة المدرجات النهرية فى مجال دراسات متنوعة منها الدراسات الجغرافية والجيولوجية والتاريخية وعلمى الآثار والطبقات . فقد عثر الباحثون فوق معظم أسطح المدرجات النهرية على آثار الانسان الأول ودلائل الحضارات البشرية القديمة ، حيث كانت تمثل هذه الأماكن أصلح البقاع لإستقرار الانسان الأول لموقعها الجغرافى بالقرب من مياه النهر وفوق منسوب السهل الفيضى . وقد كان ضرورياً على الانسان القديم الحصول على كميات كبيرة من المياه الجوفية المخزونة أسفل المدرجات النهرية ، وتختلف كمية هذه المياه تبعاً لنوع الرواسب النهرية وخصائص التكوين الصخرى الذى يقع أسفل رواسب المدرج النهري . وتزداد أهمية دراسة المدرجات النهرية عند مقارنة مراحل تطور المجرى النهري وتكوين المدرجات النهرية المتعاقبة التى نشأت خلال مراحل مختلفة متتالية ، وبين مراحل اختلاف مستوى سطح البحر وتكوين السهول التحتائية البحرية .

وتتكون رواسب المدرجات النهرية من فرشاة أو فرشاة متراكبة فوق بعضها البعض من الرواسب النهرية التي تتألف عادة من الحصى والزلط بسطحه الأملس الناعم وشكله البيضاوي أو المستدير . كما يختلف حجمه من حبات صغيرة لا يزيد قطرها عن ١٠ سم إلى جلاميد صخرية قد يبلغ قطرها نحو ٥,٠ متر أو أكثر وتتجمع هذه الرواسب وتتراكم فوق الصخور التي يقطعها المجرى النهري .

ويعتبر المدرج العلوي عادة أقدم عمرا من المدرج الذي يقع أسفله أو بمعنى آخر تزداد حداثة المدرجات في الاتجاه إلى قاع الوادي النهري . وكلما كانت المدرجات النهرية حديثة العمر (قريبة من منسوب مجرى النهر) كانت فرصة العثور على الارسابات النهرية فوق هذه المدرجات متيسرة عنها فوق المدرجات العلوية القديمة ، ذلك لأن الأخيرة تكون قد تعرضت رواسبها لعوامل التعرية مدة طويلة من الزمن وتلاشت الرواسب النهرية التي كانت تغطي أسطحها .

وقد تتشابه مراحل تكوين المدرجات النهرية على جانبي الوادي بحيث يتشكل كل جانب بنفس المدرجات النهرية التي يتميز بها الجانب الآخر ويطلق على المدرجات النهرية في هذه الحالة اسم المدرجات المزدوجة *Paired Terraces* وفي حالة عدم تشابه مراحل تكوين المدرجات النهرية على جانبي الوادي يطلق عليها اسم المدرجات اللامزدوجة أو اللامتماثلة *Unmatched or Unpaired Terraces* . وقد يكون هناك علاقة واضحة بين تكوين المدرجات النهرية وتعاقب حدوثها على جانبي نهر ما وبين نقط التجديد التي يمكن ملاحظتها في المجرى الطولي لهذا النهر . فنتيجة لتوالي عمليات النحت الرأسى تتكون نقط التجديد في النهر وكذلك تتشكل المدرجات النهرية على جانبي واديه . ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقة ليست متشابهة في كل المجارى النهرية بل تختلف من مجرى إلى آخر ، وقد لا تتمثل هذه العلاقة بين نقط التجديد وتكوين مراحل المدرجات في بعض

الأودية النهرية . ومن ثم كان من الضروري على الباحث دراسة نقط التجديد فى الحقل دراسة وافية وعمل قطاعات مساحية للمجرى النهري قبل أن يقوم باستنتاج المعلومات المختلفة ، ونسج خيوط مراحل تطور النهر .

وتنبغى التفرقة بين المدرج النهري *River Terrace* وبين سطوح التعرية *Erosion Surface* الناتجة عن التعرية النهرية . وحقيقة لا يوجد خلاف جوهري بين الاثنين من ناحية طريقة نشأتها والعوامل التى أدت إلى تشكيلهما ولكن يطلق تعبير المدرجات النهرية على تلك المدرجات أو المصاطب التى لاتزال تحتوى على بقايا من رواسب النهر وحمولته والتى قد تساعد على معرفة عمر هذه المدرجات والزمن الذى نشأت خلاله . أما سطوح التعرية ، فهى مدرجات نهريّة أكبر اتساعا وأعلى منسوباً من المدرجات النهرية التى تنشأ على جانبي الوادى . وتبعاً لتقدم عمرها بالنسبة للمدرجات النهرية الحديثة ، أزيلت معظم الرواسب الفيضانية التى كانت تغطيها ، كما أنها تحتل عادة أراضى ما بين الأودية ومناطق خطوط تقسيم المياه .

وتكوين مراحل مختلفة متعاقبة من أسطح التعرية والمدرجات النهرية على جانبي النهر إن دل على شئ فإنما يدل على أن النهر قد تعرض إلى أكثر من مرحلة أو دورة تحاتية ، وتبعاً لتوالى عمليات النحت الرأسى خلال هذه الدورات التحاتية المتعاقبة ، يتعمق الوادى النهري ، ويتكون فيه وادى عميق داخل الوادى المتسع القديم . ويطلق على هذه الحالة الأخيرة تعبير وادى داخل وادى ، *Valley - in - valley form* وهى من أحسن الأدلة التى تشير على توالى عمليات النحت الرأسى . وأخيراً يجب على الباحث كذلك أن يميز فى الحقل بين كل أنواع المدرجات المختلفة فى الحقل ، وذلك مثل المدرجات الصخرية والمدرجات البحرية والمدرجات النهرية ، وتحديد الخصائص الجيومورفولوجية لكل منها ، لأهميتها البالغة فى تفسير مراحل تطور مجرى النهر والدورات التحاتية التى تعرضت لها المنطقة .

ويمكن تقسيم المدرجات النهرية تبعا لاختلاف مظهرها الجيومورفولوجى العام والعوامل المختلفة التى أدت إلى تكوينها وتشكيلها إلى عدة مجموعات مختلفة أهمها :

(أ) المدرجات المصطبية أو السلمية الشكل *Step-like Terraces* :

تتكون المدرجات النهرية فى معظم الحالات على شكل سلمى كما يحدث ذلك عادة على جانبي المنعطفات النهرية غير المتساوية الجوانب *Ingrown Meanders* ويرجع تكوين مثل هذه المدرجات السلمية المتعاقبة إلى حدوث حركات رفع خلال فترات متقطعة *discontinuous uplift* تؤدي إلى زيادة النحت الرأسى وتوالى عمليات تشكيل جانب النهر وفتح المجال فى النهاية لتكوين المدرجات السلمية . وكما سبقت الإشارة من قبل بأنه قد لا يتشابه تعاقب حدوث المدرجات على كل من جانبي النهر ، بل قد يتميز جانب ما بشدة الانحدار وظهوره على شكل حائط عال يحف بالمجرى النهري مباشرة بينما يتميز الجانب الآخر بعدم وجود مدرجات متعاقبة متتالية ، كما هو الحال مثلا على جانبي نهر أوايتر *Awatere* فى نيوزيلند .

وقد تلتحم فى بعض الأحيان مقدمة مدرجين من المدرجات السلمية فى مقدمة واحدة ، ويكونان معاً مدرج نهري واحد وذلك فى حالة إذا ما تكون مدرج نهري فى نفس الوقت الذى ينشأ النهر فيه مدرجا نهريا آخر .

(ب) المدرجات المتعاقبة التكوين *Alternating Terraces* :

قد تظهر المدرجات اللامزدوجة على ارتفاعات متتالية متعاقبة ، إلا أنها تختلف فيما بينها على جانبي الوادى من حيث النشأة والعمر ، بينما تتميز المدرجات المزدوجة بحدوثها على ارتفاعات متعاقبة فوق بعضها البعض وتتشابه على جانبي الوادى النهري . وقد تتم عملية النحت الرأسى ببطء شديد فى بعض الأنهار نتيجة لحدوث حركات رفع تدريجية بطيئة أو يعترض المجرى النهري حواجز صخرية صلبة وفى هذه الحالة الأخيرة تختلف سرعة

النحت الرأسى من جزء إلى آخر تبعا لنوع الصخر الذى يقطعه النهر . ومن أمثلة ذلك المجارى النهرية العرضية *Transverse Rivers* التى تتكون فوق صخور لينة متعاقبة فوق صخور صلبة . أو الأنهار المنطبعة *Super imposed Streams* التى تكونت فوق غطاء من الصخور اللينة تآكلت بدورها وأزيلت ، ولكن نجحت الأنهار فى أن تحفر مجاريها فى الصخور السفلى الصلبة فى نفس الوقت الذى احتفظت فيه بمظهرها وخصائص تصريفها المتكونة أصلا فوق غطاء الصخور اللينة .

كما تمثل الجوانب النهرية للمنحطفات النهرية الكبيرة أنسب المناطق لتكوين المدرجات اللامزدوجة وذلك تبعا للمجرى النهري المنحنى واختلاف درجة النحت الرأسى والجانبى على طول جانبيه بالإضافة إلى توالى عمليات تغيير المجرى النهري من جانب إلى آخر مما يؤدي إلى عدم اتمام عملية تكوين مدرجات نهريّة سبق للنهر أن قطعها مبدئيا ذلك فى نفس الوقت الذى تقطع فيه مدرجات نهريّة أخرى على الجانب الآخر من الوادى .

(ج) المدرجات الناتجة عن حدوث الذبذبات المناخية *Climatic Terraces* :

ومن الجدير بالذكر أن المدرجات النهرية لا تعتبر كلها من نتاج النحت الرأسى والجانبى فى ضوء اختلاف مستوى القاعدة العام أو حدوث حركات رفع تدريجية فى المنطقة التى يقطعها النهر ، بل قد تتكون كذلك نتيجة لحدوث ذبذبات مناخية تؤثر بدورها على كمية المياه فى المجرى النهري وكذلك على حجم حمولته من الرواسب وسرعة جريانه ودرجة انحداره ومدى قدرته على النحت والارساب وكلها عوامل مباشرة أو غير مباشرة تؤثر فى تكوين وتشكيل المدرجات النهرية . فيختلف مثلا حجم ما يحمله النهر من رواسب بالنسبة لكمية المياه فى مجراه تبعا لزيادة سقوط الأمطار أو اختلاف درجة التساقط فوق منابع النهر العليا . فإذا تغير المناخ وأصبح أكثر جفافا بالنسبة لحوض نهر ما فإن كمية المياه فى المجرى النهري ستندنى نسبتها بينما قد تزداد كمية ما يحمله النهر من الرواسب . ونتيجة للجفاف الطارئ

تقل كثافة النباتات وبذا تصبح التربة عرضة للتفكك بواسطة عوامل التعرية ، وقد تنقل فتات التربة بالتالى إلى مجرى النهر الرئيسى بواسطة روافده الجبلية النشيطة . أما إذا أصبح المناخ رطباً ، بحيث تزداد كمية المياه فيه ، وتزداد نسبياً كمية ما يحمله النهر من رواسب ، ففى كل من الحالتين قد تتكون بعض المدرجات النهرية نتيجة لتراكم الرواسب مكونة مدرجات طارئة تبعا لذبذبات واختلاف مستوى مياه المجرى النهري .

ويطلق الباحثون تعبير المدرجات الناتجة عن الذبذبات المناخية على كل المدرجات النهرية التى تشغل بطون الأودية الجافة فى الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء فى جمهورية مصر العربية . فقد تكونت على جانبى نهر النيل أودية نهرية معلقة *Hanging Valleys* لا تتأثر بذبذبات مستوى سطح البحر العام التى تشكل مجرى نهر النيل نفسه . وتبعاً لتأثر هذه الأودية بسقوط الأمطار الغزيرة خلال الفترات المطيرة المتعاقبة إبان عصر البلايوسين أدى ذلك إلى ازدياد كمية المياه فى الأودية وبالتالي سرعة انجاز عمليات النحت الرأسى ، بينما تتعرض هذه الأودية للتآكل بفعل التعرية الجانبية خلال الفترات الجافة . ويتوالى هذه العملية تتكون المدرجات النهرية على جوانب الأودية الجافة وفى أرضيتها كذلك . وتتمثل بعض هذه المجموعة من المدرجات فى أودية العلاقى وشعيت وخريط وقنا وحوف والعريش .

وقد درس الكاتب نشأة هذه المدرجات على جانبى وادى الصفا ، وادى أبو طريفيا وادى المراحيل فى إقليم المغارة بشمال شبه جزيرة سيناء (راجع شكل ٣٢ وشكل ٣٣) ، وقد دلت نتائج البحث الحقلى على أنه يمكن تمييز مجموعتين من المدرجات هى :

(أ) المجموعة العليا : وتتركب من رواسب تتألف من الحصى والحصباء متوسط سمكها نحو ٥ م ، وتشغل بعض أجزاء جانبى النهر الواقعة فيما بين ٤٠٠ إلى ٥٥٠ متراً فوق مستوى سطح البحر .

(ب) المجموعة السفلى : وتتركب من رواسب تتألف من الحصى والحصباء

ویدخل فیها کمیات کبیرة من الرمال والأترية ، ومتوسط سمکها نحو ١٤ مترا وتشغل بعض أجزاء جانبی النهر وقاعه ویتراوح منسوبها فیما بین ٢٠٠ إلى ٣٦٠ مترا فوق مستوى سطح البحر .

وقد تبین أن هذه المدرجات نشأت تحت تأثير فعل الأمطار الغزيرة فی الفترات البلايوسينية المطيرة التي شكلت المظهر الجيومورفولوجی العام للمنطقة . ولا يرجع ارتفاع سمک الرواسب المدرجات النهرية فی هذه الأودية إلى تجمعها على شكل فرشات صفائحية كما هو الحال فی دلتا النيل مثلا (بحیث تمثل كل صفيحة منها أثر الفيضان السنوی) بل يرجع إلى ضعف تيار المجرى النهري فجأة تبعا لقلّة المياه ، ومن ثم تتجمع الرواسب النهرية فجأة على شكل ركامات هائلة السمک .

٥- الدلتاوات *Deltas* :

تتجه معظم مصبات أنهار العالم صوب البحار والمحيطات حیث تلقى حمولتها وما بها من رواسب . وتتجمع كذلك بعض هذه الرواسب فی الجزء الأدنى من النهر خاصة عند فوهته وتتراکم بدورها فوق قاع البحر أو المحيط الضحل الذى يتجه إليه النهر ، فإذا كانت قوة التيارات البحرية والأمواج وأثر فعل المد والجزر شديدا ، تزيل هذه العوامل الرواسب النهرية باستمرار ولا تمنح لها الفرصة لکی تتشكل أو تتراکم أمام فوهة النهر . وإذا تعرض الجزء الأدنى من النهر إلى عمليات الهبوط الأرضی *Subsidence* فمن الصعب أن تتجمع أو تتراکم الرواسب حیث أن معظمها سيكون عرضة لتأثير عمليات الهبوط ، ويطغى البحر على فوهة النهر والمناطق الساحلية المجاورة .

أما إذا كان فعل التيارات البحرية والأمواج وتأثير المد والجزر ضعيفا كما هو الحال فی البحيرات والبحار الضحلة المغلقة ، مثل بحر آرال وبحر قزوين والبحر الأسود ، فيصبح فی قدرة الرواسب النهرية أن تتجمع فوق أرضية البحر الضحل وتتراکم أمام فوهة النهر وعلى جانبی الجزء الأدنى من الوادى النهري . ويتوالى عمليات تراکم الرواسب على شكل طبقات تغطى الأسطح

القريبة من مصب النهر عاما بعد عام قد تتكون سهول واسعة الامتداد ، مستوية السطح وتظهر غالبا على شكل مروحي ، ويطلق على هذه السهول الارسابية عند فوهة النهر اسم الدلتا *Delta* . ويتبين من هذا العرض أن السهول الدلتاوية تتكون على حساب البحر الضحل المجاور وذلك بتراكم المفتتات الصخرية وارسابها في هذا البحر الضحل مكونة طبقات متعاقبة فوق بعضها البعض وقد ترتفع أسطحها فوق منسوب سطح البحر ومن تصبح أرضا وجزءاً من الدلتا . ويوضح (شكل ٨٨) كيفية تكوين الدلتا على حساب ردم البحر الضحل المجاور وتقسيم طبقاتها الارسابية المختلفة .

وعندما تزداد الرواسب النهرية في البحر الضحل الذي يصب فيه النهر ، قد يكون من الصعب أحيانا أن يرسب النهر حمولته عن طريق مجراه فقط وتبعاً لارتفاع منسوب المياه في الجزء الأدنى من النهر قد يعمل الأخير على حفر مجارى على شكل مخارج تساعد على قذف مياهه وما يحمله من رواسب إلى أجزاء أشد عمقا نسبيا في البحر المجاور . وعلى ذلك فيقطع أرض الدلتا عديد من المجارى يطلق عليها اسم الفروع أو المخارج النهرية *Distributaries* . ويمكن دراسة تركيب الطبقات الارسابية المختلفة (العلوية *Top-set* والأمامية *Fore-set* ، والسفلية *Bottom-set*) وذلك عندما ينخفض مستوى سطح البحر أو البحيرة التي يصب فيها النهر وتظهر هذه الطبقات واضحة على سطح الأرض . وتبعاً لاختلاف المظهر الجيومورفولوجي للدلتاوات وتنوع أشكالها يمكن تقسيمها إلى مجموعتين كبيرتين هما :

الدلتاوات المروحية المثلث الشكل :

تتخذ معظم دلتاوات أنهار العالم شكل المثلث ، بحيث تمثل قاعدة المثلث



(شكل ٨٨) تكوين الدلتا وطبقاتها الارسابية المختلفة

ساحل البحر أو البحيرة الذى تصب فيه المجارى الدنيا للنهر ، بينما يمثل رأس المثلث منطقة تفرع هذه المجارى النهرية من المجرى الرئيسى . وقد تزداد المخارج النهرية المتكونة فوق الدلتا بحيث تبدو الأخيرة على شكل يشبه المروحة . ومن أمثلة هذه الدلتاوات ، دلتا النيل ، التى اتخذت اسمها تبعاً لظهورها على شكل مثلث يشبه حرف «د» فى اللغة اليونانية Δ . وقد اتخذت قاعدة المثلث أو بمعنى آخر الشريط الساحلى لدلتا النيل شكل القوس المنحنى وذلك يعزى إلى تآكل جوانب قاعدة الدلتا بفعل الأمواج والتيارات البحرية من جهة بالإضافة إلى تأثير الحواجز الرملية والبحيرات الساحلية وخصائص ارساب فيضان النيل من جهة أخرى (لوحة ٤٦) .

وحيث أن مجرى نهر النيل يشق طريقاً طويلاً خالياً من الروافد النشطة التى يمكن أن تغذيه بالمياه ويقطع أراضى صحراوية جافة واسعة الامتداد



(لوحة ٤٦) مرئية فضائية بواسطة القمر الصناعى جيملى (٤) تظهر أراضى دلتا نهر النيل المثلثة الشكل (وكالة ناسا للفضاء)

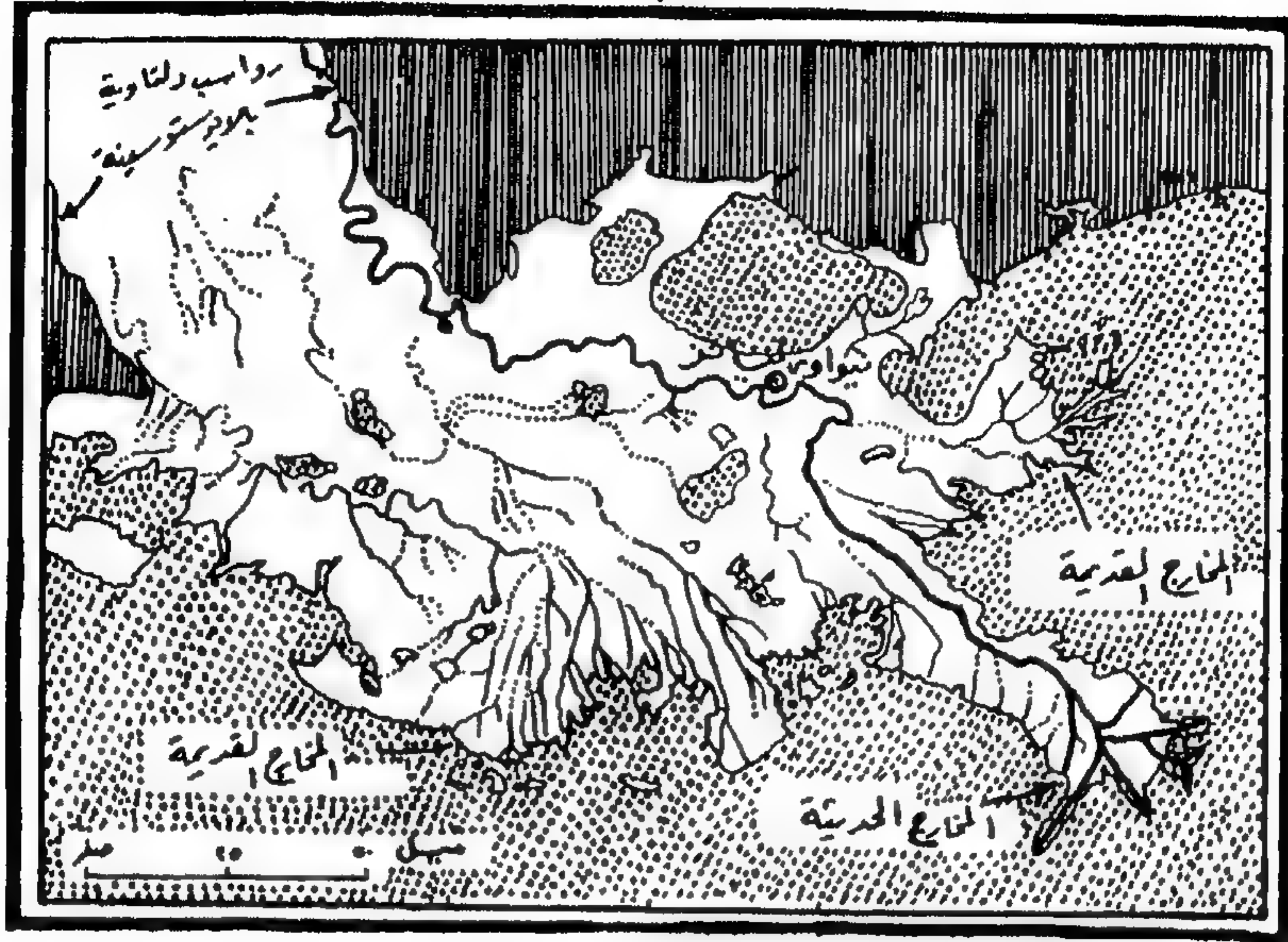
فإنه عند وصوله إلى قمة أو رأس الدلتا (قبل بناء السد العالي) كان يلقي معظم ما به من رواسب وعلى ذلك تصبح درجة الامتداد أو تقدم الدلتا في البحر ضئيلة جداً بالنسبة لتقدم بعض دلتاوات الأنهار الأخرى . فتمتد مثلاً دلتا نهر البو *Bo* في السهل الإيطالي الشمالي امتداداً سريعاً في بحر الأدرياتيك ومن ثم بعدت مدينة أدريا *Adria* بنحو ١٤ ميلاً عن الساحل وقد كانت هذه المدينة ميناء بحرياً هاما منذ ١٨٠٠ سنة مضت ، وقدر الباحثون أن دلتا البو تتقدم في البحر بمعدل ٤٠ قدماً في السنة . وتكررت نفس العملية بالنسبة لمدينة أوستيا *Ostia* على نهر التيبر *Tiber* (ميناء روما القديم) التي أصبحت هي الأخرى على بعد أربعة أميال من الساحل الحالي .

ب - الدلتاوات الأصعية لشكل :

قد تتجزأ بعض الدلتاوات بواسطة مخارج نهريّة عميقة نسبياً يطلق عليها اسم المعابر *Passes* . وتتخذ هذه المعابر النهريّة شكل أصابع اليد أو قدم الطائر وينحصر بين أصابعها (مخارجها) أشرطة سهلية ضيقة مركبة من مواد صلصالية ناعمة شديدة التماسك . ومن أجمل أمثلة هذه المجموعة ، دلتا نهر المسيسبي التي تمتد في البحر على شكل أرجل الطائر *Bird's Foot* . وتحمل المجارى النهريّة للميسيسبي في الجزء الأدنى كميات كبيرة من الرواسب الدقيقة الحجم ساعدت على تكوين جسور نهريّة طينية غير مسامية تفصل بين جوانب المخارج النهريّة العميقة . وقد قدر الباحثون أن متوسط تقدم مخارج المسيسبي في خليج المكسيك يبلغ نحو ٢٤٠ قدماً في السنة (شكل ٨٩)

وقد أكدت الدراسات الجيومورفولوجية تكوين دلتا المسيسبي على أربع مراحل متتالية خلال عصر البلايوسين فدلنا المسيسبي الأولى القديمة كانت تقع غرب الدلتا الحالية بنحو ١٠٠ ميلاً في منطقة لا فاييت *Lafayette* وتعرف باسم دلتا تيش *Teche* وكان مجرى نهر المسيسبي يجري غرب مجراه الحالي فيما بين فيكسبرج حتى مصبه .

وفي المرحلة الثانية ترنح مجرى النهر إلى الشرق من مجراه القديم وعمل



(شكل ٨٩) دلتا المسيسيبي الأصعبية الشكل
(لاحظ تذبذب موقع الدلتا ، ووجود المخارج القديمة في الدلتاوات)

على تكوين دلتا جديدة تعرف باسم دلتا لافورش *La Fourche* . وفي المرحلة الثالثة غير النهر مجراه جنوب بلدة باتون روج *Baton Rouge* واتجه شرق وكون دلتا كبيرة الحجم تعرف باسم دلتا دونالدستون *Donald stone* . وتقع إلى الشرق من الدلتا الحالية بأكثر من ٥٠ كم . أما أحدث مراحل تكوين دلتا المسيسيبي فهي المرحلة الرابعة التي حدثت في نهاية الزمن الرابع وخلال فترة الهولوسين وتكونت فيها الدلتا الحديثة . وقد نتج عن تكوين هذه الدلتاوات المتجاورة ظهور دلتا المسيسيبي على شكل قدم الطائر .

وتتعرض دلتا المسيسيبي حاليا لعمليات الهبوط الأرضي التدريجي البسيط . وقد تبين أن الفعل الناتج عن الارساب النهري عمل على تعويض التأثير الناتج عن فعل الهبوط حيث يقوم كل منهما بدوره في نفس الوقت . ومن بين أمثلة الدلتاوات الكبرى التي تتعرض لحركات الهبوط الأرضي التدريجي كذلك دلتاوات النيل ، والكانج وبراهايترا وايراوادي .

ويسهل تكوين الدلتاوات ويزداد تقدمها بسرعة إذا تكونت الدلتاوات فى بحار مغلقة تتميز بضعف قوة التيارات والأمواج وتأثير المد والجزر ، وكذلك إذا تكونت فى بحيرات ضحلة ، وخاصة إذا كانت مياهها أكثر ملوحة من مياه الأنهار التى تصب فيها . ومن أمثلة ذلك دلتا نهر تيرك *Terek* التى تتقدم فى بحر قزوين بمعدل ١٠٠٠ قدم سنوياً .

يتضح مما سبق أن هناك بعض العوامل والظواهرات الجيومورفولوجية الخاصة التى تشكل كلا من مجرى النهر وواديه فى أجزائه المختلفة خلال مراحل نموه المتعددة . ولكن ليس معنى هذا أن هذه العوامل وتلك الظواهرات التى سبق ذكرها يتوقف مجالها وتكوينها على جزء محدد معين من مجرى النهر وواديه ، بل يمكن القول بأنه قد يشتد أثرها فى جزء من مجرى النهر وواديه عن جزء آخر . فلا تعتبر عمليات الأسر النهري مثلاً قاصرة على مجارى الأنهار أبان تطور نموها فى مرحلة الشباب . إلا أنها فعلاً أكثر حدوثاً خلال هذه المرحلة عن احتمال حدوثها فى المراحل الأخرى من تطور حياة النهر . وكذلك يلاحظ أن أهم العوامل التى تقوم بتشكيل خصائص المجرى النهري وواديه فى الجزء الأعلى هى تلك التى تختص أساساً بعمليات الهدم بينما تلك التى تقوم بتشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام فى الجزء الأدنى من النهر هى تلك التى تختص عامة بعمليات الإرساب أو البناء .

وقد واجهت نظرية الدورة التحابية كما سبقت الإشارة من قبل نقداً شديداً من قبل أصحاب المدرسة الجيومورفولوجية الكمية المعاصرة التى قد لا تعترف بحدوث مثل هذه الدورة أصلاً ، وتنادى بدراسة العوامل التى تشكل الظواهرات وتقييم فعلها تقييماً كمياً ، ومن ثم اعتمدت دراستهم لظواهرات سطح الأرض عامة وللتصريف المائى خاصة بإتباع الأساليب الكمية بغية الحصول على نتائج علمية سليمة ولتجنب الوصف الكيفى الذاتى الذى تميزت به اتجاهات الجيومورفولوجيا الدافيزية .

الفصل الخامس عشر

المياه الجارية - دراسة هيدرومورفومترية

يقصد بالمياه الجارية ، المياه السطحية التى تجرى فوق سطح الأرض أى الأنهار . وقد سعت الدراسة المورفومترية فى تحديد الخصائص الجيومورفولوجية للمجارى النهرية كمياً ، وإيضاح العلاقات بين بعض المجارى وبعضها الآخر تبعاً لاختلاف أشكالها وأطوالها وبين المجارى النهرية والأحواض النهرية التابعة لها . ومن ثم سنشير فى هذا الفصل إلى الأسس العامة للدراسة المورفومترية عند معالجتها فعل المياه الجارية وأشكالها. أنواع المجارى النهرية :

لا تختلف المجارى النهرية من مجرى إلى آخر تبعاً لتنوع مظهرها الجيومورفولوجى ، وسرعة جريانها ، واختلاف درجة انحدارها فقط بل تختلف كذلك من حيث مراحل تطورها وعمرها ونشأتها وعلاقتها بالنسبة للتكوين الصخرى ، ونظام بيئة طبقات الصخور التى كشفتها هذه الأنهار . وأول من حاول تقسيم المجارى النهرية تقسيماً علمياً هو وليم موريس دافيز ، فى عام ١٨٩٢ . وقد اعتمد دافيز فى تقسيمه على تنوع العلاقة بين المجارى النهرية والتكوين الصخرى ونظام بدائه ، وقد ميز الأنواع الآتية :

(أ) أنهار تتبع ميل الطبقات ؛

يتبع امتداد مجارى هذه المجموعة من الأنهار حسب تفسير دافيز الاتجاه العام لميل الطبقات الصخرية *Dip* ، وأطلق عليها اسم الأنهار الأصلية *Primary or Consequent Streams* . وقد جرى العرف بين الجيومورفولوجيين فى الوقت الحاضر أن يطلق على مثل هذه الأنهار تعبير أنهار ميل الطبقات *Dip-type Streams* لتجنب تداخل هذه المصطلحات المختلفة .

وقد بين دافيز كذلك أن أنهار ميل الطبقات غالبا ما تمثل الأنهار الأصلية أو الأنهار الأولى التي تتكون على السطح الأصلي القديم ، وتتبع في اتجاهها الانحدار الأصلي العام نحو البحر . ونتيجة لتراجع البحر تبعا لانخفاض منسوبه تزداد عمليات نحتها الرأسى وتراجعها الخلفى ، ومن ثم يزداد امتداد الأنهار الأصلية وأطلق عليها دافيز فى هذه الحالة اسم *Extended Consquent Streams* .

(ب) أنهار تتبع اتجاه مضرب الطبقات :

أطلق دافيز على هذه المجموعة من الأنهار تعبير الأنهار التالية أو الثانوية *Secondary or Subsequent Streams* ، وهى الأنهار التى تمتد بوجه عام على طول مضرب الطبقات . وعندما تلتحم هذه الأنهار الأخيرة بأنهار ميل الطبقات فإنها تبدو على شكل زاوية قائمة . وقد استخدم معظم الكتاب تعبير «الأنهار التالية» *Subsequent St.* للدلالة على الأنهار التى تتكون على طول مناطق الضعف الجيولوجى مهما كان اتجاهها بالنسبة لميل الطبقات ، مثل تلك التى تنشأ فوق صخور لينة أو تشق مجراها على طول فتحات الشقوق الصخرية ، وعلى ذلك فمن الأفضل أن يطلق على الأنهار التى تتبع اتجاه مضرب الطبقات تعبير أنهار مضرب الطبقات *Strike-type Streams*

(ج) أنهار عكس ميل الطبقات :

وقد أطلق دافيز على هذه المجموعة من الأنهار تعبير الأنهار العكسية *Obsequent Streams* وهى تتألف عادة من مجارى نهريه قصيرة تتكون على شكل أودية جبليه *Gulies* تنحدر بشدة على سفوح الحافات الجبلية وتمتد فى عكس اتجاه ميل الطبقات ، ومن ثم يمكن أن نطلق عليها تعبير *Anti-dip type Streams* .

وتشكل هذه الأنواع المختلفة من المجارى النهريه معظم مناطق الحافات الجبلية " *Scarpland Topography* " أو مناطق الكوستات فى العالم . وتبعاً لاختلاف امتداد هذه المجارى النهريه فهى تكون شكلا معينا من التصريف

النهرى يطلق عليه اسم التصريف النهري المتشابك *Trellised Drainage* ، وفيه يتقسم سطح الأرض بمجارى نهريّة طولية وعرضية متشابكة وتلتحم مع بعضها البعض على شكل زوايا قائمة .

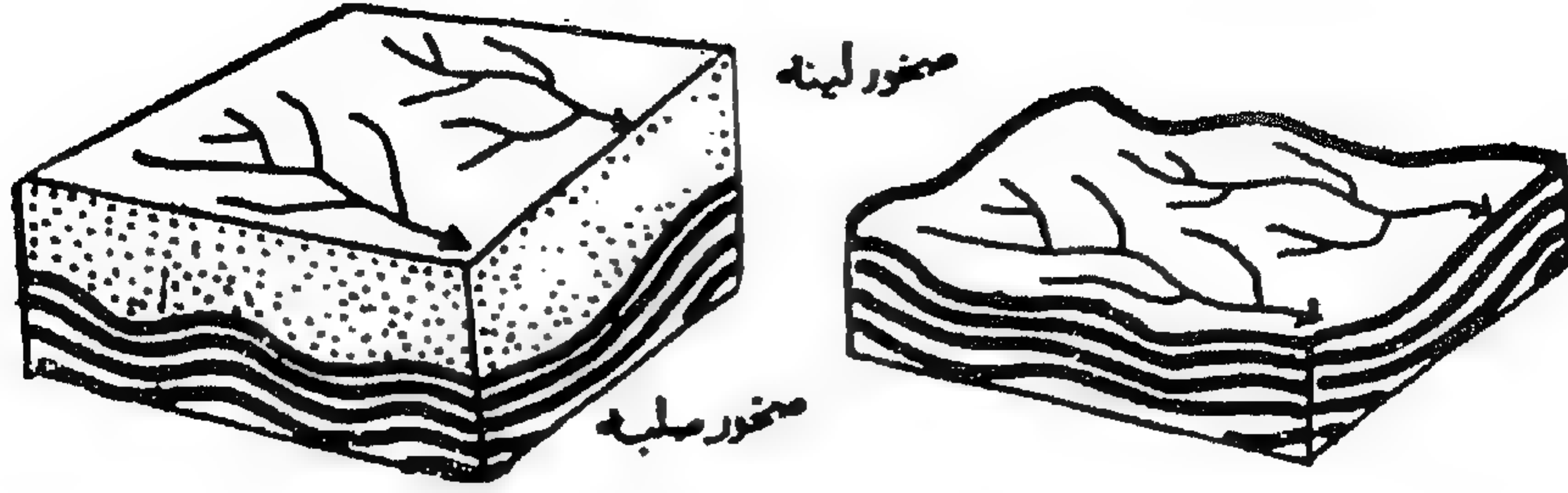
الى جانب تصنيف الأنهار حسب علاقتها بنوع الصخور التى تشقها ، يمكن كذلك تمييز عدة أنواع مختلفة من المجارى النهريّة كل منها له نشأة خاصة وأهم هذه المجموعات :

أ - مجموعة الأنهار المنطبعة *Superimposed Streams*

ب - مجموعة الأنهار المناضلة أو السالفة *Antecedent Streams*

١- الأنهار المنطبعة :

تتكون هذه المجموعة من الأنهار أصلا فوق طبقات من الصخور الارسابية التى قد تكون لينة نسبيا بمقارنتها بالصخور القديمة التى تقع متعاقبة أسفلها . وتتشكل هذه المجارى خلال مراحل تكوينها تبعا لخصائص ومزايا الطبقات الصخرية العليا اللينة التى تكونت فوقها الأنهار الأصلية . وتبعاً لاستمرار عمليات النحت الرأسى فقد يقطع النهر الصخور الصلبة القديمة دون أن يغير اتجاه مجراه أو بمعنى آخر يعمق نفسه فى نفس المجرى الأصلى الذى تكون أصلا فوق الصخور العليا اللينة ، وعلى ذلك يحتفظ شكل التصريف النهري بمظهره دون أن يطرأ عليه أى تغيرات جوهرية . وبمرور الزمن قد تتآكل الصخور العلوية اللينة تماما ، بعد أن تنطبع مجارى الأنهار فى الصخور السفلية الصلبة . ومن دراسة شكل هذا التصريف النهري يلاحظ الباحث أنه يخالف تماما المظهر العام للمجارى النهريّة التى تنشأ عادة فوق الصخور السفلية الصلبة التى انطبع عليها هذا التصريف . ومن ثم يتضح أن هذا النمط من التصريف النهري قد تكون فى بداية نشأته فوق طبقات صخرية علوية لينة ، تعرضت الأخيرة لفعل عوامل التعرية التى أزالّت الصخور تدريجيا بعد أن تركت بعض من اثارها ممثلة فى انطباع المجارى النهريّة فى الصخور السفلية (شكل ٩٠) .



(شكل ٩٠) تكوين الأنهار المنطبعة

وتتنمى معظم أشكال التصريف النهري التى تتكون فوق مناطق الصخور القديمة العمر فى الجزر البريطانية إلى هذا النوع . فقد رجح الباحث رامسى Ramsay (١) أن مجارى الأنهار فى شرق إنجلترا التى تصب شرقاً فى بحر الشمال وتكاد تجرى فى أودية متوازية يرجع نشأتها إلى تكوينها فوق غطاء من الصخور الطباشيرية الكريتاسية . وقد وافق على هذا الرأى كل من وليم دافيز عام ١٨٩٥ (٢) ، وكوبر ريد عام ١٩٠١ ، ولينتن عام ١٩٥١ (٣) . ومن أحسن الأمثلة للمجارى المنطبعة فى الجزر البريطانية معظم أنهار ويلز ، ومنطقة البحيرات *Lake District* ومعظم الأنهار الشرقية فى إنجلترا التى تصب شرقاً فى بحر الشمال .

ب - الأنهار المناضلة :

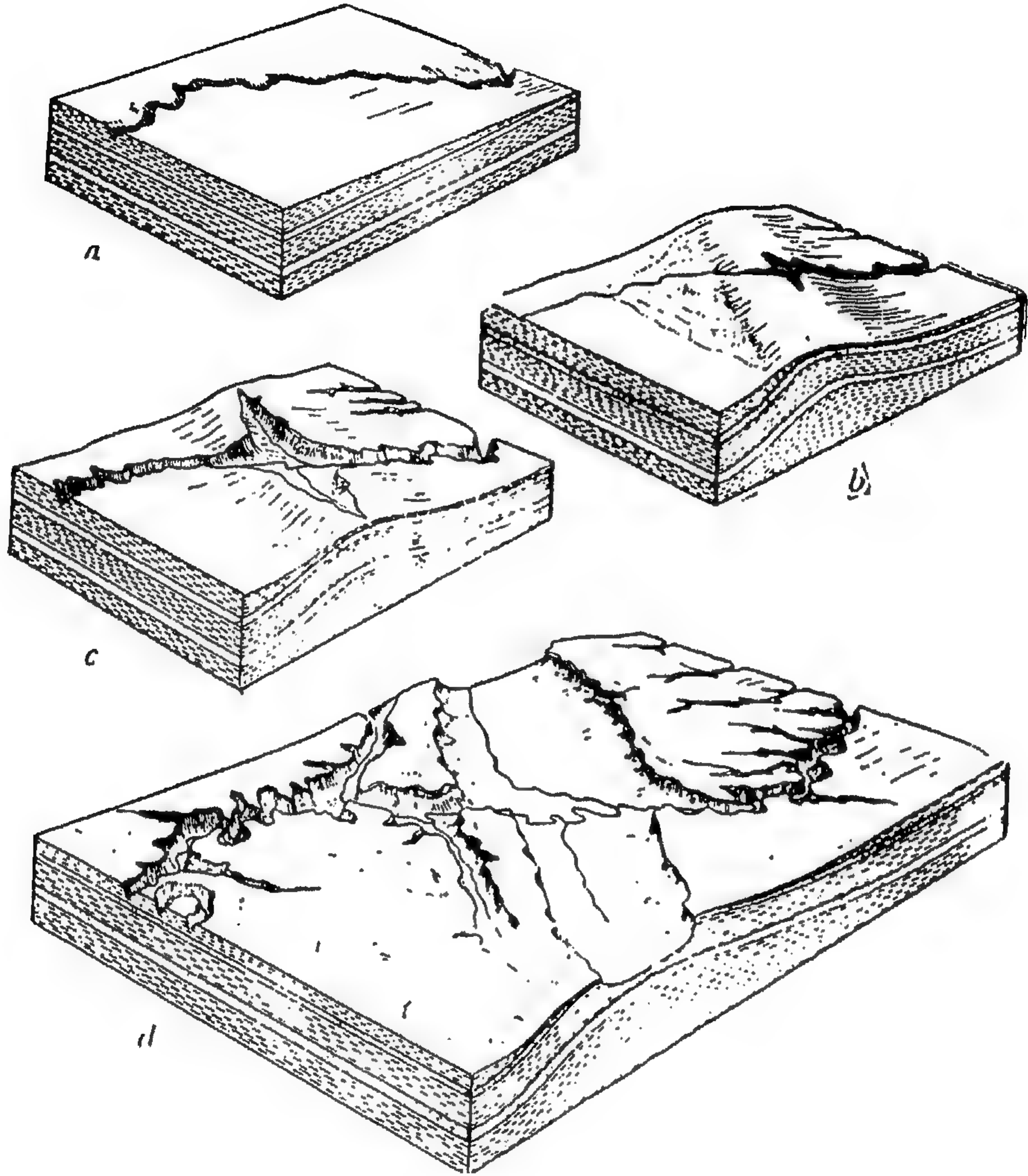
يقصد بهذه المجموعة من الأنهار تلك التى مازال فى استطاعتها القيام بعمليات النحت الرأسى وشق الصخور وتعميقها على الرغم من حدوث حركات رفع تكتونية تدريجية بطيئة فى نفس الوقت دون أن يطرأ أى تغيير على اتجاه مجراها .

-
- (1) Ramsay, A. C., "The river courses of England and Wales." Quater Jour. Geological Society, Vol. 28 (1872), 148 - 160.
(2) Davis, W M. "The development of certain English Rivers" Geographical Journal, vol. 5 p. 127 - 146.
(3) Linton, D L , "Midland drainage" Adv. of Science, 7, (1951) 449 456

وعلى ذلك تتكون مثل هذه الأنهار عادة في المناطق غير المستقرة تكتونيا حيث تساعد حدوث حركات الرفع التدريجية في المجرى النهري على زيادة فعل النحت الرأسى من جهة وتكوين جوانب نهريّة شديدة الانحدار من جهة أخرى . ومن مميزات المجرى النهري لهذه المجموعة من الأنهار ظهوره على شكل خانق ضيق عميق ذو جوانب حائطية الانحدار والشكل ، تحف المجرى النهري دون أن تترك الفرصة لتكوين سهول فيضية في قاع الوادى . ويوضح (شكل ٩١) تطور تكوين الأنهار المناضلة .

ومن أمثلة هذا النوع من الأنهار في أمريكا الشمالية نهر كولومبيا ، وكذلك نهر أوجدن *Ogden* ونهر روير *Ruier* ويصب النهران الأخيران في بحيرة جريت سولت حيث أنهما ناضلا واحتفظا بمجرهما على الرغم من حدوث حركات الرفع التدريجية التى أدت إلى تكوين مرتفعات واساتش *Wasatch Range* . وتعد المنابع العليا لنهر السند وبرهمابترا في شبه القارة الهندية كذلك ، من بين هذه المجموعة من الأنهار . ويدخل ضمن هذه المجموعة بعض أنهار نيوزيلند مثل نهر وايبارا *Waipara* وهورونوى *Horunui* وإيوا *Woiaw* شمال كنتبرى ، وكلها تصب شرقا في المحيط الهادى وتخترق خوانقا نهريّة متعمقة ويحد جانبيها كتل من الحوائط الجبلية المرتفعة تكتونيا . وقد دلت نتائج الدراسات الجيومورفولوجية على أن هذه الأنهار المناضلة أو السالفة ، تم تكوين مجاريها خلال المراحل الأولى من حركة الارتفاع ومن ثم أطلق الأستاذ كوتون *C A. Cotton* على هذه المجموعة من الأنهار تعبير *Anteconsequent* ، ذلك لأن أصل هذه الأنهار هى الأنهار الأصلية الأولى فوق السطح الأصلى ، بل وقد سبقت تكوين هذه الأنهار الأخيرة حيث أنها كانت تشكل المنطقة قبل حدوث عمليات الرفع . وقد أضاف الأستاذ ولدريدج *S. W. Wooldridge* ^(١) أن تعبير أنهار *Ante-Consequent* لا يجب أن

(1) Wooldridge, S W and Morgan R S "An outline of geomorphology" London 1960. p 192



(شكل ٩١) مراحل تكوين الأنهار المناضلة - لاحظ أن النهر التالي (الذي يمتد على طول محور الالتواء) استطاع أن يحتفظ بالاتجاه العام لمجرأه على الرغم من حدوث عمليات الرفع التدريجية .

يرمز إلى مجموعة المجارى النهرية التى تعرضت لحركات ارتفاع كبرى أثرت فى البنية الجيولوجية لأقاليم واسعة الامتداد كما هو الحال مثلا فى مجارى أنهار منطقة الويلد *Weald* فى إنجلترا ، ولكن يجب أن يستخدم هذا التعبير لى يشير فقط إلى مجموعة المجارى النهرية القديمة التى تأثرت بحركات ارتفاع محلية *Localized Uplift* .

الرتب النهرية *Stream Orders* :

عند دراسة النظم النهرية فى أحواض التصريف النهري تهتم الدراسة المورفومترية بتمييز رتبة أو مرتبة النهر . ويقصد بذلك درجة الروافد ، فهل هى روافد من المجموعة أو الرتبة الأولى التى تمثل أقصى أعالي النهر وأطرافه العليا ؟ أم روافد من الدرجة الثانية ؟ (حيث أن الروافد والمسيلات المائية من الدرجة الأولى تصب بدورها فى رافد أكبر من الدرجة الثانية وهكذا) وما مدى العلاقة بين عدد المجارى التابعة لكل رتبة والنسبة فيما بينها ، وعلاقة كل مجموعة بمساحة أحواض التصريف المائى الثانوية التابعة لها ؟

وعلى ذلك عند تصنيف النهر وروافده إلى رتب *Odrers* مختلفة ، يتبين أن كل زوج من مجارى الرتبة الأولى *First order* تتحد لتكون مجرى من الرتبة الثانية *Second order* الذى يمتد بدوره ليتصل بمجرى آخر من الرتبة أو المجموعة الثانية ويكونان معا مجرى من الرتبة الثالثة *Third order* وهلم جرا . وقد أوضح الأستاذ سترهالر^(١) *Strahler, 1945* ، بأن تصنيف حوض النهر إلى رتب مختلفة بهذا الشكل تفيد عند دراسة كمية التصريف المائى الخاصة بكل وادى نهري أو بمجموعة من الأودية النهرية ذات رتبة معينة من حوض النهر الرئيسى . وقد أجرى سترهالر أبحاثه فى حوض نهر من

(1) Strahler, A. N., "Physical geography", N. Y. (1954), 493 .
496.

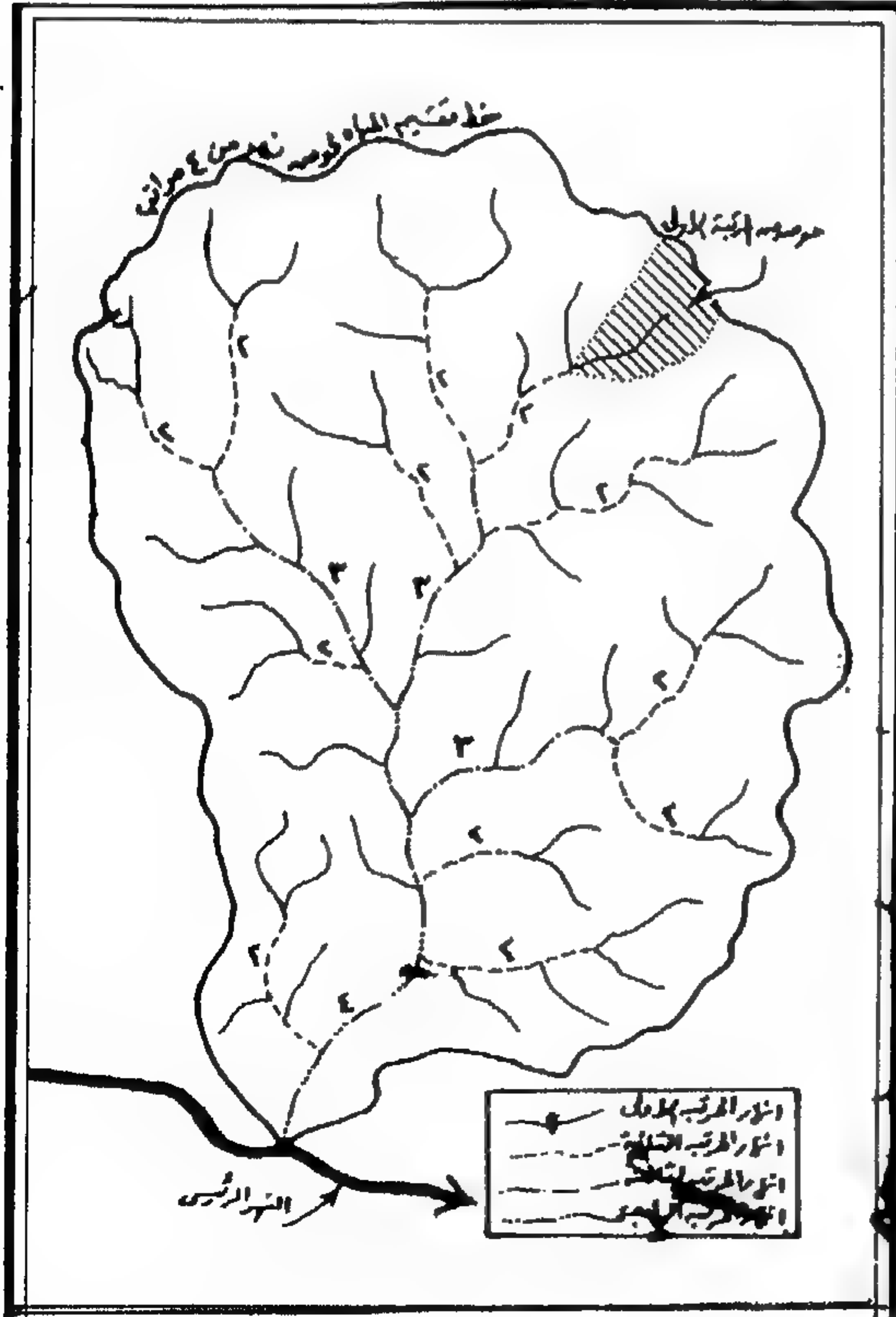
أنهار المنطقة الوعرة الكبرى *The Big Badlands* في داكوتا الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية . وعلى خريطة لحوض هذا النهر (شكل ٩٢) نجد أن كل مجرى يحمل رقما يدل على رتبته ثم يمكن بعد ذلك حساب عدد المجارى التى تتبع كل رتبة .

ويمكن أن نرمز لرتبة المجرى *Stream order* بالرمز (م) ويرمز إلى عدد المجارى التابعة لنفس هذه الرتبة بالرمز (ع م) ، وبمقارنة النسبة بين عدد المجرى التابعة لرتبة معينة إلى عدد المجارى التابعة لرتبة أعلى منها مباشرة نحصل على ما أسماه سترهلمر بنسبة التشعب *Bifurcation Ratio* ويمكن أن نرمز اليها بالرمز (ش ن) . على ذلك فإن نسبة التشعب (ش ن) =

ع م

ش ن =

(ع م + ١)



(شكل ٩٢) رتب المجارى النهرية

ويتضح من دراسة الحوض النهري السابق في منطقة الأراضي الوعرة العظمى بولاية داكوتا الجنوبية ، ودراسة الجدول الآتي ، أن مجارى الرتبة الأولى تساوى ٣ أمثال الرتبة الثانية ، وأن مجارى الرتبة الثانية تساوى ٤ أمثال عدد مجارى الرتبة الثالثة ، وأن مجارى الرتبة الثالثة تساوى ٣,٥ مثلاً لمجارى الرتبة الرابعة وأن مجارى الرتبة الرابعة تساوى ٣ أمثال مجارى الرتبة الخامسة . وتعزى هذه الاختلافات في نسبة التشعب إلى اختلاف عدد مجارى كل رتبة بحسب الظروف الجيولوجية والمناخية لمنطقة الدراسة ، ويتضح أن متوسط نسبة التشعب فيما بين الرتب الأربعة النهرية يكاد يكون ٣,٥ . (أنظر الجدول) .

وقد أوضح سترهملر كذلك بأنه عند دراسة أحواض نهريّة متعددة ولكنها تتأثر بظروف مناخية متشابهة ، وأنها تتشابه كذلك من حيث البنية والتكوين الجيولوجى من حوض نهري إلى آخر ، فإن نسبة التشعب بين رتب مجاريها تظل شبه ثابتة من حوض نهري إلى آخر . وغالباً ما تتراوح نسبة التشعب في معظم الأحواض النهرية العادية من ٣ إلى ٥ .

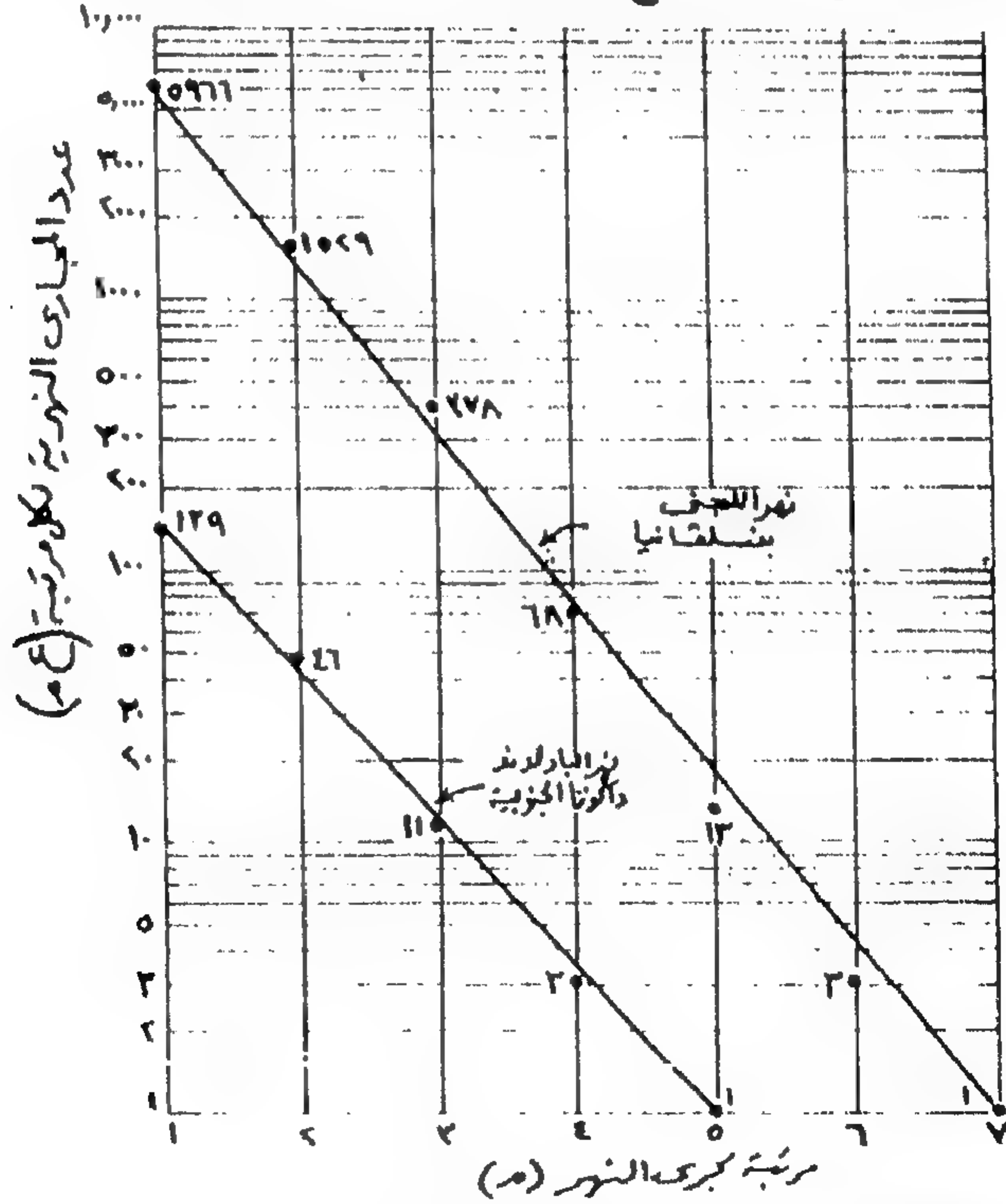
رتبة المجرى النهري (م)	عدد المجارى في كل رتبة (ع-م)	نسبة التشعب (ش-ن)
١	١٣٩	٣,٠٢
٢	٤٦	٤,١٨
٣	١١	٣,٦٦
٤	٣	٣,٠٠
٥	١	

جدول حوض نهر بولاية داكوتا الجنوبية

وقد اكتشف الأستاذ هورتون *R. E. Horton* ما أسماه بقانون عدد المجارى المائية *Law of Stream numbers* ، ويتلخص هذا القانون فى أن عدد المجارى المائية التى تندرج تناقصيا فى مجموعات أو رتبها ، تكون متوالية هندسية ، تبدأ بمجرى يتبع أعلى رتبة ، وتزداد تبعا لنسبة تشعب ثابتة . فمثلا إذا كانت نسبة التشعب (ش ن) تساوى ٣ والمجرى الرئيسى من الرتبة السادسة (٦) ، فإن عدد المجارى المائية ستكون ١ ، ٣ ، ٩ ، ٢٧ ، ٨١ ، ٢٤٣ .

أى أن توالى الأعداد هندسيا مثل ١ ، ٣ ، ٩ تمثل نسبة متزايدة ثابتة وإن كل رقم يتزايد بثلاثة أمثال عدد ما قبله .

ويمكن أن نوضح العلاقة بين عدد المجارى النهرية التابعة لكل رتبة (ع) بالنسبة إلى رتبة المجرى النهري (م) على رسم بيانى لوغاريتمى (شكل ٩٣) والجدل التالى . ويوضح هذا الشكل دراسة مقارنة لكل من الحوض



(شكل ٩٣) العلاقة بين عدد المجارى النهرية فى الرتب النهرية المختلفة

النهرى السابق فى الأراضى الوعرة بولاية داكوتا الجنوبية ، وحوض نهر اللجنى بولاية بنسلفانيا وعندما نصل بينس نقط التقاء الرتبة النهرية مع عدد المجارى النهرية التابعة لها على القطاع نجد أن جميع النقاط التابعة لكل نهر تكاد تتصل جميعا على طول خط مستقيم ، وإن انحراف بعض النقاط عن هذا الخط المستقيم بسيط جدا . هذا ونلاحظ أن لحوض نهر اللجنى سبع رتب نهرية وعدد مجارى كل رتبة على التوالى هى :

٥٩٦٦ ، ١٥٢٩ ، ٣٧٨ ، ٦٨ ، ١٣ ، ٣ ، ١ وعلى ذلك فإن نسبة التشعب بين هذه الرتب النهرية على الترتيب هى ٣,٩ ، ٤,٠ ، ٥,٧ ، ٥,٣ ، ٤,٣ ، ٤,٠ (أنظر الجدول الآتى) :

جدول حوض نهر اللجنى - بولاية بنسلفانيا (١)

رتبة المجرى النهرى	عدد المجارى النهرية	نسبة التشعب	متوسط طول المجرى النهرى (ميل)	متوسط طول المجارى النهرية التراكمى (ميل)	نسبة أطوال المجارى النهرية	متوسط مساحة الحوض النهرى (ميل ^٢)
م	ع	ش	ط م	ط م	ن ط	س
١	٥٩٦٦	٣,٩	٠,٠٩	٠,٠٩	٣,٣	٠,٠٥
٢	١٥٢٩	٤,٠	٠,٣	٠,٤	٢,٧	٠,١٥
٣	٣٧٨	٥,٧	٠,٨	١,٢	٣,١	٠,٨٦
٤	٦٨	٥,٣	٢,٥	٣,٩	٢,٨	٦,١٠
٥	١٣	٤,٣	٧,٠	١١,٠	٢,٩	٣٤,٠٠
٦	٣	٣,٠	٢٠,٠	٣١,٠		٢٤٢,٠٠
٧	١		٨			٥٥٠,٠٠
			لم يكتمل طول النهر			(لم يكتمل الحوض)

(١) كل شرطة فوق الرمز تدل على قيم متوسطات لمداول الرمز

وعلى ذلك يمكن القول أن العلاقة بين الرتبة ، وعدد المجارى النهرية التى تتبع هذه الرتبة ، انما تتبع متوالية هندسية توافق النموذج الكمى المعروف باسم المعادلة الأسية السالبة *Negative exponential function* ، ومن ثم اقترح الأستاذ هورتون *Horton* قانونه لعدد المجارى والذى يتخلص فيما يلى :

$$ع م = ش ن (م - ١)$$

حيث إن : م = مرتبة المجرى النهري الرئيسى ، وهو الجزء النهري الأعلى مرتبة . أو بمعنى آخر فإن قيمة (م) بالنسبة لحوض النهر فى منطقة الأراضى الوعرة بولاية داكوتا الجنوبية تساوى ٥ ، فى حين فى حوض نهر اللجنى تساوى ٧ .

وعلى فرض أن هناك مجرى مثاليا بنسبة تشعب (ش ن) تساوى ٣ ، ونفرض أن رتبة المجرى الرئيسى (م) تساوى ٥ . والمطلوب معرفة عدد مجارى الرتبة أو المجموعة الثانية لهذا النهر . فبالتعويض فى المعادلة الأسية السالبة السابقة يتضح أن عدد مجارى الرتبة الثانية لهذا النهر (ع٢) =

$$ع م = ش ن (٢ - ٥)$$

$$= ٣ ن (٢) = ٢٧ نهرا$$

وقد لاحظ هورتون *Horton* أن اجمالى عدد المجارى النهرية التابعة لحوض نهر معين يمكن التعبير عنه بالمعادلة الآتية :

$$\Sigma ع م = \frac{ش ن (١ - ١)}{١ - ش ن}$$

حيث إن $\Sigma ع م$ = مجموع المجارى النهرية .

واذا اختبرنا هذه المعادلة على أساس فرض نسبة التشعب (ش ن) = ٣

ورتبة المجرى النهري الرئيسى (م) = ٥ فإن إجمالى عدد المجارى النهرية
= (ع-م)

$$\frac{3 - (5) - 1}{3 - 1} = \Sigma \text{ع-م}$$

$$\Sigma \text{ع-م} = \frac{1 - 243}{2} = \frac{242}{2} = 121$$

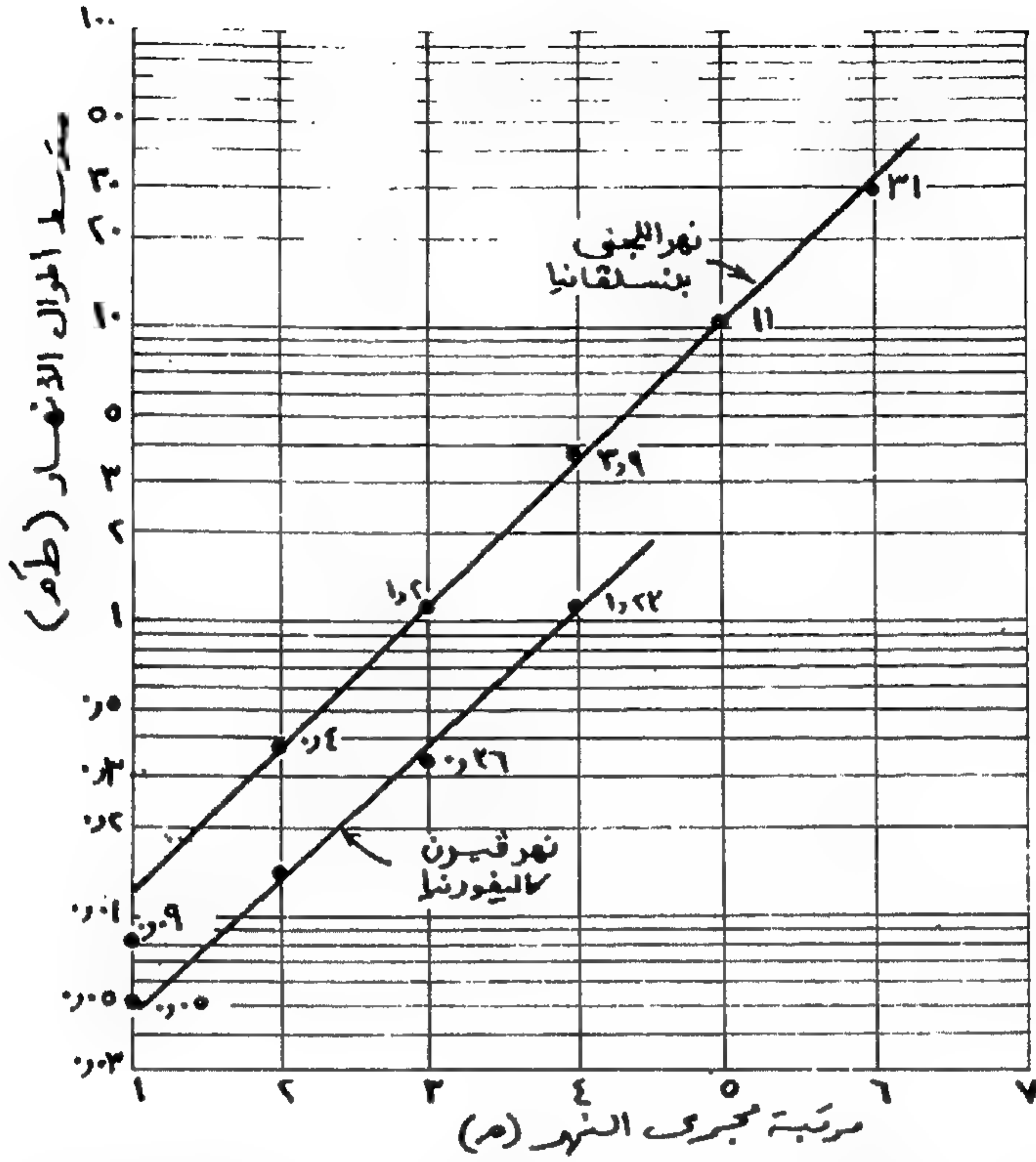
ع-م = ١٢١ نهرا .

ويتضح ذلك من الجدول الآتى الخاص بهذا النهر .

رتبة النهر (م)	عدد الأنهار (ع-م)	نسبة الشعب (ش ن)
١	٧١	٣,٠
٢	٢٧	٣,٠
٣	٩	٣,٠
٤	٣	٣,٠
٥	١	٣,٠
م = ٥	ع-م = ١٢١	ش ن = ٣

أطوال المجارى النهرية *Stream Lengths* :

يتضح مما سبق ومن دراسة الجداول الخاصة بأحواض الأنهار أنه يمكن القول عامة أن مجارى أنهار الرتبة الأولى لها فى المتوسط أصغر طول ، فى حين أن طول النهر يزداد مع زيادة رتبة المجرى النهري . ومن دراسة الرسم البيانى اللوغارىتمى (شكل ٩٤) لحوض نهر اللجلى فى ولاية بنسلفانيا يتضح



(شكل ٩٤) العلاقة بين أطوال المجارى النهرية فى الرتب النهرية المختلفة

أن المجرى الرئيسى لهذا النهر يعد من الرتبة السابعة . وقد لخص الأستاذ هورتون العلاقة بين طول النهر ورتبته فى قوله : «أن متوسط طول المجارى النهرية ، يزداد بنسبة تقدر تقريباً بثلاثة أمثال طولها ، كلما زادت رتبة المجرى» .

ويطلق على نسبة الزيادة فى طول النهر تعبير نسبة الطول (ن ط) *Length Ratio* ، وغالباً ما تكون هذه النسبة ثابتة فى حوض النهر . ولكن اذا كان الحوض النهري يتأثر بعوامل وقوى متباينة يتغير مداها من جزء من الحوض النهري إلى آخر ، ففى هذه الحالة نلاحظ تباين واضح بين نسبة الطول فى المجارى النهرية .

وتعرف نسبة الطول (ن ط) كمياً بمثل تعريفنا لنسبة التشعب (ش م)

وتتلخص في المعادلة الآتية :

$$\frac{\text{ط م}}{(\text{ط م} - ١)} = \text{ن ط}$$

حيث إن :

ط م = متوسط الطول لمجاري الأنهار من رتبة ما (م) .

ويمكن قياس أطوال الأنهار باستخدام عجلة القياس من الخرائط الطبوغرافية ، والذي يمكن أن نعرف بها مجموع أطوال الأنهار مباشرة من معرفتنا لمقياس الخريطة الطبوغرافية المستخدمة .

وعند قسمة الطول الكلي لمجاري الأنهار في رتبة ما (ط م) على عدد المجاري النهرية التابعة لهذه الرتبة المعينة (ع م) ، فإن الناتج يكون متوسط طول المجاري النهرية في هذه الرتبة ، أي أن :

$$\frac{\sum \text{ط م}}{\text{ع م}} = \text{ط م}$$

وقد عدل الأستاذ سترهالر *Strahler, 1954. p. 486* في قانون هورتون السابق الذي يعرف باسم قانون أطوال المجاري النهرية *Law of stream lengths* ويمكن أن نلخصه فيما يلي (١) :

إن مجموع متوسطات أطوال المجاري النهرية من الرتب المتتالية تميل

(1) Strahler, A. N. "Physical geography" N. Y., 1954, P. 486.
"The Cumulative mean lengths of stream segments of successive orders tend to form a geometric series beginning with the length of the first order segments and increasing according to a constant length ratio".

إلى تكوين متوالية هندسية تبدأ بمتوسط طول مجارى أنهار الرتبة الأولى وتتصاعد تبعا لنسبة طول ثابتة، .

أو بمعنى آخر أن مجموع متوسط أطوال (أو الطول التراكمى أو التجميعى) *Cumulative mean length* مجارى الرتبة الثانية تشمل كل من أطوال أنهار الرتبة الأولى بالاضافة إلى أطوال أنهار الرتبة الثانية معا ، وبالنسبة لمجموع أطوال أنهار الرتبة الثالثة ، فهي تشمل كل من أطوال أنهار الرتبة الثانية بالاضافة إلى أطوال أنهار الرتبة الثالثة ، وهكذا ... وفى الجدول الخاص بالبيانات عن حوض نهر اللجنى فى بنسلفانيا نلاحظ قائمة توضح متوسط أطوال الأنهار *mean length* وأخرى توضح متوسط الطول التراكمى أو التجميعى للأنهار فى الرتب المختلفة .

هذا ونلاحظ أن قانون أطوال المجارى النهرية يمكن التعبير عنه كذلك بمعادلة أسية تناقصية . ويوضح شكل (٩٤) رسم بيانى لوغاريتمى ، موضحا على المحور الرأسى مجموع متوسط أطوال المجارى النهرية (ط م) فى حين يمثل المحور الأفقى مرتبة المجرى النهري (م) . فإذا وقعت كل النقاط (التي تمثل نقط التقاء رتبة النهر مع مجموع متوسط أطوال الأنهار فى الرتب المختلفة) على خط مستقيم ، فإن هذه النتيجة تؤيد قانون هورتون السابق . وبالنسبة لنهر اللجنى وروافده يتضح من الشكل أن النقاط التابعة للمجارى النهرية من الرتبة الثانية حتى الرتبة السادسة تقع جميعها على طول الخط المستقيم وذلك فيما عدا مجارى أنهار الرتبة الأولى التى تحيد كثيرا عن هذا الخط وقد يرجع ذلك إلى أن نهاياتها مستقلة *Free terminus* ، ومن ثم لا يمكن تحديد أطوالها بدقة .

أما بالنسبة للنتائج المورفومترية للتصريف المائى فى منطقة أخدود فيرن *Fern Canyon* بكاليفورنيا فإن جميع النقاط التى تقع على طول الخط المستقيم . ومن هذا الشكل نلاحظ كذلك أن متوسط أطوال الأنهار تختلف كثيرا بالنسبة للرتبة الواحدة من حوض نهري إلى آخر . ويعزى ذلك إلى

العوامل الجيولوجية (البنية والتكوين الجيولوجي) ، والعوامل المناخية بل وتذبذب المناخ وأثره في تشكيل مورفولوجية حوض النهر ، ثم مرحلة تطور النهر نفسه .

ويمكن أن نعبر عن قانون هورتون *Horton* الخاص بأطوال المجارى النهرية في المعادلة الآتية :

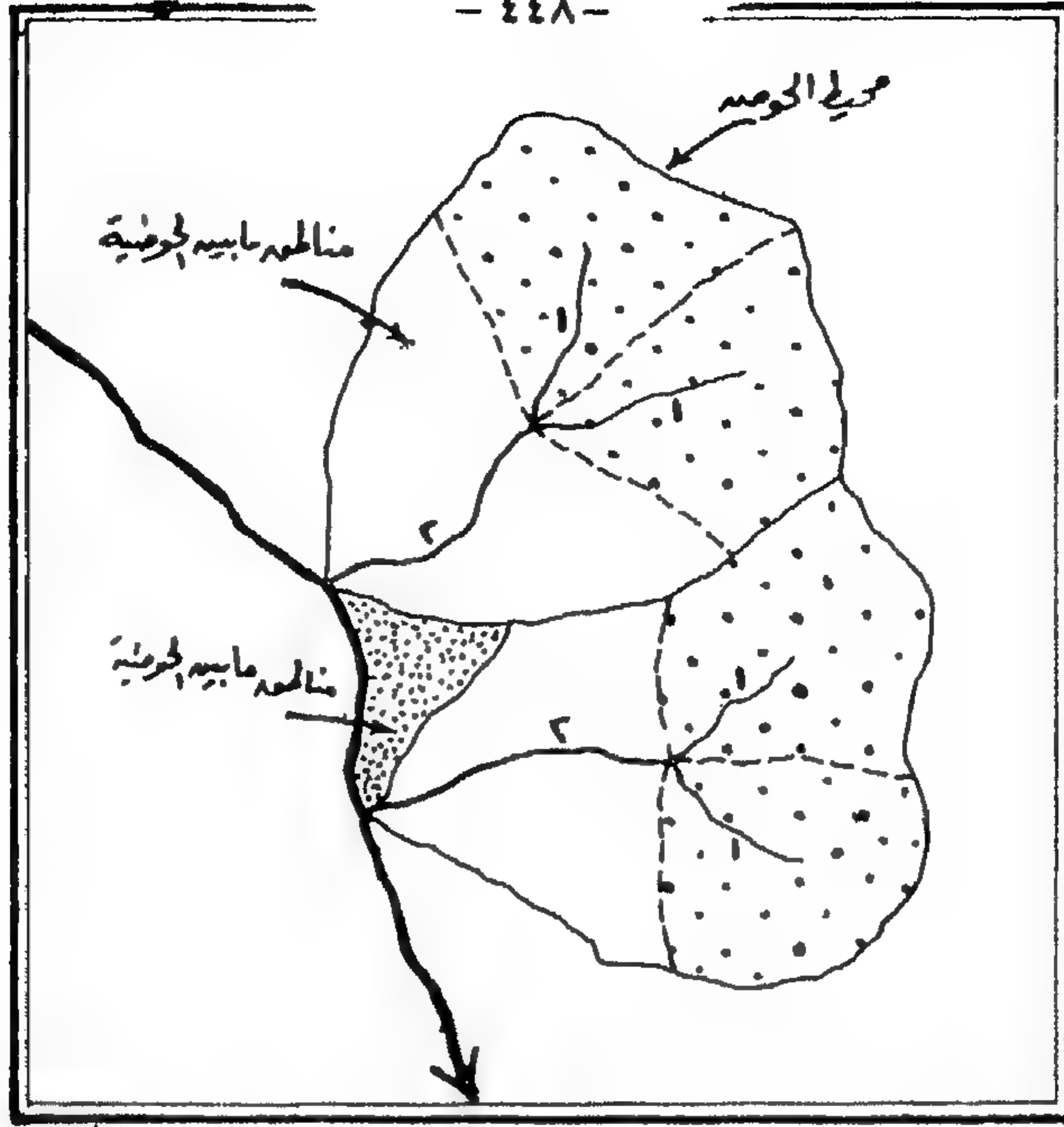
$$L_n = L_1 (n)^{1/m}$$

حيث إن : L_1 = متوسط طول مجارى أنهار الرتبة الأولى .

مساحات الأحواض النهرية *Basin Areas* :

عند حساب مساحة الأحواض النهرية يوضع في الاعتبار العلاقة بين متوسط مساحة حوض نهر في رتبة ما ، (س) ، والرتبة النهرية (م) . وكما يتضح في شكل (٩٥) أنه يتألف من حوض نهري من الرتبة الأولى ، والرتبة الثانية ، وتتكون الرتبة الأولى من أربعة أحواض نهريّة ، في حين تتكون الرتبة الثانية من حوضين . وهذه الأحواض جميعها تعد كلها جزءا من حوض نهر في الرتبة الثالثة . وترمز الأرقام في الرسم إلى رتب الأنهار في حين يرمز كل سهم إلى اتجاه الانحدار العام . وهناك مناطق محدودة المساحة ، شبه مثلثة الشكل تقع فيما بين كل حوضين نهريين ويطلق عليها مناطق ما بين الحوضين *Inter-basin area* . ويجب أن ندرك بأن مساحة حوض نهري من الرتبة الثانية تشمل مجموع مساحة أحواض أنهار الرتبة الأولى مضافا إليها مساحة أحواض أنهار الرتبة الثانية وكذلك مناطق ما بين الحوضين الواقعة في محيطها . أو بمعنى آخر أن مساحة حوض نهر في رتبة ما تتضمن مجموع مساحات كل الأحواض النهرية ذات الرتب النهرية الأدنى من رتبة الحوض . وعلى ذلك يلخص الأستاذ هورتون *Horton* قانونه الخاص بمساحة الأحواض النهرية *Law of basin areas* فيما يلي :

«إن متوسط مساحة حوض نهري لمجارى أنهار من مجموعات متتالية



(شكل ٩٥) تحديد مساحة الأحواض النهرية في الرتب النهرية المختلفة

تكون متوالية هندسية بدايتها متوسط مساحة حوض من الرتبة الأولى وتزداد تبعاً لنسبة مساحة ثابتة، (١) .

وعلى ذلك فإن نسبة المساحة (م_ن) للحوض النهرى فى رتبة ما تتلخص فى المعادلة الآتية :

$$M_n = \frac{S}{(S - 1)}$$

س = متوسط المساحة لحوض نهر من رتبة ما (م) .

وبمقارنة هذه المعادلة مع قانون أطوال الأنهار فإنه يمكن إيجازه بالصورة التالية :

(1) The mean basin areas of successive stream orders tend to form a geometric series beginning with mean area of the first order basins and increasing according to a constant area ratio.

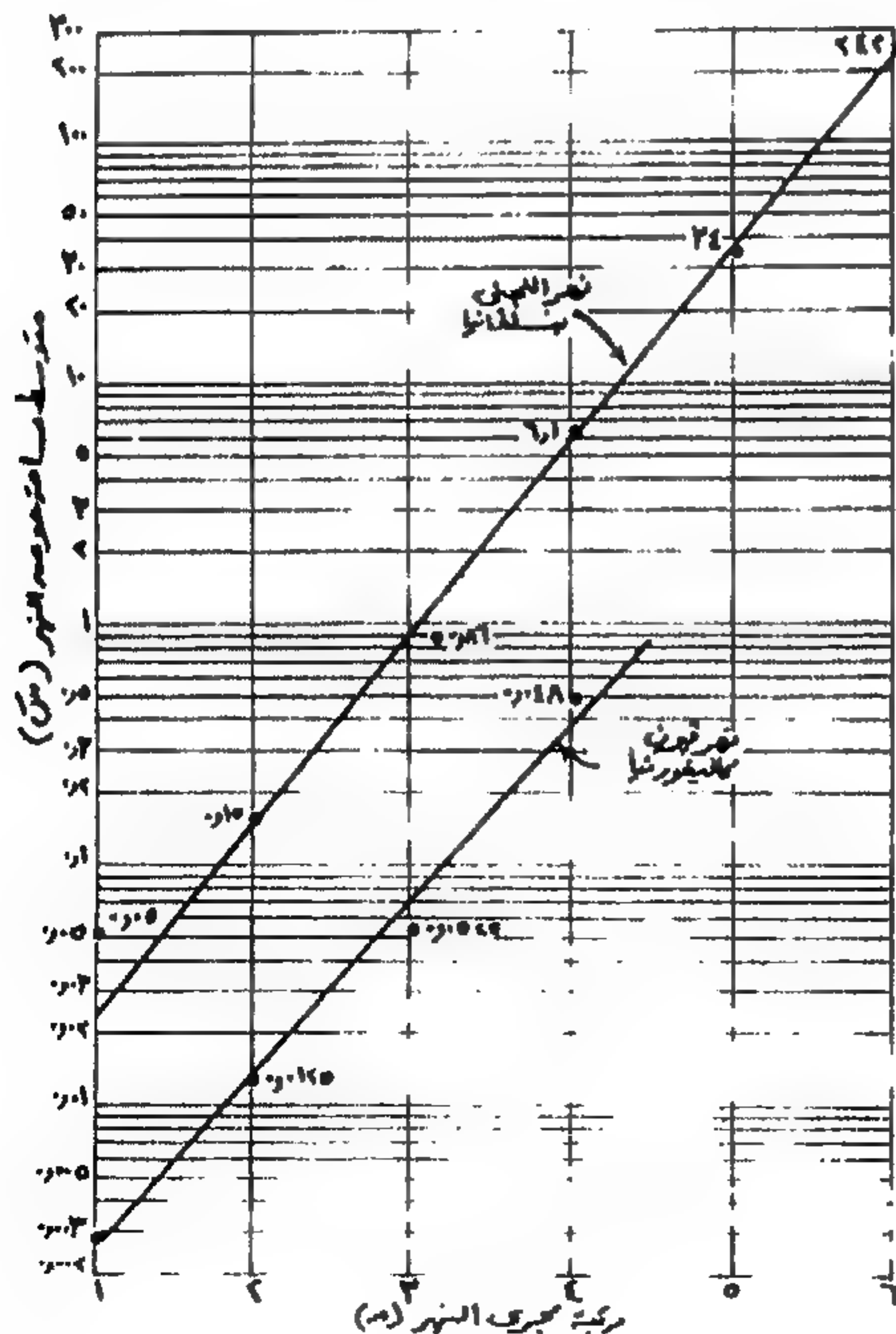
س = س_١ (س_١ من) (١-٤)

حيث أن : س_١ = متوسط مساحة حوض نهر من المرتبة الأولى .

ويمكن كذلك أن نوضح العلاقة بين رتبة المجرى النهري (م) وجملة مساحة الأحواض النهرية في الرتب النهرية (س) المتتالية على رسم بياني لوغاريتمي (شكل ٩٦) . ويضم هذا الشكل أوجه الشبه والاختلاف بين حوض نهر اللجنى فى بنسلفانيا ، وأخدود فيرن فى كاليفورنيا .

قانون النمو النسبى المقارن *Law of allometric growth* :

خلال مراحل نمو النهر قد تتكون كثير من الروافد النهرية الجديدة فى حوض النهر ، هذا إلى جانب تكوين نهيرات جبلية صغيرة تقطع منطقة أعالي النهر وتصب فى روافد النهر الرئيسة . ويشاهد هذا النمو النهري بصورة واضحة فى الأحواض النهرية النشيطة تكتونيا ، وتلك الشديدة النحت الرأسى ، حيث إن التراجع الخلفى *Headward or backward erosion* للروافد النهرية العليا يكون سريعا . وعندما تتكون روافد جبلية عليا جديدة تضاف إلى الحوض النهري ، وتتصل هذه الروافد بأنهار الرتبة الأولى العليا ،



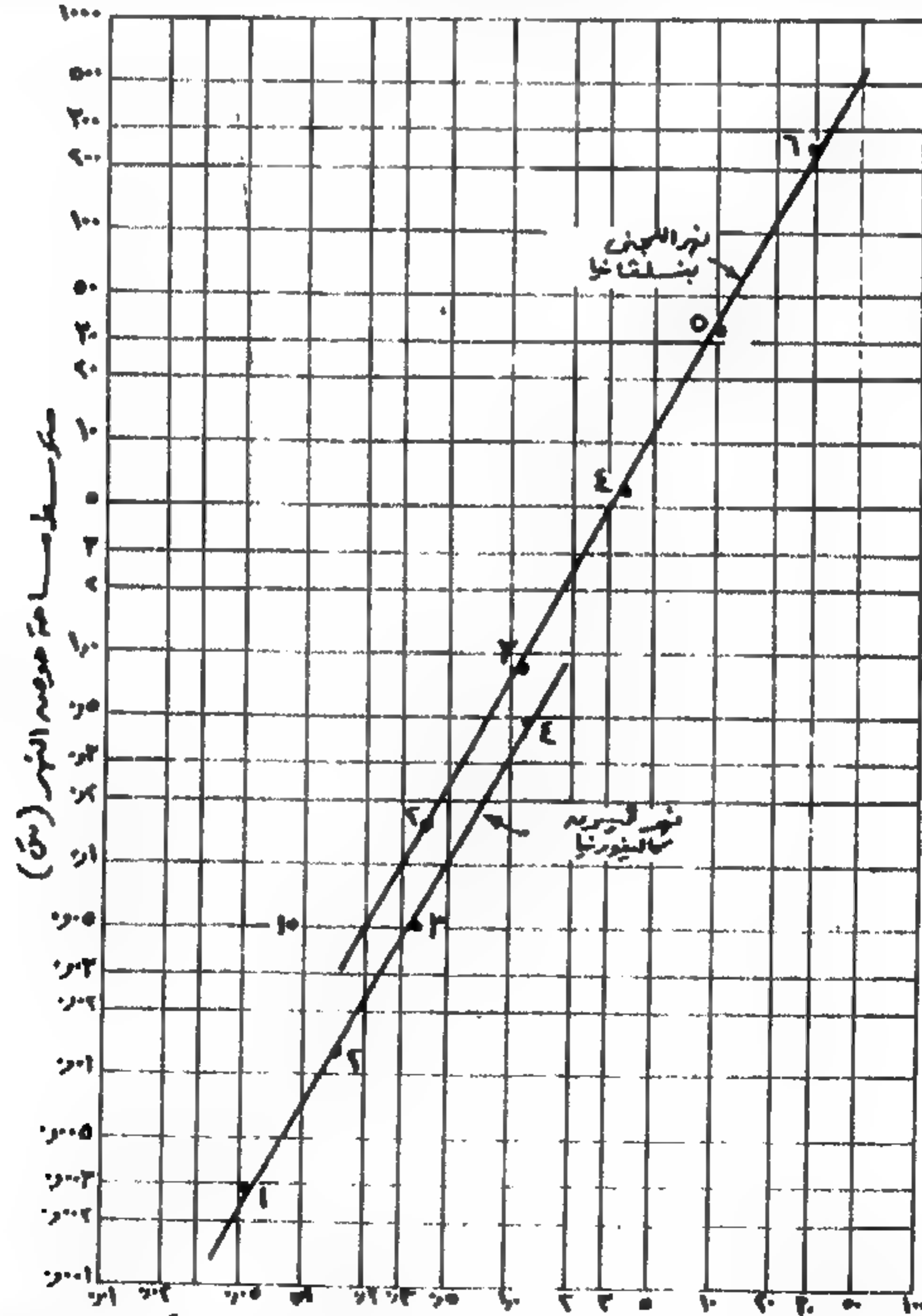
(شكل ٩٦)
العلاقة بين جملة المساحة
التجميعية للأحواض النهرية
فى الرتب النهرية المختلفة

فإن كل مجموعة من الأفرع القديمة بحوض النهر تنتقل قيمتها لرتبة أعلى
. *To a higher order*

وقد رجح العلماء بأن الأحواض النهرية يمكن أن تتبع قوانين نمو أساسية
أثناء مراحل نموها ، خاصة إذا كانت التكوينات الصخرية متجانسة ،
والظروف المناخية متشابهة بين أجزاء الحوض النهري . وقد استفاد
الجيومورفولوجيون من استخدام قانون النمو النسبي المقارن *Low of allometric growth* المعروف أصلاً في الدراسة البيولوجية ، وأمكن الاستعانة
به في تفسير مراحل نمو النهر ومدى هذا النمو بين جزء وآخر في الحوض
النهرى . وإذا كان قانون النمو النسبي المقارن ينص في الدراسة البيولوجية
على أن معدل النمو النسبي لعضو ما من جسم الكائن الحى ، يكون بمعدل
ثابت بالنسبة لمعدل النمو النسبي للكائن الحى بأكمله ، فإننا يمكن أن
نطبق هذا القانون على معدل نمو أجزاء النهر بالنسبة للحوض النهري بأكمله
كذلك .

ويلاحظ عند دراسة قانون هورتون *Horton* الذى يوضح العلاقة بين
متوسط طول مجرى النهر بالنسبة لرتبته أن هناك معدل نمو ثابت فى الطول
يقابله فى نفس الوقت ازدياد فى الرتبة النهرية ، وعلى ذلك فإن وجود رتب
متتالية إن دلت على شئ فإنما تدل على مدة زمنية أطول وتعاقب زمنى
مستمر بالنسبة لتكوين تلك الرتب . وبالمثل فإن الزيادة فى المساحات
الحوضية بالنسبة لحوض نهر فى رتبة ما ، يمكن اعتباره كأنه معدل نمو
ثابت ، يزداد مع زيادة الفترة الزمنية . وعلى ذلك فى كل حالة من حالة
أطوال المجارى النهرية ، والمساحات الحوضية نلاحظ أن هناك معدل نمو
ثابت يزداد مع زيادة الرتبة النهرية ويطول الزمن . ويمكن أن نوضح هذه
العلاقة على رسم بيانى لوغاريتمى (من نوع المعدل الثابت)
"Logarithmic or constant ratio type" يظهر العلاقة بين المساحات
الحوضية من جهة وأطوال المجارى النهرية من جهة أخرى .

وتظهر هذه العلاقة على الرسم البياني اللوغاريتمي على شكل خط مستقيم يربط بين النقاط المختلفة التي توضح كل منها العلاقة بين طول النهر (ط م) ومساحة حوض النهر (س) ويوضح شكل (٩٧) هذه العلاقة المذكورة لكل من حوض نهر اللجنى فى بنسلفانيا ، وحوض نهر فيرن Fern فى كاليفورنيا . ومن دراسة هذا الشكل يتضح أن رتب نهر اللجنى من رتبة ٢ إلى رتبة ٦ ، تتوافق مع الخط المستقيم أما النقط التابعة للرتبة الأولى (طولها ٠,١ ميل ، ومساحة الحوض ٠,٠٥ ميل^٢) فإنها تحيد عن هذا الخط . وهذا ما حدث أيضا بالنسبة لأنهار الرتبة الأولى لحوض نهر اللجنى فى شكل (٩٤) عند دراسة العلاقة بين رتبة مجرى النهر ومتوسط أطوال الأنهار . وفى شكل (٩٦) عند دراسة العلاقة بين رتبة مجرى النهر ومتوسط مساحة حوض النهر . ويعزى ذلك إلى أن بيانات الرتبة الأولى للنهر ليست كاملة لأن قسما كبيرا منها يقع خارج منطقة الدراسة التى أجريت عليها الدراسة المورفومترية .



(شكل ٩٧) العلاقة بين جملة المساحة التجميعية للأحواض النهرية وأطوال المجارى النهرية فى رتبها المختلفة

أما جميع النقط التابعة لحوض نهر فيرن *Fern* فى كاليفورنيا ، فتقع على امتداد الخط المستقيم على الرسم البيانى اللوغارىتمى .

والى جانب الدراسة المورفومترية يحتاج الباحث إلى المعلومات الخاصة بالمناخ وتغيره من فترة زمنية إلى أخرى فوق أجزاء حوض النهر ، والالمام بالدراسة الجيولوجية التفصيلية لحوض النهر حتى يمكن تطبيق مدلولات قانون النمو النسبى المقارن لأحواض الأنهار . ويمكن أن نوضح العلاقة بين متوسط مساحة حوض النهر ومتوسط طول المجرى النهري كمياً فى المعادلة الآتية :

$$S = T (P - M) (N)$$

حيث إن : T = عدد ثابت ، (N) تمثل أس .

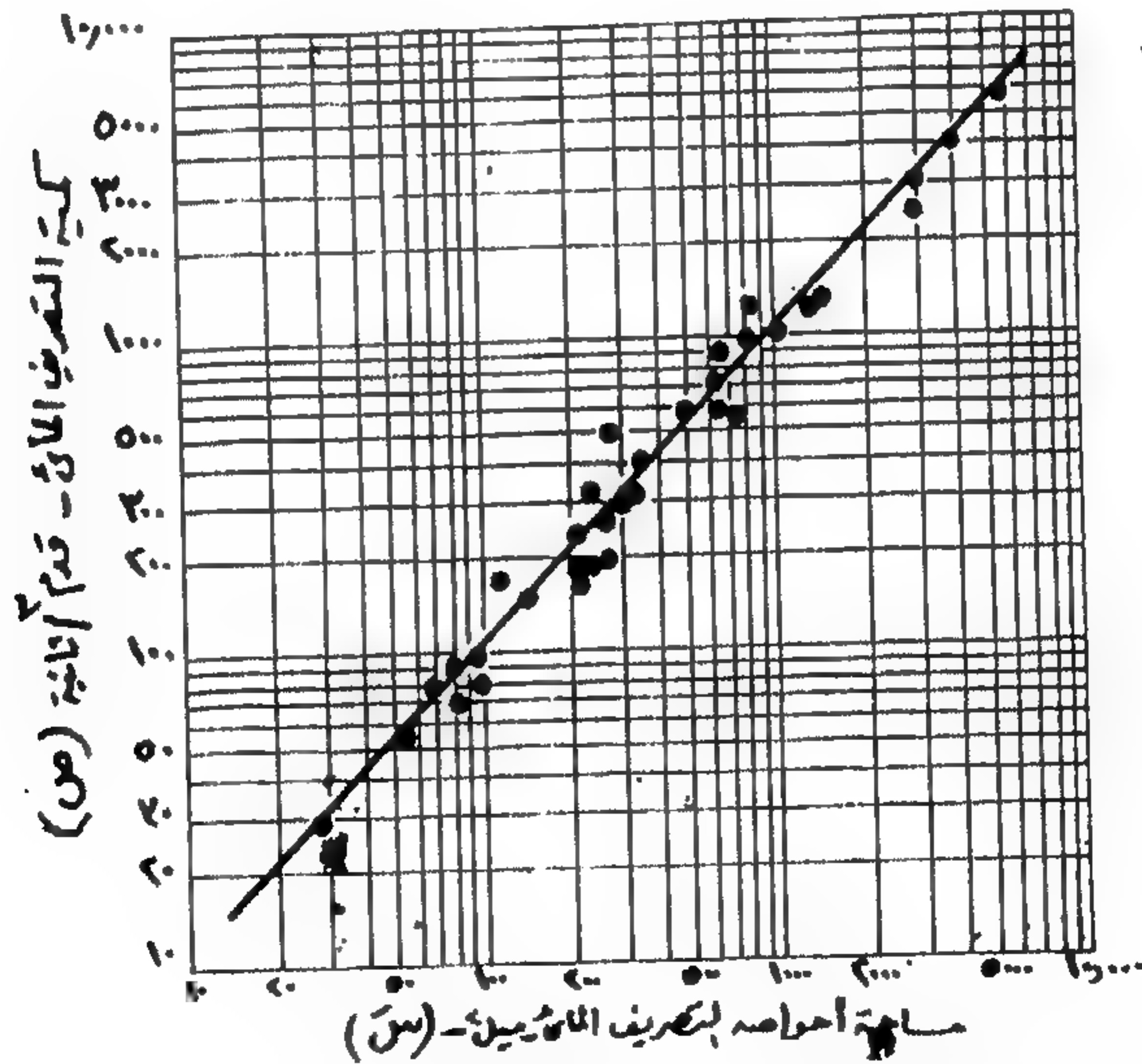
جريان النهر ، وحجم التصريف المائى فى الأحواض النهرية :

تهتم الدراسة المورفومترية بدراسة مجارى الأنهار ، وتحديد العوامل التى تؤثر فى سرعتها ، وكمية تدفق المياه فيها وقدرتها على النقل وحمل الرواسب المختلفة وحجم التصريف المائى لمجارى الأنهار فى كل حوض نهري ، حتى يمكن الاستفادة بتلك النتائج عن دراسة هندسة النظام النهري وهيدرولوجية النهر .

ومن المعلوم أن كمية التصريف المائى تزداد بزيادة مساحة حوض النهر . وتحاول الدراسة المورفومترية إيجاد أنسب المعادلات الكمية لتعبر عن هذه الحقيقة . وعلى ذلك إذا وضعنا مقاييس معينة لقياس منسوب المياه فى مجرى النهر عند منطقة مصب كل مجرى نهري من كل رتبة (مصب النهر فى هذه الحالة هو نقطة التقاء نهر من رتبة أدنى مع نهر من رتبة أعلى منه مباشرة) ، ثم إيجاد المساحة الخاصة بكل حوض نهري من رتبة معينة ويمكن أن نعبر عن التصريف المائى لنهر ما فى رتبة ما فى هذه الحالة بأنه عبارة عن حجم المياه المنصرفة فى حوض هذا النهر والواقعة خلف نقطة

مصب النهر التي يوجد عندها مقياس منسوب مياه المجرى النهري .

ويوضح شكل (٩٨) العلاقة بين متوسط الصرف (ص) *Average discharge* (قدم^٣ / ثانية) بالنسبة لمساحة حوض النهر (س) *Drainage area* ، في حوض نهر بوتوماك *Potomac* . وكل نقطة على الرسم البياني اللوغاريتمي تمثل مقياس تصريف مائي عند مصب الروافد النهرية في حوض هذا النهر . ويلاحظ أن النقط التي توجد عند الطرف الجنوبي الغربي من الرسم البياني تمثل مقاييس منطقة المنبع (المنطقة العليا) ، في حين أن النقط التي توجد عند الطرف الشمالي الشرقي من الرسم البياني تمثل مقاييس منطقة المصب الرئيسي (المنطقة الدنيا) . ومن دراسة هذه النقط التي تكاد تتصل جميعها بخط مستقيم يتبين أن كمية التصريف المائي تزداد في اتجاه عام من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على الرسم البياني ، أو بمعنى آخر كلما زادت مساحة حوض الصرف (س) ، ترتفع كمية المياه المنصرفة (ص) .



(شكل ٩٨) العلاقة بين متوسط التصريف المائي بالنسبة لمساحة حوض الصرف ، وذلك بالنسبة لكل محطات الصرف الواقعة في حوض نهر بوتوماك - كل نقطة على الرسم تمثل محطة للتصريف المائي

ويمكن أن نعبر عن هذه العلاقة كمياً بالمعادلة الآتية :

$$\text{ص} = \text{ث} (\text{س}) (\text{ن})$$

حيث إن :

ث = عدد ثابت .

ن = تمثل الأس .

ص = متوسط التصريف المائى (قدم^٣ / ثانية) .

س = مساحة حوض التصريف (ميل^٢) .

وحيث إن هذا الخط المستقيم يكون زاوية قدرها ٤٥° مع الاتجاه الأفقى على الرسم البيانى ، فيمكن القول بأن قيمة الأس (ن) تساوى الواحد الصحيح تماماً . ومعنى ذلك بصورة أخرى أن التصريف المائى يزداد زيادة مباشرة مع زيادة مساحة حوض النهر . ونادراً ما تقل قيمة الأس (ن) عن ١ ، فى بعض الأنهار الأخرى تبعاً لظروف كل نهر ، والأقاليم المناخية التى تمثل فى حوض هذا النهر ، وكثافة الروافد التى تغذى مجرى النهر الرئيسى ، كما هو الحال بالنسبة لحوض نهر النيل فى مصر .

كثافة التصريف المائى ودرجة التضرس :

Drainage density and texture of topography :

تزداد درجة التضرس فى الأرضى الوعرة حيث تعمل الأنهار على شق التكوينات الصخرية اللينة وحفر مجارى نهريّة عميقة فيها ، غير منتظمة الشكل قصيرة الامتداد . وتتقارب هذه المجارى فيما بينها . ومن ثم يتميز السطح بشدة تضرسه وتقطعه بتلك المجارى النهريّة . وبغض النظر عن مساحة أحواض أنهار الرتبة الأولى سواء أكانت هذه المساحة كبيرة أو محدودة ، فإن القانون العام الذى ينظم العلاقة بين رتب المجارى النهريّة ومساحة الأحواض النهريّة يكاد يكون ممثلاً بصورة مشابهة فى كل أحواض الأنهار ، وأن الاختلاف محدود فى نسبة التشعب كما سبق القول حيث تتراوح هذه

النسبة في أحواض الأنهار من ٣ إلى ٥ . ويمكن حساب كثافة التصريف المائى (ك ص) *Drainage density* عند قسمة طول المجارى النهرية (بالأميال مثلا) على المساحة الكلية للحوض النهري الخاص بهذه الأنهار (بالأميال المربعة) ونعبر عن هذه العلاقة بالمعادلة الآتية :

$$\text{ك ص} = \frac{\Sigma (\text{ط م})}{\text{س م}}$$

حيث إن :

ك ص = كثافة التصريف المائى .

Σ ط م = الطول الكلى للمجارى النهرية فى كل المراتب المختلفة (بالأميال) .

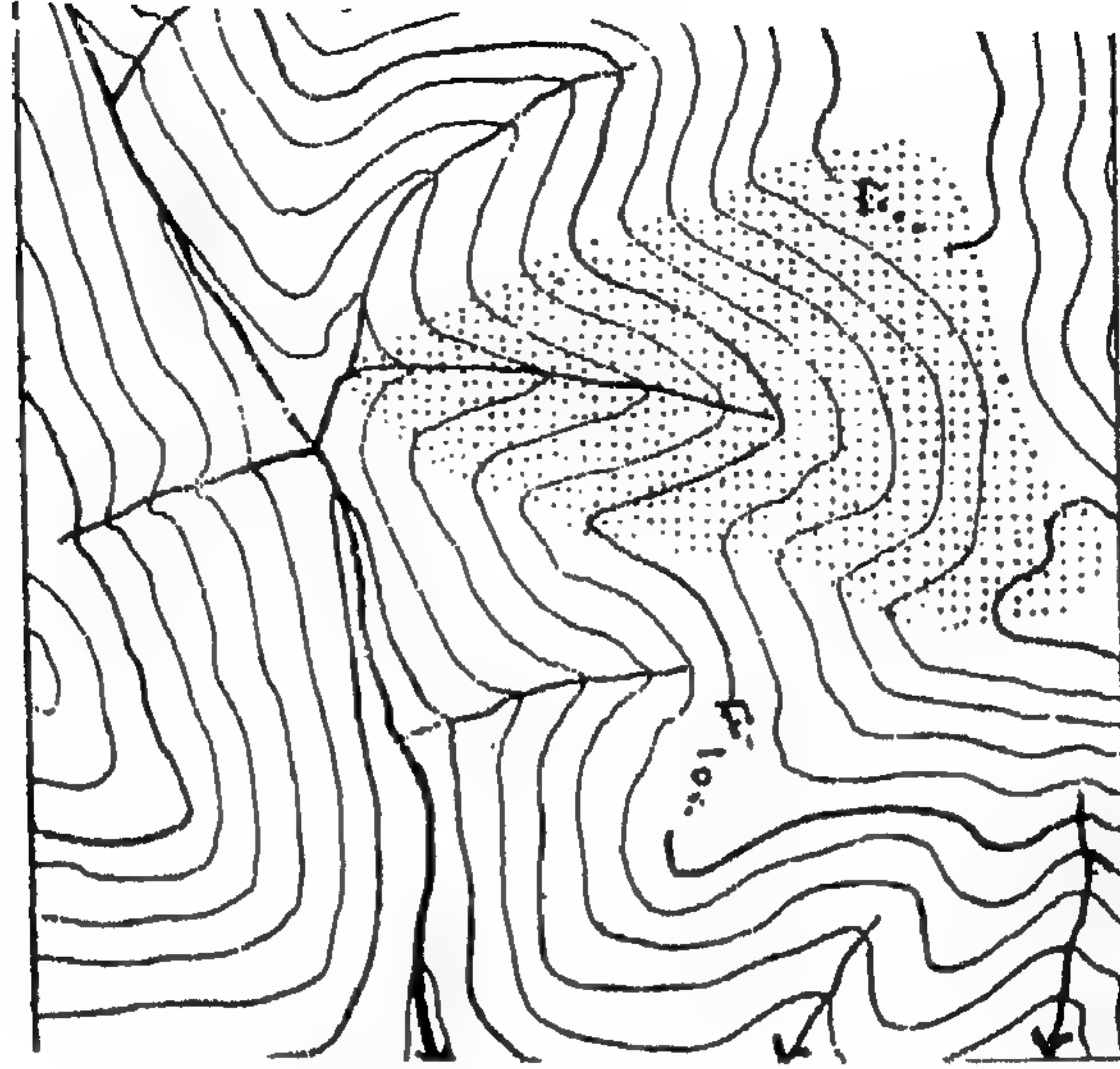
س م = المساحة الكلية للحوض النهري (ميل مربع) .

فإذا افترضنا أن كثافة التصريف المائى تساوى ١٢ .

فإن معنى ذلك أن كل ميل مربع واحد من مساحة حوض النهر يخصه ١٢ ميلا من المجارى النهرية .

ولكى نوضح العلاقة بين الطول الاجمالى للأنهار بالنسبة لمساحة الحوض، وكثافة التصريف المائى ، سندرس فى الأشكال الآتية مناطق مختلفة من سطح الأرض ، مساحة كل منها ميلا مربعا واحدا ، ولكن تتقطع بدرجات مختلفة بالأنهار ، ومن ثم لكل منها درجة مختلفة من كثافة التصريف المائى وتتخلص هذه الحالات فيما يلى :

أ - شكل (٩٩) يمثل منطقة ذات كثافة تصريف مائى منخفضة *Low drainage density* تتراوح بين ٣ إلى ٤ أميال / ميل ٢ . وتتألف تلك المنطقة من أرض مغطاة بغابات كثيفة وتتكون صخورها من الحجر الرملى الشديد الصلابة وعلى ذلك فأنهارها عميقة ومحددة وقليلة العدد ، ويطلق على هذه المنطقة ذات كثافة التصريف المائى المنخفض بأن لها



(شكل ٩٩) تصريف مائي ذو كثافة منخفضة

نسيج تضاريسي خشن *Coarse texture* .

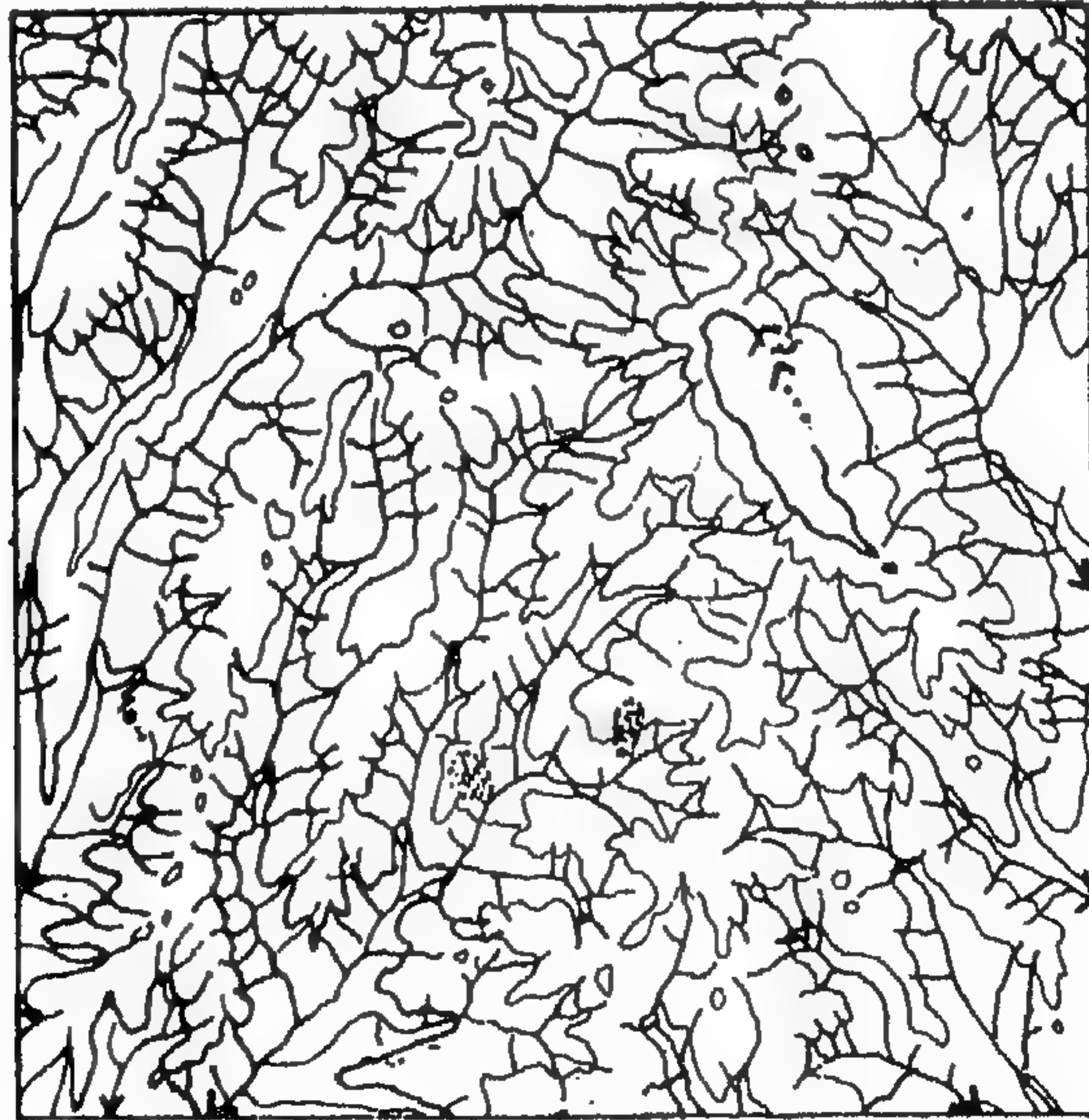
ب - شكل (١٠٠) يمثل منطقة ذات كثافة تصريف مائي متوسطة *Medium drainage density* تتراوح بين ١٢ إلى ١٦ ميلا / ميل^٢ . وتتألف هذه المنطقة من طبقات رقيقة السمك من الحجر الرملي وطبقات سميكة من



(شكل ١٠٠) تصريف مائي ذو كثافة متوسطة

الصلصال السريع التآكل بفعل التعرية النهرية . إلا أن المنطقة تقع في نطاق المناخ المعتدل البارد في شرق الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم فإن طبقات الصلصال مغطاة بالغابات . وعلى ذلك عملت الأمطار الغزيرة الساقطة على حفر أودية وروافد نهريّة في الأجزاء العليا من الأنهار ، وأصبحت الأنهار متقاربة من بعضها البعض ، ويطلق على هذه المنطقة ذات كثافة التصريف المائي المتوسط بأن لها نسيج تضاريسي متوسط .

ج - شكل (١٠١) يمثل منطقة ذات كثافة تصريف مائي عالية *Hig drainage density* ، تتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠ ميلا / ميل^٢ ، وتتألف هذه المنطقة من تكوينات صخرية ضعيفة التماسك وتؤثر فيها عوامل التعرية بسهولة ، وتمثل مناطق جبلية عالية تقل فيها الغطاءات النباتية . وتعمل الأمطار الغزيرة وشدة التراجع الخلفي للأنهار على تقطع السطح بعدد من الأنهار القصيرة ، الشديدة الانحدار والعميقة السريعة الجريان . وقد تزداد كثافة التصريف المائي إلى أكثر من ١٠٠ ميلا /



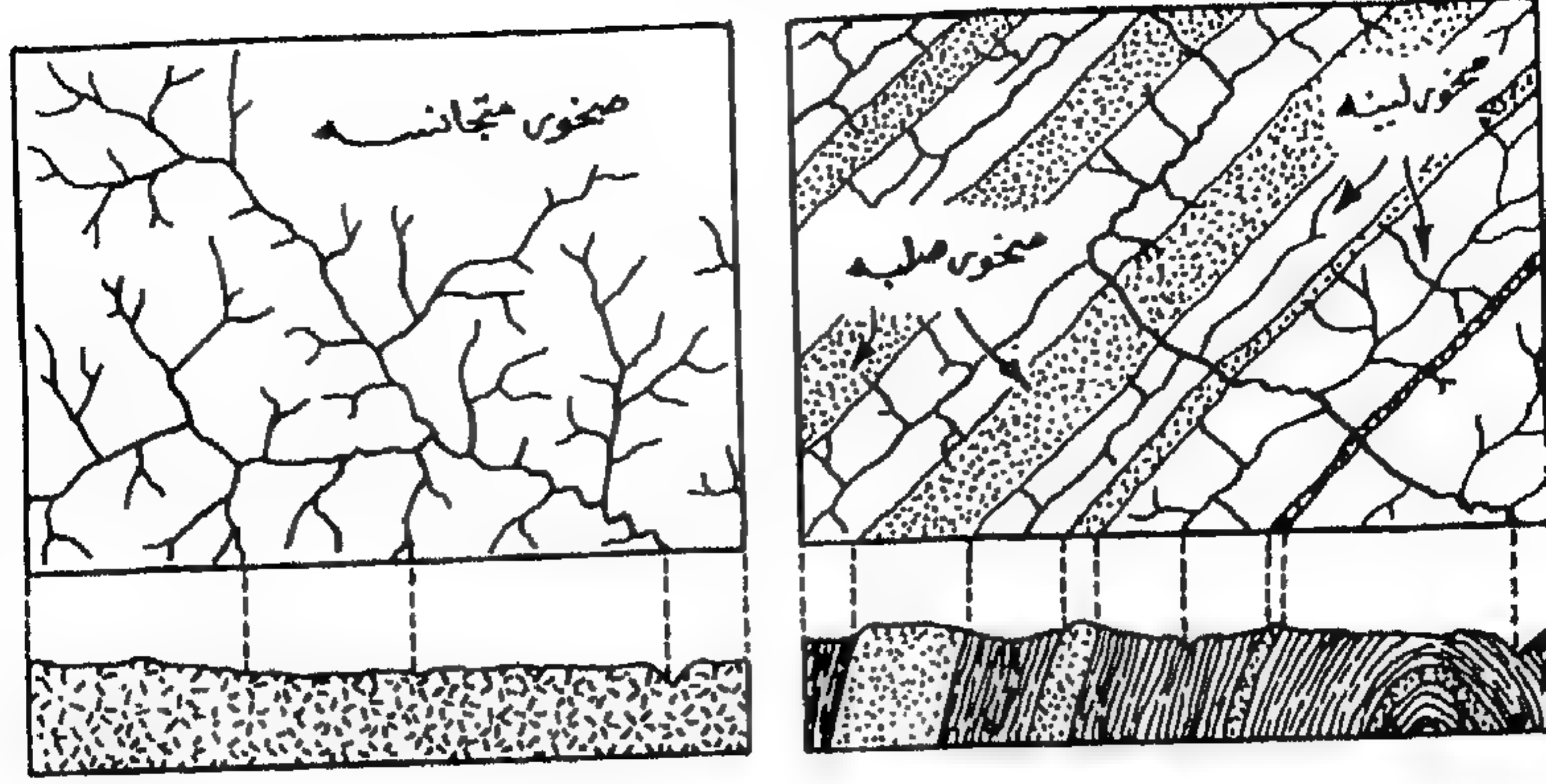
(شكل ١٠١) تصريف مائي ذو كثافة مرتفعة

ميل^٢ . ويطلق على هذه المنطقة ذات كثافة التصريف المائى العالية بأن لها نسيج تضاريسى دقيق *Fine texture* .

د - أما إذا كانت المنطقة ذات كثافة تصريف مائى عالية جدا *Very high drainage density* ، وتتراوح فى هذه الحالة من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ميلا / ميل^٢ كما هو الحال فى بعض أجزاء من جنوب ولاية داكوتا بالولايات المتحدة الأمريكية . وتتألف التكوينات الصخرية فى هذه الحالة من تكوينات صخرية متجانسة ضعيفة التماسك جدا ، وتعرض المنطقة لسقوط أمطار غزيرة طوال العام ، ويطلق على مثل هذه المنطقة ذات كثافة التصريف المائى العالية جدا بأن لها نسيج تضاريسى دقيق جدا *Ultra-fine texture* .

أشكال التصريف النهري

يعتبر الشكل العام الذى تظهر به مجموعة المجارى النهرية المختلفة فى إقليم ما ، النتيجة الأساسية الهامة التى تربط بين خصائص التكوين الصخرى ونظام بنائه من جهة ، وبين مناخ الإقليم والتطور الجيومورفولوجى للمجارى النهرية ، فى هذا الإقليم من جهة أخرى . وكما سبق القول أن كثافة التصريف النهري تختلف فى المناطق الرطبة الغزيرة الأمطار عن تلك فى المناطق الجافة القليلة الأمطار . إلا أن للتكوين الصخرى أهمية بالغة فى تشكيل أنماط التصريف النهري المختلفة ، إذ تتوقف هذه الأشكال على مدى نفاذية الصخور للمياه من جهة ومدى تجانسها من جهة أخرى . ففي المناطق التى تتميز بتجانس تكوينها الصخرى سواء أكانت تتكون من صخور طينية متجانسة *Homogenous caly* أو من أخرى نارية متجانسة ، تساعد على تكوين تصريف نهري أشبه بشكل أفرع الشجرة . بينما يتميز التصريف النهري فوق المناطق التى تتألف من صخور صلبة متعاقبة فوق صخور لينية من أنهار تشق مجاريها فى مناطق الضعف الجيولوجى ، ومن ثم يظهر التصريف النهري على شكل أنهار متشابكة تعكس أثر اختلاف التكوين



(شكل ١٠٢) العلاقة بين التكوين الصخري وأشكال التصريف النهري

الصخري *Reflection of the structure* (شكل ١٠٢) .

وقد اهتم الأستاذ زرنيتز Zernitz (١) في كتاباته منذ عام ١٩٣٢ بدراسة العلاقة المتبادلة بين أشكال التصريف النهري ، والتكوين الجيولوجي الذي تتكون فوقه ، وتتخلص أهم العوامل التي تؤثر في أشكال التصريف النهري فيما يلي :

- أ - طبيعة الانحدار الأصلي .
- ب - اختلاف التكوين الصخري ونظام بنية لطبقات .
- ج - مدى تجانس الصخور .
- د - أثر حركات الرفع التكتونية وحركات التصدع في تعديل المظهر العام للتصريف النهري وتجديد نشاط المجارى النهرية .
- هـ - نوع المناخ الذي يتعرض له الإقليم ومدى كمية التساقط .
- و - التطور الجيومورفولوجي لحوض النهر نفسه .

وتتلخص أهم أنواع أو أشكال التصريف النهري في المجموعات الآتية :

١ - التصريف النهري الشجري *Dendritic Drainage* :

يتكون هذا النوع من التصريف النهري فوق مناطق صخرية أهم ما

(1) Zernitz, E. R., "Drainage patterns and their significance", Journal of Geology, vol 40 (1932), 498 - 521.

يميزها هو تجانس صخورها من حيث التكوين الصخري ونظام بنية الطبقات . ويظهر مثل هذا النمط من التصريف النهري في الطبقات الصخرية التي تتألف من صخور رسوبية أفقية أو فوق صخور نارية متجانسة صلبة ، يتشابه تركيبها الجيولوجي من جزء إلى آخر ، كما يتكون هذا النمط من التصريف كذلك فوق الطبقات الصخرية المتحولة ، خاصة إذا انطبعت المجارى النهرية ذات التصريف الشجري فوق هذه الصخور المتحولة الصلبة بعد أن أزيل الغطاء الصخري الأعلى الذي تكونت أصلا فوقه .

وعلى ذلك فإن أهم العوامل التي تشكل التصريف النهري في هذه الحالة ، هو عامل الانحدار العام لسطح الأرض ، بحيث لا تتعرض المنطقة لحركات تكتونية تؤثر في نظام بنية صخورها . وتتكون المجارى النهرية التي تنتمي إلى هذا النوع من التصريف من روافد نهريّة تلتقى مع بعضها البعض في شكل زوايا حادة ، ونادرا ما تزيد زوايا اتصال الروافد الثانوية الرئيسة عن ٧٠° . وعندما يزداد تكوين الروافد الثانوية للمجارى النهرية بمرور الزمن يتكون في النهاية نظام نهري أشبه بشجرة متعددة الفروع .

وإذا كان امتداد الروافد الثانوية التي تلتقى بمجرى النهر الرئيس متشابهة ويوازي بعض مجاريها بعضها الآخر ، وتلتقى مع هذا النهر الرئيس في زوايا متساوية المقدار فيطلق على هذا النمط من التصريف الشجري تعبير التصريف الشجري الريشي *Pinnate Pattern* .

وقد درس الأستاذ جلوك، *W. S. Glock* (١) التصريف النهري الشجري وأكد أن أهم العوامل التي تؤثر في أشكال هذا التصريف المائي تتمثل فيما يلي :

أ - مدى تجانس التكوين الجيولوجي للصخر .

(1) Glock, W. S., "Tributary development in drainage system" Geographical Review, vol. 21 (1931).

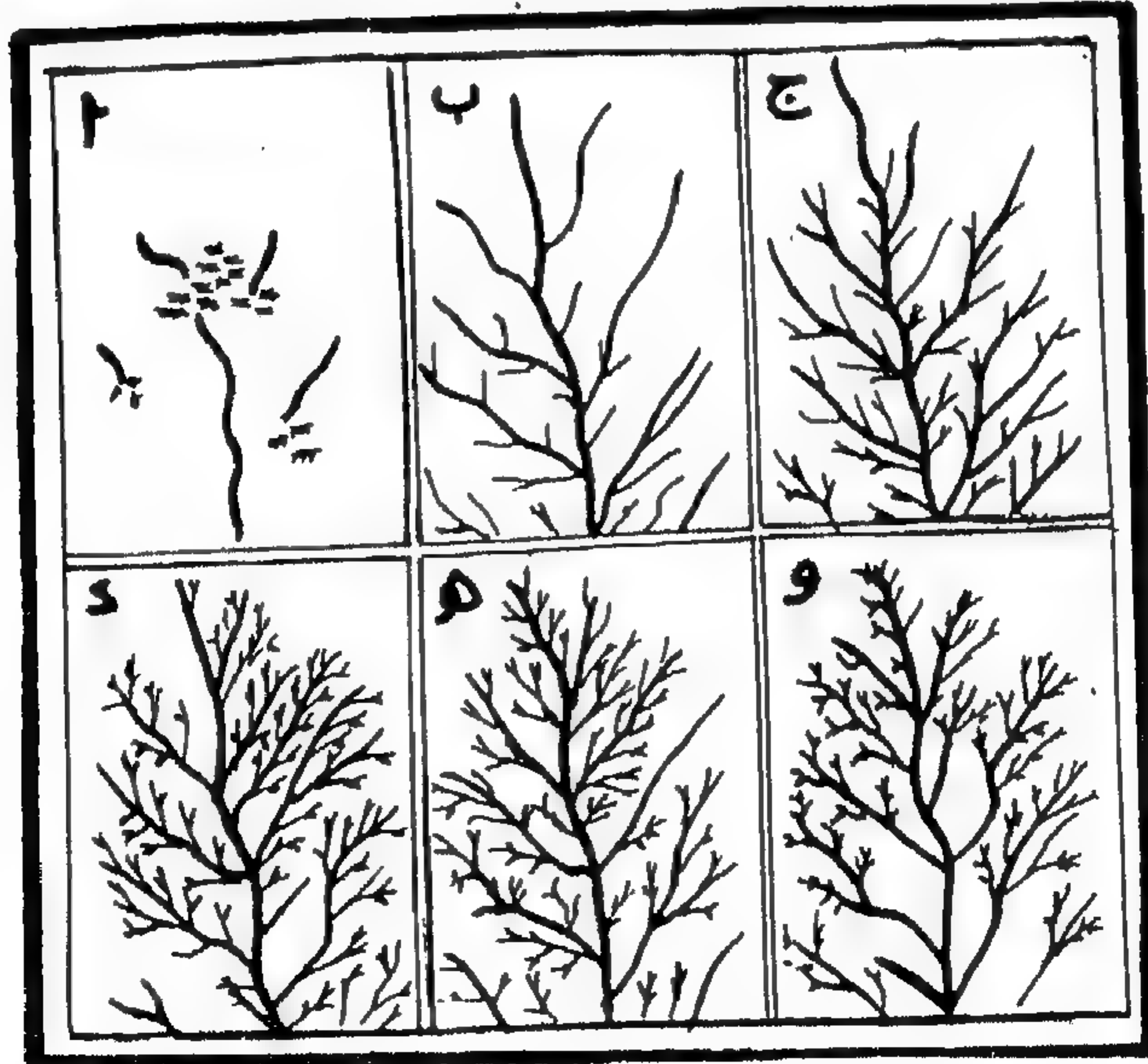
ب - مدى مسامية الصخر ودرجة انفاذه للمياه .

ج - كمية الأمطار الساقطة .

د - مرحلة نمو التصريف النهري تبعا للتطور الجيومورفولوجي للمنطقة .

وقد رجح الأستاذ جلوك، كذلك دورة نمو يمر بها عادة أشكال التصريف الشجرى إلى أن يصل لشكله العام المعروف بأفرع الشجرة . ففي المراحل الأولى من تطور أشكال هذا التصريف ، قد تبدو المجارى النهرية قصيرة ومحدودة العدد فى المنطقة . وتعرف هذه المرحلة بتعبير بداية تكوين الأنهار *Initiation Stage* (شكل ١٠٣ أ) .

ولكن تبعا لتأثير المجارى النهرية بتوالى عمليات النحت الرأسى ، تتراجع مجاريها صوب المنبع ، ومن ثم تزداد أطوالها وأطلق عليها جلوك، مرحلة ازدياد أطوال الأنهار *Elongation* (شكل ١٣ ب) . وفى آخر هذه المرحلة تبدأ المجارى النهرية تنظم أشكالها وتعمق مجاريها . وترسم شخصيتها فى صخور المنطقة التى تشقها ، وبذا عرفت هذه المرحلة باسم مرحلة تنظيم امتداد المجارى النهرية *Elabortion Stage* (شكل ١٠٣ ج) .



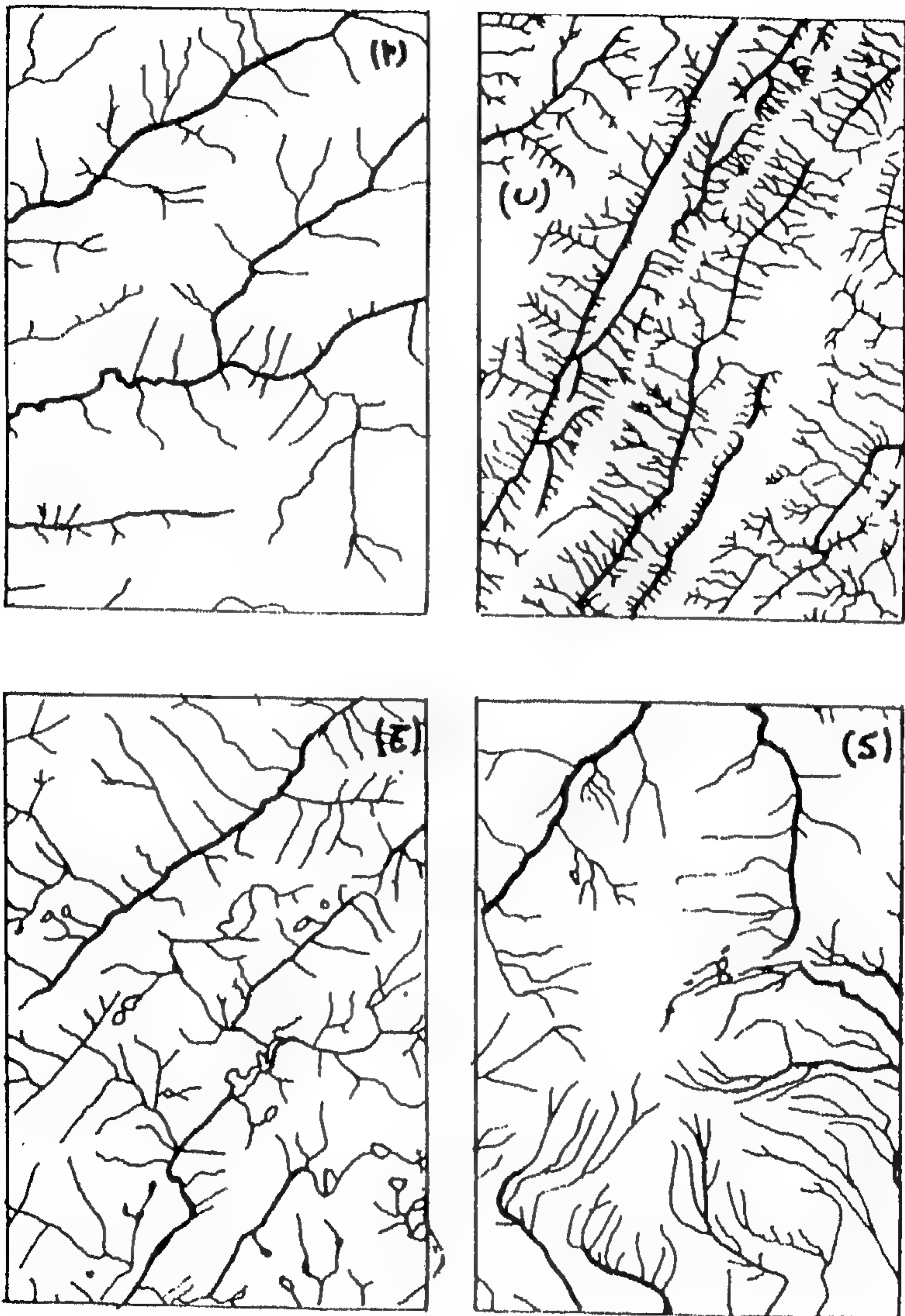
(شكل ١٠٣) مراحل تطور التصريف النهري الشجرى

وبعد هذه المرحلة الأخيرة تصل المجارى النهرية إلى أقصى امتدادها وتبلغ أوج نموها وعلى ذلك يطلق على هذه المرحلة تعبير مرحلة الامتداد الكبير للمجارى النهرية "*Maximum Extension*" (شكل ١٠٣ د) وعندما تصل المجارى النهرية إلى هذا النمط الأخير تتجمع المجارى النهرية القصيرة الصغيرة فى أودية تلك الكبيرة التى تعمل إلى مستوى قاعدة أشد انخفاضا من الأولى ، وعلى ذلك تبدأ اعداد المجارى النهرية فى النقصان من جديد (شكل ١٠٣ هـ ، و) ومن ثم تعرف هذه المرحلة الجديدة فى تنظيم أشكال التصريف النهري الشجرى باسم مرحلة تدهور المجارى النهرية الضعيفة "*Integration Stage*".

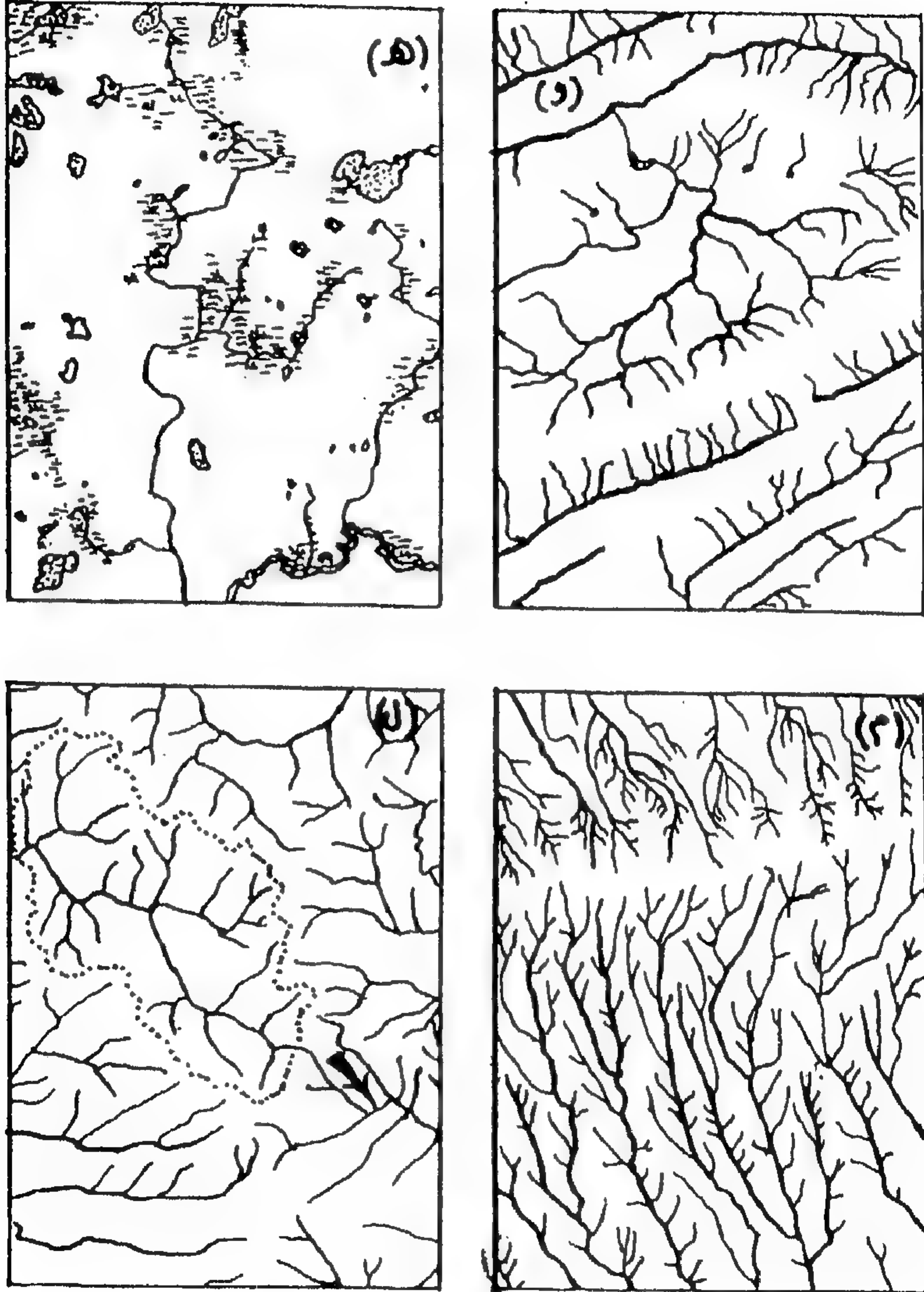
٢ - التصريف النهري المتشابك أو المشبك *Trellis Drainge* :

يتضح مما سبق أن هذا النمط من التصريف النهري يشكل معظم أراضى الحافات الصخرية والكوستات فى العالم (*Scarpland Topography*) . وتتألف المجارى النهرية فى هذه الحالة من أنهار طولية متوازية تتجه مع امتداد ميل الطبقات ، تتميز بروافد عرضية تشق بدورها صخورا لينة أو ضعيفة وتمتد مع مضرب الطبقات *strike-line* وتتصل بأنهار ميل الطبقات فى مناطق تشكلها مجارى نهريه ذات زوايا قائمة . ويتكون هذا النوع من التصريف النهري فى المناطق التى تتركب من صخور طباقية مكونة من تكوينات لينة متعاقبة فوق تكوينات أخرى صلبة (شكل ١٠٤ ب) .

وقد ينجم عن تعرض المنطقة لحدوث صدوع طولية متوازية ، ظهور شرائح من الطبقات الصلبة تفصل بينها طبقات أخرى لينة ، ومن ثم تمتد المجارى الطولية الرئيسة فى نطاق الطبقات اللينة ، وتنمو روافدها العرضية على طول مضرب الطبقات ، وتبعاً لذلك تلتقى معظم إن لم يكن كل الروافد العرضية بتلك الطولية على شكل زوايا قائمة ويطلق على هذا التصريف النهري فى هذه الحالة تعبير "التصريف النهري المتشابك



(شكل ١٠٤) الأشكال المختلفة للتصريف النهري



٤ ٣ ٢ ١ ٠

(تابع شكل ١٠٤) الأشكال المختلفة للتصريف النهري

الصدعى، *Fault trellis Pattern* (١) .

ومن أظهر هذا النوع من التصريف يتمثل على السفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات البنين *Pennines* (٢) . حيث تتكون المجارى النهرية هنا من مجارى نهريّة رأسية تتمثل فى نهر دون *Don* ونهر شيف *Sheaf* ونهر رزر *Rother* وتصب فيها روافد عرضية تمتد من الغرب إلى الشرق وتلتقى مع الأنهار الرئيسة على شكل زوايا قائمة ، وقد أثر فى تكوين هذا النمط من التصريف النهري ، تكوين المنطقة من صخور صلبة متعاقبة فوق أخرى ليّنة .

٣ - التصريف النهري المستطيل *Rectangular Drainage* :

يشبه هذا النوع من التصريف النوع السابق الذكر (التصريف المشبك) فى أن الروافد الثانوية فى حوض النهر تلتقى بالمجرى الرئيسى بزوايا قائمة ، إلا أن العوامل التى شكلت وأدت إلى تكوين هذا النوع من التصريف تختلف عن النوع الآخر ، فتتشكل مجارى التصريف النهري المستطيل بواسطة فتحات المفاصل والفوالق والصدوع التى توجد فى تكوينات الصخور التى تشقها هذه المجارى النهرية . ففي حالة حدوث فتحات الفوالق والصدوع فى مجموعتين مختلفتين يلتقيان بزوايا قائمة ، قد تؤدي هذه الحالة بدورها إلى تكوين التصريف النهري المستطيل .

ومن بين أظهر أمثلة هذا النمط من التصريف ما يتمثل فى مجارى الأنهار الممتدة على طول ساحل النرويج وكذلك فى منطقة مرتفعات أدرونداك *Adirondack* بالولايات المتحدة . وإذا أدت أسطح الصدوع وفتحات

(1) Thornbury, W. D., "Principles of geomorphology" New York, Fourth Printing (1958), 120 - 126.

(2) Abou-El-Enin, H. S. "An examination of surface forms in the Sheaf, Upper Don " Ph. D. Thesis, Univ. of Sheffield. 1964

المفاصل إلى تكوين مجارى نهريّة تلتقى مع بعضها البعض فى شكل زوايا حادة بدلا من زوايا قائمة فيطلق على مثل هذا النمط من التصريف اسم التصريف المائى المزوى (حاد الزوايا) *Angulate pattern* (شكل ١٠٠ ج) .

٤ - اتصريف النهري المشوش أو المختل *Deranged Pattern* :

على الرغم من أن معظم أنماط التصريف النهري تتميز بأنها مركبة *Complex* خاصة فى المناطق التى تعرضت لظروف مناخية مختلفة وتأثرت بحركات تكتونية متنوعة وتتكون صخورها من طبقات جيولوجية مختلفة الصلابة والبنية ، إلا أن هناك نوعا آخر من التصريف لم يكتمل مظهره بعد تبعا لنشأته فى مدة قصيرة أو تحت ظروف مناخية معينة لم تمكنه من أن يتم مراحل نموه ، ويطلق على مثل هذا النمط من التصريف تعبير التصريف النهري المشوش أو المختل ^(١) ومن بين أحسن أمثلة هذا النوع من التصريف ما يتمثل فى كل المناطق شبه الجليدية *Periglaciaded Regions* لأن هذه المناطق الأخيرة تشكلت بظروف معينة من المناخ خلال النصف الأخير من عصر البلايوسين ولكن سرعان ما تغيرت هذه الظروف بانتهاء هذا العصر ، وعلى ذلك لم تتم دورة نمو التصريف النهري فى هذه المناطق .

ويتميز هذا النمط من التصريف بعدم انتظام المجارى النهريّة ، وتشكيل هذه المجارى بعدد من المنعطفات الكبرى الشاذة حيث كثيرا ما تتمثل المنعطفات الكبرى فى القسم الأعلى من حوض النهر وليست فى الأجزاء الدنيا منه ، وكثيرا ما يخترق المجرى النهري مناطق واسعة تغطيها المستنقعات والبحيرات الضحلة التى ترجع نشأتها غالبا إلى فعل انصهار الجليد *Nivation processes* . ومن بين أمثلة هذا النوع من التصريف ، ذلك الذى يتمثل فى منطقة جالسبرج *Galesburg* جنوب غرب شيكاغو بولاية

(١) أطلق على هذا النوع من التصريف النهري اسم «التصريف النهري المقلقل» فى المصطلحات الجغرافية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة - ١٩٦٥ .

الينوى *Illinois* بالولايات المتحدة الأمريكية (شكل ١٠٤ هـ) .

٥ - التصريف النهري الشائك أو المسنن *Barbed Drainage* :

يتميز هذا النمط من التصريف النهري في الأجزاء العليا لبعض المجارى النهرية ، إلا أنه نادر الحدوث ، وتتصل الروافد بمجرى النهر الرئيسى على شكل زوايا حادة تتجه فتحاتها صوب أعالي النهر ، وترجع معظم نشأة أشكال التصريف النهري الشائك أو المسنن إلى توالى عمليات الأسر النهري ، وقد يرجع بعض منها كذلك إلى حدوث حركات رفع تكتونية بسيطة في المنطقة أو إلى فعل التعرية الجليدية (شكل ١٠٤ ل) .

٦ - التصريف النهري المركزى *Centriptal Pattern* :

ويطلق على هذا النمط من التصريف النهري على تلك المجارى النهرية التى تتجه صوب منخفضات حوضية من عدة اتجاهات مختلفة . وعلى ذلك يتمثل هذا النوع من التصريف فى المجارى النهرية التى تنحدر على جوانب الفوهات البركانية أو الكالديرا وتتجه صوب بحيرة البركان ، كما يظهر هذا الشكل من التصريف فى الأحواض المنخفضة المتسعة فى مناطق الكارست الجيرية (شكل ١٠٤ و) .

٧ - التصريف النهري المتشع *Radial Pattern* :

ويعتبر هذا الشكل من التصريف صورة عكسية للنمط السابق الذكر (التصريف النهري المركزى) حيث إنه يتألف من مجارى نهريه تنحدر من فوق قباب صخرية محدبة وتتجه من أعلى إلى أسفل صوب المنحدرات السفلى ، ومن ثم تظهر على شكل الأشعة الشمسية التى تشع فى كل الاتجاهات المختلفة . وتتمثل أشكال هذا النوع من التصريف فوق المناطق القبابية *Domes* . أو فوق أسطح المخروطات البركانية ، أو فوق التلال المستديرة الشكل . ومن بين أمثلة هذا النمط من التصريف ما تتمثل فى منطقة البحيرات «ليك» *Lake District* فى الجزر البريطانية . إلا أن معظم

المجارى النهرية فى هذه المنطقة الأخيرة تعد مجارى متشعبة منطبعة ، بمعنى أنها تكونت فوق صخور قبابية عليا ليثة ثم تآكلت هذه الصخور الأخيرة ولكن نجحت المجارى النهرية المتشعبة فى أن تحتفظ بأشكال تصريفها فوق الصخور السفلية الصلبة (شكل ١٠٤ د) .

٨ - التصريف النهري المتوازي *Parallel Pattern* :

يتكون هذا النوع من التصريف فى المناطق التى تتشكل انحداراتها بتكوينها من مقعرات طولية *Longitudinal Concavities* وموازيا لها محدبات طولية كذلك *Longitudinal Convexities* . وتساعد هذه الحالة على تكوين أنهار طولية تشق المقعرات السطحية وتمتد مجاريها موازية لبعضها البعض ، وتكاد تنفصل أوديتها بمسافات متساوية *Equal spacing* . كما قد يتكون هذا النوع من التصريف كذلك تبعا للظروف الصخرية والتكتونية التى قد تؤدي إلى تشكيل مجارى نهريه طولية متوازية الإمتداد. ومن بين أمثلة هذا النوع من التصريف ما يمتثل فى إقليم «ميزافيرد» *Mesa Verd* فى منطقة ناشونال بارك *National Park* بولاية كلورادو بأمريكا الشمالية (شكل ١٠٤ م) .

انحدار المجارى المائية *Stream Slopes* :

خلال مرحلة النضج يكون انحدار مجرى النهر متوافقا مع التركيب الصخرى *adjusted to structure* ، ويكون انحدار المجرى قد وصل إلى مرحلة الثبات *state of equilibrium* أو ما يطلق عليه تعبير النهر المنحوت *graded stream* وفى هذه الحالة يظهر انحدار المجرى على شكل مقعر كبير . هذه العلاقة بين ارتفاع أجزاء مجرى النهر بالنسبة لمستوى المصب ، وطول المسافة الأفقية لهذه الأجزاء أو الروافد النهرية تحدد شكل انحدار القطاع الطولى للنهر . هذه الملاحظات جعلت الباحثون يفكرون فى إيجاد العلاقة بين شكل منحدرات المجارى النهرية بالنسبة لرتبة النهر .

ويعرف متوسط الانحدار لمجرى النهر (ح م) على أنه النسبة بين المسافة الرأسية (ع م) والمسافة الأفقية (ف م) مقاسة من أعالي النهر إلى أدنى نقطة له تقع في نطاق رتبته . أى أن :

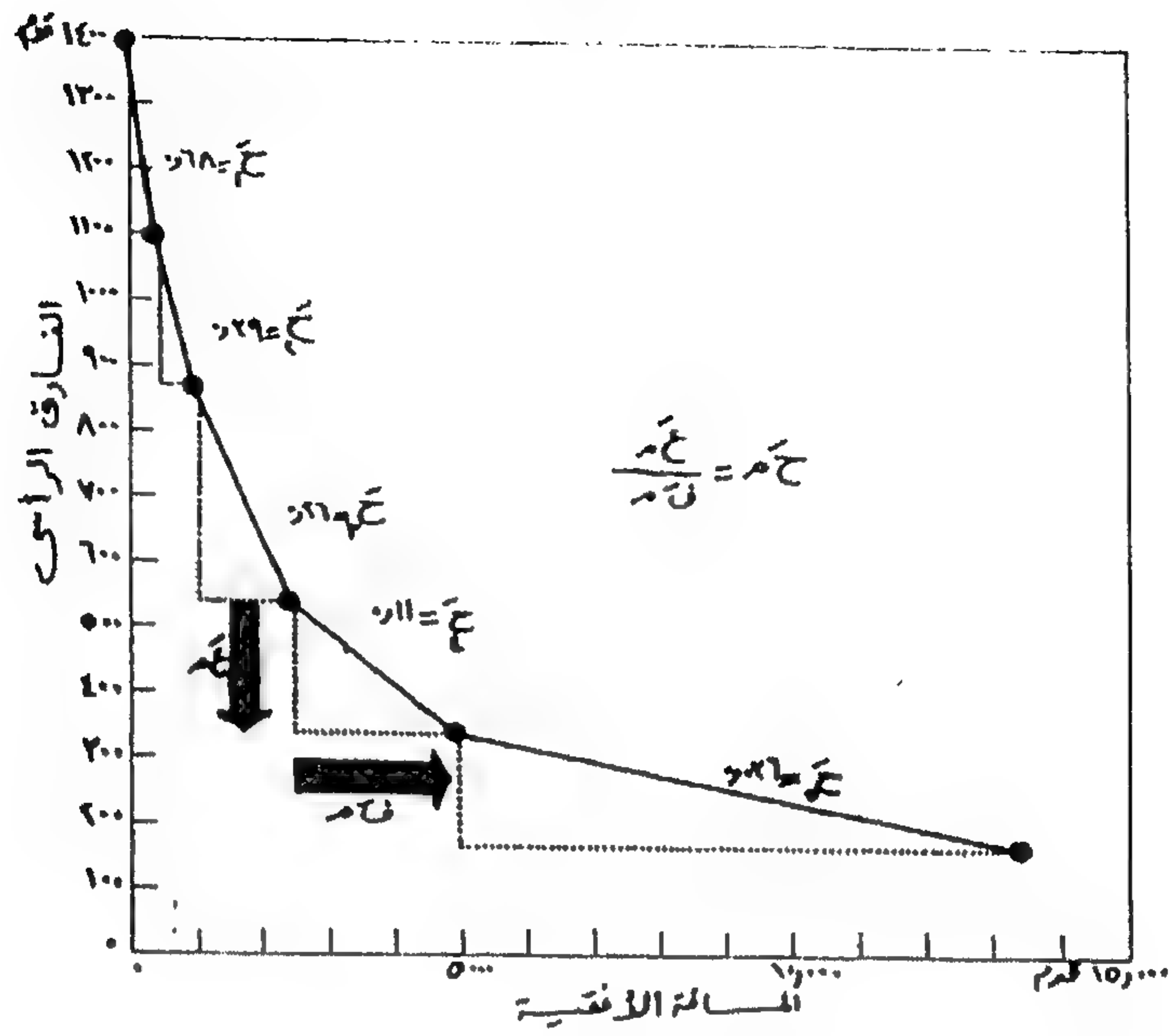
$$\text{ح م} = \frac{(\text{ع م})}{(\text{ف م})}$$

ويعبر عن الانحدار بواسطة نسبة ، فمثلا عند القول بأن نسبة الانحدار ١ : ١٠٠ أو ٠,٠١ فمعنى ذلك أن مجرى النهر ينحدر وحدة واحدة رأسيا لكل ١٠٠ من نفس هذه الوحدة أفقيا .

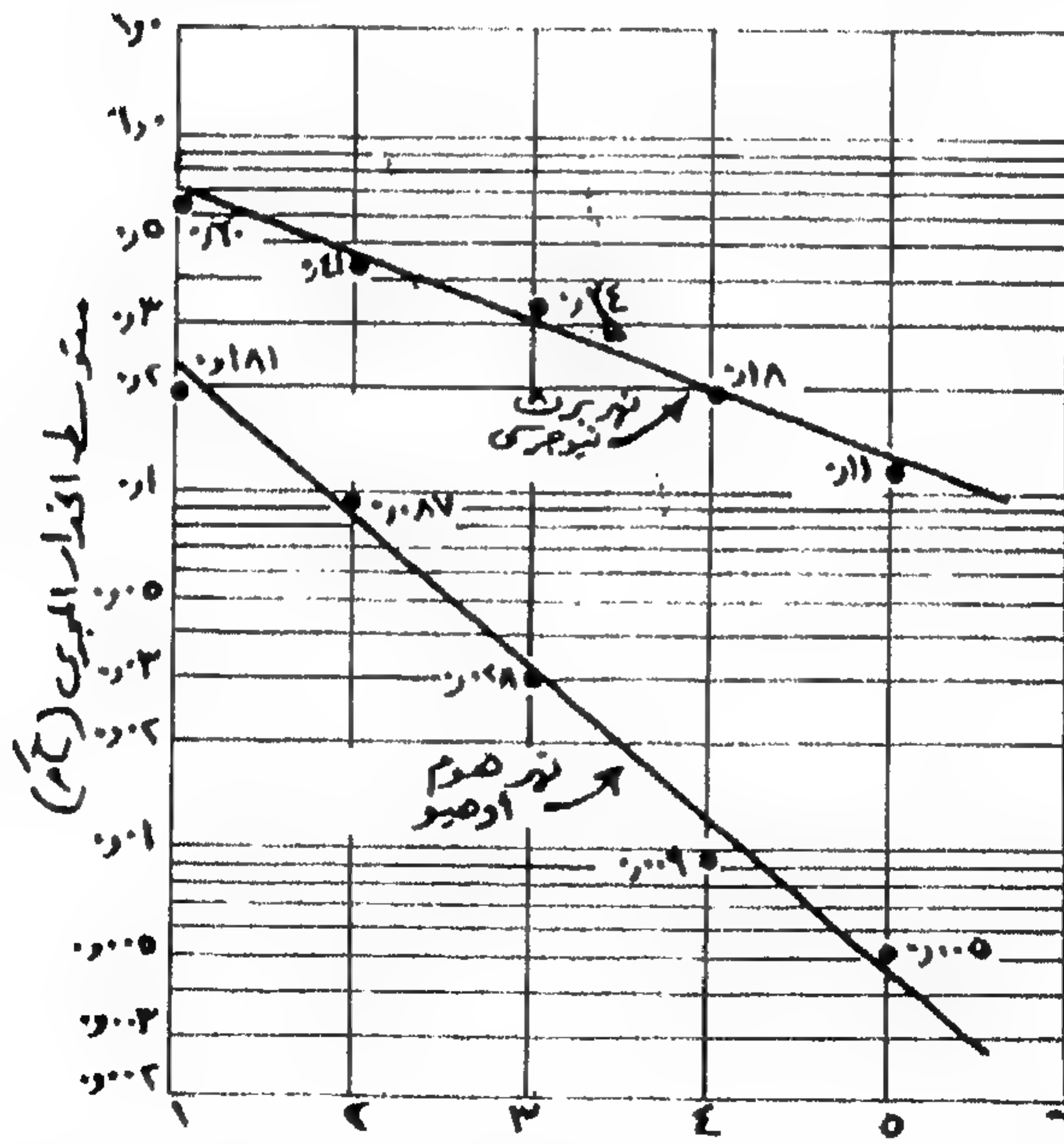
ويمكن تطبيقه كذلك عند ايجاد متوسط انحدار كل المجارى النهرية التى تتبع رتبة ما من رتب المجارى النهرية ولتكن الرتبة الأولى ح ١ م أو الرتبة الثانية ح ٢ م أو الرتبة الثالثة ح ٣ م وهكذا . حيث إن متوسط الانحدار لكل رتبة يساوى متوسط ارتفاع النهر فى هذه الرتبة مقسوما على متوسط طول النهر فى نفس هذه الرتبة .

ويظهر من دراسة شكل (١٠٥) أن الطول الرأسى لكل مثلث يمثل الارتفاع الرأسى (ع م) *Vertical drop* فى الرتبة النهرية ، أما البعد الأفقى (ف م) لكل مثلث فيمثل البعد الأفقى للمثلث *Horzintal distance* أو لمجرى النهر فى هذه الرتبة . أما الوتر أو الضلع الثالث فى كل مثلث فإنه يمثل متوسط انحدار مجرى النهر فى كل رتبة *Average slope* ويعبر عنه بالرمز (ح م) . ويلاحظ أن انحدار مجرى النهر يظهر على شكل انحدار مقعر يميل إلى التفلطح كلما اقتربنا من منطقة مصب النهر .

ويمكن أن نعبر عن العلاقة بين متوسط انحدار المجارى النهرية (ح م) ، وبين رتبة النهر (م) باستخدام رسم بيانى لوغاريتمى يوضح انحدار مجرى النهر فى كل رتبة (شكل ١٠٦) وأنظر الجدول الآتى :



(شكل ١٠٥) تعيين متوسط انحدار المجارى المائية



(شكل ١٠٦) العلاقة بين متوسط المجارى المائية فى الرتب النهرية المختلفة

نهر هوم فى أوهايو			نهر برث - فى المناطق الوعرة بنيو جرسى		
رتبة النهر	متوسط انحدار المجرى	نسبة الانحدار	رتبة النهر	متوسط انحدار المجرى	نسبة الانحدار
م	ح م	ن س	م	ح م	ن س
١	١,١٨١	٠,٤٨	١	٠,٦٠	٠,٦٨
٢	٠,٠٨٧	٠,٣٢	٢	٠,٤١	٠,٨٣
٣	٠,٠٢٨	٠,٣٢	٣	٠,٣٤	٠,٥٣
٤	٠,٠٠٩	٠,٥٦	٤	٠,١٨	٠,٦١
٥	٠,٠٠٥		٥	٠,١١	

وتكاد تقع جميع النقاط الخاصة بكل من نهر هوم *Home Creek* فى أوهايو ونهر برث *Perth* فى المناطق الوعرة ، بنيو جرسى على طول خط مستقيم ولكن هناك بعض الحيود البسيطة عن هذا الخط وخاصة فى حالة نهر برث . ونلاحظ أن موقع كل خط مستقيم فى الرسم البيانى اللوغارىتمى يختلف عن موقع الخط الآخر وكذلك يظهر الاختلاف فى درجة انحدار كل من هذين المجريين النهريين .

وبناء على ذلك توصل هورتون *Horton* إلى قانونه المعروف باسم قانون انحدار المجارى المائية *Law of stream slope* وينص هذا القانون (١) على أن «متوسط انحدار مجرى مائى فى الرتب النهرية التصاعدية فى حوض نهر ما تكون متوالية هندسية تناقصية تقل بنسبة انحدار ثابتة» .

ويعبر الأستاذ هورتون عن هذا القانون كمياً فى الآتى :

(1) "The mean slopes of stream segments of successively higher orders in a given basin tend form an inverse geometric series decreasing according to a constant slope ratio".

$$ح م = ح_1 (ن س) (١-م)$$

حيث إن :

ن س = تمثل تنسبة الانحدار وتساوى هذه النسبة كمياً فى الآتى :

$$ن س = \frac{ح م}{(ح م - ١)}$$

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الانحدار فى مجرى النهر لا بد أن تكون قيمتها أقل من ١ . والقيم المتوسطة تتراوح من ٠,٣ إلى ٠,٦ , وتختلف نسبة الانحدار من مجرى نهر إلى آخر وذلك يرجع لعوامل مختلفة من بينها خصائص التكوين الصخرى الذى يشقه النهر ، ومدى تماسك حبيباته ومقاومته لفعل التعرية النهرية ، ثم مرحلة نمو النهر .

انحدارات جانب الوادى النهري *Valley - side slopes* :

ان انحدار المجارى المائية والانحدار العام لأرضية الأودية النهرية نحو المصب يساعدان سوياً على جريان المياه فى مجرى النهر وانسيابها وانتقالها من أعالي المجرى إلى الأجزاء الدنيا منه . ومع جريان المياه تنقل الرواسب والمفتتات من المناطق العليا للنهر وتترسب على جوانب النهر فى قسمه الأوسط وفى القسم الأدنى منه . وتختلف درجة انحدار جوانب الأودية من وادى إلى آخر تبعاً لتضرس المنطقة ومدى ارتفاعها ، وما إذا كانت تلك الأودية متكونة فى مناطق جبلية عالية ، أو فى مناطق سهلية ومحدودة المنسوب بالنسبة لمستوى سطح البحر .

وقد حاول الباحثون إيجاد علاقة بين انحدار جانب الوادى ونظام النهر . وتتطلب هذه الدراسة اجراء البحث الحقلى ومعرفة المزيد عن اختلاف درجات انحدار جانب الوادى النهري وتوزيعها على الخرائط الطبوغرافية التفصيلية .

ويمكن قياس المنحدرات على جانبي الوادى النهري بعمل فواصل على

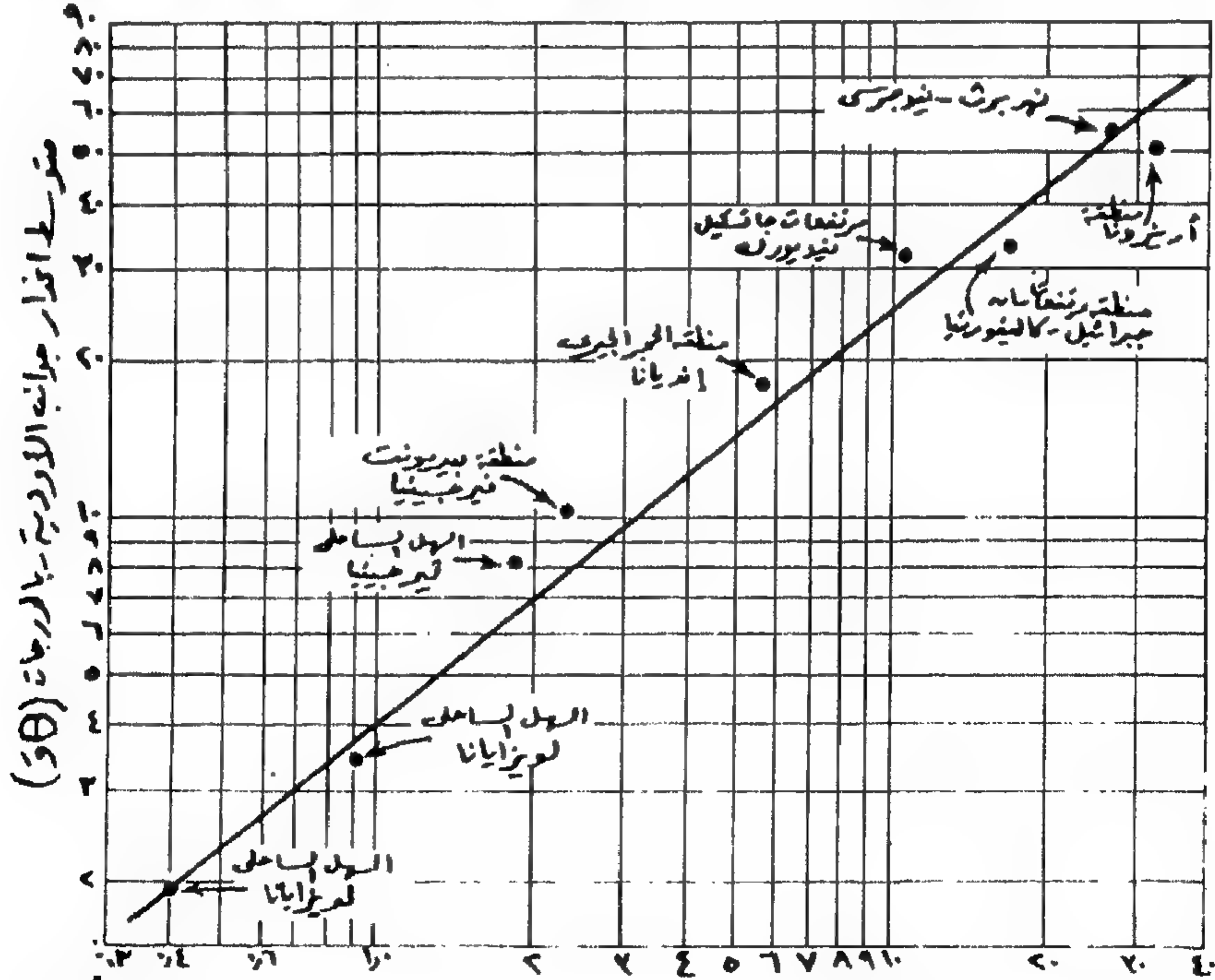
مسافات أفقية متساوية على الجانب النهري ، ويقاس الانحدار اما باستخدام معادلة الانحدار السابقة ، أو باستخدام آلة قياس الانحدار *Abney level* الذي تقيس الانحدار بالدرجات .

ويعبر الرمز (ح و) عن انحدار جانب الوادي *Valley - side slope*

والرمز (ح م) عن انحدار مجرى النهر *Channel slope*

وعند قياس هذه الانحدارات بالدرجات فيمكن أن نستخدم الرمز الاغريقي θ ليرمز عن زاوية الانحدار بالدرجات . وعلى ذلك (θ و) ترمز لزاوية انحدار جانب الوادي . وأن (θ م) ترمز لزاوية انحدار مجرى النهر .

ويمكن أن نعبر عن العلاقة بين متوسط انحدار جانب الوادي النهري ، ومتوسط انحدار مجرى النهر باستخدام الرسم البياني اللوغاريتمي . وأن نستفيد بأخذ قراءات عديدة لمناطق مختلفة وتوضع جميعا في رسم بياني واحد للمقارنة بينها (شكل ١٠٧) . ونلاحظ كذلك أن معظم هذه النقاط تقع



(شكل ١٠٧) العلاقة بين متوسط انحدار المجارى المائية ومتوسط انحدار جوانب أوديتها

على امتداد خط مستقيم مع بعض الحيلود البسيطة نتيجة لظروف كل جانب نهري . ويمكن التعبير عن هذه العلاقة بين انحدار جانب الوادي وانحدار مجراه كمياً في المعادلة الآتية

$$\theta = \theta - \theta (n)$$

حيث إن :

θ = تمثل قيمة ثابتة ، قدرها ٠,٦ .

n = أس ، ذو قيمة ثابتة قدرها ٠,٨ تقريبا .

وذلك لأن المعادلة مبنية على نتائج عملية تجريبية وليست على نظريات فرضية .

الفصل السادس عشر

المياه الجوفية ، مظاهرها وأثرها فى تشكيل سطح الأرض

لا يقتصر فعل المياه الجوفية على تشكيل جوف القشرة الأرضية فقط ، بل تساهم كذلك فى تكوين ظاهرات جيومورفولوجية متنوعة فوق سطحها . ويظهر فعل المياه الجوفية فى المناطق التى تتألف بوجه خاص من الصخور الجيرية والطباشيرية ، حيث تعمل هذه المياه على تكوين عدة ظاهرات متنوعة منها الحفر الضحلة ، والمغارات والمنخفضات ، هذا إلى جانب عملها فى تكوين ظاهرات أخرى تنشأ فى جوف القشرة الصخرية ومنها الكهوف بمظاهرها وأشكالها المختلفة ومجارى الأنهار الجوفية أو المفقودة *Lost Streams* وتنقسم المياه الجوفية وفقا لتنوع مصادرها وأماكن وجودها إلى الآتى :

- ١ - مياه جوفية عذبة ، وقد يتمثل مصدرها فى مياه الأمطار الساقطة أو مياه الثلوج المنصهرة ، وتعرف باسم «المياه الجوية أو الشهبية» *Meteoric Water* وذلك لإرتباط نشأتها بعوامل الجو والطقس . وتعتبر المياه الجوية المصدر الرئيسى للمياه الجوفية . وتتوقف عملية تسرب المياه الجوفية فى صخور القشرة الأرضية على عدة عوامل من بينها :
 - أ - درجة مسامية الصخر ، فإذا كان الصخر منفذا للمياه وتكثر به الفراغات المتسعة بين حبيباته يساعد ذلك على تسرب المياه فيه ، ويساعد على تجمع المياه الجوفية فى هذه الطبقة الصخرية إذا كانت الأخيرة تتركز فوق طبقة صخرية أخرى غير منفذة للمياه .
 - ب - مدى تأثير الصخر بالشقوق والمفاصل والفوالق .
 - ج - ميل الطبقات الصخرية .

٣ - مياه جوفية عذبة أو معدنية ، وهذه تختزن فى الطبقات الصخرية المسامية تبعا لتجمع بعض المياه الساخنة المنبثقة أثناء حدوث الثورات البركانية ، وتعرف باسم «مياه الصهير» *Magmatic Water* .

٣ - مياه جوفية مالحة ، وهى التى قد تتسرب من البحار والمحيطات إلى اليابس المجاور تبعا لميل الطبقات الصخرية فى عكس اتجاه انحدار الشاطئ . وتعرف باسم «المياه المحيطية» *Oceanic Water* .

٤ - مياه جوفية عذبة أو مالحة : وهذه قد ترجع نشأتها إلى اختزانها فى الصخور الرسوبية أثناء عمليات تكوين الصخور نفسها ، وساعدت بعض الظروف على انحباسها فى جوف الصخور حتى الوقت الحاضر . ومثل هذه المياه الجوفية نادرة التكوين وتعرف باسم المياه المتخلقة *Connate Water* .

٥ - مياه جوفية عذبة قد تتسرب من مياه المجارى النهرية عندما تشق الأخيرة صخورا مرتفعة المسامية ومنفذة للمياه ، كما هو الحال بالنسبة للمياه الجوفية التى تتسرب من مجرى النيل إلى منخفض وادى النطرون خلال وقت الفيضان .

وعلى الرغم من أن هناك بعض الطبقات الصخرية تتميز بأنها عالية المسامية إلا أنها قد تكون فى نفس الوقت غير حاوية للمياه الجوفية ، وذلك يرجع إلى عدم انحباس الأخيرة بواسطة صخور صماء غير مسامية تعمل على إيقاف رحلة المياه إلى جوف قشرة الأرض أبعد من العمق الذى وصلت إليه . وعندما تتجمع المياه الجوفية فى باطن قشرة الأرض عند منسوب دائم لا تنخفض عنه فيعرف هذا المنسوب بمستوى الماء الجوفى *Underground Water Table* . ويختلف عمق مستوى الماء الجوفى من مكان إلى آخر حيث إنه فى المناطق الغزيرة الأمطار وتلك المجاورة للبحار قد يكون قريبا من سطح الأرض ، أما فى المناطق الجافة فغالبا ما يكون مستوى الماء الباطنى على أعماق بعيدة من سطح الأرض . ويتميز مستوى المياه الجوفية بأنه ليس

ثابتا ، بل تختلف أعماقه من موقع إلى آخر كما يختلف هذا المستوى فى المنطقة الواحدة من فصل إلى آخر . فإذا كان مصدر المياه الجوفية يتمثل فى مياه الأنهار السطحية ، فغالبا ما يرتفع منسوبها وقت فيضان هذه الأنهار ثم ينخفض منسوبها ثانية إبان التحاريق . أما إذا كان مصدر المياه الجوفية هو مياه الأمطار ففي هذه الحالة يرتفع منسوب المياه الجوفية خلال فصل سقوط الأمطار وينخفض ثانية خلال فصل الجفاف . وتبعاً لاختلاف مدى تشبع الطبقات الصخرية بالمياه الجوفية يمكن أن نميز ثلاث طبقات مختلفة هي :

(أ) طبقة غير حاوية للمياه الجوفية : هى عبارة عن الطبقات الصخرية العديمة التشبع *Layer of Non - Saturation* وقد تكون هذه الطبقة غير مسامية لا تسمح بتسرب المياه فى جوفها أو قد تكون عالية المسامية إلا أنه تبعاً لانفاذها للمياه من جهة ووقوعها عند أعالي الطبقات الصخرية من جهة أخرى تساعد على تسرب المياه خلال جزيئاتها دون أن تحتزن المياه فيها ، حيث تستمر المياه الجوفية فى رحلتها صوب الأعماق البعيدة فى جوف صخور قشرة الأرض .

(ب) طبقة متقطعة التشبع : *Layer of Intermittent Saturation* وقد تقع هذه الطبقة أسفل الطبقة الصخرية السابقة ، وتتحصر بين أعلى منسوب يصل إليه مستوى المياه الجوفية عقب فترات ازدياد حجم المياه ، وأدنى منسوب يهبط إليه عندما تقل كمية المياه فى جوف الصخر .

(ج) طبقة دائمة التشبع *Layer of Permanent Saturation* وهى عبارة عن خزان طبيعى للمياه الجوفية *Aquifer* تتجمع فيه المياه بعد رحلتها الطويلة خلال الطبقات ، وتستقر فى هذا الخزان خاصة إذا كان قاعه يتألف من طبقة صخرية صماء تمنع تسرب المياه إلى الطبقات الأخرى السفلية .

ولا يتحتم أن تتمثل هذه الطبقات الصخرية الثلاث السابقة فى كل حالة ، بل إذا كان مستوى المياه الجوفية قريباً من السطح ، (كما هو غالباً فى

المنخفضات ومناطق السبخات) فقد لا تظهر الطبقة العليا غير الحاوية للمياه ، وتمثل الطبقتان الأخيرتان . وفى بعض الأحيان تظهر الطبقة الدائمة التشبع على السطح مباشرة ، ومن ثم قد يتميز هذا السطح بظهوره على شكل مستنقعات واسعة .

وتختلف كمية المياه التى يمكن أن تحتويها الطبقات الصخرية اختلافا كبيرا بين كل طبقة صخرية وأخرى تبعا لاختلاف مسامية الطبقات وكمية المياه المتسربة إليها . وتعد أعلى الصخور مسامية هى تلك الطبقات الرملية أو الحصى المخلخلة والمفككة ، حيث تكثر فيها الفجوات والفراغات الصخرية *Interstices* . وكلما كانت الطبقات مكونة من حبيبات صخرية مختلفة الحجم والشكل زاد اتساع الفجوات فى الصخور . أما التكوينات المتجانسة *Homogenous* التى قد تتألف من المواد الطينية أو الصلصالية فقط فهذه تكون عادة متماسكة ، ولا تسمح للمياه بأن تنساب فى جوفها . وفى الصخور النارية والمتحولة التى تتميز بشدة تماسك أجزائها فهذه لا تسمح بتسرب المياه فى ثناياها اللهم إلا إذا كانت شديدة التأثر بفعل الشقوق والفوالق التى تساعد على تسرب المياه الجوفية خلال فتحاتها . وقد يختزن فى تكوينات الالفا التى تكثر بها الشقوق والفجوات *Cavities* كميات كبيرة من المياه الجوفية .

مظاهر المياه الجوفية

على الرغم من انسياب المياه الجوفية إلى أعماق بعيدة فى جوف صخور قشرة الأرض بصور مختلفة إلا أنه قد يساعد على ظهورها فوق سطح الأرض، حركتها الدائمة فى جوف الصخور ، والتى ينجم عنها كذلك تشكيل كل من جوف قشرة الأرض وسطحها بظواهرات جيومورفولوجية متباينة . ومن بين أهم المظاهر أو الصور التى تبدو بها المياه الجوفية على سطح الأرض ما يلى :

(أ) المجارى المفقودة *Lost Streams* التى قد تظهر بعض أجزاء منها فوق السطح ثم تختفى بعض أجزائها الأخرى فى باطن الصخور .

(ب) الآبار الارتوازية *Artesian Wells* . (وهى من صنع الإنسان)

(ج) الينابيع *Springs* .

(د) النافورات والينابيع الحارة *Geysers and Hot Spring* .

وفى هذا الموضوع سنشير إلى كل هذه النقاط فيما عدا الحديث عن
المجارى النهرية المفقودة التى ستدرس عند مناقشة أثر فعل المياه الجوفية فى
تشكيل بعض الظاهرات الجيومورفولوجية فى أقاليم الكارست الجيرية .

أولا : الآبار الارتوازية :

يقصد بالآبار الارتوازية ^(١) تلك الآبار العميقة التى يحفرها الإنسان فى
الصخور للوصول إلى المستوى الدائم للمياه الجوفية ، ومن ثم تندفع المياه من
أسفل إلى أعلى طبيعياً (بواسطة قوة الضغط الهيدروستاتيكي - نظرية الأواني
المستطرفة) إلى أن تظهر فوق السطح . وعلى الرغم من أن الآبار هى من
صنع الإنسان إلا أن وجودها يرتبط عادة بالمياه الجوفية التى تتجمع فى
خزانات الثنيات الصخرية المقعرة من ناحية ، كما أنها تعتبر مظهراً من
مظاهر صور المياه الجوفية ساعد الإنسان فى ظهورها على سطح الأرض من
ناحية أخرى .

ويختلف عمق البئر الارتوازي من مكان إلى آخر تبعاً لعدة عوامل أهمها :

(أ) شكل السطح وطبيعة تضارسه .

(ب) ميل الطبقات الصخرية الحاوية للمياه .

(ج) بعد الطبقة الحاوية للمياه الجوفية عن السطح .

وعلى ذلك فقد يبلغ عمق بعض هذه الآبار نحو ٢٠٠ قدم تحت سطح
الأرض ، بينما يزيد عمقها فى بعضها الآخر عن ١٠٠٠ قدم . وقد تنبثق
المياه الجوفية من البئر الارتوازي خلال فترات متقطعة أو قد تكون دائمة

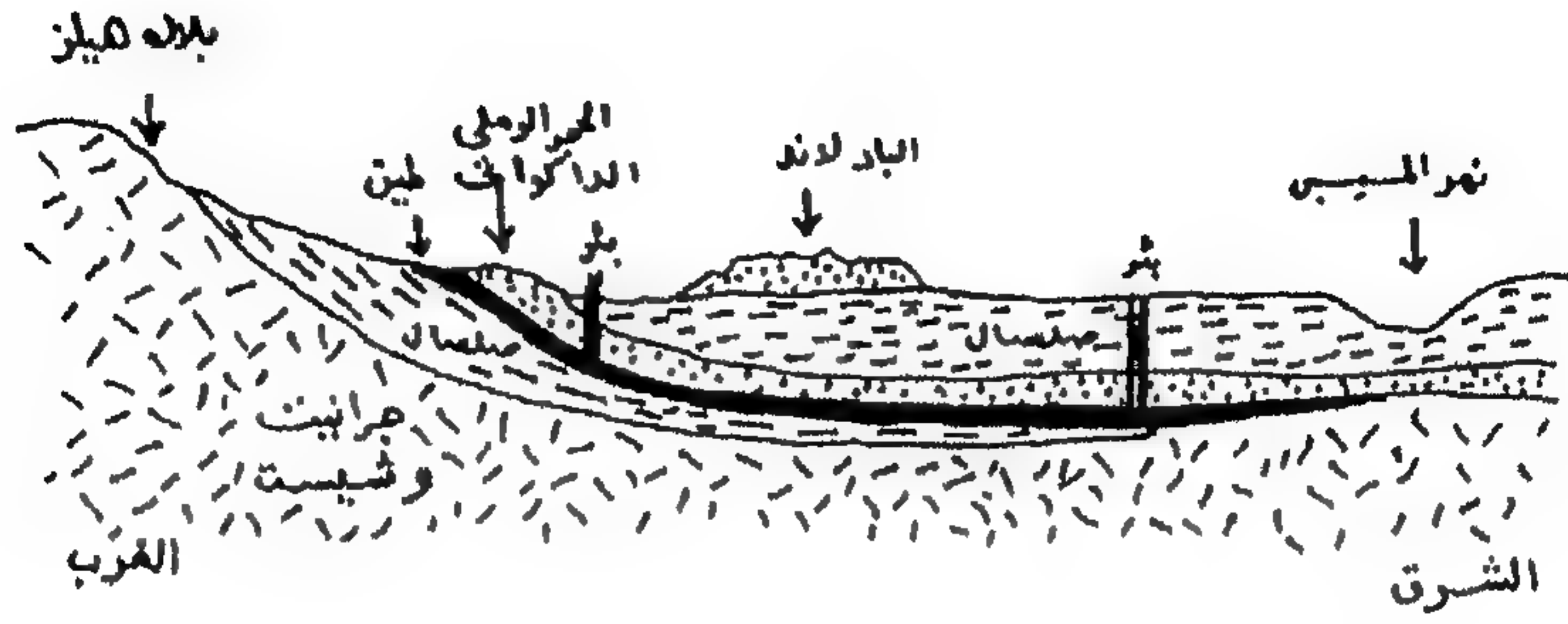
(١) اكتسب هذه المجموعة من الآبار تسميتها تبعاً لاقليم أرتوا فى شمال فرنسا .

الانبثاق تبعا لبعض الظروف المحلية . فإذا كانت مثلاً قمة أو فوهة البئر منخفضة عن منسوب مصادر المياه الجوفية ، فيتميز البئر في هذه الحالة بأن مياهه دائمة الانبثاق *Constant Flow* . ومن بين أظهر مناطق الآبار الارتوازية في العالم تلك التي تتمثل في حوض لندن وحوض باريس وأحواض السهول الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية وأحواض وسط استراليا ، وستحدث عن أحد هذه الأحواض كمثال تطبيقي .

الآبار الارتوازية في السهول الوسطى بالولايات المتحدة الأمريكية :

من المناطق المهمة للآبار الارتوازية في الولايات المتحدة الأمريكية تلك التي تتمثل في الأحواض المقعرة والتي تشغل مساحات واسعة من السهول العظمى الوسطى المحصورة بين سهول البرارى في الشرق ومرتفعات الروكى في الغرب . ويتألف العمود الجيولوجى لتكوينات هذه المنطقة من أعلى إلى أسفل من صخور صلبصالية رملية يبلغ سمكها نحو ٢٠٠٠ قدم ، وتقع تحتها طبقة رقيقة نسبياً من الحجر الرملى المعروف باسم «الحجر الرملى الداكوتى» *Dakota Sandstones* ويبلغ متوسط سمكها نحو ١٠٠ قدم . وترتكز هذه الصخور فوق طبقات سمكية من الصلصال الذى يقع بدوره فوق صخور من الجرانيت والشيست . وتبدو كل هذه الطبقات الصخرية على شكل ثنية صخرية مقعرة تشغل منطقة واسعة من أوسط حوض المسيسبى - الميسورى . وعندما تسقط الأمطار فوق مرتفعات الروكى بالإضافة إلى انصهار الجليد المتراكم فوق القمم العليا منها ، تتسرب المياه فى الطبقات الرملية المسامية وتتجمع فيها تبعا لانحصارها بواسطة الصخور الصلصالية السمكية السفلى . وعلى ذلك تعد طبقة الحجر الرملى الداكوتى طبقة دائمة التشبع بالمياه الجوفية أو بمعنى آخر خزاناً طبيعياً للمياه الجوفية (شكل ١٠٨) .

ويبلغ متوسط عمق آبار هذا الإقليم نحو ١٠٠٠ قدم ، وتعد مياهها ذات أهمية بالغة لخدمة الأعمال الزراعية وذلك يرجع إلى قلة كمية الأمطار الساقطة فوق السهول الوسطى . وتعتبر مياه هذه الخزانات الجوفية من بين



(شكل ١٠٨) الآبار الارتوازية في السهول الوسطى بالولايات المتحدة الأمريكية
أهم مصادر مياه الشرب لكل من ولايات داكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية
ومنسوتا Minnesota ونبراسكا ، وكانساس Kansas وكولورادو Colorado .

ثانيا : الينابيع

تتكون الينابيع عندما تنبثق المياه الجوفية من الطبقات الحاوية للمياه أو من
خزاناتها الجوفية انبثاقا طبيعيا دون أن يكون للإنسان أى أثر فى ذلك . وقد
تتركب مياه الينابيع من مياه معدنية خاصة إذا تجمعت فوق تكوينات صخرية
من السهل إذابة بعض تكويناتها المعدنية . وتعمل المياه الجوفية خلال رحلتها
الطويلة فى باطن القشرة الأرضية على إذابة كثير من معادن الصخور ، ومن
ثم ترتفع نسبة المعادن فى المياه كما ترتفع فيها كذلك نسبة الكالسيوم وتصبح
مياه جيرية عسرة .

العوامل التى تساعد على نشأة الينابيع :

يساعد تكوين الينابيع وظهورها فوق سطح الأرض عدة عوامل مختلفة
تتلخص أهمها فيما يلى :

١ - إذا تسربت المياه إلى جوف صخور قشرة الأرض وتجمعت فى خزانات
المياه الجوفية البعيدة عن السطح قد يصعب انبثاقها ثانية إلى سطح

الأرض وخاصة إذا كان سطح المنطقة مستويا غير مضرس . وعلى ذلك إذا حفرت آبار للحصول على المياه فنتميز بكونها آبارا عميقة . ولكن فى المناطق التلالية أو الجبلية قد تتقطع فيها الطبقة الحاملة للمياه على السطح ، وعند منطقة التقاء أسطح جانبى الوادى بالطبقة الحاملة للمياه تظهر الينابيع *Springs* . وتساهم الخوانق النهرية المتعمقة التى تقطع الطبقات الحاملة للمياه الجوفية على ظهور الينابيع . وفى بعض أجزاء من خانق كلورادو العظيم تتقاطع حوائط الخانق مع طبقات من اللافا الحاملة للمياه الجوفية وينجم عن ذلك ظهور الينابيع على جانبى الخانق النهري وتلاحظ مثل هذه الحالة فى بعض أجزاء من جانبى وادى نهر سنك *Snake* فى شمال غرب الولايات المتحدة الأمريكية .

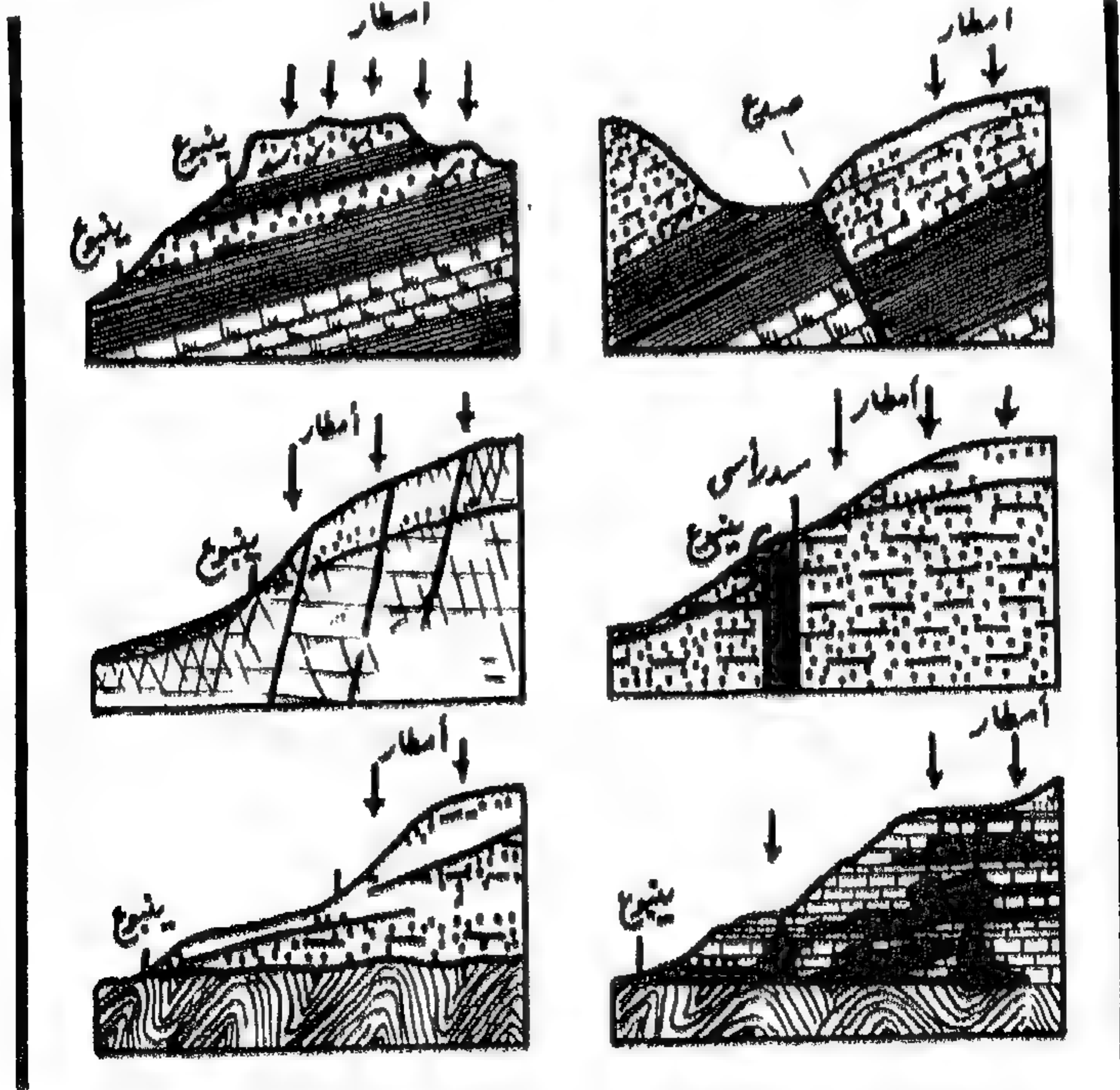
٢ - على الرغم من أن المجارى الجوفية *Subterranean Rivers* تشق مسالكها عادة فى جوف صخور قشرة الأرض إلا أنها قد تظهر فوق سطح الأرض فى بعض المواقع على شكل ينابيع تبعا لشكل تضاريس السطح . وتحدث هذه الظاهرة عندما ينخفض مستوى المجرى الجوفى كما هو الحال فى بعض ينابيع منطقة كهف ماموث *Mammoth Cave Region* بالولايات المتحدة الأمريكية .

٣ - ومن بين العوامل المهمة التى تساعد على ظهور الينابيع ميل الطبقات الصخرية . فإذا كان التكوين الصخرى يتألف من طبقات سمكية مسامية متعاقبة فوق طبقات أخرى صلصالية أو طينية غير مسامية ، وتميل الطبقات بشدة بحيث تكون حافات صخرية فى اتجاه ميل الطبقات *Dip Slope Bluff* (شكل ١٠٩) فإن هذه الحالة تساعد على ظهور ينابيع قوية تنبثق من تحت أقدام الحافات الصخرية .

ومن بين أمثلة هذه المجموعة من الينابيع تلك التى تظهر عند المقدمات الجبلية فى شمال ايطاليا ، والينابيع التى تميز حواف هضبة البديمنت فى جنوب كاليفورنيا .

٤ - تعتبر كل من الصدوع والشقوق والفوالق من العوامل المساعدة على ظهور الينابيع ، فعند حدوث الصدوع في صخور ما ، تتميز طبقاتها باحتوائها على كميات كبيرة من المياه الجوفية ، وقد تصبح كل من الطبقات المسامية وغير المسامية في مستوى واحد بعد أن كانت متعاقبة فوق بعضها البعض . وتعمل الطبقة الصماء غير المسامية في هذه الحالة على حجز المياه الجوفية ، ورفع منسوبها ثم تدفقها إلى السطح على طول أسطح الصدوع وقد تبدو على شكل ينابيع قوية دائمة الانبثاق (شكل ١٠٩) .

ومن بين أمثلة هذه المجموعة من الينابيع تلك التي تنتشر في منطقة نيويورك *New York* ، وبعض الينابيع التي تشغل كلا من الحواف الهامشية لهضاب تكساس ، وأجزاء متفرقة من ولاية كاليفورنيا ، وفي بعض الطبقات الصخرية الصدعية لولايتي نيفادا *Nevada* ويوتا *Utah* .



(شكل ١٠٩) بعض العوامل التي تساعد على تكوين الينابيع

٥ - وقد تظهر الينابيع عندما يعترض الطبقات الحاملة للمياه الجوفية سد رأسى تعارضى *Dyke* يعمل على حجز المياه ورفع منسوبها ، ويكون فى هذه الحالة خزاناً طبيعياً للمياه الجوفية حيث تتدفق المياه إلى السطح تدفقاً طبيعياً (شكل ١٠٩) .

. وتتدفق مياه الينابيع إلى السطح غالباً من أعماق بعيدة ، ولهذا قد تحتوى مياهها فى بعض المناطق على نسبة كبيرة من المواد المعدنية أو الكبريتية وذلك حسب ظروف انسياب المياه وانحداراتها الهيدروليكية خلال الطبقات المختلفة . وتعمل الينابيع على تآكل الأجزاء اللينة من الصخر وقد تشق لنفسها بعض المجارى النهرية الضحلة فوق سطح الأرض . ويزداد امتداد هذه المجارى تبعاً لتوالى عمليات تراجعها الخلفى بمساعدة المياه المنبثقة من الينابيع ، ويطلق الباحثون على عملية انسياب مياه الينابيع فى الصخر تعبير *Spring Sapping* .

وللىينابيع أهمية اقتصادية بالنسبة لكثير من دول العالم ومن بينها الجمهورية اللبنانية ، فمياه الينابيع فى هذه الدولة تعد المصدر الثانى للموارد المائية (بعد الأمطار) خلال فصل الشتاء ، والمصدر الرئيسى للمياه فى لبنان خلال فصل الصيف . وعندما تنساب مياه الأمطار والمياه المذابة من الثلج المتراكم فوق القمم الجبلية العالية فى لبنان ، فى داخل الصخور الجيرية (الجوراسية والكريتاسية) العالية السمك والمسامية ، سرعان ما تتجمع هذه المياه داخل خزانات جوفية كبرى ، ثم تظهر من جديد فوق سطح الأرض على شكل عيون وينابيع مائية . ويعزى الجريان الدائم للأنهار الكبرى فى لبنان إلى موردها المائى الدائم من مياه الينابيع والعيون التى تغذيها . ويتوقف حجم مياه المجارى النهرية وسرعة تياراتها ، ومدى تدفق المياه فيها تبعاً لحجم المياه المنصرفه من الينابيع التى تغذى المجارى النهرية التابعة لها .

ثالثا : النافورات والينابيع الحارة

Geysers and Hot springs

يتبين مما سبق أنه كلما كانت المياه الجوفية آتية من أعماق بعيدة ترتفع درجة حرارتها ، ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجة حرارة باطن الأرض في الأعماق البعيدة عن السطح . ومن ثم أصبح جليا أن مياه الينابيع قد تتجمع تحت أعماق بعيدة . وتؤثر هذه المياه الساخنة تبعا لحركتها من مكان إلى آخر في تحلل بعض معادن صخور قشرة الأرض ، ويرجع ذلك إلى أن الماء الساخن أشد قدرة من الماء البارد على إذابة المواد المعدنية التي تتألف منها الصخور من ناحية كما وأن غاز ثاني أكسيد الكربون الذي تكتسبه المياه الجوفية عادة من الغازات في باطن الأرض له قدرة كبيرة على إذابة المواد المعدنية من ناحية أخرى . وقبل الحديث عن الظواهر الإرسابية التي قد تنجم عن فعل الينابيع الحارة وأثرها في تشكيل بعض ظواهر سطح الأرض ، يحسن الإشارة كذلك إلى مصادر مياه الينابيع الحارة ، وأسباب ارتفاع درجة حرارة هذه المياه .

١ مصادر مياه الينابيع الحارة :

يمكن القول أن المصدر الرئيسي لمياه الينابيع الحارة هو مياه الأمطار والتي تعرف باسم «المياه الجوية» *Meteroic Water* . وتتسرب هذه المياه إلى أعماق بعيدة في باطن قشرة الأرض ، وتعمل خلال رحلتها الطويلة على إذابة بعض معادن الصخور وتحللها ويساعد عملية ذوبان المعادن الصخرية ارتفاع درجة حرارة المياه في هذه الأعماق البعيدة . أما المصدر الثاني لمياه الينابيع الحارة فيتمثل في المياه اللافية أو مياه الصهير *Magmatic Water* المخزونة في طبقات اللافا نفسها . وقد تحتوي هذه المياه على بعض المعادن النادرة مثل الارسنيك *Arsenic* والبورن *Boron* . وتعتبر نافورة كاتماي في ألسكا *Kutmai of Alaska* من النافورات الحارة التي تستمد مياهها من مياه الصهير المحرونة في طبقات اللافا وتبلغ درجة حرارة مياهها نحو ٦٥٠° ف .

ويتبع هذه المجموعة من النافورات والينابيع الحارة كذلك ، تلك التى تظهر فى جنوب ولاية ايداهوا *Idaho* بالولايات المتحدة الأمريكية .

وتجدر الإشارة إلى أن الينابيع والنافورات الحارة التى تستمد مياهها من الأمطار ، يتذبذب مستوى الماء الجوفى فيها ، ويختلف مدى انبثاق المياه فى عمود أو قسبة النافورة إلى السطح تبعاً لتذبذب كمية الأمطار الساقطة أو تبعاً لفصل سقوط الأمطار طالما كان منسوب فوهة النافورة أقل ارتفاعاً من مصدر المياه الجوفية ، وفى هذه الحالة يكون صعود المياه من قسبة النافورة دائم الانبثاق (١) .

ب - أسباب ارتفاع درجة حرارة مياه الينابيع الحارة :

على الرغم من أن مصادر مياه بعض الينابيع الحارة ترجع إلى المياه الجوية، الباردة إلا أنه تبعاً لتغلغلها وتسربها إلى أعماق بعيدة فى جوف صخور قشرة الأرض ، أو عند تجمعها فوق صخور نارية ساخنة ترتفع درجة حرارتها وقد تتميز كذلك بارتفاع نسبة الرواسب الكبريتية والمعدنية الذائبة فيها . وعلى سبيل المثال ترتفع درجة حرارة مياه كل من نافورة يلوستون بارك *Yellow - stone Park* إلى نحو ٢٢٠° ف ومياه نافورة أولد فايفول *Old Faithful* إلى نحو ٢٠٠° ف ، وتبلغ درجة حرارة ينابيع كهف ماموث *Mammoth Hot Springs* نحو ١٧٠° ف (لوحه ٤٦ أ) .

ويعتبر عامل التيارات التصاعدية من أهم العوامل التى تؤثر فى تنظيم درجة حرارة مياه الينابيع . وقد أجريت عدة أبحاث تختص بدراسة أسباب ارتفاع حرارة مياه الينابيع الحارة . وأوضحت نتائج هذه الدراسات أن مياه نافورة يلوستون بارك، فى الولايات المتحدة الأمريكية تكتسب حرارتها المرتفعة تبعاً لانبثاقها من أعماق تتراوح فيما بين ٣٥٠٠ إلى ٩٠٠٠ قدم

(١) حسن أبو العينين ، كوكب الأرض - ظواهره التصادمية الكبرى، الطبعة العاشرة - الاسكندرية - ١٩٨٨ .



(لوحة ٤٦ أ) النافورات الحارة في جزيرة إيسلند بالولايات المتحدة الأمريكية



(لوحة ٤٦ ب) النافورات الحارة (في حديقة يلوستون الوطنية)

تحت سطح الأرض ، وقد تبين كذلك أن بعض المياه الجوفية قد تنساب إلى أعماق بعيدة في جوف قشرة الأرض خلال فتحات الشقوق الكبرى (قد يبلغ طولها عدة آلاف من الأقدام) ، وبالتالي ترتفع درجة حرارة هذه المياه مرورها على الصخور الساخنة ، وتدفع هذه المياه الجوفية إلى أعلى فتحات الشقوق بواسطة الضغط الهيدروستاتيكي *Hydrostatic Pressure* أو بواسطة الضغط الناتج عن الغازات تبعا لبعض التفاعلات الكيميائية *Chemical Reaction* . وإذا كان انبثاق المياه الجوفية خلال قسبة النافورة يظهر بشدة وباستمرار ، فقد ينجم عن ذلك تكوين بحيرات صغيرة المساحة تتميز بارتفاع درجة حرارة مياهها *Hot Pools* .

رواسب النافورات والينابيع الحارة :

تنبتق مع مياه النافورات والينابيع الحارة كمية كبيرة من الغازات كما تحتوي المياه نفسها على نسبة كبيرة من المعادن الذائبة وغير الذائبة . فإذا تغلغلت المياه الجوفية في كتل صخرية من الريوليت أو في صخور نارية سليكية ، فقد تزداد في هذه الحالة نسبة السليكا في المياه الجوفية ، كما يحدث ذلك في منطقة «يللوستون بارك» *Yellowstone Park Region* التي ترتفع في مياه ينابيعها الحارة نسبة كبيرة من السليكا . أما إذا تغلغلت المياه الجوفية في طبقات من الحجر الجيري ، كما هو الحال في منطقة ينابيع ماموث الحارة *Mammoth Spring Area* فتزداد نسبة كربونات الكالسيوم الذائبة في المياه .

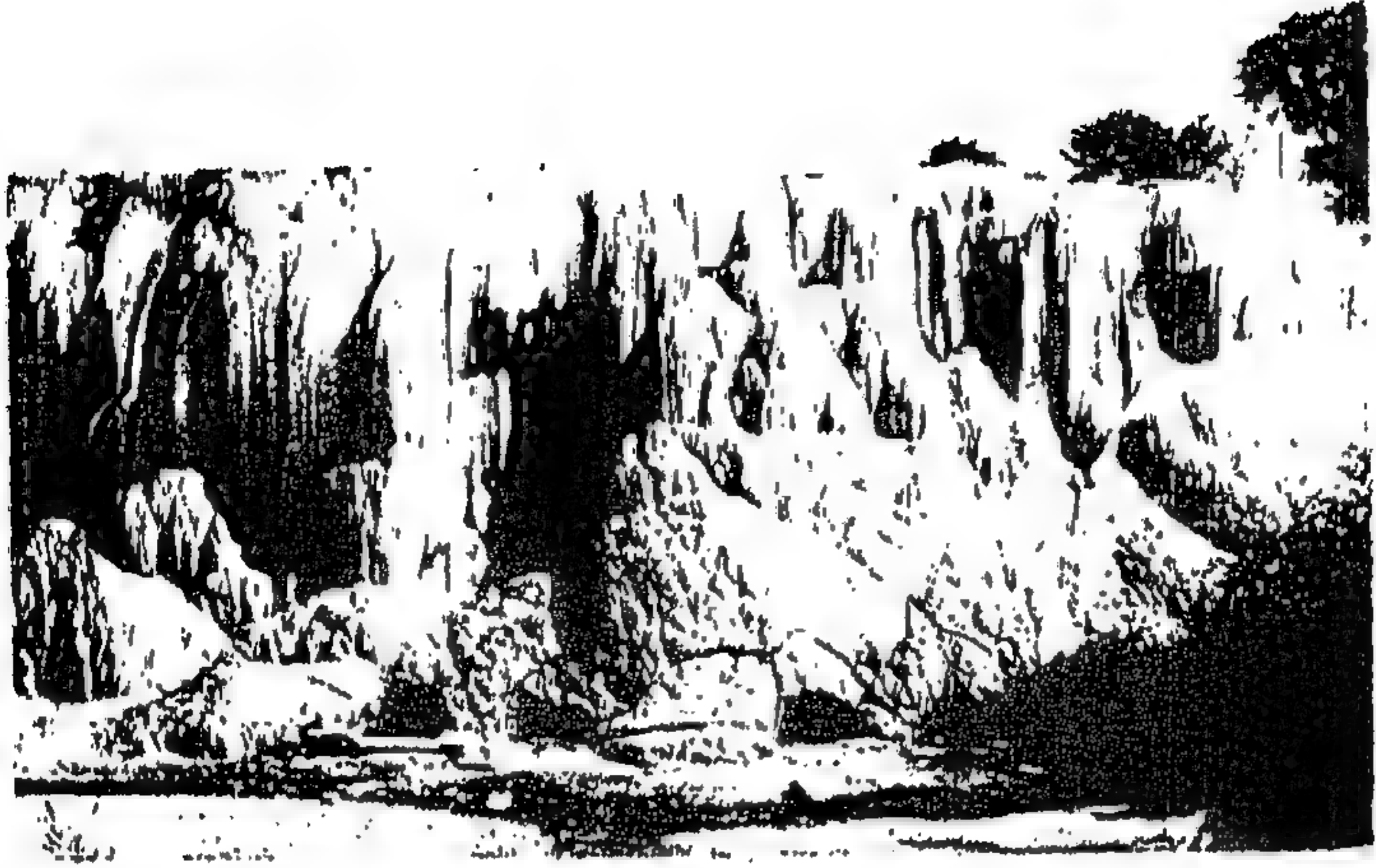
وعند انبثاق المياه إلى سطح الأرض ، يتعرض بعضها للتبخر وبعضها الآخر يبرد بالتدرج أو ينساب على شكل نهيرات صغيرة أو يتسرب ثانية إلى جوف الصخر ، وعلى ذلك تتجمع المواد المعدنية المختلفة وينجم عنها ظواهر جيومورفولوجية أرسابية ثانوية تشكل مناطق النافورات والينابيع الحارة . فقد تتجمع السليكات حول فوهات النافورات والينابيع الحارة على شكل مداخن أو ومخروطات أرسابية *Geysers Cones* يتراوح ارتفاعها من ٥ إلى ١٥ قدما

فوق سطح الأرض المجاورة . وقد تكون بعض الينابيع الكبرى مجموعات هائلة الحجم من المدرجات الارسابية *Terraces* كما هو الحال بالنسبة لينابيع ماموث الحارة في ولاية كنتكي بالولايات المتحدة الأمريكية حيث أدت الرواسب الهائلة إلى تكوين مدرجات ارسابية تقع حول فوهة النافورة تتألف أساسا من الترافيرتين كربونات الكالسيوم (لوحة ٤٦ أ) . وعندما تتجمع المياه المنبثقة من النافورات والينابيع الحارة إلى السطح وتتجمع في بحيرات صغيرة من مياه ساخنة *Hot Pools* أو في أحواض مغلقة ، فكثيرا ما يحيط هذه المسطحات اطارات من الرواسب المختلفة .

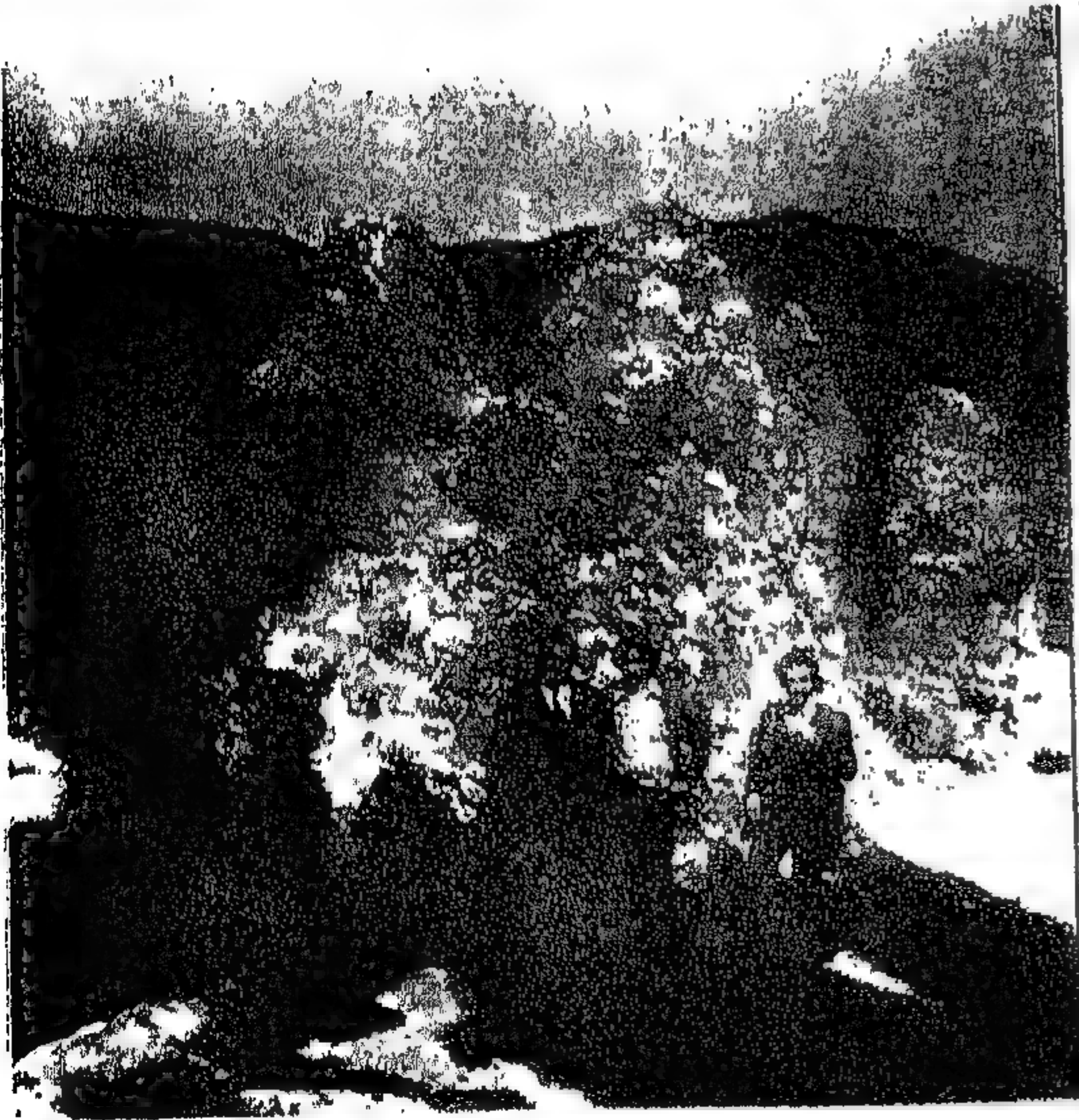
وأثناء زيارة الباحث للجمهورية الجزائرية ودراسته الحقلية لمنطقة قسنطينة وضواحيها في عام ١٩٧٧ ، تبين أن منطقة غالمة بجوار مدينة بجايا (والتي تقع شمال غرب قسنطينة بنحو ٣٥ كم) ، ذات التركيزات الجيرية الكريتاسية تعد من المناطق النموذجية للتعرية الكارستية . وفي هذه المنطقة تتجمع المياه الجوفية في خزانات مائية جوفية ساخنة وعند ارتفاع درجة حرارة المياه تندفع المياه والأبخرة إلى أعلى بفعل الضغط الهيدروستاتيكي وتظهر على السطح على شكل مداخن حارة *Hot Smoker* . وقد أستغلت هذه المداخن الطبيعية في اقامة مراكز سياحية للعلاج الطبيعي . ونتيجة لتجمع رواسب الترافيرتين وكربونات الكالسيوم المتدفقة من الينابيع الحارة في منطقة غالمة (بعد تبخر المياه عند السطح) تتكون تلال جيرية منعزلة بأشكال ومظاهر مختلفة يطلق عليها العامة اسم تلال المسخوطين (لوحة ٤٦ ب) وقد شاهد الباحث في منطقة غالمة كذلك بحيرات ساخنة *Hot pools* تستمد مياهها من انبثاق الينابيع الحارة ويتراكم حولها ارسابات غطائية جيرية تبدر على شكل مدرجات متعاقبة اطلق عليها العامة اسم شلالات حمام المسخوطين (لوحة ٤٦ جـ ولوحة ٤٦ د) .

أنواع النافورات الحارة ومظاهرها العامة :

يمكن تصنيف النافورات الحارة تبعا لاختلاف نظام انبثاق المياه منها إلى



(٤٦ ج) شلالات حمام المسفوطين - بجايا - (غامة - الجزائر)



(٤٦ هـ)

تلال المسفوطين (غامة - الجزائر)



(٤٦ د)

شلالات حمام المسفوطين (غامة - الجزائر)

مجموعتين رئيسيتين هما :

أ - مجموعة تخرج أو تنبثق منها المياه في أوقات مختلفة *Intermittent or Spasmodic Geysers* ومن أنواعها نافورة «أولد فيثفول» *Old Faithful* (شكل ١١٠) .

ب - مجموعة تخرج أو تنبثق منها المياه باستمرار *Flowing Geysers* ومن أنواعها نافورة «يللوستون بارك» *Yellowstone Park* .

وعند انخفاض حجم المياه الجوفية في خزان النافورة قد تتحول المياه إلى غاز بفعل التسخين الشديد وتظهر على سطح الأرض على شكل مداخن حارة ، كما هو الحال في منطقة غالمة - بجايا - الواقعة شمال غرب قسنطينة في الجمهورية الجزائرية .

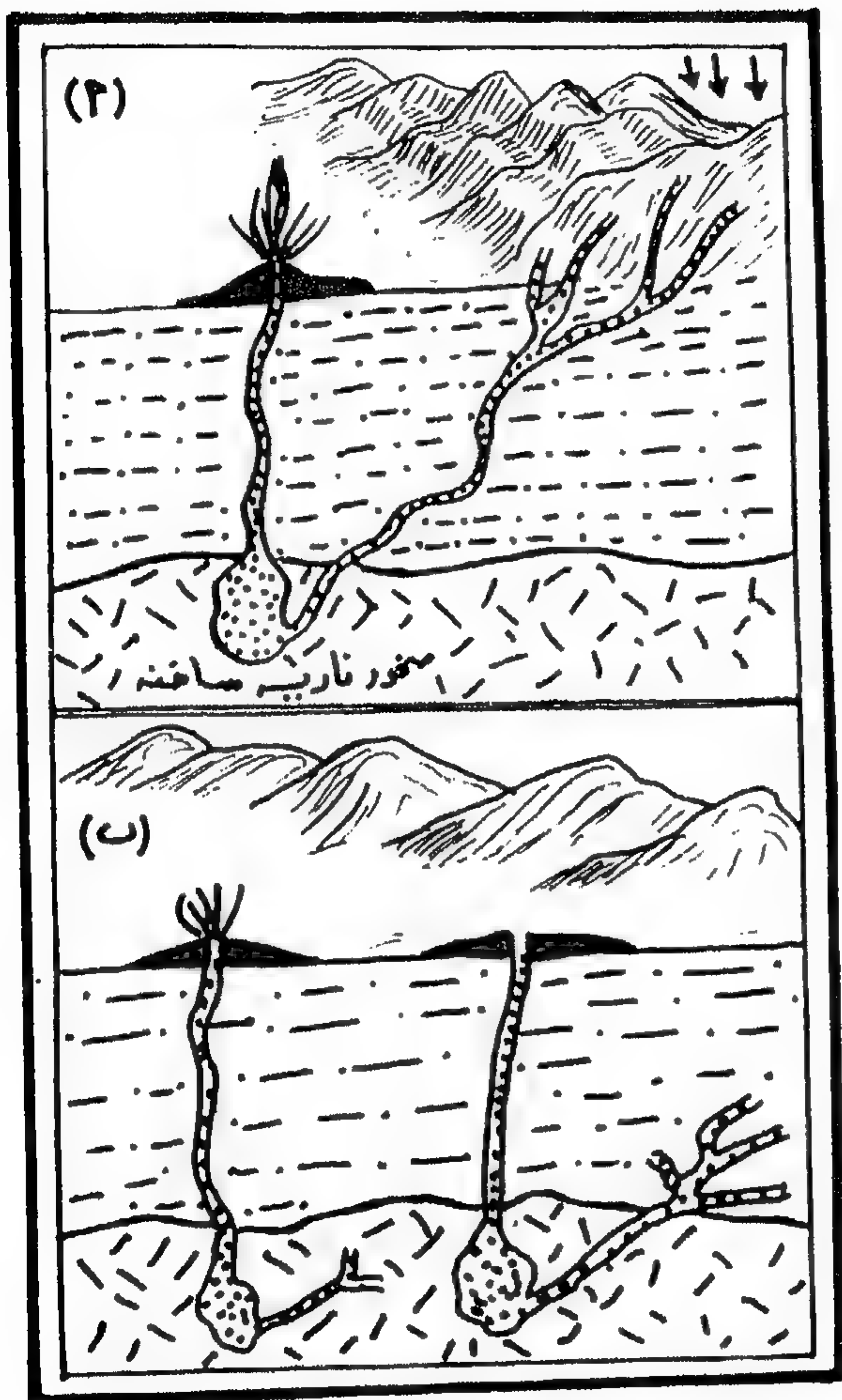
وأهم العوامل التي تؤثر في انبثاق المياه الجوفية من النافورات تتمثل فيما يلي :

أ - العلاقة بين منسوب مصدر مياه النافورة وفهرتها .

ب - كمية المياه والغازات المتجمعة في الخزانات الجوفية للنافورة .

فإذا كان مصدر المياه الجوفية *Catchment Area* يقع على منسوب أعلى من فتحة النافورة فقد يساعد ذلك على اندفاع المياه من النافورة باستمرار . أما إذا كانت فتحة النافورة تقع على منسوب أعلى من مصدر مياهها ، ففي هذه الحالة تنبثق المياه على فترات متقطعة . وعندما تقل كمية المياه الجوفية في خزان النافورة ، تصبح قسبة النافورة خالية من المياه ، بينما تتفاعل كمية المياه القليلة مع الصخور الساخنة وتتحول إلى كميات هائلة من البخار والغازات تساعد بدورها على ازدياد الضغط الهيدروستاتيكي داخل خزان النافورة وتبدأ المياه في الارتفاع ثانية إلى السطح .

وفي بعض الأحيان قد تندفع المياه الساخنة خلال قسبة النافورة ثم تتحول تدريجياً إلى أبخرة وغازات نبعا لتدسي قوى الضغط الهيدروستاتيكي الذي لم



(A) نافورات دائمة الإنبثاق

(B) نافورات متقطعة الإنبثاق

(شكل ١١٠) أنواع النافورات الحارة

يستطع دفع المياه من أسفل إلى أعلى فى النافورة . وعلى ذلك يصبح عمود النافورة عبارة عن عمود من الأبخرة والغازات . وتتمثل هذه الحالة فى نافورة «أولد فيثفول *Old Faithful*» حيث تتحول كمية من المياه تبلغ نحو ٣٠٠٠ برميل إلى أبخرة وغازات فى نحو أربع دقائق ، ولا تستطيع أن تكمل رحلتها إلى السطح وأن تنبثق من فوهة النافورة . وكل نحو ساعة من الزمن تتجمع بعض المياه فى خزان النافورة ويشدد عامل الضغط الهيدروستاتيكي تبعاً لزيادة الغازات فى قصبة النافورة وتندفع المياه إلى أعلى لبضع دقائق ثم ينقطع انبثاقها عندما تضعف قوى الضغط ، لتكمل دورتها من جديد .

التوزيع الجغرافى للنافورات والينابيع الحارة فى العالم :

تكاد لا تخلو أية قارة من قارات العالم من وجود النافورات والينابيع الحارة فى بعض أجزائها . ولا يرتبط التوزيع الجغرافى للنافورات بخطوط الطول أو بدوائر العرض بل تنتشر فى كل من المناطق الاستوائية والقطبية على السواء . وعلى ذلك تتمثل النافورات والينابيع الحارة فى بقاع متناثرة فى كل من ألسكا وسيبيريا ، ومرتفعات الانديز *Andes* وفنزويلا وبنما ونيوفا فى أمريكا الجنوبية . كما تتمثل مناطق النافورات فى أمريكا الشمالية ومنها منطقة (حدائق يلوستون الوطنية) *Yellowstone National Park* . وتظهر بعض النافورات فى هضبة التبت فى آسيا ، وبعض النافورات المنعزلة فى كل من جزيرة أيسلند ، وجزر أزروس . ويمكن القول ان من أهم مناطق النافورات الحارة اتساعاً فى العالم اتساعاً تتمثل فى منطقة نافورات جزيرة أيسلند ومنطقة نافورات «يلوستون بارك» فى الولايات المتحدة الأمريكية .

(أ) منطقة نافورات أيسلند :

تشغل منطقة النافورات فى جزيرة أيسلند مساحة واسعة تبلغ نحو ٥٠٠٠ ميل مربع . وتعرف «النافورة» فى اللغة الأيسلندية باسم جوشر *Gusher or Spouter* وهى تعد من ظاهرات السطح المألوفة لسكان الجزيرة منذ تدميرها بالسكان . ومن أشهر النافورات الكبرى فى أيسلند هى نافورة شتروكر

Stroker . وتبعاً للحجم الهائل من كميات المواد الارسابية المنبثقة مع مياه النافورات في آيسلند ، فقد تميزت نافورات هذه الجزيرة بتكوين عدة ظاهرات جيومورفولوجية إرسابية ثانوية منها المخروطات والمدرجات النافورية . وتغطي الأراضي السهلية المستنقعية المجاورة لنافورات آيسلند بالطحالب والأعشاب . وقد تبين أن المصدر الرئيسي لمياه النافورات في آيسلند يتمثل في كل من الأمطار التي تسقط على المرتفعات وبعض المياه المنصهرة من الثلج ويساعد على تسرب هذه المياه وتغلغلها في جوف صخور قشرة الأرض كثرة الشقوق والمفاصل في صخور جزيرة آيسلند ، وتجمع المياه الجوفية فوق صخور نارية ساخنة .

(ب) منطقة نافورات يلوستون بارك *Yellowstone Park* :

تقع منطقة «يلوستان بارك» في الركن الشمالي الغربي من ولاية وايومنغ *Wyoming* ويجري فيها الأجزاء العليا من نهري يلوستان وبيج هورن *Big Horn* وهما من روافد الميسوري الأعلى . وتمثل هذه المنطقة حوضاً جبلياً تحيط به مرتفعات أيسروكا *Ahsaroka Range* في الشرق ، ومرتفعات جيلاتين *Gallatin* في الشمال الغربي وهضبة مديسون *Madison* في الجنوب الغربي وقد تأثرت صخور هذه المنطقة بحركات صدعية شديدة ، ومن ثم ظهرت معظم نافورات يلوستان بارك على طول أسطح الصدوع أو مصاحبة لفتحات الشقوق والمفاصل الكبرى . (هذا بخلاف نافورات إقليم وايمانجو *Waimango* في نيوزيلند التي تتكون في الأقاليم البركانية مصاحبة الصدود الرأسية ، ونافورات أركانسس في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تنبثق النافورات طبيعياً من الصخور الرملية المسامية المنثنية المقعرة) وتبعاً لاتساع منطقة يلوستان بارك تقسم عادة إلى ثلاثة أقسام منفصلة هي :

أ - حوض النافورات العليا .

ب - حوض النافورات السفلى .

ج - حوض نافورات نوريس .

وقد تبين أن المصدر الرئيسى لمياه نافورات يلوستون يتمثل فى مياه الأمطار التى تسقط على المرتفعات الجبلية التى تحيط بالمنطقة من كل الجوانب . وتتسرب بعض هذه المياه خلال فتحات الشقوق والمفاصل وأسطح الصدوع التى تشكل صخور الحوض . وبعد أن تصل المياه إلى خزائنها الجوفى الطبيعى ، تتجمع فيه وترتفع درجة حرارتها تبعا لتأثرها بالصخور الساخنة ، وعلى ذلك تندفع المياه الجوفية إلى أعلى محاولة الوصول إلى سطح الأرض تحت تأثير الضغط الهيدروستاتيكي .

وتتميز بعض أجزاء من جانبى وادى يلوستون الأخدودى بانبثاق كميات كبيرة من الغازات خلال فترات متقطعة ، بل يرجح أن أهم العوامل التى ساهمت فى تشكيل صخور جانبى هذا الوادى بالألوان المتعددة هى تلك الغازات الكثيفة من جوف الصخور والتى ساعدت بدورها على تنشيط فعل التجوية الكيميائية لأسطح الصخور ، ويتمثل فى منطقة يلوستون بارك نحو ٢٠٠٠ ينبوع حار ، ونحو ٧١ نافورة حارة ، من بينها أكثر من ٢٠ نافورة تندفع مياهها إلى أعلى السطح بنحو ٥٠ قدما ، بينما تندفع مياه نافورة «أولد فيثفول Old Faithful» إلى نحو ١٥٠ قدما فوق سطح الأرض المجاورة .

ولا يتوقف فعل المياه الجوفية على ظهورها بأشكال مختلفة وتكوينها ظاهرات جيومورفولوجية ثانوية فوق سطح الأرض ، بل تعمل كذلك على تشكيل ظاهرات جيومورفولوجية كبرى فى جوف صخور قشرة الأرض كذلك ويظهر أثر فعل المياه الجوفية خاصة إذا تغلغلت فى صخور هائلة السمك تتألف من الطبقات الجيرية المسامية اللينة الرخوة ، كما هو الحال فى أقاليم الكارست الجيرية .

الفصل السابع عشر

أثر فعل المياه الجوفية فى تشكيل بعض الظواهرات الجيومورفولوجية فى أقاليم الكارست الجيرية

تتأثر الصخور الجيرية الكبيرة السمك تأثراً كبيراً إذا تعرضت لفعل المياه الجوفية ويتكون فيها ظواهرات جيومورفولوجية مميزة ، وأظهر هذه الأقاليم الجيرية هو إقليم «كارست *Karst*» فى يوغوسلافيا حيث تنتشر فيه مجموعات من الظواهرات الجيومورفولوجية الفريدة فى أنواعها وأشكالها ، وترتبط نشأتها جميعاً بما ينتج عن عمليات التحلل والاذابة بفعل المياه الجوفية فى الصخور الجيرية . وقد شاع استخدام تعبير «كارست» فى الدراسات الجيومورفولوجية الحديثة ، وأصبح يطلق على كل إقليم جبرى يتألف من ظواهرات جيومورفولوجية تشبه تلك التى تتمثل فى إقليم الكارست الحقيقى فى يوغوسلافيا . ومن بين الأقاليم الجيرية أو «الكارستية» فى العالم إقليم هضبة كوسيه *Causse* فى جنوب فرنسا ، والأقاليم الجيرية فى كل من شبه جزيرة الموره باليونان ، وشمال شبه جزيرة يوكوتان بأمريكا الوسطى ، وأواسط شبه جزيرة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية وبعض أجزاء من الساحل الجنوبى لآستراليا والأجزاء المرتفعة العليا من السلسلة الغربية فى لبنان التى تتألف من الصخور الجوراسية والكريتاسية الهائلة السمك ، وخاصة فى مناطق المكمل (أعالى حوض أبو على) وقرنة السوداء والأرز وجبل كاكاترا وجبل صنين وبحوض نهر الكلب (نهر الوفا) . كما تظهر ظواهر الكارست الجيرية فى مناطق ثانوية أخرى فى لبنان من بينها مناطق أهدن . وكفر صغاب ، وجبل اللقوق وجبل جاج ، وجبل موسى وجبل الكنيسة .

وتتلخص أهم العوامل التى تسهم فى تكوين ظواهر أقاليم الكارست الجيرية فى الآتى :

أ - زيادة سمك الطبقات الجيرية أو الجيرية المغنيسية *Megnesian Limestone* أو الدولوميتية حتى يصل سمكها في بعض الأحيان إلى أكثر من ٢٠٠٠ متراً .

ب - ارتفاع مسامية الصخور واتساع الفراغات بين حبيباتها .

ج - تأثر الصخور بفعل الشقوق والمفاصل والفوالق التي تتسع فتحاتها بفعل التجوية الكيميائية .

د - وقوع الأقاليم الكارستية في مناطق رطبة تسقط عليها كميات كبيرة من الأمطار أو في مناطق شبه جافة بشرط أن تنحدر إلى الصخور الجيرية للإقليم مياه جوفية بكميات كبيرة مهما كان مصدرها . ولكن يمكن القول أنه كلما زادت كمية التساقط فوق الصخور الجيرية في إقليم ما أدى هذا إلى سرعة انجاز عمليات التجوية الكيميائية وتحلل معادن الصخور ، وانتشار ظواهر الكارست الجيرية في هذا الإقليم بشكل واضح .

ومن بين الظواهر الجيومورفولوجية العامة التي تتمثل فوق سطح الأرض في أقاليم الكارست الجيرية ما يلي :

١ - البوجاز (التشرشر الجيرى) *Bogaz* :

عندما تتسرب مياه الأمطار إلى جوف الصخور الجيرية السميكة قد ينجم عن ذلك حدوث عمليات تحلل وذوبان لقدر كبير من المواد الجيرية . وتساعد هذه العملية على توالى فتحات الشقوق والفوالق . وإذا انتشرت هذه الظاهرة الأخيرة في الأقاليم الجيرية ، فتؤدى بدورها إلى شدة تضرس السطح تبعاً لتقطع الكتل الصخرية بواسطة الفتحات الواسعة للشقوق (لوحة ٤٧) .

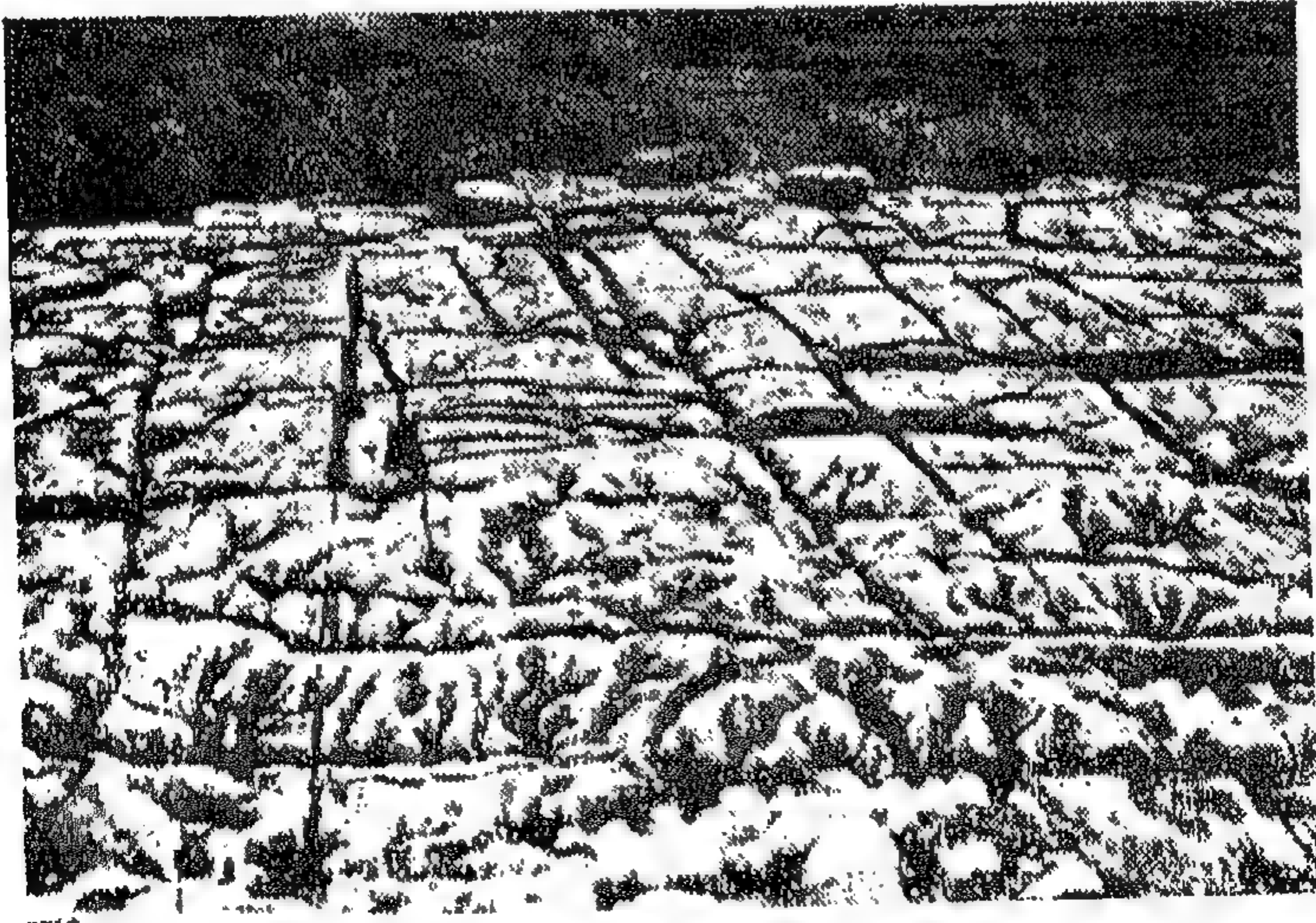
وعلى ذلك يتشكل سطح الصخور الجيرية بحزوز عميقة أشبه بتجويفات طولية لمسيلات مائية جبلية تعمل على شدة تضرس السطح وتقطعه . وتعرف هذه الظاهرة بأسماء مختلفة منها البوجاز *Bogaz* في سيبيريا ويوغسلافيا والليبية *Lapies* في فرنسا والكارن *Karren* في ألمانيا ، وكلينت *Clint or helkes grikes* في إنجلترا . وتظهر مثل هذه الأسطح الوعرة المشرشرة

بوضوح على السفوح الجبلية الجيرية الجوراسية والسينمونية في كل من مناطق كسران والفيترون والمكمل وكاكاترا وقناة باكيش بالقرب من جبل صدين في لبنان (لوحة ٤٨) .

٢- الحفر الغائرة والأودية الطولية الجيرية *Sinkholes and Poljés* :

وهي ظاهرة واسعة الانتشار حيث تكاد لا تخلو منها أى منطقة جيرية في المناطق الرطبة في العالم . وتختلف هذه الحفر فيما بينها من حيث المساحة والعمق والشكل . ويمكن أن نميز نوعين رئيسيين هما :

أ - النوع الأول ، ويعرف باسم «بالوعات الازابة *Solution Sinks*» ، كما يعرف كذلك باسم البالوعات المستديرة الشكل *Dolines* ، وتتكون هذه المجموعة من الحفر ببطء تبعا لفعل عمليات تحلل الصخور السفلية واتساع فتحات الشقوق الصخرية مما ينجم عنه هبوط الطبقة العليا من السطح وتبدو على شكل منخفض شبه مروحى ، وتتميز أعالي الطبقة العليا من صخور هذا المنخفض باحتوائها على ارسابات من التربة تساهم في تكوين غطاءات من تلك النباتات التي تنمو عادة في مثل هذه التربة



(لوحة ٤٧) التشرشر الجيرى فى الصخور الجيرية بمرتفعات البلين - إنجلترا

الجيرية .

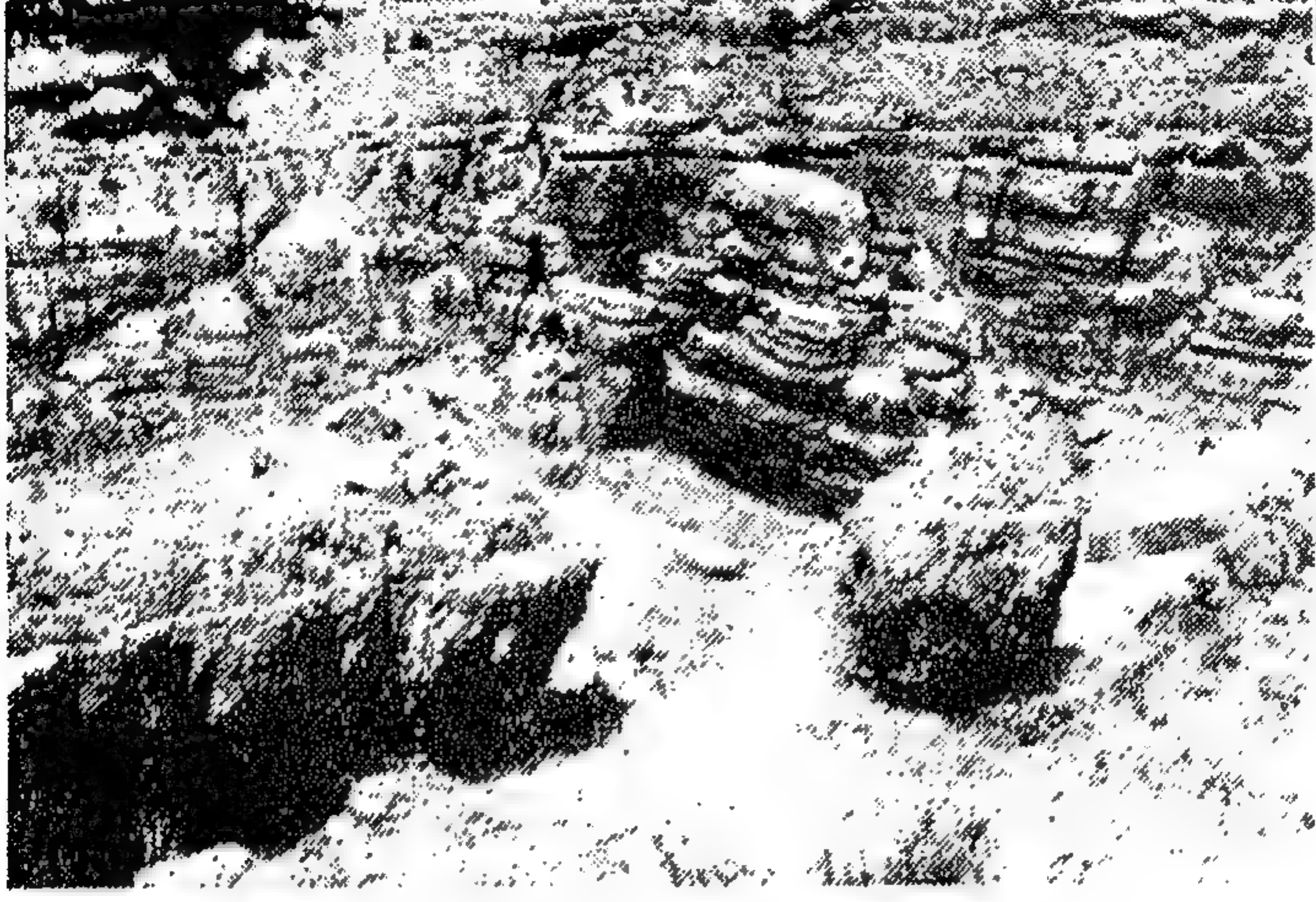
ب - أما النوع الثانى فيعرف باسم البالوعات الانهيارية *Collapses Sinks* وتتكون هذه المجموعة من البالوعات أو الحفر تبعا لعمليات انهيار الصخور الجيرية السطحية . وقد تلتحم بالوعتان مع بعضهما البعض تبعا لتعرضهما للانهيار ، ومن ثم تتكون بالوعات مركبة *Compound Sinkholes* .

أما اذا كانت عمليات الهبوط شديد وتحدث بصورة مستمرة فقد تساعد هذه العملية على تكوين منخفضات أو أحواض طولية ذات جوانب حائطية شديدة الانحدار تعرف باسم «الأودية الطولية الجيرية *Polje*» . وتتمثل هذه الظاهرة الأخيرة فى أجزاء متفرقة لكل من إقليم كارست بيوغسلافيا وشبه جزيرة المورة باليونان .

وقد أوضحت نتائج الأبحاث الحقلية تمثيل ظاهرة البالوعات بأشكالها المختلفة فوق الصخور الجيرية الجوراسية والسينمونية فى منطقتى كاكاترا ، وقناة باكيش وكسروان فى لبنان ، وأظهر مناطق الأودية الطولية الجيرية تتمثل فى مناطق عجلتون وريفون وفيترون بحوض نهر الوفا (الكلب) فى لبنان (لوحه ٤٨) .

٣ - المجارى الجوفية *Subterranean Streams* :

تساهم فى نشأة هذه الظاهرة كل من الحفر والبالوعات والأحواض الطولية فى المناطق الجيرية . فعندما تغور مياه نهر صغير فى احدى هذه البالوعات قد يظهر جزء منه فوق السطح بينما يختفى الجزء الآخر تحت السطح ، إلا أنه قد يظهر فوق السطح مرة أخرى عندما يكون منسوب مجرى النهر الجوفى مع مستوى سطح الأرض . ويتكون بهذه الطريقة ما يعرف باسم الأنهار الجوفية أو المجارى المفقودة *Lost Rivers* . أما الأودية العمياء *Blind Valleys* فيقصد بها تلك المجارى السطحية التى تجف مياهها تبعا لتغلغلها فى جوف



(لوحة ٤٨) بالوعات الاذابة فى منطقة باكيش (شرق بسكنتا)
مرتفعات لبنان الغربية - تصوير الباحث

الصخر وتحولها إلى مجارى جوفية . وإذا امتلأت هذه الأودية العمياء بالمياه من جديد عقب فترة سقوط من الأمطار الغزيرة قد ينجم عنها حدوث فيضانات قوية تهدد القوى السكنية والمراكز العمرانية فى مناطق الكارست الجيرية .

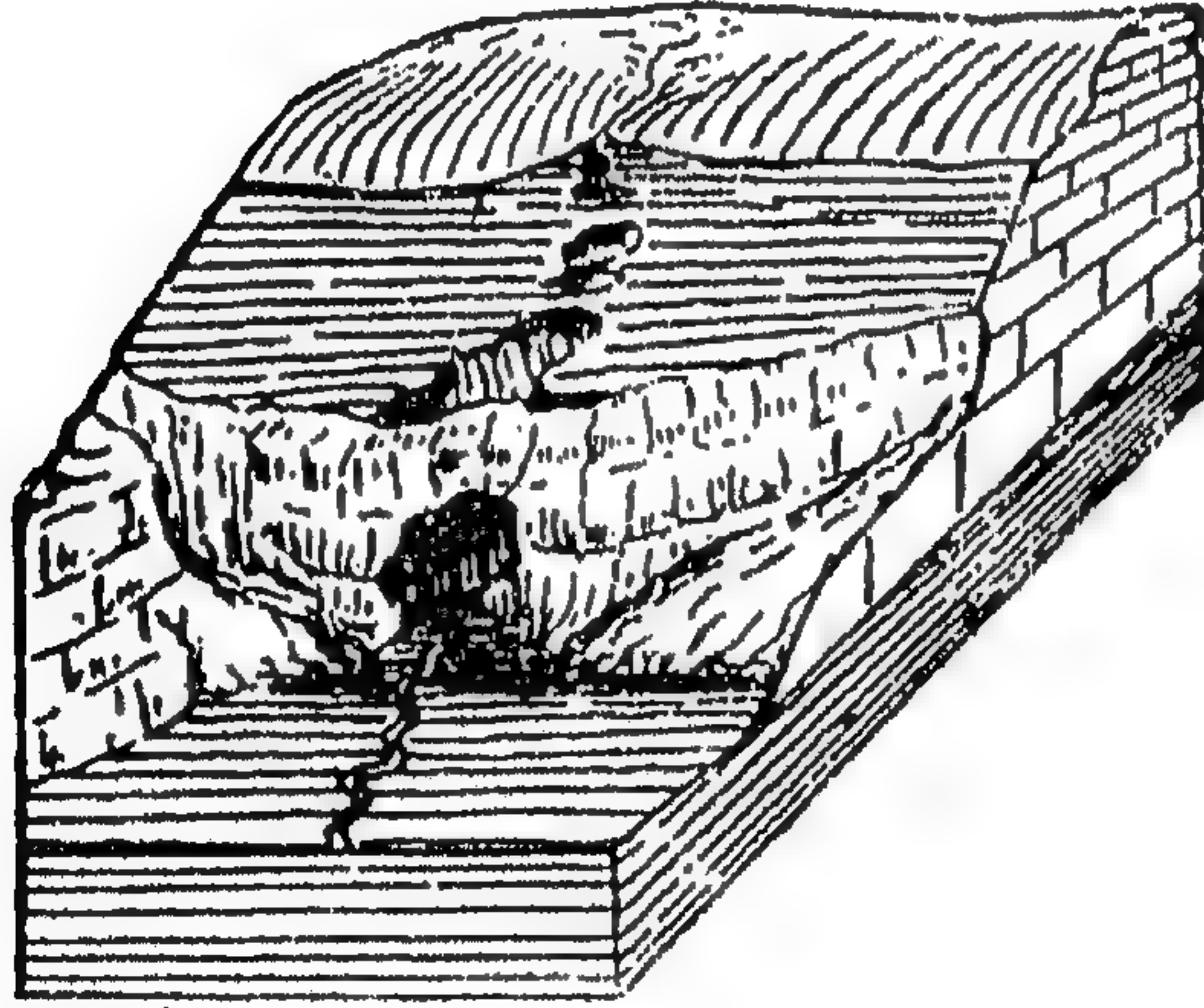
ولمجارى الأنهار الجوفية أسماء محلية مختلفة ، ففي جنوب شرق انجلترا يطلق عليها اسم الأنهار المؤقتة *bournes* أو أودية أقاليم الكارست *Karstvales* ويطلق عليها اسم *Nailbournes* فى كنت *Kent* ، واسم *Woe* - *Woe* *bournes or levants* فى هامبشير ، واسم *gypsies* فى يوركشير ، أما اذا كانت هذه الأودية ظاهرة على السطح خاصة خلال فصل الشتاء فيطلق عليها اسم *Winter bournes* فى منطقة ويلتشير .

وقد تبين من الدراسات الحقلية فى مرتفعات لبنان الغربية أن معظم الأنهار الرئيسية فى لبنان والتي تقطع هذه المرتفعات (مثل أنهار قاديشا والجوز وإبراهيم والكلب وبيروت والدامور) لها روافد عليا مؤقتة *allogenic* لا تظهر فيها المياه إلا خلال فصل الشتاء وعندما تقطع هذه الروافد الجبلية

الصخور الجيرية الجوراسية والكريتاسية السينمونية تتخذ كل صفات الأودية الكارستية شبه الجافة .

وقد تعمل المياه الجارية السطحية فى المناطق الجيرية على حفر مناطق عميقة فى الصخور الضعيفة وتؤدى إلى تكوين خنادق وكهوف جيرية تختفى فيها أجزاء من هذه المجارى النهرية . وقد ينتج عن ذلك أيضا تكوين الجسور الطبيعية نتيجة لذوبان الصخور الجيرية بفعل المياه الجوفية (شكل ١١١) .

وتجدر الإشارة إلى نقطة أخرى وهى أن عمليات الأسر النهرى قد تتكون كذلك فى جوف الصخور . وفى بعض الأحيان قد يتمكن نهر سطحي من أن يعمق مجراه خلال التكوينات الجيرية التى تقع بالقرب من مجرى نهرى جوفى . ومن ثم تتحول مياه النهر السطحي وتلحد صوب مجرى النهر الجوفى عن طريق فتحات الشقوق العريضة والمسالك الجوفية . ومن بين أظهر الأنهار الجوفية نهر ريكا *Reka* الذى يمتد بالقرب من مدينة تريست ، ويبلغ طول مجراه الجوفى نحو ١٨ ميلا .



(شكل ١١١) الخصائص العامة للمجارى النهرية فى المناطق الجيرية حيث قد يعمل المجرى النهرى على تكوين الحفر والكهوف والجسور الجيرية الطبيعية أثناء مراحل نمو النهر المختلفة

٤ التلال المنعزلة والغابات الحجرية (١)

Monadnock and Stone - Forest

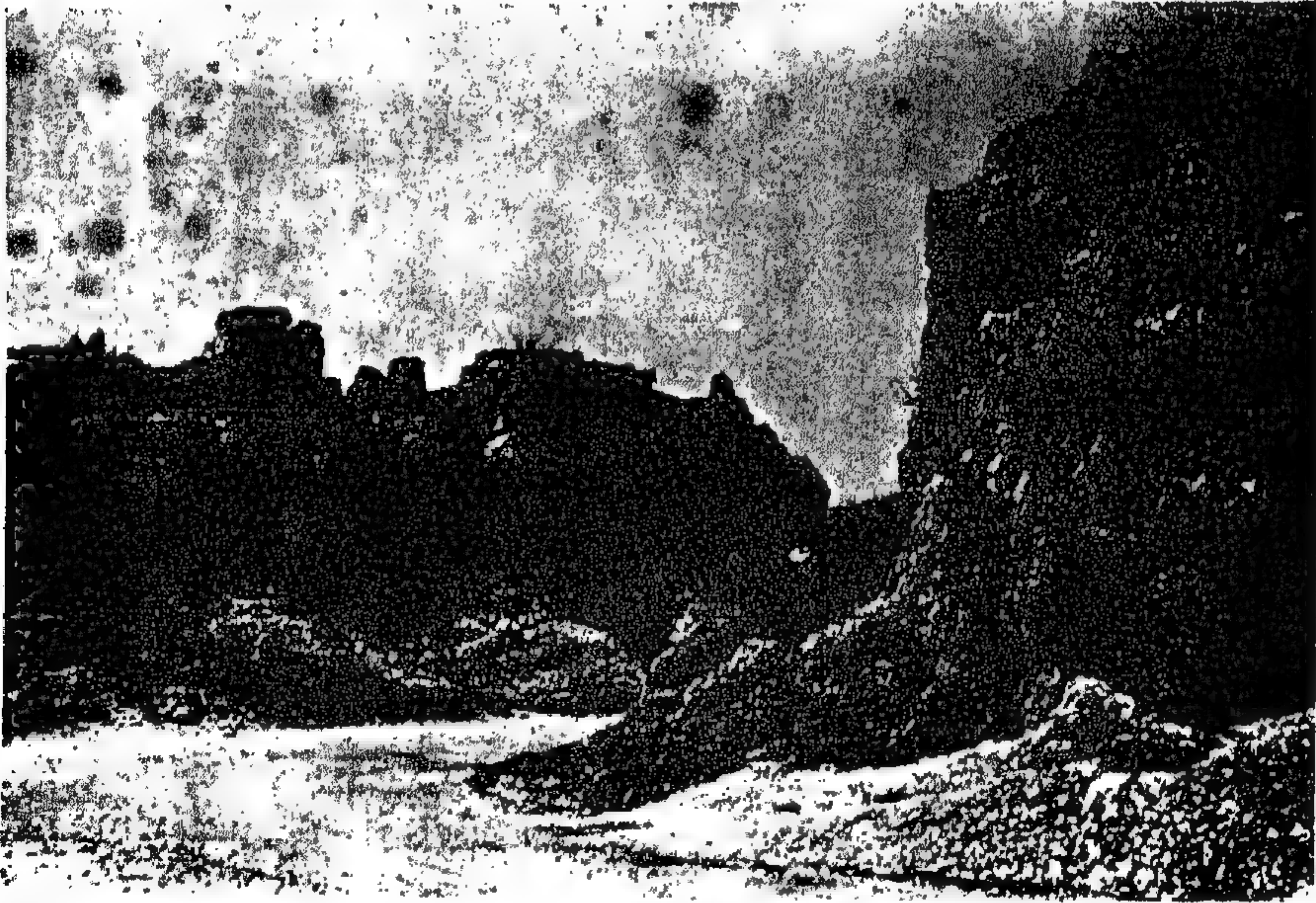
بعد أن تعمل المياه الجوفية على إذابة أجزاء واسعة من المناطق الجيرية قد تبقى فوق السطح بعض الكتل الجيرية التي استطاعت مقاومة عمليات الإذابة والتحلل تبعاً لشدة صلابتها النسبية ، ويطلق عليها عامة اسم «التلال المنعزلة» ، *Monadnock or isolated hills* . ولكن تعرف هذه التلال بأسماء محلية مختلفة ، فيطلق عليها في منطقة الكارست اليوغسلافية اسم «همز» *Hums* ، وفي جزيرة كوبا اسم «موجوتز» *Mogotes* ، وفي بورت ريكو اسم *Pepiano* وفي *hills and Hay - stack* وفي منطقة بجايا شمال غرب قسطنطينية (الجزائر) اسم تلال المسخوطيين ، وتختلف هذه التلال أو الكتل الجيرية من إقليم إلى آخر من حيث ارتفاعها وأشكالها وذلك تبعاً لتطور نشأتها والظروف التي ساهمت في تكوينها .

وقد درس الأستاذ كوتون *Cotton 1952, p. 128* ظاهرة التلال المنعزلة في هضبة نيلسون الجيرية في نيوزيلند . وأوضح أثر فعل التجوية الكيميائية في المناطق الضعيفة جيولوجياً في تكوين تلال صخرية منعزلة ، تقف عالية (حوالي ٢٠ متراً) فوق سطح الأراضي المجاورة . وتتميز هذه التلال بشدة تضرسها ، وسطحها المحفور ، وتكوينها بفعل الشقوق الطولية في الصخر ، ومن ثم تظهر بأشكال هندسية متنوعة . وقد درس الباحث تكوين مثل هذه التلال الصخرية المنعزلة في مناطق عجلتون وفيترون وصوفر ، وريفون في مرتفعات لبنان الغربية . (لوحة ٤٩ ولوحة ٥٠) . وتتخذ هذه التلال أشكالاً مختلفة تبعاً لاختلاف سمك الطبقات الصخرية ومدى تأثرها بالشقوق الطولية والعرضية ، ومدى فعل التجوية الكيميائية في تلك الصخور الجيرية .

(١) تختلف الغابات الحجرية *Stone forests* عن الغابات المتحجرة *Petrified woods* من حيث النشأة ، فالأولى تنشأ في المناطق الجيرية بفعل التجوية الكيميائية ، والثانية تتكون عندما تتحجر الغابات



(لوحة ٤٩) التلال الجيرية المنعزلة في منطقة عجلتون - جبال لبنان الغربية
تصوير الباحث

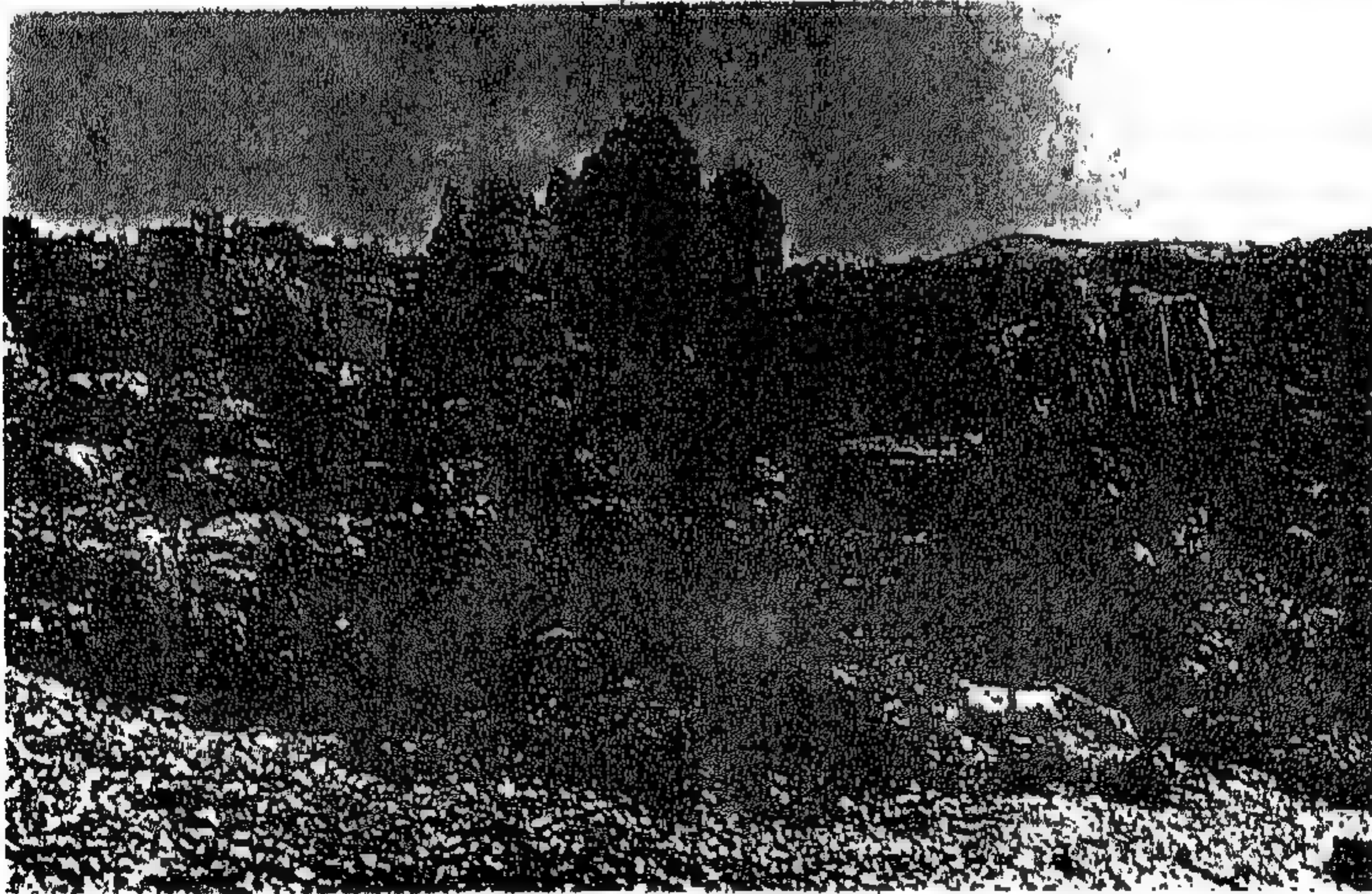


(لوحة ٥٠) الغابات الحجرية الجيرية في منطقة عجلتون من مرتفعات
لبنان الغربية - تصوير الباحث.

وعندما تتكون مجموعات متجاورة من التلال الصخرية الجيرية (تبعاً لتعرض الحافات الجيرية لفعل التجوية الكيميائية الشديد) تظهر التلال على شكل ما يشبه الغابات أو جذوع أشجار حجرية عالية ، ومن ثم يطلق عليها تعبير الغابات الحجرية *Stone Forests* . وقد درس الباحث هذه الظاهرة الجيومورفولوجية في منطقة عجلتون وفيترون بحوض نهر الكلب ، في الأراضي اللبنانية (لوحة ٥١) . وقد تبين أن كل أسطح التلال الصخرية المنعزلة ، وكذلك تلك التي تتكون في مجموعات تلال الغابات الحجرية مشكلة بحفر إذابة عميقة ذات أشكال مختلفة *niches* تزيد من شدة وعورة وتضرس المناطق الجيرية . ويعزى تكوين هذه الحفر إلى فعل الاذابة في الصخور الجيرية .

٥ - الجسور الطبيعية في المناطق الجيرية *Natural Karst bridges* :

تتكون ظاهرة الجسور الطبيعية في المناطق الجيرية ذات الصخور الهائلة السمك والشديد التقطع بفعل الشقوق الطولية والعرضية . فتعمل المياه على ذوبان الجير وتؤدي إلى تكوين حفر مختلفة وبالوعات إذابة متنوعة النشأة وقد يؤدي اتصال عدة بالوعات إذابة أو أحواض إذابة دائرية الشكل مع بعضها



(لوحة ٥١) الغابات الحجرية الجيرية في حوض نهر الكلب
مرتفعات لبنان الغربية - تصوير الباحث

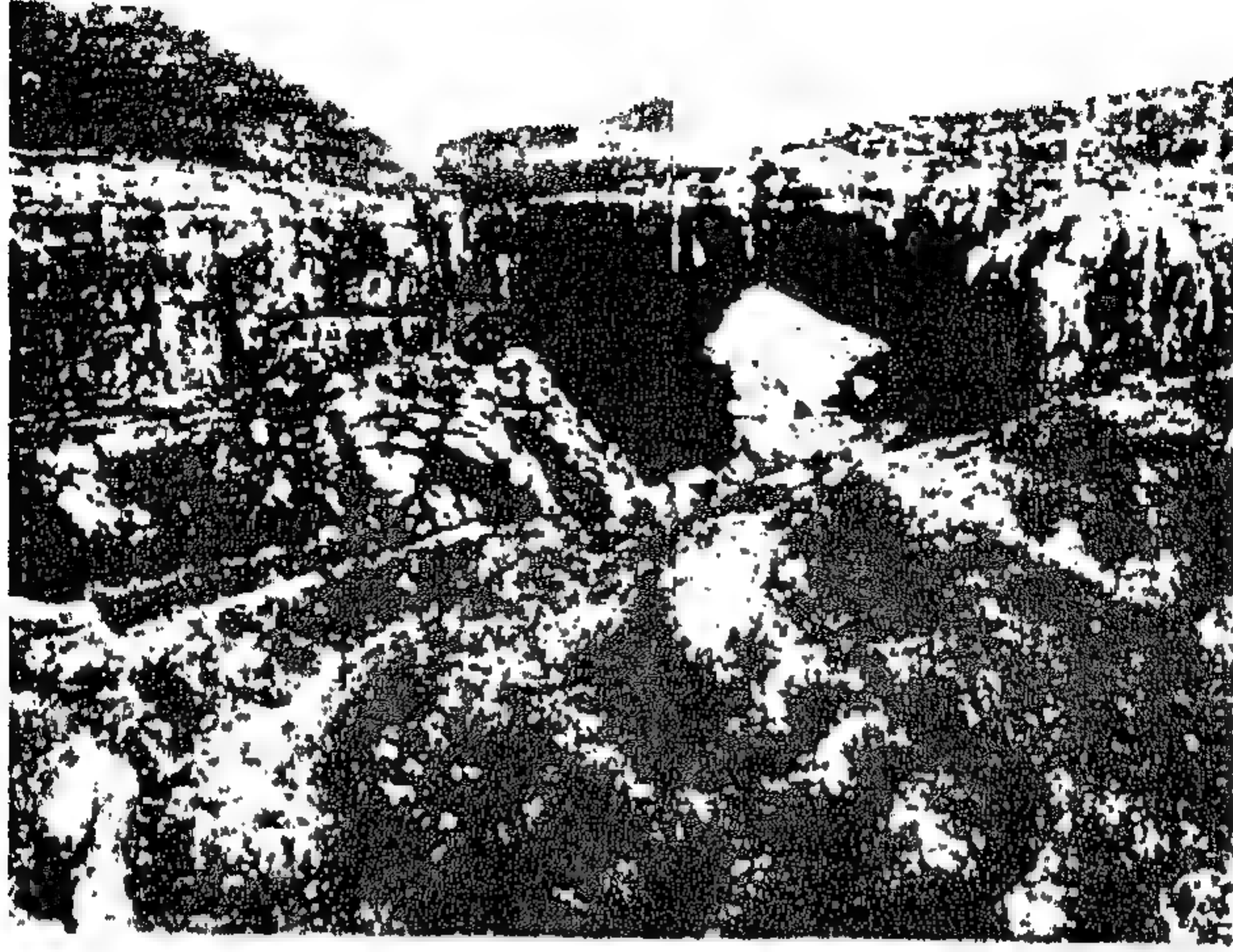
البعض الآخر إلى تكوين الجسور الطبيعية .

وقد استرعت هذه الظاهرة انتباه الباحثين منذ القدم واعتقد جيفرسون عام ١٧٩٤ بأن هذه الظاهرة في الولايات المتحدة ترجع إلى ثنى الصخور بصورة غير طبيعية . أما جيلمر *Gilmer, 1818* فقد اعتقد بأن نشأة الجسور الطبيعية ترجع إلى أثر فعل المياه الجوفية .

ومن النظريات المهمة الخاصة بتفسير نشأة الجسور الطبيعية في المناطق الجيرية نظرية وودوارد *Woodward, 1936* وبيدس *Beeds, 1911* اللذان اعتقدا بأن الكبارى الطبيعية الجيرية في فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية



(لوحة ٥٢) منظر عام لجسر الحجر عند أعالي نهر الكلب
بجوار نبع اللبن - تصوير الباحث



(لوحة ٥٣) مورفولوجية جسر الحجر - لبنان - تصوير الباحث

انما ترجع الى حدوث عمليات أسر نهري بين المياه الجوفية ، أو تحول مياه مجرى نهر سطحى على منسوب مرتفع إلى مياه نهر جوفى على منسوب منخفض فيحفر الصخور ويؤدى فى النهاية إلى تكوين الجسر الطبيعى .

وقد درس الباحث الجسر الطبيعى الجيرى الوحيد فى الأراضى اللبنانية ، والذي يعرف باسم «جسر الحجر» ويقع عند أعالي نهر الكلب مجاوراً لنبع اللبن (لوحة ٥٢ ولوحة ٥٣) على بعد ٢ كم من بلدة فاريا وبالقرب من كفر ذبيان . ويقع هذا الجسر الطبيعى على منسوب ١٤٠٠ م فوق منسوب سطح البحر ويتكون فى التكوينات الكريتاسية العليا *Upper Cretaceous Rocks* العالية التشقق بفعل الشقوق الرأسية والعرضية .

وأوضح الباحث (Abou El-Enin, 1973) بأن جسر الحجر هو نتيجة التحام أو اتصال حوضين إذابة جانبيين متضادين . وعملت المياه التى تتجمع فيهما خلال فصل الشتاء وبفعل انصهار الثلج الشتوى عمل على إذابة التكوينات الجيرية السفلية الضعيفة ، وحفرت المياه لها مجرى مائياً وكونت أعالي نهر الكلب ، ثم بزيادة عملية النحت الرأسى لهذا الراقد الجبلى تعمق واديه وعمل على زيادة تعميق وحفر القسم الأسفل من الجسر الطبيعى فى

حين بقى القسم العلوى من الأرض على شكل جسر يربط بين جانبي الوادى النهري (١) .

بعض ظاهرات الكارست التى تتمثل تحت سطح الأرض

(الكهوف الجيرية)

Karst Caves

تعتبر الكهوف ممرات طبيعية وحجرات متسعة تمتد تحت سطح الأرض فى جوف الصخور الجيرية المرتفعة السمك . وقد تمتد هذه الكهوف فى جوف الصخور الجيرية على شكل فجوات أو فتحات ذات امتداد أفقى أو رأسى . وتختلف الكهوف فيما بينها من حيث أعماقها بالنسبة لسطح الأرض . فبعضها يتكون على أعماق قريبة من سطح الأرض ، بينما يتكون بعضها الآخر على أعماق بعيدة جدا من سطح الأرض ، كما قد يتألف بعض منها من حجرة واحدة أو حجرات معدودات ، بينما يتركب بعضها الآخر من حجرات عديدة تتميز بامتساعها وعلو أسقفها ، وكثيرا ما تجرى بعض المجارى النهرية الجوفية فوق أرضية هذه الكهوف ، بينما قد يخلو بعضها الآخر تماما من هذه المجارى الجوفية . ومن بين أهم العوامل التى تحدد المظهر الجيومورفولوجى العام للكهوف الجيرية وأشكالها المختلفة هو اتجاه الفوالق والشقوق ومدى كثافتها فى صخور الإقليم .

والى جانب الكهوف الجيرية *Karst Caves* ، هناك بعض العوامل الأخرى التى قد تساهم فى تكوين بعض الكهوف بصورة مصغرة فى مناطق لا تتألف من صخور جيرية . فقد تتكون ظاهرة الكهوف مثلا نتيجة لانهيئات اللافا . فمن المعروف أن أسطح اللافا تبرد بسرعة إذا ما قورنت بالأجزاء السفلى منها

(١) للدراسة التفصيلية راجع :

"Abou el-Enin, H.," Essays on the geomorphology of the Lebanon" Beirut (1973) p. 252 - 262.

، وينجم عن اختلاف درجات الحرارة فى غطاءات الالافا ظهور بعض التجويفات اللافية على شكل كهوف لافية صغيرة . وقد تعمل الأمواج على تكوين بعض الكهوف البحرية *Sea Caves* على طول أجزاء من الشواطئ الجبلية تبعا لتحلل الصخور اللينة وتآكلها ، وتعمل الرياح كذلك تبعا لاحتكاكها بأسطح التكوينات الارسابية الرخوة المفككة على تكوين بعض الكهوف الصغيرة *Wind Caves* . ولكن مهما تعددت أنواع الكهوف فإن أظهر أنواعها جميعا هى تلك التى توجد فى مناطق الكارست الجيرية فى العالم وتتلخص العوامل التى تساعد على تكوين الكهوف فى مناطق الكارست الجيرية فى الآتى :

أ - تكوين صخور المنطقة من تكوينات جيرية هائلة السمك تتميز بنقاها وتجانسها .

ب - سهولة تحلل معادن الصخر بفعل الاذابة . ويذكر الأستاذ لوبيك A. K. Lobeck فى كتابه (الجيومورفولوجيا) ^(١) أن فعل تحلل الصخور الجيرية هو السبب الجوهري فى نشأة الكهوف الجيرية .

(The solubility of the limestone is the prime reason for the presence of the caves).

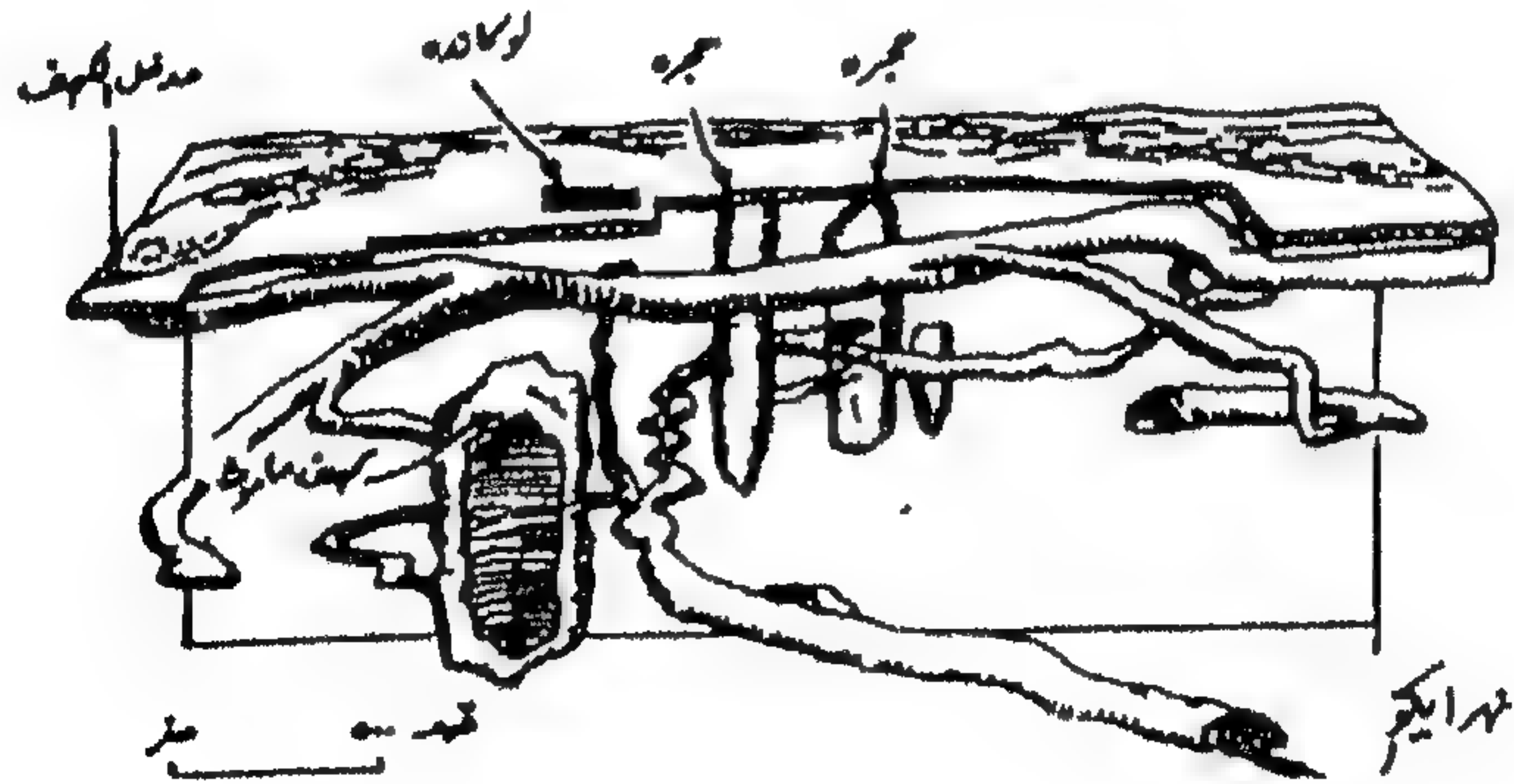
وتساعد كل من فتحات الشقوق والصدوع والمفاصل والفوالق والحدود الفاصلة بين الطبقات على تسهيل فعل التجوية الكيميائية وتحلل معادن الصخر على طول هذه المناطق الضعيفة جيولوجيا . كما تسهم الفتحات الواسعة للشقوق على سرعة تسرب المياه وتغلغلها فى جوف الصخور . أما إذا تسربت المياه فى صخور عالية المسامية ، خالية من الشقوق ، فتتحرك المياه فى كل أجزاء كتلة الصخر دون أن تتجمع أو تتركز على طول أسطح الصدوع

(1) Lobeck, A. K., "Geomorphology, an introduction to the study of Landscapes" New York, 1939.

أو المفاصل ، ومن ثم يضعف فعل التجوية الكيميائية .

وقد تبين أن وجود ثانى أكسيد الكربون فى المياه سواء أكان مكتسباً من الجو أو من التربة ، يساعد على تحلل الطبقات الجيرية . وقد دلت الدراسات المختلفة أن كمية الأمطار الساقطة فوق مساحة قدرها فدان واحد فى منطقة كهف ماموث (شكل ١١٢) فى قدرتها أن تذيب نحو ٢٥ قدماً مكعباً أو أكثر من الصخور الجيرية فى العام الواحد . أو بمعنى آخر تتعرض الصخور الجيرية فى المناطق الرطبة الغزيرة الأمطار لفعل التجوية الكيميائية السريعة .

وعلى الرغم من أن الأراضى الجيرية اللبنانية يوجد فيها العديد من الكهوف الجيرية مثل كهوف نبع الشتواتى ، وعاقورا ، ونبع المغرة فى كسروان ، ومشمش فى جبل الزعرور بالمتن ، وبلعة فى جبل اللقلق ، وفوار عين دارة بالقرب من مجدل ترشيش ، وفوار انطلياس بالمتن ، إلا أن أهم وأكبر هذه الكهوف الجيرية حجماً هو كهف أو مغارة جعيتا ، ويقع هذا الكهف فى القسم الأدنى من حوض نهر الكلب على مسافة ٢ كم إلى الشمال من بلدة بكفيا وعلى بعد حوالى ١٨ كم من بيروت . واكتشف هذا الكهف الكبير فى عام ١٨٣٦ وتبين أنه يتكون من كهفين أو طابقين ، كهف علوى ، وآخر سفلى . ويمتلأ الكهف السفلى بالمياه تماماً خلال فصل الشتاء وذلك تبعاً



(شكل ١١٢) كهف ماموث الجيرى وممراته الجوفية

لارتفاع مستوى الماء الجوفى خلال هذا الفصل ، وتقتصر زيارة الكهف فى الشتاء على الكهف العلوى ، والذي افتتح رسميا للزوار ولأغراض السياحة فى عام ١٩٦٩ . ويتكون كهف جعيتا فى الصخور الجوراسية الهائلة السمك وهى مقطعة هنا بالشقوق الرأسية والعرضية . وقد لخص الباحث نشأة هذا الكهف بطابقيه (١) ، ورجح بأنه تكون بفعل وانسياب المياه الجوفية لنهر الكلب



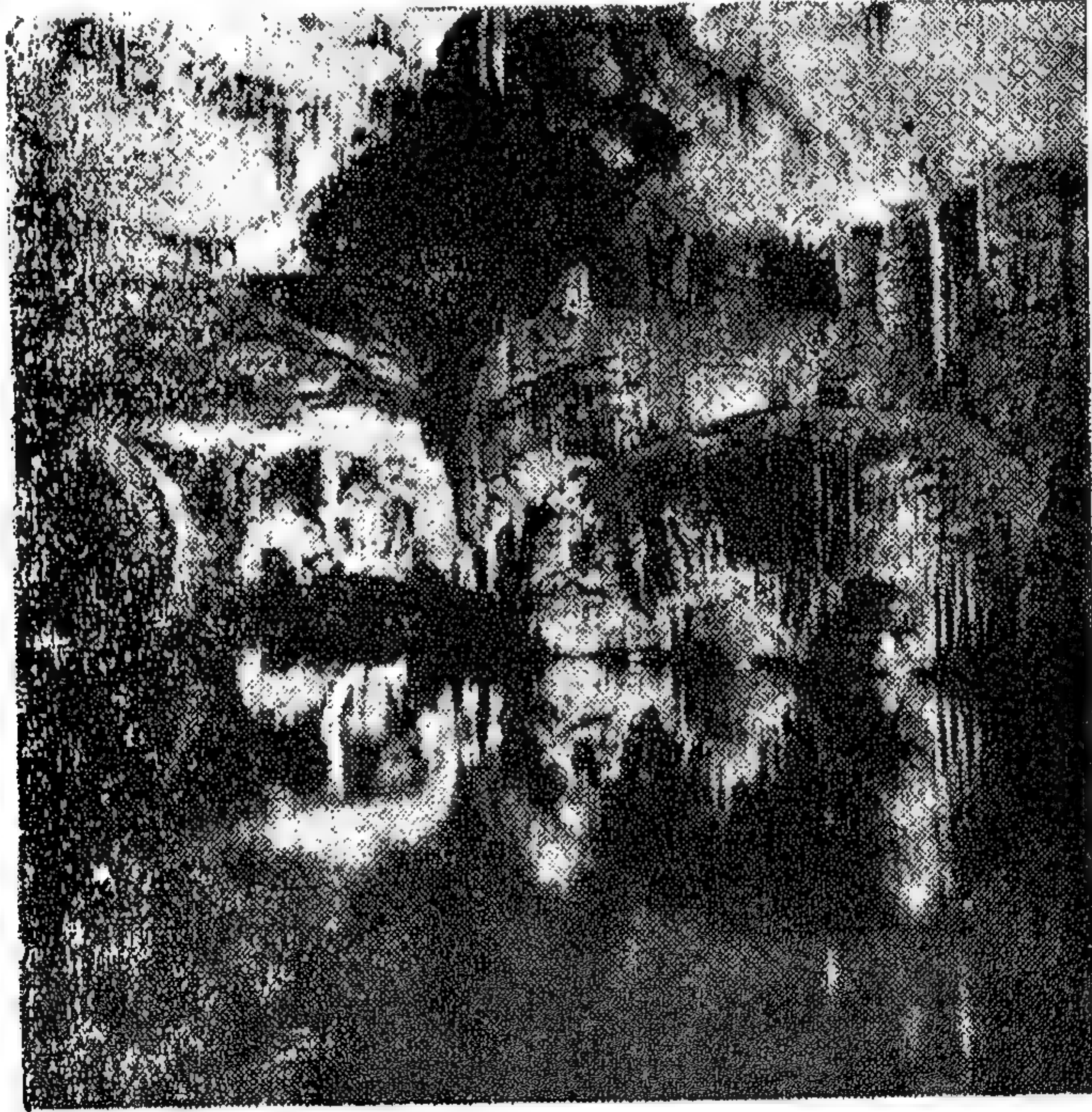
(الوحة ٥٤) بعض الظاهرات الكارستية داخل الكهف الجبرى العلوى فى مغارة جعيتا
لبنان - تصوير الباحث

(1) Abou El-Enin H. "Essays on the geomorphology of the Lebanon" Beirut (1973) p. 261 - 271.

المجاور له ومياه الأمطار المتسربة في الصخر وذوبانها الصخور الجيرية وأن الكهف العلوى أقدم عمرا من الكهف السفلى الذى تكون هو الآخر نتيجة لحدوث عمليات النحت الرأسى *incision* المتتالية لوادى نهر الكلب . وقد ميز الباحث أكثر من عشرين ظاهرة جيومورفولوجية متنوعة داخل الكهف العلوى من مغارة جعيتا . ويمكن القول أن هذا الكهف العجيب يكاد يضم جميع الظواهر الجيرية المعروفة التى تشاهد داخل أى من الكهوف الجيرية فى العالم (لوحة ٥٤ ولوحة ٥٥) .

بعض الظواهر الجيومورفولوجية التى تتمثل داخل الكهوف الجيرية :

تتعرض الكهوف وممراتها وقنواتها للتعرية ، ليس ذلك فقط بواسطة تحلل معادن الصخر واذابتها بواسطة المياه الجوفية ولكن كذلك بفعل أنواع التعرية المختلفة الأخرى ، مثلها فى هذه الحالة كمثل أى ظاهرة جيومورفولوجية



(لوحة ٥٥) بعض الظواهر الكارستية داخل الكهف السفلى فى مغارة جعيتا

لبنان - تصوير الباحث

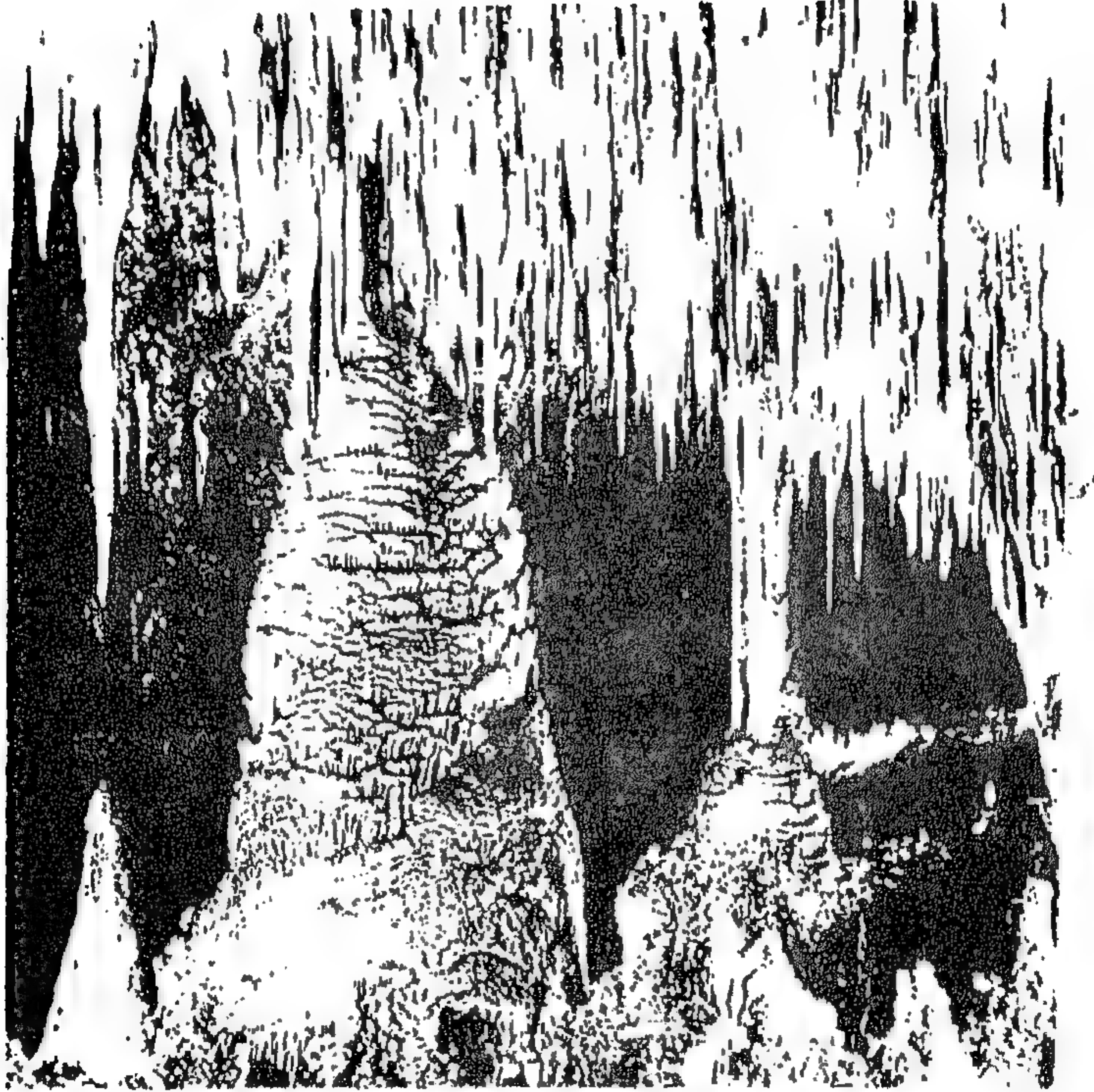
فوق سطح الأرض . هذا بالإضافة إلى أن المجارى الجوفية تنقل معها أثناء جريانها فوق سطح الإقليم الجيرى أو أثناء تسربها فى الشقوق كميات كبيرة من الطين والغرين *Silt* . ويمتزج مع المياه الجوفية كميات كبيرة من هذا الغرين الذى تفتته المياه من الفجوات *Spaces* والحفر والمنخفضات *Sinks and Depressions* وتحمل ارسابات الطين الجيرى إلى أرضية الكهوف وتترسب فى المقعرات السطحية لأرضية هذه الكهوف .

ويتكون كل من الطين الرملى والجيرى فى الكهوف تبعا لتحلل الطبقات السطحية من التربة الموضعية للإقليم *Residual Soil* وتتميز رواسب التربة الرملية الموضعية فوق أرضية الكهوف بلونها البرتقالى أو الأحمر . ويكاد لا يخلو أى كهف من الكهوف الجيرية فى العالم من هذه التربة الرملية الجيرية، ولكن يختلف سمك هذه التربة من مكان إلى آخر حتى ولو فى نفس أجزاء أرضية الكهف الواحد ومن بين أظهر الكهوف الجيرية فى العالم كهف كارلسباد *Carlsbad* فى المكسيك والذى يتمثل فيه كل الظواهر الكارستية التى يمكن أن ترى فى الكهوف الجيرية (لوحة ٥٦) . وتتلخص أهم الظواهر الجيومورفولوجية التى تتمثل داخل الكهوف الجيرية فيما يلى :

١- رواسب الغرين الجيرى : *Cave Silt*

يعد الغرين الجيرى فى الكهوف من بين أهم مصادر رواسب النترات *Nitrate Deposits* وعلى ذلك استغللت الكهوف الجيرية استغلالا اقتصاديا أثناء الحروب الأوربية عام ١٨٨٢ لاستخراج النترات . وتوجد نترات الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم بكميات كبيرة فى أرضية الكهوف وحوائطها وتستخرج النترات من حفر تنتشر فى أرضية الكهوف الجيرية تعرف باسم *Peter Dirt* . أما الرواسب الأخرى التى تبقى فى قاع هذه الحفر بعد استخلاص النترات منها فتستخدم فى عمل مسحوق البنادق *Gunpowder* وتتألف هذه الرواسب الأخيرة من مواد ملحية تعرف باسم *Saltpeter* .

وقد استخدمت كهوف ولاية «تلسى» خلال الحرب الأهلية الأمريكية فى



(لوحة ٥٦) كهف كارلسباد الجيرى فى المكسيك
والعمدة الصاعدة والنازلة فيه

نفس الأغراض الحربية التي استغلت فيها كهوف أوربا من قبل .

٢- ممرات الكهوف *Cave Passageways* :

تبعاً للعلاقة القوية بين امتداد ممرات الكهوف بالنسبة لاتجاه كل من الشقوق والفوالق وميل الطبقات يمكن أن تقسم هذه الممرات إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

- (أ) الممرات التي تتبع الشقوق العمودية والمائلة *Joints* .
- (ب) الممرات التي تتبع أسطح أو الحدود الفاصلة بين الطبقات

Bedding planes

وتتميز ممرات المجموعة الأولى بكونها مرتفعة وضيقة *High and Narrow* بينما تتميز ممرات المجموعة الثانية بكونها منخفضة نسبياً وأكبر اتساعاً *Law and Wide* وعلى أى حال بعد أن يتكون كل من هذين النوعين المختلفين من الممرات تساهم عوامل التعرية المختلفة في زيادة اتساع فتحاتها وتشكيل مظهرها الجيومورفولوجى العام .

ويشاهد أحياناً فوق أرضية الكهوف الجيرية بعض الفجوات الطولية العميقة وتعرف باسم *Pits* ، كما قد يلاحظ بعض التموجات الارسابية القبابية *Domes* تبعاً لتراكم فتات الصخور . أما الممرات الملتوية أو الحلزونية في الكهوف والتي تعرف محلياً في الولايات المتحدة الأمريكية باسم ممرات المبرام اللولبية *Cork Screw Passageways* ونظراً لكثرة انحناءاته وصعوبة مسالكة يطلق عليها الزائرون اسم *Fat mans's Misery* . وتعتبر هذه الممرات الملتوية السرايب الهامة التي يدخل السياح والزائرون عن طريقها إلى داخل الكهف . وعندما يسير الزائر في إحدى هذه المجموعات من الممرات تبدو له وكأن حوائط الكهف مائلة أو أن هناك كتلاً جيرية معرضة للسقوط فوق أرضية الكهف . ولكن كل هذه المظاهر لا تحتم في الحقيقة حدوث عمليات السقوط أو الانهيار في الكهوف .

٣ - الأعمدة الصاعدة والأعمدة النازلة *Stalagmites and Stalactites* :

عندما تتسرب المياه المشبعة بالجير من أسقف الكهوف تفقد عادة أثناء تسربها جزءا كبيرا من غاز ثانى أكسيد الكربون ، ويتبقى تبعا لذلك كربونات الجير على هيئة بلورات وقطيرات مترسبة ، تتزايد حجما بالتدرج إلى أن تكون عمودا رفيعا يمتد من أعلى إلى أسفل أو بمعنى آخر يشير طرفه إلى أرضية الكهف وهو الذى يعرف باسم العمود النازل (ستالاكتيت *Stalacite*) . وتبعا لسقوط المياه المشبعة بالجير فوق أرضية الكهف ثم تتبخر منها المياه وعندها تتجمع كربونات الكالسيوم على شكل أعمدة جيرية تنغرس قاعدتها فى أرضية الكهف بينما يشير طرفها العلوى صوب أسقف الكهف (لوحة ٥٤ ولوحة ٥٥) ويطلق عليها تعبير الأعمدة الصاعدة (ستالاغمايت *Stalagmites*) وفى بعض الأحيان يتقابل العمود الصاعد مع العمود النازل ، ويكونان معاً عموداً واحداً هو العمود الجيرى *Travertine Piller* . وهناك مجموعة أخرى من الأعمدة الجيرية تتجه فى نموها اتجاهها أفقياً أو مائلاً ويطلق عليها اسم الأعمدة المائلة ، (هيلستايت *Helictites*) . ومن أشهر الكهوف التى تظهر كل من الأعمدة الصاعدة والنازلة والمائلة كهف الذئب قرب مدينة لورد بجنوب فرنسا (فى هضبة كوسية الجيرية *Causse plateau*) ، وكهف ماموث بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومغارة جعيتا فى حوض نهر الكلب فى لبنان .

٤ - المياه الجيرية فى الكهوف *Travertine* :

تعد رواسب المياه الجيرية المعروفة باسم *Onyx* من الرواسب المهمة فى الكهوف والاسم العلمى الصحيح لها هو (الترافرتين *Travertine*) . وهى تتألف من مياه مشبعة بالارسابات والتكوينات الجيرية ، وتشغل أجزاء واسعة من أرضية الكهف . وتختلف المياه الجيرية حسب التكوينات والشوائب المختلطة بها . فإذا زادت نسبة أكسيد الحديد بالمياه ، فيبدو لون الارسابات الجيرية حمراء أو صفراء اللون ، أما إذا ارتفعت نسبة ثانى أكسيد المنجنيز فى هذه الرواسب ، فتتميز الأخيرة باللون الأسود الغامق ، ومن بين أمثلة ذلك

أسقف كهف ماموث التي يغلب عليها اللون الأسود الغامق تبعا لارتفاع نسبة ثانى أكسيد المنجنيز بالرواسب الجيرية .

ويعتبر الجبس والسلفات من الرواسب الأكثر شيوعا عن الرواسب الأخرى التي تلتصق بجدران الكهف وحوائطه . وتبدو ارسابات الجبس فى معظم الأحيان بأشكال هندسية رائعة ، يختلف طولها من بضعة سنتيمترات إلى نحو نصف متر . أما سلفات المنجنيز فهذه تتكون فى بعض الكهوف على شكل حبيبات بلورية دقيقة تلتصق بالحوائط والجدران .

وتتصل مغارة جعيتا بأرضية حوض نهر الكلب فى لبنان بسطح الأرض عن طريق الممرات التي تتبع اتجاه الشقوق الرأسية فى الصخور وكذلك تلك التي تمتد مع اتجاه أسطح الطبقات . وتشتهر مغارة جعيتا فى لبنان بشيوع تكوين الأعمدة الجيرية الصاعدة والنازلة والكاملة ، هذا إلى جانب رواسب المياه الجيرية (الترافيرتين) والغرين الجيرى التي تنتشر فوق أراضيها ، وتتشكل جدران المغارة كذلك بألوان متعددة خلاصة تبعا للعمليات الكيميائية المختلفة التي يتعرض لها الصخر الجيرى . وتتجمع المياه الجوفية داخل المغارة ومن ثم يرتفع منسوبها خلال فصل الشتاء (الفصل الممطر) ثم تنساب المياه على شكل مجارى نهريّة جوفية تخترق الشقوق الصخرية وتخرج من المغارة السفلية إلى باطن الصخور الجيرية إلى أن تصب فى النهاية فى حوض نهر الكلب . ويقل منسوب المياه الجوفية فى المغارة خلال فصل الصيف ، ومن ثم تفتح كل من المغارة العلوية والسفلية أبوابهما للسياح والوافدين لهما خلال ذلك الفصل .

وحيث إن أظهر الأقاليم الجيرية فى العالم هو إقليم الكارست الجيرى فى يوغسلافيا ، لذا يحسن الإشارة باختصار إلى أهم الخصائص الجيومورفولوجية لهذا الإقليم (شكل ١١٣) .

يمتد نطاق الكارست فى شرق بحر الأدرياتيک بأراضى يوغسلافيا من مدينة «تريست» فى الشمال إلى مونت نجر *Montenegro* فى الجنوب ،



(لوحة ١١٣) المظهر الجيومورفولوجى العام لبعض أجزاء من إقليم الكارست اليوغسلافى

مسافة يبلغ طولها نحو ٤٥٠ ميلا ، ويبلغ عرض هذا النطاق الجبرى فى بعض المناطق نحو ١٠٠ ميلا . وتتألف صخور هذا الإقليم من طبقات جبرية مرتفعة المسامية ومنفذة للمياه ، وهائلة السمك كذلك . وقد تعرضت هذه الطبقات إلى حركات الرفع التكتونية فى الزمن الثالث مما أدى إلى ثنى الطبقات وتكوين بعض التلّيات الصخرية المحدبة والمقعرة فى مناطق متفرقة من الإقليم . ومن دراسة المظهر الجيومورفولوجى العام للإقليم تبين أن فعل عوامل التعرية المختلفة كان مصاحبا لحركات الرفع التكتونية منذ بداية أواسط الزمن الثالث ، ولكن اشتد فعلها خلال عصر البلايوسين تبعاً لارتفاع الرطوبة وازدياد كمية الأمطار الساقطة .

أما من ناحية الحياة النباتية فى إقليم الكارست فتكاد تكون معدومة ، ولا يرجع السبب فى ذلك إلى عدم كفاية كمية الأمطار الساقطة فى تكوين حياة نباتية ، ولكن يرجع إلى فقر التربة أحيانا أو عدم وجودها أحيانا أخرى . كما

أنه بمجرد سقوط الأمطار فوق أجزاء الإقليم تتسرب مياهها في جوف الصخور عن طريق الفراغات والمسام الواسعة والشقوق الكثيفة . وإن تمثلت بعض الحياة النباتية فهذه تقتصر على أجزاء منعزلة متناثرة خاصة فوق أسطح الحفر أو الانخفاضات المروحية وفي بعض أجزاء من الأحواض الجبلية *Intermountain Basins* . ويمكن القول أن الوديان الطولية الجيرية *Poljes* في إقليم الكارست الجيرى تعد أخصب المناطق التي يمكن استغلالها في الأغراض الزراعية في مثل هذه المناطق المجذبة ولذا يتركز السكان في هذه الوديان ، وتنتشر فيها بعض المراكز العمرانية الصغيرة الحجم ، ويعد نطاق الكارست الجيرى اليوغوسلافي الفقير المجدب الوعر عبارة عن حدود طبيعية فصلت بين أراضى حوض الدانوب الخصبة شمالا والساحل اليوغوسلافي الجيرى الجبلى في الجنوب الغربى .

وتتمثل في أجزاء هذا الإقليم معظم إن لم يكن كل الظواهر الجيومورفولوجية التي تتكون عادة في الصخور الجيرية . وأظهر هذه الظواهر انتشارا في هذا الإقليم تشمل الانخفاضات الدائرية والمروحية الشكل *Dolines* والأنهار المفقودة *Lost Rivers* والأودية السطحية الجافة *Dry Valleys* التي تنتشر في مساحة واسعة خاصة إلى الغرب من كارلشتد *Kalstadt* فيما بين هورنفالده *Hornwald* شمالا وبجيلا لزيكا *Bjela Lazica* جنوبا ، ويتميز هذا الإقليم الأخير كذلك بكثرة الينابيع والبالوعات الجيرية .

الباب الخامس

جيومورفولوجية السواحل

والسهول التحاتية

الفصل الثامن عشر : فعل البحر .

الفصل التاسع عشر : السهول التحاتية .

الفصل الثامن عشر

فعل البحر

كل سواحل (١) البحر الحالية ما هي الا نتاج التطور الذى حدث ومازال يحدث نتيجة لتقدم البحر أو تقهقره عن الأرض المجاورة له . فيؤدى ارتفاع مستوى سطح البحر أو انخفاض الأرض إلى انغمار أجزاء كبيرة من ظاهرات سطح الأرض والتي قد تكون نشأت أصلاً بفعل عوامل التعرية الهوائية الأخرى . وانغمار الأرض تحت مياه البحر بهذا الشكل يساعد على تكوين «سواحل» بحرية تتشكل بالخلجان *Bays* والمضايق البحرية *Estuaries* والفيوردات *Fjords* والمعابر الأرضية *Straits*. وقد يفصل بين هذه الظاهرات المختلفة أشباه الجزر الأرضية . وعلى طول السواحل السهلية المنغمرة *Coasts of Submergence* قد تنشأ كذلك خلجان واسعة الامتداد مثل خليج استراليا الكبير فى جنوب استراليا وخليج هدرس فى شمال قارة أمريكا الشمالية أما اذا انخفض منسوب سطح البحر أو ارتفع سطح اليابس والرفارف القارية *Continental Shelves* المجاورة أو كليهما معا فيلجم عن هذه العملية تقهقر

(١) يقصد بالساحل *Coast line* خط إلتقاء مياه البحر بأراضى اليابس أما الشاطئ *Shores* أو «البلاج» *Beach* فهو عبارة عن الأراضى السهلية الساحلية التى تقع مجاورة لخط الساحل ويتوقف إتساعها العرضى حسب درجة الإنحدار العام لأرضية الشاطئ منسوب البحر ومقدار منسوبه . فالشاطئ قد يكون محدود الاتساع فى السهول الساحلية الجبلية حيث تشرف الجروف البحرية على البحر مباشرة ويكون أكثر اتساعاً فى حالة السهول الساحلية المستوية السطح ، ويتشكل الشاطئ مباشرة بتأثير الأمواج والمد والجزر . ويطلق على أجزاء الشاطئ التى تتشكل باختلاف ارتفاع مستوى سطح البحر تبعاً لتأثير فعل المد والجزر اسم الشواطئ الأمامية *Fore shores* بينما تلك التى تمتد فيما وراء هذه المناطق وتلتحصر بينها من جهة وبين الجروف البحرية من جهة أخرى فيطلق عليها تعبير الشواطئ الخلفية *Back shores* وقد يستخدم البعض تعبير الساحل *Coast* ليدل على نفس مدلول تعبير الشاطئ *Shore* والعكس كذلك.

أو تراجع البحر خلفيا ، وظهور أراضي جديدة تضاف إلى اليابس كانت تمثل من قبل أجزاء من قاع البحر ، وكثيرا ما تغطي ، هذه الأراضي الجديدة (خاصة اذا كانت حديثة العمر الجيولوجي) بكميات هائلة من الرواسب البحرية ، ويطلق عليها تعبير السواحل البحرية المرتفعة *Coasts of Emergence*

وتجد الإشارة إلى أن منسوب سطح البحيرات الكبرى على اليابس قد يتذبذب من وقت إلى آخر ، وقد ينجم عن ذلك تشكيل سواحل هذه البحيرات بظواهرات جيومورفولوجية تشبه تلك التي تتكون على طول السواحل البحرية . وعلى سبيل المثال تعرض منسوب مياه بحيرة كيفو *Civu* للارتفاع التدريجي في عصر الأيوسين نتيجة لتراكم كميات هائلة من اللافا والمصهورات البركانية في قاع البحيرة ، وعلى ذلك غطت المياه الأراضي المجاورة لشواطئ البحيرة ، وتشكلت سواحل بحيرة كيفو ببعض الظواهرات الجيومورفولوجية التي تتكون عادة على طول السواحل البحرية المنخفضة . أما اذا تعرض سطح البحيرة للانخفاض التدريجي كما يحدث ذلك في بحيرة سولت ليك *Great Salt Lake* في ولاية يوتا بالولايات المتحدة الأمريكية تبعا لزيادة كمية المياه المفقودة من البحيرة بالتسرب والتبخر عن تلك المكتسبة من التساقط أو من المياه التي تصبها الأنهار ، فتساعد هذه العملية على تكوين شواطئ بحيرية مرتفعة ، تظهر على شكل مدرجات بحيرية وتغطي بعض أجزائها بالرواسب البحرية . وتتمثل هذه الحالة في المدرجات البحرية بإقليم الفيوم التي نتجت تبعا لانخفاض مستوى سطح مياه بحيرة قارون واستمرار انكماشها التدريجي منذ نهاية البلايوسين حتى الوقت الحاضر .

العوامل التي تؤثر في تشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية الساحلية إلى جانب اختلاف نشأة سواحل البحار وأثر ذلك في اختلاف أشكالها ومزاياها الجيومورفولوجية تتنوع ظواهرها من حيث الشكل والحجم والتوزيع الجغرافي تبعا لما يلي :

- ١ - تأثير فعل المد والجزر والأمواج (كعامل نحت ونقل وإرساب) والتيارات البحرية (كعامل نقل) .
- ٢ - خصائص الساحل واختلاف تكوينه الصخري .

ويحسن قبل دراسة بعض الظواهرات الجيومورفولوجية الساحلية أن نشير إلى أثر فعل هذه العوامل السابقة التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل سواحل البحار والمحيطات .

أولا : تأثير فعل كل من المد والجزر والأمواج والتيارات البحرية :

يعتبر المد والجزر ارتفاع وانخفاض وقتي في مستوى سطح البحر وتحدث هذه العملية في بعض البحار مرة كل ١٢ ساعة و٢٦ دقيقة ، وتنشأ حركة المد والجزر بسبب قوة جذب القمر والشمس لكوكب الأرض . وعلى الرغم من كبر حجم الشمس وعظم كتلتها بالنسبة للقمر إلا أن قوة جذب الشمس لمياه البحار والمحيطات على كوكب الأرض ضعيفة إذا ما قورنت بقوة جذب القمر لها ، ذلك لأن الأخير أقرب إلى الأرض من الشمس بكثير ، فتعوض طول هذه المسافة القصيرة بتباين اختلاف الحجم ، حيث تضعف قوة جاذبية الشمس لبعدها النسبي عن الأرض . وقد استنتج الأستاذ استرهلر *N. Strahlers* عام ١٩٦٢ بأن قوة جاذبية الشمس تعادل نحو ٥/١١ من قوة جاذبية القمر لمياه البحار والمحيطات على الأرض (١) .

وقد تبين أن قوة الجذب بين القمر والأرض تقل بسرعة كلما بعد الكوكبان عن بعضهما البعض . وعلى ذلك عندما يواجه القمر كوكب الأرض ، فإن الجزء الذي يواجه القمر تشتد عنده قوى الجذب نحو القمر تبعا لاقترابه نسبيا من مركز القمر إذا ما قورن بأي جزء آخر بالقرب من مركز الأرض . فعلى جانب الأرض المواجه لسطح القمر تزيد قوة الجذب عن قوة الطرد المركزية ،

(١) للدراسة التفصيلية راجع : حسن أبو العينين ، دراسات في جغرافية البحار والمحيطات ، بيروت ١٩٦٧ ص ٢٠١ إلى ص ٢١٧ والطبعة الثامنة - الاسكندرية ١٩٨٩ .

وينجم عن ذلك جذب مياه سطح الأرض نحو القمر . أما على الجانب المصاد لموقع القمر ، فتزير قوة الطرد المركزية عن قوة الجذب ، ومن ثم يحدث أيضا جذب المياه أو شدها بعيدا عن موقع القمر .

وعلى ذلك إذا اعتبرنا :

م = المسافة بين مركز الأرض ومركز القمر .

ك = كتلة القمر .

نق = نصف قطر الأرض .

ك_١ = كتلة أى جسم على سطح الأرض .

فيلاحظ أن السطح المواجه للقمر ينجذب بقوة نحو القمر حيث أن (١) :

$$\frac{ك_١ ك}{م^٢} \quad \text{أكبر من} \quad \frac{ك_١ ك}{(م - نق)^٢}$$

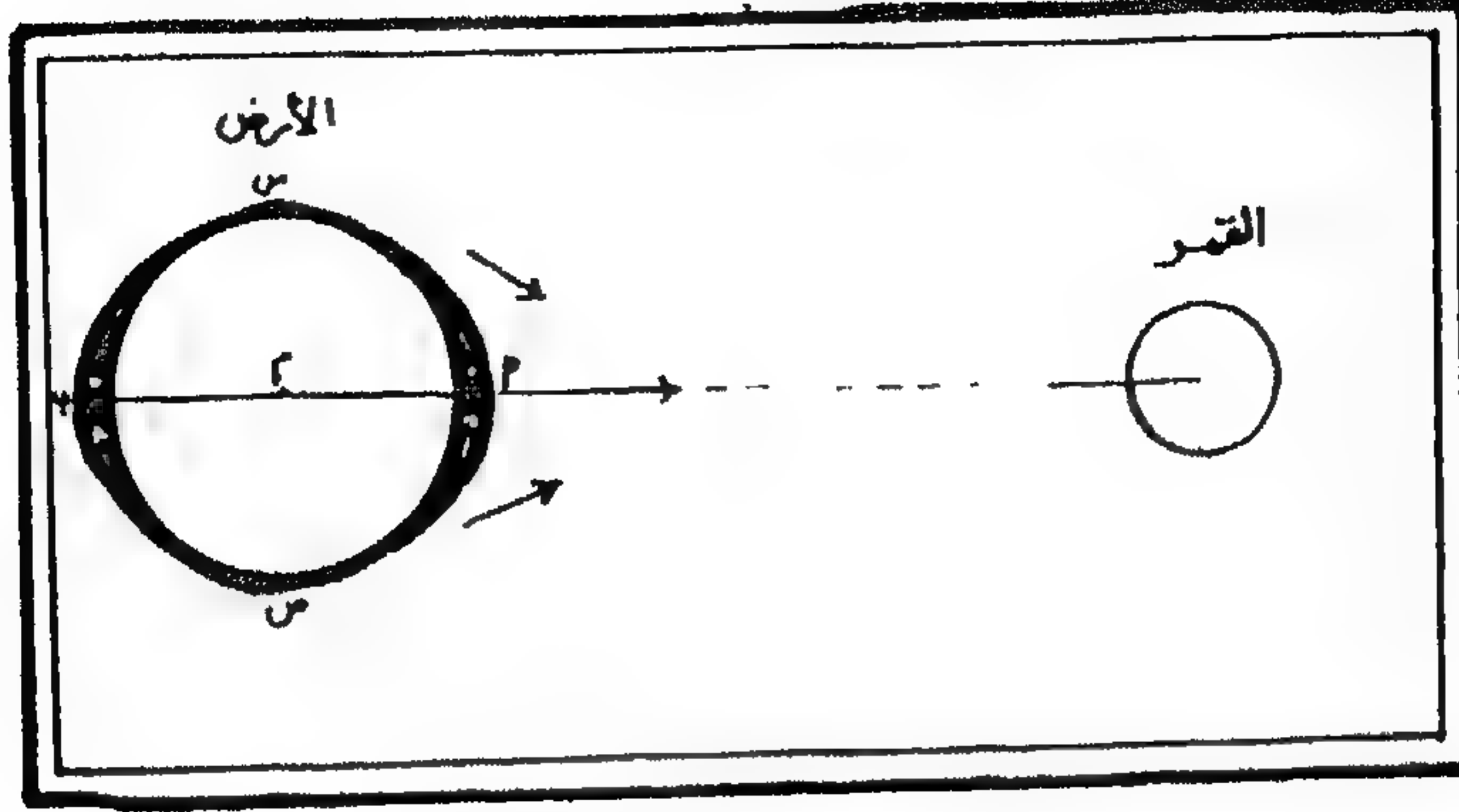
(أى أن قوة جذب القمر لكتلة جسم على سطح الأرض تجاه أكبر قوة جذب القمر لكتلة جسم آخر يقع عند مركز الأرض) .

أما المسطحات المائية على الجانب الآخر من الأرض والمصاد لموقع القمر فتتبعج هى الأخرى إلا أن هذا الانبعاج يكون فى عكس اتجاه موقع القمر حيث أن :

$$\frac{ك_١ ك}{م^٢} \quad \text{أكبر من} \quad \frac{ك_١ ك}{(م + نق)^٢}$$

ويتضح من دراسة (شكل ١١٤) ، أن المياه المتجمعة عند منطقة «أ» ، تلجذب إلى القمر بقوة أكبر من تلك الواقعة عند مركز الأرض م . وتبعاً لبعدها المسافة

(١) للدراسة التفصيلية انجع حس أبو العينين ، دراسات فى جغرافية البحار والمحيطات، بيروت - ١٩٦٧



(شكل ١١٤) عملية المد والجزر

بين القمر ونقطة ب عنها بالنسبة لمركز الأرض في نقطة م فإن المياه عند نقطة ب ، تنسحب بنفس القوة تقريبا التي تتمدد المياه بها في منطقة «أ» ولكن لا تعزى عملية المد في مياه منطقة «ب» إلى أثر شدة قوة جذب القمر ، بل ترجع إلى ازدياد قوة الطرد المركزية عن قوة الجذب . أما المسطحات المائية عند منطقتي س ، ص ، فلا تتأثر كثيرا بفعل المد والجزر ولكن عند حركة دوران القمر اليومية حول الأرض تتغير قوة المد والجزر من مكان إلى آخر .

يتضح مما سبق أن تأثير جذب الشمس للمياه على سطح الكرة الأرضية يعد تأثيراً ضعيفاً نسبياً إذا ما قورن بتأثير جذب القمر ، ولكن حين يقع القمر والشمس والأرض على استقامة واحدة كما يحدث ذلك في حالتى المحاق والبدر ، فإن قوة المد والجزر تبلغ أقصى ذروتها ، ويطلق على المد في هذه الحالة تعبير المد العالى *Spring Tides* أما إذا وقع كل من الشمس والقمر بالنسبة لكوكب الأرض على ضلعي زاوية قائمة ، رأسها مركز الأرض ، فإن تأثير جذب القمر أقل منه في حالة المد العالى ، إلا أنه أعلى من تأثير الشمس ، ومن ثم تعمل الأخيرة على تخفيف حدة ارتفاع منسوب المد ويطلق على المد في هذه الحالة تعبير المد المعتدل *Neap Tides* (١) .

ولا يتعدى تأثير المد والجزر في البحار المفتوحة والمحيطات سوى بضعة

(1) A. Holmes. "Principles of geology" London 1959, p. 279.

أقدام ، بينما فى البحار الضحلة والمغلقة فإن تأثير المد والجزر قد يؤدى إلى ارتفاع أو انخفاض وقتى فى سطح البحر بمعدل ٢٠ قدما . وتساعد هذه العملية على توليد تيارات المد والجزر المحلية *Tidal Currents* . وفى القنال الانجليزى ، مثلا يعقب حدوث المد والجزر تكوين تيارات مد بحرية تبلغ سرعتها ميلين فى الساعة أما فى خليج برستل فقد تتكون تيارات مد بحرية تبلغ سرعتها نحو عشرة أميال فى الساعة وذلك فى حالة حدوث المد العالى الذى يؤدى إلى ارتفاع منسوب المياه بمعدل ٤٢ قدما . وفى أثناء حدوث المد العالى تتجمع المياه بقوة فى الخلجان الضحلة الضيقة ، وينجم عن ذلك تلاطمها بشدة فى صخور الساحل المجاور وتكوين الأمواج المرتفعة وعلى ذلك تنقل الرواسب الصخرية من الساحل إلى داخل البحر ، وغالبا ما ينقل الحصى والزلط بفعل تلاطم الأمواج إلى الداخل (خاصة فى الخلجان التى لا تصب فيها أنهار كبيرة) ويترسب على المنحدرات العليا للرفارف القارية ، بينما تتجمع الرمال على خط الساحل نفسه وتكون السواحل الرملية .

وتنشأ فى البحار كذلك تيارات مائية رأسية وذلك تبعا لاختلاف كل من درجة حرارة ونسبة ملوحة المياه وكثافتها من مكان إلى آخر . وتتوقف هذه الخصائص الطبيعية والكيميائية للمياه على الآتى (١) :

(أ) مقدار الأشعة الشمسية الساقطة تبعا لاختلاف تعامدها على سطح مياه البحر .

(ب) كمية التبخر التى تؤثر فى كل من نسبة الملوحة وكثافة المياه .

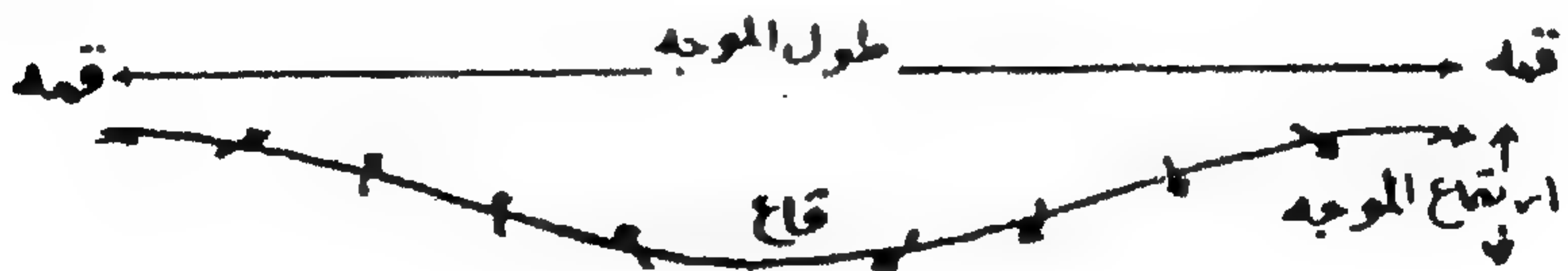
(ج) مقدار الرواسب وكمية التساقط وانصهار الجليد التى تؤثر فى اختلاف نسبة الملوحة فى البحار .

وتبعا للتبخر الشديد الذى يتعرض له سطح مياه البحر المتوسط ، ينخفض

(١) للدراسات التفصيلية راجع : حسن أبو العينين «دراسات فى جغرافية البحار والمحيطات» بيروت ١٩٦٧ . الطبعة الثامنة - الاسكندرية ١٩٨٩ .

منسوب سطح البحر ، وبالتالي زيادة كثافة المياه فيه . وفي ضوء اختلاف ملوحة المياه وكثافتها في كل من البحر المتوسط من ناحية والمحيط الأطلسي والبحر الأسود من ناحية أخرى ، تنساب المياه على شكل تيارات بحرية سفلية ذات ملوحة وكثافة مرتفعة من البحر المتوسط وتتجه إلى المحيط الأطلسي وتيارات بحرية سطحية أقل ملوحة وكثافة من المحيط الأطلسي وتتجه إلى البحر المتوسط . وتتولد تلك تيارات سفلية ذات ملوحة مرتفعة في بحر إيجه تندفع نحو البحر الأسود ، ويقابلها تيارات سطحية أقل ملوحة من البحر الأسود إلى بحر إيجه وتتكرر نفس الحالة كذلك إذا ما درسنا العلاقة بين كل من مياه البحر الأحمر الشديدة الملوحة المرتفعة الكثافة ومياه المحيط الهندي الأقل ملوحة وكثافة . ومن ثم تعد التيارات البحرية السطحية جزءا من الدورة العامة لحركة المياه في البحار تبعا لاختلاف كثافتها وتنتقل من المسطحات المائية الأعلى كثافة إلى تلك الأقل منها كثافة .

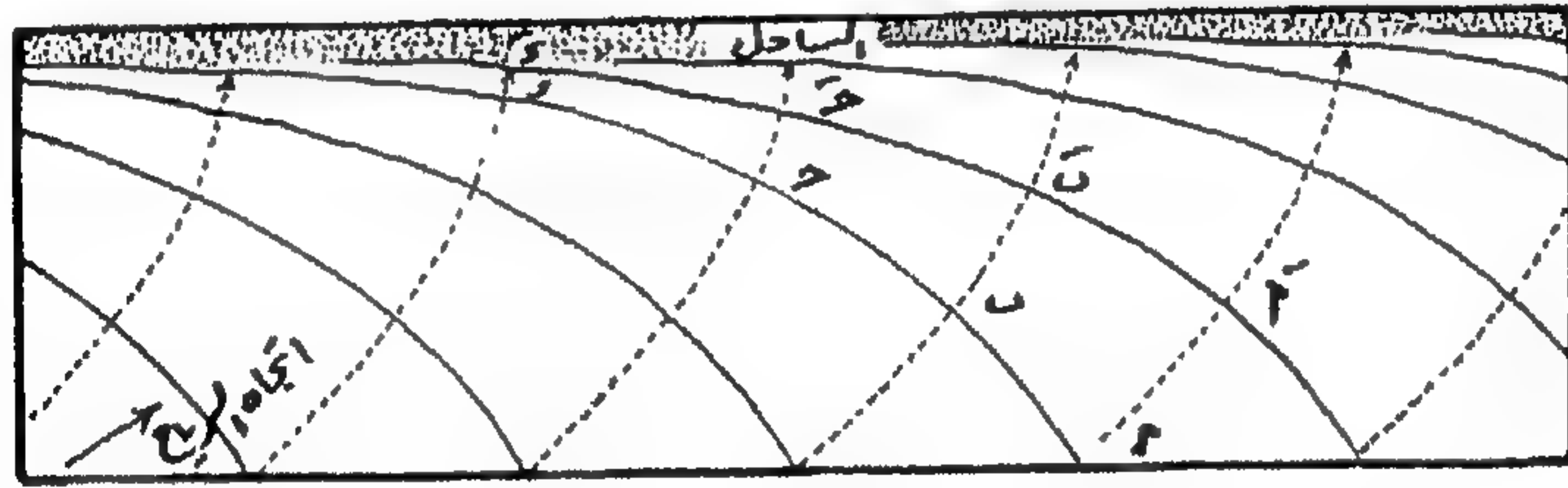
وإلى جانب تأثير المد والجزر والحركات الفجائية الزلزالية والبركانية في نشوء حركة الأمواج المرتفعة فإن تكوين الأخيرة مرجعه أساسا أثر فعل احتكاك الرياح التي تهب فوق سطح المياه . وبالتالي يتموج سطح البحر بفعل الرياح وترتفع المياه وتزداد سرعة حركتها تبعا لاختلاف سرعة الرياح . ويقصد بارتفاع الموجة طول المسافة الرأسية بين قمة الموجة وقاعها (شكل ١١٥) . أما طول الموجة ، فيقصد به المسافة الأفقية الممتدة بين قمتين أو باطنين (قاعين) لموجتين متجاورتين . ويقاس ارتفاع الموجة في المملكة المتحدة بالأقدام بالنسبة لسرعة الرياح بالأميال في الساعة . ومتوسط ارتفاع الأمواج في البحار والمحيطات يتراوح فيما بين ٥ إلى ١٥ قدما ، وقد يزداد فيما بين ٤٠ إلى ٥٠ قدما خاصة أثناء حدوث العواصف ، ويتراوح طول



(شكل ١١٥) شكل الموجة

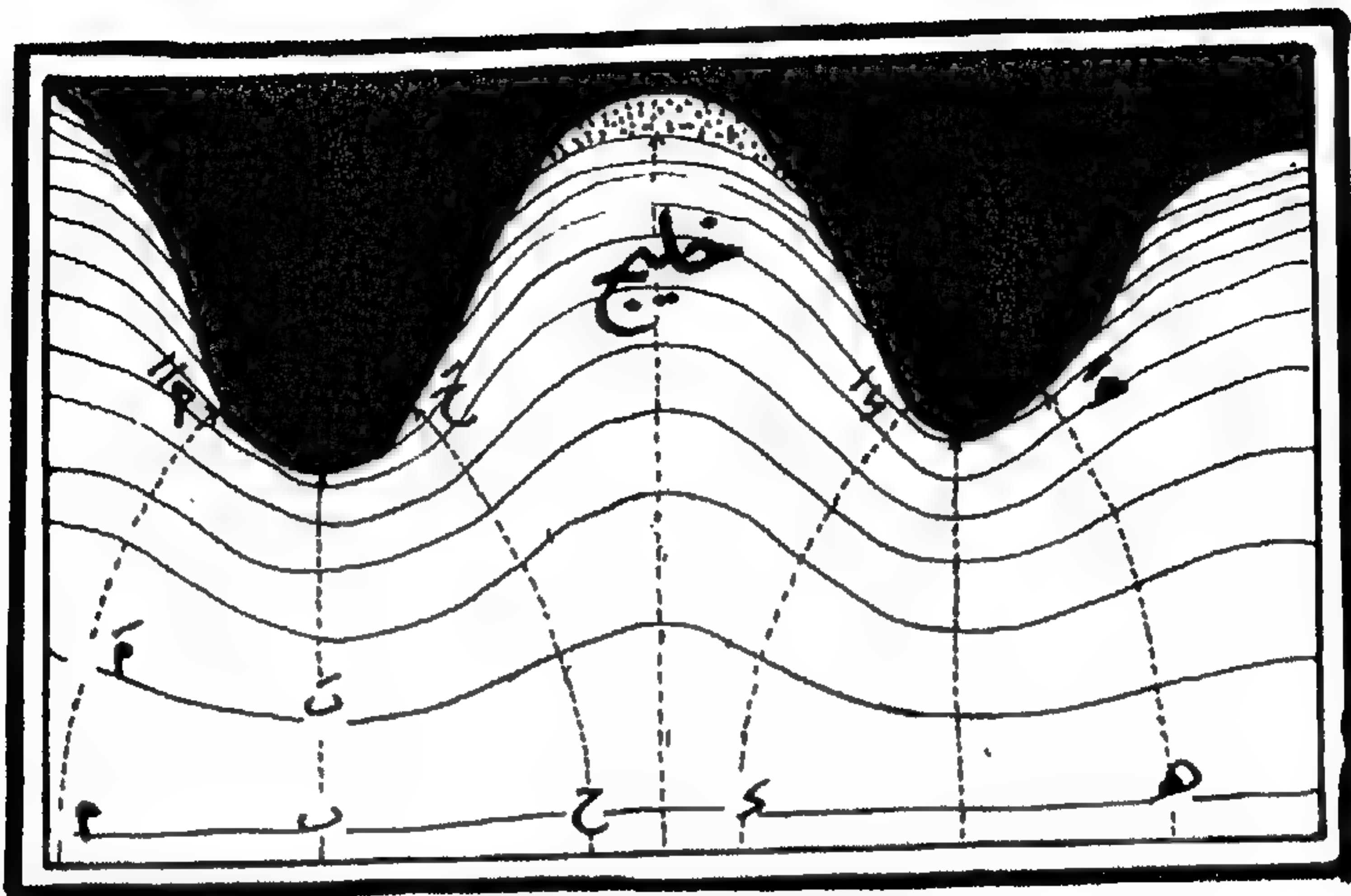
الموجة من ٢٠٠ إلى ٧٠٠ قدم وسرعتها من ٢٠ إلى ٦٠ ميلا في الساعة .
وتتحرك الأمواج في حركة دائرية أشبه بحركة التروس ومن ثم تحرك
الأمواج المياه المجاورة لها رأسيا وأفقيا في حين تبقى هي في موقعها ومن ثم
لا تندفع الأمواج بعيدا عن خط الساحل .

وتتأثر سرعة الأمواج تبعا لاختلاف أعماق المياه التي تكونت فيها . فإذا
نشأت في مياه بسيطة العمق نسبيا . فتأخذ الأمواج الأمامية في التقهقر ،
وبالتالي يقل طول الموجة . وعلى ذلك فعندما تقتارب الموجة من ساحل ممتد
امتدادا عرضيا وتتكرر على خط الساحل (شكل ١١٦) ، فإن قمة الموجة تكاد
تكون موازية لامتداد الشاطئ . أما إذا تقاربت الأمواج من ساحل يتميز بكثرة



(شكل ١١٦) تكسر الموجة على السواحل المستقيمة الامتداد

الانحناءات تبعا لتشكيله بواسطة الخلجان فإن الأمواج تتقدم بسرعة في
الخلجان ذات المياه العميقة بدرجة أشد من تقدمها في المياه الضحلة وعلى
ذلك فإن قمة الموجة من أ إلى أ أكبر منها من ب إلى ب (شكل ١١٧) فعندما
تتكسر موجة مثل أ ج أو أخرى مثل د ه على خط الساحل ، فإنها تصل إلى
هذا الساحل في مسافة أقصر تبعا لتكسرها على بروز الساحل عند نقط ج أ ،
د ه . بينما تصل طرف الموجة عند ج د إلى الساحل عند الخليج في المياه
العميقة بعد أن تقطع مسافة أطول نسبيا ، وهي تلك المحصورة بين ج ، د .
وعندما تضعف سرعة الموجة وتصبح كمية المياه ، في مقدمة الموجة غير
كافية لكي تتم دورة الموجة بينما لازالت تتحرك المياه من مكان إلى آخر
فتبدو قمة الموجة ضعيفة ومنخفضة ، وتظهر على شكل تموجات مائية سطحية
بسيطة .



(شكل ١١٧) تكسر الموجة على السواحل التي تكثر بها الخلجان

ثانيا : شكل الساحل واختلاف تركيبه الصخري :

لا يتوقف تنوع الظواهرات الجيومورفولوجية الساحلية على أثر فعل عوامل التعرية في صخور السواحل فقط ، بل أن لمظهر السواحل واختلاف نشأتها وأشكالها وتركيبها الصخري أثره في تحديد نوع عوامل التعرية المختلفة ومدى فعلها وتنظيم عملها ، هذا بالإضافة إلى العلاقة بين اتجاه خط الساحل نفسه *Orientation of the coast* وكيفية تكسر الأمواج عليه .

ويعتبر عامل اختلاف التكوين الصخري *Lithological Variation* من بين أهم هذه العوامل جميعا التي تؤثر في تشكيل المظهر الجيومورفولوجي العام لخط الساحل . فإذا كانت الجروف البحرية التي تشرف على خط الساحل تتألف من طبقات صخرية صلبة متعاقبة فوق طبقات صخرية لينية ، وأن هذه الصخور تمزقت وتشققت بفعل الفوالق والشقوق الكثيفة *Heavily Cracked and Jointed* فتتآكل الصخور اللينة بسرعة بفعل تكسر الأمواج وتلاطمها ، وسرعان ما تنزلق الكتل الصخرية أو تنهار وتتساقط من أعالي الجروف البحرية لتقدم إلى البحر رواسب قارية جديدة تتجمع فوق أرضية قاعه . ويشهد فعل التعرية وتتآكل الجروف البحرية بسرعة إذا كانت المادة

اللاحمة لصخور هذه الجروف ضعيفة التماسك ، كما هو الحال فى معظم أجزاء سواحل كل من شرق إنجلترا وصسكس *Suesex* وهامبشير *Hampshire* حيث تتعرض جروف هذه السواحل لفعل التعرية البحرية وتنهار صخورها بسرعة لأنها تتألف من صخور بلايوسينية وبلايوسينية غير متماسكة .

ولكى ندرك مدى سرعة التعرية البحرية على طول السواحل الشرقية لانجلترا فقد أوضح الأستاذ ستيرز *Steers, 1955* ^(١) بأن مقدار التراجع الخلفى لساحل إقليم هولدرنس *Holdrness* فى شرق إنجلترا ، بلغ نحو ٢١٥ قدما فى نحو ٣٧ عاما ، أو ما يعادل تراجع خط الساحل بنحو ستة أقدام سنويا . وتتراجع السواحل خلفيا بسرعة ملحوظة ، إذا كانت تتألف صخورها من الغبار والرماد البركانى الرخو الضعيف التماسك *Soft Volcanic Ash* كما هو الحال بالنسبة لسواحل جزيرة كراكاتوا *Krakatoa* (فيما بين سوميطرة وجاوة) وقدّر الأستاذ أمجروف *Umbgrove* فى عام ١٩٥٤ أن هذا الساحل يتراجع فى بعض أجزائه بمعدل ١٠٠ قدما سنويا خاصة عند السواحل التى تتألف من الرماد البركانى الضعيف التماسك . وإذا استمر فعل الأمواج فى تفتيت صخور الساحل فلا بد وأن تنقل هذه المفتتات بعيدا عن أقدام الجروف البحرية . أما إذا لم تستطع الأمواج وحركة تيارات المد والجزر والتيارات البحرية على حمل هذه المفتتات ، بالتالى تكون الأخيرة حاجزا حصويا يعرقل فعل نحت الأمواج وتخفيف مدى هدمها لصخور الساحل .

وإذا كانت الجروف البحرية *Cliffs* تتألف من طبقات صخرية ليننة تقع أسفل طبقات صخرية صلبة ، فقد يساعد هذا التكوين الجيولوجى على حدوث عمليات الانزلاق الأرضى *Landslides* التى تساعد بدورها على تراجع الجروف البحرية واستمرار تأكلها بفعل التعرية البحرية ، وتتمثل هذه الحالة واستمرار تأكلها بفعل التعرية البحرية ، وتتمثل هذه الحالة فى بعض أجزاء

(1) Steers. J. A., "The sea coast". London 1953.

من السواحل الجنوبية لانجلترا وكذلك فى بعض أجزاء من ساحل منطقة سيتون *Seaton* فى دفون شير *Devonshire* بانجلترا . أما إذا كانت صخور الجروف البحرية تتميز بصلابتها وعدم مساميتها ، وأن المادة اللاصقة لجزيئات هذه الصخور شديدة التماسك ، يقل بالتالى أثر فعل الأمواج فى تعرية صخور الساحل . ولكن مع هذا يستمر فعل التعرية ويظهر واضحا على طول مناطق الضعف الجيولوجى التى تتمثل عادة فى فتحات الشقوق والفوالق وأسطح الصدوع . وبمرور الزمن تتسع فتحات الفوالق بفعل التعرية البحرية وتكون فجوات داخلية عميقة فى جوف الصخر .

يتضح من هذا العرض أن البحر يقوم بعدة عمليات مختلفة يشكل فيها الظواهرات الساحلية من جهة ، وأرضية قاعه من جهة أخرى . وتبعاً لاختلاف مستوى البحر وتذبذبه خلال العصور الجيولوجية المختلفة ، أدى ذلك إلى اختلاف أشكال البحار واتجاهات امتدادها واستمرار عمليات الصراع والنزاع بين اليابس والماء فى تشكيل سطح هذا الكوكب . وتقوم المياه نفسها وكذلك الأمواج التى تحدث فيها بفعل الهدم أو النحت وينجم عن ذلك تكوين ظواهرات جيومورفولوجية متنوعة تشكل المظهر العام لساحل البحر . وتعمل الأمواج على نقل مفتتات صخور الشاطئ إلى أعماق المحيط حتى يترسب معظمها فوق أرضية كل من الرفرف والمنحدر القاريين ومن ثم ينجم عن حركة المياه الدائمة توزيع الارسابات وانتشارها فى الأعماق المختلفة للبحار تبعاً لحجم حبيبات هذه الرواسب من جهة والمصدر الذى تحلت أو تفتت منه من جهة أخرى . وفى الأعماق البعيدة يتشكل قاع المحيط برواسب الأورز *Ooze* الدقيقة الحجم .

وفيما يلى عرض موجز عن أثر فعل البحر كعامل هدم ونقل وارساب ، والأنواع الرئيسة الكبرى للشواطئ البحرية .

أولا : التعرية البحرية وأثرها في تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية الساحلية

يقوم البحر بتعرية صخور الشاطئ بعدة وسائل مختلفة أهمها :

(أ) الفعل الهيدرولوجي : أي فعل المياه نفسها في صخور الشاطئ الذي تلامسه أحيانا وتصطدم به بقوة أحيانا أخرى . وتعمل المياه على اكتشاف مناطق ضعف جيولوجية في الصخر خاصة إذا كانت تغطي الصخور لفترة ما ثم تنحصر عنها في فترة أخرى . ومن ثم يتشكل الصخر ويتفتت إلى جانب فعل المياه بأثر فعل توالي عمليات التبلل والجفاف *Wetting and Drying* .

(ب) فعل الأمواج وتيارات المد والجزر وحركة المياه : وقد سبقت الإشارة إلى أهمية عامل الأمواج الشديدة العالية في نحت صخور الشاطئ وتفتيته خاصة أثناء المد العالي أو حدوث العواصف القوية . وقد تتأثر صخور الشاطئ كذلك بأثر فعل كل من تيارات المد والجزر وكلها عوامل تؤدي إلى إضعاف الصخر جيولوجيا (لوحة ٥٧ ولوحة ٥٨) وتكوين حفر وثقوب فيه أو انفصال أجزاء من صخور الحافة وتصبح بقاياها على شكل شواهد صخرية بحرية منعزلة (صخور عش الغراب) .

(ج) عامل الجر *Attrition* : تنقل المواد التي تندفع من اليابس وصخور الشاطئ إلى جوف البحر ، وأثناء عملية نقلها يتدحرج كثير منها فوق أرضية أو قاع البحر ومن ثم تعمل على تآكل هذا القاع وتعريته خاصة في الأجزاء القريبة من خط الساحل .

(د) التجوية الكيميائية : قد تتكون الجروف البحرية من صخور جيرية ، وعندما تتعرض بعض أجزاء من هذه الصخور لفعل مياه البحر ، يزداد نشاط فعل التجوية الكيميائية في الصخور وتتحلل موادها ومعادنها تدريجيا .

ويتلخص أثر فعل البحر كعامل من عوامل التعرية وتشكيله ببعض الظواهر الجيومورفولوجية الساحلية فيما يلي :



(لوحة ٥٧) حفرة بحرية فى تكوينات الجابرو بالجروف البحرية
لجبل خورفكان - الساحل الشرقى لدولة الامارات - تصوير الباحث.

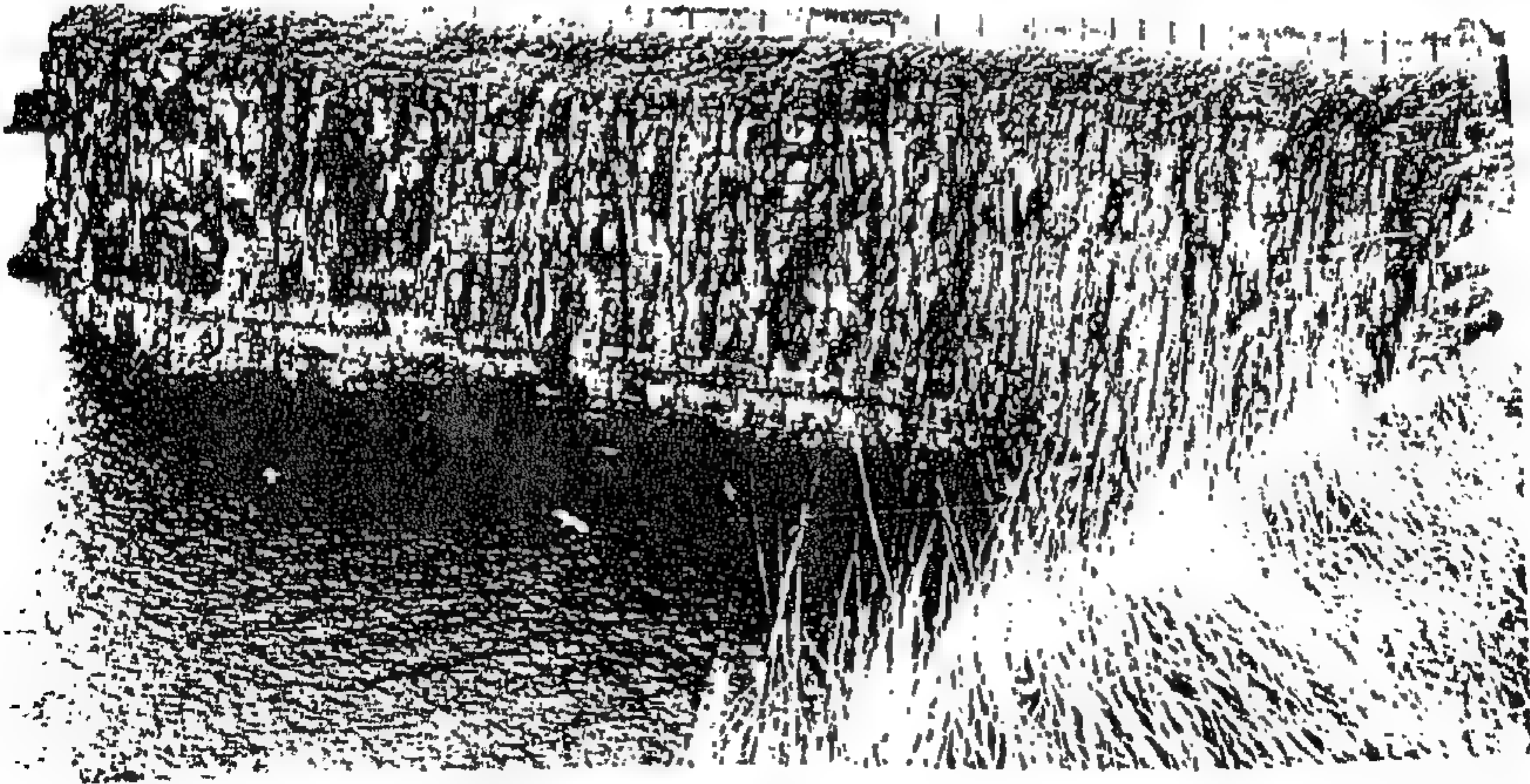


(لوحة ٥٨) شواهد صخرية بحرية (صخور عش الغراب) انفصلت عن الجروف البحرية
المجاورة بفعل الأمواج (الساحل اللوىجى شمال برجن بلحو ١٠ كم)

١- الجروف البحرية : *Marine Cliffs*

تتكون الجروف البحرية تبعا لاختلاف التركيب الصخري خاصة في المناطق التي تتألف من صخور صلبة متعاقبة فوق صخور لينية ، وتعمل الصخور الصلبة على مقاومة فعل التعرية نسبيا وكثيرا ما تظهر على شكل جروف بحرية عالية شديدة الانحدار كما قد تتكون هذه الجروف تبعا لانخفاض مستوى سطح البحر وتراجعها خلفيا عن أرض اليابس . وتمثل الجروف في هذه الحالة شواطئا للبحر القديم أو قد تتكون تبعا لحدوث حركات رفع تدريجية في اليابس المجاور للساحل ، حيث ترتفع الأرض نسبيا ، ويتآكل الصخور اللينة السفلى ، تبدو الصخور العليا على شكل حوائط صخرية عالية .

ومن بين أهم ما يميز الجروف البحرية امتدادها في اتجاهات موازية لخط الساحل وقد يفصل بينها أودية حوضية أو مدرجات سهلية ، مستوية السطح . كما تبدو قاعدة الجروف البحرية على منسوب متشابه فيما بين أجزائها تقريبا . وإذا كانت حديثة العمر فتظل هذه الجروف على شكل حوائط صخرية شديدة الانحدار ولا تقطعها الأودية النهرية الجبلية كثيرا ، كما قد تتغطى ببعض الرواسب والكائنات البحرية (لوحة ٥٩) .



(لوحة ٥٩) الجروف البحرية الرأسية الشكل والمطللة على البحر مباشرة

ويؤثر البحر فى تشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام للجروف البحرية خاصة إذا كانت تتركب من صخور ليثة رخوة أو صخور صلبة متعاقبة فوق صخور أخرى ليثة . وتعمل الأمواج بما تسببه من ضغط شديد فوق أسطح الصخور على تأكلها واضعافها جيولوجيا . وقد أكدت الدراسات الجيولوجية أن قوة الضغط على أسطح الجروف البحرية والنتائج عن فعل أمواج المحيط الأطلسى تبلغ نحو ٦٠٠ رطل لكل قدم^٢ خلال فصل الصيف ، بينما تشتد قوة الأمواج فى الشتاء وتبلغ نحو ٢٠٠٠ رطل لكل قدم^٢ . وعلى ذلك تستطيع الأمواج العاتية تعرية كل ما يقف فى طريقها سواء أكان ذلك جروفا صخرية أو جدرانا بحرية *Sea-Walls* . وتعمل هذه الأمواج على اكتشاف مناطق الضعف الجيولوجية فى الجدران والجروف الصخرية البحرية ، ثم توسيع فتحات الشقوق والفوالق بها . وتكوين فجوات جانبية فيها وقد تتكون فيها بعض الكهوف البحرية (لوحة ٦٠) وعندما تتآكل الصخور اللينة السفلى أو تتسع الفجوات الجانبية فيها تبعا لاتساع الشقوق ، يختل توازن الطبقات الصخرية العليا ، وتتعرض لعمليات السقوط *Falling* والانزلاق الأرضى *Landslides* .



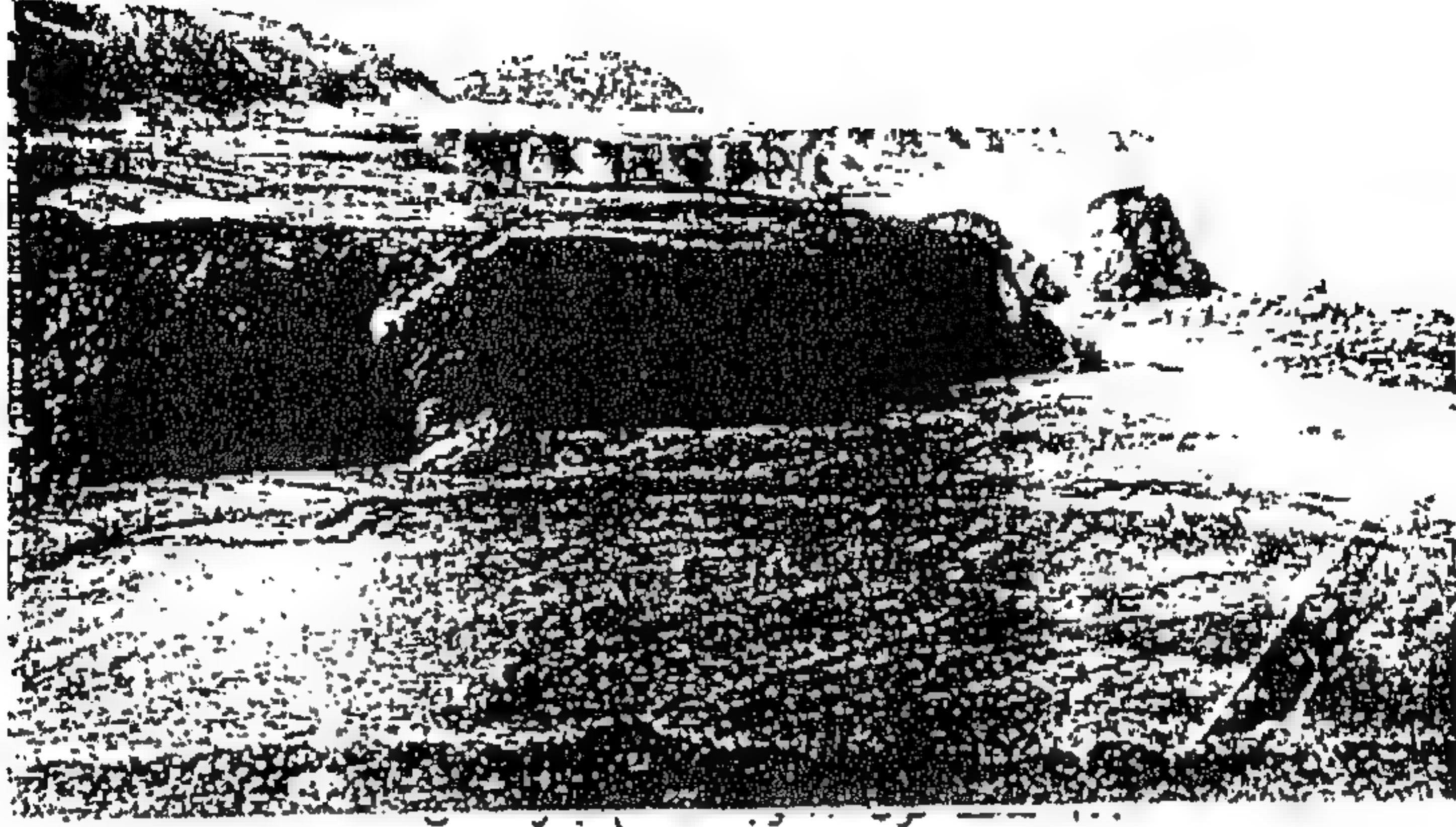
(لوحة ٦٠) جروف بحرية تكون فيها كهف بحرى
ويقع تحت أقدامها مصطبة بحرية على ارتفاع ٢٥ قدما

وعلى ذلك تتميز الجروف البحرية التي تتألف من طبقات صخرية صلبة متعاقبة فوق طبقات صخرية لينّة بعدم استقرارها ، واستمرار تراجعها خلفيا هذا بالإضافة إلى شدة انحدارها (أكثر من ٥٠°) وندرة تغطيتها بالنباتات الطبيعية ، وتتلخص أهم العوامل التي تؤثر في مدى فعل تلاطم الأمواج على أسطح الجروف فيما يلي :

- ١ - خصائص التكوين الصخري ومدى صلابته أو ليونة الصخر .
- ٢ - نظام بنية الصخور وترتيب طبقاتها .
- ٣ - مدى تأثير الصخور بكل من الشقوق والفوالق والصدوع التي تمثل مناطق الضعف الجيولوجية في الصخر .
- ٤ - طبيعة المسام والفراغات الصخرية ، وكيفية مساهمتها في انجاز عوامل التجوية الكيميائية واندفاعها للمياه داخل الصخر نفسه .
- ٥ - درجة انحدار أسطح الجروف والحوائط البحرية .
- ٦ - قوة الأمواج وسرعة تيارات المد والجزر .
- ٧ - عوامل خارجية قد تساعد على تعرية الجروف والحوائط البحرية وأهمها الرياح الشديدة المحملة بالغبار ، والأمطار الغزيرة ، وتكوين الأنهار الجبلية النشطة *Gullies* ، وحدث عمليات التساقط والانزلاق الأرضي .
- ٨ - طول الزمن الذي تعرضت خلاله هذه الجروف لفعل عوامل التعرية .

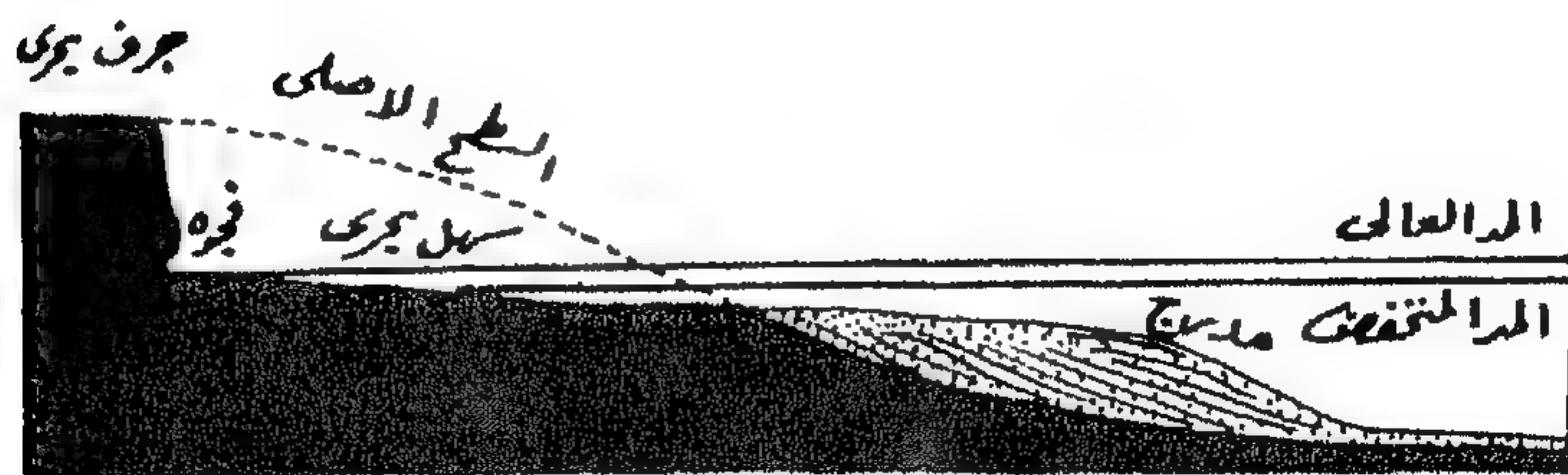
وتبعا لتعدد العوامل التي تؤثر في تشكيل المظهر الجيومورفولوجي للسواحل ومدى تراجع الجروف والحوائط البحرية ، تنوعت الظواهر الجيومورفولوجية على طول سواحل القارات واختلفت من جزء إلى آخر تبعا للظروف المحلية الخاصة بكل ساحل . وعندما يشتد فعل تراجع الجروف *Cliff Recession* خلفيا تترك أمامها أو بمعنى آخر تحت أقدامها مصاطب بحرية مستوية السطح (لوحة ٦٠) .

وإذا كانت هذه الأرصفة حديثة العمر ومحدودة الامتداد فقد تغطي بمياه البحر خلال حدوث المد العالي ، ثم تظهر ثانية عندما تتراجع مياه البحر



(لوحة ٦١) جروف بحرية متراجعة ويقع السهل البحرى هنا على ارتفاع ١٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر الحالى

خلال حدوث الجزر . ولا يتوقف أثر الأمواج فى تعرية الأجزاء الضعيفة من الصخر فى الجروف والحوائط البحرية فقط ، بل تؤثر كذلك فى تشكيل المصاطب البحرية التى تمتد تحت أقدام الجروف وذلك بفعل اصطدام الحبيبات الرملية التى تحملها الأمواج القادمة والراجعة بصخور السهل البحرية . وحيث تتعرض الأجزاء الدنيا من السهل البحرى لفعل الأمواج بصورة أشد من الأجزاء العليا ، فهذا يؤدى الى ظهور أثر فعل تعرية الأمواج فى الأجزاء الدنيا من السهل البحرى قبل ظهورها فى الأجزاء العليا . وينتج عن ذلك انحدار سطح السهل البحرى انحدارا تدريجيا بسيطا صوب البحر (شكل ١١٨ ولوحة ٦١) .



(شكل ١١٨) تراجع الجروف البحرية واتساع السهل البحرية

ويشتد تراجع الجروف البحرية إذا كانت تتألف من صخور ليثة ضعيفة التماسك وإذا كان فعل الأمواج شديدا ، بينما يضعف تراجع الجروف وتقل سرعته إذا كانت هذه الجروف تتركب من صخور صلبة شديدة التماسك ولم تتأثر كثيرا بالشقوق أو الفوالق أو الصدوع ، غير أنه بمرور الزمن لابد وأن تتراجع الجروف البحرية ولو بصور مختلفة ، ومن ثم تتسع السهول البحرية على حساب هذا التراجع . وعندما تصبح السهول البحرية قديمة العمر الجيولوجي ، تبعد عن مياه البحر ويرتفع منسوبها نسبيا ، ومن ثم قد لا تصل مياه البحر إلى الأطراف الهامشية أو الحديثة للسهول القريبة من أقدام الجروف ، ولا تتشكل كثيرا بفعل مياه البحر .

وعلى طول السواحل في المناطق الباردة ، قد تستمر عملية تراجع الجروف البحرية ، نتيجة لتأثرها بفعل التعرية الهوائية النشيطة ، وتفتت صخورها تبعا لتعرضها لعمليات التجمد والانصهار *Freezing and Thawing Processes* . ويظهر فعل تعرية الأمواج في الجروف البحرية طالما كانت هذه الأمواج قادرة في نفس الوقت على نقل المفتتات الصخرية الساقطة من الجروف وارسابها بعيدا في جوف البحر . أما إذا لم تستطع الأمواج نقل هذه المفتتات فقد يتكون جسر حصوي يحد من تأثير فعل الأمواج في نحت صخور الشاطئ وتنتشر السهول التحتائية البحرية على طول سواحل النرويج خاصة الغربية والشمالية الغربية منها ، وأظهرها تلك التي تعرف باسم «شتراندفلات» *Strandflat* ، وقد تكون سطح بحري شمال مدينة برجن في النرويج بلغ طوله نحو ٣٧ ميلا ، ولا تزال الجروف البحرية في التراجع المستمر ، وعلى ذلك يتسع السهل البحري على حساب تراجع هذه الجروف . ويتشكل السهل البحري هنا بعدة ظاهرات جيومورفولوجية ساحلية تتكون بفعل المياه في نحت صخور الشاطئ ومن بينها المسلات البحرية والأقواس والفجوات البحرية ، كما تشكل كذلك الفيوردات .

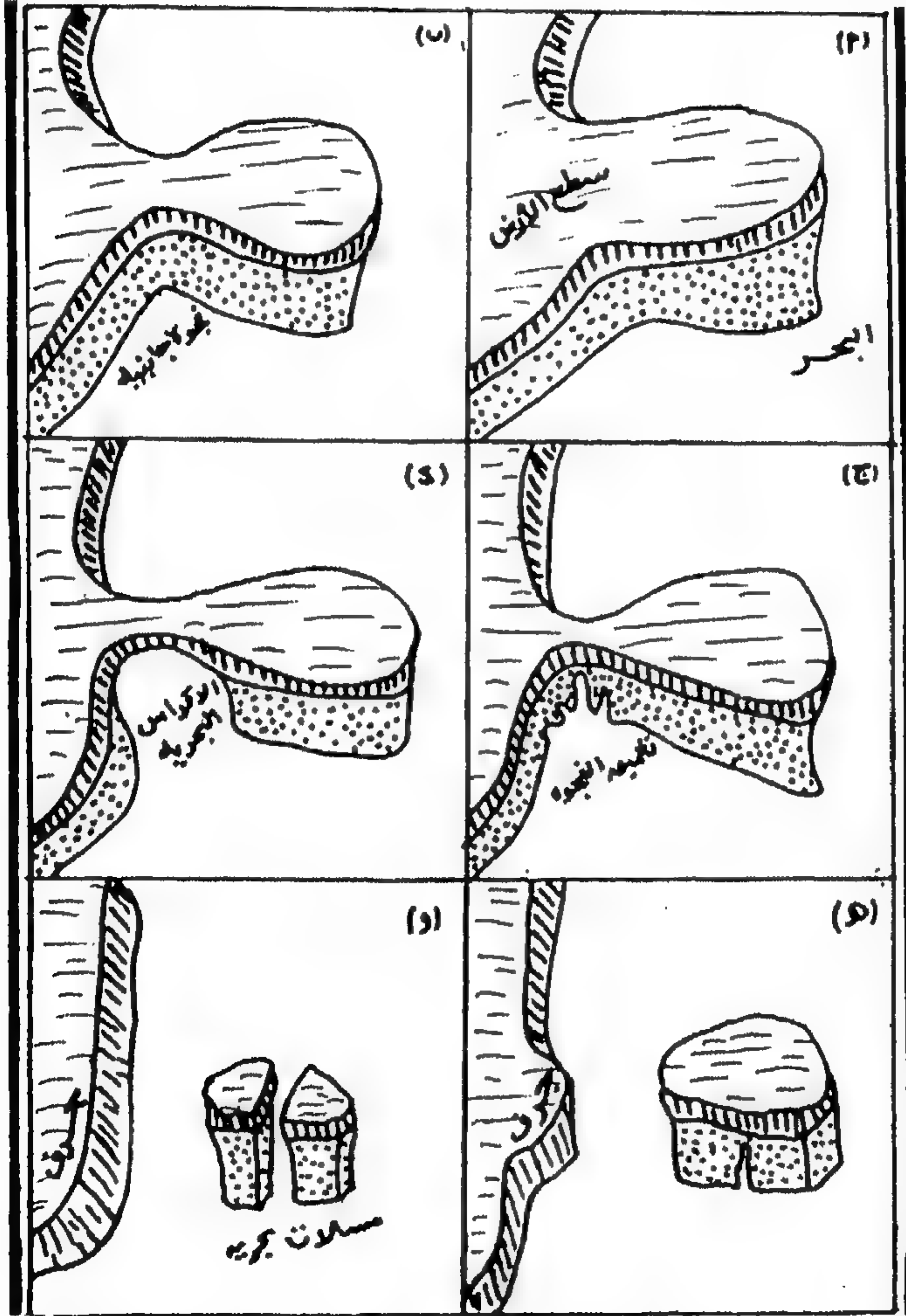
وعندما يتكون السهل البحري والجروف البحرية من طبقات صخرية

ضعيفة التماسك ، فإن تعرية السهل البحرى وتراجع الجروف البحرية تتم فى وقت قصير وبصورة ملحوظة . ولكن فى نفس الوقت الذى تتعرض فيه مقدمة السهل البحرى للتآكل بفعل التعرية تضاف مساحات جديدة إلى الأجزاء العليا من السهل البحرى تبعا لتراجع الجروف البحرية . ومن أظهر أمثلة هذه السهول تلك التى تتمثل على طول سواحل يوركشير بإنجلترا جنوب رأس فلمبره *Flamborough Heads* حيث عملت الأمواج على نحت مقدمات السهل البحرى وإزالة الرواسب الجليدية التى كانت متجمعة فوقه ، وعلى شدة تراجع الجروف الصخرية البحرية . وقد أكد الأستاذ ستيرز *Steers* أن هذا الساحل الواقع فيما بين جنوب رأس فلمبره حتى رأس سبرن *Spurn Head* والذى يبلغ طوله نحو ٣٥ ميلا ، قد تراجع بنحو ثلاثة أميال منذ بداية العصر الرومانى حتى الوقت الحاضر ، وتتمثل الأدلة على هذا التراجع الحديث فى اضمحلال وانغمار كثير من القرى والمراكز السكنية . وقد أصبح متوسط تراجع الجروف خلال المائة سنة الأخيرة يتراوح من ٥ إلى ٦ أقدام فى السنة . وتجدر الإشارة إلى أن عمليات التراجع لا تتم بسرعة واحدة على طول أجزاء الجروف البحرية المختلفة ، كما أنها لا تتم بمعدل ثابت من عام إلى آخر ، حيث إن بعض أجزاء من الجروف تتراجع بسرعة عن أجزاء أخرى متجاورة لظروف محلية ، كما قد تتراجع الجروف البحرية بسرعة ملحوظة أثناء حدوث عاصفة واحدة شديدة بدرجة أسرع مما تتراجعها خلال عام كامل

٢ - الفجوات الجانبية والأقواس والمسلات البحرية ،

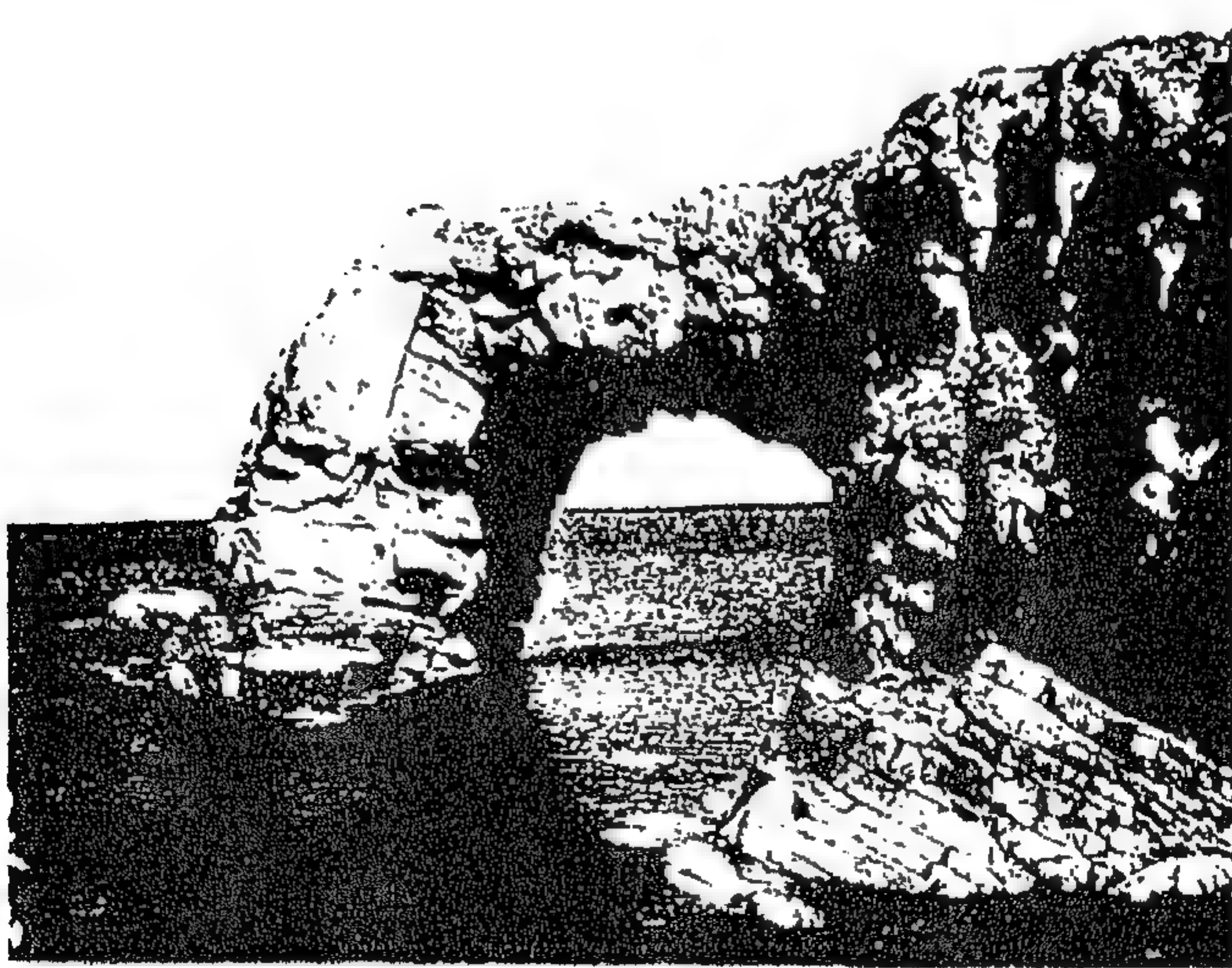
تتشكل الجروف والحوائط البحرية التى تتألف من صخور رخوة ليينة بظواهرات جيومورفولوجية متباينة بفعل نحت الأمواج فى صخورها . فإذا كانت هذه الجروف تتكون من طبقات صلبة متعاقبة فوق أخرى ليينة ، تعمل الأمواج على نحت الصخور السفلى اللينة وتكتشف مناطق الضعف الجيولوجى فيها والتى تتمثل فى فتحات الشقوق والفوالق وأسطح الصدوع ، وبمرور الزمن

تتسع هذه الفتحات وتكون كهوفا بحرية أو فجوات في جوانب هذه الجروف ، يطلق عليها على طول سواحل اسكتلندا اسم «جيو» *Notch or Geo* (شكل ١١٩ ب) . وقد تعمل الأمواج على استمرار تآكل الصخور اللينة ، ومن ثم يختل توازن الصخور العليا الصلبة وتتعرض الصخور لعمليات السقوط والانزلاق ، وينجم عن ذلك أن تتسع الفجوات الجانبية ، ويزداد حجمها وتعرف في هذه الحالة باسم الفجوات الهوائية *Blow Hole* (شكل ١١٩ ج) . وإذا تصادف أن

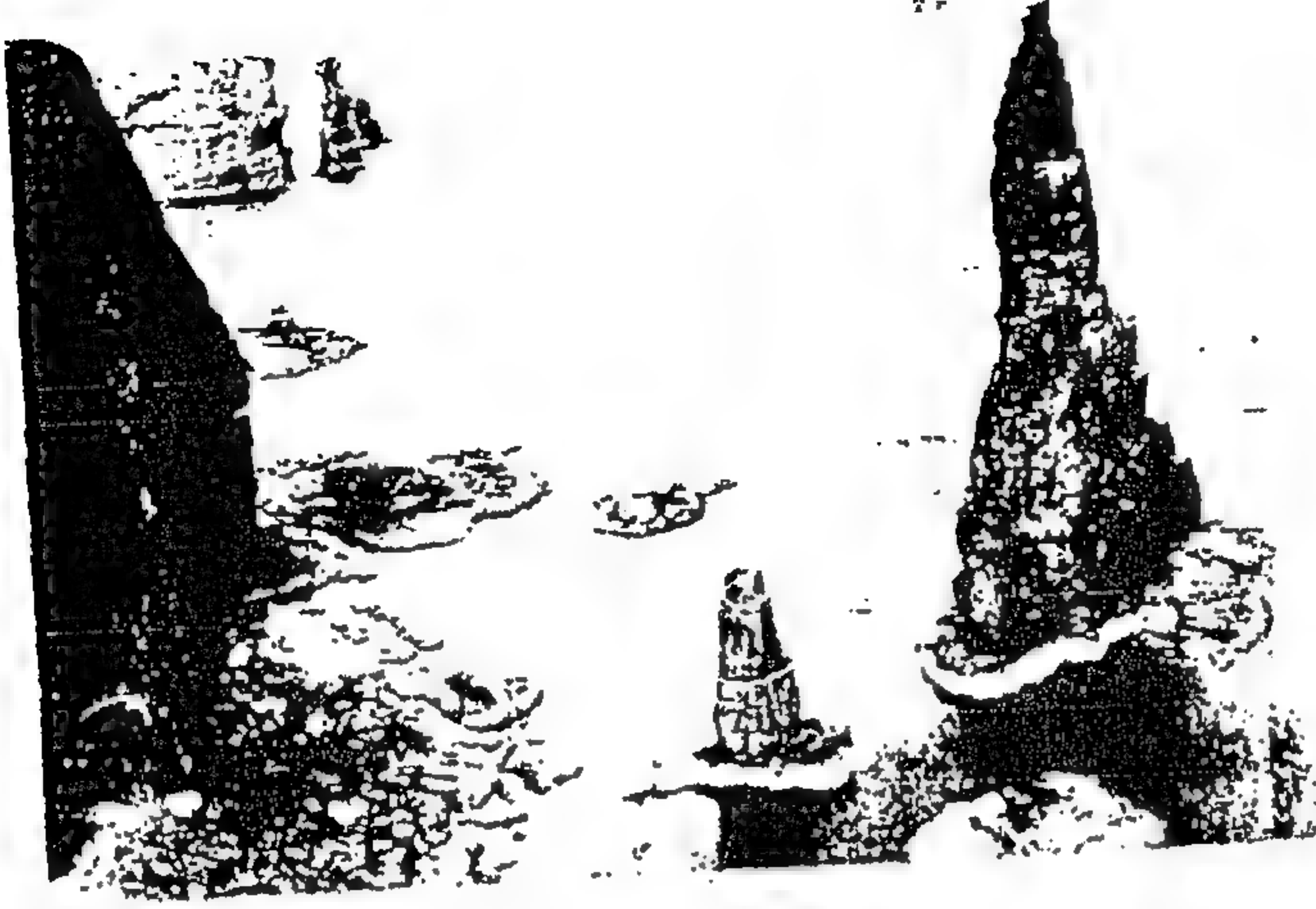


(شكل ١١٩) تطور تكوين الفجوات الجانبية والأقواس والمسلات البحرية
(من إنشاء الباحث)

تكونت فجوتان متجاورتان في اتجاهين متضادين ، فقد تعمل الأمواج على التحامهما ببعضهما البعض وتكون فتحات ضيقة في الصخور اللينة ، سرعان ما تتسع تبعا لتآكل الصخور وتبدو على شكل أقواس أو جسور بحرية *Arches or Sea Bridges* (لوحة ٦١ أو شكل ١١٩ د) وعندما يختل توازن أسقف القوس البحري وتدهار صخوره ، تنفصل ألسنة الجروف الصخرية لتكون مسلات بحرية *Sea Stacks* (شكل ١١٩ هـ) . وتجدر الإشارة بأنه على الرغم من أن هذه المسلات قد قاومت فعل الأمواج مدة طويلة من الزمن أثناء تكوين الكهوف والفجوات والأقواس البحرية ، إلا أنها قد تتعرض هي الأخرى لفعل الأمواج من جديد خاصة إذا اكتشفت الأخيرة فيها بعض مناطق الضعف الجيولوجي التي لم تكن ظاهرة من قبل . ومن ثم تنقسم المسلات البحرية وتتفتت (شكل ١١٩ و) أو قد تتآكل قاعدتها وتدهار المسلة وتسقط أمام فعل تطاحن الأمواج ونزاعها الدائم والتهامها لصخور اليابس المجاور لتقدم إلى البحر رواسب قارية جديدة تتجمع فوق قاعه (لوحة ٦٢) .



(لوحة ٦١ أ) الأقواس البحرية



(لوحة ٦٢) مسلات بحرية أمام ساحل دنكاسبي - إنجلترا
في تكوينات الحجر الرملي الأحمر القديم



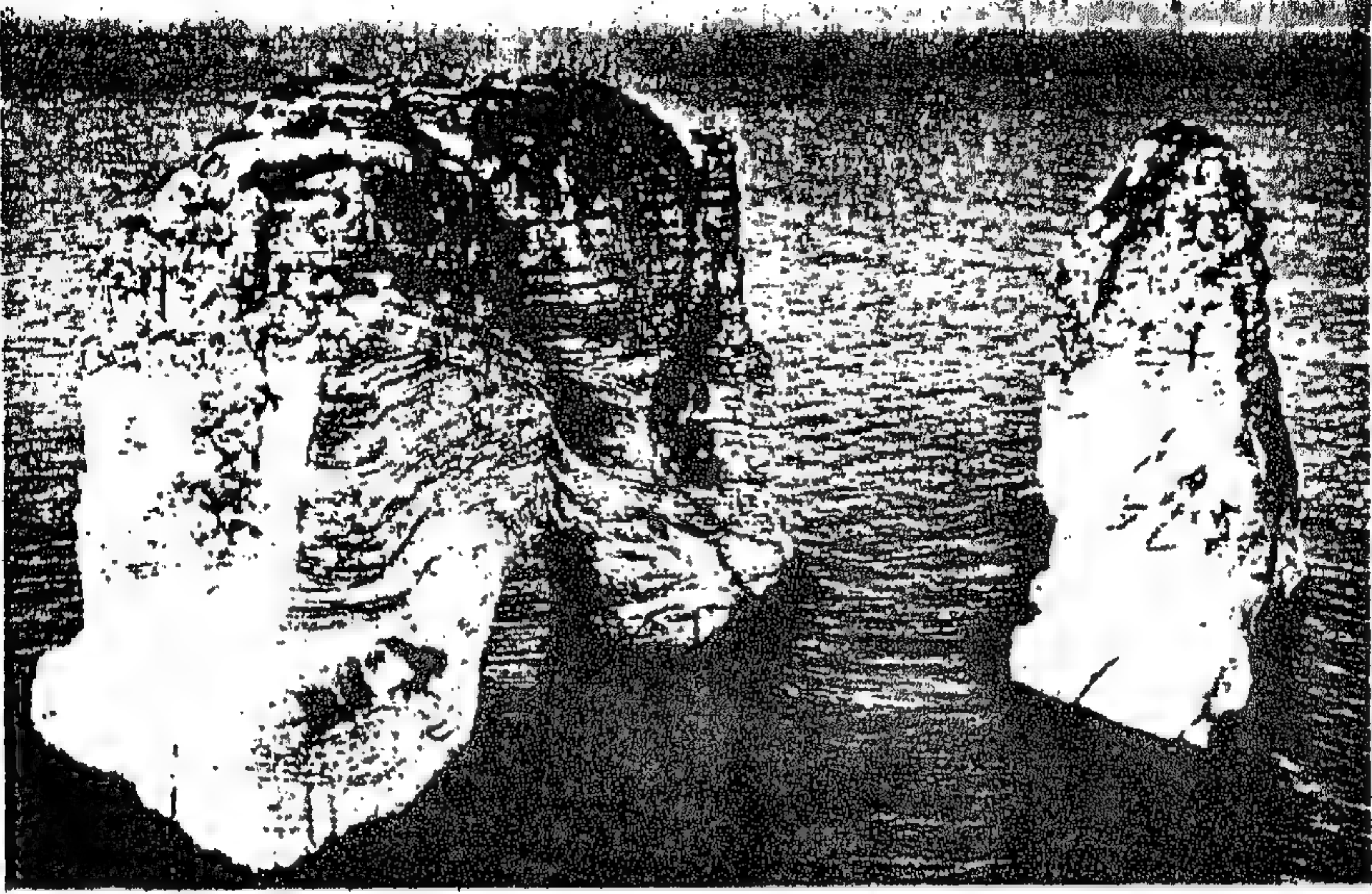
(لوحة ٦٣) مسلة بحرية بجوار جزر أوركني (الجزر البريطانية)
لاحظ تكوين الفجوات البحرية في الجروف البحرية

ومن أظهر أشكال المسلات البحرية تلك التى تتكون فى الطبقات الطباشيرية على طول بعض أجزاء من السواحل الغربية لجزيرة وايت *Isle of Wight* بانجلترا ، وخاصة تلك المعروفة باسم «النيدل» *The Needles* . وكذلك تلك المسلات البحرية التى تتكون فى صخور الحجر الرملى الأحمر القديم *Old Red Sandstone* ، على سواحل جزر أوركنى *Orkenys* شمال انجلترا (لوحة ٦٣) ، ويبلغ ارتفاع واحدة منها والتى تعرف باسم *Old Man of Hoy* نحو ٤٥٠ قدم فوق سطح مياه البحر . كما تتمثل بعض المسلات البحرية عند أجزاء من السواحل الشمالية الغربية لجمهورية مصر العربية ، وأظهرها مسلة مرسى مطروح . وفى شتاء عام ١٩٦٤ تعرضت قاعدة إحدى هذه المسلات الأخيرة لفعل الأمواج الشديدة واختل توازنها وانهارت وتحولت إلى رواسب بحرية .

ويتميز ساحل مدينة بيروت بكثرة المسلات البحرية المجاورة له ، وأكبرها حجما وارتفاعا تلك المعروفة باسم «الروشة» ، والتى تتألف من مسلتين بحريتين كبيرتين يزيد ارتفاع كل منهما عن ٣٠ مترا فوق سطح مياه البحر ، وقد نجحت الأمواج فى تكوين جسر بحرى عميق فى المناطق الضعيفة جيولوجيا من المسلة البحرية الكبيرة الحجم من مسلتى الروشة (لوحة ٦٤) .

القطاعات البحرية الطولية :

تنحت الأمواج فى مقدمات السهل البحرى وأقدام الجروف البحرية ، وتقوم فى نفس الوقت كذلك بعامل نقل المفتقات الصخرية من فوق الشاطئ وارساب معظمها فوق أرضية البحر . على ذلك فإن القطاع الطولى للبحر الذى يتمثل فى انحدار كل من السهول البحرية ومقدمات أو أعالي الرفرف القارى هو نتاج الفعل المشترك بين كل من فعل التعرية والارساب معاً . ويختلف مدى فعل كل من هذين العاملين من وقت الى آخر ، ومن مكان إلى آخر . فتتنوع مثلا كمية المواد المترسبة من مرحلة لأخرى ، تبعا لحجم هذه المواد وأشكالها ومظهرها وطرائق ارسابها والمصادر التى اشتقت منها الرواسب



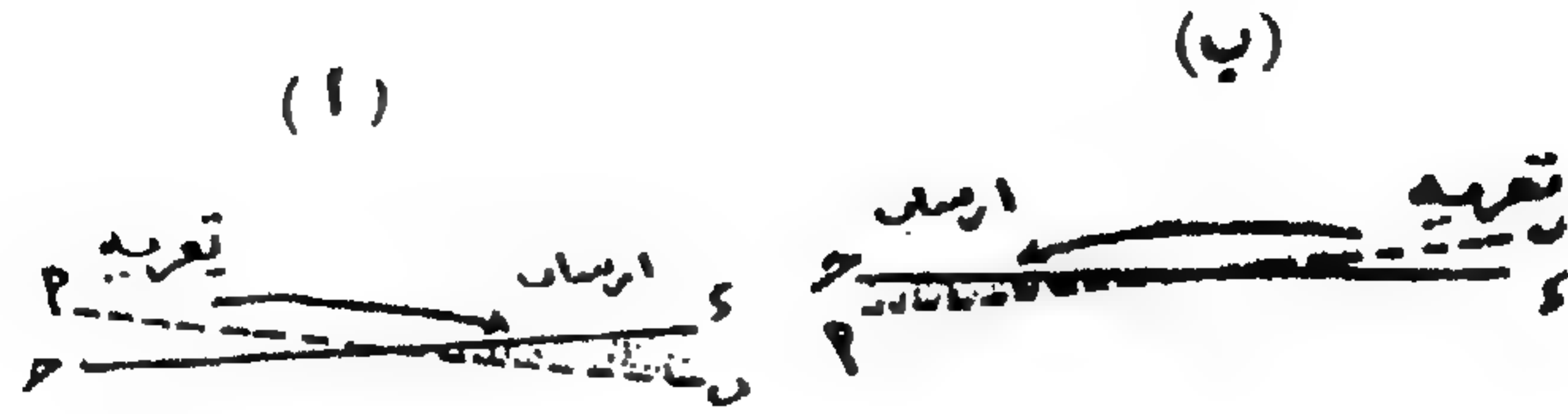
(لوحة ٦٤) مسلات الروشة أمام ساحل مدينة بيروت - لبنان
لاحظ تكوين الكويرى أو القوس البحرى - تصوير الباحث

سواء من الأنهار التى تصب فى البحر أو نتيجة لتفتت صخور الجروف
البحرية . وتختلف عملية نقل المواد المترسبة من جزء إلى آخر تبعاً للعوامل
الآتية :

- (أ) درجة انحدار السهل البحرى .
- (ب) قوة تراجع الموجة .
- (ج) خصائص المفتتات الصخرية واختلاف أحجامها وأشكالها .

فإذا كان انحدار السهل البحرى شديدا نسبيا فإن هذه الحالة تسهم فى نقل
المواد والمفتتات الصخرية من الشاطئ إلى داخل البحر بسهولة ، كما ينجم
عن ذلك توالى عمليات الارساب فى مقدمة السهل البحرى وأعالى الرفرف
القارى ، ومن ثم يقل الانحدار العام للقطاع الطولى للبحر ، ويتميز السهل
البحرى وأعالى الرفرف القارى باستواء السطح (شكل ١٢٠ أ) .

أما إذا كان انحدار السهل البحرى بسيطا ، فإن هذه الحالة تسهم فى تجمع



(شكل ١٢٠) تشكيل القطاعات البحرية بفعل التعرية والارساب

معظم المفتتات الصخرية على الشاطئ أو فوق أعالي السهل البحري ، وتنقل بعض منها بالتدريج ويبطء شديد صوب أعالي الرفرف القارى . ويتوالى هذه العملية يزداد ارتفاع السهل البحري تبعا لتراكم الرواسب فوقه ويبدو القطاع الطولى للبحر أشد انحدارا منه فى الحالة الأولى (شكل ١٢٠ ب) .

وعلى ذلك فإن القطاع الطولى للبحر يتعرض دائما للتغيير نتيجة الارساب ومدى فعل عوامل التعرية التى يؤثر أى منهما أو كليهما معا فى تشكيل انحداره وامتداده . أما إذا نقلت المواد والمفتتات الصخرية إلى قاع البحر فى نفس الوقت الذى تنفتت فيه ، فيطلق على القطاع الطولى فى هذه الحالة بأنه قد وصل إلى حالة الثبات *Profile of Equilibrium* .

ثانيا : فعل البحر كعامل نقل وارساب :

تتشكل أرضية البحار والمحيطات بفعل الارساب بدرجة أكبر بكثير من تأثيرها بفعل التعرية ، حيث يكاد ينحصر فعل العامل الأخير على منطقة خط الساحل نفسه ، أما أثر فعل الارساب فيظهر فى كل أجزاء قاع المحيط سواء أكانت الضحلة المجاورة لخط الساحل أو الأخرى العميقة فى البحار المفتوحة .

ويترسب فوق قاع البحر أنواع مختلفة من الرواسب تتمثل فى تلك التى تذروها الرياح والتى تتألف من الرمال وأتربة البراكين ، وكذلك المواد التى تصبها الأنهار والثلجات ، هذا الاضافة إلى تجمع الرواسب العضوية تبعا لاندثار بقايا الكائنات البحرية وتوالى عمليات تراكم قشورها ، ومن ثم تكون طبقات إرسابية هائلة السمك فوق قاع المحيط .

ويلاحظ أن اختلاف حجم حبيبات المفتتات الصخرية واختلاف أعماق البحر لهما الأثر الكبير في التوزيع الجغرافي للارسابات المختلفة فوق قاع البحار والمحيطات . فتتراكم الرواسب الخشنة الغليظة الحبيبات الثقيلة الوزن عادة بالقرب من الشاطئ أو خط الساحل ، ثم تليها تلك المواد التي تتألف من حبيبات أقل خشونة وحجما . وعلى ذلك فنتميز الحواف الحدية الهامشية للرفرف القارى بأنها تتألف من رواسب دقيقة ناعمة . وتساعد دراسة تصنيف هذه المجموعات من الرواسب وتمييز كل منها على تحديد العوامل التي أدت إلى تكوينها وارسابها من ناحية والبيئة الطبيعية التي تتجمع فيها من ناحية أخرى . بل أمكن دراسة تغير المناخ وتذبذبه من نتائج فحص أشكال الرواسب البحرية التي ترجع إلى عصر البلايوسين .

١- نقل المفتتات الصخرية وارسابها على الشاطئ وفي أعالي أرضية الرفرف القارى :

وتتمثل هذه الحالة كما سبق القول على طول السواحل التي تتميز قطاعاتها الطولية البحرية بالاستواء أو الانحدار التدريجى البسيط صوب البحر وتبعاً لذلك تقل عمليات نقل المفتتات الصخرية بواسطة أى أو كل من عامل الانحدار - الجاذبية الأرضية - والأمواج المتراجعة صوب البحر . وقد ينتج عن ضعف الانحدار تجمع بعض الرواسب البحرية كذلك فوق أسطح السهول البحرية بفعل الأمواج المتكسرة . والدليل على ذلك تغطية بعض أجزاء من هذه السواحل بالرواسب البحرية وقشور الكائنات البحرية وغطاءاتها ، والتي تؤكد كل خصائصها أنها أرسبت بواسطة أمواج البحر وتراكمت على الشاطئ نفسه . وعلى طول مثل هذه السواحل قد تتمكن الأمواج المتكسرة عند تراجعها إلى البحر والرياح على نقل الرمال وفتات الصخر الدقيقة الحبيبات صوب البحر ، بينما تبقى حبيبات الصخور الغليظة الحجم والحصى والزلط والجلاميد على شكل فرشاة ارسابية تغطي معظم أجزاء السهل البحر وتكون السواحل الحصوية . ومن بين أمثلتها الساحل الشمالى الغربى لجزيرة كورنول بانجلترا

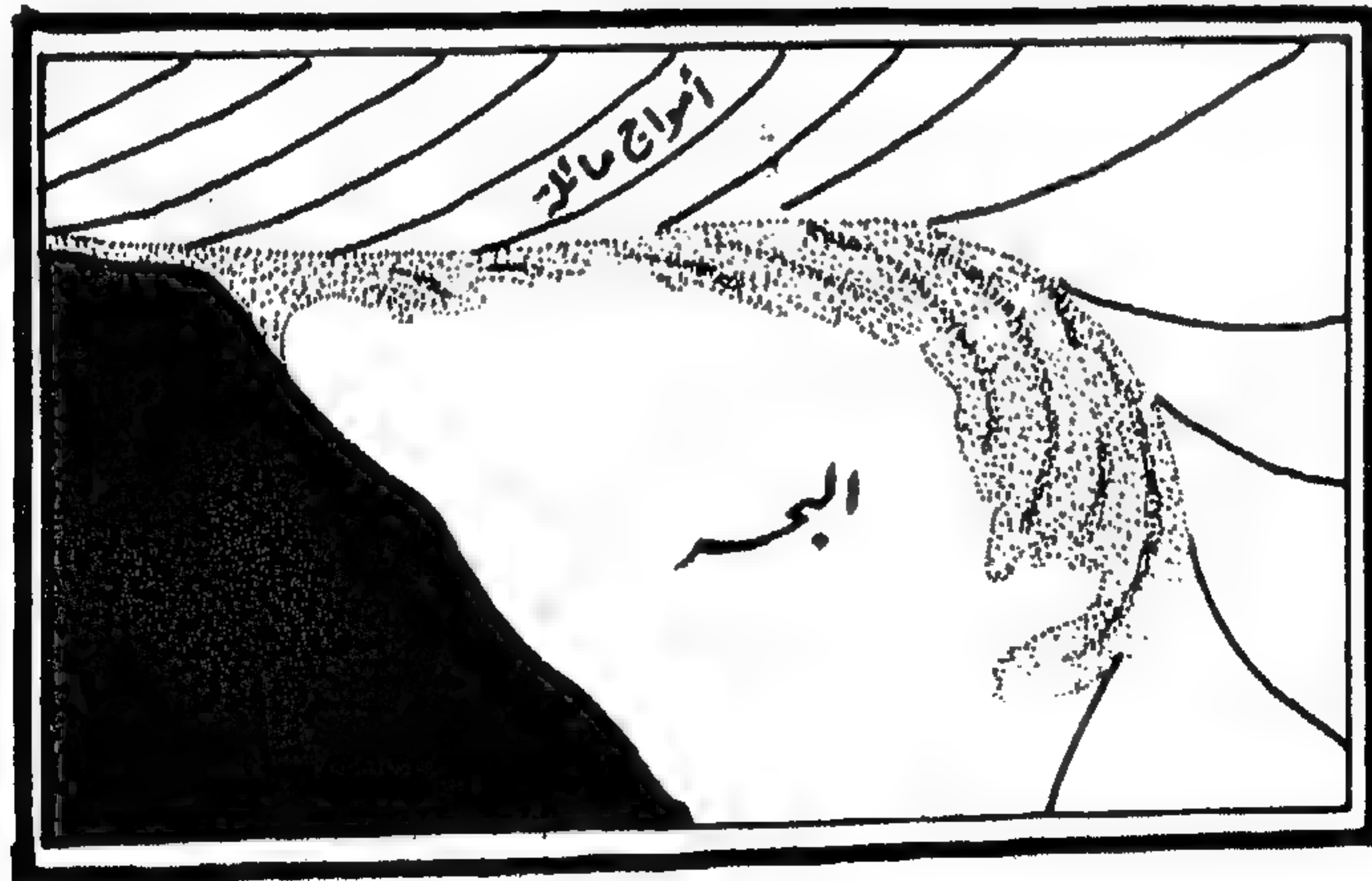
يتضح من هذا العرض أن هذه المجموعة من السواحل تتميز بعدم ثبات قطاعاتها الطولية ، وذلك لتراكم معظم الرواسب على أسطح السهل البحرى ، بينما يتجمع القليل منها فوق قاع الرفرف القارى . ويتوالى هذه العملية بأخذ منسوب السهل البحرى فى الارتفاع التدريجى ويشهد انحداره صوب البحر . وعندما يصل السهل البحرى إلى هذه الحالة تستطيع الأمواج أن تنقل الرواسب المتجمعة فوق السهل البحرى وتقذفها فى البحر من جديد ، وتنعكس صورة الارساب عن ذى قبل إلى أن يصل انحدار القطاع الطولى للسهل البحرى إلى حالة الثبات .

وقد بذلت بعض الدول الساحلية مجهودات كبيرة للحد من كميات الرواسب الهائلة التى تتركها الأمواج فوق أسطح السهل البحرى ، وذلك ببناء الحواجز أو مصدات الامواج والتى تعرف باسم *Groynes* . وقد عملت هذه الحواجز على صد الرمال المترسبة وتجمعها من الجانب التى تأتى منه تبعاً لحركة الرياح والامواج ، بينما يبدور الجانب المضاد من هذه الحواجز خالياً تماماً من الرمال المتراكمة عليه ، إلا أن هذه الحواجز ساهمت فى نف الوقت على تعرية الساحل بشدة . وذلك لأنها قاومت فعل الارساب ، بينما فتحت المجال لفعل التعرية . وتساهد هذه الحالة على طول سواحل بریتون وسواحل ورثينج *Worthing* حيث نجم عن حواجز الرمال ، شدة فعل تعرية الأمواج فى صخور الشاطئ .

وعندما يزداد نشاط الارساب البحرى على السواحل المرتفعة المنسوب نسبياً أو فوق تلك التى تتميز بالانحدار التدريجى الضعيف ، فقد ينجم عن ذلك تكوين الألسنة والحواجز البحرية . وإذا انتهى خط الساحل عند مدخل خليج أو مضيق بحرى فإن المواد المنقولة بواسطة اندفاع الأمواج وتيارات المد تترسب فى مياه الخليج العميقة على شكل ألسنة طولية . ويتكرر هذه العملية تتجمع المواد المترسبة أمام خط الساحل فوق بعضها البعض وتساهم فى بناء جسر طولى طبيعى من الرمال والحصى . ويأخذ طول هذا الجسر وارتفاعه

فى الازدياد التدريجى بمرور الزمن تبعا لارساب كميات الرمال والحصى عند نهاياته الهامشية وعلى طول حافته الجانبية الى أن يصل فى النهاية الى مرحلة نموه الأخيرة والتي يضعف خلالها أثر فعل الأمواج فى تشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام لهذا الجسر الطولى البحرى .

وإذا نشأ هذا الجسر فى مياه البحر المفتوحة *Open Sea* فيطلق عليه فى هذه الحالة الخطاف أو اللسان البحرى، *Spit* (شكل ١٢١) وتعمل الأمواج على ارساب الرمال والمفتتات الصخرية على جانب اللسان البحرى الذى يواجه اليابس ، وعلى ذلك يقترب اللسان البحرى بالتدريج من خط الساحل . أما الانحناء الملحوظ فى الألسنة البحرية والذى يشبه رأس الخطاف فيرجعه الباحثون الى اثر فعل الأمواج المائلة فى تشكيل رواسب اللسان البحرى وتراكم الأخيرة على جوانبه . ومن بين أظهر الأمثلة على الألسنة البحرية المنحنية فى سواحل الجزر البريطانية تلك التى تتمثل فى رأس سبرن *Suprn* الذى يقع عند مدخل خليج همبر على ساحل يوركشير . ولسان يارموث البحرى الذى يمتد أمام مصب نهر يار *Yare* على طول ساحل نورفلك *Norfolk* ، ولسان الدبيرة *Aldeburgh* البحرى الذى يمتد عند مصب نهر الد *R. Alde* إلى الشرق من بلدة أورفورد *Orford* على ساحل سغفولك *Suffok* (لوحة ٦٥) .



(شكل ١٢١) الألسنة البحرية

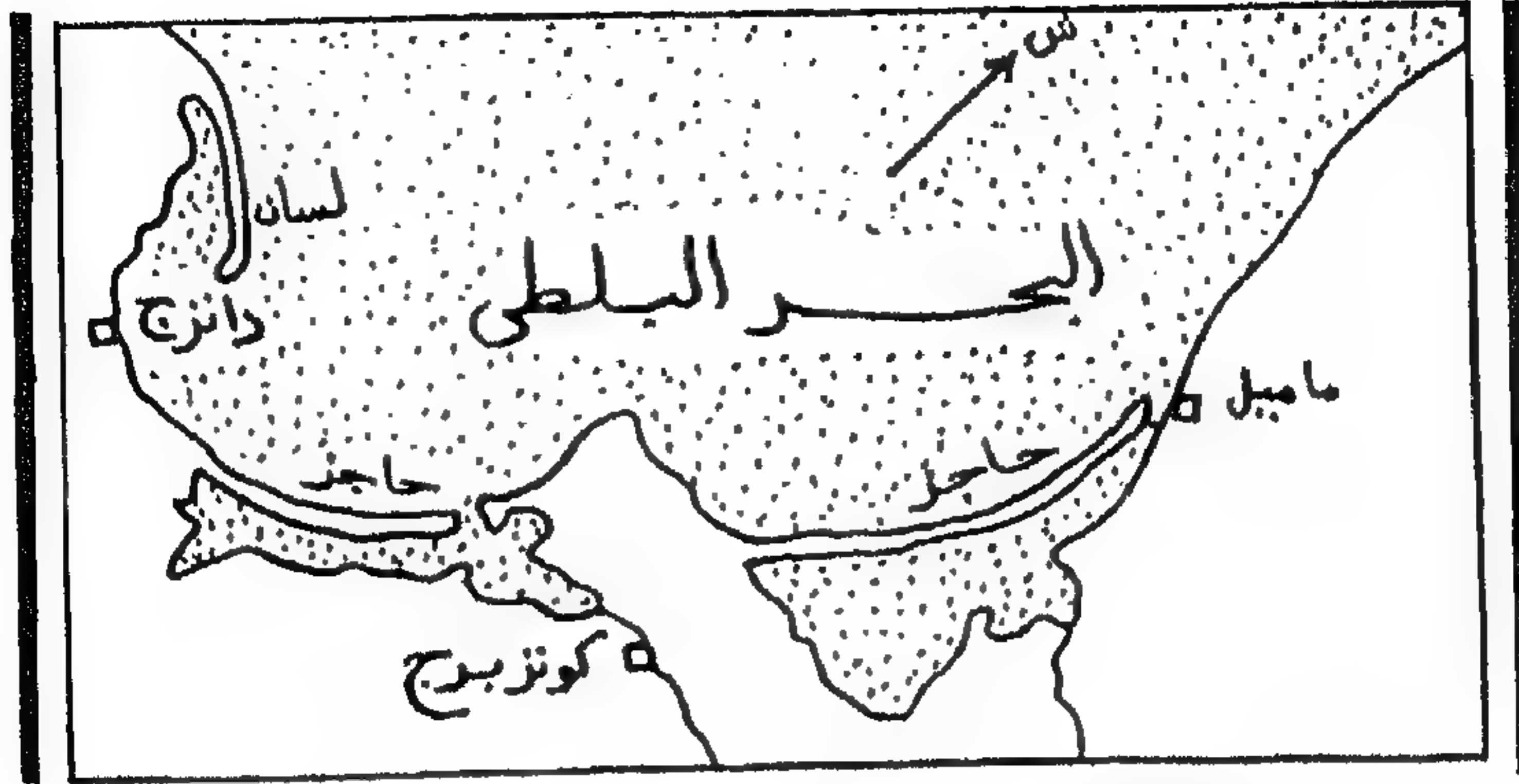


(لوحة ٦٥) نموذج للألسنة البحرية

أما الحاجز البحرى *Bar* فهو عبارة عن تعديل طرأ على شكل اللسان البحرى . فحيث يمتد الأخير امتدادا طويلا صوب البحار المفتوحة ، يمتد الحاجز البحرى عرضيا فيما بين طرفى رأسين من اليابس المجاور . وتعمل الحواجز على حجز مياه البحر العميقة نسبيا عن المستنقعات البحرية الضحلة التى تمتد فيما بين الحواجز البحرية وخط الساحل . وإذا حجزت هذه المستنقعات عن البحر تماما بواسطة الحواجز البحرية ، فتبدو على شكل بحيرات مستنقعية *Lagoons* ، ولكنها عادة تتصل بالبحر المجاور بواسطة فتحات ضيقة ، تشقها الأمواج وتيارات المد والجزر . ومن أمثلة الحواجز البحرية المشهورة فى بحر البلطيق تلك التى تمتد فيما بين مدينة ميميل *Memel* شرقا ومدينة دانزينج *Danzing* غربا ، وتبدو على شكل حاجزين بحريين طويلين ، ويحيطهما عديد من الكثبان الرملية ، ومستنقعات بحيرية اسعة تعرف باسم «هافس *Haffs*» (شكل ١٢٢) .

٢ - رواسب المياه الضحلة القريبة من الشاطئ *Shallow Water Sediments* :

على الرغم من ضحولة المسطحات المائية فى هذه المناطق الا أنه تبعا



(شكل ١٢٢) الحواجز البحرية فى البحر البلطى

لكونها منطقة الالتقاء بين اليابس والماء ، تنوعت فيها أشكال الرواسب واختلفت من حيث مصادرها ونشأتها وخصائصها . فبعض من هذه الرواسب قد تكون عضوية تبعا لاندثار المحار والقواقع والأصداف البحرية الا أن الجزء الأكبر منها يعد رواسب قارية سواء أكانت عضوية أو غير عضوية ، تجلبها كل من الأنهار والثلجات والرياح . وتختلف أشكال هذه الرواسب وتكويناتها تبعا لمدى قربها أو بعدها من خط الساحل . ويمكن تمييز المواد المختلفة التى تتألف منها رواسب المياه الضحلة القريبة من الشاطئ تبعا لاختلاف حجم حبيباتها إلى ما يلى :

(أ) الرمال Sand :

نحو ٨٠ ٪ من المواد التى يطلق عليها تعبير «رمال» يزيد قطر حبيباتها عن ٦٢ ميكرون (الميكرون Microns ، وحدة قياسية تعادل ٠,٠٠١ من المليمتر) . وبذا تتنوع الرمال تبعا لاختلاف حجم حبيباتها إلى المجموعات التالية الآتية :

- | | |
|-------------------------|--------------------------------------|
| الرمال الخشنة جدا | قطر حبيباتها من ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ ميكرون . |
| الرمال الخشنة | قطر حبيباتها من ٥٠٠ - ١٠٠٠ ميكرون . |
| الرمال المتوسطة الخشونة | قطر حبيباتها من ٢٥٠ - ٥٠٠ ميكرون . |
| الرمال الدقيقة | قطر حبيباتها من ١٢٥ - ٢٥٠ ميكرون . |
| الرمال الدقيقة جدا | قطر حبيباتها من ٦٢ - ١٢٥ ميكرون . |

(ب) الرمال الغرينية *Silty Sand* :

نحو ٥٠ إلى ٨٠ ٪ من هذه الرواسب يبلغ متوسط قطر حبيباتها أكثر من ٦١ ميكرون .

(ج) الغرين الرملى *Sandy Silt* :

(١) نحو ٥٠ ٪ من تكويناته يبلغ متوسط قطر حبيباتها أكثر من ٥ ميكرون .
و (٢) نحو ٢٠ ٪ من تكويناته يبلغ متوسط قطر حبيباتها أكثر من ٦٢ ميكرون

(د) الطين الغرينى *Silty Mud* :

(١) أكثر من ٥٠ ٪ من تكويناته يبلغ متوسط قطر حبيباتها أكثر من ٥ ميكرون .
و (٢) أقل من ٢٠ ٪ من تكويناته يبلغ قطر حبيباتها أكثر من ٦٢ ميكرون .

(هـ) الطين الصلصالى *Clayey Silt* :

أقل من ٥٠ ٪ من تكويناته يزيد متوسط قطرها عن ٥ ميكرون .

أما إذا تميزت الرواسب بشدة خشونتها وتميزت حبيباتها بكير حجمها نسبيا كما يحدث عادة على طول السواحل الحصوية وكذلك عند الحواف الحدية الهامشية للرفارف القارية التى تشكلت بالتعرية الجليدية ، فيمكن تمييز الأنواع الآتية من الرواسب :

(أ) رواسب الجلاميد *Boulders* ويبلغ متوسط قطر حبيباتها أكثر من ٢٥٦ ملم .

(ب) رواسب الزلط والحصباء *Cobbles* ويبلغ متوسط قطر حبيباتها فيما بين ٦٤ - ٢٥٦ ملم .

(ج) رواسب الحصى *Pebbles* ويبلغ متوسط قطر حبيباتها فيما بين ٤ - ٦٤ ملم .

تصنيف السواحل البحرية

تبعاً لتنوع أشكال السواحل البحرية وتعدد العوامل التي أثرت في مظهرها الجيومورفولوجي العام يمكن القول أنه لم يرجح الباحثون حتى الآن تقسيماً جامعاً مانعاً لكل أنواع السواحل البحرية والتمييز بين مجموعاتها المختلفة . ويمكن جمع التصنيفات المختلفة التي رجحت في هذا الصدد في مجموعتين رئيسيتين هما :

- (أ) تصنيفات وصفية *Descriptive Classification* تختص بدراسة الظاهرات الجيومورفولوجية الساحلية ، وتقسم مجموعات السواحل تبعاً لتنوع أشكال هذه الظاهرات .
- (ب) تصنيفات وضعت على أساس اختلاف نشأة السواحل *Genetic Classification* .

وقى على معظم الباحثين عند دراستهم للسواحل ، وتصنيفها بالنقاط الآتية :

- (أ) الظاهرات الجيومورفولوجية الساحلية التي تشكل كلاً من الساحل والشاطئ المجاور .
- (ب) تذبذب مستوى سطح البحر ، والعلاقة بين ارتفاع مستوى سطح البحر وانخفاضه ، باليابس المجاور .
- (ج) العوامل البحرية المختلفة التي تعمل على تشكيل الظاهرات الجيومورفولوجية خاصة ، والمظهر العام للساحل عامة .

وقد اعتمد الأستاذ سوس *Suess, 1888* (١) عند تصنيفه لسواحل البحار في كتابه «سطح الأرض» على أساس اختلاف الظاهرات الجيومورفولوجية الساحلية وعلى ذلك ميز نوعين رئيسيين من السواحل هما :

(1) Suess, E. "The face of the Earth", vol. (2), 1888 "English translation, 1960.

(أ) سواحل المجموعة الأطلسية *Atlantic Type* :

وهي تلك السواحل التي تأثرت بحدوث حركات تكتونية نجم عنها تكوين محاور ثنيات محدبة وأخرى مقعرة تمتد عمودية على خط الساحل .

(ب) سواحل المجموعة الباسفيكية *Pacific Type* :

وهذه تتميز بأن كلا من محاور الثنيات الصخرية المحدبة والمقعرة تمتد موازية لخط الساحل نفسه . وقد اعتمد الجيولوجيون عند تصنيفهم للسواحل البحرية خلال القرنين الثامن والتاسع عشر على أساس اختلاف مستوى سطح البحر والعلاقة المتبادلة بين السواحل واليابس المجاور . وقد شملت معظم تصنيفاتهم مجموعتين رئيسيتين من السواحل هما :

(أ) السواحل الظاهرة أو البارزة *Emergence*

(ب) السواحل الغاطسة أو المنغمة *Submergence*

ومن بين أقدم كتابات هؤلاء الجيولوجيين أبحاث الأستاذ دانا *Dana J.* (١) الذي رجح عام ١٨٤٩ أن نشأة سواحل خليج تاهيتي المتسع ترجع إلى حدوث ارتفاع مستوى البحر والذي نجم عنه انغمار الأراضي المجاورة وتكوين خليج تاهيتي . وقد اهتم بعض كتاب القرن التاسع عشر خاصة ريشتوفن *Richthofen* عام ١٨٨٦ (٢) ، ووليم موريس دافنز *W. M. Davis* عام ١٨٩٨ (٣) وجيلفر *Gulliver* عام ١٨٩٩ (٤) ، بدراسة كل من السواحل البارزة وتلك الغاطسة وتحديد أهم الظواهر الجيومورفولوجية الساحلية التي

(1) Dana, J. D., "Geology, U. S. exploring expedition" Philadelphia", 1849.

(2) Richthofen, F. von, "Führer für Forschungreisende-Janeck", Hanover, 1886.

(3) Davis W. M., "Physical geography" Boston, 1898.

(4) Gulliver, F. P., "Shoreline topography" Ammer. Acad., Arst And Sci., 34 (1899), 151 - 258.

تميز كلا منهما وذكر أمثلة تطبيقية لها في بعض أجزاء سواحل العالم المختلفة .

وفي عام ١٩٣٤ اهتم دالي *R. A. Daly* ^(١) بدراسة مراحل تذبذب مستوى سطح البحر منذ بداية عصر البلايوسين وأثر ذلك في نمو الحواجز والجزر المرجانية وامتدادها من ناحية وتكوين السواحل الظاهرة والغاطسة من ناحية أخرى . أما الأستاذ ايمانويل ديمارتون *E. de Martonne* فقد اقترح تصنيفه للسواحل البحرية عام ١٩٠٩ على أساس اختلاف عوامل التعرية البحرية التي أثرت في تشكيل المظهر الجيومورفولوجي العام لهذه السواحل . وقد لاحظ ديمارتون كذلك أن هناك بعض أجزاء من السواحل تتميز بتشكيلها بعوامل تحاتية بحرية متشابهة إلا أنها تتألف من ظاهرات جيومورفولوجية متباينة ، وعلى ذلك فقد رجح دورة تحاتية تمر بها معظم سواحل العالم خلال عمرها الجيولوجي الطويل ^(٢) .

ويمكن أن نلخص أهم التصنيفات الأكثر شيوعا في هذا الصدد فيما يلي :

أولا : تقسيم جونسون *D. W. Johnson* :

يعتبر هذا التقسيم الأساس الأول الذي كان يستخدم عند الحديث عن مجموعات السواحل منذ ظهوره عام ١٩١٩ ومازال يستخدم كذلك حتى الوقت الحاضر . وترجع أهمية هذا التقسيم إلى جمعه عديدا من السواحل المختلفة وأنه يقوم على أساس اختلاف نشأة السواحل ^(٣) . وقد قسم جونسون سواحل البحار والمحيطات إلى ما يلي :

(1) Daly, R. A., "The changing word of the Ice Age", Yale Univ., Press, 1934.

(2) de Martonne, E. "Trité de deographie physique". Paris, 1909.

(3) King, C. A. M. "Beaches and coasts" London, (1961), p. 235.

- (أ) سواحل الرياس *Ria Coasts* ، وهى عبارة عن خلجان طولية متجاورة داخلية فى اليابس ومن أحسن أمثلتها سواحل غرب إيرلندا .
- (ب) سواحل الفيوردات *Fjord Coasts* ، ومنها سواحل غرب النرويج والساحل الجنوبى الغربى لشيلى التى تأثرت بفعل الجليد وجبال الثلج الطافية .

٢ - السواحل الظاهرة أو البارزة *Emergence Coasts* :

وهى تلك التى تتكون تبعا لانخفاض منسوب سطح البحر وتراجع خلفها عن اليابس المجاور من ناحية ، أو تبعا لارتفاع اليابس نفسه من ناحية أخرى .

٣ - السواحل المحايدة *Neutral Coasts* :

وهى عبارة عن مجموعة محايدة من السواحل لا ترجع نشأتها إلى أثر فعل انخفاض منسوب سطح البحر أو ارتفاعه بل قد تنشأ نتيجة لظروف محلية تتمثل فيما يلى :

(أ) سواحل الدلتاوات *Delta Coasts*

(ب) سواحل السهول المروحية *Alluvial Plain Coasts* .

(ج) سواحل السهول التى تشكلت بالفرشات الارسابية *Outwash Plain Coasts* .

(د) سواحل البراكين *Volcano Coasts* .

(هـ) سواحل الحواجز المرجانية *Coral-reef Coasts* .

(و) السواحل الصدعية *Fault Coasts* .

٤ - السواحل المركبة *Compound Coasts* :

ويقصد بها تلك المجموعة من السواحل التى ترجع نشأتها إلى أكثر من عامل واحد من تلك العوامل التى سبق ذكرها .

يتضح من هذا العرض ، أن تقسيم جونسون قد بنى على أساس اختلاف نشأة السواحل ، ولكن اذا طبقت أسسه بكل دقة لتبين أن نحو ١٥ ٪ من سواحل البحار والمحيطات تتبع المجموعة الأخيرة وحدها ، وهى السواحل المركبة . فعلى الرغم من أنه يمكن تمييز بعض مجموعات من السواحل التى قد تقع ضمن أى من مجموعتى السواحل الغاطسة أو البارزة إلا أن معظم أجزاء هذه السواحل قد تشكلت بدورها خلال عمرها الجيولوجى الطويل بعوامل مختلفة ، مما يجعلها أقرب إلى مجموع السواحل المركبة . وقد أكد جونسون كذلك أن أهم ما يميز السواحل المرتفعة التى أشار إليها هو استواء سطحها وانحدارها التدريجى البسيط صوب البحر المجاور ، الا أن بوتنام *Putnam* عام ١٩٣٧ (١) قد ميز هو الآخر بعض مجموعات من السواحل المرتفعة التى تتألف من سهول بحرية ذات انحدار شديد صوب البحر المجاور .

ثانيا : تقسيم شبرد *F. P. Shepard* :

رجح شبرد هذا التقسيم عام ١٩٣٧ (٢) ، ثم عدل فيه بعض الشئ فى كتابه ١٩٤٨ (٣) وقد اعتمد شبرد فى تقسيمه على أساس اختلاف أشكال السواحل تبعا لتأثيرها بعوامل التعرية المختلفة وعلى ذلك ميز بين كل من السواحل التى تكونت بفعل عوامل تحاتية قارية *Terrestrial Agencies* وأخرى تشكلت بواسطة عوامل تحاتية بحرية *Marine Processes* ويمكن اعتبار هذا التقسيم ضمن تلك المجموعة التى صنفت على أساس اختلاف عوامل التعرية التى تساهم فى تكوين السواحل . وقد ميز شبرد عدة مجموعات ثانوية أخرى من

(1) Putnam, W. C. "The marine cycle of erosion for a steeply Sloping shoreline of emergence" Jour. Geol., vol. 45 (1939). 844 - 850.

(2) Shepard, P. F., "Revised classification of marine shorelines" Jour. Geol. vol. 45 (1937), 602 - 624.

(3) Shepard, F. P., "Submarine geology", New York 1948, 2 end edit 1963.

السواحل على أساس اختلاف نشأتها . وعلى الرغم من أن هذا التقسيم قد يتصف بالتعقد تبعا لكثرة عدد المجموعات المختلفة من السواحل التي أشار إليها ، إلا أنه يعد كذلك أكثر تفصيلا عن بقية التقسيمات الأخرى التي رجحت من قبل . ويمكن أن نلخص هذا التقسيم فيما يلي :

المجموعة الأولى :

(سواحل تشكلت بواسطة عوامل تحتية قارية أو غير بحرية الأصل) ، وتشمل :

١ - سواحل ترجع نشأتها إلى عوامل التعرية القارية والانغمار منها :

(أ) سواحل الرياس على طول ساحل دالماشيا وسواحل جنوب غرب إيرلند .

(ب) سواحل غاطسة بفعل التعرية الجليدية .

٢ - سواحل ترجع نشأتها إلى فعل الارساب القارى ، ومنها :

(أ) سواحل تكونت بمساعدة الارسابات النهرية والرواسب الفيضانية المروحية .

(ب) سواحل تكونت بمساعدة الارسابات الجليدية .

(ج) سواحل تكونت بمساعدة فعل الرياح .

(د) سواحل تكونت تبعا لتجمع النباتات الطبيعية مثل سواحل غابات المنجروف .

٣ - سواحل ترجع نشأتها إلى فعل الثورانات البركانية ، ومنها :

(أ) سواحل تكونت تبعا لحدوث الانفجارات البركانية .

(ب) سواحل تكونت تبعا لتجمع اللافا والمصهورات البركانية .

٤ - سواحل ترجع نشأتها إلى حدوث بعض الحركات التكتونية الفجائية ، ومنها :

- (أ) سواحل تكونت تبعا لحدوث حركات التصدع .
(ب) سواحل تكونت تبعا لحدوث حركات الرفع التكتونية .

المجموعة الثانية :

- ١ - سواحل تشكلت بواسطة عوامل تحتية بحرية وتشمل :
سواحل ترجع نشأتها إلى أثر فعل عوامل التعرية البحرية ، تبعا لاستمرار تراجعها الخلفي .
٢ - سواحل ترجع نشأتها إلى فعل الارساب البحري ، ومنها :
(أ) سواحل تتميز ببعض الظواهرات الجيومورفولوجية الساحلية التي تتمثل في الجسور والألسنة البحرية تبعا لتراكم الرواسب .
(ب) سواحل تتألف من المستعمرات المرجانية والحواجز المرجانية .
وقد فضلت الأستاذة كاكلين كينج *C. A. M. King* في كتابها عام ١٩٦١ (١) تصنيف شبرد عن غيره من التصنيفات الأخرى ، ذلك لأنها اعتبرته تقسيما جامعا لمعظم الأنواع المختلفة من سواحل العالم المعروفة .

ثالثا : تقسيك كوتون *C. A. Cotton* :

- رجح الأستاذ كوتون تقسيمه في بداية عام ١٩١٨ (٢) ، ثم عدل فيه بعض الشيء عام ١٩٥٢ (٣) وتبعا لاختلاف حركة السواحل ومدى ثباتها أو استقرارها جيولوجيا ، ميز هذا الباحث مجموعتين رئيسيتين من السواحل هما :
(أ) سواحل في مناطق مستقرة جيولوجيا .

(1) King C. A. M., "Beaches and Coasts", London (1961). p. 238.
(2) Cotton, C. A., "The outline of New Zealand ..." Geog. Rev., vol 6. (1918), 325 - 340.
(3) Cotton, C. A., "Criteria for the classification of coasts" 17 th Ing. Geog. Gong., Abs. of Papers (1952). p. 15.

(ب) سواحل فى مناطق غير مستقرة جيولوجيا .

وقد اعتمد فى معظم الأدلة التى حقق فيها آراءه على مشاهداته الحقلية لأجزاء السواحل المختلفة لنيوزيلند حيث تتميز بعض هذه السواحل بعدم استقرارها جيولوجيا ، بينما لا يفتاب بعضها الآخر فى الوقت الحاضر أى حركات جيولوجية . وتتميز السواحل فى المناطق المستقرة جيولوجيا بتأثرها بتذبذب مستوى سطح البحر (خاصة منذ عصر البلايوسين حيث ارتفع منسوب سطح البحر نحو ٣٠٠ قدم حتى الوقت الحاضر تبعا لانصهار الجليد ، بينما تشكلت السواحل الأخرى غير المستقرة بحركات رفع اليابس أو هبوطه عن البحر المجاور . وقد أكد كوتون أنه ليس من الضروري أن تكون السواحل فى المناطق المستقرة جيولوجيا سواحل غاطسة ، كما أنه ليست كل السواحل فى المناطق غير المستقرة جيولوجيا تعد سواحل بارزة . وقد ميز عدة مجموعات أخرى ثانوية تدخل فى نطاق كل من هاتين المجموعتين كما يتضح فيما يلى :

أولا : سواحل المناطق المستقرة جيولوجيا *Coasts of stable regions* :

وقد تأثرت أجزاء كبيرة من هذه السواحل بارتفاع منسوب سطح البحر منذ نهاية عصر البلايوسين حتى الوقت الحاضر تبعا لانصهار الجليد، وتشمل :

(أ) سواحل تتشكل بظواهرات جيومورفولوجية تدل على أثر انغمارها بمياه البحر حديثا .

(ب) سواحل تتشكل بظواهرات جيومورفولوجية تدل على أثر انغمارها بمياه البحر فى فترات جيولوجية سابقة .

(ج) سواحل أخرى متنوعة مثل سواحل البراكين وسواحل الفيوردات .

ثانيا : سواحل المناطق غير المستقرة جيولوجيا *Coasts of mobile regions* :

وهى عبارة عن سواحل مركبة تتأثر بحركات تكتونية فجائية كما قد تتأثر

كذلك بتذبذب منسوب سطح البحر وتشمل :

(أ) سواحل تشكلت حديثا بأثر فعل انغمار البحر ، مهما كان سبب هذا الانغمار .

(ب) سواحل تشكلت حديثا بتعرضها لحركات تكتونية فجائية أدت إلى ارتفاع اليابس نفسه .

(ج) سواحل تتشكل بفعل حركات التصدع .

(د) سواحل أخرى متنوعة - مثل سواحل البراكين وسواحل الفيوردات .

يتضح من هذا العرض أن تقسيم كوتون يشبه تقسيم جونسون من حيث اعتماده على أساس اختلاف العوامل التي أدت إلى تشكيل الظواهر الساحلية .

رابعا تقسيم فالنتين H. Valentin :

اعتمد الأستاذ فالنتين في تصنيفه الذي رجحه عام ١٩٥٢ (١) للسواحل على مدى تقدمها أو تراجعها عن البحر المجاور . وتبعا لتنوع العوامل التي تؤدي إلى تقدم الساحل أو تراجعها ميز فالنتين عدة مجموعات أخرى ثانوية من السواحل وتتمثل فيما يلي :

أولا : السواحل التي تتقدم في الوقت الحاضر

Coasts which are advancing

ومنها :

(أ) سواحل ارتفعت حديثا .

(ب) سواحل تبني حديثا بفعل أي أو كل من :

١ - تجمع بعض الكائنات الحية مثل سواحل المانجروف وسواحل الحواجز المرجانية .

(1) Valentin H., "Die Küste der Erde". Petermanns Geog. Mitt - Ergänzungsheft (1955) 246.

- ٢ - تراكم الرواسب البحرية مثل بناء الحواجز والجسور والألسنة البحرية .
- ٣ - تراكم الرواسب القارية أمام الساحل مثل رواسب الأنهار والدلتاوات والثلجات .

ثانيا : السواحل التى تتراجع فى الوقت الحاضر

Coasts which are retreating

(أ) سواحل غاطسة أو تنغمر بمياه البحر فى الوقت الحاضر ومنها :

- ١ - سواحل تغطس بفعل أثر الجليد وتظهر على شكل سواحل الفيوردات .
- ٢ - سواحل غاطسة تبعا لهبوط أجزاء من الدلتاوات والأجزاء الدنيا من الأودية النهرية .

(ب) سواحل تتراجع تبعا لتراجع الجروف البحرية خلفيا نحو اليابس بحيث تعمل الأمواج على استمرار نقل المفتتات الصخرية بعيدا عن أقدام الجروف البحرية .

الفصل التاسع عشر

السهول التحاتية

ان لم ترجع نشأة أجزاء ما من سطح الأرض إلى أثر التكوين الصخري وبنية الطبقات ، فهي لابد وأن ترجع إلى فعل أى أو كل من نحت عوامل التعرية المختلفة وارساب ما تحمله من مفتتات . وتتنوع أشكال سطح الأرض من مكان إلى آخر تبعا لطبيعة عنصرى الاستواء والانحدار، اللذان يتألف منهما المظهر العام لأى منطقة على سطح الأرض . ويطلق على المناطق المستوية السطح وتلك التى لا يزيد درجة انحدار أسطحها فى المتوسط عن خمس درجات ، وتشغل مساحات واسعة من سطح الأرض اسم «سهول» *Plains* . (١) وتعد هذه الأخيرة ظاهرة جيومورفولوجية مهمة ، قد ترجع نشأتها أساسا إما إلى اختلاف التكوين الصخري وتباين صلابته ، وتعرف هذه الحالة باسم السهول أو المدرجات الصخرية *Structural Plains or Rock-benches* أو إلى أثر فعل عوامل التعرية المختلفة وتعرف فى هذه الحالة باسم سهول التعرية أو السهول التحاتية *Erosional plain* . وقد سبق الحديث عن الخصائص الجيومورفولوجية للمدرجات الصخرية وكيفية تصنيفها فى الفصل السابع من هذا الكتاب . أما السهول التحاتية فى مفهوم الجيومورفولوجيا الدافيزية فهذه تتشكل بخصائص جيومورفولوجية متعددة تبعا للعوامل التى أدت إلى نشأتها والدورة أو الدورات التحاتية التى مرت بها . وتتخلص أهم العوامل التى تؤدي إلى تكوين السهول التحاتية فيما يلى :

(أ) فعل التعرية النهرية وتكوين السهول التحاتية النهرية عند نهاية الدورة

(1) Savigear. R. A. G. "Technique and terminology in the investigation of slope forms".

Inter. Geog. Union, Comm. Etude Versants, Rapp. 1, (1956) 66 -

التحاتية *Cycle of Erosion* التى تعرض لها الإقليم وتعرف هذه السهول باسم *Peneplains* .

(ب) فعل التعرية البحرية وتكوين السهول التحاتية البحرية عند نهاية الدورة التحاتية التى تتعرض لها الشواطئ وتعرف هذه المجموعة من السهول باسم *Marin Plains* أو قد يطلق عليها كذلك *Plains of marine denudation* .

(ج) فعل الرياح الشديدة *Wind Erosion* (ويساعدها فى أداء عملها التعرية الهوائية الأخرى الممثلة فى فعل الأمطار والسيول والانزلاقات الأرضية) ، وتكوينها سهولا تحاتية تعرف باسم السهول الهوائية الجبلية *Pediaplains* ^(١) . وترجع نشأة هذه المجموعة من السهول الأخيرة إلى توالى عمليات ترجع الحافات الصخرية خلفيا *Scarp Recession* خاصة فى المناطق الجافة وشبه الجافة .

(د) فعل كل من التعرية الجليدية *Glacial Erosion* وشبه الجليدية *Periglacial Conditions* فى تكوين سهول تحاتية محدودة الأبعاد ومستوية السطح .

(هـ) فعل عوامل تعرية مختلفة تؤدى إلى تكوين سهول تحاتية فى زمن ما ، ثم قد تغطى هذه السهول الأخيرة بغطاءات من الرواسب الهائلة السمك ، ومن ثم تصبح سهولا تحاتية مدفونة *Exhumed Surfaces* إلا أنها قد تظهر على سطح الأرض من جديد فى فترات جيولوجية أخرى أحدث عمراً بعد إزالة الغطاءات العليا التى ترسبت فوقها .

(١) يجب أن يضع القارئ فى الاعتبار الفرق بين السهول الهوائية الجبلية *Pediaplains* التى تتكون تحت أقدام الجبال وبين تلك التى أطلق عليها معظم الكتاب الأوربيين اسم «السهول الهوائية» *Subaerial Plains* . فيقصد بالأخيرة كل من السهول التحاتية التى تكونت فوق سطح الأرض بفعل العمليات التى تحدث أساساً فى الجو وتشكل بدورها سطح الأرض *Atmospheric Denudation* وعلى ذلك يدخل ضمن مدلولها كل السهول الناجمة عن فعل الأنهار والمياه الجارية والجليد والرياح .

وعلى الرغم من أن كل هذه السهول تتميز باستواء أسطحها ونضج مظهرها الجيومورفولوجي ، إلا أنها تختلف فيما بينها من حيث الشكل العام وتكوينها وتوزيعها الجغرافي تبعا لما يلي :

- (أ) التكوين الصخري ونظام بنية الطبقات .
- (ب) اختلاف نشأة أو أصل كل من هذه السهول .
- (ج) تعرض بقايا هذه السهول لدورة تحاتية كاملة *a Complete cycle* أو دورة تحاتية ناقصة "*A Partial Cycle*" أو إلى أكثر من دورة تحاتية *Polycycles* .
- (د) المدة أو الزمن الذي تعرضت له بقايا هذه السهول لفعل عوامل التعرية المختلفة التي شكلت مظهرها الجيومورفولوجي .
- (هـ) مدى تقطع بقايا السهول التحاتية *Erosion-surface remnants* بفعل المجارى النهرية والأودية العميقة .

ولو كان سطح الأرض خلال عمره الجيولوجي الطويل نحو ٦٠٠ مليون سنة (فيما بين الكمبري إلى العصر الحديث) لم يتأثر بأى تغيرات تكتونية لأصبح سطحاً مستويا تماما لا تتمثل فوقه أى مناطق مرتفعة اطلاقا ، تبعا لتكوين سهول تحاتية واسعة فيه بفعل عوامل التعرية . وحيث إن أجزاء واسعة من هذا السطح تعرضت لفعل حركات تكتونية متعاقبة خلال عصور جيولوجية مختلفة أدى ذلك بدوره إلى استمرار تحديد المظهر الجيومورفولوجي لأجزاء سطح الأرض وتجديد نشاط المجارى النهرية . وعلى ذلك يمكن القول بأنه فى الوقت الذى تتكون فيه سهول تحاتية فى بعض أجزاء سطح الأرض ، تعمق الأنهار مجاريها فى مناطق أخرى من أجزاء سطح الأرض وتشق الصخور بفعل عمليات النحت الرأسى المستمرة .

وتبعا لاختلاف منسوب سطح البحر من فترة إلى أخرى ، وحدث حركات تكتونية فى أجزاء مختلفة من القشرة الأرضية ، ينجم عن ذلك تجديد نشاط عوامل التعرية المختلفة ، وتتكون فى النهاية مجموعات متعاقبة من السهول

التحاتية ، تحتل كل مجموعة منها مناسيب معينة فوق مستوى سطح البحر . وتشغل السفوح السهلية العليا *Upland Plains* والواقعة فوق المناطق العليا لأراضى ما بين الأودية *Interfluves* أقدم هذه السهول عمراً ، بينما تلك التى تحتل وتشغل السفوح السهلية المنخفضة *Low land Plains* أو أراضى الأودية النهرية والرواسب الفيضانية الحديثة تعتبر سهولا حديثة العمر الجيولوجى .

وقبل أن نشير إلى التطور الجيومورفولوجى *Geomorphological Evolution* لبعض أجزاء من سطح الأرض أو بمعنى آخر تمييز السهول التحاتية المختلفة فى منطقة ما ، وتحديد نشأتها ومعرفة الأزمنة الجيولوجية والمراحل الجيومورفولوجية التى تكونت خلالها *Denudation Chronology* يجب أن ندرس الخصائص الجيومورفولوجية العامة لكل من هذه السهول المختلفة .

الخصائص الجيومورفولوجية العامة لأنواع

السهول التحاتية المختلفة

١- السهول التحاتية النهرية *Peneplains* :

يطلق تعبير السهل التحاتى النهري على تلك السهول التى تتكون عند نهاية الدورة التحاتية الدافيزية ، والتى أهم ما يميزها استواء أسطحها وضعف تضرسها *Faint Relief* وأن درجة انحدارها بسيطة جدا بحيث تكاد لا تكفى أكثر من استمرار جريان المجارى النهرية ببطء شديد نحو مصابتها . ويجب أن نشير كذلك إلى أن السهل التحاتى لا يعتبر الصورة النهائية لمظهر سطح الأرض بعد اتمام حدوث دورة تحاتية كاملة ، حيث أنه هو الآخر يتعرض باستمرار لفعل عوامل التعرية المختلفة التى تشكل مظهره الجيومورفولوجى العام . وعلى ذلك تتجزأ السهول التحاتية الواسعة الأبعاد عادة إلى بقايا متناثرة محدودة المساحة *Erosion-Surface remnants* تنفصل فيما بينها بواسطة المجارى النهرية المختلفة . وتبعا لامتداد بقايا السهل التحاتى فى

مناطق مختلفة من حوض النهر واختلاف منسوب الأجزاء المختلفة من مجرى النهر نفسه ، حيث أنه أعلى ارتفاعا في منطقة المنابع اذا ما قورن بارتفاع منسوبه عند المصب ، لذا فإن بقايا السهل التحتاني لا توجد على ارتفاع واحد ثابت . وبالتالي ليس من الصواب أن نقول بأن هناك سهلا تحتانيا على منسوب ٤٥٠ قدم فوق البحر ، بل أن أى سهل تحتاني يتمثل في بقايا سهلية مختلفة تشغل مواقع جغرافية متعددة (أراضى ما بين الأودية - أعالي التلال الجبلية - أعالي الحافات الجبلية) . وأهم ما يربط بينها ويجعلها في مجموعة واحدة تشكل سهلا تحتانيا معينا هو :

(أ) وقوعها بين مناسيب محددة فمثلا تقع أقل هذه البقايا ارتفاعا على منسوب ٣٥٠ قدم ، بينما يقع أعلى هذه البقايا لنفس السهل التحتاني على منسوب ٤٣٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وبالتالي تعتبر هذه البقايا السهلية فيما بين هذين المنسوبين تابعة لسهل تحتاني واحد يتراوح منسوبه فيما بين ٣٥٠ - ٤٣٠ قدم فوق مستوى سطح البحر خاصة إذا لم يكن بين هذه المناسيب تكسر في الانحدار .

(ب) تشابه المظهر الجيومورفولوجي العام للبقايا السهلية التي تتبع مرحلة تحتانية معينة ، حيث أنها تكونت في زمن واحد معين وتشكلت بنفس العوامل المختلفة وتطورت تحت ظروف متشابهة .

(ج) إذا تميزت البقايا السهلية التابعة لمرحلة تحتانية معينة باحتوائها على بعض الرواسب ، فتبدو الأخيرة متشابهة من حيث أشكالها وتركيبها فوق كل هذه البقايا المختلفة بحوض النهر .

وأهم الخصائص التي تميز السهول التحتانية عن غيرها من السهول الأخرى (التركيبية) تتلخص في النقاط الآتية :

١ - لا تتأثر أشكال السهول التحتانية النهرية أو امتدادها بالتركيب الصخري الذي تنشأ فوقه كما هو الحال مثلا بالنسبة للمدرجات الصخرية وتتكون بقايا السهل التحتاني النهري فوق أنواع مختلفة من الصخور

وتنقش أسطحها جميعا لتظهر على شكل سهل مستوى السطح مركب من
صخور جيولوجية متباينة .

٢ - على الرغم من الاختلاف البسيط فى منسوب بقايا السهول التحاتية
المختلفة التى تنتمى إلى مرحلة واحدة بالنسبة لسطح البحر ، إلا أنها
تتفق جميعا من حيث مظهرها الجيومورفولوجى العام (درجة الانحدار
والشكل العام للظواهر الجيومورفولوجية الثانوية التى تنشأ فوقها
والرواسب النهرية التى قد تميزها ..) .

٣ - تتشكل سفوح انحدارات السهول التحاتية النهرية الحديثة العمر بتغطيتها
بفرشات من الرواسب النهرية التى قد تساعد على معرفة الزمن الذى
نشأت فيه هذه السهول . ولكن من النادر ملاحظة مثل هذه الرواسب فوق
انحدارات أسطح لسهول التحاتية النهرية القديمة العمر (أقدم من
البلايوسين) اللهم إلا بعض الرواسب المفتقة أو المتحللة بواسطة فعل
التجوية *Deeply Weathered Waste* والتى تشغل الأجزاء العليا من
الطبقات الصخرية .

٤ - أهم ما يميز بقايا السهل التحاتى النهري كذلك التصريف النهري
وأشكاله . ففي بداية الدورة التحاتية تتكون الأنهار الرئيسة
التي تمتد مع اتجاه ميل الطبقات *Consequent Streams* ، ولكنها
سرعان ما تتغير وتتشكل فى نهاية الدورة التحاتية لتحتل مكانها أنهار
أخرى تشق مناطق الضعف الجيولوجى أو تمتد على طول مضرب
الطبقات . وعندما يتشكل التصريف النهري بهذا النمط ، وغالبا ما
يحدث ذلك فى نهاية الدورة التحاتية النهرية *Late Stage of*
Peneplanation ، يطلق على التصريف النهري فى هذه الحالة بأنه
عدل مظهره بالنسبة للتركيب الصخرى فى المنطقة *Adapted or*
Adjusted to Structure . وتعتبر هذه الخاصية أهم ما يميز السهول
التحاتية النهرية خاصة إذا لم تتشكل هذه السهول الأخيرة

بالرواسب (١) .

٥ - على الرغم من اختلاف منسوب بقايا السهل التحتاني النهري التي تنتمي إلى مرحلة واحدة إلا أن قمم هذا السهل توجد غالبا على مناسيب متشابهة *Accordance of Summit Levels* بحيث يمكن ايصالها بخط وهمي يمثل منسوب السهل القديم ابان نشأته . وكثيرا ما تتباعد جانبي روافد الأنهار المختلفة عن بعضها بمسافات تكاد تكون متساوية كذلك *Equal Spacing of Valleys* (٢) .

ويطلق على تساوى مناسيب القمم الجبلية وبقايا السهول التحتانية المتشابهة ، والتي تعزى نشأتها إلى مرحلة واحدة معينة من مراحل تطور حياة النهر اسم *Gipfelflur Hypothesis* . وقد قام بتعديل هذه النظرية وتطوير آرائها ونتائجها الأستاذ هنري بوليغ *H. Baulig* في مقالته المشهورين عام ١٩٣٥ و عام ١٩٥٢ (٣) .

٢ - السهول التحتانية البحرية *Plains of Marine Denudation* :

يطلق هذا التعبير على السهول التحتانية المستوية السطح التي ترجع نشأتها إلى فعل الأمواج في الأراضي المجاورة لخط الساحل مدة طويلة من الزمن ، أو تبعا لتراجع البحر عن الأرض المجاورة ومن ثم تتكون سهول واسعة الامتداد وتغطي أحيانا ببعض الرواسب والكائنات البحرية المختلفة . وقد اعتقد جيولوجيو بريطانيا في القرن التاسع عشر أن معظم السهول التحتانية في

(1) a - Abou-El-Enin H. S., "An examination of surface forms", Ph. D. Thesis, Univ. of Sheffield., 1964.

b - Abou-El-Enin, H. S., "Some aspects of drainage evolution" North Univ. Geog. Jour., Birmingham N. 5 (1964) 45 - 54.

(2) Baulig, H. "The changing sea-level", The Institute of British Geographers., Trans and Papers, No. 3 (1935). 1 - 46.

(3) Baulig, H., "Surface d'aplanissement" Annales de Geographie, vol. 61. (1952), 161 - 183 et 245 - 262.

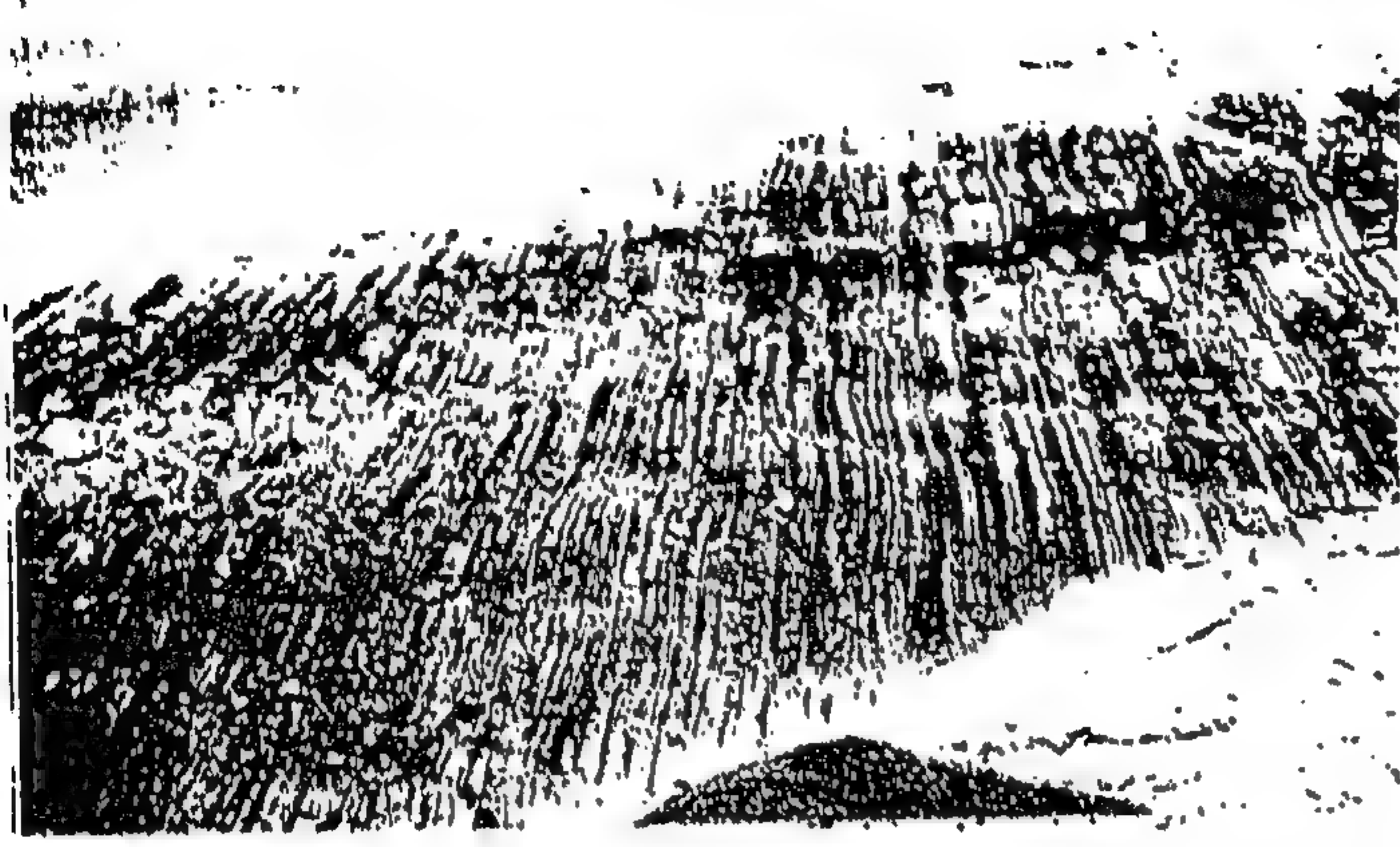
الجزر البريطانية عبارة عن سهول بحرية كونها البحر القديم ابان تراجعه عن اليابس خلال العصور الجيولوجية المختلفة .

وقد رجح الأستاذ وليم موريس دافيز بأنه من انادر أن يعثر الباحث على أدلة تثبت نشأة السهول التحاتية البحرية بصورة يقينية ، ذلك لأن معظم الرواسب البحرية السطحية تتلاشى وتتآكل تدريجيا بفعل عوامل التعرية المختلفة خاصة اذا كانت هذه السهول البحرية قديمة العمر . ولكن قد تبقى بعض هذه الرواسب فوق أجزاء من السهل التحاتى البحرى الحديث النشأة . وقد رجح الأستاذ «سبارك» Sparks, B. W (١) أن بعضاً من هذه الرواسب البحرية فوق السهل التحاتى البحرى قد تتشكل بفعل التعرية الهوائية Subaerial Erosion ، وينجم عن ذلك صعوبة التمييز بين كل من الرواسب البحرية والرواسب القارية . وقد أطلق سبارك على مثل هذه السهول تعبير Marine-trimmed Plains لى ترمز إلى تلك السهول البحرية النشأة والتي عدل فى مظهرها الثانوى عوامل التعرية الهوائية الأخرى وذلك بدلا من تعبير السهول البحرية Marine Plains .

وقد أكد الأستاذ هنرى بوليج H. Baulig عام ١٩٥٢ ، أن معظم سطوح بقايا السهول التحاتية البحرية تغطيها رواسب من الحصى وصخور المجمعات (الكونجلومرات) Conglomerate دلالة على شدة نحت أمواج البحر القديم فى الصخور والتي تنفتت بدورها لتكون الفرشات الارسابية التى تغطى هذه السهول . وتتلخص أهم الخصائص الجيومورفولوجية التى تميز السهول التحاتية البحرية عن غيرها من أنواع السهول التحاتية الأخرى بما يلى :

(أ) حدوثها على شكل مصاطب سلمية Staircases of Terraces تمتد مورازية لخط الساحل المجاور (لوحة ٦٦) .

(1) Sparks. B. W., "Geomorphology" (1960), 334 - 362.



(لوحة ٦٦) مصطبة بحرية حديثة التكوين فى ساحل شمال شرق اسكتلندا

(ب) استواء أسطحها وتشابه مناسيب أجزائها المختلفة هذا بالإضافة إلى ضعف تضرسها *Very faint relief* بدرجة أعلى منها إذا ما قورنت بأى نوع آخر من السهول التحاتية .

(ج) تتميز الحافات الصخرية التى تشكل كل من مقدمة السهل التحاتى البحرى ومؤخرته والتى تفصل مجموعة ما من بقايا هذا السهل عن مجموعة أخرى بأنها جروف صخرية حائطية شديدة الانحدار *Wall-like Cliff* . هذا بخلاف الحافات الصخرية التى تصاحب تكوين السهول التحاتية النهرية التى تتميز عادة بظواهرات جيومورفولوجية ثانوية متعددة .

(د) ولكن أهم ما يميز السهول التحاتية البحرية كذلك هو العلاقة بين التصريف النهري وأشكاله فوق هذه السهول ونظام التركيب الصخرى الذى تكون فوقه . فإذا غطيت بقايا السهل التحاتى البحرى بطبقات سميكة من الرواسب البحرية بالتالى تتكون المجارى النهرية فى بداية نشأتها فوق هذه الرواسب وتشق لنفسها مجارى نهريية يتوقف امتدادها

تبعاً لاختلاف انحدار سطح الرواسب . وفي مرحلة متعاقبة سرعان ما تتآكل الرواسب البحرية في نفس الوقت التي تطبع فيه الأنهار مجاريها فوق الصخور السفلية بنفس الشكل الذي تكونت به أصلاً فوق الرواسب البحرية العليا . ومن ثم يعرف التصريف النهري في هذه الحالة بأنه تصريفاً نهرياً منطبعا *Superimposed Drainage* .

أما إذا لم تتكون طبقات ارسابية بحرية فوق بقايا السهل التحتاني البحري فتتبع المجارى في هذه الحالة اتجاه أى أو كل من الانحدار العام نحو الشاطئ *Beach Gradient* ، أو الانحدارات الشديدة التي تلجم عن تأثير السهل البحرية بحركات رفع تكتونية بسيطة *Tilt or Uplift* .

ويلاحظ أن أشكال التصريف النهري فوق السهل التحتاني البحرية في أى من الحالتين السابقتين يختلف عن ذلك الذي يتكون فوق السهل التحتاني النهري ، حيث إنه في الحالة الأولى تصريفاً نهرياً منطبعا بينما فوق السهل التحتاني النهري يعتبر تصريفاً نهرياً متوافقاً مع التركيب الصخري .

ويجب أن نشير كذلك إلى أن عملية التمييز بين السهل التحتاني النهري وتلك الناجمة عن فعل التعرية البحرية في الحقل ليست عملية سهلة . ومن أطرف الأدلة على ذلك أنه حدث في عام ١٩٥٤ أن قام كل من الباحثين سيسونز *J. B. Sissons* (١) من جامعة كمبردج ومالكم لويس *G. M. Lewis* (٢) من جامعة شيفيلد بدراسة السهل التحتاني على السفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات البنين في جنوب غرب مقاطعة يوركشير . وعلى الرغم من قيامهما بدراسة منطقة واحدة بل وقام كل منهما بعمل أبحاثه الحقلية في نفس الوقت خلال عام ١٩٥٤ إلا أن كل منهما ، قد رجح مجموعات مختلفة

(1) Sissons, J. B., "The erosion surfaces and drainage System..", Proc. York Geological Society, vol 29 (1955) 305 - 342.

(2) Lewis, G. M., "Evolution of the drainage in the Don Basin", M. Sc. Thesis, Univ. of Sheffield, 1954

من السهول ذات مناسيب متباينة ، فقد أكد سيسونز أن السهول التحتائية فى جنوب غرب يوركشير ترجع أصلا إلى فعل التعرية البحرية ، بينما اعتقد لويس أن نشأة هذه السهول ترجع إلى فعل التعرية النهرية وذلك تبعا لمظهرها الجيومورفولوجى وأشكال التصريف النهري الذى تكون فوقها . ورجح سيسونز كذلك بأن القمم الجبلية المرتفعة فوق مناسيب هذه السهول كانت أصلا جزر فى البحر القديم الذى كان يغطى هذه المنطقة ، بينما أكد لويس بأن هذه القمم عبارة عن جبال انفرادية منعزلة مركبة من صخور صلبة لم تستطع عوامل التعرية الهوائية المختلفة إزالتها . وهذا دليل قاطع على أن الجيومورفولوجيا الدافيزية وملاحظاتها الحقلية تعتمد على خبرة الباحث ورؤيته الذاتية .

٢ - السهول التحتائية الهوائية الجبلية *Pedi plains* :

أول من استخدم هذا التعبير السابق فى الدراسات الجيومورفولوجية هما الباحثان ماكسون وأندرسون *Maxon and Anderson* (١) وذلك فى عام ١٩٣٥ ، لكى يشير إلى السهول التحتائية الهوائية فى المناطق الصحراوية ، وتنشأ هذه السهول فى نهاية الدورة التحتائية فى هذه المناطق الأخيرة عندما تتآكل الطبقات الصخرية وتتراجع خلفيا ليحل محلها سهولا مستوية السطح مغطاة بالرواسب والمفتتات الصخرية وقد يشكل بعض أجزائها كذلك جبال انفرادية منعزلة ، وتعرف عملية تآكل الجوانب الصخرية للحافات وبالتالي توالى أو استمرار اتساع هذه السهول تحت أقدامها باسم سهول اقدام المرتفعات *Pedi planation* .

وقد استخدم هذا التعبير الأستاذ هوارد *Howard, A. H.* (٢) فى عام ١٩٤٢

(1) Maxon. J. H. and Anderson, G. H. "Terminology of surface forms of the erosion cycle", *Journal Geology*, vol. 43 (1963), 88 - 96.

(2) Howard, A. D., "Pediment passes and the pediment problem" *Journal of Geomorphology*, vot. 5 (1941) 2 - 31 and 95 - 136.

حيث أطلق على السهول التحاتية الهوائية الصحراوية في مناطق البديمت *Pediment* اسم *Pediains* . ويستخدم هذا التعبير في الدراسات الجيومورفولوجية الحديثة لى يرمز إلى السهول التحاتية الهوائية الصحراوية المغطاة بالرواسب والمفتتات الصخرية من ناحية ، والتي كثيرا ما تحيط حوافها الحدية أو الهامشية حافات صخرية عالية أو جبال انفرادية منعزلة تدل دلالة واضحة على توالى عمليات التراجع الخلفى للحافات الصخرية *Scarp* *Recession* بواسطة عوامل التعرية المختلفة من ناحية أخرى .

وأهم ما يميز السهول التحاتية الهوائية الصحراوية سطحها واختلاف درجة انحدارها . فيتشكل سطح هذه السهول تبعا لفعل الرياح كعامل نحت ونقل وارساب ، كما أنها تأخذ في الارتفاع التدريجى صوب موقع الجبال الانفرادية أو الحافات الصخرية المتراجعة . هذا بخلاف الحال مثلا بالنسبة للسهول التحاتية البحرية التي تنحدر أسطحها صوب شاطئ البحر القديم أو السهول التحاتية النهرية التي تنحدر أسطحها نحو قاع الوادى النهري القديم .

ومن السهل تمييز السهول التحاتية الهوائية الجبلية في المناطق الصحراوية الحالية ، وكذلك في المناطق الأخرى التي دلت نتائج الدراسات المناخية المختلفة على أنها كانت خلال بعض العصور الجيولوجية مناطق صحراوية لمدة طويلة من الزمن . وعند تمييز مثل هذه السهول التحاتية الهوائية الجبلية القديمة في المناطق المعتدلة اليوم ، لابد أن يستند الباحث على أدلة علمية تثبت حقيقة نشأتها ، ومن بين أهم هذه الأدلة رواسب السبخات البحرية الصحراوية . وحيث أن المناطق المعتدلة لا تعتبر بلا شك مناطق صحراوية في الوقت الحاضر على ذلك فإن وجدت أدلة لمثل هذه السهول الصحراوية فهي عبارة عن أدلة مدفونة أسفل الطبقات الصخرية الأحدث عمرا *Exhumed Surface* ونشأت تحت ظروف مناخية مختلفة عن مناخ اليوم .

ومن أحسن أمثلة هذه السهول التحاتية الهوائية الصحراوية المدفونة القديمة

فى فرنسا هى تلك التى تتمثل فى أعالى وأواسط نهر اللوار ويرجع عمرها إلى الزمن الجيولوجى الثالث عندما تعرض وسط أوربا وجنوبها للمناخ الحار الجاف .

٤- السهول التحاتية فى المناطق الجليدية وشبه الجليدية :

اعتقد بعض الكتاب أن عوامل التعرية الجليدية وشبه الجليدية قادرة على تكوين سهول تحاتية مختلفة . بل أكد البعض حدوث دورة تحاتية *Glacial and Periglacial Cycles* فى كل من المناطق التى تأثرت بهذه العوامل (١) . وتجدر الإشارة إلى حقيقة مهمة وهى أن عصر البلايوسين يعد عصرا قصيرا جدا فى المقياس الجيولوجى إذ لا يزيد عمره الجيولوجى عن مليون سنة فقط . فإذا افترضنا أن نحو نصف هذه المدة كانت عبارة عن فترة دفيئة أو شبه دفيئة فيتبقى اذن النصف الآخر الذى تعرضت فيه مناطق سطح الأرض لكل من فعل التعرية الجليدية وشبه الجليدية الحقيقية . ومهما كان مدى فعل هذه العوامل من القوة والشدة فإنه من الصعب اعتبارها قادرة على تكوين سهول تحاتية مترامية الأطراف ذلك لأنه يلزم لنمو هذه السهول الأخيرة مدة طويلة من الزمن الجيولوجى .

وان كانت عوامل التعرية الجليدية وشبه الجليدية قادرة على تكوين سهول تحاتية ، فيمكن القول بأن مثل هذه السهول تعتبر مناطق سهلية محلية محدودة الامتداد . فقد تلاحظ مثل هذه السهول تحت أقدام الحلبات الجليدية تبعا للتراجع الخلفى لهذه الظاهرة الأخيرة *Cirque Recession* ، وبالتالى تتآكل السفوح الجبلية وتتعمق الحلبة الجليدية فى الجبال نفسها ، وتبنى جوانب شديدة الانحدار ، عالية التضرس ويطلق عليها اسم السيوف المسننة أو المشرشرة *Aretes* .

"(1) Peltier. L., "The Geographic cycle in periglacial regions.." Assoc. Amer. Geog. Ann. vol. 40 (1959), 214 - 236.

وقد اعتقد بعض الباحثين كذلك أن الغطاءات الجليدية تعمل على تسوية السطح وتكوين سهول تحاتية مترامية الأطراف كما حدث في الكتلة اللورنشية *Laurantian Shield* في أمريكا الشمالية . ولكن أكد الأستاذ هنرى بوليج عام ١٩٥٢ بأن فعل الغطاءات الجليدية لا يتعدى سوى تعديل المظهر الجيومورفولوجى لسطوح تعرية سابقة أو بمعنى آخر لسهول تحاتية كانت أصلا موجودة من قبل وأن هذه الغطاءات تقوم بفعل الارساب أكثر من قيامها بفعل التحت .

وتتفق آراء الكاتب مع اقتراحات الأستاذ «بوليج» حيث دلت نتائج دراسة السهول التحاتية في جنوب غرب يوركشير عام ١٩٦٤ على أن الرواسب الجليدية والطفل الجليدى *Glacial Drift* حول مدينة دونكستر *Dencaster* نجحت في أن تغطي سهولا تحاتية قديمة وبالتالي أصبحت هذه الأخيرة عبارة عن ظاهرة مدفونة تحت الرواسب الجليدية ، بينما كونت الرواسب الجليدية في نفس الوقت سهولا ظاهرية مستوية السطح *Superficial Surface* لا يرجع استوائها إلى نشأتها في نهاية دورة تحاتية ما ، ولكن إلى خصائص ارساب هذه المفتتات الجليدية وملئها المقعرات السطحية وتسويتها لتضاريس سطح الأرض .

وقد رجح الأستاذ بليير *Peltier* في عام ١٩٥٠ ، دورة تحاتية للمناطق شبه الجليدية *Periglacial Regions* . فقد أوضح أن الحافات الصخرية في هذه المناطق تعرضت لفعل تتابع التجمد والانصهار *Freeze - thaw Action* خلال تتابع كل من الفترات الباردة والدفيئة . وقد نجم عن هذه العملية ازدياد تشقق الصخور وتعميق فتحات المفاصل بها . وعلى ذلك تعرضت الكتل الصخرية لفعل التساقط والانزلاق . وتبعاً لتراكم المفتتات الصخرية تحت أقدام الحافات الجبلية تتدفق إلى أسفل المنحدرات بمساعدة فعل الجاذبية من جهة وتبعاً لتشبعها بالمياه المنصهرة أسفل الثلوج من جهة أخرى . ومن ثم تتكون رواسب سميكة تنحدر إلى باطن الأودية على شكل غطاءات واسعة

الانتشار تعرف باسم *Soliflucation Deposits* . وتساعد الغطاءات الارسابية على ملء المقعرات ويطون الأودية من ناحية ونحت صخور المناطق المحدبة من السطح من ناحية أخرى . وبالتالي تلمس معظم ظواهر السطح وتعمل على تسويته وتكوين سهول تحاتية محلية .

وقد أكد الأستاذ سبارك *Sparks, 1960* (١) ، أنه على الرغم من شدة فعل عوامل التعرية في المناطق شبه الجليدية ، إلا أنه من الصعب قبول فكرة نشأة السهول التحاتية بواسطة هذه العوامل حيث تبين أن أثر هذه العوامل السابقة لا يتعدى تعديل المظهر الجيومورفولوجي العام لسهول تحاتية قديمة كانت موجودة قبل تعرضها لهذه العمليات .

وقد قام الكاتب بعمل دراسة تفصيلية للسهول التحاتية التي تشغل أعالي حوض النهر الدن *Don* على السفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات البدين في داربي شير و يوركشير بإنجلترا في عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٤ على التوالي وقد تبين أن فعل عوامل التعرية خلال الفترات شبه الجليدية كان من الشدة حتى أدى إلى تكوين ظواهر جيومورفولوجية جديدة لم تكن موجودة في المنطقة قبل تعرضها للتعرية شبه الجليدية بالإضافة إلى تشكيل ظواهر قديمة وتعديل مظهرها الجيومورفولوجي . ومع ذلك فقد لاحظ الكاتب مجموعة من السهول التحاتية النهرية ، يرجع أقدمها عمرا إلى أواسط الزمن الثالث ، وأحدثها إلى فترة ما بعد جليد البلايوسين *Post-glacial Period* ، ومع ذلك لم تستطع عوامل التعرية شبه الجليدية من أن تكون سهولا تحاتية بنفسها أو تزيل السهول التحاتية القديمة ، بل توقف مداها على تشكيل المظهر العام لسطح الأرض بواسطة تغطيته بالرواسب السمكية التي تتألف من صخور الحافات الجبلية المفتتة بفعل الصقيع الشديد *Frost Action* ، وتوالي عمليات التجمد والانصهار .

(1) Sparks, B. W. "Geomorphology", London (1960), 344 - 362.

٥ - السهول التحتانية المدفونة :

تختلف هذه المجموعة من السهول عن تلك التي سبق الحديث عنها في أنها تكونت خلال عصور جيولوجية قديمة ثم غطيت بواسطة غطاءات من الرواسب أو طبقات صخرية أحدث عمرا أدت إلى دفنها أسفل منها . ومن ثم قد تدل هذه السهول في بعض الأحيان على عدم التوافق بين الطبقات *Unconformities* ولكن يجب أن نضع في الحسبان بأنه من الخطأ اعتبار كل الطبقات التي تمثل حالة عدم توافق بينها وبين ما يعلوها من صخور سهولا تحتانية .

ومن بين أظهر أمثلة هذه السهول المدفونة تلك التي لاحظ وجودها الأستاذ سويتنج *Sweeting 1950* ^(١) في إقليم انجلترا *Ingleborough* في القسم الجنوبي من مرتفعات البنين بانجلترا . وتتألف التكوينات الصخرية في هذا الإقليم من طبقتين رئيسيتين هما :

- (أ) تكوينات سفلية تتكون من صخور العصر الكربوني الجيرية الصلبة .
- (ب) طبقات متداخلة علوية مركبة من صخور جيرية ، وصلصالية وصخور رمالية تعرف باسم صخور يوريدال *Yoredales* .

وقد أكد الأستاذ سويتنج تكوين سهل تحتاني نهري على ارتفاع ١٣٠٠ قدم فوق سطح البحر فوق الصخور العليا الجيرية ، إلا أن بقايا هذا السهل تمتد كذلك أسفل تكوينات مجموعة يوريدال الحديثة ، ومن ثم يمكن اعتبار الامتداد العام لبقايا هذا السهل أسفل صخور مجموعة يوريدال سهولا تحتانية مدفونة .

(1) Sweeting, M. M., "Erosion cycles and limestone caverns in the Ingleborough District". Geographical Journal, vol. 115 (1950), 63 - 78.

الباب السادس

جيومورفولوجية المناطق الحارة

والمناطق الجليدية

الفصل العشرون : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية فى المناطق الحارة الجافة .

الفصل الحادى والعشرون : التصنيف الجيومورفولوجى لسطح المناطق الحارة الجافة .

الفصل الثانى والعشرون : فعل الجليد .

(أ) الجليد البلايوستوسينى

(ب) الجليد المعاصر .

الفصل الثالث والعشرون : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية فى المناطق الجليدية .

الفصل الرابع والعشرون : أهمية الدراسة الجيومورفولوجية .

الفصل العشرون

بعض الظواهرات الجيومورفولوجية فى

المناطق الحارة الجافة

يعد تعبير «صحراء» *Desert* تعبيراً مناخياً يرمز إلى المناطق التى تتميز بنُدرة سقوط الأمطار خاصة إذا كانت تقل عن ١٠ ملليمتر فى السنة ، وارتفاع درجة الحرارة التى قد يزيد متوسطها السنوى عن ٣٠° م وعلى ذلك فمن سمات هذه المناطق ندرة غطائها النباتى وأن وجد فيتمثل فى بعض النباتات الشوكية التى تتحمل الجفاف الشديد .

وقد أوضح الأستاذ ويسترفى قاموسه عام ١٩٠٩ (١) ، أن المقصود بتعبير «الصحارى الحارة» تلك الأقاليم الحارة الجافة فى العروض المدارية ، وبالتالى أن وجدت فيها بعض النباتات المبعثرة فهذه بدورها تتحمل الجفاف ولا تحتاج فى نموها لكميات كبيرة من المياه . وتتميز أراضي الصحراء بأنها جرداء لا تشجع على اكتظاظ السكان أو تجمعهم فى بقاعها اللهم الا اذا اعتمدوا فى مواقع محلية منها على مياه الآبار والعيون المائية . وقد جاء فى قاموس قسم الأرصاد الجوية التابع لسلح الطيران البريطانى عام ١٩٤٤ (٢) أن كلمة «صحراء» تطلق على تلك الأراضي التى تتميز بارتفاع درجة حرارتها وندرة سقوط الأمطار عليها ، وبالتالى يزيد مقدار التبخر عن مقدار التساقط كما أن نسبة الرطوبة فى التربة غير كافية لنمو حياة نباتية غنية . أما الأستاذ شانتز *Shantz* (٣) . فقد أوضح فى كتابه عام ١٩٢٣ ، أن تعبير «صحراء» يعد تعبيراً

(1) Webster, A., "Webster's International Dictionary", 2nd edit (1909), Springfield, Mass. U. S. A.

(2) Air Ministry, Meteorological Office, "The Meteorological glossary" 3 edit., London H M. S. O., (1944)

(3) Shantz and Marbut, "Vegetation and soil of Africa" 1923.

نباتيا يدل على جزء ما من سطح الأرض بحيث تغطى الرمال معظم بقاعه ومن النادر أن وجود به أى نبات طوال السنة سوى بعض الشوكيات المتناثرة فى الأراضى التى تتميز تربتها ببعض الرطوبة .

وقد ميز الأستاذ ستامب Stamp^(١) فى قاموسه الجغرافى عام ١٩٦١ بين كل من :

(أ) الصحارى التى يوجد فيها بعض الشوكيات وأطلق عليها تعبير *Tame Desert* .

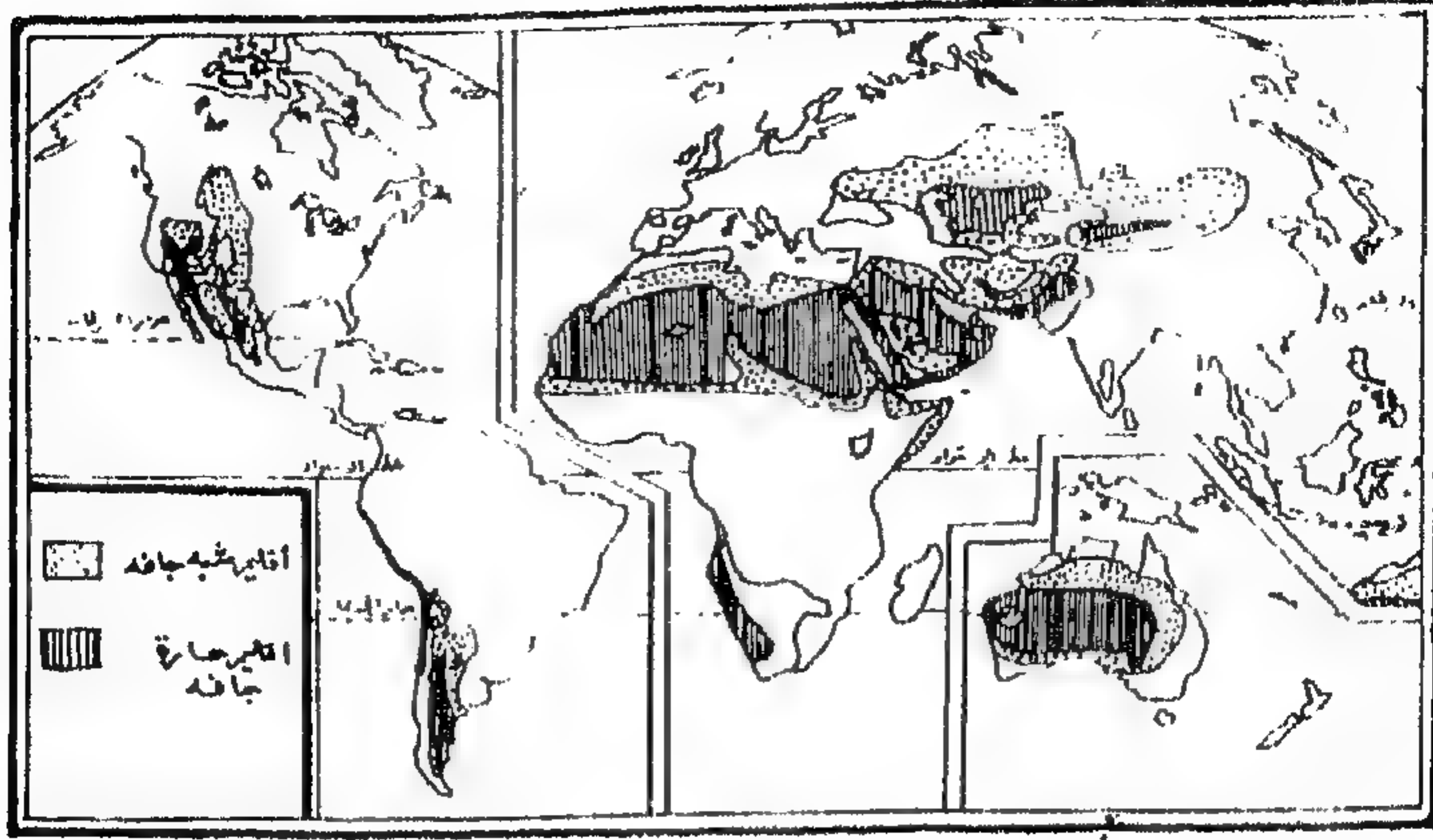
(ب) الصحارى الحقيقية القاحلة الخالية من النباتات *True Desert* .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن بعض الكتاب استخدموا تعبير صحراء *Desert* ، ليدل على المناطق الجليدية القاحلة فى العروض الباردة والقطبية ولكن يحسن فى هذه الحالة أن يميز بين كل من الصحارى «الحارة» وتلك «الباردة» . ولذا أطلق جريفر *Gerver* عام ١٩٥٤ على المناطق الجليدية القاحلة اسم «الصحارى البيضاء» *The White Desert* . بينما رمز إليها هانتينجتون *Huntington, 1951* بتعبير «الصحارى الباردة» *Cold Desert* .

وقد تباينت أبعاد أقاليم الصحارى الحارة الجافة فى العالم فى التصنيفات المناخية وذلك حسب الأسس التى اعتمد عليها كل عالم مناخى عند تصنيفه للأقاليم المناخية عامة وللصحارى الحارة الجافة خاصة (راجع أبو العينين ١٩٨٩ - أصول الجغرافيا المناخية) .

ويختص الحديث التالى بدراسة بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التى تشكل سطح الصحارى الحارة الجافة فى العروض الوسطى ، وهى التى تتميز بأن المتوسط السنوى لدرجة حرارتها نحو ٨٦° ف ولا يزيد كمية المطر السنوى عن ٤ بوصات (شكل ١٢٣) .

(1) Stamp., L. D., "A glossary of geographical terms", London, 1961.



(شكل ١٢٣) التوزيع الجغرافي للصحارى الحارة الجافة فى العالم

وتبعاً لندرة سقوط الأمطار فى مناطق الصحارى الجافة فمن النادر كذلك أن تتكون فوق أراضيها مجارى نهريّة دائمة الجريان . ولكن فى بعض الحالات الشاذة قد تتمثل مجارى أنهار طويلة هائلة الامتداد تشق الصحارى الحارة الجافة ، وتتميز باستقامة مجاريها وتعرض مياهها لكل من فعل التبخر والتسرب ، وأن مصدر مياهها يتمثل فى مناطق أخرى قد تبعد مئات الأميال عن نطاق الصحارى الحارة الجافة . ومن بين أمثلة هذه الأنهار كل من أنهار النيل والسند وكلورادو والنيجر .

ويتألف الشكل العام للتصريف النهريّ فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة من مجارى نهريّة قصيرة غير دائمة الجريان ، وكثيراً ما تتلاشى أجزاء من مجاريها فى بعض الفصول وقد تظهر على شكل برك مائية صغيرة *Pools* ، أو برك ملحية *Salt Lakes* ، أو تتعرض كل مياه النهر للتبخر والتسرب ويصبح قاع النهر على شكل أراضي مستوية السطح مغطاة بالطين القلوى *Alkali Mud Flats* . ومن ثم تختلف أشكال التصريف النهريّ فى الصحارى الحارة الجافة عنه فى المناطق الغزيرة الأمطار . فبينما تتجمع المسيلات المائية الصغيرة مع بعضها البعض فوق المنحدرات الشديدة فى المناطق الغزيرة الأمطار وتتجه صوب الانحدارات الدنيا إلى أن تصب فى بحر أو بحيرة ، وتزداد كمية المياه فى النهر كلما اتجهنا جنوباً نحو مصبه ،

نلاحظ أن الوديان الجبلية فى المناطق الصحراوية الحارة تتجمع كذلك مع بعضها البعض وتلحدر نحو الأجزاء الدنيا الا أنه كلما بعدت عن منابعها الأولى انخفضت كمية المياه فى مجارى هذه الأودية . هذا بالاضافة إلى أن معظم مصبات هذه الأودية الأخيرة تتمثل فى الأحواض الداخلية أو المغلقة *Closed-or Interior Basins* أو قد تفقد المجار النهرية مياهها تبعا لفعل تسرب المياه فى الصخور المسامية المنفذة للمياه .

ومن أهم ما يميز الأودية الجافة والمجارى النهرية غير الدائمة الجريان فى الصحارى الحارة الجافة كذلك هو كيفية تشكيل قاعها أو أرضيتها بالرواسب الفيضانية . فبدلا من أن يحمل النهر حمولته ويصبها فى البحر أو البحيرة التى يتجه صوبها كما هو الحال عادة بالنسبة لأنهار المناطق الغزيرة الأمطار ، تتميز مجارى المناطق الصحراوية الحارة (تبعا لقصر فترة سقوط الأمطار التى لا تزيد عن ساعتين كل مدة طويلة تبلغ عدة شهور أو كل بضعة سنوات) بقصر فترة جريان النهر التى لا تدوم أكثر من بضعة ساعات ومن ثم لا يتمكن المجرى النهري من أن يحمل رواسبه إلى مسافات بعيدة عن أصل مصادرها الأولى ، بل ينقلها مسافة لا يزيد بعدها عادة عن بضعة مئات من الأمتار أسفل منطقة المنبع . وتتجمع هذه الرواسب على شكل ركامات هائلة أو تتخذ شكل مخروطات وغطاءات مروحية ارسابية تشكل قاع الوادى .

وقبل أن نتحدث عن بعض الظواهرات الجيومورفولوجية فى مناطق الصحارى الحارة الجافة يحسن أن نشير باختصار إلى أهم العوامل التى تقوم بكل من فعل التجوية والنحت والنقل والارساب فى هذه المناطق .

أهم العوامل التى تؤثر فى تشكيل سطح

مناطق الصحارى الحارة الجافة

تتشكل مناطق الصحارى الحارة الجافة بعدة عوامل تحاتية خاصة تختلف عن تلك فى معظم جهات سطح الأرض الأخرى وذلك تبعاً لما يلى :

(أ) ندرة وجود الغطاءات النباتية فوق أرض هذه الصحارى ، وتبعاً لذلك تتعرض أجزاء سطح الأرض للتعرية والتفكك وحدوث عمليات زحف التربة على طول المنحدرات الشديدة خاصة عند سقوط الأمطار الاعصارية .

(ب) تشكيل معظم المجارى النهرية التى تتكون فوق أرض الصحارى الحارة الجافة بالتصريف النهري الداخلى ، وعلى ذلك فلا تتأثر مجارى هذه الأودية النهرية بمستوى القاعدة العام ، بل تنحت مجاريها رأسياً تبعاً لمستوى القاعدة المحلى .

(ج) تتميز مناطق الصحارى الحارة الجافة بارتفاع المدى الحرارى اليومى والفصلى ، وذلك تبعاً لاتساع اليابس وقلة المسطحات المائية والبعد عن البحر (قارية المناخ) ، وهذه الخاصية لها أثرها الواضح فى فعل كل من التجوية والتعرية .

وتتلخص أهم العوامل التى تساعد على تشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام لسطح الصحراء فيما يلى :

١ - التجوية Weathering :

تبين أن تحلل الصخر وتفتته فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة يتم ببطء شديد اذا ما قورن بتحلله وتفتته فى المناطق الرطبة ، وذلك يرجع إلى ندرة سقوط الأمطار ، وقلة نسبة الأكاسيد العضوية فى تربة المناطق الصحراوية الحارة . وعلى سبيل المثال لم تتعرض مسلة كيلوباترة التاريخية إلى فعل التجوية الشديدة منذ انشائها فوق أرض مصر حتى أوائل القرن

العشرين (لمدة نحو ٣٥٠٠ سنة) ، تبعا لجفاف مناخ جمهورية مصر العربية . ولكن بعد نقلها إلى ميدان سنترال بارك *Central Park* في مدينة نيويورك *New York* تأثرت هذه المسلة بفعل التجوية تأثرا شديدا في مدة قصيرة بلغت نحو ٥٠ عاما ، وكان لزاما على المسؤولين ترميمها واصلاحها وتوالى العناية بها كل سنة حتى يمكن أن تظل هذه المسلة محتفظة بشكلها العام . ومن ثم يمكن القول أن فعل التجوية الكيميائية محدود في الصحارى الحارة الجافة تبعا لندرة المياه .

أما أهم مظهر لفعل التجوية الميكانيكية في المناطق الصحراوية الحارة الجافة فهو فعل تفتت الصخر تبعا لتوالى عمليات تمدد وانكماش معادن الصخر نفسه بواسطة الحرارة الشديدة نهارا والبرودة الشديدة ليلا . وتعرف عملية تفتت الصخر في هذه الحالة باسم تقشير الصخر وتفتته *Exfoliation* وقد لاحظ الباحث حدوث هذه العملية في أسطح صخور بعض أجزاء من إقليم المغارة بشمال شبه جزيرة سيناء وفي جبل حفيت في دولة الامارات العربية المتحدة ومرتفعات جال الزور بدولة الكويت .

٢- تطاير المفتتات الصخرية وغسل سطح الأرض :

Rainsplash and Rillwash

عندما تتعرض بعض أجزاء من الصحارى الحارة الجافة لسقوط الأمطار الاعصارية الفجائية الغزيرة ، لا يحد من شدة سقوطها على سطح الأرض أى عوائق هامة مثل الغطاءات النباتية ، ومن ثم تسقط الأمطار بقوة مباشرة على المفتتات الصخرية التى تتركز فوق المنحدرات الشديدة مما يؤدي إلى تطاير الحبيبات الصخرية فى الجو بفعل الأمطار *Rainsplash* ويساعد حدوث هذه العملية على نقل المفتتات والحصى إلى ما تحت أقدام الحافات الصخرية والمنحدرات الشديدة .

وأثناء الفترة القصيرة لسقوط الأمطار ، تتكون كذلك المسيلات والجداول الجبلية التى تنحدر بسرعة شديدة من أعالي المنحدرات وتتجه صوب الأجزاء

الدنيا المنخفضة . وقد تبدو المياه أحياناً على شكل غطاءات مائية لا يحددها أى مجارى معينة ، وتبعاً لاتساعها وامتدادها تجرف كل ما يقع أمامها من رواسب ومفتتات صخرية صوب الأجزاء الدنيا من المنحدرات . ومن ثم تغسل هذه المنحدرات من الرواسب التى كانت تشغلها من قبل وتعرف هذه العملية باسم غسل الأرض *Rillwash* .

٣ - انسيابات الطين *Mud Flows* والفيضانات الغطائية *Sheet Floods* :

عندما تسقط الأمطار الاعصارية الفجائية الغزيرة *Cloudbursts* فوق أرض الصحارى الحارة الجافة تبعاً لخروج الأعاصير عن مسالكها المألوفة تتأثر بقاع محدودة من الصحراء بهذه الأمطار الغزيرة بينما قد لا تسقط أى كمية من الأمطار فى المناطق الأخرى المجاورة لها . وإذا تصادف سقوط هذه الأمطار فوق بعض السفوح الجبلية الشديدة الانحدار تتكون عادة الأنهار الجبلية السريعة الجريان *Gullies* التى تشق لنفسها أودية عميقة على طول هذه المنحدرات . وتبعاً لشدة سرعتها وانحدار مجاريها يمكن لها أن تحمل كميات هائلة من المفتتات الصخرية المختلفة الحجم ، وعلى ذلك يتميز مجرى النهر نفسه بضخامة حمولته من الرواسب الرملية والطينية المختلطة مع المياه . ومن ثم تجرف هذه الكتلة المختلفة من المواد معظم ما يقع أمامها من عوائق . وقد لوحظت هذه العملية فى منطقة كاجون باس *Cajon pass* فى كاليفورنيا ، حيث جرفت الانسيابات الطينية أمامها قاطرة بخارية ودفعنها أكثر من ميلين ، ثم غمرتها بعد ذلك بكميات هائلة من الرواسب بلغ ارتفاعها نحو ٢٥٠ قدم فوق سطح الأرض .

وعندما تنتهى هذه الانسيابات الطينية من رحلتها فوق أسطح الانحدارات الشديدة لى تكمل دورتها فوق الأراضى السهلية المستوية تحت أقدام المرتفعات تهبط سرعتها فجأة ، ويقل حدة نشاطها . وعند توقف سقوط الأمطار فجأة كذلك تتوقف عملية تحريك الانسيابات الطينية ومن ثم تتراكم الرواسب (التى تتألف من حبيبات صخرية مختلطة ومتباينة من حيث الشكل

والحجم *Heterogenous Material*) أما على شكل غطاءات ارسابية *Sheet deposits* أو على شكل دلتاوات فيضية مروحية *Alluvial Fans* .

وعندما تنساب المياه في الأودية الجبلية مرة ثانية ، وتصل إلى منطقة الرواسب فوق السهول المستوية والدلتاوات الفيضية المروحية تفقد عادة قدرتها على شق مجار عميقة فوق هذه الرواسب المنفذة للمياه تبعا لارتفاع مساميتها . ومن ثم لا تقوم المياه بعمليات النحت الرأسى وتنساب على شكل فرشاة أو غطاءات هائلة الاتساع والامتداد ، رقيقة السمك ويطلق عليها في هذه الحالة تعبير الفيضانات الغطائية *Sheet Floods* .

٤ - تحرك رواسب السطح في المناطق الصحراوية الحارة الجافة :

Downslope Movements

تبعا لاختلاف عوامل التعرية في المناطق الصحراوية الحارة الجافة ، تميزت أسطح هذه المناطق بتكوينها من انحدارات خاصة تتنوع فيها اشكال المظهر العام للسطح وتختلف عن غيرها من أجزاء سطح الأرض ، وتبعا لتوالى عمليات التجوية البطيئة على طول أسطح الشقوق والفوالق الصخرية للحافات الجبلية في المناطق الصحراوية الحارة سرعان ما تتسع فتحات هذه الشقوق وينجم عنها ضعف الصخر جيولوجيا وفتح المجال لعوامل التعرية الأخرى في أداء عملها وتسوية سطح الأرض . وعلى ذلك تتشكل معظم أقدام الانحدارات الشديدة لسطح مناطق الصحارى بتكوين أهرامات من المفتتات الصخرية . وتعبا لتآكل قمم الحافات الصخرية أو أعالي المنحدرات من جهة وارساب المفتتات الصخرية تحت أقدام الحافات أو أسفل هذه المنحدرات من جهة أخرى ، يتركب الشكل العام للانحدارات في مناطق الصحارى الحارة من انحدارات علوية محدبة *Upper Convexities* وأخرى سفلية مقعرة *Lower Concavities* .

وتتنوع أشكال المنحدرات في المناطق الصحراوية الحارة كما تختلف سرعة انسياب المفتتات الصخرية فوق هذه المنحدرات كذلك تبعا لعدة عوامل

أهمها :

- (أ) التكوين الصخري للمنحدرات نفسها .
- (ب) اختلاف حجم المفتتات الصخرية وتنوع أشكالها .
- (ج) مدى تعرض المنحدرات لفعل سقوط الأمطار الاعصارية .
- (د) درجة انحدار السطح ، حيث تتوقف عليه مدى فعل الجاذبية الأرضية فى نقل الرواسب صوب الأجزاء الدنيا من المنحدرات .
- (هـ) مدى تأثير الحافات الصخرية بالأودية الجبلية العميقة *Gullies* والتي تعمل على تآكل الحافات وتراجعها خلفيا من ناحية ، واعداد مواد ومفتتات جديدة لارسابها أسفل هذه الحافات من ناحية أخرى .
- (و) شكل الغطاء النباتى فوق أسطح المنحدرات .

٥ - فعل الرياح :

يعد فعل الرياح من أهم العوامل التحاتية الدائمة الأثر فى تشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام لسطح المناطق الصحراوية الحارة الجافة ، وذلك يرجع إلى ندرة الغطاء النباتى ومن ثم لا يعرقل فعل الرياح أى عوائق كبرى تحد من عملها ، وعلى ذلك كانت ولا تزال معظم الظاهرات الجيومورفولوجية الناتجة على السطح فى هذه المناطق هى نتاج فعل الرياح كعامل هدم ونقل وارساب . ولا يتوقف مجال عمل الرياح على الصحراء فقط بل قد تتكون بعض الظاهرات الناجمة عن فعلها فى مناطق أخرى بعيدة عن النطاق الصحراوى نفسه . وعلى سبيل المثال تتأثر السواحل الشمالية لجمهورية مصر العربية بواسطة العواصف الترابية الصحراوية والرمال التى تذررها رياح الخماسين . وتتأثر سواحل فرنسا الجنوبية كذلك بفعل الرياح المحلية التى تهب من صحراء شمال غرب أفريقيا وترسب كميات هائلة من الرمال على طول سواحل فرنسا الجنوبية المطلة على حوض البحر المتوسط .

ويلاحظ أن حمولة الرياح من المفتتات الصخرية تختلف من حيث الشكل والحجم . وتبعاً لنقل المفتتات الصخرية الخشنة الكبيرة الحجم نسبياً فعلى تعد

أول من يتعرض للسقوط والتراكم عندما تضعف قوة الرياح . ومن ثم لا تبعد كثيرا عن موقع المصادر الأصلية التي اشتقت منها . أما حبيبات الأتربة والرمال الدقيقة الحجم جدا ، فهذه تبقى مدة طويلة معلقة في الجو وتحمل مع الرياح مسافات بعيدة عن المصادر التي اشتقت منها .

وتجدر الإشارة إلى نقطة أخرى وهي أن سمك نطاق الرياح الحاملة للرمال أثناء حدوث العواصف الرملية في الصحارى الحارة لا يزيد عادة عن عشرة أمتار ، وعلى ذلك يبدو جو الصحراء صافياً تماماً فوق أعالي هذه الطبقة الجوية السفلى التي يكثر فيها الرمال . ولكن في بعض الأحيان الشاذة قد يبلغ ارتفاع العواصف الرملية أكثر من ٤٥ متراً ، خاصة بالقرب من المناطق التي تنتشر فوقها الرواسب الطينية الفيضانية الدقيقة الحبيبات . وتتألف هذه العواصف الأخيرة من الأتربة الدقيقة الحجم بدلا من الرمال ، ويطلق عليها تعبير العواصف الترابية *Dust Storms* . وحيث إن للرياح الأثر الكبير في تشكيل الظواهرات الجيومورفولوجية في مناطق الصحارى الحارة الجافة ، لذا سنشير إلى أهم ظواهرات السطح الناشئة عن أثر فعل الرياح كعامل نحت وارساب .

أولا : الظواهرات الجيومورفولوجية الناتجة تبعا لأثر فعل الرياح كعامل نحت أو هدم :

يمكن القول أن فعل الرياح كعامل هدم ينحصر في نقطتين هما :

(أ) حمل الرياح ذرات الرمال والمفتتات الصخرية ونقلها من مصادرها الأصلية إلى مناطق أخرى بعيدة تبعا لسرعة الرياح ومدى قدرتها على حمل هذه المفتتات ، ويلاحظ أن قدرة الرياح على نقل المفتتات الصخرية تشتد عندما يزداد الجفاف وعندما يتركب السطح من رمال مفككة غير متماسكة ويندر فيه وجود الغطاءات النباتية وتعرف هذه

العملية باسم هبوب الرياح *Deflation* (١) .

(ب) أثناء هبوب الرياح المحملة بالرمال واصطدامها بالحافات الصخرية وبما يصادفها من عوائق جبلية تعمل على تعرية صخور الأخيرة تدريجيا . ويلاحظ أن فعل النحت أو الهدم يشتد في الأجزاء السفلى من الحافات الصخرية وذلك ليس فقط بسبب ليونة الصخر في الأجزاء السفلى ولكن كذلك تبعا لحجم ما تحمله الرياح من ذرات الرمال وحبيبات الصخر المفتتة خاصة في الأجزاء السفلى منها والتي تقترب من سطح الأرض . وتبعاً لاصطدام هذه الرمال واحتكاكها بقوة في الصخر تؤدي إلى تكوين مناطق ضعف جيولوجية في الطبقات السفلية المكشوفة مما قد يعمل في النهاية على تعريتها وتآكلها بالتدريج . وتعرف هذه العملية باسم فعل كشط أو احتكاك أو سحج أو برى أو تذرية الرياح *Wind Abrasion* .

١ - فعل هبوب الرياح المحملة بالرمال *Deflation* :

يقل تأثير فعل هبوب الرياح في المناطق الغزيرة الأمطار أو تلك التي يكسو سطحها الغطاءات النباتية الواسعة الامتداد ، بينما يشتد أثرها في المناطق الجافة التي يندر فيها تكوين الغطاءات النباتية والتي تتكون أسطحها من ارسابات رملية مكفكة ، كما هو الحال في مناطق الصحارى الحارة الجافة . ويمكن ملاحظة فعل هبوب الرياح في المناطق الرطبة كذلك عندما تتجمع بعض الرواسب الرملية على طول الشاطئ على شكل حواجز تمتد بعيدا عن تأثير المد العالى . وعند جفاف هذه الرمال وتفككها قد تنقل بواسطة الرياح إلى أماكن أخرى بعيدة . وتساهد هذه العملية كذلك على طول سواحل

(١) يتركب هذا التعبير من مقطعين من اللغة اللاتينية وهما *de + flare* ومعناها «يهب من» ، وبالانجليزية *to blow from* وأطلق بعض على هذا التعبير لفظ «اكتساح الرياح» . وعرف هذا التعبير باسم «التذرية» . في المصطلحات الجيومورفولوجية التي قام بها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٥ . ويفضل الباحث استخدام تعبير «هبوب الرياح» حيث لا تقوم الرياح هنا بنحت الصخر بل بنقل المواد فقط والهبوب من موقع إلى آخر .

البحيرات الكبرى خاصة سواحل بحيرة متشجان *Lake Michigan* فى الولايات المتحدة الأمريكية .

وفى المناطق الحارة الجافة التى يندر فيها تكوين الغطاءات النباتية من جهة ويتميز نسيج تربتها بتفككه من جهة أخرى ، يشتد فيها فعل هبوب الرياح خاصة أثناء حدوث الرياح المحلية والعواصف الرملية . وتعد هذه العواصف الأخيرة ذات خطورة بالغة على المسافرين فى كل من صحارى آسيا وأفريقيا . وقد تعمل الرياح المحلية على نقل كميات هائلة من الرمال من المناطق الصحراوية وارسابها فى مناطق أخرى بعيدة ، كما هو الحال مثلا بالنسبة لرياح السيروكو التى تحمل كميات كبيرة من رمال صحراء الجزائر وتنقلها إلى بعض السواحل الشرقية لأسبانيا والجنوبية لفرنسا التى تطل على حوض البحر المتوسط . وكذلك يشتد فعل هبوب الرياح فى الصحارى الحارة الجافة فى الولايات المتحدة الأمريكية (مثل صحراء موجاف *Mojave Desert* ، وصحارى كلورادو ونيفادا ، وأريزونا) حيث تنقل كميات هائلة من الحبيبات الرملية والطينية من أراضى السبخات الملحية الصحراوية *Palaya* بواسطة الرياح وتعمل الأخيرة على ارسابها فى مناطق أخرى قد تبعد مئات الأميال عن المناطق الأولى التى اشتقت منها .

٢- فعل تذرية أو بري أو احتكاك الرياح وكشطها بالصخور *Abrasion* (١) :

يظهر أثر فعل احتكاك الرياح وكشطها بالصخور فى معظم أجزاء سطح الأرض المختلفة الا أنه يشتد أثرها فى مناطق الصحارى الحارة الجافة . وفى المناطق الساحلية فى العروض الباردة والمعتدلة التى تتعرض لتأثير الرياح الشديدة المحملة بالرمال ، قد تفقد زجاج نوافذ المنازل شفافيتها خلال حدوث عاصفة رملية واحدة تبعا لاحتكاك الرياح المحملة بالرمال بزجاج هذه النوافذ.

(١) عرفت هذه العملية باسم «البرى بواسطة الرياح» وذلك فى المصطلحات الجيومورفولوجية التى قامت بها اللجنة المختصة فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية - القاهرة - ١٩٦٥ .

وفى المناطق الصحراوية الحارة الجافة كثيرا ما تسقط أعمدة التلغراف وتترحز الخطوط الحديدية بفعل احتكاك الرياح المحملة بالرمال بكل ما يقف فى طريقها أو يعترض مسالكها .

ويشتد فعل احتكاك الرياح المحملة بالرمال وكشطها أسطح كل العوائق التى تقف أمامها خاصة فى المناطق التى تتميز بالخصائص الآتية :

- (أ) الجفاف الشديد .
- (ب) ندرة تكوين الغطاءات النباتية .
- (ج) استمرار هبوب الرياح الشديدة والعواصف نحو مراكز الضغط المنخفض العميقة .
- (د) تفكك سطح الأرض وعدم تماسك التربة .
- (هـ) انتشار طبقات صخرية على السطح تتميز بليونتها وضعف تماسكها وسهولة تعريتها .

وتشكل كل هذه الخصائص السابقة معظم أجزاء صحارى ليبيا والصحراء الغربية فى جمهورية مصر العربية ، ومن ثم تعمل الرياح المحملة تبعا لاصطدامها بالصخور على تكوين ظاهرات جديدة على سطح الأرض وتشكيل ظاهرات أخرى قديمة . ويمكن أن نلخص أثر فعل احتكاك الرياح فى تكوين بعض ظاهرات السطح فى المناطق الصحراوية فيما يلى :

١ - تكوين الأسطح الصخرية المصقولة *Polished Surface* خاصة فى الطبقات الجيرية نتيجة لتوالى احتكاك الرياح المحملة بالرمال على اكتشاف مناطق الضعف الجيولوجى فى الصخر ، ومن ثم تحفر أو تعمق الأجزاء اللينة من أسطح الصخر حتى يتكون فوق أسطح الأخير حروز أو خنادق طولية يتراوح عمق كل منها نحو بضعة سنتيمترات وتتبع نفس الاتجاه الذى تهب منه الرياح . ويطلق على السطح الصخرى فى هذه الحالة اسم الأسطح الصخرية المحفورة أو المخددة أو المثلمة *Grooved surface* .

٢ - يتشكل الحصى والحصىاء فى المناطق الصحراوية الحارة الجافة تبعا لاحتكاكه وبريه بالرياح المحملة بالرمال ولذا يبدو مصقولا وأملس السطح .

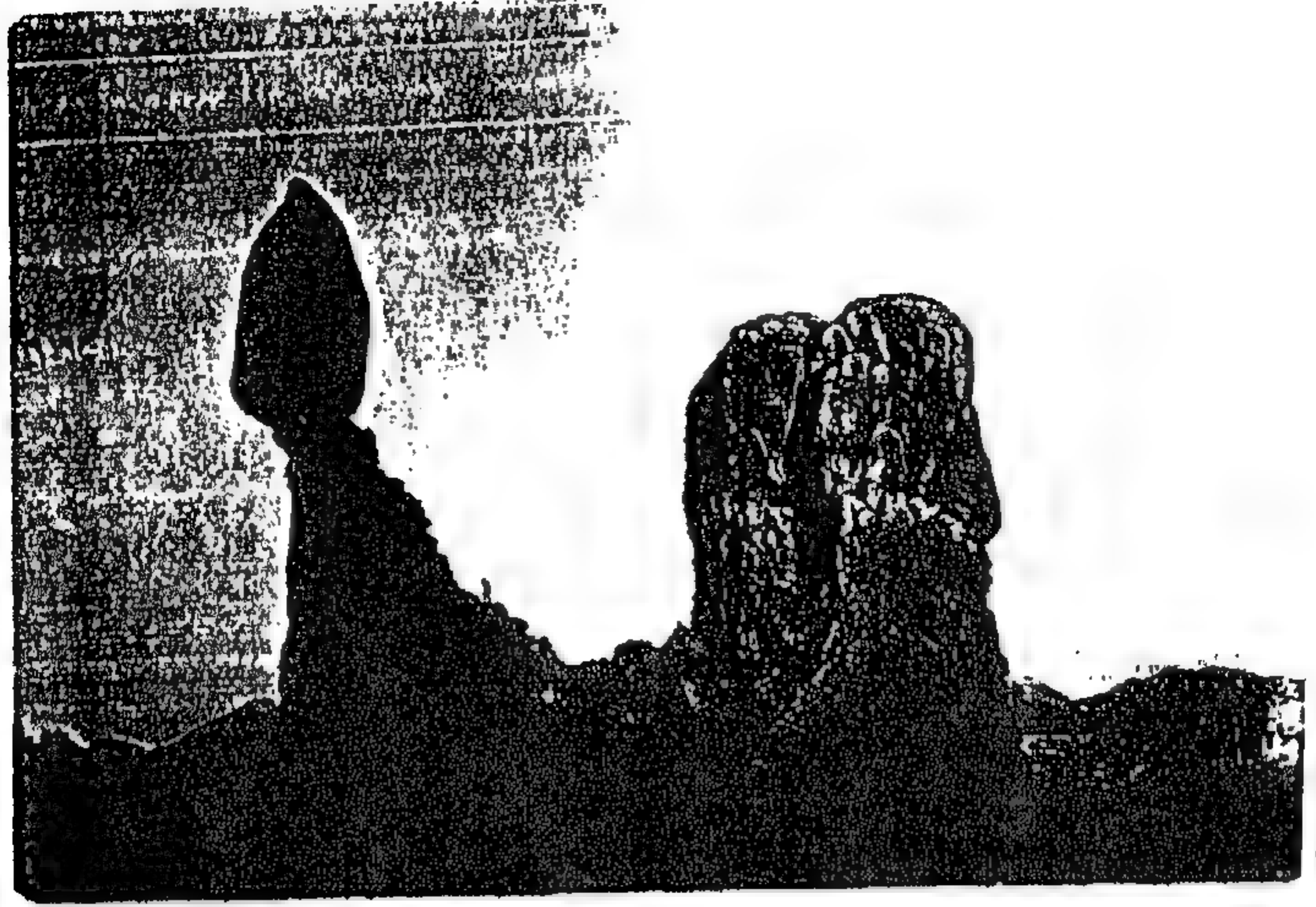
ويطلق على عملية تشكيل الحبيبات الصخرية بواسطة الرياح اسم *Ventiface* (١) كما تعمل الرياح كذلك على كشط الأجزاء المحدبة من الحبيبات الصخرية التي تواجه اتجاه هبوب الرياح وبريها . وقد يكشط الحصى من عدة أوجه إذا ما تقلب وتعرض عدة مرات متوالية لفعل احتكاك الرياح به ، وعلى ذلك تبدو الحبيبات الصخرية ، طولية الشكل وكثيرا ما تشبه اللوز البرازيلي *Brazil Nuts* ويطلق على الحصى والحصباء في هذه الحالة تعبير الحبيبات المكشوفة بالرياح *Wind-worn Pebbles* ، أما إذا ظهرت الحبيبات الصخرية على الشكل الهرمي فيطلق عليها بالألمانية اسم *Dreikanter* .

٣ - تبعا لاحتكاك الرياح المحملة بالرمال بأسطح الصخور المختلفة التكوين الجيولوجي أو بمعنى آخر تكل التي تتركب من طبقات صخرية صلبة متعاقبة فوق صخور لينية ، فقد ينتج عدة ظاهرات جيومورفولوجية متنوعة تشكل المظهر العام لسطح الصحراء . فبواسطة فعل احتكاك الرياح بالصخور تتسع جوانب الأودية الصحراوية وفي مراحل متعاقبة قد تتكون كل من الموائد الصخرية *Mesa* والأعمدة الصحراوية أو قصور البنات «الشواهد الصخرية» *Buttee* (لوحة ٦٧ ، لوحة ٦٨) .

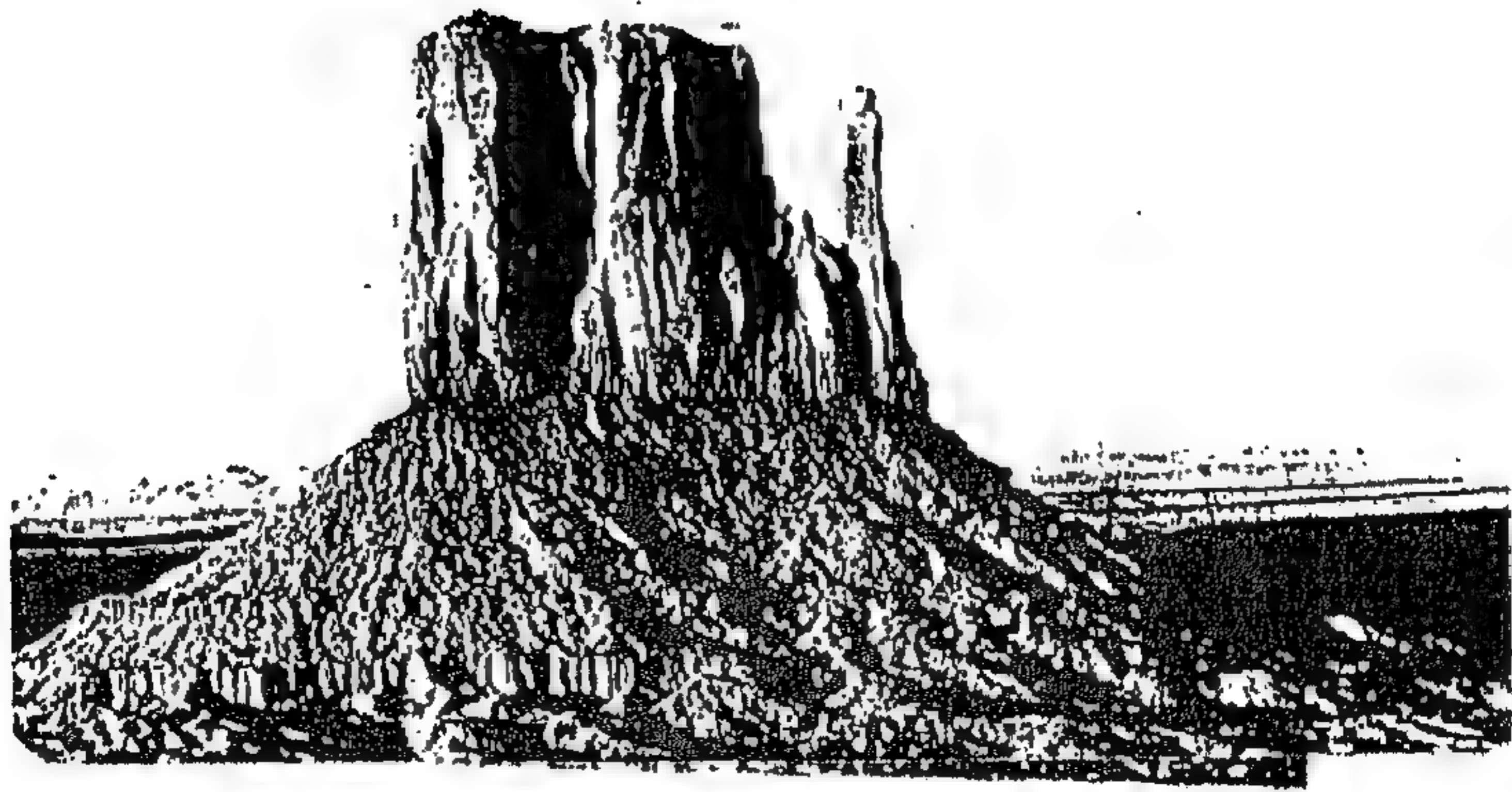
وقد ينجم عن فعل احتكاك الرياح ، تكوين جبال انفرادية مخروطية الشكل أو هرمية مدرجة ، يشتد انحدار أسطح صخورها الصلبة بينما يقل الانحدار نسبيا في أسطح الصخور اللينة ، ومن بين أمثلة هذه الجبال ، ما يطلق عليها في جمهورية مصر العربية «جبال ويدان الفرس» ، ذلك لأنها تبدو على شكل أذن الخيول . ومن أجمل أمثلة هذه الجبال هي تلك المعروفة باسم الأخوات الثلاثة *The Three sisters* في إقليم فيكتوريا بمقاطعة الكاب بجنوب أفريقيا .

٤ - وفي المناطق التي تتألف من طبقات صخرية أفقية صلبة متعاقبة فوق أخرى لينية ، قد ينتج عن احتكاك الرياح في الصخور السفلى اللينة تكوين تجويفات جانبية عميقة في الصخور . وتبعا لاستمرار تآكل الصخور اللينة

(١) المعنى الحرفي للتعبير *Ventifact* هو «عمل بواسطة الرياح» ، *made by wind* .



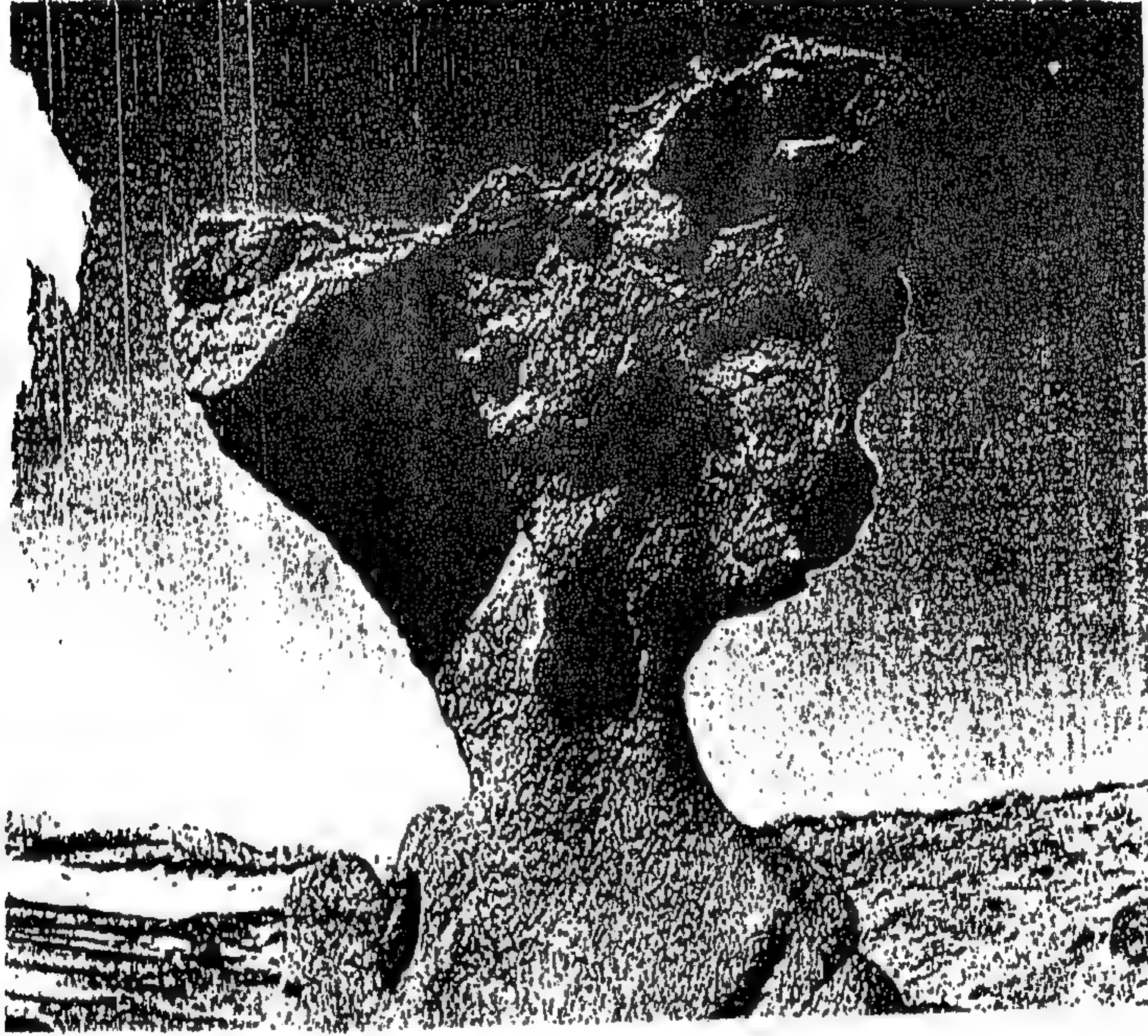
(لوحة ٦٧) الأعمدة الصخرية وتباين تآكل صخورها بفعل كشط الرياح المحملة بالرمال



(لوحة ٦٨) الشواهد الصخرية والموائد الصخرية الصحراوية في صحراء
غرب الولايات المتحدة الأمريكية

تتبقى أجزاء من الصخور الصلبة العلوية على شكل رأس المطرقة . وتعرف هذه الظاهرة باسم «زوجين Zeugen»، ويتراوح ارتفاع الغطاءات الصلبة فوق منسوب سطح الأرض المجاور من ٥ إلى ١٥٠ قدما .

أما إذا تميزت هذه الظاهرة السابقة بتنوع أشكال الغطاءات الصلبة تبعا لشدة فعل احتكاك الرياح فيها من جهة وتآكل الصخور اللينة السفلى بسرعة من جهة أخرى ، قد تتكون الظاهرة المعروفة باسم الخرافيش أو «الياردانج "Yardangs"»^(١) التي تشبه ضلوع الحيوان ويتراوح ارتفاعها (لوحة ٦٩) من



(لوحة ٦٩) ظاهرة الياردانج في الصحارى الحارة الجافة

(١) أول من استخدم تعبير الياردانج هو الأستاذ هلاك فيلدر في مقاله في سنة ١٩٣٤ .
Blackwelder, E., "Yardangs" Geol. Soc. Amer. Bull., 45 (1934)
159 - 166.

وقد شاع استخدام هذا التعبير السابق في الدراسات الجيومورفولوجية منذ ذلك الحين . وقد عرف هذا التعبير باسم «الخرافيش» في المصطلحات الجيومورفولوجية التي قام بها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة - ١٩٦٥ .

٣٠ إلى ١٢٠ قدما فوق سطح الأرض المجاور ، وتنفصل عن بعضها البعض بواسطة خنادق مفرغة عميقة تحفر في الصخور اللينة ، وقد تتعرض هذه الخنادق الأخيرة للامتلاء التدريجي بفعل تراكم المفتتات الصخرية التي تتساقط من الجوانب الصخرية المجاورة ، وتنتشر مثل هذه الظاهرة في صحارى أواسط آسيا والتركستان ، كما قد تظهر كذلك فوق معظم سفوح المناطق الصحراوية الجبلية في منطقة أمتامفونا *Umtamvuna* في جنوب ناتال بجنوب أفريقيا (١) (شكل ١٢٤)



(شكل ١٢٤) أشكال الزوجين والياردانج (الخرافيش) وقصور البنات (الشواهد الصخرية)

٥ - تبعا لاختلاف التركيب الصخري في الطبقات التي تتعرض لفعل احتكاك الرياح المحملة بالرمال ، فلا يتساوى مدى فعل الرياح على طول كل جزء من أسطح الصخور ، بل تتجوف وتتعمق الأجزاء الرخوة اللينة من الصخور وتبدو على شكل حفر أو ثقوب جوفية في الصخور بينما تبقى أجزاء الصخر على شكل فواصل وأعمدة تفصل بين هذه التجويفات . وتعرف هذه الظاهرة باسم ثقوب أو كهوف الرياح *Wind Caves* ومن بين أجمل أمثلتها في جمهورية مصر العربية هي ثقوب الرياح التي تتكون في الصخور الرملية عند رأس الدب بالصحراء الشرقية قرب خليج السويس .

وهناك كذلك بعض الظواهرات الجيومورفولوجية الثانوية التي قد تنجم عن أثر فعل احتكاك الرياح المحملة بالرمال في الصخور غير المتجانسة أو غير

(1) Wooldridge S. W., and Morgan. R. S., "An outline of geomorphology ..", London (1960), p. 274.

المتشابهة جيولوجيا ، ومنها تكوين أرض الخرافيش التى تميز أسطح التكوينات الصخرية فى الصحراء الغربية من جمهورية مصر العربية ، حيث تعمل الرياح على نحت الصخور اللينة الرخوة بسرعة عنها فى الأجزاء الصلبة من الصخر ، ومن ثم يبدو سطح الصخر مخططا بواسطة حروز طولية أو قد يظهر على شكل متمارج يطلق عليه البدو اسم «أرض الخرافيش» وكذلك تكوين ظاهرة «البطيخ الصخرى المصقول» . فبعد أن تعمل الرياح على نحت الأطراف الحدية اللينة من الكتل الصخرية المكعبة الشكل يتبقى قلب أو باطن الصخور الصلبة على شكل كرات صلبة تشبه البطيخ وتتكون غالبا من الفلينت ، وقد درس هذه الظاهرة الأستاذ جون بول عند دراسته لمنخفض الفيوم ١٩٢٥ .

٦ - من بين أهم نتائج فعل احتكاك الرياح فى الصحارى المصرية كذلك تكوين المنخفضات الصحراوية *Depression* التى يطلق عليها اسم «الواحات» ومنها منخفض الخارجة والداخلية والفرافرة والبحرية وسيوة والقطارة فى الصحراء الغربية لجمهورية مصر العربية . ومن أظهر مؤيدى نشأة هذه المنخفضات الصحراوية بفعل احتكاك الرياح فى الصخور اللينة الأستاذ بيدنل *Beadnell* وذلك عند دراسته للواحة الداخلة عام ١٩٠١ والفرافرة ١٩٠١ والخارجة ١٩٠٩ (١) .

ومن دراسة التوزيع الجغرافى للظواهرات الجيومورفولوجية الكبرى فى الصحارى المصرية يتضح أن ظاهرة الوديان الجافة تكاد تقتصر على كل من الصحراء الشرقية وصحراء سيناء ، بينما ظاهرة المنخفضات تكاد تقتصر بدورها على الصحراء الغربية ، هذا على الرغم من تشابه التكوين الجيولوجى لكل من هذه المناطق المختلفة . من ثم يعتقد الكاتب أن لعامل طبيعة الانحدار الأصلى *Initial slope* لأرض مصر خاصة قبل سقوط الأمطار البلايوسينيدية كان له أكبر الأثر فى تشكيل هذه الظواهرات الجيومورفولوجية واختلاف توزيعها الجغرافى . فقد ساهم الانحدار الشديد فى كل من الصحراء

(١) حسن أبو العيدين «الملاح الجغرافية للصحراء الغربية فى جمهورية مصر العربية» مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية - مجلد ٢٥ لعام ١٩٧١ - س ١٨٣ - ٢٤٠ .

الشرقية وصحراء سيناء خلال عصر البلايوسين (وحدوث فترات المطر الغزيرة) على تكوين أودية نهريّة عميقة ، سريعة الجريان بينما تجمعت مياه الأمطار فوق أرض الصحراء الغربية المستوية السطح في التجويفات المقعرة *Concavities* التي قد تمثل مناطق ضعف جيولوجية ، وربما كانت في بداية الأمر على شكل بحيرات مستنقعية ضحلة واسعة . وخلال الفترات البلايوسينية الجافة تعرضت مياه هذه البحيرات إلى كل من التسرب والتبخر ، وعلى ذلك فتحت المجال كذلك لفعل الرياح كعامل نقل ونحت واحتكاك بالصخور اللينة في هذه المنخفضات ، ويتوالى هذه العمليات اتسعت رقعة المنخفضات بالتدريج . ما زالت أرض مصر كلها في حاجة ماسة إلى البحث الجيومورفولوجي الحقلّي الجاد حتى يمكن أن نتبين الأدلة العلمية التي قد تكشف لنا أسرار تطور ظاهرات سطح الأرض التي نعيش عليها .

ثانياً : الظاهرات الجيومورفولوجية الناتجة تبعاً لأثر فعل الرياح كعامل ارساب أو بناء :

تشابه الرياح المياه الجارية في أنها قد تفقد سرعتها بالتدريج أو فجائياً ، وينجم عن ذلك عرقلة أو إيقاف تأثيرها كعامل نقل ونحت ثم فتح المجال لارساب حمولتها من المفتتات الصخرية المختلفة على شكل ظاهرات جيومورفولوجية متنوعة ، وقد تكون بعض هذه الظاهرات غير ثابتة بحيث أنها تتلاشى بمجرد هبوب رياح شديدة مرة ثانية ، بينما قد يمثل بعضها الآخر ظاهرات ثابتة تبعاً لكبر حجمها من جهة وتثبيت جذورها في الأرض بواسطة انضغاطات أو تماسك أجزائها بفعل المياه أو الحشائش التي قد تنبت فيها من جهة أخرى . وأهم الظواهر الرئيسة الناجمة عن فعل ارساب حمولة الرياح هي تلك المعروفة باسم الكثبان الرملية *Sand Dunes* بأشكالها المختلفة .

ويطلق لفظ «كثيب» على التلال الرملية التي يختلف ارتفاعها عن بضعة أقدام إلى عشرات الأمتار وتتكون أساساً من رمال مستديرة الحبيبات . وقد

يكون العامل المساعد في بداية تكوين الكثيب تعرض الرياح لحاجز أو مانع في طريق اتجاهها وذلك مثل تل أو شجرة أو بناء ما ، تعمل على عرقلة حركة الرياح ، وارغامها على ارساب حملتها من الرمال ، أو إلى إضعاف سرعة الرياح وعدم قدرتها على نقل ما تحمله من رواسب (لوحة ٧٠) أما إذا تميزت الرياح بشدة سرعتها من ناحية وقدرتها على نقل كميات هائلة من الرمال ثم تتوقف حركتها فجأة ، فقد تتكون كثبان رملية كبيرة الحجم يتراوح ارتفاعها من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ قدم كما هو الحال في بعض أجزاء من الصحراء الكبرى في أفريقيا وصحراء كلورادو في أمريكا الشمالية . غير أن معظم هذه الكثبان حتى الكبرى منها تتزحزح بفعل حركة الرياح . وهناك حقيقة أخرى تجدر الإشارة إليها وهي أنه لا يجب أن نتخيل أن سطح الصحراء مكون من سهول رملية أو كثبان رملية فقط ، بل هو يتشكل بظواهرات جيومورفولوجية أخرى مختلفة مثل الأرصفة الصحراوية والصحارى الحصوية والصخرية .

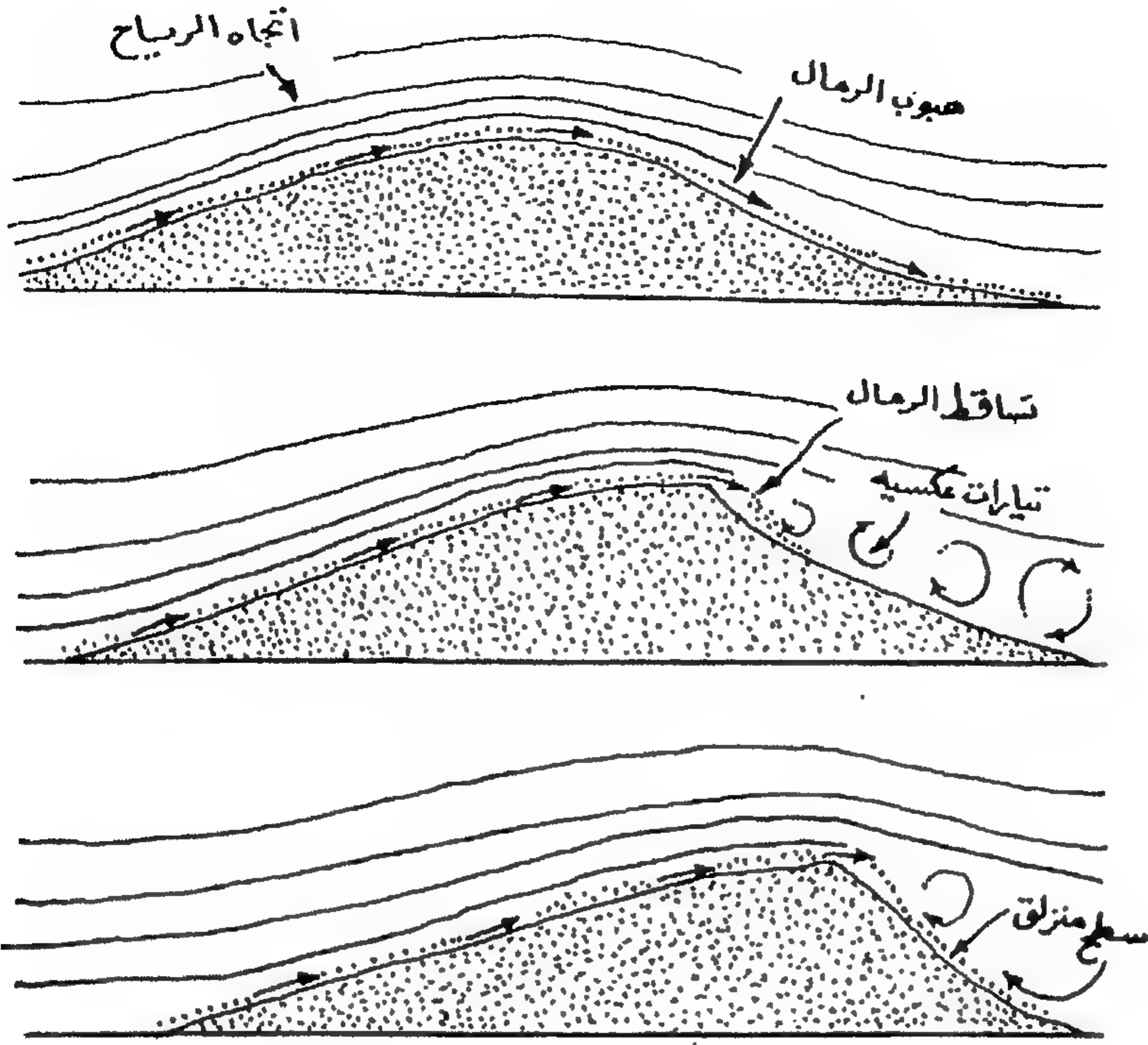


(لوحة ٧٠) كثبان رملية هلالية الشكل حديثة النشأة ترسبت فوق أرضية السهل الحصوي في منطقة المدام - دولة الامارات العربية المتحدة - تصوير الباحث .

وقد تبين من دراسة المرئيات الفضائية والصور الجوية أن نسبة الغطاءات الرملية في صحراء شبه الجزيرة العربية لا تزيد عن ثلث مساحتها الكلية بينما تبلغ مساحة الغطاءات الرملية والكثبان في الصحراء الكبرى نحو ١٠٪ من مساحتها الكلية .

كيفية تكوين الكثبان الرملية واختلاف أشكالها

عندما تضعف قوة الرياح ، تتساقط حملاتها من الرمال ، وهذه بدورها قد تتجمع فوق بعضها البعض ويتشكل مظهر تجمعها العام بواسطة حركة الرياح واتجاهاتها المختلفة ، وتتراكم عادة حبيبات الرمال على الجانب المواجه لاتجاه الرياح *Windward-slope* ، ثم قد يتبقى بعضها في أعالي الكثيب *Crest* ، ويتدحرج البعض الآخر على الجانب الآخر المظاهر للرياح *Lee-slope* وتتشكل عملية تدحرج ذرات الرمال وتزحلقها *Creeping and Rolling* بفعل قوة الجاذبية الأرضية . وبالتالي تعمل الرياح على تسوية الجانب المواجه لهبوبها أما الجانب الآخر الكثيب الذي تنحدر حبيبات الرمال إلى ما تحت أقدامه بفعل الجاذبية الأرضية فيتراوح انحداره من ٢٠° إلى ٣٠° وعلى ذلك فإن أول مراحل تكوين الكثيب تجمع الرواسب على الجانب المواجه للرياح أكثر منه فوق الجانب المظاهر لها . وبالتالي يزداد ارتفاع الكثيب تدريجيا (شكل ١٢٥ أ) . وفي المرحلة الثانية تنحدر الرمال من أعالي الكثيب بفعل الجاذبية الأرضية تحت أقدام الجانب المظاهر لاتجاه الرياح ، وقد تسقط كذلك كميات كبيرة من الرمال من أعالي الكثيب وتكون انحدارا شديدا إذا ما قورن بدرجة انحدار السطح المواجه لاتجاه الرياح (شكل ١٢٥ ب) وفي المرحلة الثالثة حيث يظهر الاختلاف واضحا بين كل من الانحدار البسيط المواجه للرياح والانحدار الشديد المظاهر لها تتجمع الرمال على الجانب الأول وكذلك فوق أعاليه ، وتنحدر تدريجيا بفعل الجاذبية على الجانب الآخر الذي يتميز بتأثره بفعل الدوامات الهوائية التي تسهم بدورها على ارتكاز بعض حبيبات الرمال فوق قمة الكثيب وتحول دون هبوطها تحت أقدام الانحدار



(شكل ١٢٥) تطور تكوين الكثبان الرملية

المظاهر لاتجاه الرياح ، هذا فضلا عن أن الرياح تساعد على تكوين فجوة عميقة في ظهر الانحدار وبذا يبدو الأخير على شكل مقعر ويكتسب لنفسه ذراعين طويلين يمتدان مع نفس اتجاه الرياح الدائمة (شكل ١٢٥ ج) .

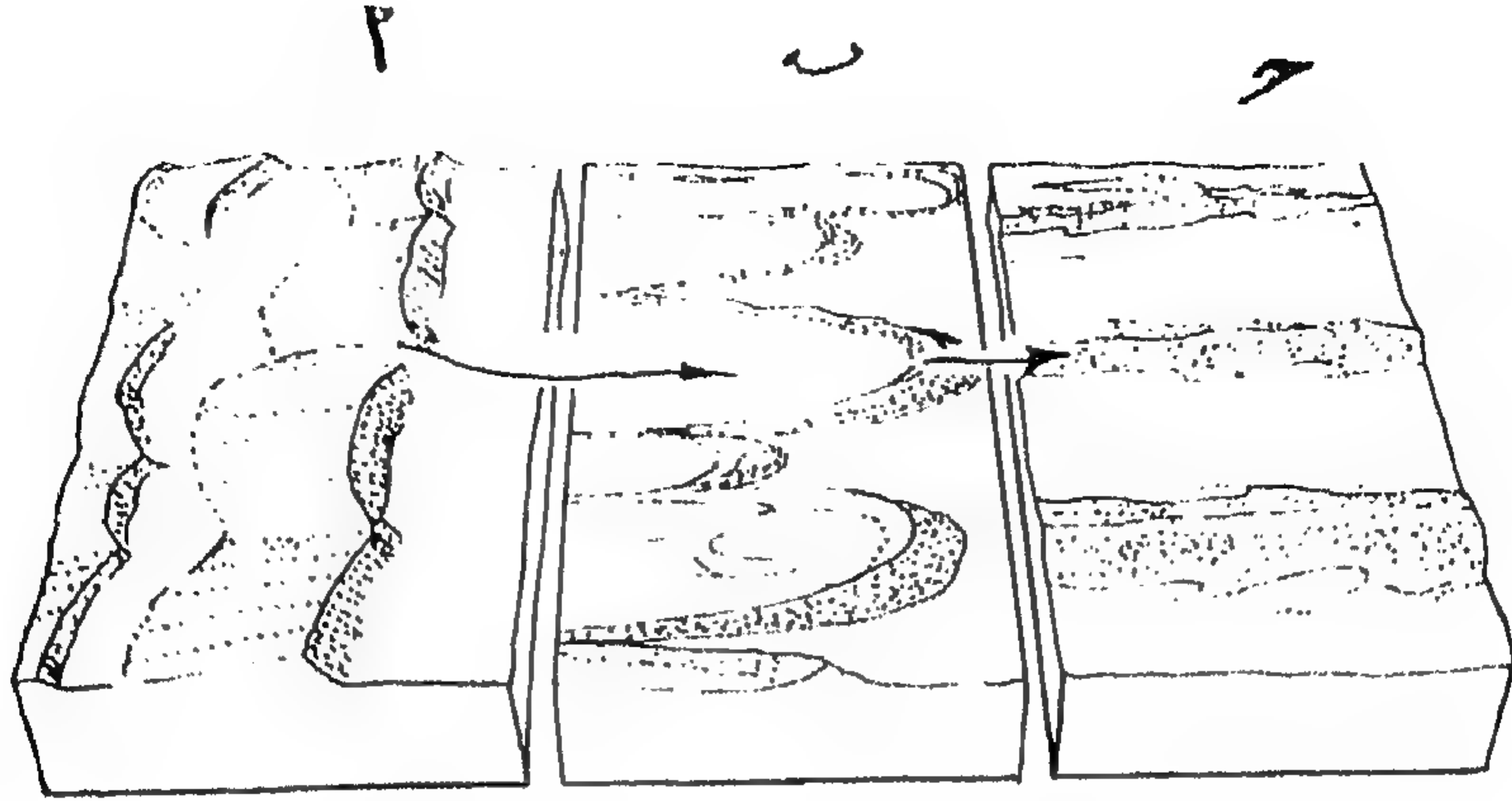
وإذا كان الكثيب منفردا أو ميعزلا ، تعمل الرياح على زحزحة جانبي الكثيب بدرجة أسرع منها بالنسبة للقسم الأوسط منه ، ومن ثم يتخذ الكثيب شكلا هلاليا ويعرف باسم الكثيب الهلالي أو البرخان *Crescentic Dune or Barchan* ، وتتكون مثل هذه الكثبان الأخيرة في المناطق التي تتميز بهبوب الرياح في اتجاهات محددة ثابتة . وكثيرا ما تتميز أسطح هذه الكثبان بتموجات ظاهرية تشبه علامات اليم وتعايرج الأمواج على خط الساحل يبلغ عمقها نحو ثلاث بوصات تدل على أثر ركة الرياح فوق أسطح الكثيب ويطلق عليها علامات حركة الرياح *Ripple Marks* أما إذا اختلف اتجاه الرياح من فصل إلى آخر ، فلا يساعد ذلك على تكوين الكثبان الهلالية ، بل كثيرا ما

تبدو التراكمات الرملية متقاطعة مع اتجاه الرياح فى زوايا مختلفة كما قد تظهر كذلك على شكل سيوف طولية رملية "Sief" . وتختلف أشكال هذه السيوف الأخيرة تبعاً لعدة عوامل منها :

- ١ - اختلاف المواد التى تتألف منها .
- ٢ - اتجاه الرياح .
- ٣ - طول الزمن الذى تكونت خلاله هذه السيوف .
- ٤ - طبيعة شكل سطح الأرض الأسمى الذى تراكمت فوقه الرمال .

ويبلغ ارتفاع بعض السيوف الرملية فى صحراء ايران نحو ٢٥٠ متراً فوق مستوى سطح الأرض المجاور ، وتمتد لمسافات قصيرة تتراوح من ١ - ٣ كم بينما تمتد السيوف الرملية فى الصحراء الغربية لمصر نحو عدة مئات من الكيلو مترات . ومن السيوف الرملية الهامة فى مصر ، غرد أبو المحاريق الذى يبلغ طوله نحو ٣٥٠ كم وبحر الرمال العظيم الذى يبلغ طوله نحو ٥٠٠ كم ومتوسط عرضه ١٥٠ كم ويمتد جنوب منخفض سيوه إلى هضبة الجلف الكبير فى الجنوب . ويرجح الأستاذ جون بول تبعاً لدراسته لتقدم هذه الكثبان أن غرد أبو المحاريق استغرق تكوينه نحو ٣٥ ألف سنة ذلك لأن رماله تتقدم فيه بمعدل ١٠ م فى العام .

ويعتبر شكل الكثبان الرملية فى تغير دائم تبعاً للعوامل المختلفة التى تؤثر فى تطور نموها . وعلى سبيل المثال قد تتكون الكثبان الرملية العرضية *Transverse Dune* فى اتجاه عمودى على اتجاه الرياح التى أدت إلى تراكمها . وبالتالي تظهر هذه الارسابات الرملية على شكل حواجز رملية عرضية (شكل ١٢٦ أ) إلا أنه فى فترة أخرى ، قد تنقل كميات كبيرة من الرمال المتجمعة فوق جوانب الكثبان العرضية وينجم عنها تكوين كثبان شبه هلالية متقلبة "*Parabolic Dune*" (شكل ١٢٦ ب) وفى مرحلة ثالثة متعاقبة قد تعمل الرياح على نقل كميات كبيرة من حبيبات الرمال المتراكمة فوق أعالى هذه الكثبان الهلالية وتدفعها أمامها ، ومن ثم قد تتكون كثبان طولية أو سيفية من جديد (شكل ١٢٦ ج) .

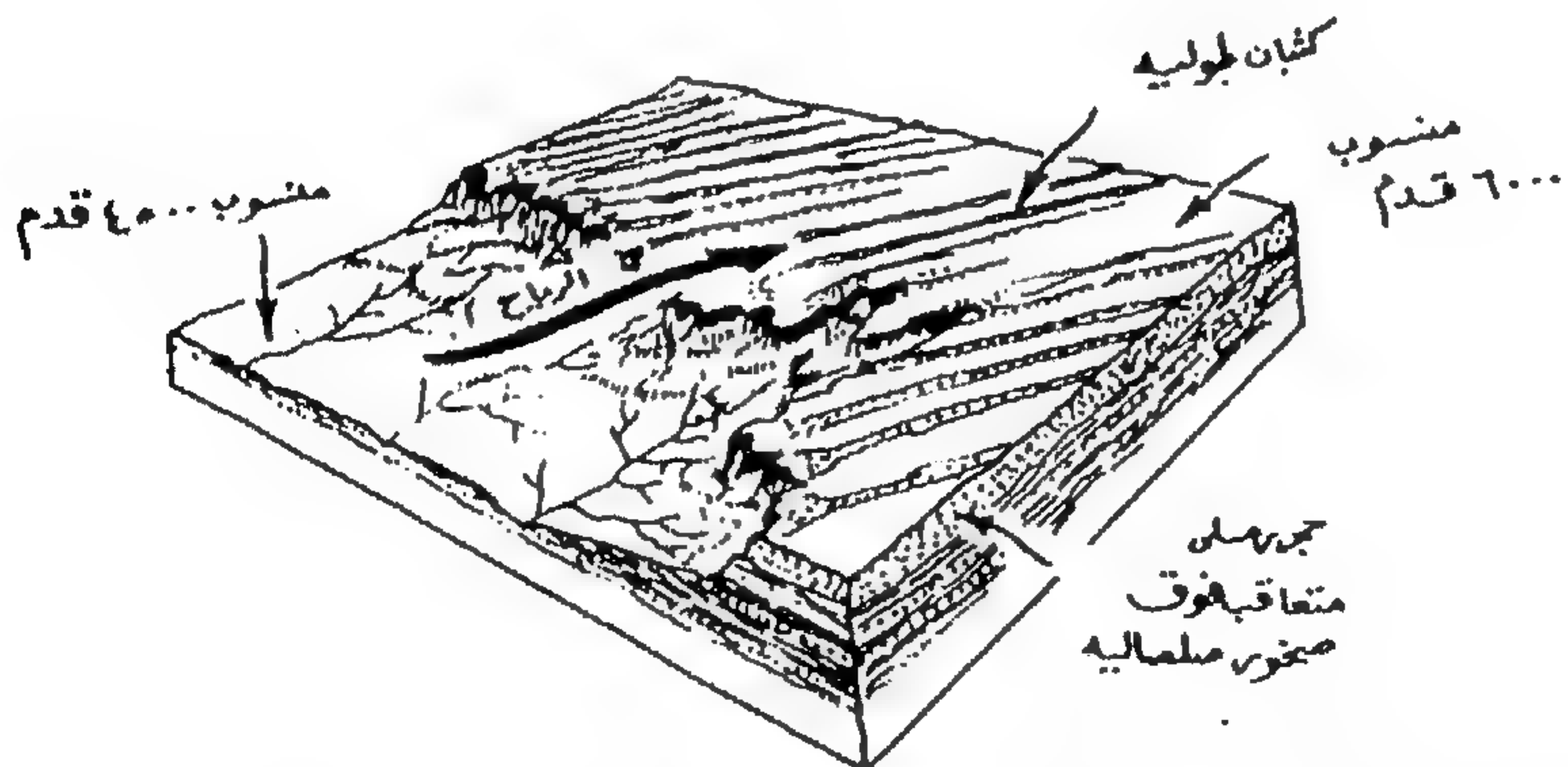


(شكل ١٢٦) استمرار تغير أشكال الكثبان الرملية

وقد تتكون الكثبان الرملية الطولية كذلك إذا هبت الرياح على حواف صخرية رملية ضعيفة التماسك فتعمل على نحت الأجزاء اللينة من الصخر وحمل المفتتات الرملية من أعالي الحافات الجبلية ونقلها ثم ارسابها على شكل سيوف رملية شبه متوازية فوق أعالي الحافات الصخرية كما يتضح في (شكل ١٢٧).

أشكال الكثبان الرملية :

تختلف أشكال الكثبان الرملية من حيث تباين انحداراتها وأبعادها ومظهر أسطحها ونمطها العام وتباين أحجامها . وإذا كانت الدراسة الحقلية تبرز



(شكل ١٢٧) تكوين السيوف الرملية شبه المتوازية فوق أعالي الحافات الصخرية

للدارس الخصائص الدقيقة لأشكال الكثبان الرملية بصورة مباشرة ، فإن تحديد حقول الكثبان الرملية وأبعادها وأعداد هذه الكثبان واتجاهاتها يمكن دراسته بشئ من الدقة عن طريق استخدام الصور الجوية والمرئيات الفضائية (الاستشعار من بعد) .

ومن أظهر أشكال الكثبان الرملية شيوعا هو الكثيب الهلالى الرملى *Brachan* أو البرخان أو الغرد . ويتميز هذا الكثيب كما سبقت الإشارة من قبل بشكله الهلالى وانحداره البسيط المواجه لاتجاه الرياح والذى يعرف باسم (الكساح) والآخر الشديد المظاهر لاتجاه الرياح والذى يطلق عليه اسم (الصباب) وله ذراعان جانبيان أقل ارتفاعاً من قمة الكثيب ويشيران إلى اتجاه منصرف الرياح السائدة (نبيل امبابى ومحمود عاشور ١٩٨٣ ص ٧٢) وتختلف الكثبان الهلالية من حيث الحجم فبعضها صغير الحجم وبعضها الآخر متوسط أو كبير الحجم غير أن هناك علاقات نسبية بين مختلف أبعاد أجزاء الكثيب تكاد تكون النسبة فيها ثابتة مهما تغير أحجامها . وقد تعمل الرياح على تغير شكل الكثيب باستمرار فقد يتحول شكله الهلالى إلى أشكال مختلفة أخرى منها الكثبان البيضاوية والصغيرة الجنيزية والهلالية المركبة والمعقدة . ومن الأنواع الأخرى من الكثبان ما يعرف باسم الكثبان الطولية الشكل حيث أن طول الكثيب يفوق عرضه بكثير . ويسمى الكثيب فى هذه الحالة بمسميات مختلفة منها «العرق» فى شبه الجزيرة العربية وصحارى مصر أو «السيف» فى صحارى ليبيا أو الذراع أو الخيوط ، وفى الصحارى الاسترالية تعرف باسم «الحواجز الرملية» .

كما قد تكون الكثبان عرضية الشكل وتبدو على شكل موجات رملية متلاحقة تعترض حركة الرياح السائدة (المرجع السابق ص ٩٢) . أو كثبان مينة تماسكت حبيباتها ولم تعد تتأثر بفعل الرياح .

وقد درس الباحث أشكال الكثبان الرملية فى منطقة رشيد وضواحيها بجمهورية مصر العربية (أبو العينين ١٩٧٣) وقد تبين أن بعض الكثبان

الرملية مدفونة أسفل الكثبان الأحدث عمراً ومن ثم هناك مجموعة أخرى من الكثبان هي الكثبان المترابطة *Over lapping dunes* تدل على تكوينها خلال فترات زمنية متلاحقة . وفى الصحراء الغربية المصرية (أبو العينين ١٩٧١) أشار الباحث إلى كيفية نشوء السيوف الرملية وبحار الرمال الهائلة الحجم والكثبان النجمية العملاقة *Giant Sand stars* وهذه الأخيرة تتمثل بوضوح بمنطقة الساد فى إقليم غرب مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة .

تحرك الكثبان الرملية :

طالما أن المواد التى يتألف منها جسم الكثيب لم تتعرض للانضغاط من ناحية أو للتماسك بأى مادة لاحمة بمساعدة المياه أو جذور النباتات من ناحية أخرى فإن الكثيب يكون عادة فى حالة عدم استقرار . وبالتالي تعمل الرياح على نقل المفتتات الرملية من الانحدارات المواجهة لاتجاهها وارسابها على القمم العليا للكثبان الرملية . وقد تتعرض الرمال فى هذا الموقع الأخير إلى الزحف التدريجى نحو أقدام الانحدار المظاهر لاتجاه الرياح بفعل الجاذبية الأرضية . أو بمعنى آخر يتعرض الجانب المواجه للرياح لفعل التآكل التدريجى وتقل مواده ويتسبب معظمها فوق الجانب المظاهر لاتجاه الرياح ، وعلى ذلك تتحرك الكثبان حركة تدريجية مع اتجاه الرياح نفسها . هذا وينجم عن تحرك الكثبان أخطار كبرى على النشاط البشرى إذ قد تؤدى إلى هدم القرى وأجزاء كبيرة سكنية من الواحات ، ومن ثم يبذل سكان الصحارى الجافة مجهودات كبيرة لتثبيت الكثبان المتحركة وذلك بتثبيت النخيل فيها أو أى نباتات تعمل على تماسك أجزاء الكثيب .

والى جانب الأنماط المختلفة للكثبان الرملية ، قد تتسبب الرمال على شكل غطاءات واسعة طولية الامتداد بحيث تكون أسطحاً مستوية ملساء ، تعرف عامة باسم الصحارى الرملية ويطلق عليها فى الصحراء الكبرى تعبير العروق ومفردها «العرق» . ولكن قد يدخل فى تكوين هذه المسطحات الرملية بعض

التجمعات الرملية التي تتخذ أشكال شبه الكثبان الهلالية كذلك . وكل هذه الأشكال يتوقف نموها تبعاً لما يلي :

- (أ) سرعة الرياح ونظام هبوبها .
- (ب) تركيب المواد الارسابية واختلاف حجم حبيبات الرمال .
- (ج) السطح الأصلي قبل تجمع الرواسب الرملية فوقه .
- (د) مدى انتشار النباتات وأثرها في تشكيل الكثبان الرملية .

وقد بذلت بلدية مدينة العين (التي تقع في الاقليم المناخى الحار الجاف) في دولة الامارات العربية المتحدة مجهودات طيبة في غرس مئات الآلاف من الأشجار واستزراعها ، واحاطة المدينة وتنسيق طرقها وشوارعها بالنباتات والأشجار الخضراء التي عملت على حماية المدينة من أخطار العواصف الرملية وأضرارها ويفضل حماية بيئة المدينة والحد من التصحر في المناطق التي تحيط بها صارت مدينة العين جنة خضراء حتى باتت تسمى المدينة الحديقة .

الفصل الحادى والعشرون

التصنيف الجيومورفولوجى لسطح المناطق الحارة الجافة

مما سبق يتضح أن سطح الصحراء الحارة الجافة فى العروض المدارية لا يتشكل بواسطة الكثبان والغطاءات الرملية فقط ، بل يتنوع مظهره الجيومورفولوجى العام من إقليم إلى آخر تبعا لاختلاف التكوين الصخرى ، والتطور الجيومورفولوجى ، وعوامل التعرية السائدة فى الإقليم ومدى فعلها فى الصخر ، ثم طول الفترة الزمنية التى تعرضت لها هذه الظاهرات للتشكيل بفعل التعرية . وقد صنف الأستاذ توماس كلمنتس *Thomas Clements* (١) فى عام ١٩٦٣ سطح الصحارى الحارة الجافة جيومورفولوجيا ، واقترح عدة أقاليم أو وحدات جيومورفولوجية كبرى *Morphological Units* تبعا لاختلاف ظاهرات السطح التى تتكون فيها وتنوع أنماط السطح فى كل من هذه الأقاليم . وقد اعتمد فى دراسته على البحث الحقلى خاصة فى كل من صحارى أريزونا وكاليفورنيا ونييفادا من جهة ، وعلى النتائج المستمدة من تفسير الصور الجوية لصحارى آسيا وأفريقيا وأستراليا من جهة أخرى . ويمكن أن نلخص أهم الوحدات أو الأقاليم الجيومورفولوجية الرئيسة فى مناطق الصحارى الحارة الجافة فيما يلى :

(1) Clements, T., "A study of desert surface conditions" Headquarters - Quartermaster Research and Development Command, Quartermaster Research and Development Center, U. S. Army, Natick Massachusetts. T. P. Ep. 53 (1957), reprinted (1963).

أولا : الأقاليم التي تغطيها الرواسب والمفتتات الصخرية المختلفة :

يتشكل سطح الصحارى الحارة الجافة عادة بغطاءات إرسابية مختلفة قد يكون مصدرها الصخور السفلية التي تنتشر فوقها هذه الغطاءات أو بمعنى آخر أنها تكونت في نفس الموضع الذى تحلت أو تفتت منه *In Situ* ، أو أنها قد تكون منقولة *Transported* من موقع آخر تختلف صخوره عن صخور تلك المنطقة التي تجمعت فوقها الرواسب ، ويميز الباحثون أقاليم ثانوية مغطاة بأنواع متباينة من الرواسب تتلخص فيما يلى :

(أ) المناطق التي تشغلها الرواسب الملحية *Salt* :

تنتشر هذه الرواسب فوق أرضية السبخات البحرية الملحية *Playa* بعد تعرض مياه الأخيرة للتبخر ، ومن ثم تترسب طبقات الملح على السطح .

(ب) المناطق التي تشغلها الرواسب الجيرية *Lime* :

وتشمل الأسطح والمنحدرات التي تغطيها رواسب كربونات كالسيوم بعد تبخر المحاليل والمياه التي كانت تحتويها السبخات البحرية الجيرية . وهي محدودة الانتشار إذا ما قورنت بالرواسب الملحية إلا أن هناك أمثلة متنوعة للرواسب الجيرية في وادى ديث *Death Valley* في الجزء الشمالى الغربى من سهول مسكوييت *Mesquite Flat* في الولايات المتحدة الأمريكية .

(ج) المناطق التي تشغلها الرواسب الصلصالية *Clay* :

وهذه تتكون عند تعرض السبخات البحرية الجافة في بعض الأحيان لفعل الامتلاء التدريجى تبعا لتراكم الرواسب التي تلقىها الأودية فيها أثناء حدوث السيول . وأول ما يترسب فوق قاع السبخات البحرية هي الرواسب الخشنة من الرمال ثم يتبعها ارساب المواد الدقيقة الحجم العالقة بالمياه خاصة تلك التي تتألف من حبيبات الطين والصلصال الناعمة . وتعمل هذه الرواسب على تغطية قاع البحيرة . وبعد جفاف الأخيرة مرة ثانية تظهر مناطق واسعة من سطح الأرض مغطاة بطبقة صلصالية رقيقة السمك ، إلا أنها (تبعا لضيق

مساميتها وجفافها) غالبا ما تكون متماسكة وشديدة الصلابة .

المناطق التى تشغلها الرواسب الغرينية أو الطميية *Silt* :

وهذه تتكون غالبا فوق أسطح الرواسب البحرية البلايوسينية القديمة ،
(ليست السبخات البحرية الحديثة - البلايا) ، وهى تشكل السطح بطبقة
غطائية من الرواسب الطميية والتى قد يختلط بها بعض الرمال والحصى
والحصباء وتتكون كيميائيا من سليكات الألومنيوم وأكاسيد الحديد .

(هـ) المناطق التى تشغلها الرواسب الرملية *Sand* :

وهذه تمثل نسبة كبيرة من سطح الصحراء عامة ، إذ يرتبط تكوين
الرواسب الرملية عادة بتكوين كل من السهول الصحراوية المستوية *Desert*
Flats والأحواض الجافة *Dry Washes* والكثبان الرملية *Dunes* . وتتميز
حبيبات الرمال فى كل من السهول الصحراوية المستوية والأحواض الجافة
بأنها خشنة وكبيرة الحجم نسبيا ، بينما تلك فى الكثبان الرملية أقل خشونة
وغالبا ما تكون دقيقة الحبيبات ومستديرة الشكل .

(و) المناطق التى تشغلها الرواسب الحصوية *Gravel* :

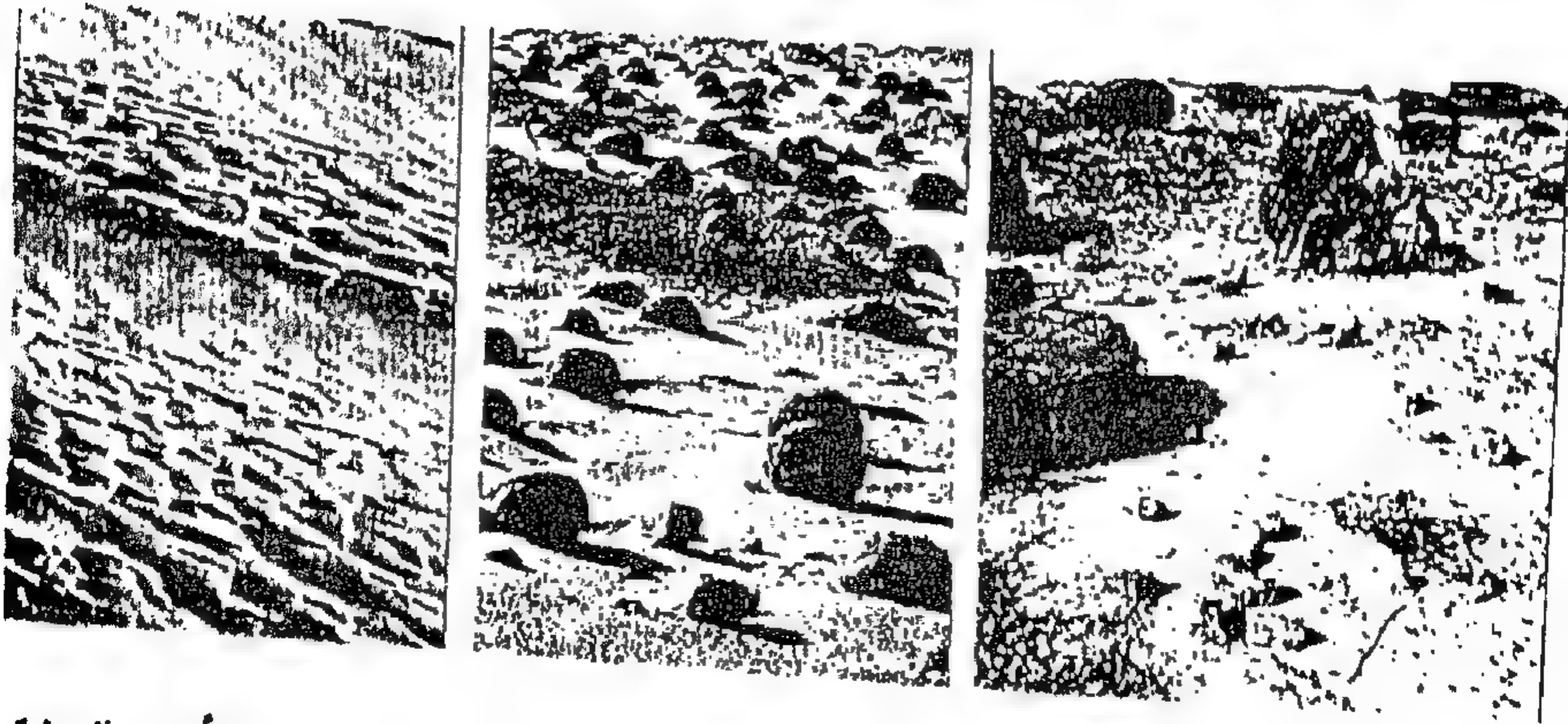
يتكون الحصى من حبيبات صخرية يتراوح نصف قطرها من ٤ - ٦ ملم .
وتشغل الرواسب الحصوية مساحات واسعة من سطح الصحراء كذلك غير أنها
غالبا ما تكون مختلطة بالرمال ومن ثم تكون الغطاءات الرملية الحصوية
Sand and Gravel Surfaces ولكن قد تتشكل بعض أجزاء أسطح الصحراء
القريبة من مواقع البراكين القديمة برواسب حصوية فقط مركبة من المفتتات
الصخرية البركانية ، وفى هذه الحالة يطلق عليها تعبير *Cinder surface* .
وقد تنشأ الرواسب الحصوية كذلك فى بعض أجزاء الصحراء تبعا لفعل الرياح
كعامل نقل ، حيث تعمل الرياح على حمل الرواسب الدقيقة الحجم مثل
حبيبات الرمال الناعمة ونقلها إلى أماكن أخرى وتترك المفتتات الصخرية
الحصوية على شكل أسطح صخرية مفتتة يطلق عليها تعبير «الرصف»

الصحراوى، Desert Pavement .

أما اذا كانت الرياح من الشدة بحيث أمكن لها حمل كل من الحبيبات الرملية الناعمة وكذلك المفتتات الصخرية الحصوية ، فقد يبدو السطح صخريا أو مغطى بالكتل الصخرية الكبيرة الحجم . ويطلق على مظهر السطح فى هذه الحالة تعبير السطح الصخرى *Bare Rock-Surface* (لوحة ٧١) . وتنتشر مثل هذه الأسطح الأخيرة فوق مناطق البديمنت *Padiments* والحمامة *Hammada* والمناطق البركانية وكذلك فى المناطق الجبلية منها (أبو العينين ١٩٩٥) .

ثانيا : أقاليم السبخات البحيرية . البلايا *Playas* :

ترمز كلمة «بلايا *Playa*» ، فى اللغة الأسبانية إلى السواحل المستنقعية ، غير أنها استخدمت فى أمريكا لتدل على المناطق الحوضية المستوية السطح فى الصحارى الحارة الجافة . وإذا تعرضت البحيرات فى هذه الأحواض لفعل التبخر وأصبحت جافة فتعرف باسم أرض البحيرات الجافة *Dry Lakes* ، أما اذا كانت تحتوى على بعض المياه فيها فتعرف باسم بحيرات البلايا *Playa Lakes* أو السبخات البحيرية .



(ج) الأسطح الرملية

(ب) الأسطح الحصوية
(لوحة ٧١) أسطح الصحارى

(أ) الأسطح الصخرية

وتتكون هذه البحيرات الحوضية الصحراوية فى صحارى مصر خاصة فى منخفض سيوه ومن بينها بحيرات خميسة ، والزيتون والمعاصر وأغورمى . كما تتمثل بعض هذه البحيرات فى الجزء الشمالى الشرقى لمنخفض القطارة ، وكذلك سبخات أو بحيرات منخفض وادى النطرون وأهمها من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى بحيرات البيضة والزجم وحمراء وروزينا وام ريشة والفاسدة .

ويعتقد الباحثون أن مصدر مياه هذه السبخات الملحية فى صحارى جمهورية مصر العربية يرجع إلى الانحدارات الهيدروليكية للمياه الجوفية التى تنساب فى طبقات الحجر الرملى النوبى وتظهر فى المنخفضات الصحراوية التى تشغل بعض أجزائها هذه البحيرات إلى جانب المياه الجوفية المتسربة أسفل الدلتا . وعلى ذلك يتذبذب منسوب مياه السبخات من فصل إلى آخر تبعا للعلاقة بين كمية المياه التى تنحدر صوب منخفضات هذه البحيرات من جهة ، ومقدار المياه المفقودة بواسطة التسرب والتبخر من جهة أخرى . وتبعا لاختلاف كمية المياه فى السبخات الملحية وتركيبها الكيميائى ، واختلاف المواد التى تشكل أرضية السبخات البحرية ، يمكن تقسيم الأخيرة إلى المجموعات الآتية :

- (أ) السبخات البحرية الجافة *Dry Lakes* : وهى تلك التى تعرضت لفعل التبخر وتغطى أرضيتها بواسطة فرشاة ارسابية طينية غرينية صلبة .
- (ب) السبخات البحرية الرطبة *Moist Playas* : وتتميز هذه المجموعة أن قاع أو أرضية البحيرة بعد قريبا نسبيا من مستوى المياه الباطنية ، وتسهم الأخيرة فى ارتفاع نسبة الرطوبة فى أرضية السبخات .
- (ج) السبخات البحرية الملحية البلورية *Crystal Body Playas* : وتطلق هذه المجموعة على السبخات البحرية التى تعرضت مياهها للتبخر وتجمعت بلورات الملح على السطح بحيث تغطى معظم الأراضى البحرية .
- (د) السبخات البحرية المركبة *Compound Playas* : ويقصد بها تلك

السيخات التي تتميز بتذبذب مستوى المياه الجوفية بالقرب من أرضية البحيرة . ففي الفصل الذي يرتفع فيه منسوب المياه الجوفية قد تتميز البحيرة بكونها رطبة أو تحتوى على بعض المياه بينما تجف البحيرة في الفصل الذي ينخفض فيه هذا المنسوب . وعلى ذلك فهي تجمع صفات كل من السيخات البحرية الرطبة وتلك الأخرى الجافة .

(هـ) السيخات البحرية الجيرية *Lime playa* : وهي نادرة الحدوث ، وتتكون عادة بعد تبخر مياه البحيرة وارساب كربونات الكالسيوم فوق أرضية البحيرة مكونة بالتالى غطاءات جيرية صلبة ، ومن بين أمثلتها السيخات البحرية في وادي ديث، في غرب الولايات المتحدة الأمريكية .

ثالثاً : أقاليم السهول الصحراوية المستوية *Desert Flats* :

يدل تعبير «السهول الصحراوية المستوية» بمعناه الخاص على تلك الأراضي المستوية السطح والتي تمتد فيما بين شواطئ السيخات الملحية من جهة والمرواح الفيضانية أو البجادا *Bajadas* تحت أقدام المرتفعات من جهة أخرى . وقد يطلق عليها مصطلحات مرادفة أخرى مثل سهول الوادي *Valley flats* أو السهول الفيضانية *Alluvial plains* .

وقد دلت نتائج الدراسات الجيومورفولوجية التي قام بها الأستاذ توماس كلمنتس سنة ١٩٦٣ أنه ليس ضرورياً أن تشمل السيخات الملحية على سهول صحراوية مستوية تشغل المنطقة التي تحيط بها ، كما أن هذه السهول قد ترجع نشأتها إلى فعل التراجع الخلفى للحافات الجبلية الصحراوية *"Scrap Recession"* بفعل كل من التعرية النهرية والهوائية وتكوين سهول صحراوية جبلية مستوية السطح وهي التي يطلق عليها تعبير «سهول صحراوية تحت أقدام الجبال» *Pediains* وتتحدد منحدرات البديمنت التحاتية صوب الأراضي المنخفضة انحداراً هيباً وتغطي أسطحها بالرواسب الرملية والغطائية الفيضانية مكونة ما يعرف باسم السهول البيدمونت الارسابية *Piedmont* (للدراصة التفصيلية راجع أبو العينين ١٩٩٥) .

وأهم ما يميز هذه السهول كما قد تدل على ذلك تسميتها أنها مستوية السطح تماما بحيث من النادر أن تزيد درجة انحدار السطح فيها عن درجة واحدة. وتعد هذه السهول بالاضافة إلى أرضية السبخات البحيرية أظهر الأسطح استواء في الصحارى الحارة الجافة . ويمكن القول أن أهم العوامل التى تساهم فى نشأتها تتمثل فى التراجع الخلفى للحافات الصخرية وتشكيلها بواسطة الغطاءات الارسابية *Sheet Wash* .

رابعا : أقاليم الحقول الصخرية *Bedrock Fields* :

عندما يتألف سطح الصحراء من طبقات صخرية صلبة دون تغطيته بأى من الرواسب الرملية أو الحصوية فيعرف باسم السطوح الصخرية الصحراوية . وترتبط أقاليم هذه السطوح الأخيرة بالمناطق الجبلية المرتفعة فى الصحراء خاصة كل من مناطق البديمنت التحاتية *Pediments* والقباب الصحراوية *Desert Domes* والحمادة *Hammadas* .

(أ) أما مناطق البديمنت ، فهى تلك السهول الصخرية التحاتية التى تقع تحت أقدام المنحدرات الشديدة ، والحافات الصخرية فى المناطق الصحراوية . وتتميز بأن انحدارها تدريجى وقد يشكل سطحها أحيانا بعض المفتتات الصخرية *Rock plains or conoplains* . وأول من استخدم هذا التعبير علميا الأستاذ بريان كيرك *K. Bryan* عام ١٩٢٥ (١) . وعلى ذلك فإن أهم ما يميزها سطحها الصخرى المائل تحت أقدام المرتفعات والذى ينحدر تدريجيا صوب المنحدرات السفلى وقيعان الأودية ، وقد يتضرس سطح البديمنت فى بعض الأحيان إذا تقطع بواسطة الوديان الصغيرة التى يزداد تعمقها فى الأجزاء العليا من البديمنت وتتسع جوانبها ويقل تعمقها فى الصخر كلما اتجهت صوب المنحدرات السفلى .

وقد اختلفت الآراء فيما يختص بنشأة البديمنت ، ويعتقد البعض أنها

(1). Bryan. K., "Mountain pediment" U. S., Geol. Survey. 1925.

ترجع إلى أثر فعل الغطاءات الفيضية *Sheet Flood* ومن أنصار هذا الرأي الأستاذ ماجى *W. J. McGee* عام ١٨٩٧ (١) ، أما البعض الآخر فيعتقد أن نشأة البديمنت ربما ترجع إلى توالى عمليات حدوث النحت الجانبي للأودية العميقة الكبرى التى تجاور الحافات الصخرية الموازية لمجاريها . وتبعاً لذلك تستمر هذه الحافات فى التراجع الخلفى *Back Wearing or Scarp Recession* ، تبعاً لتأثير التجوية والتعرية المختلفة فى الصخور . ويعد من أنصار هذا الرأي الثانى بيج *Paige, 1912* وبلاك ويلدر *Blackwelder, 1931* وجونسون *Johnson, 1932* وهناك فئة ثالثة من الباحثين اعتقد أصحابها أن نشأة البديمنت قد ترجع إلى كل هذه العوامل مجتمعة (تراجع الحافات الصخرية وفعل التعرية الجانبية للأنهار- وتأثير الغطاءات الفيضية) ومن ثم عرفت نظريتهم باسم النظرية المركبة *Compound Theory* ، ومن أنصار هذا الرأي برايان *Bryan, 1923* ، وجيللى *Gilluy, 1937* ، وبرادلى *Bradley, 1940* (للدراصة التفصيلية راجع أبو العينين ١٩٩٥-أ) .

(ب) أما الأقاليم التى تشغلها القباب الصخرية ، فهذه تشكل بوجه خاص صحراء جنوب كاليفورنيا فى الولايات المتحدة الأمريكية . ويبدو السطح فى هذه الحالة على شكل قباب واسعة الامتداد ويتراوح قطر كل قبة من ٣ إلى ٨ أميال بينما يتراوح ارتفاعها من ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ قدم فوق سطح الأرضى المجاورة . وقد يتخذ بعضها الآخر الشكل الطولى أو الاسطوانى ، ويطلق عليها هنا تعبير الأقواس الصحراوية *Desert Arch* ويعد الأستاذ لاوسن *Lawson* ، عام ١٩١٥ (٢) ، أول من درس هذه الظاهرة وأطلق عليها تعبير *panfans* ، ثم اهتم بدراستها بعد ذلك كل من وليم موريس دافيز (٣) سنة ١٩٣٣ وجيللى عام

(1) Mc. Gee, W. J., "Sheet flood erosion", Geol. Soc. Amer/ Bull. (1897). 87 - 112.

(2) Lawson, A. C., "The epigene profiles of the desert", Univ. of California, Dept of Geol. Bull., (1915) 23 - 48.

(3) Davis, W. M., "Geomorphology of the desert", Amer. Pan. Geol., vol. 60 (1933), 374 - 375.

١٩٥١ (١) .

وتنتشر هذه الظاهرة فى صحراء جنوب كاليفورنيا ومن بين أهم قبابها الصخرية تلك المعروفة باسم سيم *Cima* نويل *Noble* وكالسيو *Kalsio* ، كما تتمثل الأقواس الصخرية فى نفس المنطقة السابقة كذلك ومنها قوس كدباك *Cuddeback* وقوس نيدل *Needles arch* . وعلى الرغم من عظم ارتفاع القباب بالصخرية الصحراوية إلا أنه تبعاً لامتدادها الكبير فيتميز انحدارها بكونه بسيطاً جداً بحيث لا يزيد عن ٤° . وكثيراً ما تنمو النباتات الشوكية على الحدود الفاصلة بين كل قبة وأخرى أو بمعنى آخر تتجمع النباتات حول محيط كل قبة حيث تكون قريبة نسبياً من المياه الباطنية من جهة ، وتتركز فى المناطق التى تتجمع فيها مياه السيول من جهة أخرى .

ويرجح بعض الكتاب أن هذه القباب الصخرية الصحراوية تنشأ غالباً فى الصخور الجرانيتية عندما تتعرض لعمليات الرفع التكتونية التدريجية *Slowly Uplifted* تحت ظروف المناخ القارى الحار الجاف .

(ج) أما مناطق الحمادة : فهى تطلق على تلك المناطق المستوية السطح ، الواسعة الامتداد والتى تغطى عادة بكميات هائلة من المفتتات الصخرية . وهى تنتشر فى أجزاء واسعة متفرقة من الصحراء الكبرى وصحراء كلهارى فى أفريقيا وصحراء شبه الجزيرة العربية فى آسيا وصحراء أتكاما فى أمريكا الجنوبية وصحراء غرب أستراليا . غير أن الأستاذ توماس كلمنتس ، قد أكد أن هذه الظاهرة غير ممثلة فى الصحارى الحارة الجافة بأمريكا الشمالية .

وقد اقترح الباحثون أن نشأة سطح الحمادة قد يرجع إلى أى أو كل من :

١ - فعل عوامل التعرية السائدة فى مناطق الصحارى الحارة الجافة وأثرها فى تشكيل الحافات الصخرية . وفى المراحل الأولى من سلسلة التطور

(1) Gilluy, J., and others. "Principles of geology". San Francisco, Cairo 1951.

تتآكل الحافات وتراجع خلفيا ، وقد تؤدي إلى تكوين سفوح أو أسطح البديمنت . وعندما تتعرض هذه الأخيرة لكل من فعل التعرية الشديدة والتقطع النهري تتفتت صخورها وتتكون سهول واسعة الامتداد مغطاة بالحصي والحصباء والجلاميد الصخرية وتمتد منحدراتها عادة صوب المنخفضات والأحواض الصحراوية وتعرف باسم الحمادة *Hammada* .

٢ - اختلاف التكوين الصخري ، فعندما تقع صخور لينة متعاقبة فوق طبقات أفقية صلبة ، قد تتعرض الصخور العلوية اللينة للتآكل بسرعة ومن ثم قد تظهر أسطح الصخور الصلبة على السطح وتكون سطحاً صخرياً مستوياً يعرف باسم سطح الحمادة .

خامساً : أقاليم المراوح الفيضية والبجادا *Alluvial Fans and Bajadas* :

عند خروج نهايات الأودية شبه الجافة الشديدة الانحدار من خارجها الجبلية أثناء حدوث الفيضانات المندفعة *Flash Floods* بحمولتها الكبيرة الحجم من الرواسب وانتشارها فوق الأراضي شبه المستوية السطح البسيطة الانحدار الواقعة تحت أقدام الجبال ، تهبط سرعة جريانها فجأة ونقل قدرتها على نقل حمولتها الارسابية وتتشعب مجاريها في اتجاهات مختلفة متعددة ذات نمط توزيعي اشعاعي *radially distributed pattern* ، وتساب المياه في مجارى ضحلة في منطقة رأس المروحة وتكون هنا مجدلة ومضفرة *braided channels* ، وتنتشر حمولة كل هذه المجارى ذات المفتحات المستديرة وشبه المستديرة الشكل على هيئة مروحة فيضية *Alluvial Fan* . ويتشكل التصريف المائي ومورفولوجية المروحة الفيضية بفعل كل من الغطاءات الفيضية *Sheet Wash* والإنسيابات الطينية *Mud Flows* والسيول الفيضية الجارفة المندفعة *Flash Floods* وتحرك المواد فوق أرضية المجارى الضحلة القليلة التعمق . وعند تكرار حدوث هذه العملية بعد كل فيضان سيلى جارف في الوادى شبه الجاف تتراكم فرشاة الرواسب الفيضية بعضها فوق البعض الآخر ، ويعلو سمكها عند رأس المروحة *Apex or Fanhead* الملتصق

بعنقها *Fan's neck* عند مخرج الوادى ، ويقل سمك الرواسب الفيضية نسبياً عند أقدامها *its toe* أو ما قد يسمى بأطرافها الحدية القوسية الشكل *Marginal Curves* .

ويتميز التصريف المائى فوق سطح المروحة بانتشار المجارى الضحلة اشعاعيا ورأس المروحة وامتداده فى كل اتجاهات المروحة . غير أنه عند حدوث الفيضات السيلية فقد تجرى المياه السطحية فى بعض هذه المجارى دون بعضها الآخر ، وقد تظل هذه المجارى الأخيرة مهجورة لفترة طويلة من الزمن إلى أن تجرى فيها المياه من جديد (أبو العينين ١٩٨٩ ص ٦٢٤ ، ص ٦٥٥) .

وإذا كانت المراوح الفيضية تتفق فيما بينها من حيث شكلها المروحى أو المثلثى العام ومواقعها عند مخارج بعض الأودية *outlets* الواقعة تحت أقدام الجبال وخاصة فى المناطق شبه الجافة ، فإنها تختلف من مروحة إلى أخرى من حيث المساحة والحجم ونوعية الرواسب الفيضية المكونة لها . وقد أطلق بعض الباحثين على هذه الظاهرة مسميات متعددة ، فملهم (يوسف تونى ١٩٧٧ ص ٤٥٩) من أسماها «المروحة الغرينية» غير أن الرواسب التى تتألف منها المروحة لا تتكون كلها من الغرين *Silt* بل هى رواسب فيضية مختلطة *Mixed alluvial or fluvial deposits* كما أطلق عليها البعض الآخر تعبير «مخروط الإنصباب» أو «مخروط الانقاض» *Cone de dejection* (عادل عبد السلام ١٩٧٨ ص ١٥٤) . ويصعب استخدام هذا المصطلح الأخير ، وذلك لأن تعبير «مخروط» *Cone* يطلق أيضا على بعض الظواهرات البركانية مثل المخروطات البركانية *Volcanic cones* ، وكذلك على مخروطات الرواسب الجبلية *Colluvial cones* . وقد استخدم ثورنبورى *Thornbury (1969) p. 173* تعبير المخروط الإرسابى الفيضى *Alluvial cone* ليبدل على المراوح الفيضية الصغيرة الحجم الملتصقة بالحافات الجبلية ، . ومثل هذه المراوح تكون فى المراحل الأولى من نموها وذات انحدارات

محورية شديدة جدا وقصيرة . وأوضح ثورنبرى بأن المراوح الفيضية الناضجة النمر *mature alluvial fans* قد تلتحم مع بعضها البعض وتكون سهول البيدمونت الفيضية *Piedmont alluvial plains* أو البجادا *Bajada* . ومثل هذه الحالة سبق أن درسها الباحث من قبل فى سهول البيدمونت الواقعة إلى الشرق من قرى مليحة والمدام (أبو العينين ١٩٩٥) (١) فى دولة الامارات.

وقد شغلت هذه الظاهرة الفريدة - تبعا لأهميتها الجيومورفولوجية والاقتصادية - أذهان العلماء قديماً وحديثاً . ومن بين أقدم الدراسات الجيومورفولوجية التى تناولت هذه الظاهرة بالدراسة تلك التى قام بها كل من ماجى *McGee. W. T. 1897* ووليمك موريس دافيز *Davis. W. M., 1899* ، وفينمان *Fenneman, N. M. 1906* ولاوسون *Lawson. A. C., 1902* وجونسون *Johnson, D. W. 1932* وبرايان كيرك *Brayan Kirk, 1915* . ومن بين أهم الدراسات الحديثة للمراوح الفيضية تلك التى قام بها الأستاذ ادريان هارفى وخاصة خلال الفترة من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٩٢ - 1992 ، *Harvey, A., 1984* ، وبيتى *Beaty, C. B (1990)* .

ومن أظهر مناطق تكوين المراوح الفيضية فى دولة الامارات العربية المتحدة هى تلك التى تتمثل تحت أقدام السفوح الغربية للمرتفعات الجبلية الشمالية التى تشرف على الجانب الشرقى للسهول الحصوية وخاصة فيما بين الشويب فى الجنوب والمدام فى الشمال ، وكذلك فى حوض مسافى الجبل الواقع إلى الشرق من الذيد . كما شاهد الباحث مجموعات صغيرة الحجم من

(١) حسن أبو العينين :

(أ) «السهول الحصوية فى دولة الامارات العربية المتحدة وخصائصها الجيومورفولوجية، الجمعية الجغرافية الكويتية رقم ١٧٦ لعام (١٩٩٥) ص ١ - ٥٦ .

(ب) «مروحة وادى ببح الفيضية - شرق رأس الخيمة دولة الامارات العربية المتحدة، الجمعية الجغرافية الكويتية ، لعام (١٩٩٥) مقبول للنشر .

(ج) «الموارد المائية فى مروحة وادى ببح الفيضية ودورها فى التنمية الزراعية، الجمعية الجغرافية الكويتية لعام (١٩٩٥) مقبول للنشر .

المراوح الفيضية فى أحواض أودية دبا وحام وسيجى ، وأودية الساحل الشرقى فى دولة الإمارات مثل عازر والغرس شمال لولية . وادى سيح الخور الذى يصب فى خليج خورفكان وأودية حلايم شمال الفجيرة ومدحة عند قدفع ومريخ وثيب عند القرية (أبو العينين ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩٥) . هذا إلى جانب تكوين المراوح الفيضية عند أقدام السفوح الغربية لمرتفعات رؤوس الجبال شرق مدينة رأس الخيمة ، وتتلخص الخصائص العامة لهذه المراوح الفيضية فى الآتى :

(أ) إن جميع المراوح الفيضية الممثلة فى حوض مسافى الجبلى وفى أحواض بعض الأودية الجبلية التى تشق المرتفعات الشمالية فى دولة الامارات هى من النوع الصغير الحجم ويتراوح مساحة الواحدة منها من ٠,٢٥ إلى ٣ كم^٢ ، وأهم ما يميزها شدة انحداراتها المحورية القصيرة والتى تمتد من رأس المروحة حتى أقدامها .

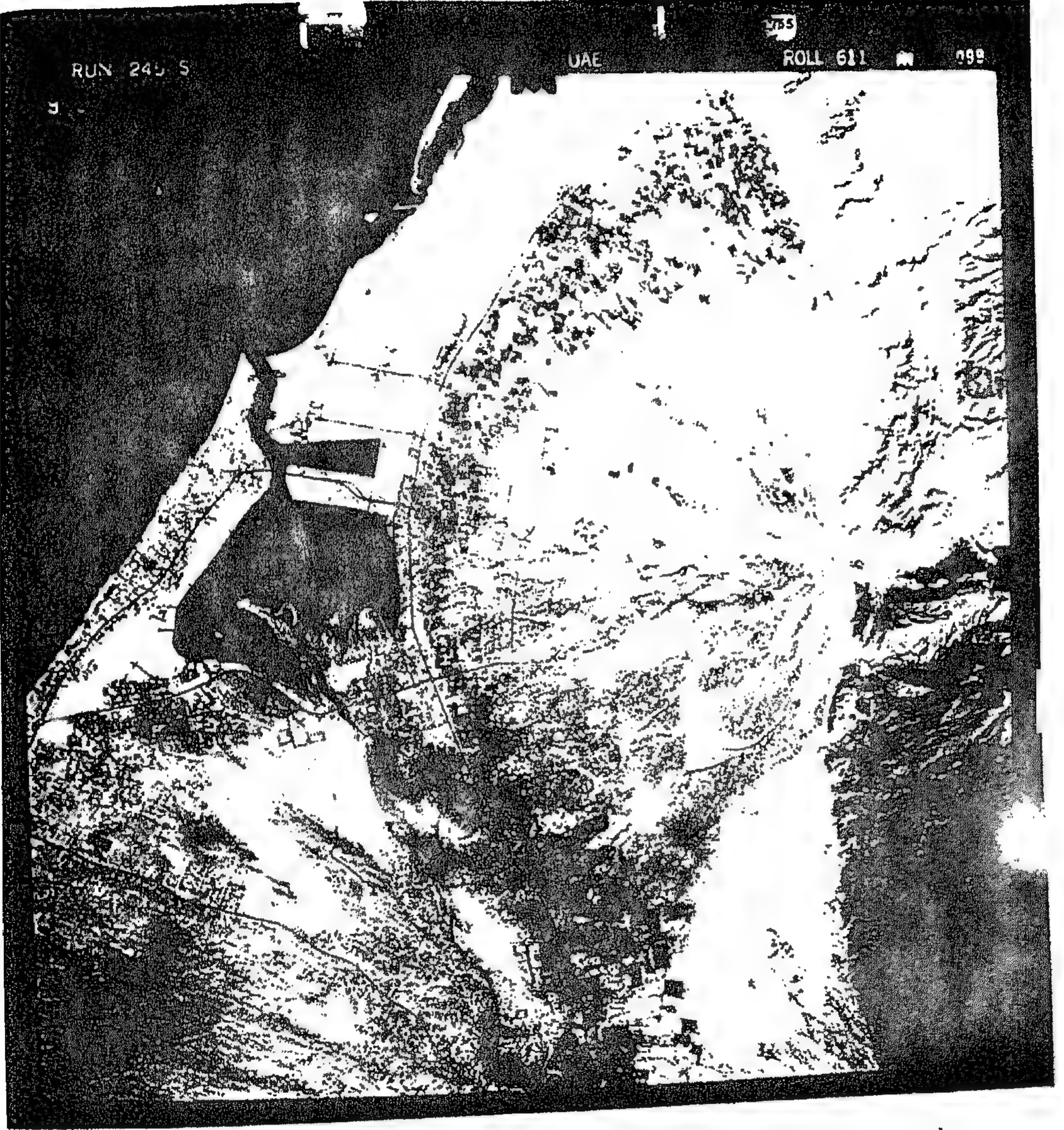
(ب) تتأثر رؤوس المراوح الفيضية الصغيرة الحجم الشديدة الانحدار المحورى وخاصة فى حوض مسافى الجبلى وفى أحواض أودية حام ودبا وسيجى بتقطعها الشديد بفعل المجارى الجبلية المتعمقة فى رواسب رأس المروحة والتى تؤدى فى النهاية إلى سرعة تآكل الرواسب الفيضية للمروحة .

(ج) تظهر المراوح الفيضية تحت أقدام السفوح الغربية للمرتفعات الجبلية الشرقية فيما بين الشويب والمدام على شكل غطاءات فيضية هائلة الامتداد ، وتؤدى إلى تكوين السيوح أو البهادا (البجادا) كما هو الحال فى القسم الأدنى من وادى عجيب وسيح الحرمل وسيح أم الطراثيث وسيح الشراريخ (أبو العينين ١٩٩٥) ، ويعزى ذلك إلى اقتراب بعض مخارج الأودية الجبلية من بعضها الآخر ، وانفتاح السهول الحصوية على أراضى مستوية السطح شاسعة الامتداد نحو الغرب ، بحيث تتيح للرواسب الفيضية فرصة الانتشار الواسع والافتراش على مساحات عريضة ومن ثم تتداخل الرواسب الفيضية لهذه الأودية شبه الجافة هنا يتشابه بعضها مع البعض الآخر .

(د) أما فى منطقة شرق رأس الخيمة فى دولة الامارات فتتميز المراوح الفيضية بكبر حجمها واتساع مساحتها وان أكبرها حجماً واتساعاً هي مروحة وادى ببح الفيضية (٤٠ كم ٢) . وقد ساعد على تكوين هذه المجموعة من المراوح البعد النسبى بين مخرج كل وادى شبه جاف عن آخر ، وانفصال كل مروحة عن الأخرى بنتوءات أو بروز جبلية *Spurs* ووقوع المراوح الفيضية الكبيرة الحجم تحت أقدام الحافات الصدعية .

وإذا كانت مخارج الأودية المتعمقة شبه الجافة تقطع الحافات الجبلية فى المناطق الحارة الجافة وتجزأ سهول البديمنت التحاتية *Erosional Pediment* الواقعة تحت أقدام هذه الجبال ، فإنها قد تؤدى كذلك إلى تكوين مراوح فيضية تختلف فيما بينها فى أحجامها وأبعادها تبعاً لاختلاف مساحة حوض الوادى الذى تسبب فى نشأتها . وتسهم المراوح الفيضية وخاصة عند إلحامها بعضها ببعض الآخر فى تكوين سهول واسعة الامتداد منبسطة السطح مغطاة بالرواسب الفيضية تعرف باسم سهول البيدمونت الإرسابية *Depositional Piedmont* ويتألف انحدار سهل البيدمونت من عدة عناصر متلاحقة تحت أقدام سفوح الجبال من سهول البجادا *Bajada* والأسطح الصحراوية المستوية *Desert Flats* ، والأحواض الصحراوية *Bolsons* والتي قد تشغلها بحيرات البلايا وتتمثل هذه الظواهرات كلها بشكل جيد فى السهول الصحراوية الحصوية تحت أقدام السفوح الغربية لمرتفعات الشيميلية فى مناطق الشريب والمدام ومليحة فى دولة الامارات العربية المتحدة (أبو العينين ١٩٩٥ أ ، ب ، ج) .

غير أن أكبر مروحة فيضية مساحة فى دولة الامارات العربية المتحدة هي مروحة وادى ببح الفيضية ، وقد قام الباحث بدراستها باستخدام الصور الجوية والمرئيات الفضائية والدراسات الميدانية وأجرى مقارنة بين نتائج كل من هذه الأساليب المختلفة بغية تحليل مظهر المروحة وخصائصها الجيومورفولوجية (أبو العينين ١٩٩٥ ب ، ج) (لوحة ٧١ ب ولوحة ٧١ ج) .



(لوحة ٧١ ب) صورة جوية لمروحة وادي ببح الفيضية . شرق رأس الخيمة
نولة الامارات العربية المتحدة



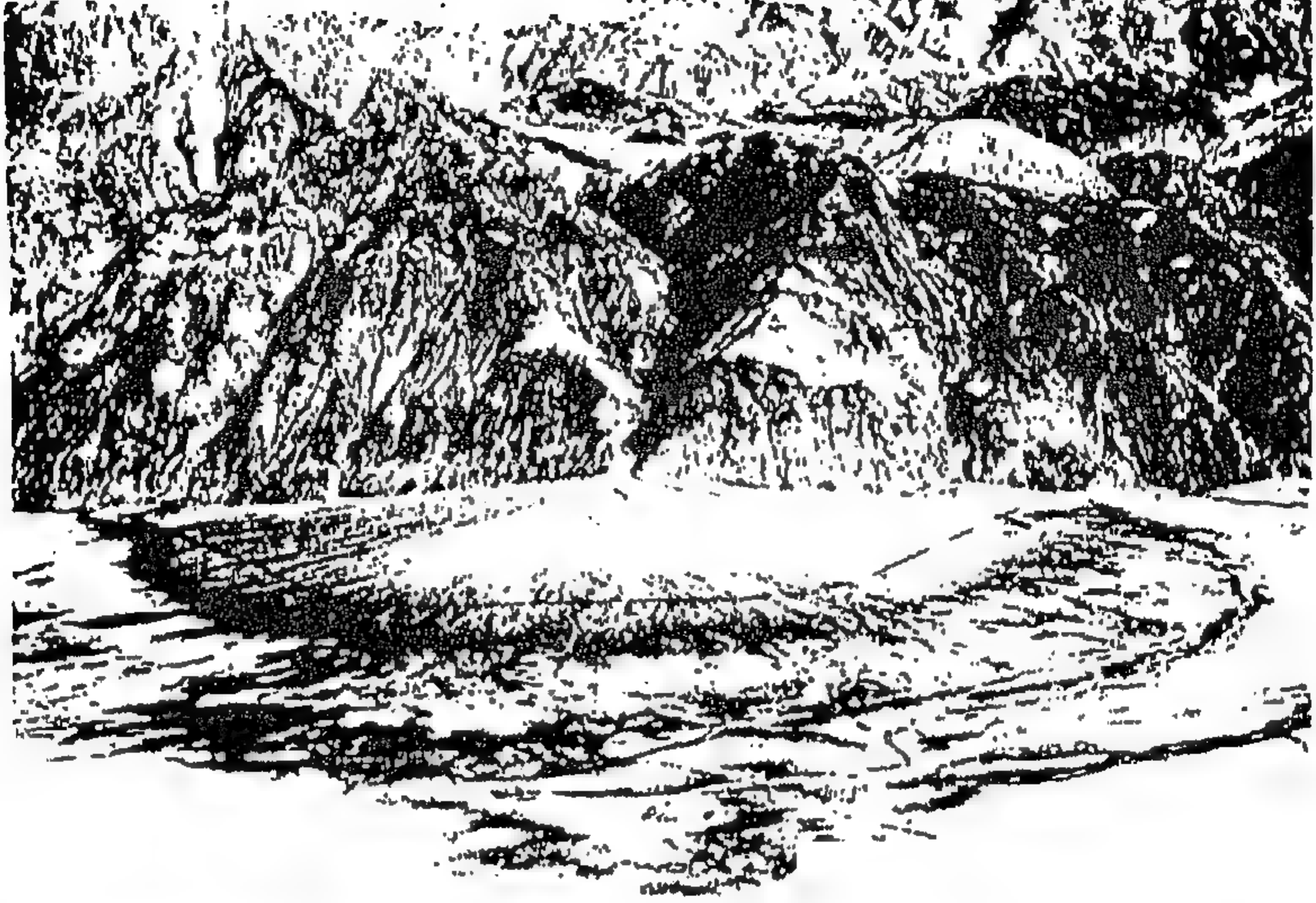
(لوحة ٧١ ج) مرثية فضائية لمروحة وادي ببح الفيضانية ، شرق رأس الخيمة
دولة الامارات العربية المتحدة

ومن أظهر المراحل الفيضانية في العالم الجديد ما يتمثل منها في حوض وادي ديث *Death* حيث تتجمع نماذج متعددة من هذه المراحل تحت أقدام الحافات الصخرية الصدعية وعند نهايات الأودية شبه الجافة التي تقطع هذه الحافات (لوحة ٧١ د) .

سادسا : أقاليم أحواض الأودية الجافة *Dry Washes* :

تبعا لسقوط الأمطار الغزيرة الفجائية في بعض أجزاء من مناطق الصحارى الجافة مرة كل مدة طويلة متباعدة من الزمن (قد تكون مرة كل عام أو مرة كل خمسة أعوام) ، لم تساعد هذه الظروف على تكوين أنهار دائمة الجريان ، بل يتميز سطح الصحراء بتقطعة بواسطة أودية جافة تشبه تلك في المناطق الرطبة الا أنها خالية من المياه . ويطلق على المناطق الحوضية التي تتجمع فيها المسيلات المائية والأودية الجافة تعبير أحواض الأودية الجافة وللإختصار «الأحواض الجافة» *Dry Washes* . وتعرف هذه الأحواض في الصحارى الحارة لأمريكا الشمالية بأسماء مختلفة كذلك منها ، *Arroyos, Washes, Gullies, Canyons and Coulees* أما في صحارى شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى فتعرف باسم الأودية والأحواض الجافة ، وباسم شاب *Chapp* في صحراء جوبي ولاجت *Laagte* في صحراء كلهارى بجنوب أفريقيا .

ويتميز سطح الأحواض الجافة باستوائه الشديد وضعف انحداره وعدم تضرسه ، فيما عدا حوافه الهامشية التي قد تحيطه الحافات الصخرية العالية الشديد الانحدار ، وهذه الأخيرة تتميز عادة بشدة تضرسها وتقطعها بواسطة الأودية الجبلية العميقة . وتنتشر الأحواض الجافة في الصحارى التي تسقط عليها بعض الأمطار أو تحدث فيها السيول . ويساعد انحدار مياه الأمطار فوق السفوح الشديدة الانحدار على شق الأودية ثم تجمعها في الأحواض الداخلية المنخفضة كما هو الحال في الصحارى الحارة الجافة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وفي أجزاء متفرقة من الصحراء الشرقية وصحراء شبه جزيرة



(لوحة ٧١ د) مروحة وادى ديث الفيضنية فى صحارى غرب الولايات المتحدة الامريكية

سيناء بجمهورية مصر العربية . ومن بين أمثلة هذه الأحواض الجافة فى شمال سيناء حوض المساجد وحوض المراحيل حيث تتجمع فيهما مصبات أودية الصفا والمراحيل والمساجد والدبيل (Abou el-Enin, H. 1971) .

سابعا : الأقاليم الصحراوية الوعرة *Badlands* :

أطلق المهاجرون القدماء الذين وفدوا إلى صحارى جنوب غرب قارة أمريكا الشمالية خلال القرن الثامن عشر تعبير «الأراضى الوعرة» *Badlands* على تلك الأراضى الصحراوية الجبلية التى تقسمها السيول إلى أخاديد طويلة عميقة متوازية وتتميز أسطح أراضى ما بين الأودية بجروف وحزوز طويلة حادة غير عميقة . وتبعاً لشدة تضرس هذه الأقاليم الوعرة ، أطلق عليها كذلك «الأقاليم التى يصعب اجتيازها - *Mauvaises terres pour traverser*» *Badlands to Cross* .

وقد درس هذه الظاهرة فى صحارى أمريكا الشمالية الأستاذ باويل

Powell عام ١٨٧٥ . وقد أوضح أن السفوح الجبلية الوعرة التي تقطع أسطحها الجروف الطولية المتوازية ، كثيرا ما تكون على أشكال أهرامات مخروطية وتتركب أساسا من الطبقات الرملية أو الرملية الطينية أو الصلصالية . أما كل من جيلبرت *Gillbert* عام ١٨٧٧ ، ووليم موريس دافيز *W. M. Davis* عام ١٨٩٨ ، فقد أوضحا أن أهم ما يساهم في نشأة هذه الظاهرة هو ندرة وجود الغطاء النباتي فوق أسطح الصخور المتجانسة اللينة في المناطق الصحراوية الحارة الجافة . وتتعرض أسطح هذه الصخور لفعل الأمطار الوقتية الغزيرة أو السهول التي تتكون فيها جروف طولية عديدة متوازية لبعضها البعض وتقع فيما بينها على مسافات محدودة جدا قد لا يزيد اتساعها عن مترين بحيث يصعب اجتياز مثل هذه المناطق على الأقدام . وإذا تعرضت الأقاليم الوعرة مدة طويلة لفعل التعرية الهوائية ، تعمل الأخيرة على تشكيل الجروف والتحام بعضها ببعض الآخر ومن ثم تقل وعورة السطح عما كانت عليه من قبل . وفي هذه الحالة يطلق عليها تعبير الأقاليم الوعرة الناضجة *Subdued Badlands* .

وقد درس الأستاذ توماس كلمنتس ، هذه الظاهرة في صحارى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣ ، وميز بين كل من الأراضى الوعرة الشابة المظهر في إقليم زياريسكى *Zabriskie* (فى وادى ديث *Death Valley*) والأراضى الوعرة الناضجة المظهر فى مرتفعات كالسيو *Calico Mountains* فى جنوب كاليفورنيا . وتشكل كل من الأقاليم الوعرة الشابة ، والوعرة الناضجة أجزاء متفرقة لسفوح مرتفعات البحر الأحمر ومرتفعات شبه جزيرة سيناء خاصة فى تلك الأقاليم التى تتألف من طبقات الصخور الرملية والطينية والصلصالية (١) .

ثامنا : الأقاليم البركانية فى الصحارى الحارة :

قد تشكل الثورانات البركانية مظهر سطح الأرض فى بعض أجزاء من الصحارى الحارة خاصة إذا ما كانت هذه المناطق الصحراوية حديثة النشأة التكتونية ويتميز المظهر الجيومورفولوجى العام لبعض أجزاء الصحارى الحارة

(١) حسن صادق ، الجيولوجيا ، القاهرة (١٩٣٠) ، ص ٩٢ .

الجافة في الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة المخروطات والالافا والمصهورات البركانية التي أسهمت في تغطية أجزاء واسعة من سطح الأرض . وقد عملت هذه المصهورات على تشكيل الرواسب والمفتتات الصخرية التي قد تحمل بواسطة الرياح وتلقى في مناطق أخرى قد تبعد عدة مئات من الأميال عن مصدر الصخور البركانية .

وقد تأثرت بعض أجزاء من صحارى أمريكا الشمالية ببراكين حديثة العمر نسبيا حيث يرجع معظمها إلى الزمن الرابع . ومن بين أهم هذه البراكين سنسيت *Sunset Crater* في صحراء أريزونا ، وأمبوى أو بغداد *Amboy or Bagdad* وبيسا *Pisgah* في صحراء كاليفورنيا ، وكذلك بعض المخروطات البركانية في وادى ديث *Death Valley* وفي إقليم سونوران *Sonoran* في صحراء أريزونا .

وتبين من نتائج الدراسات الجيولوجية التي أجريت في بعض أجزاء من الصحارى الحارة لجمهورية مصر العربية ، أن سطح الأرض فيها قد تأثر كذلك بفعل حدوث الثورانات البركانية خلال العصور الجيولوجية المختلفة . فتعرض سطح مصر خلال العصر الكمبرى لفعل النشاط البركانى ، وعرفت هذه الفترة باسم «مرحلة الجرانيت الشتيانى» ، ومرحلة «نشاط جبل الدخان البركانى» . كما حدثت بعض الثورانات البركانية كذلك خلال الزمن الجيولوجى الأول ، وأطلق عليها اسم مرحلة نشاط جبل جتار البركانى . أما خلال الزمن الجيولوجى الثالث «فى عصر الميوسين» فقد شكلت هذه الثورانات البركانية معظم الطبقات الصخرية فى منطقة خليج السويس الحوضية الصدعية *Gulf of Suez Taphrogeosyncline* (١) .

وقد تبين أن معظم الثورانات البركانية التى شكلت صخور الصحارى الحارة الجافة المصرية انبثقت خلال الشقوق والفوالق *Fissure Eruption* ومن ثم لم تنجح فى أن تكون مخروطات بركانية كتلك التى تتمثل فى صحارى أمريكا الشمالية . ومع ذلك فهناك بعض المخروطات البركانية

(1) Said. R., "The Geology of Egypt". Elsevier Press. New York (1962), 42.

صحارى أمريكا الشمالية . ومع ذلك فهناك بعض المخروطات البركانية الصغيرة الحجم الانفرادية مثل تلك الواقعة فى بعض أجزاء من طريق القاهرة - السويس .

يتضح من هذا العرض السابق أن سطح الصحارى الجافة يتشكل بأقاليم جيومورفولوجية متباينة تبعاً لاختلاف التكوين الصخرى ونظام بنية الصخور من جهة ، وعوامل التعرية المختلفة التى شكلت هذه الصخور وطول الزمن الذى تعرض له السطح لفعل عوامل التعرية من جهة أخرى . ولكن ليس ضرورياً أن تتميز كل صحراء جافة فى العروض المدارية بكل هذه الأقاليم الجيومورفولوجية السابقة كما تختلف نسبة مساحة هذه الأقاليم فيما بينها بالنسبة للمساحة الكلية للصحراء التى توجد بها (أنظر الجدول الآتى) وتبعاً

التصنيف الجيومورفولوجى لبعض أقاليم الصحارى الحارة الجافة فى العالم ،
ونسبة مساحة كل إقليم بالنسبة للمساحة الكلية للصحراء التى يوجد بها (١)

شبة الجزيرة العربية	الصحراء الليبية	الصحراء الكبرى فى الجزائر وأفريقيا الغربية	صحراء جنوب غرب الولايات الأمريكية	الوحدات أو الأقاليم الجيومورفولوجية فى الصحارى
١ %	١ %	١ %	١,١ %	أقاليم السبخات البحرية
١٦	١٨	١٠	٢٠,٥	أقاليم السهول الصحراوية المستوية
٢	٩	١١	١,٩	أقاليم الحقول الصخرية
٤	١	١	٣١,٤	أقاليم المرواح الفيضانية والبقاوة
٢٦	٢٢	٢٨	٠,٦	أقاليم الكثبان الرملية
١	١	١	٣,٦	أقاليم الأحواض الجافة
١	٨	٢	٢,٦	الأقاليم الوعرة
٢	١	٣	٠,٢	الأقاليم البركانية
٤٧	٣٩	٤٣	٣٨,١	الأقاليم الجبلية الصحراوية
١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	المجموع

(1) Clements, T., "A study of desert surface Conditions" Q. R. D. C. Tech. Report. E. P. (1963) p. 107.

لدراسات الأستاذ «توماس كلمنتس» الحقلية في الصحارى الجافة في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣ ، ودراسته لبعض صحارى العالم الحارة الجافة بواسطة تفسيره ظاهراتها الجيومورفولوجية الكبرى باستخدام الصور الجوية والاستشعار من بعد *Remote Sensing* ، حاول أن يقوم بعمل دراسة مقارنة تختص بتصنيف الأقاليم الجيومورفولوجية في كل صحراء وتحديد النسبة التقريبية لمساحتها بالنسبة لمساحة الإقليم الكلية . وتظهر نتائج دراسته في الجدول السابق ، ويمكن أن نستخلص من هذا الجدول الملاحظات التالية :

- ١ - أكبر الأقاليم الجيومورفولوجية مساحة وامتداداً في كل من الصحراء الكبرى ، في الجزائر ، وغرب أفريقيا ، والصحراء الليبية وصحراء بلاد العرب ، تتمثل في الأقاليم الجبلية الصحراوية والكثبان الرملية والسهول الصحراوية المستوية ، حيث تبلغ نسبة مساحة هذه الأقاليم مجتمعة نحو ٨١ ، ٧٩ ، ٨٩ ٪ من المساحة الاجمالية لكل صحراء على التوالى .
- ٢ - أقل الأقاليم الجيومورفولوجية امتداد في الصحارى الحارة الجافة هي أقاليم السبخات البحرية حيث تبلغ نسبة مساحتها نحو ١ ٪ من المساحة الكلية لصحارى جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية والصحراء الليبية وصحراء شبه الجزيرة العربية .
- ٣ - تبعا لغزارة سقوط الأمطار الفجائية وحدوث السيول في صحارى جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية إذا ما قورنت بغيرها من هذه الأقاليم الصحراوية السابقة ، فإن مساحة المراح الفيضانية والبجادة تبلغ نسبتها فيها نحو ٣١,٤ ٪ من جملة مساحتها ، بينما لا تزيد نسبة مساحة هذه الأقاليم الجيومورفولوجية الأخيرة عن ١ ٪ في كل من الصحراء الكبرى والصحراء الليبية و ٤ ٪ في صحراء بلاد العرب .
- ٤ - نتج عن سقوط الأمطار في صحارى جنوب غرب الولايات المتحدة تكوين بعض الغطاءات النباتية وتميزت التربة الصحراوية بتماسك

أجزائها نسبيا ، لذا لم تعط الفرصة لتكوين الكثبان الرملية الواسعة الانتشار كما هو الحال في بقية الصحارى الأخرى في العالم . فبينما تبلغ نسبة المساحة التي تغطيها الكثبان في صحراء جنوب غرب الولايات المتحدة بالنسبة للمساحة الكلية نحو ٠,٠٦ ، تبلغ نسبة مساحتها في الصحراء الكبرى ٢٨ ٪ ، وفي الصحراء الليبية ٢٢ ٪ وفي صحراء شبه الجزيرة العربية ٢٦ ٪ .

الفصل الثانى والعشرون

فعل الجليد

تتشكل مناطق واسعة من سطح الأرض بفعل الجليد ويتكون فيها ظاهرات جيومورفولوجية مميزة لا تنشأ إلا بهذا الفعل . غير أن هذه الظاهرات بعضها قديم العمر ، أى تكون بفعل الجليد فى فترات سابقة ولم يعد الجليد يغطى سطح الأرض أو يشكلها فى الوقت الحاضر ومن ثم يمكن أن نطلق عليها ظاهرات جليدية حفرية ، وهذه الظاهرات تتمثل فى المناطق التى يطلق عليها اسم مناطق الأراضى الجليدية البلايوستوسينية *Glaciated Terrains* . والبعض الآخر من الظاهرات يتكون بفعل الجليد فى الوقت الحاضر *Present Glaciers* وهذه تتمثل فى مناطق محدودة جدا تقع فى العروض العليا عند الدائرتين القطبيتين الشمالية والجنوبية فى العالم وذلك تبعا لامتداد الجليد الحالى . غير أن لهذه الدراسة الأخيرة أهمية بارزة فى الاتجاهات الجيومورفولوجية المعاصرة نظرا لقيمة نتائجها فى الدراسات التطبيقية والاسهام فى حل مشاكل عملية .

أولا : العصر الجليدى البلايوستوسينى *Pleistocene Glacial Epoch* :

يستخدم بعض الباحثين مرادفات مختلفة لتدل على الفترة الجليدية أو العصر الجليدى ومن بينها *Glacial Era; or Glacial Period; Glacial Epoch; Glacial Age* . ويقصد بكل مصطلح منها انخفاض درجة حرارة هواء سطح الكرة الأرضية ، فى فترة زمنية ما ، خلال الزمن الجيولوجى الرابع إنخفاضا كبيرا أدى إلى حدوث البرودة الشديدة وتراكم الثلج فوق اليابس وتجمد المياه السطحية للبحار والمحيطات فى العروض الباردة والمعتدلة . وعندما لا يتعرض الثلج للانصهار ويتبقى متجمعا لفترة طويلة من الزمن يتحول إلى جليد ويغطى السهول الواسعة على شكل غطاءات جليدية

Ice Sheets أو يتساقط من المناطق الجبلية المرتفعة على شكل أنهار جليدية أو ثلاجات *Glaciers* .

وقد اتفقت المعاجم اللغوية والجغرافية على أن مصطلح «العصر الجليدي» يقصد به العصر الجليدي البلايوستوسيني بوجه خاص *Pleistocene Glacial Epoch* ، وإن كان الأستاذ ستامب *Stamp (1962) p. 249* يستخدم مصطلح «العصر الجليدي الكبير» *The Greal Ice Age* دلالة على العصر الجليدي الذي حدث خلال عصر البلايوستوسين (الزمن الجيولوجي الرابع) .

وهكذا أصبح شائعاً اليوم استخدام مصطلح «العصر الجليدي» *Glacial Epoch or Age* لكي يرمز بوجه خاص إلى تلك الفترة الزمنية التي ساد فيها المناخ الشديد البرودة وحدث فيها الجليد وتكونت الغطاءات الجليدية الكبرى خاصة في نصف الكرة الشمالي خلال عصر البلايوستوسين . ويعزى السبب في ذلك إلى انتشار رواسب الجليد البلايوستوسيني في أجزاء واسعة من سطح الأرض من جهة وإلى أنه أحدث عصر جليدي انتاب كوكب الأرض وقت ظهور الانسان من جهة أخرى .

وقد أكدت نتائج الأبحاث حدوث فترات جليدية أخرى خلال التاريخ الجيولوجي الطويل لقشرة الأرض ومن أقدمها جليد ما قبل الكمبري *Pre-cambrian Glaciation* ، وكانت الرواسب الجليدية لهذه الفترة تغطي أجزاء واسعة من العروض الدنيا الحالية . ويرجح بعض الباحثين بأن الفترات الجليدية كثيراً ما تحدث عقب انتهاء بناء السلاسل الجبلية الكبرى وحدثت حركات الرفع التكتونية الرئيسة *Major Orogenesis* . كما عثر الجيولوجيون على رواسب جليدية قديمة أخرى ترجع إلى فترة الكربوني الأدنى وأطلق عليها اسم جليد العصر الكربوني الأدنى *Late-Carboniferous Glaciation* . ويلاحظ بأن هذا العصر الجليدي الأخير حدث هو الآخر بعد حدوث الحركات التكتونية الكاليدونية والهرسينية *Caledonian and Hercynian Orogenesis* وقد درس الباحثون رواسب هذه الفترة الجليدية القديمة في جنوب قارة أفريقيا

ووسطها (تعرف هنا برواسب الديكا الجليدية *Dyweka Boulder Bed*) وكذلك فى شرق البرازيل بأمريكا الجنوبية وبالقسم الجنوبى من هضبة الدكن وبالقسم الغربى من قارة أستراليا . ونتيجة لعثور الجيولوجيين على رواسب جليدية كاربونية فى كل هذه المناطق السابقة ، تدعمت نظرية زحزحة القارات *Continental Drift Theory* علميا وتبين للعلماء بأن هذه المناطق السابقة كانت تمثل قديماً قارة واحدة متماسكة الأجزاء وتقع عند المناطق القطبية الجنوبية وتعرضت للجليد الكربونى ، ثم بعد ذلك تعرضت لعملية الزحزحة الأفقية . وقد درس الأستاذ كولمان *Coleman* فى كتابه «العصر الجليدى» الخصائص الجيولوجية والجيومورفولوجية المميزة للتكوينات الجليدية الحفرية *Tillites* فى بعض أجزاء من أستراليا وكندا ويعود عمرها الجيولوجى إلى حدوث فترات جليدية خلال عصر ما قبل الكمبرى *Pre-Cambrian Glaciation* .

وعلى ذلك يمكن القول بأن العصر الجليدى البلايوسينى لم يكن هو الأول من نوعه الذى أثر فى تشكيل الأرض وقد لا يكون الأخير . فكما انتابت قشرة الأرض حركات تكتونية كبرى شكلت أجزاء سطح الأرض خلال أزمنة جيولوجية متعاقبة ، تعرض سطحها كذلك لحدوث فترات جليدية أدت إلى تكوين غطاءات جليدية واسعة الامتداد شكلت سطح الأرض فى مناطق واسعة من العروض المعتدلة والباردة وخلال فترات زمنية جيولوجية مختلفة . وقد تتعرض الأرض فى المستقبل لتغيرات مناخية كبرى قد تؤدى إلى إعادة تكرار حدوث العصر الجليدى مرة أخرى .

وتميز العصر الجليدى البلايوسينى بتذبذب المناخ بين فترات جليدية *Glacial Phases* باردة يفصل بينها فترات أخرى غير جليدية *Interglacial Phases* دافئة . وخلال الفترات الجليدية ينساب الجليد بتكويناته المختلفة من المناطق الجبلية المرتفعة فى شمال غرب أوربا وشمال كندا إلى المناطق السهلية المنخفضة فى العروض المعتدلة فى النصف الشمالى من الكرة

الأرضية . وتبعاً للبرودة الشديدة كان الجليد يتراكم فوق اليابس ويظل باقياً فيها على شكل قمم وأودية وغطاءات جليدية . ومن ثم ينخفض مستوى سطح البحر خلال الفترات الجليدية (تبعاً لتدنى حجم المكتسب من مياه الأنهار والمياه المنصهرة من الجليد) ويتراجع البحر عن الأرض المجاورة له وتتكون المعابر الأرضية التي تربط بين أجزاء القارات خاصة في مناطق المسطحات المائية الضحلة .

أما خلال الفترات الدفينة (غير الجليدية) فيتعرض الجليد للانصهار وتنساب المياه من جديد إلى البحر ، ومن ثم يرتفع منسوبه ويتقدم البحر على الأرض المجاورة له وتصبح جزءاً من الرفارف القارية *Continental Shelves* ، كما تختفى في هذه الحالة المعابر الأرضية وذلك بعد انغمارها بمياه البحر المرتفع المنسوب وقد لا يتبقى منها سوى قممها العالية التي تظهر على شكل جزر وأشباه جزر . وقد أسهمت المعابر الأرضية في ربط القارات بعضها ببعض الآخر خلال الفترات الجليدية الباردة وهكذا اتصلت أمريكا الشمالية بالطرف الشمالي الشرقي من آسيا عبر بحر بهرنج وجنوب أوربا بشمال قارة أفريقيا عبر معابر جبل طارق ، وجنوب إيطاليا وجزيرة صقلية ومالطة بشمال غرب ليبيا كما اتصلت أقواس الجزر في شرق آسيا باليابس الآسيوي وعلت جزر وأشباه جزر شرق آسيا على ربط هذه القارة الأخيرة بقارة أستراليا عبر المعابر الأصلية . وعلى ذلك استطاع الإنسان القديم الانتشار فوق كل أجزاء اليابس خلال النصف الأخير من عصر البلايوسين عندما كان يشغل صياداً يتجول من قارة إلى قارة سعياً وراء رزقه .

أسباب حدوث العصر الجليدي :

يرجح بعض العلماء من نتائج دراساتهم لبقايا الحفريات النباتية والحيوانية في الرواسب الجليدية ، بأن درجة حرارة الهواء في العروض المعتدلة والباردة خلال الفترات الجليدية كانت أكثر انخفاضاً بنحو ١٠° م على الأقل عن معدلاتها الحرارية الحالية . كما تبين لهم كذلك بأن الفترات الجليدية أو

المناخية الباردة هذه كانت مترامنة الحدوث *Synchronous* فى كثير من أجزاء العالم مما يدل على أن التغيرات المناخية البلايوسينية لم تكن تغيرات محلية بل كانت تغيرات شملت كل أجزاء سطح الأرض بدرجات متفاوتة وكان لها تأثيرات متنوعة

وعلى الرغم من أن فترة جليد البلايوسين هي أحدث الفترات الجليدية وأن تكويناتها تنتشر فى جهات متفرقة من سطح الأرض ، إلا أنه - حتى الوقت الحاضر - لم نحدد بالضبط العوامل أو الأسباب الفعلية التى أدت إلى حدوث الفترات المناخية الباردة وتكوين الغطاءات الجليدية . وقد رجح العلماء عدة افتراضات لتفسير حدوث الذبذبات المناخية *Climatic Flactuation* وتكوين الفترات أو العصور الجليدية يمكن أن نوجزها فيما يلى :

١ - حدوث تغيرات طارئة فى حركة كوكب الأرض

يرى بعض العلماء بأن التغيرات المناخية الكبرى قد يكون مرجعها حدوث تغيرات فى مدار كوكب الأرض أو حدوث اختلافات بسيطة جدا فى درجة ميل محور الأرض . وتعد هذه التغيرات وفتية طارئة ، قد ينجم عنها اختلاف فى مدى فعالية العناصر المناخية ومجالات تأثيرها ومن ثم قد تؤدي إلى حدوث الفترات المناخية الباردة وتكوين الغطاءات الجليدية انعكاساً لاختلاف المؤثرات الحرارية خلال هذه الفترة

ب - تغير مركز القطبين بالنسبة لأجزاء قارات سطح الأرض :

يؤكد بعض العلماء بأن هذا العامل ربما يعد من أهم العوامل المسئولة عن حدوث الجليد . وحيث إن مركز القطبين لم يتغير خلال عصر البلايوسين ، فإن هذا العامل قد يتفق مع أسباب حدوث العصر الجليدى الكربونى . ويعزى أصحاب هذا الرأى حدوث الفترات الجليدية خلال نهاية العصر الكربونى إلى تغير مركز القطبين بالنسبة لأجزاء قارات الأرض عندما كان كتلة الأرض (بنجاليا) متجمعة فى نصف الكرة الجنوبية قبل عملية تكسرها وزحزحتها

الأفقية .

ج - إختلاف المظهر التضاريسى العام لسطح الأرض :

ويعتقد أصحاب هذا الرأى أن حدوث الفترات الجليدية قد يرجع إلى إختلاف كل من المظهر التضاريسى العام والتوزيع الجغرافى لليابس والماء خلال العصور الجيولوجية المختلفة . فقد نجم عن حدوث الحركات البنائية التكتونية الكبرى *Major Orogenesis* (الحركات الكاليدونية والهرسينية والألبية) بناء السلاسل الجبلية الكبرى والتي برزت من قاع المحيطات الجيولوجية القديمة (مثل سلاسل الألب وسلاسل الهيمالايا وسلاسل الروكى والأنديز) .

وربما نتج عن زيادة ارتفاع أراضى اليابس أن تغير المناخ وأصبح أكثر برودة . وهكذا نلاحظ أن بعد كل حركة بناء تكتونية يتبعها تغيرات مناخية وحدث فترات جليدية . فالعصر الجليدى الكربونى جاء لاحقاً لحدث الحركات التكتونية الكاليدونية والهرسينية عند نهاية الزمن الجيولوجى الأول ، وأما العصر الجليدى البلايوسينى فقد حدث هو الآخر خلال عصر البلايوسين وذلك بعد انتهاء حدوث الحركات التكتونية الألبية عند نهاية الزمن الجيولوجى الثالث .

د - تغيرات فى التركيب الكيميائى لعناصر الغلاف الغازى :

ويعتقد مؤيدو هذا الرأى أن حدوث أى إختلافات جوهرية فى التركيب الكيميائى لعناصر الغلاف الغازى من شأنه أن يؤدى إلى تشكيل سطح الأرض بأنواع مختلفة من المناخ . فمن المعروف أن غاز ثانى أكسيد الكربون يمتص نسبة بسيطة من الاشعاع الأرضى وعلى ذلك ينتج عن زيادة نسبته فى الغلاف الغازى ارتفاع درجة حرارة الهواء الملامس لسطح الأرض والعكس صحيح كذلك . ويتنبأ بعض العلماء اليوم بأن حدوث فجوات الأوزون فى القسم الأعلى من الغلاف الجوى بسبب تلوث الهواء اشعاعياً ، قد يؤدى إلى

وصول قسم كبير من الأشعة فوق البنفسجية إلى سطح الأرض وقد ينتج عن ذلك زيادة في درجات حرارة الهواء ومن ثم تغيير في الظروف المناخية الحالية على سطح الأرض .

اختلاف الطاقة الحرارية المنبعثة من الشمس *Energy emitted by the sun* :

ويرجح أصحاب هذا الرأي إلى أن نجم الشمس الكبير مثله كمثل كوكب الأرض الصغير من حيث تعرض كل منهما لتطورات وحركات باطنية تحدث فيهما . فكما تتعرض الأرض لحركات تكتونية كبرى يفصل بين كل حركة منها وأخرى ملايين السنين تبعاً للنشاط الإشعاعي لمواد باطن الأرض ، فإن نجم الشمس المشع ذاتياً يتعرض هو كذلك لمثل هذه الحركات الباطنية تبعاً للنشاط الثوراني بين عناصر مواده . وينتج عن حدوث الاضطرابات الداخلية في مواد باطن الشمس حدوث انفجارات هائلة في جسمها وتظهر على سطحها على شكل ما يسمى بالبقع الشمسية *Sun Spots* . وقد يكون لمدى نشاط حدوث هذه البقع الشمسية أثراً في اختلاف الطاقة الحرارية والإشعاعية المنبعثة من الشمس إلى الأرض بين فترة زمنية وأخرى (أبو العينين ١٩٩٥ - د ، هـ) .

ويستعين العلماء بالأدلة الجيومورفولوجية والجيولوجية لمعرفة التغيرات المناخية التي طرأت على مناخ البلايوستوسين . فقد أكدت نتائج هذه الدراسات على أن قيم درجات حرارة الهواء في العروض المعتدلة والباردة خلال الفترات الجليدية من العصر الجليدي البلايوستوسيني كانت أقل انخفاضاً عنها في الوقت الحاضر بما يتراوح من ٤° إلى ١٠° م .

ومما يؤكد ذلك ما يلي :

- (أ) الامتداد السابق للغطاءات والتي كانت تصل إلى دائرة عرض ٥٠° شمالاً في أوربا وإلى دائرة عرض ٣٨° شمالاً في أمريكا الشمالية .
- (ب) انخفاض متسوب خط الثلج الدائم خلال الفترات الجليدية

البلايوستوسينية بنحو ١٠٠٠ متر عن مستواه الحالي . وقد استنتج العلماء ذلك من دراستهم لمواقع الحلبات الجليدية القديمة *ancient cirques* على منسوب ١٠٠٠ متر أسفل منسوب الحلبات الجليدية الحديثة في بعض المناطق الجبلية في العروض المعتدلة .

(ج) دراسة الأدلة الجيومورفولوجية المتنوعة والتي تؤكد أن نطاق الأراضي المتجمدة *Frozen grounds* كان أوسع مساحة وامتداداً في العروض المعتدلة والباردة عن مساحتها اليوم .

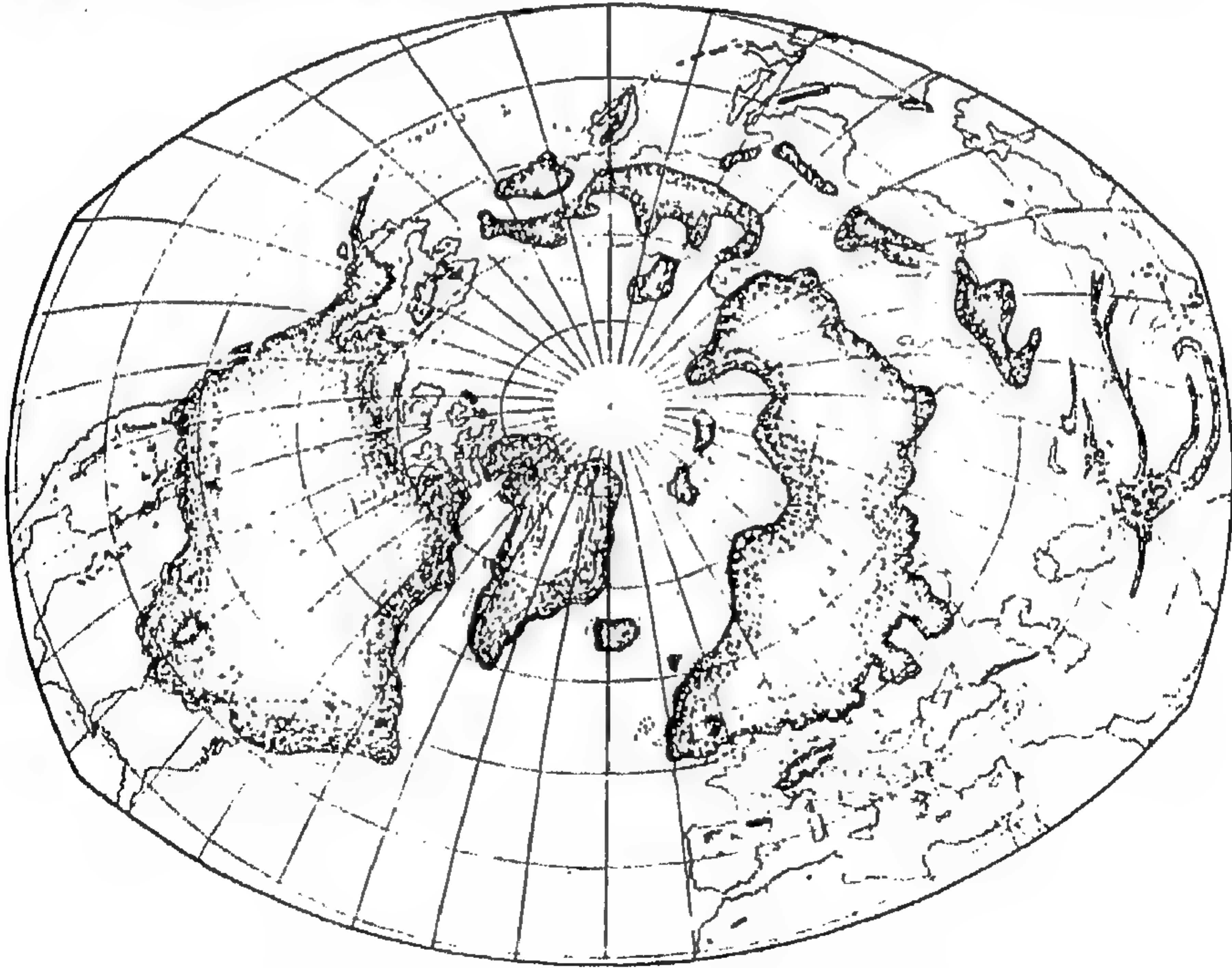
(د) عثر بعض الباحثين على بقايا حيوانية ونباتية مترسبة ومنظرة في التكوينات الإرسابية الجليدية تدل على حدوث ذبذبات مناخية تتمثل في تعاقب فترات جليدية باردة وأخرى غير جليدية دفيئة .

وتنبغي الإشارة إلى أن معلوماتنا عن كمية التساقط *Precipitation* خلال العصر الجليدي تعد محدودة جداً . ويعتمد الباحثون لمعرفة ذلك على دراسة التوزيع الجغرافي السابق للبحيرات ومدرجاتها في العروض شبه المدارية كما هو الحال في جنوب غرب الولايات المتحدة وشمال أفريقيا . كذلك من دراسة التوزيع الجغرافي للأودية الجافة وشبه الجافة في الصحارى الحارة الجافة اليوم ودراسة امتداداتها وأعماق أوديتها المحفورة رأسياً للاستدلال على حجم مياه الأمطار التي كانت تسقط خلال الفترات المطيرة في المناطق التي هي جافة اليوم . ومن المعروف أن بناء جسم الثلاجة *glacier* والغطاءات الجليدية *ice sheets* بأحجامها الكبرى التي كانت عليها خلال الفترات الجليدية من العصر الجليدي البلايوستوسيني يلزمه كميات هائلة من التساقط الثلجي وهي أضعاف حجم ما يتساقط منه اليوم . وهكذا يستخلص العلماء من دراسة هذه الأدلة بأن كمية التساقط خلال الفترات الجليدية في العروض الباردة وخلال الفترات المطيرة في العروض المدارية كانت أكبر بكثير من كمية التساقط السنوي اليوم عند نفس هذه العروض السابقة .

التوزيع الجغرافي لتكوينات العصر الجليدي

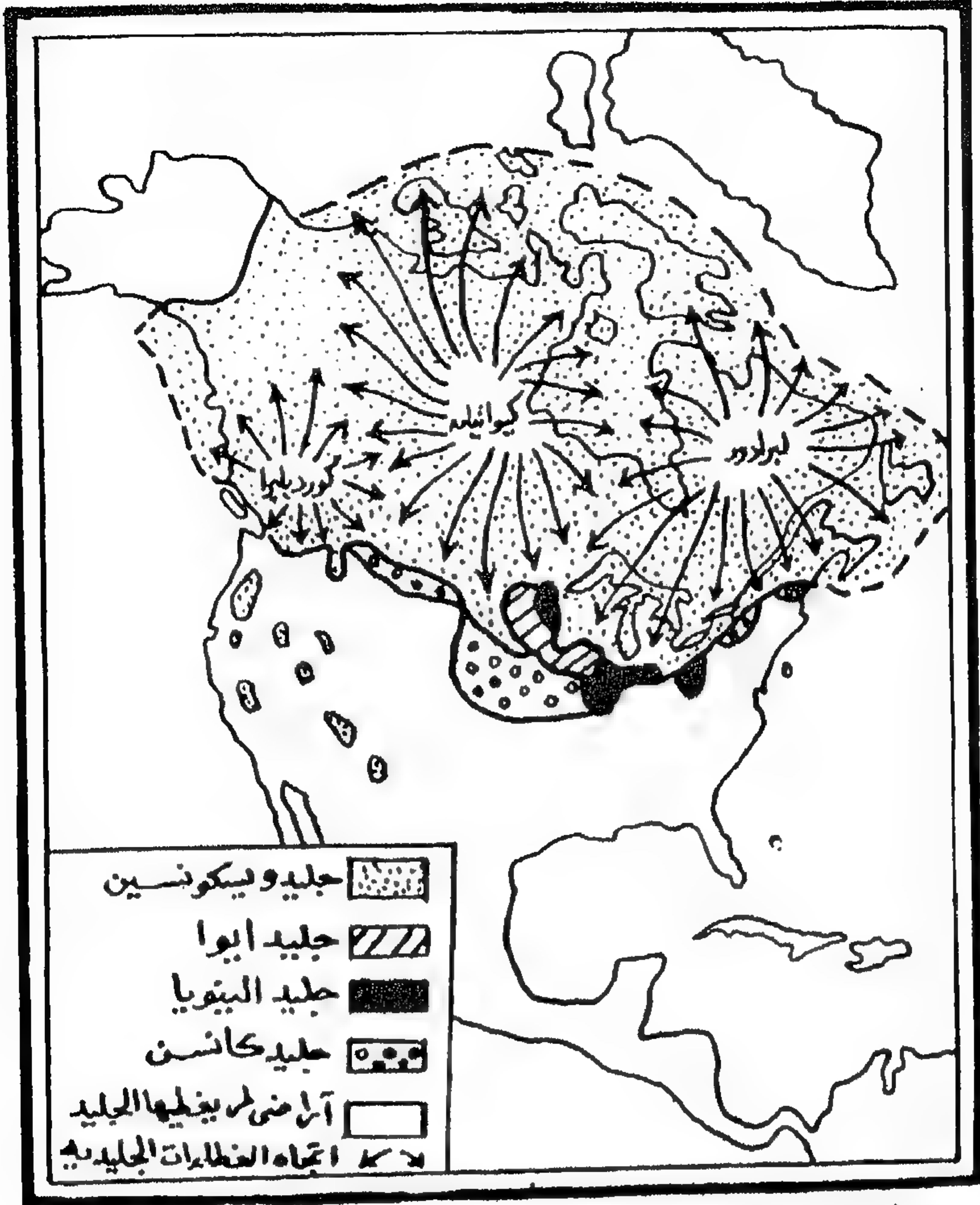
البلايوستوسيني ومراحل حدوثها

يوضح شكل (١٢٨) الامتداد الأقصى *Maximum Extention* لتكوينات الغطاءات الجليدية البلايوستوسينية في نصف الكرة الشمالي . وقدّر العلماء أن هذه الغطاءات الأخيرة شغلت مساحة تبلغ نحو ٨ مليون ميل^٢ . وتتمثل نحو نصف هذه المساحة في قارة أمريكا الشمالية حيث تشع الجليد من ثلاثة مراكز رئيسة في شمال القارة (شكل ١٢٩) . أما التكوينات الجليدية الأوربية ومكملاتها إلى الشرق من جبال أورال فقد غطت مساحة تبلغ نحو ٣ مليون ميل^٢ ، حيث كان الجليد يتشع من مراكزه الرئيسية في شمال القارة وشمال بحر الشمال . وإلى جانب هذه النطاقات الرئيسية كانت تتمثل بعض النطاقات الثانوية فوق كل من جانب الألب في أوروبا وجبال الهيمالايا في آسيا ، حيث



(شكل ١٢٨) الامتداد الأقصى، للغطاءات الجليدية

البلايوستوسينية في نصف الكرة الشمالي



(شكل ١٢٩) الغطاءات الجليدية البلايوسينية في قارة أمريكا الشمالية

تشعنت منهما الغطاءات الجليدية إلى المناطق السهلية المجاورة . ويرجع العلماء بأن قلة انتشار الغطاءات الجليدية في سيبيريا يعزى إلى قلة التساقط من جهة ومناخ سيبيريا القارى (ارتفاع درجة الحرارة في الصيف القصير تعمل على انصهار الثلوج التى تتراكم شتاء) من جهة أخرى .

أما فى نصف الكرة الجنوبى فتتمثل المناطق التى تأثرت بالغطاءات الجليدية البلايوسينية فى أجزاء جزر نيوزيلند كما هو الحال فى هضبة كوسيسكو *Kosciusko plateau* ومعظم بقاع جزيرة تسمانيا ، وكذلك فى

أجزاء من هضبة بتاجونيا ، والنصف الجنوبي من شيلي . وقد كانت الغطاءات الجليدية فوق القارة القطبية الجنوبية أكثر سمكا عنها في نصف الكرة الشمالى . كما اتضح أن معظم الأجزاء المرتفعة من أواسط أفريقيا قد تشكلت بالتعرية الجليدية البلايوستوسينية وقد كان منسوب خط الثلج الدائم خلال عصر البلايوستوسين أقل انخفاضاً بنحو ٥٠٠٠ قدم مما هو عليه اليوم .

يتضح من هذا العرض أن أهم ما انتاب سطح الأرض خلال عصر البلايوستوسين هو حدوث الفترات الجليدية . فقد تميز هذا العصر بحدوث ذبذبات مناخية أدت إلى تكوين كل من الفترات الجليدية والدفينة في العروض العليا وتتزامن معها تتابع تكوين الفترات المطيرة والجافة في العروض الوسطى . وعلى الرغم من أن جليد البلايوستوسين يعد أحدث العوامل الرئيسة التي شكلت مظهر سطح الأرض ، إلا أن دراسة هذه الفترة الأخيرة يقابلها صعوبات كثيرة ، حتى أصبح من الصعب تحديد مراحل تقدم الغطاءات الجليدية وتقهرها وتعاقب ارساباتها في المناطق المختلفة . ومما يزيد من صعوبة دراسة الظواهرات الجيومورفولوجية الناجمة خلال هذا العصر ، أن النطاقات الجليدية الحديثة العمر تعمل على إزالة وتعديل الظواهرات التي كونتها النطاقات الجليدية السابقة لها .

وقد اختلف الباحثون في شأن عدد الفترات الجليدية البلايوستوسينية التي تعرضت لها مناطق العروض المعتدلة الباردة والباردة . فقد أكد بعض الباحثين أن العصر الجليدى يشتمل على أكثر من مرحلة جليدية ويفصل بين هذه المراحل فترات أخرى دفيئة نسبياً . وقد يزيد عدد هذه المراحل الجليدية عن ثلاث أو أربع مراحل مختلفة متعاقبة . ومن مؤيدى هذا رأى جيكي ^(١) Geiki فى بريطانيا ، ورايت ^(٢) C. F. Wrights ، وآنكيف ^(٣) Antevs (٣)

(1) Geikie, J., "The great Ice Age" London, 1894.

(2) Wright. C. F., "The Ice Age in North American" Ohio, 1911.

(3) Antevs. E., "The Last Glaciation" Amer. Geog. Soc. Research Series., No. 17 (1928).

فى أمريكا ، وبيك وبروكنر *Penck and Brunnener* فى ألمانيا . ويعرف هذا الاتجاه باسم (أصحاب فكرة أكثر من فترة جليدية) *Multiglacial Approach* .

وقد رجح فئة محدودة من الباحثين رأيا آخرًا مناقضًا للرأى السابق ، ويتلخص فى أن العصر الجليدى تعرض لفترة جليدية واحدة كبرى . وقد أكد أصحاب هذا الرأى بأنه ليست هناك أدلة يقينية تثبت فعلا حدوث أى فترات دفيئة تفصل بين كل من الفترات الجليدية . ويطلق على هذا الاتجاه اسم (أصحاب فكرة الفترة الجليدية الواحدة خلال العصر الجليدى) *Monoglacial Approach* ومن أظهر أنصاره لامبلا *Lamplugh* ^(١) ، وكارازر *Carruthers* ^(٢) ورايستريك *Raistrick* ^(٣) فى بريطانيا .

ويتفق العلماء على أن عصر البلايوسين تعرض لذبذبات مناخية متلاحقة ، أدت إلى تكوين فترات جليدية تميز المناخ فيها بشدة البرودة ، وتفصل بين كل فترة وأخرى فترة غير جليدية دفيئة نسبية . وعملت الكتل الجليدية لهذه النطاقات المختلفة على تغطية الأراضى المنخفضة وتسوية تضاريسها وتشكيلها بظواهرات لم تكن تتميز بها تلك المناطق من قبل . ومن دراسة التوزيع الجغرافى للرواسب الجليدية *Glacial Deposits or Drifts* ، أمكن معرفة الاتجاه الذى أتى منه الجليد ، والمناطق المختلف التى أرسب فيها ركاماته النهائية .

وقد تعرضت الغطاءات الجليدية خلال الفترات الدفيئة للانصهار تبعًا

(1) Lomplugh, G. W., "On the British Drifts.." Naturalist, (1906) 307 - 317.

(2) Carruthers, R. G., "The Secret of the Glacial Drifts", Proc York. Geol. Soc. vol. 26 (1947).

(3) Raistrick, A., "Late Glacial and Post-glacial time in Yorkshire" Naturalist (1951), 1 - 5.

لارتفاع درجة الحرارة نسبيا ، ومن ثم نشط فعل انسياب مياه الجليد المنصهرة والتي يطلق عليها اسم *Nivation* ، وكان لها أكبر الأثر في تسوية مظهر سطح الأرض وتشكيله خاصة في العروض المعتدلة خلال عصر البلايوسين . وتتمثل أهم دلائل الفترات الدفيئة في رواسب الكهوف وحصباء الأودية *Valley-Gravels* التي قد تحتوى على بعض حفريات من تلك الكائنات التي تعيش عادة في ظروف مناخية دفيئة .

وتجدر الإشارة إلى أن النطاقات الجليدية لم تغط كل أجزاء سطح الأرض في العروض الباردة أثناء عصر البلايوسين ، بل إنه تبعا لسمك الكتل الجليدية عملت الأخيرة على تغطية المناطق السهلية المنخفضة المنسوب بينما كانت الأراضي العليا من المناطق الجبلية المرتفعة ، دائما أعلى من منسوب سطح الكتل الجليدية نفسها . ويطلق على تلك المناطق التي لم يغطيها الجليد سواء أكانت داخل نطاق الكتل الجليدية أو تقع بجوار الأطراف الهامشية لهذا النطاق وراء الركامات النهائية، اسم المناطق شبه الجليدية *Periglacial Regions* . وتميزت هذه المناطق الأخيرة بمناخ شديد البرودة خلال فصل الشتاء الطويل ثم كانت تتعرض لمناخ دفيء نسبيا خلال فصل الصيف القصير، وعلى ذلك تشكل سطح الأرض فيها بفعل التجمد الطويل خلال الفصل البارد ، ثم بفعل الانصهار السريع خلال فصل الصيف . ففي خلال الفصل البارد تجمع الثلج في المقعرات الجبلية وفي بطون الأودية كما تجمع كذلك في فتحات الشقوق والفوالق الصخرية ، ثم تعرض هذا الثلج لفعل الانصهار السريع خلال الفصل الدفيء . ونجم عن توالى عمليات التجمد و الانصهار *Freeze and Thaw action* ، تمييز هذه المناطق بظواهرات جيومورفولوجية

(1) a - Abou-el-Enin H. S., "Some periglacially modified Surface forms.." Geog. Soc. Univ. Sheffield (1962), 2 - 5.

b - Abou-el-Enin H. S., "The geomorphology of the Moss Valley,.. with a consideration of its wider regional significance" M. A. Thesis Univ. Sheffield (1962).

خاصة أطلق عليها تعبير ظاهرات شبه جليدية ^(١) *Periglacial Features* ،
وتقسم هذه الظاهرات عادة حسب نشأتها إلى :

(أ) ظاهرات متأثرة بالتركيب الصخري : اتساع فتحات الشقوق
Open-Joints والثنيات الصخرية *Superficial Folds* المحدبة
الظاهرية والجيوب والأسافين أو الفتحات الطولية في التربة *Involution*
(ب) ظاهرات ناتجة عن فعل التعرية : الأودية الجافة بواسطة فعل انصهار
الثلج *Nivation* ورؤوس الأودية الواسعة *Dellens* والفجوات المقعرة في
الحافات الصخرية *Coombes* والتلال الانفرادية المستديرة *Rounded*
Knobs والشواهد والتلال الصخرية المنعزلة *Tors* ^(١) .

(ج) ظاهرات ناشئة عن فعل تحريك الرواسب وصخور سطح الأرض وانزلاقها
وتساقطها وتشمل : زحف الكتل الصخرية وزحف المفتتات الصخرية
المشحونة بالمياه *Solifluction* وتكوين الحقول الحصوية الصخرية
Boulder-Fields والانزلاقات الأرضية *Land slides* وتساقط كتل
الصخور *Rock Fall* .

(د) ظاهرات ناشئة بفعل الارساب : الفرشات والتلال الرملية الساحلية *Cover*
Sand - وتربة اللويس *Loess* .

وتعد أهم العوامل التي ساهمت في تكوين هذه الظاهرات الجيومورفولوجية
المختلفة وتشكيلها تحت تلك الظروف المناخية السابقة ما يلي :

(أ) تتابع فعل التجمد والانصهار *Frost Action* .
(ب) أثر فعل المياه المنصهرة من تحت الثلج المتراكم فوق المنحدرات
Nivation .

(١) للدراسة التفصيلية عن المناطق شبه الجليدية راجع :

Abou-el-Enin H. S., "An examination of surface forms, with a
special refence to the Quaternary Era" Ph. D. Thesis, Univ.
Sheffiel, 1964

Abou-el-Enin H. S., "Essays on the geomor phology of the
Lebanon) Beirut Arab Univ. (1973).

(ج) أثر فعل الرياح الشديدة فى الفترات الجافة فى عصر البلايوسين
. Wind Action

وحيث غطت تكوينات الجليد البلايوسينى مناطق واسعة فى كل من
أوربا وشمال أمريكا الشمالية ، فإن دراسات الخصائص الجيومورفولوجية لهذا
العصر تركزت حول هذه المناطق السابقة وقد بذل العلماء محاولات جادة
للربط بين هذه المرحل وتجديد مدى التوافق أو التشابه بين بعضها والبعض
الآخر .

التوزيع الجغرافى للأراضى الجليدية البلايوسينية فى العالم

Glaciated Terrains

يطلق مصطلح «الأراضى الجليدية» على تلك الأراضى التى سبق أن
غطيت بالجليد خلال العصر الجليدى البلايوسينى والذى ترك فيها دلالاته
ومؤثراته فى تشكيل المظهر الجيومورفولوجى لهذه الأراضى . وتتألف هذه
الأراضى الجليدية من جبال مخرسة وسهول واسعة الامتداد وأودية وحواجز
جبلية وهضاب وقمم جبلية سبق لها جميعا أن غطيت وتشكلت بفعل الجليد
البلايوسينى . أما الأراضى التى تتغطى بالتكوينات الجليدية فى الوقت
الحاضر مثل أراضى جرينلاند والقارة القطبية الجنوبية فيطلق عليها تعبير
«الأراضى المغطاة بالجليد الحالى» *Glacierized Terrains* .

وحيث تنساب ثلاجات الأودية الجبلية فى كثير من الأحيان صوب
الأراضى المنخفضة المنسوب المجاورة لها ، أو قد تنساب على شكل ثلاجات
تحت أقدام الجبال *Piedmont Glaciers* فإنه يصعب تحديد الخط الفاصل
بين كل من الأراضى الجبلية الجليدية والأراضى السهلية الجليدية ، غير أن
كلا من هذه الأراضى تتشكل بظواهرات جيومورفوجليدية
Geomorphoglaciated Features مميزة .

فالأراضى الجبلية الجليدية *Glaciated Uplands* التى سبق أن غطيت

بالجليد البلايوستوسينى تتشكل بظواهرات مميزة منها القمم الجبلية الجليدية القرنية أو الهرمية الشكل *Glacial horns* ، والحلبات الجليدية *Corries-Cums-Cirques, Neves, Firns, Nivation hollows* والحواجز الجبلية الشديدة التضرس المشرشرة الحواف والفاصلة بين جوانب الحلبات الجليدية *Aretes* ، والأودية الجليدية المعلقة *Glaciated hanging valleys* ، والأودية الجليدية *Glaciated Valleys* .

أما الأراضي الجليدية المنخفضة المنسوب المستوية السطح *Glaciated Lowlands* والتي سبق أن غطيت بالجليد البلايوستوسينى ثم تراجع هذا الجليد وتلاشى تماماً عنها ، فإن الرواسب الجليدية *Glacial drift or Tilt or boulder day* تظهر على شكل ظواهرات ارسابية جليدية ، وجليدية نهريّة *Fluvio-glaciated Features* متعددة ، وتشكل جميعها المظهر الجيومورفولوجى العام لهذه المنطقة السهلية الجليدية . ومن بين هذه الظواهرات أكوام وفرشات الركامات الجليدية ، بأشكالها المختلفة *Moraines* وحواجز الأسكرز *Eskers* ومدرجات الكام *Cam Terraces* والكثبان الجليدية *Drumlins* .

ويستعين الباحثون عند تحديد أبعاد الأراضي الجليدية والتي سبق أن غطيت بالجليد البلايوستوسينى بالأدلة الجيومورفولوجية التى تؤكد تشكيل مثل هذه الأراضي بفعل الجليد على الرغم من أنها لا تتعرض لأيّة غطاءات أو تكوينات جليدية فى الوقت الحاضر . ومن بين هذه الأدلة ما يلى :

(أ) تخطيط أسطح صخور المنطقة ومفتتاتها الارسابية بالحزوز الصخرية المثلثة *Striae* . ولا يحز الصخر أو أسطح المفتتات بمثل هذه الحزوز إلا بفعل الجليد ، ومن ثم فإن الاتجاه العام للحزوز الصخرية المميزة فوق أسطح الصخور تدل فى نفس الوقت على الاتجاه الذى أتت منه الغطاءات والتكوينات الجليدية القديمة .

(ب) انتشار المفتتات الصخرية بأحجام متباينة فوق سطح الأرض وأنها لا

تلتقى من حيث التكوين اللثولوجى لأنواع الصخور المحلية للمنطقة التى وجدت فيها ، بل ترجع إلى تكوينات صخرية تقع بعيداً عن مناطق ترسبها فإن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن هذه المفتتات قد نقلت لمسافات طويلة . ولما كانت أسطح هذه المفتتات تتشكل بالحزوز الصخرية من ناحية وإن بعضاً من هذه المفتتات كبير الحجم جداً بحيث يصعب نقله بفعل الرياح أو المجارى المائية أو حتى البحر من ناحية أخرى ، فمن السهل أن نستنتج بأن مثل هذه المفتتات والكتل الصخرية الكبيرة الحجم قد نقلت بفعل الجليد . ومن ثم يطلق على هذه المفتتات الارسابية الجليدية الغربية عن الصخور المحلية لمناطق ترسبها تعبير المفتتات أو الكتل الضالة *Erratic Blocks and Fragments* .

وتتميز الرواسب الجليدية *Glacial drifts* بأنها تتألف من مفتتات صخرية غير طباقية وغير منسقة الترسيب *unsorted* ، ومتنوعة الحجم والشكل ، ومقشورة الأسطح وحادة الحواف ، وتظهر الحزوز الخطية على معظم أسطحها ، وتتألف من مفتتات صلصالية *Clay* ورملية *Sands* وحصوية *Gravels* ومن حصى كبير الحجم *Cobblestones and Boulders* وتكونت كل هذه المفتتات الارسابية بفعل التعرية الجليدية والتجوية الطبيعية ولم تؤثر فيها التجوية الكيميائية .

(جـ) شكل التصريف النهري الشاذ الذى لا يتسجم مع نظام البناء الجيولوجى للتكوينات الصخرية التى يتكون فوقها . فقد يتميز القسم الأعلى من حوض النهر مثلاً (مثل حوض نهر سنت لورنس) بكثرة انتشار البحيرات الواسعة المساحة ، وبالسهول المترامية الأطراف ، وذلك بخلاف ما يتمثل عادة فى الحوض الأعلى للنهر المثالى أو النموذجى *Ideal Stream* من خوانق نهريّة عميقة جداً ، وشدة سرعة جريان مجرى النهري وشدة انحداره ، ومن ثم يتبين أن مثل هذا النمط من التصريف المائى الشاذ فى الأحواض العليا للأنهار إنما تكون بفعل الجليد البلايوسينى .

وتسهم المياه المنصهرة من الجليد فى تكوين البحيرات (مثل البحيرات الجليدية فى فنلنده) وتكوين التصريف النهري المشوش ، حيث تنساب المياه المنصهرة فى مجارى نهريّة ضحلة العمق وضعيفة الانحدار وبطيئة التيار ، ومن ثم تترنح المجارى من جانب إلى آخر ويكثر فيها المنعطفات وتنتشر فى أرضيتها السبخات والمستنقعات . وعندما تنصهر التكوينات الجليدية الواقعة فوق الحافات الصخرية وتتصل بالمجارى النهريّة فقد تتكون هذا الشلالات العالية مثل شلالات نياجارا *Niagara Falls* التى تبدو على شكل نعل الفرس *Horse Shoe* وتقع فى مجرى سنت لورنس على الحدود بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية . وعند ارتفاع منسوب المياه فى البحيرات الجليدية ، تنساب المياه فوق الأراضى والحوافز الجبلية المجاورة لها وتكون لنفسها مخارج بحيرية تنساب المياه منها وتتصرف إلى الأودية النهريّة المجاورة لها . أما إذا انخفض منسوب المياه فى هذه البحيرات مرة أخرى ، فتصبح هذه المخارج البحيرية المتعمقة ذات الجوانب الشديدة الانحدار خالية من المياه الجارية ، ومن ثم تدل على أنها كانت يوماً عبارة عن حلقة اتصال بين البحيرات الجليدية والمجارى النهريّة المجاورة لها .

(د) انتشار الأحواض *Basins* والحفر العميقة فوق سطح الأرض خاصة بالمناطق السهلية ، ويتراوح عمق هذه الأحواض والحفر من ٤ - ٢٠ متراً كما أنها تملئ بالرواسب تماماً ، وإن هذه الرواسب بدورها غير متجانسة حجماً وشكلاً ونوعاً ولا تنتمى ليثولوجياً إلى الصخور الأصلية للمنطقة . وكل هذا يدل على أن هذه الأحواض والحفر العميقة غطيت بالغطاءات الجليدية البلايوسينوية وعند تراجع الجليد امتلأت هذه الأحواض بالرواسب الجليدية .

(هـ) انتشار مقدمات أراضى ما بين الأودية المقشوفة الأطراف *Truncated Spurs* . ففى حالة الوادى النهري تتداخل هذه الأراضى فيما بينها كما تتداخل التروس فى بعضها البعض الآخر *interlocking Spurs* ، إلا أن

الجليد يعمل على قشط الأطراف البارزة المتداخلة من أراضى ما بين الأودية عند حفر واديه المستقيم الامتداد ، ومن ثم تتكون مثل هذه الظاهرة المميزة للوادي الجليدى .

(و) انتشار الأراضى الواسعة الامتداد والتي تتشكل بظواهرات جيومورفولوجية متعددة لا يمكن أن تتكون إلا بفعل الجليد أو بفعل التعرية الجليدية النهرية *Fluvioglacial action* ، ومن بين أمثلة ذلك ، على سبيل المثال وليس الحصر ، الركامات الجليدية بأنواعها المختلفة والصخور الغنيمة الشكل *Rochè Moutannee* ، والكثبان الجليدية *Drumlins* ورواسب حواجز الاسكرز *Eskers* ومدرجات الكام *Cam* وحيث لا تغطي هذه الأراضى بالجليد اليوم ، فإنه يمكن أن نستنتج بأنها كانت مغطاة بالجليد البلايوستوسينى .

(ز) تكوين الأودية الجبلية التى تبدو قطاعاتها العرضية على شكل حرف U وذات القطاع الطولى غير المنتظم والجوانب الحائطية الشكل ، ومثل هذه الأودية لا تتكون إلا بفعل الجليد . وتتمثل المنابع العليا لهذه الأودية الجليدية الجبلية فى المقعرات الجبلية العميقة التى تعرف بإسم الحلبات الجليدية .

أما أظهر المناطق التى غطيت بالجليد *Glaciated Terrains* خلال العصر الجليدى فى العالم ، فهى تتمثل فى القسم الشمالى الغربى من أوربا ، ومرتفعات الألب الأوربية والقسم الشمالى من أمريكا الشمالية ، وفى بعض أجزاء محدودة من شمال غرب سيبيريا وشمالها الشرقى .

التوزيع الجغرافى للغطاءات الجليدية

البلايوستوسينية فى العالم

أولا : العصر الجليدى فى أوربا

١ - فى الجزر البريطانية :

غطى جليد البلايوستوسين مساحات واسعة من شمال قارة أوربا وأواسطها وترك فى كل المناطق التى مرت فوقها غطاءاته بعضا من آثاره ومعالمه . ومن أهم المناطق الأوربية التى تأثرت به هى الجزر البريطانية حيث يكاد يتمثل فيها كل مراحل العصر الجليدى وفتراته المختلفة . وعلى الرغم من أن صخور الجزر البريطانية تتألف من أنواع متباينة من الطبقات الصخرية التى ترجع نشأتها إلى أزمنة جيولوجية مختلفة أقدمها صخور زمن ما قبل الأركى، إلا أن أكثر من ثلاثة أرباع سطح الجزر البريطانية تشكلت بواسطة أثر فعل الجليد خلال عصر البلايوستوسين . ومن دراسة خصائص الطفل الجليدى *Glacial drifts* وتركيبه الصخرى تبين أن أهم الاتجاهات التى أتت الغطاءات الجليدية عن طريقها إلى الجزر البريطانية تتمثل فى الآتى :

(أ) الغطاءات الجليدية الشرقية الاسكتلندية وتنتشر رواسبها فى سهول شرق إنجلترا .

(ب) الغطاءات الجليدية الشمالية ، حيث تشعبت الغطاءات الجليدية من مرتفعات جرامبيان (اسكتلندا) ومرتفعات «ليك ديستريكت» *Lake District* ، وتنتشر رواسب هذه الغطاءات فى كل من سهول اسكتلندا وغرب يوركشير وشمال كل من ويلز وإيرلند .

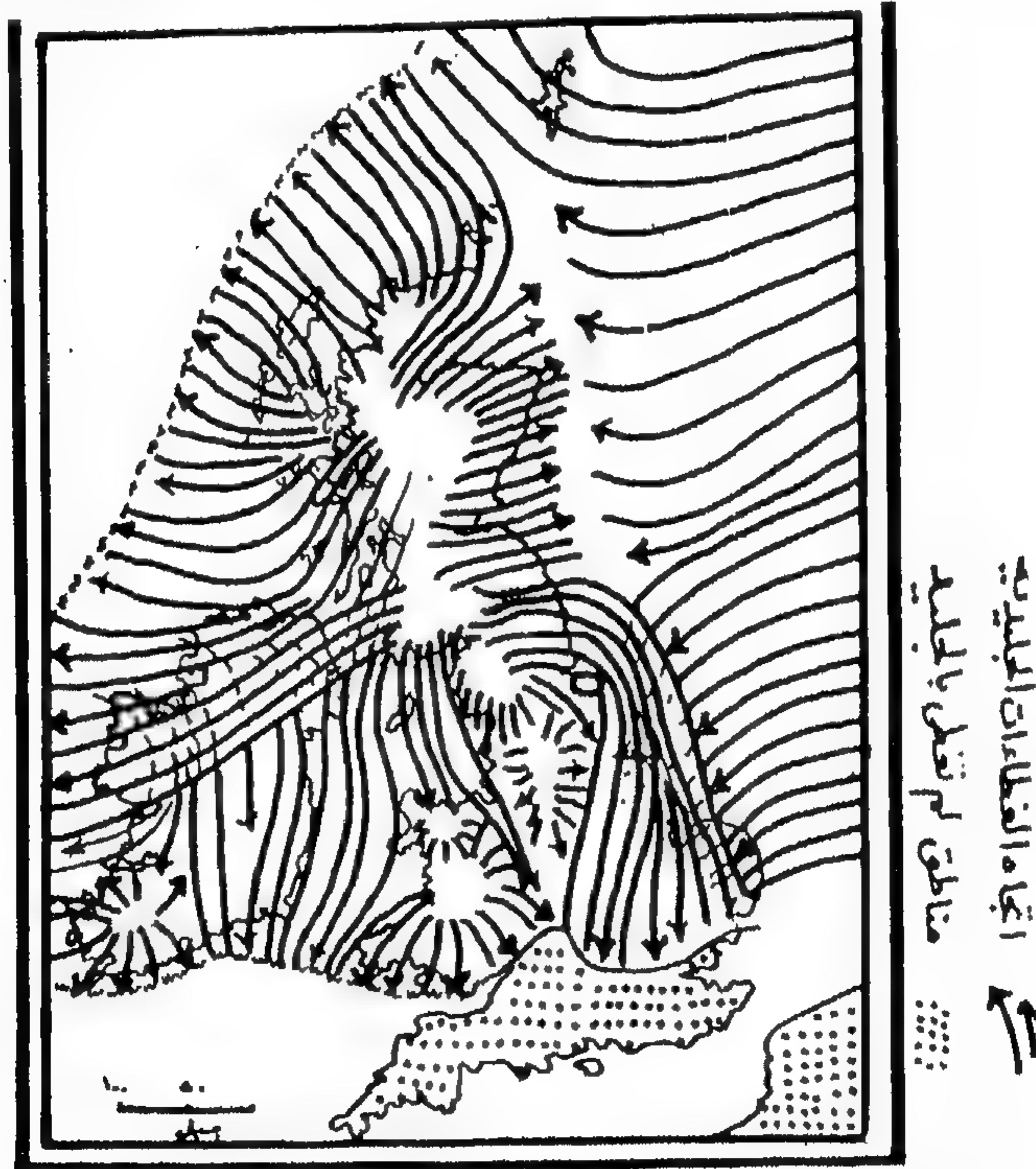
(ج) الغطاءات الجليدية الجنوبية ، وتركزت فى مرتفعات البنين الجنوبية ومرتفعات ويلز ، وتشعبت رواسبها إلى الأراضى السهلية المجاورة (١) .

(1) Abou-el-Enin, H., "Glacial and associated features in South west Yorkshire" Bull. Fac. Arts. Alex. Univ. (1966), 17 - 33.

(د) الغطاءات الجليدية الايرلندية ، حيث تركز الجليد فى شمال ايرلند وانساب إلى المناطق السهلية الجنوبية .

أما معظم وادى التيمز والأجزاء الجنوبية من انجلترا بما فيها شبه جزيرة كورنول فلم تغط بالجليد خلال أى من فترات الجليد البلايوسينى ، ومن ثم تعد هذه المناطق أراضى شبه جليدية *Periglaciated Regions* ، تأثرت فقط خلال هذا العصر بالمناخ البارد (شكل ١٣٠) .

وقد أكدت نتائج دراسات الرواسب الجليدية فى الجزر البريطانية وأشكالها ومدى تعرضها لفعل التعرية بأنها تتبع فترات جليدية مختلفة . ولقد لاحظ ويلر عام ١٩٥٩ (١) عدة أدلة تثبت حدوث أربع فترات جليدية تفصل بينها



(شكل ١٣٠) الغطاءات الجليدية البلايوسينية فى الجزر البريطانية

(1) Zeuner, E. F., "The Pleistocene Period", London, 1959.

تصنيف مراحل البلايوسين حسب زويلر (سنة ١٩٥٩)	شرق إنجلترا (سنة ١٩٦٠)	منطقة ليدز ادوارد وآخرون (سنة ١٩٥٠)	وادي الدن Don حسن أبو العينين (سنة ١٩٦٤)
عصر ما بعد الجليد Post-Glacial	عصر ما بعد الجليد	تكوين السهل الفيضي - اللبد النباتي - تعرية مدرج ٢٥ قدم	تكوين كل من : السهل الفيضي - اللبد النباتي - المخروطات الارسابية الفيضية - زحف القرية - الانزلاقات الأرضية - الفخائق النهرية - مدرج ماكيلدن - مدرج أثير كليف .
فيلم Last Glaciation الفترة الجليدية الأخيرة	فترة جليد (هانستانغ، الأخيرة Hunstanton Gl.	الارسابات الجليدية الحديثة Newer Drift	فترة شبه جليدية Periglacial تكوين زحف القرية - الانزلاقات الأرضية الشديدة - الأودية الجافة - القلال المعزلة الصخرية - مدرج هولم لى .
الفترة غير الجليدية الأخيرة	فترة ايسويتش غير الجليدية Ipswichian	الفترة الجليدية الكبرى .	فترة ازداد خلالها فعل عوامل التعرية الهوائية

رس . Penultimate Gl. فترة جليد بانالتميت	Gripping فترة جليد جرينج	جليد ايسلن - الارسابات Older Drift الجليدية القديمة	ارسابات جليدية قديمة تشغل الأطراف الشرقية لوراي الدن .
فترة بانالتميت غير الجليدية	فترة غير جليدية		لم يعثر على أدلة ببقية في المنطقة ترمز إلى أي فترات جليدية أخرى .
Ante-penultimate G. l. مدل فترة جليد أنتى بانالتميت	فترة جليد لوستوف Lawestoft Gl.		
فترة أنتى بانالتميت غير الجليدية	فترة غير جليدية		
جيز الفترة الجليدية الأولية Early Glaciation	فترة جليد بوتليان Butleyan Gl.		

(جدول رقم ٤) مراحل حدوث الفترات الجليدية البلايستوسينية في بعض أجزاء من الجزر البريطانية

فترات أخرى غير جليدية ، وقد أطلق زويندر على الفترات الجليدية من الأحداث إلى الأقدم ما يلي :

- (أ) الفترة الجليدية الأخيرة *Last Glaciation* وتقابل فترة الفيوم، في جبال الألب .
- (ب) فترة جليد بانالتميت (فترة ما قبل الفترة الأخيرة) *Penultimate Glaciation* وتقابل فترة الريس، في جبال الألب .
- (ج) فترة جليد أنتى بنالتميت *Ante-Penultimate Glaciation* وتقابل فترة المدل، في جبال الألب .
- (د) الفترة الجليدية الأولية *Early Glaciation* وتقابل فترة الجينز، في جبال الألب .

وقد أكد الأستاذ ويست *West* عام ١٩٦١ (١) ، حدوث نفس هذه المراحل في شرق إنجلترا (جدول ٤) .

أما في أواسط إنجلترا فقد أكدت الدراسات حدوث الفترتين الجليديتين وهما فترتا الريس والفيرم في جبال الألب . وقد أطلق إدوارد عام ١٩٥٠ (٢) على الفترة الجليدية القديمة اسم جليد إيسترن *Eastern Elaciation* أو الارسابات الجليدية القديمة *Older Drift* ، أما الفترة الجليدية الحديث فأسمها فترة جليد دال، *Main Dales Glaciation* أو الارسابات الجليدية الحديثة *Newer Drift* .

وقد أكد الكاتب عام ١٩٦٤ (٣) أن المرتفعات الجنوبية الشرقية لجبال البنين

(1) West, R. G., "The Ice Age", Adv. Sci. vol. 17 (1960) 428 - 440.

(2) Edwards, et al "Geology of the district northeast of Leeds: Mem. Geol. Survey (1951), London.

(3) Abou-el-Enin, H., "An examination of the evolution of surface forms..." Ph. D. Thesis, Univ, Sheffield (1964).

خاصة فى حوض نهر الدن *Don* ، لم تتعرض لفترة جليد الفيرم *Wurm* الأخيرة ، بل تشكلت أثناء هذه الفترة ، بالمناخ البارد ونجم عن ذلك تكوين ظاهرات شبه جليدية . ويوضح الجدول السابق مراحل الفترات الجليدية البلايوسينية ، فى بعض أجزاء من الجزر البريطانية ومدى توافق هذه المراحل بين كل إقليم وآخر .

٢- فى جبال الألب :

أكد كل من بينك وبروكنر (١) حدوث أربع فترات جليدية تفصل بين كل منها فترة أخرى غير جليدية ، وتبعاً لمدى تأثير رواسب هذه الفترات المختلفة بفعل التجوية أمكن كذلك معرفة العمر التقريبى لكل منها . ويوضح الجدول التالى الفترات الجليدية وغير الجليدية فى جبال الألب وتحديد الأطوال الزمنية النسبية للفترات الدفينة التى تفصل الأخرى الجليدية بعضها عن البعض الآخر .

العمر التقريبى (بالسنوات)	الفترات غير الجليدية	الفترات الجليدية
٢٥,٠٠٠	ما بعد الفيرم	٤ - فيرم
٧٥,٠٠٠	ريس - فيرم	٣ - ريس
٣٠٠,٠٠٠	مندل - ريس	٢ - مندل
٧٥,٠٠٠	جيلز - مندل	١ - جيلز

ويتضح من هذا الجدول كذلك أن الفترة غير الجليدية الوسطى (مندل - ريس) ، تعد أطول الفترات غير الجليدية ، وتقسم هذه الفترة ، العصر الجليدى البلايوسينى إلى قسمين كبيرين هما الفترة القديمة ويقصد بها مرحلتى

(1) Penck, A, and Bruckner. E., "Die Alpen im Eiszeitalter". 3 vol. Leipzig 1909.

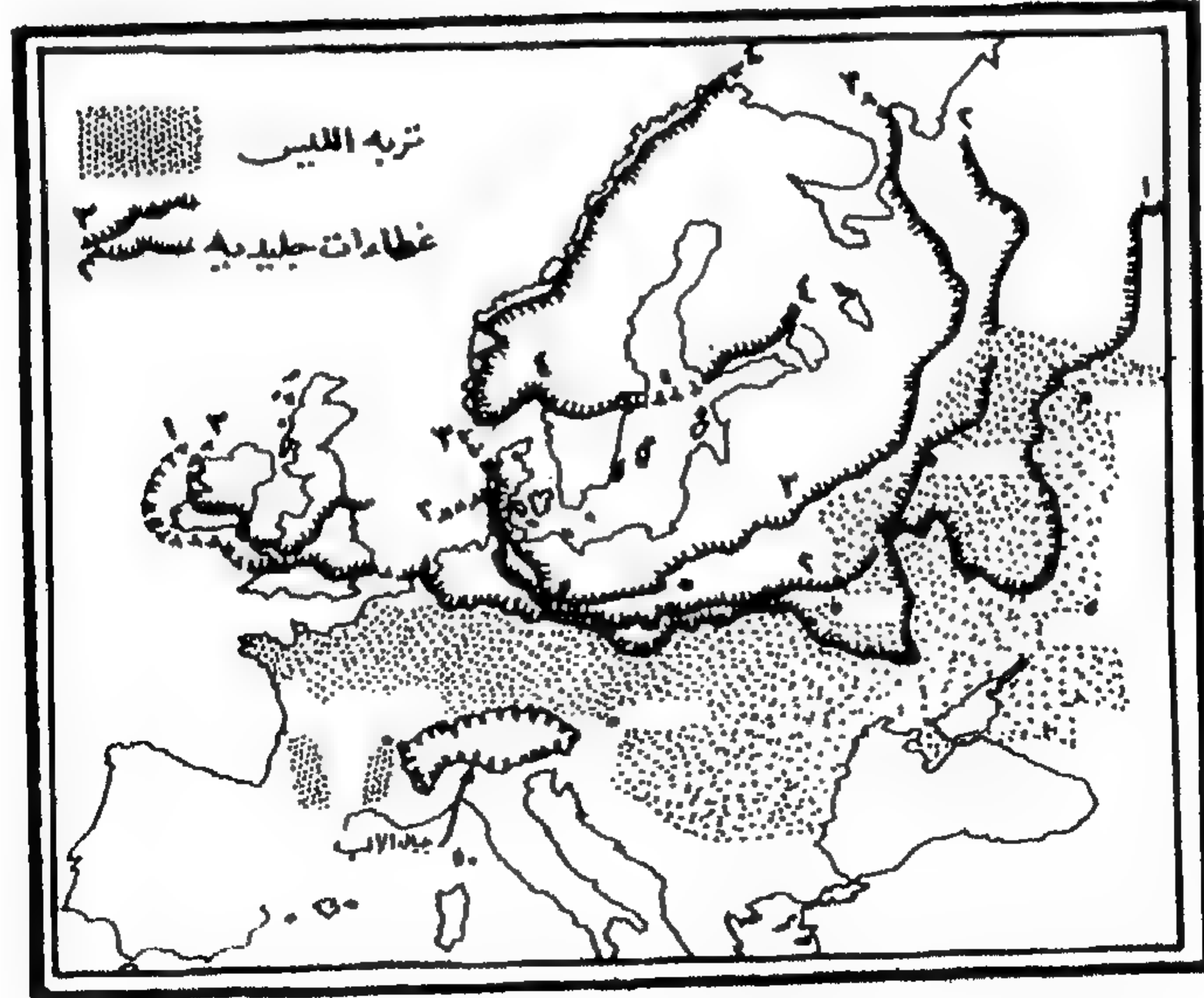
جليد الجينز والمندل ، والفترة الحديثة وترمز إلى مرحلتى جليد الريس والفيرم .
وتكاد تتفق المراحل الجليدية فى جبال الألب مع تلك التى حدثت فى
شمال ألمانيا كذلك . وقد أجمع الباحثون على حدوث أربع فترات جليدية
متعاقبة خلال عصر البلايوسين نجم عنها تكوين ركامات مختلفة لكل منها
تشمل من الأقدم إلى الأحدث ما يلى :

ألستر *Elster* - سال *Saale* - فلمنج *Flaming* - فيشل *Weichsel* (شكل
١٣١) .

وقد أجريت عدة أبحاث مختلفة لدراسة مراحل العصر الجليدى فى قارة
أمريكا الشمالية ، والربط بينها وبين تلك فى قارة أوربا ، ومن ثم يحسن أن
نشير كذلك إلى تطور فترات هذا العصر فى قارة أمريكا الشمالية .

ثانيا : العصر الجليدى فى أمريكا الشمالية :

تعرضت قارة أمريكا الشمالية خلال عصر البلايوسين إلى فعل
الغطاءات الجليدية الكبرى . ومن بين أظهر الباحثين الذين اهتموا بدراسة



(شكل ١٣١) الركامات الجليدية البلايوسينية فى أوربا

هذه الغطاءات رايت *G. F. Wright* (١) وشمبيرلين وساليسبرى (٢) وكولمان *Coleman* ، وأنكيف *Antevs* (٣) .

وقد أكدت نتائج دراسات هؤلاء جميعهم على أن هذه القارة تعرضت إلى أكثر من فترة جليدية خلال عصر البلايوستوسين وكان يفصل بين كل فترة جليدية وأخرى ، فترة غير جليدية تميزت بالدفء نسبيا . وعثر على أدلة هذه الفترات الدفينة في رواسب الكهوف والطبقات الارسابية الدفينة الغنية بحفرياتها ، ومن دراسة قطاعات التربة التي تأثرت بفعل التجوية *Deep Weathered Soil* . ويطلق على قطاعات التربة التي تأثرت بالتغيرات المناخية البلايوستوسينية اسم *Gumbotil* وتتألف التربة الجليدية من تلك الرواسب الجليدية المعروفة باسم «الطفل الجليدي» *Boulder-Clay* . وقد يغلب الفلنت على تكوينات هذه التربة ومن ثم يطلق عليها تعبير رواسب الطفل الجليدي الفلنتية *Flinty Boulder-Clay* أو الطباشير وفي هذه الحال يطلق عليها تعبير رواسب الطفل الجليدي الطباشيري *Chalky Boulder - Clay* .

وتتلخص كل من الفترات الجليدية وغير الجليدية البلايوستوسينية التي تعرضت لها قارة أمريكا الشمالية فيما يلي :

الفترات الجليدية		الفترات الجليدية	
ما بعد ويسكونين		Wisconsin	→ - الأخيرة
		5 - ويسكونسين	ب - المتوسطة
			أ - الأولى
Peorian	بيوريان	Iowan Gl	4 - ايوا
Sangamon	سانجامون	Illinoian Gl	3 - الينويان
Yarmouth	يارموث	Kansan Gl.	2 - كانسن
Aftonian	أفتونيان	Nebraskan Gl.	1 - نبراسكا

(1) Wright, C. F., "The Ice Age". 1911.

(2) Chamberlin, T. C., Salisbury R. S. "Geolgy" London, 1959.

(3) Antevs, E., "Correlation of Wisconsin glacial maxima" Amer. Jour. Sci. 243 (1945), 1 - 39.

وحيث إن الفترة الجليدية الأخيرة المعروفة باسم ويسكونسين في أمريكا الشمالية تعتبر أحدث الفترات الجليدية لذا تتميز رواسبها بكونها ظاهرة واضحة إذا ما قورنت بظواهرات سطح الأرض الأخرى . كما لم تتعرض هذه الرواسب لفعل التعرية بشكل واضح ومن ثم تبدو بعض هذه الرواسب بنفس الصورة التي نشأت عليها من قبل وأطلق عليها تعبير «رواسب غضة *Fresh*» وتشبه في هذه الحالة رواسب الفيشال *Weichsel Gl.* في أوربا والرواسب الجليدية الحديثة *Newer Drift* في إنجلترا .

ويلاحظ أن كلا من الغطاءات الجليدية الخاصة بمراحل نبراسكا ، وكانسن ، والينويان ، تتميز كلها بغطاءات واسعة الامتداد من الرواسب الجليدية ، وتشكلت الأجزاء العليا من التربة بأثر حدوث الذبذبات المناخية المختلفة . وفي بعض المواقع تغطي ارسابات هذه الفترة بفرشات من تربة اللويس الحديثة *Loess* التي تتبع فترة بيوريان *Peorian* غير الجليدية . وحيث إن رواسب هذه الفترة غير الجليدية الأخيرة ورواسب تربة اللويس التي تكونت أثناءها تعرضت لفعل عوامل التعرية في بعض أجزائها ، ثم غطيت بارسابات فترة ويسكونسين الجليدية التي أعقبها في بعض الأجزاء الأخرى ، على ذلك رجح كل من الأستاذ كاي *Kay* عام ١٩٢٨ وفالدشتيد *Woldstedt* عام ١٩٣٠ ، أن فترة جليد أيوا *Iowan Gl.* ، ما هي إلا بداية لفترة جليد ويسكونسين الكبرى . وقد اعترض بعض الباحثين على هذا الرأي السابق واعتبروا أن فترة أيوا تعد فترة ثانوية قد تتبع المرحلة التي سبقتها وهي فترة جليد إلينويان ، وليست الفترة التي أعقبها (ويسكونسين) .

وقد أجرى الباحث الأمريكي لافريت *Laverett* (١) دراسات تفصيلية في جبال الألب عام ١٩١٥ ، ثم حاول أن يربط بين الفترات الجليدية البلايوستوسينية الأمريكية بتلك في أوربا ، وقد رجح التوافق والتشابه بين

(1) Leverett. F. and Toyler, F. B. "History of the Great Lakes" Unit. States Geol. Surv. vol 35 (1915).

الفترات التالية :

فترات الجليد فى جبال الالب وأواسط أوروبا		فترات الجليد فى أمريكا الشمالية
الفيرم	←	ويسكونسين
المندل	←	كانسن
الجينز	←	نبراسكا

وقد رجح لافيريت كذلك أن فترة تكوين الطفل الجليدى الأسفل فى شمال ألمانيا والمعروفة بفترة ألستر *Elster* فترة الجينز فى جبال الألب ونبراسكا فى أمريكا الشمالية . وقد اعتقد أن فترة جليد الفايثيل *Weichsel* فى شمال ألمانيا تطابق مرحلة ويسكونسين فى أمريكا .

وقام الباحث الألمانى فالشتيد *Woldstedt* عام ١٩٣٠ بأجراء أبحاث حقلية فى الغطاءات الجليدية البلايوسينية فى القارة الأمريكية حتى يتمكن هو الآخر التحقق من آراء لافيريت السابقة . وقد أجمع معظم الكتاب على قبول نتائج دراسات هذا الباحث والتي تتلخص فيما يلى :

- ١ - تطابق فترتا ويسكونسين الوسطى ، والعليا فى أمريكا كلا من فترتى الفيرم *Wurm* فى جبال الألب والفيشيل فى شمال ألمانيا . بينما تعد فترة ويسكونسين السفلى أقدم نسبيا من فترة الفيشيل .
- ٢ - تطابق فترة أيوا الجليدية فى أمريكا فترة الوراثة *Warthe Phase* فى شمال ألمانيا .
- ٣ - تطابق فترة جليد الينويان فى أمريكا فترة السال *Saale* أو الريس *Riss* .
- ٤ - لا توجد أدلة يقينية يمكن أن تدل على مدى التطابق بين فترتى كانسن ونبراسكا الجليديتين فى أمريكا بغيرها من الفترات الجليدية فى أوروبا .

ومن دراسة رواسب الطفل الجليدى اتضح أن معظم أجزاء النصف الشمالى من قارة أمريكا الشمالية قد غطيت بواسطة ركامات العصر الجليدى

البلايوستوسينى وقد اتضح كذلك أن هذا الجليد تركز في ثلاث مناطق رئيسة في الشمال ومنها تشعع إلى المناطق السهلية الواقعة في الجنوب . وتشمل هذه المراكز:

- أ - المركز اللبرادورى *Labradorean*
- ب - المركز الكيواتيان *Keewatin*
- ج - المركز الكورديليرى *Cordillerean*

وقد اكتسح جليد لبرادور كل المناطق التى تقع في شمال شرق القارة ، بينما تشعع جليد كيواتيان في شمال الميسورى وبراى كندا ، أما جليد كورديليرا فقد تركز في مرتفعات كولمبيا (شكل ١٢٩) .

وحيث تعتبر فترة جليد نبراسكا أقدم الفترات الجليدية البلايوستوسينية ، فقد تعرضت ارساباتها لفعل التعرية الشديدة التى عملت على ازالتها ، وان وجدت بعض هذه الرواسب فإنها تقتصر على المناطق المرتفعة وفي بقاع متناثرة منعزلة كما هو الحال في منطقة موبريدج *Mobridge* في أواسط الميسورى . أما ارسابات فترة جليد كانسن التى أعقبت الفترة الجليدية الأولى ، فتتمثل على الجانب الشرقى لنهر الميسورى فيما بين مدينة بيسمارك *Bismark* شمالا ومدينة هورن *Huron* جنوبا . كما تلتشر بعض الرواسب الجليدية التابعة لهذه الفترة الجليدية في الجزء الشمالى الغربى لولاية داكوتا خاصة عند التقاء البروافد العليا لنهر الميسورى في منطقة ويلستون . وتعد رواسب فترة الينويان محدودة الانتشار ، وتتركز بوجه خاص إلى الجنوب من منطقة البحيرات وإلى الشمال من مدينة سانت لويس *St. Louis* الواقعة على نهر المسيسيبى ، وفي منطقتى دايتون *Dayton* وأوهيو *Ohio* إلى الجنوب الغربى من بحيرة ايرى *Erie* . وتنحصر رواسب مرحلة جليد إيوا فوق السهول الهضبية التى تقع فيما بين بحيرتى سوبيريور شمالا وميتشجن في الجنوب الشرقى . وتتمثل بعض الرواسب التابعة لهذه الفترة على جانب المسيسيبى الأعلى فيما بين مينابوليس *Minneapolis* شمالا ودوبوكيه *Dubuque* جنوبا .

وحيث إن رواسب فترة جليد ويسكونسين تعد أحدث هذه المجموعات من الرواسب ولم تتعرض لفعل التعرية مدة طويلة من الزمن فإن فرشاة هذه الرواسب تتميز بامتدادها على شكل نطاقات غير متقطعة ، وأنها غضة *Fresh Deposits* ولم تنقسم أو تتفتت بفعل عوامل التعرية . ومن دراسة التوزيع الجغرافى للركامات النهائية التى تختص بفترة جليد ويسكونسين تبين أن الغطاءات الجليدية لهذه الفترة كانت تغطى النصف الشمالى من قارة أمريكا الشمالية فيما عدا المناطق الجبلية العليا من ألسكا والتى لم تستطع الغطاءات الجليدية الوصول إلى أراضيها المرتفعة . وقد امتدت الركامات النهائية جنوبا على شكل قوس هائل الحجم يمكن تتبعه من الغرب إلى الشرق حيث تنتشر الرواسب حول مدينة سياتل *Seattle* والأراضى المنخفضة فى وادى سنيك ، ثم تظهر الركامات فى المناطق الهضبية لأعالى الميسورى (أودية ميلك *Milk* وبللستون *Yellowstone* وبودر *Powder*) . ثم تظهر الركامات النهائية لفترة الويسكونسين كذلك على الجانب الشرقى للميسورى الأوسط وإلى الجنوب من منطقة البحيرات . (شكل ١٢٩) . وتمثل بحيرتا ايرى وانتاريو ومجرى نهر سنت لورنس ، الحدود الهامشية الجنوبية الشرقية لهذه الغطاءات .

وتجدر الإشارة إلى أن عمل العصر الجليدى البلايوسينى فى تشكيل المظهر الجيومورفولوجى العام لسطح الأرض لم يقتصر على كل من المناطق المعتدلة والباردة والقطبية فى العالم فقط ، بل أثر كذلك فى جيومورفولوجية أجزاء واسعة من سطح الأرض فى العروض المدارية كذلك . فقد أثبتت الدراسات الباليونتولوجية ، والمناخية ، والتاريخية تعرض مناطق الصحارى الحارة الجافة خلال النصف الأخير من عصر البلايوسين لحدوث ذبذبات مناخية كبرى نجم عنها سقوط أمطار غزيرة خلال فترات متعاقبة أطلق عليها «الفترات المطيرة» ، وكان يفصل بعضها البعض فترات أخرى غير مطيرة أو شبه جافة . وعلى ذلك حاول بعض الكتاب الربط بين مراحل حدوث الفترات

المطيرة فى الصحارى الحارة الجافة وتلك الجليدية فى العروض الباردة . وقد سبق الحديث عن المظهر الجيومورفولوجى العام لسطح هذه الصحارى .

العصر الجليدى وأشكال التصريف النهري :

تؤثر الأنهار الجليدية (الثلجات) والغطاءات الجليدية فى أنماط التصريف النهري بالمناطق التى انسابت إليها . وفى المناطق الجبلية المرتفعة يتجمع الجليد فى حقول الحلبات الجليدية ويخترق أودية ما قبل الجليد *Preglacial Valleys* ويعمل على تعميقها ونحت جوانبها وإتساع أرضيتها وتغيير امتداداتها ومن ثم إعادة تشكيل مظهرها الجيومورفولوجى . وعند انصهار الجليد فى بطون بعض أجزاء من هذه الأودية قد تنحبس المياه على شكل بحيرات طولية . ومن بين أظهر هذه البحيرات الأخيرة ما يتمثل منها فى مرتفعات اسكنديناو وأعالى نهر الراين فى مرتفعات الألب . وعند انسياب الثلجات من المناطق الجبلية ونزولها إلى المناطق السهلية المنخفضة المنسوب تسهم فى تكوين الغطاءات الجليدية . وقد تشكل الامتداد العام لبعض المجارى النهرية التى تقع عند هوامش الغطاءات الجليدية فى أواسط أوربا بنهايات هذه الغطاءات الجليدية . واستطاعت أجزاء كبيرة من هذه المجارى النهرية أن تحتفظ بمجاريها العرضية الامتداد حتى بعد انصهار الجليد وتراجعها شمالاً .

وتتكرر نفس هذه الصورة فى قارة أمريكا الشمالية حيث يعزى الامتداد العرضى لنهر أوهيو إلى الشرق من مدينة سينسيناتى إلى تأثير امتداد الغطاءات الجليدية . وقد أوضحت الدراسات الجيومورفولوجية بأن للامتداد السابق لبعض أنهار ما قبل *Preglacial Valleys* وامتدادات الأنهار الجليدية التى تكونت مع تقدم الغطاءات الجليدية ، إلى جانب تجمع الرواسب الجليدية على شكل ركامات سدية هائلة الحجم كان لها جميعاً الأثر الكبير فى تشكيل نظام التصريف المائى الشاذ فى منطقة البحيرات العظمى *The Great Lakes* فى الولايات المتحدة الأمريكية . وخلال فترات انصهار الجليد وتراجعها

Deglaciation كانت المياه المنصهرة من الجليد تنحصر على شكل بحيرات تمتد أبعادها فيما بين الأطراف النهائية للغطاءات الجليدية المتراجعة شمالاً من جهة وبين الأراضي المرتفعة الواقعة جنوباً من جهة أخرى . وقد تأثر منسوب المياه في هذه البحيرات تبعاً لحدوث حركات رفع أرضية بسيطة في مناطق تكوين هذه البحيرات عند انسياب مياه البحيرات إلى الأنهار المجاورة لها وعند تكوين مخارج لها *Out Lets* .

وتكونت البحيرات العظمى الأمريكية بفعل انصهار الغطاءات الجليدية التي كانت تغطي منطقتها وأراضي كندا على مراحل متلاحقة ومنذ ١٤ ألف سنة مضت تقدمت الغطاءات الجليدية فوق منطقة البحيرات العظمى الحالية وتكونت عند نهاياتها بحيرتان صغيرتان هما بحيرة شيكاغو *Chicago* (تمثل الطرف الجنوبي من بحيرة ميتشجان الحالية) وبحيرة مومي *Mounee* (التي تشغل منخفض بحيرة إيري الحالية والأراضي الواقعة إلى الشمال منها) . ومنذ حوالي ١٣ ألف سنة مضت تراجعت الغطاءات الجليدية شمالاً ، ونتج عن ذلك انصهار الجليد وتجمعت المياه في المنخفضات البحيرية السابقة ومن ثم ازدادات مساحة بحيرة شيكاغو وبحيرة مومي (والتي أطلق عليها في هذه الفترة اسم بحيرة وتيلسي *Whittlesey*) وظهرت بحيرة جديدة أطلق عليها اسم بحيرة ساجينو *Saginow* وهي تمثل الطرف الجنوبي من بحيرة هورن الحالية . ومنذ نحو عشرة آلاف سنة مضت استمرت الغطاءات الجليدية في التراجع شمالاً وكاد يختفي الجليد من منطقة البحيرات العظمى الأمريكية وتجمعت المياه المنصهرة في المنخفضات وتكونت بحيرات واسعة المساحة تتمثل في بحيرات سويريور *Superior* وشيبوا *Chippewa* (بحيرة متشيجان الحالية) وستانلي *Stanley* (هورن الحالية) وإيري . وكان المخرج الرئيسي لمياه هذه البحيرات يتمثل في المخرج الشمالي الذي كان يمتد من بحيرة ستانلي شرقاً حتى خليج نورث غرباً . ولكن نتيجة لحركة رفع إيوستاسية جديدة حدثت في منطقة البحيرات العظمى بعد انصهار الجليد الذي كان متراكماً فوقها ، إرتفعت أراضي منطقة خليج نورثشا وإنغلق مخرج بحيرة

ستانلى ، فى حين إتصلت بحيرة ايرى وانتاريو بخليج نهر سلت لورنس ومن ثم انصرفت مياه البحيرات العظمى إليهما عبر هذا المخرج المائى الجنوبى .

التأريخ الزمنى للعصر الجليدى *Chronology* :

حتى الستينيات من هذا القرن ظل العلماء يعتقدون بأن طول الفترة الزمنية لعصر البلايوستوسين لا تتعدى مليون سنة فقط . ولكن تبين لبعض العلماء ومن بينهم الأستاذ ريتشارد فلينت *R. Flint* بأنه عند التحليل الإشعاعى لبعض عينات صخرية نارية وجدت ممثلة فى التكوينات الإرسابية الجليدية أن البوتاسيوم ٤٠ تحول إشعاعياً فيها إلى أرجون ٤٠ ، وأن عمر الرواسب الجليدية فى هذه الحالة أقدم بكثير من مليون سنة . وقد أشار بعض الجيولوجيين كذلك إلى أن عمر التكوينات الصخرية لبداية عصر البلايوستوسين ربما ترجع إلى نحو ٢,٥ مليون سنة . بل رجح البعض الآخر أن العمر الجيولوجى لبعض التكوينات الجليدية فى العروض العليا (باستخدام طريقة التحليل الإشعاعى وتحول البوتاسيوم ٤٠ إلى أرجون ٤٠) يتراوح من ١٠ إلى ٢٠ مليون سنة . وبلا شك لا تقتضى هذه التكوينات الجليدية الأخيرة إلى جليد عصر البلايوستوسين ، بل ربما تعرضت العروض العليا لفترات جليدية أقدم عمراً من الفترات الجليدية البلايوستوسينية .

ويستخدم العلماء طريقة كربون ١٤ عند تأريخ الخمسين ألف سنة الأخيرة من نهاية عصر البلايوستوسين . وقد أكدت النتائج أن تقدم الجليد على منطقة البحيرات العظمى الأمريكية بدأ منذ حوالى ٢٥ ألف سنة مضت ، وبلغ أقصى مداه منذ نحو ١٨ ألف سنة . وقدر العلماء أن المتوسط السنوى لتقدم الغطاءات الجليدية هنا بنحو ١٦٠ قدم/ السنة . وتراجع الجليد عن هذه المنطقة خلال فترتين زمنيتين رئيسيتين يتراوح عمر الأولى منهما من ١٢ إلى ١٣ ألف سنة مضت والثانية من ١٠ إلى ١١ ألف سنة مضت وامتدت الأطراف الحدية للغطاءات الجليدية المتراجعة خلال الفترة الزمنية الثانية عند مناطق ميلوكى *Milwaukee* وبنلو *Buffalo* وشمال إقليم نيو انجلند . ومنذ نحو ٨٠٠٠ سنة

مضت أزيلت الغطاءات الجليدية من منطقة البحيرات العظمى الأمريكية . ويرجح العلماء بأن درجات حرارة الهواء منذ نحو ٥٠٠٠ سنة في العروض الوسطى كانت أعلى بنحو ٢° فقط عما هي عليه في الوقت الحاضر .

ثانيا : فعل الجليد المعاصر

Present day Glaciers

علم الجليد *Glaciology* :

يقصد بمصطلح «علم الجليد» *Glaciology* هو دراسة الجليد الحالي أي المعاصر وفعله *The study of the present ice and its action* . كما يقصد بدراسة الجليد الحالي هو دراسة الخصائص المميزة للأنهار الجليدية أي الثلجات الحالية *Present glaciers* الممثلة في بعض أجزاء من سطح الأرض في الوقت الحاضر . وتفيد هذه الدراسة معرفة العوامل التي قامت بتشكيل الثلجات والغطاءات الجليدية *ice sheet* خلال الفترات الجليدية القديمة . ومن ثم يطلق على الجمعية البريطانية التي تختص بأبحاثها بدراسة الجليد في الوقت الحاضر اسم "*The British Glaciological Society*" في حين تعرف مطبوعاتها باسم مجلة علم الجليد الحالي *Journal of Glaciology* .

وعلى ذلك فإن مضمون دراسة علم الجليد *Glaciology* يختلف عنه في «علم الجيولوجيا الجليدية» *Glacial Geology* وذلك لأن هذا العلم الأخير يختص بدراسة مؤثرات الثلجات والغطاءات الجليدية القديمة *Former Glaciers and Glacial Sheets* والتي كان لها دوراً كبيراً في تشكيل المظهر الجيومورفولوجي لمناطق واسعة من سطح الأرض في العروض المعتدلة والباردة خلال الفترات الجليدية القديمة وخاصة جليد البلايوسين . ويكاد يتفق المضمون العام لعلم الجيولوجيا الجليدية *Glacial Geology* مع المضمون العام لعمل الجيومورفولوجيا الجليدية *Glacial Geomorphology*

غير أن الأخير يعنى بدراسة ظاهرات السطح بصورة أكثر تفصيلا كما يهتم كذلك بأثر فعل الجليد فى تشكيل التصريف النهري . أما المناطق شبه الجليدية *Nunataks* أى التى كانت تقع داخل النطاقات الجليدية ولكن لم يستطع الجليد تغطيتها تبعا لارتفاع منسوبها مثلا أو تلك التى تقع مجاورة لنهايات الغطاءات الجليدية ومن ثم تعرضت بشدة لأثر فعل التجمد والانصهار *Freezing and thawing Action* وانسيابات التربة المشبعة بالمياه *Solifuction* وقد اختص بدراستها علم مستقل هو علم الجيومورفولوجيا شبه الجليدية *Peri-glacial geomorphology* أو جيومورفولوجية المناطق شبه الجليدية *Geomorphology of Periglaciated terranis* .

أما حدوث الجليد نفسه أو بمعنى آخر حدوث عملية التجلد فتعرف باسم *Glaciation* ، وهى الحالة التى كانت الأراضى تغطى فيها بالثلجات والغطاءات الجليدية القديمة (أثناء العصر الجليدى البلايوسينى) . كما يطلق الباحثون على عكس هذه الحالة الأخيرة أى على حالة إزالة الجليد وانصهاره وتراجعه عن المناطق التى كان يغطيها قديماً مصطلح «عدم حدوث التجلد» *Deglaciation* . ويرى الأستاذ دادلى ستامب *D. Stamp* بأن بعض الباحثين استخدموا هذا التعبير أحيانا ليبدل على فترة زمنية كذلك وعلى سبيل المثال نقول «فترة الفيرم الجليدية الأولى» *The First Wurm Glaciation* .

وينبغى أن نميز بين عملية حدوث الجليد فى الماضى *Glaciation* وبين عملية حدوثه فى الوقت الحاضر *Glacierization or Glacierisation* ، ويقصد بهذا المصطلح الأخير هو تحول الجليد إلى ثلجات فى الوقت الحاضر *Conversion into Present glaciers* ويعرف هذا المصطلح فى اللغة الألمانية باسم *Vergletscherung* .

وقد استخدم الأستاذ رايت *Wright, C. S. (1922)* مصطلح «حدوث الجليد فى الوقت الحاضر أو الجليد المعاصر» *Glacierization* عند دراسته للغطاءات الجليدية الحالية والتى تغطى الأراضى الجديدة *Terra Nova* فى القارة

القطبية الجنوبية ، فى حين استخدم الأستاذ ثومبسون *Thomposon, H.* (1954) مصطلح «إزالة أو عدم حدوث الجليد فى الوقت الحاضر» *Deglacierization* عند دراسته لأجزاء سطح الأرض التى أزيل عنها الجليد حالياً وبعد أن كان متجمعاً فوقها حتى خلال السنوات القريبة .

ومن ثم فإن مضمون علم الجليد *Glaciology* هو دراسة الثلجات الحالية أو المعاصرة *Present glaciers* والعوامل التى تؤثر فى تكوينها تحت الظروف المناخية الحالية وكذلك مدى تأثيرها فى تشكيل المظهر الجيومورفولوجى للمناطق التى تتأثر بها . ولهذه الدراسة أهمية كبيرة ليس فقط بقصد تعميق فهم عمل الجليد ولكن لجمع قاعدة معلومات مهمة عنه تفيد الحياة العملية وفى الدراسات التطبيقية .

الثلاجة أو النهر الجليدى *A Glacier* :

يختص علم الجليد بدراسة الثلجات الحالية والتى لا تزال فى دور التكوين فى الوقت الحاضر . ومن ثم ينبغى أن نميز بين الأراضى التى تشكلت بالجليد قديماً *Glaciated Lands or Terrains* وتلك التى تتشكل به حالياً وتعرف بعدة مصطلحات إنجليزية منها *Glacierized Ice-Covered Land-Glacier Covered Lands-Terrains* .

والثلاجة (النهر الجليدى) هى عبارة عن كتلة من الجليد الذى تجمع طبيعياً فى شكل وادى جبلى محدد الجوانب ، وتنساب الثلاجة من منطقة نشوئها فى المناطق الجبلية إلى المناطق المنخفضة المنسوب فى أودية تتميز قطاعاتها العرضية بشكل حرف *U* فى اللغة الانجليزية ، وتتلقى الثلاجة الواقعة فوق منسوب خط الثلج الدائم *Snow Line* الثلج الذى ينساب إليها من الأودية الجليدية المعلقة *Hanging glaciers* والقمم الجبلية الجليدية القرنية الشكل *Glacial horns* والحلبات الجليدية *Cums, Carries, Nivation hollows or Firns* .

وتتصف الثلجة بأنها نشيطة *active* اذا كان حوضها يكتسب كميات هائلة من الثلج المتساقط عليه سنوياً . ومن بين هذه الثلجات النشيطة تلك التي تتكون فوق السفوح الجبلية العالية المواجهة للبحار في العروض الباردة مثل ثلجات جبل سانت إلياس وقمته *Saint Elias* وثلجات جزيرة كودياك *Kodiak* وخليج ياكوتات *Yakuat* وجوستافوس *Gustavus* وستكا *Sitka* وبيترز *Peters* على طول الساحل الجنوبي الجبلى لشبه جزيرة ألسكا .

وتشاهد الثلجات الكبرى فوق السفوح الغربية لمرتفعات الألب الجنوبية في الجزيرة الجنوبية للنيوزيلاند ، وبعض ثلجات مرتفعات بتاجونيا في القسم الجنوبي من مرتفعات الأنديز وبعض ثلجات إيسلاند والنرويج وإقليم كبنكيس *Kebnekaise* في السويد وبعض الثلجات الجبلية في مرتفعات شرق سيبيريا . وهناك مجموعة أخرى من الثلجات التي تتكون اليوم كذلك فوق السفوح الجبلية العالية والتي تقع في العروض الوسطى ويقع بعضها في بيرو ومرتفعات شرق أفريقيا .

ومعنى ذلك أن الثلجات تتكون اليوم في المناطق التي تغطي بالغطاءات الجليدية ، التي تشكل سطح الأرض في الوقت الحاضر ، وأكبر هذه الغطاءات مساحة تلك التي تتكون في القارة القطبية الجنوبية (*Antarctica*) حيث تبلغ مساحتها ١٤ مليون كم^٢ نحو ٩٦٪ من جملة مساحة الغطاءات الجليدية الموجودة في العالم في الوقت الحاضر ونحو ١٠٪ من جملة مساحة سطح اليابس .

وقدر العلماء الحجم الإجمالي للغطاءات والثلجات والتكوينات الجليدية في العالم في الوقت الحاضر بنحو ٢٤ مليون كم^٣ وإذا تعرضت هذه الكتلة الثلجية الهائلة الحجم للإنصهار وانسابت مياهها نحو البحر فإن مستوى سطح البحر قد يرتفع بنحو ١٦٠ إلى ٢٠٠ قدم فوق مستواه الحالي . وأوضح الأستاذ فلينت (*Filnt, R. F., (1957)*) بأن حجم الغطاءات والتكوينات الجليدية خلال مرحلة الجليد الأقصى *Maximum Glaciation* في عصر البلايوسين كان نحو

٣٠٠ إلى ٤٠٠ ٪ مثلاً لحجمها فى الوقت الحاضر .

هذا وتعد الثلجة *glacier* من أهم الظواهرات الجيومورفولوجية للتكوينات الجليدية فى الوقت الحاضر . وقد عنى الباحثون فى علم الجليد *Glaciology* بدراسة العوامل التى تؤثر فى نمو الثلجات فى الوقت الحاضر وتلك التى تؤدى إلى تراجعها وانكماش امتداداتها . وتهتم الدراسات الجيومورفولوجية والمتيورولوجية والمناخية والمساحية والباليوجرافية وتلك الدراسات التى تعنى كذلك بتحليل مكيانيكية تحرك الثلجات ونظمها الحرارية الديناميكية وجيوفيزيقيتها *Glacier Geophysics* ، بتحليل الخصائص المميزة للثلجات وتطور نموها فى الوقت الحاضر وأشكالها الجيومورفولوجية وطرق تصنيفها ومؤثراتها فى تشكيل سطح الأرضى فى الوقت الحاضر ودلالاتها وأهميتها وكيفية الاحاطة من مخاطرها أو الاستفادة منها إقتصادياً .

وتتكون الثلجة فى البداية من تجمع الثلج الفقاعى *Bubbly ice* والذى تتراوح كثافته النوعية من ٠,٨٨ - ٠,٩٠ جرام / سم^٣ . ويتألف هذا الثلج من بلورات يتداخل بعضها فى البعض الآخر ، وينحصر فيما بينها جيوب هوائية وقطرات من المياه المنحبسة . وتبلغ الكثافة النوعية لهذا الثلج فى صورته العام هذه نحو ٠,٩٠ جرام / سم^٣ . كما تظهر تجمعات الثلج الفقاعى إلى أسفل خط الثلج الدائم خلال فصل الصيف ، أما الثلج المتماسك فيتمثل فوق السفوح التى تقع فوق خط الثلج الدائم ويعرف باسم ثلج الحلبات *Firn ice* ويتراوح سمكه من بضعة أقدام فوق السفوح الشديدة الانحدار إلى عدة مئات من الأقدام فى المقعرات الجبلية وأحواض الحلبات الجليدية . ويطلق على عملية تحول الثلج الفقاعى المتطاير إلى ثلج شبة متماسك فى المقعرات والحلبات الجليدية مصطلح «التجمد الحلباتى» *Firnification* ، وإذا اشتد تجمد الثلج وتجلده عن ذلك يصبح كتلا متماسكة الأجزاء ويؤدى إلى تكوين ثلج الثلجة أو ثلج الوادى أو النهر الجليدى *Glacier ice* .

وتختلف كثافة الثلج المتساقط حديثاً من ٠,١ - ٠,٣ جرام / سم^٣ بينما

تتراوح الكثافة في الثلج القديم الأكثر تماسكاً من ٠,٣ - ٠,٤٥ جرام / سم^٣ وتتراوح الكثافة في ثلج الحلبات من ٠,٧٥ - ٠,٨٨ جرام / سم^٣ . وتعد عملية تحول الثلج من حالته الهشة المتطايرة إلى الحالة الصلدة المتماسكة عملية مركبة . فعملية التجمد هذه فوق السفوح الجبلية العالية في العروض الوسطى تتم أساساً عن طريق اندماج *Compaction* الجزيئات الثلجية بعضها في البعض الآخر . في حين أن لعمليات الاندماج الميكانيكي للذرات الثلجية وإعادة تبلورها *re-crystallisation* ولتأثير الرياح تأثيراً واضحاً في تكوين الثلج المتماسك *glacier ice* في العروض الباردة .

الثلجات وخصائصها المورفولوجية :

على أساس اختلاف المظهر المورفولوجي العام للثلجات يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين هما الثلجات الجبلية *Alpine-type Glaciers* والثلجات الهضبية القطبية *Plateau or Polar-type Glaciers* وتتميز الثلجات الجبلية بأنها متوسطة أو صغيرة الحجم ، وتبعاً لتنوع الظروف التضاريسية يمكن أن نميز العديد من الأنواع الثانوية للثلجات الجبلية منها ثلجات الأودية الجليدية المعلقة *Hanging Valley Glaciers* وثلجات الحلبات الجليدية *Cirque Glaciers* والثلجات الحوضية الجبلية *Intermountain Basin Glaciers* وثلجات الحافات الصخرية *Cliff Glaciers* ويرجع ذلك إلى تعدد الظواهر الجيومورفولوجية في المناطق الجبلية الجليدية .

وتعد مجموعة ثلجات الأودية الجبلية المعلقة هي أكثر أنواع الثلجات شيوعاً في المناطق الجبلية . ويتغذى هذا النوع من الثلجات على ما ينساب إليه من ثلج الحلبات والثلج المتساقط من الحافات الصخرية وثلج الانهيارات الثلجية ، ومن بين أمثلتها ثلجات منطقة سانت إلياس ، وتلك الواقعة عند الحدود بين كندا وألاسكا . كما أن هذا النوع من الثلجات يعد من أظهر أنواع الثلجات الجبلية في مرتفعات الألب في أوروبا ومرتفعات الأنديز في جنوب

شيلي ، ومرتفعات الجزيرة الجنوبية في نيوزيلندا ، ومرتفعات القوقاز ومرتفعات الهميلايا في آسيا . وتعد ثلجة هابرد *Hubbard Glacier* أطول ثلاجات الأودية الجبلية في الأقاليم المعتدلة ويبلغ طولها نحو ١٠٠ ميلا وتقع على طول المنطقة الفاصلة بين شبه جزيرة ألسكا وهضبة يوكون *Yukon* . أما ثلجة فوجهان لويس *The Vaughan Lewis Glacier* وثلجة هيربرت الأعلى *Upper Herbert* فهما من أظهر أنواع ثلاجات التساقط الثلجي *Ice Fall Glaciers* في ألسكا .

وفي الأراضي المنخفضة نسبياً والأقل تضرساً تظهر الثلاجات الهضبية والتي يتركز وجودها بوجه خاص في المناطق القطبية ، وتتميز الثلاجات الهضبية في مناطق الغطاءات الجليدية بكبر حجمها وقلة تضرسها *Faint Relief* . ومن أظهر أمثلة لها تلك التي تتمثل في جزيرة جرينلاند ، وفي القارت القطبية الجنوبية ومن ثم يطلق عليها بعض الباحثين اسم الثلاجات القارية أو الداخلية *Continental or Inland Glaciers* وعندما إنسابت الثلجة من تحت أقدام الحافات الصخرية العالية صوب الأراضي المنخفضة فيطلق عليها هنا تعبير ثلاجات البديمنت *Piedmont Glaciers* ومن أمثلتها ثلجة مالاسبينا *Malaspina* التي تقع بالقرب من خليج ياكوتات (ألسكا) وتزيد مساحة هذه الثلجة عن ١٤٠٠ ميل مربع .

الثلاجات وخصائصها الجيوفيزيائية :

يقصد بالخصائص الجيوفيزيائية للثلجة ، خصائصها الحرارية الديناميكية *Thermodynamic Characteristis* فقد تبين أن درجة حرارة الثلج *ice-temperature* ، ومقدار تماسكه وانضغاطه لهما أكبر الأثر في طرائق إنسياب الثلجة *Flow deformation* .

و تنقسم الثلاجات حسب خصائصها الجيوفيزيائية إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

أ - الثلجات القطبية *Polar Glaciers* .

ب - الثلجات المعتدلة *Temperate Glaciers* .

و فيما بين هاتين المجموعتين تظهر مجموعات أخرى ثانوية مثل ثلجات شبه قطبية *Sub-Polar Gl.* . وأخرى شبه معتدلة *Sub-Temperate Gl.* وقد أوضحت نتائج الدراسات الجيوفيزيائية بأن درجة حرارة الثلجات القطبية تقع دائما تحت الصفر المئوى : وذلك فيما عدا بعض أجزاء من أسطحها العلوية التى قد ترتفع درجة الحرارة نسبيا لمدة محدودة لا تزيد عن بضعة أسابيع فى السنة تبعا للتغيرات الجوية الفصلية . وتسمح الظروف المناخية القطبية المناسبة لتكوين الثلجات القطبية فى القارة القطبية الجنوبية حيث تظل درجة حرارة الثلجة من سطحها وحتى عمق ١٠٠٠ قدم فيها أقل من الصفر المئوى كما تقل فيها كميات المياه المنصهرة أو المتداخلة فى الثلج وتتميز تكوينات الثلجات القطبية بشدة تماسكها وصلابتها تبعا لأنضغاط الثلج فيها .

أما بالنسبة للثلجات المعتدلة فإن درجة حرارة الثلج فيها تقع دائما عند نقطة الأنصهار *Melting Point* (الصفر المئوى) ، وتتداخل المياه المذابة فى التكوينات الثلجية كما تتميز تكويناتها الثلجية بقلّة تماسكها وإنضغاطها . ومن ثم تختلف درجة حرارة الثلجة من موقع إلى آخر فيها تبعا لمقدار تداخل المياه المنصهرة واختلاطها بالثلج ، ومن أمثلتها ثلجات جنوب ألسكا . وكثيرا ما تكون درجة حرارة السطح العلوى لهذه الثلجة (من السطح وحتى عمق ١٠٠ قدم) أقل من الصفر المئوى شتاء .

و بالنسبة للثلجات شبه قطبية فإن الارتفاع الفصلى فى درجة الحرارة يقتصر مداه على السطح العلوى للثلجة (من ١ - ٥٠ قدم) وإن كان تأثيره هنا يعد أكبر منه فى حالة الثلجات القطبية (من ١ - ١٠ قدم فقط) . فى حين تتميز الثلجات شبه المعتدلة بأن القسم العلوى منها يتأثر بشدة بالحرارة الصيفية المرتفعة (فى نصف الكرة الشمالى) كما أن درجة حرارة أسطحها

الثلجية شتاء أقل من الصفر المئوي .

ولما كانت بعض الثلجات تنساب من المناطق الجبلية القطبية إلى مناطق باردة أو معتدلة الحرارة فإن درجة حرارة الكتل الثلجية فيها تختلف أفقياً أو رأسياً من موقع إلى آخر ويعرف هذا النوع من الثلجات بأنه متعدد في درجات الحرارة *Polythermal Glaciers* . ويختلف هذا النوع الأخير عن الثلجات الجبلية المحدودة الامتداد والتي تقع تحت أقدام الحافات الصخرية أو تحت أقدام الحلبات الجليدية حيث تتشابه فيها درجة حرارة الثلج من موضع إلى آخر وتعرف هذه الثلجات ذات الحرارة المتساوية باسم *Iso-Thermal Glaciers* .

وتجدر الإشارة بأن النظام الحراري الديناميكي للثلجة وكيفية إنتقال الحرارة في أجزائها المختلفة يعد نظاماً معقداً ، ويعزى ذلك إلى اختلاف التركيب الثلجي لأجزاء الثلجة وظروف تكوين كل جزء منها . ولا يتميز جليد الحلبات والجليد الفعلي بتجانس حرارتهما بالنسبة للثلج المتساقط فقط ، بل إنهما كذلك أعلى كثافة عن غيرهما من الجليد في أى جزء آخر من أجزاء الثلجة . فبينما تبلغ كثافة الثلج الحديث التساقط *New Snow* الريشى الشكل ٠,٢ (جرام / سم^٣) فإنها تصل في الثلج الأقدم نسبياً ٠,٣ وفي الثلج المتجمع حديثاً في الحلبات نحو ٠,٥٥ والجليد الثلجي في الحلبات *Neve or Firn* بنحو ٠,٧٥ والجليد الفعلي *ice* نحو ٠,٩٢ وإن كانت الحرارة النوعية *Specific Heat* لكل من الثلج والجليد معاً تبلغ نحو ٠,٥ (كالوري م^{-٥} جرام^{-١}) . وعلى ذلك فإن أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في الموجات الباردة في جسم الثلجة تتمثل في درجة التوصيل الحراري (K) *Thermal Conductivity* للوسط الثلجي أو الجليدي ودرجة حرارته النوعية *Specific Heat* ، وكثافته (١) وإنتقال الحرارة في التكوينات الثلجية يعتمد على كل هذه العوامل السابقة الذكر والتي تؤثر بدورها فيما يعرف بإسم الإنتشار النسبي *Diffusivity* والتي يمكن الحصول عليها بالمعادلة الآتية :

$$K = K/CP$$

وعلى ذلك يتبين أن الحرارة النوعية للثلج ثابتة في حين تختلف قيم كل من كثافة الثلج ودرجة التوصيل الحراري فيه تبعاً لعمر الثلج ومدى انضغاطه وموضعه الجغرافي . ولما كانت نسبة الانتشار في ثلج الحلبات تبلغ ٠,٩١ وفي الجليد ١ ، فإنها تعد نسبة متقاربة في حين تنخفض قيمتها في الثلج المتساقط حديثاً (حيث تصل إلى نحو ٠,٢٧) أنظر الجدول الآتي :

الانتشار النسبي بالنسبة للجليد (نسبة تقريبية)	الانتشار سم ^٢ /ثانية	الكثافة جرام/سم ^٣	الحرارة النوعية كالوري ١-٥م / ١-٥م	درجة التوصيل الحراري كالوري ١-٥م / ١-٥م	المواد
٠,٢٧	٠,٠٠٣٠	٠,٢٠	٠,٥	٠,٠٠٠٣	الثلج المتساقط حديثاً
٠,٣٦	٠,٠٠٤٠	٠,٣٠	٠,٥	٠,٠٠٠٦	الثلج المتساقط قديماً
٠,٦٤	٠,٠٠٧٠	٠,٥٥	٠,٥	٠,٠٠١٩	الثلج المتجمع حديثاً في الحلبات
٠,٩١	٠,٠١٠٠	٠,٧٥	٠,٥	٠,٠٠٣٨	الثلج المتجمع قديماً في الحلبات
١,٠٠	٠,٠١١٠	٠,٩٢	٠,٥	٠,٠٠٥٠	الجليد
٠,١٣	٠,٠٠١٤	١,٠٠	١,٠	٠,٠٠١٤	المياه
٠,١٣	٠,٠٠١٤	٠,٩٢	٠,٤	٠,٠٠٠٥	المطاط
١١	٠,١٢	٧,٨٥	٠,١٢	٠,١١٠٠	الحديد الصلب
٧٨	٠,٨٦	٢,٧٥	٠,٢١	٠,٤٨٠٠	الألمونيوم :
١٠٤	١,١٤	٨,٩٤	٠,٠٩	٠,٩٣٠٠	النحاس

ويتبين من هذا الجدول أن درجة التوصيل الحراري في الجليد والتكوينات الثلجية أقل بكثير منها في حالة المواد الصلبة كالحديد والألمونيوم والنحاس وأن الحرارة النوعية للتكوينات الثلجية تبلغ نحو نصف قيمة الحرارة النوعية للمياه والتي تساوي ١ ، كما أن كثافة الجليد والتكوينات الثلجية أقل من كثافة المياه وأقل في نفس الوقت بكثير من كثافة الحديد والألمونيوم والنحاس ، وهذا

كله له أثره فى تحديد الانتشار الحرارى وكيفية انتقال الحرارة فى كل من هذه المواد المختلفة .

ويطلق على الحالة السنوية لصحة الثلجة أو قوتها تعبير نظام نمو الثلجة *Regime* ، ويقصد بذلك حاصل ميزان كتلة الثلجة الناتج عن الفاقد *Ablation* أو المستأصل من كتلتها الثلجية بالانصهار ، والمكتسب *Accumulation* من الثلج المتساقط والمنساب إليها سنوياً . ويعد خط الثلج الدائم *Snow or Permanant Neve or Firn Line* فى المناطق المعتدلة هو الحد الفاصل بين السفوح العليا المغطاة بالثلج الدائم ومناطق تجمع الثلج *Accumulator* وبين السفوح السفلية التى أزيل عنها الثلج *Dissipator* .

ويختلف منسوب الثلج الفصلى من فصل إلى آخر تبعاً للظروف المناخية والمحلية فى الإقليم . وبالنسبة لحقل ثلج جانو *Juneau* فى جنوب ألاسكا ، يختلف منسوب خط الثلج فيه من منسوب ٢٤٠٠ إلى ٣٨٠٠ قدم من سنة إلى أخرى خلال العشرين سنة الأخيرة . وقد ينخفض منسوب خط الثلج الدائم فى المناطق القطبية ويصل إلى منسوب سطح البحر . ويمكن أن نوضح بالرسوم البيانية العلاقة بين مقدار المكتسب ومقدار الفاقد من الثلج فى الثلجة وأثر ذلك فى تشكيل منحنى صافى ميزانيتها *Net Budget Curve* ، وكذلك مقدار الفاقد من الثلج أو المكتسب منه ، عند كل ارتفاع معين فوق سفوح الثلجة . وللحصول على الميزانية الكلية *Total budget* فإن نتائج هذا الشكل تضرب فى حاصل المساحة الكلية للثلجة عند ارتفاع معين . وقد تبين أن نسبة مساحة أراضي الثلجة التى تكتسب الثلوج فى المناطق الألبية *Alpine* إلى نسبة مساحة أراضيها التى تفقد أو تزال الثلوج عنها تبلغ ٤ : ١ ، بينما تبلغ هذه النسبة فى ثلاجات جرينلاند نحو ١٠٠ : ١ وفى ثلاجات القارة القطبية الجنوبية ١٠٠ : ١ . ويحسب مقدار التغير الرأسى فى منسوب خط الثلج الدائم بحساب مقدار الثلج المتراكم فوق جدران الشقوق الثلجية العميقة *Crevasse walls* أو بطريقة الصوت *Sounding* أو بالحفر والتثقيب *Boring* .

بنية الثلجة وحركتها : *Structure and Movement of a Glacier*

تبعاً لتنوع نظم بناء الثلجة فإنها تعد معملاً نموذجياً للدراسات الميدانية الجيولوجية الجليدية ويتأثر نظام بناء الثلجة بالآتى :

- (أ) طباقية الكتل الثلجية (*Stratification (bedding strata)* .
- (ب) الشقوق الرئيسية والثانوية فى جسم الثلجة .
- (ج) التورق أو التصفح التكتونى الحدى المتقطع فى الثلجة *discontinuous marginal tectonic foliation* .
- (د) الأسطح الثلجية المصقولة والمتماسكة *Ablation surface* بعد إزالة ما فوقها من تراكمات ثلجية .

كما قد تظهر بعض أجزاء من الكتل الثلجية على شكل ثنيات محدبة *Folded structure* أو كتل صدعية *Faulted Blocks* . وقد تتعرض قطرات المياه المنصهرة والمناسبة من أعلى إلى أسفل فى تكوينات الثلجة إلى إعادة تجمدها من جديد ، وقد أوضحت القطاعات العرضية فى جسم الثلجة ظهور مثل هذه المياه بعد إعادة تجمدها على شكل أعمدة ثلجية رأسية *Dykes or Columns* متداخلة فى جسم الثلجة وكأنها سدود رأسية . وتسهم عمليات الشد فى اتجاهين متضادين *Tension* فى تكوين الشقوق الكبيرة الحجم *Crevasses* وفتحات البرجشرون *Bergschrunds* فى ظهر الحلقات الجليدية . كما يتشكل سطح الجليد بحفر عميقة يعرف بعضها بإسم الطواحين الجليدية *Glacier mills or Moulins* حيث تعمل المياه المنصهرة على حفر فجوات عميقة فى جسم الثلجة ، ويعرف بعضها الآخر بإسم الحفر أو الثقوب الحرارية *Cryoconite holes or Thermal pits* وتتكون هذه الحفر الأخيرة حول الكتل الصخرية المدفونة فى الجليد وذلك بعد أن يتعرض الجليد الذى حولها للأنصهار فتسقط الكتل الثلجية إلى أسفل وتتكون مثل هذه الحفر العميقة . كما تعمل الرياح على تشكيل أسطح جليد الثلجة بالحزوز والخدوش ويصبح سطح الجليد مخدوشاً أو مشوهاً . وتؤثر كل هذه المظاهر البنيوية فى نظام

حركة الثلاجة وسرعتها . ويلاحظ أن القسم العلوى من الثلاجة يتحرك بدرجة أسرع من قسمها الأسفل وينتج عن ذلك تعرض أجزاء الثلاجة للتكسر والإنزلاق ، ويتميز قطاع سرعة مثل هذه الثلاجات باستقامته أحياناً . *Recti-linear Block-fallen Velocity* .

ويطلق على التقدم الفجائى فى جسم الثلاجة أو تراجعها ، وعلى زيادة ارتفاع سطح الجليد فى الثلاجة أو إنخفاضه ، تعبير نذبذب أو تموج الثلاجة *Surging Glacier* . وعند زيادة حجم الثلاجة بصورة فجائية قد تحول الثلج إلى جليد متماسك الأجزاء ومن ثم تزداد سرعته وتكثر فيه الشقوق العرضية والطولية *Crevasses* . ويلاحظ أن سرعة تقدم الثلاجة تفوق حجم الزيادة المكتسبة من الثلج المتساقط . وتعرف هذه السرعة الديناميكية (بغض النظر عن اعتبارات الكتلة والقوة) بتعبير الحركة الكينمائية للثلاجة *Kinematic* .

ويعتقد بعض الباحثين أن الثلاجة قد تتعرض لفترة ثبات قد تستمر لمدة خمس سنوات تحت الظروف المناخية الحالية التى تنشأ فيها ، ولكن عند تساقط الثلج فجأة وبكثرة فى منطقة المنابع العليا قد تلبعث حركة الثلاجة من جديد وتسترد عافيتها وقوتها الحركية الكينمائية ، ويتموج سطح الثلاجة فجأة *Catastrophic Surge Phenomena* بين ارتفاع وإنخفاض وتنساب الثلاجة نحو الأراضي المنخفضة المنسوب . وقد تعود أسباب هذه الحركة إلى العلاقة بين الضغط الناتج عن ثقل الثلج الذى تساقط فجأة فوق جسم الثلاجة ذات سمك معين ، فإذا عجزت الكتل الثلجية السفلية عن تحمل عبء الثقل الجديد الذى وقع فوقها فإنها تتكسر وتتحرك من أعلى إلى أسفل بمساعدة المياه المنصهرة أسفلها .

ويرى بعض الباحثين أن تعرض جليد الثلاجة لإرتفاع بسيط فى درجة الحرارة قد يؤدى بدوره إلى تحريك الثلاجة وإنزلاق أجزائها كما حدث ذلك بالنسبة لثلاجة براسفالسبيرين *Brasvalsbeen* فى سبتزيرجن عام ١٩٤٠ التى تقدمت بنحو خمسة أميال فى أقل من خمسة شهور . ويقترح بعض

الباحثين احتمالاً ثالثاً لتفسير حركة التقدم الحديثة في بعض الثلجات في الوقت الحاضر . ويتلخص هذا الاحتمال الأخير في مدى تأثير حدوث الزلازل *Earthquakes* في تعرض جسم الثلجة للتكسر وللانزلاق ومن ثم للتحرك . وقد شاهد العلماء حدوث الانزلاقات الكبرى في أجزاء بعض الثلجات في منطقة ألسكا خاصة بعد حدوث زلزال يوم الجمعة اليتيمة في ألسكا عام ١٩٦٤ *Good-Friday Earthquake, 1964* . ويمكن القول أن العوامل التي تؤثر في تحرك الثلجة ، إنسيابها يختلف مدى فعلها من ثلجة إلى أخرى حسب الظروف البيئية التي تسهم في نمو الثلجة وتطورها واستقرارها أو عدم استقرارها .

وقد درس الأستاذان تار *R. F. Tarr* ومارتن *L. Martin* عملية تموج سطح الثلجة بين ارتفاع وانخفاض وأثر ذلك في تقدمها أو تراجعها *Surging* في منطقة ثلجات خليج ياكوتات في ألسكا عام ١٩١٠ . كما لاحظ العلماء استمرار عملية تقدم بعض الثلجات وتراجعها كذلك في الوقت الحاضر وخاصة في حالة ثلجات بلاك ريبذ *Black Rapids* في ألسكا (عام ١٩٣٧) وثلجة برورجاكول *Bruarjokl* في أيسلندا (عام ١٩٦٥) وثلجة مادفازي *Medvezhii* في بامير بالاتحاد السوفيتي (عام ١٩٦٣) وثلجة مالدر *Muldrow* فوق مرتفعات ماكينلي في ألسكا (عام ١٩٦٤) ، هذا إلى جانب تقدم الثلجات وتراجعها في الآونة الأخيرة بكل من ثلجات سبتزبرجن *Spitsbergen* وألسمير *Ellesmeré* وفي بعض ثلجات مرتفعات قرقورم والهملايا .

الثلجة والظواهرات الجيومورفولوجية المرتبطة بها :

تتمثل المنابع العليا للثلجة في القمم الجبلية الهرمية أو القرنية الشكل *Glacial horns* والحلبات الجليدية *Corries, Cums or Cirques or Nivation hollows* . وتبدو هذه الظاهرة الأخيرة على شكل ظهر الكرسي المستدير *Arm Chair* حيث إنها تتكون من ظهر شديد الانحدار حائطي

الشكل وإنحدار أمامى بسيط . وقد يشغل قاع الحلبات الجليدية بعض البحيرات الصغيرة الضحلة التى قد تنشأ عند انصهار الجليد وإنحباس المياه فى حوض الحلبة بواسطة الركامات الجليدية . وقد أوضحت الدراسات الجيومورفولوجية بأنه عند تعرض الحلبات الجليدية لفعل التعرية الجليدية وكذلك لعمليات تحرك المواد فإن ظهر الحلبات يأخذ فى التراجع الخلفى بمرور الوقت وتتسع أرضية الحلبة وجوانبها . وفى مرحلة متأخرة تنكمش مساحة الأرضى الفاصلة بين الحلبات المتجاورة وتتكون حواجز جبلية شديدة التضرس أشبه بسننون المنشار *Aretes* ، وتبرز القمة الجبلية فوق هذه الحواجز المضرسة على شكل هرم أو قرن جبلى *Pyramidal or glacial horn* . ومن أظهر أمثله جبل ماترهورن *The Matterhorn* فى سويسرا .

ويتميز ظهر الحلبات الجليدية بتعرضه لشقوق عميقة جداً تعرف بإسم فتحات البرجشروند *Bergschrunds* وقد اهتم بدراستها كل من جونسون *W. Jehnson, 1954* وفون لويس *W. Von Lewis, 1949* وقد رجح الأول أن فتحات البرجشروند تعزى إلى توالى حدوث عمليات التجمد والانصهار فى ظهر الحلبات ، ومن الصعب قبول هذا الرأى وذلك لأن المدى الحرارى اليومى والفصلى هنا يعد ضئيلاً جداً ولا يمكن أن ينتج عنه تكوين هذه الشقوق الكبيرة الحجم فى ظهر الحلبات . أما فون لويس فيرى أن هذه الشقوق العميقة نتجت بفعل المياه المنصهرة أسفل الثلج والمتجمعة أسفل الحلبات . وعند إعادة تجمدها تنكسر الكتل الصخرية وتكون فتحات البرجشروند . هذا إلى جانب إنسياب الكتل الثلجية من منحدرات شديدة جداً (ظهر الحلبة) إلى منحدرات بسيطة (قاع الحلبة) يؤدى بدوره كذلك إلى تكوين شقوق وفتحات البرجشروند فى ظهر الحلبات الجليدية .

وعندما تنساب الثلجة فى منطقة المنابع صوب الأرضى المنخفضة بمساعدة فعل الجاذبية فإنها تكتشف أودية ما قبل الجليد *Pre-glacial Valleys* وتتخذ منها طريقاً لها . وينحصر جسم الثلجة فى مثل هذه الأودية .

غير إنها تعيد تشكيلها من جديد ويعمل الجليد على نحت أرضيتها وتسويتها ويحتك بصخور جوانبها ويقشطها ومن ثم يظهر القطاع العرضي للثلاجة على شكل حرف U بخلاف القطاع العرضي للأودية النهرية الجبلية الذي يبدو علي شكل حرف V . أما الأودية الرافدية للثلاجة فتظهر علي شكل ثلاجات معلقة *Hanging Glaciers* حيث لا يصل مستوي قاعها إلي نفس المستوى الذي وصلت إليه الثلاجة الرئيسة . وقد يتشكل قاع الثلاجة بعدة ظاهرات جيومورفولوجية تختلف من موقع إلى آخر ومنها الأحواض المغلقة *Enclosed Basins* والمدرجات الجبلية الإرسابية *Glacial Terraces* والصخور الغنمية *Roche Moutonnes* كما يتميز وادي الثلاجة بكونه قليل المنعطفات وبإمتداده الطولى ومن ثم يعمل علي قشط مناطق البروز لأراضى ما بين الأودية *interfluvial Crests* وتسوية الألسنة المتداخلة *Interlocking Spurs* وتكوين الألسنة المقشوفة *Truncated Spurs* بفعل نحت الجليد الشديد لجوانب الثلاجة .

وعلى ذلك تعمل الثلاجة على نقل كميات هائلة من المفتتات الارسابية تعرف بإسم الركامات الجليدية *Glacial Moraines* ومنها الركامات الجليدية الجانبية *Lateral M.* والوسطى *Medial M.* والنهاية *End M.* والأرضية *Ground M.* وذلك بحسب موقع الرواسب بالنسبة لمجرى الثلاجة .

أما اذا إنسابت الثلاجات فى المناطق الجبلية الساحلية العالية إلى البحر المجاور لها على شكل جبال جليدية طافية ، فقد تتكون هنا ظاهرة الفيوردات *Fijords* ومن أمثلتها فيوردات ساحل النرويج والساحل الغربى لاسكتلندا والساحلى الجنوبى لشيلى . والفيوردات هى عبارة عن مصبات الثلاجات فى البحر وقد تصب هذه الثلاجات فى أودية نهرية أصلا إلا أنها تعيد تشكيلها من جديد وتصبح أودية للثلاجات وينحدر الثلج والكتل الثلجية إلى البحر عبر هذا المصب الجليدى على شكل جبال جليدية طافية *ice bergs* تعمل على تعميق أرضية المصب بالقرب من خط الساحل بفعل احتكاك قاع الجبال الجليدية

الطافية . ومن ثم يتبين أن أعماق الفيوردات تزداد عند خط الساحل وتقل الأعماق في اتجاه البحر مما يؤكد تأثير فعل جبال الجليد الطافية في نحت أرضية الفيورد . ومن المعروف كذلك أن عمق المياه في الفيوردات أعمق بكثير من الارتفاع الذي طرأ على مستوى سطح البحر خلال عصر البلايوسين . فيبلغ متوسط عمق المياه في فيورد سوجن *Sogne Fjord* في النرويج نحو ٤٠ ألف قدم بينما عمق البحر عند مدخله نحو ٦٠٠ قدم ، ومع ذلك لم يزد الارتفاع في منسوب سطح البحر منذ عصر البلايوسين حتى الوقت الحاضر عن ٣٥٠ قدم .

التذبذب الحديث في حجم الثلجات وتغيرها في الوقت الحاضر :

فيما بعد مرحلة جليد ويسكونسين الكبرى *Wisconsin Maximum* أي منذ نحو ١٠,٠٠٠ سنة مضت ، تعرض العصر الجليدي لفترة إنكماش *Waning* واستمر في تراجع وتلاشت الثلجات من فرق مناطق واسعة من العروض المعتدل وشبه المدارية . وتغير المناخ إلى مرحلة دفيئة ووصل إلى مرحلة التوازن أو المناخ الأمثل *Climatic Optiman* وذلك منذ نحو ٥٠٠٠ سنة مضت . ولكن فيما بين ١٠٠ سنة ق . م وبداية الميلاد نشطت الثلجات من جديد ، وانتعش نموها واستردت شيئا من عافيتها وتعرف هذه المرحلة بتعبير «تجديد نمو الثلجات» *Recudesence of Glaciation* يطلق عليها بعض الباحثين تعبير مرحلة «الجليد الحديث» *Neo-Glaciation* . وعند بداية التاريخ الميلادي تعرض العالم لفترة مناخية باردة . وخلال الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى القرن السابع الميلادي تلاشت التكوينات الجليدية من المسطحات البحرية . ومن دراسة المظاهر الحضارية لجماعات النورس (الشمال) *Norse Settlers* في جرينلاند يتبين أن المناخ كان معتدلا حتى القرن الرابع عشر الميلادي . ولكن بمجيئ القرن السادس عشر انخفضت درجة الحرارة في العروض الباردة ونتج عن ذلك زيادة حجم الجليد في الثلجات ، وانتعش نموها من جديد . ويطلق علماء الجليد على هذه المرحلة تعبير «العصر

الجليدى الصغير، *Little Ice Age* . وتعد هذه المرحلة الأخيرة هي آخر مرحلة جليدية فى العصر الجليدى الحديث *Neoglacial Age* .

ويتألف العصر الجليدى الصغير *Little Ice Age* من مرحلتين ثانويتين أدت إلى زيادة حجم الثلجات عند بداية القرن الثامن عشر وخلال الفترة من نهاية القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين ، ويمكن أن نوجز هاتين المرحلتين فى نظام نمو الثلجات فى ألسكا خلال هذه المرحلة ، حيث تميزت ثلجات نوريس *Norris* وجايوت *Guyot* وموير *Muir* ودى لانجل *De Langle* وبراى *Brady* وتاكو *Taku* وهوبارد *Hubbard* وكولومبيا *Columbia* وبيرد *Baird* فى ألسكا بتراجعها خلال الفترة من عام ١٦٥٠ إلى عام ١٨٨٠ ولكن فيما بعد ذلك وحتى عام ١٩٥٠ تجمع الثلج مرة أخرى فى المنابع العليا للثلجات ونتج عن ذلك تقدمها الملحوظ . وتشبه الذبذبات التى حدثت فى حجم الثلجات فى اسكنديناوه وإقليم بتاجوينا والقسم الجنوبى من الأنديز نفس هذه التغيرات السابقة الذكر . ومن ثم استنتج العلماء بأن هذه التغيرات هى عبارة عن تغيرات مناخية عالمية *Global* أى على مستوى العالم . أما بالنسبة للثلجات فى المناطق القطبية وخاصة فى القارة القطبية الجنوبية فإن نظامها يكاد يكون ثابتاً ولم تؤثر هذه التغيرات المناخية الأخيرة فى تقدمها أو تراجعها بصورة واضحة المعالم .

الفصل الثالث والعشرون

بعض الظواهرات الجيومورفولوجية فى المناطق الجليدية

يختص هذا الفصل بدراسة أنواع الظواهرات الجيومورفولوجية التى تنتج عن فعل الجليد ، سواء أكان الجليد البلايوستوسينى القديم أو الجليد المعاصر . غير أن مجموعة الظواهرات الأولى هى الأكثر انتشاراً وتنوعاً على سطح الأرض وهى ظواهرات قديمة (حفرية) فى حين أن المجموعة الثانية تختص أساساً بدراسة جسم الثلجات نفسها وهى ظواهرات حديثة نراها اليوم فى مناطق محدودة جداً من الأقاليم القطبية فى العالم .

وكما سبقت الإشارة من قبل فإن الغطاءات الجليدية البلايوستوسينية تعمل على تشكيل المظهر العام لسطح الأرض وظواهره فى المناطق التى غطتها وتحركت إليها . وعلى الرغم من أن ظواهرات سطح الأرض فى هذه المناطق السابقة تتألف من صخور قد تكون قديمة العمر الجيولوجى إلا أن شكلها الذى تبدو به اليوم والارسابات قد توجد حولها هى غالباً من نتائج فعل جليد البلايوستوسينى . وتتنوع هذه الظواهرات الجيومورفولوجية المختلفة ليس فقط تبعاً لاختلاف تركيبها الجيولوجى وأثر فعل الجليد كعامل نحت أو نقل أو ارساب ، ولكن كذلك تبعاً للموقع الجغرافى لهذه الظواهرات سواء أكانت تحتل مناطق جبلية داخلية مرتفعة أو أخرى ساحلية أو مناطق سهلية مستوية السطح .

وتظهر التكوينات الجليدية بأشكال مختلفة ولكل منها أثرها الواضح فى تكوين ظواهرات جيومورفولوجية متنوعة ، وتتمثل هذه الأشكال فى الآتى :

- ١ - الغطاءات الجليدية وغطاءات القمم الجبلية *Ice Sheets and Ice Caps* .
- ٢ - الثلجات أو الأنهار الجبلية الجليدية *Glaciers* .

٣ - الأنهار الجليدية تحت أقدام الحافات الجبلية *Piedmont Glaciers* .

وتتكون الغطاءات الجليدية اما تبعا لتراكم الثلج المتساقط أو بواسطة تجمع الثلج المنحدر من القمم على شكل فرشاة هائلة الحجم فوق المناطق السهلية . وإذا كان تساقط الثلج غزيرا ، وظلت درجة الحرارة دون نقطة التجمد ، فلا يتعرض الثلج للانصهار بل ينجم عن تجمعه تكوين كتل جليدية تتحرك بدورها فوق سطح الأرض على شكل غطاءات واسعة الامتداد . وتمثل كل من قارتي جرينلاند وأنتارتيكا ، المناطق الوحيدة فى العالم التى لا تزال مغطاة بغطاءات جليدية قارية فى الوقت الحاضر . وقد عثر الباحثون على عدة أدلة مختلفة أثبتت أن أجزاء واسعة من شمال أمريكا الشمالية وشمال غرب أوربا ووسطها كانت مغطاة بمثل هذه الغطاءات الجليدية منذ نحو ٢٥ ألف سنة مضت . وقد تبين من الدراسات الجيومورفولوجية التى أجريت فى بعض أجزاء من الغطاءات الجليدية فى جرينلاند أن سمك الجليد يبلغ هنا نحو ٨٠٠٠ قدم ، وبالتالي تغمر هذه المناطق كل العوائق التى تقف فى طريقها طالما أنها تقع على منسوب أقل من منسوب الجليد . أما اذا تصادف وجود مناطق جبلية تقع أعلى عند منسوب الجليد فيطلق على مثل هذه الأراضى تعبير المناطق غير الجليدية *Unglaciated or Nunatks* .

وقد ر الباحثون حجم الغطاءات الجليدية فى القارة القطبية الجنوبية بنحو سبعة أمثال تلك فى جرينلاند ، ويمثل الجليد فيها هضابا واسعة يبلغ سمكها فى معظم أنحاء الجزيرة نحو ٩٠٠٠ قدم ، أما فى المناطق الحدية أو الهامشية الواقعة عند مقدمات الجبال الساحلية ، حيث ينزلق الجليد فى هذه المناطق إلى المحيط ، فيصبح سمكه عادة فى هذه المناطق الأخيرة أقل من السمك العادى له فى داخل الجزيرة . ومن أشهر الغطاءات الجليدية فى جرينلاند تلك المعروفة باسم «حاجز روس العظيم» *Great Ross Barrier* التى تنتهى فى بحر «روس» على شكل حافات جليدية عائمة ويبلغ متوسط ارتفاعها نحو ١٥٠ قدم فوق سطح البحر .

أما الثلجات أو الأنهار الجليدية فهي عبارة عن كتل من الجليد تنحدر من الحقول الثلجية إلى المنحدرات السفلية بفعل الجاذبية . وتكاد تتمثل حقول الثلج الدائمة في جميع قارات العالم ما عدا أستراليا . ويتعرض الجليد فوق المنحدرات الجبلية لفعل الانصهار خاصة في فصلي الربيع والصيف ، إلا أن بعض أجزاء من الجليد لا تتأثر بهذا الفعل وتبقى دائما موجودة فوق هذه المنحدرات ، ويطلق على المستوى الدائم للثلج والذي لا يتعرض لفعل الانصهار تعبير مستوى الثلج الدائم *Snow Line* . ويختلف ارتفاع هذا المستوى من منطقة إلى أخرى ، فهو في المناطق القطبية مثلا يقع على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم وفي جنوب جرينلاند وشيلي على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم ، وشمال النرويج وجنوب ألسكا على ارتفاع ٩٠٠ قدم ، بينما في جبال الألب يظهر على ارتفاع ١٣٠٠٠ قدم ، وفي الهيمالايا على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم . ولا يعد عامل انخفاض درجة الحرارة العامل الوحيد الذي يؤدي إلى تكوين خط الثلج الدائم واستقراره أو بقاءه ثابتا . فمثلا على الرغم من أن الجزء الشمالي لسيبيريا هو من أبرد مناطق العالم ، وأن التربة في الأقاليم الممتدة بين نوفايا زميليا غربا ومضيق بهرنج شرقا تتميز بتجمدها طول العام ، إلا أن خط الثلج الدائم لا يتميز باستقراره وذلك يرجع إلى ندرة سقوط الثلج من جهة والانصهار السريع الذي يتعرض له الجليد خلال فصلي الربيع والصيف من جهة أخرى ، وعلى ذلك فيغلب تكوين الحقول الثلجية وتجمعها في المناطق التي تتميز بسقوط الثلج بكثرة في الشتاء ، بحيث لا يصبح في إمكان حرارة الصيف وعامل التبخر انصهار كل الثلج المتجمع شتاء . وقد تتكسر وتتجزء الكتل الثلجية بواسطة الرياح الشديدة أو عند سقوطها من ارتفاعات عالية على شكل هيارات ثلجية . لهذا فإن أصلح البقاع لتكوين الحقول الثلجية هي المناطق المقعرة في أعالي الجبال وتلك المحمية من أشعة الشمس . ففي تلك المناطق يزداد حجم الجليد ويتراكم فوق بعضه البعض عاما بعد عام حتى يكون حقولا ثلجية تنساب منها الأنهار الجليدية .

ويتميز الثلج عند بداية تجمعه في المقعرات الجبلية وحقوقه بكونه غير متماسك كما أنه يضفى اللون الأبيض على المناطق التي يزداد تجمعه فيها .
وتبعاً لتراكم بلورات الثلج فوق بعضها البعض ، والضغط الناتج عن ذلك ، ينضغط الهواء عادة بين هذه البلورات الثلجية .

وتتحد الأنهار الجليدية من مصادرها الأولى في المناطق المرتفعة ببطء شديد على شكل لسان جليدى يستمد مصدره وقوته من الثلج المتراكم في الحقول الثلجية . ومن ثم يتعرض النهر الجليدى للانصهار والتبخر في الصيف بينما يتقدم النهر الجليدى خلال فصل الشتاء ببطء . وتسمى مقدمته باسم رأس النهر الجليدى *Front or snout* .

وقد يبلغ منسوب هذه المقدمة نحو عدة آلاف من الأقدام تحت منسوب خط الثلج الدائم والحقول الثلجية . وحيث تتعرض الأنهار الجليدية بالمناطق القطبية في الوقت الحاضر لفعل التبخر والانصهار فإن مقدمات النهر الجليدى في تقلص وانكماش تدريجى صوب منابعها العليا . وإذا انسابت الأنهار الجليدية من الياوس وانتهى بها المطاف إلى البحر أو المحيط المجاور ، يظهر الجليد على شكل جبال ثلجية أو جليدية عائمة (*Ice-bergs*) ومن المعروف أن نحو ٩٠٪ من حجم هذه الجبال تكون غاطسة في المياه بينما الجزء الباقي من حجمها هو فقط الذى يظهر فوق سطح المياه ، ومن ثم فإن هذه الجبال الثلجية تعد خطراً كبيراً على الملاحة البحرية وعلى المحطات البحرية ومراكز استخراج النفط من البحر .

تحرك الأنهار الجليدية :

تتقدم الأنهار الجليدية أو تتقهقر تبعاً لمدى تراكم الثلج في الحقول الثلجية العليا التي تعد منابع هذه الأنهار من ناحية ، ومدى تأثير النهر الجليدى بفعل الانصهار من ناحية أخرى . وقد أكدت نتائج الدراسات المختلفة أن سرعة الأنهار الجليدية الحالية في جرينلاند تعد من أسرع الأنهار الجليدية في العالم حيث يتقدم بعضها خلال بعض فصول السنة بمعدل ٥٠ قدم في اليوم الواحد .

بينما نهر «ميردى جلاسيه Mer de Glace» لا يتقدم أكثر من قدمين فى اليوم ونهر «بيردمور Beardmore» فى أنتارتيكا (وهو من أكبر ثلاجات العالم) لا يزيد تقدمه عن ٣ أقدام يومياً (لوحة ٧٢) .

ونتيجة للبحث الحقلى الذى أجرى فى الثلاجات ، وذلك بغرض أعمدة أو أوتاد متساوية الطول فى الأجزاء المختلفة من مجارى الأنهار الجليدية ، تبين أن الأعمدة المغروسة فى أواسط النهر الجليدى تتقدم بسرعة عن تلك الأعمدة المغروسة فى جوانبه ، كما تقل السرعة فى الأجزاء السفلى منه . وتتوقف سرعة النهر الجليدى تبعاً لعدة عوامل مختلفة منها :

- ١ - مدى شدة انحدار السطح .
- ٢ - طبيعة تضرس المنطقة .
- ٣ - سمك الغطاءات والكتل الجليدية .
- ٤ - درجة الحرارة ومدى أثرها على انصهار الجليد .
- ٥ - تنوع المواد المنقولة مع النهر الجليدى واختلاف كميتها وأشكالها .
- ٦ - الطول الزمنى لفصلى الربيع والصيف .



(لوحة ٧٢) الثلاجة أو النهر الجليدى - لاحظ تكوين الشقوق الطولية ، والركامات الجليدية

وتجدر الإشارة إلى الاحاطة بأهمية عملية انصهار المياه داخل التكوينات الجليدية نتيجة لارتفاع درجة الحرارة ، فمن المعروف أنه اذا تعرض الجليد إلى أثر فعل الضغط المتساوى *Uniform Pressure* ، ينجم عن ذلك بطء الانصهار ، ولكن اذا كان الضغط الواقع فوق الجليد يختلف من حيث القوة من مكان إلى آخر *Non-Uniform* ، فقد ينجم عن ذلك اضعاف كتلة الجليد نتيجة لتكوين الشقوق والفتحات فيها ، ومن ثم سرعة انصهار الجليد .

الظواهر التى تشكل سطح الثلجات :

يتميز سطح الثلجات (الحالية وكذلك كان حال القديم منها) بأنه ليس سطحاً متساوياً ، بل يختلف من جزء إلى آخر من حيث الشكل والانحدار والظواهر العامة التى تتكون فوقه . فإذا تجمع الجليد فى واد لنهر سابق ، أو انحصر بين جوانب جبلية عالية ، يكون النهر الجليدى مجرى محدد الجوانب



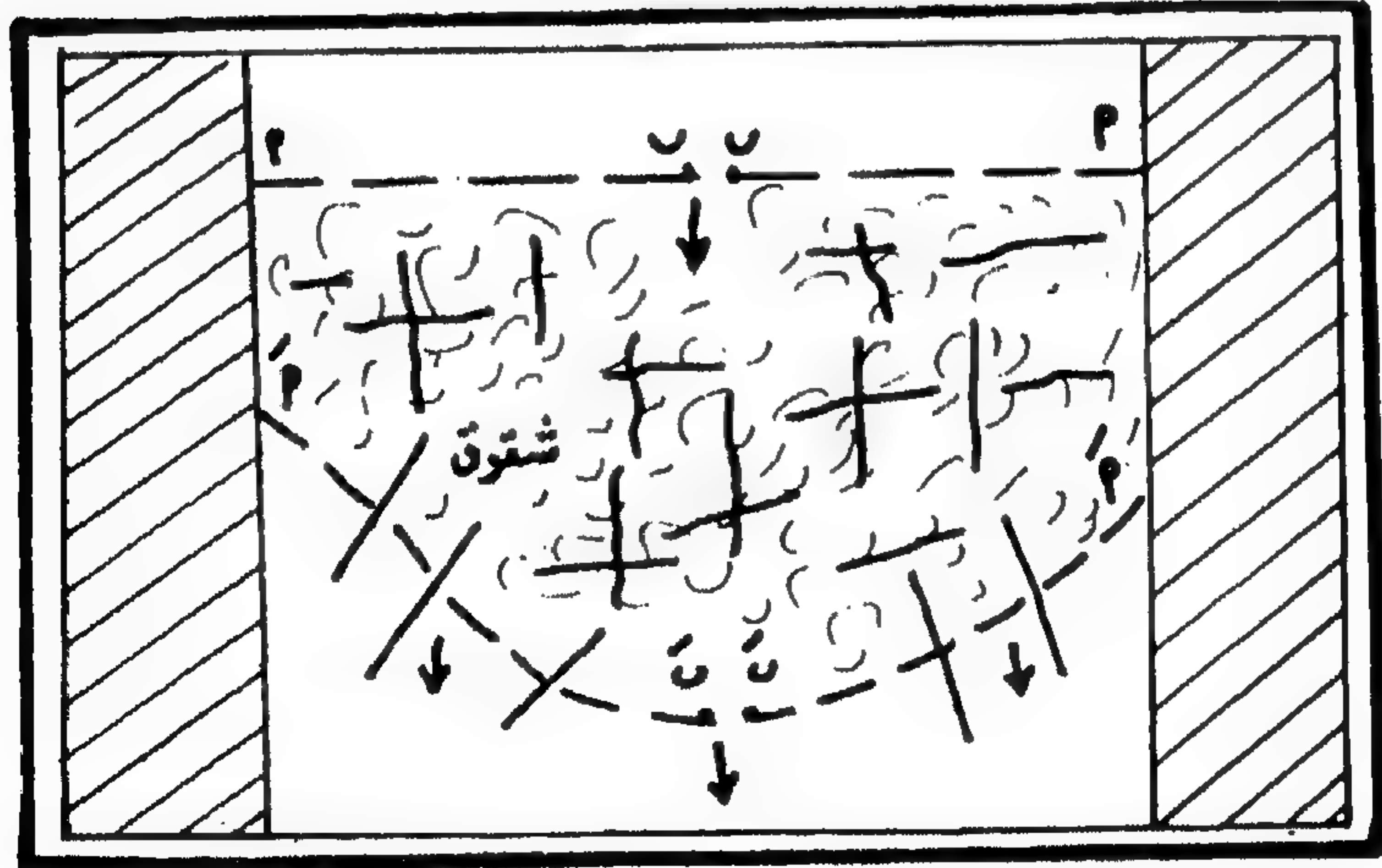
(لوحه ٧٣) الشقوق الجليدية فى أسطح ثلجة الرون بالقرب من حليتس - سويسرة

. ولكن عندما يمر الجليد من واد متسع إلى آخر أقل اتساعا ، يتجمع فوق بعضه البعض ويزداد سمكا ، ويتشكل سطحه بواسطة تجمعات وتجاويف مختلفة . أما إذا تقدم الجليد من واديه إلى أراضى منبسطة سهلية منخفضة فيتسع امتداده ويقل سمكه ، ويتكون فوق سطحه فتحات وشقوق عميقة متشابكة تعرف باسم *Crevasses* ويمكن تقسيم هذه الشقوق حسب مواقع تكوينها إلى ثلاثة أقسام هي :

أ - شقوق عرضية *Transverse* : وتمتد عمودية على طول مجرى النهر الجليدى ، وقد تتكون نتيجة لمرور النهر الجليدى فوق أراضى وعرة مختلفة الانحدار ، أو تبعا لإنحدار النهر الجليدى من مناطق مرتفعة إلى مناطق منخفضة يفصل بينها أراضى شديدة التضرس .

ب - شقوق طولية *Longitudinal* : وتمتد موازية لامتداد مجرى النهر الجليدى ، وقد تتكون نتيجة لانسياب النهر إلى مناطق شديدة التضرس والانحدار (لوحة ٧٣) .

ج - شقوق حدية أو هامشية *Marginal* : وتتكون عند مقدمة النهر الجليدى وكذلك فى الأجزاء الهامشية لروافده المعلقة ، ويعزى تكوينها إلى اختلاف سرعة النهر الجليدى من مكان إلى آخر (شكل ١٣٢) .



(شكل ١٣٢) أنواع الشقوق التى تشكل أسطح الجليد

وحيث تزداد سرعة النهر الجليدى فى الجزء الأوسط من مجرى النهر فإن الخط أ ب ، يمتد بمرور الوقت إلى الحد أ ب ، وينجم عن ذلك شد كتلة الجليد وتكوين شقوق على شكل زوايا قائمة على الخط أ ب ، وعندما يتشابك شقان أو أكثر يتمزق سطح الجليد إلى مكعبات صغيرة ، ويطلق على السطح فى هذه الحالة تعبير السطح الجليد المشقق *Seracs* .

وتختلف التعرية الجليدية تبعا لاختلاف الموقع الجغرافى للإقليم ومدى تضرره . وتعد المناطق المرتفعة العالية التى يتحدر منها الجليد ، مناطق يشتد فيها فعل التعرية الشديدة . وتعرض المناطق السهلية المنخفضة التى تقع تحت أقدام الحافات الجبلية لكل من فعل التعرية والارساب ، بينما المناطق الحدية أو النهائية من الغطاءات الجليدية تشكل أساسا بواسطة فعل الارساب فقط . وفى كل من هذه الأقاليم الجيومورفولوجية الثلاثة (الجبلية المرتفعة والسهلية والحدية) يتشكل تصريفها النهري بفعل التحويل والانحراف الجليدى *Glacial Diversions* .

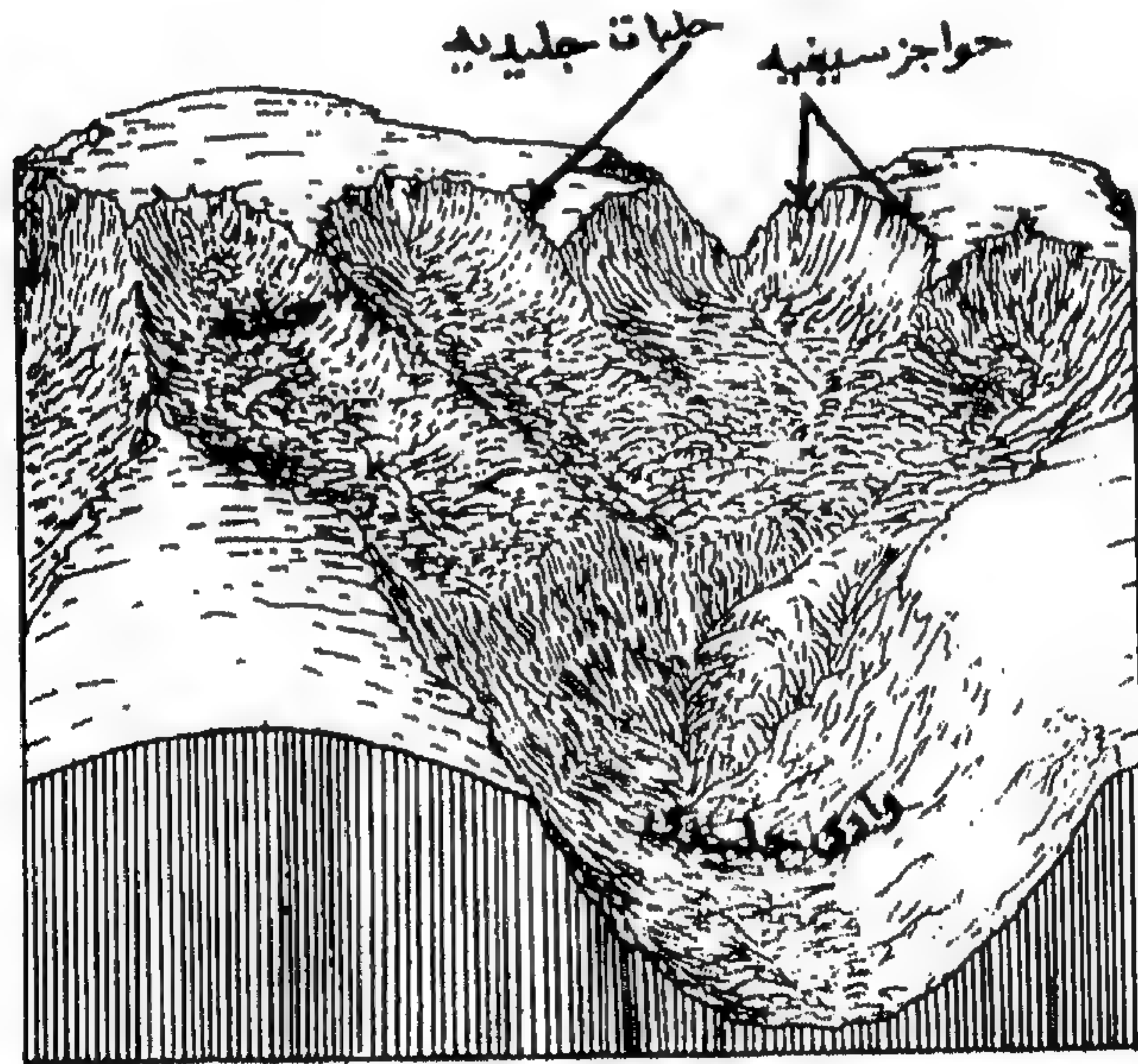
أولا : بعض الظواهرات الجليدية فى المناطق الجبلية المرتفعة :

قد يغطى الجليد معظم الأراضى المرتفعة فى المناطق القطبية فيما عدا قمم الجبال العليا التى تظهر عادة بارزة فوق سطح الجليد ، وبالتالي تتعرض هذه المناطق الأخيرة لتأثير فعل تجمد المياه وانصهارها *Freeze Thaw action* وينجم عن هذه العملية اتساع فتحات شقوق الصخر بالتدريج وتكوين مناطق ضعف جيولوجية تؤدى إلى تساقط الصخور وانزلاق الأرض . أما فى المناطق التى تقع أسفل القمم الجبلية والتى تغطى بالجليد طوال السنة فإن تأثير حدوث فعل تجمد المياه وانصهارها فى جوف الصخور يكون محدودا .

وتعد ظاهرة الحلبات الجليدية *Corrie* من بين أهم الظواهر التى ترمز إلى حدوث فعل التعرية الجليدية فى المناطق الجبلية . وتعرف هذه الظاهرة باسم *Cums or Cirques* وتبدو على شكل ظهر الكرسي المستدير *Armchair* حيث إنها تتركب من ظهر شديد الانحدار ، وقاعدة عميقة مقعرة ، وانحدار أمامى

تدرجى ، وقد يشغل قاعها بعض البحيرات الصغيرة الضحلة ، التى تنشأ بفعل انصهار الجليد وانحباس المياه بواسطة الركامات والارسابات الجليدية . وتعد نشأة هذه الحلبات الجليدية من المشاكل الجيومورفولوجية التى لم تفسر تفسيراً مقبولا حتى الوقت الحاضر . والرأى السائد أن الجليد يتجمع عادة فى مقعرات بسيطة أولية خاصة فوق المنحدرات المحمية من أشعة الشمس والتى لا تتعرض كذلك لرياح شديدة . ومن ثم تتكون الحلبات الجليدية مثل تلك التى تتكون فى أعالي مرتفعات سيرا العليا بكاليفورنيا (شكل ١٣٣ ، ولوحة ٧٤) .

ونتيجة لاختلاف درجة الحرارة خلال فصول السنة فإن الجليد المتجمع فى هذه المقعرات الأولية يتعرض لتوالى عمليات كل من تجمد المياه وانصهارها . وفى خلال فصلى الربيع والصيف تنساب المياه المنصهرة إلى جوف الصخور عن طريق فتحات الشقوق والفوالق الصخرية . أما خلال فصل الشتاء فتتعرض هذه المياه داخل هذه الشقوق لفعل التجمد . وتبعاً لازدياد حجم المياه



(شكل ١٣٣) تجمع الجليد فى المقعرات الجبلية وتكوين النهر الجليدى



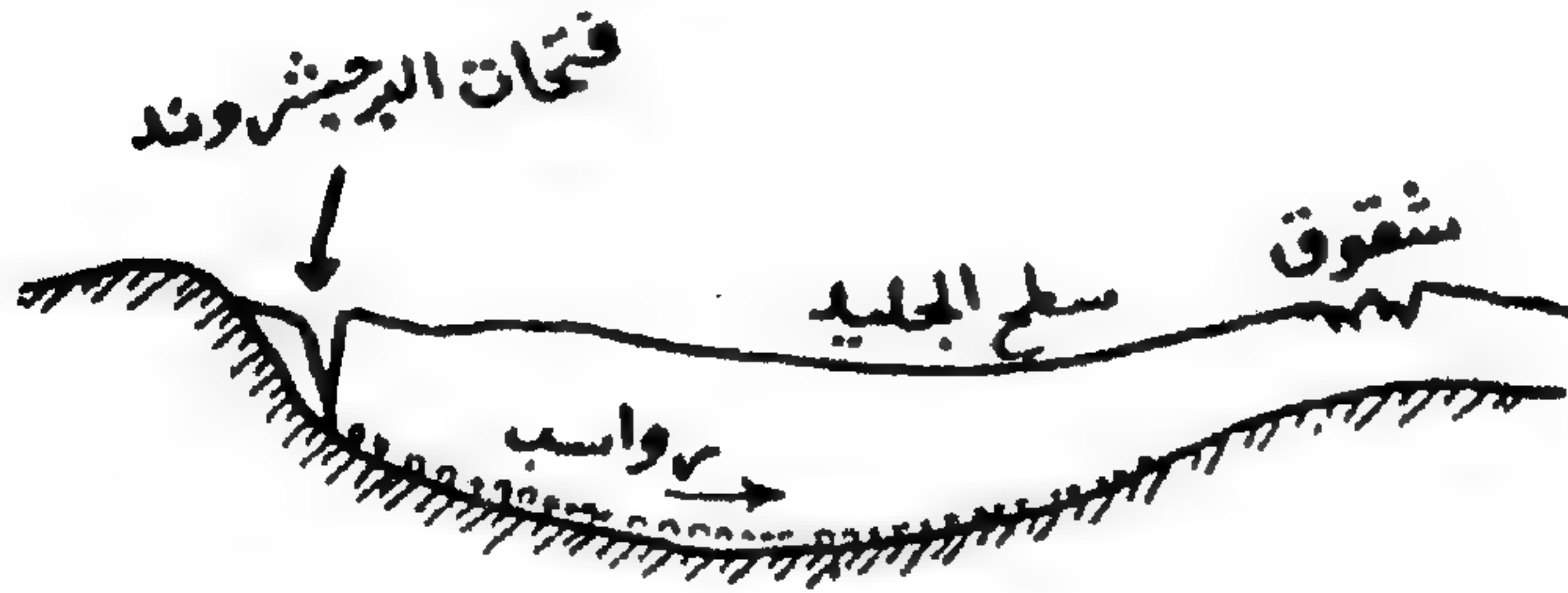
(لوحه ٧٤) الحلبات الجليدية فى أعلى مرتفعات سيرا العليا - بكاليفورنيا

عند تجمدها تتسع الشقوق وتتفتت الصخور وتنقل الفتات بدورها إلى المنحدرات السفلى بمساعدة فعل الجاذبية الأرضية أو مع المياه المنصهرة بواسطة نقلها مع ارسابات طينية أو صلصالية . ويساهم توالى حدوث عمليات تجمد المياه وانصهارها بالاضافة إلى أثر زحف التربة المشحونة بالمياه *Solifluction* فوق أرضية الحلبات ، فى تعميق أرضية الحلبات ، وأن يبدو الظهر الخلفى للأخيرة على شكل حوائط جبلية مرتفعة شديدة الانحدار . ولكن أشار بعض الكتاب إلى أن هناك مجموعات مختلفة من الحلبات الجليدية تبدو هائلة الحجم للغاية بحيث لا يمكن الجزم بأن نشأتها ترجع إلى فعل كل من انصهار مياه الجليد *Nivation* وزحف التربة المشحونة بالمياه . ويصل ارتفاع الظهر الخلفى لهذه الحلبات الجليدية إلى نحو عدة آلاف من الأقدام ، كما وتتميز بانحدار شديد قد يزيد عن ٧٠° ، ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى تفسيرين هامين رجحا لتفسير تكوين ظاهرة الحلبات الجليدية وهما :

تفسير ويلارد جونسون W. Johnson (١)

اهتم جونسون بدراسة فتحات الشقوق العميقة التي تتكون عند ظهر الحلبات الجليدية وتعرف باسم «البرجشرون» Bergschrunds . وقد استنتج أن فعل تجمد المياه وانصهارها ينشط في قاع الحلبات الجليدية . ويساهم ذلك في نقل المفتتات الصخرية بواسطة المياه المنصهرة أسفل الثلج المتجمع في الحلبات وتعمل هذه المفتتات هي الأخرى تبعا لاحتكاكها المستمر بأسطح الصخور على تعميق قاع الحلبات (شكل ١٣٤) . وقد واجهت هذه النظرية اعتراضان هما :

- أ - أوضحت نتائج الأبحاث التي أجريت في شقوق البرجشرون وفتحاتها في مرتفعات اسكنديناوه وإيسلند ، وسبتسبرجن ، أن كلا من المدى الحرارى اليومي والفصلى ضئيل جدا بحيث أنه من الصعب أن ينجم عن اتساع فتحات الشقوق تفتيت كتل الصخر كما جاء في تفسير ويلارد جونسون .
- ب - حيث يبلغ متوسط ارتفاع ظهر بعض الحلبات الجليدية نحو عدة مئات من الأقدام فإنه من الصعب كذلك تفسير تكوينها تبعا لتأثير فتحات الشقوق والفوالق التي لا يبلغ عمقها أو امتدادها في كتل الجليد أبعد من ١٠٠ قدم . وإذا تكونت الشقوق على أعماق أبعد من ذلك فإنها غالبا ما تكون شقوقا مغلقة ممتلئة بالرواسب والمفتتات الصخرية .



(شكل ١٣٤) نشأة الحلبات الجليدية حسب تفسير جونسون

(1) Johnson, W , "The profile of maturity in Alpine glaciers" ,
Jor Jour. Vol. (1904), p. 575.

٢- تفسير فون لويس *W Von Lewis* :

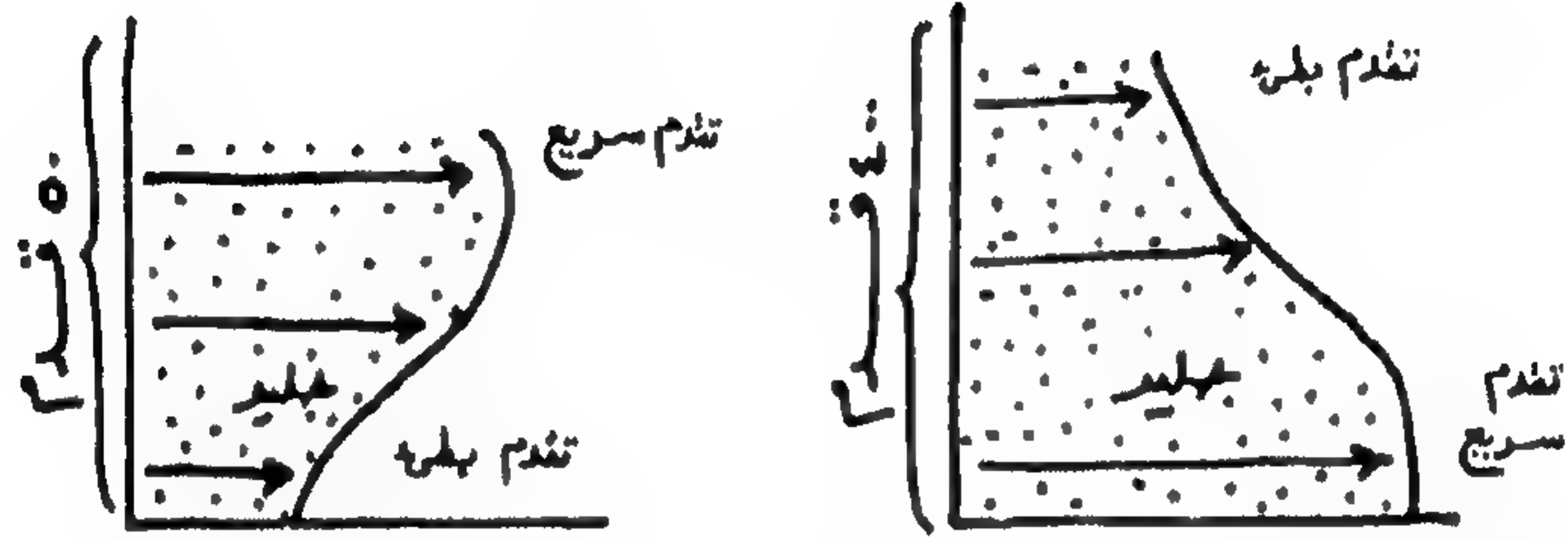
أكد فون لويس فى عامى ١٩٣٨ (١) و ١٩٤٩ (٢) ، أن المياه المنصهرة من الجليد المتجمع فى مقعرات الحلبات الجليدية تنساب إلى جوف الصخر وقد تبلغ أعماقا بعيدة تفوق عمق فتحات البرجشرون . وأوضح كذلك أن عملية تتابع حدوث تجمد هذه المياه السفلية العميقة وانصهارها أسفل الارسابات الجليدية هى المسؤولة عن تكوين قاع الحلبات الجليدية وتشكيل جدرانها وظهرها . ويتعرض لظهر الحلبات الجليدية الذى يرتفع منسوبه فوق مستوى تجمع الجليد لكل من فعل التجوية والتعرية الشديدة ، وعلى ذلك تتأثر كتل الصخر بالشقوق الكثيفة التى تعمل على تكوين مناطق ضعف جيولوجية . إلا أن لويس، أكد أن حدوث عملية تجمد المياه وانصهارها فى الفتحات الصخرية بظهر الحلبات الجليدية ضعيف نسبيا ، ويعزى تساقط الصخور والتراجع الخلفى لظهر الحلبات إلى أثر انزلاق الجليد نفسه من أعالي ظهر الحلبات صوب الانحدارات السفلى . وينجم عن حدوث هذه العملية الأخيرة حسب رأى لويس تقسيم الكتل الصخرية وانهيار أجزاء كبيرة منها إلى المنحدرات السفلى .

أما فيما يختص بتكوين قاع الحلبات الجليدية المقعر العميق ، فلم يقدم أى تفسير مقبول حتى الوقت الحاضر . ومن أهم الآراء التى رجحت فى هذا الصدد هى تلك المعروفة باسم نظرية التمدد أو الانسياب الجليدى *Extrusion* *Flow* والتى أكدها كل من دومرست *Demorest* فى أمريكا ، وشتريف بيكر *Streiff-Becker* فى سويسرا ، وقد استنتج هذان الباحثان أن الأجزاء العليا من الجليد المتجمع فى مقعرات الحلبات الجليدية تكون عادة شديدة التماسك

(1) Von Lewis, W., "A-meltwater hypothesis of cirque formation" *Geological Mag.* vol. 75 - 249 - 265.

(2) Von Lewis, W., "The function of meltwater in cirque formation" *Geographical Review.* vol. 39 (1949), 110 - 128.

وصلابة ، بينما الطبقة السفلى للجليد على عمق نحو ١٠٠ قدم ، تتميز بكونها ضعيفة التماسك وسهلة التمدد والانسياب نتيجة للضغط الواقع عليها من الطبقات العليا للجليد . واعتقد كل من هذين الباحثين كذلك أنه إذا كان الجليد المتجمع في مقعرات الحلبات كبير السمك ، فإن أسرع أجزائه تتمثل في المناطق القريبة من قاع الحلبات ، بينما إذا كان الجليد رقيق السمك فإن سرعة امتداده تزداد في الجليد السطحي ، أو بمعنى آخر في الطبقات العليا من الجليد (شكل ١٣٥) .



(شكل ١٣٥) اختلاف سرعة الجليد في الطبقات العليا والسفلى منه تبعاً لاختلاف سمكه

وإذا طبقت مفاهيم هذه النظرية على كتل الجليد التي تتحرك فوق أرضية وادى مضرس السطح ، فيتميز الجليد المتجمع في المقعرات التي تمثل في (شكل ١٣٦ أ ، ب) بكونه سريع التقدم في الأجزاء السفلى القريبة من القاع ، بينما في الأراضي المحدبة التي يقل فيها سمك الجليد (شكل ١٣٦ ج ، د) تكون سرعة الجليد أشد بالقرب من سطح الجليد نفسه .



(شكل ١٣٦) اختلاف سرعة الجليدي في الأراضي المضرسة

وعلى الرغم من مرونة هذا التفسير السابق الذى تقدم به فون لويس إلا أن هناك بعض نقاط الضعف التى واجهت نظريته ومنها أن نتائج معظم القياسات التى أخذت لتحديد سرعة الجليد ومعرفتها فى أجزاء واسعة من ألسكا وجرينلند وسبتسبرجن واسكنديناوه ، لم تثبت فعلا اختلاف تمدد الطبقات العليا والسفلى للجليد . هذا بالإضافة إلى أنه إذا كان الجليد أكبر سرعة فى طبقاته السفلى كما رجح لويس ، إذن فلا بد وأن نقساءل عن الأسباب التى منعت نقل جليد الطبقات العليا فى نفس الوقت مع الجليد المتمدد فى الطبقات السفلى .

وعلى ذلك فقد عدل فون لويس نظريته السابقة عند دراسته لنشأة الحلبات الجليدية فى مرتفعات الدروج ، ورجح أن الجليد المتجمع فيها يتعرض لعمليات الانزلاق الرجعى خاصة على طول أسطح ظهر الحلبات الشديد الانحدار . ويساهم هذا الانزلاق بدوره فى تعميق قاع الحلبات ، وجعل ظهرها شديد الانحدار ، هائل الارتفاع ، بينما تتميز مقدمة الحلبات بكونها بسيطة الانحدار حيث تتحدر انحداراً تدريجياً نحو باطن الوادى الجليدى وقد أشار لويس كذلك بأن عمليات الانزلاق الرجعى فى كتل الجليد تشابه تماماً حدوث عمليات الانزلاق الرجعى للأرض *Rotational Landslides* .

وتقدم الباحث «ناى Nye» عام ١٩٢٥ (١) ، بنظرية جديدة عرفت باسم نظرية الانسياب الجليدى *Glacial Flow* . وقد فرق هذا الباحث بين ما أطلق عليه اسم الانسياب المتمدد *Extending Flow* والانسياب المضغوط *Compressive Flow* . وأوضح أن الانسياب المتمدد يساعد على زيادة سرعة الجليد فى الطبقات السفلى خاصة فى المناطق المحدبة من سطح الأرض ، كما هو مبين فى منطقة ب (شكل ١٣٧) بينما يعمل الانسياب المضغوط على تدنى سرعة الجليد فى الطبقات السفلى منه خاصة فى المناطق المقعرة من سطح الأرض ، كما هو مبين فى منطقتى أ ، ج .

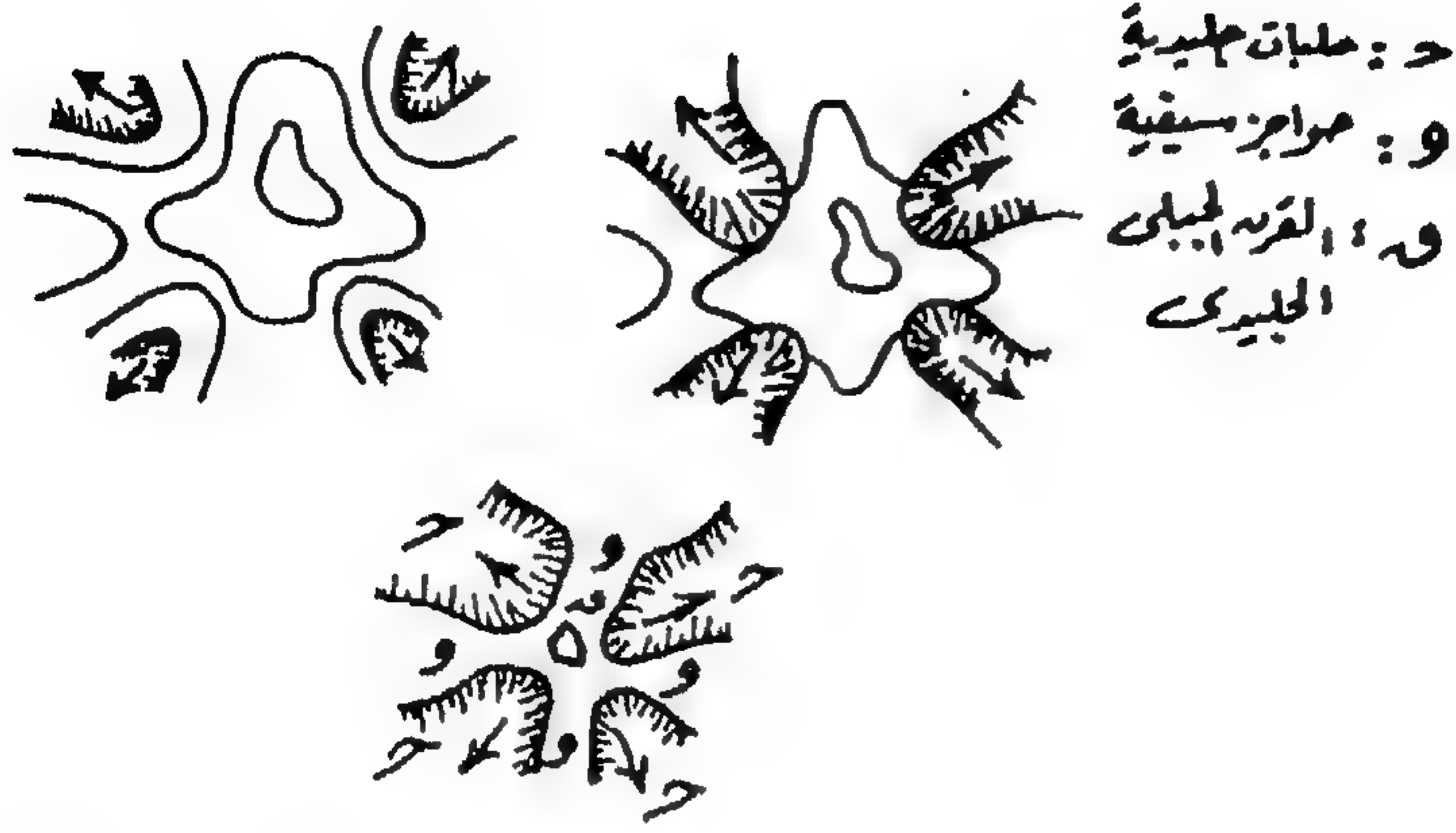
(1) Ney, J. F., "The mechanics of glacier flow". Jour Glaciology, vol. 2 (1952), 82 - 93.



(شكل ١٣٧) اختلاف سرعة طبقات الجليد حسب تفسير ثنائى،

وفى المناطق المتجمع فيها الجليد بمنطقتى أ ، ج ، حيث تتعرض الأجزاء السفلى منه لفعل الضغط الواقع من الجليد العلوى ، ينجم عن ذلك تحرك الجليد من أسفل إلى أعلى ويؤدى ارتفاع الجليد نتيجة للضغط الواقع عليه بهذا الشكل إلى تكوين صدوع فى طبقات الجليد *Thrust or Reversed Faults* أما إذا تجمع الجليد الرقيق السمك فى المناطق المحدبة من قشرة الأرض كما هو الحال عند منطقة (ب) ، يتحرك الجليد تدريجياً من أعلى إلى أسفل وذلك بعكس الحال فى منطقتى أ ، ب ، ج . وينجم عن هذه الحركة الأخيرة تكوين صدوع عادية بسيطة *Normal Faults* فى طبقات الجليد .

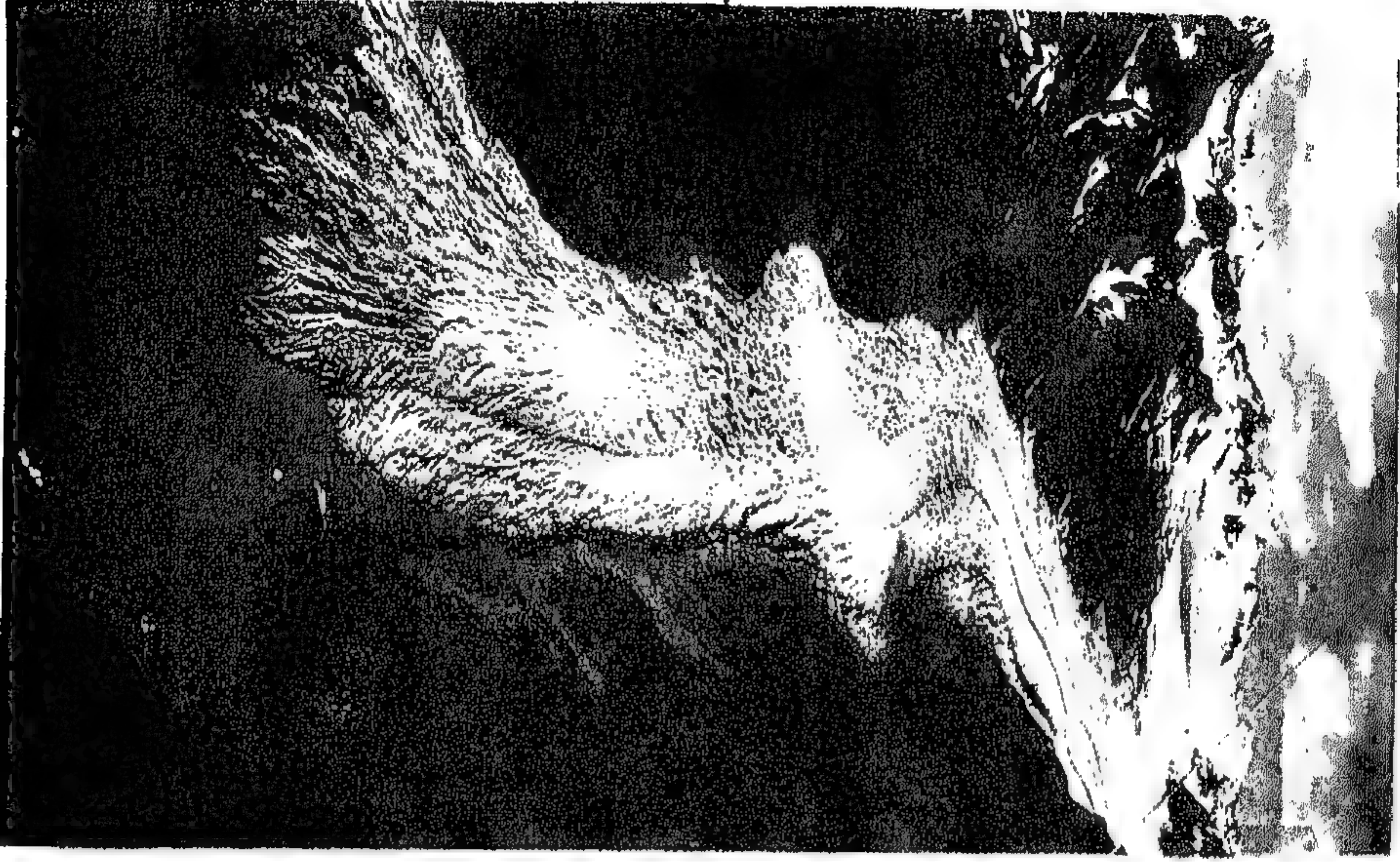
ومهما اختلفت الآراء فيما يختص بنشأة الحلبات الجليدية ، وتكوين ظاهرة البرجشروند ، فإن هذه الحلبات تعد من بين أهم الظواهرات الجيومورفولوجية التى تتكون فى المناطق الجبلية المرتفعة . وعندما تتعرض الحلبات لكل من فعل التعرية الجليدية والهوائية وتساقط الصخور وعمليات الانزلاق ، فإن ظهر الحلبات الجليدية يأخذ فى التراجع الخلفى بمرور الوقت ، وتتسع أرضية الحلبة وجوانبها . وفى مرحلة متأخرة تبعا لتوالى تفتيت صخور ظهر الحلبة واتساع جوانبها ، تلكمش مساحة الأراضى الفاصلة بين الحلبات المجاورة ، وتتكون حواجز جبلية مضرسة مشرشرة ، وقمم جبلية لم تطرأ عليها بعد عمليات التآكل التدريجى ، ويطلق على تلك الحافات الجبلية البارزة ، والتى تشبه عادة ألسنة السيوف الحادة اسم الحافات المسننة المشرشرة *Arêtes* ، أما القمة العليا فتبدو على شكل رأس هرم أو قرن جبلى *Horn* . ويوضح (شكل ١٣٨) ، مراحل تطور تكوين كل من ظاهرات الحلبات الجليدية والسيوف الجبلية البارزة المشرشرة ، والهرم أو القرن الجبلى الجليدى .



(شكل ١٣٨) مراحل تطور تكوين كل من الحلبات الجليدية وأسنة السيوف أو المنشار الجبلية البارزة ، والهرم أو القرن الجبلية الجليدى

الأودية الجليدية :

يتعرض الجليد - فى الثلجات - تبعاً لانسيابه البطئ بمساعدة فعل الجاذبية الأرضية للتقدم التدريجى صوب المنحدرات السفلى والأراضى المنخفضة ، وعلى ذلك يكون لنفسه أودية محددة الجوانب يتحرك فوق أرضيتها ويحتك بصخور جوانبها ويقشطها ، ويعمل على تعميق هذه الأودية ، وتعرف الأخيرة باسم «الأودية الجليدية» . وأهم ما يميز القطاع العرضى للوادي الجليدى (لوحة ٧٥) ظهوره على شكل حرف U بخلاف الأودية النهرية التى تبدو قطاعاتها العرضية خاصة المراحل الأولى من نشأتها على شكل حرف V . أما الأودية الفرعية للنهر أو الوادى الجليدى الرئيسى فهذه تظهر غالباً على شكل أودية معلقة *Hanging Valleys* حيث لا يصل مستوى قاعدتها إلى المستوى الذى وصل إلى الوادى الرئيسى . وقد يتشكل قاع الأودية الجليدية بعدة ظاهرات جيومورفولوجية من مكان إلى آخر تبعاً لظروف متعددة . ومن أهم هذه الظاهرات تلك المعروفة باسم الأحواض المغلقة *Enclosed Basins* والمدرجات الجليدية *Glacial Terraces* والصخور الغلمية *Roches Moutannees* .



(لوحة ٧٥) نموذج للأودية الجليدية حيث يبدو جانبا الوادى على شكل حرف (U)

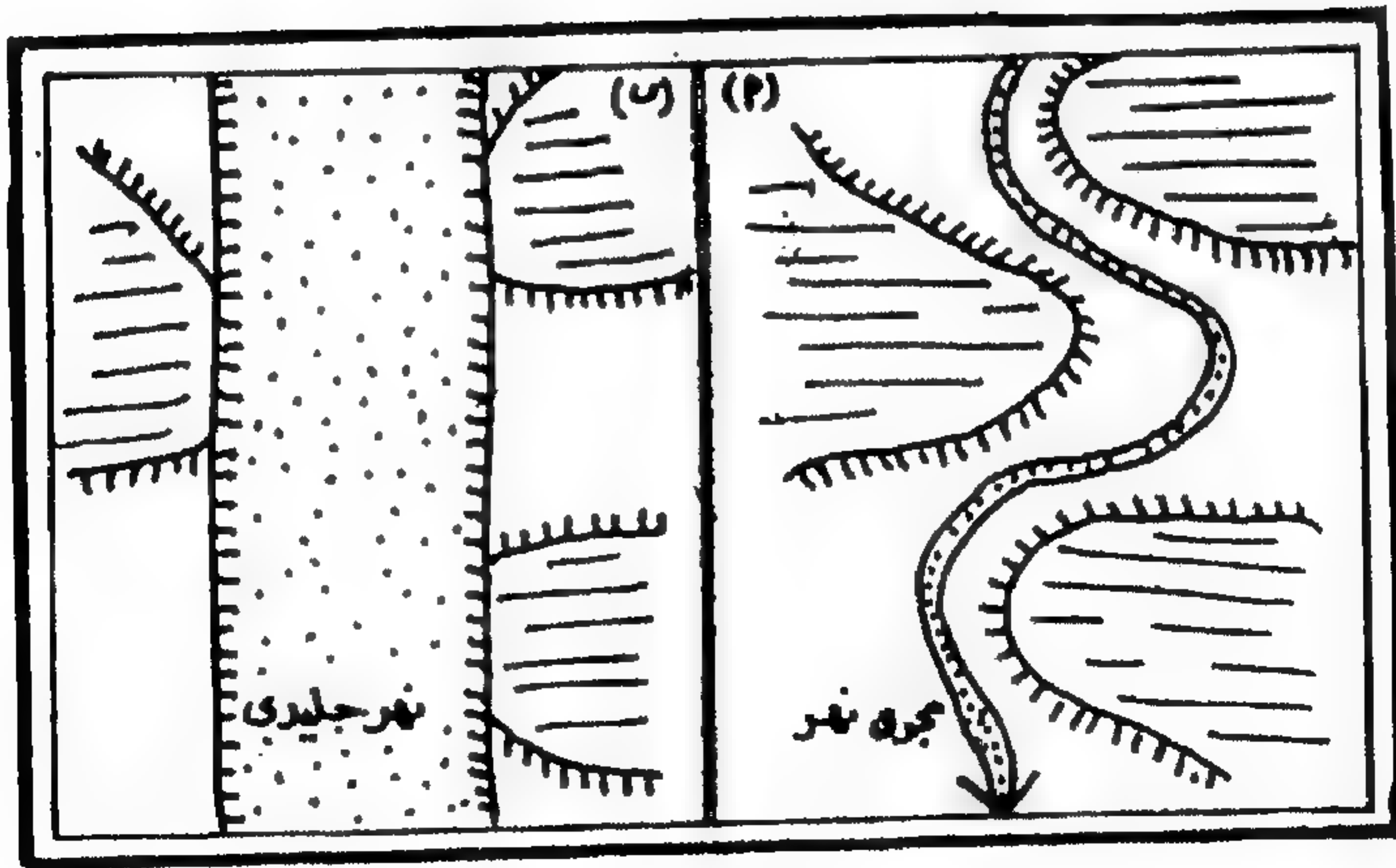
وتجدر الإشارة إلى أنه ليست كل القطاعات العرضية للأودية التى تبدو على شكل حرف (U) تعتبر أودية جليدية ، فمثلا هناك بعض الأودية فى الهضاب الطباشيرية والجيرية (والتي لم تتأثر بالجليد اطلاقا) قد تبدو قطاعاتها العرضية على شكل حرف (U) ، هذا بالإضافة إلى أن جوانب أوديتها قد تتميز بتكوين كل من المدرجات الصخرية والأودية المعلقة كذلك . وعلى ذلك فإن أهم ما يميز الأودية الجليدية ليس فقط مظهرها الجيومورفولوجى العام ، ولكن خصائص الرواسب وتركيبها الصخرى وكيفية تراكمها فى قاع هذه الأودية .

ويتميز مجرى النهر الجليدى بكونه قليل المنعطفات ، بل يمتد عادة امتدادا طويلا ، بخلاف الحال مثلا فى المجارى النهرية ، وتعد كل هذه الظواهر السابقة الذكر والتي تشكل المظهر الجيومورفولوجى العام للوادى الجليدى (الامتداد الطولى للمجرى الجليدى والألسنة المقشوفة *Truncated Spurs* والأودية الفرعية المعلقة وشكل جوانب الوادى وشدة انحدارها) نتائج كل من

النحت الرأسى والجانبى للجليد . فالأسنة الأرضية المقشوفة كانت فى بداية نشأتها أراضى مرتفعة تقع بين أودية نهريّة صغيرة ، ثم تعرضت للاحتكاك بجوانب النهر الجليدى الذى عمل على نحت بروزاتها وألسنتها المتداخلة *Interlocking Spurs* (شكل ١٣٩) .

أما الأودية الفرعية المعلقة وكذلك أعالى الوادى وجوانبه الشديدة الانحدار والتضرس فهى نتاج أى من عمليات النحت الرأسى أو الجانبى أو بفعل كليهما معا . ويتم النحت الرأسى للجليد بواسطة فعل التآكل والاحتكاك الجليدى *Glacial Scour* ، والفعل الناتج عن الضغط فوق جليد الطبقات السفلى تبعاً للثقل الواقع فوقه . أما النحت الجانبى للجليد فهو نتاج توالى حدوث عملية تجمد المياه وانصهارها فى كتل الجليد وأثر ذلك على زيادة كثافة الشقوق واتساع فتحاتها وتساقط صخور جوانب الوادى الجليدى .

وعند نهاية عصر البلايوسين تعرضت الأودية الجليدية لكل من فعل الجليد (خلال الفترات الجليدية) والمجارى النهرية (خلال الفترات غير الجليدية) . وعلى ذلك يظهر من دراسة القطاعات العرضية للأودية الجليدية أن نشأة أجزائها العليا ترجع إلى فعل النحت الرأسى والجانبى للجليد أما

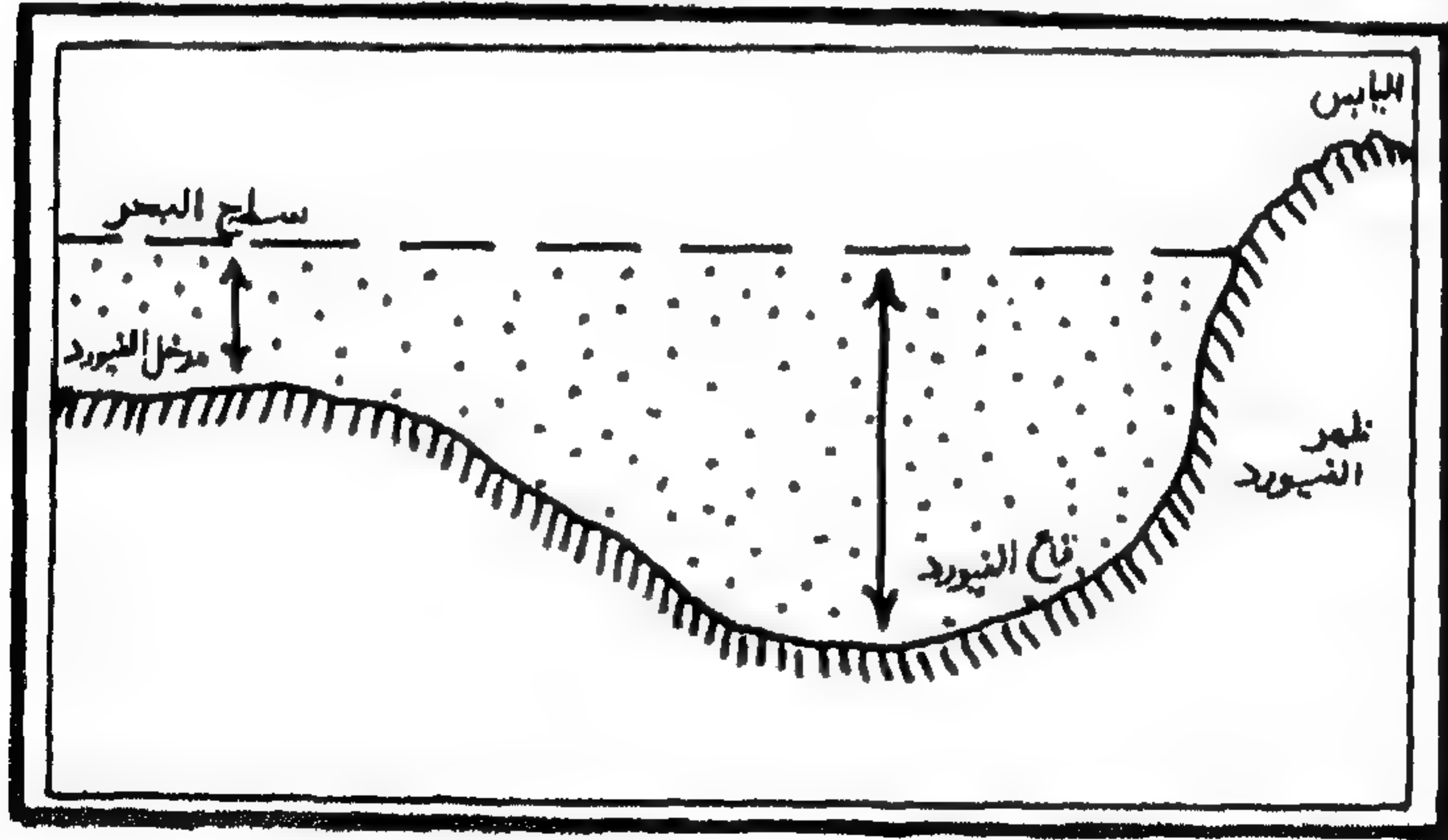


(شكل ١٣٩) تشكيل مناطق الأودية النهرية المتداخلة ، وتكوين الأسنة المقشوفة

الجوانب السفلى للوادي وقاعه فقد تكشلت بفعل المجارى النهرية ، التى عدلت الظاهرات الجليدية الأصلية وأصبحت هذه الظاهرات الأخيرة يطلق عليها تعبير «ظاهرات جليدية نهريّة» ، وتعد كل من ظاهرات المدرجات الجليدية والصخور الغنمية نتاج التعرية الجليدية فى صخور غير متجانسة التكوين الجيولوجى . فتتكون مثل هذه الظواهر إذا اعترض مجرى النهر الجليدى صخور صلبة متعاقبة فوق أخرى لينة ، وحيث تتآكل الأخيرة بدرجة أسرع من الأولى ، فينجم عن ذلك تكوين مدرجات جليدية أو صخور غنمية الشكل .

ثانيا : بعض الظاهرات الجليدية على طول السواحل الجبلية :

وإذا تراكم الجليد أو تجمعت غطاءاته على طول السواحل الجبلية المرتفعة وانساب إلى البحر المجاور فإن أهم ما ينجم عنه فى هذه الحالة تكوين تلك الظاهرة المعروفة باسم الفيوردات *Fjords* . وهى عبارة عن أودية جبلية غاطسة تحت سطح البحر . وقد تبين من الدراسات التى أجريت فى قاع الفيوردات أن أعماق المياه فيها تعد هائلة العمق بالقرب من خط الساحل وضحلة نسبيا عند مداخل الفيوردات (شكل ١٤٠) . ويعزى تكوين هذا الشكل الخاص للفيوردات إلى فعل نحت الجليد الرأسى السريع . ومن المعروف كذلك أن عمق المياه فى الفيوردات أعماق بكثير من الارتفاع الذى طرأ على مستوى سطح البحر خلال عصر البلايوسين .



(شكل ١٤٠) قطاع يوضح اختلاف أعماق المياه فى باطن الفيورد وعند مدخله

وكما سبقَت الإشارة من قبل فإن ارتفاع منسوب سطح البحر منذ نهاية البلايوستوسين (تبعاً لانصهار الجليد) ليس له تأثيراً كبيراً في نشأة الفيوردات بالمناطق الجبلية الجليدية .

ويتضح من دراسة التوزيع الجغرافي للسواحل التي تشكلت بتكوين الفيوردات ، أن الأخيرة تتكون عادة على طول السواحل الجبلية الساحلية المرتفعة المواجهة للاتجاه الغربى . ومن بين أمثلة ذلك سواحل النرويج وكولومبيا البريطانية ، وجنوب غرب شيلي ، والسواحل الغربية فى اسكتلندا، والسواحل الغربية لنيوزيلند . وحيث إن الجليد قد تجمع فوق المنحدرات الغربية بكميات أكبر من تلك فوق المنحدرات الأخرى ، كما وأنه تعرض فى نفس الوقت للانصهار السريع (بفعل الرياح الشديدة) على طول هذه المنحدرات ، نجم عن ذلك انصهار الجليد بسرعة من مصادره العليا فى المقعرات الجبلية وجريان المياه بشدة نحو البحر . وعندما تتجه المياه المنصهرة صوب البحر تفقد سرعتها الشديدة عند مقدمة الفيورد ، ومن ثم فإن فعل النحت الرأسى للمياه المنصهرة عند الساحل أو بالقرب من خط الشاطئ أقوى بكثير منه فى البحر نفسه أو بمعنى آخر يقل أثر تعميق المياه لقاع الفيورد كلما اتجهنا صوب البحر .

وعلى ذلك فإن الفيوردات ما هى إلا أودية نهريّة ساحلية تكونت فى مناطق جبلية تواجه سفوحها الاتجاه الغربى ، ثم تعرضت لفعل الجليد فى عصر البلايوستوسين الذى تراكم على الأجزاء الدنيا من هذه الأودية وعمل على تغطيتها تماماً . ونجم عن انصهار الجليد وسرعة جريان المياه المنصهرة بشدة النحت الرأسى الشديد لهذه الأودية بالقرب من الساحل وتكوين أرضية الفيوردات المختلفة العمق وعملت جبال الثلج الطافية على زيادة تعميق أرضيات الفيوردات .

ثالثا بعض الظواهر الجليدية فى المناطق السهلية المنخفضة :

عندما تتحدر الأنهار الجليدية من المناطق المرتفعة إلى السهول المنخفضة يتسع سطح الجليد ويزداد امتداده بينما يقل سمكه ، ويتخذ شكل غطاء جليدى أو فرشاة جليدية هائلة الامتداد . وتعمل هذه الغطاءات الجليدية على تكوين ظواهرات جيومورفولوجية متنوعة يتركز الكثير منها فى الأراضى السهلية المنخفضة ويرجع نشأة معظمها إلى فعل الارساب الجليدى . وتنقل هذه الغطاءات الجلاميد وفتات المفتتات الصخرية ثم ترسبها بصور مختلفة فى المناطق السهلية المنخفضة ، وتتلخص أهم هذه الظواهرات فيما :

١ - الطفل الجليدى وفتات الصخور :

تعمل الغطاءات الجليدية أثناء انسيابها فوق الأراضى المنخفضة على احتكاكها بالصخور ونقل الفتات الصخرية إلى مسافات طويلة تبعد كثيرا عن مراكزها الأصلية . وعندما تتعرض الغطاءات الجليدية للانصهار التدريجى تتراكم فرشاة الرواسب فوق سطح الأرض وتغطى كل المقعرات الثانوية ويطلق عليها «رواسب الطفل الجليدى» وتتألف هذه الرواسب من حبيبات صخرية مختلفة الشكل والحجم وهى غالبا ما تكون مقشورة ومجدبة الجوانب وتمتزج بواسطة الرمال . ويقصد بالطفل الجليدى بمعناه الخاص الطين المختلط معه مفتتات الصخور الصغيرة *Boulder Clay* إلا أن هذا الطفل قد يتميز بكونه طفلا طباشيريا *Chalky Boulder Clay* أو طفلا قلنيا *Finty Boulder Clay* أو مختلطا بمفتتات مختلفة من أنواع الصخور الأخرى . وتبعا لتحرك الغطاءات الجليدية وتقدمها مسافات طويلة تتعرض معظم المفتتات الصخرية لعملية الاحتكاك بسطح الأرض ، ومن ثم تتآكل حوافها ويصغر حجمها بالتدريج إلى أن تصبح على شكل رواسب صخرية ناعمة دقيقة الحبيبات وتتألف أساسا من الغرين والرمل الناعمة ويطلق عليها اسم الطحين أو الدقيق الصخرى *Rock Flour* .

ونعد دراسة رواسب المفتتات الصخرية والطفل الجليدى من بين أهم

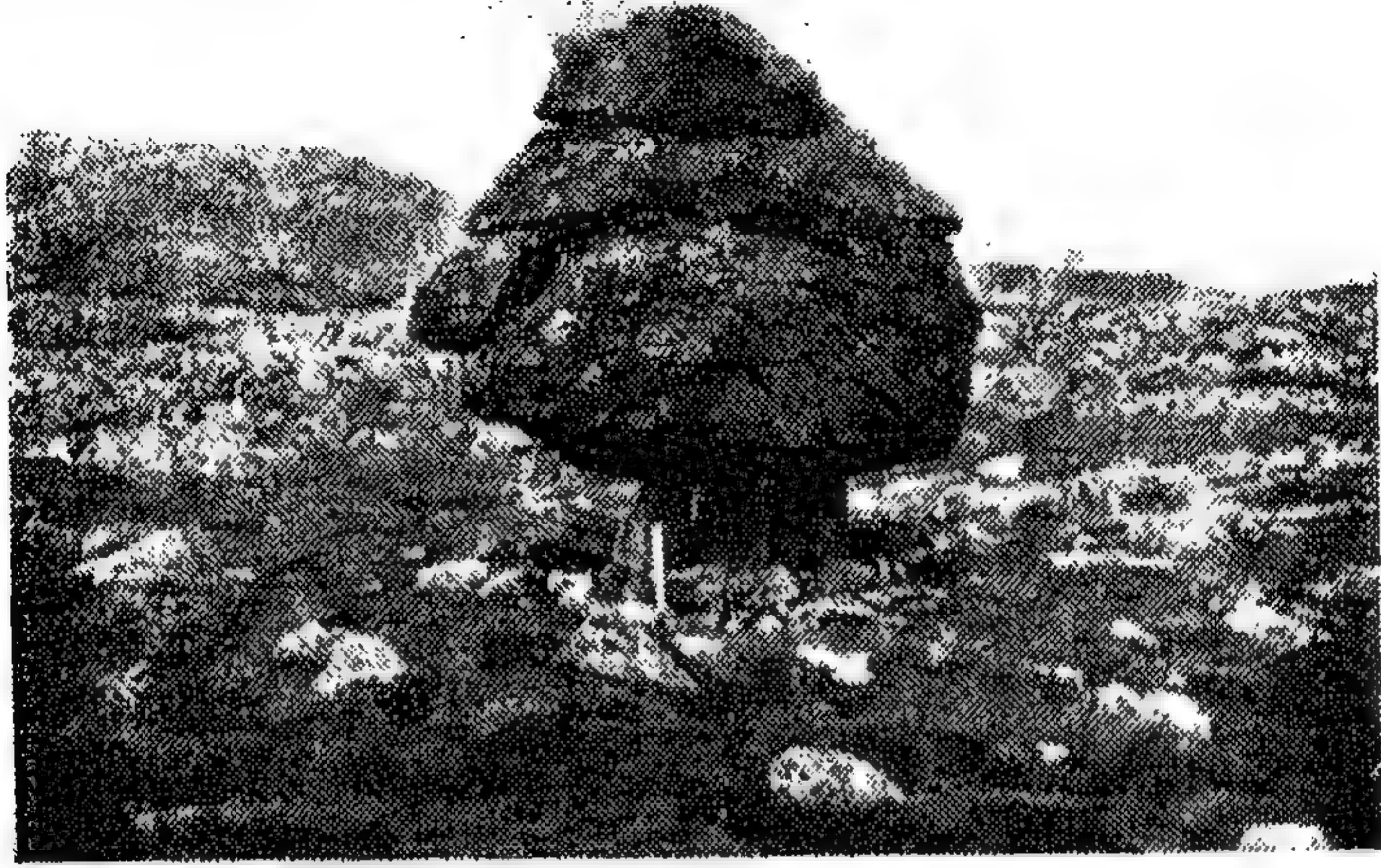
العوامل التي تساعد على معرفة اتجاهات سير الغطاءات الجليدية أو بمعنى آخر المناطق الأولية التي نشأت فيها ثم الطرق التي سلكتها أثناء تقدمها إلى أن أرسبت حمولتها . فتبين مثلا من دراسة أنواع الطفل الجليدى فى منطقتي لانكشير وشرق انجلترا أنها تتألف من مفتتات صخرية مصدرها الأصلي صخور شمال اسكتلند والكتل الجبلية الأركية القديمة فى اسكتلديناوه . وعلى ذلك استنتج الباحثون أن الغطاءات الجليدية كانت ذات مصادر مختلفة ووصلت إلى شرق انجلترا آتية من الشمال والشمال الشرقى .

وتتركز رواسب الطفل الجليدى عادة عند الأطراف الحدية للغطاءات الجليدية حيث ينصهر الجليد ويتقهقر صوب منابعه ، وتترسب كميات هائلة من الرواسب والمفتتات الصخرية التي كانت تغطيها غطاءاته . ومن دراسة اتجاهات هذه المفتتات الصخرية *Stone Orientation* فى قطاعات الرواسب أمكن تحديد الاتجاهات التي أتت عن طريقها هذه الغطاءات الجليدية ، وتعمل رواسب الطفل الجليدى على تسوية سطح الأرض الأصلي وملء الأودية ومقعرات السطح بالرواسب ، أما السطح الناتج بعد تراكم هذه الفرشات الارسابية الجليدية فيبدو مستويا أو قد يتشكل ببعض التلال المنخفضة ، وفى هذه الحالة الأخيرة يتميز بسطحه المموج .

٢- الكتل الضالة :

تحمل بعض الكتل الضخمة الحجم من الصخور مع الغطاءات الجليدية وتنقل لمسافات بعيدة دون أن تتأثر كثيرا بفعل الاحتكاك مع سطح الأرض ، وقد لا تتعرض كثيرا للتعرية الشديدة . وبعد تقهقر الجليد إلى الوراء تبعا لعمليات انصهاره تبقى هذه الكتل الصخرية إما على شكل صخور معلقة تتخلف فوق السفوح الجبلية أو على شكل ما يسمى بالكتل الضالة *Erratic Blocks* وذلك عندما تتبعثر فى بطون الأودية وفوق الأراضى السهلية المنخفضة المنسوب . ومما يؤكد نقل هذه الكتل الصخرية بفعل الجليد ما يلى :

(أ) عدم تشابه التكوين الصخرى للكتل الضالة بنوع الصخور المحلية التي



(لوحة ٧٦) الكتل الجليدية الضالة - كتل صخرية رملية سيلورية (لا تلتصق للصخور المنطقة التي توجد فيها) منتشرة فوق تكوينات كربونية - يوركشير - إنجلترا

ترتكز فوقها . أو بمعنى آخر أن هذه الكتل ليست مشتقة أو متحللة من الصخور السفلى ، بل نقلت من مناطق أخرى بعيدة عن المناطق التي توجد فيها حالياً (لوحة ٧٦) .

(ب) تتشكل الكتل الصخرية الضالة بالخدوش والحزوز الكثيفة *Striation* والتي تظهر خاصة على جوانب الكتل وأسطحها ، وهذه إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الكتل الصخرية نقلت لمسافات طويلة بواسطة الجليد .

وقد عثر الباحثون على كثير من الكتل الصخرية الضالة فوق أجزاء متفرقة بمنطقة سكاربره *Scarborough* ولينكلن *Lincoln* في شرق إنجلترا وكانت هذه الكتل تتألف من الصخور النارية مثل البازلت والجرانيت والصخور المتحولة مثل النيس والشست وكذلك الرسوبية مثل الحجر الرملي ، بينما تتكون الصخور الأصلية لهاتين المنطقتين من الحجر الجيري المغنيسي . وعلى ذلك اتضح أن هذه الكتل الصخرية نقلت من مناطق أخرى تبعد كثيراً عن شرق إنجلترا بواسطة فعل الجليد .

٣- الركامات الجليدية :

ينقل الجليد كميات هائلة من المفتقات الصخرية وينحصر معظمها في الوادى الجليدى إلى أن تترسب هذه الرواسب بأشكال جيومورفولوجية مختلفة . ويطلق على الرواسب الجليدية التى تحملها الأنهار الجليدية اسم «الركامات الجليدية» *Glacial Moraines* . وتتألف هذه الرواسب من مفتقات صخرية مختلفة الحجم والشكل ويتنوع تكوينها الصخرى تبعاً لتنوع صخور المناطق المختلفة التى اشتقت منها والطرق التى سلكتها .

وتختلف رواسب الأنهار الجليدية عن غيرها من الرواسب (خاصة النهرية) فى أنها عبارة عن أكوام ارسابية غير متجانسة تختلط فيها الجلاميد الكبير بالحصى والحصباء والرمال والغرين الدقيق الحجم . كما أن معظم الحبيبات الصخرية مقشورة الجوانب بفعل حدوث عمليات التجمد والنحت الجليدى، ومن ثم لا تشبه هذه الرواسب ، تلك التى ترسبها الأنهار حيث أن الأخيرة تترسب على شكل فرشاة متعاقبة بعضها فوق البعض الآخر ، كما أنها لا تشبه الرواسب البحرية التى تتجمع فوق قاع البحر تبعاً لاختلاف أعماق المياه من جهة ونوعية الرواسب ومصادرها من جهة أخرى . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن سطح مجرى النهر الجليدى يستوعب كل ما يقع وينزلق من صخور جوانبه هذا بالإضافة إلى أن قاع النهر الجليدى يعمل على إضافة مواد صخرية جديدة متنوعة تبعاً لاحتكاكه بصخور الأرضى التى ينساب فوقها . وجرى العرف على تصنيف الركامات الجليدية إلى أربع مجموعات مختلفة تبعاً لاختلاف مواقعها بالنسبة للنهر أو الوادى الجليدى وتشمل :

(أ) الركامات الجانبية *Lateral Moraines* :

تتمثل أهم مصادرها فيما يلى :

- (أ) فتات الصخر الناجمة تبعاً لفعل احتكاك الجليد بجوانب الوادى الجليد خاصة على طول نطاق الصخور اللينة والضعيفة التماسك .
- (ب) تعرض جوانب الوادى الشديدة الانحدار لتوالى عمليات تجمد المياه

وانصهارها ، وبالتالي تتسع الشقوق والفوالق الصخرية ، ويتيسر فعل التعرية في نحت الصخور وإضافة مواد جديدة إلى الرواسب الجانبية للنهر الجليدي .

(جـ) تراكم المواد الارسابية تبعا لحدوث عمليات تساقط الصخر ، وانزلاق الأرض والهيارات الجليدية على طول الجوانب الشديدة الانحدار للنهر الجليدي .

وتختلف المواد التي تتألف منها الركامات الجانبية وسمكها من مكان إلى آخر حسب نوع الصخر الذي اشتقت منه هذه المواد . وعلى ذلك لا تظهر الركامات الجانبية عادة على شكل خطوط طولية جانبية متصلة الامتداد بل قد تكون متقطعة في موقع ، وقد لا تظهر أحيانا في بعض المواقع الأخرى من جانبي النهر الجليدي . وعندما تتعرض النطاقات الجليدية للانصهار والتقهقر (منذ أواخر عصر البلايوسين) تتشكل هذه الرواسب بفعل المجارى النهرية التي تعمل على تفتيت حواجز الرواسب وإزالة معالمها (شكل ١٤١) .

(ب) الركام الأوسط : *Medial Moraine*

يتكون هذا الركام عندما يلتحم ركامان جانبيان مع بعضهما البعض



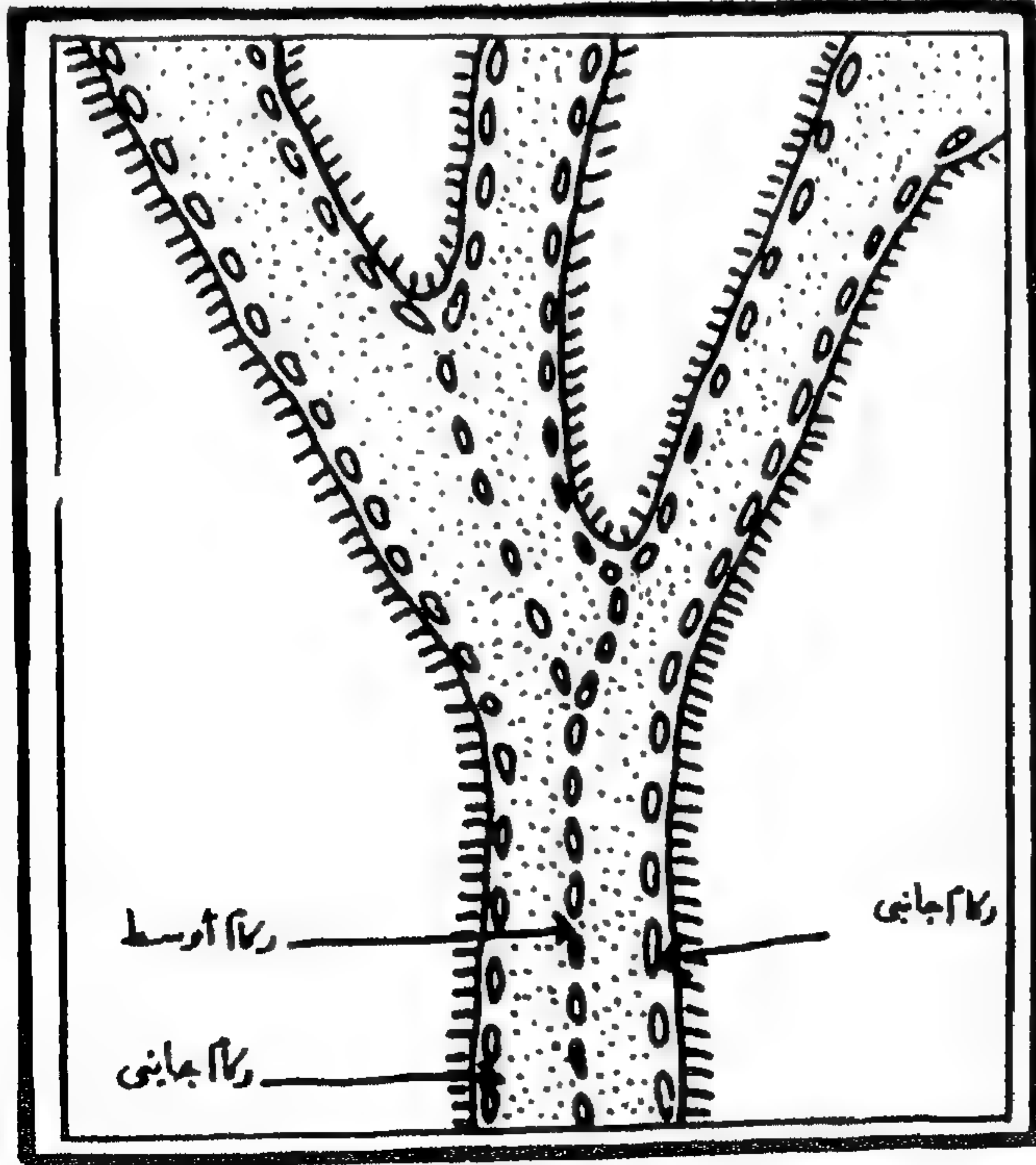
(شكل ١٤١) صورة مجسمة للوادي الجليدي - لاحظ رواسب الركامات الجانبية والركام الأرضي

نتيجة لاتصال أكثر من مجرى نهر جليدى فى مجرى واحد . وينجم عن ذلك تكوين أشربة طولية مستقيمة من الرواسب تتوسط المجرى الجليدى (شكل ١٤٢) .

(ج) الركام النهائى *End Moraine* :

عندما يتعرض النهر الجليدى إلى التراجع خلفيا كما كان الحال خلال الفترات غير الجليدية ، تتخلف كميات هائلة من الرواسب عند النهايات الهامشية للمجرى الجليدى . وفى هذا الموقع الهامشى تتراجع مقدمات النهر الجليدى تارة وتتقدم تارة أخرى حسب تراكم الجليد فى واديه وتعرف الرواسب الحدية هنا باسم الرواسب التراجعية *Recessional Moraines* أو بالركامات النهائية .

وتتألف الركامات النهائية من الجلاميد الصخرية الكبيرة الحجم وقد يختلط



(شكل ١٤٢) بعض أنواع الركامات الجليدية

معها حبيبات صخرية صغيرة الحجم ، وبعد انصهار الجليد وتقهقره منذ أواخر عصر البلايوسين ، استخدم الباحثون هذه الرواسب لتحديد النهايات الحدية التي وصلت إليها الغطاءات الجليدية من ناحية والطرق المختلة التي سلكتها هذه الغطاءات حتى وصولها إلى تلك البقاع من ناحية أخرى . وتتشكل المنطقة الهامشية للنهر الجليدي عادة بتكوين بعض البحيرات الحوضية الجليدية التي تنجم عن انصهار الجليد وتجمع المياه في المقعرات السطحية أو في الأودية التي تنحصر بين نهايات الجليد ومناطق ما بين الأودية المرتفعة . هذا إلى جانب بعض الظواهر الثانوية الأخرى مثل المراوح الفيضانية الارسابية الجليدية ومجاري الأنهار الضعيفة والتي تتميز بكثرة تعاريجها ومنعطفاتها *Braided Streams* ذات التصريف المائي المجدل أو المضفر . (شكل ١٤٣) .

(د) الركام الأرضي *Ground Moraine* :

يطلق تعبير الركام الأرضي على مجموعة الرواسب الجليدية التي تحتل الأجزاء السفلى من الغطاء الجليدي النهري والقريب من سطح الأرض . وتختلف الرواسب وتتنوع أحجامها وأشكالها من مكان إلى آخر على طول أجزاء المجري الجليدي الواحد كما تختلف كذلك من حيث الهيئة والمظهر في حالة تكوينها أسفل النهر الجليدي أو أسفل الغطاءات الجليدية فوق المناطق السهلية ، وتتميز رواسب الركام بحجمها الدقيق . وتظهر الركامات الأرضية على سطح الأرض بعد تقهقر الجليد وتراجع خلفها تبعا لتغير المناخ وارتفاع درجة الحرارة .

٤ - الرواسب الجليدية النهرية *Fluvio - Glacial Deposits* :

عندما تتعرض كل من الأنهار والغطاءات الجليدة للانصهار السريع تبعا لارتفاع درجة الحرارة كما كان الحال خلال الفترات غير الجليدية . تتكون بعض المجاري المائية خاصة أسفل الغطاءات الجليدية وفي قاع الوادي الجليدي نفسه . وتقوم هذه المجاري المائية بالدور الذي تقوم به الأنهار العادية في المناطق الأخرى غير الجليدية ، ومن ثم تعمل هذه الأنهار على



(شكل ١٤٣) بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التي تتكون عند نهايات النهر الجليدى

تشكيل الرواسب الجليدية النهرية وإرسابها بشئ من التناسق بحيث تبدو فى صورة شبه طباقية . وتساهم هذه الرواسب فى تكوين أشكال جيومورفولوجية على سطح الأرض من بينها :

(أ) رواسب الإسكِر *Esker* :

أصل هذا التعبير مستمد من كلمة *Eskir or Eiscir* الأيرلندية والتي ترمز إلى التلال الطولية المستوية السطح الناتجة عن تجمع الرواسب الجليدية النهرية ويطلق على مثل هذه التلال فى النرويج والسويد اسم «أوسر» *Osar* . وتتكون رواسب الأسكِر من الحصى وفتات الصخور المختلطة مع الأتربة

والرمال . وهى تشبه رواسب الطفل الجليدى من حيث التكوين الجيولوجى إلا أن الحبيبات الصخرية فى رواسب الاسكر تتميز باستدارتها وشكلها البيضاوى أو الكروى وسطحها الأملس مما يدل دلالة واضحة على أثر فعل التعرية المائية . وقد تتكون رواسب الأسكر على شكل فرشاة يختلف كل منها عن الطبقة التى تقع فوقها أو أسفلها من حيث التكوين الجيولوجى وشكل الرواسب وأحجامها . وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن رواسب الاسكر لا ترجع نشأتها إلى فترة واحدة بل ترسبت خلال فترات متلاحقة .

وقد تبين من نتائج الدراسات الجيومورفولوجية لرواسب الاسكر فى كل من الجزر البريطانية ، واسكنديناوه وشمال أمريكا الشمالية على أنها تتكون أسفل الغطاءات الجليدية أو فى منطقة الاحتكاك بين قاع الجليد وسطح الأرض . وتعد هذه المنطقة الأخيرة من أكثر المناطق تأثرا بفعل انصهار الجليد *Nivation* عن غيرها من المناطق الجليدية الأخرى .

وتبدو رواسب الاسكر فوق سطح الأرض على شكل حافات جبلية ارسابية تتميز بما يلى :

- ١ - امتدادها الملتوى المتعرج .
- ٢ - تشابه انحدار جانبيها بحيث تبدو قطاعاتها العرضية متساوية أو متماثلة الجوانب *Symmetrical* .
- ٣ - تجمع رواسب هذه الحافات فوق بعض الظاهرات الجيومورفولوجية الثانوية لسطح الأرض والتى كانت موجودة قبل أن تغطى بالجليد ، ومن ثم تعد رواسب الاسكر حافات منطبعة *Superimposed* فوق رواسب السطح الأخرى .

ويقترح الأستاذ كوتون *C A. Cotton* (١) ، أن نشأة حواجز الاسكر المتلوية الامتداد والمتماثلة الجوانب قد تعزى إلى أى من :

- ١ - انصهار الجليد أسفل الرواسب وانسياب المياه فى مجارى نهريّة عميقة ، ونتيجة لتساقط المفتتات الصخرية وتجمع الحصى والحصباء تتكون حواجز الاسكر الجليدية فى نفس الوقت الذى تشكل فيه المياه عملية تنظيم ارساب المفتتات الصخرية .
- ٢ - تجمع بعض رواسب الطفل الجليدى فى الشقوق الطولية ، وكلما اتسعت فتحات الشقوق ، ازداد حجم هذه الرواسب فى نفس الوقت الذى تتشكل فيه بفعل المياه المنصهرة . ومن ثم تظهر الرواسب على شكل حواجز تلالية طولية .

(ب) رواسب الكام *Kames* :

تعبير «كام» *Kame* ، اسم اسكتلندى محلى ، يستخدمه الأهالى بحيث يرمز إلى نفس المعنى الذى يستخدم فيه تعبير «أسكر» *Eskers* ، فى ايرلندا . غير أن رواسب الكام تختلف عن رواسب الاسكر بما يلى :

- ١ - ظهورها على شكل قباب صغيرة محدودة الارتفاع ومتناثرة فوق سطح الأرض .
- ٢ - عدم انتظام عملية ارساب فتات الصخور والحصى فيها كما هو الحال فى رواسب الاسكر .
- ٣ - تجمع رواسبها فوق أسطح الجليد خاصة فى بعض الحفر أو فى الفتحات الواسعة للشقوق .

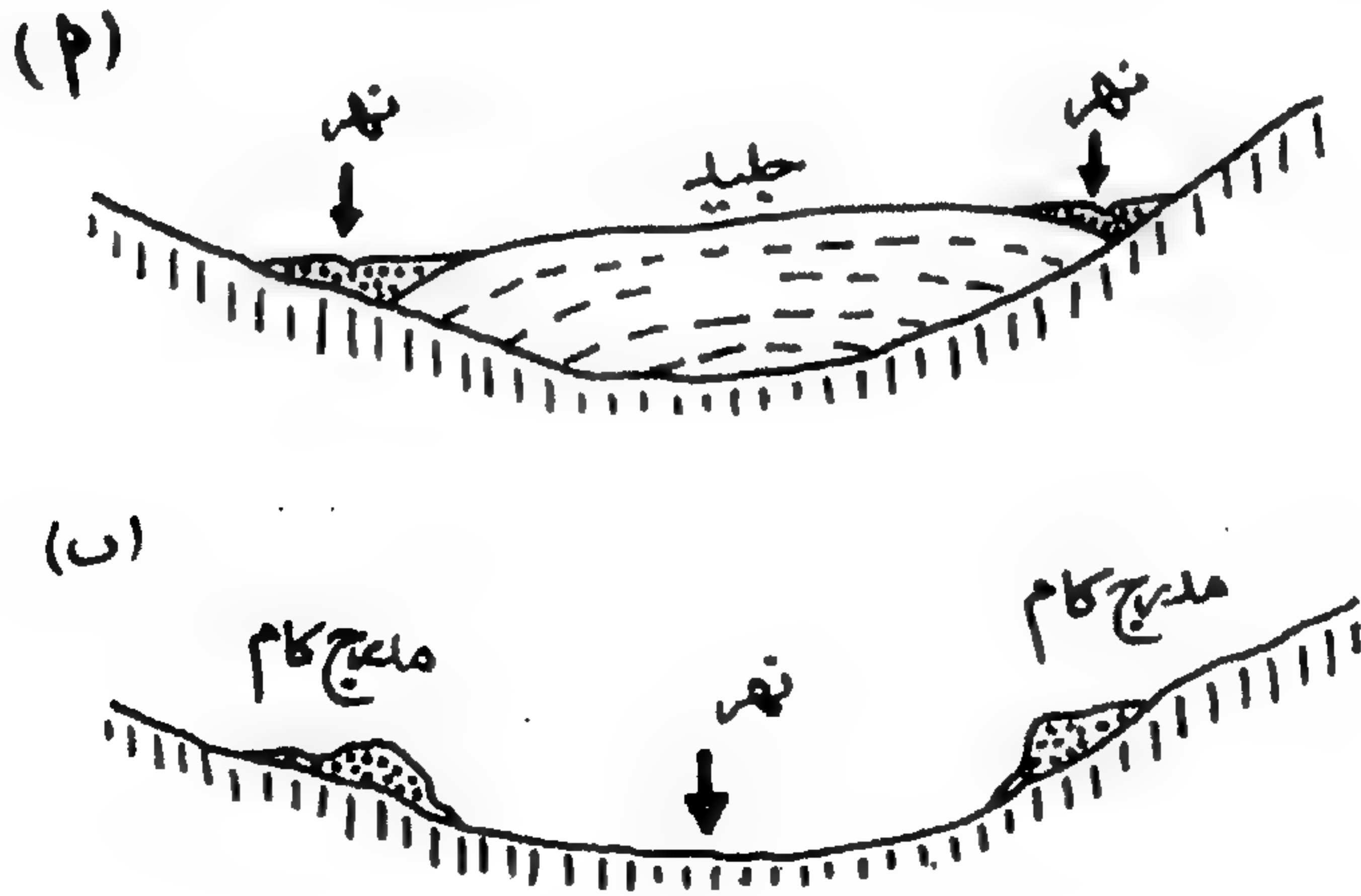
وقد تظهر رواسب الكام كذلك على شكل مدرجات إرسابية جانبية تنجم عن أثر تراكم الرواسب الجليدية النهرية على جانبي النهر الجليدى . وتتألف

(1) Cotton C A., "Geomorphology" New Zealand (1952), p. 345

الرواسب في هذه الحالة من الرمال اللزجة المشبعة بالمياه ، ويختلط بها كثير من الحصى والحصباء المستدير الشكل (شكل ١٤٤) . وإذا تصادف تجمع رواسب الكام فوق أجزاء ثابتة من الغطاءات الجليدية ثم تعرضت الأخيرة للانصهار التدريجي ، ترتفع رواسب الكام إلى أعلى وتظهر على شكل قباب تلالية مستدير الشكل . وقد تصنف رواسب الكام إلى مجموعات مختلفة حسب ظروف المنطقة التي تكونت فيها واستنتج الباحثون أن رواسب الكام التي تنتشر في جنوب غرب أيرلند ترجع نشأتها إلى تجمعها في مسطحات مائية أو بحيرات مستنقعية ضحلة ، بينما تلك في السهول الوسطى باسكتلند ، ترجع نشأتها إلى تجمع الرواسب على جانبي الأنهار الجليدية وأدت إلى تكوين مدرجات من رواسب الكام .

٥ - الكثبان أو التلال الجليدية المستديرة الشكل *Drumlins* :

يطلق تعبير الكثبان الرملية على تلك المجموعة من الرواسب الجليدية التي تظهر على شكل تلال كثيبية الشكل بعد عملية تقهقر الجليد وتراجع خلفها ، وتتألف هذه التلال من رواسب جليدية قوامها الطفل والمفتتات الصخرية المعروفة باسم *Till* . ويتضح من دراسة أشكال هذه المفتتات أثر فعل المياه في تشكيل أسطحها المستوية الملساء ، وشكلها البيضاوي . وكما هو الحال في



(شكل ١٤٤) تكوين مدرجات الكام

رواسب الإسكرفان رواسب الكتلان الجليدية تكونت كذلك أسفل الجليد بمساعدة فعل المياه المنصهره . وتتكون الكتلان الجليدية عادة في مجموعات تحتل مساحات واسعة الامتداد تميز المنطقة التي تتكون فيها بسطح مموج . وحيث أن الكتيب الجليدى تندفن جذوره فى الرواسب العليا لسطح الأرض . بينما تظهر أعاليه البيضاوية الشكل فوق سطح الأرض ، لذا عرف سطح الأرض الذى تشغله هذه الكتلان الجليدى باسم «سطح سلال البيض» *Basket or Eggs Relief* . وتختلف الكتلان الجليدية فيما بينها من حيث الحجم والارتفاع ويتراوح متوسط ارتفاع هذه الكتلان من ١٠ إلى ١٠٠ متر فوق سطح الأرض المجاور .

وتتكون الكتلان الجليدية على شكل نطاقات طولية تمتد عادة مع الامتداد العام لحركة الغطاءات الجليدية . وتنتشر هذه الكتلان فى السهول المستوية السطح بمنطقة البحيرات العظمى بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تبدو على شكل تلال قبابية متساوية الجوانب ، ملساء السطح . وتشغل الكتلان الجليدية فى المرتفعات الألبية بأوروبا المناطق الحوضية السهلية والأحواض الجبلية *Intermountain Basins* ، ومقدمات الجبال ، وقد ترتبط مواقعها أحيانا بالركامات النهائية للجليد .

وتتشابه الكتلان الجليدية مع رواسب الركامات الأرضية *Ground Moraines* من حيث النشأة ، حيث يتكون كل منهما أسفل الجليد بفعل انصهاره ، إلا أن هناك نقطتين هامتين تميز كل منهما عن الآخر وهما :

(أ) يعد فعل التعرية المائية فى تشكيل رواسب الكتلان الجليدية أشد أثرا منه فى حالة رواسب الركامات الأرضية .

(ب) تتكون رواسب الكتلان الجليدية تحت نطاقات جليدية متحركة بينما رواسب الركامات الأرضية تترسب فى القاع مع تقهقر الجليد بعد تعرضه للانصهار .

وتشغل الأراضي المقعرة التى تقع فيما بين الكتلان الجليدية بحيرات

ضحلة تتكون حديثا بفعل الأمطار الساقطة وتجمع المياه فيها .

وهناك مجموعة أخرى من الكثبان الجليدية تنشأ فوق الأراضي الصخرية المضروسة ، ومن ثم تتميز بعدم انتظام أشكالها أو امتدادها ، وتعرف باسم الكثبان الصخرية الجليدية، *Rock Drumlins* . وعندما تتعرض رواسب الكثبان لفعل التعرية الشديدة بحيث لا يتبقى منها سوى الرواسب التي تمثل قاعدتها ، فتعرف الرواسب المتبقية باسم *Grag and Tail Deposits* . وتشكل هذه الحالة الأخيرة معظم الرواسب الجليدية في السهول المنخفضة الاسكتلندية ومن أهم المناطق التي تتميز بالكثبان الجليدية في الجزر البريطانية شرق انجلترا وشمال الجزيرة الايرلندية .

كما تنتشر حقول الكثبان الجليدية في شرق يوركشير وايست أنجlia بإنجلترا، وتبدو هنا على شكل تلال بيضاوية الشكل يتراوح ارتفاعها من ٥٠ إلى ١٠٠ قدم فوق سطح الأرض المجاورة . وقد يبلغ طول الكتيب الواحد منها نحو ١/٢ ميل وفي بعض المناطق قد تحتل الأجزاء الحوضية المقعرة التي تفصل بين هذه الكثبان الجليدية بحيرات ضحلة ، الا أنه في بعض المناطق الأخرى تشغل هذه الأحواض المقعرة نباتات اللبد النباتي (*Peat*) .

الفصل الرابع والعشرون

أهمية الدراسة الجيومورفولوجية

اتسعت مجالات علم الجيومورفولوجيا فى الآونة الأخيرة وأصبحت تفيد غيرها من العلوم الأخرى (خاصة الجيولوجيا والجغرافيا وعلوم الأرضى والهندسة المدنية) بنتائج علمية مهمة تسهم بدورها فى تطور كل من الفكر العلمى والتقدم التكنولوجى . فمن المعلوم أن الجيولوجى يهتم بدراسة صخور قشرة الأرض ونظام بنائها والحفريات التى انطمرت فيها والتركيبات المعدنية التى تتألف منها ، أما الجيومورفولوجى فيربط بين هذه المعلومات (المستنبطة أساسا من الدراسات الجيولوجية) ، وظواهر سطح الأرض المختلفة وايضاح مراحل تطورها واختلاف أشكالها والعوامل الجيولوجية والجغرافية التى تؤثر فى تباين أشكالها وتوزيعها الجغرافى . وتساعد الخرائط الجيومورفولوجية فى إبراز العلاقة المتبادلة بين نوع الصخر ونظام بنائه وعوامل التعرية المختلفة التى تعمل على تشكيل الصخر فى أجزاء سطح قشرة الأرض بظواهرات جيومورفولوجية متنوعة . ومن دراسة التحليل الجيومورفولوجى للرواسب الصخرية المختلفة فوق سطح الأرض ، تقدم الجيومورفولوجيا قاعدة معلومات مهمة للدراسات الجيولوجية ، تختص بنشأة هذه الرواسب والعوامل التى أدت إلى ارسابها والأزمة التى ترسبت فيها ، ومن ثم يصبح من السهل على الجيولوجى أن يدرك الظروف المناخية التى كانت سائدة إبان عملية ارساب هذه المفتتات الصخرية ، وتتبع الخيوط الأساسية التى تلقى الضوء على مراحل التطور الجيومورفولوجى للمنطقة . ومن هنا ظهرت القرابة أو الصلة القوية بين كل من الجيولوجيا والجيومورفولوجيا ، وأصبح لزاما على الجيولوجى أن يلم الماما عاماً بأصول الجيومورفولوجيا ، حتى يتيسر له تفسير تكوينات قشرة الأرض والأدوار التى مرت بها خلال العصور الجيولوجية المختلفة .

وقد ساهم الجيومورفولوجيون فى تفسير المراحل المختلفة التى تشكلت خلالها ظواهر سطح الأرض خاصة منذ بداية عصر البلايوسين ، وايضاح الأرض المختلفة . وقد أفادت نتائج هذه الدراسات مناهج الجيولوجيا التاريخية وتطبيقاتها . بالاضافة إلى ذلك توضح الدراسات الجيومورفولوجية التوزيع الجغرافى للفرشات الارسابية والتى قد تكون بدورها بقاعا هامة تستغل معدنيا ، كما هو الحال فى استغلال خامات الذهب والفضة والرصاص والماس ، وعلى ذلك فقد ازدادت صلات الجيومورفولوجيا بالجيولوجيا الاقتصادية .

وفى الآونة الحديثة تضافرت كل من الدراسات الجيومورفولوجية والاقيانوغرافية فى تفسير الشكل العام لقاع المحيط وسواحله . فقد ساهم الجيومورفولوجيون فى دراسة أشكال السواحل والظواهر العامة التى ترتبط بها وتنوع هذه الظواهر من ساحل إلى آخر . كما أضافت الجيومورفولوجيا معلومات جادة تختص بالتوزيع الجغرافى للرواسب المختلفة فوق أرضية البحار والمحيطات ونشأة بعض الظواهر الجيومورفولوجية الكبرى التى تشكل قاع المحيط ورفرفه القارى . وعلى سبيل المثال لا الحصر السهول والحواجز ، والخنادق أو الخنادق والأخاديد المحيطية . بالاضافة إلى ذلك نجح الجيومورفولوجيون فى تفسير مراحل تذبذب مستوى سطح البحر واختلاف أبعاده وأشكاله خاصة منذ أواسط الزمن الثالث حتى الوقت الحاضر وذلك ، بما قدمته من الأدلة الجيومورفولوجية فوق سطح اليابس نفسه (١) .

ويحاول الجيومورفولوجى فى دراسته إيضاح العلاقة المتبادلة بين كل من الصخر وعوامل التعرية وأن يحدد الأزمنة الجيولوجية التى تشكل خلالها هذا الصخر والظروف التكتونية والمناخية التى كانت سائدة خلال هذه الأزمنة المختلفة أو بمعنى آخر الاهتمام بدراسة مراحل تطور تشكيل الصخر وكيفية

(١) للدراسة التفصيلية راجع : حسن أبو العينين «دراسات فى جغرافية البحار والمحيطات، بيروت ١٩٦٧ . الطبعة الثامنة - الاسكندرية ١٩٨٩ .

تكوين ظاهرات جيومورفولوجية متباينة ، كما يهتم بدراسة توزيع هذه الظواهر وانتشارها فوق سطح الأرض ، ومن ثم فإن منهج الجيومورفولوجيا هو منهج جغرافى كذلك . وتساهم الجيومورفولوجيا فى بناء الفكر الجغرافى العام وتطوره ، بل هى بمثابة العمود الفقرى للدراسات الجغرافية حيث تسهم فى فهم وادراك معظم المشاكل والقضايا الاقتصادية والبشرية والسياسية .

ويتأثر الاستغلال الزراعى والرعى لأقاليم سطح الأرض على مدى المعرفة بجيومورفولوجية هذه الأقاليم ، وخصائص سطحها ودرجة انحدارها وتنوع سمك الفرشات الارسابية المختلفة التى قد تغطيها . كما تعتمد الدراسات الحديثة فى علمى تخطيط المدن *Town Planning* واستغلال الأرض *Land Use* وكذلك اقامة المنشآت الصناعية والعمرانية على المعلومات التى تقدمها الأبحاث الجيومورفولوجية عن المعطيات الطبيعية لسطح الأرض .

ومن دراسة التطور الجيومورفولوجى لظواهر سطح الأرض وخصائص الرواسب الصخرية المختلفة ، وتمييز سمكها وأشكالها وأنواعها وتوزيعها الجغرافى ، تلقى الجيومورفولوجيا بعض الضوء الذى به تتضح خصائص الظروف المناخية القديمة ومراحل تذبذب هذه الظروف بين فترات باردة أو حارة وأخرى ممطرة أو جافة . وتفيد هذه المعلومات الجيومورفولوجية دراسات الجغرافيا التاريخية ، حيث يصبح فى الامكان دراسة البيئة الطبيعية التى كانت تمثل المسرح الطبيعى للحضارات البشرية القديمة ، بل وادراك أسباب اندثار بعض المدن القديمة واضمحلالها تحت الظروف الطبيعية المختلفة .

وعلى ذلك فلا نغالى عندما نقول أن هذا الفرع الجديد من الدراسة آن له الاوان أن يسجل قفزات سريعة فى سباق التطور العلمى فى الجغرافيا ، وأن يوالى تقدم المزيد من معلوماته ونتائجه الهامة لكل من أفرع الجغرافيا وبعض أفرع الجيولوجيا وخاصة بعد ان اتسعت قاعدة بيانات الجيومورفولوجيا المعاصرة وأصبحت تستعين بالنتائج والبيانات المستمدة من الأساليب الكمية

وتحليل الصور الجوية والمرئيات الفضائية ونظم المعلومات الجغرافية . ومن ثم فإن الجيومورفولوجيا المعاصرة لا تقدم لغيرها من العلوم الأخرى مفاهيم وصفية كيفية يشوبها الوصف الذاتى ، بل هى تقدم حلول إيجابية لقضايا مهمة فى الحياة العملية عن طريق تحليلها الكمى للمعلومات وباستخدام التقنيات الحديثة . ويشير الحديث التالى كذلك إلى بعض مما يمكن أن تقدمه الجيومورفولوجيا فى الحياة العملية .

أولا : أهمية الدراسات الجيومورفولوجية عند انشاء بعض المشروعات الهندسية :

يتوقف نجاح انشاء معظم المشروعات الهندسية على مدى الالمام بمعرفة التكوين الصخرى للمنطقة التى تقام عليها هذه المشروعات ، وأشكال سطحها ودرجة تضرسها ، بل ونوع الرواسب الظاهرية أو السطحية *Superficial Deposits* التى تشكل أجزاء سطح الأرض . ومن بين المشروعات الهندسية التى تستمد من الجيومورفولوجيا كثيرا من المعلومات هى :

١ - إقامة طرق السيارات :

على الرغم من أن الغرض الأساسى من انشاء طرق السيارات هو الربط بين مراكز عمرانية أو صناعية مختلفة إلا أن خطوط الطرق نفسها والتى تصل بين هذه المراكز يتشكل امتدادها واتجاهاتها تبعا لاختلاف التكوين الصخرى فى المنطقة ودرجة تضرسها ، وأشكال سطحها ونظم انحدارها . ويمكن القول أن لكل نوع من الأراضى خصائص معينة ، تحتم استخدام طرائق انشائية خاصة ، ووضع بعض الاحتياطات والوقاية اللازمة فى الاعتبار عند مد طرق السيارات فوق سطح الأرض .

وعلى سبيل المثال تحتاج طرق السيارات التى تنشأ فوق أراضى الكارست الجيرية إلى استمرار عمليات دك الأرض وحققها Cut and Fill وردمها بمواد غير مسامية حتى لا تتعرض مواد ما تحت سطح الطريق لعمليات

الذوبان . وعندما يتعرض سطح الطريق فى هذه المناطق لفعل سقوط الأمطار الغزيرة تتجمع المياه عادة فوق الطريق فى حفر مستديرة تتسع وتتعمق تدريجيا بحيث يصبح من الصعب عبور السيارات أو العربات فوقها . ومن ثم كان لزاما اكتشاف مثل هذه الحفر وردمها بمواد صلصالية غير مسامية ، وحقن جوف الطريق وباطنه بمواد لا تتأثر كثيرا بفعل الذوبان . ويضع المهندسون المدنيون فى الاعتبار عند انشائهم الطرق البرية وعمل الجسور المختلفة فى مناطق الكارست الجيرية بأن تقام مثل هذه المنشآت فوق أراض صلبة تتحمل الثقل والضغط الواقع عليها من جهة ، والا تتعرض الصخور التى أنشئت فوقها للتآكل والتحلل بفعل عمليات الذوبان من جهة أخرى .

وعند إقامة طرق السيارات فى المناطق التى غطاها الجليد من قبل ، يواجه المهندسون مشكلات هندسية متنوعة ترجع أساسا إلى خصائص التركيب الصخرى لهذه المناطق . فعلى الرغم من أن المناطق المغطاة برواسب الطفل الجليدى والمستوية السطح تعد من أحسن المناطق لإنشاء الطرق البرية إلا أنه فى الأجزاء التى تنتشر فيها رواسب الركامات النهائية والاسكر ومدرجات الكام والكثبان الجليدية ، تحتاج دائما لعمليات دك الأرض وحقن الفراغات الصخرية بالمواد الصلصالية غير المسامية حتى لا يتعرض سطح الطريق لفعل الهبوط . ولا تصلح المناطق الجليدية التى تنتشر فوقها البحيرات لإنشاء الطرق البرية فيها ، ويبدل المهندس المدنى مجهودات كبيرة ليتفادى اجتياز الطريق أو مده فوق هذه الأراضى ، وإذا لزم الأمر فلا بد من تجفيف هذه البحيرات وردمها وحقنها بالمواد الصلصالية . وإذا كانت الرواسب التى تقع أسفل الطريق تتألف من مواد صلصالية لزجة فقد ينجم عن شدة الضغط الواقع عليها انسياب الصلصال على جوانب الطريق ويختل توازن سطحه ويتعرض لعمليات الهبوط . وعلى ذلك يلزم حقن الطريق بمواد أخرى أقوى تماسكا حتى لا تتعرض أجزاء منه لعمليات الزحف أو الانسياب اذا ما اشتد الثقل أو الضغط فوق الطريق .

أما فى المناطق الجبلية المرتفعة الشديدة التضرس ، فيواجه المهندسون المدنيون عند انشائهم الطرق البرية صعوبات خاصة ، حيث يصبح فى هذه الحالة ضرورة إقامة عديد من القناطر والجسور ، تؤدى بدورها على زيادة التكاليف الانشائية . وحيث تتميز الطرق البرية فى المناطق الجبلية بشدة انحدارها فهى ، تتعرض دائما لعمليات زحف التربة ، وانزلاق الأرض وتساقط الصخور . وينجم عن حدوث هذه العمليات هدم أجزاء كبيرة من الطرق البرية وسدها بالمفتتات الصخرية ، وهلاك أعداد غفيرة من البشر ، وردم القرى المجاورة . ومن ثم فمن الضرورى اتخاذ طرق الوقاية اللازمة عند انشاء الطرق البرية فى المناطق الجبلية ومنها :

(أ) تثبيت المواد الترابية على جانبي الطريق حتى لا تتعرض هذه المواد لعمليات الزحف البطئ .

(ب) حقن جانبي الطريق ببعض المواد حتى تنخفض نسبة الرطوبة فى التربة ، وعدم إتاحة الفرصة لحدوث عمليات الانزلاق الأرضى السريع .
(ج) تعديل انحدار الطريق نفسه بحيث يصبح من السهل عبور السيارات والعربات فوقه .

(د) اختيار مد الطرق البرية فى المناطق البسيطة الانحدار وذلك بأن تتمشى اتجاهاتها موازية لخطوط الكنتور أو فوق المناطق العليا المستوية السطح لأراضى ما بين الأودية *Major interfluvès* .

وقد روعى عند انشاء الطرق البرية فوق أراضى الدلتا بجمهورية مصر العربية أن يكون منسوبها أعلى من منسوب مياه الترعر والقنوات المجاورة حتى لا تتأثر بحدوث الفيضانات العالية أو انسياب مياه تلك الترعر والمصارف أسفل تكوينات الطرق البرية فتؤثر على سلامة السير على الطريق .

ويضع المهندس المدنى فى الاعتبار عند انشائه الطرق البرية عدة نقاط هامة تؤثر كثيرا فى عمر الطريق البرى *Lifetime of a highway* وهذه تتلخص فيما يلى :

- (أ) منسوب المنطقة .
- (ب) تضرس المنطقة .
- (ج) تنوع درجة انحدار السطح .
- (د) وفرة المواد المحلية اللازمة لإنشاء الطريق .
- (و) موقع الطريق البرى بالنسبة لشواطئ البحار والبحيرات والمجارى النهرية الكبرى من ناحية أو وقوعه بجوار مناطق تتميز بالبراكين النشطة وحدثت الزلازل .
- (ز) خصائص تكوين مواد التربة التى تقع أسفل سطح الطريق .
- (ح) خصائص المياه الجوفية فى المنطقة وكمياتها التقريبية وطرق مسالكها وانحداراتها الهيدروليكية ومدى أثرها فى اذابة معادن الصخور أسفل سطح الطريق .
- (ف) مدى تعرض الطريق لفعل التساقط ، خاصة سقوط الثلج مما يلزم بناء أسوار خاصة فى الاتجاه العام التى تهب منه الرياح حتى لا ينفجر الطريق تحت الثلج .
- (ى) تأثير سطح الطريق بفعل عوامل التعرية والتجوية المختلفة .
- (ص) حركة المواصلات فوق الطريق وثقل الضغط الواقع فوقه .
- (م) أقصر الطرق البرية التى تصل بين المراكز العمرانية واقامتها بأقل تكلفة ممكنة .

٢ - تحديد مواقع السدود والخزانات :

عند إنشاء السدود والخزانات يلزم دراسة المواقع التى ستقام فيها دراسة جيولوجية تفصيلية ، إلى جانب معرفة النظام المائى للمجارى النهرية نفسها حتى يمكن اتخاذ الوقاية اللازمة لحماية الخزان من التعرض للانهدام ، وتجند المشاكل التكنولوجية الأخرى التى ترتبط بإنشاء الخزان . وقد أوضح ثورنبورى Thornbury فى كتابه «مبادئ الجيومورفولوجيا» عام ١٩٥٨ خمس نقاط مهمة تؤخذ فى الاعتبار عند تحديد أنسب المواقع للخزانات المائية وهذه

تتلخص فيما يلي :

- (أ) أن يقع الخزان فوق مجرى النهر فى منطقة حوضية ذات حجم مناسب .
 - (ب) أن يكون للمنطقة مخرج ضيق يتألف قاعه من صخور صلبة ، بحيث يصبح من السهل إقامة الخزان فوقها بتكاليف اقتصادية .
 - (ج) أن يكون فى الامكان انشاء «مفايض» أو مخارج نهريّة جانبية أخرى تعمل على تصريف المياه الزائدة اذا ارتفع منسوب المياه المخزونة عن أقصى حد لها .
 - (د) أن تتوفر المواد اللازمة لبناء الخزان بالقرب من موقعه (خاصة فى حالة انشاء السدود الترابية) .
 - (هـ) التأكد من الطول الزمنى لعمر الخزان ، وذلك بتحديد كميات الرواسب التى تتجمع سنوياً فوق قاع الخزان وتؤثر بدورها فى سعة الخزان .
- وإذا كان ضرورياً بناء الخزان فى منطقة تتألف صخورها من الطبقات الجيرية العالية المسامية ، فيلزم أن يؤخذ فى الاعتبار خصائص التكوين الجيولوجى لهذه المنطقة ومعرفة الخصائص الطبيعية والكيميائية للصخور ، ثم عمل الاحتياطات واتخاذ الوقاية اللازمة حتى يمكن أن يبقى الخزان مشيداً أطول فترة زمنية ممكنة والا تتعرض المياه المخزونة خلف السد للرشح والانسياب على شكل مياه جوفية . وعند بناء خزان هولز بار *Holes Bar* على نهر تنسى *Tennessee* على بعد ١٢ ميلاً إلى الغرب من شتاتانوجا *Chattanooga* فى الولايات المتحدة الأمريكية لم يعتن المهندسون فى بداية الأمر بدراسة جيولوجية المنطقة كما لم تتم فى نفس الوقت أعمال حفر كافية لتحديد الخصائص الطبيعية والمعدنية للصخور الجوفية . وخلال مراحل انشاء الخزان تكونت شقوق وصدوع كبيرة فى أرضية الخزان وجوانبه مما أدى إلى فشل المشروع هندسياً واقتصادياً . وقد كانت تكاليف المشروع تقدر فى البداية بنحو ٣ مليون دولار على أن يتم انشاؤه فى سنتين الا أنه تكلف فى الواقع ١٢ مليون دولاراً وتطلب ٨ سنوات حتى تم انشاؤه .

وعند انشاء الخزانات فى بطون الأودية النهرية بالمناطق التى تعرضت للجليد من قبل ، يلزم دراسة جيولوجية ما تحت السطح *Subsurface* *Geology* دراسة تفصيلية . فقد تبلى الخزانات فوق أودية نهريّة مدفونة ، غمرتها الرواسب الجليدية مما يؤدى إلى تكوين شقوق فى أرضية الخزان تضعف من قوته وتقلل من استمرار قدرته على تخزين المياه ، وتعرض جسم السد نفسه لعمليات التصدع ثم الانهيار .

وقبل بناء السد العالى الذى يقع على بعد ٧ كيلومترات جنوبى سد أسوان الحالى ، درس المختصون موقع السد دراسة جيولوجية تفصيلية ، كما رسموا للمنطقة خرائط طبوغرافية ذات مقياس كبير ، حتى يمكن تحديد كل الظروف التى تمر بها مراحل انشاء الخزان ووضع طرق الوقاية للمشاكل الهندسية والتكنولوجية التى قد تتولد أثناء مرحلة البناء ، وقد اختير هذا الموقع فى جزء من مجرى نهر النيل يبدو على شكل شبه أخدود حيث ينحصر النهر بين جوانب جرانيتية حائطية عالية ، ويخرج النهر من تحت أقدام هذه الحوائط على شكل عنق ضيق عميق . وبالإضافة إلى قاع النهر وجوانبه الجرانيتية تتوفر كميات هائلة من الطين والرمل بجوار الموقع المختار ، وهذه تعد من المواد الأساسية الهامة التى تستخدم فى بناء الخزان .

٣ - اختيار مواقع المطارات :

عند اختيار أنسب المواقع لإقامة المطارات الجوية ، تتدخل عدة عوامل مختلفة بعضها جيولوجية أو جيومورفولوجية والأخرى جغرافية تؤثر فى تحديد هذه المواقع . فإلى جانب أهمية موقع المطار بالقرب من المدن الكبرى التى ترتبط بالنقل الجوى أو فى منطقة استراتيجية ذات موقع ممتاز بالنسبة للأغراض الحربية ، أو أخرى لا تتعرض كثيرا لحدوث الضباب ، فإن هناك بعض العوامل الجيومورفولوجية تؤثر فى اختيار هذا الموقع بل وفى أشكال أرضية المطارات ومدى اتساعها وامتدادها . وتتلخص هذه العوامل الأخيرة فيما يلى :

(أ) اختيار موقع المطار فوق منطقة سهلية مستوية السطح أو ذات انحدار

بسيط .

- (ب) عدم احاطة الحدود الهامشية للمطار بمناطق مرتفعة قد تتسبب في اصطدام الطائرات بها أثناء عملية هبوط الطائرات أو صعودها .
- (ج) امكانية انشاء ممرات الطائرات الرئيسة *Runways* في اتجاهات مختلفة فوق أرض المطار السهلية .
- (د) طبيعية التصريف النهري والخصائص العامة للمياه الجوفية في المنطقة حتى لا تؤثر سلباً على منطقة المطار .
- (هـ) مدى امكانية تعرض أرضية المطار للفيضانات النهرية والسيول .
- (و) سهولة امداد المطار بما يلزمه من المياه والوقود والاحتياجات الأخرى من المناطق المجاورة له .

وتختلف أرضية المطار ومدى اتساعها وشكلها العام ، تبعاً لخصائص صخور المنطقة التي ينشأ فوقها المطار ، ولذا يحسن أن نشير إلى الخصائص العامة للمطارات التي تنشأ فوق صخور جيولوجية مختلفة :

المطارات التي تنشأ فوق الرواسب الجليدية :

وتتميز بما يلي :

- (أ) سهولة انشاء الممرات الرئيسة للمطار في اتجاهات مختلفة .
- (ب) يتأثر سطح المطار بخصائص التصريف النهري فوق المناطق الجليدية ، وعلى ذلك تتخذ طرق الوقاية الهندسية اللازمة لتفادي المشكلات التي تنجم تبعاً لتعرض أرضية المطار للتشقق . وفي هذه الحالة يلزم تبطين أرضية المطار وحققها وخلط مواد ما تحت التربة *Subgrade* بمواد أخرى أكثر تماسكاً .
- (ج) يتميز سطح المطار باستوائه التام إلا إذا تشكل بالركامات الجليدية ، والاسكر والكام ، مما يلزم ازالة هذه الرواسب والقيام بعمليات تسوية الأرض ودكها وتبطينها .
- (و) لا تتعرض مثل هذه المناطق السهلية كثيراً لأخطار الفيضانات .
- (هـ) سهولة تزويد المطار بما يلزمه من المياه وذلك بواسطة الابار الارتوازية

التي قد تحفر بجوار أرض المطار .

المطارات التي تنشأ فوق السهول الفيضية :

وتتميز بما يلي :

(أ) يتوقف امتداد ممرات المطار الرئيسية واتجاهاتها واتساعها تبعاً لمدى اتساع السهل الفيضي نفسه .

(ب) قد ينجم عن التصريف النهري الذي يشكل السهول الفيضية ارتفاع منسوب المياه الجوفية واقترابه من سطح أرضية المطار .

(ج) يتميز سطح المطار باستواء سطحه .

(د) قد يتعرض المطار لأخطار الفيضانات تبعاً لقرب موقعه من المجارى النهرية الرئيسية . ومن ثم يلزم عادة بناء جسور صناعية تحيط بأرضية المطار لوقايتها من الفيضانات العالية .

(هـ) من السهل امداد المطار بما يحتاج إليه من المياه وذلك إما بواسطة المجارى النهرية المجاورة أو باستخدام الابار الارتوازية التي قد تحفر في طبقة الرواسب النهرية الفيضية المجاورة لأرضية المطار .

المطارات التي تنشأ فوق صخور الكارست الجيرية :

وتتميز بما يلي :

(أ) سهولة انشاء الممرات الرئيسية فوق أرضية المطار وفي اتجاهات متعددة .

(ب) يتعرض سطح المطار لبعض الأخطار الناجمة عن مشاكل الصرف حيث قد يتكون فوقه بعض الحفر الغائرة Sinkholes مما يلزم القيام بعمليات تبطين الأرض وحقنها ودكها .

(ج) تتميز أرضية المطار باستواء سطحها وانحدارها التدريجي البسيط .

(د) يستبعد تعرض المطار لأخطار الفيضانات اذا أنجزت عمليات تبطين الأرض وحقنها ودكها بكفاءة .

(هـ) قد يواجه المطار بعض الصعوبات للحصول على المياه اللازمة للأغراض المختلفة ، وذلك يرجع إلى ارتفاع مسامية الصخور الجيرية

وبعد منسوب المياه الجوفية عن سطح الأرض .

المطارات التى تنشأ فوق السهول البحرية :

وتتميز بما يلى :

- (أ) سهولة انشاء الممرات الرئيسة فوق أرضية المطار فى اتجاهات متعددة .
- (ب) يلزم اجراء عمليات تحقيق الأرض ودكها وخلطها بمواد لزجة تساعد على تماسك التربة الحصوية ، أسفل سطح أرضية المطار .
- (ج) استواء السطح وانتظام انحداره العام .
- (د) لا تتعرض أرضية المطار لأخطار الفيضانات ، كما أن الضباب قد يكون هو الآخر نادر الحدوث ، الا فى حالة وقوع المطار بالقرب من بحيرات كبيرة واسعة .
- (هـ) قد يكون من الصعب تزويد المطار بما يلزمه من المياه وذلك لأن تكوينات الرواسب البحرية لا تعتبر خزانات جيدة للمياه الجوفية .

ثانيا : أهمية الدراسات الجيومورفولوجية فى الجيولوجيا الاقتصادية

١- البحث عن خزانات البترول :

الى جانب الانبثاق الطبيعى للبترول من جوف الأرض ، تساهم الأبحاث الجيولوجية والجيومورفولوجية فى كشف بعض خزانات البترول الكبرى .

وقد سجلت الدراسات الجيولوجية انتصارات هائلة فى الكشف عن خزانات البترول وذلك من الأدلة التى تستنبط من دراسة التكوين الصخرى ونظام بنية الطبقات وانشاء خطوط الكنتور تحت السطحية أو الجيولوجية *Structure or Sub-Surface Contours* والتى ترمز إلى مناطق التثنيات الصخرية المحدبة . وعلى ذلك أمكن تحديد مناطق خزانات البترول تبعا لتكوين التثنيات الصخرية المحدبة والتى تحتوى عادة على كميات كبيرة من البترول الذى يتجمع فوق الأجزاء العليا من قبابها .

وتساهم دراسة الظواهر الجيومورفولوجية لسطح الأرض على تفسير نوعية صخور جوف قشرة الأرض ونظام بنائها بل وتحديد مناطق الثنيات الصخرية المحدبة والمقعرة والتي قد يحتوى بعضها على زيت البترول . وعلى سبيل المثال دلت الدراسات الجيومورفولوجية للقباب الصخرية الملحية *Salt Domes* على تكوين زيت البترول فى حقول رانجلي *Rangely* وكلورادو *Colorado* وكاليفورنيا وتكساس فى الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أكد فيكرى *Vickery* فى عام ١٩٢٧ أن هناك علاقة وثيقة بين ظواهر السطح الجيومورفولوجية التى ترمز إلى تكوين الثنيات الصخرية المحدبة وتكوين حقول بترول لوس أنجلوس *Los Angeles* وكاليفورنيا *California* ^(١) وأشار ليفرسن *Leverson* فى عام ١٩٣٤ ^(٢) أن معظم خزانات البترول ، تتكون عادة فى مناطق عدم التوافق بين الطبقات *Unconformities* . وحيث إن أسطح هذه الطبقات غير المتوافقة عبارة عن أسطح تحاتية قديمة مدفونة ، فيلزم المهندس الجيولوجى أن يلم الماما كاملا بكل ما يتعلق بجيومورفولوجية الظواهر القديمة للسطح والمدفونة أسفل الطبقات العليا الحديثة *Buried Landscape* . فإذا تكونت أسطح عدم التوافق الطبقات فوق صخور مسامية تحتوى على كميات كبيرة من الرواسب فقد تتحول الأخيرة إلى زيت بترول تبعا لتعرضها لعمليات الضغط والتحلل مدة طويلة من الزمن الجيولوجى ولذا يرتبط وجود معظم الخزانات البترولية بمناطق عدم التوافق بين الطبقات الميوسينية ..

وأضاف هوارد *Howard* فى عام ١٩٢٨ بأن أغلبية خزانات البترول

(1) Vickery, F P., "The interpretation of the physiography of the Los Angeles coast belt".

Amer. Assoc. Petroleum Geol B. 11 (1927), 417 - 424 .

(2) Leverson, A., "Relation of oil and sag pools to unconformities.." a chapter in "Problems of Petroleum geology".

Amer Association of Petroleum geology. (1934), 761 - 784.

تتكون فى صخور مسامية ترتفع بها نسبة الكربونات ، وتحلل موادها بسرعة اذا ما تعرضت لفعل التجوية الكيميائية (١) . وقد دلت الدراسات الجيومورفولوجية لدقول بترول تكساس وميتشجن وليما فى أنديانا ، بأنها تتركز فى مناطق تتألف من صخور جيرية هائلة السمك والمسامية .

وقد رجح هوارد أن مواد هذه الصخور تتعرض لفعل ذوبان بعض المواد المعدنية وتحلل المواد العضوية بفعل المياه الجوفية ، وتتكون فى النهاية خزانات البترول . وقد أكد كذلك أن تكوينات الحجر الجيري الميوسينى التى يزيد سمك طبقاتها عادة عن عدة مئات من الأقدام قد تحوى على كميات كبيرة من البترول خاصة فى الأجزاء العليا من الطبقات الصخرية أما اذا كانت الطبقات رقيقة السمك فلا يساعد ذلك على احتمال تجمع زيت البترول بكميات كبيرة .

٢- استغلال حقول الفحم :

لقد كان يظن أن طبقات الفحم التى تترسب فى صخور القشرة الأرضية لابد وأن يرتبط وجودها بطبقات العصر الكربونى . وحيث أن صخور هذا العصر الجيولوجى الأخير محدودة الانتشار فوق سطح جمهورية مصر العربية ، لذا سادت الفكرة الخاطئة بأن الطبقات الصخرية فى مصر تخلو تماما من التكوينات الفحمية ، ولكن بفضل الأبحاث الجيولوجية والجيوفيزيائية فى الآونة الأخيرة تبين وجود الفحم بصخور العصر الجوراسى فى مصر .

وبدأت عملية الكشف الأولية فى منطقة عيون موسى على الساحل الغربى لخليج السويس ، إلا أن الفحم هنا لم يستغل حتى الآن استغلالا اقتصاديا وذلك يرجع إلى ارتفاع كمية المياه الجوفية فى صخور هذه المنطقة واختلاطها بطبقات الفحم ، وبالتالي اتجهت العناية إلى معرفة التوزيع الجغرافى للطبقات

(1) Howard. W V., "A classification of limestone reservoirs"
Amer. Assoc. Petroleum, Geol. Bull, 12 (1927), 1153 - 1161.

الجوراسية فى مصر ، ثم دراسة كيفية ترسب صخورها *Disposition* خلال هذه الفترة الجيولوجية والخصائص الباليونتولوجية التى تميزها . ونجحت الأبحاث فى الكشف عن حقول الفحم فى الطبقات الجوراسية بمناطق المغارة والصفاء والملحى فى شمال جزيرة سيناء .

ودلت الأبحاث الجيولوجية والجيومورفولوجية على تعرض صخور منطقة المغارة لحركات الرفع التكتونية خلال الزمن الثالث ، ونجم عن ذلك انثناء الطبقات الصخرية وتشكيل السطح بقباب صخرية أهمها قبة المغارة *Maghara Dome* . وحيث تتشعب طبقات الفحم من أعالي القبة إلى أطرافها الهامشية ، لذا تقترب من السطح كلما اقتربنا من أعالي القبة ، وتوجد على أعماق بعيدة فى مناطق الأطراف الجانبية الهامشية لقبة المغارة . وتبعاً لذلك تختار مواقع مناجم الفحم بالقرب من أعالي القبة حتى تستغل طبقات الفحم القريبة نسبياً من سطح الأرض .

وقد تضافرت الأبحاث الجيولوجية والجيومورفولوجية فى الكشف عن الفحم فى أجزاء متفرقة من أرض جمهورية مصر العربية ومن بينها بعض أجزاء بمنخفض الخارجة ، وهكذا أصبحت الفكرة القديمة التى كانت تؤكد عدم وجود الفحم فى صخورها غير صحيحة علمياً . وقد ساهمت الدراسات الجيولوجية والجيومورفولوجية فى الكشف عن حقول الفحم فى بريطانيا ومعظم البلدان الأوربية وحقول الفحم فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٢ - تمييز مواقع رواسب الخامات المعدنية واستغلالها اقتصادياً :

قد يلجأ عن تجمع بعض رواسب الخامات المعدنية خاصة إذا كانت قريبة من السطح أو فوقه تكوين ظاهرات جيومورفولوجية خاصة ، وهذه الظاهرات إن دلت على شئ فإنما تدل على احتمال وجود معادن مختلطة بهذه الرواسب الصخرية . وعلى سبيل المثال فإن خامات الرصاص والزنك فى منطقة بروكين هيل *Broken Hill* بأستراليا تتكون فى رواسب تبدو على شكل حواجز صخرية بارزة فوق السطح . كما تكثر فى صخور منطقة سانتا برابارا *Santa*

Barbara بالمكسيك عروق الكوارتز البارزة بين أسطح الصخور ، وذلك يعزى إلى شدة صلابة الكوارتز عن غيره من الصخور الأخرى فى المنطقة مما يساعد على استغلاله استغلالا اقتصاديا .

وقد تتمثل بعض الخامات المعدنية على طول تجويفات مقعرة سطحية أو فى شقوق عميقة صخرية ، فمثلا توجد عروق الكلسيت فى منطقة أوتمان "*Oatman*" بأريزونا ، فى مناطق حوضية منخفضة تبعا لتعرض أجزاء من المنطقة لعمليات الهبوط الأرضى *Subsidence* . أما اذا تعرضت الخامات المعدنية أثناء عملية تأكسدها إلى الانكماش التدريجى فيطلق على تلك الرواسب المتبقية تعبير *Mineralization Slump* وتتمثل هذه الحالة فى بعض أجزاء متفرقة من سيرا موجدادا *Sierra Mojade* ومرتفعات بيسبى وأريزونا .

وإذا تصادف وقوع خام الحديد بالقرب من سطح الأرض ، فقد يؤدى إلى تكوين حافات وتلال صخرية ، حمراء اللون ، كما هو الحال فى حديد منطقة البحيرات (تلال مسابى وفرميليون) بالولايات المتحدة الأمريكية . وأصبح شائعا استخدام تعبير السلاسل الجبلية الحديدية، "*Iron Ranges*" فى أحاديث سكان هذه المنطقة .

ودلت الأبحاث الجيومورفولوجية على أن نشأة الحديد الجيد بمنطقة سيرو بوليفار *Cerro Bolivar* بفنزويلا يرجع إلى عمليات التجوية التى استمر حدوثها مدة طويلة من الزمن ونجم عنها أكسدة بعض معادن الصخور واحلال خامات الحديد محلها فى الصخر .

ويرتبط التوزيع الجغرافى لمناطق الرواسب المعدنية التى تستغل أساسا بواسطة طريقة الغريلة ، بحسب انتشار مجموعات متنوعة من الرواسب والمفتتات أهمها الرواسب المفتتة الحصوية والرواسب الفيضية والرواسب الهوائية (بفعل الرياح) والرواسب الشاطئية والرواسب الجليدية ورواسب البجادة ورواسب أخرى توجد مدفونة أسفل الصخور الحديثة . ويتأثر تعدين

معظم الرواسب الموضعية بمدى تعرض الصخور خاصة عروق الكوارتز، لفعل التجوية . ويستغل معدن الذهب بواسطة غريلة رواسب التيلاس والرواسب الفيضية النهرية في كاليفورنيا وأستراليا ونيوزيلند . ويتمثل الذهب في عروق الكوارتز أو الكلسيت في الصحراء الشرقية بجمهورية مصر العربية ، كما قد يوجد بكميات قليلة مختلطا بالرمال والحصى في بطون بعض وديان الصحراء الشرقية . وتعدن بعض مناطق تعدين القصدير في الملايو بتصفية الرواسب الحصوية الهوائية المفتتة *Colluvial* ويطلق عليها محلياً اسم كويليت *Koellits* ويعدن بعضها الآخر بواسطة غريلة الرواسب الفيضية النهرية *Alluvial* ويطلق عليها محلياً اسم كاكساس *Kaksas* .

ويقدر بأن نحو ١/٣ بلاتين العالم يعدن أساساً من رواسب السهول الفيضية ، خاصة في كل من الاتحاد السوفيتي وكولومبيا . ويمكن القول أن أهم المعادن التي تستغل بواسطة طريقة الغريلة من رواسب السهول الفيضية النهرية هي الذهب والقصدير والماس .

وقد تغطي بعض الرواسب المعدنية برواسب أخرى أحدث عمراً ، ومن ثم تصبح مدفونة في جوف الطبقات الصخرية ، ويستغل معدن الذهب بمرتفعات سيرا نيفادا وكلاماث *Klamath* في كاليفورنيا بواسطة غريلة الرواسب الفيضية النهرية لأودية الأنهار القديمة المدفونة في صخور الزمن الثالث . ومن ثم تحتم عند استغلال هذه المنطقة اقتصادياً دراسة التطور الجيومورفولوجي للمنطقة ومقارنة ظواهر السطح الحالية بتلك التي تكونت في العصور الجيولوجية السابقة .

٤ - تحديد مناطق المحاجر الرملية والصخرية التي يمكن استغلالها اقتصادياً :

أصبح للرمال في الوقت الحاضر مجالات واسعة في الحياة العملية حيث تستغل بصور مختلفة في الأغراض الصناعية ، وأصبحت من مستلزمات مواد البناء وصناعة الزجاج والحراريات ، كما تستغل بعض الأكاسيد والفلزات المختلطة بها في صناعة البويات والسفرة وعمل السبائك المعدنية . وتختلف

التكوينات الرملية فيما بينها طبيعيا وكيميائيا من مكان إلى آخر تبعا لظروف نشأتها والعوامل التي أدت إلى تجمعها وارسابها . فمن المعلوم أن الرمال تتكون في كل من أرضية السهول الفيضية ورواسب المدرجات النهرية ومناطق المراح والمخروطات الفيضية ومناطق التيلاس المخروطية والفرشات الجليدية خاصة بتكوينات الكام والاسكر والطفل الجليدى والركامات الجليدية . وعلى ذلك تشكلت التكوينات الرملية بخصائص طبيعية وكيميائية مختلفة . وعلى سبيل المثال تتميز رمال السهل الفيضى باختلاطها بكميات كبيرة من الغرين *Silt* ويكونها غير متجانسة "*Heterogenous*" طبيعيا أو كيميائيا ، أما رمال المراح الفيضية المخروطية فهي أكبر حجما وخشونة من رمال السهل الفيضى . ويتوقف الاستغلال الاقتصادي لمحاجر الرمال على مدى تجانسها وأنواعها حسب الغرض الذى تستخدم من أجله وسماك طبقات الرمال حتى يمكن أن يستغل محجر الرمال أطول مدة زمنية ممكنة .

وتعد رمال الرواسب الجليدية من أسهل المناطق الرملية من حيث استغلالها اقتصاديا وتنتشر فيها معظم محاجر الرمل والحصى *Sand and Gravel Pits* وذلك يرجع إلى زيادة سمك طبقات الرمال وتجانسها نسبيا .

وفوق سطح جمهورية مصر العربية تنتشر أنواع متباينة من التكوينات الرملية تختلف فيما بينها من حيث الشكل واللون والمصدر والتكوين المعدنى . فتتميز بعض رمال الغريانيات فى إقليم مريوط بلونها الأبيض تبعا لاحتوائها على كميات كبيرة من مفتتات المحارات البحرية الصغيرة . أما رمال الجزء الجنوبى من الصحراء الشرقية فى مصر فتتميز تكويناتها باللون الأحمر أو الأصفر تبعا لوجود أكاسيد الحديد حول حبيباتها أو اختلاطها بخام الكبريت . وتتميز محاجر الرمال فى منطقة الجبل الأحمر بالعباسية بلونها الأحمر تبعا لارتفاع نسبة أكاسيد الحديد بالتكوينات الرملية . أما رمال الصحراء الغربية فهي تتركب أساسا من الكوارتز وقد تتمثل فيها نسب بسيطة من معادن أخرى كالفلسبار والهورنبلد والميكا ، إلا أنه يغلب عليها اللون الأصفر . ويرجح أن

الجزء الأكبر من التكوينات الرملية بالصحراء الغربية يعزى إلى تفتت صخور الحجر الرملى النوى والصخور النارية القديمة بفعل عوامل التعرية خلال مدة طويلة من الزمن الجيولوجى ، وتستخدم هذه التكوينات الرملية تتميز بلونها الأبيض وبدرجة نقارتها العالية فتستعمل فى صناعة الزجاج (١) .

وتتميز الرمال التى تنتشر فيما بين رشيد ودمياط أو بمعنى آخر على طول خط قاعدة مثلث الدلتا فى مصر بلونها الأسود ، ولذا عرفت باسم الرمال السوداء . وتعتبر هذه الرمال مصدرا هاما لعدد من المعادن ذات القيمة الاقتصادية إذ تحتوى على نسب مختلفة من الألمنيوم والروثيل والماجنييت والزركون والمونازيت والجارنت التى تدخل فى أغراض صناعية مختلفة . ويعزى المصدر الرئيسى لهذه التكوينات الرملية إلى حبيبات الرمال التى يلقيها نهر النيل قرب مصباته فى البحر المتوسط ، ثم تعيد الأمواج هذه الرمال مرة ثانية إلى خط الساحل وذلك بعد امتزاجها بمواد معدنية جديدة ، وتتجمع الرمال على شكل فرشاة سوداء واسعة الامتداد . وقد دلت الأبحاث كذلك على وجود هذه الرمال على طول بعض أجزاء من شاطئ العريش حيث تأتى بها بعض السيول التى تنحدر من هضبة التيه إلى البحر المتوسط .

وتمثل الطبقات الصخرية مصدرا هاما لأحجار البناء ، وتنوع هذه الأحجار الأخيرة تبعا لتنوع صخور المنطقة التى تقطع منها . وعلى سبيل المثال تتميز أحجار البناء فى مدينة لندن وضواحيها (خاصة إذا لم تتعرض للتجوية مدة طويلة من الزمن) باللونين الأبيض والأصفر ، حيث إنها تقطع من محاجر الصخور الجيرية والرملية التى تمتد حول ضواحي لندن . أما الأحجار المستخدمة فى بناء معظم مساكن جنوب غرب يوركشير وإقليم برمنجهام بإنجلترا فهى تقطع من طبقات الصخور الرملية الفحمية - *Coal Measures* ، إلا أنها تكتسب بعد ذلك اللون الأسود تبعا لتعرض أسطحها لفعل التجوية ، وتشكيله بالأتربة والغازات التى تنبثق من مداخل المصانع فى مدن

(١) حسن صادق «الجيولوجيا، القاهرة (١٩٣٠)» - ص ٦٨ .

انجلترا الصناعية .

وتستغل صخور البازلت من المحاجر الصخرية المصرية خاصة بمناطق الهرم وبنى سويف وأسيوط وقنا وادفو وأسوان حيث تستخدم فى رصف الطرق . ومن بين أحجار الزينة المصرية ، الرخام والجرانيت والألبستر وتستغل من مناطق مختلفة فى جمهورية مصر العربية منها محاجر الرخام بأجران الفول ووادى المياه (ادفو) ووادى عطا الله (قنا) ، وجبل حمرة شيبون (بنى سويف) ووادى سنور (بنى سويف) . كما يستغل الجبس بمنطقة البلاح فى محافظة الاسماعيلية ومنطقة الغريانيات الواقعة على بعد ٧٠ كيلو مترا غرب الاسكندرية حيث يوجد بهذه المنطقة كميات كبيرة من الجبس المحتوى على نسب عالية من كبريتات الكالسيوم التى تفيد التربة الزراعية وتساعد على تصفيتها من القلويات .

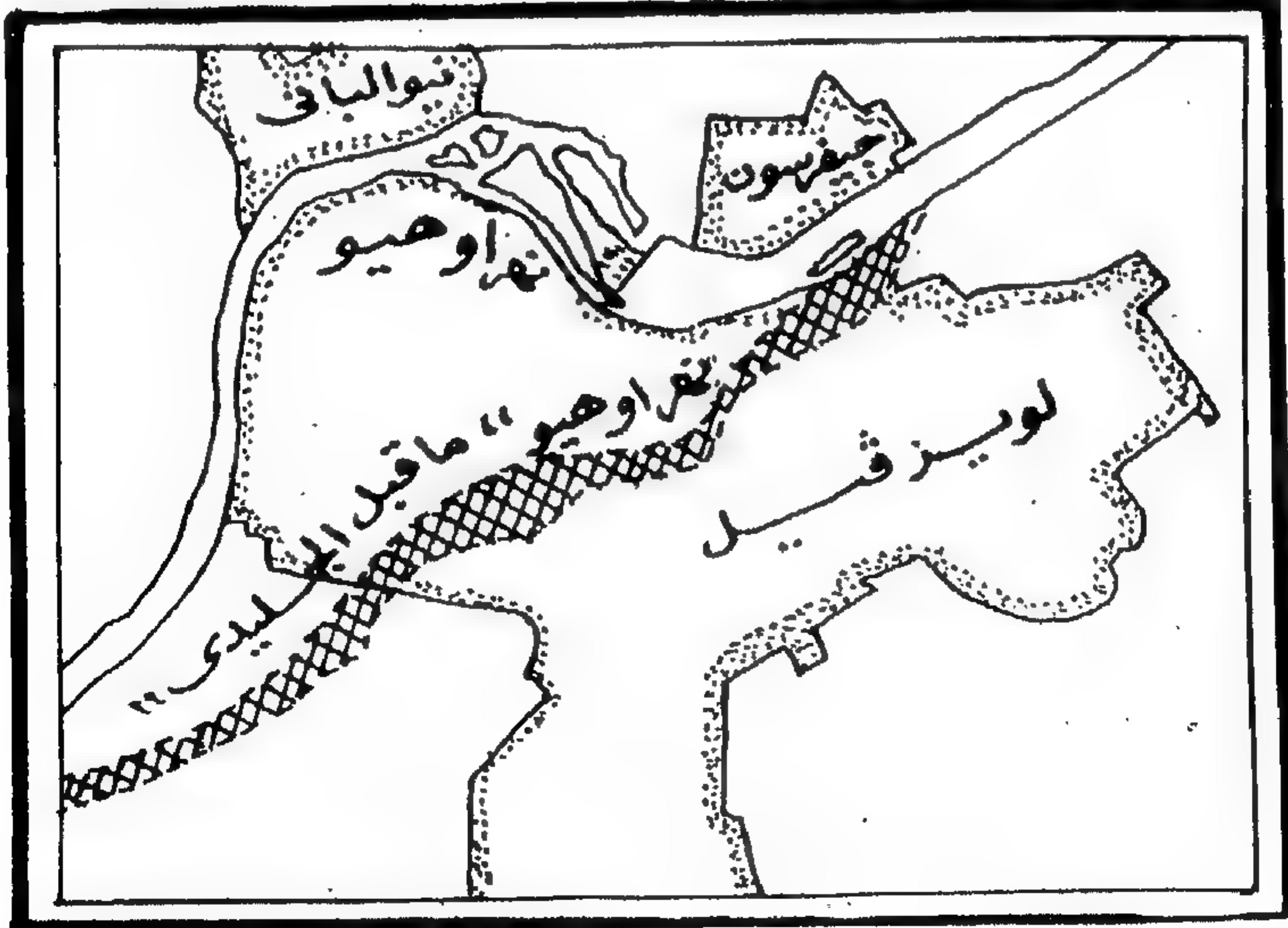
٥ - البحث عن المياه الجوفية :

تعتبر المياه الجوفية عصب الحياة وخاصة فى مناطق الصحارى الحارة الجافة وكذلك فى الصحارى الباردة . وقد سبق الحديث عن مظاهر المياه الجوفية وكيفية ظهورها من جديد فوق سطح الأرض . ويمكن القول أن هناك علاقة كبيرة بين ميل الطبقات الصخرية وشكل سطح الأرض من جهة ومدى عمق الآبار الارتوازية أو ظهور الينابيع من جهة أخرى . وفى المناطق الحوضية الضحلة مثل الواحات فى الصحراء الغربية المصرية يقترب سطح الواحة نسبيا من الطبقات الحاملة للمياه ، ومن ثم يمكن حفر الآبار الارتوازية على أعماق قريبة نسبياً من سطح الأرض .

وتعتبر الطبقات الصخرية الحاملة للمياه فى المناطق التى سبق أن غطت بالجليد البلايوسينى من قبل من بين أهم مصادر المياه اللازمة لكل من الاستهلاك المنزلى والأغراض الصناعية . فتعتمد أجزاء واسعة من كندا وشمال الولايات المتحدة الأمريكية على المياه الجوفية المخزونة فى الرواسب الجليدية البلايوسينية حيث تعد هذه الرواسب الأخيرة خزانات جيدة للمياه

الجوفية خاصة في حالة كونها عالية المسامية ويقع أسفلها مباشرة طبقة صماء تمنع تسرب المياه الجوفية إلى الأعماق البعيدة في جوف قشرة الأرض .

وتعتبر أودية ما قبل الجليد *Preglaciaded Valleys* المدفونة أسفل الطبقات الجليدية البلايوستوسينية من المصادر المهمة للمياه الجوفية في مناطق العروض الباردة وكثيرا ما تحفر فيها الآبار الارتوازية لاستغلال المياه الجوفية التي تتجمع في جوف صخورها . ومن بين أظهر أودية ما قبل الجليد المدفونة التي كانت وما زالت تستغل استغلال اقتصاديا حيث يحصل منها على كميات كبيرة من المياه الجوفية ، بعض أجزاء من مجرى نهر أوهايو القديم ، التي ترجع نشأتها إلى فترة ما قبل الجليد ، ثم غطتها الرواسب بعد أن تغير اتجاه مجرى النهر وأصبحت مدفونة أسفل الرواسب البلايوستوسينية الحديثة . وقد أوضحت نتائج الدراسات الجيومورفولوجية على أن هذا الوادي (خاصة في المنطقة التي تشغلها الآن مدينة لويز فيل *Louisville*) نشأ خلال فترة جليد إلينويان ، ثم غمر أسفل رواسب فيضية حديثة بلغ سمكها نحو ١٢٥ قدماً . وعملت الغطاءات الجليدية على تعديل التصريف النهري في المنطقة



(شكل ١٤٥) امتداد مجرى نهر أوهايو الذي يرجع إلى ما قبل حدوث الجليد في منطقة مدينة لويز فيل

وغير النهر مجراه القديم (شكل ١٤٥) وأصبح المجرى الحالى لنهر أوهايو يمتد إلى الشمال مباشرة من مجرى النهر القديم . ويعد هذا المجرى الأخير أهم مصادر المياه الجوفية فى المنطقة حيث تمثل الصخور الارسابية الجليدية خزانات جيدة للمياه الجوفية ، وقد أقام المسؤولون عدداً كبيراً من الآبار الارتوازية التى تساهم فى تغذية المدينة بما يلزمها من المياه الخاصة بالاستهلاك المنزلى .

ويلاحظ كذلك أن المياه الجوفية لنهر أوهايو القديم صالحة للشرب عن مياه النهر الحالى ، فبينما تبلغ درجة حرارة المياه الجوفية فى الصيف نحو ٥٧° ف، فإن متوسط درجة حرارة مياه النهر الحالى فى هذا الفصل تبلغ نحو ٨٥° ف . ومن ثم يشتد الطلب عادة على المياه الجوفية الباردة المنعشة خاصة فى فصل الصيف . وفى الآونة الأخيرة طالبت سلطات المدينة عدم استخدام المياه الجوفية لنهر أوهايو القديم خلال فصل الشتاء والاعتماد على مياه النهر السطحي الحالى فى الأغراض المختلفة هذا الفصل ، حتى يمكن تجميع كمية كبيرة من المياه الجوفية فى مجرى النهر الجوفى لتكفى حاجة الاستهلاك المحلى المتزايدة خلال فصل الصيف .

ثالثاً : أهمية الدراسات الجيومورفولوجية فى الأغراض الحربية :

على الرغم من أن خبراء الجيشين الألمانى واليابانى لم يهتموا كثيراً بالاستعانة بما تقدمه نتائج الدراسات الجيومورفولوجية خلال الحرب العالمية الأولى ، إلا أن المسئولين بالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة أدركوا القيمة الفعلية التى يمكن أن تستنبط من نتائج هذه الدراسات واستخدامها فى الأغراض الحربية . وقد أسهمت اللجنة الجيومورفولوجية العسكرية لقوات الولايات المتحدة الأمريكية بخدمات جليلة سواء أكان ذلك فى أرض المعركة نفسها أو فى معامل الجيش ، خاصة إبان الحرب العالمية الثانية .

وقد تضافرت مجهودات كل من المهندسين والجيولوجيين والجيومورفولوجيين فى اختيار مواقع تشييد المعسكرات المؤقتة فوق أرض

الصحراء الكبرى خلال الحرب العالمية الثانية واختيار أصلح المناطق لعمل الخنادق والمخابئ وفي عمليات شق الطرق ومدها وبناء الجسور واختيار أنسب مواقع المطارات فوق أرض الصحراء الليبية وشمال غرب أفريقيا . كما ساعد الجيومورفولوجيون ، في عمليات اختيار أصلح المناطق لحفر الآبار الارتوازية للحصول على المياه الجوفية في هذه البيئة القاسية .

وفي الوقت الحاضر جندت الولايات المتحدة الأمريكية مئات الخبراء الجيومورفولوجيين ، وهيأت لهم مكاتب مختلفة تنتشر في معظم مناطق الولايات المتحدة الأمريكية ، وكلها تعمل تحت إشراف القوات المسلحة الأمريكية . ويتلخص العمل الرئيسي الذي تقوم به هذه المكاتب الجيومورفولوجية في دراسة مناطق سطح الأرض المختلفة مع العناية بمناطق الصحارى الحارة الجافة . وقد تركزت الأبحاث الحقلية الجيومورفولوجية بصحارى أريزونا ونيفادا وكلورادو كما درست بقية صحارى العالم الحارة الجافة بواسطة تفسير الصور الجوية وتحليل المرئيات الفضائية (الاستشعار من بعد) . وقد أولى الجيومورفولوجيون عنايتهم إلى تصنيف الصحارى الحارة الجافة الأمريكية إلى أقاليم أو وحدات جيومورفولوجية متنوعة حسب اختلاف ظواهر السطح والتكوين الجيولوجى لكل منها ، ثم تصنيف صحارى العالم الحارة الجافة الأخرى إلى أقاليم جيومورفولوجية على نفس الأسس التى استخدمت عند تصنيف صحارى الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي يمكن تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الوحدات الجيومورفولوجية فى الولايات المتحدة الأمريكية مع غيرها فى أجزاء العالم الأخرى . ثم تتلخص الخطوة التالية فى إجراء الاختبارات والتجارب العكسية فوق أرض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ، ومن بين أهم هذه التجارب والاختبارات ما يأتى :

١ - امكانية اجتياز الأراضى وعبرها *Trafficability* .

٢ - مدى سرعة خطوات الجندى فوق كل من الأراضى الرملية الناعمة أو تلك الرملية الخشنة أو الحصوية أو الصخرية وعدد الساعات التى يمكن

- أن يمشى فيها يومياً .
- ٣ - مدى تحمل الجندى مشاق السير والارتحال فوق الأراضي الصحراوية تحت ظروف المناخ القارى ليلاً أو نهاراً ، وخصائص ملابس الميدان المناسبة لهذا الغرض .
- ٤ - سرعة الدبابات والسيارات واللوريات فوق أجزاء الصحراء المختلفة (الرمليّة والحصىيّة وأرض البلايا والصخرية) .
- ٥ - أصلح الأراضي الصحراوية لمد الطرق البرية فوقها ، وخصائص كل طريق تبعاً لتنوع التكوين الصخري واختلاف انحداره وتموج سطحه .
- ٦ - أنسب المناطق لإقامة المطارات الموقّعة .
- ٧ - أنسب المناطق لهبوط رجال المظلات .
- ٨ - تحديد المناطق الصالحة لإقامة المخابئ السرية وممرات ما تحت الأرض .
- ٩ - أحسن البقاع التي تحفر فيها الآبار الارتوازية للحصول على المياه الجوفية الصالحة للشرب ، وتنوع الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية تبعاً لاختلاف الصخور التي تغلّغت فيها المياه .
- ١٠ - الظروف البيئية التي تحيط بحرب العصابات وحروب الاستنزاف في المناطق الجبلية والصحراوية .

وتجرى هذه التجارب عملياً فوق أراضى صحراء الولايات المتحدة الأمريكية وتسجل نتائج كل تجربة أو عملية حسب ظروف كل إقليم جيومورفولوجى ولما كان من الممكن مقارنة الأقاليم الجيومورفولوجية فى الولايات المتحدة الأمريكية بغيرها فى صحارى العالم الحارة الجافة الأخرى ، فيصبح من السهل كذلك التكهن بطبيعة أرض المعارك الحربية إذا ما أقيمت فى الأجزاء المختلفة من الصحارى ، ووضع الخطط السديدة التى يمكن بواسطتها التحكم فى سير المعارك الحربية فوق الأراض المختلفة فى العالم .

هذا فضلاً عن التوصية باختراع آلات جديدة أو تعديل أجهزة وآلات

مستخدمة بحيث تناسب الظروف الجيومورفولوجية للعمل بها بكفاءة في المناطق المختلفة ، بل تتطرق الأبحاث إلى التوصية باختيار الملابس المناسبة التي تناسب الظروف البيئية في كل منطقة ، حتى تيسر حركة الجندي ويؤدي عمله بكفاءة .

ولكى ندرك أهمية المعلومات الجيومورفولوجية الخاصة بأقاليم سطح الأرض المختلفة ، يكفي أن نذكر أن من بين أهم أسباب هزيمة نابليون فوق الأراضي الروسية عدم اهتمامه بالظروف الطبيعية لأرض المعركة وتفسير الأسباب تعزى هزيمة الجيش الألماني فوق أرض الصحراء الليبية إبان الحرب العالمية الثانية .

يتبين من هذا العرض أن للدراسة الجيومورفولوجية أهمية كبرى ، ذلك لأنها تقدم المزيد من التفسيرات المهمة لغيرها من العلوم الأخرى ، إلى جانب استخدام هذه التفسيرات كذلك في أغراض مختلفة سواء أكان ذلك في وقت السلم أو وقت الحرب .

ومن ثم اهتمت معظم دول العالم بمتابعة التطور الحديث لدراسة هذا العلم ، والمساهمة في عقد المؤتمرات الدولية لمناقشة بعض مشاكله والجديد في أصوله وجوهره واستخدام التقنيات الحديثة وأساليب البحث العلمي المطورة بقصد اتساع قاعدة معلوماته ، وذلك في سبيل تقدمه وازدهاره .

أهم المراجع

أولا: المراجع العربية

- ١ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «الدراسة الجيومورفولوجية، مناهجها ووسائل البحث الحديثة فيها» .
مجلة كلية الآداب (جامعة الاسكندرية) - المجلد التاسع عشر (١٩٦٥)
ص ١٠٣ - ١٤٠ .
- ٢ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «أشكال التكوينات الرملية في منطقة رشيد وضواحيها، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية - العدد السادس - القاهرة (١٩٧٣) ص ٧ - ٤٢ .
- ٣ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «منطقة مرسى مطروح ، دراسة جيومورفولوجية، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية - العدد الثامن (١٩٧٥) ص ١ - ٣٤ .
- ٤ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «اللامح الجغرافية للصحراء الغربية في ج. م. ع.، مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية - المجلد ٢٥ لعام (١٩٧١) ص ١٨٣ - ٢٤٠ .
- ٥ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «التصريف المائي ومشروعات الري في لبنان، مجلة معهد الدراسات والبحوث العربية - عام (١٩٧٦) ص ٣٩ - ٩٤ .
- ٦ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «مواضع الحالات العمرانية في السهول الشرقية لدولة الامارات، معهد الدراسات والبحوث العربية - سلسلة الدراسات الخاصة رقم ٣٠ (١٩٨٧) ١ - ٩٧ بالاشتراك مع أ. د. محمد مدحت جابر .
- ٧ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «السهول الساحلية فيما بين رأس دبا وخور كلبا على الساحل الشرقي لدولة الامارات العربية المتحدة،

- الجمعية الجغرافية الكويتية رقم ١٢٢ (١٩٨٩) ١ - ٨٨ .
- ٨ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «الخليج العربى وتطوره الباليوجرافى، الجمعية الجغرافية الكويتية رقم ١٢٥ (١٩٨٩) ١ - ٥١ .
- ٩ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «حوض وادى دبا فى دولة الامارات .. جغرافيته الطبيعية وأثرها فى التنمية الزراعية، ادارة الأبحاث - جامعة الكويت (١٩٩٠) ١ - ٢٢٨ (مع ملخص بالانجليزية) .
- ١٠ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «السهول الساحلية الغربية فى دولة الامارات وأثرها فى مواضع بعض المدن فيها (أبو ظبى ودبى ورأس الخيمة)، ندوة الأبعاد الاقتصادية للتنمية فى دول مجلس التعاون للخليج العربى - جامعة الامارات العربية المتحدة العين - مارس (١٩٩٠) ١ - ١٤٨ .
- ١١ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «بعض الظاهرات التركيبية الناشئة فى جبل حفيت، الجمعية الجغرافية الكويتية - ديسمبر (١٩٩٢) ١ - ٦٣ .
- ١٢ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «السهول الحصوية فى دولة الامارات ...، الجمعية الجغرافية الكويتية (١٩٩٥) العدد ١٧٦ ص ١ - ٥٦ .
- ١٣ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «جيومورفولوجية مروحة وادى بيج الفيضية ، شرق رأس الخيمة ، الجمعية الجغرافية الكويتية (١٩٩٥) ب .
- ١٤ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «الموارد المائية لمروحة وادى بيج الفيضية ودورها فى التنمية الزراعية ، الجمعية الجغرافية الكويتية (١٩٩٥) ج .
- ١٥ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «الأساليب العلمية فى الدراسات الجيومورفولوجية المعاصرة واتجاهاتها، ندوة الاتجاهات الحديثة فى علم الجغرافيا ٢٧ - ٢٩ نوفمبر (١٩٩٥) قسم الجغرافيا - جامعة

- الاسكندرية . (بحث مقبول للنشر)
- ١٦ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «كوكب الأرض، الطبعة العاشرة - مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية (١٩٨٨) ص ٥٩٥ .
- ١٧ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «أصول الجيومورفولوجيا، الطبعة الأولى - دار المعارف - الاسكندرية (١٩٦٦) ، الطبعة العاشرة - مؤسسة الثقافة الجامعية (١٩٨٩) ص ٨٠٦ .
- ١٨ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «دراسات في جغرافية البحار والمحيطات، بيروت ١٩٦٧ . الطبعة الثامنة - الاسكندرية (١٩٨٩) ص ٦٧٧ .
- ١٩ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) ، وسيد حسن شرف الدين «الاقيانوغرافيا الطبيعية، دار المعارف - الاسكندرية - ١٩٦٩ (لا تتعدى مشاركة د. حسن شرف الدين في عمل هذا الكتاب عن ٢٪ من مضمون هذا الكتاب) .
- ٢٠ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «جغرافية العالم الاقليمية - آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى، مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية - الطبعة العاشرة (١٩٩٠) ص ٩٠٧ .
- ٢١ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «دراسات في جغرافية لبنان، بيروت - دار النهضة العربية ١٩٦٨ . الطبعة الخامسة (١٩٧٧) .
- ٢٢ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «لبنان، دراسة في الجغرافيا الطبيعية - بيروت (١٩٨١) ص ٦٨٥ .
- ٢٣ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «أصول الجغرافيا المناخية، الطبعة السادسة - الاسكندرية (١٩٨٨) ص ٥٦٢ .
- ٢٤ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «الألواح الجيولوجية ونظمها التكتونية، كتاب مترجم - الجمعية الجغرافية الكويتية - الكويت (١٩٨٨) ص ٢١٦ .
- ٢٥ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «عالم المحيط الهادى، بيروت -

- الطبعة الثالثة (١٩٨٠) ص ٥٢٠ .
- ٢٦ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «من الاعجاز العلمى فى القرآن، الجزء الأول - القرآن والجغرافيا الفلكية - مع آيات الله فى السماء - مطبعة العبيكان - الرياض (١٩٩٥) .
- ٢٧ - حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) «من الاعجاز العلمى فى القرآن، الجزء الثانى - القرآن والجغرافيا الطبيعية - مع آيات الله فى الأرض . مطبعة العبيكان - الرياض (١٩٩٥) .
- ٢٨ - حسن صادق (دكتور) «الجيولوجيا، القاهرة (١٩٣٠) .
- ٢٩ - د. خالد العنقرى «الاستشعار عن بعد وتطبيقات فى الدراسة المكانية، دار المريخ - الرياض (١٩٨٦) .
- ٣٠ - د. على على البنا «الاستشعار من بعد .. الجمعية الجغرافية الكويتية - جامعة الكويت (١٩٨٣) - ١٣٢ .
- ٣١ - د. محمد اسماعيل الشيخ «رصد الظواهر الأرضية والمتيورولوجية ، تأليف كلود باردنييه وتعريب محمد إسماعيل الشيخ . الجمعية الجغرافية الكويتية - نشرة رقم ٥٠ (١٩٨٣) ١ - ٥٢ .
- ٣٢ - د. محمد إسماعيل الشيخ «الأقمار الصناعية والمناخ، تأليف ج . مونييه ، ب بانيى وتعريب محمد إسماعيل الشيخ - الجمعية الجغرافية الكويتية - نشرة رقم ٥٦ (١٩٨٣) ١ - ٥٢ .
- ٣٣ - د. محمد الخزامى عزيز «الاستشعار عن بعد وتطبيقاته ... ، حولة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر (١٩٩٣) .
- ٣٤ - د. محمد صفى الدين «قشرة الأرض، القاهرة (١٩٥٧) .
- ٣٥ - د. محمد صفى الدين «مورفولوجية الرفارف القارية، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٦٠) ١ - ٥١ .
- ٣٦ - د. محمد عبد الله الصالح «مرئية الاستشعار من بعد، مركز البحوث - جامعة الملك سعود - الرياض (١٩٩٢) ١ - ١١٢ .
- ٣٧ - د. محمد متولى موسى «وجه الأرض، القاهرة (١٩٤٥) .

- ٣٨ - د. نبيل سيد امبابي ، ومحمود عاشور ، الكتبان الرملية في شبه جزيرة قطر، الدوحة - الجزء الأول (١٩٨٣) والثاني (١٩٨٥) .
- ٣٩ - د. يحيى عيسى فرحان ، الاستشعار عن بعد وتطبيقاته، الجزء الأول - الصور الجوية - عمان (١٩٨٧) .
- ٤٠ - د. يحيى محمد أنور ، الجيولوجيا الطبيعية والتاريخية، دار المعارف (١٩٦٥) .

ثانيا : المراجع الأجنبية

- 1 - Abou el-Enin, H. S. "The geomorphology of the Moss Valley" M.A. Thesis, Univ. Sheffield, (1962).
- 2 - Abou el-Enin, H. S. "Some periglacially modified surface forms....." Geog. Soc. Univ. Sheffield, (1962) .
- 3- Abou el-Enin, H. S. "Some aspects of the drainge evolution of the Moss Valley.....".
North.Univ. Geographical Journal, Birmingham, No. 5 (1964), 54-54 .
- 4-Abou el-Enin, H. S. "An examiation of the evolution of surface forms with a particular reference to the Quaternary Era".
Ph. D Thesis, Univ Sheffield (1964).
- 5- Abou el-Enin, H. S. "Glacial and associated features - in southwest Yorkshire".
Bull of Faculty of Arts. Univ (1966)., p. 17-33.
- 6- Abou el-Enin, H. S. "Definition, classification of cuesta features and their development in the Maghara District-".
Bull. Soc Geog d, Egypte, vol. 39 (1966). 477-192.
- 7- Abou el-Enin, H. S. "characteristic and evolution of the drainage pattern in the Maghara District ...".
Bull. Soc. de Geog. d'Egypte vol. XLIV (1971), 25-51.
- 8- Abou el-Enin, H. S. : "Investigation of some peri-glacially modified surface freatures...".
Bull. Fac. Arts, Alex . Univ. vol. XXV (1971), 1-25
- 9- Abou el-Enin, H. S. "Re-examination of some gritstone tors..."

Bull. Fac.Arts. Alex. vol. XXV (1971), 27-53

- 10- Abou el-Enin, H. S. " Essays on the Geomorphology of the Lebanon"

It is comprised of (7) papers

Berut Arab. Univ. (1973), 1-314.

- 11- Abou el-Enin, H. S. "Rock-weathering in Jabal Hafit, to the south of Al-Ain city U.A.E."

Kuwait, Geog. Soc. no. 153(1993), 1-36.

- 12 - Anderson, M.G., "The role of topography..." Earth Surface Processes, 3 (1979), 331-334.

- 13- Anderson, M.G. "Modelling hillslope soil water status during drainage". Trans. Instit. British Geographers, 7: (1982), 337-353 .

- 14- Ball, A.P. et al, "Thunderstorms developing over northwest Europe as seen by Meteosat..." Weather, 34 (1979), 141-147.

- 15- Barrett, E.C. and Martin, D.W., "The use of Satellite Data in Rainfall Monitoring" Academic Press (1981) .

- 16- Batty, M, "Microcomputer Graphics : Art design and creative modelling Chapman and Hall (1986)

- 17- Boulton, G.S. et al, "Direct measurement of a glacier" J. Glaciol. 22(1979), 3-24.

- 18- Carson, M.A., and kirkby, M.H., "Hillslope forms and process" Cambridge Univ. Press (1972).

- 19- Clarke, J.I and Orrell, K., "An assessment of some morphometric methods" Dept Geog.-Durham Univ. Occasional Papers series, No. 2 (1958) .

- 20- Chorley, R.j. "Group operator Variance in morphometric work with maps" Amer. J. Sci. 256 (1958), 208-218.

- 21- Chorley, R.j. "The application of statistical methods to geomorphology", In essays in Geomorphology, G.H. Dury (ed.) London(1966) 275-388.
- 22- Chorley,R.j., et al, "Cartographic problems in stream Channel delineation" Cartography, 7(1972), 150-162.
- 23- Coppock, T "Geography and public policy" Trans. Instit. Brit. Geographers, 63 (1974), 1-16.
- 24- Coppock, t., "Retrospect and prospect; a personal view" in Handling Geographical information (ed.) by Ian Masser, Longman (1991). 283-285.
- 25- Cooke, R.,U., "Laboratory simulation on salt weathering"Earth Surface Processes, 4 (1979), 347-359.
- 26- Crowther, J., "Limestone solution..." in Geographical approach to fluvial processes" A.F. Pitty (ed.), 1979, 31-50.
- 27- Cowen, D., "GIS vs. DBMS: What are the difference? in the proceeding of the Second Internatioal Conference on GIS", edited by Nikko, H, San Francisò (1987); 26-3 .
- 28- Curran, P.J., "Principles of Remote Sensing", Longman (1985)
- 29- Davis, W.M., "The geographical cycle" Geog. J. 14 (1899) 484-54.
- 30- Davis, W.M., "The geographical cycle in arid climate"Jour. geol. 13 (1905), 381-407 .
- 31- Do E., "Handling geographic information" H.M.S.P. London (1987)
- 32- Doornkamp J. C. and King C.A.M., "Numerical analysis in geomorphology", London, Edward Arnold (1971).
- 33- Dury, G.H., "Map interpretation" a Pelican Book, London (1952)

- 34- Dury, G.H., "Bankfull discharge : an example of its statistical relationships", Int. Assn Sci. Hydrol. Bull. 5(1961), 48-55.
- 35- Dury, G.H., "Relation of morphometry to run off frequency" in Water, Earth and Man, R.J. Chorley (ed) 1969, 419-43 .
- 36- Fischer, M.M., "GIS ..." Springer - Verlag (1993)
- 37- Fitzgerald, B.P., "Development in geographical methods" Oxford Univ. Press (1978).
- 38- Gardiner, V., "Slope maps...." Bacon Area 10 , (1978), 205-28 .
- 39- Goudie, A.S., "Enviromental Change", Oxford Clarendon Press (1977) .
- 40- Goudie, A.S. et al, "Geomorphological Techniques" George Allen and Unwin, London (1981) .
- 41- Hall, D.K., and Martinac, j., "Remote Sensing of Ice and Snow" Chapman and Hall, N.Y. (1986) .
- 42- Hammond, E.H., "Small Scale Continental landform maps" Ann. Assoc. Amer Geog. Vol. XLIV (1954), 33-42 .
- 43- Hammond, E.H., "Procedures in descriptive analysis of terrain", Final Report, Wisconsin Univ. (1958) .
- 44- Harvey, D., "Explanation in Geography", Edward Arnold, London(1969) .
- 45- Jensen, J. et al, "Remote Sensing...." Photogrametric Engineering and Remote Sensing" 52 (1986), 87-10 .
- 46- Jones, A.V., "Image processing for scanning microscopists", Scan Ele. Micro. (1978), 13-26.
- 47- Johnston, R.J., "Geography and Geographers", Edward Arnold, 3rd ed (1987)
- 48- Kairu, E.N., "An Introduction to Remote Sensing", Geog.

Jour.(1982), 251-260.

- 49- King. C.A.M., "Beaches and coast" Arnold, London (1972)
- 50- Kirkby, M.J., "A study of rates of erosion..." Unpub. Ph. D. Thesis, Univ. Cambridge (1963)
- 51- kirkby, M.J., "Measurment and theory of soil creep" J. Geol. 75(1967), 359- 379.
- 52- Kun, T.S., "The structure of scientific revolutions" Chicago Univ. Press (1962).
- 53- Maguire, D.J. et al, "Production of a Census Atals by Computer" Bull. Soc. Univ. Cartographers, 11 (1984), 17-24.
- 54- Maguire,D.J, "Computers in Geography", London , (1989), 1-248.
- 55- Mahmoud, S, et al, "Landsat Linement of the Northern Red Sea..." Proc. Egypt. Acad. Sci. Vol. 38(1988), 13-52 .
- 56- Masser, I. and Blackmore M., Handling Geographical Information.." Longman (1991) 1-312 .
- 57- Melton, M.A., "Geometric properties of nature drainage system.." J. Geol. 66 (1958), 25-54 .
- 58- Miller, C.V., "Photogeology", Mc-Graw Hill, N.Y. (1961).
- 59- Miller, J.P., "Solutes in small streams..." I.S. Geol. Survey, Water Supply Paper 1533-D(1961) .
- 60- Millington, A.C., and Townshend, J.R.G., "The Potential of Satellite Remote sensing for geomorphological investigations" in Gardiner, V. (ed.) International Geomorphology, Wiley (1986), 331- 342 .
- 61- Naser. A. and Yehia, M., "Using landsat TM Data in supervising terrian", Inter . Symposium - Operationlization of Remote Sensing" April (1993), 159-165 The Netherland .

- 62- Pitty A.F., "Introduction to geomorphology", London (1971)
- 63- Robinson, A.H., et al "Elements of Cartography" 5 th edn. Wiley, N.Y. (1984).
- 64- Savigear, R.A.G., "A technique of morphological mapping" Ann. Assn. Amer. Geogr. 55 (1965), 514-539.
- 65- Scheidegger, A.E., "The algebra of stream-order number" U.S. Geol. Surv. Professional Paper 525-B (1965), 187-189
- 66- Schumm, S.A., "Drainage basin morphology", Benchmark Papers in Geology, 41 (1977) Pennsylvania .
- 67- Smith, D.M., "The newblood " scheme and its application to Geography", Area, 17 (1985), 237-243 .
- 68- Smith T. et al "Large - scale GIS." Inter . Journ. GIS I(1987), 13-31 .
- 69- Sparks , B.W., "Geomorphology" London 1 st ed. (1961) .
- 70- Strahler, A.N., "Quantitative slope analysis" Geol. Soc. Amer. Bull. 67 (1956), 571-596.
- 71- Strahler, A.N., "Quantitative analysis of watershed geomorphology" Trans. Amer. Geogrs. U. 38 (1957), 916-930 .
- 72- Strahler, A.N., "Quantitative geomorphology of drainage basin.." In Handbook of Applied Hydrology", V.T. Chow (ed.) N.Y. (1964) .
- 73- Sugira, R. and Sabins F., "The evolution of 3 cm wave length Radar for mapping surface deposits in the Bristole Lake.." Mojave Desert, Radar Geology, TPL. Pasadena, Claifornia, (1980), 439-456.
- 74- Thornbury, W.D., "Principles of Geomorphology" N.T. (1958)
- 75- Tricart, J. and Cailleux, "Introduction à la geomorphologie

climatique", Paris (1965) .

- 76- Wallace, W.H., "New Zealand Landforms" N. Zealand Geographer, Vol. II No.I (1955) .
- 77- Waters, R.S. "Morphological Mapping", Geography, 43(1958), 10-17.
- 78- Watson, M.K., "The soul of geography" Trans. Insit. Brit Geogr. N58 (1983) 385-99
- 79- Wilson, A.G., and Benneth, R.J., "Mathematical Methods.." John Wiley (1985).
- 80- Wooldridge S.W and Morgan. R.S., "Geomorphology" London (1960)
- 81- Wrigley, N. et al, "Quantitative Geography" London (1981).
- 82- Zeuner, F.E. "The Pleistocene Period", London (1959) .
- 83- Verstappen, H., "Remote Sensing in Geography", Elsevier Sci-Publ. Amsterdam (1977).

فهرس محتويات الكتاب

٩	تصدير
١٢	مقدمة
الباب الأول	
تطور الدراسة الجيومورفولوجية	
مناهجها ووسائل البحث فيها	
٢٣ - ٣٠	الفصل الأول : تعريف علم الجيومورفولوجيا وصلته بالعلوم الأخرى
٣١ - ٦٤	الفصل الثاني : تطور الفكر الجيومورفولوجي
٦٥ - ١١٦	الفصل الثالث : وسائل البحث الحديثة في الدراسة الجيومورفولوجية ومناهجها واتجاهاتها
١١٧ - ١٥٧	الفصل الرابع : المدارس الجيومورفولوجية المعاصرة (مدرسة الجيومورفولوجيا المناخية)
١٥٨ - ١٧٤	الفصل الخامس : بعض المفاهيم المهمة في الدراسة الجيومورفولوجية

الباب الثاني

أثر التكوين الصخري ونظام بنية الطبقات	
في تشكيل بعض الظاهرات الجيومورفولوجية	
التركيبية النشأة	
١٧٧ - ١٩٠	الفصل السادس : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية النشأة التي تتكون في الطبقات الصخرية الأفقية
١٩١ - ٢٢١	الفصل السابع : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية النشأة التي تتكون في الطبقات الصخرية المائلة

- الفصل الثامن : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية
النشأة التى تتكون فى القباب الصخرية
والطبقات الالتوائية ٢٢١ - ٢٣٤
- الفصل التاسع : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية
النشأة التى تتكون فى المناطق الصدعية ٢٣٥ - ٢٦١
- الفصل العاشر : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية التركيبية
النشأة التى تتكون فى المناطق البركانية ٢٦٢ - ٢٨٦

الباب الثالث

- فعل التجوية وتحرك المواد وتشكيل
منحدرات سطح الأرض
- الفصل الحادى عشر : فعل التجوية ٢٨٩ - ٣١٦
- الفصل الثانى عشر : تحرك المواد ٣١٧ - ٣٣٨
- الفصل الثالث عشر : منحدرات سطح الأرض ٣٣٩ - ٣٦٩

الباب الرابع

- فعل المجارى النهرية والمياه الجوفية
فى تشكيل سطح الأرض
- الفصل الرابع عشر : المجرى النهرى وأهم الظاهرات
الجيومورفولوجية فى واديه ٣٧٣ - ٤٣٠
- الفصل الخامس عشر : المياه الجارية دراسة هيدرومورفومترية ٤٣١ - ٤٧٤
- الفصل السادس عشر : المياه الجوفية ، مظاهرها وأثرها فى
تشكيل سطح الأرض ٤٧٥ - ٤٩٥
- الفصل السابع عشر : أثر فعل المياه الجوفية فى تشكيل الظاهرات
الجيومورفولوجية فى أقاليم الكارست
الجيرية ٤٩٦ - ٥١٨

الباب الخامس

جيومورفولوجية السواحل والسهول التحتائية

٥٦١ - ٥٢١	الفصل الثامن عشر : فعل البحر وأثره
٥٧٧ - ٥٦٢	الفصل التاسع عشر : السهول التحتائية

الباب السادس

جيومورفولوجية المناطق الحارة الجافة

والمناطق الجليدية

٦٠٧ - ٥٨١	الفصل العشرون : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية في المناطق الحارة الجافة
٦٣٠ - ٦٠٨	الفصل الحادي والعشرون : التصنيف الجيومورفولوجي لسطح المناطق الحارة الجافة
٦٨٢ - ٦٣١	الفصل الثاني والعشرون : فعل الجليد أولاً : العصر الجليدي البلايوسينيني ثانياً : الجليد المعاصر
٧١٥ - ٦٨٣	الفصل الثالث والعشرون : بعض الظاهرات الجيومورفولوجية في المناطق الجليدية
٧٤٠ - ٧١٦	الفصل الرابع والعشرون : أهمية الدراسة الجيومورفولوجية
٧٤٥ - ٧٤١	- المراجع العربية
٧٥٢ - ٧٤٦	- المراجع الأجنبية
٧٥٥ - ٧٥٣	- فهرس محتويات الكتاب
٧٧٠ - ٧٥٦	- فهرس الأشكال التي وردت بالكتاب

الرقم	فهرس الأشكال التى وردت بالكتاب (أولا) الخرائط والأشكال التوضيحية	الصفحة
١ -	صلة علم الجيومورفولوجيا بأفرع علوم الجيولوجيا حسب رأى بعض الجيولوجيين	٢٧
٢ (أ، ب)	أساليب الجيومورفولوجيا الاستدلالية الكمية	٨٧
٣ -	أنماط منحدرات سطح الأرض فى منطقة سهول درونت الجبلية - إنجلترا	٩٤
٤ -	مدى أثر فعل الصقيع أو التجمد والانصهار (حسب دراسات بالتير)	١٢٦
٥ -	مدى أثر فعل التجوية الكيميائية (حسب دراسات بالتير)	١٢٦
٦ -	مدى أثر فعل التجوية الكيميائية والتجوية الطبيعية معا (حسب دراسات بالتير)	١٢٧
٧ -	مدى أثر فعل زحف المواد (حسب دراسات بالتير)	١٢٧
٨ -	مدى أثر فعل الرياح (حسب دراسات بالتير)	١٢٨
٩ -	مدى أثر فعل الأمطار (حسب دراسات بالتير)	١٢٨
١٠ -	الأقاليم الموفوجينية (حسب دراسات بالتير)	١٢٩
١١ -	تخطيط عام لمناطق تركز فعل التجوية والتعرية (حسب دراسات بالتير)	١٢٩
١٢ -	حدود الأقاليم المورفوجينية وأبعادها (حسب دراسات تانر)	١٣٠
١٣ -	التوزيع الجغرافى لنطاقات السطح الكبرى (حسب دراسات بيدل عام ١٩٦٣)	١٣٣
١٤ -	الأقاليم المورفومناخية (حسب دراسات تريكار وكيليه عام ١٩٦٥)	١٣٤
١٥ -	مناطق التجوية فى العالم (حسب دراسات ستراخوف عام ١٩٦٧)	١٣٧

الرقم	الصفحة
١٦ -	مؤشرات مدى فعل التعرية فى العالم - فى المناطق الجبلية (حسب دراسات كوريل) ١٤٠
١٧ -	مؤشرات فعل التعرية فى العالم - فى المناطق السهلية - حسب دراسات كوريل) ١٤٣
١٨ -	دليل التضرس أو العلاقة بين مقدار حجم الرواسب ومقدار فصلية المطر (حسب دراسات فورنيه) ١٤٤
١٩ -	مدى فعل عوامل التعرية فى مناطق العالم المختلفة (حسب دراسات فورنيه) ١٤٦
٢٠ -	توزيع نطاقات الأقاليم المناخية خلال فترة الفيرم ومقارنتها بالفترة المناخية الحالية (حسب دراسات بيدل ١٩٥٧) ١٥١
٢١ -	مدى فعل التعرية فى العالم (حسب دراسات ستراخوف) ١٥٣
٢٢ -	الظواهر الجليدية الكبرى خلال فترة الامتداد الأكبر (حسب دراسات ستراخوف) ١٥٥
	١ - مناطق لم يغطيها الجليد ٢ - بحار ٣ - غطاءات جليدية بلايوستوسينية ٤ - جليد بحرى ٥ - أهم مناطق الحقول الثلجية ٦ - جليد المرتفعات الجبلية ٧ - القارات والرفارف القارية
٢٣ -	الأقاليم المناخية وأهم الرواسب خلال فترة الباليوجين (حسب دراسات ستراخوف) ١٥٦
	١ - رواسب فحمية ٢ - مناطق حارة جافة ٣ - مناطق حارة جافة فى نصف الكرة الجنوبى ٤ - قشرة سطحية كونتها التجوية وعوامل التعرية ٥ - رواسب الهالوجين ٦ - نباتات باردة قديمة مكتشفة ٧ - رواسب البوكسيت ٨ - خام الحديد ٩ - خام المنجنيز ١٠ - الحدود الفاصلة بين المناطق المعتدلة

الرقم	الصفحة
	والمناطق المدارية
	I المناطق المدارية الرطبة II المناطق الحارة الجافة فى نصف
	الكرة الشمالى III المناطق الحارة الجافة فى نصف الكرة
	الجنوبى IV المناطق المعتدلة الباردة الشمالية .
٢٤ -	الأقاليم المناخية وأهم الرواسب خلال فترة النيوجين (حسب
	دراسات ستراخوف)
١٥٧	
	١ - المناطق الحارة الجافة ٢ - المناطق الحارة الجافة فى
	نصف الكرة الجنوبى ٣ - مناطق مغطاة بطبقة صخرية
	غطائية رقيقة بفعل التجوية ٤ - طبقات حمراء تكثر فيها
	رواسب الجبس ٥ - رواسب الهالوجين ٦ - رواسب فحمية ٧
	- رواسب البوكسيت ٨ - رواسب خام الحديد
	I المناطق المدارية الرطبة II المناطق الحارة الجافة فى نصف
	الكرة الشمالى III المناطق الحارة الجافة فى نصف الكرة
	الجنوبى IV المناطق المعتدلة الباردة فى نصف الكرة الشمالى
٢٥ -	أثر ميل الطبقات فى تكوين بعض الظواهر التركيبية النشأة
١٨٣	
٢٦ -	تكوين الشلالات والجنادل
١٨٦	
٢٧ -	أثر ميل الطبقات فى تكوين الموائد الصخرية والكوستات
	والخافات الرأسية
١٩٢	
٢٨ -	الشكل العام للكوستا
١٩٥	
٢٩ -	مورفولوجية الكوستا وأبعادها
١٩٦	
٣٠ -	تقسيم الكوستات حسب آراء وليم موريس دافيز
١٩٨	
٣١ -	تقسيم الكوستات بحسب اختلاف شكل أنف الكوستا ومقدمتها
٢٠٠	
٣٢ -	تصنيف مجموعات الكوستات فى منطقة المغارة بشمال شبه
	جزيرة سيناء ، بحسب اختلاف حجم الكوستا
٢٠١	

الرقم	الصفحة
٣٣ -	تصنيف مجموعات الكوستات فى منطقة المغارة بشمال شبه جزيرة سيناء ، بحسب نوع الطبقات الصلبة التى أدت الى تكوين حافاتها ٢٠٢
٣٤ -	العلاقة بين مورفولوجية الكوستات ، واختلاف سمك الطبقات ٢٠٥
٣٥ -	تشكيل الكوستات فى التلثيات الصخرية المحدبة والتلثيات الصخرية المقعرة ٢٠٦
٣٦ -	تشكيل الكوستات فى المناطق الصدعية ٢٠٧
٣٧ -	العلاقة بين الكوستات والتصريف النهري ٢١٣
٣٨ -	خريطة جيومورفولوجية لجبل حفيت معتمدة على الدراسات الحقلية وتفسير الصور الجوية ٢١٤
٣٩ -	تصنيف الحافات الرأسية فى جبل حفيت حسب نوع الصخور ٢١٦
٤٠ -	قبة بلاك هيلز البركانية - غرب الولايات المتحدة الأمريكية ٢٢٦
٤١ -	قطاع جيولوجى للحلقات البركانية (لابوليث) فى منطقة أونتاريو- كندا ٢٢٧
٤٢ -	بعض الظاهرات الجيومورفولوجية المرتبطة بمناطق التلثيات الصخرية المحدبة والمقعرة ٢٣٢
٤٣ -	تطور تكوين الحافات المركبة حسب رأى دوغلاس جونسون ٢٤٣
٤٤ -	تطور تكوين الحافات الصدعية المنبعثة التى تشكلت بالفرشات الارسابية ٢٤٦
٤٥ -	الأغوار والضيهور الصدعية ٢٥٧
٤٦ -	الضيهور الصدعية فى تكوينات صخرية لينة (على اليمين) ، وتكوين المرواح الفيضية تحت أقدام الحافات الصدعية (على اليسار) ٢٥٨
٤٧ -	تطور مراحل انقلاب السطح فى مناطق الضيهور والاغوار

الرقم	الصفحة
	الصدعية
٤٨ -	السدود الرأسية البركانية فى غرب اسكتلندا ٢٦٠
٤٩ -	أثر تكوينات كل من السدود الرأسية البركانية والقباب ٢٦٣
	البركانية فى تشكيل مظهر سطح الأرض ٢٦٤
٥٠ -	الكتل القبابية البركانية الكبرى - فى جبال جوديث - بولاية مونتانا ٢٦٥
٥١ -	التوزيع الجغرافى للبراكين فى العالم ٢٦٨
٥٢ -	تصنيف مصهورات ثوران بركان فيزوف تبعاً للفترات الزمنية التى انبثقت خلالها (١٧٥٠ - ١٩٥٠) ٢٧١
٥٣ -	تطور تكوين الكالديرا (الفوهات البركانية الكبرى) ٢٨٢
٥٤ -	الهضاب البركانية فى شمال غرب الولايات المتحدة الأمريكية ٢٨٣
٥٥ -	بعض الظاهرات التى تدل على حدوث عمليات زحف التربة ٣٢٤
٥٦ -	أشكال المنحدرات المحدبة ٣٤٣
٥٧ -	أشكال المنحدرات المقعرة ٣٤٤
٥٨ -	أشكال المنحدرات المرتبطة بالمجرى النهري وجوانبه ٣٤٤
٥٩ -	أشكال المنحدرات المرتبطة بالحواجز والحافات والتلال ٣٤٥
٦٠ -	توزيع منحدرات سطح الأرض المستقيمة والمحدبة والمقعرة فى حالة المنحدرات المتوسطة ٣٤٧
٦١ -	توزيع منحدرات سطح الأرض المستقيمة والمحدبة والمقعرة فى حالة المنحدرات المرتبطة بمناطق الحافات الرأسية ٣٤٨
٦٢ -	آراء فالتر بينك فيما يتعلق بتراجع الانحدار الأصلى وتكوين المنحدر القاعدى ٣٥١
٦٣ -	مراحل تراجع المنحدر الأصلى وتكوين المنحدر القاعدى

الرقم	الصفحة
(حسب دراسات فالتر بينك)	٣٥١
٦٤ -	التراجع المتوازي للانحدار الأصلي عندما يتأثر الانحدار بالنحت النهري الرأسى
٦٥ -	التراجع المتوازي للانحدار الأصلي عندما يتأثر الانحدار بالنحت النهري الرأسى
٦٦ -	التراجع المتوازي للانحدار الأصلي عندما يتأثر الانحدار بالنحت النهري الرأسى فى حالة المنحدرات المحدبة (أ - التعرية النهرية الشديدة ب - التعرية النهرية بسيطة)
٦٧ -	تكوين أشكال المنحدرات حسب دراسات آلان وود تكوين المنحدر المحدب (أ - حسب دراسات فينمان ب - حسب دراسات لاوسون)
٦٨ -	قطاعات المنحدرات فى مرحلة الشيخوخة ، فى الأقاليم المورفومناخية المختلفة
٦٩ -	أشكال المنحدرات وأثرها فى شكل خطوط الكنتور
٧٠ -	العلاقة بين عرض المجرى النهري وحجم المواد المنقولة
٧١ -	تقسيم مجموعات المجارى النهرية حسب المنسوب المحلى الذى تنحت إليه رأسيا
٧٢ -	نقط التجديد على طول المجرى النهري والعلاقة بينها وبين المدرجات النهرية
٧٣ -	التحام الأودية الصغيرة فى الوادى الرئيسى
٧٤ -	ذبذبة خط تقسيم المياه
٧٥ -	تطور عملية الأسر النهري
٧٦ -	تطور عملية الأسر النهري فى منظور مجسم
٧٧ -	الخصائص الجيومورفولوجية لمنطقة الأسر النهري
٧٨ -	التعرية النهرية فوق كل الثنيات الصخرية المحدبة والمقعرة
٧٩ -	عدم التناسق بين مظهر سطح الأرض ، والتركيب الصخرى

الرقم	الصفحة
٨٠ -	تتابع النحت الرأسى والنحت الجانبى لأرضية الوادى النهري ٤١١
٨١ -	تغير مجرى النهر مع كل فيضان قوى ٤١٢
٨٢ -	مراحل اتساع أرضية الوادى النهري ٤١٣
٨٣ -	العلاقة بين اتساع أرضية الوادى النهري والمنعطفات النهرية ٤١٤
٨٤ -	تقدم المنعطفات صوب الأجزاء الدنيا من النهر ٤١٥
٨٥ -	(أ ، ب) مراحل تكوين المنعطفات النهرية والبحيرات المقطعة ٤١٦
٨٦ -	المنعطفات النهرية فى مجرى نهر «مليك» أحد روافد الميسورى ٤١٧
٨٧ -	المنعطفات المتعمقة (المتساوية وغير المتساوية الجوانب) ٤١٨
٨٨ -	تكوين الدلتا وطبقاتها الارسابية المختلفة ٤٢٦
٨٩ -	دلتا المسيسبى الاصبعية الشكل ٤٢٩
٩٠ -	تكوين الأنهار المنطبعة ٤٣٤
٩١ -	تطور تكوين الأنهار المناضلة ٤٣٦
٩٢ -	رتب المجارى المائية ٤٣٨
٩٣ -	العلاقة بين عدد المجارى النهرية فى الرتب النهرية المختلفة ٤٤٠
٩٤ -	العلاقة بين أطوال المجارى النهرية فى الرتب النهرية المختلفة ٤٤٤
٩٥ -	تحديد مساحة الأحواض النهرية فى الرتب النهرية المختلفة ٤٤٨
٩٦ -	العلاقة بين جملة المساحة التجميعية للأحواض النهرية فى الرتب النهرية المختلفة ٤٤٩
٩٧ -	العلاقة بين جملة المساحة التجميعية للأحواض النهرية وأطوال المجارى النهرية فى رتبها المختلفة ٤٥١
٩٨ -	العلاقة بين متوسط التصريف المائى بالنسبة لمساحة حوض

الرقم	الصفحة
	الصرف ، وذلك بالنسبة لكل محطات الصرف الواقعة فى حوض نهر بوتوماك - كل نقطة على الرسم تمثل محطة
	تصريف مائى ٤٥٣
٩٩ -	تصريف مائى ذو كثافة منخفضة ٤٥٦
١٠٠ -	تصريف مائى ذو كثافة متوسطة ٤٥٦
١٠١ -	تصريف مائى ذو كثافة مرتفعة ٤٥٧
١٠٢ -	العلاقة بين التكوين الصخرى وأشكال التصريف النهري ٤٥٩
١٠٣ -	مراحل تطور التصريف النهري الشجرى ٤٦١
١٠٤ -	أشكال التصريف النهري ٤٦٣
	تابع أشكال التصريف النهري ٤٦٤
١٠٥ -	تعيين متوسط انحدار المجارى المائية ٤٧٠
١٠٦ -	العلاقة بين متوسط انحدار المجارى المائية فى الرتب النهرية المختلفة ٤٧٠
١٠٧ -	العلاقة بين متوسط انحدار المجارى المائية ومتوسط انحدار جوانب الأودية بالدرجات ٤٧٣
١٠٨ -	الابار الارتوازية فى السهول الوسطى بالولايات المتحدة الأمريكية ٤٨١
١٠٩ -	بعض العوامل التى تساعد على تكوين الينابيع ٤٨٣
١١٠ -	أنواع النافورات الحارة ٤٩٢
١١١ -	الخصائص العامة للمجارى النهرية فى المناطق الجيرية ٥٠١
١١٢ -	كهف ماموث الجيرى ٥٠٩
١١٣ -	المظهر الجيومورفولوجى العام لبعض أجزاء من إقليم الكارست الجيرى ٥١٧
١١٤ -	عملية المد والجزر ٥٢٥

الرقم	الصفحة
١١٥ -	شكل الموجة ٥٢٧
١١٦ -	تكسر الموجة على السواحل المستقيمة الامتداد ٥٢٨
١١٧ -	تكسر الموجة على السواحل التي تكثر فيها الخلجان ٥٢٩
١١٨ -	تراجع الجروف البحرية واتساع السهول البحرية ٥٣٧
١١٩ -	تطور تكوين الفجوات الجانبية والأقواس والمسلات البحرية ٥٤٠
١٢٠ -	تشكيل القطاعات البحرية بفعل التعرية والارساب ٥٤٥
١٢١ -	الأسنة البحرية ٥٤٨
١٢٢ -	الحواجز البحرية ٥٥٠
١٢٣ -	التوزيع الجغرافي للصحارى الحارة الجافة فى العالم ٥٨٣
١٢٤ -	أشكال الزوجين والياردانج (الخرافيش) ، وقصور البنات (الشواهد الصخرية) ٥٩٧
١٢٥ -	تطور تكوين الكثبان الرملية ٦٠٢
١٢٦ -	استمرار تغير أشكال الكثبان الرملية ٦٠٤
١٢٧ -	تكوين السيوف الرملية شبه المتوازية فوق أعالي الحافات الصخرية ٦٠٤
١٢٨ -	الامتداد الأقصى للغطاءات الجليدية البلايوسينية فى نصف الكرة الشمالى ٦٣٩
١٢٩ -	الغطاءات الجليدية البلايوسينية فى قارة أمريكا الشمالية ٦٤٠
١٣٠ -	الغطاءات الجليدية البلايوسينية فى الجزر البريطانية ٦٥١
١٣١ -	الركامات الجليدية البلايوسينية فى أوربا ٦٥٦
١٣٢ -	أنواع الشقوق التي تشكل أسطح الجليد ٦٨٩
١٣٣ -	تجمع الجليد فى المقعرات وتكوين الوادى النهري الجليدى ٦٩١
١٣٤ -	نشأة الحلقات الجليدية حسب تفسير جونسون ٦٩٣
١٣٥ -	اختلاف سرعة الطبقات العليا والسفلى والجليد تبعا لاختلاف

الرقم	الصفحة
سمكه	٦٩٥
١٣٦ - سرعة الجليد فوق الأراضي المضروسة	٦٩٥
١٣٧ - اختلاف سرعة طبقات الجليد حسب تفسير (ناى)	٦٩٧
١٣٨ - مراحل تطور تكوين كل من الحلقات الجليدية والسيوف الجبلية	
البارزة والهرم أو القرن الجبلى الجليدى	٦٩٨
١٣٩ - تشكيل مناطق ما بين الأودية النهرية المتداخلة ، وتكوين	
الألسنة الجليدية المقشورة	٧٠٠
١٤٠ - قطاع يوضح اختلاف أعماق المياه فى باطن الفيورد وعند	
مدخله	٧٠١
١٤١ - صورة مجسمة للوادي الجليدى - لاحظ رواسب الركامات	
الجانبية والركام الأرضى	٧٠٧
١٤٢ - أنواع الركامات الجليدية	٧٠٨
١٤٣ - بعض الظواهرات الجيومورفولوجية التى تتكون عند نهايات	
المجرى الجليدى	٧١٠
١٤٤ - تكوين مدرجات الكام	٧١٣
١٤٥ - امتداد مجرى نهر أوهايو الذى يرجع الى فترة ما قبل حدوث	
الجليد فى منطقة مدينة لويز فيل	٧٣٦

الرقم	(ثانيا) فهرس اللوحات	الصفحة
١ -	جيمس هاطون - مؤسس علم الجيولوجيا الحديث	٤٣
٢ -	اختلاف التكوين الصخري بين طبقات لينة وأخرى صلبة	
	نسبيا في فعل التجوية المتباين للصخور الجيرية	١٧٨
٣ -	مائدة صخرية في طبقات بقات رسوبية أفقية غير متجانسة	١٨٢
٤ -	أثر تباين التكوين الصخري في الطبقات الأفقية وفي نشوء الموائد الصخرية	١٨٢
٥ -	شلالات نياجارا في التكوينات الصخرية الأفقية	١٨٧
٦ -	شلالات يلوستون في ولاية وايومنغ في الولايات المتحدة الأمريكية	١٨٨
٧ -	ظاهرة الكوستا	١٩٥
٨ -	كوستا شلال جزين - لبنان	٢٠٩
٩ -	كوستا حاردين - لبنان	٢٠٩
١٠ -	المظهر المورفولوجي التفصيلي لكوستا حاردين - لبنان	٢١٢
١١ -	صورة جوية لجبل حفيت تظهر شدة تضرس الحافات الرأسية	٢١٥
١٢ -	الحافات الرأسية في تكوينات الحجر الجيري العقيدى الشديد الميل - جبل حفيت جنوب مدينة العين	٢١٧
١٣ -	حافة صدعية في منطقة تنابو - ولاية نيفادا	٢٤٦
١٤ -	حافة صدعية يتضح على أسطحها انصقال الصخر	٢٤٧
١٥ -	حافات صدعية في مرتفعات واساتش	٢٤٩
١٦ -	مخروط بركان مونت بليه عند ثورانه في عام ١٩٠٢	٢٧٠
١٧ -	هيكل بركان شيبروك في المكسيك	٢٨٥
١٨ -	قصة بركان لويي في حوض اللوار الأعلى - فرنسا	٢٨٦
١٩ -	هيكل بركان ديفل ولاية وايومنغ	٢٨٦
٢٠ -	اتساع فتحات الشقوق الرأسية بفعل التجوية الطبيعية	٢٩٢

الرقم	الصفحة
٢١ -	تكوين التلال الجيرية المنعزلة فى جبل حفيت ٢٩٢
٢٢ -	القباب الجرانيتية فى الولاية الشمالية بأستراليا ٢٩٤
٢٣ -	أعمدة صخرية صحراوية فى أخدود بريس بولاية يوتا ٢٩٤
٢٤ -	التجوية بفعل تأثير الاشعاع الشمسى ودورها فى تفتيت الصخر بالقرب من منطقة الأهرام - مصر ٢٩٥
٢٥ -	تأثير الاشعاع الشمسى ودوره فى تفتيت الصخر فى منطقة مسافى - دولة الامارات العربية المتحدة ٢٩٦
٢٦ -	تقشير الصخر ٢٩٦
٢٧ -	تأثير تتابع فعل التجمد والانصهار فى تفتيت التكوينات الصخرية ٢٩٨
٢٨ -	أحد التلال المنعزلة Tor الذى يتكون بفعل تتابع حدوث التجمد والانصهار ٢٩٩
٢٩ -	حفر التجوية متعمقة فى انحدار الميل للحافات الرأسية فى جبل حفيت ٣٠٥
٣٠ -	فتحات النوافذ الصخرية وفوقها القشرة الصخرية الغطائية الصلدة - جبل حفيت ٣٠٥
٣١ -	القوس الصخرى فى جنوب شرق ولاية يوتا ٣٠٦
٣٢ -	تكوين الصخور الكروية أو البيضاوية بفعل التجوية على طول أسطح الشقوق ٣٠٨
٣٣ -	التجوية فى الصخور البيضاوية وتكوين صخور خلايا النحل ٣٠٩
٣٤ -	أثر جذور الأشجار فى تفتيت احدى الكتل الصخرية الضالة ٣١٠
٣٥ -	توغل جذور الأشجار داخل فتحات الصخور ٣١٠
٣٦ -	أعمدة الترميتاريا ٣١٢
٣٧ -	زحف الصخور فوق السفوح الشرقية لجبال البنين - انجلترا ٣٢٦

الرقم	الصفحة
٣٨ -	زحف الصخور تحت أقدم الحافات الصخرية الجوراسية
٣٢٧	الشديدة التشقق في مرتفعات لبنان
٣٩ -	مفتحات التربة المشبعة بالمياه وزحفها فوق منحدرات مرتفعات
٣٢٩	البنين - انجلترا
٤٠ -	رواسب السوليفلاكشن القديمة - لبنان
٤١ -	رواسب السوليفلاكشن الحديثة - لبنان
٤٢ -	نموذج للحفر الوعائية في قاع النهر
٤٣ -	خانق نهرى في القسم الأعلى من حوض النهر
٤٤ -	مفتحات ارسابية في أعالي أرضية النهر شبه الجاف
٤٥ -	المنعطفات المتعمقة المتساوية الجوانب في حوض نهر سان
٤١٩	جوان جنوب شرق يوتاه (عناق الوزه)
٤٢٧	مرئية فضائية لدلتا نهر النيل
٤٨٧	أ - النافورات الحارة في جزيرة أيسلند
أعلى	ب - النافورات الحارة (في حديقة يلوستون)
٤٨٧	ج - شلالات المسخوطيين - الجزائر
أسفل	د - شلالات حمام المسخوطيين - الجزائر
	هـ - تلال المسخوطيين - الجزائر
٤٧ -	التشرشر الجيرى في الصخور الجيرية بمرتفعات البنين
٤٩٨	بانجلترا
٤٨ -	بالوعات الاذابة في منطقة باكيش (شرق بسكنتا) لبنان
٤٩ -	التلال الجيرية المنعزلة في منطقة عجلتون - لبنان
٥٠ -	الغابات الحجرية الجيرية في منطقة عجلتون - لبنان
٥١ -	الغابات الحجرية الجيرية في حوض الكلب - لبنان
٥٢ -	منظر عام لجسر الحجر الطبيعى - لبنان

الرقم	الصفحة
٥٣ -	مفولوجية جسر الحجر الطبيعي - لبنان ٥٠٦
٥٤ -	بعض الظاهرات الكارستية داخل الكهف الجيرى العلوى فى مغارة جعيتا - لبنان ٥١٠
٥٥ -	بعض الظاهرات الكارستية داخل الكهف الجيرى السفلى فى مغارة جعيتا - لبنان ٥١١
٥٦ -	كهف كارلسباد الجيرى فى المكسيك ٥١٣
٥٧ -	حفرة بحرية فى تكوينات الجابرو بالجروف البحرية لجبل خورفكان ٥٣٣
٥٨ -	شواهد صخرية بحرية - الساحل النرويجى ٥٣٣
٥٩ -	الجروف البحرية فى التكوينات الجيرية - انجلترا ٥٣٤
٦٠ -	جروف بحرية تكون فيها كهف بحرى ٥٣٥
٦١ -	جروف بحرية متراجعة ٥٣٧
	أ - الأقواس البحرية ٥٤١
٦٢ -	مسلات بحرية أمام ساحل دنكاسبى - انجلترا ٥٤٢
٦٣ -	مسلة بحرية أمام ساحل جزر أوركنى - بريطانيا ٥٤٢
٦٤ -	مسلات الروشة أمام ساحل مدينة بيروت - لبنان ٥٤٤
٦٥ -	نموذج للألسنة البحرية ٥٤٩
٦٦ -	مصطبة بحرية - ساحل شمال شرق اسكتلند ٥٧٠
٦٧ -	الأعمدة الصحراوية ٥٩٥
٦٨ -	الشواهد الصخرية والموائد الصخرية ٥٩٥
٦٩ -	ظاهرة الiardانج فى الصحارى الحارة الجافة ٥٩٦
٧٠ -	كثبان رملية هلالية الشكل حديثة النشأة ترسبت فوق أرضية السهل الحصوى فى منطقة المدام - دولة الامارات ٦٠٠
٧١ -	أسطح الصحارى (أ ، ب ، ج) ٦١١

الرقم	الصفحة
ب - صورة جوية امروحة وادى ببح	٦٢٢
ج - مرئية فضائية لمروحة وادى ببح	٦٢٣
د - مروحة وادى ديث الفيضنية	٦٢٥
٧٢ - الثلجة أو النهر الجليدى	٦٨٧
٧٣ - الشقوق الجليدية Crevasses فى أسطح ثلجة الرون بالقرب	
من جلتش Gletsch - سويسره	٦٨٨
٧٤ - الحلبات الجليدية فى أعالى مرتفعات سيرا العليا	٦٩٢
٧٥ - نموذج للأودية الجليدية	٦٩٩
٧٦ - الكتل الجليدة المضالة	٧٠٥

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
٩٦/٢٢٤٥

بتاريخ : ٩٦/١/١١

الترقيم الدولى I.S.B.N
977- 5009 - 25

***** تم بحمد الله *****

تم بحمد الله إعداد وطبع كتاب أصول الجيومورفولوجيا
بمطبعة الانتصار لطباعة الأوفست مع عمل جميع مراحل
التجهيزات الفنية من طباعة الأوفست أفلام ومونتاج وكذلك
مراحل الطباعة الملونة والهافتون أبيض وأسود والتجليد
الفاخر، ليخرج هذا الكتاب فى أحسن إخراج ويعد بصمة
من الأعمال الفنية النادرة لمطبعة الانتصار.

مطبعة الانتصار لطباعة الأوفست

١٠ شارع الوردى كوم الدكة

تليفون ٤٩١٦٥٩٧ / ٤٩٢٥٣٩٣

مع تحيات **محمد صبرى**

